### بسم الله الرحمن الرحیم

[420)سوره احزاب(33) آیه1بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ‏؛](#_Toc495178788) [يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً30/2/1396 1](#_Toc495178789)

[421) سوره احزاب (33) آیه 2 وَ اتَّبِعْ ما يُوحى‏ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبيراً 31/2/1396 8](#_Toc495178790)

[422) سوره احزاب (33) آیه 3 وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى‏ بِاللَّهِ وَكيلاً 1/3/1396 10](#_Toc495178791)

[423) سوره احزاب (33) آیه 4 ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في‏ جَوْفِهِ وَ ما جَعَلَ أَزْواجَكُمُ اللاَّئي‏ تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُمْ وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ ذلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبيلَ 2/3/1396 15](#_Toc495178792)

[424) سوره احزاب (33) آیه 5 ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَواليكُمْ وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً 3/3/1396 26](#_Toc495178793)

[425) سوره احزاب (33) آیه 6 النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ في‏ كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُهاجِرينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلى‏ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً 4/3/1396 32](#_Toc495178794)

[426) سوره احزاب (33) آیه 7 وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهيمَ وَ مُوسى‏ وَ عيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ ميثاقاً غَليظاً 5/3/1396 50](#_Toc495178795)

[427) سوره احزاب (33) آیه 8 لِيَسْئَلَ الصَّادِقينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَ أَعَدَّ لِلْكافِرينَ عَذاباً أَليماً 6/3/1396 1رمضان1438 58](#_Toc495178796)

[**حکایت جنگ احزاب و آیات این سوره** 64](#_Toc495178797)

[428) سوره احزاب (33) آیه 9 يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ ريحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيراً 7/3/1396 2 رمضان 1438 65](#_Toc495178798)

[429) سوره احزاب (33) آیه 10 إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا 8/3/1396 3 رمضان 1438 73](#_Toc495178799)

[430) سوره احزاب (33) آیه 11 هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً 9/3/1396 4 رمضان 1438 89](#_Toc495178800)

[431) سوره احزاب (33) آیه12 وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً 10/3/1396 5رمضان1438 94](#_Toc495178801)

[432) سوره احزاب (33) آیه 13 وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَ يَسْتَأْذِنُ فَريقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُريدُونَ إِلاَّ فِراراً 11/3/1396 6 رمضان 1438 104](#_Toc495178802)

[433) سوره احزاب (33) آیه14 وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلاَّ يَسيراً 12/3/1396 7رمضان1438 108](#_Toc495178803)

[434) سوره احزاب (33) آیه 15 وَ لَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ كانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلاً 13/3/1396 8 رمضان 1438 115](#_Toc495178804)

[435) سوره احزاب(33) آیه16 قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَليلاً 14/3/1396 9 رمضان 1438 119](#_Toc495178805)

[436) سوره احزاب (33) آیه 17 قُلْ مَنْ ذَا الَّذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصيراً 15/3/1396 10 رمضان 1438 124](#_Toc495178806)

[437) سوره احزاب (33) آیه 18 قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَليلاً 16/3/1396 11 رمضان 1438 133](#_Toc495178807)

[438) سوره احزاب (33) آیه 19 أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذي يُغْشى‏ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيراً 17/3/1396 12 رمضان 1438 141](#_Toc495178808)

[439) سوره احزاب (33) آیه 20 يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ وَ لَوْ كانُوا فيكُمْ ما قاتَلُوا إِلاَّ قَليلاً 18/3/1396 13 رمضان 1438 151](#_Toc495178809)

[198) سوره أحزاب (33) آیه21 لَقَدْ كانَ لَكُمْ في‏ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا 12/7/1395 156](#_Toc495178810)

[440) سوره احزاب (33) آیه 22 وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلاَّ إيماناً وَ تَسْليماً 19/3/1396 14 رمضان 1438 161](#_Toc495178811)

[441) سوره احزاب (33) آیه 23 مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلاً 20/3/1396 15 رمضان 1438 167](#_Toc495178812)

[442) سوره احزاب (33) آیه 24 لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحيماً 21/3/1396 16 رمضان 1438 179](#_Toc495178813)

[443) سوره احزاب (33) آیه 25 وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزيزاً 22/3/1396 17 رمضان 1438 185](#_Toc495178814)

[444) سوره احزاب (33) آیه 26 وَ أَنْزَلَ الَّذينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصيهِمْ وَ قَذَفَ في‏ قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَريقاً تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَريقاً 23/3/1396 18 رمضان 1438 196](#_Toc495178815)

[445) سوره احزاب (33) آیه 27 وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَﺀـُوها وَ كانَ اللَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَديراً 24/3/1396 19 رمضان 1438 206](#_Toc495178816)

[**جمع‌بندی آیات 1-27 سوره احزاب** 210](#_Toc495178817)

[518) سوره احزاب (33) آیه 28 يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَميلاً 2/6/1396 212](#_Toc495178818)

[519) سوره احزاب (33) آیه 29 وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظيماً 3/6/1396 221](#_Toc495178819)

[520)سوره احزاب(33) آیه30 يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيراً 4/6/1396 227](#_Toc495178820)

[521) سوره احزاب (33) آیه 31 وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صالِحاً نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ وَ أَعْتَدْنا لَها رِزْقاً كَريماً 5/6/1396 234](#_Toc495178821)

[522) سوره احزاب (33) آیه 32 يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي في‏ قَلْبِهِ مَرَضٌ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً 6/6/1396 239](#_Toc495178822)

[523) سوره احزاب (33) آیه 33 وَ قَرْنَ في‏ بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى‏ وَ أَقِمْنَ الصَّلاةَ وَ آتينَ الزَّكاةَ وَ أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً 7/6/1396 248](#_Toc495178823)

[524) سوره احزاب (33) آیه 34 وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى‏ في‏ بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطيفاً خَبيراً 8/6/1396 270](#_Toc495178824)

[525) سوره احزاب (33) آیه 35 إِنَّ الْمُسْلِمينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتينَ وَ الْقانِتاتِ وَ الصَّادِقينَ وَ الصَّادِقاتِ وَ الصَّابِرينَ وَ الصَّابِراتِ وَ الْخاشِعينَ وَ الْخاشِعاتِ وَ الْمُتَصَدِّقينَ وَ الْمُتَصَدِّقاتِ وَ الصَّائِمينَ وَ الصَّائِماتِ وَ الْحافِظينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ وَ الذَّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً وَ الذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظيماً 9/6/1396 9 ذی‌الحجه 1438 (عرفه) 277](#_Toc495178825)

[526) سوره احزاب (33) آیه 36 وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ یعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبیناً 10/6/1396 287](#_Toc495178826)

[527) سوره احزاب (33) آیه 37 وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیهِ أَمْسِكْ عَلَیكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفی‏ فی‏ نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضی‏ زَیدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَی لا یكُونَ عَلَی الْمُؤْمِنینَ حَرَجٌ فی‏ أَزْواجِ أَدْعِیائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً 11/6/1396 297](#_Toc495178827)

[528) سوره احزاب (33) آیه 38 ما كانَ عَلَی النَّبِی مِنْ حَرَجٍ فیما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً 12/6/1396 308](#_Toc495178828)

[18) سوره احزاب (33) آیه 39 الَّذینَ یبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ وَ یخْشَوْنَهُ وَ لا یخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَ كَفی‏ بِاللَّهِ حَسیباً 18/1/1395 315](#_Toc495178829)

[529)سوره احزاب (33) آیه40 ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِیینَ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَی‏ءٍ عَلیماً 13/6/1396 319](#_Toc495178830)

[530) سوره احزاب (33) آیه 41 يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثيراً 14/6/1396 328](#_Toc495178831)

[531) سوره احزاب (33) آیه 42 وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصيلاً 15/6/1396 336](#_Toc495178832)

[532) سوره احزاب (33) آیه 43 هُوَ الَّذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيماً 16/6/1396 342](#_Toc495178833)

[533) سوره احزاب (33) آیه 44 تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَريماً 17/6/1396 348](#_Toc495178834)

[534) سوره احزاب (33) آیه 45 يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذيراً 18/6/1396 355](#_Toc495178835)

[535) سوره احزاب (33) آیه 46 وَ داعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنيراً 19/6/1396 361](#_Toc495178836)

[536) سوره احزاب (33) آیه 47 وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبيراً 20/6/1396 371](#_Toc495178837)

[537) سوره احزاب (33) آیه 48 وَ لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ كَفی‏ بِاللَّهِ وَكيلاً 21/6/1396 377](#_Toc495178838)

[538) سوره احزاب (33) آیه 49 يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَميلاً 22/6/1396 383](#_Toc495178839)

[539) سوره احزاب (33) آیه 50 یا أَیهَا النَّبِی إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللاَّتی‏ آتَیتَ أُجُورَهُنَّ وَ ما مَلَكَتْ یمینُكَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَیكَ وَ بَناتِ عَمِّكَ وَ بَناتِ عَمَّاتِكَ وَ بَناتِ خالِكَ وَ بَناتِ خالاتِكَ اللاَّتی‏ هاجَرْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِی إِنْ أَرادَ النَّبِی أَنْ یسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنینَ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَیهِمْ فی‏ أَزْواجِهِمْ وَ ما مَلَكَتْ أَیمانُهُمْ لِكَیلا یكُونَ عَلَیكَ حَرَجٌ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً 23/6/1396 390](#_Toc495178840)

[540) سوره احزاب (33) آیه 51 تُرْجی‏ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوی إِلَیكَ مَنْ تَشاءُ وَ مَنِ ابْتَغَیتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَیكَ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ تَقَرَّ أَعْینُهُنَّ وَ لا یحْزَنَّ وَ یرْضَینَ بِما آتَیتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَ اللَّهُ یعْلَمُ ما فی‏ قُلُوبِكُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلیماً حَلیماً 24/6/1396 401](#_Toc495178841)

[541) سوره احزاب (33) آیه 52 لا یحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ ما مَلَكَتْ یمینُكَ وَ كانَ اللَّهُ عَلی‏ كُلِّ شَی‏ءٍ رَقیباً 25/6/1396 407](#_Toc495178842)

[542) سوره احزاب (33) آیه 53 یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیوتَ النَّبِی إِلاَّ أَنْ یؤْذَنَ لَكُمْ إِلی‏ طَعامٍ غَیرَ ناظِرینَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسینَ لِحَدیثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ یؤْذِی النَّبِی فَیسْتَحْیی‏ مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا یسْتَحْیی‏ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظیماً 26/6/1396 413](#_Toc495178843)

[543) سوره احزاب (33) آیه 54 إِنْ تُبْدُوا شَیئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَی‏ءٍ عَلیماً 27/6/1396 431](#_Toc495178844)

[544) سوره احزاب (33) آیه 55 لا جُناحَ عَلَیهِنَّ فی‏ آبائِهِنَّ وَ لا أَبْنائِهِنَّ وَ لا إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ وَ لا نِسائِهِنَّ وَ لا ما مَلَكَتْ أَیمانُهُنَّ وَ اتَّقینَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلی‏ كُلِّ شَی‏ءٍ شَهیداً 28/6/1396 435](#_Toc495178845)

[26) سوره احزاب (33) آیه 56 إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ یصَلُّونَ عَلَی النَّبِی یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلیماً 439](#_Toc495178846)

[545) سوره احزاب (33) آیه 57 إِنَّ الَّذینَ یؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهیناً 29/6/1396 442](#_Toc495178847)

[546) سوره احزاب (33) آیه 58 وَ الَّذینَ یؤْذُونَ الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبیناً 30/6/1396 450](#_Toc495178848)

[547) سوره احزاب (33) آیه 59 یا أَیهَا النَّبِی قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنینَ یدْنینَ عَلَیهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ یعْرَفْنَ فَلا یؤْذَینَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً 31/6/1396 455](#_Toc495178849)

[548) سوره احزاب (33) آیه 60 لَئِنْ لَمْ ینْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذینَ فی‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدینَةِ لَنُغْرِینَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا یجاوِرُونَكَ فیها إِلاَّ قَلیلاً 1/7//1396 464](#_Toc495178850)

[549) سوره احزاب (33) آیه 61 مَلْعُونینَ أَینَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتیلاً 2/7/1396 471](#_Toc495178851)

[550) سوره احزاب (33) آیه 62 سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدیلاً 3/7/1396 479](#_Toc495178852)

[551) سوره احزاب (33) آیه 63 یسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ ما یدْریكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَریباً 4/7/1396 482](#_Toc495178853)

[552) سوره احزاب (33) آیه 64 إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرینَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعیراً 5/7/1396 488](#_Toc495178854)

[553) سوره احزاب (33) آیه 65 خالِدینَ فیها أَبَداً لا یجِدُونَ وَلِیا وَ لا نَصیراً 6/7/1396 492](#_Toc495178855)

[554) سوره احزاب (33) آیه 66 یوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ یقُولُونَ یا لَیتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا 7/6/1396 497](#_Toc495178856)

[555) سوره احزاب (33) آیه 67 وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبیلاَ 8/7/1396 504](#_Toc495178857)

[556) سوره احزاب (33) آیه 68 رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَینِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبیراً 9/7/1396 511](#_Toc495178858)

[557) سوره احزاب (33) آیه 69 یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذینَ آذَوْا مُوسی‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجیهاً 10/7/1396 516](#_Toc495178859)

[558) سوره احزاب (33) آیه 70 یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدیداً 11/7/1396 524](#_Toc495178860)

[559) سوره احزاب (33) آیه 71 یصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَ یغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ یطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظیماً 12/7/1396 529](#_Toc495178861)

[560) سوره احزاب (33) آیه 72 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَینَ أَنْ یحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً 13/7/1396 535](#_Toc495178862)

[561) سوره احزاب (33) آیه 73 لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ یتُوبَ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً 14/7/1396 548](#_Toc495178863)

[**جمع‌بندی سوره احزاب** 15/7/1396 555](#_Toc495178864)

## 

## 420) سوره احزاب (33) آیه 1 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ‏؛

## يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً 30/2/1396

### ترجمه

به نام خداوند رحمت‌گسترِ هماره رحیم

ای پیامبر! از خدا پروا کن و کافران و منافقان را اطاعت مکن؛ همانا خداوند همواره دانا و حکیم بوده است.

### نکات ترجمه‌ای

«اتَّقِ» فعل امر از ماده «وقی» در باب افتعال (در اصل به صورت«اِوتَقی») بوده است. ماده «وقی» در اصل به معنای نگهداشتن و حفظ کردن است و ترجمه کلمه «تقوی» به «خودنگهداری» بسیار مناسب‌تر است تا «پرهیزکاری». درباره این کلمه در جلسه ۱۳۵ توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/ash-shams-091-08/> . باب افتعال چون معنای مطاوعه (پذیرش) می‌دهد لذا «اتَّقِ» به معنای آن است که حالت تقوی را در درون خود قبول و جاری کن و به تعبیر ساده‌تر: تقوی داشته باش.

«الْكافِرينَ»

«کافر» اسم فاعل از ماده «کفر» است که در اصل دلالت بر پوشاندن و مخفی کردن می‌کند. درباره معنای «کفر» در جلسه ۲۰۵ توضیح داده شد <http://yekaye.ir/al-furqan-025-50/> و در جلسه۱۵۹، حدیث۱ <http://yekaye.ir/al-jathiyah-45-24/> و جلسه ۱۴۸، حدیث۳ <http://yekaye.ir/ibraheem-014-22/> احادیثی درباره معانی کفر در قرآن کریم ارائه شد.

«الْمُنافِقينَ»

منافق، اسم فاعل از ماده «نفق» در باب مفاعله است که درباره این ماده و این کلمه به تفصیل در جلسه 408 توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-11/>

### شأن نزول

در شأن نزول این آیه گفته‌اند بعد از غزوه اُحُد، ابوسفیان و عکرمه (پسر ابوجهل) و ابوالعور اسلمی به مدینه وارد شدند و به منزل عبدالله بن اُبَیّ رفتند و از رسول خدا ص امان گرفتند که نزد ایشان بروند و با ایشان صحبت کنند. پس همراه با عبدالله بن اُبَیّ و عبدالله بن سعد بن ابی‌سرح و طعمة بن أبیرق نزد پیامبر ص رفتند و گفتند:

محمد! از خدایان ما، لات و عُزّی و منات، دست بردار و بگو آنها شفاعتشان فقط برای کسانی است که آنها را بپرستند؛ ما هم کاری به کار تو و خدایت نخواهیم داشت.

این سخن بر پیامبر ص سخت آمد. عمر بن خطاب گفت: رسول خدا، آیا اجازه می‌دهی که آنها را بکشیم؟!

حضرت فرمود: خیر؛ من به آنها امان داده‌ام و از آنها خواست که از مدینه بروند؛ و آیه نازل شد که:

«از کافران اطاعت نکن» یعنی کافران مکه مانند ابوسفیان و ابوالاعور و عکرمه «و از منافقین» مانند ابن اُبَیّ و ابن سعد و طعمة.[[1]](#footnote-1)

اما برخی گفته‌اند شأن نزولش در مورد گروهی است که از شهر ثقیف نزد پیامبر ص آمدند و از ایشان خواستند که اجازه دهد یکسال دیگر هم لات و عزی را بپرستند و گفتند: می‌خواهیم قریش از منزلت ما مطلع شود [که پیامبر ص به آنها اجازه نداد؛ اما اگر به ما اجازه دهد، پس ما برتریم!]

مجمع البيان، ج‏8، ص526

نزلت في أبي سفيان بن حرب و عكرمة بن أبي جهل و أبي الأعور السلمي قدموا المدينة و نزلوا على عبد الله بن أبي بعد غزوة أحد بأمان من رسول الله ص ليكلموه فقاموا و قام معهم عبد الله بن أبي و عبد الله بن سعد بن أبي سرح و طعمة بن أبيرق فدخلوا على رسول الله ص فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات و العزى و منات و قل إن لها شفاعة لمن عبدها و ندعك و ربك فشق ذلك على النبي ص فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال إني أعطيتهم الأمان و أمر ص فاخرجوا من المدينة و نزلت الآية «وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ» من أهل مكة أبا سفيان و أبا الأعور و عكرمة و المنافقين ابن أبي و ابن سعد و طعمة و قيل نزلت في ناس من ثقيف قدموا على رسول الله ص فطلبوا منه أن يمتعهم باللات و العزى سنة قالوا لتعلم قريش منزلتنا منک

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

خداوند پیامبرش را به روش «به در می‌گویم، دیوار بشنود» مبعوث کرد.

تفسير القمي، ج‏2، ص171

قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَة.

2) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

همانا مومن کسی است که یقینش در عملش مشاهده می‌شود و منافق کسی است که شک و تردیدش در عملش عیان است.

عيون الحكم و المواعظ (لليثي)، حدیث3339

إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يُرَى يَقِينُهُ فِي عَمَلِهِ وَ الْمُنَافِقَ مَنْ يُرَى شَكُّهُ فِي عَمَلِهِ.

3) امیرالمومنین ع فرمودند:

... و بر رسول خدا ص حتی در زمان خودش دروغ بسته شد تا جایی که خطبه خواند و فرمود: کسی که عامدانه بر من دروغ ببندد، پس جایگاهش را در آتش بیابد!

و همانا آنکه برای تو حدیث و مطلبی نقل می‌کند چهار قسم است که قسم پنچمی ندارد:

[اول] شخص منافقی که اظهار ایمان می‌کند و خود را همچون مسلمانان می‌نمایاند؛ از گناه نترسد و از اینکه به عمد بر رسول خدا (ص) دروغ بندد، باكی ندارد؛ اگر مردم می‌دانستند که او منافق است و دروغگو، نه سخنی از او می‌پذیرفتند و نه تصدیقش می‌کردند؛ لکن می‌گويند او از اصحاب رسول خدا (ص) بوده است، او را ديده و از او شنيده و مطلب را خودش از او گرفته؛ پس گفته‌اش را قبول می‌کنند؛ در حالی که خداوند تو را از منافقان خبر داد چنانكه بايد، و آنان را براى تو وصف فرمود آنسان كه شايد، و اينان پس از رسول خدا ص بر جاى ماندند، و با دروغ و تهمت به پيشوايان گمراهى و دعوت كنندگان به آتش نزديكى جستند، پس كار را به دست آنان سپردند و ایشان را حاکم بر دوش مردم گرداندند، و به دست ايشان دنيا را خوردند؛ و مردم آنجا روند كه پادشاهان و دنيا روى آرند، جز کسی را كه خدا نگه دارد؛ این یکی از آن چهار نفر.

[دوم] ...

نهج البلاغه، خطبه210؛ الكافي، ج‏1، ص62

قال أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع‏:

... لَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِس‏؛ رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَثَّمُ وَ لَا يَتَحَرَّجُ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَعَمِّداً فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص رَآهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ وَ لَقِفَ عَنْهُ فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَ قَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ وَ جَعَلُوهُمْ حُكَّاماً عَلَى رِقَابِ النَّاسِ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَة...[[2]](#footnote-2)

4) در فرازی از عهدنامه‌ای که امیرالمومنین ع برای انتصاب محمد بن ابی‌بکر به مصر نوشت آمده است:

یکسان نیست امام هدایت و امام گمراهی؛ و نیز ولیّ پیامبر و دشمن پیامبر؛ و پیامبر خدا ص به من فرمود:

من بر امتم نه از مومن می‌ترسم و نه از مشرک؛ اما مومن، ایمانش مانع او می‌شود؛ و اما مشرک، خداوند وی را با شرکش درهم‌می‌شکند؛

ولکن بر شما می ترسم از هر آن منافق‌باطنِ خوش‌سخن، چيزى را مى‏گويد كه آن را نيكو مى‏شماريد و كارى مى‏كند كه آن را ناپسند مى‏داريد.

نهج البلاغه، نامه27

و من عهد له ع إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه حين قلده مصر

... فَإِنَّهُ لَا سَوَاءَ إِمَامُ الْهُدَى وَ إِمَامُ الرَّدَى وَ وَلِيُّ النَّبِيِّ وَ عَدُوُّ النَّبِيِّ وَ لَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِناً وَ لَا مُشْرِكاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُون‏.

احادیثی که در جلسه408 مطرح شد همگی در اینجا نیز می‌تواند مطرح شود. <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-11/>

توجه

یکی از کتابهایی که برای تفسیر سوره احزاب بسیار عمیق و در عین حال جذاب نوشته شده، و مطالعه آن به تمامی کسانی که می‌خواهند به تحلیلی قرآنی از وضعیت اجتماعی برسند، توصیه می‌شود، کتابی است به نام «ایستاده در باد»، نوشته «سید محمد روحانی». این کتاب با مبنا قرار دادن تفسیر المیزان، کوشیده تحلیل اجتماعی متناسب با زمان را از دل آیات قرآن کریم استخراج کند؛ و ان‌شاءالله در تدبرهای این سوره استفاده خواهد شد. توضیح بیشتر درباره این کتاب را در لینک زیر ببینید:

<http://halgheh.com/index.asp?page=Books/Book.asp>

### تدبر

1) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً»

این آیه با نام خداوند رحمان و رحیم شروع می‌شود ولی بلافاصله به پیامبر دستور تقوی و عدم اطاعت از کافر و منافق می‌دهد؛ و تذکر می‌دهد که خدا کاملا عالم است و کارش از روی حکمت است.

آیا مگر پیامبر تقوی ندارد؟ یا مگر ممکن است از کافر و منافق پیروی کند؟

واضح است که خیر؛ پس چرا چنین گفته است؟

الف. این از باب آن است که به در می‌گویند تا دیوار بشنود (حدیث1). به پیامبر عتاب می‌کنند تا بقیه مسلمانان حساب کار دستشان بیاید.

ب. ناصواب بودن درخواستی که دشمنان دین خدا داشتند بقدری خطیر و مهم بوده که خداوند خود پیامبر ص را در این زمینه مخاطب قرار داده است. (المیزان، ج16، ص273)

ج. ...

2) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ»

مقصود از این تقوایی که به پیامبر دستور داده شده چیست؟

الف. توصیه کلی به ثابت ماندن در تقوی است. (مجمع‌البیان، ج8، ص527)

ب. تقوا و خویشتن‌داری کند از اینکه بخواهد درخواست مشرکان (که در شأن نزول گذشت) را اجابت نماید. (مجمع‌البیان، ج8، ص527)

ج. در شأن نزول گذشت که وقتی ابوسفیان و ... پیشنهادشان را گفتند پیامبر ص ناراحت شد و یکی از مسلمانان پیشنهاد قتل آنها را داد. آیه برحذر می‌دارد از اینکه پیامبر نقض عهد کند و آنها را به قتل برساند. (مجمع‌البیان، ج8، ص527)

د. موارد «الف» ویا «ب» است؛ اما از باب اینکه «به در می‌گویم تا دیوار بشنود» است که مبادا مسلمانان چنان کنند. (حدیث1)

ه. ...

3) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ ... لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ»

در قرآن کریم گاهی اطاعت از اشخاصی را با یک دستور (امر یا نهی) بیان می‌کند و گاه با چند دستور مستقل. غالبا وقتی چند دستور مستقل می‌آید، نشان‌دهنده آن است که اطاعت از ابعاد مختلفی مد نظر است؛ مثلا تعبیر «أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ» (نساء/59) با تعبیر «أَطيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُول‏» (آل‌عمران/32 و 132) متفاوت است. (توضیح در جلسه83، تدبرهای 2 و4 <http://yekaye.ir/an-nisa-004-59/>) به همین ترتیب، وقتی یک دستور می‌آید احتمالا اطاعت از یک جهت مد نظر است.

پس، می‌توان نتیجه گرفت کنار هم قرار دادن «کافر» و «منافق» در این آیه احتمالا از این جهت باشد که هر دو منطق یکسانی دارند؛ و با توجه به اینکه واضح است که انسان مومن، بویژه پیامبر اکرم ص، از کافر اطاعت نمی‌کند؛ ظاهرا این تعبیر می‌خواهد هشدار جدی بدهد نسبت به اطاعت از منافقان؛ که به خاطر اینکه خوش‌بیان هستند و از تعابیر صریحاً ضددینی استفاده نمی‌کنند (حدیث3)، اطاعت از آنها در جامعه دینی بعید نیست! (حدیث4)

4) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ ... لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ»

مقصود از «اطاعت کردن از کافران و منافقان» چیست که حتی پیامبر ص از آن برحذر داشته شده است؟

اطاعت کردن، غیر از کافر شدن است؛ هرچند ممکن است مقدمه آن باشد.

بویژه، با توجه به اینکه خطاب مستقیما ناظر به پیامبر ص بوده، واضح است که این اطاعت، این نیست که مثلا او بت‌پرست شود. بلکه اطاعت کردن این است که دلیل و توجیه انسان برای کاری که انجام می‌دهد، خارج از چارچوب‌ آموزه‌های دین باشد.

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی

هر استدلالی، به اصطلاح منطقی، از یک «صغری» و یک «کبری» تشکیل شده است. «کبری» وضعیت کلی را بیان می‌کند و «صغری» وضعیت خاصی که مصداق آن وضعیت کلی است.

مثلا:

(صغری) سقراط انسان است.

(کبری) هر انسانی فانی است.

(نتیجه) سقراط فانی است.

* هر عمل ارادی (= هر تصمیمی) در درون خود یک استدلال دارد که ساختار این استدلال را می‌توان چنین ترسیم کرد:

(صغری) الان در وضعیت ‌‌A هستیم.

(کبری) در وضعیت A باید عمل a را انجام داد.

(نتیجه) الان باید عمل a را انجام داد.

* تمام تصمیم‌گیری‌های ما، اگر بخواهد از منطقی برخوردار باشد، بر پایه مجموعه‌ای از صغرا و کبراهاست. اختلاف افراد در تصمیم‌گیری‌ها و انتخاب‌هایشان، به اختلافشان در صغرا و کبرایشان برمی‌گردد؛ اختلافات صغروی ناشی از تفاوت درک آنها نسبت به وضعیت موجود است؛ اما اختلافات کبروی نشانه طرز فکر متفاوت آنها درباره اهداف زندگی است که باید و نبایدهایشان را رقم می‌زند.

از آنجا که شناخت وضع موجود، ربط چندانی به مومن یا کافر بودن شخص ندارد، پس تفاوت اصلی یک انسان مومن با انسان کافر در این است که انسان مومن، کبرای تصمیماتش را از دین می‌گیرد؛ ولی انسان کافر خیر؛

و از آنجا که مبنای تصمیم‌گیریِ هر شخصی، کبرای استدلالش است، پس اطاعت از یک نفر، یعنی کبرای استدلال او را مبنای تصمیم‌گیریِ خود قرار دادن.

مثال:

(صغری) غذای خوشمزه‌ای از گوشت حرامی اینجا هست.

(کبرای مومن) غذای حرام را نباید خورد.

(کبرای کافر) انسان هر غذایی را دلش بخواهد، می‌تواند بخورد.

حالا اگر یک کافر به یک مومن بگوید که حلال و حرام مهم نیست و آن مسلمان، بی‌دغدغه، از آن غذای حرام بخورد، او از منطق کافر اطاعت کرده است.

* با این توضیح معلوم می‌شود که چرا منافق و کافر را در یک ردیف مطرح کرد (تدبر3). علتش این است که منافق کسی است که کبراهای تصمیم‌گیریش همانند کبراهای تصمیم‌گیری کافران است.

مثال قرآنی:

الان در سختی و تنگنا قرار گرفته‌ایم و می‌خواهیم از این تنگنا خارج شویم.

(کبرای مومن) عزت تنها از آن خدا و رسول است. (منافقون/8)

(کبرای منافق) عزت در ارتباط برقرار کردن با کافران و قدرت‌مداران دنیوی است. (نساء/138-139)

#### تطبیق بر آیه محل بحث با توجه به شأن نزول آن

اینکه کافر بیاید و از پیامبر بخواهد «ما با خدا و خداپرستی شما کاری نداریم شما هم با بتها و بت‌پرستی ما کاری نداشته باشید، از یک کافر طبیعی است. اما کسی که خود را مسلمان نامیده، چرا در این اقدام، با کافران همراهی می‌کند؟

پس، منافق کسی است که می‌کوشد «کبراهای (= منطقِ) استدلال کافران را در جامعه دینی عادی جلوه دهد»

[ضمن پوزش از خوانندگان محترم به خاطر دشواری این بحث، این مطلب برگرفته از کتاب ایستاده در باد، ص78-99 می‌باشد که به علت تلخیص، مقداری دشوار شد.]

5) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً»

تذکر به عالم و حکیم بودن خداوند در پایان این آیه چه ارتباطی با مضامین ابتدای آیه دارد؟

الف. بسیاری از اوقات، منطق کافران و منافقان به نظر ما جذاب می‌آید. (تدبر4) چه‌بسا خداوند می‌خواهد تذکر دهد که اگر من گفتم از منطق کافران و منافقان تبعیت نکنید، نه اینکه از شما بخواهم یک انسانهای بی‌منطق و صرفا تعبدی‌ای باشید؛ بلکه چون من عالِم مطلق هستم و همه کارهایم از روی حکمت است، مضرات منطق کافران و منافقان را می‌دانم و به همین جهت شما را از آن بازداشتم.

ب. گاه انسان، بویژه اگر در تنگنا قرار بگیرد، گمان می‌کند اگر از پیشنهاد کافران و منافقان تبعیت نکند، ضرر می‌کند. چه‌بسا خدا می‌خواهد بفرماید که من که علمم بسیار گسترده است و هر کاری را از روی حکمت انجام می دهم، راه خروجی برای شما می‌شناسم که خیلی بهتر از آن است که از کافران و منافقان تبعیت کنید، فقط به شرطی که مرا جدی بگیرید. (بند د از تدبر2 جلسه419)

ج. ...

## 421) سوره احزاب (33) آیه 2 وَ اتَّبِعْ ما يُوحى‏ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ[[3]](#footnote-3) خَبيراً 31/2/1396

### ترجمه

و از آنچه به سوی تو از پروردگارت وحی می‌شود پیروی کن؛ بدرستی که خداوند همواره بدانچه انجام می‌دهید آگاه است.

### حدیث

1) از پیامبر اکرم ص روایت شده است:

در دلها نوری است که نورافشانی نمی‌کند مگر در صورت پیروی از حق و در پیش گرفتن راه میانه، و آن از نور انبیاء است که در دلهای مومنان به ودیعت نهاده شده.

مصباح الشريعة، ص157

قَالَ النَّبِيُّ ص فِي الْقُلُوبِ نُورٌ لَا يُضِي‏ءُ إِلَّا مِنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ وَ قَصْدِ السَّبِيلِ وَ هُوَ مِنْ نُورِ الْأَنْبِيَاءِ مُوَدَّعٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِين.‏

2) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

هنگامی که خداوند بنده‌ای را دوست بدارد، [راه] رشدش را به او الهام می‌کند و به او توفیق طاعتش را ارزانی می‌دارد.

تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، ص184، حدیث3476

إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً أَلْهَمَهُ رُشْدَهُ وَ وَفَّقَهُ لِطَاعَتِهِ.

3) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

خداوند سبحان به هیچ چیزی دستور نداد مگر اینکه بر [انجام] آن یاری کرد.

تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، ص184، حدیث3490

مَا أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِشَيْ‏ءٍ إِلَّا وَ أَعَانَ عَلَيْهِ.

4) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

طاعت خداوند سبحان به چنگ نمی‌آید مگر برای کسی که جدیت به خرج دهد و تمام تلاشش را مصروف دارد.

تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، ص184، حدیث 3480

طَاعَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَا يَحُوزُهَا إِلَّا مَنْ بَذَلَ الْجِدَّ وَ اسْتَفْرَغَ الْجُهْدَ.

### تدبر

1) «وَ اتَّبِعْ ما يُوحى‏ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»

با اینکه این دستور «از آنچه به تو وحی می‌شود، پیروی کن» دستوری عام است، اما با توجه به آیات گذشته، به نظر می‌رسد تاکیدی است در قبال آنچه کافران و منافقان از او می‌خواهند (المیزان، ج16، ص274) یعنی از آنها اطاعت نکن، بلکه از وحی الهی تبعیت کن.

این تعبیر مویدی است بر اطاعت کردن از کافر و منافق، به معنای آن است که: به جای پیروی از منطق وحیانی (کبراهای برگرفته از وحی) منطق استدلال منقطع از وحی را مبنای عمل قرار دهیم. (توضیح در جلسه420، تدبر4)

2) «وَ اتَّبِعْ ... إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبيراً»

اینکه بعد از اینکه هشدار به پیامبر ص - که: اطاعت آنها را مکن و از وحی تبعیت کن – ، تعبیر جمع به کار برد و فرمود «خداوند بدانچه انجام می‌دهید آگاه است» و نفرمود: «بدانچه انجام می‌دهی» شاهدی است بر مطلب جلسه420، حدیث1 و تدبر1، که منظور از این امر و نهی‌ای که خطاب به پیامبر ص شده، عموم مسلمانان است، نه خود پیامبر. (أمالي المرتضى، ج‏2، ص80)

3) «وَ اتَّبِعْ ما يُوحى‏ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبيراً»

اگرچه اقتضای آیات قبل این است که آیه را خطاب به پیامبر ص بدانیم، اما با توجه به اینکه:

اولا هر آیه‌ای بتنهایی نیز معنی دارد (استفاده از یک لفظ در چند معنا ممکن است؛ و صحت یک معنا به منزله بطلان معانی دیگر نیست)؛ و

ثانیا به ما دستور داده شده که هنگام خواندن قرآن، خود را مخاطب آیات ببینید؛

آنگاه شاید بتوان از این آیه استنباط کرد که:

اگر توانستی دلت را واقعا پاک نگهداری و اجازه دهی که نور خدا در آن بتابد (حدیث1) خداوند مستقیما راه رشد را به تو وحی و الهام می‌کند (حدیث2)؛ آنگاه از آنچه از جانب خداوند به دلت الهام می‌شود تبعیت کن، هرچند دیگران آن را نپذیرند. البته به شرط اینکه واقعا مطمئن باشی که آن الهام، «من ربک» بوده است نه «من الشیاطین»!

#### توضیح تخصصی انسان‌شناسی

با توضیح فوق، مضمون این آیه شبیه کلام منسوب به پیامبر اکرم ص می‌شود که «استَفتِ قلبَك و لو أفتوك: از دلت فتوا بگیر هرچند دیگران فتوای دیگری بدهند» (روضة‌المتقین، ج8، ص368).

اما نکته‌ای که باید بدان توجه ویژه‌ای داشت وجود عبارت «من ربک» است؛ یعنی باید مطمئن باشی که این الهام واقعا الهام پروردگارت است نه الهامی شیطانی؛ چرا که همان گونه که خداوند با فرشتگان خود در دل اولیای خود وحی و الهام می‌فرستد؛ شیاطین هم به اولیای خود وحی می‌کنند (وَ إِنَّ الشَّياطينَ لَيُوحُونَ إِلى‏ أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُم‏؛ انعام/121).

اما از کجا بفهمیم که آنچه در دل ما خطور کرده الهامی رحمانی است یا شیطانی؟

اولا باید ببینیم واقعا در مسیر طاعت خدا تمام تلاشمان را کرده‌ایم یا خیر (حدیث4). اگر چنین بوده‌ایم آنگاه اگر خدا مطلبی به ما بفرستد حتما راهی نشان می‌دهد که از آن مطمئن شویم (حدیث3) حداقلش این است که آن مطلب همراه با یقین و بدون هیچگونه تردید خواهد بود، نه مطلبی که با اندک تردیدی دچار تزلزل شود (جلسه قبل، حدیث2)

این نکته از ادامه آیه هم فهمیده می‌شود: زیرا نه‌تنها با تعبیر «من ربک» بر نکات فوق اشاره کرد؛ بلکه در ادامه‌اش تاکید کرد که «خداوند همواره بدانچه انجام می‌دهید آگاه است.»

به طور خلاصه،

اگر کسی ادعای الهام و کشف و شهود کرد، اما ذره‌ای از اخلاقیات فطری و تعالیم شریعت الهی فاصله گرفت، قطعا آنچه به وی داده شده، الهامی الهی نبوده است؛ و به یاد داشته باشیم که نه فقط اولیای خدا، بلکه شیطان و اولیایش هم توان انجام برخی کارهای نامتعارف را دارند؛ و صرف توان انجام چنین کارهایی دلالت بر حقانیت شخص نیست.

## 422) سوره احزاب (33) آیه 3 وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى‏ بِاللَّهِ وَكيلاً 1/3/1396

### ترجمه

و بر خدا توکل کن؛ و خداوند کافی است که وکیل [کارساز] باشد.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«تَوَكَّلْ» ، «وَكيلاً»

هر دو از ماده «وکل» هستند که اصل این ماده دلالت دارد بر اعتماد و تکیه کردن به دیگری در کار خود. (معجم مقاييس اللغة، ج‏6، ص136) و «وکالت» (واگذاری کار به دیگری و وی را نایب خود کردن در انجام امری) کلمه‌ای است که در زبان فارسی هم با آن آشناییم.

قبلا (جلسه63) بیان شد که «وکیل» بر وزن فعیل و به معنای مفعول است؛ یعنی کسی که مورد وکالت قرار گرفته است. (مفردات ألفاظ القرآن، ص۸۸۲) و لذا دغدغه اصلی وکیل این است که منافع موکلش رعایت شود. (مجمع‌البیان، ج۵، ص۲۱۲) وکیل گاه انجام کار به نیابت از موکل را عهده‌دار می‌شود و گاه از کاری که موکلش انجام داده دفاع می‌کند و مسئولیت آن را توجیه می‌نماید.

تعبیر «وکیل» 24 بار در قرآن کریم آمده است که در تمامی آنها تاکید است که تنها و تنها خداست که «وکیل» حقیقیِ انسان است و نباید غیر خدا را وکیل گرفت، و حتی پیامبر ص را هم خدا فرستاده، به عنوان «وکیل» نفرستاده است. (وَ ما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ وَكيلاً؛ اسراء/54) و البته این به معنای آن است که غیر از خداوند متعال هیچکس نمی‌تواند مستقلا تکیه‌گاه و کارساز شخص دیگری باشد؛ وگرنه اگر توجه شود که همه کارها نهایتا به خداوند برمی‌گردد، اشکالی ندارد که بگوییم خداوند برخی را برای برخی از کارها وکیل می‌کند؛ چنانکه در ادامه مواردی از «توکیل» افراد توسط خداوند مطرح می‌شود.

نکته‌ای که تذکر آن لازم است تفاوت بین «توکیل» و «توکل» است. در زبان عربی، تعبیر «وکیل قرار دادن» و «واگذار کردن کار خود به وکیل» را با تعبیر «توکیل» بیان می‌کنند، نه «توکل»؛ که تعبیر «توکیل» تنها دوبار در قرآن کریم آمده است: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرينَ» (انعام/89) «يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذي وُكِّلَ بِكُمْ» (سجده/11).

نقطه مقابل «توکیل»، «توکل» است؛ که اگر با حرف «لـ» بیاید به معنای «قبول وکالت» (عهده‌دار شدن کارِ شخصی دیگر) می‌باشد؛ و اگر با حرف «علی» بیاید به معنای «اعتماد کردن بر» دیگری است (مفردات ألفاظ القرآن، ص۸۸۲)؛ و اگر با حرف «بـ» بیاید به معنای «ضمانت کردن برای انجام کار خاصی است» (لسان العرب، ج۱۱، ص۷۳۴) و در قرآن کریم همواره با حرف «علی» آمده است.[[4]](#footnote-4)

در اینجا شهید مطهری نکته جالبی را تذکر می‌دهند و آن این است که «توکل» با توجه به باب تفعل، به معنای «قبول وکالت» است، نه واگذاری وکالت. آنگاه وقتی با حرف «علی» متعدی می‌شود دو معنا را با هم تلفیق می‌کند: یکی قبول و عهده‌دار شدن کار؛ و دیگری اعتماد و تکیه کردن بر غیر؛ بدین ترتیب، معنای «التوکل علی الله» این است که شخص انجام کار را برعهده بگیرد اما با اعتماد بر خدا؛ و تذکر می‌دهند در فرهنگ جامعه اسلامی، گاه «توکل» به معنای واگذار کردن کار به خدا و خود را کنار کشیدن قلمداد شده؛ که این معنا نه با بحث لغوی آن سازگار است و نه با تعابیر قرآنی مربوطه؛ بلکه توکل یعنی کار را علی‌رغم همه سختی‌ها و ضررهای ظاهری برعهده گرفتن و در این مسیر به حمایت و امید خدا اعتماد کردن؛ و بهترین شاهد بر این مدعا آیه «فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه‏؛ انعام/159) است که هم بر عزم کردن تاکید کرده و هم بر توکل. (مطهری، گفتارهایی در اخلاق اسلامی، ص14-29)

ماده «وکل» جمعا 70 بار در قرآن کریم به کار رفته، که تنها در دوباری که بر وزن «توکیل» آمده از واگذاری کار توسط خدا به غیر خدا سخن به میان آمده؛ وگرنه علاوه بر 24 موردی که از تعبیر «وکیل» استفاده شده و در بالا توضیحش گذشت، در تمامی 44 موردی هم که از وزن «توکل» استفاده شده، تاکید بر این شده است که «توکل» فقط باید «علی الله» ‌باشد.[[5]](#footnote-5)

«كَفى‏ بِاللَّهِ وَكيلاً»

«بـ» در «بِاللَّهِ» حرف جر زائد است [زائد، یعنی معنای جدید تغییری ایجاد نمی‌کند؛ وگرنه دلالت بر تاکید دارد] و «الله» اگر چه لفظاً مجرور است؛ اما محلاً مرفوع، و فاعل «كفى» می‌باشد و «وَكِيلًا» تمييز برای آن می‌باشد؛ هرچند برخی گفته‌اند «حال» دانستن آن هم بلااشکال است. (إعراب القرآن (نحاس)، ج‏3، ص207؛ إعراب القرآن و بيانه، ج‏7، ص595)

### حدیث

توجه:

احادیث جلسه8 <http://yekaye.ir/shuaraa-26-217/> و جلسه 48 <http://yekaye.ir/129-9-at-tawbah/> و بویژه حدیث2 جلسه317 <http://yekaye.ir/al-hajj-22-12/> نیز درباره توکل می‌باشند که می‌توان در فهم این آیه از آنها هم کمک گرفت.

1) از امام صادق ع روایت شده است:

خداوند عز و جل به حضرت داود وحی کرد که: هیچ بنده‌ای از بندگانم نیست که به جای مخلوقاتم، به من پناهنده شود و این را در نیتش صادقانه بیابم، جز اینکه اگر آسمانها و زمین و آنچه در آنهاست علیه وی دسیسه کنند، برایش راه خروجی قرار می‌دهم؛

و هیچ بنده‌ای از بندگانم نیست که به جای من، به هر مخلوقی پناهنده شود و من این را در نیتش بدانم، جز اینکه سبب‌ها و وسائل آسمانها و زمین را از دسترسش خارج می‌کنم و زمین را زیر پایش خالی می‌کنم و برایم مهم نیست که در کدام وادی هلاک می‌شود.

الكافي، ج‏2، ص63

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ ع: مَا اعْتَصَمَ بِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ ثُمَّ تَكِيدُهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَيْنِهِنَّ وَ مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ يَدَيْهِ وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ وَ لَمْ أُبَالِ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ.

2) ابوبصیر می‌گوید:

امام صادق ع فرمودند: هیچ چیزی نیست مگر اینکه حد و اندازه‌ای دارد.

گفتم: حدا توکل چیست؟

فرمود: یقین.

گفتم: حد یقین چیست؟

فرمود: اینکه همراه با خدا، از چیزی نترسد.

الكافي، ج‏2، ص57

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع:

قَالَ: لَيْسَ شَيْ‏ءٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ.

قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ التَّوَكُّلِ؟

قَالَ الْيَقِينُ.

قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ؟

قَالَ أَلَّا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً.[[6]](#footnote-6)

3) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

کسی که به خدا پناهنده شود او را در سرور پناه خواهد داد و کسی که بر او توکل کند امورش را کفایت خواهد کرد.

جامع الأخبار(للشعيري)، ص118

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع:

مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ آوَاهُ السُّرُورَ وَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْأُمُورَ.[[7]](#footnote-7)

### تدبر

توجه تمامی نکات تدبری جلسه 8 به این آیه هم مرتبط می‌باشد؛ لذا مجددا تکرار نمی‌شود.

<http://yekaye.ir/shuaraa-26-217/>

1) «وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى‏ بِاللَّهِ وَكيلاً»

چنانکه در نکات ترجمه توضیح داده شد توکل کردن به معنای این نیست که انسان کارش را انجام ندهد و انتظار داشته باشد خدا انجام دهد؛ بلکه «التوکل علی الله» یعنی انسان خود کاملا عهده‌دار کار خویش بشود، اما برای رسیدن به نتیجه، تنها بر خدا اعتماد کند. (مطهری، گفتارهایی در اخلاق اسلامی، ص14-29) یعنی انسان کارش را انجام دهد، اما نتیجه را از خدا بخواهد؛ و قطعا وقتی انسان متوکل، نتیجه را از خدا بخواهد، خدا برای رسیدن به نتیجه کافی است.

#### ثمره اخلاقی- اجتماعی

کسی که بر خدا توکل کند، شکست برایش معنی ندارد؛ زیرا او فقط باید به وظیفه عمل کند و نتیجه برعهده خداست؛ و خدا شکست‌ناپذیر است.

#### تاملی با خویش

اگر بعد از انجام برخی کارها به مقصودمان نمی‌رسیم و ناراحت می‌شویم،

یا واقعا کارمان برای خدا نبوده است؛ و برای نفس بوده؛ و چون نفس به دلخواهش نرسیده، ناراحت شده‌ایم؛

یا باورمان ضعیف است و قبول نداریم که نتیجه را باید برعهده خدا گذاشت و خدا شکست‌ناپذیر است.

پس،

چه‌بسا همین شکست‌های ظاهری، بهترین محرک برای بازبینی و تقویت باور دینی ما باشد؛ چنانکه امیرمومنان ع فرمود: «عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِم‏: خدا را از اینکه تصمیم‌های قطعی‌ام به هم خورد، شناختم» (نهج‌البلاغه، حکمت250)

2) «كَفى‏ بِاللَّهِ وَكيلاً»

اگر خدا کارگزار و وکیل شود، برای هر کاری کافی است؛ و نیاز به هیچکس دیگری نیست.

آیا واقعا این را باور داریم؟

یا هر وقت سراغ خدا می‌رویم گوشه چشممان به اسباب و علل و دیگران است؟

بیهوده نیست که خداوند متعال می‌فرماید: «وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَ هُمْ مُشْرِكُون» و اکثرشان ایمان نمی‌آورند مگر در حالی که شرک می‌ورزند»‏ (یوسف/106) یعنی ما به خدا ایمان داریم، اما نه ایمانی موحدانه، و او را بتنهایی کافی نمی‌دانیم!

3) « لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ ... وَ اتَّبِعْ ما يُوحى‏ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ... وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى‏ بِاللَّهِ وَكيلاً»

با اینکه امر به توکل عام است، اما با توجه به سیاق آیات قبل، می‌توان گفت منظور اصلی آن، این است که در اطاعت نکردن از کافران و منافقان و پیروی از وحی، بر خدا توکل کن؛ و این نشان می‌دهد که این کار چه اندازه دشوار بوده که خداوند به پیامبرش دستور توکل و واگذاری نتیجه به خدا را می‌دهد. (المیزان، ج16، ص274)

یعنی،

پيروى نكردن از كافران و منافقان و پيروى از وحى، مشكلاتى دارد كه راه مبارزه با آن توكّل به خدا است. (تفسیر نور، ج9، ص328)

#### ثمره اجتماعی

اطاعت نکردن از منطق کافران و منافقان، و ملتزم ماندن به پیروی از وحی، حتی برای پیامبر ص هم بسیار دشوار است؛ و نه‌تنها ایمان، بلکه توکل جدی هم می‌خواهد. این نشان می‌دهد منطق کافران و منافقان، با ظاهری دلچسب و جذاب خودنمایی می‌کند. پس، اگر در جامعه دینی دیدیم که بسیاری، به جای پیروی از منطق وحی، از منطق کافران و منافقان تبعیت می‌کنند، چندان متعجب نشویم!

## 423) سوره احزاب (33) آیه 4 ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في‏ جَوْفِهِ وَ ما جَعَلَ أَزْواجَكُمُ اللاَّئي‏ تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُمْ وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ ذلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبيلَ 2/3/1396

### ترجمه

خداوند برای هیچکس دو دل در درونش ننهاده؛ و همسرانتان را که با آنها «ظهار» می‌کنید مادرانتان قرار نداده، و فرزندخوانده‌هایتان را هم فرزندانتان نگردانده است. آن سخن شماست به دهانتان؛ و خداوند است که حق می‌گوید و او راه می‌نمایاند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

کلمه «تُظاهِرُونَ»[[8]](#footnote-8) و «ظهار» در عبارت «أَزْواجَكُمُ اللاَّئي‏ تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُمْ» یک اصطلاح است که اشاره به یکی از رسوم فرهنگ جاهلی دارد که اسلام آن را برانداخت؛ و آن این بود که شوهر گاهی به همسرش می‌گفت: «أنت عَلَيَّ كَظَهرِ اُمّي: تو بر من مانند پشت مادرم هستی» و با این جمله زنش را بر خودش حرام می‌کرد؛ و زن را در یک حالت بلاتکلیفی رها می‌نمود: از طرفی دیگر با او مانند همسرش رفتار نمی‌کرد؛ و از طرف دیگر، طلاقش نداده بود که زن بتواند برود و با مرد دیگری زندگی کند. قرآن کریم این رسم جاهلی را برانداخت و چنین سخنی را بی‌اعتبار دانست و در آیه3 سوره مجادله برای مجازات کسی که چنین کند کفاره‌ای قرار داد. (مجمع البيان، ج‏8، ص527)

هر دو جمله «اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ» و «هُوَ يَهْدِي السَّبيلَ» جملات اسمیه هستند و حاوی تاکیدی بیش از حالتی که مطلب به صورت جمله فعلیه می‌آمد(مثلا می‌فرمود: يَقُولُ اللَّهُ الْحَقَّ؛ يَهْدِي اللَّهُ السَّبيلَ) و در هر دو تاکید بر مبتدا (فاعل) است: خداست که حق را می‌گوید، و خداست که راه را مینمایاند.

«أَدْعِياءَ»

از ماده «دعو» (خواندن) است که درباره اصل این ماده (به معنای توجه کردن به کسی و خواندن او) در جلسه 317 توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-hajj-22-12/>

اما کلمه «ادعیاء» را جمعِ شاذ از «دَعیّ» (بر وزن فعیل) دانسته‌اند (کنزالدقائق، ج10، ص316) که به معنای این است که کسی را به عنوان فرزند به کس دیگر منسوب کنند که واقعا فرزند او نیست (مجمع البحرين، ج‏1، ص140و144) که ظاهرا در زبان عربی هم بر فرزندخوانده حمل می‌شود و هم در مورد فرزند نامشروع (حرامزاده). در قرآن کریم تنها در دو مورد و به صورت جمع آمده (احزاب/4 و 37) و در هر دو مورد، به همین معنای فرزندخوانده است.

### شأن نزول

گفته‌اند[[9]](#footnote-9) عبارت «وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ: فرزندخوانده‌هایتان را فرزندانتان قرار نداده است» در مورد زید بن حارثه نازل شده است. وی در زمان جاهلیت اسیر شده بود و وی را در بازار برده فروشان به فروش آورده بودند. حضرت محمد ص پول خرید وی را پرداخت کرد و او در خانه پیامبر ص بزرگ شد و هنگامی که پیامبر ص نبوتش را ابراز کرد وی اسلام آورد. بعدها پدرش به مکه آمد و به ابوطالب گفت به برادرزاده‌ات بگو او را به من بفروشد یا آزادش کند؛ پیامبر ص فرمود: او آزاد است و هرجا بخواهد می‌تواند برود؛ اما وی حاضر نشد از نزد پیامبر ص برود. پدرش که چنین دید از وی تبری جست و گفت او دیگر فرزند من نیست و پیامبر ص او را به فرزندخواندگی قبول کرد؛ و خیلی‌ها او را زید بن محمد ص می‌خواندند. چنین بود تا بعدا در مدینه به عقد زینب بنت جحش درآمد اما نتوانستند به زندگی مشترک ادامه دهند و زید زینب را طلاق داد و به دستور خداوند حضرت محمد ص با زینب ازدواج کرد تا این رسم جاهلی را براندازد. یهودیان و منافقان پیامبر ص را مذمت کردند که او با زن پسرش ازدواج کرده؛ و خداوند این آیات را نازل کرد که پسرخوانده مانند پسر واقعی نیست. (مجمع البيان، ج‏8، ص527) [[10]](#footnote-10)

چه‌بسا فلسفه این ازدواج و این آیات، آن بود که: چون زید به عنوان پسرخوانده پیامبر ص مطرح شده بود و عرب، پسرخوانده را همچون پسر خود شخص قلمداد می‌کرد، خداوند خواسته نشان دهد که نسل پیامبر ص از طریق حضرت زهرا س ادامه یافته و با الزام پیامبر ص به ازدواج با زن مطلقه زید، تثبیت کند که زید پسر پیامبر ص نیست؛ چنانکه خود زید هم بعد از نزول این آیات اصرار داشت که مردم وی را در عداد حضرت زهرا س که فرزند واقعی پیامبر ص بوده، قرار ندهند و در کلامی از خود پیامبر ص، همین اقدام زید، که حریم اهل بیت ع را نگه می‌داشت، یکی از فضائل مهم وی برشمرده شده است. (التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص642-645)[[11]](#footnote-11)

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

محبت ما و محبت دشمن ما در درون یک انسان جمع نمی‌شود؛ چرا که خداوند عز و جل می‌فرماید:

«خداوند برای هیچکس دو دل در درونش ننهاده است.»

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص439

قَالَ عَلِيٌّ ع:

لَا يَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَ حُبُّ عَدُوِّنَا فِي جَوْفِ إِنْسَانٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ.»[[12]](#footnote-12)

2) از امام صادق ع روایت شده است:

کسی که کافر را دوست بدارد خدا را دشمن داشته است و کسی که کافر را دشمن بدارد خدا را دوست داشته است؛ سپس فرمود: دوستِ دشمن خدا، دشمن خداست.

صفات الشيعة، ص9؛ الأمالي( للصدوق)[[13]](#footnote-13)، ص605

حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ: مَنْ أَحَبَّ كَافِراً فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَ كَافِراً فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ ع صَدِيقُ عَدُوِّ اللَّهِ عَدُوُّ اللَّهِ.[[14]](#footnote-14)

3) از امام صادق ع درباره این سخن خداوند عز و جل که می‌فرماید: «خداوند برای هیچکس دو دل در درونش ننهاده است.» روایت شده است که: امیرالمومنین ع می فرمود:

هیچ بنده‌ای از بندگان خدا - از آنهایی که خداوند دلشان را به ایمان آزموده – نیست مگر اینکه مودت و دوستی ما را بر دلش می‌یابد و ما را دوست دارد؛

و هیچ بنده‌ای از بندگان خدا – از آنهایی که خداوند بر آنها خشم آورده – نیست مگر اینکه بُغض ما را بر دلش می‌یابد و ما را دشمن می‌دارد؛

پس صبح می‌شود در حالی که از دوستیِ دستدارانمان شادمانیم و برایشان غفران می‌طلبیم و نفرت از نفرت‌ورزان به ما را داریم؛

دوستدار ما، صبح می‌کند در حالی که منتظر رحمتی از جانب خداوند عز و جل است چرا که ابواب رحمت بر او گشوده شده؛ و نفرت‌ورزان به ما صبح می‌کنند در حالی که بر لبه پرتگاه آتش‌اند و آن پرتگاه او را درون آتش خواهد انداخت؛ پس گوارا باد بر اهل رحمت رحمتشان، و بدا به حال اهل آتش از جایگاهشان؛ که خداوند عز و جل می‌فرماید: «بد جایگاهی برای متکبران است» (نحل/29).

و هیچ بنده‌ای از بندگان خدا نیست که در محبت ما کوتاهی کند و این کوتاهی کردن او به خاطر خیری باشد که خدا در او قرار داده باشد؛ چرا که کسی که ما را دوست دارد و کسی که بغض ما را به دل دارد یکسان نیستند و این دو هیچگاه در دل کسی جمع نمی‌شوند چرا که «خداوند برای هیچکس دو دل در درونش ننهاده است» تا با این دوست بدارد و با آن بغض داشته باشد؛ اما دوستدار ما، محبتش را برای ما خالص کند همان گونه که طلا با آتش خالص می‌شود و هیچ ناخالصی‌ای در آن نمی‌ماند؛ و نفرت‌ورزان به ما هم همین طور.

ما فرهیختگانیم و پیشگامان ما پیشگامان پیامبران‌اند؛ و من وصی اوصیاء هستم و آن گروه تجاوزکار [فئه باغیه، ظاهرا اشاره به معاویه و اصحابش است] حزب شیطان‌اند و شیطان از آنهاست؛

پس هرکه می‌خواهد بداند که محبت ما را دارد، دلش را بیازماید؛ اگر در کنار محبت ما، محبت دشمن ما هم یافت می‌شد از ما نیست و ما از او نیستیم و خداوند دشمن اوست و جبرئیل و میکائیل و خداوند دشمن کافران است. [[15]](#footnote-15)

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص439؛ الأمالي (للطوسي)، ص149؛ تفسير القمي، ج‏2، ص171-172[[16]](#footnote-16)؛ كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج‏1، ص385؛ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص87؛ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ع (ابن‌حیون مغربی)، ج‏3، ص499

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ مِمَّنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ إِلَّا وَ هُوَ يَجِدُ مَوَدَّتَنَا عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ يَوَدُّنَا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا وَ هُوَ يَجِدُ بُغْضَنَا عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ يُبْغِضُنَا فَأَصْبَحْنَا نَفْرَحُ بِحُبِّ الْمُحِبِّ لَنَا وَ نَغْتَفِرُ لَهُ وَ نُبْغِضُ الْمُبْغَضَ وَ أَصْبَحَ مُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ رَحْمَةَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَكَانَ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ قَدْ فُتِحَتْ لَهُ وَ أَصْبَحَ مُبْغِضُنَا عَلى‏ شَفا جُرُفٍ هارٍ مِنَ النَّارِ فَكَانَ ذَلِكَ الشَّفَا قَدِ انْهَارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ فَهَنِيئاً لِأَهْلِ الرَّحْمَةِ رَحْمَتُهُمْ وَ تَعْساً لِأَهْلِ النَّارِ مَثْوَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» وَ إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ يُقَصِّرُ فِي حُبِّنَا لِخَيْرٍ جَعَلَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ[[17]](#footnote-17) إِذْ لَا يَسْتَوِي مَنْ يُحِبُّنَا وَ يُبْغِضُنَا وَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ رَجُلٍ أَبَداً إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ‏ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ يُحِبُّ بِهَذَا وَ يُبْغِضُ بِهَذَا أَمَّا مُحِبُّنَا فَيَخْلُصُ الْحُبُّ لَنَا كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ لَا كَدَرَ فِيهِ وَ مُبْغِضُنَا عَلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ نَحْنُ النُّجَبَاءُ وَ أَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ الشَّيْطَانُ مِنْهُمْ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ حُبَّنَا فَلَيَمْتَحِنُ قَلْبَهُ فَإِنْ شَارَكَ فِي حُبِّنَا عَدُوَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ وَ اللَّهُ عَدُوُّهُ وَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ. [[18]](#footnote-18)

### تدبر

1) «ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في‏ جَوْفِهِ»

درباره اینکه مقصود از این تعبیر (خداوند برای هیچکس دو دل در درونش ننهاده) چیست، دیدگاه‌های مختلفی مطرح شده که با توجه به قاعده امکان استعمال یک لفظ در چند معنا همگی آنها می تواند درست باشد:

الف. در دل هیچکس دو اعتقاد متنافی و تصدیق به دو باور ناسازگار نمی‌تواند جای داشته باشد. (المیزان، ج16، ص274)

ب. در دل هیچکس دو محبت ناسازگار نمی‌تواند جای داشته باشد. بین محبت اولیای خدا و دوستی با کافران و دشمنان اولیاء الله نمی‌توان جمع کرد. (احادیث1 تا 3)

ج. چه‌بسا مقدمه‌ای برای دو حکم بعدی است؛ یعنی اینکه کسی هم همسر باشد و هم مادر؛ یا اینکه کسی هم فرزندخوانده باشد و هم فرزند واقعی، دو امر متنافی است که جمع آنها مانند آن است که یک شخص دارای دو دل باشد. (مجمع‌البیان، ج8، ص527؛ المیزان، ج16، ص274)

د. چه‌بسا تعلیل آیات قبل (اینکه از کافران و منافقان اطاعت نکن و از وحی الهی پیروی کن) است یعنی طاعت خدا و طاعت کافر و منافق دو امر متنافی است که در یک دل نمی‌گنجد. (مجمع‌البیان، ج8، ص527؛ المیزان، ج16، ص274)

ه. ردی بر منافقان است از این جهت که انسان دو دل ندارد که با یکی ایمان بیاورد و با دیگری کفر بورزد (ابومسلم، به نقل مجمع‌البیان، ج8، ص527) و لذا منافق حقیقتا کافر است.

و. ...[[19]](#footnote-19)

2) «ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في‏ جَوْفِهِ»

بین محبت خدا و اولیای خدا با محبت شیطان و اولیای شیطان جمع نمی‌شود. (حدیث1)

در واقع، کسی که خدا را دوست دارد، امکان ندارد دشمن خدا را دوست داشته باشد.

#### نکته اخلاقی\_اجتماعی

مگر پیامبر «رحمة للعالمین» نبوده است؟ اگر همه انسانها مخلوق خدایند، آیا مگر کمال انسان نیست که همه را دوست داشته باشد؟

#### پاسخ

خیر؛ اینها مربوط به دو مقام است: انسان سزاوار است که هر مخلوقی را از این جهت که مخلوق خداست، دوست بدارد و به قول سعدی:

به جهان خرم از آنم که جهان خرم از اوست عاشقم بر همه عالم که همه عالم از اوست

<https://ganjoor.net/saadi/mavaez/ghazal2/sh13/>

اما وقتی کسی در مقابل خدا می‌ایستد از این جهت باید او را دشمن داشت؛

پیامبر ص هم بر همه رحمت بود، اما اقتضای رحمت بر کافر این است که جلوی کفر او بایستد تا او کمتر در جهنم فرو رود و کمتر دیگران را به جهنم بکشاند.

3) «ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في‏ جَوْفِهِ»

گناه با دوست داشتن خدا قابل جمع نیست.

به قول حافظ

خلوت دل نیست جای صحبت اضداد دیو چو بیرون رود فرشته درآید

<http://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh232/>

اگر کسی بفهمد که ما یک دل بیشتر نداریم، به جایی می‌رسد که همچون اوحدی مراغه‌ای بگوید:

در ضمیر ما نمی‌گنجد به غیر از دوست کس هر دو عالم را به دشمن ده، که ما را دوست بس

<http://ganjoor.net/ouhadi/divano/ghazalo/sh418/>

4) «وَ ما جَعَلَ أَزْواجَكُمُ اللاَّئي‏ تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُمْ»

مساله «ظهار» - که یک رسم جاهلی بوده و همان زمان کم‌کم از بین رفته - چه اهمیتی دارد که در قرآن کریم، که برای همه زمانهاست آمده است؟

به نظر می‌رسد ذکر این گونه احکام در قرآن – که دیگر در زمانه‌های بعدی مصداق ندارد - دست کم دو فایده دارد. یکی اینکه توجه به آنها حاوی یک نکته تاریخی است که باید آن نکته و عبرتهای آن باقی بماند؛ و دوم اینکه آن حکم اگرچه الان دیگر مصداق ندارد، اما خود آن حکم مصداقی از یک رویه‌ای است که آن رویه مصادیق دیگری دارد یا بعدا پیدا می‌کند که دانستن این حکم ما را در مواجهه با این مصادیق توانا می‌کند. بر این اساس، تحلیل‌های متعددی از فلسفه آوردن این گونه مطالب – که ظاهرا تاریخ مصرفشان تمام شده – می‌توان ارائه کرد؛ از جمله:

الف. شاید از باب اهمیت روابط خانوادگی و بویژه حقوق زن است؛ حکم ظهار، حکمی است که زن را کاملا بلاتکلیف می‌کرده است، بدون اینکه حقی برای وی محفوظ بماند. و خدا می خواهد نشان دهد که این گونه رفتارها ولو به صورت یک سنت و رسم مستقری در جامعه برقرار باشد، باید صریحا با آن مخالفت کرد.

ب. رابطه‏ى پدر و مادر با فرزند، يك رابطه‏ى حقيقى و طبيعى است نه تشريفاتى و قراردادى. لذا نه همسر، مثل مادر مى‏شود؛ و نه فرزند خوانده، فرزند مى‏شود. (تفسیر نور، ج9، ص329) یعنی می‌خواهد تاکید کند که خانواده، اگرچه با یک توافق و قرارداد آغاز می‌شود؛ اما بنیان روابط آن، بویژه در رابطه والدین و فرزندان، امری فراتر از قراردادها و اعتبارات اجتماعی است و نباید آنها را با امور اعتباری یک‌کاسه کرد.

ج. شاید از باب این است که در برابر رسوم اشتباه جامعه، نباید صرفا به خاطر رسم بودن و برخورداری از سابقه تاریخی، تسلیم شد؛ بلکه اگر رسم غلطی هست، هرچند خیلی نفوذ هم داشته باشد باید آن را کنار گذاشت.

د. شاید می‌خواهد نشان دهد که اسلام یک عقیده شخصی صرف نیست که با دنیا و زندگی دنیوی انسانها کاری نداشته باشد و در واقع خط بطلانی بر سکولاریسم بکشد.

ه. ...

5) «وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ»

چرا با اینکه فرزندخواندگی (سرپرستی یک نفر را پذیرفتن) رسم خوبی است (چنانکه پیامبر ص هم این کار را انجام داد) این آیه اصرار دارد که خداوند فرزندخوانده مثل فرزند شخص قرار نمی دهد؟

الف. شاید به خاطر اهمیت نهاد اصیل خانواده و اثراتی است که در روابط واقعی والدین و فرزندان وجود دارد؛ که باید شأن خانواده در حد خود حفظ شود. یعنی عواطفی که انسان را به حمایت از دیگران وامی دارد خوب است اما نباید جایگزین منطق اصلی روابط خانوادگی شود و کم‌کم جامعه به سمتی برود که برای افراد فرقی نکند که بچه واقعی‌شان است یا فرزندخوانده‌شان. درواقع، نباید وضعیت‌های اضطراری را به حدی تشویق کرد که فرقی با وضعیت اصیل نکند. (تدبر4، بند ب)

ب. شاید از این جهت که یادآوری کند که برقراری رسوم اجتماعی نباید صرفا تابع احساسات و عواطف باشد؛ فرزندخواندگی یک مساله ناشی از عواطف است؛ اما فرزندآوری یک امر عینی واقعی است و عواطف والدین، امری فطری است که پشتوانه منطقی استحکام خانواده است؛ و نباید امور احساساتی و عاطفی را در حد امور فطری و منطقی بالا آورد.

ج. ...

6) «ذلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبيلَ»

در این آیه تقابلی بین دو «قول: سخن» مطرح شده: سخن مردم، که صرفا حرفی در دهان است؛ و سخن خدا، که حق است و راه نشان می‌دهد. هدف از این تقابل چیست؟

الف. صرف اینکه رسمی در میان مردم شایع شود و همگان حرفش را بزنند، دلیل موجهی نیست که انسان خود را ملزم به پیروی از آن کند.

به تعبیر ساده تر، معیار تصمیم‌گیری در زندگی، نباید صرفا حرف مردم باشد.

ب. سخنانی که انسان می‌شنود در یک تقسیم کلی بر دو قسم است: سخنانی که پشتوانه‌ای عقب‌تر از دهان ندارد و ارزش آن در حد باد هواست؛ و سخنی که مبتنی بر حق است و راه صحیح زندگی را به انسان می‌نمایاند.

ج. ...

7) «ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في‏ جَوْفِهِ وَ ما جَعَلَ أَزْواجَكُمُ اللاَّئي‏ تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُمْ وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ ذلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبيلَ»

این آیه ابتدا می‌فرماید «خدا برای هیچکس دو دل قرار نداده» بعد سراغ دو مساله اجتماعی (از آداب و رسوم جاهلی) می‌رود و بعد می‌گوید آنها سخنان بی‌پشتوانه است در برابر سخن خدا که سخن حق است.

ارتباط بین مضامین این آیه چیست و چرا این مضامین همگی در یک آیه آمده است؟

الف. شاید اگر آیه را در کنار آیات قبل قرار دهیم، ارتباط همین مضامین هم بهتر معلوم شود. در آیات قبل، از اطاعت کفار و منافقان برحذر داشته شد و به پیروی از وحی دعوت شد. در اینجا ابتدا تصریح می‌کند که این دو غیر قابل جمع است؛ انسان یک دل بیشتر ندارد، پس نمی‌شود بین دینداری اصیل با کفر و نفاق آشتی داد؛ آنگاه دو مصداق می‌آورد از آداب و رسوم بی‌پشتوانه جاهلی، که البته پشتوانه احساساتی دارند؛ اما قرآن آنها را «صرفا حرف توی دهان» (به قول معروف: لقلقه زبان) معرفی می‌کند و با قاطعیت می‌خواهد که به آنها اعتنا نکنیم.

در واقع می‌خواهد تذکر دهد به نحوه رخنه کردن منطق کفر و نفاق در جامعه دینی؛ که این منطق از طریق همین آداب و رسوم بی‌پشتوانه منطقی وارد می‌شود. می‌خواهد مسلمانان بیاموزند که کسی نمی‌تواند ادعا کند که ما ایمان به خدا داریم اما بدون توجه به آنچه خدا گفته است، تابع سنت‌های تاریخی خود [و بلکه هر گونه آداب و رسوم اجتماعی و وارداتی و ...] هستیم. (ایستاده در باد، ص107-108)

#### عبرت‌های کاربردی

چه اندازه منطق کفر و نفاق در میان ما رایج است؟

این آیه بخوبی ضابطه دست ما می‌دهد: جایی که سنت ها و رسومی پیدا و جدی گرفته می‌شود که دین آنها را برنمی‌تابد و یا مخالف آموزه‌های دینی است.

مثلا در جامعه ما،

آیا قبح «ازدواج موقت» بیش از قبح روابط آزاد دختر و پسر نیست؟ (اینکه چشم خود را بر روی هر نوع رابطه ضددینی می بندیم اما همین که دختر و پسر بخواهند بر اساس آموزه های دینی، برای شناخت بهتر هم، حدی از روابط داشته باشند، بشدت در مقابل آنها می‌ایستیم)

آیا «تعدد زوجات» در اغلب رسانه‌ها و محافل عمومی و خصوصی ما مورد طعنه قرار نمی‌گیرد؟

و ...

توجه شود: بحث من بر سر این نیست که الان و در شرایط فعلی کشور، «ترویج» اینها برای حل مشکلات جامعه، خوب است یا نه (که این را در دو کتاب «روایت مطهر» ج3؛ و «جنسیت و دوستی» به تفصیل بحث کرده‌ام) بلکه بحثم این است که آیا میزان حساسیت و نوع مواجهه جامعه ما با این امور چه تفاوتی دارد با آنچه در صدر اسلام در قبال «ظهار» و «فرزندخواندگی» واقع می‌شد؟ آیا خطاب «از کافران و منافقان اطاعت نکنید» شامل ما نمی‌شود؟

ب. شاید می خواهد نشان دهد اطاعت از کافر و منافق، که در آیات قبل مورد هشدار قرار گرفت، فقط در مسائل سیاسی نیست؛ و اتفاقا همین امور ساده و پیش‌پا افتاده اجتماعی است که به منطق کافر و منافق میدان می‌دهد و انسانها را «دو دل» می‌گرداند؛ و جامعه ای که با تبعیت از این گونه مسائل دو دل شد، دیگر راه خدا را نمی‌پیماید.

ج. ...

## 424) سوره احزاب (33) آیه 5 ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَواليكُمْ وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً 3/3/1396

### ترجمه

آنها را به [نام] پدرانشان بخوانید که این از نظر خدا عادلانه‌تر است؛ و اگر پدرانشان را نمی‌شناسید، پس برادران شما در دین هستند و موالیان شما؛ و بر شما باکی نیست در جایی که در نسبت دادن به خطا رفتید، لیکن در جایی که دل‌های شما عمد داشته است [جای مواخذه دارد] ؛ و خداوند بسیار آمرزنده و رحیم بوده است.

### حدیث[[20]](#footnote-20)

1) از امام کاظم ع روایتی نقل شده است که حضرت درباره خمس توضیحاتی می‌دهند از جمله اینکه به سادات خمس داده می‌شود نه صدقه؛ تا به اینجا می‌رسند که می‌فرمایند:

و کسی که مادرش از بنی‌هاشم باشد هرچند پدرش از سائر قریش هم باشد، باز صدقات [= زکات] بر او جایز است و هیچ سهمی در خمس ندارد؛ چرا که خداوند متعال می‌فرماید: «آنها را به پدرانشان بخوانید [= منسوب کنید]»

الكافي، ج‏1، ص540؛ عوالي اللئالي العزيزية، ج‏3، ص129

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ع [أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع] قَالَ: ... وَ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَحِلُّ لَهُ وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْخُمُسِ شَيْ‏ءٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ «ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ»...

2) از رسول خدا ص روایت شده است که فرمودند:

صدقه بر من و اهل بیت من جایز نیست؛

خداوند لعنت کند کسی را که [خود را] به غیر پدرش ممنسوب کند؛

و خداوند لعنت کند کسی که [خود را] به غیر از موالی‌اش منسوب کند؛

فرزند برای شوهر رسمی است؛ و کسی که ادعای فرزندِ شخص دیگری را می‌کند [درواقع، ادعا می‌کند که با زن او رابطه داشته و بچه، از آنِ اوست] سنگسار می‌شود...

[درباره مقصود از «منسوب کردن خود به غیر موالی» در این روایتی که در بسیاری از کتب اهل سنت هم آمده، برداشت اولیه این است که منظور، غلامی است که صاحب خود را شخص دیگری غیر از صاحب اصلی معرفی کند؛ اما برخی گفته‌اند مقصود دقیق‌تر، کسی است که به ولایت کسانی که واقعا بر وی ولایت دارند (یعنی اهل بیت ع) تن ندهد، و خود را تحت ولایت و حکومت غیر آنها قرار دهد (روضة المتقين، ج‏12، ص150)]

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ع، ج‏1، ص228و 277؛ مجمع البيان، ج‏8، ص528؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏15، ص177

عن زيد بن أرقم و البراء بن عازب، إنهما قالا: سمعنا أن النبي صلّى اللّه عليه و آله يقول:

إن الصدقة لا تحل لي و لا لأهل بيتي، لعن اللّه مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، و لعن اللّه مَن انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، الولد للفراش و للعاهر الحجر...

3) سوالاتی به صورت مکتوب خدمت امام رضا ع ارسال شد. امام ع پاسخ دادند؛ یکی از پاسخها این بود:

و اما علت اینکه تصرف در مال فرزند برای پدر حلال است اما برای فرزند چنین حقی نیست، آن است که فرزند «هدیه [الهی]» به والد است که خداوند متعال می‌فرماید: «به هر کس بخواهد دختر هدیه می‌کند و به هرکس بخواهد پسر می‌بخشد» به علاوه که او را به مؤونه وی می‌گیرند [موظف به ادای مؤونه وی است]، کوچک باشد یا بزرگ؛ و به او منسوب است و به [نام] او خوانده می‌شود که خداوند متعال می‌فرماید: «آنها را به [نام] پدرانشان بخوانید که این نزد خدا عادلانه‌تر است» و به خاطر این سخن پیامبر ص که «تو و دارایی‌ات از آنِ پدرت هستی»؛ ولی مادر این گونه نیست، از مال فرزند جز به اذن خود فرزند یا اذن پدر برندارد زیرا پدر را به نفقه فرزند می‌گیرند [موظف به ادای نفقه فرزند است] اما زن را به نفقه فرزندش نمی‌گیرند.

علل الشرائع، ج‏2، ص524؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏2، ص96

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ

عِلَّةُ تَحْلِيلِ مَالِ الْوَلَدِ لِلْوَالِدِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِلْوَلَدِ لِأَنَّ الْوَلَدَ مَوْهُوبٌ لِلْوَالِدِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ مَعَ أَنَّهُ الْمَأْخُوذُ بِمَئُونَتِهِ صَغِيراً وَ كَبِيراً وَ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ وَ الْمَدْعُوُّ لَهُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ قَوْلِ النَّبِيِّ ص أَنْتَ وَ مَالُكَ لِأَبِيكَ وَ لَيْسَ الْوَالِدَةُ كَذَلِكَ لَا تَأْخُذْ مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ أَوْ بِإِذْنِ الْأَبِ لِأَنَّ الْأَبَ مَأْخُوذٌ بِنَفَقَةِ الْوَلَدِ وَ لَا تُؤْخَذُ الْمَرْأَةُ بِنَفَقَةِ وَلَدِهَا.

4) از امام صادق ع روایت شده است:

شش چیز از این امت برداشته شد [= در شش مورد، این امت مواخذه نمی‌شود]

اشتباه،

فراموشی،

آنچه بدان مجبور شده باشند،

آنچه که نمی‌دانند،

آنچه که توانش را ندارند، و

آنچه که بدان مضطر شده باشند.

النوادر(للأشعري)، ص74

عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

وُضِعَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سِتٌّ الْخَطَأُ وَ النِّسْيَانُ وَ مَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ.[[21]](#footnote-21)

### تدبر

1) «وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ ذلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ ... وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً»

باید مراقب حرف دهانتان باشید و هر حرفی را نزنید؛ ولی اگر غیرعامدانه حرفی از دهانتان در رفت، زیاد عیبی ندارد؛ توبه کنید که خدا بخشنده است. خدا به آنچه در دلتان می‌گذرد و عمداً می‌گویید بیشتر اهمیت می‌دهد. (ایستاده در باد، ص112)

#### ثمره اجتماعی

در آیه قبل، صریحا برخی از رسوم را به چالش کشید و گفت اینها فقط حرفی بر دهان آنهاست. در این آیه، پس از اینکه ابتدا باب بهانه‌جویی‌ها را سد کرد (توضیح در تدبر4 خواهد آمد)، می‌گوید اگر این حرفها غیرعامدانه از دهانتان خارج شد، خدا سخت نمی‌گیرد. گویی از شدت و حدت آیه قبل در مقام اجرا می‌کاهد.

اینها نشان می‌دهد «ماهیت دین یک حقیقتی است مستمر، که باید آرام آرام در مراحل گوناگون در جامعه مستقر شود. خیلی اوقات جامعه توان هضم یک تفکر عمیق را ندارد و باید ملاحظه شرایط را کرد». (ایستاده در باد، ص112) آداب و رسوم نادرست را باید کنار گذاشت، اما در مراحل کنار زدن آنها، باید بین جایی که عامدانه به تکرار آن برمی‌گردند و جایی که تعمدی در کار نبوده، تفاوت گذاشت.

2) «ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ»

اینکه فرزندخوانده را به پدر واقعی‌اش منسوب کنیم، نه به پدرخوانده، اقتضای عدالت است. یعنی چه؟

الف. یعنی روابط و پیوندهای خانوادگی را نباید صرفا در افق قرارداد و توافق قلمداد کرد. رابطه پدر- فرزندی یک وضعیتی واقعی دارد که اگر آن وضعیت در جای خود قرار بگیرد، عدالت حاصل شده (عدالت قرار دادن هر چیز در جای خود است)؛ و صرف اینکه دو نفر دلشان بخواهد و راضی باشند که خود را پدر و فرزند قلمداد کنند، برای اینکه رابطه آنها را به عنوان پدر- فرزندی به رسمیت بشناسیم کافی نیست. این دستور (که فرزندخوانده را به پدر واقعی‌اش منسوب کنید) مبتنی بر خلقت و نحوه وجود واقعی انسانهاست و آثار حقیقی دارند و نباید آنها را صرفا بر اساس دلخواه‌ها تغییر داد. (اقتباس از ایستاده در باد، ص113-114)

ب. یعنی درک خود از عدل و قسط را ارتقا دهیم و آن را منحصر در روابط اقتصادی و سیاسی نبینیم؛ حتی اینکه چه کسی را به نام چه کسی بخوانیم هم مساله‌ای است که بر اساس معیار واقعی قسط و عدل می‌توان درباره‌اش سخن گفت.

ج. ...

3) «ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ»

منظور از «اقسط» چیست؟ چرا از صیغه افعل تفضیل استفاده کرد. مگر عدالت‌تر هم داریم؟ اگر عدالت است که هست و اگر نیست، نیست. پس عدالت‌تر یعنی چه؟

الف. صیغه افعل، همواره در معنای تفضیل نیست. بلکه اینجا این صیغه برای تاکید بر عدالت (خیلی عادلانه بودن) به کار رفته است. (کنزالدقائق، ج10، ص318)[[22]](#footnote-22)

ب. تفضیل در اینجا چه‌بسا به معنای قرب وبعد از عدالت است؛ یعنی چنین کنید که این کار به تحقق عدالت نزدیکتر است. در واقع، عدالت یک وضعیت کلان است که دارای ابعاد متنوعی است و با انجام کارهای گوناگون کم‌کم به آن نزدیک می‌شویم؛ یعنی می‌خواهد بگوید فکر نکنید این یک کار بتنهایی عدالت محقق می‌کند؛ بلکه این یک عنصری است در مسیر عدالت، که شما را به عدالت نزدیکتر می‌کند.

ج. عدالت واقعا یک مطلب ایستا و همه یا هیچ نیست؛ بلکه یک وضعیت پویا و دارای مراتب است؛ لذا واقعا می‌توان از عدالت، و عدالت‌تر سخن گفت.

د. ...

4) «ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ ... فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَواليكُمْ»

اسلام وقتی دستوری می‌دهد باب بهانه‌جویی‌ها را هم می‌بندد:

در بسیاری از موارد، وقتی کسی را به فرزندی قبول می‌کنند که پدر و مادر واقعی‌اش معلوم نیست. لذا بعد از اینکه دستور داد که پسرخوانده‌ها را به پدران واقعی‌شان منسوب کنید، فرمود که اگر پدرانشان را هم نمی‌شناسید، آنها را برادر دینی خود بخوانید، نه بیش از این.

5) «فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ»

مسلمانان در جامعه اسلامی برادران دینی همدیگرند، حتی با کسانی که – اصطلاحا - «بچه سرراهی» هستند و پدرانشان معلوم نیست!

6) «فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَواليكُمْ»

مقصود از «موالی» چیست؟

الف. منظور مومنانی است که تحت ولایت یک دین هستند (المیزان، ج16، ص276) (نزدیک به همان معنای برادران دینی)

ب. یکی از معانی «موالی» پسرعموها است؛ یعنی می‌خواهد بگویدآنها پسران شما نیستند اما برادران دینی و همانند پسرعموهایتان‌اند. (زجاج، به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص528)

ب. مقصود هم‌پیمانان دینی‌ای است که یاری آنها واجب است. (مجمع‌البیان، ج8، ص528)

ج. منظور آزادشدگان توسط شخص است که انسان نسبت به آنها اصطلاحاً «ولای عتق»[[23]](#footnote-23) دارد. (از این جهت که بسیاری از این فرزندخوانده‌ها غلام‌هایی بودند که شخص وی را می‌خرید و آزادش می‌کرد و به فرزندخواندگی می‌گرفت؛ شبیه خود زید بن حارثه؛ در واقع می‌خواهد بگوید آن مقدار رابطه‌ای که بین شما و او برقرار شد در همان حد است که آزادش کردید، نه اینکه واقعا فرزند شما شده باشد.)

د. ...

7) «وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ»

جایی که انسان بر اثر اشتباه مرتکب کاری می‌شود گناهکار نیست؛ گناه در جایی است که تعمدی در کار باشد. (حدیث4)

#### نکته تفسیری:

با اینکه این آیه در سیاق بحثهای مربوط به پسرخواندگی آمده، اما سیاق دلالت آیه را محدود نمی‌سازد و لذا بسیاری از فقها در ابواب مختلف فقهی، (مثلا در احکام حج یا اجرای حد) وقتی می‌خواهند درباره اینکه کسی که اشتباه کرده، مواخذه نمی‌شود، دلیل بیاورند، یکی از ادله‌شان همین آیه است.

8) «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً»

وقتی از کسی خطایی سر می‌زند و تعمدی نداشته است، این گونه نیست که نیست که مطلقا هیچ چیزی متوجه وی نباشد، و چشم‌پوشی از خطای وی، حق او باشد؛ بلکه چون خدا غفور و رحیم است، از این خطایش درمی‌گذرد.

#### ثمره اخلاقی

جایی که خطا منجر به حق‌الناس شود، شخص اگرچه از آن جهت که تعمد نداشته، گناهکار نیست؛ اما به خاطر تضییع حقی که انجام داده، مسئول است؛ و اگر جبران نکند، از این پس گناهکار خواهد شد. مثلا اگر کسی با اتومبیلش بدون اینکه تعمدی داشته باشد با اتومبیلی که در کنار خیابان پارک شده، تصادف کرد، به‌خودی خود گناهکار نیست. اما اگر به جبران خسارتی که زده اقدام نکند، از آن پس گناهکار خواهد بود و این حق‌الناس را باید ادا کند.

## 425) سوره احزاب (33) آیه 6 النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ في‏ كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُهاجِرينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلى‏ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً 4/3/1396

### ترجمه

پیامبر نسبت به مومنان از خودشان سزاوارتر است؛ و همسرانش [به‌منزله] مادران آنهایند؛ و خویشاوندان برخی نسبت به برخی دیگر [آن گونه که] در کتاب خدا [مقرر شده] اولی هستند از مومنان و مهاجران؛ مگر اینکه نسبت به دوستانتان [وصیت] شایسته‌ای کرده باشید؛ آن [مطلب] در کتاب رقم خورده است.

### نکته ترجمه

«الأرحام» جمع «رَحِم» است و «رحم» عضوی در بدن زن است که نطفه را نگه می‌دارد تا جنین شود و رشد کند و به صورت بچه به دنیا بیاید؛ و چون «خویشاوندی نسبی» نهایتا به «رَحِمِ واحد» منتهی می‌شود، از این خویشاوندی به «رحم» تعبیر می‌شود و به خویشاوندان (کسی که دارای پیوند خویشاوندی است) أولي الأرحام (صاحبان رحم‌ها، برخورداران از خویشاوندی) گفته می‌شود (المیزان، ج16، ص277).

### حدیث

1) عبدالله بن شریک از سهم بن حصین اسدی نقل کرده که: من و عبدالله بن علقمه به مکه وارد شدیم و ابن‌علقمه از کسانی بود که دائما حضرت علی ع را سبّ و لعن می کرد. به او گفتم موافقی یک سری به ابوسعید خدری (از اصحاب پیامبر ص) بزنیم؟ گفت: بله. با هم نزد او رفتیم و گفت: آیا درباره علی ع فضیلتی شنیده‌ای؟ ابوسعید گفت: ‌بله؛ وقتی برایت تعریف کردم برو از مهاجرین و قریش بپرس.

همانا رسول خدا ص در روز غدیر خم ایستاد و پیام خدا را ابلاغ کرد سپس گفت: ای مردم! آیا من نسبت به مومنان از خودشان سزاوارتر نیستم؟ گفتند:‌ بله! سه بار این را تکرار کرد. سپس فرمود: علی! جلو بیا ! آنگاه رسول خدا ص دست وی را بلند کرد تا حدی که سفیدی زیر بغل هر دو را دیدیم و یه بار فرمود: هر کس من مولای اویم، پس علی ع مولای اوست؛

ابن‌علقمه به ابوسعید گفت: خودت این را از رسول خدا ص شنیدی؟ ابوسعید گفت: بله؛ و به گوش و سینه‌اش اشاره کرد و گفت: با همین گوش‌هایم شنیدم و با قلبم حفظش کردم.

عبدالله بن شریک گفت: ابن‌علقمه و ابن‌حصین به نزد ما برگشتند و هنگامی که نماز ظهر را خواندیم ابن‌علقمه بلند شد و گفت: من به سوی خدا توبه می‌کنم و نزد او استغفار می‌کنم از سبّ و دشنام‌هایی که به علی بن ابی‌طالب می‌گفتم؛ و سه بار این را تکرار کرد.

الأمالي (للطوسي)، ص247

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ سَهْمِ بْنِ الْحُصَيْنِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ إِلَى مَكَّةَ أَنَا وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ، وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ سَبَّابَةً لِعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دَهْراً.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي هَذَا- يَعْنِي أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ- نُحْدِثُ بِهِ عَهْداً قَالَ: نَعَمْ، فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ: هَلْ سَمِعْتَ لِعَلِيٍّ مَنْقَبَةً قَالَ: نَعَمْ إِذَا حَدَّثْتُكَ فَسَلْ عَنْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَ قُرَيْشاً، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) قَامَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَأَبْلَغَ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَ لَسْتُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا: بَلَى. قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: ادْنُ يَا عَلِيُّ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) يَدَيْهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ آبَاطِهِمَا قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: نَعَمْ، وَ أَشَارَ إِلَى أُذُنَيْهِ وَ صَدْرِهِ، قَالَ: سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَ وَعَاهُ قَلْبِي.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكَ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ وَ سَهْمُ بْنُ حُصَيْنٍ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْهِجِّيرَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ فَقَالَ: إِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْتَغْفِرُهُ مِنْ سَبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.[[24]](#footnote-24)

2) شخصی از منافقان نزد زید بن حارثه آمد و خواست با تعریف و تمجید از او و به خاطر انتسابش به عنوان پسرخوانده پیامبر ص، وی را برتر از حضرت علی ع قرار دهد. وی ناراحت شد و گفت:

... بدرستی که رسول خدا ص خیلی مرا دوست داشت تا حدی که مرا به پسرخواندگی پذیرفت و مردم مرا «زید بن محمد» صدا می‌کردند؛ تا اینکه فرزندان علی ع، حسن و حسین ع، به دنیا آمدند و من به حرمت آنها از این نامیده شدن ناراحت بودم و به هرکه مرا این طور صدا می‌کرد می‌گفتم دوست دارم مرا زید، مولای (آزادشده، دوست، تحت ولایتِ) رسول خدا بخوانید چرا که نمی‌خواهم مرا در ردیف حسن و حسین ع قرار دهید؛

و این چنین بود تا خداوند نظر مرا تصدیق کرد و بر حضرت محمد ص وحی فرستاد که: «خداوند برای هیجکس دو دل در درونش ننهاده» یعنی دلی که حضرت محمد و آل او را دوست بدارد و بزرگ بشمارد و دلی که با غیر آنها را همچون آنها بزرگ بشمارد، یا دلی که دشمنانشان را دوست بدارد؛ بلکه هرکس دشمنان آنها را دوست بدارد بغض آنها را به دل دارد و آنها را دوست نخواهد داشت و نیز کسی که دیگران را با آنان یکسان بدارد بغض آنها را دارد و آنها را دوست ندارد.

سپس خداوند فرمود: «و همسرانتان را که با آنها «ظهار» می‌کنید مادرانتان قرار نداده، و فرزندخوانده‌هایتان را هم فرزندانتان نگردانده است» تا آنجا که فرمود «و خویشاوندان، برخی نسبت به برخی دیگر در کتاب خدا اولی هستند» یعنی حسن و حسین ع به فرزندی رسول خدا بر حسب آنچه در کتاب خداست و او واجب کرده «از مومنان و مهاجران» [اولی هستند]؛ «مگر اینکه نسبت به دوستانتان [وصیت] شایسته‌ای کرده باشید» یعنی احسان و کرامتی که باز به جایگاه فرزندان نمی‌رسد، «آن [مطلب] در کتاب رقم خورده است».

پس آن گونه خطاب قرار دادن مرا ترک کردند و گفتند: «زید برادر رسول خدا» و آن قدر این را گفتند و من خوش نمی‌داشتم تا اینکه رسول خدا ص بین خودش و علی بن ابی‌طالب برادری برقرار کرد.

زید ادامه داد: ای عبدالله! زید مولای (= آزاد شده‌، تحت ولایت)علی بن ابی‌طالب است همان طور که مولای رسول خدا ص بود؛ پس او را نظیر علی ع قرار نده و بالاتر از جایگاهی که دارد مبر، که مانند نصاری می‌شوی که عیسی را بالاتر از جایگاهش قرار دادند و به خداوند عظیم کافر شدند.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص642-645

عن زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَالَ: ... إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ لِي شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ- حَتَّى تَبَنَّانِي لِذَلِكَ‏ فَكُنْتُ‏ أُدْعَى «زَيْدَ بْنَ‏ مُحَمَّدٍ» إِلَى أَنْ وُلِدَ لِعَلِيٍّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع فَكَرِهْتُ ذَلِكَ لِأَجْلِهِمَا، وَ قُلْتُ- لِمَنْ كَانَ يَدْعُونِي-: أُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَنِي زَيْداً مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ‏ ص فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُضَاهِيَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ حَتَّى صَدَّقَ اللَّهُ ظَنِّي، وَ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ص: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ‏. يَعْنِي قَلْباً يُحِبُّ مُحَمَّداً وَ آلَهُ، وَ يُعَظِّمُهُمْ، وَ قَلْباً يُعَظِّمُ بِهِ غَيْرَهُمْ كَتَعْظِيمِهِمْ. أَوْ قَلْباً يُحِبُّ بِهِ أَعْدَاءَهُمْ، بَلْ مَنْ أَحَبَّ أَعْدَاءَهُمْ فَهُوَ يُبْغِضُهُمْ وَ لَا يُحِبُّهُمْ. [وَ مَنْ سَوَّى بِهِمْ مَوَالِيَهُمْ فَهُوَ يُبْغِضُهُمْ وَ لَا يُحِبُّهُمْ‏]. ثُمَّ قَالَ: وَ ما جَعَلَ أَزْواجَكُمُ اللَّائِي تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُمْ وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ‏ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى‏ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ‏ يَعْنِي الْحَسَنُ ع وَ الْحُسَيْنُ ع أَوْلَى بِبُنُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ فَرْضِهِ‏ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ- إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى‏ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً إِحْسَاناً وَ إِكْرَاماً لَا يَبْلُغُ ذَلِكَ مَحَلَّ الْأَوْلَادِ كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً فَتَرَكُوا ذَلِكَ- وَ جَعَلُوا يَقُولُونَ زَيْدٌ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ. فَمَا زَالَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي هَذَا [وَ أَكْرَهُهُ‏] حَتَّى أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُؤَاخَاةَ- بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع. ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ زَيْداً مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع كَمَا هُوَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص، فَلَا تَجْعَلْهُ نَظِيرَهُ، وَ لَا تَرْفَعْهُ فَوْقَ قَدْرِهِ، فَتَكُونَ كَالنَّصَارَى لَمَّا رَفَعُوا عِيسَى ع فَوْقَ قَدْرِهِ، فَكَفَرُوا بِاللَّهِ [الْعَلِيِ‏] الْعَظِيمِ.

3) عبدالرحیم بن روح می‌گوید از امام باقر ع درباره آیه «پیامبر نسبت به مومنان از خودشان سزاوارتر است؛ و همسرانش [به‌منزله] مادران آنهایند؛ و خویشاوندان برخی نسبت به برخی دیگر [آن گونه که] در کتاب خدا [مقرر شده] اولی هستند» سوال کردم که در مورد چه کسی نازل شده است؟

فرمودند: این در مورد امارت (= حکومت) است، همانا این آیه در مورد فرزندان حسین ع پس از او جاری است؛ پس ماییم سزاوارترین افراد به امارت (اولی الامر) و به رسول خدا ص از مومنان و مهاجران و انصار.

پرسیدم: آیا فرزندان جعفر [بن ابی‌طالب] هم در آن سهمی دارند؟

فرمود: خیر.

گفتم : فرزندان عباس [عموی پیامبر ص، که بنی‌العباس خود را منسوب به او می‌دانستند] چطور؟

فرمود: خیر.

و من یکی یکی دودمان عبدالمطلب را برشمردم و در هر مورد فرمود: خیر. اما یادم رفت از فرزندان امام حسن ع بپرسم. یکبار دیگر که سراغ ایشان رفتم گفتم: آیا فرزندان امام حسن ع هم در آن سهمی دارند؟

فرمود: به خدا سوگند که خیر؛ عبدالرحیم! غیر از ما هیچ یک از منسوبان حضرت محمد ص در آن سهمی ندارند.

الكافي، ج‏1، ص288؛ علل الشرائع، ج‏1، ص207؛ الإمامة و التبصرة من الحيرة، ص48

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ رَوْحٍ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ فِيمَنْ نَزَلَتْ؟

فَقَالَ نَزَلَتْ فِي الْإِمْرَةِ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَرَتْ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع مِنْ بَعْدِهِ فَنَحْنُ أَوْلَى بِالْأَمْرِ وَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ قُلْتُ فَوُلْدُ جَعْفَرٍ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَلِوُلْدِ الْعَبَّاسِ فِيهَا نَصِيبٌ فَقَالَ لَا.

فَعَدَدْتُ عَلَيْهِ بُطُونَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا قَالَ وَ نَسِيتُ وُلْدَ الْحَسَنِ ع فَدَخَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لِوُلْدِ الْحَسَنِ ع فِيهَا نَصِيبٌ؟

فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ مَا لِمُحَمَّدِيٍّ فِيهَا نَصِيبٌ غَيْرَنَا.[[25]](#footnote-25)

4) از امام صادق عليه السّلام روایت شده است: همانا گناهان كبيره هفت تاست که در مورد ما نازل گشته و مردم همه آنها را نسبت بما حلال شمردند:

... و امّا عقوق والدين پس خداوند در كتاب خود فرموده «پیامبر نسبت به مومنان از خودشان سزاوارتر است؛ و همسرانش [به‌منزله] مادران آنهایند» در حالی که خود او پدر آنهاست؛ پس او را در مورد ذریه و اهل بیتش ناسپاسی کردند و عاق شدند؛[[26]](#footnote-26)

تفسير العياشي، ج‏1، ص238؛ تفسير فرات الكوفي، ص102-103؛ من لا يحضره الفقيه، ج‏3، ص562[[27]](#footnote-27)

‏ عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله ع قال يا معاذ الْكَبَائِرَ سَبْعٌ فِينَا أُنْزِلَتْ وَ مِنَّا استُخُفّت، ...

وَأَمَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ‏» وَ هُوَ أبٌ لَهُم[[28]](#footnote-28) فَقَد عَقُّوا رَسُولَ اللَّهِ ص فِي ذُرِّيَّتِهِ و أهل بيته...[[29]](#footnote-29)

5) از امیرالمومنین ع روایت شده است که از رسول خدا ص شنیدم که می‌فرمود: من و علی پدران این امت هستیم؛ و حق ما بر آنها از حق والدینی که آنها را به دنیا آوردند بیشتر است؛ چرا که ما آنها را – در صورتی که از ما اطاعت کنند – از آتش به سوی سرای قرار و آرامش نجات می‌دهیم و از طریق عبودیت به برترین آزادگان ملحقشان می‌کنیم.

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص330

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ‏ أَنَا وَ عَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ لَحَقُّنَا عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبَوَيْ وِلَادَتِهِمْ، فَإِنَّا نُنْقِذُهُمْ- إِنْ أَطَاعُونَا- مِنَ النَّارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ، وَ نُلْحِقُهُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ بِخِيَارِ الْأَحْرَارِ .[[30]](#footnote-30)

6) رسول خدا ص در غدیر خم فرمود:

ای مردم آیا من نسبت به شما از خودتان سزاوارتر نیستم؟

گفتند: بله؛ سپس همان ولایت را که بر آنها داشت در حق علی ع هم واجب فرمود و فرمود: هر کس که من مولای اویم پس علی ع مولای اوست» پس چون خداوند پیامبر را پدر مومنان گرداند، مؤونه آنها و تربیت یتیمانشان را هم برعهده او گذاشت؛ و لذا پیامبر خدا ص بر منبر رفت و فرمود:

هرکس که مالی باقی بگذارد برای وارثانش است؛ و هر کس که بدهی‌ای باقی بگذارد یا «ضیاع» (اموال غیرمنقول) [و وارث نداشته باشد] هر دو برعهده من است.

تفسير القمي، ج‏2، ص176

قَالُ رَسُولِ اللَّهِ ص بِغَدِيرِ خُمٍّ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» قَالُوا: بَلَى ثُمَّ أَوْجَبَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا أَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَلَايَةِ فَقَالَ: «أَ لَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ أَباً لِلْمُؤْمِنِينَ أَلْزَمَهُ مَئُونَتَهُمْ وَ تَرْبِيَةَ أَيْتَامِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمِنْبَرَ فَقَالَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ وَ مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَيَّ وَ إِلَيّ.

این مضمون در مناقب آل أبي طالب ع (لابن شهرآشوب)، ج‏2، ص188 [[31]](#footnote-31)از منابع متعددی از اهل سنت نقل شده است.

این دو روایت را برای رعایت اختصار در کانال نگذاشتم:

7) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

به خدا سوگند که من از مردم به خودشان اولی‌ هستم.

عن امیرالمومنین ع : فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاس (نهج البلاغه، خطبه118)

8) تفسير القمي، ج‏2، ص196

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ- وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ» وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَةُ، فَقَالَ: يُحَرِّمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَ يَتَزَوَّجُ هُوَ نِسَاءَنَا- لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً لَنَفْعَلَنَّ كَذَا وَ كَذَا ... فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً- إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً إِلَى قَوْلِهِ‏ إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ- فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيما

### تدبر

1) «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ في‏ كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُهاجِرينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلى‏ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً»

در این آیه پس از اینکه اعتبار رسومی مانند پدرخواندگی و یا اینکه زن همچون مادر باشد، را زیر سوال برد و فرمود که اینها فقط در حد لقلقه زبان است و ارزشی ندارد و معیار اصلی همان روابط واقعی والدین و فرزندان است؛ اعتبار جدیدی را مطرح کرد و آن نسبتی است که پیامبر ص با امت برقرار می‌کند؛ که این نسبت از نسبت پدر-فرزندی بالاتر است، به همین جهت خودش همچون پدر واقعی این امت، و بلکه بالاتر از پدران طبیعی (حدیث5) است، و همسرانش – مادام که شأن و جایگاه خود را در تبعیت از دستورات پیامبر ص را حفظ کرده باشند (توضیح در تدبر5) - به منزله مادران این امت قلمداد می‌شوند؛ و اهل بیت ایشان، به همین ترتیب، سزاوارترند از مهاجرین و سایر مومنان. (حدیث2 و حدیث3) و این مطلبی است که در کتاب خدا ثبت و ضبط است؛ و اگر کسی بگوید کتاب خدا برای ما کافی است، و منظورش این باشد که ما به اهل بیت ع نیازی نداریم، صریحا خلاف کتاب خدا سخن گفته است.

#### ثمره انسان‌شناختی و دین‌شناختی

زندگی انسان آمیخته‌ای از واقعیات و اعتباریات است.

این اعتباریات، مادام که پشتوانه‌ای ندارند، در مقابل واقعیات زندگی رنگ می‌بازند و بیش از سخنی در دهان (لقلقه زبان) هیچ ارزشی ندارند. بر همین اساس، هم حکم ظهار (ادعای اینکه همسرم همچون مادرم است) را با قاطعیت لغو کرد و هم قلمداد کردن فرزندخوانده به جای فرزند واقعی را؛ چرا که به نحو طبیعی، رابطه والدین و فرزندان یک رابطه واقعی است.

اما واقعیت و حقیقت انسان دو ساحت وجودی مهم دارد:‌ یکی ساحت طبیعت و غریزه، و دیگری ساحت فطرت. اگر رسوم و اعتباریاتی که در زندگی انسان وضع می‌شود، به پشتوانه فطرت باشد، درست است که در ساحت طبیعت و غریزه مابه‌ازایی ندارد، اما برتر از همه روابط طبیعی و غریزی است؛ لذا پیامبر ص که حیات معنوی را برای انسان می‌آورد (انفال/24) جایگاهی برتر از پدر حقیقی پیدا می‌کند؛ و همچنین با اینکه حکم «ظهار» (قلمداد کردن یک نفر به جای مادر که ازدواج را ناممکن می‌سازد) صریحا باطل اعلام شده بود، اما شأن پیامبر ص بقدری تسری پیدا می‌کند که زنان او هم همچون مادر می‌گردند (آن هم دقیقا از همان حیث که «ظهار» باطل شده بود، یعنی حرمت ازدواج).

این مطلب یکی از ظرایف مهم دین‌شناسی است که انسان بفهمد اعتبارات شریعت چگونه گاه از حیث ظاهر شبیه اعتباراتی است که خود شریعت با آنها بشدت مخالفت کرده است؛ و دریابد که تفاوت این دو چیست که با اینکه هر دو اعتباری‌اند، اما یکی بشدت مورد مخالفت قرار می‌گیرد و دیگری از روابط طبیعی هم بالاتر می‌شود.

2) «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»

مقصود از اینکه «پیامبر نسبت به مومنان از خودشان هم سزاوارتر است» چیست؟

الف. او به تدبیر آنها سزاوارتر است و حکم وی بر حکم خودشان مقدم است چون اطاعت از او در ردیف اطاعت از خدا دانسته شده است (ابن‌زید، به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص530)

ب. دعوت او بر خواسته‌های خودشان هم مقدم است؛ یعنی اگر او مومنان را به چیزی فرابخواند ولی خودشان چیز دیگری دلشان بخواهد باید دعوت پیامبر ص را اجابت کنند (ابن‌عباس و عطا، به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص530)

ج. گفته شده که هنگامی که پیامبر ص می‌خواست برای غزوه تبوک برود برخی بهانه آوردند که ما باید از پدر و مادرهایمان اجازه بگیریم و این آیه در رد سخن آنها نازل شد (به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص530)

د. حکم پیامبر بر مومنان از حکم مومنان بر همدیگر برتر است؛ (به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص530) یعنی در مقایسه با جایی که فرموده بود همه مومنان نسبت به همدیگر ولایت دارند «الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ» (توبه/71) اینجا می‌فرماید که ولایت پیامبر فوق ولایت همه آنها بر همدیگر است. (المیزان، ج16، ص276)

ه. می‌خواهد تاکید کند که هر پیامبری به منزله پدر آن امت است و لذاست که مومنان با هم برادرند (مجاهد، به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص530)

و. علامه طباطبایی بعد از نقل برخی از اقوال فوق، معتقد است که هریک از این اقوال اگر بخواهد بگوید که این اولویت فقط در همان جهت است، خطاست زیرا این اولویت، اطلاق دارد، و همه موارد فوق و هر مورد دیگری را هم شامل می‌شود؛ یعنی آنچه مومن برای خود می‌بیند اعم از حفظ و محبت و کرامت و پاسخ به خواسته‌ها و اعمال اراده و ...، هریک از اینها اگر به نحوی دائر مدار بین نظر خودش و نظر پیامبر ص شود، باید جانب پیامبر ص را ترجیح دهد؛ خواه در امور دینی و خواه در امور دنیایی. (المیزان، ج16، ص276)؛ یعنی می‌خواهد بفرماید: «شرط مومن بودن این است که در تمام شؤون زندگی و هر اراده و تصمیمی باید پیامبر ص را بر خودمان مقدم بداریم.» (ایستاده در باد، ص114)

ز. ...

3) «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»

اینکه «پیامبر نسبت به مومنان از خودشان هم سزاوارتر است»،

می‌تواند بیان یک مطلب تکوینی باشد، که اشاره است به جایگاه پیامبر در عالم که همان مقام «رحمة للعالمین» است (جلسه414، تدبر2 <http://yekaye.ir/al-anbiaa-21-107/> )

و می‌تواند بیان یک مطلب تشریعی باشد، بویژه که موضوع را روی «مومنین» برده است؛‌ یعنی «شرط مومن بودن این است که در تمام شؤون زندگی و هر اراده و تصمیمی باید پیامبر ص را بر خودمان مقدم بداریم.» (ایستاده در باد، ص114)

4) «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»

«پیامبر نسبت به مومنان از خودشان هم سزاوارتر است»

چرا؟

الف. هرکسی ظاهرا خودش است که بیش از هرکس دیگری خود و سعادت خویش را دوست دارد. اما کسی که ایمان می‌آورد می‌فهمد که کسان دیگری (خدا، پیامبر ص و امام ع) هستند که بیش از خود وی، سعادت وی را می‌جویند؛ به علاوه که راه سعادت را بهتر از ما می‌شناسند، پس طبیعتا اراده و تصمیمی آنها در مورد ما، برای خود ما بهتر است. به همین جهت است که می‌فرماید: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اسْتَجيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْييكُم‏: ای کسانی که ایمان آورده‌اید خدا و رسولش را اجابت کنید وقتی شما را می‌خوانند بدانچه شما را زنده می‌کند» (انفال/24) (اقتباس از ایستاده در باد، ص114-116)

ب. زیرا خداوند که به صلاح حال ما آگاهتر است و پیامبر را رحمة للعالمین فرستاده، چنین نسبتی را بین ما و پیامبر ص قرار داده است.

ج. ...

5) «وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ»

مقصود از اینکه «زنان پیامبر ص، مادران شمایند» چیست؟

واضح است که آنها مادر تکوینی ما نیستند، پس این یک حکم تشریعی است، به معنای اینکه آنها به منزله مادر شمایند از حیث لزوم احترام گذاشتن به آنها و حرمت ازدواج با آنها، چنانکه در آیه33 تصریح می‌کند «وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً». و قطعا این حکم تشریعی در همه زمینه‌ها نیست (که از همه جهت شبیه مادرمان باشند) چنانکه به تصریح قرآن حجاب در مقابل مومنان بر آنان واجب بوده و ازدواج با فرزندان آنها – که از غیر پیامبر داشته‌اند – هم بر مردم جایز بوده و بین آنها و سایر مومنان رابطه ارث برقرار نبوده و ... (مجمع‌البیان، ج8، ص530؛ المیزان، ج16، ص277).

#### بحثی تاریخی

اگر احترام زنان پیامبر ص به عنوان «ام‌المومنین» لازم است، پس چرا حضرت علی ع در جنگ جمل با عایشه جنگید؟

ببینیم اصحاب امیرالمومنین ع چه پاسخی برای این اشکال داشتند:

#### حکایت

معاویه بعد از اینکه به حکومت رسید یکبار پیرمردی را دید بسیار شجاع و جسور؛ که در جنگهای مختلف همراه حضرت علی ع با معاویه جنگیده بود. باب صحبت را با او باز کرد تا بدینجا رسید که:

معاویه: آیا در یوم جمل بودی؟

پیرمرد: یوم جمل چیست؟

معاویه: روزی که عایشه با علی ع جنگید.

پیرمرد: غایب نبودم.

معاویه: پیرمرد! حق با علی ع بود یا با عایشه؟

پیرمرد: معلومه، با علی ع!

معاویه: مگر خدا نفرموده است که «و همسران او مادران آنهایند» و پیامبر نگفت «او ام‌المومنین است»؟

پیرمرد: مگر خدا نفرموده است: «ای زنان پیامبر ... و در خانه‌هایتان بنشینید و مانند خودنمایی‌های جاهلیت خودنمایی نکنید» و مگر پیامبر ص به علی ع نفرمود: «علی! تو جانشین من در زنان و خانواده‌ام هستی و طلاق آنها به دست توست» آیا نمی‌بینی که عایشه در این مطلب با خداوند متعال مخالفت کرد و عصیان خدا و رسول او را نمود و از خانه‌اش خارج شد و در این راه خون مسلمانان را بر زمین ریخت و اموال آنها را بر باد داد؛ پس لعنت خدا بر قوم ظالم؛ که او همانند زن نوح در آتش است و بد جایگاهی برای کافران است.

(درباره معنای طلاق زنان پیامبرص بعد از شهادت ایشان به لینک زیر مراجعه کنید)

الفضائل (لابن شاذان القمي)، ص79

...فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلشَّيْخِ هَلْ حَضَرْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ وَ مَا يَوْمُ الْجَمَلِ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْمَ قَاتَلَتْ عَائِشَةُ عَلِيّاً قَالَ وَ مَا غِبْتُ عَنْهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ أَمْ مَعَ عَائِشَةَ قَالَ الشَّيْخُ بَلْ مَعَ عَلِيٍّ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ أَ لَمْ يَقُلِ اللَّهُ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ قَالَ النَّبِيُّ ص هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الشَّيْخُ أَ لَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى يا نِساءَ النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى‏ وَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَنْتَ يَا عَلِيُّ خَلِيفَتِي عَلَى نِسَائِي وَ أَهْلِي وَ طَلَاقُهُنَّ بِيَدِكَ أَ فَتَرَاهَا خَالَفَتْ اللَّهَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ عَاصِيَةً اللَّهَ وَ رَسُولَهُ خَارِجَةً مِنْ بَيْتِهَا وَ هِيَ فِي ذَلِكَ سَفَكَتْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَذْهَبَتْ أَمْوَالَهُمْ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ هِيَ كَامْرَأَةِ نُوحٍ فِي النَّارِ وَ لَبِئْسَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ.

#### توضیح تکمیلی درباره معنای طلاق زنان پیامبرص بعد از شهادت ایشان

سعد بن عبدالله قمی، در تشرفی که خدمت امام حسن عسگری و امام زمان ع داشت، (و حکایت آن در جلسه408، حدیث3 گذشت <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-11/> ) از امام زمان ع سوال می‌کند:

برای ما از شما روایت شده است که «رسول خدا ص طلاق زنانش را به دست امیرالمومنین ع سپرد تا اینکه ایشان در جنگ جمل به عایشه پیغام فرستاد که تو با فتنه‌ای که برپا نمودی وضعیت اسلام و اهلش را تیره و تار نمودی و با نادانی‌ات فرزندانت را به ورطه هلاکت کشاندی؛ ‌یا از این آشوبت دست برمی‌داری و یا طلاق تو را جاری می‌کنم» در حالی که علی‌القاعده طلاق زنان پیامبر ص با رحلت ایشان حاصل شده بود.

فرمود: طلاق چیست؟

گفتم: باز کردن راه.

فرمود: اگر طلاق آنها با وفات رسول خدا ص انجام شده بود و راهشان باز بود پس چرا ازدواج کردن آنها جایز نبود؟

گفتم: چون خداوند عز و جل ازدواج را بر آنها حرام کرده بود.

فرمود: چگونه چنین است در حالی که [اگر چنین باشد] مرگ [همسر] راه آنها را باز می‌کند.

گفتم: فرزند مولای من! برایم توضیح دهید معنی این طلاقی که رسول خدا ص حکمش را به امیرالمومنین ع واگذار کرده بود.

فرمودند: خداوند - تَقَدَّسَ اسْمُهُ- شأن زنان پیامبر ص را بالا برد و آنها را به شرف مادران [امت] اختصاص داد؛ و رسول خدا ص فرمود: این شرف برای آنها باقی است مادامی که در طاعت خداوند باشند؛ پس اگر هریک از آنها بعد از من با شورش علیه تو، عصیان خدا را کرد طلاق را در مورد وی جاری ساز و او را از شرف مادر مومنین بودن ساقط گردان.[[32]](#footnote-32)

كمال الدين و تمام النعمة، ج‏2، ص459

6) «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ»

مقصود از «اولویت خویشاوندان نسبت به همدیگر از مومنان و مهاجران» چیست؟[[33]](#footnote-33)

الف. «مِن» برای مقام مقایسه است: اینها اولی هستند از آنها»؛ درواقع، پس از پیمان برادری که پیامبر ص بین مسلمانان برقرار کرد، افراد بر اساس پیمان برادری و موالات از هم ارث می‌بردند؛ این آیه آن حکم را نسخ کرد و مبنای ارث بردن را صرفا رابطه خانوادگی طبیعی قرار داد. المیزان، ج16، ص277).

ب. می‌توان «مِن» را «مِن بیانیه» گرفت (خویشاوندانی که از مومنان و مهاجران هستند) (مجمع البيان، ج‏8، ص531؛ المیزان، ج16، ص277). آنگاه بر این اساس، آیه در مقام بیان این است که رابطه ارث بردن فقط بین مومنان است و کافر از مومن ارث نمی‌برد.

ج. بعد از اینکه زنان پیامبر ص را به منزله مادران مومنان معرفی کرد، خواست تاکید کند که این مادری از همه جهت نیست؛ و مثلا ارث بردن، کاملا به رابطه خانوادگی واقعی برمی‌گردد. (مجمع‌البیان، ج8، ص530)

د. مقصود از خویشاوندان، نه مطلق خویشاوندان، بلکه اهل بیت پیامبر ص است، و مقام بحث ادامه همان «اولی بودن پیامبر ص بر مومنان است» و می‌خواهد بفهماند که نه‌تنها پیامبر بر مومنان اولی است؛ بلکه اهل بیت ایشان هم بر مومنان و مهاجران اولی هستند؛ و این ناظر به همان حق حاکمیت اهل بیت ع است که به تبع پیامبر می‌باشد. (حدیث3)

ه. ...

7) «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ»

اینکه اولی‌الارحام نسبت به هم، اولی هستند از مومنان، معلوم است؛ اما چرا کلمه «مهاجران» را آورد؟ (چرا که مهاجران هم خودشان بخشی از مومنان می‌باشند)

الف. اگر معنای آیه را در فضای ترجیح ارث درنظر بگیریم (تدبر6، بند الف) آنگاه شاید می‌خواهد در مقام نسخ ارث بردن برادر دینی، بر آن فضای عاطفی و ایثاری که بین انصار با مهاجران ایجاد شده بود غلبه کند؛ چون غالبا مهاجران بودند که نیازمند بودند و از انصار ارث می‌بردند؛ یعنی می‌خواهد بگوید دیگر ارث بردن در خویشاوندان، بر ارث بردن مهاجران از شما مقدم است؛ چون آن مساله ارث بردن مهاجران، یک مساله مقطعی بوده است.

ب. اگر معنای آیه را ترجیح اهل بیت ع بر دیگران در مقام حکومت بدانیم (تدبر6، بند د) آنگاه این کلمه «مهاجرین» دلالت معنایی خاصی بعد از پیامبر ص دارد، بویژه که بعد از شهادت پیامبر ص، از پیامبر ص حدیثی روایت شد که «امام باید از قریش باشد» و قریش، مهاجران بودند. یعنی آیه در فضایی که مسلمانان پذیرفته‌اند که جانشین پیامبر در حکومت، باید از مهاجران باشد، تاکید می‌کند که در این مقام، اولی‌الارحامِ پیامبر ص، نه‌تنها نسبت به عموم مومنان، و بلکه نسبت به مهاجران، که شما می‌گویید خلیفه باید از میان آنها باشد، نیز اولویت دارند.

ج. ...

8) «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ في‏ كِتابِ اللَّهِ»

جایگاه عبارت «فی کتاب الله» در این آیه، به نحوی است که می‌تواند معانی متعددی را برساند و همگی هم می‌توانند درست باشند:

از زاویه اول، هم می‌تواند فقط متعلق به عبارت آخر باشد (اولویت خویشاوندان) و هم می‌تواند ناظر به کل سه عبارت قبل (اولویت پیامبر بر مومنان، به منزله مادر بودن همسران ایشان، و اولویت خویشاوندان) باشد؛ و هم ناظر به کل آیات قبل و مطالبی که در آنها هم گفته شد (مانند اینکه فرزندخوانده را فرزند نشمرید؛ یا حکم «ظهار» و ...)

از زاویه دوم، می‌تواند مراد از آن «لوح محفوظ» یا «قرآن کریم» یا «خود همین سوره» و یا «کتاب آسمانی قبلی» (مشخصا: تورات) باشد (تلفیق نظر مجمع البيان، ج‏8، ص531 و المیزان، ج16، ص277).

و از زاویه سوم، می‌تواند «کتاب تکوین» یا «کتاب تشریع»‌ باشد.

و ضرب هر یک از این زوایا در دیگری اقسام متعددی را پیش رو می‌گذارد که اغلب آنها ممکن است مد نظر بوده باشد (البته برخی از آنها علی‌القاعده مد نظر نیست؛ مثلا اگر منظور کتاب تکوین باشد، آنگاه برخی از گزینه‌های فوق، مانند مادر بودن همسران پیامبر ص را شامل نمی‌شود)

9) «إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى‏ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً»

مقصود از اینکه «مگر اینکه برای اولیائتان [اقدام] «معروفی» انجام داده باشید» چیست؟

الف. معنای «معروف» در اینجا «وصیت» است و می‌خواهد بفرماید با اینکه نظم ارث در شریعت معلوم شده است (که چه کسانی اولویت دارند) و حکم ارث برادران ایمانی، نسخ شده است؛ اما به جایش قانون وصیت قرار داده شده و انسان با وصیت می‌تواند مقداری (تا ثلث اموال خود) را به کسانی که خودش می‌پسندد اختصاص دهد، خواه جزء خویشاوندانش باشند یا نباشند. (مجمع البيان، ج‏8، ص531؛ المیزان، ج16، ص277).

ب. ...

پیامبر نسبت به مومنان از خودشان سزاوارتر است؛ و همسرانش [به‌منزله] مادران آنهایند؛ و خویشاوندان برخی نسبت به برخی دیگر [آن گونه که] در کتاب خدا [مقرر شده] اولی هستند از مومنان و مهاجران؛ مگر اینکه نسبت به دوستانتان [وصیت] شایسته‌ای کرده باشید؛ آن [مطلب] در کتاب رقم خورده است.

10) «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»

### حکایت

روایت شده است که روزی عمر بن خطاب بر منبر رسول خدا ص نشسته بود و خطبه می‌خواند و در خطبه‌اش ادعا کرد که اوست که نسبت به مومنان از خودشان سزاوارتر است.

امام حسین ع [که علی‌القاعده آن زمان، کودک یا نوجوانی بیش نبوده‌اند] از کنار مسجد بانگ برداشت: ای دروغگو! پایین بیا از منبر پدرم رسول خدا، که منبر پدرت نیست!

عمر گفت: واقعا؟! این منبر پدرت است، نه منبر من؟! کی این را به تو یاد داده؟ این کار پدرت علی بن ابی‌طالب است!

حسین ع فرمود: اگر از پدرم در آنچه به من دستور داده، اطاعت کنم، به جانم سوگند که او هدایت‌کننده و من هدایت‌شده خواهد بود؛ او بر گردن مردم از زمان رسول خدا ص بیعتی دارد که جبرئیل آن را از نزد خداوند متعال نازل کرده و جز کسی که منکر قرآن است آن را انکار نمی‌کند، مردم به دل آن را شناختند اما به زبان انکارش کردند؛ وای بر کسانی که منکر حق ما اهل بیت ع هستند، که چگونه حضرت محمد ص با غضبی دائم و عذابی شدید با آنها مواجه خواهد شد؟!

عمر گفت: حسین! هرکس حق پدرت را انکار کرده باشد لعنت خدا بر او باد. ما را مردم امیر کردند و ما هم امارت را پذیرفتیم. اگر مردم پدرت را امیر می‌کردند اطاعتش می‌کردیم.

حسین ع فرمود: پسر خطاب! کدام مردم تو را بر خودش امیر کرد، قبل از اینکه تو ابوبکر را بر خودت امیر کنی، تا او تو را بر مردم امیر کند، بدون هیچ حجتی از جانب پیامبر ص و رضایتی از جانب آل محمد ص؟ آیا رضایت شما حاکی از رضایت حضرت محمد ص بود اما رضایت اهل خودش را ناخوشایند می‌داشت؟ اما به خدا سوگند اگر برای زبان گفته‌ای بود که همواره تصدیقش می‌کرد و عملی بود که مومنان یاری‌اش می‌دادند، هیچگاه بر گردن آل محمد سوار نمی‌شدی و بر منبرشان بالا نمی‌رفتی و نمی‌توانستی با کتابی بر آنها حکومت کنی که درباره آنها نازل شده و تو نه حروف مقطعه‌اش را می‌شناسی و نه تاویلش را می‌دانی و بهره‌ات از آن جز شنوایی گوش‌ها نیست؛ خطاکار و صواب‌کار نزدت یکسان‌اند! پس خدا جزای تو را دهد و از تو درباره آن بدعتی که گذاشتی سوال کند.

عمر با عصبانیت از منبر پایین آمد و با عده‌ای از اصحابش به درب منزل امیرالمومنین ع رفتند . اجازه گرفت و وارد شد و گفت:

ای ابوالحسن! امروز ما از پسرت حسین چه کشیدیم؟! با صدای بلند در مسجدالحرام ما را خطاب می‌کند و اراذل و اوباش و اهل مدینه را علیه ما می‌شوراند!

حسن ع فرمود: مثل حسینی که پسر پیامبر ص است، کسی را که [حقی در] حکومت ندارد می‌دوشد؟ یا به وسیله اراذل و اوباش بر اهل دین سخن می‌گوید؟! به خدا سوگند که جز با کمک اراذل و اوباش به این [مقام] دست نیافتی؛ خدا لعت کند هر که را اراذل و اوباش را می‌شوراند!

امیرالمومنین ع فرمود: ابامحمد! [= کنیه امام حسن ع] صبر کن! نه تو کسی بودی که این قدر زود عصبانی شود و نه حَسَب و نَسَبت پست است و نه رگ سودانی‌ها را داری [ظاهرا کنایه از افرادی که سریع رگ گردنشان از عصبانیت بیرون می‌زند]. سخن مرا بشنو و در سخن گفتن عجله مکن.

عمر گفت: ابوالحسن! این دو تا دنبال چیزی هستند؟ جز به خلافت رضایت نمی‌دهند!

امیرالمومنین ع فرمود: آنها نسبشان به پیامبر ص نزدیکتر از آن است که دنبال چیز بیهوده‌ای راه بگیرند؛ اما پسر خطاب، آنها را به حق خودشان راضی کن تا کسانی که که بعد از آنها می‌آیند از تو راضی شوند.

گفت:‌رضایتشان به چیست؟

فرمود: رضایتشان به برگشت از خطاست و خودداری از گناه با توبه!

عمر گفت: ابوالحسن! پسرت را ادب [تنبیه] کن که به پر و پای سلاطینی که حاکم در زمین‌اند نپیچد!

امیرالمومنین ع فرمود: من اهل معصیت را به خاطر معصیتشان ادب [تنبیه] می‌کنم و نیز کسی را که از لغزش و هلاکتش نگرانم [ادب می‌کنم]؛ اما کسی که پدرش رسول خدا ص باشد و دودمانش ادب است؛ به هیچ ادب بهتری از آنچه که دارد منتقل نمی‌شود؛ اما تو آنها را راضی کن!

پس عمر خارج شد. عثمان و عبدالرحمن عوف به سراغش آمدند و عبدالرحمن گفت: اباحفص! چکار کردی؟ چقدر دلیل آوردنت طول کشید؟!

عمر گفت: و آیا دلیل جز به نفع علی و پسرانش تمام شد؟!

عثمان گفت: آنها فرزندان عبدمناف‌اند که باشرافت بوده‌اند ولی مردم بهره‌ای ندارند.

عمر گفت: فکر نمی‌کنم در تو چیزی یافت شود که جای افتخار داشته باشد؟ مگر اینکه به حماقتت افتخار کنی!

عثمان لباس وی را گرفت و محکم کشید و گفت: پسر خطاب! مثل اینکه آنچه را من گفتم منکری؟!

که عبدالرحمن میانشان وارد شد و آنها را از هم جدا کرد و مردم هم متفرق شدند.[[34]](#footnote-34)

الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص293

**این را در کانال نگذاشتم**

11) «كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً»

مقصود از «این مطلب در کتاب نوشته شده است» چیست و چرا با اینکه در همین آیه فرموده بود که این مطلب در «کتاب الله» است، دوباره در پایان آیه این عبارت را آورد.

الف. مقصود همان «کتاب الله» است به همه معانی‌ای که در تدبر8 گذشت، و آوردن مجدد آن از باب تاکید است.

ب. شاید می‌خواهد اشاره کند که این حکم، یک مطلب سلیقه‌ای و یا زمانمند نیست که الان بگوییم و فردا دیگر نیازی به آن نباشد، بلکه مطلبی است که قبلا در کتاب (لوح محفوظ)‌رقم خورده است.

ج. ...

## 426) سوره احزاب (33) آیه 7 وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهيمَ وَ مُوسى‏ وَ عيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ ميثاقاً غَليظاً 5/3/1396

### ترجمه

و هنگامی که از پیامبران میثاق [خاص] آنها را گرفتیم و [بویژه] از تو و از نوح و ابراهیم و موسی و عیسی بن مریم، و از آنها میثاقی غلیظ [= سخت و محکم] گرفتیم.

### نکات ترجمه

«ميثاق»

از ماده «وثق» است که این ماده دلالت دارد بر گره زدن و محکم کردن (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص85)

«وَثِقَ» به معنای آرامش یافتن و اعتماد کردن به چیزی، و به تعبیر دیگر، اطمینانی است که از محکم‌کاری حاصل می‌شود و «أَوْثَقَ» به معنای محکم کردن؛

«وِثَاق» مصدر باب مفاعله و «وَثَاق» اسم مصدر است که به معنای آن چیزی است که از ماده وثق حاصل می‌شود و لذا به معنای «پیمان» می‌باشد، یعنی چیزی که شخص بدان اعتماد و تکیه می‌کند («وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ» فجر/26؛ «حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ‏» محمد/4)

«ميثَاق» آن چیزی است که موجب حصول اطمینان می‌شود؛ و لذا به معنای عقد و پیمانی است که با عهد و قسم محکم‌کاری شده باشد؛

«مَوْثِق» میثاقی است که درباره موضوع خاصی قرار داده شده و شخص خود را مقید به انجامش کرده است «حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ‏ ... مَوْثِقَهُمْ‏» (يوسف/66)؛

«وُثْقَى» هم مونث از «اَوْثَق» است (صفت تفضیل) و بر شدت محکم‌کاری دلالت می‌کند «فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى» (بقره/256)؛

به شخص قابل اعتماد هم «ثِقَة» می‌گویند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص853؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏13، ص25-28)

ماده «وثق» ‌با مشتقاتی که در بالا اشاره شد جمعا 34 بار در قرآن کریم آمده است.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

اولین کسی از پیامبران که به «بله» گفتن [در پاسخ به میثاق «ألستُ بربکم»] سبقت جست حضرت محمد ص بود و این بدان جهت است که او نزدیکترین خلق به خداوند تبارک و تعالی بوده است، و در موقعیتی بود که جبرئیل هنگامی که او را به آسمان سیر داد، به او گفت «محمد! جلو بیفت، که در جایگاهی قدم می‌گذاری که هیچ فرشته مقرب و پیامبرِ فرستاده شده‌ای قدم ننهاده است» و اگر نبود که روح و نفس وی از آن مقام بود نمی‌توانست که بدانجا رسد، پس در قبال خداوند عز و جل آن گونه بود که خداوند فرمود: «قاب قوسین، یا نزدیکتر» (نجم/9) یعنی بلکه نزدیکتر؛ پس این امر هنگامی که از جانب خداوند صادر شد، بر اولیائش واقع گردید؛

امام صادق ع ادامه داد: آن میثاقی که از آنها گرفته شد، میثاقی بود بر ربوبیت خداوند و نبوت رسولش و امامت امیرالمومنین و امامان؛ پس فرمود: «آیا من پروردگار شما نیستم» (اعراف/172)و محمد پیامبرتان، و علی ع امامتان، و امامان هدایت‌شده، امامانتان؟ پس «گفتند بله شهادت می‌دهیم» (اعراف/172) پس خداوند متعال فرمود «که [مبادا] بگویند در روز قیامت» یعنی برای اینکه نگویند در روز قیامت «که ما از این غافل بودیم» (اعراف/172) پس اولین میثاقی که خداوند عز و جل از انبیاء گرفت، میثاق بر ربوبیت بود و این همان است که فرمود ‌«و هنگامی که از پیامبران میثاق [خاص] آنها را گرفتیم» (احزاب/7) پس همگی انبیا را یاد کرد و سپس برترین آنها را با اسم نام برد و فرمود «و از تو» ای محمد، پس رسول خدا را مقدم داشت چرا که او برترین آنهاست «و از نوح و ابراهیم و موسی و عیسی بن مریم» (احزاب/7) پس این پنج نفر برترین انبیاء هستند و رسول الله ص افضل آنهاست؛ سپس بعد از آن، از انبیاء میثاق بر ایمان به رسول الله ص را گرفت و بر اینکه امیرالمومنین ع را یاری کنند و فرمود: «و هنگامی که خداوند از پیامبران میثاق گرفت که هنگامی که به شما کتاب و حکمتی دادم سپس رسولی نزدتان آمد که آنچه با شما بود را تصدیق می‌کرد» یعنی رسول الله ص «حتما باید به او ایمان آورید و باید یاری کنید او را» (ال‌عمران/81) یعنی امیرالمومنین ع را؛ و امت‌هایتان را از خبر او و خبر امامانِ ولیِّ او باخبر سازید.

تفسير القمي، ج‏1، ص246-247؛ مختصر البصائر، ص410-411

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَى بَلَى مُحَمَّدٌ ص وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ كَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ «تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئاً لَمْ يَطَأْهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ» وَ لَوْ لَا أَنَّ رُوحَهُ وَ نَفْسَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمَا قَدَرَ أَنْ يَبْلُغَهُ، فَكَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ «قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى»‏ أَيْ بَلْ‏ أَدْنَى فَلَمَّا خَرَجَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَقَعَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ ع، فَقَالَ الصَّادِقُ ع كَانَ الْمِيثَاقُ مَأْخُوذاً عَلَيْهِمْ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِرَسُولِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ بِالْإِمَامَةِ، فَقَالَ «أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ» وَ مُحَمَّدٌ نَبِيَّكُمْ وَ عَلِيٌّ إِمَامَكُمْ وَ الْأَئِمَّةُ الْهَادُونَ أَئِمَّتَكُمْ فَـ«قالُوا بَلى‏ شَهِدْنا» فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى «أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ» أَيْ لِئَلَّا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ «إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ» فَأَوَّلُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمِيثَاقَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ» فَذَكَرَ جُمْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَبْرَزَ أَفْضَلَهُمْ بِالْأَسَامِي فَقَالَ «وَ مِنْكَ» يَا مُحَمَّدُ، فَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ص لِأَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ «وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَفْضَلُهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ مِيثَاقَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَ عَلَى أَنْ يَنْصُرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ» يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ص «لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ» يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَخْبِرُوا أُمَمَكُمْ بِخَبَرِهِ وَ خَبَرِ وَلِيِّهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ ع‏.[[35]](#footnote-35)

2) از امام باقر ع در تفسیر آیه «و قطعا با آدم عهدی بستیم، پس فراموش کرد و عزمی در او نیافتیم» (طه/115) روایت شده است:

با او عهد بسته شد در خصوص حضرت محمد ص و امامان پس از وی، پس آن را رها کرد و عزمی نداشت بر اینکه آنها چنین‌اند و همانا [پیامبران] اولواالعزم، اولوالعزم نامیده شدند چون با آنان عهدی در مورد حضرت محمدص و جانشینان ایشان و مهدی و سیره وی بسته شد، پس آنها عزمشان را جمع کردند که مطلب چنین خواهد بود و بر آن اقرار کردند.

بصائر الدرجات، ج‏1، ص70

حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى‏ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً» قَالَ:

عَهِدَ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَتُرِكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَكَذَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُوْلِي الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عَهِدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْمَهْدِيِّ وَ سِيرَتِهِ فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ أَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ الْإِقْرَارَ بِهِ.

3) از امام باقر ع روایت شده است:

شزیعت نوح بر این بود که خداوند را به توحید و اخلاص بپرستند و [اعتقاد به] همتایان را رها کنند و این همان فطرتی است که مردم بر آن فطرت آفریده شده‌اند؛ و خداوند از نوح و انبیاء میثاق گرفت که خداوند تبارک و تعالی را بپرستند و به او شرک نورزند و به نماز و امر به معروف و نهی از منکر و حلال و حرام دستور داد ولی در آن شریعت، احکام مربوط به حدود و نیز میزان معین ارث را واجب نکرد؛ و این شریعت او بود ...

الكافي، ج‏8، ص283

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ ع أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها وَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ ع وَ عَلَى النَّبِيِّينَ ع أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضَ مَوَارِيثَ فَهَذِهِ شَرِيعَتُه‏ ...

4) از امام کاظم ع از پدرانشان روایت شده است که امام حسین ع فرمودند: یکبار ما با اصحاب رسول الله بعد از رحلت ایشان در مسجد النبی جمع بودیم و از فضایل ایشان سخن می‌گفتیم که یکی از علمای یهود از اهل شام که به تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و انبیاء مسلط بود بر ما وارد شد و سلام کرد و نزد ما نشست و گفت: ای امت محمد! شما هیچ فضیلت و مرتبتی برای هیچ پیامبر و رسولی را نگذاشته‌اید مگر اینکه آن را برای حضرت محمد ص هم اعتقاد دارید؛ حالا من می‌خواهم چند سوال از شما بپرسم آیا آمادگی دارید؟

امیرالمومنین ع شروع به گفتگو با وی شد و در فرازی از این گفتگو فرمود:

و خداوند متعال از پیامبران یاد کرد ولی برای احترام به وی، از او آغاز کرد با اینکه او آخرینشان بود، پس فرمود: «و هنگامی که از پیامبران میثاق [خاص] آنها را گرفتیم و از تو و از نوح و ...» (احزاب/7) و فرمود: «همانا ما به تو وحی کردیم همان گونه که به نوح و پیامبران بعد از او وحی کردیم» و آن انبیاء همه قبل از او بودند اما با وی آغاز نمود در حالی که وی آخرینشان بود .... و خداوند تبارک و تعالی بر احترام وی افزود، که میثاق وی را قبل از پیامبران اخذ نمود و از پیامبران بر تسلیم و رضا و تصدیق به وی میثاق گرفت و فرمود: و هنگامی که از پیامبران میثاق [خاص] آنها را گرفتیم و از تو و از نوح و و ابراهیم و ...» (احزاب/7) «که به من و به پیامبرم ایمان بیاورید، گفتند ایمان آوردیم» (مائده/111) و نیز فرمود «پیامبر نسبت به مومنان سزاوارتر است از خودشان» (احزاب/6)

إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏2، ص407-408

يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: بَيْنَمَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ يَتَذَاكَرُونَ فَضْلَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَ جَلَسَ وَ لَبِثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيٍّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ نَحَلْتُمُوهَا لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكُمْ فَهَلْ عِنْدَكُمْ جَوَابٌ إِنْ أَنَا سَأَلْتُكُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع ...[[36]](#footnote-36)

وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّسُلَ فَبَدَأَ بِهِ وَ هُوَ آخِرُهُمْ لِكَرَامَتِهِ ص فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ قَالَ إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى‏ نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ فَبَدَأَ بِهِ ص وَ هُوَ آخِرُهُم‏ ... وَ زَادَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تَكْرِمَةً بِأَخْذِ مِيثَاقِهِ قَبْلَ النَّبِيِّينَ وَ أَخْذِ مِيثَاقِ النَّبِيِّينَ بِالتَّسْلِيمِ وَ الرِّضَا وَ التَّصْدِيقِ لَهُ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ» «أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي قالُوا آمَنَّا» وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم»‏...[[37]](#footnote-37)

### تدبر

1) «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهيمَ وَ مُوسى‏ وَ عيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ ميثاقاً غَليظاً»

در این آیه خداوند اشاره‌ای به سلسله تاریخی انبیاء کرده، که بشر از یک هدایت واحد الهی برخوردار بوده و جامعه اسلامی هم بر پایه همین هدایت استوار است. پس اگر سخن از اطاعت نکردن از کافر و منافق، مبارزه با سنتهای باطل، ولایت پیامبر بر مومنان، و خلاصه، تبعیت از وحی در تمام شئون زندگی است، تمام این سخنان ریشه در یک جریان واحد تاریخی دارند که توسط پیامبران برای بشر تبیین شده و خداوند در ابلاغ آن به بشر از همگی‌شان عهد گرفته است. (ایستاده در باد، ص117)

2) «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ»

در قرآن کریم از یک میثاق عمومی بشر سخن به میان رفته است که از آن به میثاق ألست در عالم ذر تعبیر می‌کنند (اعراف/172). اما اینجا با توجه اینکه از «میثاق آنها» (میثاقهم) سخن گفته، ظاهرا این، نه فقط همان میثاق عمومی، بلکه میثاق خاصی است که از انبیاء گرفته شده است. (المیزان، ج16، ص278)

اما این میثاق چیست؟

الف. میثاق بر این است که خدا را بپرستند و مردم را به خدا دعوت کنند و همدیگر را تصدیق نمایند و راه همدیگر را ادامه دهند. (قتاده و مقاتل، به نقل مجمع‌البیان، ج8، ص531)

ب. این همان میثاقی است که در آیه81 سوره آل‌عمران از آن یاد کرد و فرمود: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ: و هنگامى كه خداوند از پيامبران پيمان گرفت كه هرگاه به شما كتاب و حكمتى دادم، سپس شما را فرستاده‏اى آمد كه آنچه را با شماست تصديق كرد، البته به او ايمان بياوريد و حتماً ياريش كنيد.» در واقع، میثاق بر وحدت کلمه در دین و عدم اختلاف در آن است چنانکه در جای دیگر فرموده: «إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ: همانا این امت شماست امتی واحد و من پروردگار شمایم پس مرا بپرستید» (انبياء/92) و نیز فرموده «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى‏ وَ عِيسى‏ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ: براى شما از دين همان را تشريع كرد كه به نوح توصيه كرده بود و آنچه را كه بر تو وحى كرديم و آنچه را كه به ابراهيم و موسى و عيسى توصيه نموديم، كه اين دين را برپا داريد و در آن متفرق نشويد.» (شورى/13) (المیزان، ج16، ص278)

ج. این آیه بعد از آن است که به پیامبرش دستور داد از کافرو منافق اطاعت مکن (و چند مورد از رسوم بی‌اعتبار اجتماعی را که باید با آن مخالفت شود، برشمرد) و از وحی اطاعت کن (و چند مورد از رسوم دینی را که باید برقرار شود، برشمرد). شاید این نشان می‌دهد که این میثاق اشاره است به آنچه پیامبران الهی در ابلاغ و اجرای شریعت الهی و مبارزه با منطق‌های ضددینی و غیردینی باید بر آن متعهد بمانند و از چیزی در این مسیر نترسند «الَّذينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ وَ يَخْشَوْنَهُ وَ لا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ: کسانی که رسالتهای الهی را ابلاغ می‌کنند و از او می‌ترسند و از احدی غیر از خدا نمی‌ترسند» (احزاب/39)

د. در روایات، این میثاق، میثاق بر اذعان به نبوت پیامبر اکرم ص و امامت امامان پس از ایشان و اذعان به مهدی ع معرفی شده است. (حدیث1؛ توضیح بیشتر در تدبر5)

ه. ...

3) «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهيمَ وَ مُوسى‏ وَ عيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»

اینکه اول از پیامبر اسلام ص اسم برد، با اینکه ایشان آخرین پیامبر بوده است، نشان می‌دهد که:

الف. وی برتر از سایر انبیاء است و خداوند احترام ویژه‌ای برای ایشان قائل است. (حدیث4)

ب. ...

4) «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهيمَ وَ مُوسى‏ وَ عيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»

چرا پس از اشاره کلی به انبیاء، از پنج پیامبر به طور خاص نام برد؟

الف. آنها پیامبرانی‌اند که شأن و جایگاه ویژه‌ای در میان عموم پیامبران دارند که همان اولواالعزم بودن آنهاست. (المیزان، ج16، ص278)

ب. چون اینها پیامبرانی هستند که از آنها میثاقی محکم‌تر (غلیظ‌تر) از سایر پیامبران گرفته شده است. (أَخَذْنا مِنْهُمْ ميثاقاً غَليظاً) پس احتمالا مسؤولیتی عظیم‌تر بر دوش آنهاست.

ج. ...

5) «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهيمَ وَ مُوسى‏ وَ عيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ ميثاقاً غَليظاً»

خداوند از همه انسانها قبل از ورود در دنیا میثاقی گرفته است (اعراف/172) اما از انبیاء میثاقی خاص گرفته شده و در مورد برخی از آنها (یا همه آنها: بسته به اینکه ضمیر در «منهم» را به «النبیین» برگردانیم یا به «تو و نوح و ابراهیم و...») میثاقی غلیظ و محکم‌تر.

در روایات، این میثاق عظیم، اذعان پیامبران به نبوت پیامبر خاتم و امامت اوصیای او و اذعان به مهدی‌ای از نسل اوست که دین حق را در کل جهان مستقر خواهد کرد. (حدیث1) تا حدی که حضرت آدم ع را چون نتوانست بر این عهد باقی بماند «بدون عزم» خواندند (طه/115) و از سلسله انبیاء اولی‌االعزم خارج دانستند (حدیث2)

این نشان می‌دهد این اذعان، چیزی فراتر از یک اذعان ساده‌ای است که همه ما گمان می‌کنیم بدان اذعان داریم.

### نکته تخصصی انسان‌شناسی

هم اذعان به نبوت پیامبر خاتم، و هم اذعان به مهدویت، بار معنایی سنگینی دارد که معلوم نیست هرکسی از عهده آن برآید. ظاهرا این میثاق فراتر از یک باور ابتدایی، بلکه به معنای ملتزم شدن به تمام لوازم این باور است.

اذعان به نبوت خاتم، یعنی اذعان به این حقیقت که خداوند پیامی فروفرستاده است که تا ابد و برای تمام جوامع کارساز است و هدایت هر انسانی در هر جامعه‌ای را می‌تواند عهده‌دار شود. افق فهم ما از مسائل شریعت غالبا به قدری مضیق است که نمی‌توانیم هضم کنیم که از طرفی با چنین تنوع عظیمی که بین فرهنگ‌های مختلف وجود دارد، و از طرف دیگر با تطورات عظیمی که در تاریخ جهان بویژه در دوره مدرن رخ داده است، چگونه ممکن است که شریعت واحدی همه شؤون زندگی انسان را پاسخگو باشد؛ و از همینجاست که انواع تاویل‌ها و تفسیرهایی از دین، که دین را در حد یک تجربه شخصی فرومی‌کاهد و پای آن را از عرصه‌های مختلف زندگی انسان کنار می‌کشد، رواج می‌یابد.

اذعان به مهدویت هم یعنی اذعان به این حقیقت، که انسان علی‌رغم همه انحرافات عظیمی که در تاریخ مرتکب شده، و علی‌رغم غلبه ظاهری باطل بر تمام شؤون زندگی، در این وضعیت نخواهد ماند و نهایتا حق فراگیر خواهد شد. اینکه بسیاری از انسانها در موقفی با شور و حرارت از اسلام و شعارهای اسلامی حرف می‌زنند و برایش تلاش می‌کنند، اما در کوران فتنه‌های پیاپی که دامن‌گیر جامعه اسلامی می‌شود و با دیدن انحرافات و ریزش‌هایی که حتی در برخی بزرگان دین رخ می‌دهد، ناامید می‌شوند و گاه خودشان هم به جبهه مخالف می‌پیوندند، حکایت دارد که ماندن بر این میثاق نیز کار آسانی نیست.

#### تاملی با خویش

ما خود را مسلمان و شیعه می‌دانیم؛ یعنی گویی هم به نبوت خاتم اذعان داریم و هم به امامت و مهدویت، یعنی آن میثاق غلیظی که خداوند از پیامبرانش گرفت.

آیا واقعا خود را برای ادای چنین میثاقی آماده کرده‌ایم؟

امشب شب اول ماه مبارک رمضان است، از خداوند بخواهیم در این ماه مبارک به ما توفیق دهد تا واقعا اهل این میثاق شویم و عزم لازم بر آن را داشته باشیم.

**این را در کانال نگذاشتم**

6) یکی از احادیث جعلی که در کتب اهل سنت آمده، این است که پیامبر ص گفته باشد اگر خدا مرا مبعوث نمی‌کرد به جای من عمر را مبعوث می‌کرد. هم در احتجاجاتی که مامون با علما داشته جعلی بودن این را برملا کرده است و هم در احتجاجات امام جواد با یحیی بن اکثم؛ و در هردو به این آیه تمسک کرده‌اند.

الف. قَالَ آخَرُ فَقَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لَوْ لَمْ أَكُنْ أُبْعَثُ فِيكُمْ لَبُعِثَ عُمَرُ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى‏ نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَالَ تَعَالَى «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى‏ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ لَمْ يُؤْخَذْ مِيثَاقُهُ عَلَى النُّبُوَّةِ مَبْعُوثاً وَ مَنْ أُخِذَ مِيثَاقاً عَلَى النُّبُوَّةِ مُؤَخَّرا (عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏2، ص188)

ب. وَ رُوِيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ بَعْدَ مَا زَوَّجَ ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ فِي مَجْلِسٍ وَ عِنْدَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِي‏ ...

فَقَالَ يَحْيَى قَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لَوْ لَمْ أُبْعَثْ لَبُعِثَ عُمَرُ؟ فَقَالَ ع كِتَابُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ» فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَدِّلَ مِيثَاقَهُ وَ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ ع لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَكَيْفَ يُبْعَثُ بِالنُّبُوَّةِ مَنْ أَشْرَكَ وَ كَانَ أَكْثَرَ أَيَّامِهِ مَعَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نُبِّئْتُ وَ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَد. (الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏2، ص448)

#### حلول ماه مبارک رمضان مبارک باد

## 427) سوره احزاب (33) آیه 8 لِيَسْئَلَ الصَّادِقينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَ أَعَدَّ لِلْكافِرينَ عَذاباً أَليماً 6/3/1396 1رمضان1438

### ترجمه

تا راستگویان را از صدقشان بپرسد و برای کافرین عذابی دردناک مهیا کرده است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«لِيَسْئَلَ» در اصل بوده است: لـ + أن (در تقدیر) + یسئلَ ؛

«لام» آن یا لام تعلیل است یا لام غایت (المیزان، ج16، ص279)؛ که اگر لام تعلیل باشد به معنای این است که: از آنها میثاق گرفتیم به این دلیل که خداوند از صادقان صدقشان را بپرسد؛ و اگر لام غایت باشد به معنای این است که: از آنها میثاق گرفتیم تا اینکه نهایتا خدا از صادقین صدقشان را بخواهد.

و در هر صورت، این عبارت را یا می‌توان مستقیما متعلق «أخذنا» دانست (یعنی از آنها میثاق گرفتیم تا اینکه خدا سوال کند ...) (الجدول فی اعراب القرآن الکریم، ج21، ص132) و یا متعلق به کلمه محذوفی که آن کلمه وابسته به اخذنا باشد، مثلا «یتمهد» (یعنی این طور بوده است: اخذنا لیتمهد ان یسئل: یعنی از آنها میثاق گرفتیم تا خدا زمینه‌سازی کند که از آنها سوال کند) (المیزان، ج16، ص279)

«وَ أَعَدَّ» فعل «أعدّ» عطف می‌شود به إخذنا، نه به «یسئل» (الجدول فی اعراب القرآن الکریم، ج21، ص132؛ المیزان، ج16، ص279) یعنی مطلب به این صورت بوده است: از آنها میثاق گرفتیم که ... و خداوند مهیا کرده است ... ( نه اینکه: میثاق گرفیتم تا صادقان صدقشان معلوم گردد و برای کافران عذاب آماده شود)

«الْكافِرينَ»

«کافر» اسم فاعل از ماده «کفر» است که در اصل دلالت بر پوشاندن و مخفی کردن می‌کند. درباره معنای «کفر» در جلسه ۲۰۵ توضیح داده شد <http://yekaye.ir/al-furqan-025-50/> و در جلسه۱۵۹، حدیث۱ <http://yekaye.ir/al-jathiyah-45-24/> و جلسه ۱۴۸، حدیث۳ <http://yekaye.ir/ibraheem-014-22/> احادیثی درباره معانی کفر در قرآن کریم ارائه شد.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که در مورد صدقش، به هر نحوی که گفته، سوال شود و به حسب آن جزا داده شود، حال و روز کسی که دروغگوست چه خواهد بود؟

مجمع البيان، ج‏8، ص531

قال الصادق (ع):

إذا سأل عن صدقه على أي وجه قاله فيجازي بحسبه فكيف يكون حال الكاذب.

2) از امام کاظم ع روایت شده است که از پدرم جعفر بن محمد (امام صادق) ع شنیدم که می‌فرمود:

از «صدق» بهتر، گوینده آن است؛ و از «خوبی» بهتر، انجام‌دهنده آن است.

الأمالي (للطوسي)، ص223

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجِعَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ زِيَادٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ:

أَحْسَنُ مِنَ الصِّدْقِ قَائِلُهُ، وَ خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ.

3) از امام صادق ع روایت شده است:

هر بنده‌ای هنگامی که راست بگوید اولین کسی که تصدیقش می‌کند خداوند است و خودش هم می‌داند که راستگو است؛ و هنگامی که دروغ بگوید اولین کسی که تکذیبش می‌کند خداوند است و خودش هم می‌داند که دروغگو است.

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص178؛ الكافي، ج‏2، ص105[[38]](#footnote-38)

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ:

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَدَقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُصَدِّقُهُ اللَّهُ وَ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ إِذَا كَذَبَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُكَذِّبُهُ اللَّهُ وَ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ.

4) از امام صادق ع روایت شده است:

صدق نوری است که شعاعش عالمش را فرا گرفته است همانند خورشید که با آن هر چیزی روشنایی می‌یابد بدون اینکه از خودش چیزی کم شود؛

و صادق حقیقی کسی است که با حقیقت صدقی که نزدش هست حتی هر دروغگویی را [در جایگاه حقیقت] تصدیق می‌کند؛ و این معنایی است که همراه با او غیر ویا ضدی در کار نیست؛ مثل حضرت آدم – بر پیامبر ما و بر او سلام – که ابلیس را در کذبش تصدیق کرد هنگامی که ابلیس کاذبانه برایش سوگند خورد، [و این تصدیق کردنش] به خاطر این [بود] که هیچ کذبی در حضرت آدم نبود که خداوند تعالی می‌فرماید «در او عزمی [= تصمیمی به مخالفت با عهد ما] نیافتیم» (طه/115) زیرا که شیطان چیزی را ابداع کرد [= دروغگویی] که اول بار بود که انجام می‌شد و در ظاهر و باطن سابقه‌ای نداشت؛ پس خودش با دروغش دچار خسران شد به نحوی که از صدق حضرت آدم ع بر بقای ابدی [= اینکه آدم دلش می‌خواست جاودانه بماند] نفعی نبرد؛ و حضرت آدم ع با تصدیق کردن کذب او فایده برد به شهادت خداوند عز و جل که از آدم ع عزم و تصمیم بر آنچه که مخالف عهد وی در حقیقت بود را نفی کرد، به نحوی که با کذب او، از مقام برگزیدگی آدم ع چیزی کم نشد.

پس صدق، صفت صادق است و اقتضای حقیقت صدق آن است که خداوند متعال بنده‌اش را تزکیه نماید آن گونه که از صدق حضرت عیسی ع در قیامت یاد شده است با آن اشاره‌ای که به صدقش شد [ظاهرا اشاره به آیه116 سوره مائده است] و نیز [آن گونه که خداوند] برائت [و مبری نمود] راستگویان از رجال امت حضرت محمد ص که فرمود: « این روزی است که راستگویان را صدقشان به کار آید» (مائده/119)

و امیرالمومنین ع فرمود: «صدق شمشیر خداوند در زمین و آسمانش است، که به هر چه روی آورد، آن را تسلیم می‌کند»

و اگر خواستی بدانی که آیا تو صادقی یا کاذب، در صدق معنا و خواسته‌ات و محکمی ادعایت بنگر و آن دو را با ترازویی از جانب خداوند متعال بسنج که گویی در قیامت هستی که خداوند متعال می‌فرماید «و میزان در آن روز، حق است» (اعراف/8) پس اگر معنا و خواسته‌ات با عمق ادعایت هماهنگ درآمد صدق بر تو مستقر گردیده است؛

و کمترین حد صدق آن است که نه زبان با دل مخالف باشد و نه دل با زبان؛

و مَثَلِ صادقی که با آنچه بیان کردیم توصیف شد، مَثَل کسی است که روحش را [جسم] بیرون می‌آورد که اگر بیرون نیاید چه می‌خواهد بکند؟

مصباح الشريعة، ص34-35

قَالَ الصَّادِقُ ع الصِّدْقُ نُورٌ مُتَشَعْشَعٌ فِي عَالَمِهِ كَالشَّمْسِ يَسْتَضِي‏ءُ بِهَا كُلُّ شَيْ‏ءٍ بِمَعْنَاهَا مِنْ غَيْرِ نُقْصَانٍ يَقَعُ عَلَى مَعْنَاهَا وَ الصَّادِقُ حَقّاً هُوَ الَّذِي يُصَدِّقُ كُلَّ كَاذِبٍ بِحَقِيقَةِ صِدْقِ مَا لَدَيْهِ وَ هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي لَا يَسَعُ مَعَهُ سِوَاهُ أَوْ ضِدُّهُ مِثْلُ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَّقَ إِبْلِيسَ فِي كَذِبِهِ حِينَ أَقْسَمَ لَهُ كَاذِباً لِعَدَمِ مَا بِهِ مِنَ الْكَذِبِ فِي آدَمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً» لِأَنَّ إِبْلِيسَ أَبْدَعَ شَيْئاً كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَبْدَعَهُ وَ هُوَ غَيْرُ مَعْهُودٍ ظَاهِراً وَ بَاطِناً فَخَسِرَ هُوَ بِكَذِبِهِ عَلَى مَعْنًى لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ مِنْ صِدْقِ آدَمَ ع عَلَى بَقَاءِ الْأَبَدِ وَ أَفَادَ آدَمُ ع بِتَصْدِيقِهِ كَذِبَهُ بِشَهَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِنَفْيِ عَزْمِهِ عَمَّا يُضَادُّ عَهْدَهُ فِي‏ الْحَقِيقَةِ عَلَى مَعْنًى لَمْ يَنْتَقِصْ مِنِ اصْطِفَائِهِ بِكَذِبِهِ شَيْئاً فَالصِّدْقُ صِفَةُ الصَّادِقِ وَ حَقِيقَةُ الصِّدْقِ يَقْتَضِي تَزْكِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ كَمَا ذَكَرَ عَنْ صِدْقِ عِيسَى ع فِي الْقِيَامَةِ بِسَبَبِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ صِدْقِهِ وَ هُوَ بَرَاءَةُ الصَّادِقِينَ مِنْ رِجَالِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ تَعَالَى «هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ» وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الصِّدْقُ سَيْفُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ سَمَائِهِ أَيْنَمَا هَوَى بِهِ يَقُدُّهُ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَ صَادِقٌ أَنْتَ أَمْ كَاذِبٌ فَانْظُرْ فِي صِدْقِ مَعْنَاكَ وَ عَقْدِ دَعْوَاكَ وَ عَيِّرْهُمَا بِقِسْطَاسٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَأَنَّكَ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ» فَإِذَا اعْتَدَلَ مَعْنَاكَ بِغَوْرِ دَعْوَاكَ ثَبَتَ لَكَ الصِّدْقُ وَ أَدْنَى حَدِّ الصِّدْقِ أَنْ لَا يُخَالِفَ اللِّسَانُ الْقَلْبَ وَ لَا الْقَلْبُ اللِّسَانَ وَ مَثَلُ الصَّادِقِ الْمَوْصُوفِ بِمَا ذَكَرْنَا كَمَثَلِ النَّازِعِ لِرُوحِهِ إِنْ لَمْ يَنْزِعْ فَمَا ذَا يَصْنَع‏.

### تدبر

1) «لِيَسْئَلَ الصَّادِقينَ عَنْ صِدْقِهِمْ»

در آیه قبل فرمود از پیامبران میثاق گرفتیم و در این آیه می‌فرماید «تا راستگویان را از صدقشان بپرسد.» مقصود از این تعبیر این است که:

الف. تا روز قیامت از انبیاء سوال شود از آنچه امتهایشان [در قبال دعوت آنها] انجام دادند. (قتاده، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص531) و اشاره به معنای همان مطلبی است که در جای دیگر فرمود: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ: روزی که خداوند پیامبران را جمع می‌کند و می‌گوید چگونه به شما پاسخ دادند؟» (مائده/109) (المیزان، ج16، ص279؛ ترجمه المیزان، ج16، ص417)

ب. تا از کسانی که به توحید و عدل الهی و شریعتهای آسمانی اذعان کردند از صدق آنها سوال شود، یعنی از آنچه که درباره خداوند متعال می‌گفتند که آیا خداوند به کسی ظلم کرد و آیا حق هرکسی را ادا نمود و ... (مجمع البيان، ج‏8، ص531)

ج. تا از راستگویان درباره صدقشان در کارهایشان سوال شود (مجمع البيان، ج‏8، ص531)

د. تا از راستگویان سوال شود که شما در راست گفتنتان چه قصدی داشتید؛ آیا قربة‌الی الله راست می‌گفتید یا ...، که این یک تهدیدی نسبت به دروغگویان است (مجمع البيان، ج‏8، ص531) و به تعبیر امام صادق ع وقتی از راستگویان در صدقشان مورد سوال و حساب و کتاب واقع می‌شوند، بر سر دروغگویان چه خواهد رفت؟ (حدیث1)

ه. تا روز قیامت از انبیاء سوال شود از آنچه امتهایشان [در قبال دعوت آنها] انجام دادند. که آیا عهدی که خدا در ابلاغ پیام الهی با آنها بسته بود، بدرستی انجام دادند؟ (تفسير كنز الدقائق، ج‏10، ص328)

و. تا روز قیامت از مردمی که انبیاء به سوی آنان فرستاده شده بودند سوال شود که آیا پیامبرانشان را تصدیق کردند (از این جهت که تصدیق‌کنندة شخص صادق، خودش هم صادق محسوب می‌شود) (تفسير كنز الدقائق، ج‏10، ص328)

ز. تا خداوند از مومنانی که به عهدشان (= میثاق «ألست بربکم، قالوا بلی») وفا کردند درباره این صداقتشان در وفای به آن عهد سوال کند. (تفسير كنز الدقائق، ج‏10، ص328) و اشاره باشد به مفاد آیه «مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْه‏» (احزاب/23)

ه. گاه می‌گویند «از زید درباره اموالش سوال می‌شود» گاه می‌گویند «از صادق درباره صدقش، یا از عالم درباره علمش سوال می‌شود». فرق دومی با اولی این است که در دومی «صدق» و «علم» را مفروض دانسته است؛ پس این سوال، سوالی است برای اظهار و آشکار شدن آنچه که شخص از آن برخوردار است؛ لذا این آیه به معنای سوال در آخرت نیست، بلکه به معنای آشکار شدن باطن و حقیقت آنها در دنیا می‌باشد. (المیزان، ج16، ص279؛ ترجمه المیزان، ج16، ص417) (توضیح بیشتر در تدبر2)

ح. ...

#### تذکر تفسیری

علامه طباطبایی بعد از اشاره به برخی از اقوال فوق، معتقد است که منظور آیه درباره قیامت نیست بلکه انطباق آن بر دنیا (آن گونه که در بند آخر گذشت) واضح‌تر است. در عین اذعان به اینکه استنباط علامه در بند آخر حاوی مطلب دقیقی است، اما چنانکه قبلا هم اشاره شد با توجه به قاعده «امکان استفاده از یک لفظ در چند معنا» صحیح بودن یک معنا بتنهایی دلیل بر نادرست بودن معانی دیگر نمی‌شود و اگر آیه تحمل چندین معنا را دارد و همه آن معانی هم به‌خودی خود معانی درستی هستند، پس آیه می‌تواند در همه آن معانی مد نظر بوده باشد.

2) «لِيَسْئَلَ الصَّادِقينَ عَنْ صِدْقِهِمْ»

گاه «از زید درباره اموالش سوال می‌شود» در اینجا هدف اطلاع پیدا کردن است از اینکه آیا زید اموالی دارد یا نه و اگر دارد آن اموال چیست. اما گاه می‌گویند «از صادق درباره صدقش، یا از عالم درباره علمش سوال می‌شود». در این گونه موارد، هدف سوال کننده، اطلاع بر مطلب جدیدی نیست، بلکه منظورش آن است که آن چیزی را که از آن مطلع است در معرض دید همگان بگذارد. پس معناى سؤال از صادقان از صدقشان، اين است كه صدق باطنى خود را اظهار كنند، و در مرحله گفتار و كردار آن را نمايش دهند، و از آنجا که عمل صالح مساوى است با تطابق گفتار و كردار با صدق باطنى، منظور این است که با عمل صالح، صدق خود را در همین دنیا آشکار سازند.

به تعبیر دیگر، مراد از سؤال از صادقان از صدق آنان اين مى‏شود كه تكليف‏هاى دينى را طورى متوجه ايشان سازد، كه با مقتضاى ميثاق سازگار و منطبق باشد، تا در نتيجه آن، صدق كه در بطون دلها نهفته است، در گفتار و كردار ظهور و جلوه كند. (المیزان، ج16، ص279؛ ترجمه المیزان، ج16، ص417)

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

دروغ اساساً در جایی اتفاق می‌افتد که میان ادراک انسان از واقعیتها و اظهار او از همان واقعیت‌ها تناقضی وجود داشته باشد. از آنجا که هر عمل ارادی همواره با نوعی آگاهی و شناخت انسان از واقعیت‌های خارجی همراه است، پس

در هر عمل ارادی، نوعی توصیف از واقعیت‌های موجود، نهفته است؛

به همین دلیل،

**از روی عمل افراد هم می‌توان آنان را صادق یا کاذب خواند.** (ایستاده در باد، ص118-119)

3) «لِيَسْئَلَ الصَّادِقينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَ أَعَدَّ لِلْكافِرينَ عَذاباً أَليماً»

وضعیت کافران (که عذابی برایشان مهیا شده)، خواه به تبع «اخذ میثاق» (المیزان، ج16، ص279؛ ترجمه، ص417)[[39]](#footnote-39) و خواه مستقیما (تفسير كنز الدقائق، ج‏10، ص328)[[40]](#footnote-40) در قبال صدق صادقان قرار گرفته است.

از چنین تعبیری فهمیده می‌شود که تقابل مومن و کافر، از جنس تقابل راستگو و دروغگو است.

درواقع، مومن کسی است که به حقیقت ایمان آورده و خود را با حقیقت و راستی هماهنگ کرده؛ و کافر کسی است که حقیقت را مخفی می‌کند؛ چرا که اگر دروغ همان کتمان کردن و انکار حقیقت باشد، پس کافر حقیقتا دروغگوست. [توجه شود کافری که در قرآن کریم محل بحث است، کافری است که حقیقت به او عرضه شده و در مقابل آن لجاجت می‌ورزد، نه صرفا کسی که در شناسنامه‌اش مسلمان نباشد]

درواقع، «صدق» شاید مهمترین ویژگی یک مومن واقعی باشد (حدیث4)

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

در تدبر2 معلوم شد که از روی عمل افراد هم می‌توان آنان را صادق یا کاذب خواند.

به همان ترتیب،

گاهی از روی دو عمل مختلف یک شخص هم می‌توان پی برد که دروغ می‌گوید: کافی است که اعمال او دلالت بر دو درک متناقض (یا دو اظهار متناقض) از یک واقعیت خارجی داشته باشد

این نحوه دروغ گفتن را، که در واقع دروغ گفتن آدمی به خودش است، می‌توان «کذب وجودی» نامید. کذب وجودی آنجایی محقق می‌شود که میان تمایلات مختلف انسان، تعارضاتی وجود داشته باشد و انسان نتواند خود را در مسیر حقیقت هماهنگ سازد.

نقطه مقابل آن، «صدق وجودی» است؛ و اگر به نسبت ما با خدا توجه شود، معلوم می‌گردد در وجود هر انسانی، تمایل واحد به آن یگانه حقیقت هستی محقق است که اگر بتواند خود را با آن هماهنگ کند، سراسر صدق می‌گردد و در نتیجه، صدق وجودی کامل، تنها با رشد وجودی انسان و تقرب به توحید حاصل می‌شود. (ایستاده در باد، ص119-120)

پس حقیقت کفر همان کذب وجودی است که در مقابل ایمان واقع می‌شود.

4) «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ ... لِيَسْئَلَ الصَّادِقينَ عَنْ صِدْقِهِمْ، وَ أَعَدَّ لِلْكافِرينَ عَذاباً أَليماً»

اخذ میثاق و بررسی میزان وفاداری افراد به آن میثاق، در تقابل با آماده کردن عذاب کافران قرار گرفت.

از چنین تقابلی فهمیده می‌شود که عذاب کافران از جنس مواجهه دروغگویان با پوشالی بودن دروغ خویش است، یعنی همان مضمون «انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى‏ أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُون: بنگر که چگونه بر خویشتن دروغ می‌گویند و آن افتراهایشان از آنان گم شد» (انعام/24) و نیز ثواب مومنان نیز از جنس صدق صادقان و مواجه شدن به باطن و پشت پرده حقیقت است که خداوند می‌فرماید: «قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ... خداوند فرمود این روزی است که راستگویی راستگویان به کارشان می‌آید برایشان بهشت‌هایی است که از پایین آن رودها جاری است...» (مائده/119)

## حکایت جنگ احزاب و آیات این سوره

ازآیه9 تا آیه27 سوره احزاب مربوط است به جنگ احزاب (و غزوه بنی‌قریظه که بلافاصله بعد از آن رخ داد).

سیر تاریخی واقعه این است که قریش با بسیاری از قبائل متحد شدند و یهودیان مدینه (بنی‌قریظه) را هم تحریک کردند که عهدشان با پیامبر را بشکنند. خبر حرکت آنها که به مدینه رسید، سلمان فارسی پیشنهاد داد خندقی در یک سمت شهر (که مسیر اصلی ورود لشکر دشمن بود؛ یک سمت کوه‌های صعب‌العبور بود، یک سمت نخلستانهای انبوهی که لشکر براحتی نمی‌توانست از آن عبور کند و سمت دیگر زمین سنگهایی تیزی به نام «هره» داشت که عبور لشکر از آنجا ممکن نبود) حفر کنند که در حین این کندن وقایع مهمی رخ داد؛ وقتی احزاب رسیدند و با خندق روبرو شدند، عمرو بن عبدود و عده‌ای از آن عبور کردند که حضرت علی ع در مبارزه تن به تن او را به هلاکت رساند. اما احزاب مدتی محاصره را ادامه دادند تا کم‌کم منافقان سرود یأس سردادند تا اینکه پیامبر دست به دعا برداشت و خداوند تندبادی فرستاد که اوضاع احزاب را به هم زد و بین آنها و یهود نیز اختلاف افتاد. احزاب پراکنده شدند و پیامبر ص و اصحابش سراغ یهودیان پیمان‌شکن آمدند و آنان هم شکست خوردند.

اما سیر واقعه در سوره به این صورت است که در دو آیه اول از این هجوم همه‌جانبه دشمن، و امداد الهی یاد می‌کند؛ سپس از آیه11 تا 20 به نقطه‌ضعف‌هایی که برخی مومنان و بویژه منافقان از خود بروز دادند می‌پردازد؛ و در مقابل، در آیات 21-24 به استواری پیامبر و مومنان حقیقی در این راه اشاره می‌کند. در آیه25 به شکست کفار، و در آیات 26-27 به شکست یهودیان عهدشکن می‌پردازد.

اگر می‌خواستیم شأن نزول کل آیات را یکجا بیان کنیم نیاز بود که یکبار کل واقعه را مرور کنیم که خارج از حوصله و مجال بحث حاضر است، لذا با توجه به اینکه هر روز یک آیه را در پیش داریم و سیر آیات، با سیر وقایع منطبق نیست، در قسمت شأن نزول، در هر فراز، شأن نزول مطلب مربوط به همان فراز بیان می‌شود.

## 428) سوره احزاب (33) آیه 9 يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ ريحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيراً 7/3/1396 2 رمضان 1438

### ترجمه

ای کسانی که ایمان آورده‌اند! یاد کنید نعمت خدا بر شما را، آن گاه که لشکریانی به سوی شما آمدند و ما بر آنها تندبادی و [نیز] لشکریانی که آنها را نمی‌دیدید فرستادیم و خداوند همواره به آنچه می‌کنید بیناست.[[41]](#footnote-41)

### شأن نزول

در جنگ خندق وقتى كه محاصره مدينه شدت يافت و رسول خدا- صلّى اللَّه عليه و آله- ديد كه مردم از شدت سختی‌ها به حال نزار افتاده‌اند، از کوه فتح بالا رفت و در مسجد فتح دو ركعت نماز خواند، سپس دست به دعا برداشت:

«خدایا ! اگر اين گروه هلاك شوند، در روى زمين كسى نيست تو را بپرستد».

پس خداوند تندبادی فرستاد كه خیمه‌های مشرکین را بركَند و بارهايشان را زير و رو نمود و سرماى شديدى بر آنها مستولی ساخت و خاك و شن را روى آنها ريخت. و فرشتگان نزد پيش پيغمبر- صلّى اللَّه عليه و آله- آمدند و گفتند: يا رسول اللَّه! خداوند ما را به اطاعت تو امر فرموده است ، پس هر چه خواهى امر بفرما.

حضرت فرمود: «مشركين را برانید و آنها را بترسانيد و پشت سر آنها باشيد».

پس ملائكه نيز آنچه را كه حضرت به آنان امر فرموده بود انجام دادند و خداوند نازل فرمود: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! یاد کنید نعمت خدا بر شما را، آن گاه که لشکریانی به سوی شما آمدند» یعنی احزاب مشرکان «و ما بر آنها تندبادی و [نیز] لشکریانی که آنها را نمی‌دیدید فرستادیم و خداوند همواره به آنچه می‌کنید بیناست؛ هنگامی که از بالای شما می‌آمدند»‌یعنی احزاب عرب «و از سمت پایین شما» یعنی یهود بنی‌قریظه هنگامی که با رسول خدا ص عهدشکنی کردند و همراه با احزاب علیه مسلمانان شدند.

الخرائج و الجرائح، ج‏1، ص156

أَنَّ الْحِصَارَ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْبِ الْخَنْدَقِ وَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْهُمُ الضَّجَرَ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الضُّرِّ صَعِدَ عَلَى مَسْجِدِ الْفَتْحِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَهَا فِي الْأَرْضِ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحاً قَلَعَتْ خِيَمَ الْمُشْرِكِينَ وَ بَدَّدَتْ رَوَاحِلَهُمْ وَ أَجْهَدَتْهُمْ بِالْبَرْدِ وَ سَفَتِ الرِّمَالَ وَ التُّرَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَاءَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنَا بِالطَّاعَةِ لَكَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ قَالَ زَعْزِعِي الْمُشْرِكِينَ وَ أَرْعِبِيهِمْ وَ كُونِي مِنْ وَرَائِهِمْ. فَفَعَلَتْ بِهِمْ ذَلِكَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ» يَعْنِي أَحْزَابَ الْمُشْرِكِينَ «فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ» أَيْ أَحْزَابُ الْعَرَبِ «وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ» يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ صَارُوا مَعَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

رسول خدا ص در غزوه احزاب در شبی ظلمانی و سرد بر تپه‌ای که روی مسجد فتح بود ایستاد و فرمود: چه کسی می‌رود و خبر آنها (لشکر دشمن) را برایمان بیارد تا بهشت از آن او باشد؟ هیچکس بلند نشد؛ دوباره تکرار کرد؛ باز هیچکس بلند نشد.

امام صادق ع در اینجا دستش را تکان داد و فرمود: و این مردم چه می‌خواستند؟ آیا چیزی بهتر از بهشت می‌خواستند؟

سپس [یک نفر بلند شد، پیامبر ص] فرمود: کیستی؟

گفت: حذیفه.

فرمود: آیا از ابتدای شب صدای مرا نمی‌شنیدی که چیزی نمی‌گفتی؟ نزدیک بیا!

حذیفه گفت: فدایت شوم. سرما و بی‌حالی مانع می‌شد که جواب دهم.

رسول الله ص فرمود: برو تا جایی که صدایشان را بشنوی و خبرشان را برایم بیاوری.

هنگامی که رفت رسول الله ص فرمود: خدایا او را از پیش و پس و چپ و راستش حفظ کن تا او را برگردانی.

و رسول الله ص به او گفت: حذیفه! تا وقتی نزد من برنگشتی کاری انجام نده!

پس حذیفه شمشیر و کمان و زرهش را برداشت و به راه افتاد. خود حذیفه تعریف کرده است که به راه افتادم در حالی که دیگر احساس سرما و بی‌حالی نمی‌کردم. پس از معبر خندق عبور کردم در حالی که مومنان و کافران در حوالی آن بودند.

چون حذیفه به راه افتاد رسول الله ص بلند شد و ندا داد: ای فریادرسِ به سختی‌افتادگان، و ای اجابت‌کننده مضطران، همّ و غمّ و سختی مرا رفع نما که حال مرا می‌بینی.

پس جبرئیل نازل شد و گفت: یا رسول الله! همانا خداوند – عز ذکره – سخنت و درخواستت را شنیدو اجابتت کرد و بیم دشمنت را کفایت نمود؛ آنگاه رسول الله ص بر زانویش نشست و دستانش را گشود و اشکهایش جاری شد و گفت: سپاس! سپاس! که بر من و اصحابم رحم آوردی.

سپس رسول الله ص فرمود: خداوند عز و جل تندبادی از آسمان دنیا فرستاد که در آن سنگریزه بود و تندبادی از آسمان چهارم که در آن جندل [سنگی که در فلاخن می‌گذارند و پرتاب می‌کنند] بود.

حذیفه تعریف کرده است که من نزدیک آتشی که آنها برافروخته بودند شدم که لشکریان اول خداوند آمد: بادی که در آن سنگریزه بود. هیچ آتش باقی نماند مگر اینکه خاموش شد؛ و هیچ خیمه‌ای، مگر اینکه فروافتاد؛ و هیچ نیزه‌ای، مگر اینکه به این سو و آن سو پرتاب شد؛ تا حدی که با سپرهایشان خود را از سنگریزه‌ها می‌پوشاندند و صدای برخورد سنگریزه‌ها با سپرها را می‌شنیدیم.

حذیفه [وارد اتاق فرماندهی شد و] بین دو نفر از مشرکین نشست و ابوسفیان – که شیطانی بود در قالب یکی از روسای مشرکان – گفت: ای مردم! شما در میدان جادوگر دروغگویی مستقر شده‌اید و او از دست شما بیرون نمی‌رود؛ اما دیگر جای ماندن نیست که چارپایان‌مان هلاک شدند. دقت کنید و هرکس بببیند چه کسی کنار او نشسته، [مبادا (حضرت) محمد ص جاسوسی در میان ما فرستاده باشد].

حذیفه می‌گوید من سریعا با دست بر روی نفر سمت راستم زدم و گفتم: کیستی؟ گفت: معاویه. به سمت چپی‌ام گفتم: کیستی؟ گفت:‌سهیل بن عمرو.

حذیفه گفت: اینجا بود که لشکر اعظم خداوند روی آورد و ابوسفیان سوار بر مرکبش شد و در قریش فریاد زد: خودتان را نجات دهید! خودتان را نجات دهید!

طلحه ازدی هم بلند شد و گفت: [حضرت] محمد ص بد بلایی بر سرتان آورد؛ و سوار مرکبش شد و در میان قبیله بنی‌اشجع فریاد زد: خودتان را نجات دهید! خودتان را نجات دهید!

عیینه‌بن حصین و حارث بن‌عوف مزنی و اقرع بن‌حابس هم همین کار را کردند و احزاب پراکنده شدند و حذیفه به نزد رسول الله ص بازگشت و به ایشان اوضاع را خبر داد.

و امام صادق ع فرمود: همانا آن وضعیت نزدیک بود که شبیه روز قیامت شود!

الكافي، ج‏8، ص278-279؛ إعلام الورى بأعلام الهدى، ص194؛ قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي)، ص345

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

قَامَ رَسُولُ اللَّهِ‏ ص عَلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ‏ فِي‏ غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ‏ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ قَرَّةٍ فَقَالَ مَنْ يَذْهَبُ فَيَأْتِيَنَا بِخَبَرِهِمْ وَ لَهُ الْجَنَّةُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِيَدِهِ‏ وَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ كَلَامِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَ لَا تَكَلَّمُ أَ قُبِرْتَ [اقترب‏] فَقَامَ حُذَيْفَةُ وَ هُوَ يَقُولُ الْقُرُّ وَ الضُّرُّ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ مَنَعَنِي أَنْ أُجِيبَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص انْطَلِقْ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَ تَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّى تَرُدَّهُ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا حُذَيْفَةُ لَا تُحْدِثْ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِيَنِي فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ قَوْسَهُ وَ حَجَفَتَهُ‏ قَالَ حُذَيْفَةُ فَخَرَجْتُ وَ مَا بِي مِنْ ضُرٍّ وَ لَا قُرٍّ فَمَرَرْتُ عَلَى بَابِ الْخَنْدَقِ وَ قَدِ اعْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ‏ وَ الْكُفَّارُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَيْفَةُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَادَى- يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ‏ وَ يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّي وَ غَمِّي وَ كَرْبِي فَقَدْ تَرَى حَالِي وَ حَالَ أَصْحَابِي فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَ دُعَاءَكَ وَ قَدْ أَجَابَكَ وَ كَفَاكَ هَوْلَ عَدُوِّكَ فَجَثَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ وَ أَرْسَلَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ شُكْراً شُكْراً كَمَا رَحِمْتَنِي وَ رَحِمْتَ أَصْحَابِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ رِيحاً مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِيهَا حَصًى وَ رِيحاً مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِيهَا جَنْدَلٌ‏ قَالَ حُذَيْفَةُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِيرَانِ الْقَوْمِ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ رِيحٌ فِيهَا حَصًى فَمَا تَرَكَتْ لَهُمْ نَاراً إِلَّا أَذْرَتْهَا وَ لَا خِبَاءً إِلَّا طَرَحَتْهُ وَ لَا رُمْحاً إِلَّا أَلْقَتْهُ حَتَّى جَعَلُوا يَتَتَرَّسُونَ‏ مِنَ الْحَصَى فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَقْعَ الْحَصَى فِي الْأَتْرِسَةِ فَجَلَسَ حُذَيْفَةُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَامَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مُطَاعٍ فِي الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَنْ يَفُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَيْ‏ءٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ سَنَةَ مُقَامٍ قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَ الْحَافِرُ فَارْجِعُوا وَ لْيَنْظُرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ‏ قَالَ حُذَيْفَةُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حُذَيْفَةُ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشٍ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ قَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِيُّ لَقَدْ زَادَكُمْ مُحَمَّدٌ بِشَرٍّ ثُمَّ قَامَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ صَاحَ فِي بَنِي أَشْجَعَ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ فَعَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا وَ ذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُذَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّهُ كَانَ لَيُشْبِهُ يَوْمَ الْقِيَامَة.

2) یهودی‌ای بعد از رحلت پیامبر ص بر اصحاب پیامبر ص وارد شد و اعتراض کرد که چرا شما همه فضیلتها را به پیامبر خودتان نسبت می‌دهید و امیرالمومنین ع به او پاسخ داد. فرازهایی از این روایت در جلسه170، حدیث1 <http://yekaye.ir/ya-seen-036-79/> و جلسه426 حدیث4 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-7/> گذشت. در فرازی دیگر از این گفتگو آمده است:

یهودی گفت:

این هود است که خداوند او را با تندبادی بر دشمنانش پیروز کرد. آیا برای [حضرت] محمد ص چنین کاری کرده است؟

امیرالمومنین ع فرمود: بله و به حضرت محمد ص بالاتر از این را داد. همانا خداوند عز و جل در جنگ خندق او را در برابر دشمنانش با تندبادی یاری کرد هنگامی که تندبادی فرستاد که سنگریزه‌ها را بر سر آنان می‌ریخت و نیز لشکریانی که نمی‌دیدندش؛ پس خداوند متعال حضرت محمد ص را با هشت هزار فرشته یاری کرد و از این جهت او را بر حضرت هود ع برتری داد، که تندباد عاد، تندباد خشم بود؛ و تندباد حضرت محمد ص، تندباد رحمت؛ خداوند متعال می‌فرماید: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! یاد کنید نعمت خدا بر شما را، آن گاه که لشکریانی به سوی شما آمدند و ما بر آنها تندبادی و [نیز] لشکریانی که آنها را نمی‌دیدید فرستادیم»

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص212؛ روضة الواعظين، ج‏1، ص62[[42]](#footnote-42)

رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: إِنَّ يَهُودِيّاً مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ الْأَنْبِيَاءِ ع وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْجُهَنِيُ‏ فَقَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيٍّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا أَنْحَلْتُمُوهَا نَبِيَّكُمْ فَهَلْ تُجِيبُونِّي عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ؟ فَكَاعَ الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع نَعَمْ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً دَرَجَةً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ ص وَ زَادَ مُحَمَّداً عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَلْ أَنْتَ مُجِيبِي؟ ...

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا هُودٌ قَدِ انْتَصَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ فَهَلْ فَعَلَ لِمُحَمَّدٍ ص شَيْئاً مِنْ هَذَا؟

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ ص أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ انْتَصَرَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحاً تَذْرُو الْحَصَى وَ جُنُوداً لَمْ يَرَوْهَا فَزَادَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّداً ص بِثَمَانِيَةِ أَلْفِ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُودٍ بِأَنَّ رِيحَ عَادٍ رِيحُ سَخَطٍ وَ رِيحَ مُحَمَّدٌ رِيحُ رَحْمَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها».

### تدبر

1) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ ريحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيراً»

در سوره احزاب، خداوند متعال ابتدا به پیامبرش دستور داد از کافر و منافق اطاعت مکن (و چند مورد از رسوم بی‌اعتبار اجتماعی را که باید با آن مخالفت شود، برشمرد) و از وحی اطاعت کن (و چند مورد از رسوم دینی را که باید برقرار شود، برشمرد)؛ و تاکید شد که در این راه از چیزی نترس که اگر بر خدا توکل کنی خدا تو را کفایت می‌کند.

از این آیه تا آیه 27 سراغ داستان جنگ احزاب می‌رود که نمونه‌ای عینی است از وضعیت دشوار مسلمانان و امداد الهی (یعنی همان که باید از کفار و منافقان اطاعت نکنند؛ و قبول کنند که خدا برایشان کافی است)، که چه‌بسا بتوان گفت آنچه در آیات قبل، در قالب یک بیانات کلی مطرح شد، در این آیات به نحو انضمامی و با گزارشی از واقعه‌ای عینی، ارائه می‌شود تا امکان فهم عینی‌تر آن دستورالعمل کلی بهتر مهیا شود.

2) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ»

خدا حکایت جنگ احزاب را، که از دشوارترین وضعیت‌های مسلمانان، پس از تشکیل جامعه دینی بوده، با تعبیر «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! به یاد آرید نعمت خدا بر شما را» یاد می‌کند.

پس،

شخص باید ایمان داشته باشد تا نعمت خدا را در اوج سختی‌ها ببیند.

3) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ... فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ ريحاً وَ جُنُوداً ... وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيراً»

شرط دریافت امداد الهی، ایمان و تلاش است. (قرائتی، تفسیر نور، ج9، ص335)

4) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ ريحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها»

خدا حکایت جنگ احزاب را، که از دشوارترین وضعیت‌های مسلمانان، پس از تشکیل جامعه دینی بوده، با تعبیر «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! به یاد آرید نعمت خدا بر شما را» یاد می‌کند.

چرا؟

الف. معمولا وقتی حال مومنان چنان است که پرداختن به مسائل جنبی و درگیری با مشکلات گوناگون آنها را از آرمان‌های اصلی زندگی‌شان دور می‌کند، این جمله که «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» به کار می‌رود. (ایستاده در باد، ص167)

ب. در منطق دینی، در دل هر سختی‌ای نعمت و گشایشی هست (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً؛ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً؛ انشراح/5-6) گاه وضعیت‌ دشوار به گونه‌ای است که یادمان می‌رود غرق بودن در نعمت‌ الهی را؛ و این هشداری است برای چنین مواقعی.

ج. توجه به وقایع دشواری مانند جنگ احزاب، که مسلمانان در محاصره کامل بودند و بر اساس شواهد مادی، هیچ عامل نجاتی نداشتند و خداوند چگونه آنها را در این جنگ پیروز کرد، تذکر به نعمتی است که اگر جدی گرفته شود، جامعه دینی از مشکلات پیش رو نخواهد ترسید و استقامت به خرج خواهد داد.

د. ...

#### تاملی در وضعیت اجتماعی خویش

اگر گاه جامعه ما در برابر سختی‌ها کم می‌آورد، و تسلیم منطق کافران و منافقان می‌شود، چه اندازه ما آنها را با این منطق قرآنی آشنا کرده‌ایم؟ و چه اندازه برای نشستن این منطق در عمق جان انسانها تلاش نموده‌ایم؟

چه اندازه خودمان این منطق را باور داریم؟ و در جان‌مان نشسته است؟

5) «إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ ريحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها»

در مورد امداد الهی، که شامل حال مومنان شد، علاوه بر تعبیر «تندباد»، تعبیر «جنود»‌ را هم به کار برد. مقصود از این «جنود» چیست؟ و چرا چنین تعبیری به کار برد؟

الف. آنچه از جانب دشمن آمد، «جنود: لشکریان»‌ بود. «پاسخ جنود را بايد با جنود داد.» (قرائتی، تفسیر نور، ج9، ص335)

ب. می‌خواهد اشاره کند که این تندباد، لشکر خداست؛ نه صرفا یک واقعه طبیعی که به طور تصادفی رخ داده است. یعنی «با اراده خداوند بادها هم سرباز مى‏شوند» (تفسیر نور، ج9، ص335)

ج. در کنار این تندباد، لشکریانی از فرشتگان هم در کار بودند.

#### نکته تخصصی جهان‌شناسی

در عالم، یک نظام طولی در کار است و یک نظام عرضی. نظام عرضی همان سلسله اسباب و علل مادی‌ای است که یکی در مقابل دیگری مطرح می‌شود. مثلا یک اتاق را، ممکن است نور خورشید گرم کند، یا بخاری، یا شوفاژ و ... . در اینجا علتها در عرض همدیگر هستند؛ و هیچکدام اثر خود را از دیگری نمی‌گیرد. اما نظام طولی، آنجایی است که علتها در طول همدیگرند، یعنی یکی کاملا تحت‌الشعاع دیگری کار می‌کند و استقلالی از آن ندارد. مثلا اینکه مطلبی می‌نویسم هم دستم در کار است و هم اراده من؛ اما دست من در طول اراده من کاری انجام می‌دهد.

آن گونه که از معارف دینی برمی‌آید امداد فرشتگان، از جنس نظام طولی است؛ یعنی این گونه نیست که کار آنها جایگزین کار ما بشود؛ بلکه ایمان و تلاش و کوشش ماست که امداد آنها را فرامی‌خواند (تدبر3). در واقع، تفاوت مومن و کافر در این است که کافر فقط روی اسباب و علل عرضی عالم حساب می‌کند، اما مومن می‌داند که تمام این نظام عرضی، در طول نظام دیگری قرار دارد که آنجا تدبیر اینجا را برعهده دارد (فَالْمُدَبِّراتِ أَمْرا؛ نازعات/5) و اگر وظیفه خود را درست انجام دهد، به ثمر رسیدن کار وی صرفا بر اساس محاسبات مادی نمی‌باشد؛ از جای دیگری کار او پیش می‌رود، که آنجا، هم بر وضعیت او، و هم بر وضعیت دشمنان او مسلط است. (برای تفصیل بحث از نصرت در نظام طولی و عرضی، ر.ک: ایستاده در باد، ص150-161)

د. تعبیر «جنود» در جایی است که نفرات جنگی و مبارزه و جنگ در کار باشد. خداوند با این تعبیر می‌خواهد اشاره کند که جنگ حق و باطل، یک جنگ واقعی و تمام عیار است که در تمام زندگی بشر کشیده شده است. اصرار قرآن بر استفاده از این کلمه و اینکه تمام آسمان و زمین را «جنود» خداوند می‌خواند «و لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْض‏» (فتح/4 و7) «ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُو» (مدثر/31) و بر مساله «دشمن» (چه دشمنی شیطان و چه دشمنان بیرونی) ‌بسیار تاکید می‌کند [چنانکه ماده «عدو: دشمن» و مشتقات آن 106 بار در قرآن کریم آمده است] نشان‌دهنده جدی بودن این مساله در زندگی ماست و کسی که این این منطق قرآنی را در محاسبات خود جدی نگیرد و نسبت به وجود دشمن آسوده‌خاطر باشد، دچار یک ساده‌اندیشی خطرناک است. (ایستاده در باد، ص163-166)

و. ...

6) «فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ ريحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها»

یاری خدا هم با عوامل کاملا طبیعی انجام می‌شود (تندباد) و هم با عواملی که چه‌بسا دیده نشود (لشکریانی که آنها را نمی‌دیدید)

پس،

برای فهم نصرت الهی، حتما روی عوامل ظاهری و عادی نباید حساب کرد،

و حتی نباید انتظار داشت که لشکر خدا را که به یاری‌مان آمده، با چشم ظاهر ببینیم؛

البته آنها که اهل دل‌اند، دست نصرت خدا را در تمام مراحل تحولات جامعه دینی می‌بینند.

شهید مطهری از امام خمینی نقل می‌کنند که «در یک جلسه خصوصی ایشان به من می‌گفت فلانی این ما نیستیم که چنین می‌کنیم. من دست خدا را به وضوح حس می‌کنم.» (آینده انقلاب اسلامی ایران، ص51)

رهبر معظم انقلاب اسلامی هم بارها فرمودند « لذا امام آن‌وقت -آن‌طور که به ما اطّلاع دادند- فرموده بودند این انقلاب پیروز خواهد شد، چون نشانه‌ی حضور دست قدرتمند الهی است. یک وقت دیگری هم به خود من ایشان فرمودند، گفتند من در طول این انقلاب یک دست قدرتی را همیشه پشت این حرکت عظیم مردمی دیدم ... میخواهم این را عرض بکنم که در این‌جور حوادث که شما دست قدرت الهی را پشت سرش بوضوح می‌بینید و برکاتش را مشاهده می‌کنید، باید شکر کرد.» (1395/9/3 <http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=34995> )

7) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ ريحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيراً»

در پایان این آیه تعبیر «و خدا همواره به آنچه انجام می‌دهید بیناست» را آورد تا:

الف. نشان دهد که اگر خدا یاری‌تان کرد، این گونه نبود که شما دست روی دست گذاشته بودید: ایمان و استقامت و عمل شما را دید و شما را یاری کرد.

ب. این احساس را در ما زنده کند که خدا ما را در سختی‌ها و تنگناها رها نمی‌کند و از ما غافل نیست، و آنچه برای ما رخ می‌دهد همه برخاسته از بصیرت و حکمت اوست. (ایستاده در باد، ص166-167)

#### ثمره اخلاقی

اگر این را بفهمیم، دیگر نه برای خدا تعیین تکیلف می‌کنیم و نه با وقوع یا عدم وقوع این اتفاق یا آن اتفاق، ایمان‌مان دستخوش تحول خواهد شد.

به قول حافظ:

تو بندگی چو گدایان به شرط مزد مکن که دوست خود روش بنده پروری داند

<https://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh177/>

و نیز

گفتم که نوش لعلت ما را به آرزو کشت گفتا تو بندگی کن کو بنده پرور آید

<https://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh231/>

ج. ...

## 429) سوره احزاب (33) آیه 10 إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا 8/3/1396 3 رمضان 1438

### ترجمه

هنگامی که از بالای [سرزمین] شما و از پایین‌تر از [شهر] شما آمدند و هنگامی که دیده‌ها حیران شد و دل‌ها به گلوگاه رسید و به خدا [چه] گمانهایی بردید!

### شأن نزول

1) این آیات در داستان احزاب نازل شد[[43]](#footnote-43) و مطلب این گونه بود که قریش در سال پنجم هجری جمع شدند و در میان قبال عرب پیک فرستادند و همه را به جنگ با رسول الله ص تحریک کردند و لشکری حدود ده هزار نفر گردآوردند که همراهشان قبایل کنانه و سُلَیم و فزازه هم حضور داشت؛ و رسول الله قبلا در غزوه‌ای بنی‌نضیر را که گروه مهمی از یهودیان (از نسل حضرت هارون ع) بودند ملزم به خروج از مدینه کرده بود و آنها در منطقه خیبر ساکن شده بودند، رئیس آنها حُیَی بن اخظب بود؛ وی نیز نزد قریش در مکه رفت و گفت محمد ص هم شما را آواره کرده و هم ما را، و پسرعموهای ما، بنی‌قینقاع را هم آواره کرده، پس شما بگردید و هم‌پیمانانتان را جمع کنید ما هم در یثرب هفتصد جنگجو از هم‌مسلک‌هایمان داریم، یعنی یهودیان بنی‌قریظه، که فعلا بین آنها و محمد ص عهد و پیمانی بسته شده و من آنها را وادار به نقض پیمان می‌کنم تا همراه ما شوند و شما از بالا به آنها هجوم برید و آنها هم از پایین. و جایگاه بنی‌قریظه در فاصله دو میلی مدینه بود و جایگاهی بود که به آن چاه مطّلب می‌گفتند. حیی بن اخطب بقدری با آنها اصرار ورزید و همراهشان این طرف و آن طرف رفت که حدود 10 هزار نفر از قبایل قریش و کنانه جمع شدند و اقرع بن حابس با قومش و عباس بر مرداس هم با قبیله بنی‌سلیم آمدند.[[44]](#footnote-44)

تفسير القمي، ج‏2، ص176-188

2) ابن‌شهر آشوب جمعیت آنها را چنین گزارش کرده است:

ابوسفیان با قریش، و حارث بن عوف با بنی مره، و مسعود بن جبله با قبیله اشجع، و طلبحه بن خویلد اسدی با بنی‌اسد، و عیینه بن حصن فزاری با غطفان، و قیس بن غیلان و ابوالعور اسلی با بنی‌سلیم آمدند؛ و از یهودیان هم حیی بن اخطب و کنانه بن ربیع و سلّام بن ابی‌الحقیق و هودة بن قیس والبی هم با لشکریانشان به آنها ملحق شدند و جمعا 18 هزار نفر مرد جنگجو بودند در حالی که مسلمانان سه هزار نفر بودند.[[45]](#footnote-45)

مناقب آل أبي طالب، ج‏1، ص198

### حدیث

1) روایت شده که در روز جنگ احزاب عمرو عبد ودّ و عكرمه بن ابی‌جهل و هبيره بن وهب و نوفل بن عبد اللَّه و ضرار بن خطاب در كنار خندق مي‌گشتند و محل باريكى مي‌جستند كه از آن بتوانند عبور كنند و خود را به مسلمانان برسانند تا به محلى رسيدند كه اسبهایشان به زحمت از آن عبور دادند و مسلمانان هم ايستاده بودند و كسى جرأت نداشت كه جلو بیاید.

عمرو بن عبد ودّ پيوسته مبارز مي‌طلبيد و مي‌گفت بس كه هل من مبارز گفتم و جنگجو طلبيدم صدايم گرفت و خسته شدم.

در تمام اين مدت امير المؤمنين ع می‌خواست به مقابل او برود ليكن رسول خدا اجازه نميداد و منتظر بود شايد کس دیگری بلند شود؛ اما مسلمانان از ترس او و همراهیانش مانند کسی كه كركس مرگ بر سر او نشسته باشد در جاى خود خشك شده بودند.

چون مبارز طلبيدن عمرو طولانى شد و حضرت على ع هم اصرار می‌ورزید، رسول خدا ص به او فرمود نزديك من بيا ! حضرت على ع نزديك رفت و رسول خدا عمامه خود را بر سر او گذاشت و شمشيرش را به او داد و فرمود برو و کارت را انجام بده؛ سپس دعا كرد كه خدايا او را يارى كن.

حضرت على ع به طرف عمرو رفته و جابر بن عبدالله انصارى هم به دنبال او رفت تا ببیند بین آن دو چه می‌گذرد.

امیرالمومنین ع وقتی با وى روبرو شد، فرمود: اى عمرو در زمان جاهليت مي‌گفتى هر گاه [در جنگ تن به تن] كسى سه درخواست از من داشته باشد، لااقل يكى از آنها را اجابت می‌کنم.

گفت آری.

فرمود پس من از تو می‌خواهم که به لا اله الا الله شهادت دهی و اینکه حضرت محمد ص رسول خداست و تسليم امر خدا شوى.

عمرو گفت برادرزاده! از این درخواستت صرف نظر کن!

فرمود اما اگر قبول می‌کردی، برایت بهتر بود.

گفت: بعدی‌اش را بگو.

فرمود از همان راهى كه آمده برگرد.

گفت اصلا! آن وقت زنان قريش چه خواهند گفت؟! بعدی‌اش را بگو.

فرمود پياده شو و با من مبارزه کن.

عمرو خنديد و گفت اين حاجتى بود كه گمان نمی کردم احدی از عرب چنین درخواستی از من بکند؛ اما من دوست ندارم شخص بزرگواری مانند تو را به قتل برسانم در حالی که با پدرت دوست بودم.

على ع فرمود: ليكن من دوست دارم ترا بكشم؛ اگر مايلى از اسب فرود آى!

عمرو پیاده شد و به صورت اسبش زد و آن را به عقب راند.

جابر گويد اين دو به هم درآويختند و گرد و غبارى بلند شد چنانچه آنها را نديدم تا اینکه صداى تكبير بلند شد و دانستم على ع او را كشته است. و اصحاب او برگشتند ولی اسبهایشان پایشان لغزید و به خندق افتادند و مسلمانان هم كه صداى تكبير على را شنيدند نزدیک آمدند تا ببینند چه شده و نوفل را در خندق دیدند که نمی‌توانست بیرون بیاید او را هدف سنگ قرار دادند. نوفل گفت چنین کُشتنی سزاوار نيست بيائيد با هم مبارزه كنيم. امير المؤمنين ع بر او وارد شده با ضربتی وی را كشت. سپس سراغ هبيره رفت و ضربه‌ای به قربوس زين او زد که زره او را هم درید. عكرمه و ضرار هم فرار كردند.

جابر گويد کشتن عمرو به دست حضرت علی ع را تشبیه کردم به قصه داود و جالوت كه خدا در قرآن خبر ميدهد فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ: آنها را به اذن خدا شكست دادند و داود جالوت را كشت» (بقره/251).

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج‏1، ص100-102

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي‏ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: جَاءَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ وَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ وَ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ إِلَى الْخَنْدَقِ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ يَطْلُبُونَ مُضَيَّقاً مِنْهُ فَيَعْبُرُونَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ أَكْرَهُوا خُيُولَهُمْ فِيهِ فَعَبَرَتْ وَ جَعَلُوا يَجُولُونَ بِخَيْلِهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَ سَلْعٍ وَ الْمُسْلِمُونَ وُقُوفٌ لَا يُقْدِمُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ وَ يَعْرِضُ بِالْمُسْلِمِينَ‏ وَ يَقُولُ‏

وَ لَقَدْ بَحَحْتُ مِنَ النِّدَاءِ بِجَمْعِهِمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ

. فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مِنْ بَيْنِهِمْ لِيُبَارِزَهُ‏ فَيَأْمُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْجُلُوسِ انْتِظَاراً مِنْهُ لِيَتَحَرَّكَ‏ غَيْرُهُ وَ الْمُسْلِمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ لِمَكَانِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ الْخَوْفِ مِنْهُ وَ مِمَّنْ مَعَهُ وَ وَرَاءَهُ.

فَلَمَّا طَالَ نِدَاءُ عَمْرٍو بِالْبِرَازِ وَ تَتَابَعَ قِيَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص ادْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَدَنَا مِنْهُ فَنَزَعَ‏ عِمَامَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَ عَمَّمَهُ بِهَا وَ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ وَ قَالَ لَهُ امْضِ لِشَأْنِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ فَسَعَى نَحْوَ عَمْرٍو وَ مَعَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِيَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَ مِنْ عَمْرٍو فَلَمَّا انْتَهَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا عَمْرُو إِنَّكَ كُنْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقُولُ لَا يَدْعُونِي أَحَدٌ إِلَى ثَلَاثٍ إِلَّا قَبِلْتُهَا أَوْ وَاحِدَةً مِنْهَا.

قَالَ أَجَلْ.

قَالَ فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنْ تُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ يَا ابْنَ أَخِ أَخِّرْ هَذِهِ عَنِّي.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا إِنَّهَا خَيْرٌ لَكَ لَوْ أَخَذْتَهَا.

ثُمَّ قَالَ فَهَاهُنَا أُخْرَى. قَالَ مَا هِيَ.

قَالَ تَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ.

قَالَ لَا تُحَدِّثُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ بِهَذَا أَبَداً.

قَالَ فَهَاهُنَا أُخْرَى.

قَالَ مَا هِيَ.

قَالَ تَنْزِلُ فَتُقَاتِلُنِي.

فَضَحِكَ عَمْرٌو وَ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْخَصْلَةَ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَداً مِنَ الْعَرَبِ يَرُومُنِي عَلَيْهَا وَ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَقْتُلَ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ مِثْلَكَ وَ قَدْ كَانَ أَبُوكَ لِي نَدِيماً.

قَالَ عَلِيٌّ ع لَكِنَّنِي أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ فَانْزِلْ إِنْ شِئْتَ.

فَأَسِفَ‏ عَمْرٌو وَ نَزَلَ وَ ضَرَبَ وَجْهَ فَرَسِهِ حَتَّى رَجَعَ. فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ثَارَتْ بَيْنَهُمَا قَتَرَةٌ فَمَا رَأَيْتُهُمَا وَ سَمِعْتُ التَّكْبِيرَ تَحْتَهَا فَعَلِمْتُ أَنَّ عَلِيّاً ع قَدْ قَتَلَهُ وَ انْكَشَفَ أَصْحَابُهُ حَتَّى طَفَرَتْ خُيُولُهُمُ الْخَنْدَقَ وَ تَبَادَرَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ سَمِعُوا التَّكْبِيرَ يَنْظُرُونَ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ فَوَجَدُوا نَوْفَلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي جَوْفِ الْخَنْدَقِ لَمْ يَنْهَضْ بِهِ فَرَسُهُ فَجَعَلُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ فَقَالَ لَهُمْ قِتْلَةً أَجْمَلَ مِنْ هَذِهِ يَنْزِلُ بَعْضُكُمْ أُقَاتِلُهُ فَنَزَلَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَ لَحِقَ هُبَيْرَةَ فَأَعْجَزَهُ فَضَرَبَ قَرَبُوسَ سَرْجِهِ وَ سَقَطَتْ دِرْعٌ كَانَتْ عَلَيْهِ وَ فَرَّ عِكْرِمَةُ وَ هَرَبَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ.

فَقَالَ جَابِرٌ فَمَا شَبَّهْتُ قَتْلَ عَلِيٍّ عَمْراً إِلَّا بِمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ دَاوُدَ وَ جَالُوتَ حَيْثُ يَقُولُ‏ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ‏.

2) از امیرالمومنین ع روایت شده است که تعبیر «ظن» در قرآن کریم گاهی به معنای «یقین» به کار می‌رود و گاهی به معنای شک و تردید. در همین راستا فرمودند:[[46]](#footnote-46)

و اما سخن خداوند به منافقان که «و به خدا [چه] گمانها بردید» (احزاب/10) این، ظن و گمانِ [از جنس] شک است، نه «ظنِ» [به معنای] یقین؛ و ظن بر دو قسم است:‌ «ظنِ» شک؛ و «ظنِ» یقین؛

پس آنچه درباره معاد [و احوالات انسانها در معاد] تعبیر «ظن» [در قرآن کریم آمده] است «ظنّ» یقین است؛

و آنچه مربوط به امر دنیا [آمده] است، «ظن» شک است.

پس آنچه را که برایت تفسیر کردم خوب بفهم!

التوحيد (للصدوق)، ص267؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص: 244و250 [[47]](#footnote-47)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ‏ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ عن أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع:

وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِلْمُنَافِقِينَ «وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا» فَهَذَا الظَّنُّ ظَنُّ شَكٍّ وَ لَيْسَ ظَنَّ يَقِينٍ وَ الظَّنُّ ظَنَّانِ ظَنُّ شَكٍّ وَ ظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُعَادٍ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ فَافْهَمْ مَا فَسَّرْتُ لَكَ.

3) فضل بن ربیع از قول پدرش نقل می‌کند که یکبار منصور دوانیقی (خلیفه عباسی) مرا مامور کرد که [حضرت] جعفر بن محمد [امام صادق ع] را نزد وی ببرم و قصد کشتن وی را داشت. اما حضرت وقتی وارد شد زیر لب مطالبی را گفت و منصور موضعش کاملا زیر و رو شد و ایشان را بسیار اکرام کرد. وقتی حضرت را برمی‌گرداندم به ایشان گفتم که وی قصد قتل شما را داشت و از وی به اصرار خواستم که توضیح دهد که جریان از چه قرار بود. حضرت فرمود:

پدرم از جدم روایت کرده است که هنگامی که یهودیان و قبایل فزاره و غطفان و ... علیه رسول خدا ص جمع شدند - همان که خداوند عز و جل فرمود: «هنگامی که از بالای شما و از پایین‌تر از [شهر] شما آمدند و هنگامی که دیده‌ها حیران شد و دل‌ها به گلوگاه رسید و به خدا [چه] گمانهایی بردید!» - و آن از سخت‌ترین روزهایی بود که بر پیامبر خدا ص گذشت، آن موقع ایشان می‌رفت و می‌آمد و به آسمان نگاه می‌کرد و می‌فرمود: «تنگ می‌گیری [تا] گشایش بدهی!»

در همان ایام، یک شب بیرون آمد و شخصی را دید. به حذیفه فرمود: نگاه کن که او کیست؟

گفت: ای رسول خدا ! این علی بن ابی‌طالب ع است.

رسول خدا ص فرمود: ای ابوالحسن! آیا نمی‌ترسی که مامور مخفی دشمن برایت کمین کرده باشد؟

حضرت علی ع فرمود: من جانم را به خدا و رسولش بخشیده‌ام و بیرون آمده‌ام که در این شب، برای مسلمانان نگهبانی دهم. هنوز سخنانشان تمام نشده بود که جبرئیل نازل شد و گفت: محمد! خداوند به تو سلام می‌رساند و می‌فرماید: من جایگاه علی بن ابی‌طالب در این شب را دیدم و از مکنونِ علم خودم کلماتی را به او هدیه می‌کنم که با آن از شر هیچ شیطان متمرد و حاکم ستمگر و آتش‌سوزی و غرق شدن و ویرانی و طوفان و درنده خطرناک و دزد راهزنی پناه برده نشود مگر اینکه خداوند وی را از آن در امان بدارد و آن این است که بگوید:

خدایا نگهبان ما باش با چشمت که نمی‌خوابد؛

و ما را در کنف حمایت خود بگیر با آن تکیه‌گاهی که تزلزلی در او راه ندارد؛

و ما را عزت بده به سلطه‌ای که کاستی نگیرد؛

و به قدرتت بر ما رحم کن؛

و ما را به هلاکت مینداز، در حالی که امید ما تویی؛

پروردگارا ! چه بسیار نعمت که به من بخشیدی و من در شکر آن کوتاهی کردم؛

و چه بسیار بلایایی که مرا بدانها مبتلا نمودی و من در آنها کم‌صبری نمودم؛

پس ای کسی که شکرگزاریِ من در برابر نعمتش کم بود اما مرا محروم نساخت؛

و صبر من در ابتلائاتش اندک بود اما مرا خوار نکرد؛

ای همواره خوبی که هیچگاه زوال نپذیری!

ای صاحب نعمت‌هایی که به شماره نیاید،

از تو می‌خواهم که بر حضرت محمد و آل پاک و طاهرش درود فرستی و مرا در بحبوحه آسیب دشمنان و ستمگران نجات بخشی.

خدایا مرا یاری فرما با دنیایم در دینم، و با تقوایم بر آخرتم؛

و مرا در آنچه از آن غایبم حفظ فرما و در هر جا که حاضرم به خودم وامگذار؛

ای کسی که مغفرت چیزی از او کم نکند و معصیت ضرری به او نزند! از تو می‌خواهم گشایشی نزدیک و صبری زیبا و رزقی گسترده و عافیت از همه بلاها و شکر بر این عافیت، ای رحم‌کننده‌ترین رحم‌کنندگان.

مهج الدعوات، ص190-192

حَدَّثَ الشَّيْخُ الْعَالِمُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّبَرِيُّ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ خَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَارَ الْخَازِنُ بِمَشْهَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي صَفَرٍ سَنَةَ سِتَّةَ عَشَرَ وَ خَمْسِمِائَةٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُكْبَرِيُّ الْمُعَدِّلُ بِبَغْدَادَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِينَ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ قَالَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَلُوبَةَ الْقَطَّانُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ‏ بِعُكْبَرَا قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلَفِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَلِيحٍ الشُّرُوطِيُّ بِعُكْبَرَا قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِيُّ وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ قَالا حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: قَالَ أَبِي الرَّبِيعُ الْحَاجِبُ بَعَثَ الْمَنْصُورُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَبَلَةَ الْمَدِينَةَ لِيُشْخِصَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ...

فَرَكِبَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع ... فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ يَعْرِضُنِي عَلَى السَّيْفِ كُلَّ قَلِيلٍ وَ لَقَدْ دَعَا الْمُسَيَّبَ بْنَ زُهَيْرٍ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفاً وَ أَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَكَ وَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ حِينَ دَخَلْتَ بِشَيْ‏ءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ عَنْكَ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ فَرُحْتُ إِلَيْهِ عَشِيّاً قَالَ نَعَمْ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أَلَّبَتْ عَلَيْهِ الْيَهُودُ وَ فَزَارَةُ وَ غَطَفَانُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا» وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ مِنْ أَغْلَظِ يَوْمٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَعَلَ يَدْخُلُ وَ يَخْرُجُ وَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَقُولُ ضَيِّقِي تَتَّسِعِي ثُمَّ خَرَجَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَرَأَى شَخْصاً فَقَالَ لِحُذَيْفَةَ انْظُرْ مَنْ هَذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ مَا خَشِيتَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْكَ عَيْنٌ قَالَ إِنِّي وَهَبْتُ نَفْسِي لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ خَرَجْتُ حَارِساً لِلْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَمَا انْقَضَى كَلَامُهُمَا حَتَّى نَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِؤُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ قَدْ رَأَيْتُ مَوْقِفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَ أَهْدَيْتُ لَهُ مِنْ‏ مَكْنُونِ عِلْمِي كَلِمَاتٍ لَا يَتَعَوَّذُ بِهَا عِنْدَ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَ لَا سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ لَا حَرَقٍ وَ لَا غَرَقٍ وَ لَا هَدْمٍ وَ لَا رَدْمٍ وَ لَا سَبُعٍ ضَارٍ وَ لَا لِصٍّ قَاطِعٍ إِلَّا آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَنْ يَقُولَ

«اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَ اكْنُفْنَا بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ وَ أَعِزَّنَا بِسُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ وَ ارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا وَ لَا تُهْلِكْنَا وَ أَنْتَ الرَّجَاءُ رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَ كَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي وَ يَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي أَبَداً وَ يَا ذَا النَّعْمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَداً أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ وَ أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ الْأَعْدَاءِ وَ الْجَبَّارِينَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ وَ عَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ وَ احْفَظْنِي فِي مَا غِبْتُ عَنْهُ وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ يَا مَنْ لَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ وَ لَا تَضُرُّهُ الْمَعْصِيَةُ أَسْأَلُكَ فَرَجاً عَاجِلًا وَ صَبْراً جَمِيلًا وَ رِزْقاً وَاسِعاً وَ الْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ وَ الشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين‏.»[[48]](#footnote-48)

### تدبر

1) «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا»

این آیه تصویر وضعیت مومنان در جنگ احزاب را [که یکی از سخت‌ترین مقاطع تاریخ اسلام بوده و بعد از آن دیگر اسلام در روند گسترش قرار گرفت] هم از بیرون و هم از داخل توصیف می‌کند:

از بیرون: از بالا و پایین محاصره شده بودید؛

از درون:

اولا چشمانتان از شدت ترس خیره مانده (یا تیره و تار شده) و جانتان به لب رسیده بود (اصطلاحا: قلبشان توی گلویشان آمده بود) (ایستاده در باد، ص169)

ثانیا گمانه زنی هایتان درباره خدا به اوج رسیده بود!

2) «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا»

«إذ» ظرف زمان است؛ منظور کدام زمان است؟

الف. این بدل (اعراب القرآن الکریم، ج۳، ص۴۳) یا عطف بیان (المیزان، ج16، ص۲۸۵) است از عبارت «إذ جائتکم» در آیه قبل، یعنی نعمت خدا را یاد کنید هنگامی که دشمنان به سمت شما آمدند؛ همان هنگام که آنها از بالا و پایین تان به سراغتان آمدند و ...»

ب. چه بسا بتوان «إذ» را متعلق به «فارسلنا» در آیه قبل دانست، یعنی آن فرستادن تندباد و جنود الهی، زمانی بود که از بالا و پایین تان آمده بودند و دیده‌ها حیران شده و دل‌ها به گلوگاه رسیده و انواع گمان های ناروا به خدا برده بودید.

#### ثمره خداشناسی

امدادهای الهی زمانی می‌آید که سختی‌ها به اوج می‌رسد.

در روایات هم آمده که در جنگ احزاب وقتی شدت و تنگنا به اوج خود رسید رسول الله ص رو به آسمان کرد و فرمود: «ضَيِّقِي تَتَّسِعِي: تنگ بگیر [تا] گشایش بدهی!». (حدیث۳)

#### ثمره اخلاقی

کسی که خدا را باور دارد، نه‌تنها از شدت دشواری‌ها نمی‌هراسد، بلکه اینها را علامت نزدیک بودن فرج می‌داند.

ج. ...

3) «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ»

منظور از اینکه «از بالای شما و از پایین تر از شما» سراغتان آمدند چیست؟

الف. منظور از بالا، سمت شرقی مدینه است که کسی که در مدینه باشد آن سمت را سمت بالای شهر می‌بیند و آنجا سمتی است که یهودیان (طوایف بنی قریطه و بنی نضیر و غطفان) مستقر بودند و مسلمانان را از آنجا در محاصره قرار دادند؛ و منظور از پایین، سمت غربی مدینه (به سمت مکه) است که طوایف عرب (قریش و هم پیمانانشان) از آن سو آمده بودند. (مجمع البيان، ج8، ص532؛ كنزالدقائق، ج‏10، ص329؛ المیزان، ج16، ص۲۸۵)[[49]](#footnote-49)

ب. می‌تواند علاوه بر بالا و پایین جغرافیایی، اشاره به یک واقعیت تاریخی هم باشد: یعنی تعبیری از محاصره همه جانبه مسلمانان. (ایستاده در باد، ص169)

ج. شاید دو تعبیر بالاتر و پایین تر در معنای معنوی‌اش هم مد نظر باشد؛ مثلا «بالا» اشاره باشد به مشرکانی که به لحاظ نظامی و اجتماعی دست بالا را داشتند و «پایین‌تر» اشاره باشد به یهودیان و یا منافقان جامعه اسلامی که نسبت به حکومت مدینه دست پایین تر را داشتند؛ یا اشاره به وضعیت دینی آنها، یعنی «بالا» یهودیان و اهل کتاب‌اند که قبل از آمدن اسلام از شریعتی الهی برخوردار بودند، و «پایین‌تر»، مشرکان عرب‌اند که به علت شرکشان همواره پایین‌تر محسوب می‌شوند.

د. ...

4) «إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ»

مقصود از این دو تعبیر چیست؟

**الف. بر اساس معنای ظاهری:**

«زیغ» ‌به معنای مایل و منحرف شدن است و «زیغ بصر» می‌تواند به معنای این باشد که «چشمشان چنان مبهوت دشمن شد که جز اینکه دشمن از هر سو می‌آید چیزی نمی‌دید» یا «چشم از جایگاه طبیعی‌اش بیرون آمد و از ترس و وحشت، لوچ شد»؛ و

«رسیدن قلب به حنجره» یعنی «از ترس قلبشان چنان بالا آمد که اگر تنگنای گلو نبود از دهانشان بیرون می‌افتاد»، یا اشاره است به وضعیتی که «وقتی ترس شدید می‌شود ریه متورم می‌گردد و به قلب به حدی فشار می‌آورد که قلب را تا حنجره بالا می‌برد» (مجمع البيان، ج8، ص532)

**ب. بر اساس معنای کنایه‌ای:**

ب.1. کنایه است از شدت ترس که حال و روز شخص همانند حال انسان محتضر (در حال مرگ) می‌باشد که چشمانش تیره و تار می‌رود و جانش به لب می‌رسد (المیزان، ج16، ص۲۸۵)

ب.2. با توجه به اینکه چشم مهمترین منبع شناسایی و قلب در ادبیات قرآنی، مصدر تصمیم‌گیری است، چه‌بسا می‌خواهد اشاره کند که در فشار و سختی دو حالت برای انسان رخ می‌دهد: یکی اینکه فهم و درکش دچار خطا می‌شود (واقعیت‌ها را دگرگون دیده، اشتباه ارزیابی می‌کند) و بر اثر هیجانات حاصل شده، رفتارهای غلطی از او سر می‌زند. یعنی هم ورودی‌هایش دچار مشکل می‌شود و هم خروجی‌هایش. (ایستاده در باد، ص70-171)

ب.3. ...

5) « إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ .... وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا»

هنگامی که انسان در سختی‌ها و ابتلائات قرار می‌گیرد، گمانه‌زنی‌هایش نسبت به خدا فزونی می‌یابد.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

انسان منطقی باید اصول زندگی‌اش (یعنی همان اصول دین‌اش، و در تعبیر دقیقتر، پایه‌های ایمانی‌اش) را بر مبنای برهان (معرفت معتبر و مطمئن) بنا کند (قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُم‏، نساء/174؛ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقين‏، بقره/111 و نمل/64)،

نه بر پایه شک (لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْها في‏ شَکٍ، سبأ/21)

و نه بر پایه ظن و گمان‌زنی (إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْني‏ مِنَ الْحَقِّ شَيْئا، یونس/36 و نجم/28)؛

چرا که در مسائل بنیادین، بین شک و ظن فرقی نیست: «وَ إِنَّ الَّذينَ اخْتَلَفُوا فيهِ لَفي‏ شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ» (نساء/157)

اما حقیقت این است که زندگی انسان بقدری ابعاد متنوع دارد و رسیدن به یقین بقدری دشوار است، که نمی‌شود ظن و گمانه‌زنی را یکسره کنار گذاشت، تا حدی که برخی بر این باورند که اساس پیشرفت دانش تجربی و فنی، بر پایه حدس و گمانه‌زنی است (روش آزمون و خطا).

هرچه باشد، مهم این است که در موقعیت‌های بحرانی و دشوار، این گمانه‌زنی‌های انسان نسبت به همه چیز، به ویژه نسبت به خدا (و عرصه باورهای دینی) فزونی می‌گیرد؛ که آیا خدا به ما کمک خواهد کرد؟ آیا به ما عنایت دارد؟ آیا ما را به حال خود رها کرده است؟ آیا راهمان درست بوده؟

این آیه بوی عتاب می‌دهد؛ اما آیا مطلق گمانه‌زنی را زیر سوال می‌برد؟ یا سوءظن به خدا را (ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ؛ فتح/12)؟

ظاهرا طبیعت انسان به نحوی است که گریزی از این گمانه‌ها نیست؛ لکن مساله اصلی این است که این گمانه‌ها باید در راستای کدام باورها باشد؟

شاید به همین جهت است که اگرچه در اغلب آیات قرآن (از جمله آیه حاضر) گمانه‌زنی‌های افراد با نوعی عتاب و توبیخ همراه است (که آیات بعد در همین سوره، نشان می‌دهد این گمانه‌زنی‌ها، سخنان منافقانی است که گمان بد به خدا برده‌اند) اما در موارد دیگر، بر حُسن «ظن» مومن به خداوند تاکید شده است و خداوند چنان ظن‌هایی را ستوده است، مثلا: «ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْه» (توبه/118)

با این توضیح شاید بتوان نتیجه گرفت که این آیه لزوما در مقام توبیخ نیست، بلکه در مقام بیان یک واقعیت انسان‌شناختی است؛

و آن این است که: «در سختی‌ها و تنگناها، گمانه‌زنی‌های انسان نسبت به خدا فزونی می‌یابد»؛

آنگاه بر این واقعیت انسان‌شناختی می‌توان توصیه‌ای را مترتب کرد که:

مواظب باشید که گمانه‌زنی‌های‌تان در راستای خداشناسیِ معتبر و صحیحی باشد، نه بر اساس هوا و هوس، که مصداق آیه‌ای شود که فرمود «ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَ ما تَهْوَى الْأَنْفُسُ: خداوند برهانی بر آن قرار نداد و آنان پیروی نمی‌کنند مگر از ظن و آنچه هوای نفسشان اقتضا می‌کند» (نجم/23) (اقتباس از: ایستاده در باد، ص169-176)

**این سه را در کانال نگذاشتم**

6) «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ»

چرا دو تعبیر را یکسان نیاورد و نفرمود: «من اعلی منکم و من اسفل منکم» یا «من فوقکم و من تحتکم» و یکی را به صورت عادی و دیگری را صفت تفضیلی آورد؟

7) **حکایت**

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ عُمَارَةَ تَقُولُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ... وَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: جَلَسْتُ يَوْماً عِنْدَ الثَّانِي وَ ذَكَرَ الْقَضِيَّةَ، فَقَالَ: لَقَدْ دَخَلَنِي يَوْمَئِذٍ الشَّكُّ، وَ رَاجَعْتُ النَّبِيَّ (ص) مُرَاجَعَةً مَا رَاجَعْتُهُ مِثْلَهَا، وَ لَقَدْ قُلْتُ فِي نَفْسِي، لَوْ كَانَ مِائَةُ رَجُلٍ عَلَى مِثْلِ رَأْيِي مَا دَخَلْنَا فِيهَا أَبَداً!!.

وَ قَالَ الثَّانِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَ لَمْ تَكُ حَدَّثْتَنَا، سَتَدْخُلُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَ تَأْخُذُ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ، وَ تُعَرِّفُ مَعَ الْمُعَرِّفِينَ، وَ هَذَا هَدْيُنَا لَمْ يَصِلْ إِلَى الْبَيْتِ، وَ لَا نَحْنُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): أَمَا إِنَّكُمْ سَتَدْخُلُونَهُ، فَآخُذُ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ، وَ أَحْلِقُ رَأْسِي وَ رُءُوسَكُمْ، وَ أُعَرِّفُ مَعَ الْمُعَرِّفِينَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الثَّانِي فَقَالَ: أَ نَسِيتُمْ يَوْمَ أُحُدٍ «إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى‏ أَحَدٍ» وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ، أَ نَسِيتُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ. «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا» أَ نَسِيتُمْ يَوْمَ كَذَا؟ أَ نَسِيتُمْ يَوْمَ كَذَا؟ أَ نَسِيتُمْ يَوْمَ كَذَا؟!.

فَلَمَّا كَانَ الْفَتْحُ، وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ الْمِفْتَاحَ، قَالَ: ادْعُوا لِي الثَّانِيَ فَجَاءَ، فَقَالَ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ، فَلَمَّا كَانَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ، وَقَفَ بِعَرَفَةَ، وَ قَالَ: إِي وَ اللَّهِ، هَذَا الْبَيْتُ، وَ هَذَا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ!..

المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص540-539؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏15، ص25

**این نکته را بعدا دیدم و اضافه کردم**

8) «بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا»

شاید استفاده از تعبیر «بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ» این نکته ظریف را در بر داشته باشد که هنگام فشار و سختی، گاهی کار به جایی می رسد ه ضمیر انسان به زبانش نزدیک می شود؛ چون قلب معمولا به معنای ضمیر درونی انسان هم به کار می رود و، ÷س وقتی قلب به گلوگاه می رسد، می توان گفت ضمیر درونی انسان هم به سر زبان و گفتار او نزدیک می‌شود. در این حالت، انسان آن حرفهای پنهان و درونی خود را آشکار کرده، به زبان می‌آورد. نتیجه این می‌شود که گمانه‌های پنهانش نسبت به خداوند آشکار می‌شود: تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا.

## 430) سوره احزاب (33) آیه 11 هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً 9/3/1396 4 رمضان 1438

### ترجمه

آنجا [بود که] مومنان آزمایش شدند و تکان شدیدی خوردند.

### نکات ترجمه

«ابْتُلِيَ»

فعل مضارع مجهول در وزن افتعال (ابتلاء) و از ماده «بلی» یا «بلو» است. درباره این ماده قبلا (جلسه95 <http://yekaye.ir/al-anbiya-021-035/> ) بحث شد که بر دو معنای «امتحان کردن» و «پوسیدن» دلالت دارد و برخی کوشیده‌اند این دو را به همدیگر برگردانند. ابتلاء چون به باب افتعال رفته معنای مطاوعه (پذیرش) می‌دهد و ابتلی (مبتلا شد) ‌به معنای قبول بلا (تحت آزمایش واقع شدن) است.

«زُلْزِلُوا» «زِلْزال»

ماده «زلزل» که به معنای تکان خوردن و اضطراب شدید است در اصل با تکرار دو حرف «زل» حاصل شده است و لذا به لحاظ معنایی قرابت فراوانی با ماده «زلّ» (زلل، لغزیدن) دارد به طوری که اغلب اهل لغت، «زلزل» ‌را ذیل ماده «زلل» ‌بحث کرده‌اند و برخی تصریح نموده‌اند که تکرار این دو حرف، در واقع دلالت بر تکرار معنای «زلل: لغزش» دارد (مفردات ألفاظ القرآن، ص382). قبلا (جلسه226 <http://yekaye.ir/al-baqarah-2-36/> ) درباره ماده «زلل» توضیحاتی ارائه شد و به معنای «زلزل» هم اشاره شد.

در اینجا با توجه به آشنا بودن معنای «زلزله» در زبان فارسی، تنها می‌افزاییم که تفاوت زلزله با «رجفه» (که این کلمه هم در قرآن به کار رفته) در این است که «رجفه» فقط به زلزله‌های مهیب و شدید گفته می‌شود.

ماده «زلل» 4 بار، و ماده «زلزل» ‌6 بار در قرآن کریم به کار رفته است که سه بار آن مربوط به زلزله قیامت است (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ‏ءٌ عَظيمٌ، حج/1 ؛ إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها، زلزال/1) و سه بار آن مربوط به امتحان‌های شدیدی که مومنان بدان مبتلا می‌شوند (مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا، بقره/214 ؛ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً، احزاب/11)

#### توجه

احادیث و تدبرهای جلسه ۱۴۹ (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى‏ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ؛ انعام/42 <http://yekaye.ir/al-anam-006-042/> ) و جلسه ۳۳۳ (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ في‏ كَبَدٍ؛ بلد/4 <http://yekaye.ir/al-balad-90-4/> نیز به آیه حاضر مرتبط می‌باشد لذا آنها را مجددا تکرار نخواهیم کرد.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که بعد از کشته شدن عثمان، مردم با امیرالمومنین ع بیعت کردند، ایشان بر منبر رفت و خطبه‌ای خواندند و در آن خطبه فرمودند:

بدانید که بلاها و ابتلاهای شما برگشت (از نو شروع می‌شود) همچون روزی که خداوند پیامبرش ص را مبعوث کرد؛ و سوگند به کسی که او را به حق مبعوث کرد، درهم آمیخته خواهید شد چه در هم آمیختنی؛ و غربال خواهید شد چه غربال شدنی، تا اینکه پایین‌ترین‌تان بالاترین‌تان شود و بالاترین‌تان پایین‌ترین؛ و پیشی‌گیرندگانی که عقب‌رانده شده بودند پیشی خواهند گرفت و پیشی‌گیرندگانی که قبلا پیشی گرفته بودند عقب خواهند ماند؛

به خدا سوگند که نه نشانه‌ای را مخفی کردم و نه دروغی بافتم؛ که مرا از این جایگاه و این روز خبر داده بودند.

الكافي، ج‏1، ص369

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا بُويِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ خَطَبَ بِخُطْبَةٍ ذَكَرَهَا يَقُولُ فِيهَا:

أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَ لَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَسِمَةً وَ لَا كَذَبْتُ كَذِبَةً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ.

2) شخصی خدمت امیرالمومنین ع می‌رسد و می‌گوید در کتاب خداوند شک کرده‌ام و آیاتی را بیان می‌کند که از نظر خودش با هم ناسازگار است و حضرت پاسخ ایشان را یکی یکی می‌دهد).

(فرازهایی از این روایت در:

جلسه۸۶، حدیث۳ <http://yekaye.ir/al-araf-007-008/> ؛

جلسه132، حدیث5 <http://yekaye.ir/yunus-010-007/؛>

جلسه۱۹۳، حدیث۲ <http://yekaye.ir/fussilat-041-21/> ؛

جلسه۲۳۴، تدبر۲ <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-14/> ؛

جلسه۳۸۱، حدیث۲ <http://yekaye.ir/al-qiyamah-75-23/>؛ و

جلسه414، حدیث4 <http://yekaye.ir/al-anbiaa-21-107/> گذشت.)

حضرت در اواسط پاسخ خود، یکدفعه فرازی باز می‌کنند و هشداری نسبت به آینده می‌دهند و سپس به پاسخ موارد بعدی می‌پردازند. در این فراز می‌فرمایند:

پس آنچه را برایت گفتم خوب بفهم كه من برایت مفصل شرح دادم تا دلگرمی‌ای باشد برای سينه تو و سینه آن کسی که بعدها همانند تو شک کند، و جواب‌دهنده‌ای نیابد که سوالاتش را از او بپرسد به خاطر فراگیر شدن طغیان و فتنه‌ها و اینکه چه‌بسا اهل علم ناچار شوند از ترس اهل ظلم و ستم مطالب را کتمان کنند و در حجاب بدارند؛ که همانا بزودی بر مردم زمانی خواهد آمد که حق در آن پوشیده بماند و باطل آشکار و نمایان؛ و آن زمانی است که سزاوارترین مردم بدیشان دشمن‌ترین آنها بدان است «و حق نزدیک شود» (انبیاء/97)‌ و الحاد عظمت یابد و «فساد آشکار شود» (روم/41) و «آنجا [است که] مومنان آزمایش شوند و تکان شدیدی خورند» (احزاب/11) و کفار آنان را اشرار بنامند؛ پس تلاش مومن این باشد که جان خود را از نزدیکترین مردم به خویش حفظ کند، سپس خداوند فرج را برای اولیای خود برساند و صاحب‌الامر را بر دشمنانش چیره سازد. ...

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص251

جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع وَ قَالَ لَهُ لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَ التَّنَاقُضِ‏ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ فَقَالَ لَهُ ع وَ مَا هُوَ؟

فَافْهَمْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ فَإِنِّي إِنَّمَا أَزِيدُكَ فِي الشَّرْحِ لِأُثْلِجَ فِي صَدْرِكَ وَ صَدْرِ مَنْ لَعَلَّهُ بَعْدَ الْيَوْمِ يَشُكُّ فِي مِثْلِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ فَلَا يَجِدُ مُجِيباً عَمَّا يَسْأَلُ عَنْهُ لِعُمُومِ الطُّغْيَانِ وَ الِافْتِتَانِ وَ اضْطِرَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْكِتَابِ إِلَى الِاكْتِتَامِ وَ الِاحْتِجَابِ خِيفَةَ أَهْلِ الظُّلْمِ وَ الْبَغْيِ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْحَقُّ فِيهِ مَسْتُوراً وَ الْبَاطِلُ ظَاهِراً مَشْهُوراً وَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِمْ أَعْدَاهُمْ لَهُ- وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ وَ عَظُمَ الْإِلْحَادُ وَ ظَهَرَ الْفَسادُ هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً وَ نَحَلَهُمُ الْكُفَّارُ أَسْمَاءَ الْأَشْرَارِ فَيَكُونُ جُهْدَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْفَظَ مُهْجَتَهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ ثُمَّ يُتِيحُ اللَّهُ الْفَرَجَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ يُظْهِرُ صَاحِبَ الْأَمْرِ عَلَى أَعْدَائِه‏.

3) از امام صادق ع روایت شده است که رسول خدا ص فرمود:

همانا بلای عظیم با پاداش عظیم جبران شود؛ پس هنگامی که خداوند بنده‌ای را دوست داشته باشد، به بلایی عظیم مبتلایش سازد؛ پس هرکس رضایت دهد، بهره او نزد خدا رضایت است؛ و کسی که از بلا به خشم و غضب آید بهره او نزد خداوند خشم و غضب است.

الكافي، ج‏2، ص253

عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زَيْدٍ الزَّرَّادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَافَأُ بِهِ عَظِيمُ الْجَزَاءِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً ابْتَلَاهُ بِعَظِيمِ الْبَلَاءِ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا وَ مَنْ سَخِطَ الْبَلَاءَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ السَّخَطُ.

4) حسین به علوان می‌گوید: نزد امام صادق ع بودیم و سدیر (یکی از اصحاب خاص ایشان) آنجا بود. حضرت فرمود:

همانا خداوند اگر بنده‌ای را دوست بدارد او را در بلاها می‌پوشاند چه پوشاندنی؛ و ما و شما – ای سدیر- با چنین وضعیتی صبح و شام می‌کنیم.

الكافي، ج‏2، ص253

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ وَ عِنْدَهُ سَدِيرٌ:

إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً غَتَّهُ بِالْبَلَاءِ غَتّاً وَ إِنَّا وَ إِيَّاكُمْ يَا سَدِيرُ لَنُصْبِحُ بِهِ وَ نُمْسِي.[[50]](#footnote-50)

### تدبر

1) «هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً»

در امتحان‌های سخت الهی است که تزلزل‌ها و نقطه‌ضعف‌های مومنان – چه رسد به سایر انسانها- آشکار می‌شود. (ایستاده در باد، ص178)

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی و اخلاقی

اگر برای پیمودن مسیر کمال لازم است که نقطه‌ضعف‌هایمان را بشناسیم و بر آنها غلبه کنیم، پس ابتلائات دشواری که این تزلزل‌های وجودی‌مان را نمایان می‌سازند، مصداق رحمت خدایند، نه عذاب وی.

#### تصحیح یک نقل تاریخی

عبارتی به عنوان حدیث در سخنان معاصران[[51]](#footnote-51) رایج شده که «المومن كالجبل الراسخ لا تحرّكه العواصف‏: مومن مانند کوهی استوار است که هیچ تندبادی تکانش نمی‌دهد.» این مضمون با آیه فوق ناسازگار است و در تفحصی که در کتب حدیثی مختلف انجام شد، چنین حدیثی یافت نشد. بله، در نهج‌البلاغه (خطبه37) حضرت امیر در وصف خود گفته‌اند « كُنْت‏ ... كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ وَ لَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِف: من همچون کوهی بودم که تندبادها تکانش نمی‌دادند و طوفانها او را به زوال نمی‌کشاندند‏» و وقتی هم امیرالمومنین ع به شهادت رسید، پیرمردی (که بعدا معلوم شد حضرت خضر ع است) آمد و خطاب به پیکر مطهر ایشان همین تعابیر را به کار برد. (مناقب آل أبي طالب ع، ج‏2، ص347؛ کافی، ج1، ص455؛ الأمالي( للصدوق)، ص242[[52]](#footnote-52)). و البته این مضمون درست است زیرا کسی که در این وضعیت‌های دشوار به هیچ وجه دچار تزلزل نشد، امیرالمومنین ع بود.

البته در احادیث مربوط به آخرالزمان هم داریم که: مردی از قم بپا می‌خیزد و مردم را به حق دعوت می‌کند و همراهش مردمی‌اند مانند ورقه‌های آهنین، نه تندبادها تکانشان می‌دهد، و نه از جنگ و مبارزه خسته می‌شوند، و نه هراسی به دل راه می‌دهند، و بر خداوند توکل می‌کنند، و عاقبت از آنِ متقین است:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى الْجَنْدَلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ:

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قُمَّ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ لَا تُزِلُّهُمُ الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ وَ لَا يَمَلُّونَ مِنَ الْحَرَبِ وَ لَا يَجْبُنُونَ وَ عَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُونَ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. (بحار الأنوار، ج‏57، ص216)

2) «هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً»

ابن عبارت دقیقا بعد از اینکه فرمود «گمانه زنی هایتان درباره خدا به اوج رسیده بود!» آمده است. چه‌بسا می‌خواهد نشان دهد که ریشه این تزلزلی که در عده‌ای پیدا شد، همان گمانه‌زنی‌های ناصوابشان بوده است. (ایستاده در باد، ص178)

3) «هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً»

خداوند در برخی موقعیت‌ها امتحان‌های سختی می‌گذارد که حتی مومنان هم بشدت تکان می‌خورند.

هدف از این امتحانات، جدا کردن مومنان واقعی از مدعیان دروغین ایمان است. (ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنينَ عَلى‏ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّب: خداوند این گونه نیست که مومنان را به حال خود رها کند حتی اینکه خبیث را از پاک جدا کند‏؛ آل‌عمران/179)

توضیح بیشتر در احادیث و تدبرهای آیه 3 سوره عنکبوت «وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبينَ» (جلسه400 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-3/>) و آیه 11 سوره عنکبوت «وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقينَ» (جلسه 408 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-11/>) گذشت.

4) «هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً»

تعبیر «هنالک: آنجا» اشاره به کدام موقیعت دارد؟ یعنی اوج امتحان و ابتلای مومنان کدام موقعیت بوده است؟

الف. آن موقعیتی که دشمن از بالا و پایین مسلمانان را محاصره کرده بود.

ب. آن‌جایی که آنان شروع به گمانه‌زنی‌ها درباره خدا کردند.

ج. ...

5) «هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً»

با اینکه مطلب کاملا در ادامه مطلب قبل است، چرا از ضمیر اشاره به دور «هنالک: آنجا بود که» استفاده کرد نه از ضمیر اشاره به نزدیک «هناک: اینجا بود که»

الف. این برای اشاره به حالت درونی انسان است؛ یعنی الان که جنگ احزاب را برای شما یادآوری می‌کنیم آن تزلزل‌ها و گمانه‌زنی‌ها و ... تمام شده و شما آن ماجرا را خیلی دور می‌بینید. (ایستاده در باد، ص179)

ب. ...

6) «هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً»

جنگ احزاب نقطه عطفی در تاریخ اسلام است؛ تا پیش از آن مسلمانان دائما در موضع ضعف بودند و مورد هجوم و حمله کفار قرار می‌گرفتند، بعد از آن مسلمانان بودند که دست بالا را پیدا کردند و بر کفار هجوم می‌آوردند؛ چنانکه از پیامبر ص روایت شده که بعد از کشته شدن عمرو بن عبد ود فرمودند: «شوکتشان از بین رفت و از این به بعد آنان به جنگ ما نخواهند آمد و ما به جنگ آنها خواهیم رفت.» (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏19، ص62)[[53]](#footnote-53)

این نقطه عطف، با ابتلایی شدید همراه بود؛ و در تاریخ، هرگاه قرار بود نقطه عطفی رخ دهد، ‌وعده ابتلائات شدید را دادند، چنانکه به حکومت رسیدن امیرالمومنین ع (حدیث1) و مهدویت (حدیث2) نیز چنین وعده‌ای داده شده است.

اگر انقلاب اسلامی خود را نقطه عطفی در تاریخ می‌شمریم، انتظار ابتلائات شدید و شدیدتر را داشته باشیم، ابتلائاتی که مرزهای منافقان و مومنان را آشکار کند.

اگر این نکته را ضمیمه کنیم به اینکه قرآن کریم، کتاب هدایت بشر در همه زمانهاست، شاید بتوان گفت که این آیات سوره احزاب - که در حال بررسی آنیم – شرح وضعیت فعلی انقلاب ماست.

7)‌ «هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً»

وقتی خداوند حکایت این گونه ابتلائات شدید مومنان، که آنها را بشدت لرزانده، نقل می‌کند، یعنی:

جدی بگیریم که هرچه در ایمان پیش رویم، ‌باید انتظار ابتلائات بیشتر و دشوارتری را داشته باشیم (حدیث3 و حدیث4):

هرکه در این دار مقرب‌تر است

جام بلا بیشتری می‌دهند.

## 431) سوره احزاب (33) آیه 12 وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً 10/3/1396 5 رمضان 1438

### ترجمه

و آن گاه که منافقان و بیماردلان می‌گویند خدا و رسولش جز فریب وعده‌ای به ما ندادند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«الْمُنافِقونَ»

منافق، اسم فاعل از ماده «نفق» در باب مفاعله است که درباره این ماده و این کلمه به تفصیل در جلسه ۴۰۸ توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-11/>

غُرُوراً

«غُرُور» از ماده «غرر» است که در جلسه ۱۶۰ <http://yekaye.ir/al-araf-007-51/> توضیح داده شد که این ماده در معانی متعددی به کار می‌رود و برخی گفته‌اند اصل همه این معانی آن است که بر اثر تاثیر چیزی، غفلتی حاصل شود. و در جلسه242 <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-22/> هم توضیحات تکمیلی درباره آن ارائه شد.

«ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً»

«ما» در اینجا مای نافیه است و اینکه برخی از مترجمان آن را مای موصوله قلمداد کرده‌اند (به این صورت: آنچه خدا و رسولش به ما وعده دادند، فریبی بیش نبود) ظاهرا قابل دفاع نمی‌باشد، زیرا در آن صورت، حتی اگر وجود ادات استثناء (إلا) را هم به نحوی توجیه کنیم، باز باید «غرور» به صورت مرفوع (خبر) می‌آمد در حالی که منصوب آمده است.

اما درباره «غرور» دو تحلیل نحوی شده که هر دو می‌تواند درست باشد. یکی اینکه مفعول دوم برای فعل «وعد» باشد (إعراب القرآن الكريم، ج‏3، ص44) که بر همین اساس ترجمه شد؛ و دوم اینکه صفت برای مفعول مطلق محذوف باشد [و مفعول دوم این فعل محذوف باشد] یعنی عبارت به این صورت بوده باشد: ما وعدنا الله و رسوله [النصرَ] الا وعدَ الغرور: خدا و رسولش به ما وعده ندادند نصرت را مگر وعده‌ای فریبنده. (إعراب القرآن و بيانه، ج‏7، ص607)

### شان نزول

1) در تفسیر قمی آمده است:

[بعد از اینکه سلمان پیشنهاد کندن خندق داد، پیامبر افراد را برای کندن خندق در نقاط مختلف تقسیم کرد و خود هم مشغول شد] چون روز دوم شد، صبحگاه به کار کندن مشغول شدند و پیامبر در مسجد فتح (روی تپه مشرف به خندق) نشسته بود و مهاجران و انصار مشغول کندن بودند که به صخره بزرگی رسیدند که کلنگ‌هایشان بر آن اثری نداشت؛ جابر بن عبدالله انصاری را سرغ پیامبر ص فرستادند که ایشان را مطلع سازد. جابر می‌گوید به مسجد آمدم و دیدم رسول الله به پشت دراز کشیده و ردایش را زیر سر گذاشته و [از شدت گرسنگی] سنگی را محکم به شکمش بسته است. گفتم: یا رسول الله! به صخره‌ای رسیده‌ایم که هیچ کلنگی در آن اثر نمی‌کند. پس با سرعت آمد و آبی خواست و وضویی گرفت و اندکی از آن آب را در دهانش گرداند و بر روی سنگ ریخت، سپس کلنگی گرفت و ضربه‌ای زد، برقی جهید که در آن قصرهای شام را دیدیم، سپس ضربه دیگری زد، برقی جهید که در آن قصرهای مدائن را دیدیم، سپس ضربه‌ دیگری زد و برقی جهید که در آن قصرهای یمن را دیدیم، سپس رسول خدا ص فرمود: بدانید که قطعا خداوند این مکانهایی را که این جرقه در آنها نمایان شد برای شما فتح می‌کند؛ سپس آن صخره سست شد همانند رملی که روان می‌شود ...

[وی بعد از اینکه رسیدن مشرکان و جنگ امیرالمومنین با عمرو بن عبد ود و ... و خبر پیمان‌شکنی یهودیان را گزارش می‌کند، می‌گوید]

پس چون کار بر اصحاب رسول الله ص طولانی شد و محاصره شدت گرفت و آنها در سرمای شدید بودند و گرسنگی هم به آنها فشار می‌آورد و از جانب یهودیان هم بشدت نگران بودند، منافقان شروع کردند به گفتن سخنانی که خداوند از آنها حکایت کرده است – و از اصحاب رسول الله جز اندکی، کسی نمانده بود که در ورطه نفاق نیافتاده باشد - و رسول الله ص به اصحابش خبر داده بود که احزاب عرب گرد می‌آیند و از بالا به آنها هجوم می‌آورند و یهودیان هم خیانت می‌کنند و از پایین شهر ایجاد نگرانی می‌کنند و سختی فراوان بدانها خواهد رسید ولی عاقبت از آن آنها خواهد بود؛ پس چون قریش و آمدند و یهود خیانت کردند، منافقان گفتند: «خدا و رسولش جز فریب به ما وعده‌ای ندادند» و گروهی از آنها هم باغهایی در اطراف مدینه داشتند و گفتند: ‌رسول الله! اجازه بده که ما به باغهایمان برویم چون آنها اطراف مدینه و بی‌حفاظ است و می‌ترسیم یهودیان به آن دستبرد بزنند؛ و گروهی هم گفتند بیاید فرار کنیم و به بیابان برویم و در پناه بادیه‌نشینان قرار بگیریم، چرا که این چیزهایی که [حضرت] محمد ص به ما وعده داده بود همه‌اش باطل بود...

تفسير القمي، ج‏2، ص178و 186

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَكَّرُوا إِلَى الْحَفْرِ وَ قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ فَبَيْنَا الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ إِذْ عَرَضَ لَهُمْ جَبَلٌ لَمْ تَعْمَلِ الْمَعَاوِلُ فِيهِ، فَبَعَثُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يُعْلِمُهُ بِذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ وَ رِدَاؤُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَ قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجَراً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ عَرَضَ لَنَا جَبَلٌ لَمْ تَعْمَلِ الْمَعَاوِلُ فِيهِ فَقَامَ مُسْرِعاً حَتَّى جَاءَهُ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَ ذِرَاعَيْهِ وَ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ شَرِبَ وَ مَجَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فِي فِيهِ ثُمَّ صَبَّهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ أَخَذَ مِعْوَلًا فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَنَظَرْنَا فِيهَا إِلَى قُصُورِ الشَّامِ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ نَظَرْنَا فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْمَدَائِنِ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ أُخْرَى نَظَرْنَا فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْيَمَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا إِنَّهُ سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْمَوَاطِنَ الَّتِي بَرَقَتْ فِيهَا الْبَرْقُ. ثُمَّ انْهَالَ عَلَيْنَا الْجَبَلُ كَمَا يَنْهَالُ الرَّمْلُ ...

فَلَمَّا طَالَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْأَمْرُ- وَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحِصَارُ- وَ كَانُوا فِي وَقْتِ بَرْدٍ شَدِيدٍ وَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ- وَ خَافُوا مِنَ الْيَهُودِ خَوْفاً شَدِيداً- وَ تَكَلَّمَ الْمُنَافِقُونَ بِمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ- وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا نَافَقَ إِلَّا الْقَلِيلُ- وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ أَنَّ الْعَرَبَ تَتَحَزَّبُ وَ يَجِيئُونَ مِنْ فَوْقُ وَ تَغْدِرُ الْيَهُودُ وَ نَخَافُهُمْ مِنْ أَسْفَلَ وَ إِنَّهُ لَيُصِيبُهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ وَ لَكِنْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ لِي عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا جَاءَتْ قُرَيْشٌ وَ غَدَرَتِ الْيَهُودُ قَالَ الْمُنَافِقُونَ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً وَ كَانَ قَوْمٌ لَهُمْ دُورٌ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْذَنُ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى دُورِنَا- فَإِنَّهَا فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَ هِيَ عَوْرَةٌ وَ نَخَافُ الْيَهُودَ أَنْ يُغِيرُوا عَلَيْهَا، وَ قَالَ قَوْمٌ هَلُمُّوا فَنَهْرَبَ وَ نَصِيرَ فِي الْبَادِيَةِ- وَ نَسْتَجِيرَ بِالْأَعْرَابِ فَإِنَّ الَّذِي كَانَ يَعِدُنَا مُحَمَّدٌ كَانَ بَاطِلًا كُلُّهُ...[[54]](#footnote-54)

2) فراء می‌گوید:

گوینده این جملات که «خدا و رسولش جز فریب به ما وعده‌ای ندادند»، معتّب بن قشیر انصاری است و قضیه از این قرار است که رسول الله ص کلنگی را از سلمان گرفت در خصوص صخره‌ای که کار آنها را سخت کرده بود؛ پس سه ضربه بر آن زد و در هر ضربه‌ای برقی جهید. سلمان گفت: یا رسول الله! من چیز عجیبی رد آنها دیدم. پیامبر ص فرمود: در ضربه اول، سفیدی‌های کاخ‌های مدائن را دیدی؛ و در دومی کاخ‌های یمن را؛ و در سومی سرزمین‌های ایران و روم؛ و خداوند برای امتم سرچشمه‌های آنها را فتح می‌کند.

معتب وقتی احزاب را دید گفت: [حضرت] محمد ص به ما وعده ایران و روم می‌دهد در حالی که ما از ترس جزات رفتن به دستشویی را نداریم! خدا و رسولش جز فریب به ما وعده‌ای ندادند!

معاني القرآن، ج‏2، ص336

و قوله: ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً و هذا قول معتّب بن قشير الأنصاري وحده.

ذكروا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و [آله و] سلم أخذ معولا من سلمان فى صخرة اشتدّت عليهم، فضرب ثلاث ضربات، مع كل واحدة كلمع البرق. فقال سلمان: و اللّه يا رسول اللّه لقد رأيت فيهنّ عجبا قال فقال النبي عليه السّلام: لقد رأيت فى الضربة الأولى أبيض المدائن، و فى الثانية قصور اليمن، و فى الثالثة بلاد فارس و الروم. و ليفتحنّ اللّه على أمّتى مبلغ مداهنّ. فقال معتّب حين رأى الأحزاب: أ يعدنا محمّد أن يفتح لنا فارس و الرّوم و أحدنا لا يقدر أن يضرب الخلاء فرقا؟ ما وعدنا اللّه و رسوله إلا غرورا.[[55]](#footnote-55)

#### توجه

احادیث و تدبرهای جلسه ۳۱۶ (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ؛ حج/11 <http://yekaye.ir/al-hajj-22-11/> ) و جلسه ۴۰۰ (وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبينَ؛ عنکبوت/3 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-3/> ) و جلسه ۴۰۷ (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما في‏ صُدُورِ الْعالَمينَ؛ عنکبوت/10 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-10/> ) نیز تا حدود زیادی در مورد این آیه نیز صادق است؛ لذا از تکرار آنها صرف نظر می‌شود.

### حدیث

1) حضرت امیر ع در روایتی طولانی به ریشه‌های و شاخه‌های کفر و نفاق اشاره کرده‌اند. بعد از بیان ریشه‌های کفر فرموده‌اند:

و نفاق بر چهار بنیان است: هوی [= هوای نفس]، و سهل‌انگاری (هُوَینا)، و خودبزرگ‌بینی (حفیظه)، و طمع؛

1. هوای نفس خودش چهار شعبه دارد: بغی [= ستم] و از حد خارج شدن (عدوان) و شهوت و طغیان:

- آنکه ستم کرد، به مهلکه‌افتادن‌هایش [یا: کینه‌توز‌انش] فراوان می‌شوند، و از او فاصله می‌گیرند، و علیه او یاری می‌جویند؛

- و آنکه و کسی که از حد خارج شد، از شرورش ایمن نیستند، و قلبش سالم نمی‌ماند، و نفس خود را از شهوات حفظ نمی‌کند؛

- و کسی که نفس خود را از شهوات برکنار نداشت، در امور خبیث وارد می‌شود؛

- و کسی که طغیان کرد، بر راهی آشکار بدون هیچ گونه حجت و دلیلی، گمراه می‌شود.

2. سهل‌انگاری (هُوَینا) بر چهار شعبه است: غَرّه (مغرور شدن، غفلت) ، و آرزو، و هیبت (= ترس و گوشه‌نشیی)، و مماطله (به عقب‌انداختنِ کارها) :

- و این بدان جهت است که ترس و گوشه‌نشیی، شخص را از [انجام] حق بازمی‌دارد؛

- و به عقب انداختن کارها، باعث تفریط [= نقطه مقابل افراط و زیاده‌روی، کم‌کاری] در کار می‌شود تا زمانی که اجل سر رسد؛

- و اگر آرزو نبود، انسان حساب آنچه در آن است [= حال و روز دنیا] را می‌دانست و اگر حساب آنچه را در آن است بداند، چه‌بسا از ترس و دلهره بمیرد؛

- و مغرور شدن هم مایه قصور و کم‌گذاشتن عمل می‌شود [انسان عمل را جدی نمی‌گیرد]

3. و خودبزرگ‌بینی (حفیظه) بر چهار شعبه است: کبر، و فخرفروشی، و حمیت (ازکوره در رفتن، عصبانیت کنترل نشده)، و تعصب‌ورزی:

- پس کسی که تکبر ورزد، به حق پشت کند؛

- و کسی که فخرفروشی کند، به فجور (دریدگی) کشیده شود؛

- و کسی که از کوره در رود، بر گناهان اصرار ورزد؛

- و کسی که تعصب وی را فرابگیرد، به انحراف کشیده شود؛

چه بد وضعیتی است وضعیتی که بین پشت کردن و دریدگی و اصرار نابجا و انحراف از صراط باشد.

4. و طمع هم چهار شعبه دارد: فرح (خوشگذرانی، شادی نامتعادل)، و مرح (سرمستی، شادی‌ای که شخص را از خود بیخود کند)، و لجاجت، و تکاثر (ثروت‌اندوزی و زیاده‌خواهی):

- پس فرح (خوشگذرانی، شادی نامتعادل)، نزد خداوند ناخوشایند است؛

- و مرح (سرمستی، شادی‌ای که شخص را از خود بیخود کند)، افتادن در خیال‌بافی است

- و لجاجت، بلایی است که شخص را به بردوش کشیدن گناهان می‌کشاند؛

- و تکاثر (ثروت‌اندوزی و زیاده‌خواهی)، لهو (سرگرم شدن) و لعب (بازی کردن) و مشغولیت بیهوده و «جایگزین کردن چیزی که پست است به جای امر بهتر است» (بقره/61)

و این است نفاق و بنیان‌ها و شاخه‌هایش؛ و «خداوند قاهر و چیره‌ای است فوق بندگانش» (انعام/18) ...

الكافي، ج‏2، ص394

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص قَالَ: بُنِيَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ- الْفِسْقِ‏ وَ الْغُلُوِّ وَ الشَّكِّ وَ الشُّبْهَةِ ...

وَ النِّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الْهَوَى وَ الْهُوَيْنَا وَ الْحَفِيظَةِ وَ الطَّمَعِ‏

فَالْهَوَى عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الشَّهْوَةِ وَ الطُّغْيَانِ- فَمَنْ‏ بَغَى كَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَ تُخُلِّيَ مِنْهُ وَ نُصِرَ [قصر] عَلَيْهِ‏ وَ مَنِ اعْتَدَى لَمْ يُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ وَ لَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ لَمْ يَعْذِلْ نَفْسَهُ فِي الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِي الْخَبِيثَاتِ وَ مَنْ طَغَى ضَلَّ عَلَى عَمْدٍ بِلَا حُجَّةٍ

وَ الْهُوَيْنَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْغِرَّةِ وَ الْأَمَلِ وَ الْهَيْبَةِ وَ الْمُمَاطَلَةِ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ الْهَيْبَةَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ الْمُمَاطَلَةَ تُفَرِّطُ فِي الْعَمَلِ حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهِ الْأَجَلُ وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ‏ وَ لَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ خُفَاتاً مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ الْغِرَّةَ تَقْصُرُ بِالْمَرْءِ عَنِ الْعَمَلِ

وَ الْحَفِيظَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْكِبْرِ وَ الْفَخْرِ وَ الْحَمِيَّةِ وَ الْعَصَبِيَّةِ فَمَنِ اسْتَكْبَرَ أَدْبَرَ عَنِ الْحَقِّ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمِيَ أَصَرَّ عَلَى الذُّنُوبِ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِيَّةُ جَارَ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَيْنَ إِدْبَارٍ وَ فُجُورٍ وَ إِصْرَارٍ وَ جَوْرٍ عَلَى الصِّرَاطِ

وَ الطَّمَعُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ الْفَرَحِ وَ الْمَرَحِ وَ اللَّجَاجَةِ وَ التَّكَاثُرِ فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْمَرَحُ خُيَلَاءُ وَ اللَّجَاجَةُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَمْلِ الْآثَامِ وَ التَّكَاثُرُ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ شُغُلٌ وَ اسْتِبْدَالُ‏ الَّذِي هُوَ أَدْنى‏ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ

فَذَلِكَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ اللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبادِهِ ...

### تدبر

1) «وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً»

از این آیه تا آیه20 خداوند به توصیف عینی منافقان می‌پردازد و از روحیات و افکار و منطق آنان پرده برمی‌دارد. اولین نکته‌ای که از آنها نقل می‌کند اشاره به تناقضی در منطق فکری آنان است:

مومن کسی است که خدا و رسول را واقعا باور دارد و به اقتضائات این باور هم پای‌بند است؛

کافر کسی است که خدا را قبول ندارد یا اگر خدا را قبول دارد، منکر اصل نبوت، ویا منکر نبوت حضرت محمد ص است.

تکلیف انسان با این دو معلوم است. اما منافق، ظاهرا خدا و رسول را قبول دارد؛ نمی‌گوید خدایی در کار نیست؛ نمی‌گوید حضرت محمد ص پیامبر نیست؛ با این حال، خدا و رسولش را دروغگو و فریبکار معرفی می‌کند؟!!!

چرا؟

الف. این ترفندی است برای نفوذ و غلبه بر مومنان؛ اگر انکار صریح کنند، مومنان به آنان توجه نمی‌کنند. اما این گونه، باورهای ایمانی را سست می‌کنند.

ب. این ناشی از آن است که مبنای زندگی خود را بر «گمانه‌زنی‌های بی‌پشتوانه» قرار داده‌اند (تظنون بالله الظنونا؛ توضیح در جلسه جلسه429، تدبر5)

#### نکته تخصصی جامعه‌شناسی جامعه دینی

در منطق قرآن، داشتن تفکرات تناقض‌آمیز و بی‌منطق، لزوما ناشی از پنهان‌کاری و توطئه‌گری نیست؛ چنانکه از یهود هم هم گزارش می‌کند که دست خدا را در عالم بسته می‌دانستند (وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَة؛ مائده/64).

در مورد منافق هم خطاست که گمان کنیم منافقان فقط نیروهای ستون پنجم دشمن‌اند که خودآگاه درصدد نفوذند؛ خیر، بسیاری از اوقات، منافق خودش نمی‌داند منافق است، خود را اصلاح‌طلب معرفی می‌کند در حالی که حقیقتا کارش افساد است و خودش نمی‌داند (بقره/11) و می‌پندارد که واقعا اوست که در مسیر هدایت است (اعراف/30؛ زخرف/37) و بهترین کارها را انجام می‌دهد (کهف/104)

از این جهت است که مراجعه به آموزه‌های قرآن برای شناخت نفاق و منافق در جامعه دینی بسیار ضروری است، نه‌تنها برای فریب منافقان را نخوردن، بلکه برای اطمینان از اینکه مبادا خود ما به نفاق دچار شده باشیم خود بی‌خبر باشیم! (اقتباس از ایستاده در باد، ص181-185)

ج. ...

2) «وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً»

مگر منافقان همان بیماردلان نیستند؟ پس چرا نفرمود «منافقانی که در دل‌هایشان مرض هست» بلکه فرمود: «منافقان» و «کسانی که در دلهایشان مرض هست».

چرا؟

الف. این نشان می‌دهد، با اینکه در دل منافقان هم مرض هست، اما در منطق قرآن، هرکسی که در دلش مرض هست، لزوما منافق نیست. اما منافق چه ویژگی افزونتری دارد؟ شاید با توجه به آیه67 سوره توبه (الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُم‏) بتوان گفت یکی از مهمترین ویژگی‌هایی که اینها را جدا می‌کند این است که کسی که در دلش مرض است، مساله اصلی‌اش این است که دنبال هوا و هوس خود باشد؛ اما منافق، به این مقدار راضی نمی‌شود، بلکه در جامعه تشکیل حزب می‌دهد و ارتباطات حزبی برقرار می‌کند و می‌کوشد منکر را گسترش دهد و با معروف مبارزه کند. شاید به همین جهت است که در قرآن هرجا این دو گروه کنار هم ذکر شده‌اند (انفال/49؛ احزاب/12 و 60) از منافقان ابتدا اسم برده شده، گویی اینهایند که خط می‌دهند و بقیه بیماردلان از آنان پیروی می‌کنند.

ب. علاوه بر نکته فوق، شاید می‌خواهد اشاره کند که اگر عده‌ای بیماردل در جامعه نباشند که سخن منافقان را تکرار کنند، منافق نمی‌تواند کار خود را پیش ببرد.

ج. ...

3) «وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً»

یکی از علائم نفاق و بیماردلی، این است که هنگام قرار گرفتن در مشکلات و سختی‌ها وعده‌های دین خدا را دروغ و فریب بشماریم؛ چرا که نشان‌دهنده این است که ایمان‌مان بیش از آنکه بر یک منطق محکم استوار باشد، بر سطحی‌اندیشی و مواجهه سلیقه‌ای با دین متکی است و گمانه‌زنی‌های خود را مستند به تعالیم خود دین نکرده‌ایم: (ایستاده در باد، ص182-183)

بله، دین به مومنان وعده نصرت الهی داده است، اما آیا وعده داده که هیچگاه در طی این مسیر با مشکل مواجه نمی‌شویم؟ آیا وعده داده که در هیچ مقطعی شکست نمی‌خوریم؟ آیا همین مسلمانان چندی قبل در جنگ احد تاحدودی شکست نخوردند؟ یا بالعکس، بارها و بارها از وقوع فتنه‌ها و آزمایش‌های تکان‌دهنده سخن گفته است؟

(یکبار دیگر حدیث3 از جلسه400 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-3/> و حدیث2 از جلسه407 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-10/> و حدیث1 از جلسه قبل <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-11/> را مرور کنید)

و از سوی دیگر، آیا ما که منتظر نصرت الهی هستیم، واقعا مومن بوده‌ایم و به وظایف ایمانی خود درست عمل کرده‌ایم؟

4) «وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً»

غلبه گمانه‌زنی‌های ناروا در میان منافقان و بیماردلان به حدی است که با دیدن یک سختی، تمام وعده‌های دین را دروغ می‌شمرند:

نگفتند: حالا که به سختی افتادیم وعده خدا و رسولش در اینجا دروغ بود؛

بلکه گفتند اساسا جز وعده دروغ به ما نگفته‌اند.

5) «وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً»

خود را در وضعیت مسلمانان در جنگ احزاب در نظر بگیرید:

محاصره‌ای عظیم و گرسنگی، کندن خندق با آن هم مشقات، رسیدن خبر خیانت هم‌پیمانان (یهود)، و ...

در چنین شرایطی، پیامبر ص به آنان وعده فتح بزرگترین امپراطوری‌های زمان (ایران و روم) را می‌دهد!

اگر ما بودیم چه عکس‌العملی داشتیم؟

آیا ما هم وعده خدا و رسولش را فریب خواهیم خواند؟!

#### عبرتی از تاریخ، محکی بر ایمان خود

امروزه هم ما را با تحریم‌ها محاصره کرده‌اند؛ بالا رفتن قیمت‌ها زندگی را بر مردم سخت کرده؛ نه فقط کشورهایی همچون آمریکا و اسرائییل، بلکه بسیاری از حکومت‌های به‌ظاهر مسلمان هم علیه ما متحد شده‌اند، و ...

و اگر کسی نیک بیندیشد، در زمان جنگ تحمیلی وضعیتمان از این هم بدتر بود.

آن زمان امام خمینی (ره) با تکیه بر آموزه‌های قرآن وعده محو اسرائیل را داد.

و این وعده همچنان پابرجاست؛ هرچند منافقان و کسانی که در دلهایشان مرض است این وعده‌ها را فریب، و منادیان این وعده‌ها را فریبکار معرفی کنند.[[56]](#footnote-56)

6) «وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً»

با اینکه این واقعه، مربوط به جنگ احزاب است و همه تعابیر قبلی را هم به صورت ماضی آورد، (إِذْ جاءَتْكُمْ ... إِذْ جاؤُكُمْ ... إِذْ زاغَتِ الْأَبْصار) اینجا سخن منافقان را با تعبیر مضارع آورد (إِذْ يَقُولُ)؟

الف. نشان دهد تلاشهاى تبليغاتى منافقان دائمى است. (تفسير نور، ج‏9، ص337) یعنی این رویه آنها بوده است؛ نه یک اقدام تمام شده.

ب. نشان دهد که امروزه هم این منطق در جامعه دینی وجود دارد.

ج. ...

7) «وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً»

مأيوس كردن رزمندگان و تضعيف روحيّه‏ى آنان، نشانه‏ى انحراف و نفاق است. (تفسير نور، ج‏9، ص337)

8) «وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً»

#### تقابل دو منطق

* انسان موحد چون مرگ را جدی گرفته، دین را جدی می‌گیرد، پس دنیا را بازیچه‌ای بیش نمی‌داند و وعده‌های شیطان و دنیا را فریب می‌شمرد.
* فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً (کهف/110)
* وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَعِبٌ وَ لَهْو (انعام/32)
* وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُور (آل عمران/185) فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُور (لقمان/33؛ فاطر/5) ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُورا (نساء/120)
* انسان منافق مرگ را جدی نمی‌گیرد، لذا دنیا را جدی می‌گیرد و دین را به بازی می‌گیرد و وعده‌های خدا و رسولش را فریب می‌داند:
* لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها (یونس/7) فَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا (رعد/26)
* الَّذينَ اتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا (اعراف/51)
* إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ ... ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً (احزاب/12)

درواقع، دین‌داری و دنیامداری با هم قابل جمع نیست.

#### تذکر

دنیامداری (که دنیا غایت خواسته‌های شخص قرار گیرد) غیر از آباد کردن دنیا برای اهداف دینی است.

9) «وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً»

در ميان ياران پيامبر، برخى دچار شك و ترديد و برخى دچار نفاق و دورويى بودند. (تفسير نور، ج‏9، ص337)

#### ثمرات این نکته

الف. اهل سنت به هر مسلمانی که ولو یکبار پیامبر ص را دیده باشد «صحابی» می‌گویند و معتقدند که همه صحابه عادل‌اند و روایات متعددی در کتابهایشان در تایید این مدعا آورده‌اند و اگر به آنها بگویید پس منافقان چطور، می‌گویند منافقان افراداد کاملا مشخص و شناخته شده‌ای بودند (عبدالله بن ابی و اطرافیانش). این آیه بخوبی بطلان این سخن و مجعول بودن آن روایات را نشان می‌دهد چرا که هم به لحاظ تاریخی، و بر اساس منابع خود آنها، کسی که این سخن را گفته‌ عبدالله بن ابی نبوده (شان نزول) و از آن مهمتر اینکه، در این آیه از عده‌ای بیماردل، غیر از منافقان، هم سخن گفته است.

ب. وقتی در اطرافیان پیامبر خدا ص منافق و بیماردل یافت شود، انتظار داریم در جامعه ما و در اطرافیان بزرگان ما یافت نشود؟!

ج. ...

## 432) سوره احزاب (33) آیه 13 وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَ يَسْتَأْذِنُ فَريقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُريدُونَ إِلاَّ فِراراً 11/3/1396 6 رمضان 1438

### ترجمه

و آنگاه که طایفه‌ای از آنان گفتند ای اهل یثرب! دیگر [اینجا] جای شما نیست، برگردید؛ و گروهی از آنان از پیامبر ص رخصت می‌طلبند، می‌گویند: بدرستی که خانه‌های ما بی‌حفاظ است؛ در حالی که چنین نیست؛ قصدی جز فرار ندارند.

### نکات ترجمه

«يثرب» اسم شهری است که امروزه «مدینه» خوانده می‌شود.[[57]](#footnote-57) از ماده «ثرب» گرفته شده است که این ماده به معنای ملامت کردن و گناه شخصی را به وی گوشزد کردن است: «لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ‏» (يوسف/92) (مفردات ألفاظ القرآن، ص173) و گفته‌اند پیامبر ص چون وارد این شهر شد این اسم را که دلالت بر ملامت و عیب داشت برای نامیدن این شهر نامناسب می‌دانست و آن را «طیبه» یا «طابه» (به معنای پاک و دلپسند) نامید (لسان العرب، ج‏1، ص235) و در قرآن کریم هم، غیر از این مورد که مطلب از زبان منافقان نقل شده، هرجا خواسته از این شهر اسم ببرد، از کلمه «مدینه» استفاده کرده است (توبه/101 و 120؛ احزاب/60؛ منافقون/8)

این ماده تنها همین دو مورد در قرآن کریم به کار رفته است.

«مقام»

از ماده «قوم» (به معنای ایستادن) است که درباره این ماده و نیز کلمه «مقام» در جلسه366 (<http://yekaye.ir/al-qiyamah-75-1/> ) توضیح داده شد.

در اینجا اشاره می‌شود که از میان قراء سبعه، تنها در قرائت حفص از عاصم به صورت «مُقام» قرائت شده و بقیه «مَقام» قرائت کرده‌اند (الکامل المفصل فی القرائات الاربعة عشر، ص419) البته در میان قرائات شاذه و غیرمشهور السلمي و الأعرج و اليماني هم همانند حفص قرائت کرده‌اند؛ و البته علاوه بر قرائات سبعة مشهور، أبو جعفر، و شيبة، و أبو رجاء، و الحسن، و قتادة، و النخعي، و عبد اللّه بن مسلم، و طلحة نیز به صورت «مَقام» خوانده‌اند‌. (البحر المحيط فى التفسير، ج‏8، ص460) [[58]](#footnote-58)

طبری، که بر قرائت «مَقام» اصرار دارد، بر این باور است که «مَقام» اسم مکان است (مکان اقامت، جای ماندن) اما «مُقام» مصدر است (اقامت، ماندن) (جامع البيان، ج‏21، ص86) اما جوهری معتقد است هر دو کلمه هم به معنای «اقامت» و هم به معنای «موضع قیام» به کار می‌رود چرا که اگر از باب «قام يقوم» باشد، مصدرش «مَقام» خواهد بود و اگر از باب «أقام يُقيم» باشد، مصدرش «مُقام» می‌شود [و اسم مکان آنها در همین دو وزن هم، دقیقا به همین دو صورت خواهد بود.] (الصحاح، ج 5، ص2017) و ظاهرا در قرآن کریم «مُقام» بوضوح در هر دو معنا به کار رفته: در معنای اسم مکان: «ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً» (فرقان/66) و در معنای مصدری «دارَ الْمُقامَة» (فاطر/35)؛ اما کاربردهای «مَقام» در معنای اسم مکان وضوح بیشتری دارد: «مَقامِ إِبْراهيم» (بقره/125)، «خافَ مَقامَ رَبِّهِ» (الرحمن/46) «كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَريمٍ» (شعراء/58)، «وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَريمٍ» (دخان/26)، «إِنَّ الْمُتَّقينَ في‏ مَقامٍ أَمينٍ» (دخان/51)، «وَ ما مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ» (صافات/164)، «يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً» (اسراء/79) ، «أَيُّ الْفَريقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً» (مریم/73)، «تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ» (نمل/39) ، «فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما» (مائده/107)، «كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامي» (یونس/71)، «لِمَنْ خافَ مَقامي‏» (ابراهیم/14)

کلمه «مقام» جمعاً 18 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

### شأن نزول[[59]](#footnote-59)

### حدیث

1) از امام صادق درباره آیه «رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ: رضایت دادند که همراه برجای‌ماندگان باشند» (توبه/87 و 93) سوال شد. فرمودند: منظور زنان است؛ آنها می‌گفتند « إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ: خانه‌های ما بی‌حفاظ است» و خانه‌هایشان در اطراف شهر بود به نحوی که از خانه‌های مردم اندکی فاصله داشت؛ اما خداوند سخن آنان را دروغ خواند و فرمود: «آن خانه‌ها بی‌حفاظ نیست، قصدی جز فرار ندارند» چرا که خانه‌هایشان با دیوارهای بلند، و محصور و در امان بود.

تفسير العياشي، ج‏2، ص103؛ مجمع البيان، ج‏8، ص545 [[60]](#footnote-60)

عن عبد الله الحلبي قال سألته عن قوله: «رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ» فقال: النساء، إنهم قالوا إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ، و كانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث يتفرد [يتقذر] الناس، فأكذبهم الله قال: «وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً» و هي رفيعة السمك حصينة.

### تدبر

1) «وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَ يَسْتَأْذِنُ فَريقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُريدُونَ إِلاَّ فِراراً»

این آیه و آیه قبل، دو مطلبی است که منافقان و بیماردلان مطرح کردند. با اینکه هم جمله قبل و هم جملات این آیه از جانب فرد یا افراد خاصی – و نه از جانب همه آنها – مطرح شده بود، در آیه قبل، این مطلب را که «خدا و پیامبرش جز فریب وعده‌ای ندادند»از قول همه آنان مطرح کردند؛ اما در این آیه با تعبیر «طائفة منهم ... فریق منهم»، این مطالب را از قول برخی و برخی مطرح کرد.

شاید بتوان نتیجه گرفت که آن آیه قبل، منطق عمومی منافقان و بیماردلان بوده، که ثمره آن منطق، در این تحلیل‌های مختلف بروز پیدا کرده است.

به نظر می‌آید دو جمله این آیه نیز دو محور کلان تحلیلها را نشان می‌دهد:

تحلیل‌ عده‌ای از منافقان، ناظر به این است که:

« در مقابل قدرت و اجماع آنها، ما جایی نداریم و کاری از پیش نمی‌بریم، پس از موضع‌مان برگردیم» (ای اهل یثرب! دیگر [اینجا] جای شما نیست، برگردید)

و تحلیل عده‌ای دیگر، ناظر به این است که:

«خودمان مشکلات داریم، و آن مشکلات اولویت دارد به مشکلات ناشی از قبول اسلام و آرمانهای اسلامی» (بدرستی که خانه‌های ما بی‌حفاظ است)

#### تاملی با خویش

آیا این جملات به گوش شما آشنا نیست؟

2) «وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَ يَسْتَأْذِنُ فَريقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ»

درباره اینکه این جمله «ای اهل یثرب! دیگر [اینجا] جای شما نیست، برگردید» گفته کیست، نظران زیر مطرح شده است:

الف. عبدالله بن اُبَیّ و اصحابش (نظر سدی، به نقل از مجمع البيان، ج‏8، ص545)

ب. منافقان طائفه بنی‌سالم (نظر مقاتل، به نقل از مجمع البيان، ج‏8، ص545)

ج. أوس بن قبطي و هم‌فکرانش (نظر يزيد بن رومان، به نقل از مجمع البيان، ج‏8، ص545)

اما در مورد جمله دوم (کسانی که اجازه می‌گرفتند و می‌گفتند که خانه‌های ما بی‌حفاظ است)، صرفاً مطرح شده که اینها طائفه‌های بنی‌حارثه و بنی‌سلمه بوده است. (مجمع البيان، ج‏8، ص545)

3) «وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا»

با اینکه اسم یثرب با آمدن پیامبر ص به این شهر به «مدینة‌النبی» تغییر کرده بود، چرا این منافقان از کلمه «یثرب» استفاده کردند. (خصوصا که خود قرآن هم در تمامی موارد دیگر از اسم «مدینه» استفاده کرده است؛ توضیح در نکات ترجمه)

الف. زنده کردن احساسات و شعارهای غیردینی در میان مسلمانان، یعنی چون دینداری‌شان سطحی است و اصیل نیست، نگاهشان به آب و خاک، هنوز بر پایه‌های قدیمی استوار است و اکنون فرصتی فراهم آمده تا این نگرشهای غیرمتکی به دین را دوباره زنده کنند. (ایستاده در باد، ص186)

ب. ایجاد اختلاف بین مهاجرین و انصار: این سخن هم نوعی سرزنش و شماتت انصار را دارد و هم نوعی تحقیر و اتهام به مهاجرین؛ گویی اگر مهاجرین راه مدینه را در پیش نمی‌گرفتند یا اگر انصار از پذیرفتن مهاجرین ابا می‌کردند، و همان وضعیت «یثرب» قبل از اسلام برقرار بود، امروز به چنین مصیبتی مبتلا نمی‌شدیم. (ایستاده در باد، ص186)

ج. چون منافقان سعى دارند مؤمنان را از فرهنگ دينى، حتّى در نام‏گذارى و اسامى، دور كنند. (تفسير نور، ج‏9، ص338)

د. وقتی می‌خواهند در مقابل پیامبر کارشکنی کنند، نیازمند این‌اند تکیه‌گاهی برای مقبول جلوه دادن سخن خود بتراشند لذا با این تعبیر دغدغه‌های قومیتی و ناسیونالیستی را در مقابل دغدغه دینی زنده می‌کنند.

ه. ...

4) «يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا»

منظور از تعبیر «لا مقامَ لَكُمْ: جای شما نیست، برگردید» چیست؟

الف. دیگر اینجا (میدان کارزار) جای شما نیست؛ از جنگ فرار کنید و به خانه‌هایتان در مدینه برگردید و جانتان را نجات دهید. (مجمع البيان، ج‏8، ص545؛ أنوار التنزيل (بیضاوی)، ج‏4، ص227؛ المیزان، ج16، ص286)

ب. دیگر جای باقی ماندن بر دین حضرت محمد ص نیست، به شرک برگردید و تسلیم مشرکان شوید تا سالم بمانید. (أنوار التنزيل، ج‏4، ص227)

ج. دیگر جای ماندن در مدینه نیست، به کفار پناهنده شوید تا به شما اجازه دهند که در مدینه بمانید. (أنوار التنزيل، ج‏4، ص227)

د. ...

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

* خداوند انسان را که آفرید او را در بهشت «سکنی» داد (يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّة؛ بقره/35؛ اعراف/19)
* وقتی هم انسان را به زمین فرستاد به او فرمود که «لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ: شما را در زمین قرارگاهی هست» (بقره/36؛ اعراف/24)
* یکی از ابعاد مهم بهشت و جهنم هم همین قرارگاه و جایگاهی است که انسان دارد «ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً» یا «حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً» (دخان/66 و76).

در واقع یکی از نیازهای اصلی انسان این است که جایی برای قرار و ماندن داشته باشد (نیاز به مسکن) که این را قرآن کریم هم در وضعیت قبل از دنیا، هم در دنیا، و هم بعد از دنیای انسان مطرح کرده است؛

و منافقان برای برانگیختن احساسات مردم علیه دین، دقیقا روی همین نیاز سرمایه‌گذاری کردند که دیگر «جایی برای ماندن ندارید»

5) «يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ»

مقصود از اینکه می‌گفتند خانه‌های ما «عورة: برهنه، بی‌حفاظ» است، چیست؟

الف. یعنی حصار محکمی ندارد و بسادگی می‌توانند در آن وارد شوند (ابن عباس و مجاهد، نقل از مجمع البيان، ج‏8، ص545)

ب. یعنی خانه‌های ما خالی از مردان شده و می‌ترسیم دزد به سراغش برود (حسن بصری، نقل از مجمع البيان، ج‏8، ص545)

ج. یعنی خانه‌های ما در سمتی است که دشمن می‌آید و ما نگران خانواده‌های‌مان هستیم (قتادة، نقل از مجمع البيان، ج‏8، ص545)

د. ...

6) «يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُريدُونَ إِلاَّ فِراراً»

منافق، ترسو و بهانه‏گير است؛ به خاطر نداشتن شهامت، به جاى موضع‏گيرى صريح، بهانه‏جویى مى‏كند. (تفسیر نور، ج9، ص338)

## 433) سوره احزاب (33) آیه 14 وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلاَّ يَسيراً 12/3/1396 7 رمضان 1438

### ترجمه

و اگر [احزاب] از اطرافش [اطراف مدینه یا اطراف خانه‌هایشان] بر آنها وارد می‌شدند و سپس [از آنها] فتنه‌ای طلب می‌کردند [آنان را به ارتداد می‌خواندند]، حتماً بدان روی می‌آوردند و برایش جز اندکی درنگ نمی‌کردند.

### نکات ترجمه ای و نحوی

«أَقْطارِ»

جمع «قُطر» ( معنای جانب و ناحیه وسمت) است که به معنای جوانب و نواحی می‌باشد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص677؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص106)

این ماده در معانی گوناگونی به کار رفته است که از این معانی سه موردش در قرآن کریم (جمعا 5 مورد) به کار رفته است:

یکی همین «قُطر» است که فقط به صورت جمع آمده و غیر از اینجا در آیه «أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» (رحمن/33) هم آمده؛

مورد دیگر « قِطْر: مس» است که در دو جای قرآن به کار رفته است (عَيْنَ الْقِطْرِ، سبأ/12؛ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً، کهف/96)؛

و مورد سوم «قطران» (سَرابيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ، ابراهیم/50) است که «قَطِران» را به معنای قیر مذاب دانسته اند و در قرائتی به صورت «مِن قِطْرٍ آنٍ» قرائت شده که به معنای «مس مذاب» می‌باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص677)

«الْفِتْنَة»

از ماده «فتن» است که درباره این ماده و کلمه «فتنه» در جلسه۷۷ <http://yekaye.ir/al-hadeed-057-14/> و جلسه۲۴۷ <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-27/> توضیحاتی گذشت.

لَآتَوْها = لام جواب شرط + اتَوا (فعل ماضی صیغه جمع مذکر غایب) + ضمیر «ها» (مفعول)

این عبارت دو گونه قرائت شده است. یکی با مد (آ) یعنی به صورت «لَآتَوْها» که در اغلب قرائات سبعه به همین صورت قرائت شده و در این صورت «أتی» در باب افعال رفته و به معنای «می‌دادند، می‌آوردند» می‌باشد (یعنی آنچه از آنها درخواست می‌شد را به درخواست کنندگان می‌دادند)؛ ولی در قرائت دیگری (نافع (مدینه) و ابن‌کثیر (مکه) و روایت خلف از ابن ذکوان از ابن‌عامر (شام) و ابوجعفر (از شواذ)] به صورت «لأتوها» یعنی با همزه (أ) قرائت شده که به حالت ثلاثی مجرد است و به معنای «می‌آمدند» است (یعنی در آنجا که [و برای عمل به] آنها می‌خواستند حاضر می‌شدند] (الکامل المفصل فی القرائات الاربعة عشر، ص419؛ البحر المحيط فى التفسير، ج‏8، ص460)

«تَلَبَّثُوا»

ماده «لبث» به معنای مکث و درنگ کردن است و وقتی به صورت «لَبِثَ بالمكان» می‌آید به معنای اقامت کردن و در جای خاصی ماندن است (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص228؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص733)

این ماده 31 بار در قرآن کریم آمده که تنها یکبار آن به صورت اسم فاعل (لابث: درنگ کننده) است (لابِثينَ فيها أَحْقاباً، نبأ/23) و همه موارد دیگر به صورت فعل است که تمامی این افعال هم به صورت ثلاثی مجرد (لَبِثَ، یَلبَثُ) است غیر از آیه حاضر که به باب تفعّل رفته است.

«وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلاَّ يَسيراً» «یسیر» به معنای «اندک» است و به لحاظ نحوی آن را صفت برای یک کلمه محذوف می‌دانند که آن محذوف، یا ظرف زمان می‌باشد (زماناً یسیراً: درنگ نکردند مگر زمانی اندک) و یا مفعول مطلق (تلبّثاً یسیراً درنگ نکردند جز در حد درنگی اندک) (إعراب القرآن و بيانه، ج‏7، ص615)

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع درباره متشابهاتی که در تفسیر فتنه هست سوال شد. [ظاهرا یعنی کلمه فتنه در معانی مختلف آمده و آیات مربوطه را متشابه کرده] . فرمودند:

یکی، فتنه [به معنای] امتحان و آزمایش است همان که خداوند متعال می‌فرماید: «الف لام میم، آیا مردم چنین حساب کردند که بگویند ایمان آوردیم [به حال خود] رها می‌شوند و دچار فتنه نمی‌گردند» (عنکبوت/1-2) و به حضرت موسی ع فرمود: «تو را در فتنه‌ انداختیم، چه فتنه‌هایی» (طه/40)

مورد دیگر، فتنه [به معنای] کفر است، همان که خداوند متعال می‌فرماید: «از پیش درصدد فتنه بودند و امور را برایت زیر و رو می‌کردند تا اینکه حق آمد و امر خدا آشکار [یا: چیره] گشت.» (توبه/48) و نیز آنچه در مورد آن دسته از منافقان که در غزوه تبوک اجازه گرفتند که برجای بمانند [در جهاد همراهی نکنند] و خداوند متعال در موردشان فرمود: «و از آنها کسی هست که می‌گوید به من اجازه [مرخصی] بده و مرا در فتنه نینداز، بدانید که در فتنه سقوط کرده‌اند» (توبه/49) یعنی به من اجازه بده و مرا به کافر نکن؛ و خداوند عز و جل فرمود که «بدانید که در فتنه سقوط کردند و همان جهنم محیط بر کافران است» (توبه/49)

مورد دیگر، فتنه [به معنای] عذاب و شکنجه است؛ همان که خداوند متعال می‌فرماید: «روزی که آنها را روی آتش، به فتنه می‌اندازند» (ذاریات/13) یعنی عذاب و شکنجه می‌دهند، «بچشید فتنه‌تان را؛ این است آنچه که بدان شتاب می‌ورزیدید» (ذاریات/14) یعنی بچشید عذابتان را؛ و نیز «همانا کسانی که مردان و زنان مومن را به فتنه انداختند و سپس توبه هم نکردند...» (بروج/10) یعنی مومنان را عذاب می‌کردند.

مورد دیگر، فتنه [به معنای] محبت [افراطی] به مال و فرزند است مانند آنکه خداوند متعال می‌فرماید: «همانا اموال و فرزندانتان فتنه است.» (تغابن/15)

مورد دیگر، فتنه [به معنای] مرض است؛ همان که خداوند متعال می‌فرماید: «آیا نمی‌بینند که آنان هر سال یکبار یا دوبار به فتنه می‌افتند سپس توبه نمی‌کنند و متذکر نمی‌شوند» (توبه/126)یعنی مریض می‌شوند و به قتل می‌رسند.

بحار الأنوار، ج‏5، ص174-175

رَوَى النُّعْمَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ عَنِ الْمُتَشَابِهِ فِي تَفْسِيرِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ ع:

مِنْهُ فِتْنَةُ الِاخْتِبَارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى «الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ» وَ قَوْلُهُ لِمُوسَى «وَ فَتَنَّاكَ فُتُوناً»؛

وَ مِنْهُ فِتْنَةُ الْكُفْرِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى «لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ» وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا» يَعْنِي ائْذَنْ لِي وَ لَا تُكْفِرْنِي فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ «أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ»؛

وَ مِنْهُ فِتْنَةُ الْعَذَابِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ» أَيْ يُعَذَّبُونَ «ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ» أَيْ ذُوقُوا عَذَابَكُمْ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا» أَيْ عَذَّبُوا الْمُؤْمِنِينَ؛

وَ مِنْهُ فِتْنَةُ الْمَحَبَّةِ لِلْمَالِ وَ الْوَلَدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ»؛

وَ مِنْهُ فِتْنَةُ الْمَرَضِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ «أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ» أَيْ يَمْرَضُونَ وَ يُقْتَلُونَ.[[61]](#footnote-61)

سخن امام حسین ع (وقتی سختی‌ها زیاد شود دینداران واقعی کم می‌شوند) (که در جلسه160، حدیث3 <http://yekaye.ir/al-araf-007-51/> گذشت) و نیز کلام امیرالمومنین ع که درباره اینکه وقتی خداوند پیامبری می‌فرستد سختی‌هایی می‌فرستد تا کسانی که اهل نیستند کنار بکشند (جلسه400، حدیث3 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-3/> ) و گلایه‌هایی که از فرار و کم‌کاری مردم زمان خود برای جنگ با دشمن می‌کردند (جلسه407، حدیث2 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-10/> ) نیز به نوعی به این واقعه شبیه است که چون قبلا ارائه شد، تکرار نمی‌شود و از طریق لینکهای ارائه شده می‌توانید آنها را مطالعه کنید.

### تدبر

1) «وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلاَّ يَسيراً»

در این آیه روحیه و حال روز منافقان و بیماردلان جامعه دینی را توضیح می‌دهد. (همان‌ها که می‌گفتند خدا و رسول ما را با وعده‌های خود فریب دادند و برخی شعار «نمی‌توانیم» سر می‌دادند و برخی شعار «خودمان مهمتریم»؛ جلسه قبل، تدبر1)

آنها بقدری ایمانشان غیر اصیل است که اگر دشمن در شهر و خانه آنها وارد شود و از آنها بخواهد که دست از دینشان بردارند، خیلی زود به این خواسته دشمن تن می‌دهند و براحتی از دینشان دست برمی‌دارند.

#### تبصره

لحن مذمت‌بار این آیه نشان می‌دهد که این آیه غیر از آن حالتی است که از باب تقیه، ایمان خود را مخفی کنند؛ چرا که چنان اقدامی در منطق قرآن بلااشکال است (نحل/106 و آل‌عمران/28).

2) «سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْها»

از آنها درخواست «فتنه» می‌شود و آنها بدان تن می‌دهند. مقصود از این «فتنه» را، عموم مفسران شیعه و سنی – در حدی که جستجو شد- ارتداد و کفر و شرک دانسته‌اند (مثلا: مجمع‌البیان (طبرسی)، ج8، ص547؛ جامع البيان (طبری)، ج‏21، ص87؛ الدر المنثور، ج5، ص188؛ المیزان، ج16، ص287)

در روایات هم بر این مطلب که «فتنه، به معنای کافر شدن هم هست»‌، تصریح شده است. (حدیث1)

اما چرا از تعبیر «فتنه» استفاده شده، و مستقیما خود تعبیر «کفر»، «شرک» یا «ارتداد» (که همگی در قرآن به کار رفته) نیامده است؟

الف. چون وضعیت بشدت سخت و دشوار بوده (فتنه، معنای عذاب هم دارد) و چنین وضعیتی به کفر آنها انجامیده است.

ب. چون این وضعیت یک آزمون و ابتلاء برای آنها بوده (از معانی فتنه، امتحان دشوار است) که از آن سربلند بیرون نیامده و دین خود را از دست داده‌اند.

ج. چون وضعیت تیره و تار و پر ابهام بوده (از معانی فتنه، وضعیت پرابهام است) و این تیره و تار بودن، توجیهی برای کافر شدن در ذهن آنها فراهم می‌آورده است.

د. ...

3) «وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْها»

در وصف این منافقان و بیماردلان،

نفرمود: در حالت عادی در باطن خویش کافرند؛

حتی نفرمود: وقتی دشمن شهر و خانه آنها را تصرف کرد، کافر می‌شوند؛

بلکه فرمود بعد از اینکه شهر و خانه‌شان تصرف شود، وقتی «از آنها خواسته شود» به فتنه و ارتداد تن می‌دهند!

یعنی اگر این فتنه از آنها خواسته نمی‌شد، و یا دشمن به خانه‌هایشان درنمی‌آمد، از دین دست برنمی‌داشتند!

یعنی اگر مشکلی نبود و همه چیز امن و امان بود، شاید اینها تا آخر در صف مومنان می‌ماندند؛ اما هنگام بروز مصیبت و سختی، کافی است که از آنها خواسته شود، تا قبول کنند و از دین منحرف شوند! (ایستاده در باد، ص187)

#### ثمره اخلاقی-اجتماعی

پس منافق و بیماردل، کسی نیست که فقط ظاهرسازی می‌کند.

#### تاملی با خویش

چه اندازه ایمان ما این چنین است؟

4) «وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلاَّ يَسيراً»

در مورد منافقان و بیماردلان، به اینکه «به فتنه و ارتداد تن می‌دهند» بسنده نکرد، بلکه هم با آوردن «لام» روی جزای شرط (لـ + آتوها)، بر «این تن دادن» تاکید کرد و هم در ادامه اشاره کرد که «جز اندکی درنگ نمی‌کردند».

این نشان می‌دهد که ایمان آنها بسیار سطحی، [و به تعبیر امام حسین ع (جلسه160، حدیث3 <http://yekaye.ir/al-araf-007-51/>) در حد لقلقه زبانشان بوده است] و تصمیم‌گیریِ آنها در خصوص دین، چه اندازه بی‌پشتوانه است؛ که در سختی‌ها «صرفاً با اندک درنگی» از دین خود برمی‌گردند؛

چرا که اگر کسی دینش را به طور جدی انتخاب کرده باشد، اگر زمانی بخواهد از دینش برگردد، با تاملات بسیار چنین موضعی اتخاذ می‌کند.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

پس، برای منافقان و بیماردلان، کفر و ایمان، هر دو، اموری سطحی و پیش پا افتاده است: در تصمیمات خود در این زمینه عمیق نیستند و به لوازم و نتایج اعتقادات خود پای‌بند نمی‌باشند. اگر اوضاع و احوال بر وفق مراد باشد مسلمان‌اند (نه از سر تظاهر و ریا، بلکه واقعا!) و اگر هم اوضاع و احوال بچرخد، براحتی کافر می‌شوند (نه از سر تقیه و حفظ جان، بلکه واقعا!) به تعبیر قرآن کریم «مُذَبْذَبينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى‏ هؤُلاءِ وَ لا إِلى‏ هؤُلاء: در این بین مذبذب‌اند، نه به طرف اینان و نه طرف آنان» (نساء/143)؛ نه فقط ایمان آنها باد هواست، بلکه کفرشان هم باد هواست: «الَّذينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْرا» (نساء/137)

اما چرا چنین‌اند؟

چون زندگی‌شان بر پایه اعتقاداتشان نیست، بلکه اعتقادات را متناسب با سختی و راحتی زندگی انتخاب می‌کنند،

**اندیشه و دین، اساس زندگیِ آنها نیست، بلکه ابزار زندگی آنهاست.**

دینداری را امری سلیقه‌ای می‌دانند که ارزش هزینه کردن ندارد. (ایستاده در باد، ص188-189)

#### تاملی با خویش

آیا دقت کرده‌اید که امروزه چه اندازه چنین دینی تبلیغ می‌شود؟ دینداری در حد یک معنویت آرامش‌بخش و انجام یک سلسله آداب و رسوم، که کاری به عرصه‌های جدی زندگی اجتماعی نداشته باشد؛ ما که نباید خود را برای باورها و اندیشه‌های‌مان به زحمت بیندازیم!

همان چیزی که در ادبیات غربی «سکولاریسم» نام گرفته و امام خمینی (ره) از آن به «اسلام آمریکایی» تعبیر می‌کرد.

5) «وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلاَّ يَسيراً»

انتظاری که خداوند از ما دارد را با تصویری که قرآن از این وضعیت ارائه می‌دهد مقایسه کنید:

«دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها» یعنی از اطراف و اکنافِ شهر یا خانه‌هایشان، بر آنها وارد شوند؛ یعنی یک هجوم همه‌جانبه از جانب دشمن؛

سپس

«سُئِلُوا الْفِتْنَةَ» در یک وضعیت دچار و پیچیده، از آنها درخواست می‌شود که دست از دینتان بردارید!

نتیجه

«لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلاَّ يَسيراً» آنها هم می‌پذیرند، البته بعد از درنگی اندک.

#### تحلیل دین‌شناسی

یعنی اگر دشمن تا خانه‌های‌مان هم وارد شد و کار به جان و ناموسمان هم کشید، حق نداریم دست از دین‌مان برداریم!

چرا؟

چون ای برادر تو همان اندیشه‌ای / ما بقی تو استخوان و ریشه‌ای!

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar2/sh9/>

چون ما انسانیم، و ارزش ما، به «خور و خواب و خشم و شهوت»[[62]](#footnote-62) و راحتی و رفاه نیست؛

چون زندگی دنیا، نهایت کار نیست و صرفا یک دوره امتحان است!

چون دین و اندیشه، اساس زندگی است، نه ابزار زندگی (توضیح در تدبر4)

آیا ما خود را این گونه می‌شناسیم یا همّ و غمّ‌مان تنها رفاه و امنیت است؟

6) «وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْها وَ ما تَلَبَّثُوا بِها إِلاَّ يَسيراً»

یک مسلمان ضعیف، ممکن است وقتی دشمن حمله کند، تسلیم شود و در میدان عمل، اهل مبارزه و جنگ نباشد، ولی دست کم در درونش از این وضعیت ناراضی است و قلباً آرزوی شکست کفار را دارد. قرآن همین مقدار را هم قبول می‌کند (نحل/106)

اما منافق و بیماردل کسی است که وقتی دشمن حمله کرد، نه فقط در ظاهر، بلکه در باطن هم جز اندکی درنگ نمی کند و قلباً هم (از حیث دین و ایمان) تسلیم می‌شود. (اقتباس از ایستاده در باد، ص187)

## 434) سوره احزاب (33) آیه 15 وَ لَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ كانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلاً 13/3/1396 8 رمضان 1438

### ترجمه

در حالی که قطعا آنان قبلاً با خداوند عهد می‌بستند که پشت نکنند و عهد خدا مسئولیت‌زاست.

### شأن نزول

از مُقاتل (مجمع‌البیان، ج8، ص547) و ابن‌عباس (البحر المحيط فى التفسير، ج‏8، ص462)روایت شده منظور پیمان عقبه است؛ همان که قبل از هجرت پیامبر، عده‌ای از اهالی مدینه آمدند و با ایشان بر مسلمانی و دفاع همه‌جانبه از ایشان پیمان بستند.

برخی گفته‌اند که منظور عده‌ای [مشخصا: قبیله بنی حارثه] هستند که در جنگ احد فرار کردند و بعد از جنگ توبه کردند که دیگر فرار نکنند ولی در این جنگ اجازه گرفتند (که در آیه قبل گذشت) (البحر المحيط فى التفسير، ج‏8، ص462؛ أنوار التنزيل (بیضاوی)، ج‏4، ص227 )

برخی گفته‌اند منظور کسانی است که در غزوه بدر غایب بودند و وقتی فضیلتی که خدا برای بدریون برشمرد را شنیدند گفتند خدا را شاهد می‌گیریم که اگر جنگی پیش آید ما حتما در آن شرکت خواهیم کرد. (البحر المحيط فى التفسير، ج‏8، ص462؛ الدر المنثور، ج‏5، ص188)

### حدیث

1) ابوحمزه ثمالی می‌گوید: از امام باقر ع شنیدم که می‌فرمود:

کسی که چهار خصلت در او باشد اسلامش کامل شده، و در ایمان یاری‌اش کرده‌اند، و گناهانش از او ریخته شده و پروردگارش را در حالی ملاقات می‌کند که او از وی راضی است، و اگر از سر تا پایش را گناه فراگرفته باشد خداوند متعال همه را از وجودش فرو می‌ریزاند؛ و آنها عبارتند از:

وفا نسبت به عهدی که برای خدا بر عهده خویش مقرر کرده است؛ و

راستگویی با مردم؛ و

حیا داشتن نسبت به آنچه نزد خداوند و نزد مردم قبیح است؛ و

خوش‌اخلاقی با خانواده و مردم.

الأمالي (للمفيد)، ص167؛ الأمالي (للطوسي)، ص189

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلَ إِسْلَامُهُ، وَ أُعِينَ عَلَى إِيمَانِهِ، وَ مُحِّصَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَ لَقِيَ رَبَّهُ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ، وَ لَوْ كَانَ فِيمَا بَيْنَ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ذُنُوبٌ حَطَّهَا اللَّهُ (تَعَالَى) عَنْهُ، وَ هِيَ: الْوَفَاءُ بِمَا يَجْعَلُ للَّه عَلَى نَفْسِهِ، وَ صِدْقُ اللِّسَانِ مَعَ النَّاسِ، وَ الْحَيَاءُ مِمَّا يَقْبُحُ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ، وَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ الْأَهْلِ وَ النَّاسِ.

2) خثیمه می‌گوید: امام صادق ع به من فرمود:

خَیثَمِه! ما شجره نبوت، و بیت رحمت، و کلیدهای حکمت، و معدن علم، و جایگاه رسالت، و محل رفت و آمد فرشتگان، و جایگاه سرّ خداوندیم؛ و ماییم امانت‌های خداوند در بندگانش؛ و ماییم حرم الله بزرگتر؛ و ما ذمه [= حقی که باید ادا شود] خداییم، ما عهد خداییم؛ پس هرکه به عهد ما وفا کند به عهد خدا وفا کرده است؛ و کسی که در آن بدعهدی کند، با ذمه خدا و عهد خدا بدعهدی کرده است.

الكافي، ج‏1، ص221

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَشَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا خَيْثَمَةُ نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ بَيْتُ الرَّحْمَةِ وَ مَفَاتِيحُ الْحِكْمَةِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ مَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَدِيعَةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَ نَحْنُ حَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ نَحْنُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ فَمَنْ وَفَى بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مَنْ خَفَرَهَا فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ عَهْدَهُ.

3) شخصی در نامه‌ای سوالاتی را از امام رضا ع پرسید و امام بدیشان پاسخ گفت. در فرازی از نامه امام آمده است:

خداوند متعال فرار از میدان جنگ را حرام کرد به خاطر تاثیرش در سست شدن دین، و خفیف شمردن پیامبران و امامان عادل، و ترک یاری ایشان بر دشمنان، و عقوبت دادن آنها برای انکار آنچه از اقرار ربوبیت بدان فراخوانده شدند، و [ترک یاری آنها در] آشکار و چیره ساختن عدل و ترک جور و میراندن فساد، و نیز به خاطر آنکه فرار مایه جرات دشمن بر مسلمانان می‌شود، و نیزبه خاطر اثراتش در اسیر و کشته شدن [بی‌پناهان] و نابودی دین خداوند متعال، و سایر آثار مفسده‌آمیزی که دارد؛

و خداوند «تعرّب بعد الهجرة» [رو آوردن به بادیه‌نشینی بعد از انجام هجرت؛ یعنی اینکه انسان بعد از اینکه در جایی جامعه اسلامی تشکیل شد، به خاطر سختی‌ها و مشکلات جامعه دینی، برای ادامه زندگی به جامعه کفر – حتی صحرانشینان جاهل- برود] را حرام کرد، به خاطر اینکه منجر می‌شود به برگشت از دین و ترک یاری پیامبران و حجت‌های الهی، و سایر آثار مفسده‌آمیزی که دارد؛ و نیز به خاطر اینکه منجر به نابودیِ حق هر ذی‌حقی می‌شود، [و اینکه تعرب بعد الهجره حرام شد] نه صرفا به خاطر [این است که] سکونت در بادیه و صحرا [حرام باشد]؛

و به همین جهت است که اگر شخص دین را به طور کامل هم بشناسد باز برایش سکنی گزیدن در میان جاهلان [= بی‌دینان] روا نیست، و بر او بیم می‌رود؛ چرا که [اثرات این همنشینی بقدری است که] ایمن نیست که از اینکه کارش به جایی برسد که علم [= دین حق] را رها کند و در باورهای آن جاهلان وارد شود و به سرگردانی در آن مبتلا گردد.

علل الشرائع، ج‏2، ص481

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ:

حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ فِي الدِّينِ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِالرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّةِ الْعَادِلَةِ وَ تَرْكِ نُصْرَتِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ الْعُقُوبَةِ لَهُمْ عَلَى إِنْكَارِ مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِظْهَارِ الْعَدْلِ وَ تَرْكِ الْجَوْرِ وَ إِمَاتَةِ الْفَسَادِ وَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ جُرْأَةِ الْعَدُوِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ مِنَ السَّبْيِ وَ الْقَتْلِ وَ إِبْطَالِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَ غَيْرِهِ مِنَ الْفَسَادِ

وَ حَرَّمَ التَّعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ وَ تَرْكِ الْمُوَازَرَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْحُجَجِ ع وَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَ إِبْطَالِ حَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ لَا لِعِلَّةِ سُكْنَى الْبَدْوِ وَ لِذَلِكَ لَوْ عَرَفَ الرَّجُلُ الدِّينَ كَامِلًا لَمْ يَجُزْ لَهُ مُسَاكَنَةُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ الْخَوْفِ عَلَيْهِ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ تَرْكُ الْعِلْمِ وَ الدُّخُولُ مَعَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ التَّمَادِي فِي ذَلِكَ.

### تدبر

1) «وَ لَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ كانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلاً»

مقصود از این عهدی که قبلا با خدا بسته بودند چیست؟

الف. عهد نمایندگان مردم مدینه است که در مکه به نزد پیامبر ص آمدند و در عقبه با ایشان پیمانی همه‌جانبه در حمایت از ایشان بستند و ایشان را به مدینه دعوت کردند.

ب. عهد کسانی است که در غزوه بدر نبودند، و می‌خواستند به ثواب بدریون برسند.

ج. عهد کسانی است که در غزوه احد فرار کرده بودند، و توبه کردند که دیگر فرار نکنند.

(توضیح این سه بند، در شأن نزول گذشت)

د. عهد هر مسلمانی است بر دین و دینداری خودش، (ایستاده در باد، ص190) که اساساً دیندار واقعی کسی است که با خدا عهد بسته باشد که جان و مال و آبرو و همه دار و ندارش را در راه دینش فدا کند (توبه/24)؛ کاری که در سکوت امیرالمومنین ع و قیام امام حسین ع بیش از دیگران نمود دارد.

ه. ...

2) «كانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلاً»

عهد خدا مسئولیت‌ساز است.

از مفاهیم دقیق دینی که در جامعه ما رایج شده، این است که به کسی که جایگاهی را در حکومت، به دست می‌گیرد، «مسئول» می‌گویند. این تلقی درصدد این است که نشان دهد پُست و مقام در نگاه دینی، یک موقعیت برای منافع شخص نباید باشد، بلکه صاحب مقام، «مسئول» است؛ یعنی وظیفه‌ای بر دوش اوست که او را در معرض سوال قرار می‌دهد.

3) «كانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلاً»

عهد خدا مسئولیت‌آور است.

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی درباره «مسئول» و «مسئولیت» و «نقدپذیری» و «آزادی»

انسان‌ها دو گونه جهان‌بینی دارند:

* برخی اساساً خود را «مسئول» می‌بینند؛ در نگاه آنها به زندگی، پرسش‌هایی وجود دارد که باید برای آنها پاسخی تدارک ببینند تا به زندگی مناسب دست یابند.

اقتضای چنین نگاهی آن است که انسان نقدپذیر باشد؛ زیرا این سوالات را قرار نیست که صرفا در دنیا پاسخ دهد، بلکه پاسخی که قرار است آماده کند، پاسخی در روز قیامت است؛ و لذا هر مقدار که در دنیا نقد شود و پاسخ‌هایش مورد موشکافی قرار گیرد، وی را برای پاسخگویی در آخرت آماده می‌کند. این نقدپذیری، که لازمه «مسئول بودن» (مورد سوال قرار گرفتن) است، بقدری در نگاه دینی اهمیت دارد، که از انسان خواسته شده که نه‌تنها نقد دیگران را همچون هدیه‌ای پذیرا باشد (أَحَبُّ إِخْوَانِي إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي: دوست‌داشتنی‌ترین بردرانم کسی است که عیب‌هایم را به من هدیه دهد؛ کافي، ج‏2، ص639)؛ بلکه حتی نباید منتظر بماند تا دیگران وی را نقد کنند: خودش نیز باید هر روز «محاسبه نفس» داشته باشد و اعمال روزانه خود را مورد سوال و نقد قرار دهد و در اصلاح خود بکوشد.

* در مقابل، نگاه لیبرالیستی (اصالت آزادی) قرار دارد که از نظر آنها هیچ سوال اساسی‌ای برای انسان مطرح نیست که انسان خود را موظف به پاسخگویی آن ببیند؛ لذا هیچ هدفی هم برای انسان‌ها در کار نیست و **هیچکس حق ندارد درباره درست یا نادرست بودن شیوه زندگی انسانها قضاوت کند** و تنها چیزی که ارزش دارد این است که انسانها رها شوند که هرکس هر کاری دلش می‌خواهد انجام دهد.

البته به خاطر اینکه زندگی اجتماعی از هم نپاشد، از همه خواسته می‌شود که در دلخواه‌هایشان ضرر نزدن به دیگران را رعایت کنند؛ آن هم نه از این جهت که در مقابل این ضرررسانی «مسئول»اند؛ بلکه صرفا از منظری سودجویانه: «اگر تو به دیگران ضرر بزنی، دیگران هم به تو ضرر می‌زنند و در مجموع همه ضرر می‌کنیم؛ پس توافق کنیم که به هم ضرر نزنیم».

پس، این نگاه، انسان را نه در برابر خدا «مسئول» می داند و نه در برابر انسان‌های دیگر، و به همین جهت است که منطق آنها در «ضرر نزدن به دیگران» تنها در موضع ضعف به کار می‌آید؛ یعنی اگر جایی قدرت داشته باشند که «ضرر بزنند اما ضرر نبینند»، براحتی به تجاوز و ... اقدام می‌کنند و به همین جهت است که بزرگترین داعیه‌داران حکومت‌های لیبرالیستی، مانند آمریکا، خود را در تجاوز به کشورهای دیگر، به هیچ‌جا پاسخگو نمی‌بینند.

دقت در این نکته نشان می‌دهد که شعار «نقدپذیری» از جانب لیبرالیستها نیز شعاری توخالی است؛ زیرا وقتی تنها معیار هرکس، دلخواه‌های شخصی او باشد،‌ چه ضابطه‌ای می‌ماند که کسی دیگری را نقد کند؟ (اقتباس از ایستاده در باد، ص192-196)

4) «كانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلاً»

عهد با خدا مسئولیت می‌آورد و مورد بازخواست قرار می‌گیرد.

این جمله اگرچه در خصوص این واقعه خاص در جنگ احزاب نازل شده، اما از مواردی است که بخوبی نشان می‌دهد که شأن نزول، آیه را به همان زمان محدود نمی‌کند، لذا این فقره اخیر آیه از قدیم الایام، یکی از ادله فقهای شیعه و سنی در اثبات وجوب شرعی عهد و نذر و قسم بوده است. (مثلا: الخلاف (طوسی)، ج6، ص192؛ فقه القرآن (راوندی)، ج2، ص234)

5) «وَ لَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ كانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلاً»

بسیاری از صحابه با پیامبر عهد بستند که در جنگها فرار نکنند؛ اما خداوند از فرار آنها در جنگهای مختلف خبر داد:

از غزوه اُحد (إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى‏ أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ في‏ أُخْراكُم: هنگامى را كه در حال گريز [از كوه‏] بالا مى‏رفتيد و به هيچ كس توجه نمى‏كرديد و پيامبر، شما را از پشت سرتان فرا مى‏خواند؛ آل‌عمران/153)

و غزوه احزاب (آیه فوق)،

تا غزوه حنین (وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرين: و نيز در روز حنين آن گاه كه فزونى عددتان شما را به خود مغرور كرد ولى هيچ چيزى [ز حادثه و عذاب] را از شما دفع نكرد و زمين با آن پهناوريش بر شما تنگ گرديد، سپس پشت به دشمن رو به فرار نهاديد‏؛ توبه/25).

البته به نص قرآن کریم عده قلیلی از اینان به عهد خود وفادار ماندند که اغلب شهید شدند، جز حضرت علی ع که در ادامه همین سوره، آیه‌ای درباره اینکه او به عهد خود وفادار ماند و همچنان منتظر شهادت است، نازل شد: «مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلا: در میان مومنان، مردانی هستند که بر عهدی را که با خدا بسته بودند راست ماندند؛ پس برخی از آنها به دلخواهش رسید و برخی هم منتظرند و هیچگاه عهد خود را عوض نکردند.» (احزاب/23) (المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ع، ص648؛ مناقب آل أبي طالب ع، ج‏2، ص23)

## 435) سوره احزاب (33) آیه 16 قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَليلاً 14/3/1396 9 رمضان 1438

### ترجمه

بگو هرگز این فرار شما را سودی نخواهد رساند، اگر از مرگ یا کشته شدن فرار می‌کنید؛ و در آن صورت هم جز اندکی برخوردار نخواهید شد.

#### سالروز عروج ملکوتی روح پرفتوح احیاگر اسلام در عصر ظلمت، زمینه‌ساز ظهور منجی موعود، خمینی کبیر بر همه مستضعفان عالم تسلیت باد.

### حدیث

1) در جنگ صفین حضرت علی ع در حالی که لشکر خود را به مبارزه تشویق می‌کردند، فرمودند:

... پس خود را در معرض خشم و عضب الهی قرار ندهید چرا که بازگشت همه شما به خداست و او درباره قومی فرمود: «بگو هرگز این فرار شما را سودی نخواهد رساند، اگر از مرگ یا کشته شدن فرار می‌کنید؛ و در آن صورت هم جز اندکی برخوردار نخواهید شد.» به خدا سوگند که اگر از شمشیر دنیا فرار کردید در برابر شمشیر آخرت جان سالم به در نمی‌برید ...

وقعة صفين، النص، ص236؛ الكافي، ج‏5، ص40؛ الإرشاد، ج‏1، ص266

نَصْرٌ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ‏ عَنْ أَبِيهِ‏ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَرَّضَ النَّاسَ فَقَالَ:

...[[63]](#footnote-63) فَلَا تَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ فَإِنَّمَا مَرَدُّكُمْ إِلَى اللَّهِ قَالَ اللَّهُ لِقَوْمٍ‏ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَ ايْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلَمُونَ مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ ...[[64]](#footnote-64)

2) امیرالمومنین ع در یکی از خطبه‌های خود فرمودند:

کسی که از مرگ می‌ترسد، از آن نجات نمی‌یابد؛ و به کسی هم که باقی ماندن را دوست دارد، بقاء را نمی‌دهند؛

و کسی که زمامش را به آرزوها بسپارد، اجل غافلگیرش سازد؛

و اگر تو پشت کرده‌ای، مرگ روی آورده است؛ و چه سریع است این برخورد؛

به هوش باشید، به هوش، که به خدا سوگند چنان پرده‌پوشی کرده‌ که گویی آمرزیده.

روضة الواعظين، ج‏2، ص490؛ نهج‌البلاغه، خطبه68[[65]](#footnote-65)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خُطْبَةٍ

فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ يَخَافُهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءُ مَنْ أَحَبَّهُ وَ مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَهُ أَجَلُهُ إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ غَفَر.[[66]](#footnote-66)

بحار الأنوار، ج‏6، ص126

### تدبر

1) «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَليلاً»

مرگ حقیقتی انکارناپذیر است. اگر کسی به بهانه مرگ از وظیفه‌اش فرار کند، این گونه نیست که بتواند از مرگ فرار کند؛ بلکه فقط چند روزی آن را عقب انداخته است.

### بحث انسان‌شناسی: مرگ‌آگاهی

زندگی انسان، بر اساس غریزه تنظیم نشده است؛ شاید به همین جهت است که یکی از ویژگی‌های مهم انسان این است که موجودی است که:

به مرگ خود توجه می‌کند؛

درباره آن می‌اندیشد؛ و

زندگی خود را متناسب با آن تنظیم می‌کند.

یعنی این گونه نیست که فقط لحظاتی که جانش در خطر باشد، مرگ برایش مهم باشد؛ بلکه بسیاری از برنامه‌های زندگی‌اش و روابطش با دیگران را بر این اساس تنظیم می‌کند که می‌داند مرگی در کار هست.

هر اندازه که انسان مرگ را جدی بگیرد، همان اندازه معنای زندگی‌اش برای او جدی‌تر می‌شود؛

اما کسی که مرگ را جدی نگرفته، تنها در لحظاتی که خطری وی را متوجه مرگ کند، به مرگ می‌اندیشد؛

و چون این اندیشه‌اش هم صرفا یک اندیشه هیجانی است، تنها و تنها دغدغه‌اش این خواهد بود که این خطری که احتمال مرگ را بالا برده است، به طور موقت، دفع کند.

این آیه هشداری است که همان لحظه هم درست بیندیشید! اینکه برای دقایقی خطر را به عقب بیندازید، مساله شما را حل نمی‌کند و مرگ همچنان پیش روی شماست.

2) «لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَليلاً»

ما هرگز با حفظ کردن جانمان، به حل مساله مرگ نائل نمی‌شویم؛ بلکه تنها صورت مساله را به طور موقت، برای خود پاک می‌کنیم. و کسی که چنین باشد، همواره تا زنده است، مساله ترس از مرگ برایش وجود دارد. (ایستاده در باد، ص201)

اما کسی که خود را درست بشناسد، نه‌تنها از مرگ نمی ترسد، بلکه حتی مشتاق آن خواهد بود؛ و قبلا دیدیم که به کسی که زندگی‌اش را بر مدار دیدار خدا تنظیم کرده، مرگ را مژده می‌دهند. «مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ: کسی که روالش این است که دیدار خدا را امید دارد، پ‍س همانا اجلِ خداوند قطعا آمدنی است» (عنکبوت/5)

(جلسه402، بویژه تدبرهای2 و 4 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-5/> )

3) «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَليلاً»

شروع این آیه و آیه بعد با «قل: بگو» و لحن ملایم و استدلالی آن، ظاهراً این نکته را دربردارد که نباید برخورد ما با کسانی که، حتی خداوند آنها را منافق و بیماردل خواند (احزاب/12) ، همیشه خصمانه و قهرآمیز باشد. شاید موقعیتی برسد که چاره‌ای جز حذف فیزیکی این گونه اخلال‌گران وجود نداشته باشد – که البته موقعیت و شرایط آن را هم باید از خود قرآن گرفت، نه سلیقه‌های شخصی- اما مطمئناً آن نخستین برخورد ما با آنها نخواهد بود.

درواقع، با این نوع ورود، شاید می‌خواهد تاکید کند که مواجهه با منافقان و بیماردلان در جامعه دینی، در درجه اول باید یک گفتگوی حکیمانه باشد تا مقابله سیاسی؛ چرا که آنها در حال گسترش یک طرز فکر ناصواب در میان مسلمانان هستند و برخورد ابتدایی با چنین پدیده‌ای باید تلاش جهت مداوای این بیماری باشد.

#### نکته تخصصی دین‌شناسی

اساساً هدف اصلی دین، هدایت و ارشاد انسان‌هاست نه از میان بردن آنها؛ به همین جهت، سنت پیامبران این بوده که تا حد امکان همه ، حتی دشمنانی همچون فرعون را، در درجه اول با سخنی ملایم (قَوْلاً لَيِّناً؛‌طه/44) هدایت و ارشاد کنند؛ حتی اسلام، با تعبیر «الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم‏» (توبه/60) اجازه می‌دهد که از تمهیدات اقتصادی برای نرم کردن دل افراد استفاده شود، تا از لجاجت دست بردارند و سخن اسلام را گوش دهند و کم‌کم این سخن بر دلشان بنشیند.

اشتباهی که نباید مرتکب شد این است که به خاطر جذب افراد، مبانی فکری و منطق اسلام را فراموش کنیم. به عبارت ساده‌تر، بی‌تردید تلاش برای تبدیل معاندان به مخالفان قانونی، و مخالفان به موافقان، تلاشی مقدس است، اما این تلاش نباید به قیمت کم‌رنگ کردن شعارهای تاریخی و مبانی اعتقادی ما صورت پذیرد. (ایستاده در باد، ص199-200)

و به نظر می‌رسد فراز و فرودهای این آیات در مواجهه با منافقان و بیماردلان – که گاه بر آنها تند می‌شود و گاه به گفتگوی صمیمانه روی می‌آورد- بدین جهت است که مومنان، به نحو انضمامی، منطق اسلام در این مواجهه را یاد بگیرند؛ و بیاموزند که چگونه از افراط و تفریط در این مواجهه برحذر بمانند.

4) «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَليلاً»

با اینکه پیامبر ص مکلف است همه مطالب وحیانی را به گوش مخاطبان برساند، چرا در اینجا از تعبیر «قل: بگو» استفاده شده است؟

الف. شاید همانند آنچه بارها گفته شد[[67]](#footnote-67)، اینجا هم می‌خواهد تاکید کند که این دو مطلب، از آن دسته معارفی است که باید برای ترویج و معرفی آن به جامعه تلاش کرد و همه‌جا آن را جار زد؛ و نه فقط پیامبر ص، بلکه هر مومنی هم باید این را به دیگران بگوید. (مثلا جلسه248، تدبر5 <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-28/>)

ب شاید می‌خواهد اصرار کند که با چنین منطقی حتما باید مقابله شود. یعنی نه فقط خدا جوابشان را می‌دهد بلکه اصرار دارد که تو همین این جواب را بگو و بازگو کن. (جلسه248، تدبر5 <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-28/> )

ج. شاید به خاطر این است که مخاطب منافق، همچون کافر، شأنش پایین‌تر از آن است که مستقیما مخاطب کلام خداوند قرار گیرد. (جلسه170، تدبر2 <http://yekaye.ir/ya-seen-036-79/> )

د. شاید می‌خواهد تاکید کند که مواجهه با منافقان و بیماردلان در جامعه دینی، در درجه اول باید یک گفتگوی حکیمانه باشد تا مقابله سیاسی (تدبر قبل)

ه. ...[[68]](#footnote-68)

5) «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَليلاً»

«تمتع» و «متاع»، لذت‌های دنیوی و بهره‌وری حیوانی انسان است؛ شاهدش هم اینکه در آیات متعددی، نه‌تنها مکررا کلمه «متاع» را به دنیا و زندگی دنیا متصل کرده (تعابیری مانند مَتاعُ الدُّنْيا و مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا و ... 11 بار در قرآن کریم به کار رفته است)[[69]](#footnote-69) و زندگی دنیا را چیزی جز متاع ندانسته (إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاع: غافر/39)، بلکه اغلب این نوع بهره‌وری را بین انسان و چارپایان مشترک دانسته است: «وَ الَّذينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعام» (محمد/12) «مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُم» (نازعات/33؛ عبس/32)[[70]](#footnote-70)

یعنی حتی اگر با فرار از جنگ، زنده بمانید، جز یک بهره‌وری اندک حیوانی نصیبی نخواهید داشت.

این تعبیر بخوبی نشان می‌دهد که ظرفیت انسان بسیار بالاتر از اینها بوده و می‌تواند بر اثر تکامل وجودی، به لذتها و بهره‌مندی‌های بسیار بزرگتری دست یابد. (ایستاده در باد، ص203)

## 436) سوره احزاب (33) آیه 17 قُلْ مَنْ ذَا الَّذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصيراً 15/3/1396 10 رمضان 1438

### ترجمه

بگو کیست آن که از [خواست] خدا در مورد شما جلوگیری کند اگر برای شما بدی‌ای بخواهد یا رحمتی را برایتان اراده کند؛ و هرگز برای خودشان جز خداوند ولیّ و یاوری نمی‌یابند.

#### نکات ترجمه

**«مَن ذَا الَّذِى»**: «مَن: چه کسی» اسم استفهام، در نقش مبتدا + «ذَا: آن» اسم اشاره (دو کلمه «هذا» و «ذلک» هر دو از «ذا» درست شده‌اند، یکی برای اشاره به نزدیک و دیگری برای اشاره به دور) در نقش خبر + «الَّذِى: که» اسم موصول، بدل از «ذا» بدین ترتیب، ترجمه دقیق این عبارت چنین می‌شود: «چه کسی است آن که ...» که در زبان فارسی به صورت ساده‌تر با عبارت «کیست آن که ...» (کی است آن که) بیان می‌شود.

**«يَعْصِمُ»**

از ماده **«عصم»** است که اصل این ماده را به معنای «منع کردن» (مجمع البيان، ج‏2، ص802)[[71]](#footnote-71) یا امساک (خودداری) (مفردات ألفاظ القرآن، ص569) دانسته؛ و برخی گفته‌اند به معنای «حفظ» کردنی است که همراه با «دفاع» و (دفع کردن امور بیگانه) باشد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏8، ص154) و برخی گفته‌اند این واژه سه معنای «امساک» (خودداری) و «منع» (جلوگیری) و «ملازمت» (همراهی) را با هم دارد (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص331).

در قرآن کریم، «عاصمِ» حقیقی [= حفظ کننده و نگهدارنده در برابر دیگران] را تنها خداوند معرفی کرده است («ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ‏» غافر/33 ؛ و «ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ» یونس/27)؛ لذا از طرفی به پیامبرش وعده داده که خداست که او را از شر مردم حفظ می‌کند «وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (مائده/67) و از طرفی در این آیه (مَنْ ذَا الَّذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ؛ احزاب/17) هشدار داده که هیچکس نمی‌تواند انسان را در برابر خواست خداوند نگه دارد؛ و در داستان فرزند نوح، هم اینکه گمان می‌کرد کوه می‌تواند او را حفظ کند، زیر سوال برده است «سَآوي إِلى‏ جَبَلٍ يَعْصِمُني‏ مِنَ الْماء قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِم» (هود/43).

«اعْتِصام» به معنای به چیزی متمسک شدن است به طوری که وی شخص را از آسیب غیر حفظ کند: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» (آل عمران/103)، «وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ»‏ (آل عمران/ 101)»؛ و

«اسْتَعْصَمَ» (يوسف/32) به معنای «پناه بردن» (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص331) و طلب کردن چنین موقعیتی است که شخص از کسی بخواهد که او را در پناه خود گیرد (مفردات ألفاظ القرآن، ص569)

«عصمة» هم هر چیزی است که بدان «اعتصام» جویند (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص332) و «عصمت پیامبران» هم به معنای آن است که آنها چنان خود را در پناه خداوند قرار داده‌اند که وی آنها را از افتادن در گناه حفظ می‌کند. البته در قرآن کریم کلمه «عصمة» تنها یکبار و آن هم به صورت جمع مکسر: «عِصَم» و در مورد پیوند ازدواج برای زنان به کار رفته است «وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ» (الممتحنة/ 10) (کوافر، جمع «کافرة» است، به معنای زنان کافر) و ظاهرا به این جهت به این پیوند «عصمة» گفته‌اند که زنی که ازدواج می‌کند تحت حفظ و حمایت شوهرش قرار می‌گیرد و شوهر مانع از هرگونه مزاحمتی از جانب دیگران برای وی می‌شود (مجمع البيان، ج‏9، ص412) (معنای «لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ» این است که به پیمان ازدواج با زنان کافرتان دیگر تمسک نجویید؛ یعنی همان که مسلمان و کافر نمی‌توانند همسر همدیگر باشند)

این ماده و مشتقات آن جمعا 13 بار در قرآن کریم به کار رفته‌اند.

**«سوء»**

قبلا توضیح داده شد که «سوء» بر هر چیزی که مایه ناراحتی انسان شود اطلاق می‌شود (جلسه240 <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-20/>) و درباره تفاوت آن با «ضرر» هم گفته شد که تعبیر «سوء» را غالبا در مورد بدی‌هایی که ریشه و منشأش را می‌شناسیم به کار می‌برند؛ اما «ضرر» را در مورد هر بدی‌ای که به انسان برسد، ولو ریشه‌اش را نداند. (جلسه ۲۱۳ <http://yekaye.ir/al-muminoon-023-075/> )

**«رَحْمَة»**

از ماده «رحم» است که اصل این ماده را به معنای «رقت قلبی که توام با احسان کردن باشد» دانسته اند که در مورد خداوند تنها به معنای احسان می‌باشد (جلسه۸۹ <http://yekaye.ir/yunus-010-058/>)[[72]](#footnote-72)

**«ولی»**

درباره ماده «ولی» در جلسه ۸۴ (<http://yekaye.ir/al-maidah-005-055/>) و جلسه ۱۴۴ (<http://yekaye.ir/an-nahl-016-100/> [[2]](http://yekaye.ir/al-qiyamah-75-34/" \l "_ftn2) ) توضیح داده شد که اصل این ماده دلالت بر معنای «قرب» می کند و «ولیّ» از این جهت ولی می‌گویند که نزدیکترین کسی است سرپرستی کار شخص دیگر را برعهده گرفته است. همچنین در جلسه392 (<http://yekaye.ir/al-qiyamah-75-34/>)درباره نسبت «ولیّ» با «أولی» بحث شد.

**«نَصير»**

از ماده **«نصر»** است که این ماده را به معنای «یاری» (عون)[[73]](#footnote-73) دانسته‌اند (كتاب العين، ج‏7، ص108؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص808) و برخی تاکید کرده‌اند که مقصود از آن «یاری»‌ای است که در مقابل دیگری مطرح باشد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏12، ص140)؛ اما برخی اصل معنای این کلمه را «آوردن و دادن خیر» (خیررسانی) دانسته‌اند و اینکه می‌گوییم خدا نصرت داد یعنی پیروزی را به آنها ارزانی داشت؛ چنانکه حتی به باران هم «نَصْر» گفته‌اند و حتی در مورد مطلق «عَطاء» هم به کار رفته است. (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص436)[[74]](#footnote-74)

«ناصر» (11 بار در قرآن کریم) اسم فاعل از این ماده است به معنای کسی که دیگری را یاری می‌کند و کلمه «نصیر» (24 بار) صیغه مبالغه در همان معنای «ناصر» است و «انصار» جمعی است که برای هر دو به کار می‌رود و «منصور» (کسی که مورد یاری قرار گرفته است) اسم مفعول آن است (اسراء/33؛ صافات/172)

«تَنَاصُر» (صافات/25) به معنای تعاون و یاری متقابل می‌باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص809؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏12، ص142)

«اسْتِنْصَار» (قصص/18) به معنای «طلب نصرت» است و برخی بر این باورند که «انْتِصَارُ» (شوری/41) هم همان معنا را دارد (مفردات ألفاظ القرآن، ص809؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏12، ص142) [[75]](#footnote-75) اما برخی «انتصار» را به معنای «انتقام گرفتن [برای خود]» دانسته‌اند (كتاب العين، ج‏7، ص108؛ المحيط في اللغة، ج‏8، ص127) و با توجه به اینکه، اسم فاعل آن (یعنی «مُنْتَصِر») هم در قرآن به کار رفته است، به نظر می‌رسد هر دو معنا جزء معانی این تعبیر باشد چرا که گاه این واژه در قرآن کریم گاه با معنای «انتقام گیرنده» سازگارتر است (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَميعٌ مُنْتَصِرٌ؛ قمر/44) و گاه با معنای اینکه «کسی که می‌خواهد یاری کند» «وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مُنْتَصِراً: خود نيز قدرت يارى خود نداشت» (کهف/43) (وَ ما كانَ مِنَ المُنْتَصِرين، قصص/81؛ فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَ ما كانُوا مُنْتَصِرين، ذاریات/45)

این ماده و مشتقات آن جمعا 143 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

### حدیث

1) در جنگ صفین، حضرت علی ع متوجه جماعتی از اهل شام شد که زیر پرچمی جمع بودند و هیچکس حریف آنان نبود.[[76]](#footnote-76) سخنانی فرمودند که فراز پایانی‌اش با این آیه تناسب دارد، اما به نظر رسید خواندن کامل واقعه خالی از لطف نیست:

آنان از جاى خود به در نشوند تا پى در پى زخم نيزه خورند، زخمى كه تنشان را سوراخ نمايد، چنانكه نسيم از اين سو بدان در شود و از آن سو در آيد [یا: تا روح از بدنشان درآید]، و ضربتى كه كاسه سر را دراند، و استخوانها را خرد كند، و مچ‌ها و دستها را بر زمین ریزد تا جایی که پیشانی‌ها با گرزهای آهنین شکافته گردد و ابروها بر روی سینه‌ها و چانه‌ها پخش شود!

کجایند اهل صبر و جویندگان اجر؟!

پس جماعتی از مسلمانان به نزدش شتافتند و میمنه لشکر (جناح راست لشکر) به مصاف اینها آمدند و آنها را در هم شکافتند و هرکه در مقابلشان بود کنار زدند و پراکنده ساختند؛ پس حضرت فرمود:

من جولان شما را دیدم و کنده شدنتان از صفهایتان که چگونه عرصه را بر ستمگران و طاغیان و بادیه‌نشینان اهل شام تنگ کردید، و شما بلندهمتان عرب و سرافرازان قَدَر و و شب‌زنده‌داران به تلاوت قرآن واجابت‌کنندگان اهل حق هستید آن هنگام که خطاکاران به گمراهی رفتند؛ اگر نبود روی آوردنِ پس از پشت کردنتان، و هجوم بعد از سکونتان، بر شما آن می‌آمد که بر کسانی که در جنگ پا به فرار می‌گذارند واقع می‌شد و شما را در زمره هلاک‌شدگان می‌دیدم؛ اما مرا اندکی به وجد آوردید و غم دلم را التیام بخشیدید هنگامی که دیدم آنان را از جایشان به در کردید همان طور که آنها شما را از جای خود به در کرده بودند، و صف‌هایشان را به هم ریختید همان طور که آنان با شما چنین کردند و شما چنان با شمشیرهایتان برآنان زدید که همچون شتران تشنه‌ رانده شده، اولینشان بر سر آخرینشان سوار شد.

پس صبر داشته باشید تا سکینه و آرامش بر شما نازل شود و خداوند شما را با یقین ثابت‌قدم بدارد؛ و کسی که فرار می‌کند بداند که نفسش را فراری داده اما پروردگارش را به غضب آورده است. همانا گريختن، خشم خدا را برمى‏انگيزاند و خوارى و ننگ آن هميشه مى‏ماند و زندگی را به فساد می‌کشاند. آن كه گريزد، نه عمر خود را بيفزايد؛ و نه بین او و آنچه روزى بر سرش آيد، مانعی تراشد؛ و نه پروردگارش را راضی کرده باشد؛ و قطعا مرگ انسان در حالی که برحق است و به این خصلتها مبتلا نگردیده بهتر است از زضایت به ملبس شدن به این رذایل و تن دادن بدان.

الكافي، ج‏5، ص40-41؛ نهج‌البلاغه، خطبه124[[77]](#footnote-77)

فِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: حَرَّضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص النَّاسَ بِصِفِّينَ ... وَ قَالَ ع حِينَ مَرَّ بِرَايَةٍ لِأَهْلِ الشَّامِ أَصْحَابُهَا لَا يَزُولُونَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ فَقَالَ ع:

إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ يَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَ الْأَكُفُّ حَتَّى تَصَدَّعَ جِبَاهُهُمْ بِعُمُدِ الْحَدِيدِ وَ تَنَثَّرَ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَ الْأَذْقَانِ أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ وَ طُلَّابُ الْأَجْرِ.

فَسَارَتْ إِلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَادَتْ مَيْمَنَتُهُ إِلَى مَوْقِفِهَا وَ مَصَافِّهَا وَ كَشَفَتْ مَنْ بِإِزَائِهَا فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَ قَالَ ع:

إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَ انْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ تَحُوزُكُمُ الْجُفَاةُ وَ الطُّغَاةُ وَ أَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ عُمَّارُ اللَّيْلِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ دَعْوَةِ أَهْلِ الْحَقِّ إِذْ ضَلَّ الْخَاطِئُونَ فَلَوْ لَا إِقْبَالُكُمْ بَعْدَ إِدْبَارِكُمْ وَ كَرُّكُمْ بَعْدَ انْحِيَازِكُمْ لَوَجَبَ عَلَيْكُمْ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ دُبُرَهُ وَ كُنْتُمْ فِيمَا أَرَى مِنَ الْهَالِكِينَ وَ لَقَدْ هَوَّنَ عَلَيَّ بَعْضَ وَجْدِي وَ شَفَى بَعْضَ حَاجِ صَدْرِي إِذَا رَأَيْتُكُمْ حُزْتُمُوهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ فَأَزَلْتُمُوهُمْ عَنْ مَصَافِّهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ وَ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَهُمْ بِالسُّيُوفِ حَتَّى رَكِبَ أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ كَالْإِبِلِ‏ الْمَطْرُودَةِ الْهِيمِ الْآنِّ فَاصْبِرُوا نَزَلَتْ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ وَ ثَبَّتَكُمُ اللَّهُ بِالْيَقِينِ وَ لْيَعْلَمِ الْمُنْهَزِمُ بِأَنَّهُ مُسْخِطُ رَبِّهِ وَ مُوبِقُ نَفْسِهِ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ وَ الذُّلَّ اللَّازِمَ وَ الْعَارَ الْبَاقِيَ وَ فَسَادَ الْعَيْشِ عَلَيْهِ وَ إِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ وَ لَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ وَ لَا يَرْضَى رَبُّهُ وَ لَمَوْتُ الرَّجُلِ مَحْقاً قَبْلَ إِتْيَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا بِالتَّلْبِيسِ بِهَا وَ الْإِقْرَارِ عَلَيْهَا.

2) ابوحمزه ثمالی روایت کرده حضرت زین‌العابدین ع در ماه رمضان تمام شب را به نماز مشغول بود و چون به سحر نزدیک می‌شد به درگاه خداوند دعایی می‌کرد؛ که این دعا به دعای ابوحمزه ثمالی معروف شده است. در فرازی از این دها، امام چنین به درگاه خداوند استغاثه می‌کنند:

... خدایا! هنگامی که عصیانت کردم، بدین جهت عصیان نکردم که منکر ربوبیت تو، خوارکننده امر تو، بی‌مهابا در مقابل عقوبت تو، و یا سست‌انگار درباره وعده‌های عذابت باشم؛ بلکه خطایی بود که بر من عارض شد و نفسم آن را برایم آراست و هوایم بر من غلبه کرد و بدبختی‌ای هم به آنها کمک نمود و پرده‌پوشی بزرگمنشانه تو هم فریبم داد؛

پس عصیانت کردم و با توان خود مخالفتت نمودم؛

اکنون چه کسی مرا از عذاب تو نجات می‌دهد و از دست مدعیان فردا چه کسی رهایم می‌سازد و به ریسمان چه کسی چنگ زینم اگر تو ریسمانت را از من قطع کنی...

مصباح المتهجد، ج‏2، ص590؛ مفاتیح‌الجنان، دعای ابوحمزه ثمالی.

رَوَى أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ ص يُصَلِّي عَامَّةَ اللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاء:

إِلَهِي لَمْ أَعْصِكَ حِينَ عَصَيْتُكَ وَ أَنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ جَاحِدٌ وَ لَا بِأَمْرِكَ مُسْتَخِفٌّ وَ لَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَ لَا لِوَعِيدِكَ مُتَهَاوِنٌ لَكِنْ خَطِيئَةٌ عَرَضَتْ وَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَ غَلَبَنِي هَوَايَ وَ أَعَانَتْنِي عَلَيْهَا شِقْوَتِي وَ غَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُرْخَى عَلَيَ‏ فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَ خَالَفْتُكَ بِجُهْدِي فَالْآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَ مِنْ أَيْدِي الْخُصَمَاءِ غَداً مَنْ يُخَلِّصُنِي وَ بِحَبْلِ مَنْ أَتَّصِلُ إِنْ أَنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي.‏

3) از امیرالمومنین ع در یکی از خطبه‌های توحیدی ایشان، پس از توضیحی درباره آفرینش خداوند، روایت شده است:

و او ... با جلال و عزتش فوق هر چیزی از آنها [آفریده‌ها] است. چيزى را كه طلب کند عاجزش ننمايد، و مانع او نشود که بر او غلبه کند؛ شتابنده‏اى از دستش در نرود تا بر او پيشى جويد؛ به دولتمندى نيازش نيفتد تا او را روزى دهد.

همه چيز پیش او خاضع است، و در برابر عظمت او بى‏ارج و مقدار. از سطوت و قدرت او کس توانِ به سوى ديگرى گريختن را ندارد که خود را از سود و زيان او بازدارد. و او همتايى ندارد تا با او برابرى كردن تواند...

نهج‌البلاغه، خطبه186

و من خطبة له ع في التوحيد و تجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة

و هو ... الْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْ‏ءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَ عِزَّتِه‏ لَا يُعْجِزُهُ شَيْ‏ءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ وَ لَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقَهُ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَ ذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَ ضَرِّهِ وَ لَا كُفْ‏ءَ لَهُ فَيُكَافِئَه‏...

### تدبر

1) «قُلْ مَنْ ذَا الَّذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصيراً»

در پاسخ به تلقی منافقان، خداوند به پیامبرش [و به‌تَبَع، به ما] دستور می‌دهد که دو مطلب را به آنها گوشزد کنیم:

مطلب اول (آیه قبل) این بود که بالاخره مرگ یک واقعیت گریزناپذیر برای انسان است؛ و با فرار از جنگ، نمی‌توانید از مرگ فرار کنید؛ پس به جای پاک کردن صورت مسأله، مساله مرگ را به طور جدی برای خود حل کنید.

دوم اینکه (آیه حاضر) اگر خدا بدی یا رحمتی برای شما بخواهد، هیچکس نمی‌تواند جلوی او بگیرد؛ و کسی حقیقتاً حامی و یاوری جز خدا ندارد. (اقتباس از المیزان، ج16، ص287)[[78]](#footnote-78)

چرا این دو مطلب؟

الف. مطلب اول، نوعی پاسخ نقضی به طرز فکر آنهاست (آنها مشکلی دارند که از مرگ فرار می‌کنند، اما این فرار مشکلشان را حل نمی‌کند)؛ اما مطلب دوم، ارائه راه حل برای مشکل آنهاست (نوع نگاه‌تان به عالم را تغییر دهید و خدا را جدی بگیرید، تا مرگ هم نتواند شما را به چالش بکشاند) (ایستاده در باد، ص203)

ب. این دو، پرداختن به یک مطلب است از دو زوایه خود و خدا؛ یعنی انسان عاقل، چه از منظر وضعیت خودش نگاه کند؛ و چه از منظر نسبتی که با خدا دارد، بهترین کار این است که نظام زندگی‌اش را بر اساس ایمان و وظیفه‌اش در قبال خدا تعریف کند، نه در قبال دلخواه‌های موقتی خود و دیگران.

ج. ...

2) «مَنْ ذَا الَّذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً»

مطلب آیه قبل را خبری گفت و این مطلب را سوالی؛ چرا؟

الف. در آنجا می‌خواست تلقی مخاطبان را رد کند، اما اینجا می‌خواهد مطلب جدیدی به آنها یاد دهد (تدبر1، الف)، و برای اینکه آنها درست متوجه شوند، سوالی از خودشان می‌پرسد، که با این سوال آنها را به درون خویش ارجاع دهد، و خودشان به پاسخ آن برسند.

#### نکته تخصصی آموزشی

در آموزش معارف نیاز نیست که همیشه، نتیجه را مستقیم به مخاطب ارائه دهیم. بسیاری از اوقات بهتر آن است که با طرح سوال، ذهن وی را درگیر و تشنه کنیم تا خودش به سمت جواب حرکت کند. جوابی که خود شخص با تامل بدان دست می‌یابد اثری ماندگارتر و عمیق تر دارد تا مطلبی را که صرفا از زبان دیگران – حتی به نحو استدلالی – بشنود:

هر کجا دردی دوا آنجا رود هر کجا فقری نوا آنجا رود

هر کجا مشکل جواب آنجا رود هر کجا کشتی است آب آنجا رود

آب کم جو تشنگی آور بدست تا بجوشد آب از بالا و پست ...[[79]](#footnote-79)

تا سقاهم ربهم آید خطاب تشنه باش الله اعلم بالصواب

<http://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar3/sh151/>

#### تاملی جامعه‌شناختی در وضعیت خویش

برخی بر این باورند که یکی از مشکلات جامعه ما این است که بیش از حد مخاطب را با اطلاعات دینی محاصره کرده‌ایم؛ اطلاعاتی که چون در عمق جانش وارد نشده، اثری در زندگی‌ها نمی‌گذارد؛ و چون گوشش از آنها پر شده، فکر می‌کند که آنها را فهمیده و دیگر حاضر به تأمل جدی و شنیدن آنها به نحو عمیق نیست.

ب. ...

3) «مَنْ ذَا الَّذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً

«کیست آن که از [خواست] خدا در مورد شما جلوگیری کند، اگر برای شما بدی‌ای بخواهد یا رحمتی را برایتان اراده کند».

این مضمون در قرآن کریم به صورت‌های مختلفی بیان شده است؛ مثلا:

«ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَ ما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ: هر رحمتى را كه خداوند براى مردم بگشايد هرگز آن را بازدارنده‏اى نيست، و هر چه را بازدارد هرگز آن را پس از او گشاينده‏اى نباشد» (فاطر/2)

«مَنْ كانَ يُريدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا وَ الْآخِرَة: هر كس پاداش دنيا را بخواهد، پاداش دنيا و آخرت در نزد خداست» (نساء/124)

«مَنْ كانَ يُريدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَميعاً: هر كه عزت خواهد (بداند كه) عزت يكسره از آن خداوند است» (فاطر/10)

#### تاملی با خویش

اگر خدا را باور داریم، لحظه‌ای بیندیشیم!

اگر از چیزی فرار می‌کنیم، از کجا و به کجا فرار می‌کنیم؟

مگر نه این است که همه چیز به ید قدرت اوست؟ پس، اگر خدا بخواهد به کسی ضرری یا سودی برساند، چه کسی می‌تواند مانع او شود؟

در واقع، هرکس که از چیزی فرار می‌کند، می‌خواهد از ضرری در امان بماند و به نفعی برسد.

اگر همه سود و زیان‌ها به دست خداست و هیچکس یارای ایستادگی در برابر خواست او را ندارد، چرا در زندگی‌مان تنها در آخرین مرحله سراغ او می‌رویم؟ (ایستاده در باد، ص204)

4) «وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصيراً»

در میان نسبت‌های مختلفی که انسان با خدا دارد، بر دو مفهوم «ولیّ» و «نصیر» تاکید کرد.

چرا؟

الف. «ولیّ» سرپرست است، کسی که از بالا انسان را در مسیری که دارد به جلو می‌برد. «نصیر» یاور است؛ کسی که در کنار انسان می‌ایستد و او را برای رسیدن به مقصودش کمک می‌کند. کسی که نه «ولیّ» دارد و نه «نصیر» یعنی نه پشتوانه‌ای در عالم دارد و نه همراهی؛ و کاملا تک و تنها افتاده است.

ب. ...

5) «قُلْ مَنْ ذَا الَّذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصيراً»

چرا لحن آیه را از حالت مخاطب «کیست که شما را حفظ کند ...» ‌به حالت غایب «نمی یابند یاوری ...» تغییر داد؟

الف. چون مخاطبانش بیماردلان و منافقان بودند و دلشان از کفر و مرض پر شده، [به حق اعتنایی نمی‌کنند] لذا از سخن با آنها اعراض کرد و با پیامبرش سخن گفت. (المیزان، ج16، ص287)

ب. به لحاظ نحوی، این تغییر نشان می‌دهد که فقط جمله اول «مقول قول» (مضمونِ مربوط به «بگو») است. در نتیجه می‌خواهد بفرماید آن مطلبی که در مواجهه با منافق و بیماردل باید تذکر داد، همان پرسشی است که آنها را با خود درگیر کند؛ و این جمله اخیر، دیگر توضیحی از خدا برای ماست، که خیالمان راحت باشد که آنها سرپرست و یاوری نخواهند یافت.

#### نکته تکمیلی تعلیم و تربیت

اگرچه در مواجهه با مخاطب، استفاده از پرسش و وادار کردن مخاطب به تامل، در بسیاری از اوقات مناسب است (تدبر2) اما نباید همواره صرفا به پرسش بسنده کرد، بلکه در برخی موارد باید به وضوح، مطلب نهایی را در اختیار مخاطب قرار داد؛ البته مخاطب با مخاطب متفاوت است؛ چنانکه در این آیه، جمله اول مخاطبش منافقان و بیماردلان است؛ و جمله دوم، مخاطبش خود پیامبر و مومنان.

ج. ...

6) «مَنْ ذَا الَّذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً»

با اینکه غالبا در مقابل «سوء»، «حُسن» و در مقابل «رحمت»، «غضب» به کار می‌رود، چرا در این آیه، بین «سوء» و «رحمت» تقابل انداخت؟

الف. آنها برای فرار از «سوء» از جنگ فرار می‌کردند، می‌خواهد به طور ضمنی نشان دهد که اگر قرار باشد بدی‌ای به آنها نرسد باید مشمول رحمت خداوند واقع شوند؛ وگرنه فرار از «سوء: بدی»ای که شخص را مشمول غضب خدا کند، واقعا مبتلا شدن به «سوء» است، نه فرار از آن.

ب. ...[[80]](#footnote-80)

**این را در کانال نگذاشتم**

7) «مَنْ ذَا الَّذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً»

چرا مطلب را با تعبیر ساده «آیا کسی هست که» بیان نکرد و از تعبیر «من ذا الذی: کیست آن که» استفاده کرد؟

الف. به نظر می‌رسد تاکید شدیدتری در این تعبیر هست که جواب جدی‌تری می‌طلبد.[[81]](#footnote-81)

ب. ...

## 437) سوره احزاب (33) آیه 18 قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَليلاً 16/3/1396 11 رمضان 1438

### ترجمه

به‌تحقیق خداوند می‌داند کسانی از شما را که [دیگران را از حضور در جنگ] بازمی‌دارند و کسانی که به برادران‌شان می‌گویند به نزد ما آیید؛ و/درحالی‌که [خودشان] جز اندکی به کارزار نیایند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«قَدْ يَعْلَمُ»

ابن مالک در الفیه از کلام سیبویه چنین برداشت کرده که اگر «قد» بر فعل مضارع بیاید دلالت بر تقلیل می‌کند (مثلا «قد یعلم» یعنی «چه‌بسا بداند»). با توجه به اینکه این تحلیل در مواردی (مانند آیاتی که تعبیر «قد یعلم» یا «قد یری» در مورد خداوند به کار می‌رود) چالش ایجاد می‌کند، برخی مانند زمخشری گفته‌اند «قد» که به معنای «ربما» است گاهی دلالت بر تقلیل می‌کند و گاهی دلالت بر «تکثیر». (الكشاف، ج‏2، ص17)[[82]](#footnote-82) و تعبیر «قد: حرف تکثیر» در کلمات بعدی‌ها شیوع پیدا کرده است. (مثلا: إعراب القرآن الكريم، ج‏3، ص46) اما چنانکه ابوحیان نشان داده، این برداشت اشتباهی از کلام سیبویه بوده است و به چنین تکلفی نیاز نیست بلکه «قد» در همان معنای «تحقیق» (= محققا) است و این اختصاص به ماضی ندارد، بلکه به قرینه کلام است که در ماضی یا مضارع ممکن است از این معنا عدول شود و در معنای «ربما» به کار آید. (البحر المحيط في التفسير، ج‏4، ص487-488)[[83]](#footnote-83)

«الْمُعَوِّقينَ»

ماده «عوق» به معنای «بازداشتن» است و «عائق» کسی یا چیزی است که مانع انجام کار خیر می‌شود. (مفردات ألفاظ القرآن، ص597) البته برخی گفته‌اند معنای دقیق آن به تاخیر انداختنی است که با بازداشتن و ممانعت همراه باشد یا به تعبیر دیگر، به تاخیر انداختنی که سمت و سوی کار را به سمت دیگری تغییر دهد (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏8، ص321). «مُعَوِّق» اسم فاعل از این ماده است که به باب تفعیل رفته و متعدی شده است، یعنی کسی که دیگران را از انجام کاری بازی می‌دارد.

این ماده تنها همین یکبار در قرآن کریم به کار رفته است.

«هَلُمَّ» اسم فعل در معنای «امر» است؛ به معنای: بیایید، به این سمت روی آورید. (الجدول فى اعراب القرآن، ج‏21، ص143)[[84]](#footnote-84)

«الْبَأْسَ»

قبلا اشاره شد که ماده «بءس» (بأس یا بؤس) به معنای شدت و سختی‌ است، که غالبا در مورد سختی‌های ناشی از جنگ ویا فقر به کار می‌رود. (جلسه149<http://yekaye.ir/al-anam-006-042/>)

### شأن نزول

درباره شأن نزول این آیه چند قول مطرح شده است:

* در جنگ احزاب، وقتی عمرو بن عبد ود و یارانش از خندق عبور کردند و به سمت مسلمانان آمدند، مسلمانان همگی از ترس عقب رفتند؛ منافقی از مهاجرین به شخصی که کنارش بود گفت: آیا این عمرو، که گویی خودِ شیطان است، را نمی بینی؟ به خدا که هیچکس از دست او جان سالم به در نمی‌برد. بیایید [حضرت] محمد ص را به او بدهیم تا او را بکشد و ما هم به قوم خودمان برگردیم؛ و آنگاه خداوند این را نازل کرد که: «به‌تحقیق خداوند می‌داند کسانی از شما را که [دیگران را از حضور در جنگ] بازمی‌دارند و کسانی که به برادران‌شان می‌گویند به نزد ما آیید؛ درحالی‌که [خودشان] جز اندکی به کارزار نیایند؛ به شما حرص می‌ورزند» تا آنجا که فرمود «این بر خدا آسان است»[[85]](#footnote-85) (تفسير القمي، ج‏2، ص183)
* عده‌ای از منافقان مدینه به بقیه انصار (که اهل مدینه بودند) گفتند: [حضرت] محمد و اصحابش [در برابر مشرکان] لقمه‌ای بیش نیستند؛ و اگر گوشت بودند، ابوسفیان و این احزاب آنها را خورده بودند؛ آنها را رها کنیم و برویم به زندگی خود برسیم که ما نگرانیم شما هم به خاطر او به هلاکت بیفتید. (مجمع البيان[[86]](#footnote-86)، ج‏8، ص546؛ البحر المحيط[[87]](#footnote-87)، ج‏8، ص463)
* از ابن‌زید نقل شده است: يكى از ياران پيامبر ص برای انجام کاری از میدان جنگ به درون شهر آمده بود، رفیقش را ديد كه مشغول خوردن گوشت بريان و شراب بود. گفت تو اينجایی و پيامبر خدا در ميان شمشيرها و نيزه‏ها مشغول پيكار است؟! در جوابش گفت تو هم بیا! که همه‌تان محاصره شده‌اید. به خدا سوگند او هرگز از اين ميدان باز نخواهد گشت! وی گفت: دروغ مى‏گويى، به خدا سوگند مى‏روم و رسول خدا ص را از آنچه گفتى با خبر مى‏سازم، خدمت پيامبر ص آمد و جريان را گفت در اينجا آيه فوق نازل شد.[[88]](#footnote-88) (البحر المحيط ، ج‏8، ص463)
* از ابن سالب نقل شده است که این در مورد عبد اللّه بن أبيّ، و معتب بن قشير، و برخی از منافقينی است که از خندق به مدینه برگشته بودند. هر یک از منافقان که نزدشان می‌آمد، به او می‌گفتند بنشین و نرو. و برای برادرانشان در لشکر نوشتند که نزد ما بیایید که منتظرتان هستیم؛ و گاه به لشکر برمی‌گشتند و جلوی چشمها ظاهر می‌شدند که مردم متوجه غبیت آنها نشوند.[[89]](#footnote-89) (البحر المحيط ، ج‏8، ص463)
* برخی گفته‌اند که این سخنی است که یهودیان به دوستانشان در میان منافقان می‌گفتند. (مجمع البيان ، ج‏8، ص546)

### حدیث

1) معاویه برای مظلوم‌نمایی، نامه‌ای به امیرالمومنین ع نوشت و ایشان را در پاره‌ای از جریانات متهم کرد. حضرت پاسخی دادند که در فرازی از این پاسخ آمده است:

اما اشاره‌ای کردی به آنچه بين من و عثمان روى داده؛ با توجه به نسبت خویشاوندی‌ای که تو با او دارى، تو باید جواب دهی که از میان من و تو، كدام يك بيشتر با او دشمنى كرديم، و راه كشته شدن او نمایاندیم؟ آيا كسي كه خواست او را يارى كند اما او نگذاشت و از وی خواست که خوددارى کند؛ يا كسي كه از او يارى خواست و او از ياريش دريغ نمود و مرگ را بسوى او كشاند تا اينكه قضاء و قدرش سر رسید؟!

به خدا سوگند «قطعا خداوند می‌داند کسانی از شما را که [دیگران را از کمک] بازمی‌دارند و کسانی که به برادران‌شان می‌گویند به نزد ما آیید؛ درحالی‌که [خودشان] جز اندکی به کارزار نیایند.» (احزاب/18)

و من با این سخنان نمی‌خواهم عذرخواهی کنم بابت اينكه به عثمان بر اثر بدعتهائى كه از او آشكار مى‏شد ایراد می‌گرفتم، که اگر ارشاد و راهنمائى من نسبت به او گناه باشد، پس «بسا سرزنش شده است کسی كه گناهى ندارد»

[و به این شعر تمسک جست]

«و قد يستفيد الظّنّة المتضّح»‏ و گاه باشد كه كسي كه بسيار پند دهد تهمت و بدگمانى بدست آرد [کنایه از كسي كه بقدری در اندرز دادن خیرخواهانه می‌کوشد که متّهم ميشود كه شايد منظور بد دارد]

و من نمی‌خواستم «مگر اصلاح آن اندازه که توانائى داشتم، و توفیق من تنها به [عنایت] خداوند است تنها بر او توكّل می‌کنم و تنها به سوی او باز می‌گردم.» (هود/88)

نهج‌البلاغه، نامه28؛ الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص178

و من كتاب له ع إلى معاوية جوابا

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَ أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ وَ أَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ أَ مَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَ اسْتَكَفَّهُ أَمَّنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَى عَنْهُ وَ بَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ كَلَّا وَ اللَّهِ «لَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا».

وَ مَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثاً فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَ هِدَايَتِي لَهُ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ‏

وَ قَدْ يَسْتَفِيدُ الظِّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ‏

وَ مَا أَرَدْتُ «إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ»

2) از امام صادق ع روایت شده است که رسول خدا ص می‌فرمودند همانا خداوند عز و جل می‌فرماید:

وای بر کسانی که با دین برای دنیاطلبی خدعه می‌زنند [دین را ابزار رسیدن به دنیا قرار می‌دهند] ؛

وای بر کسانی که آن دسته از مردم را که به قسط و داد امر می‌کنند، به قتل می‌رسانند!

وای بر کسانی که مومن ناچار است در میان آنها روزگارش را به تقیه سپری کند!

آیا به [مهلت دادن] من مغرور شده‌اند؟ یا بر [مخالفت با] من جرأت پیدا کرده‌اند؟!

به خودم سوگند، آنها را به فتنه‌ای مبتلا سازم که فرد بردبارشان هم در آن حیران بماند.

الكافي، ج‏2، ص299

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ؛

وَ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ؛

وَ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسِيرُ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ بِالتَّقِيَّةِ؛

أَ بِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِءُونَ؟

فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَان‏.[[90]](#footnote-90)

### تدبر

1) «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَليلاً»

این آیه دوباره به وصف حال منافقان می‌پردازد با این تفاوت که ظاهرا در اینجا، بیشتر روی خطابش با مومنان است و آنها را متوجه سلوک و شیوه عمل منافقان می‌کند و در این آیه به سه ویژگی آنها می‌پردازد:

الف. مُعَوِّق هستند: یعنی کسانی‌اند که کارها را به تاخیر می‌اندازند و دیگران را هم از انجام آن بازمی دارند؛

ب. «گوینده‌اند به برادرانشان‌ که سوی ما آیید»: با اینکه منافق‌اند اما در جامعه دینی نفوذ سخن دارند و افراد را به پیروی از خود – در مقابل پیروی از پیامبر ص و دین خدا – می‌خوانند.

ج. «جز اندکی به کارزار نیایند»: عافیت‌طلب‌اند و در عرصه‌های دشوار کمتر خبری از آنها هست.

2) «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقينَ مِنْكُمْ»

«به‌تحقیق خداوند می‌داند کسانی از شما را که به تاخیراندازان و بازدارندگان‌اند»

از ویژگی‌های منافق و بیماردل، آن است که در انجام کارهایی که دین خدا به انجام آنها دستور داده، کارشکنی می‌کنند و اصطلاحا «چوب لای چرخِ حرکت اجتماعی مسلمانان می گذارند». (ایستاده در باد، ص208)

#### تاملی جامعه‌شناختی درباره منافق

کلمه «معوق» در آن واحد بر دو معنای «به تاخیر انداختن» (در فارسی هم رایج شده است که «کار را به تعویق اندخت») و «مانع ایجاد کردن» دلالت دارد (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏8، ص321).

برخی از مسلمانان هستند که به خاطر تنبلی یا ضعف نفس و ... در انجام وظایف شرعی تعلل می‌ورزند؛ اما در عین حال، کاری به کار دیگران ندارند؛ اما از ویژگی‌های منافق این است که نه‌تنها خودش چنین است، بلکه می‌کوشد مانع از انجام وظایف شرعی توسط دیگران شود و به تعبیری که در ادامه آیه است: دیگران را هم به سمت خود جذب می‌کند (الْقائِلينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا).

#### تطبیق بر جامعه ما

یکی از وظایف اجتماعی مسلمانان، حفظ عفت است که واضح‌ترین دستورالعمل اجراییِ آن در اسلام، در خصوص مردان، پرهیز از چشم‌چرانی و ایجاد مزاحمت برای زنان؛ و در خصوص زنان: رعایت حجاب شرعی و رفتاری موقر و متین در مواجهه با مردان است؛ که ان‌شاءالله در آیات بعد، به این موضوع می‌رسیم.

اما نکته مرتبط با آیه حاضر این است که گاه برخی از مردان و زنان، به دلایل مختلف، به این وظیفه شرعی خود عمل نمی‌کنند؛ اما آنچه شخص را به وادی نفاق می‌کشاند، کوشش‌های کسانی است که درصددند این رعایت نکردن را در جامعه دینی به صورت یک هنجار درآورند و دیگران را هم به انجام آن ترغیب کنند.

در این راستا، حتی ممکن است خود شخص، در موقعیتی باشد که انجام آن گناه در مورد وی بی‌معنی باشد، اما چون برای ممانعت از تحقق وظیفه شرعی در دیگران اقدام کرده - و به تعبیر این آیه، «مُعوّق» - است؛ مصداق منافق است و لذا گناهش بسیار بدتر از کسی است که شخصا مرتکب گناه شده است. مثلا مردی که در ترویج بی‌حجابی زنان می‌کوشد، به تعبیر قرآن کریم، منافق و بیماردلی است که گناهش بسیار شدیدتر از خود زنانی است که به دلایل شخصی بی‌حجاب‌اند.

3) «الْقائِلينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا»

منافقان درون جامعه دینی برای اهداف غیردینی خود، فراخوان می‌دهند؛ و علی‌القاعده، عده‌ای به سخن آنان اعتنا می‌کنند که آنان فراخوان می‌دهند.

پس،

از ویژگی‌های منافقان است است که افرادی مدعی و دارای نفوذ اجتماعی هستند.

#### تبصره

به قول ما طلبه‌ها، «اثبات شیء، نفی ما عدا نمی‌کند».

یعنی اگرچه منافقان افرادی مدعی و دارای نفوذند، اما این بدان معنی نیست که هرکسی نفوذ اجتماعی دارد، منافق باشد.

4) «وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَليلاً»

این عبارت، بیانگر سومین ویژگی منافقان در این آیه است. «بأس» به معنای سختی و شدت است که گاه مشخصا درباره شرایط جنگی به کار می‌رود. مقصود از اینکه «در هنگام بأس جز اندکی نمی‌آیند» چیست؟

الف. برای مبارزه در راه خدا نمی‌آیند مگر از باب ریا و در حدی که غیبت آنها واضح نشود. (سدی، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص546)

ب. در جنگ حاضر نمی‌شوند مگر با اکراه در حالی که دلشان با دشمن است (قتاده، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص546)

ج. جبهه رفتن مهم نیست، در جبهه ماندن مهم است. (قرائتی، تفسیر نور، ج9، ص341)

د. کنایه از روحیه عافیت‌طلبی و رفاه‌زدگی است؛ یعنی تا جایی که بتوانند از حضور و یاری در عرصه‌ مشکلات اجتماعی غایب‌اند. (ایستاده در باد، ص208)

ه. ...

5) «الْقائِلينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَليلاً»

منافقان می‌کوشند هم خودشان از حضور در عرصه سختی‌های جامعه فرار کنند و هم دیگران را به این رویه خود بخوانند و منطق عافیت‌طلبی را بر منطق دینداری غلبه دهند.

#### تاملی جامعه‌شناختی درباره منافق

عافیت‌طلبی‌ و رفاه‌زدگی‌ای که منافقان دارند و درصدد ترویج آن در جامعه دینی هستند درست نقطه مقابل منطق «آرمان‌گراییِ واقع‌بینانه» اسلام است. اسلام تمام زندگی انسان مومن را در جهت یک سلسله آرمانهای متعالی معرفی می‌کند؛ در عین حال، بر این مساله که مومن دائما مورد آزمایش و ابتلا قرار می‌گیرد و جامعه دینی دائما درگیر فتنه‌ها و ابتلائات می‌شود، بارها تاکید می‌ورزد؛ و این را حساب و کتابی باطل معرفی کرده که گمان کنیم پس از اعلام ایمان آوردن، همه چیز بی‌دردسر پیش می‌رود و با ابتلاء و فتنه‌ای مواجه نخواهیم شد. (عنکبوت/1-11؛ جلسه399، تدبر2 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-2/> )

#### تبصره

تلاش برای گسترش عافیت و رفاه عمومی در جامعه دینی، قطعا از دغدغه‌ها اصیل یک نظام دینی است؛ اما عافیت‌طلبی و رفاه‌زدگی‌ای که مذموم است، این است که برای رسیدن به عافیت و رفاه، بر سر ارزش‌ها و آرمان‌ها معامله کنیم؛ همان چیزی که این آیات احزاب بدان می‌پردازد: پیامبر دنبال این نبود که مردم به سختی بیفتند، اما همین که جامعه دینی شکل گرفت و به قوت رسید، احزاب علیه اسلام جمع شدند و در این شرایط بود که منافقان، می‌کوشیدند منطق عافیت‌طلبی را گسترش دهند و با تاکید بر دشواری اوضاع، مسلمانان را به کوتاه آمدن در برابر دشمنان راضی سازند.

## 438) سوره احزاب (33) آیه 19 أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذي يُغْشى‏ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيراً 17/3/1396 12 رمضان 1438

### ترجمه

[در حالی که] نسبت به شما بخل می‌ورزند [یا: با حرص جلوی شما را می‌گیرند] ؛ و چون ترس [از جنگ] فرارسید می‌دیدی‌شان که به تو می‌نگرند، [در حالی که] چشمانشان به دَوَران افتاده، همانند کسی که مرگ او را فراگرفته باشد؛ و چون آن ترس رفت، شما را زخم [زبان] زدند با زبانهاى تيز، از سر حرص به مال [و غنیمت]. آنان ایمان نیاورده‌اند، خدا هم اعمالشان را تباه ساخت؛ و این بر خداوند آسان بوده است.

#### ابراز تسلیت

شهید و زخمی شدن جمعی از عزیزان این ملت، به دست بیماردلان تکفیری را تسلیت عرض می‌کنم.

ان‌شاءالله این گونه اقدامات، علی‌رغم اهداف شوم طراحان آن، مصداق «وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرين» (آل‌عمران/54) ‏باشد که نه‌تنها در عزم این ملت برای حرکت به سوی آرمان‌های اسلام خللی نمی‌افکند، بلکه امید است به عنایت خداوند متعال، موجب هوشیاری غفلت‌زدگان، و انسجام بیشتر و راسخ‌تر شدن امت در پیمودن راه اسلام شود.

### نکات ترجمه

«اَشِحَّةً»

ماده «شحح» در اصل به معنای منع کردن است، که کم‌کم با معنای حرص زدن نیز همراه شده است (معجم مقاييس اللغة، ج‏3، ص178) و «شُحّ» به معنای «بُخل‌ورزی توام با حرص» می‌باشد (مجمع البيان، ج‏8، ص544؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص446) و در قرآن کریم تاکید شده است که کسی که بتواند این خصلت را در نفس خویش مهار کند رستگار است (وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون؛ حشر/9 و تغابن/16‏) به کسی که این خصلت را دارد «شحیح» گفته می‌شود که «اَشِحَّةً» جمع آن است.

این ماده تنها به صورت اسم (شُحّ و أشحّة) و جمعا 5 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

عبارت «أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ» (و شبیه آن، عبارت أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ) را به لحاظ جایگاه نحوی، «حال» یا منصوب بر ذم (شبیه منصوب بر مدح، یا شبیه «ملعونین» در آیه 61) دانسته‌اند[[91]](#footnote-91)؛ و در صورتی که آن را حال بدانیم، حال از چیست، سه احتمال مطرح کرده‌اند که این عبارت حال باشد برای:

* حال برای «یقول المنافقون و الذین فی قلوبهم مرض» یعنی منافقان و بیماردلان چنان سخنانی می‌گویند در حالی که نسبت به شما بخل می‌ورزند؛
* حال برای «الْقائِلينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا» یعنی آنها به برادرانشان می‌گویند نزد ما بیایید در حالی که نسبت به شما بخل می‌ورزند.
* حال برای «لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا» یعنی آنها در سختی‌های جنگ جز اندکی حاضر نمی‌شوند در حالی که نسبت به شما بخل می‌ورزند. (معانى القرآن، ج‏2، ص338)[[92]](#footnote-92)

به همین ترتیب، می‌توان در مورد «أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ» همین گزینه‌های فوق را مطرح کرد به اضافه اینکه آن را حال برای «سلقوکم» بدانیم، یعنی آنها به شما زخم زبان می‌زنند در حالی که نسبت به غنایم حرص می‌زنند.

«الْخَيْرِ»

قبلا بیان شد که اصل معنای «خیر» متمایل شدن است و بدین جهت به «خوبی»ها خیر می‌گویند که مورد رغبت انسان واقع می‌شود. <http://yekaye.ir/ale-imran-003-104/> اکنون می‌افزاییم که به همین مناسبت گاه «خیر» در معنای «مال» و اموال به کار می‌رود، و گفته شده که غالبا در جایی است که مال کثیری در کار باشد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص301)

در قرآن کریم، اگرچه غالبا «خیر» در همان معنای «خوبی» و «بهتر» به کار رفته (مثلا وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْر؛ آل‌عمران/104)؛ اما در برخی از آیات، بوضوح، کلمه «خیر» در معنای مال و ثروت به کار رفته است (مثلا: وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَديد، عادیات/8 ؛ : إِنْ تَرَكَ خَيْراً بقرة/180) و به نظر می‌رسد در آیه کنونی نیز همین معنا مد نظر باشد که با توجه به قرینه مقام، احتمالا مقصود از این مال، مال حاصل از غنایم است.

«سَلَقُوكُمْ» = سلقوا + کم

با اینکه برخی بر این باورند که ماده «سلق» بقدری در معانی متعدد به کار رفته که هیچ جامعی برای آنها نمی‌توان یافت (معجم مقاييس اللغة، ج‏3، ص96) اما مرحوم مصطفوی معتقد است که در تمامی این موارد، معنای «خاضع کردن با قهر و شدت» نهفته است (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏5، ص221) و مرحوم طبرسی اصل این ماده را به معنای «زدن» می‌داند. (مجمع البيان، ج‏8، ص544)

در هر صورت، اتفاق نظر است که وقتی این تعبیر با واژه‌های «زبان» (لسان) و «کلام» همراه می‌شود (سلقتُهُ باللسان) به معنای آن است که با سخن گفتن رنجشی در مخاطب پدید آوریم (كتاب العين، ج‏5، ص76) که به نظر می‌رسد تعبیر «زخم زبان زدن» در فارسی دقیقا معادل آن باشد.

از این ماده تنها همین واژه و همین یک بار در قرآن کریم به کار رفته است.

«حِداد»

ماده «حدد» را برخی در اصل ناظر به حدّت و شدت دانسته‌اند (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص209) و برخی معنای اصلی این ماده را «مرز شیء (حد و مرز) که دو چیز را از همدیگر جدا می‌کند» معرفی کرده‌اند (مفردات ألفاظ القرآن، ص221) و برخی هم مدعی‌اند که اساسا این ماده در دو معنای مختلف «منع کردن» [شبیه شدت و حدت] و «طرف و انتهای شیء» [شبیه مرز] به کار رفته است (معجم مقاييس اللغة، ج‏2، ص4) اما به نظر می‌رسد که در اغلب مشتقات این ماده هردو معنا اشراب شده باشد:

«حدّ» شرعی (مجازات‌های شرعی) را از این جهت «حدّ» (جمع آن: حدود) گفته‌اند که مرز دینداری و بی‌دینی را معلوم ساخته ویا اینکه اجرای آن، مانع ارتکاب مجدد گناه و تخطی از دین می‌شود (مثلا ْ: يُقيما حُدُودَ اللَّه‏، بقره/230)؛

«حدید» را از این جهت درباره آهن به کار می‌برند که سخت و مقاوم است و مانع از آن می‌شود که براحتی بتوان تغییری در آن داد. همچنین از آنجا که حد به معنای مرز هر چیز است، به لبه تیز اشیاء و به تبع آن، به شیء تیز و برنده، و بلکه به هر چیز دقیق و ظریفی هم «حدید» (جمع آن: «حداد») گفته‌اند (مثلا «بَصَرُكَ الْيَوْمَ حَديد» ق/22) (شبیه تیزبین در فارسی) و تعبیر «لسان حدید» (أَلْسِنَةٍ حِدادٍ) یا از این جهت تشبیه آن به تیزی و آزاری است که ایجاد می‌کند؛ یا از جهت تشبیه آن به آهن که همچون ضربه آهن (گرز آهنین) بر سر مخاطب خود فرود می‌آید و او را آزار می‌دهد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص221-222)

«محادّه» (الَّذينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَه؛ مجادله/5 و 20‏) نیز به معنای ممانعت و مخالفت کردن است، که می‌تواند ناظر به این نکته هم باشد که با مخالفت و ممانعت خویش، بین خود با طرف مقابل حدی و مرزی قرار داده است.

این ماده جمعاً 25 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

### حدیث

1) امیرالمومنین ع بعد از جنگ نهروان در خطبه‌ای مردم را برای جهاد با معاویه دعوت کردند. مدتی گذشت و کسی نیامد. دوباره بر منبر رفتند و چنین خطبه خواندند:

نفرين بر شما! كه از سرزنشتان به ستوه آمدم. آيا به زندگانى اين جهان، به جاى زندگانى جاودان خرسنديد، و به جاى عزت به ذلّت دل خوش كرده‏ايد؟ هرگاه شما را به جهاد با دشمنان مى‏خوانم، چشمانتان به دَوَران افتاده، همانند کسی که مرگ او را فراگرفته یا در مستی فرو رفته!

در پاسخ سخنانم درمى‏مانيد، حيران و سرگردانيد، گويى ديوانه‏ايد و از خرد بيگانه‏ايد.

من ديگر به شما اطمينان ندارم، و شما را پشتوانه خود نينگارم و در در هنگام نیاز، شما را يار و مددكار نپندارم.

همچون شترانى بى‏ساربان‌اید كه چون از سویی جمعشان كنند، از ديگر سو بپراكنند.

به جانم سوگند که بد شعله‌هایی هستید برای آتش جنگ. فريب مى‏خوريد و چاره کردن نمى‏دانيد. پياپى سرزمينهايتان را مى‏گيرند و پروا نداريد. ديده‏ها بر شما دوخته‏اند و از خواب غفلت سر برنمى‏داريد.

به خدا، مغلوب و خوارند، آنان كه يكديگر را فرو گذارند.

چنانتان مى‏بينم که اگر آسياى رزم به گردش در آيد، و اژدهاى مرگ دهان گشايد، پسر ابو طالب را بگذاريد و هر يك به سويى رو آريد

به خدا آن كه دشمن را فرصت دهد تا گوشت وى را بدرد و استخوانش را بشکند، و پوستش را بكَنَد، شخصی است بس ناتوان و زبون، با دلى ضعيف در سينه درون.

تو اگر خواهى چنين باش، كه من نيستم. به خدا، پاى پس نگذارم و بايستم تا شمشير مَشرفى از نيام برآرم، چنان که سر از تن بپرد و دست و پاها اين سو و آن سو افتد، و از آن پس خدا هر چه خواهد كند.

مردم! مرا بر شما حقّى است، و شما را بر من حقّى. بر من است كه خيرخواهى از شما دريغ ندارم، و حقّى را كه از بيت‌المال داريد بگزارم، شما را تعليم دهم تا نادان نمانيد، و آداب آموزم تا بدانيد.

امّا حقّ من بر شما اين است كه به بيعت وفا كنيد و در نهان و آشكارا حقّ خيرخواهى ادا كنيد. چون شما را بخوانم بياييد، و چون فرمان دهم بپذيريد.

نهج‌البلاغه، خطبه34 (اقتباس از ترجمه شهیدی، ص35-36)؛ الغارات، ج‏1، ص36[[93]](#footnote-93)

و من خطبة له ع في استنفار الناس إلى أهل الشام‏

أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضاً وَ بِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفاً إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَ مِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ فَكَأَنَ‏ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي وَ مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَ لَا زَوَافِرَ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ [اجْتَمَعَتْ‏] مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَ لَا تَكِيدُونَ وَ تُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ غُلِبَ وَ اللَّهِ الْمُتَخَاذِلُونَ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ [حَمَشَ‏] الْوَغَى وَ اسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ وَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ وَ يَهْشِمُ عَظْمَهُ وَ يَفْرِي جِلْدَهُ لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ وَ تَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَ الْأَقْدَامُ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ ما يَشاءُ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً وَ لَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وَ تَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ وَ تَعْلِيمُكُمْ كَيْلَا تَجْهَلُوا وَ تَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا وَ أَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ وَ النَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَ الْمَغِيبِ وَ الْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَ الطَّاعَةُ حِينَ آمُرُكُمْ.[[94]](#footnote-94)

### تدبر

1) «أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذي يُغْشى‏ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيراً»

در آیه قبل به سه ویژگی منافقان اشاره شد: اهل مانع‌تراشی در کارها؛ مدعی و دارای نفوذ اجتماعی‌؛ و عافیت‌طلب.

در این آیه، این **روحیه عافیت‌طلبی و منفعت‌طلبی آنان را تفصیل می‌دهد**، که حاکی از آن است که هیچگاه از صمیم دل با آرمان‌های دینی مردم پیوند برقرار نکرده‌اند:

اولا در مواجهه با شما زیاده‌خواه و خودخواه‌‌اند؛

ثانیا در مواجهه با معرکه‌های سخت، هنگامی که ترس و خطر جدی است، از ترس نزدیک است قالب تهی کنند؛ اما همین که خطر دور و اوضاع تثبیت شد، طلبکار می‌شوند و با زخم زبان به آنان که در متن معرکه و خطر را دفع بوده‌اند حمله می‌کنند، که این هم ناشی از همان زیاده‌خواهی و خودخواهی آنان است که مبادا از غنایم به آنها کمتر برسد.

سپس به **ریشه این روحیه** اشاره می‌کند که:

«چنین نگاهی به زندگی و چنین برخوردی با دین و جامعه دینی، در حقیقت به معنای این است که این افراد واقعا ایمان نیاورده‌اند.» (ایستاده در باد، ص211)

سپس **نتیجه و عاقبت آنها** را بیان می‌کند:

پس همان اندک اعمالی هم که دارند پوچ و بی‌ارزش است و خداوند این پوچی را زمانی بر همگان آشکار خواهد کرد.

2) «أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ»

مقصود از «نسبت به شما «شحیح»‌اند» چیست؟ (شُحّ = منع و بخل‌ورزی توام با حرص)

الف. از اینکه در جنگ جانشان را برای دفاع از شما و همراه با شما به خطر اندازند، بخل می‌ورزند. (مجمع البيان، ج‏8، ص547)

ب. از اینکه اموالشان را در راه خدا برای جهاد فی سبیل الله خرج کنند، بخل می‌ورزند (قتاده و مجاهد، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص547)

ج. نه‌تنها خود را به کنار می‌کشند، بلکه با حرص جلوی شما را از اینکه در جهاد و یاری پیامبر ص حاضر شوید، می‌گیرند.

د. در مواجهه با شما، دو صفت زیاده‌خواهی و خودخواهی را یکجا از خود بروز می‌دهند. (توضیح در تدبر3).

ه. ...

3) «وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَليلاً أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ»

این عبارت تصویری از عمق منفعت‌طلبی منافقان و بیماردلان را نشان می‌دهد:

منافقان که تا بتوانند از معرکه‌های سخت و جهاد فرار می‌کنند. همان اندکی هم که برای ریا و فریب دیگران حضور پیدا می‌کنند، بشدت به جان و مال خود بخل می‌ورزند و مواظبند که مبادا کمترین ضرری متوجه آنها شود یا از جانب آنها خیری به دیگران رسد.

#### تاملی جامعه‌شناختی درباره منافق (ارائه شاخص)

در نکات ترجمه بیان شد که در کلمه «شُحّ» دو معنای «منع کردن» (بخل ورزیدن و همه چیز را صرفاً برای خود خواستن) و «حرص‌ورزیدن» (به حد خود قانع نبودن و زیاده‌خواهی) لحاظ شده است.

مواجهه منافقان با مومنان بر اساس این ضابطه است؛ و این حکایت از عمق فاصله آنها از آموزه‌های دینی و اخلاقی دارد. یکی از آموزه‌های مهم دین و اخلاق، این است که انسان از طرفی قناعت داشته باشد (به حق خود راضی باشد) و از طرف دیگر اهل ایثار و انفاق باشد و «آنچه برای خودش می‌پسندد، برای دیگران هم بپسندد» و بلکه از حق خود به نفع دیگران صرف‌نظر کند.

این تعبیر شاخصی برای شناسایی منافق در اختیار ما قرار می‌دهد که:

* منافقان، از طرفی برای وادار کردن جامعه به تسلیم شدن در برابر دشمن، خود را طرفدار و دلسوز مردم معرفی کنند (آیه قبل)؛
* و از طرف دیگر، در مقام عمل تنها به فکر منافع خویش‌اند و حاضر نیستند ذره‌ای از منافع خود به نفع مردم کوتاه بیایند.

4) «فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذي يُغْشى‏ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ»

منافق انسان دورو است؛ اما دورویی را نباید در حد یک ظاهرسازی ساده فروکاست.

یکی از عرصه‌هایی که عمق این دورویی را بخوبی نشان می‌دهد، تفاوت موضع‌گیری آنها در دو موقعیت خطر و امنیت است:

در موقعیت ترس، چنان ترسو و بزدل‌اند که «می‌بینی‌شان که به تو می‌نگرند، در حالی که چشمانشان به دَوَران افتاده، همانند کسی که مرگ او را فراگرفته باشد»

و وقتی خطر برطرف شود، چنان پرادعایند «که شما را به تعابیری تیز زخم زبان زنند، از سر حرص به مال [و غنیمت]».

#### تاملی جامعه‌شناختی درباره منافق (ارائه شاخص)

این آیه یک شاخص کاربردی برای شناسایی منافقان می‌دهد.

کسی که در میدان جنگ و سختی‌ها خود را کنار می‌کشد اما در زمان عافیت، بیش از همه شعار می‌دهد و می‌کوشد مجاهدان واقعی را با انواع طعنه‌ها و تهمت‌ها کنار بزند!

پس،

بیش از آنکه سخنان افراد را معیار قضاوت درباره آنان قرار دهیم، به عمل ایشان بنگریم؛ چرا که به تعبیر امیرمومنان ع «حق دارای گسترده‌ترین مجال است در مقام توصیف و سخن‌پراکنی؛ و تنگ‌ترین امور است در مقام اتصاف و عمل: الْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي‏ التَّوَاصُفِ وَ أَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُف‏» (نهج البلاغه، خطبه216)

5) «فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ»

منظور از این تعبیر که «آنها را می‌دیدی در حالی که تو را می‌نگرند» چیست؟

الف. منافقان، تلخى‏ها را از جانب پيامبر مى‏بينند. (تفسير نور، ج‏9، ص343)

ب. منافقان دائما چشم‌ انتظار تو بودند تا بلکه تسلیم شوی و آنها به خیال خود از این دلهره بیرون آیند.

ج. اینکه در صحنه‌های جدی همه همدیگر را زیر نظر دارند و به قول جامعه‌شناسان، ‌اینکه کنش آنها «کنش متقابل» است، بخوبی آشکار می‌شود. توی پیامبر رفتارها و حرکات آنها را زیر نظر داشتی، و آنها هم دائما چشمشان به تو بود که چکار می‌کنی.

د. ...

6) «فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ ... تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ»

انسان‌های منافق و بیماردل، در شرايط بحرانى تعادل خود را از دست مى‏دهند. (تفسير نور، ج‏9، ص343)

7) «سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ»

منظور از تعبیر «با زبان‌هایی تیز به شما زخم ربان می‌زنند» چیست؟

الف. با سخنانشان و زبان‌های پر از طعنه و کنایه، شما را بشدت آزار می‌دهند. (فراء، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص547)

ب. هنگام قسمت غنایم جنگی، با اینکه در معرکه حضور جدی نداشته‌اند دائما زخم زبان می‌زنند که از این غنایم به ما هم بدهید که شما در این غنایم سزاوارتر از ما نیستید. (قتاده، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص547)

#### تاملی جامعه‌شناختی درباره منافق (ارائه شاخص)

منافقان کسانی‌اند که در معرکه حضور جدی ندارند؛ اما وقت تقسیم غنایم که شد، بشدت دنبال غنایم‌اند.

قرآن کریم تاکید می‌کند که این حرص زدن آنها برای رسیدن به ثمرات و منافع حاصل از پیروزی، ریشه زخم‌زبان زدن‌های آنهاست.

با نگاهی به تاریخ انقلاب اسلامی خودمان و آنچه از زمان شهید بهشتی تا امروز بر سر مجاهدان واقعی آمده، بخوبی می‌توان حدس زد که آن طعنه‌های منافقان بر مجاهدان واقعی از چه سنخ است:

علی‌القاعده، محور طعنه‌هایشان این است که آن مجاهدان، واقعا برای رضای خدا نجنگیده‌اند، بلکه برای رسیدن به این منافع به جنگ رفته‌اند؛ در واقع، مومنان را متهم به منفعت‌طلبی می‌کنند تا آنها را به موضع انفعال بکشانند و آنگاه خودشان حداکثر بهره‌برداری از منافع به دست آمده را داشته باشند.

ج. ...

8) «سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ»

مقصود از این تعبیر چیست؟

الف. «خیر» می‌تواند به معنای «مال و ثروت» باشد، آنگاه یعنی نسبت به مال و ثروتی که بعد از جنگ در اختیار قرار گرفته (غنایم جنگی) حرص می‌زنند و با مومنان بر سر تقسیم غنایم دائما مشاجره می‌کنند. (مجمع البيان، ج‏8، ص547؛ المیزان، ج16، ص288)

ب. «خیر» به همان معنای «خوبی» باشد؛ یعنی بخیل‌اند از اینکه حتی سخنی بگویند که در آن خیری نهفته باشد. (جبائی، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص547)

ج. ...

9) «أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ ... فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ ... أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيراً»

قرآن حال و روز این منافقان را این گونه توصیف کرد:

* نسبت به شما زیاده‌خواه و خودخواه‌اند
* در هنگام خطر بزدل، و در هنگام آرامش پرادعایند
* نسبت به مال و اموالی که در زمان پیروزی به دست می‌آید نیز زیاده‌خواه و خودخواه‌اند

سپس ریشه همه اینها را این معرفی کرد که ایمان واقعی در دل آنها وارد نشده است.

در واقع می‌خواهد بفرماید:

«چنین نگاهی به زندگی و چنین برخوردی با دین و جامعه دینی، در حقیقت به معنای این است که این افراد واقعا ایمان نیاورده‌اند.» (ایستاده در باد، ص211)

10) «أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ»

خداوند در مورد کافران تعبیر «الذین کفروا: آنان که کفر ورزیدند» را به کار می‌برد و با اینکه در مورد منافقان در جای دیگری تعبیر «آمنوا ثم کفروا» را به کار برده (نساء/137؛ منافقون/3) که نشان می‌دهد که آنها در باطن کافر شده‌اند، اما اینجا به جای تعبیر «کفروا» تعبیر «لم یومنوا» را آورد. چرا؟

الف. شاید بدین جهت که می‌خواهد نشان دهد که اگرچه نهایتا منافق با کافر یکی است، اما یک تفاوت ظریفی دارند؛ و آن اینکه اولا کافر کسی است که دعوت دینی را صریحا انکار می‌کند، اما منافق کسی است که دعوت دینی را جدی نمی‌گیرد؛ کافر دین را قبول ندارد، اما منافق کسی است که دین جایگاه واقعی را نزد او ندارد؛ در واقع، هر دو ایمان ندارند، اما ماهیت و ریشه ایمان نیاوردن آنها متفاوت و در نتیجه عملکرد اجتماعی‌شان هم متفاوت است. (ایستاده در باد، ص211)

ب. ...

11) «أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ»

خداوند در مورد کافران تعبیر «الذین کفروا: آنان که کفر ورزیدند» را به کار می‌برد و تذکر می‌دهد که اعمال آنها اساساً یا از جنس ظلمات است یا از جنس سراب (نور/39-40)

با اینکه در مورد منافقان در جای دیگری تعبیر «آمنوا ثم کفروا» را به کار برده (نساء/137؛ منافقون/3) که نشان می‌دهد که آنها در باطن کافر شده‌اند، اما اینجا به جای ظلمت و سراب دانستن عمل آنها، از حبط عمل آنها سخن گفت. چرا؟

الف. حبط به معنای باطل و پوچ کردن عمل است؛ یعنی عملی انجام شده، اما باطن مناسبی ندارد و خداوند پوچ و باطل بودن آن را نمایان می‌سازد. علت این تفاوت شاید بدین جهت است که کافر، چون اساساً منکر خداست، اصلا عمل دینی‌ و قابل اعتنایی ندارد (کار بدش ظلمات است، و کار خوبش سراب)؛ اما منافق، چون در ظاهر اسلام آورده، چه‌بسا ظاهراً اعمال دینی و قابل اعتنایی دارد، اما چون حقیقتا ایمان در دلش وارد نشده و خدا و دین را در زندگی خود جدی نگرفته، این اعمالش پشتوانه واقعی ندارد و از باطنی پوچ برخوردار است؛ چنانکه در وصف قیامت داریم که برخی با لباسی نورانی وارد محشر می‌شوند، اما در آنجا خطاب می‌آید که «كُنْ‏ هَبَاءً مَنْثُوراً: غباری پراکنده شو» ( تفسير القمي، ج‏2، ص113)[[95]](#footnote-95)

در واقع، تفاوتش در این است کافر عملی ندارد که مومنان فریب آن را بخورند، این منافق اعمالی دارد که ممکن است مومنان آن را جدی بگیرند؛ همان چیزی که پیامبر ص فرمود که «من بر این امت از کافر نمی‌ترسم اما از منافق می‌ترسم» (جلسه420 حدیث4)

ب. ...

12) «فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيراً»

مقصود از تعبیر « این بر خداوند آسان بوده است» چیست؟

الف. اشاره به حبط عمل آنهاست. (مجمع‌البیان، ج8، ص547) یعنی اینکه خداوند همه کارهای آنها را پوچ و باطل سازد و در واقع نشان دهد که هیچ باطن معتبری ندارد، برای خدا سهل و آسان است.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

ما غالبا درباره خوبی و بدی انسانها بر اساس ظاهر اعمال و رفتارشان قضاوت می‌کنیم؛ و اگرچه به لحاظ تئوری قبول داریم، اما در عمق جان به این سادگی باورمان نمی‌شود که ممکن است کسی اعمال خوب فراوانی انجام داده باشد، اما همه آنها هیچ و پوچ باشد. اما قرآن کریم هشدار می‌دهد که این برای شما سخت است؛ اما نشان دادن این حقیقت برای خداوند کاری ندارد؛ و اگر شما هم خداشناسی‌تان را اصلاح کنید، دیگر این چشم ظاهربین را معیار قضاوت درباره انسانها قرار نمی‌دهید..

ب. اشاره به نفاق منافقان است. (مجمع‌البیان، ج8، ص547) یعنی این گونه نیست که نفاق منافقان امری باشد که نظام عالم را از دست خدا بیرون کرده باشد و خداوند نعوذ بالله غافلگیر شده باشد. خیر؛ این گونه امور بر خداوند سهل و آسان است. (شاید چیزی که موید این معنا باشد آن است که از ضمیر اشاره به دور «ذلک: آن» استفاده کرد، نه از «هذا: این»)

ج. اشاره به این است که رفتار منافقان، (بخل، زخم زبان و دلسرد كردن مردم از حضور در جبهه و ...) نمى‏تواند مشكلى براى اراده خداوند به وجود آورد. . (تفسير نور، ج‏9، ص343)

د. ...

## 439) سوره احزاب (33) آیه 20 يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ وَ لَوْ كانُوا فيكُمْ ما قاتَلُوا إِلاَّ قَليلاً 18/3/1396 13 رمضان 1438

### ترجمه

می‌پندارند که احزاب نرفته‌اند و اگر احزاب [دوباره] بیایند آرزو می‌کنند که ای کاش آنها هم در میان اعراب بدوی باشند و پیگیر اخبار شما شوند؛ و فرضاً در میان شما می‌بودند جز اندکی مبارزه نمی‌کردند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«يَحْسَبُونَ»

از ماده «حسب» است که به معنای حساب و کتاب کردن است که در قرآن کریم در بسیاری از موارد به معنای «گمان کردن» به کار می رود و درباره ماده «حسب» و استعمالات قرآنی آن در جلسه۹۶ ( <http://yekaye.ir/al-muminoon-023-115/>) و جلسه۱۸ (<http://yekaye.ir/39-33-al-ahzab/>) توضیحاتی ارائه شد.

به لحاظ نحوی نیز، عبارت «يَحْسَبُونَ ...» هم می‌تواند جمله استینافیه (یعنی سرآغاز بحث جدید) باشد و هم جمله حالیه (حال از یکی از ضمایری که در آیه قبل آمد، یعنی از چنان ترسانند در حالی که گمان می کنند که...) (اعراب القرآن و بيانه، ج‏7، ص621)

«أحزاب»

از ماده «حزب» است که این ماده بر جمع شدن و جماعتی که یک غلظت و شدتی در کارشان باشد، دلالت دارد (مفردات ألفاظ القرآن، ص231) و احزاب، جمع آن است؛ که به معنای «جماعات» می‌شود. (مجمع‌البیان، ج8، ص544)[[96]](#footnote-96)

‏«بادُونَ»[[97]](#footnote-97)

جمع سالم از کلمه «بادٍ» (در اصل: بادیٌ ) می‌باشد (البحر المحيط، ج‏8، ص465) به معنای کسی که در بادیه (صحرا و بیابان) سکونت می کند، (مجمع‌البیان، ج8، ص544) و از ماده «بدو» است که در جلسه223 در مورد آن توضیح داده شد که از همین ماده، در فارسی اصطلاح «بَدَوی» (بادیه نشین، کسی که از دور از شهر و آبادی زندگی می کند) رایج است و در مقابل «حَضَر» شهرنشین («حضارة» = تمدن و شهرنشینی) به کار می‌رود. <http://yekaye.ir/al-baqare-2-033/>

### حدیث

1) از امام صادق روایت شده است:

بر شما باد به تفقه [= رسیدن به فهم عمیق] در دین خدا؛ و از «أعراب» نباشید؛ چرا که هرکس در دین خدا به تفقه نرسد، خداوند در روز قیامت به او [به دیده لطف] نمی نگرد و عملش را پاک نمی‌سازد.

الكافي، ج‏1، ص31؛ المحاسن، ج‏1، ص228

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالتَّفَقُّهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا أَعْرَاباً فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يُزَكِّ لَهُ عَمَلًا.

**توضیح**

«أعراب» - که جمعِ «أعرابیّ» است- ، با «عرب» - که خودش اسم جمع است – تفاوت دارد. «أعراب» و «أعرابیّ» به افراد بادیه‌نشین و بی‌فرهنگی می‌گویند که همچنان متناسب با فرهنگ جاهلیت زندگی می‌کنند.

2) از امام صادق ع روایت شده است:

کسی که بعد از هجرت، تَعَرّب ورزد [أعرابی شود، به زندگی در میان کفار برگردد]، مصداق کسی است که این امر [امر هدایت به دین حق] را بعد از آنکه شناخت ترک کرده است.

معاني الأخبار، ص265

حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ الْمُتَعَرِّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ التَّارِكُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ.

**توضیح**

یکی از گناهان کبیره، «تعرّب بعد الهجرة» است؛ یعنی اینکه شخص به خاطر سختی‌های زندگی در دارالاسلام، به دارالکفر ویا بادیه‌نشینان جاهلی برگردد و آنجا زندگی کند. در این حدیث، حضرت رمز گناه بودن این عمل را بیان فرموده است؛ زیرا نتیجه این رجوع و زندگی در دارالکفر آن است که انسان کم‌کم دینداری‌اش را تحت تاثیر محیط کفر، از دست می‌دهد، و حضرت می‌فرماید چنین شخصی، مصداق انسانی است که به معرفت دین صحیح رسیده و از آن برگشته است، نه مانند کافرانی که چون از دین صحیح بی‌اطلاع‌اند، اسلام را نپذیرفته‌اند و عذرشان چه‌بسا پذیرفتنی باشد. به متن حدیث3 جلسه434 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-15/> مراجعه کنید.)

### تدبر

1) «يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ وَ لَوْ كانُوا فيكُمْ ما قاتَلُوا إِلاَّ قَليلاً»

در آیه16 مبنای عقیدتی آنها (جدی نگرفتن مساله مرگ) را مورد توجه قرار داد، در آیه17 به شیوه و سلوک رفتاری آنها پرداخت و در این آیه به سراغ این رفته است که دلبستگی به زندگی و ترس از مرگ چگونه مدل محاسباتی آنها را دچار اختلال کرده و چه خیالاتی که در جان و روح آنها رقم می زند.

قبلا اشاره شد که این احزاب با باد و طوفانی که رخ داد، فرار را بر قرار ترجیح دادند.

اما این منافقان و بیماردلان چنان دشمن را قوی و شکست‌ناپذیر می‌دانند که باورشان نمی‌شود که احزابی که علیه اسلام جمع شده بودند، بروند؛

و اگر هم باز هم پای سختی‌ها به میان بیاید (دوباره این احزاب برگردند)، ترجیح می‌دهند که در میان بادیه‌نشینان جاهلی زندگی کنند و از دور از حال و روز شما جویا شوند تا اینکه در کنار شما در جامعه اسلامی و در نبرد با دشمن حضور داشته باشند؛

و قرآن هم در ادامه تاکید می‌کند که به اینها دل نبندید، چون اگر هم بمانند و پای نبردی به میان آید، مشارکتشان بسیار اندک خواهد بود.

2) «يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا»

در نکات ترجمه اشاره شد که این عبارت را می‌توان استینافی (= بیان مطلبی جدید) دانست و یا جمله حلیه (بیان حال و روز آنهایی که در آیه قبل درباره‌شان سخن گفته شد.)

اگر حالیه باشد، می‌خواهد بفرماید اگر آن گونه موضعگیری‌های ناروا را از آنها می‌بینید (مانع‌تراشی‌ها، ترس‌هایی که گویی می‌خواهند قالب تهی کنند و ...) این در حالی است که گمان می‌کنند احزاب نرفته‌اند؛ یعنی ترس از حضور دشمن است که آنها را به این کارها کشانده است)

و اگر استینافیه باشد، قرآن کریم می‌خواهد به وجود یک مدل محاسباتی ناروا در منافقان اشاره کند. که این مطلبی است که قبلا بارها بیان شد که قرآن اساساً درصدد است مدل‌های محاسباتی ناروای ما را برملا سازد. (توضیح در تدبر3)

3) «أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ ... أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا ... ؛ يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا ... يَوَدُّوا»

بعد از اینکه در آیه قبل، درباره برخی خصلتهای روان‌شناختی آنها (زیاده‌خواه و خودخواه بودن، جلسه438، تدبر3) اشاره کرد، و از ایمان واقعی نداشتن آنها سخن گفت، در این آیه سراغ این می‌رود که محاسبات آنها بر اساس واقعیت نیست (چرا که احزاب میدان را ترک کرده‌اند اما آنها بر این اساس حساب و کتاب می‌کنند که احزاب نرفته‌اند) و باز از آرزوهای واهی آنان سخن می‌گوید.

شاید می‌خواهد بفرماید این «روحیه منفعت‌طلبی شدید» (أشحّة)، و آن «بیم» (الخوف) و «امید»های واهی (یودّوا)، مدل محاسباتی انسان را دچار اختلال می‌کند تا حدی که واقعیت را نمی‌بیند.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی و جامعه‌شناسی معرفت

در میان مکاتب جامعه‌شناسی، برساخت‌گرایان معتقدند همه آنچه واقعیت قلمداد می‌کنیم برساختة ذهنی و فرهنگیِ خودمان است؛ و بویژه در دوران جدید، این رسانه‌ها هستند که واقعیت را آن گونه که دلشان می‌خواهد در ذهن و ضمیر مخاطب القا می‌کنند.

در عین حال که این سخن به کلیتش نارواست، اما در خصوص بسیاری از انسانها صادق است. اغلب انسان‌ها بیش از آنکه بکوشند بر اساس واقعیات پیرامونی تصمیم بگیرند، بر اساس حدس و گمان‌هایی رفتار می‌کنند که بیشتر متکی به آرزوها و دلخواه‌هایشان است، تا شواهد عینی.

آیا می‌توان از این فضای برساختی بیرون آمد؟

شاید هدف از آخرین مطلبی که در آیه قبل درباره اینها گفته شد (که آنها ایمان واقعی ندارند)؛ این است که راهکاری برای خروج از برساخت‌گرایی مطلق نشان می‌دهد:

اگر دریابیم که حقیقت مطلقی به نام خدا هست و این را در مدل محاسباتی خود جدی بگیریم (ایمان)، آنگاه «روحیه منفعت‌طلبی»، و نیز «بیم» و «امید»های واهی نمی‌توانند ما را از توجه به واقعیات عینی باز دارند؛

و اینجاست که شاید بتوان گفت اسلام به ما نشان می‌دهد که «آرمان‌گرایی» معتبر - چون آرمان خود را حقیقت مطلق قرار داده - نه‌تنها نافی «واقع‌بینی» نیست، بلکه تنها امری است که می‌تواند پشتوانه آن قرار گیرد و مانع شود که منفعت‌طلبی‌ها، و بیم و امیدهای واهی، ‌در تحلیل واقع‌بینانه ما مداخله کند.

4) «إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ»

قبلا در بحث از آیه97 سوره نساء (جلسه181، تدبر1 <http://yekaye.ir/an-nisa-004-097/> ) بیان شد که انسانی که در بلاد کفر زندگی می‌کند که نمی‌تواند دینش را حفظ کند واجب است از آنجا هجرت نماید.[[98]](#footnote-98) در مقابل آن چیزی مطرح شده به نام «تعرب بعد از هجرت» یعنی سختی‌ها و مشکلات حضور در جامعه دینی چنان بر فرد فشار بیاورد، که زندگی در این جامعه را رها کرده، به جامعه کفر هجرت کند؛ که این از گناهان کبیره شمرده شده است. (حدیث2)

شاید بتوان یکی از دلایل حرمت این اقدام را این آیه دانست، چرا که بوضوح این روحیه را روحیه منافقان و بیماردلانی که واقعا ایمان نیاورده‌اند دانست.

5) «إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ»

در حالی که می‌فرماید که آنها آرزو دارند که هنگام وقوع سختی‌ها به دور از شما و در میان اعراب بادیه‌نشین باشند، اما در ادامه می‌گوید «از آنجا پیگیر اخبار شما شوند».

چرا پیگیرند؟

الف. از این تعبیر اخیر معلوم می‌شود که اوضاع و احوال مسلمانان برای آنها چندان هم بی‌اهمیت نبوده، به دنبال کسب خبر از اوضاع هستند، ولی روحیه محافظه‌کارانه آنها و طرز فکر و نگاهشان به زندگی، اجازه نمی‌دهد که به طور جدی وارد کارزار شوند. (ایستاده در باد، ص212)

ب. شاید می‌خواهد اشاره کند که بالاخره آنها دلبستگی‌هایی در این جامعه دارند، خواه از جنس دلبستگی به زمین و وطن (که این بیشتر در مورد منافقان از انصار (اهل مدینه) صادق است) و خواه دلبستگی از جنس اینکه از باب طمع اسلام آورده‌ بودند،که این بیشتر در مورد منافقان از مهاجران (اهل مکه) صادق است

(در جلسه408، حدیث3 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-11/> اشاره شد که اسلام عده‌ای از مسلمانان که در مکه اسلام آوردند بدین خاطر بود که از علمای یهود شنیده بودند که این دین گسترش پیدا خواهد کرد و مسلمان شدند که وقتی بعدها اوضاع سر و سامان گرفت، در این حکومت سهمی داشته باشند.)

ج. ...

6) «وَ لَوْ كانُوا فيكُمْ ما قاتَلُوا إِلاَّ قَليلاً»

منظور از اینکه جز اندکی مبارزه نمی کردند چیست؟

الف. فقط در حدی در معرکه حضور پیدا می‌کردند که مردم خیال کنند آنها هم همراهند (مجمع البيان، ج‏8، ص547)

ب. مبارزه‌شان فقط از باب ریاکاری بوده است، چرا که کاری که برای خدا باشد هیچگاه کم نیست (جبائی و مقاتل، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص547)

#### نکته تخصصی دین‌شناسی

در اسلام معیار کم و زیاد بودن، نه کمیت عمل، بلکه کیفیت عمل است؛ چنانکه امیرالمومنین ع، با اشاره‌ای به آیه (إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقين‏: خداوند تنا از متقین قبول می‌کند؛ مائده/27) فرمودند: «لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّل‏: هیچ عملی که توام با تقوی باشد اندک نیست؛ و چگونه اندک باشد در حالی که مقبول درگاه الهی است» (نهج‌البلاغه، حکمت95)

ان‌شاءالله در آیه 41 همین سوره بیشتر در این زمینه تامل خواهد شد.

ج. ...

## 198) سوره أحزاب (33) آیه21 لَقَدْ كانَ لَكُمْ في‏ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا 12/7/1395

### ترجمه

قطعا برای شما در رسول خدا ص اسوه نیکویی است، برای کسی که همواره به خدا و روز آخرت امید دارد و خدا را زیاد یاد می‌کند.

#### تسلیت آغاز محرم (این آیه قبلا جداگانه بحث شده بود، لذا همان را اینجا آوردیم)

بسم الله الرحمن الرحیم

امام رضا ع فرمودند: پدرم هرگاه که محرم می‌شد دیگر خندان دیده نمی‌شد و غم و اندوه دائما در او فزونی می‌گرفت تا ده روز از محرم می‌گذشت، که روز دهم دیگر سراسر روز مصیبت و حزن و گریه‌اش بود.

الأمالي( للصدوق)، ص128

آغاز محرم‌الحرام، ماه عزای اهل بیت ع، ماهی که اهل جاهلیت حرمتش را نگه می‌داشتند، اما عده‌ای که خود را از امت رسول الله می‌دانستند، خون فرزند ایشان را مباح دانستند، بر همه عاشقان و دلدادگان و عزاداران حسینی تسلیت باد.

ان‌شاءالله که فضای معنویِ این ماه را فرصتی برای رسیدن به همنشینی محمد و آل محمد ص در جنات فردوس قرار دهیم و بر آمادگی خود برای ظهور حضرت صاحب‌الامر ع بیفزاییم و در این ایام چنان باشیم که حتی اگر توفیق زیارت سیدالشهداء ع در کربلا را نیافتیم، ناممان در جرگه زائران و عزاداران ایشان ثبت شود:

گرچه دوریم به یاد تو قدح می‌گیریم بُعد منزل نبود در سفر روحانی

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«أُسْوَةٌ» را به معنای «قُدوه» (کسی که به او اقتدا می‌شود) و حالتی دانسته‌اند که انسان خود را در موقعیت تبعیت از دیگری قرار دهد (مفردات ألفاظ القرآن، ص76). کلمه «اَسْو» به معنای معالجه جراحات با دوا و بخیه زدن می‌باشد (کتاب العین، ج7، ص333) و بر همین اساس، عده‌ای اصل ماده «أس‌و» را به معنای مداوا و اصلاح دانسته و وجه تسمیه «اُسوه» را این معرفی کرده‌اند که انسان با اقتدای به او می‌خواهد خود را مداوا و اصلاح (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص106) و ضعف خود را جبران کند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص91)

«كانَ لَكُمْ في‏ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» این عبارت هم به معنای اینکه «خود رسول خدا به گونه‌ای است که به خودی خود اسوه برای شماست» می‌تواند باشد و هم به معنای اینکه «در رسول خدا خصلتی هست که آن خصلت موجب می‌شود که او اسوه شما باشد» (الکشاف، ج3،ص531)

عبارت «لِمَنْ كانَ يَرْجُوا...» بدل برای «لکم» است که می تواند بدل برای فصل (یعنی متمایز کند که کدام از شما) ویا بدل اشتمال (توضیح دهید حقیقت مخاطبان خود را، یعنی «شما» شامل چه کسانی است) باشد. (إعراب القرآن و بیانه، ج7، ص622)

«كانَ يَرْجُوا»: آمدن فعل «كانَ» قبل از فعل مضارع، چنانکه قبلا بیان شد (جلسه34) دلالت بر استمرار و وجود یک روال همیشگی در آن اشخاص دارد.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

خوش ندارم که مردی از دنیا برود و خوی و خصلتی از خوی‌های رسول خدا ص باشد که انجامش نداده باشد.

مكارم الأخلاق (للطبرسی)، ص40

عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ:

إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَمُوتَ وَ قَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يَأْتِ بِهَا.

2) از ابن مسعود روایت شده است: در مسجد کوفه بحثی پیش آمده بود که چرا امیرالمومنین همان گونه که با طلحه و زبیر و عایشه و معاویه درگیر شد با آن سه نفر درگیر نشد. خبر به حضرت علی ع رسید. دستور داد که ندا دهند تا مردم در مسجد جامع جمع شوند. وقتی جمع شدند بر منبر رفت و حمد و ثنای خدا را گفت، سپس فرمود:

مردم! به من چنین و چنان خبر رسیده است.

گفتند درست است؛ ما چنین گفته‌ایم.

فرمود: من در آنچه انجام داده‌ام به سنت پیامبر ان عمل کرده‌ام که خداوند عز و جل در کتابش می‌فرماید: « قطعا برای شما در رسول خدا ص اسوه نیکویی است»

گفتند: امیرالمومنین! کدام پیامبران؟

فرمود: اول آنها ابراهیم ع هنگامی که به قومش گفت: «و از شما و آنچه غیر خدا می‌خوانید کنار‌گیری می‌کنم» (مریم/48) اگر بگویید ابراهیم بدون اینکه هیچ کدورتی از قومش دیده بود از آنها کناره‌گیری کرد، که کفر ورزیده‌اید؛ و اگر بگویید به خاطر امور ناخوشایندی که از آنها دید از آنها کناره گرفت، پس عذر وصی در این زمینه بیشتر است؛

و نیز به پسر خاله‌اش لوط اقتدا کردم، هنگامی که به قومش گفت «اى كاش براى مقابله با شما نيرويى داشتم يا به تكيه‏گاهى محكم و استوار پناه مى‏بردم» (هود/80). اگر بگویید که لوط نیرویی برای مقابله با آنها داشت، که کفر ورزیده‌اید؛ و اگر بگویید نیرویی نداشت، عذر وصی موجه‌تر بود؛

و نیز اسوه من یوسف بود، هنگامی که گفت «پروردگارا ! زندان را از آنچه مرا بدان می‌خوانند بیشتر دوست دارم» (یوسف/33). اگر گفتید دعای یوسف به درگاه خدا و خواستن زندان برای خشمگین کردن پروردگارش بود، که کافر شده‌اید؛ و اگر بگویید که برای اینکه خدایش بر او خشم نگیرد آن دعا را کرد و زندان را خواست، که عذر وصی موجه‌تر است؛

و نیز موسی هم برایم اسوه بود، هنگامی که گفت: از شما [فرعونیان] فرار کردم هنگامی که از شما ترسیدم» (شعراء/21) اگر بگویید موسی از آن قوم فرار کرد بدون اینکه ترسی از آنها داشته باشد، که کافر شده‌اید؛ و اگرگفتید موسی از آنها ترسید، پس عذر وصی بیشتر است؛

و نیز من به برادرش هارون اقتدا کردم هنگامی که به برادر خود گفت: «پسر مادرم! همانا قوم مرا ضعیف شمردند و نزدیک بود که مرا به قتل برسانند» (اعراف/150) اگر گفتید که او را ضعیف نشمردند و آماده قتل وی نبودند، که کافر شده‌اید؛ و اگر بگویید که او را ضعیف شمردند و تا نزدیکی قتل وی پیش رفتند، و به همین جهت دربرابر آنها سکوت کرد، پس عذر وصی موجه‌تر است؛

و نیز اسوه من حضرت محمد ص است هنگامی که او قوم خود گریخت و از ترس آنها به غار پناه برد و مرا در بستر خود خواباند؛ اگر گفتید گریختن وی از قومش بدون هیچ ترسی از آنها بود، که کفر ورزیده‌اید؛ و اگر بگویید از آنها ترسید و مرا در بسترش خواباند و از ترس آنها بود که به غار گریخت، عذر وصی بیشتر است.

علل الشرائع، ج‏1، ص149

حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ خَبَّابٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحِمَّصِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الطَّائِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:

احْتَجُّوا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمْ يُنَازِعِ الثَّلَاثَةَ كَمَا نَازَعَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَائِشَةَ وَ مُعَاوِيَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيّاً ع فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِالصَّلَاةَ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ كَذَا وَ كَذَا قَالُوا صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ قَالَ فَإِنَّ لِي بِسُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ أُسْوَةً فِيمَا فَعَلْتُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ قَالُوا وَ مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوَّلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ ع إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لِغَيْرِ مَكْرُوهٍ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ اعْتَزَلَهُمْ لِمَكْرُوهٍ رَآهُ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِابْنِ خَالَتِهِ لُوطٍ أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى‏ رُكْنٍ شَدِيدٍ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطاً كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِيُوسُفَ ع أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ يُوسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ السِّجْنَ لِسَخَطِ رَبِّهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ لِئَلَّا يَسْخَطَ رَبَّهُ عَلَيْهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِمُوسَى ع أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بِلَا خَوْفٍ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِأَخِي هَارُونَ ع أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَسْتَضْعَفُوهُ وَ لَمْ يُشْرِفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمُ اسْتَضْعَفُوهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَ لِي بِمُحَمَّدٍ ص أُسْوَةٌ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَ لَحِقَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَ أَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِغَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ خَافَهُمْ وَ أَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ وَ لَحِقَ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.[[99]](#footnote-99)

3) رسول خدا ص فرمود: کسی که ذکر خدا عز و جل را زیاد داشته باشد خدا او را دوست دارد و کسی که خدا را زیاد یاد کند دو برائت برای او نوشته می‌شود: برائتی از آتش و برائتی از نفاق.

الكافي، ج‏2، ص500

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ‏ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ بَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ.

### تدبر

1) پیامبر اسوه نیکوست، اما این اسوه برای کسی است که افق نگاهش محدود به دنیا نباشد، بلکه بخواهد بر اساس امید به خدا و آخرت زندگی‌خود را سامان دهد، و بخواهد حضور خدا در زندگی‌اش پررنگ باشد (ذکر کثیر)

2) اینکه تعبیر «لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا» را به عنوان بدل برای «لکم» آورد نشان می‌دهد اسوه قرار دادن رسول خدا، کاری نیست که هر مومنی لزوما انجام دهد، بلکه تنها کار آن دسته از مومنانی است که چنان حقیقت ایمان در آنها رسوخ کرده که امید به خدا و آخرت دارند (یعنی ایمانشان چنان به خدا و آخرت تعلق گرفته که آنها را به عمل صالح متناسب با آن وامی‌دارد) و به خاطر برخورداری از ذکر کثیر، هیچگاه از خدا غافل نمی‌شوند (المیزان، ج16، ص289)

3) «لَقَدْ كانَ لَكُمْ في‏ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»:

چرا تعبیر «فی رسول الله» را آورد و نفرمود «رسول الله اسوه است»؟

الف. شاید بدین جهت که نه وضعیت کلی او، بلکه هر کاری و صفتی که «در او» یافت شود، سزاوار است اسوه قرار گیرد. (حدیث1)

ب. ...

4) «لَقَدْ كانَ ...»: الگو بودن پیامبر، امری قطعی و غیرقابل تردید و نیز همیشگی است. (قرائتی، تفسیر نور، ج9، ص345)

5) «... أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا ...»:

نفرمود «لمن آمن» و حتی نفرمود «لمن یرجو»؛ بلکه فرمود «لمن کان یرجو». یعنی اسوه بودن پیامبر در همه زمینه‌ها (تدبر3) و برای همه زمانها (تدبر4) برای کسانی است که ایمان خدا و آخرت در آنها به حد رجاء دائمی رسیده باشد، یعنی اولا از حد باور درونی (ایمان) به خدا و آخرت فراتر رفته و بدانها دل‌بسته باشد (= رجاء و امید) و ثانیا این امید و دلبستگی او به خدا و آخرت به صورت یک روال جدی و مستمر در زندگی‌اش قرار گرفته باشد.

شاید به همین جهت است که تعبیر «ذکر الله کثیرا»‌را هم بر آن عطف کرد؛ اگر کسی واقعا به خدا آخرت امید بسته باشد، یاد و حضور خدا در زندگیش پررنگ می‌باشد.

6) «... أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا»:

اینکه کسی واقعا دنبال خدا و آخرت و اهل ذکر کثیر باشد، بتنهایی کافی نیست، بلکه چنین کسی، نیاز به اسوه هم دارد.

اما چرا؟

#### بحث تخصصی انسان‌شناختی

اینکه در اسلام، علاوه بر دستورات دینی، اسوه هم قرار داده شده، یک دلیلش واقع‌بینی اسلام است. اسلام احکام و دستورات خود را برای شرایط عادی زندگی تنظیم کرده، با این حال اقتضای واقع‌بینی این است که بدانیم انسان گاه در شرایط غیرعادی و اضطراری قرار می‌گیرد. اینکه علاوه بر تعالیم کلی، اشخاصی وجود داشته باشند که تمام کارهای آنها مورد تایید خدا باشد و آنها را در جایگاه اسوه قرار دهد، موجب می‌شود افراد بتوانند هم آن قوانین کلی را ساده‌تر بر موقعیتهای مختلف تطبیق دهند و هم اینکه بتوانند در شرایط اضطراری با تاسی به اضطراراتی که برای آن اسوه پیش آمده و به نحو خاصی عمل کرده، وظیفه دینی خود را تشخیص دهند. (حدیث2)

## 440) سوره احزاب (33) آیه 22 وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلاَّ إيماناً وَ تَسْليماً 19/3/1396 14 رمضان 1438

### ترجمه

و به محض اینکه مومنان احزاب را دیدند گفتند این همان است که خدا و رسولش به ما وعده دادند، و خدا و رسولش راست گفتند؛ و بر آنان جز ایمانی و تسلیمی نیفزود.

### حدیث

1) امیرالمومنین ع وقتی در جنگ صفین مردم ایشان را مجبور به صلح کردند، فرمود:

همانا اين مردم [اصحاب معاویه] چنين نيستند كه بسوى حق بازگشت كنند، و چنين نيستند كه به سخن يكسان ميان همگان [يعنى ايمان به خدا و رسول] تن دهند، تا اينكه مورد هجوم قرار گیرند با لشکرها و در پی آن سپاه‌ها؛

و تا اینکه هجوم برند بر آنها سواران و در پی آن سواره‌نظام‌ها؛

و تا اینکه خمیس (لشكر عظیمی كه پنج سمت آنان يعنى جلو و دنبال و راست و چپ و قلبشان منظم و آراسته است) در پی خمیس به شهرهايشان كشيده شود؛

و تا اينكه اسبها با سم خود زمين‏هاى پیرامونشان و دور تا دور مراتع‌شان را سخت بكوبند، و از هر سو ايشان را بر آنها یورش آرند؛

و تا اینکه مردمانى صدیق و صبور به سراغشان روند، چنان مردمانی که به هلاکت رساندنِ هر یک از آن هلاک‌شدگان، و به شهادت رسیدن هریک از شهیدانشان در راه خدا، جز طاعت خدا و حرص بر ديدار خداوند را در آنان نيفزايد.

و به خدا سوگند ما با پيغمبر (ص) (در جنگها) بوديم و با پدران و فرزندان و برادرانمان و عموهايمان می‌جنگیدیم، و این نمی‌افزود بر ما جز ايمان و تسليم، و ثبات قدم بر دردهای سوزان، و جدیت در پيكار با دشمنان، و بتنهائى رفتن در برابر هماوردان؛

و گاه تنی از ما با تنی از دشمن همچون دو گاو نر شاخ‌هایشان در هم فرو می‌رفت تا کدامیک جام مرگ را به ديگرى بنوشاند، و از شربت مرگ سيرابش نمايد؛ گاه نصرت از آن ما بود، و گاه دشمن گوى پيروزى را مى‏ربود.

چون خداوند و صدق ما را دید، دشمن ما را خوار ساخت، و پيروزى را بهره ما ساخت.

و به جانم سوگند، اگر ما همان می‌کردیم که شما می‌کنید، نه دین پابرجا می‌شد و نه اسلام عزتی می‌یافت؛

و به خدا سوگند، از پستان آن، خون تازه خواهيد دوشيد، پس آنچه ميگويم بخاطر بسپاريد.

وقعة صفين، ص521؛ الإرشاد، ج‏1، ص268؛ نهج البلاغة، خطبه[[100]](#footnote-100)56؛ كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص697، ح15[[101]](#footnote-101)

نَصْرُ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ عَلِيّاً قَالَ يَوْمَ صِفِّينَ حِينَ أَقَرَّ النَّاسُ بِالصُّلْحِ:

إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا لِيَفِيئُوا إِلَى الْحَقِّ وَ لَا لِيُجِيبُوا إِلَى كَلِمَةِ السَّوَاءِ حَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْعَسَاكِرُ وَ حَتَّى يُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْجَلَائِبُ وَ حَتَّى يَجُرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ وَ حَتَّى يَدَعُوا الْخَيْلَ فِي نَوَاحِي أَرْضِهِمْ وَ بِأَحْنَاءِ مَسَارِبِهِمْ وَ مَسَارِحِهِمْ وَ حَتَّى تُشَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَارَاتُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَ حَتَّى يَلْقَاهُمْ قَوْمٌ صُدُقٌ صُبُرٌ لَا يَزِيدُهُمْ هَلَاكُ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَتْلَاهُمْ وَ مَوْتَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جِدّاً فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ حِرْصاً عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص نَقْتُلَ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَ تَسْلِيماً وَ مُضِيّاً عَلَى أَمَضِّ الْأَلَمِ وَ جِدّاً عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ الِاسْتِقْلَالِ بِمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَآنَا اللَّهُ صُبُراً صُدُقاً أَنْزَلَ اللَّهُ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مِثْلَ الَّذِينَ أَتَيْتُمْ مَا قَامَ الدِّينُ وَ لَا عَزَّ الْإِسْلَامُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَحْلُبُنَّهَا دَماً فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ.

2) از امیرالمومنین ع روایت شده که در جنگ صفین می‌فرمودند:

بجنگید با باقیمانده احزاب و اولیای شیطان!

بجنگید با کسی که می‌گوید «خدا و رسولش دروغ گفتند [وعده دروغ دادند]» در حالی که ما می‌گوییم «خدا و رسولش راست گفتند»، سپس آنها غیر از آنچه در ضمیر خود دارند ابراز می‌کنند و می‌گویند «خدا و رسولش راست گفتند.»

دعائم الإسلام، ج‏1، ص390

وَ رُوِّينَا عَنْهُ ص أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ صِفِّينَ:

اقْتُلُوا بَقِيَّةَ الْأَحْزَابِ وَ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ!

اقْتُلُوا مَنْ يَقُولُ كَذَبَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ يُظْهِرُونَ غَيْرَ مَا يُضْمِرُونَ وَ يَقُولُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُه‏.

3) روایت شده است که چون ابن‌ملجم ملعون آن ضربت را زد، زمین بر خود لرزید و دریا و آسمان خروشید و ... و چون مردم فریاد ایشان را شنیدند هر که در مسجد کوفه بود به سوی ایشان هجوم برد و هرکس به سویی می‌دوید و نمی‌دانستند از شدت صدمه و سراسیمگی‌ای که بدانها دست داده بود، چه کنند.

سپس دور امیرالمومنین ع جمع شدند در حالی که سرش را با پارچه‌ای بسته بود و خون بر صورت و محاسنش سرازیر بود و محاسنش غرق خون بود و می‌گفت: این همان است که خدا و رسولش وعده دادند، و خدا و رسولش راست گفتند.

بحار الأنوار، ج‏42، ص282؛ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج‏5، ص151

إِنَّهُ لَمَّا ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَ مَاجَتِ الْبِحَارُ وَ السَّمَاوَاتِ وَ اصْطَفَقَتْ أَبْوَابُ الْجَامِعِ ... فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ الضَّجَّةَ ثَارَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ وَ صَارُوا يَدُورُونَ وَ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ يَذْهَبُونَ مِنْ شِدَّةِ الصَّدْمَةِ وَ الدَّهْشَةِ ثُمَّ أَحَاطُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هُوَ يَشُدُّ رَأْسَهُ بِمِئْزَرِهِ وَ الدَّمُ يَجْرِي عَلَى وَجْهِهِ وَ لِحْيَتِهِ وَ قَدْ خُضِبَتْ بِدِمَائِهِ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا مَا وَعَدَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُه‏.[[102]](#footnote-102)

### تدبر

1) «وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلاَّ إيماناً وَ تَسْليماً»

در داستان جنگ احزاب، ابتدا به وضعیت منافقان پرداخت و در آیه21 هشدار داد که اسوه شما، نه این منافقان، بلکه پیامبر ص باید باشد و از این آیه به سراغ مومنانی می‌رود که اسوه خود را پیامبر قرار داده بودند.

اولین سخن منافقان این بود که با دیدن احزاب، وعده خدا و رسولش را نیرنگ و فریب دانستند (آیه12)،

و

اولین موضعگیری مومنان واقعی این است که همین واقعه را دلیل می‌گیرند که وعده خدا و رسولش درست بود؛ و همین واقعه بر ایمان و تسلیم آنها افزود.

به نظر می‌رسد گفتن این جمله از جانب مومنان، نوعی مقابله اجتماعی و تبلیغاتی آنها با منافقان است. (ایستاده در باد، ص230)

2) «وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلاَّ إيماناً وَ تَسْليماً»

#### نکته تخصصی معرفت‌شناسی

مقایسه این آیه و آیه12 (سخن منفقان که خدا و رسولش به ما جز فریب وعده‌ای ندادند) بخوبی تاثیر مبانی معرفتی افراد را در گزینش شواهد هنگام تحلیل وقایع نشان می‌دهد:

واقعه‌ای واحد رخ داده است:

محاصره شدن جامعه اسلامی توسط جماعات مختلف دشمنان.

خدا و پیامبر وعده‌هایی داده است:

علی‌القاعده هم وعده پیروزی نهایی و هم وعده به سختی افتادن در این مسیر.

منافقان، چون به خاطر طمع به این دین گرویده بودند (جلسه408، حدیث3 <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-11/>) وقتی با بحران مواجه می‌شوند، وعده به فتنه افتادن را به فراموشی می‌سپارند و فقط وعده پیروزی را مد نظر قرار می‌دهند و پیامبر ص را متهم به فریبکاری می‌کنند؛ اما مومنان این سختی را هم یکی از وعده‌های پیامبر ص می‌دانند و همین ایمان و تسلیم آنها را افزون می‌کند.

3) «قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ»

این کدام وعده بود؟

الف. پیامبر ص به آنان وعده داده بود که همه احزاب علیه آنها جمع می‌شوند ولی نهایتا مسلمانان پیروز خواهند شد. (جبائی، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص549)

ب. خداوند وعده داده بود که «آيا پنداشتيد كه داخل بهشت مى‏شويد و حال آنكه هنوز مانند آنچه بر [سرِ] پيشينيان شما آمد، بر [سرِ] شما نيامده است؟ آنان دچار سختى و زيان شدند و به تكان درآمدند، تا جايى كه پيامبر و كسانى كه با وى ايمان آورده بودند گفتند: «يارى خدا كى خواهد بود؟» هان، كه پيروزى خدا نزديك است» (بقره/214) و وقتی این وضعیت سخت را دیدند گفتند خداوند می‌خواهد ما را هم همانند گذشتگان امتحان کند و لذا بر ثبات‌قدم‌شان افزوده شد. (قتاده، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص549)

ج. هر دو سخن فوق با هم مد نظر است زیرا در آیه هم وعده خدا مطرح شده و هم وعده رسول (المیزان، ج16، ص290)

د. ...

4) «وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلاَّ إيماناً وَ تَسْليماً»

مومنان وعده امتحانات سخت الهی را باور کرده‌اند، لذا در مواجهه با هجوم مشکلات، نه‌تنها دچار تردید نمی‌شوند، بلکه هرچه سختی‌ها شدت می‌‌یابد، ایمان و تسلیم‌شان افزایش می‌یابد.

این مضمونی است که بارها در قرآن کریم بر آن تاکید شده است. مثلا:

الَّذينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكيلُ

همان كسانى كه [برخى از] مردم به ايشان گفتند: «مردمان براى [جنگ با] شما گرد آمده‏اند پس، از آن بترسيد.» و [لى اين سخن‏] بر ايمانشان افزود و گفتند: «خدا ما را بس است و نيكو حمايتگرى است. (آل‌عمران/173)

و نه‌تنها در جنگ احزاب،

بلکه در جنگ‌های امیرالمومنین ع (حدیث1)

و حتی در هنگام مواجهه خود آن حضرت با مرگ (حدیث3) مصداق داشت.

پس برای امروز ما هم صادق است.

5) «وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلاَّ إيماناً وَ تَسْليماً»

فراز و فرود وقایع، بر میزان «ایمان» و «تسلیم» مومنان تاثیر می‌گذارد، تاثیری عجیب!

یعنی،

اولا هم ایمان و هم تسلیم قابلیت کم و زیاد شدن دارد.

ثانیا این گونه نیست که ایمان و تسلیم، در نسبت با وقایع بیرونی، هیچ تاثیری نپذیرند و صرفا تحت تاثیر اعمال خود شخص و عوامل درونی باشند؛ و

ثالثا تاثیرشان این گونه نیست که با سختی دیدن، حتما ایمان و تسلیم کمتر شود؛ خیر، آن وضع و حال منافقان است (آیات 12 تا 20). اما مومنان با سختی‌ها ایمانشان شدت می‌یابد. (توضیح بیشتر در تدبر4)

#### تاملی با خویش

این محک خوبی است که ببینیم وضع و حال ما به مومنان حقیقی نزدیکتر است یا به منافقان؟!

6) «ما زادَهُمْ إِلاَّ إيماناً وَ تَسْليماً»

چرا علاوه بر افزایش «ایمان»، از افزایش «تسلیم» هم سخن گفت؟ این دو چه تفاوتی با هم دارند؟

الف. ایمان باور و گرایشی درونی است، و تسلیم آن چیزی است که در رفتار خارجی بروز می‌کند؛ یعنی هم ایمان درونی‌شان تقویت می‌شود و هم در عمل بیشتر تابع دستورات شریعت می‌شوند.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی: «طول و عرض دینداری»

اینکه ایمان افراد بیشتر شود، قابل تصور است، اما افزایش تسلیم (بیشتر تابع شدن) چه معنایی دارد؟

به نظر می‌رسد که دینداری به‌نوعی، وصف هستی انسان است و در طول و عرض زندگی انسان گسترده است.

ظاهرا گستره طولی حضور دین در وجود انسان، همان ایمان است؛ که میزان آن به مراتب رشد و کمال وجودی انسان برمی‌گردد؛ ایمانِ برخی، در حد یک اعتقاد سطحی است که با کوچکترین بحرانی به تزلزل می‌افتد؛ و ایمانِ برخی همچون حضرت امیر ع چنان کوهی استوار بود که تندبادها تکانش نمی‌دادند و طوفانها او را به زوال نمی‌کشاندند. (جلسه430، تدبر1)

اما گستره عرضی دین در وجود انسان، آن است که دینداری در تک‌تک رفتارهای فرد ظهور کند و شخص هرچه بیشتر اعمال و تصمیمات خود را بر پایه دین انجام دهد. (تفصیل بحث در: ایستاده در باد، ص233-235)

ظاهرا اینکه مقام «تسلیم» را یکی از مقامات عالی عرفانی – و حتی بالاتر از مقام «رضا» - دانسته‌اند، همین است که شخص هیچ چیزی را به استقلال به اراده خود انجام نمی‌دهد و همه اراده‌های خود – و در نتیجه همه تصمیم‌های خود – را تسلیم اراده خدا و رسول نموده است.

### تاملی جامعه‌شناختی درباره فعالان جامعه دینی

اگر «تسلیمِ» هر چه بیشتر، لازمه ایمانِ برتر، و کم کردن حوزه «تسلیم شدن‌‌ها در برابر دستور خدا و رسول»، برنامه اصلی منافقان است؛ می‌توان فهمید که هریک از مروجان دین حداکثری و حداقلی، چه تکیه‌گاهی دارند!

ب. ...

7) «ما زادَهُمْ إِلاَّ إيماناً وَ تَسْليماً»

دینداری (ایمان و تسلیم) حقیقتی پویا . رو به رشد است، نه ایستا و ساکن. (ایستاده در باد، ص234)

#### نتیجه اخلاقی-اجتماعی

اگر کسی اعتقاداتی دارد که نام آن را دین گذاشته، اما این دینداری‌اش در طول و عرض زندگی‌اش (توضیح در تدبر قبل) در حال گسترش و تزاید نیست، مومن حقیقی نیست.

و با توجه به تقابل مومنان در این آیه با منافقان در آیات قبل،

کسی هم که با گسترش و تزاید دینداری در طول و عرض زندگی انسان‌ها، به بهانه‌های مختلف – از جمله سختی‌های ناشی از دینداری- مخالفت می‌ورزد، منافق است.

## 441) سوره احزاب (33) آیه 23 مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلاً 20/3/1396 15 رمضان 1438

### ترجمه

از مومنان مردانی راست گفتند در عهدی که با خدا بستند؛ پس برخی از آنها نذرش را به سرانجام رساند و برخی از آنها انتظار می‌کشد، و به هیچ روی [پیمان خود را] دگرگون نساختند.

#### تبریک میلاد امام حسن ع

میلاد سراسر نور سرور جوانان بهشت، کریم اهل بیت، امام حسن مجتبی علیه‌اسلام مبارک باد.

### نکات ترجمه

«نَحْبَهُ»: نحب + ه

ماده «نحب» در اصل به معنای نذر و تعهداتی نظیر آن است (معجم مقاييس اللغة، ج‏5، ص404)

تعبیر «قَضى‏ نَحْبَهُ» به معنای «وَفَى بنذره: نذرش را ادا کرد‏» است که گاه به کنایه از مردن به کار می‌رود (مفردات ألفاظ القرآن، ص794) و درباره کاربرد این ترکیب در این آیه معانی زیر گفته شده است (مجمع البيان، ج‏8، ص549) :

در راه خدا شهید شد و به آرزویش رسید (ابن‌عباس)؛

از کارش فارغ شد و به نزد پروردگارش بازگشت (اشاره به کسانی که در جنگ احد شهید شدند (محمد بن اسحاق، یزید بن رومان)؛

اجلش را با وفاء و صدق به سر رساند (حسن بصری، قتاده، ابن‌زید)؛

همان ادای نذر است، گویی آنان نذر کرده بودند که اگر با دشمن مواجه شوند، آنقدر مبارزه کنند که یا پیروز شوند یا شهید (مجاهد، ابن‌قتیبه)

(به نقل از طبرسی[[103]](#footnote-103) در مجمع البيان، ج‏8، ص549؛ و طبری[[104]](#footnote-104) در جامع البيان، ج‏21، ص92-93)

### اختلاف قرائات

«وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلاً» در منابع اهل سنت، از ابن‌عباس (المحرر الوجيز، ج‏4، ص379)[[105]](#footnote-105) و حسن بصری (جامع البيان، ج‏21، ص93)[[106]](#footnote-106)، قرائت این عبارت به صورت «و منهم من بدل تبديلا» نیز روایت شده است.[[107]](#footnote-107)

روي عن أنس بن مالك أن عمه غاب عن قتال بدر فقال غبت عن أول قتال قاتله رسول الله مع المشركين لئن أراني الله قتالا للمشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين و أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فلقيه سعد دون أحد فقال أنا معك قال سعد فلم أستطع أن أصنع ما صنع فوجد فيه بضع و ثمانون ما بين ضربة بسيف و طعنة برمح و رمية بسهم كنا نقول فيه و في أصحابه نزلت «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سعيد الخزامي عن عبد الأعلى عن حميد بن أنس و قال ابن إسحاق «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ» من استشهد يوم بدر و أحد «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» ما وعد الله من نصرة أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه «وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» أي ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم كما غير المنافقون قال ابن عباس «مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ» حمزة بن عبد المطلب و من قتل معه و أنس بن النضر و أصحابه و قال الكلبي ما بدلوا العهد بالصبر و لا نكثوه بالفرار و

روي الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي (ع) قال فينا نزلت «رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» فأنا و الله المنتظر و ما بدلت تبديل

### شأن نزول

در کتب اهل سنت از ابن‌عباس روایت شده است که مقصود از «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ: از مومنان مردانی راست گفتند در عهدی که با خدا بستند» علی ع و حمزه و جعفر بود؛ «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ: پس برخی از آنها عهدش را به سرانجام رساند» منظور حمزه و جعفر است؛ «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ: و برخی از آنها انتظار می‌کشد» منظور حضرت علی ع است که انتظار می‌کشید اجلش را و وفای به عهد الهی را و شهادت در راه خدا، و به خدا سوگند که شهادت روزی‌اش شد.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل،ج‏2، ص6

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُحَمَّدِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ قِيدَةَ الْفَسَوِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُؤْمِنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَّاقُ بِبَغْدَادَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَابِتٍ الْمُقْرِئُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْهُذَيْلِ، عَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ يَعْنِي عَلِيّاً وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَراً فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ يَعْنِي حَمْزَةَ وَ جَعْفَراً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يَعْنِي عَلِيّاً ع كَانَ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ وَ الْوَفَاءَ لِلَّهِ بِالْعَهْدِ وَ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رُزِقَ الشَّهَادَةَ.

(علاوه بر مولف این کتاب، در پاورقی همین صفحه فهرستی از آثار اهل سنت ارائه شده که این روایت در آنها ذکر شده است[[108]](#footnote-108)؛ و در کتب شیعه هم همین مضمون از امام باقر ع روایت شده است. مثلا: تفسير القمي، ج‏2، ص189[[109]](#footnote-109))[[110]](#footnote-110)

### حدیث

1) یکبار یکی از یهودیان سراغ امیرالمومنین ع می‌آید و درباره سختی‌هایی که بر پیامبران و اوصیای قبلی رخ داده سوال می‌کند تا می‌رسد به خود حضرت علی ع؛ حضرت ع به او می‌گوید بلند شو تا برایت بگویم، اصحاب می‌گویند چرا همینجا نمی‌گویید، حضرت می‌فرمایند چون شما تحملش را ندارید. بالاخره حضرت شروع می‌کند می‌کنند به امتحان‌های سختی که خداوند در زمان پیامبر ص و بعد از شهادت ایشان از سر گذراندند تا به جریان شورای شش نفره عمر برای تعیین خلافت و انتخاب عثمان می‌رسند و چنین ادامه می‌دهند:

از همان روز بيعت عثمان بقيه افراد هيئت شش نفرى به من مراجعه نمودند و از كارى كه كرده بودند عذر خواستند و درخواست كردند كه عثمان را خلع كنيم و عليه او قيام كنيم تا حق خود را بگيرم و در اين باره دست بيعت بمن دادند كه تا پاى جان دادن در زير پرچم من پايدارى كنند يا كشته شوند و يا خداى عز و جل دوباره حق مرا به من باز گرداند ولى به خدا قسم اى برادر يهودی، همان چیزی که مانع قیام من علیه قبلی‌ها شده بود، مرا از قیام عليه عثمان بازداشت و ديدم حفظ و نگهداری از همين عده‏اى كه باقيمانده‏اند بهتر است و آرامش خاطرم را بيشتر فراهم خواهد نمود و می‌دانی اگر مرا را به مرگ دعوت کنند بر آن سوار می‌شوم. هر که حاضر است از اینها که می‌بینی و آن دسته از اصحاب پيغمبر غایبند همه می‌دانند كه مرگ در نزد من مانند آب سرد گوارائى است در روز بسيار گرم در كام تشنه جگر سوخته.

من همانم كه همراه با عمويم حمزة و برادرم جعفر و پسر عمويم عبيدة با خدا و رسولش عهدى بستيم و بر سر آن عهد همگی وفادار بوديم، آنها از من پيش افتادند و من به خواست خداى عز و جل عقب ماندم؛ پس خداوند در باره ما نازل فرمود آيه شريفه «رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا: از مومنان مردانی راست گفتند در عهدی که با خدا بستند؛ پس برخی از آنها عهدش را به سرانجام رساند و برخی از آنها انتظار می‌کشد، و به هیچ روی [پیمان خود را] دگرگون نساختند.»

آنكه عهدش را به سرانجام رساند حمزة و جعفر و عبيدة بودند؛ و من به خدا سوگند همانم كه منتظر است، اى برادر يهودی، که هيچ دگرگونی‌ای در پیمان خود نساختم؛ ...

[نکته: عبیده در جنگ بدر، حمزه در جنگ احد، و جعفر در جنگ موته به شهادت رسیدند. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص442][[111]](#footnote-111)

الخصال، ج‏2، ص376؛ الإختصاص، ص174؛ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج‏1، ص353

حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ‏ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: أَتَى رَأْسُ الْيَهُودِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ عَنْ وَقْعَةِ النَّهْرَوَانِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ يَا أَخَا الْيَهُودِ قَالَ ...[[112]](#footnote-112)

قَالَ لَهُ رَأْسُ الْيَهُودِ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي كَمِ امْتَحَنَكَ اللَّهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ مِنْ مَرَّةٍ وَ كَمِ امْتَحَنَكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ مَرَّةٍ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِكَ فَأَخَذَ عَلِيٌّ ع‏ بِيَدِهِ وَ قَالَ انْهَضْ بِنَا أُنَبِّئْكَ بِذَلِك...‏

وَ لَقَدْ أَتَانِي الْبَاقُونَ مِنَ السِّتَّةِ مِنْ يَوْمِهِمْ كُلٌّ رَاجِعٌ عَمَّا كَانَ رَكِبَ مِنِّي يَسْأَلُنِي خَلْعَ ابْنِ عَفَّانَ وَ الْوُثُوبَ عَلَيْهِ وَ أَخْذَ حَقِّي وَ يُؤْتِينِي صَفْقَتَهُ وَ بَيْعَتَهُ عَلَى الْمَوْتِ تَحْتَ رَايَتِي أَوْ يَرُدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ حَقِّي فَوَ اللَّهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا مَنَعَنِي مِنْهَا إِلَّا الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ أُخْتَيْهَا قَبْلَهَا وَ رَأَيْتُ الْإِبْقَاءَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الطَّائِفَةِ أَبْهَجَ لِي وَ آنَسَ لِقَلْبِي مِنْ فَنَائِهَا وَ عَلِمْت أَنِّي إِنْ حَمَلْتُهَا عَلَى دَعْوَةِ الْمَوْتِ رَكِبْتُهُ فَأَمَّا نَفْسِي فَقَدْ عَلِمَ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ تَرَى وَ مَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص أَنَّ الْمَوْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الشَّرْبَةِ الْبَارِدَةِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ مِنْ ذِي الْعَطَشِ الصَّدَى وَ لَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ ص أَنَا وَ عَمِّي حَمْزَةُ وَ أَخِي جَعْفَرٌ وَ ابْنُ عَمِّي عُبَيْدَةُ عَلَى أَمْرٍ وَفَيْنَا بِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ وَ عُبَيْدَةُ وَ أَنَا وَ اللَّهِ الْمُنْتَظِرُ يَا أَخَا الْيَهُودِ وَ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا...[[113]](#footnote-113)

2) سدیر می‌گوید نزد امام باقر ع بودیم و از وقایعی که بعد از پیامبر ص رخ داد و کاری که مردم در حق امیرالمومنین ع انجام دادند سخن می‌گفتیم. یکی از حضار گفت: خدا خیرتان دهد! پس عزت و اقتدار بنی‌هاشم کجا بود، آنها که کم نبودند!

امام باقر ع فرمود: و چه کسی از بنی‌هاشم مانده بود [که حضرت بتواند به وی تکیه کند] ؟ آنکه بود جعفر و حمزه بود که به عهدشان با خدا وفا کرده بودند و از دنیا رفته بودند] ؛ برای او تنها دو مرد ضعیف ذلیل تازه‌مسلمان مانده بود: عباس [عموی حضرت، به جای حمزه] و عقیل [برادر حضرت، به جای جعفر] ، و این دو از آزادشدگان بودند [= کسانی که در فتح مکه مسلمان آوردند و پیامبر ص همه را بخشید] ؛ اما به خدا سوگند، اگر حمزه و جعفر در مقابل آن دو نفر بودند، آن دو به آنچه رسیدند نمی‌رسیدند، و اگر شاهد [اقدامات] آن دو می‌بودند، جانشان را تلف می‌کردند.

الكافي، ج‏8، ص190

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَذَكَرْنَا مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ص وَ اسْتِذْلَالَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَأَيْنَ كَانَ عِزُّ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: وَ مَنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ‏ بَنِي هَاشِمٍ؟ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ فَمَضَيَا وَ بَقِيَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ حَدِيثَا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَ عَقِيلٌ وَ كَانَا مِنَ الطُّلَقَاءِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَ جَعْفَراً كَانَا بِحَضْرَتِهِمَا مَا وَصَلَا إِلَى مَا وَصَلَا إِلَيْهِ وَ لَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَتْلَفَا نَفْسَيْهِمَا.

3) از امام صادق ع روایت شده است:

مومن بر دو گونه است:

مومنی که در عهد با خدا راست گفت و به شرطش وفا کرد و این همان سخن خداوند عز و جل است که می‌فرماید: «مردانی که راست گفتند در عهدی که با خدا بستند» (احزاب/23)؛ پس او کسی است که نه هول و هراس دنیا به او می‌رسد و نه هول و هراس‌های آخرت، و او از کسانی است که شفاعت می‌کند و شفاعتش نمی‌کنند [= نیازی به شفاعت ندارد]؛

و مومنی که مانند ساقه نهال است، گاه کج می‌شود و گاه مستقیم است؛ اوست که هول و هراس‌های دنیا و هول و هراس آخرت گریبانگیرش می‌شود و او از کسانی است که شفاعتش را می‌کنند و او شفاعت نمی‌کند.

الكافي، ج‏2، ص248

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ نُصَيْرٍ أَبِي الْحَكَمِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ فَمُؤْمِنٌ صَدَقَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ وَفَى بِشَرْطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» فَذَلِكَ الَّذِي لَا تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ يَشْفَعُ وَ لَا يُشْفَعُ لَهُ وَ مُؤْمِنٌ كَخَامَةِ الزَّرْعِ تَعْوَجُّ أَحْيَاناً وَ تَقُومُ أَحْيَاناً فَذَلِكَ مِمَّنْ تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ يُشْفَعُ لَهُ وَ لَا يَشْفَعُ.

4) یکبار ابوبصیر خدمت امام صادق ع می‌رسد و گلایه می‌کند از وضعیتی که شیعیان بدان گفتارند؛ از جمله حدیثی که علمای اموی جعل کرده‌ و بواسطه آن حدیث جعلی خون شیعیان را مباح می‌شمرند.

امام صادق ع فرمود: منظورت همان است که به شما رافضی می‌گویند؟

گفتم: بله.

فرمود: به خدا سوگند این طور که خیال می‌کنی نیست. آنها شما را چنین ننامیدند، بلکه خداوند شما را چنین نامید! ابامحمد! آیا می دانی که هفتاد نفر از بنی‌اسرائیل بودند که هنگامی که به ضلالت فرعون و قومش پی بردند، آنها را «رفض» [= طرد] کردند؛ و چون بر هدایت بودن حضرت موسی ع را دریافتند به ایشان پیوستند؛ و به همین جهت در لشکر موسی به آنها «رافضی» می‌گفتند، چرا که فرعون را رفض کرده بودند؛ و آنها اهل‌عبادت‌ترین آن لشکر بودند، و محبتشان به موسی و هارون و ذریه ایشان از همه شدیدتر بود؛ پس خداوند عز و جل به حضرت موسی ع وحی کرد که اسم آنها را در تورات ثبت کن که من ایشان را بدین نام نامیدم و این را ارزانی‌شان داشتم. پس حضرت موسی ع این اسم را برای آنها ثبت کرد و خداوند عز و جل این را اسم را برای شما ذخیره کرد تا به شما ارزانی داشت.

ای ابامحمد! دیگران خوبی را رفض کردند و شما شر و بدی را ! مردم هریک فرقه‌ای شدند و هر کدام انشعابی یافتند، اما شما انشعابتان را به سمت و سوی اهل بیت پیامبرتان ص قرار دادید، و جایی رفتید که آنها رفتند، و آن را اختیار کردید که خداوند برای شما اختیار کرد، و چیزی را خواستید که خداوند خواست؛ پس بشارت بر شما، و باز بشارت بر شما، که همانا شمایید امت رحمت‌شده؛ از نیکوکارتان عملش قبول می‌شود و از گناه بدکارتان درمی‌گذرند [= توبه‌شان پذیرفته می‌شود] ؛ و کسی که آنچه شما دارید [= پیروی از اهل بیت ع] را در روز قیامت با خود نیاورد، نه حسناتش پذیرفته می‌شود و نه از گناهانش صرف نظر می‌گردد

[سپس حضرت شروع می‌کنند به بیان آیاتی که در وصف شیعیان واقعی آمده است تا می‌رسند به اینکه:]

ابامحمد! خداوند شما را در کتابش یاد کرد وقتی که فرمود: «از مومنان مردانی راست گفتند در عهدی که با خدا بستند؛ پس برخی از آنها نذرش را به سرانجام رساند و برخی از آنها انتظار می‌کشد، و به هیچ روی [پیمان خود را] تبدیل نکردند.» همانا شما وفا کردید به آن میثاقی که خداوند در مورد ولایت ما از شما گرفت؛ و ما را به غیر ما تبدیل نکردید؛ و اگر چنین نمی‌کردید، خداوند شما را هم مذمت می‌کرد همان گونه که آنها را مذمت کرد آنجایی که فرمود: «و برای اکثر آنها [وفاداری به] عهدی نیافتیم و اکثرشان جز فاسق نیافتیم.» (اعراف/102)

الكافي، ج‏8، ص34-35؛ دعائم الإسلام، ج‏1، ص76

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ خَفَرَهُ النَّفَسُ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ ...[[114]](#footnote-114)

قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّا قَدْ نُبِزْنَا نَبْزاً انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَ مَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا وَ اسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فُقَهَاؤُهُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هُمْ سَمَّوْكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ أَ مَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالُهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى ع لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ فَسُمُّوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ كَانُوا أَشَدَّ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَةً وَ أَشَدَّهُمْ حُبّاً لِمُوسَى وَ هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتِهِمَا ع فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى ع أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هَذَا الِاسْمَ فِي التَّوْرَاةِ فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ وَ نَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ فَأَثْبَتَ مُوسَى ع الِاسْمَ لَهُمْ ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ هَذَا الِاسْمَ حَتَّى نَحَلَكُمُوهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَفَضُوا الْخَيْرَ وَ رَفَضْتُمُ الشَّرَّ افْتَرَقَ النَّاسُ كُلَّ فُرْقَةٍ وَ تَشَعَّبُوا كُلَّ شُعْبَةٍ فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ ص وَ ذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبُوا وَ اخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ وَ أَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَ الْمُتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِكُمْ مَنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ وَ لَمْ يُتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَيِّئَةٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ ...[[115]](#footnote-115)

قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» إِنَّكُمْ وَفَيْتُمْ بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِيثَاقَكُمْ مِنْ وَلَايَتِنَا وَ إِنَّكُمْ لَمْ تُبَدِّلُوا بِنَا غَيْرَنَا وَ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَعَيَّرَكُمُ اللَّهُ كَمَا عَيَّرَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ «وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِين‏» (اعراف/102)[[116]](#footnote-116)

### تدبر

1) «مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلاً»

این آیه جمع‌بندی می‌کند وضعیت مومنان واقعی را در سختی‌ها.

* همه کسانی که ادعای ایمان کرده‌اند عهدی با خدا بسته‌اند.
* آنان که مومنان واقعی‌اند، کسانی‌اند که در این عهد راستگو بودند و هیچگاه عهدشان را تغییر ندادند (مقایسه شود با آیات 1-3 سوره عنکبوت)
* اینان دو گروه می‌شوند: عده‌ای به شهادت می‌رسند و عده‌ای همچنان منتظرند.

یعنی گزینه دیگری وجود ندارد!

#### تاملی با خویش

یکبار دیگر دقت کنید:

مومنان واقعی به حدی پای دینشان می‌ایستند که یا شهید می‌شوند یا منتظرند تا شهید شوند.

ما چه اندازه پای دینمان هستیم؟

و چه اندازه روی زندگی دنیایمان حساب باز کرده‌ایم؟

آیا منتظر و عاشق شهادتیم؟ یا حضورمان در دنیا را برای دین خدا مهمتر می‌دانیم؟!!!

2) «مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلاً»

این کدام عهد است؟

الف. همان عهد فرار نکردن از جنگ که در آیه15 اشاره شد. (مجمع‌البیان، ج8، ص549؛ المیزان، ج16، ص290)

ب. عهد بر حفظ دین خود ولو به قیمت جان دادن.

#### نحوه استنباط از آیه

دو نکته در آیه هست:

یکی اینکه سرنوشت‌شان در هر حالت شهادت است: یا شهید می‌شوند یا منتظرند تا شهید شوند.

دوم اینکه این عهد خود را هیچگاه تبدیل نکردند.

پس این عهدی است بر اینکه تا پای جان (شهادت) بر دین بمانند و دست از دین نشویند (عدم تبدیل).

ج. ...

3) «مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلاً»

مومنان واقعی آنانی‌اند که صداقتشان را در عهدی که با خدا بستند، نشان دادند؛ یا به آرزوی شهادت رسیدند، یا در انتظار شهادت‌اند؛ اما هر چه باشد، و به هیچ روی از این عهد خود دست برنمی‌دارند.

#### تاملی با خویش

این دوگانه، دو گانه عجیبی است. یا شهید شده، یا منتظر شهادت است!

آیا یعنی یک انسان دیندار، هیچ هدفی در دنیا ندارد!

یا می‌خواهد نشان دهد که دیندار واقعی چه‌اندازه وظیفه‌گراست؟

یا ...

#### عبرتی از تاریخ

شأن نزول این آیه را امیرالمومنین ع و مومنان راسخی همچون حضرت حمزه‌ی سید‌الشهداء و حضرت جعفر طیار دانسته‌اند (حدیث1) یعنی کسانی که اگر بودند جریان امامت در مسیر اصلی‌اش قرار می‌گرفت. بعدها در روایات، افرادی مانند مالک‌ اشتر (الغارات، ج‏1، ص264[[117]](#footnote-117)؛ الأمالي (للمفيد)، ص83[[118]](#footnote-118)) و اصحاب امام حسین ع (الإرشاد، ج2، ص303[[119]](#footnote-119)؛ (مناقب آل أبي طالب ع، ج‏4، ص100)[[120]](#footnote-120) و در مجموع، شیعیان واقعی (حدیث4) مصداق این آیه شمرده شده‌اند.

همچنین تصریح شده که اگر امیرالمومنین ع محبور به قبول حکمیت شد، چون چنین یارانی نداشت (وقعة صفين، ص519)[[121]](#footnote-121) و به همین ترتیب می‌توان نتیجه گرفت که امام حسن ع چنین یارانی نداشت که مجبور به صلح با معاویه شد.

* ما چه می‌کنیم؟

4) «مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ... وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلاً»

در آیه قبل، معلوم شد که ایمان یک حقیقت پویاست، و قابل زیاد و کم شدن است و حوادث روزگار در ایمان انسانها تاثیر می‌گذارد؛ اما تاثیری عجیب: در مومن واقعی، هر چه سختی‌ها شدید شود، ایمان زیادتر می‌شود، نه کمتر. (جلسه قبل، تدبر5)

اگر در آیه قبل، به وجهه متغیر (پویا) ایمان اشاره کرد، در این آیه، به وجهه ثابت این ایمان اشاره می‌کند که هیچگاه آن را تبدیل نمی‌کنند.

به تعبیر دیگر، پویایی ایمان و تاثیرپذیری‌اش از حوادث، در مورد مومن واقعی، به هیچ عنوان به جایی نمی‌رسد که دست از ایمانش بردارد.

البته این در مورد عالی‌ترین رتبه مومنان است؛ وگرنه مومنانی هم هستند که با بادهای روزگار خم و راست می‌شوند و هم در دنیا و هم در آخرت با هول و هراس‌هایی مواجه می‌گردند و نهایتا شفاعت به داد آنها می‌رسد. (حدیث3)

5) «مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ...»

همه‏ى اصحاب پيامبر و مؤمنان در يك درجه نيستند. (تفسير نور، ج‏9، ص347)

بلکه همه کسانی که خود را مومن می‌دانستند و در پیرامون پیامبر بودند، در ایمان خود کاملا صادق نبودند.

6) «مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ»

دفاع از حقّ تا مرز شهادت، نشانه‏ى صداقت در ايمان است. (تفسير نور، ج‏9، ص347)

7) «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ»

باب شهادت باز است. (تفسير نور، ج‏9، ص348)

8) «مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلاً»

مؤمنان واقعى پايبند عهد و پيمان خود با خدا هستند و هيچ چيز حتّى شهادت دوستان و عزيزان، روحيه آنان را تغيير نمى‏دهد.عامل عقب نشينى يا دلسردى ديگر مؤمنان نمى‏شود. (مؤمن با اينكه شهادت دوستان و عزيزان خود را مى‏بيند، باز خود در انتظار شهادت است) (تفسير نور، ج‏9، ص348)

## 442) سوره احزاب (33) آیه 24 لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحيماً 21/3/1396 16 رمضان 1438

### ترجمه

تا خداوند صادقان را به صدق‌شان پاداش دهد و منافقان را عذاب کند اگر بخواهد، یا توبه‌پذیرانه بر آنان بازگردد، که همانا خداوند بسیار خطاپوش و رحیم است.

احادیث و تدبرهای جلسه427 لِيَسْئَلَ الصَّادِقينَ عَنْ صِدْقِهِمْ <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-8/>

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

کسی که زبانش راستگو بود، عملش پاک و تزکیه می‌شود.

الكافي، ج‏2، ص104

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ.

2) فضیل بن یسار می‌گوید امام صادق ع به من فرمود:

فضیل! همانا صادق، اولین کسی که تصدیقش می کند، خداوند عز و جل است که می‌داند او صادق است، و نیز نفس وی خود را تصدیق می‌کند که می‌داند که صادق است.

الكافي، ج‏2، ص104

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

يَا فُضَيْلُ إِنَّ الصَّادِقَ أَوَّلُ مَنْ يُصَدِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ تُصَدِّقُهُ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ.[[122]](#footnote-122)

3) از امام باقر ع روایت شده است:

اگر کسی مومن بود و در زمانی که ایمان داشت عمل خوبی انجام داد، سپس به فتنه‌ای مبتلا شد و کافر گردید، و سپس بعد از کفرش توبه کرد؛ [آن عمل خوب] برای ثبت می‌شود، و هر چیزی که جزء عمل وی در زمان ایمانش بوده، محاسبه می‌گردد و کفر آن را باطل نمی‌سازد، در صورتی که بعد از کفر توبه کرده باشد.

الكافي، ج‏2، ص461

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَ غَيْرِهِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: مَنْ كَانَ مُؤْمِناً فَعَمِلَ خَيْراً فِي إِيمَانِهِ ثُمَّ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ فَكَفَرَ ثُمَّ تَابَ بَعْدَ كُفْرِهِ كُتِبَ لَهُ وَ حُوسِبَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ كَانَ عَمِلَهُ فِي إِيمَانِهِ وَ لَا يُبْطِلُهُ الْكُفْرُ إِذَا تَابَ بَعْدَ كُفْرِهِ.

4) از پیامبر اکرم ص روایت شده است:

همانا خداوند توبه بنده را می‌پذیرد مادام که به آخرین نفس‌های احتضار نرسیده باشد؛ پس به جانب پروردگارتان توبه کنید و به اعمال پاک مبادرت ورزید قبل از اینکه [به دنیا] مشغول شوید؛ و بین خودتان و او با فراوان یاد کردن او ارتباط برقرار کنید.

الدعوات (للراوندي)، ص237

قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا وَ صِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ.[[123]](#footnote-123)

### تدبر

1) «لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحيماً»

«لام» در ابتدای آیه، لام غایت است؛‌ یعنی آنچه در این آیه آمده، غایت و هدف مترتب بر تمام آن چیزهایی است که در آیات قبل گذشت، و مقصود از صادقین، مومنانی‌اند که در وعده‌شان راست گفتند (آیه قبل) (الميزان، ج‏16، ص291)

یعنی هدف خداوند از تمام آنچه در جنگ احزاب رخ داد و عده‌ای وعده خدا و رسول را دروغ شمردند و در پی فرار بودند و عده‌ای تا پای جان استقامت به خرج دادند و در یک کلام، هدف خداوند از همه مشکلاتی که برای جامعه دینی پیش می‌آورد، انجام یک آزمون است تا از طرفی صداقت‌پیشگان نتیجه صدق خود را ببینند؛ و تکلیف منافقان معلوم شود: یا نفاق وجودی‌شان کفر را در آنها قطعی و آنها را جهنمی کند ویا اینکه در این سختی‌ها تکانی بخورند توفیق توبه پیدا کنند؛

و البته در این آزمون، خداوند در مجموع با خطاپوشی و رحمت خاصش به افراد نمره می‌دهد.

#### نکته تخصصی فلسفه دین (مساله شر)

یکی از مسائلی که فلسفه دین مطرح است، مساله «شرور» است؛ که اگر خداوند عادل است، چرا این اندازه «شر» و بدی در عالم وجود دارد.

به نظر می‌رسد این سوال ناشی از عدم شناخت عمیق از انسان، و غفلت از جایگاه و نقش او در جهان است.

در واقع،

پیشفرض این سوال، آن است که دنیا جای خوشگذرانی است، و وجود ناملایمات نارواست؛

در حالی که،

دنیا جای رشد است و وجود ناملایمات و سختی، همان آزمون‌هایی است که مرحله به مرحله، میزان رشد انسان را معلوم می‌کند و نشان دهد که چه کسی واقعا رشد کرده و چه کسی انسانیت خود را فدای شکم و شهوت می‌نماید و در روزمرگی دنیا غرق می‌شود. (همچنین جلسه209، تدبر3 <http://yekaye.ir/an-nahl-016-104/> )

2) «لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ»

چرا عبارت «بصدقهم» ‌را آورد و صرفا نفرمود «لیجزی الصادقین و یعذب المنافقین...»؟

الف. نشان دهد که آنچه ممیزه اصلی مومن و منافق است، «صدق» و پیراستگی از تعارض درونی است.

#### جامعه‌شناسی جامعه دینی: صدق، تفاوت غایی مومن و منافق

اگر دقت شود:

عهدشکنی منافقان و بیماردلان با این تعبیر بیان شد که وعده خدا و رسول را فریب و دروغ خواندند (آیه12)

در طرف مقابل،

پای‌بندی به عهد مومنان با این تعبیر بیان شد که آنها در عهدشان صداقت نشان دادند (صدقوا ما عاهدوا) (آیه23)

و در این آیه، اساساً کلمه مومن را کنار گذاشت و به جایش از کلمه «صادق» استفاده کرد، و به همین هم بسنده نکرد، بلکه بر اینکه این جزایشان به خاطر «صدق»شان است تاکید نمود.

انگار می خواهد بگوید باعث می‌شود که اعتقادات انسان تبدل یافته و بر عهد خود پایدار نماند، این است که از صدق کافی برخوردار نباشد. گویی زندگی منافقان با نوعی کذب و دروغ آمیخته شده و به همین دلیل، پر از تعارض و تناقض است. در مقابل، مومن کسی است که اعمال و گفتارش با فطرتش سازگار است و تعارض و تناقضی در هستی‌اش پیدا نمی‌شود. (ایستاده در باد، ص237)

ب. جزای انسان‌ها باطن عمل خودشان است: صادق به صدقش جزا می‌گیرد و منافق به خاطر بی‌صداقتی‌اش. (ایستاده در باد، ص237)

ج. ...

3) «لـِ ... يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحيماً»

با اینکه آیات قبل درباره منافقان بسیار شدیداللحن بود، اما در این آیه فقط به وعده عذاب بسنده نکرد، بلکه باب توبه را هم باز نمود و از غفران و رحمت خاصه الهی سخن گفت. چرا؟

الف. نشان دهد باب رحمت خداوند بسیار باز است، و تا عمر باقی است همواره امکان رجوع هست. (ایستاده در باد، ص238)

ب. نشان دهد که اگر چه معاصی علی‌القاعده انسان را به شقاوت می‌کشاند، اما گاه ممکن است معاصی، با به بدبختی کشاندن انسان، چنان انسان را به وحشت اندازد، که چه‌بسا همین وحشت موجب تنبه فرد شود و توبه کند و در واقع راهی که قرار بود شخص را به شقاوت بکشاند، مایه سعادت وی شود. (الميزان، ج‏16، ص291)

ج. نشان دهد که لطف خداوند، از منافقان نيز دور نيست، به شرط آنكه خود بخواهند (تفسیر نور، ج9، ص349)

د. چه‌بسا می‌خواهد به اثرات مثبت، اما مخفیِ دینداری جامعه در تغییر انسانها اشاره کند.

#### جامعه‌شناسی جامعه دینی

قرآن کریم منافقان را از کافران بدتر می‌داند (نساء/145)، با این حال، گویی در مجموع، امکان توبه و هدایت‌پذیری منافقان را بیشتر دانسته است؛ چرا که:

از طرفی امید مسلمانان به ایمان آوردن «کافران واقعی» (نه کافران شناسنامه‌ای) را غالبا امیدی بیهوده معرفی می‌کند (مثلا بقره/[[124]](#footnote-124)6؛ آل‌عمران/128[[125]](#footnote-125)؛ یس/10[[126]](#footnote-126)) و هرچند امکان توبه آنها را منتفی نمی‌داند و می‌فرماید عذاب در صورتی دامن‌گیر آنها می‌شود که تا هنگام مرگ توبه نکرده باشند (مثلا بروج/10)[[127]](#footnote-127)

و از طرف دیگر، در مورد منافقان، با اینکه تصریح کرده که آنها از ایمان به کفر درغلطیده‌اند، اما بارها بر احتمال توبه آوردن آنها تاکید کرده و آنها را به توبه تشویق نموده است (مثلا بقره/160[[128]](#footnote-128)؛ آل‌عمران/83[[129]](#footnote-129)؛ نساء/146[[130]](#footnote-130)؛ مائده/34[[131]](#footnote-131)؛ توبه/74[[132]](#footnote-132)) البته اگر خودشان توبه نکنند حتی استغفار پیامبر ص هم برای آنها سودی نمی‌بخشد (توبه/80)[[133]](#footnote-133)‏

#### ثمره اجتماعی

توجه به اینکه نکته نشان می‌دهد که مدارا با منافقان و تحمل آنها (که در سیره پیامبر ص و اهل بیت هم مکرر مشاهده می‌شود) صرفا ناشی از نفوذ آنها در جامعه دینی و برحذر ماندن از آسیب‌های آنها نیست؛ بلکه بدین جهت است که چه‌بسا سابقه ایمانی ، حضور آنها در جامعه دینی، و ... احتمال توبه کردن آنها را قابل اعتنا کرده است.

د. ...

4) «لـِ ... يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحيماً»

در این آیه در مورد منافقان ابتدا وعده عذاب داد و سپس باب توبه را باز نمود و از غفران و رحمت خاصه الهی سخن گفت.

چرا؟

الف. در حالی که غفران و رحمت خاصه الهی فراوان است، و با اینکه باب توبه حتی برای منافق هم باز است (توضیح در تدبر قبل، بند ج) اما عذاب خداوند برای آنها چنان جدی است که در مواجهه با منافق باید تهدید به عذاب را بر مساله توبه و مغفرت الهی مقدم کرد.

ب. شاید چون انسانهای مشکل‌دار با تهدید زودتر به خود می‌آیند تا با بشارت!

ج. ...

5) «لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ»

بسیاری از اوقات ظواهر عالم درست نقطه مقابل باطن عالم است:

منافقان که از سختی‌های جنگ فرار می‌کردند، به عذابی بمراتب بدتر از حضور در وضعیت جنگی مبتلا می‌شوند؛ مومنانی که در سختی‌های جنگ پشت به دشمن نکردند، در ناز و نعمت همیشگی خواهند بود.

6) «لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحيماً»

در آیات قبل، ابتدا از منافقان سخن گفت، سپس از مومنان واقعی؛ ولی در مقام جمع‌بندی، ابتدا از پاداش مومنان گفت سپس از عاقبت منافقان، و در مورد عاقبت منافقان هم ابتدا از احتمال عذاب گفت سپس از توبه‌پذیری و غفران خداوند.

شاید بتوان نتیجه گرفت:

در کلیت جامعه، بشارت به خوبان را باید مقدم بر انذار بدها مطرح کرد؛

در مورد بدها، اندار به عذاب را باید مقدم بر احتمال توبه و بخشش مطرح نمود (تدبر4)

7) «لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحيماً»

این آیه را به اینکه «خداوند غفور (بسیار خطاپوش) و رحیم (دارای رحمت خاصه) است» ختم کرد.

چرا؟

الف. این جمله اخیر صرفا ناظر به جمله قبل (توبه‌پذیری خداوند نسبت منافقان) است و می‌خواهد نشان دهد که اگر خدا توبه آنها را بپذیرد، نه اینکه بدین کار ملزم است، بلکه ناشی از لطف اوست. (مجمع البیان، ج8، ص550)

ب. اشاره شد که این آیه نشان می‌دهد هدف خداوند از همه مشکلاتی که برای جامعه دینی پیش می‌آورد، انجام یک آزمون است تا هم صداقت‌پیشگان نتیجه صدق خود را ببینند؛ و هم تکلیف منافقان معلوم شود (تدبر1)‌ این عبارت نیز ناظر به همین کلیت است، یعنی می‌خواهد نشان دهد که اگرچه خداوند انسانها را می‌آزماید، اما در این آزمون، با توجه به کم‌طاقتی انسان، بنای اولیه‌اش بر خطاپوشی و رحمت خاصه است، نه بر سخت‌گیری و مو را از ماست کشیدن. یعنی همان که در جای دیگر فرمود: «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَكى‏ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً و اگر فضل خدا و رحمتش بر شما نبود، هرگز هيچ كس از شما پاك نمى‏شد» (نور/21)

ج. ...

**این را در کانال نگذاشتم**

8) «لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحيماً»

تعبیر «ان‌شاء» می‌تواند فقط ناظر به جمله قبلش یاشد (عذاب می‌کند منافقان را اگر بخواهد) یا مربوط به کل عبارات قبلی باشد (اگر بخواهد صادقان را به صدقشان پاداش می‌دهد و منافقان را عذاب می‌کند)

هر دو تعبیر هم می‌تواند مد نظر بوده باشد:

در صورت اول، احتمالا می‌خواهد اشاره کند که لطف خداوند به گونه‌ای است که حتما به وعده‌هایش عمل می‌کند اما در مورد وعیدهایش لزوما خیر؛

در صورت دوم احتمالا می‌خواهد نشان دهد که هیچکس حقی نسبت به خداوند ندارد و هیچ چیز او را مجبور نکرده، مشیت او را نمی تواند محدود کند؛ و اگر چنین پاداش و جزایی می‌دهد به حکمت خود اوست نه به جبری از بیرون.

**بعدا افزوده شد:**

9) «لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحيماً»

این آیه که در پایان داستان جنگ احزاب آمده است را مقایسه کنید با آیه 8 که دقیقا قبل از شروع داستان مطرح شد: «لِيَسْئَلَ الصَّادِقينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَ أَعَدَّ لِلْكافِرينَ عَذاباً أَليماً»:

الف. این مویدی است بر اینکه منطق کافر و منافق یکی است (جلسه420، تدبر3) و هدف خدا از میثاق و عهدی که گرفته و امتحاناتی که در جامعه درمی‌افکند تمایز مومن است (به عنوان کسی که صدق وجودی دارد، توضیح در جلسه427، تدبر3) از کسی که صدق وجودی ندارد که گاه در قالب کافر خود را می‌نمایاند، و گاه در قالب منافق.

ب. در مقابل میثاق الهی کافر را صریحا وعده عذاب داد؛ اما وقتی قرار است در جامعه دینی با فراز و فرودهایش مطرح شد، منافق را هم وعده عذاب داد هم راه توبه را باز گذاشت. شاید آن تعبیر نخست (خصوصا که بلافاصله بعد از میثاق نخستین انبیاء مطرح شده: «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ ... وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ ميثاقاً غَليظاً؛ لِيَسْئَلَ ...») ناظر به مقام انسان در عالم ذر(مرتبه انسان قبل الدنیا) است که اگر کسی حقیقتا کافر شد دیگر کارش تمام است (توجه شود این مرتبه یک موقعیت زمانی پیشین نیست، بلکه ظاهرا وجود جمعی انسان است که همه چیز در دنیایش تجلی و ظهور همان است)؛ اما این تعبیر (خصوصا که بعد از جنگ احزاب به عنوان یک واقعه خاص در دنیا مطرح شده) ناظر به مقام دنیا که فراز و فرود برای انسان معنی دارد.

## 443) سوره احزاب (33) آیه 25 وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزيزاً 22/3/1396 17 رمضان 1438

### ترجمه

و خداوند کسانی را که کفر ورزیدند برگرداند با غیط‌شان که به هیچ مطلوبی نرسیدند و خداوند مومنان را در جنگ کفایت کرد و خداوند همواره قوی و عزیز است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«غَیظ»

ماده «غیظ» در اصل به معنای سختی‌ای است که از جانب دیگری به شخص برسد (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص405) و در استعمالات رایج، به معنای «غضب [خشم و عصبانیت] شدید» است که گویی حرارتی از درون تمام وجود آدمی را فراگیرد (مفردات ألفاظ القرآن، ص619).

در تفاوت آن با «غضب» گفته‌اند که در مفهوم «غضب» نوعی تصمیم به ضرر زدن به دیگری هم نهفته است؛ لذا کلمه غیظ نسبت به خود به کار می‌رود (در فارسی هم می‌گوییم: از دست خودم غیظم گرفت) اما کلمه «غضب» در مورد خود به کار نمی‌رود (الفروق فی اللغة، ص123) همچنین در غیظ «شدید بودن» و «درونی بودن» شرط است، اما غضب از این دو حیث اعم است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص299) به علاوه، گفته‌اند غضب صرفا به معنای اراده انتقام و مجازات است، اما «غیظ» یک نوع هیجان درونی است که بویژه هنگام انتقام گرفتن به فوران درمی‌آید، و لذا، برخلاف غضب، در مورد خداوند به کار نمی‌رود. (المیزان، ج4‌، ص20)[[134]](#footnote-134)

«تَغَيُّظ» به معنای إظهار و آشکار کردن غيظ به کار می‌رود که غالبا با صدایی که شنیده شود همراه است (سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَ زَفِيراً؛ فرقان/12)

از این ماده علاوه بر فعل و مصدر، اسم فاعل (غائظ) هم در قرآن کریم به کار رفته است (وَ إِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ؛ شعراء/55) که جمعا موارد استعمال این ماده و مشتقاتش در قرآن کریم 11 مورد می‌باشد.

«بِغَيْظِهِمْ» = «بـ» (باء مصاحبت، به معنای «همراه با») + «غیظ» + «هم»

به لحاظ نحوی،‌این عبارت را عمدتا «حال» دانسته‌اند (به معنای مغیظین، در حالی که غیظ داشتند)، اما علاوه بر این، احتمالات دیگری را هم برای این عبارت می‌توان در نظر گرفت، از جمله:‌

* «متعلق به کلمه محذوفی که آن کلمه، حال باشد: مانند متلبسین بغیظهم» (الجدول في إعراب القرآن، ج‏21، ص150)
* مفعول دوم برای «ردّ» (إعراب القرآن و بيانه، ج‏7، ص627)

«لَمْ يَنالُوا خَيْراً»

این عبارت غالبا حال دانسته‌اند، خواه حال دوم (إعراب القرآن و بيانه، ج‏7، ص627) یا حال برای ضمیر «هم» در «بغیظهم» که در این صورت، حال متداخل می‌شود (بغیظهم خودش حال است و آنگاه این کلمه هم حال برای جزیی از آن است) (البحر المحيط، ج‏8، ص469).

البته زمخشری این احتمال را هم مطرح کرده که آن را عطف بیان برای «حال» قبل و یا اساسا جمله استینافی (جمله‌ای مستقل از جملات قبل) بگیریم (الكشاف، ج‏3، ص533)[[135]](#footnote-135)

### اختلاف قرائت

در بسیاری از منابع اهل سنت (و برخی منابع شیعه) نقل شده است که ابن‌مسعود این آیه را به صورت «وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً» قرائت می‌کرده است.

در میان منابع اهل سنت می‌توان به این آثار مراجعه کرد:

الاکمال فی رفع الارتیاب (سعد الملک)، ج7، ص53[[136]](#footnote-136)

تاریخ دمشق (ابن‌عساکر)، ج42، ص360[[137]](#footnote-137)

میزان الاعتدال (ذهبی)، ج2، ص380؛[[138]](#footnote-138)

مختصر تاریخ دمشق (ابن‌منظور)، ج18، ص10[[139]](#footnote-139)؛

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل (حاکم حسکانی)، ج‏2، ص7-10.[[140]](#footnote-140)

الدر المنثور فى تفسير المأثور (سیوطی)، ج‏5، ص193[[141]](#footnote-141)

و در کتب شیعه می‌توان به این آثار مراجعه کنید:

الإرشاد (مفید)، ج‏1، ص106[[142]](#footnote-142)

مجمع البيان، ج‏8، ص538[[143]](#footnote-143)

الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البرية، (کراجکی، م449) ص65؛

كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج‏1، ص317؛

كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ع، ص376؛

إرشاد القلوب (للديلمي)، ج‏2، ص245؛

نهج الحق و كشف الصدق، ص199.

البته در نقل ابن شهرآشوب (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج‏3، ص134) [[144]](#footnote-144) و ظاهر کلام مرحوم طبرسی (مجمع البيان، ج‏8، ص550)[[145]](#footnote-145)، این قرائت علاوه بر ابن‌مسعود، توسط امام صادق ع نیز انجام می‌شده است.

### شأن نزول

از ابن‌عباس در مورد این سخن خداوند که می‌فرماید «وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ‏: و خداوند مومنان را در جنگ کفایت کرد» روایت شده است: خداوند مومنان را در جنگ خندق با علی بن ابی‌طالب کفایت کرد، آنگاه که وی عمرو بن عبد ودّ را به هلاکت رساند.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏2، ص10[[146]](#footnote-146)

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏13، ص284

الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع (لابن شاذان القمي)، ص129[[147]](#footnote-147)

این مطلب در کتب مختلف و با اسناد مختلف از صحابه دیگری مانند ابن‌مسعود[[148]](#footnote-148)، حذیفه[[149]](#footnote-149)، سلمان فارسی[[150]](#footnote-150) و خود امیرالمومنین ع[[151]](#footnote-151) نیز روایت شده است.[[152]](#footnote-152)

### حدیث

1) از پیامبر اکرم ص روایت شده است:

قطعا مبارزه حضرت علی ع با عمرو بن عبد ود در روز خندق از عمل [کل] امت من تا روز قیامت برتر است .

تاريخ بغداد (خطیب بغدادی) ج 13، ص19

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏2، ص14[[153]](#footnote-153)

تاریخ دمشق (ابن‌عساکر)، ج50، ص333

المستدرک (حاکم نیسابوری) ، ج3،‌ص32

مناقب آل أبي طالب ع، ج‏3، ص138[[154]](#footnote-154)

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد[[155]](#footnote-155)، ج‏19، ص60

أَخْبَرَنَا الطَّاهِرِيُّ حَدَّثَنَا لُؤْلُؤُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْصَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّصِيبِيُّ الصُّوفِيُّ- بِالْمَوْصِلِ- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْحَنْظَلِيُّ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرٍ الْقُرَشِيُّ: عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَمُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

2) عامر بن واثله می‌گوید:

در شورای شش نفره‌ای که عمر برای تعیین جانشین خود قرار داد، من جلوی درب ایستاده بودم و آنها در خانه بودند و شنیدم که حضرت علی ع می‌فرمود:

ابوبکر خلیفه تعیین کرد در حالی که من می‌دانستم که از او سزاوارترم، با این حال گوش دادم و مخالفت نکردم؛ و شما می‌خواهید الان عثمان را خلیفه کنید، دیگر گوش نمی‌دهم و اطاعتتان نمی‌کنم؛ عمر مرا در کنار پنج نفری قرار داده است و مرا ششمین آنها گذاشته که برای آنها هیچ فضل و برتری‌انسبت به خودم نمی‌بینم، آیا ما یکسانیم؟

به خدا سوگند با آنها محاجه می‌کنم با خصلتهایی که عرب و عجم‌شان و حتی مشرکان هم نمی‌توانند یکی از آنها را انکار کنند:

شما را به خدا سوگند می‌دهم ... [و شروع کردند به برشمردن فضائل خویش تا رسیدند به اینکه]

شما را به خدا سوگند می‌دهم: آیا در میان شما کسی هست که در موردش این آیه نازل شده باشد که: و خداوند مومنان را در جنگ کفایت کرد با علی بن ابی‌طالب! آیا این در مورد غیر من بوده است؟

گفتند: نه! ...

الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ص333

حدّث أبو المظفّر عبد الواحد بن حمد بن محمّد بن شيدة المقرئ، قال:حدّثنا عبد الرزّاق بن عمر الطهراني، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن أبي دارم، قال: حدّثنا المنذر بن محمّد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن عامر بن واثلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى و عليّ عليه السّلام في البيت فسمعته يقول:

استخلف أبو بكر و أنا في نفسي أحقّ بها منه فسمعت و أطعت، و أنتم تريدون أن تستخلفوا عثمان إذن لا أسمع و لا اطيع، جعلني عمر في خمسة أنا سادسهم و لا يعرف لهم عليّ فضل، أ فنحن سواء؟ أما و اللّه لاحاجّنّهم بخصال لا تستطيع عربهم و لا عجمهم المعاهد منهم و المشرك أن ينكر منها خصلة واحدة.

ثمّ قال: انشدكم باللّه‏ ...

قال: انشدكم باللّه أمنكم من نزل فيه: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بعليّ بن أبي طالب هل تدرون ذلك غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

3) روزی که عمرو بن عبد ود مسلمانان را به مبارزه طلبید، همه مردم به خاطر اینکه از قدرت و صولت وی خبر داشتند از ترس پشت سر همدیگر مخفی می‌شدند؛ وقتی که دوباره مبارز طلبید، حضرت علی ع بلند شد و گفت:

من در مقابل او ظاهر می‌شوم.

رسول الله ص فرمود: این عمرو است!

گفت: بله، و من هم علی هستم!

پس پیامبر ص به او اذن داد که برود.

و چون حضرت علی ع به راه افتاد، پیامبر ص فرمود: کل ایمان در برابر کل کفر ظاهر شد.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏13، ص261؛ كنز الفوائد، ج‏1، ص: 297؛ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ج‏1، ص60

يوم دعا عمرو بن عبد ود المسلمين إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم عنه لما علموا من بأسه و شدته ثم كرر النداء فقام علي ع فقال أنا أبرز إليه فقال له رسول الله ص إنه عمرو قال نعم و أنا علي فأمره بالخروج إليه فلما خَرَجَ قَالَ النَّبِيُّ ص:

بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ كُلِّهِ.[[156]](#footnote-156)

### تدبر

1) «وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزيزاً»

این آیه به همراه دو آیه قبل و بعدش در مقام جمع‌بندی جنگ احزاب است.

آیه قبل، ‌ثمره این جنگ (به عنوان یک امتحان دشوار الهی) در درون جامعه دینی را نشان داد: اینکه تکلیف مومن و منافق معلوم می‌شود؛

در این آیه و آیه بعد، نسبت مسلمانان با دشمنان بیرونی‌شان معلوم می‌شود:

در این آیه تذکر می‌دهد که بالاخره خداوند هوای مومنان را داشت و احزاب مشرک، در حالی که همچنان غیظ و غضبشان باقی بود، ناکام برگشتند؛ و در آیه بعد سراغ این می‌رود که آن یهودیانی هم که پیمان‌شکنی کردند هم مغلوب مسلمانان شدند و اموالشان به غنیمت به مسلمانان رسید.

2) «وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزيزاً»

جنگ احزاب موقعیتی بود که تمامی جهان مقابل اسلام در آن روز دست به دست هم دادند تا اسلام را زمین بزنند.

قرآن از شروع بحث‌، این واقعه را به عنوان یک نعمت الهی (آیه9) و در عین حال، یک ابتلای شدید (آیه11) مورد توجه قرار داد. سپس از موضعگیری منافقان و بیماردلان (آیه12) و در مرتبه بعد از موضعگیری مومنان واقعی (آیه22) سخن گفت و بیان موضعگیری هریک را از تلقی آنها از وعده الهی شروع کرد، که منافقان و بیماردلان این وعده را فریب می‌دانستند، و مومنان این را باور داشتند و ایمانشان افزون شد.

در این آیه نشان می‌دهد که وعده خدا در همین دنیا نیز محقق شد و خداوند بود که آن دشمنان قسم‌خورده را با همه غیظ و غضبی که داشتند ناکام گذاشت و خودش – با انسان مخلَصی به نام امیرالمومنین ع و لشکریانی از جنس باد و طوفان – کار جنگ را برعهده گرفت و مومنان را حتی از اینکه به جنگ بپردازند، بی‌نیاز ساخت.

#### نکته تخصصی دین‌شناسی

خداوند از مومنان فقط یک چیز می‌خواهد: اینکه وعده خدا و رسول را باور کنند و مدل محاسباتی خود را، نه صرفاً بر اساس ظواهر مادی، بلکه بر اساس باور به خدایی قوی و شکست‌ناپذیر، سامان دهند.

نصرت خدا چنان رسید که حتی نیاز نشد عموم مومنان دست به اسلحه ببرند و در میدان جنگ کشته دهند؛ با این حال، این بدان معنا نبود که دوره‌ای بشدت در تنگنا قرار نگیرند.

جدی گرفتن این نکته، نه‌تنها به لحاظ ایمان شخصی، بلکه به لحاظ تحلیل جامعه‌شناختی چگونگی ایستادگی و پیشرفت یک جامعه بظاهر ضعیف، در مقابل قدرت‌های جهانی نیز بسیار مفید است.

3) «وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً»

دشمنان اسلام، غیظ و کینه اسلام و مسلمانان واقعی را در دل دارند، اما اگر مسلمانان واقعا مومن باشند، ‌خداوند غیظ آنان را به خودشان برمی‌گرداند؛ و در مواجهه با اسلام و علی‌رغم هزینه‌هایی که برای این مقابله متحمل می‌شوند، دست خالی برمی‌گردند.

ظاهرا با تکیه بر این آیه قرآنی بود که وقتی شهید بهشتی را از تهدیدات آمریکا تهدید کردند، گفت:

به آمریکا بگویید از دست ما عصبانی باش و از این عصبانیت بمیر!

4) «كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزيزاً»

جامعه‌ای که مومن باشد، در جنگ، روی قدرت و شکست‌ناپذیری خدا حساب می‌کند و جامعه‌ای که به خدا تکیه کند خدا او را کفایت می‌کند.

به تعبیر دیگر «سرچشمه‏ى عزّت و قدرت مسلمين خداست » (تفسیر نور، ج9، ص350)

## 444) سوره احزاب (33) آیه 26 وَ أَنْزَلَ الَّذينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصيهِمْ وَ قَذَفَ في‏ قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَريقاً تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ[[157]](#footnote-157) فَريقاً 23/3/1396 18 رمضان 1438

### ترجمه

و کسانی از اهل کتاب را که از آنان پشتیبانی کردند از دژهای خود پایین کِشید و در دل‌هایشان رعب افکند، [تا] گروهی را بکُشید و گروهی را به اسارت گیرید.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«ظاهَرُوهُمْ»

برخی گفته‌اند ماده «ظهر» در اصل بر «آشکار شدن» در مقابل «در باطن قرار داشتن» [ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ؛ أنعام/151] دلالت می‌کند (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص183) اما به نظر می‌رسد حق با کسانی باشد که بر این باورند که در این ماده دو معنای «قوت» و «بروز» (= ظهور و آشکار شدن)‌ لحاظ شده است، بویژه که ظاهرا اصل این ماده از کلمه «ظَهر» به معنای قسمت پشت انسان و حیوان (در مقابل «بطن»: شکم) گرفته شده که دو معنای قوت و آشکار بودن را در خود جمع کرده است [الَّذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، انشراح/3؛ و جمع آن: ‌ظهور، مثلا: ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما، انعام/146] (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص471)

(این دو نکته در مورد «ظَهر: پشتِ» حیوان واضح‌تر است که هم تحمل بار سنگین دارد و هم آَشکار است، در مقابل «بطن: شکم»شان که غالبا در زیر قرار می‌گیرد و مخفی است؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص184)

در هر صورت در استعمالات مختلف این واژه، گاه معنای آشکار شدن بیشتر غلبه دارد، مثل «ظُهر» که از این جهت ظهر نامیده می‌شود که آَشکارترین و روشن‌ترین وقت روز است (حينَ تُظْهِرُونَ: هنگامی که به وقت ظهر می‌رسید، روم/18)؛

و گاه معنای «قوت» غلبه دارد، مانند «ظهیر» به معنای پشتیبان (سبأ/22، تحریم/4)؛

و گاه یک کلمه مستقلا در هر یک از این دو معنا، به کار رفته: مثلا کلمه «ظاهر» هم در معنای «آشکار» (وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ‏؛ أنعام/120) استفاده شده، و هم به معنای کسی که با قوت «غلبه کرده» و پیروز شده است. (فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ‏: پیروز شدند؛ صف/14)؛

ویا فعل «ظَهَرَ» که هم به معنای «آشکار شدن» است (ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ؛ أنعام/151) و هم به معنای «غلبه یافتن» (إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُم، کهف/20)؛

و یا فعل «أظهَرَ»، که هم در معنای «آشکار کردن» به کار رفته (يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ، غافر/26)، و هم در معنای «غلبه دادن». (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه، توبه/33)

همچنین به خاطر اینکه به «پشت» انسان، «ظَهر» می‌گویند، به هر چیزی که بی‌اعتنایی کند و اصطلاحا انسان پشت سر بیندازد «ظِهرىّ» (وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا؛ هود/92) می‌گویند (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص471)؛

و «مظاهره» (ظاهَرَ، یُظاهِرُ) نیز به معنای به حمایت و پشتیبانی کردن (الَّذينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتاب، احزاب/26)،

و «تَظاهُر» (تَظاهَرَ، یَتَظاهَرُ) هم به معنای پشتیبانی و حمایت طرفینی (وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْه، تحریم/4) می‌باشد.

ضمنا کلمه «ظهار» و فعل «تظاهرون» (احزاب/4) اشاره به یک سنت جاهلی دارد که قبلا در جلسه423 درباره آن توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-4/>

این ماده و مشتقات آن جمعا 59 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

«صَياصيهِمْ»

«صیاصی» جمعِ «صیصه» می‌باشد که اصل این ماده به معنای هر چیزی است که با آن امکان دفاع و حفظ شخص مهیا می‌شود (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏6، ص313) لذا هم به دژ و قلعه‌هایی که به عنوان حصن (پناهگاه) از آنها در برابر دشمنان استفاده می‌شود، و هم به شاخ گاو ویا سیخک پای خروس (که با آن می‌جنگد) «صیصة» گفته می‌شود. (مفردات ألفاظ القرآن، ص501)

### شأن نزول

این واقعه در ذی القعده رخ داد و به خاطر نقض عهد یهودیان بنی‌قریظه با پیامبر ص بود.

داستان از این قرار است که هنگامی که بعد از بازگشت احزاب، پیامبر ص به مدینه برگشتند، حضرت زهرا س شروع کردند به شستن سر ایشان که جبرئیل آمد و گفت: آیا سلاح را بر زمین گذاشتی در حالی که هنوز وقتش نیست و کار تمام نشده است.

پس پيامبر (ص) ندا داد که نماز عصر را در محله بنی قریظه خواهیم خواند و پرسید: آیا هیچ جنگجویی بر شما نگذشت؟ گفتند: بله، دحیه کلبی سوار بر استری ابلق که قطيفه ديباج بر روى آن بود از اینجا گذشت. فرمود: او دحیه کلبی نبود بلکه جبرئیل بود که خداوند او را به سوی بنی قریظه روانه کرد تا در آنها تزلزلی بیفکند و در دلهایشان رعب اندازد.

سپس حضرت على ع را در مقدم جبهه فرستاد و فرمود «علی برکة الله» حرکت کن که خداوند زمین و دیار آنها را به شما وعده داده است (آیه27) و همراه وی مهاجران و دو قبیله بنی نجار و بنی اشهل رهسپار شدند و در مسیر افراد به آنها می‌پیوستند.

چون بنی‌قریظه حضرت علی ع را دیدند به همدیگر گفتند: قاتل عمرو بن عبد ود دارد به سوی شما می‌آید. و حضرت علی ع فرمود الحمد لله که اسلام را پیروز کرد و شرک را قلع و قمع نمود.

پیامبر ص بیست و پنج روز آنها را در محاصره قرار داد تا اين محاصره آنها را به تنگ آورد.

كعب بن اسد (رئیس آنها) آنها را جمع کرد و گفت: اى جماعت یهود! بیایید با اين مرد بیعت کنیم زيرا که روشن شده كه او پيامبر فرستاده شده خداست.

گفتند: خیر.

گفت، پس اگر اين را نمى‏پذيريد، پس بيائيد كودكان و زنان خود را بكشيم سپس شمشیر به دست بيرون رويم. [تا چيز مهمّى پشت سر ما نباشد كه ما را مشغول نمايد و تا آخرین نفس بجنگیم.]

گفتند.خیر.

گفت امشب شب شنبه است و محمد و يارانش خود را از ما ايمن می‌شمرند [که در شنبه جنگ بر ما حرام است] بیایید بر آنها شبيخون بزنيم.

گفتند: خیر.

بالاخره توافق کردند که سعد بن معاذ (رئیس قبیله اوس، که هم‌پیمان آنها در دوره جاهلیت بود) را حَکَم بین خود و پیامبر ص قرار دهند؛ و پیامبر ص هم پذیرفت که هر چه وی حکم کند همان باشد.

سعد در جریان درگیری‌ها و تیراندازی‌هایی که بین مسلمانان و احزاب رخ داده بود، بشدت مجروح شده بود و دعا کرده بود که خدایا ! اگر من از جنگ با قریش زنده مادم مرا مهلتی بده که به جنگ با اینها بپردازم و اگر بر اثر این جراحات مردم، آن را شهادتم قرار بده؛ و مرا نمیران مگر اینکه چشم مرا در جریان بنی‌قریظه روشن کنی!

به هر حال، سعد حکم کرد که جنگجویان‌شان را بکُشند و زنان و بچه‌ها را به اسیری بگیرند و اموالشان را تقسیم کنند و زمین‌هایشان از آن مهاجران، و نه انصار، باشد [چون مهاجران که از مکه آمده بودند بشدت نیازمند بودند و عموما ملکی در اختیار نداشتند]

پیامبر ص فرمود: به خدا سوگند که حکم خدا را در مورد آنها پیاده کردی! پس چنین کردند.

مناقب آل أبي طالب ع، ج‏1، ص199-200

وَ أُنْزِلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَى قَوْلِهِ قَدِيراً كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَ كَانُوا نَقَضُوا الْعَهْدَ مَعَ النَّبِيِّ ص.

الزُّهْرِيُّ وَ عُرْوَةُ: لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ع الْمَدِينَةَ وَ جَعَلَتْ فَاطِمَةُ ع تَغْسِلُ رَأْسَهُ إِذْ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ رَحِمَكَ رَبُّكَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَ لَمْ يَضَعْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا زِلْتُ أَتْبَعُهُمْ حَتَّى بَلَغْتُ الرَّوْحَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ع لَا تُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَ سَأَلَ ص هَلْ مَرَّ بِكُمُ الْفَارِسُ آنِفاً قَالُوا نَعَمْ فَقَالُوا مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ تَحْتَهُ قَطِيفَةُ دِيبَاجٍ فَقَالَ ص لَيْسَ ذَلِكَ بِدِحْيَةَ وَ لَكِنَّهُ جَبْرَئِيلُ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيُزَلْزِلَهُمْ وَ يَقْذِفُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ثُمَّ قَدَّمَ عَلِيّاً ع وَ قَالَ سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ بَنُو النِّجَارِ وَ بَنُو الْأَشْهَلِ وَ جَعَلَ يُسَرِّبُ إِلَيْهِ الرِّجَالَ فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيّاً قَالُوا أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ قَاتِلُ عَمْرٍو فَقَالَ عَلِيٌّ ع الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَ قَمَعَ الشِّرْكَ فَحَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ ع خَمْساً وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً فَقَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نُبَايِعُ هَذَا الرَّجُلَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالُوا لَا قَالَ فَنَقْتُلُ أَبْنَاءَنَا وَ نِسَاءَنَا وَ نَخْرُجُ إِلَيْهِ مُصْلِتِينَ قَالُوا لَا قَالَ فَنَثِبُ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَأْمَنُ عَلَيْنَا لِأَنَّهَا لَيْلَةُ السَّبْتِ قَالُوا لَا فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ كَانَ سَعْدٌ أَصَابَ أَكْحَلَهُ نَبْلَةٌ فِي الْأَحْزَابِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئاً فَأَبْقِنِي لِحَرْبِهِمْ وَ إِنْ كُنْتَ دَفَعْتَهَا فَاجْعَلْهَا لِي شَهَادَةً وَ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ الصَّادِقُ ع فَحَكَمَ فِيهِمْ يَعْنِي سَعْداً بِقَتْلِ الرِّجَالِ وَ سَبْيِ الذَّرَارِيِّ وَ النِّسَاءِ وَ قِسْمَةِ الْأَمْوَالِ وَ أَنْ يَجْعَلَ عَقَارَهُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ فَوْقَ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا وَ قَسَمَ الْأَمْوَالَ وَ اسْتَرَقَّ الذَّرَارِيَّ وَ حَبَسُوا الْأَسْرَى فِي الدَّارِ مِنْ دُورِ بَنِي النِّجَارِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ع إِلَى مَوْضِعٍ هُوَ السُّوقُ الْيَوْمَ فَخَنْدَقَ فِيهَا خَنَادِقاً وَ أَمَرَ بِهِمْ فَأُخْرِجُوا أَرْسَالا وَ كَانُوا سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ فَقَتَلَ عَلِيٌّ ع عَشْراً وَ قَتَلَ الزُّبَيْرُ عَشْراً وَ قَلَّ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا قَتَلَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ.

وقتی کار آنها تمام شد، سعد بن معاذ از شدت جراحات به شهادت رسید و و روایت شده است که جبرئیل خدمت پیامبر ص آمد و گفت: این که امروز از دنیا رفت کدام بنده صالح خداوند بود که درهای آسمان برایش باز شده و عرش به خاطر او لرزید. پیامبر بیرون آمد و خبردار شد که سعد بن معاذ از دنیا رفته است.

مجمع البيان، ج‏8، ص552

فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فرجعه رسول الله ص إلى خيمته التي ضربت عليه في المسجد؛ و روي عن جابر بن عبد الله قال جاء جبرائيل (ع) إلى رسول الله ص فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له أبواب السماء و تحرك له العرش فخرج رسول الله ص فإذا سعد بن معاذ قد قبض.

کل این واقعه با اندکی تفاوت در مجمع البيان، ج‏8، ص551-553[[158]](#footnote-158)، و

تفسير القمي، ج‏2، ص189-[[159]](#footnote-159)192 آمده است.

### حدیث

1) روایت شده است که رسول خدا فرمودند:

من به چهار چیز برتری داده شدم.

همه جای زمین برای امت من مسجد قرار داده شد و هریک از امتم بخواهد نماز بگذارد و آب نیابد، اگر زمین در برابرش باشد آن زمین را مسجد و مایه طهارت وی قرار دادند [یعنی هم به جای وضو از تیمم کند و هم نیاز نیست که حتما مسجد و معبدی باشد تا نماز بگذارد]

و مرا با رعب [در دل دشمنانم] تا مسیری یک ماهه یاری کردند. [ظاهرا یعنی وقتی لشکرم حرکت می‌کند، رعب آن به اندازه مسافتی که یک ماه باید حرکت کند زودتر در دل دشمن می‌افتد.]

و غنایم جنگی برای امتم حلال شد؛

و من به سوی همه مردم فرستاده شدم.

الخصال، ج‏1، ص201

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ أَعْيَنَ أَبُو الْحَجَّاجِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْعَوَّامِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

فُضِّلْتُ بِأَرْبَعٍ:

جُعِلَتْ لِأُمَّتِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَ طَهُوراً وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَرَادَ الصَّلَاةَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً وَ وَجَدَ الْأَرْضَ فَقَدْ جُعِلَتْ لَهُ مَسْجِداً وَ طَهُوراً،

وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ،

وَ أُحِلَّتْ لِأُمَّتِيَ الْغَنَائِمُ،

وَ أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً.[[160]](#footnote-160)

2) از امام صادق ع در تفسیر آیه «امر خدا آمد پس برایش عجله نکنید» (نحل/1) روایت شده است:

این همان امر خداست که خداوند عز و جل دستور داده است که نسبت به آن شتاب نورزید تا اینکه خداوند او را به سه لشکر فرشتگان و مومنان و رعب تایید کند، و خروج او همانند خروج رسول الله ص است همان که خداوند متعال فرمود: همان گونه که خداوند تو را از خانه‌ات به حق بیرون آورد.» (انفال/5)

الغيبة للنعماني، ص198

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «أَتى‏ أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ» قَالَ:

هُوَ أَمْرُنَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادٍ الْمَلَائِكَةِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الرُّعْبِ وَ خُرُوجُهُ ع كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى «كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَق‏».

3) از امام باقر ع روایت شده است:

چون قائم آل‌محمد ص خروج کند خداوند او را با فرشتگان مسوّمین (نشانه‌داران) و مردَفین (دارای صفوف به هم پیوسته) و مُنزَلین (فروفرستاده شدگان) و کروبین (مقربان خاص) یاری می‌دهد در حالی که جبرئیل پیشاپیش اوست، و میکائیل در راست او، و اسرافیل در چپ او، و رعب [در دل دشمن]، مسیر یکماهه‌ای را در جلو و پشت و راست و چپ وی می‌پیماید، و فرشتگان مقرب هم‌قدمش می‌باشند...[[161]](#footnote-161)

الغيبة للنعماني، ص234

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع يَقُولُ:

لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ع لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ وَ الْمُرْدِفِينَ وَ الْمُنْزَلِينَ وَ الْكَرُوبِيِّينَ يَكُونُ جَبْرَئِيلُ أَمَامَهُ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ إِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ الرُّعْبُ يَسِيرُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَمَامَهُ وَ خَلْفَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ حِذَاهُ ...[[162]](#footnote-162)

### تدبر

1) «وَ أَنْزَلَ الَّذينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصيهِمْ وَ قَذَفَ في‏ قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَريقاً تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَريقاً»

در این آیه به سراغ یهودیانی رفت که در جریان جنگ احزاب پیمان‌شکنی کردند، که آن کفایت‌گری خداوند در مورد جنگ (که در آیه قبل اشاره شد) در اینجا چگونه به وقوع پیوست:

خداوند آنها را از دژهای محکمشان به زیر کشید و در دلشان رعب انداخت، به نحوی که شما بدون اینکه بجنگید و کشته دهید آنها را کشتید و از آنها اسیر گرفتید.

این آیه باز تاکیدی است که اگر شما با خدا باشید چگونه خداوند کار شما را کفایت می‌کند.

2) «وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ»

تنها به دشمنِ رو در رو فكر نكنيد، بلكه متوجّه حاميان آنان نيز باشيد. (تفسير نور، ج‏9، ص352)

3) «وَ أَنْزَلَ الَّذينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ»

همزيستى مسالمت‏آميز با اهل كتاب، تا زمانى است كه آنان ياور و پشتیبان دشمنان نباشند. (تفسير نور، ج‏9، ص351)

4) «قَذَفَ في‏ قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ»

يكى از امدادهاى غيبى خداوند در جنگ‏ها، ايجاد رعب در دل دشمنان است. (تفسير نور، ج‏9، ص352)

از امتیازات پیامبر اسلام ص این است که خداوند در دل دشمنان او رعب می‌افکند (حدیث1) و بر اساس روایات، امام زمان هم همین گونه خواهد بود (احادیث2 و 3)

شاید بتوان گفت که این خصوصیت، نه یک خصوصیت شخصی، بلکه ناظر به اسلام است، آنگاه که مسلمانان به حق در مقام یاری اسلام برآیند.

#### نکته تخصصی سیاسی

اگر چنین است، آیا نباید در معادلات سیاسی خود، سرمابه‌گذاری خاصی داشته باشیم روی این مطلب که اسلام راستین همواره رعبی در دل دشمنان می‌اندازد؟!

5) «قَذَفَ في‏ قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ»

چنانکه در شأن نزول این آیه،

هم گفته‌اند که قبل از اینکه لشکر مسلمانان به راه بیفتد، جبرئیل به سوی بنی‌قریظه رفت و در دل آنان تزلزلی انداخت؛

و هم اشاره شده که پیامبر ص حضرت علی ع را ابتدا به سوی بنی‌قریظه گسیل داشت و وقتی حضرت نزدیک شدند آنان فریاد زدند: قاتل عمرو بن عبد ود آمد.

شاید بتوان نتیجه گرفت که:

الف. اقدام خالصانه یک بنده محبوب خدا، به هیچ وجه از اقدامات فرشتگان الهی کم ندارد، و خودش مصداق امداد الهی نسبت به جامعه اسلامی است، چنانکه درباره خود جنگ احزاب هم در روایتی از پیامبر اکرم ص آمده است که «و كان للّه يومئذ جُندان، عليٌّ و الريح: در آن روز، خداوند دو لشکر داشت: حضرت علی ع و طوفان» (الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ص323)

ب. این رعبی که خداوند در دل دشمنان اسلام می‌آندازد، اگرچه در اصل امدادی ماورایی از جانب خداوند است، اما اقدامات زمینی انسانها هم در جلب آن نقش دارد. یعنی مومنان باید به وظیفه خود عمل کنند، آنچنان که حضرت امیر ع از مبارزه با عمرو نترسید و با کشتن وی، که از بزرگترین سرداران جنگی زمان خود بود، رعبی در دل سایر دشمنان اسلام انداخت، و هم اینکه اگر آنان به وظیفه خود عمل کردند خداوند با امور ماورایی نیز آنان را یاری می‌کند.

ج. ...

**این را در کانال نگذاشتم**

5) «وَ أَنْزَلَ الَّذينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصيهِمْ»

چرا برای «بیرون کردن آنها از قلعه‌هایشان، از تعبیر «آنان از دژهای خود پایین کِشید» استفاده کرد؟‌

الف. شاید از این جهت است که آنها روی برجهای قلعه‌هایشان می‌رفتند و از آنجا با دشمنانشان می‌جنگیدند. (المیزان، ج16، ص291)

ب. شاید می‌خواد اشاره‌ای کند به ذلت و خواری‌ای که به آنها رسید.

ج. ...

6) «قَذَفَ في‏ قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَريقاً تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَريقاً»

با اینکه مطلب درباره جنگ احزاب است که تمام شده و همه تعابیر این بحث از فعل ماضی استفاده کرده، دو جمله آخر را با فعل مضارع به کار برد؟

الف. شاید می‌خواهد بفرماید این رعب افکنی خداوند در دل دشمنان اسلام، صرفا مربوط به آن واقعه نیست و ثمراتش همواره ادامه دارد. (تدبر5)

ب. ...

## 445) سوره احزاب (33) آیه 27 وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَﺀـُوها وَ كانَ اللَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَديراً 24/3/1396 19 رمضان 1438

### ترجمه

و به ارث شما درآورد زمین‌های‌شان و خانه‌های‌شان و اموال‌شان و زمینی را که بر آن نتاخته‌اید؛ و خداوند بر هر چیزی تواناست.

### نکات ترجمه

«لَمْ تَطَﺀـُوها»

ماده «وطأ» در اصل به معنای آماده‌سازی چیزی برای انجام کاری می‌باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏6، ص120) و برخی گفته‌اند در معنای آن نوعی استعلاء و تحت نفوذ قرار دادن لحاظ شده است (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏13، ص136)[[163]](#footnote-163).

«وطئ برِجلیه» به معنای گام نهادن است (مفردات ألفاظ القرآن، ص875) و به نظر می‌رسد به خاطر کثرت استفاده آن در معنای «وطی برجله» کم‌کم «وطی» بتنهایی هم به معنای گام برداشتن به کار رفته است: «يَطَئوُنَ مَوْطِئاً يَغيظُ الْكُفَّار» (هر قدمی برمی‌دارند که کفار را به غیظ درآورد، توبه/120) چنانکه در آیه «لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تتَطَﺀـُوهُمْ» (فتح/25) هم به معنای زیر پا ماندن و پایمال کردن می‌باشد. و در آیه «إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً» (مزمل/6) عبارت «أَشَدُّ وَطْئاً» به معنای «اثبت قیاما: استوارتر و ثابت‌قدم‌تر» می‌باشد (معاني القرآن، ج‏3، ص197)

«مُوَاطَأَةُ» به معنای «موافقت» و همانند هم کردن است (یُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ‏، توبه/37) و گفته‌اند اصلش این بوده که کسی گام‌هایش را دقیقا در جای گام‌های رفیقش بگذارد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص875)[[164]](#footnote-164)

این ماده و مشتقاتش در قرآن 6 بار به کار رفته است.

عبارت «لَمْ تَطَﺀـُوها» در اصل به صورت «لم + تطئون + ها» بوده است که چون حرف «لم» بر «تطئون» وارد شده، آن را مجزوم کرده و حرف «ن» ساقط شده است. و جایگاه نحوی این عبارت «نعت» (= صفت) است برای «أرضاً».

«دیار»

از ماده «دور» و جمع «دار» (به معنای خانه) است که قبلا در جلسه161 درباره این کلمه توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-ankabut-029-64/>

### حدیث

1) روایت شده است که پیامبر ص اموال غیرمنقول (زمین‌ها و مزارع و ...) آنها [بنی‌قریظه] را برای مهاجران قرار داد.

انصار ابراز نارضایتی کردند، حضرت پاسخ داد که شما در منزل‌های خودتان هستید [شما ملک و زمین برای سکونت دارید، اما مهاجران خانه و کاشانه‌شان را رها کرده‌اند.].

عمر گفت: آیا [فقط] خمس آن را معلوم نمی‌کنی آن گونه که در جنگ بدر [فقط درباره خمس آن] چنین کردی [و بقیه را به عنوان غنیمت جنگی صرفا به خود رزمندگان واگذار نمودی؟]

فرمود: خیر، این [= سرزمینی که بدون جنگ و خونریزی به دست آمده است] اختیارش کاملا به من داده شده است.

أنوار التنزيل (بیضاوی)، ج‏4، ص230؛ كنز الدقائق، ج‏10، ص358

روي أنه عليه الصلاة و السلام جعل عقارهم للمهاجرين فتكلم فيه الأنصار فقال ص: إنكم في منازلكم و قال عمر أما تخمس كما خمست يوم بدر فقال: لا إنما جعلت هذه لي طعمة.

2) از امام صادق ع درباره غنیمت سوال شد؛ فرمودند: خمس آن را باید جدا کنند [و به پیامبر ص و امام ص یا نایب آنها بدهند] و بقیه‌اش بین کسانی که در میدان جنگ حضور و مشارکت داشته‌اند تقسیم می‌شود؛ اما فیء و انفال [جاهایی که بدون جنگ به دست آمده] صرفاً از آن رسول خدا ص است.

تهذيب الأحكام، ج‏4، ص133

2) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي الْغَنِيمَةِ قَالَ يُخْرَجُ مِنْهَا الْخُمُسُ وَ يُقْسَمُ مَا بَقِيَ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ‏ عَلَيْهِ وَ وَلِيَ ذَلِكَ فَأَمَّا الْفَيْ‏ءُ وَ الْأَنْفَالُ فَهُوَ خَالِصٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ص.

3) از امام صادق ع روایت شده است: انفال هرسرزمینی است که در آن خونی ریخته نشد یا قومی در مورد آن مصالحه کردند و به دست خودشان آن را تحویل دادند؛ و هر زمین غیرآباد یا صحراهای غیرمسکونی همگی آنها از فیء محسوب می‌شود؛ و انفال از آنِ خدا و رسول ص است (انفال/1) و هر آنچه از آنِ خدا باشد، از آنِ رسول ص است که آن را در هر جا که صلاح بداند، مصرف می‌کند.

تهذيب الأحكام، ج‏4، ص133

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ

إِنَّ الْأَنْفَالَ مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ هِرَاقَةُ دَمٍ أَوْ قَوْمٍ صُولِحُوا وَ أَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ خَرِبَةٍ أَوْ بُطُونِ أَوْدِيَةٍ فَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْفَيْ‏ءِ وَ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ ص فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلرَّسُولِ يَضَعُهُ حَيْثُ يُحِبُّ.

4) روایت شده است که رسول الله ص وقتی از جنگ خیبر فارغ شد، خداوند در دل اهالی فدک رعب انداخت و شخصی را نزد رسول خدا ص فرستادند و با ایشان در مورد نصف منطقه فدک مصالحه کردند؛ و فرستاده‌های آنها در خیبر یا در راه یا بعد از اینکه حضرت به مدینه رسید بر ایشان وارد شدند و حضرت از آنها پذیرفت؛ و لذا فدک، [نه جزء اموال عمومی‌ای که باید بین مسلمانان تقسیم شود، بلکه] صرفاً از آنِ رسول الله ص بود، چرا که هیچ سواره‌نظام و پیاده‌نظامی در آنجا گام ننهاد.

السقيفة و فدك، ص97؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏16، ص210

قال أبو بكر الزهري ‏و روى محمد بن إسحاق أيضا أن رسول الله ص لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فبعثوا إلى رسول الله ص فصالحوه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق أو بعد ما أقام بالمدينة فقبل ذلك منهم و كانت فدك لرسول الله ص خالصة له لأنه لم يوجف عليها ب خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ.

### تدبر

1) «وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَئُوها وَ كانَ اللَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَديراً»

مسلمانان در جنگ احزاب مورد هجومی همه‌جانبه قرار گرفتند، هم از جانب دشمن بیرونی، و هم از جانب هم‌پیمانان داخلی؛ اما با استقامتی که به خرج دادند، نه تنها هر دوی آنها شکست خوردند، بلکه خداوند آنها را وارث زمین‌ها و خانه‌ها و اموال آنها کرد؛ و حتی سرزمین‌هایی که برایش جنگی نکرده بودند نیز به دست آنها افتاد.

پس ببینید که خداوند بر انجام هر کاری تواناست.

### ثمره اخلاقی- اجتماعی

در محاسباتتان صرفاً بر اساس معیارهای مادی نیندیشید. اگر وعده خدا را باور کنید، خدای که بر انجام هر کاری تواناست، قطعا می‌تواند به وعده‌اش عمل کند، هرچند تمام محاسبات ظاهری خلاف آن باشد.

2) «وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ ... وَ أَرْضاً لَمْ تَطَئُوها»

درباره اینکه منظور از «زمینی که بر آن نتاخته‌اید» چیست، مفسران چند گونه نظر داده‌اند.

الف. به معنای اینکه «هنوز بر آن نتاخته‌اید و بعدا آن را فتح می‌کنید»؛ و آنگاه در اینکه منظور کجا بوده، چند نظر مطرح شده است:

الف.1. منظور جایی است که هنوز بر آن نتاخته‌اید، یعنی سرزمین‌های خیبر، که خداوند بعد از بنی‌قریظه آن را بر مسلمانان گشود. (ابن زيد و يزيد بن رومان و مقاتل؛ به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص551)

الف.2. منظور مكه است. (قتادة؛ به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص551)

الف.3. منظور سرزمین‌های ایران و روم است. (حسن بصری؛ به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص551)

الف.4. منظور هر سرزمینی است که تا روز قیامت توسط مسلمانان فتح شود. عكرمة؛ به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص551)

ب. به معنی اینکه اساساً بدون اینکه بر آن بتازید و جنگی رخ دهد، به دست شما می‌افتد. (ابومسلم؛ به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص551) که در این صورت هم معنا می‌شود با مضمون «ما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكاب: براى [گرفتن] آن اسب و شترى نتاختيد‏؛ حشر/7).

**توجه**

در میان اهل سنت، دیدگاه سومی هم مطرح شده، و آن اینکه کنایه از زنان آنها باشد! این سخن را ابن‌ابی‌الحدید به عنوان یکی از کنایه‌های قرآن ذکر کرده است: (شرح نهج البلاغة، ج‏5، ص16)[[165]](#footnote-165) ولی برخی دیگر از اهل سنت، همانند زمخشری (الكشاف، ج‏3، ص534) و ابوحیان (البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص: 47) چنین برداشتی را از بدعت‌های تفسیری دانسته‌اند.[[166]](#footnote-166)

## جمع‌بندی آیات 1-27 سوره احزاب

در سوره احزاب، خداوند متعال تذکر می‌دهد که انسان دو دل در سینه ندارد که دو جهت‌گیری ناسازگار را در دل خود جای دهد؛ لذا به پیامبرش [چه رسد به عموم مسلمانان] دستور داد از کافر و منافق اطاعت مکن و از وحی اطاعت کن و در این راه از چیزی نترس که اگر بر خدا توکل کنی خدا تو را کفایت می‌کند.

در این میان، پس از اینکه اعتبار رسومی مانند پدرخواندگی و یا اینکه زن همچون مادر باشد، را زیر سوال برد و فرمود که اینها فقط در حد لقلقه زبان است و ارزشی ندارد و معیار اصلی همان روابط واقعی والدین و فرزندان است (و البته تذکر داد اگر غیرعامدانه از این رسوم تبعیت کردید، زیاد عیبی ندارد؛ توبه کنید که خدا بخشنده است و به آنچه در دلتان می‌گذرد و عمداً می‌گویید بیشتر اهمیت می‌دهد)؛ اعتبار جدیدی را مطرح کرد و آن نسبتی است که پیامبر ص با امت برقرار می‌کند؛ که این نسبت از نسبت پدر-فرزندی بالاتر است.

سپس به سلسله تاریخی انبیاء اشاره کرد، که اگر سخن از اطاعت نکردن از کافر و منافق، مبارزه با سنتهای باطل، ولایت پیامبر بر مومنان، و خلاصه، تبعیت از وحی در تمام شئون زندگی است، تمام این سخنان ریشه در یک جریان واحد تاریخی دارند که توسط پیامبران برای بشر تبیین شده و خداوند در ابلاغ آن به بشر از همگی‌شان عهد گرفته و هدف این بوده که در این فراز و نشیب‌ها، راستگویان و کافران به نتیجه عمل خود برسند.

در ادامه به سراغ داستان جنگ احزاب می‌رود که نمونه‌ای عینی است از وضعیت دشوار مسلمانان و امداد الهی (یعنی همان که باید از کفار و منافقان اطاعت نکنند؛ و قبول کنند که خدا برایشان کافی است)، که چه‌بسا بتوان گفت آنچه در آیات قبل، در قالب یک بیانات کلی مطرح شد، در این آیات به نحو انضمامی و با گزارشی از واقعه‌ای عینی، ارائه می‌شود تا امکان فهم عینی‌تر آن دستورالعمل کلی بهتر مهیا شود.

سیر واقعه در سوره به این صورت است که ابتدا از یک هجوم همه‌جانبه دشمن و ابتلای شدید یاد می‌کند و آنگاه به تشریح موضع‌گیری دو جبهه حق و باطلی که درون جامعه دینی وجود دارد، می‌پردازد: در یک جبهه منافقان و بیماردلان بودند که وعده خدا و رسول را فریب شمردند و منطق‌شان دو کلمه بود: نمی‌توانیم، خودمان مشکلات مهمتری داریم و چه معنا دارد که برای ارزش‌های دینی این اندازه هزینه دهیم؛ و در طرف دیگر مومنان واقعی بودند که همین سختی‌ها بر ایمان و تسلیم آنها افزود.

قرآن کریم ریشه منطق منافقان و بیماردلان را دنیازدگی و غفلت از مساله مرگ دانست (که بالاخره مرگ یک واقعیت گریزناپذیر برای انسان است؛ و با فرار از جنگ، نمی‌توانید از مرگ فرار کنید) و هشدار داد که اگر خدا بدی یا رحمتی برای شما بخواهد، هیچکس نمی‌تواند جلوی او بگیرد.

آنگاه کالبدشکافی‌ای از وضعیت منافقان برای مخاطبان ارائه نمود که آنها سه ویژگی مهم دارند: مانع‌تراشی در کارها؛ پرمدعی و دارای نفوذ اجتماعی‌؛ و عافیت‌طلب؛ و سپس، این روحیه عافیت‌طلبی و منفعت‌طلبی آنان را تفصیل داد:

در مواجهه با شما زیاده‌خواه و خودخواه‌‌اند؛

در مواجهه با معرکه‌های سخت، هنگامی که ترس و خطر جدی است، از ترس نزدیک است قالب تهی کنند؛ اما همین که خطر دور و اوضاع تثبیت شد، طلبکار می‌شوند.

و توضیح داد که دلبستگی به زندگی و ترس از مرگ چگونه مدل محاسباتی آنها را دچار اختلال کرده و چه خیالاتی که در جان و روح آنها رقم می‌زند: شکست دشمن را حتی تا مدتی بعد از فرار دشمن، باور نمی‌کنند؛ و در مجموع، رفاه و امنیت در جامعه کفر را بر ماندن و مبارزه کردن با مشکلات در جامعه دینی ترجیح می‌دهند.

سپس سراغ مومنان واقعی رفت و بعد از اینکه تذکر داد که اسوه شما، نه این منافقان، بلکه پیامبر ص باید باشد، موضعگیری مومنان واقعی را این گونه معرفی کرد که این سختی‌ها تنها بر ایمان و تسلیم آنها می‌افزاید و تا پای جان عهدشان را نمی‌شکنند لذا با توجه به استمرار این آزمون‌های الهی در زندگی، مومنان واقعی نهایتا دو گروه می‌شوند: یا به شهادت می‌رسند و یا منتظر شهادت‌اند!

در نهایت نیز از ثمره این جنگ (به عنوان یک امتحان دشوار الهی) و هدف خداوند از همه مشکلاتی که برای جامعه دینی پیش می‌آورد، سخن گفت:

ثمره‌اش در درون جامعه دینی این است که از طرفی صداقت‌پیشگان نتیجه صدق خود را ببینند؛ و از طرف دیگر تکلیف منافقان معلوم شود: یا نفاق وجودی‌شان آنها را جهنمی کند ویا اینکه در این سختی‌ها تکانی بخورند توفیق توبه پیدا کنند

و ثمره‌اش در نسبت جامعه اسلامی با دشمنان بیرونی‌اش این است که بالاخره خداوند هوای مومنان را دارد: احزاب مشرک، در حالی که همچنان غیظ و غضبشان باقی بود، ناکام برگشتند؛ یهودیانی که پیمان‌شکنی کردند نیز مغلوب مسلمانان شدند و زمین و اموالشان به غنیمت به مسلمانان رسید.

**خلاصه کلام**

مهم این است که در جامعه اسلامی، عده‌ای مومن واقعی و یک‌دل باشند که اولا نظام محاسباتی و منطق زندگی خود را، نه بر اساس دنیامداری، بلکه بر اساس ایمان به وعده‌های الهی تنظیم کنند؛ و ثانیا با اتکاء به این وعده‌های الهی و الگو قرار دادن پیامبر ص و سیره ایشان، وظیفه خود را تشخیص داده، بی‌هراس از هر دشمنی به حرکت خود ادامه دهند؛ که در این صورت، حتی اگر عده‌ای منافق در میان جامعه باشد که دائماَ ساز مخالف بزند، باز خداوند نصرتش را، به طرز باورنکردنی‌ای، شامل حال جامعه دینی خواهد کرد.

مهم این است که در جامعه اسلامی، عده‌ای مومن واقعی و یک‌دل باشند که:

اولاً نظام محاسباتی و منطق زندگی خود را، نه بر اساس دنیامداری و تبعیت از منطق کافران و منافقان، بلکه بر اساس ایمان به وحی الهی تنظیم کنند؛

و

ثانیاً با اتکاء به وعده‌های الهی و الگو قرار دادن پیامبر ص و سیره ایشان، وظیفه خود را تشخیص داده، بی‌هراس از هر دشمنی به حرکت خود ادامه دهند؛

که در این صورت،

حتی اگر عده‌ای منافق در میان جامعه باشند که دائماَ ساز مخالف بزنند و کارشکنی کنند، باز خداوند نصرتش را، به طرز باورنکردنی‌ای، شامل حال جامعه دینی خواهد کرد!

## 518) سوره احزاب (33) آیه 28 يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَميلاً 2/6/1396

### ترجمه

ای پیامبر!به همسرانت بگو اگر روال‌تان بر این است که زندگی دنیا و [زیور و] زینت آن را می‌خواهید پس بیایید تا شما را بهره‌مند سازم و [خوش و] خرم شما را رها سازم.

### نکات ترجمه

**«تَعالَيْنَ»**

ماده «علو» در اصل به معنای بلندی و رفعت و عُلُوّ می‌باشد.

دو گونه فعل از این ماده به کار رفته است:

«علا يَعْلُو» که دلالت بر هرگونه بلندی و رفعتی (اعم از ممدوح یا مذموم) دارد (مانند: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ‏، قصص/4؛ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ، قصص/83؛ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى‏ بَعْضٍ‏، مؤمنون/91)؛ و

«عَلِىَ يَعْلَى» که دلالت بر رفعت و شرافت دارد و تنها در موارد ممدوح به کار می‌رود و «عَلِیّ» از این ماده است «أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ» (حج/62) (معجم المقاييس اللغة، ج‏4، ص113؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص583)

«أَعْلى» اسم تفضیل از این ماده است که به معنای برتر و شریف‌تر است (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى‏؛ نازعات/24) که وقتی در مورد خداوند به کار می‌رود ظاهرا منظور این است که او برتر از آن است که چیزی با او مقایسه شود: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى‏؛ أعلى/1)؛ و «عُلى» هم جمعِ مونثِ اعلی می‌باشد (وَ السَّماواتِ الْعُلى‏؛ طه/4) (مفردات ألفاظ القرآن، ص583)

«اسْتِعْلاء» به معنای طلب کردن علوّ و برتری‌جویی است که می‌تواند طلب «علوّ» مذموم، باشد و می‌تواند طلب «عَلَاء» (به معنای مطلق رفعا و بزرگی) باشد و در آیه «وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلى‏» (طه/64)( هر دو احتمال مطرح شده است. (مفردات ألفاظ القرآن، ص583)

تعبیر «تَعالَ» تعبیری است که برای دعوت کسی به سوی خود به کار می‌رود (به معای: بیا) و گفته‌اند در اصل شخصی که در موضع بالاتری قرار داشته، کسی را که در موضع پایین‌تر بوده به سوی خود می‌خوانده و تدریجا در مورد هر گونه دعوت به هر جایی به کار رفته و دیگر خاص موضع بالا به پایین نیست. (تَعالَوْا إِلى‏ كَلِمَةٍ سواءٍ؛ آل‌عمران/64) و «تَعالَيْنَ» که در آیه حاضر آمده، صیغه جمع مونث مخاطب از همین کلمه «تعالَ» می باشد

ماده «علو» و مشتقات آن 70 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**«أُمَتِّعْكُنَّ» = أُمَتِّعْ + كُنَّ[[167]](#footnote-167)**

ماده «متع» در اصل بر منفعت و بهره‌وری دلالت دارد؛ و در تفاوتش با نفع، برخی گفته‌اند نفعی است که مدتی ادامه داشته باشد (معجم المقاييس اللغة، ج‏5، ص293) و برخی گفته‌اند نفع و منفعتی است که همراه با لذت و رفع حاجت باشد (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏11، ص15) مخصوصا اگر انسان لذتش را زود درک کند مانند لذت پولدار شدن؛ در حالی که نفع در جایی که برای رسیدن به لذت باید صبر کرد نیز به کار می‌رود (الفروق في اللغة، ص191)

«متاع»، هم به معنای مصدری به کار می‌رود (به معنای بهره‌مند شدن و نفع بردن)، و هم به معنای آن چیزی که مورد بهره‌وری قرار می‌گیرد (التحقيق، ج‏11، ص15) که به هر چیزی که به نحوی از آن بتوان استفاده کرد اطلاق می‌شود (مفردات ألفاظ القرآن، ص757) و در بسیاری از آیات قرآن هر دو می‌تواند مد نظر بوده باشد: (قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ‏؛ نساء/77) و جمع آن «أَمْتِعَة» (أَمْتِعَتِكُمْ؛ نساء/102) می‌باشد.

«مُتْعَة» نیز به معنای چیزی است که برای رفع نیاز استفاده می‌شود (التحقيق، ج‏11، ص15) و به نحو اصطلاحی، با دو تعبیر «متعه نکاح» و «متعه حج» مواجهیم؛ که اولی همان است که «ازدواج موقت» نامیده می‌شود که تفاوت مهمش با ازدواج عادی این است که زمانش معلوم است و با پایان زمان، بدون طلاق از هم جدا می‌شوند [و در قرآن کریم با تعبیر «استمتع» از آن یاد شده «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُ» (نساء/24)]؛ و و دومی آن است که انسان عمره را به حج ملحق کند «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ‏» (بقرة/196) (مفردات ألفاظ القرآن، ص758) و از خلیفه دوم روایت شده است که «مُتْعَتَانِ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص، وَأَنَا أَنْهَى عَنْهُمَا وَأُعَاقِبُ عَلَيْهِمَا: دو متعه در زمان پیامبر رایج بود اما من از آن دو نهی کردم و هرکس انجامش دهد مجازاتش می‌کند» (الموطأ (مالک)، ج1، ص170[[168]](#footnote-168)؛ السنن (سعید بن منصور)، ج1، ص252[[169]](#footnote-169))[[170]](#footnote-170)

همچنین به طور اصطلاحی، دو کلمه «متعه» و «متاع» هم به صورت اسم (مثلا: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ‏؛ بقرة/241) وهم به صورت فعل (مثلا: وَ مَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ‏؛ بقرة/236) در مورد چیزی که به زن مطلقه می‌دهند تا در ایامی که عده نگه می‌دارد مخارجش تامین باشد نیز گفته می‌شود. (مفردات ألفاظ القرآن، ص758)

این ماده و مشتقاتش جمعا 20 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**«أُسَرِّحْ» «سَراحاً»**

ماده «سرح» را در اصل به معنای «رها کردن»[[171]](#footnote-171) (و نقطه مقابل «امساک: نگهداشتن) دانسته‌اند (معجم المقاييس اللغة، ج‏3، ص157؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏5، ص: 98)

برخی توضیح داده‌اند که استفاده این ماده کم‌کم در مورد «رها کردن شتر در چراگاه» زیاد شده است (وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ‏؛ نحل/6) و تدریجا به طور استعاری برای طلاق دادن هم به کار رفته است: «أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ‏، بقره/229؛ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلًا، أحزاب/49) (مفردات ألفاظ القرآن، ص406)

در قرآن کریم این ماده 7 بار به کار رفته است که غیر از آیه6 سوره نحل همگی موارد ناظر به همین طلاق دادن است.

### شأن نزول

گفته‌اند زنان پیامبر ص از ایشان تقاضای اموالی بیشتری داشتند [طبق نقل «تفسير القمي، ج‏2، ص192» بعد از جنگ خیبر، آنها انتظار داشتند که پیامبر ص سهم بیشتری از غنایم را به آنان اختصاص دهد] و از ایشان نفقه بیشتری طلب کردند و به خاطر حسادتی که نسبت به هم داشتند او را اذیت می‌کردند، و کار به جایی رسید که پیامبر ص یک ماه از همه آنها عزلت گزید و این دو آیه نازل شد و آنها را مخیر کرد که اگر می‌خواهند با این وضعیت پیامبر ص بسازند وگرنه پیامبر ص چیزی به آنها بدهد و به خوبی و خوشی آنان را طلاق دهد؛ که نهایتا بعد از این واقعه همگی ماندن با پیامبر ص را برگزیدند.

مجمع البیان، ج8، ص555؛ التفسیر الوسيط (الواحدی) ، ج3، ص467

درباره اینکه این بحث چگونه پیش آمد و کدامیک از زنان پیامبر مسبب اصلی این ماجرا بود روایات مختلفی وجود دارد که در قسمت حدیث به برخی از آنها اشاره می‌شود.[[172]](#footnote-172)

### حدیث

1) از امام باقر ع روایت شده است:

زینب بنت جحش به رسول الله گفت: آیا تو پیامبری و عدالت را رعایت نمی‌کنی؟!

پیامبر ص فرمود: تَرِبَتْ يَدَاكِ!\* اگر من عدالت نورزم، چه کسی عدالت دارد؟

گفت: آیا دعا کردی که دستم قطع شود؟

فرمود: نه، ولی خاک‌آلوده شود!

گفت: اگر ما را طلاق می‌دادی در میان قوم‌مان هم‌شأن خودمان را پیدا می کردیم!

پس از بیست و نه روز [که پیامبر ص از آنها جدا شد] وحی نازل شد و خداوند عز و جل از پیامبرش با این عبارات دلجویی کرد که: «ای پیامبر! به همسرانت بگو اگر روالتان این است که زندگی دنیا و زینتش را می‌خواهید ...» تا پایان دو آیه؛ و آنها خدا و رسولش را اختیار کردند و چیزی نشد؛ اما اگر خود را اختیار می‌کردند [از پیامبر ص] جدا شده بودند.

الكافي، ج‏6، ص139

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَا تَعْدِلُ وَ أَنْتَ نَبِيٌّ فَقَالَ تَرِبَتْ يَدَاكِ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَمَنْ يَعْدِلُ فَقَالَتْ دَعَوْتَ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَقْطَعَ يَدَيَّ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ لَتَتْرَبَانِ فَقَالَتْ إِنَّكَ إِنْ طَلَّقْتَنَا وَجَدْنَا فِي قَوْمِنَا أَكْفَاءَنَا فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص تِسْعاً وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَأَنِفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ فَأَنْزَلَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها الْآيَتَيْنِ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَلَمْ يَكُ شَيْئاً وَ لَوِ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِنَّ.

توضیح:

تَرِبَتْ يَدَاكِ: ترجمه تحت‌اللفظی این عبارت چنین است: «دستت به خاک بخورد»؛ اما جمله‌ای نفرین‌مانند است، که به طور کنایه‌آمیز زمانی که از شنیدن سخنی ناراحت شوند، به کار می‌برند؛ در فارسی ما عبارت «الهی، به خاک سیاه بنشینی» را داریم که ظاهرا شدت و غلظتش بیش از «تربت یداک» است]

2) ابن‌عباس می‌گوید: پیامبر ص با حفصه بود و بین آنها مشاجره‌ای درگرفت.

حضرت به او گفت: موافقی که مردی را بین من و خودت حَکَم قرار دهی!

گفت: بله.

فرمود: پس پدرت!

به عمر خبر دادند. وقتی آمد به حفصه گفت: حرف بزن!

حفصه گفت: رسول الله! تو حرف بزن و جز سخن حق نگو!

عمر دستش را بلند کرد و دو تا سیلی در گوش او زد. پیامبر ص فرمود: بس کن!

عمر [خطاب به حفصه] گفت: ای دشمن خدا! پیامبر که جز حق نمی‌گوید! به کسی که او را به حق مبعوث کرده، اگر در محضر او نبودیم دست برنمی‌داشتم تا می‌مُردی!

پیامبر ص بلند شد و به اتاقی رفت و در مدت یک ماه به سراغ هیچیک از همسرانش نرفت و [وقت غذا و خواب] در آن اتاق [بتنهایی] غذا می‌خورد و می‌خوابید. تا اینکه خداوند نازل فرمود: «ای پیامبر! به همسرانت بگو اگر روال‌تان این است که زندگی دنیا و زینتش را می‌خواهید ...» تا پایان دو آیه. پیامبر ص آمد و مطلب را بر همه آنان عرضه کرد و گفتند: ما خدا و رسولش را می‌خواهیم، و آخرین کسی که آمد، حفصه بود و گفت: یا رسول الله! پناهگاه من از آتش جهنم تو هستی! به خدا دیگر کاری که تو را ناراحت کند انجام نمی‌دهم؛ من هم خدا و رسولش را انتخاب می‌کنم؛ و پیامبر ص او را بخشید.

التفسیر الوسيط (الواحدی)[[173]](#footnote-173)، ج3، ص467؛ مجمع البیان، ج8، ص555

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُطَّوِّعِيُّ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَافِظُ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَهْوَازِيُّ، نا ابْنُ حُمَيْدٍ، نا جَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ص جَالِسًا مَعَ حَفْصَةَ فَتَشَاجَرَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ لَهَا: هَلْ لَكِ أَنْ أَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ رَجُلا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ لَهَا: فَأَبُوكِ إِذًا، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهَا؛ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَكَلَّمْ وَلا تَقُلْ إِلا حَقًّا، فَرَجَّعَ عُمَرُ يَدَهُ فَوَجَأَ وَجْهَهَا، ثُمَّ رَجَّعَ يَدَهُ فَوَجَأَ وَجْهَهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص: كُفَّ، فَقَالَ عُمَرُ، يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ، النَّبِيُّ ص لا يَقُولُ إِلا حَقًّا، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَوْلا مَجْلِسُهُ مَا رَفَعْتُ يَدِي حَتَّى تَمُوتِي فَقَامَ النَّبِيُّ ص فَصَعِدَ إِلَى غُرْفَةٍ فَمَكَثَ فِيهَا شَهْرًا لا يَقْرَبُ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ، يَتَغَدَّى وَيَتَعَشَّى فِيهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ قَوْلَهُ: {يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا إِلَى قَوْلِهِ: لَطِيفًا خَبِيرًا} فَنَزَلَ النَّبِيُّ ص، فَعَرَضَهَا عَلَيْهِنَّ كُلِّهِنَّ، فَقُلْنَ: نَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ عَرَضَ عَلَيْهَا حَفْصَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَكَانُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَاللَّهِ لا أَعُودُ إِلَى شَيْءٍ تَكْرَهُهُ أَبَدًا؛ بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَرَضِيَ عَنْهَا. [[174]](#footnote-174)

3) محمد بن مسلم از امام صادق ع سوال کرد درباره مردی که زنش را [در مورد طلاق گرفتن] مختار می‌سازد. [که آیا اگر زن قبول کند همین طلاق محسوب می‌شود یا خیر؟]

فرمود: این اختیار دادن از آنِ ماست و برای هیچکس دیگری نیست؛ و همانا رسول الله ص اختیار داد به خاطر عایشه؛ و آنها هم خدا و رسولش را برگزیدند؛ و سزاوارشان نبود که غیر رسول الله را برگزینند.

الكافي، ج‏6، ص139

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِبْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي الرَّجُلِ إِذَا خَيَّرَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ إِنَّمَا الْخِيَرَةُ لَنَا لَيْسَ لِأَحَدٍ وَ إِنَّمَا خَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِمَكَانِ عَائِشَةَ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ أَنْ يَخْتَرْنَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص.

**توضیح**

در منابع اهل سنت روایات متعددی آمده است که مشکل از عایشه و حفصه شروع شد و و ابوبکر و عمر آنها را بشدت به خاطر برخوردشان با پیامبر ص مواخذه کردند. در آن روایات آمده که وقتی این آیه نازل شد و پیامبر آن را بر زنان خود خواند، در میان همه آنها، به عایشه گفت که می‌خواهی قبل از اینکه تصمیم بگیری با پدرت مشورت کنی؛ البته آن گونه که در منابع اهل سنت نقل شده عایشه گفته نیازی به مشورت نیست؛ اما جالب اینجاست که روایت مستقلی نقل کرده‌اند که «غیر از حمیراء [لقب عایشه] همگی ماندن با پیامبر را ترجیح دادند» (الدر المنثور، ج‏5، ص195)[[175]](#footnote-175)

### تدبر

1) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَميلاً»

خطر دنياگرايى، حتّى خانواده و نزدیکان پیامبر را هم تهديد مى‏كند. (تفسير نور، ج‏9، ص353)

ممکن است کسی حتی همسر برترین پیامبر باشد، اما بقدری چشمش دنبال دنیا باشد و به پیامبر فشار آورد که خدا به پیامبرش دستور دهد به او بگو بیا طلاقت را بگیر و دنبال دنیایت برو!

2) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ ...»

موقعيّت دينى و اجتماعى، براى انسان وظيفه‏ى خاصّى به وجود مى‏آورد. (تفسير نور، ج‏9، ص352)

نه‌تنها خود مسؤولان در حکومت اسلامی و شخصیت‌های برجسته دینی نباید خودشان اهل تجملات باشند، بلکه نزدیکان و منسوبان به آنها هم نباید چنین باشند؛ حتی اگر همسرشان می‌خواهد اهل تجملات باشد باید از آنها جدا شود؛ و خود آن شخص هم موظف است که این را به همسرش بگوید!

#### تاملی درباره جامعه خود

الحمدلله رهبر ما و نیز بسیاری از مراجع تقلید و بزرگان دین، هم خودشان و هم نزدیکانشان ساده‌زیستی را رعایت می‌کنند؛ اما آیا واقعا همه مسئولان حکومتی و شخصیت‌های دینی ما چنین‌اند؟! و اگر به فرض خودشان چنین‌اند، آیا حاضرند همسران و فرزندان خود را از تجمل‌گرایی بازدارند؟ آیا ما پدیده‌ای به نام «آقازادگی» نداریم؟! اگر چنین نیستند، آیا در صلاحیت آنها نباید تردید کرد؟!

3) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها ... أُسَرِّحْكُنَّ»

زندگی در گشایش و رفاه و تجملات، با زندگی مشترک با پیامبر ص و معیشت در منزل او جمع نمی‌شود. (الميزان، ج‏16، ص305)

شاید بدین جهت که:

نه تنها رهبر جامعه اسلامى، بلكه وابستگان او نيز تحت نظر و توجّه مردم قرار دارند. (تفسير نور، ج‏9، ص353)

البته

زن آزاد است، مى‏تواند با زندگى ساده، ولى همراه با سعادت بماند و مى‏تواند راه ديگرى را انتخاب كند. (تفسير نور، ج‏9، ص353)

#### ثمره اجتماعی

در نگاه اسلامی، هرکه در جامعه دینی منصب بالاتری دارد، باید از دنیاپرستی دورتر باشد؛ و کسی هم که می‌خواهد با چنین کسی زندگی مشترک داشته باشد، باید چنین باشد.

4) «أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَميلاً»

«سراح جمیل» را گفته‌اند به معنای طلاقی است که بدون خصومت و مشاجره باشد (مجمع‌البیان، ج8، ص555)

اگر قرار است زن و شوهری از هم جدا شوند، نباید این جدایی با نزاع و دعوا باشد؛ یا زندگی مشترک به خوبی و خوشی؛ و یا جدایی به نحو خوش و خرم.

5) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَميلاً»

رشد درآمد بيت المال، نبايد توقّع بستگان یک مسؤول حکومتی را بالا ببرد.

اگر هم چنین کرد، او نبايد تحت تأثير تقاضاهاى نابجاى آنها قرار گيرد. (اقتباس از تفسير نور، ج‏9، ص352)

6) «قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا ... أُسَرِّحْكُنَّ ...»

مسئوليّت‏هاى الهى، فوق مسئوليّت‏هاى خانوادگى است، و گاهى به خاطر قداست رهبرى، بايد از مسايل عاطفى و خانوادگى گذشت. (تفسير نور، ج‏9، ص353)

7) «قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ...»

[اگرچه بنای زندگی مشترک باید بر اساس ملاطفت و مدارا باشد، اما گاه لازم است که] در برابر تقاضاى نابجاى همسر، نظر قطعى خود را صريح و روشن اعلام كنيد. (با قاطعيّت ولى همراه با مهربانى و عدالت، توقّعات بى‏جا را از بين ببريد.) (تفسير نور، ج‏9، ص353)

8) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ... أُسَرِّحْكُنَّ»

هنگام دسترسى به بيت المال و غنائم، با برخورد قاطع با خانواده و نزديكان جلو توقّع و انتظارات بى مورد ديگران را بگيريم. (تفسير نور، ج‏9، ص353)

9) «قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها ... أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَميلاً»

اگر زنى زندگى ساده و سالم را تحمّل نكرد، با رعايت عدالت و انصاف طلاقش دهيد و به ادامه‏ى زندگى مجبورش نكنيد.

**بعدا اضافه شد**

10) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَميلاً»

پیامبر اکرم ص زنانش را به زهد دعوت می‌کند، و با آنها شرط می‌نماید که بین زندگی با او، ویا دنیاگرایی و تجمل‌گرایی یکی را انتخاب کنند.

آنگاه چه اندازه نادان یا مغرض‌اند کسانی که ازدواج‌های متعدد حضرت را – که غیر از حضرت خدیجه، همگی بعد از 50 سالگی ایشان، و هریک به خاطر یک مصلحت اجتماعی یا سیاسی بوده – به عنوان هوسبازی معرفی می‌کنند.

## 519) سوره احزاب (33) آیه 29 وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظيماً 3/6/1396

### ترجمه

و اگر چنین هستید که خدا و رسولش و سرای آخرت را می‌خواهید، پس به یقین خداوند برای نیکوکارانِ از شما اجری عظیم آماده کرده است.

### شأن نزول

این آیه و آیه قبل، طبق روایات متعدد، در جریان مواجهه نامطلوب برخی زنان پیامبر ص با ایشان نازل شدند.

در بحث از آیه قبل، برخی از روایات در این باره ارائه شد. یک احتمال این است که تنها یکی از آن روایات درست باشد؛ اما احتمال جدی‌تر آن است که مواجهه نامطلوب با پیامبر ص تنها از جانب یک نفر نبوده؛ و لذا همه روایات مذکور، و نیز روایات دیگری که بیان نشد، می‌توانند صحیح باشند و هریک به موردی از آن برخوردها اشاره کرده باشد؛ بویژه که بسیاری از روایات اهل سنت نیز این ماجرا را مربوط به هر دوی عایشه و حفصه می‌دانند و معتقدند با دخالت ابوبکر و عمر مشکل حل شد. روایت زیر نیز این احتمال را – که چندین نفر از زنان پیامبر ص نقش داشته‌اند - تقویت می‌کند:

ابوصبح کنانی می‌گوید: امام صادق ع بیان کردند که زینب [بنت جحش] به رسول الله فرمود «تو پیامبر خدا هستی و عدالت نداری؟!» و حفصه گفت: «اگر طلاقمان دهی، در میان قوم‌مان هم‌شأن‌هایی برای خودمان می‌یابیم».

مدتی وحی بر پیامبر ص نازل نشد تا اینکه خدا از پیامبرش حمایت کرد و نازل فرمود: «ای پیامبر! به همسرانت بگو اگر زندگی دنیا و زینتش را می‌خواهید بیایید...» تا آنجا که «... اجری عظیم آماده کرده است» پس آنان خدا و رسولش را برگزیدند و اگر خود را برمی‌گزیدند، [بدین وسیله از پیامبر ص] جدا می‌شدند؛ و اگر خدا و رسولش را برمی‌گزیدند، چیزی [= جدایی‌ای] رخ نمی‌داد.

الكافي، ج‏6، ص138؛ من لا يحضره الفقيه، ج‏3، ص518

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ:

ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ زَيْنَبَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَا تَعْدِلُ وَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَتْ حَفْصَةُ إِنْ طَلَّقَنَا وَجَدْنَا أَكْفَاءَنَا فِي قَوْمِنَا فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص عِشْرِينَ يَوْماً قَالَ فَأَنِفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ فَأَنْزَلَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ إِلَى قَوْلِهِ أَجْراً عَظِيماً قَالَ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوِ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَبِنَّ وَ إِنِ اخْتَرْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَلَيْسَ بِشَيْ‏ءٍ.

### حدیث

1) یک سال پیش از هلاکت معاویه، امام حسین ع در ایام حج در میان جماعت بزرگی که حدود دویست نفر از کسانی که محضر رسول الله را درک کرده بودند نیز در میان آنها بودند سخنرانی‌ای کردند و از آنها خواستند که از شما سوالاتی می‌کنم هرجا درست گفتم تصدیقم کنید و اگر دروغ گفتم تکذیبم کنید. در فرازی از این سخنرانی آمده است:

سپس آنان را سوگند داد که آیا آنها شنیدند که پیامبر ص فرمود: «کسی که گمان می‌کند مرا دوست دارد و بغض علی ع را به دل دارد؛ دروغ می‌کند:‌ کسی که بغض علی ع را دارد، کسی نیست که مرا دوست داشته باشد» و یک نفر گفت: «یا رسول الله! چگونه چنین چیزی می‌شود؟» و ایشان فرمود: «برای اینکه او از من است و من از اویم؛ کسی که او را دوست دارد مرا دوست دارد، و کسی که مرا دوست دارد، خدا را دوست دارد؛ و کسی که او را دشمن دارد مرا دشمن داشته است، و کسی که مرا دشمن دارد خدا را دشمن داشته است.»

[انان که محضر پیامبر ص را درک کرده بودند] گفتند: ‌بله، خدا شاهد است که شنیدیم.

كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص793

أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ حَدِيثُهُمَا وَاحِدٌ هَذَا وَ ذَلِكَ قَالا ...

فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَنَةٍ حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مَعَهُ فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ ع بَنِي هَاشِمٍ رِجَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ مَوَالِيَهُمْ وَ شِيعَتَهُمْ مَنْ حَجَّ مِنْهُمْ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ الْحُسَيْنُ ع وَ أَهْلُ بَيْتِهِ‏ ثُمَّ أَرْسَلَ رُسُلًا لَا تَدَعُو أَحَداً مِمَّنْ حَجَّ الْعَامَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ‏ص الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَ النُّسُكِ إِلَّا أَجْمِعُوهُمْ لِي فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بِمِنًى أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ وَ هُمْ فِي سُرَادِقِهِ عَامَّتُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَ نَحْوٌ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص وَ غَيْرِهِمْفَقَامَ فِيهِمُ الْحُسَيْنُ ع خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّه‏ وَ أَثْنَى عَلَيْه‏ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الطَّاغِيَةَ قَدْ فَعَلَ بِنَا وَ بِشِيعَتِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَ عَلِمْتُمْ وَ شَهِدْتُمْ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ شَيْ‏ءٍ فَإِنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقُونِي وَ إِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبُونِي‏ ...

ثُمَّ نَاشَدَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوهُ ص يَقُولُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً فَقَدْ كَذَبَ لَيْسَ يُحِبُّنِي وَ هُوَ يُبْغِضُ عَلِيّاً فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي‏ وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي‏ وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا.[[176]](#footnote-176)

2) حفص بن غیث در ضمن روایتی طولانی از امام صادق ع نقل کرده است:

... سپس امام فرمود: حفص! محبت برتر از خوف است؛ سپس فرمود: به خدا سوگند، خدا را دوست ندارد کسی که دنیا را دوست دارد و به ولایت و سرپرستی غیر ما تن دهد؛ و کسی که حق ما را شناخت و ما را دوست داشت، خداوند تبارک و تعالی را دوست داشته است.

الكافي، ج‏8، ص129

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ [وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ...

... ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ وَالَى غَيْرَنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ .[[177]](#footnote-177)

3) از امام صادق ع روایت شده است:

دوست داشتن دنیا، رأس هر خطا و گناهی است.

الخصال، ج‏1، ص25

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

4) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

نیکوکار [واقعی] کسی است که نیکوکاری‌اش همه مردم را شامل شود.

تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، ص388

الْمُحْسِنُ مَنْ عَمَّ النَّاسَ بِالْإِحْسَان.‏

### تدبر

1) «إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها ... وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ ...»

اگرچه استفاده حلال از نعمت‏ها، منافاتى با آخرت خواهى ندارد؛ اما دنياطلبى و آخرت‏طلبى با هم جمع نمى‏شود. (تفسیر نور، ج9، ص354)

یا به تعبیر دقیق‌تر،

اصل قرار دادن دنیاطلبی (ولو گاهی دنبال آخرت هم باشیم)، با اصل قرار دادن آخرت‌طلبی (ولو برای تامین نیازهای دنیا هم در حد لازم تلاش کنیم) با هم جمع نمی‌شود. (الميزان، ج‏16، ص306)

2) «إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها ... وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظيماً»

کسی که خدا و رسول و آخرت را می‌خواهد باید از دنیاطلبی و دنبال زینت آن بودن، صرف نظر کند، اما این صرف نظر کردن به ضررش نخواهد شد؛ چرا که همان خدایی که «متاع دنیا» را قلیل و اندک دانسته (نساء/77)، برای او «اجری عظیم» آماده کرده است.

به عبارت دیگر،

كسانى كه از دنياى قليل بگذرند، به اجر عظيم خواهند رسيد. (تفسیر نور، ج9، ص354)

3) «وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ»

خواستن و طلب کردن خدا و رسول و آخرت (توحید و نبوت و معاد) با هم دیگر تلازم دارند.

نمی‌شود کسی یکی را واقعا بخواهد اما دیگری را نخواهد؛

پس، دروغ می‌گوید کسی که:

الف. خود را خداجو می‌داند اما دغدغه اصلی‌اش دنیاست، نه آخرت.

ب. خود را خداجو می‌داند اما پیامبر ص و پیام‌های او (= احکام شریعت)‌را جدی نمی‌گیرد.

ج. ادعای مسلمانی (خداخواهی و اذعان به نبوت) دارد اما همّ و غمّش دنیاست، نه آخرت.

د. ادعای مسلمانی دارد، اما هوای نفس را بر خدا و دستورات او ترجیح می دهد.

ه. ادعای خدادوستی دارد، اما دوستدار پیامبر ص یا اهل بیت او که خدا و پیامبر به دوستی آنان سفارش کرده‌اند، نیست. (حدیث1)

و. ...

4) «وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ... أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ ...»

چرا بعد از اینکه فرمود «اگر خدا و رسولش و سرای آخرت را می‌خواهید» نفرمود «خدا **برای شما** اجری عظیم آماده کرده» و فرمود «**برای نیکوکاران از شما** اجر عظیمی آماده کرده است»؟

**الف.** همسر رسول الله بودن و آخرت را خواستن، به شرطی اجر عظیم دارد که با نیکوکاری و عمل صالح همراه باشد. (المیزان، ج16، ص306)

به تعبیر دیگر، «همسر پیامبر ص بودن کمال نیست، نیکوکار بودن لازم است. (تفسیر نور، ج9، ص354)

#### ثمره در تحلیل اجتماعی

1. صرف انتساب و نسبت داشتن با برترین اولیای خدا، ثمره‌ای برای انسان ندارد؛ مهم، عملِ خود انسان است.

2. اگر همسر پیامبر ص هم گناهکار شود، جایگاه اخروی مطلوبی نخواهد داشت؛ و دیگر آن رابطه همسری با پیامبر به درد او نمی‌خورد.

3. ...

**ب.** نشان دهنده این است که اجر عظیم، در اصل ناشی از نیکوکاری است، نه چیز دیگر؛ و در عین حال نشان می‌دهد که اگر کسی واقعا خدا و رسولش و آخرت را بخواهد حتما اهل احسان و عمل صالح خواهد بود. (البحر المحيط، ج‏8، ص473)[[178]](#footnote-178)

#### ثمره در تحلیل اجتماعی

1. خداخواهی، محبت پیامبر، و آخرت‌خواهی، صرفا به زبان و ادعا نیست. کسی در این ادعا صادق است که اهل عمل صالح باشد.

2. ...

**ج.** همه همسران پیامبر ص یکسان نبودند. (تفسیر نور، ج9، ص354) (چون فرمود: نیکوکارانِ از [بین] شما)

و معیار ترجیح آنها هم ادامه دادن تقوا و عمل صالح آنهاست، نه شهرتی که دستگاه‌ تبلیغاتی اموی برای برخی از آنها به ارمغان آورد

**د**. قناعت و زهد و ساده‌زیستى [حتی اگر با ادعای خداطلبی و پیامبر دوستی و آخرت‌طلبی همراه شود] به تنهايى عامل نجات نيست، عمل نيك هم لازم است. (تفسیر نور، ج9، ص354)

**ه**. ...[[179]](#footnote-179)

5) «إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها ... وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ ...»

چرا در این آیه [و نیز آیه قبل] نفرمود: «إِنْ تُرِدْنَ: اگر می‌خواهید» بلکه فرمود: « إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ: اگر روال‌تان چنین است که می‌خواهید»

الف. برای اینکه انسان دنیاطلب یا آخرت‌طلب قلمداد شود، صرفا اینکه گاه به دنیا یا آخرت را بخواهد کافی نیست. زمانی دنیاطلب یا آخرت‌طلب شمرده می‌شود که این روال و سبک زندگی‌اش قرار بگیرد. در واقع، بحث فقط بر سر دو گونه خواستن و طلب کردن نیست؛ بلکه بحث بر سر دو سبک زندگی است.

ب. ...

6) «قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها ... أُسَرِّحْكُنَّ ... وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ... رَسُولَهُ .. فَإِنَّ ... لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ ...»

پیامبر اکرم ص زنانش را با قاطعیت به زهد و ساده‌زیستی دعوت می‌کند، و با آنها شرط می‌نماید که بین زندگی با او، ویا دنیاگرایی و تجمل‌گرایی یکی را انتخاب کنند. سپس از آنها می‌خواهد که اگر خداجو و آخرت‌طلب هستند و می‌خواهند همسرش ایشان بمانند، باید اهل نیکوکاری و عمل صالح هم باشند.

آنگاه چه نادان یا مغرض‌اند کسانی که تعدد ازدواج‌های حضرت را – که غیر از حضرت خدیجه، همگی بعد از 50 سالگی ایشان، و هریک به خاطر یک مصلحت اجتماعی یا سیاسی بوده – ناشی از هوسبازی ایشان معرفی می‌کنند!!

آیا کسی که هوسباز است، این همه قید و شرط اخلاقی برای همسرش می‌گذارد؟!

ان‌شاءالله درباره این تهمتِ بشدت ناجوانمردانه، در ضمن آیات بعدی توضیحات بیشتری ارائه خواهد شد.

7) « إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها ... أُسَرِّحْكُنَّ ... وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ... رَسُولَهُ ...»

در این دو آیه پیامبر ص به دستور خداوند زنانش را مخیر کرد بین ماندن با او یا جدا شدن. ظاهرا اگر آنها جدا شدن را انتخاب می‌کردند یا همان برای طلاقشان کافی بود یا اینکه به معنای این بود که پیامبر رسماً آنان را طلاق دهد.

درباره اینکه آیا این تخییر برای دیگران هم جاری می‌شود و اگر می‌شود چگونه است (یعنی اگر مردی زنش را مخیر کند بین ماندن و جدایی، و زن هم جدا شدن را انتخاب کند، آیا این طلاق محسوب می‌شود؛یا حتما طلاق با تشریفات مربوطه‌اش [مثلا حکمیت، شاهد عادل و ...] لازم است، و اگر طلاق باشد، اصلا امکان رجوع هست یا نه) بین علمای مذاهب مختلف اختلاف‌نظر است:

امامان شیعه این را مخصوص پیامبر دانسته‌اند[[180]](#footnote-180)،

شافعی‌ها می‌گویند مرد هم باید نیت طلاق کند تا طلاق محسوب شود،[[181]](#footnote-181)

حنفی‌ها می‌گویند یک طلاق محسوب می‌شود (یعنی شبیه اجرای صیغه طلاق است که رجوع در آن ممکن است)، و

مالکی ها می‌گویند اگر باقی ماندن را برگزیند، باز یک طلاق محسوب می‌شود! اما اگر جدایی را انتخاب کند سه‌طلاقه محسوب می‌شود (که دیگر تا ابد امکان رجوع ندارد مگر اینکه با کس دیگری ازدواج کند و طلاق داده شود تا بتواند مجدد با او ازدواج کند)! (مجمع البيان، ج‏8، ص555)[[182]](#footnote-182)

## 520) سوره احزاب (33) آیه 30 يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيراً 4/6/1396

### ترجمه

ای زنان پیامبر! هر کس از شما که به زشتکاری آشکاری مبادرت کند، برایش عذاب دوچندان اضافه ‌شود و این بر خداوند آسان بوده است.

### نکات ترجمه

«فاحِشَةً»

از ماده «فحش» هستند که این ماده بر قبح (زشتی) و شنیع بودن دلالت می‌کند و گفته‌اند هر چیزی است که از حد خود تجاوز کند و در تفاوت آن با «قبیح» گفته‌اند که «فاحش» هر سخن و فعل و کاری است که قبح شدید و عظیم داشته باشد.

در جلسه248 درباره این ماده توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-28/>

### اختلاف قرائات

**يَأْتِ / تَأْتِ**

در عموم قرائات به صورت «يَأْتِ» قرائت شده است؛ اما در یکی از قرائات عشر (روایت روح از یعقوب) و نیز در برخی از قرائات شاذه (زيد بن علي، جحدري و عمرو بن فائد أسواري) به صورت «تَأْتِ» قرائت شده است. (مجمع البيان، ج‏8، ص554 ؛ البحر المحيط، ج‏8، ص473)

**يضاعفْ ... الْعَذاب**

در قرائات سبع سه قرائت از این دو کلمه وجود دارد: يُضاعَفْ ... الْعَذابُ / نُضَعِّف ... الْعَذابَ / یُضَعِّف الْعَذابُ،

و در قرائات شاذه هم دو قرائت دیگر برای این دو کلمه وجود دارد: نُضاعِفْ ... الْعَذابَ / یُضاعِفْ ... الْعَذابَ.

تفصیل مطلب در: مجمع البيان، ج‏8، ص554[[183]](#footnote-183)؛ البحر المحيط، ج‏8، ص473[[184]](#footnote-184)

### حدیث

1) حریز می‌گوید: از امام صادق ع درباره سخن خداوند عز و جل که می‌فرماید: «ای زنان پیامبر! هر کس از شما که به زشتکاری [فاحِشَةٍ] آشکاری مبادرت کند، برایش عذاب دوچندان اضافه ‌شود و این بر خداوند آسان بوده است.» سوال کردم.

فرمود: مقصود از این زشتکاری [= فاحشة]، شورش مسلحانه [علیه امام ع] است.

تفسير القمي، ج‏2، ص193

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ».

قَالَ: الْفَاحِشَةُ الْخُرُوجُ بِالسَّيْف‏.

2) محمد بن مسلم می‌گوید: امام صادق ع به من فرمود: آیا می‌دانی مقصود از «الْفَاحِشَةُ الْمُبَيِّنَةُ: زشتکاری آشکار» [در سوره احزاب، که زنان پیامبر ص را از آن برحذر می‌دارد] چیست؟

گفتم: نه.

فرمود: جنگ با امیرالمومنین ع است؛ یعنی جنگ جمل.

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: 446

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ كَرَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

قَالَ لِي: أَ تَدْرِي مَا الْفَاحِشَةُ الْمُبَيِّنَةُ قُلْتُ لَا قَالَ قِتَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَعْنِي أَهْلَ الْجَمَلِ.[[185]](#footnote-185)

3)‌ وقتی حضرت امیر ع برای ریشه‌کن‌ کردن فتنه خوارج حرکت کرد و دو لشکر به هم رسیدند، ابتدا حضرت از آنها پرسید چه چیزی موجب شده که [ایمان] مرا انکار کنید و به جنگ با من برخیزید. گفتند به خاطر منکراتی که از تو دیده‌اید که یکی از آنها برای کشتن تو کافی است. و پنج مورد را برشمردند که حضرت همگی را پاسخ داد. مورد دومش این بود:

[خوارج گفتند] تو در جنگ جمل حکمی کردی برخلاف حکم جنگ صفین؛ به ما در جنگ جمل گفتی: کسانی که پشت کرده و خود را کنار کشیده‌اند، نکُشید، خواب باشند یا بیدار؛ و با مجروحان کاری نداشته باشید، و هرکس شمشیرش را بیاندازد همانند کسی است که در [خانه‌اش] را بسته [= اصلا وارد جنگ نشده] و نباید کاری به کارش داشت؛ اما در جنگ با معاویه اسیر کردن فرومایگان و غنیمت گرفتن اسلحه را روا شمردی و تنها کنیز و برده گرفتن را ممنوع ساختی. مگر می‌شود که چیزی در یک جا حلال باشد و در یک جا حرام؟ ...

حضرت علی ع فرمودند:

و اما اینکه چرا در جنگ جمل خلاف جنگ صفین رفتار کردم:

اهل جمل با من بیعت کرده بودند و سپس بیعت را شکستند و از حرم رسول الله ص [= مدینه] به سمت بصره به راه افتادند در حالی که نه پیشوایی داشتند و نه «دارالحرب»ی [= زمین دشمن، که از آنجا حمله‌هایش را سامان می‌دهد] که آنان را گرد آورد. آنان خروج کردند همراه با عایشه، همسر رسول الله ص، چرا که او هم از بیعت با من ناخرسند بود؛ در حالی که رسول الله ص به او خبر داده بود که خروج علیه من، خروج از روی ظلم و ستم است، چرا که خداوند عز و جل فرموده: «ای زنان پیامبر! هر کس از شما که به زشتکاری آشکاری مبادرت کند، برایش عذاب دوچندان اضافه ‌شود» (احزاب/30) و هیچیک از زنانِ دیگرِ پیامبر ص زشتکاری‌ای انجام نداده بود، و این زشتکاری‌اش بسیار عظیم بود، پیش از همه بدین دلیل که خلاف دستور خداوند بود که [خطاب به زنان پیامبر ص] می‌فرماید: «در خانه‌هایتان بنشینید و همچون دوران جاهلیت نخستین، تبرج و عرض اندام نکنید» (احزاب/33) چه تبرج و عرض‌اندامی بالاتر از شورش او و طلحه و زبیر و بیست و پنج هزار نفر از مسلمانان، به بهانه حج، در حالی که، به خدا سوگند، قصد حج و عمره نداشتند، و راهش از مکه به بصره کشیده شد و در آنجا آتش جنگ را برافروخت که در آن طلحه و زبیر و بیست هزار نفر از مسلمانان کشته شدند؛ و می‌دانید که خداوند - جَلَّ ذِكْرُهُ – می‌فرماید: «کسی که یک مومن را عامدانه به قتل رساند، جزایش جهنم است که در آن جاودانه خواهد بود و خداوند بر او غضب کرده و او را لعنت نموده و برایش عذابی عظیم آماده کرده است» (نساء/93)

و آنچه که هنگامی که خدا ما را بر آنها پیروز کرد گفتم، بدین جهت گفتم که آنها نه «دارالحرب»ی داشتند که آنان جمع کند و نه پیشوایی داشتند که به جراحت‌های آنان رسیدگی کند و دوباره آنان را به جنگ برگرداند؛ و اگر هم می‌خواستید برده و کنیز گرفتن از آنان را برایتان مجاز کنم، کدام شما عایشه، همسر رسول الله ص را می‌خواست به عنوان سهم خود بردارد؟!

الهداية الكبرى، ص137-141

وَ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الطَّبَرِسْتَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ:...

فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ وَ أَشْرَفَ عَلَى الْقَنْطَرَةِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ وَرَائِهَا الْوَاقِعَةُ هَاجُوا نَحْوَهُ فَصَاحَ بِهِمْ: مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ إِنَّي جِئْتُكُمْ لِأُقَدِّمَ الْإِعْذَارَ وَ الْإِنْذَارَ إِلَيْكُمْ وَ أَسْأَلَكُمْ مَا تُرِيدُونَ وَ مَا تَطْلُبُونَ وَ تَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ وَ أَسْمَعُ مَا تَقُولُونَ ... فَأَخْبِرُونِي مَا ذَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ قَالُوا أَنْكَرْنَا أَشْيَاءَ يَحِلُّ لَنَا قَتْلُكَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا ...

قَالُوا: وَ الثَّانِيَةُ أَنَّكَ حَكَمْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ فِيهِمْ بِحُكْمٍ خَالَفْتَهُ بِصِفِّينَ، قُلْتَ لَنَا يَوْمَ الْجَمَلِ: لَا تُقَاتِلُوهُمْ مُوَلِّينَ وَ لَا مُدْبِرِينَ، وَ لَا نِيَاماً وَ لَا أَيْقَاظاً، وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ كَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِ، وَ أَحْلَلْتَ لَنَا فِي مُحَارَبَتِكَ لِمُعَاوِيَةَ سَبْيَ الْكُرَاعِ وَ أَخْذَ السِّلَاحَ وَ سَبْيَ الذَّرَارِيِّ فَمَا الْعِلَّةُ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى أَنَّ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ؟ ...

ثُمَّ قَالَ: وَ أَمَّا فِي يَوْمِ الْجَمَلِ بِمَا خَالَفْتُهُ فِي صِفِّينَ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ أَخَذُوا عَلَيْهِمْ بَيْعَتِي فَنَكَثُوا وَ خَرَجُوا عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) إِلَى الْبَصْرَةِ وَ لَا إِمَامَ لَهُمْ وَ لَا دَارُ حَرْبٍ تَجْمَعُهُمْ، وَ إِنَّمَا خَرَجُوا مَعَ عَائِشَةَ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مَعَهُمْ لِإِكْرَاهِهَا لِبَيْعَتِي وَ قَدْ أَخْبَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) بِأَنَّ خُرُوجَهَا خُرُوجُ بَغْيٍ وَ عُدْوَانٍ مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ» وَ مَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَاحِدَةٌ أَتَتْ بِفَاحِشَةٍ غَيْرُهَا فَإِنَّ فَاحِشَتَهَا كَانَتْ عَظِيمَةً، أَوَّلُهَا خِلَافٌ لِلَّهِ فِيمَا أَمَرَهَا فِي قَوْلِهِ: «وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى»‏ فَأَيُّ تَبَرُّجٍ أَعْظَمُ مِنْ خُرُوجِهَا وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ خَمْسَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَجِّ، وَ اللَّهِ مَا أَرَادُوا حَجّاً وَ لَا عُمْرَةً، وَ مَسِيرُهَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ إِشْعَالِهَا حَرْباً قُتِلَ فِيهِ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ: «وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً» فَقُلْتُ لَكُمْ عِنْدَ مَا أَظْهَرَنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ دَارُ حَرْبٍ تَجْمَعُهُمْ وَ لَا إِمَامٌ يُدَاوِي جِرَاحَهُمْ، وَ لَا يُعِيدُهُمْ إِلَى قِتَالِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى، وَ لَوْ كُنْتُ أَحْلَلْتُ لَكُمْ سَبْيَ الذَّرَارِيِّ أَيُّكُمْ كَانَ يَأْخُذُ عَائِشَةَ زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي سَهْمِهِ؟[[186]](#footnote-186)

### تدبر

1) «يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ»

در دستگاه خدا پارتی‌بازی وجود ندارد:

اگر کسی زن پیامبر باشد (ویا هر گونه انتساب دیگری به پیامبر داشته باشد)، نه‌تنها گناه و خلاف او قابل چشم‌پوشی نیست؛ بلکه عذابش هم دوبرابر خواهد شد!

#### حکایت

ابوالخطاب یکی از اهل غلو بود که از جانب امامان شیعه طرد شد. وی یک روز نزد زید بن علی (فرزند معروف امام سجاد ع که بسیار مورد تایید امامان بود) آمد و زید به او گفت:

تقوا پیشه کن! من سراغ شما آمده بودم و دیدم پیروانت چه خیالات ناروایی [درباره جایگاه‌شان در بهشت] در سر دارند.

رسول الله ص جد ما بوده، آن مومنی که با او مهاجرت کرد، پدر ما بود، همسرش حضرت خدیجه، مادربزرگ ما بود و دخترش فاطمه زهرا س هم مادر ما. با این حال ما ادعای عصمت نمی‌کنیم؛ معصومان ما رسول الله و حضرت علی ع و امام حسن و امام حسین و فاطمه س بودند؛ اما بقیه ما، گاه گناه می‌کند، همان طور که سایر مردم گناه می‌کنند؛ و گاه کار نیکو بجا می‌آورد همانند سایر مردم؛ نیکوکار ما دو برابر پاداش دارد و گنهکار ما دوبرابر عذاب می‌شود، چرا که خداوند متعال می‌فرماید: «ای زنان پیامبر! هر کس از شما که به زشتکاری آشکاری مبادرت کند، برایش عذاب دوچندان اضافه ‌شود.» آیا فکر می کنی که مردانمان مثل زنانمان نیستند؟! نه، ما اهل این خاندان هم همگی مامور به [اطاعت از] کتاب و سنت هستیم ...

تفسير فرات الكوفي، ص402؛ مجمع البيان، ج‏8، ص556[[187]](#footnote-187)

قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ [الْحَسَنُ‏] يَعْنِي ابْنَ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَمَّالٍ الطَّائِيُّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ [ع‏] فَجَاءَهُ أَبُو الْخَطَّابِ [الْخَطَّابِيُ‏] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ الْخَطَّابُ يُكَلِّمُهُ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنِّي قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ وَ شِيعَتُكُمْ يَتَهَافَتُونَ فِي الْمُبَاهَاةِ [فَإِنَ‏] رَسُولَ اللَّهِ ص جَدُّنَا وَ الْمُؤْمِنُ الْمُهَاجِرُ مَعَهُ أَبُونَا وَ زَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ جَدَّتُنَا وَ بِنْتُهُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ أُمُّنَا فَمَنْ أَهْلُهُ إِلَّا مَنْ نَزَلَ بِمِثْلِ الَّذِي نَزَلْنَا فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ غَلَا فِينَا وَ وَضَعَنَا عَلَى غَيْرِ حَدِّنَا وَ قَالَ فِينَا مَا لَا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا الْمَعْصُومُونَ مِنَّا خَمْسَةٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ ع وَ أَمَّا سَائِرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيُذْنِبُ كَمَا يُذْنِبُ النَّاسُ وَ يُحْسِنُ كَمَا يُحْسِنُ النَّاسُ لِلْمُحْسِنِ مِنَّا ضَعْفَيِ الْأَجْرِ وَ لِلْمُسِي‏ءِ [لِلْمُسِيئِينَ‏] مِنَّا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ «يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ» أَ فَتَرَوْنَ أَنَّ رِجَالَنَا لَيْسَ مِثْلَ نِسَائِنَا إِلَّا أَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَيْسَ يَخْلُو أَنْ يَكُونَ فِينَا مَأْمُورٌ عَلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ ... .[[188]](#footnote-188)

2) «يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ»

از آنجا که عذاب‌های اخروی بر اساس واقعیت است، نه قرارداد و اعتبار، دوبرابر شدن عذاب زنان پیامبر ص، نشان می‌دهد که روابط اجتماعی انسان، آثار حقیقی در وجود او دارد.

#### نکته فلسفی در تحلیل روابط اجتماعی

می‌دانیم که ثواب و عقاب‌های اخروی، یک امر حقیقی وجودی است؛ و اصطلاحاً تجسمِ اعمالِ خود فرد در دنیا می‌باشد. پس وقتی می‌فرماید عذاب (و در آیه بعدی، ثواب) همسران پیامبر دو برابر دیگران است، نشان می‌دهد عمل آنان، اثری که در واقعیت دارد (چه مثبت و چه منفی) که دو برابر دیگران اثر می‌گذارد؛ و چون این حکم را صرفا به «همسر پیامبر بودن» آنها مرتبط کرد، پس این دو برابر شدن اثر، به خاطر این ارتباط اجتماعی خاصی است که آنها دارند.

پس روابط اجتماعی و جایگاه اجتماعی انسانها تاثیر حقیقی در وجود آنها دارد؛ و بودن یا نبودن در جامعه، و نیز بودن در این یا آن جامعه، در مسیر رشد و تطور وجودی ما واقعا موثر است. (ایستاده در باد، ص254-255)

#### نقدی بر نگاه لیبرالیستی به زندگی اجتماعی

این سخن که «زندگی هر کس صرفاً به خودش مربوط می‌شود، و اجتماع تنها یک قرارداد موقت بین انسانهاست؛ و تا جایی که کسی برای دیگری مزاحمت [مادی] ایجاد نکند، کاری به کار همدیگر نباید داشت» دیدگاهی است که بر درک نادرستی از واقعیت زندگی اجتماعی انسان سوار شده است.

اگر صِرف روابط و جایگاه اجتماعی ما اثر حقیقی در وجود ما دارد، زندگی هرکس در جامعه فقط به خودش مربوط نمی‌شود؛ بلکه خواه ناخواه حتما بر زندگی دیگران تاثیر دارد؛ و بسیار خطاست که مزاحمت را صرفا مزاحمت فیزیکی قلمداد کنیم.

3) «يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ»

چرا تعبیر « مُبَيِّنَةٍ: آشکار» آورد؟ و آوردن این تعبیر حاوی چه نکته‌ای در فهم آیه است؟

الف. با اینکه استعمال کلمه «فاحشة» در مورد «زناکاری» بسیار شایع است، اما افزودن کلمه «مبینه: آشکار» نشان می‌دهد که مقصود قرآن، «زنا» نیست، زیرا زنا از گناهانی بوده که غالبا به صورت مخفیانه و غیرعلنی انجام می‌شده است (البحر المحیط، ج8، ص473)

ب. مقصود گناهی است که شناعت و قبح و زشتی آن کاملا آشکار است (المیزان، ج16، ص307) و چه‌بسا همین آشکار بودن که چون موجب شکستن حرمت پیامبر ص می‌شود، عامل مضاعف شدن عذاب گردیده است. (ایستاده در باد، ص256) یعنی با آوردن این تعبیر، می خواهد چرایی مضاعف شدن عذاب را توضیح دهد.

ج. شاید می‌خواهد اشاره کند به گناهی که آشکار شدنش چنان عمومیتی پیدا می‌کند که دیگر جای هیچ توجیهی باقی نمی‌گذارد؛ و شاید به همین جهت است که اگرچه در آیات دیگری (تحریم/3-4) از خیانت دو تن از زنان پیامبر (عایشه و حفصه) و افشای اسرار پیامبر ص و انحراف قلب دل آنان نیز سخن گفته شده (که می‌تواند مصداق واضحی از یک «فاحشه» و زشتکاری باشد)، اما در احادیثی که رسیده، عموماً این آیه را بر جریان جنگ جمل تطبیق کرده‌اند. (مثلا حدیث1 و2)

د. ...

4) «يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيراً»

می‌دانیم که این مطلب که برخی از کارها سخت یا آسان است، به توانایی‌های مختلف اشخاص برمی‌گردد؛ و کسی که قدرت مطلق دارد، انجام کارهای مختلفی که ممکن است، برای او تفاوتی نمی‌کند. پس مقصود از «آسان بودن این کار برای خدا» چیست و چرا این تعبیر را آورد؟

الف. می خواهد تاکید کند که کرامتی که به خاطر همسری پیامبر ص بدانها داده شده [و حتی آنان را همچون مادر مومنان دانسته (احزاب/6) و در تاریخ بدین‌جهت آنان را ملقب به لقب «ام‌المومنین» کرده‌اند] به هیچ عنوان مانع از آن نمی‌شود که خداوند آنها را عذاب نکند، بلکه اتفاقا دوچندان هم عذاب می‌کند و هیچ مشکلی برایش ندارد (المیزان، ج16، ص307)

به تعبیر دیگر، می‌خواهد نشان دهد برای شماست که باورنکردنی و دور از ذهن است که چنان شخصی با چنان جایگاهی عذاب شود، اما این کار برای خدا هیچ دشواری ندارد.

#### ثمره اجتماعی\_تاریخی

بر اثر تبلیغات دستگاه خلافت در چند قرن، حتی امروزه هم بسیاری از مسلمانان به خاطر جایگاه همسر پیامبر بودن، برایشان سخت است که حتی هیچ گونه انتقادی را متوجه آنان بدانند، چه رسد به اینکه قبول کنند خدا عذابی بیش از بقیه برای آنان آماده کرده است؛ و قرآن کریم با این آیه، [و سایر آیاتی که بر جهنمی بودن برخی از زنان پیامبران، مانند زن حضرت نوح و زن حضرت لوط تاکید کرده؛ تحریم/10] این ذهنیت را به چالش می‌کشد. (اقتباس از: ایستاده در باد، ص257)

ب. ...

5) «إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظيماً ... مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ»

روابط و جایگاه اجتماعی انسان، ظرفیت انسان را زیاد می‌کند؛ اما این افزایش ظرفیت، لزوما به نفع انسان تمام نمی‌شود؛ بلکه زمانی به نفع انسان است که انسان آن ظرفیت را در مسیر نیکوکاری پیش ببرد؛ وگرنه اگر آن ظرفیت را در مسیر زشتکاری پیش ببرد، همان افزایش ظرفیت موجب افزایش عذاب او خواهد شد.

6) « يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ ... يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ ...»

در آیات قبل، خدا پیامبر ص را مخاطب قرار داد و به او فرمود که به زنانش چنان بگوید. در این آیه مستقیما خود آن زنان را مخاطب قرار داد. چرا؟

الف. برای تاکید بر تکلیف، تا مطلب برایشان کاملا قطعی قلمداد شود. (المیزان، ج16، ص307)

ب. شاید به خاطر برخورد نامناسبی که داشتند صلاحیت مخاطب خدا قرار گرفتن را از دست داده بودند، اما پس از اینکه اعلام کردند که خدا و رسول را ترجیح می‌دهند، شایسته مخاطب قرار گرفتن شدند؛ در عین حال، اولین مطلبی را که در این مخاطبه با آنها مد نظر قرار داد، تشدید عذاب است، که مبادا به خاطر این مخاطب قرار گرفتن، شأن خاصی برای خود قائل شوند.

ج. ...

## 521) سوره احزاب (33) آیه 31 وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صالِحاً نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ وَ أَعْتَدْنا لَها رِزْقاً كَريماً 5/6/1396

### ترجمه

و هرکس از شما که خدا و رسولش را خاضعانه فرمان بَرَد و عمل صالحی انجام دهد، اجرش را دوبار به او می‌دهیم و برایش روزی ارزشمندی آماده کرده‌ایم.

### نکات ترجمه

«يَقْنُتْ»

ماده «قنت» در اصل بر اطاعت همراه با خضوع دلالت دارد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص685؛ التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص359) برخی گفته‌اند اصل این ماده ناظر به طاعت در دین است و به کسی که در راه دین استقامت و پایمردی دارد «قانت» گفته می‌شود: «وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ‏» (بقره/238) (معجم مقاييس اللغة، ج‏5، ص31). و البته به طور اصطلاحی به دعای در حال ایستاده در نماز هم «قنوت» گفته می‌شود که این مطلب از امام باقر ع و امام صادق ع روایت شده است. (مجمع البيان، ج‏2، ص601)[[189]](#footnote-189)

این ماده جمعا 13 بار در قرآن کریم به کار رفته که دو مورد آن به صورت فعل ثلاثی مجرد (آیه حاضر؛ و نیز: اقْنُتي‏ لِرَبِّك‏؛ مریم/43) بوده و بقیه موارد به صورت اسم فاعل (قانت) بوده است.

### اختلاف قرائت

در این آیه در سه تعبیر زیر اختلاف قرائت است:

يَقْنُتْ/ تَقْنُتْ

تَعْمَلْ/ یَعْمَلْ

نُؤْتِها/ یُؤْتِها

اگرچه ترکیب اینها و نیز ترکیب این اختلاف با اختلاف قرائت در کلمه «یأت» در آیه قبل، بیش از ده صورت فرض دارد اما پشت سر هم و در سیر واحد، تنها به سه سیر قرائت شده است:

یَأتِ، يَقْنُتْ، تَعْمَلْ، نُؤْتِها: اکثر قرائات

یَأتِ، يَقْنُتْ، يَعمَل، يُؤتِها: اهل کوفه غير از عاصم (حمزه و کسائی از قراء سبعه، و خلف از قراء عشره، و اعمش از قرائات شاذه) همگی را با ضمیر مذکر غایب.

تَأتِ، تَقْنُتْ، تَعْمَلْ، نُؤْتِها: روح از یعقوب (از قراء عشره)، و زید، جحدری، اسواری (از قرائات شاذه)، همگی را با ضمیر مونث غایب، غیر از آخری.

در واقع، در سه کلمه اول، مواردی که به صورت مذکر قرائت شده، از لفظ «مَن» که ظاهرش مذکر غایب است تبعیت شده، و مواردی که به صورت مونث غایب قرائت شده، از معنا (که درباره زنان پیامبر است) تبعیت شده است. در مورد خدا هم یا به صورت غایب (اجر می‌دهد) آمده یا به صورت متکلم مع‌الغیر، - اصطلاحا متکلم معظم لنفسه – (اجر می‌دهیم) آمده است. (مجمع البيان، ج‏8، ص554[[190]](#footnote-190)؛ البحر المحيط، ج‏8، ص[[191]](#footnote-191)473؛ الکامل المفصل فی القرائات الاربعة عشر)

در هر صورت به لحاظ معنا تفاوت مهمی ایجاد نمی‌شود.

### حدیث

1) از امام باقر ع روایت شده است: اجر آنها [= زنان پیامبر ص] دوبرابر است و عذاب هم دو برابر است, و همه اینها در آخرت است: هر طور که اجر باشد همان طور هم عذاب خواهد بود.

تفسير القمي، ج‏2، ص193

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ

أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَ الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ كُلُّ هَذَا فِي الْآخِرَةِ حَيْثُ يَكُونُ الْأَجْرُ يَكُونُ الْعَذَابُ.

2) از امام حسن ع خطبه‌ای طولانی بعد از پذیرش صلح روایت شده است که در فرازی از آن آمده است:

خداوند متعال در مورد زنان پیامبر صلی الله علیه و آله، برای نیکوکارشان دو اجر، و برای گناهکارشان وِزر و وبالی دو برابر قرار داد، به خاطر موقعیت آنها نسبت به رسول الله صلی الله علیه و آله؛ و نماز در مسجد رسول الله ص را معادل هزار نماز در سایر مساجد – غیر از مسجد خلیل خود ابراهیم در مکه [= مسجدالحرام] - قرار داد؛ و آن هم به خاطر موقعیت رسول الله ص بود نسبت به پروردگارش؛ ...

الأمالي (للطوسي)، ص564

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ بِالْكُوفَةِ وَ سَأَلْتُهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع، عن الْحَسَنُ ع:

... جَعَلَ اللَّهُ (تَعَالَى) لِنِسَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) لِلْمُحْسِنَةِ مِنْهُنَّ أَجْرَيْنِ، وَ لِلْمُسِيئَةِ مِنْهُنَّ وِزْرَيْنِ ضِعْفَيْنِ، لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ جَعَلَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِمَكَّةَ، وَ ذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مِنْ رَبِّهِ.

3) روایت شده است که کسی در محضر امام سجاد ع عرض کرد: شما خاندانی هستید که گناهان شما مورد مغفرت قرار گرفته است [یعنی اگر گناه کنید مجازاتی نمی‌شوید].

حضرت برآشفتند و فرمودند: جاری شدن آنچه خداوند در مورد همسران پیامبر ص جاری فرمود، در مورد ما سزاوارتر است از آنچه که تو در موردمان می‌گویی؛ ما چنین باور داریم که برای نیکوکار از ما پاداشی دو برابر است و برای بدکاران ما عذابی دو برابر است و آنگاه این دو آیه را قرائت فرمودند.

مجمع البيان، ج‏8، ص556

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَغْفُورٌ لَكُمْ قَالَ فَغَضِبَ وَ قَالَ نَحْنُ أَحْرَى أَنْ يَجْرِيَ فِينَا مَا أَجْرَى اللَّهُ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ص مِنْ أَنْ نَكُونَ كَمَا تَقُولُ إِنَّا نَرَى لِمُحْسِنِنَا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ وَ لِمُسِيئِنَا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ.

### تدبر

1) «وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صالِحاً نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ»

علت دو برابر شدن اجر زنان پیامبر ص – در صورتی که عمل صالح انجام دهند – چیست؟

الف. چون روابط اجتماعی انسان، آثار حقیقی در وجود او دارد (جلسه قبل، تدبر2)؛ و آنها چون رابطه خاصی با پیامبر ص دارند، چنین اثری بر کارشان مترتب می‌شود. (همچنین، حدیث2)

ب. چون آنها با عمل صالح‌شان، عملا رضایت و خشنودی رسول الله ص را هم به دست می‌آورند (البحر المحیط، ج8، ص474) یعنی هر اقدام خوب آنها در آنِ واحد دو عمل محسوب می‌شود: یکی خود همان اقدام خوب، و دوم خشنود کردن رسول خدا ص.

ج. ...[[192]](#footnote-192)

2) «يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ ... نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ»

چرا در آیه قبل، عبارت جزا دادن را غایب آورد «برایش عذاب دوچندان اضافه ‌شود» اما در اینجا عبارت جزا دادن را به صورت متکلم آورد «اجرش را دوبار به او می‌دهیم»؟

الف. چون عذاب، از مقوله خوار کردن و دوری از خداوند است؛ اما پاداش، از مقوله قرب و کرامت یافتن در پیشگاه خداوند است. (المیزان، ج16، ص308) یعنی در اولی گویی از خدا محجوب شده‌اند و خدا را با ضمیر غایب مواجه می‌شوند؛ اما در دومی به قرب خدا رسیده و رودرو از خدا پاداش می‌گیرند.

ب. ...

3) « وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صالِحاً نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ وَ أَعْتَدْنا لَها رِزْقاً كَريماً»

چرا بعد از اینکه به اجر دوبرابر اشاره کرد، باز از «رزق کریم» سخن گفت؟

الف. شاید بدین جهت که اساساً مساله زنان پیامبر این بود که امکانات بیشتری می‌خواستند. خدا دادن آن امکانات را با تعبیر «زینت» دنیا نفی کرد؛ اما به جای آن به آنها وعده «رزق کریم» داد. (ایستاده در باد، ص261)

در واقع، «زینت» یک زیبایی‌ای است که اضافی است و جزء خود شیء نیست (توضیح در جلسه 50 <http://yekaye.ir/15-11-hood/> و تدبر3و4 جلسه150 <http://yekaye.ir/al-anam006-043/> )؛ اما «رزق» آن نیاز واقعی‌ای است که رشدی را در رزق‌گیرنده سبب می‌شود؛ و آنها اگر از زینت دنیا (که هم موقت است و هم اضافی)‌ صرف‌نظر کنند، رزق کریم (که چون «رزق» است نیاز واقعی و رشددهنده است و چون «کریم» است همیشگی است) به آنها داده می‌شود.

ب. در آیه قبل، فقط از ارتکاب «فاحشه مبینه» سخن گفت، لذا فقط «دو برابر شدن عذاب» را مطرح کرد؛ اینجا هم از «خاضعانه فرمانبردار خدا و رسول بودن» سخن گفت و هم از «عمل صالح»، لذا علاوه بر «دو برابر شدن پاداش»، برخورداری از «رزق کریم» را هم مطرح کرد.

ج. ...

4) «وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صالِحاً»

«قنوت» (يَقْنُتْ مِنْكُنَّ) را به معنای اطاعتی که با خضوع و تسلیم همراه باشد دانسته‌اند. دیگر چرا بعدش تعبیر «عمل صالح» را افزود؟

الف. شاید می‌خواهد نشان دهد که این اطاعت صرفا یک اطاعت کورکورانه و بی‌منطق نیست؛ بلکه اطاعتی است که با انجام کار شایسته همراه است. [یعنی کسی نمی‌تواند به بهانه اطاعت از خدا و رسول، عملی را که عقل به ناشایست بودنش اذعان دارد، انجام دهد؛ همچنین نگاه کنید به آیه28 سوره اعراف، بویژه به مطلب جلسه248، تدبر5 <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-28/> ]

ب. ...

5) «وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صالِحاً نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ وَ أَعْتَدْنا لَها رِزْقاً كَريماً»

#### جمع‌بندی‌ای از چهار آیه قبل

در آیات 28 و 29 دوگانه «دنیاطلبی» یا «ترجیح خدا و رسول و آخرت همراه با نیکوکاری» را مطرح کرد.

در دو آیه 30 و 31 هم دوگانه «زشتکاری» یا «فرمانبرداری و عمل صالح» را طرح نمود.

در این دوگانه اخیر چه نکته اضافه‌ای است که علی‌رغم دوگانه اول، این را هم مطرح فرمود؟

الف. این دو آیه اخیر را می‌توان شرح عبارت تکمیلیِ «خدا برای نیکوکارانتان اجر عظیمی مهیا کرده» از دوگانه اول دانست. (المیزان، ج‏16، ص308) در واقع خدا در آیه 29 بعد از اینکه گزینه دوم (ترجیح خدا و رسول و آخرت) را مطرح کرد، عبارت فوق را در تکمیل آن اضافه نمود و با به کار بردن تعبیر «نیکوکار از شما» به جای «شما» نشان داد که صرف اینکه همسری با رسول الله را برگزینند کافی نیست (جلسه 519، تدبر4). آنگاه در این دو آیه نشان می‌دهد که این نیکوکار بودن یا نبودن، در گروی چیست.

ب. در گام اول، دوگانه‌ای را مطرح کرد: «دنیاطلبی» یا «ترجیح خدا و رسول و آخرت». اکنون که ظاهرا گزینه دوم (ترجیح پیامبر) را برگزیده‌اند، دوگانه دیگری را مطرح کرد: التزام عملی به این ترجیح، که صداقتِ آنها را نشان می‌دهد و نتیجه‌اش دو برابر پاداش گرفتن است؛ یا زشتکاری و مخالفت عملی با این ترجیح، که نفاق آنها را نشان می‌دهد و نتیجه‌اش دو برابر شدن عذاب است.

ج. در گام نخست، مساله این است که آنها همسری پیامبر را برمی‌گزیند یا خیر؛ در گام دوم نشان می‌دهد که این برگزیدن، ثمره‌اش این است که تنها ظرفیت دوبرابر در آنها ایجاد می‌کند؛ و به خود آنها بستگی دارد که این ظرفیت را در مسیر ثواب قرار دهند یا عذاب. (جلسه قبل، تدبر5)

د. ...

## 522) سوره احزاب (33) آیه 32 يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي في‏ قَلْبِهِ مَرَضٌ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً 6/6/1396

### ترجمه

ای زنان پیامبر! شما مانند هیچیک از زنان نیستید، اگر تقوا پیشه کنید، پس در سخن گفتن، فروتنی [= ناز و کرشمه] به خرج ندهید تا کسی که در دلش مرض است طمع ورزد؛ و سخنی شایسته بگویید.

### نکات ترجمه

**اتَّقَيْتُنَّ**

در جلسه 135 (<http://yekaye.ir/ash-shams-091-08/>) توضیح داده شد که «تَقْوی» از ماده «و‌ق‌ی» به معنای نگهداشتن و حفظ کردن است؛ و عموم مفسران هم در اینجا «تقوی» را به همان معنای رایجش دانسته‌اند. فقط خوب است اشاره شود که ابوحیان پس از اینکه همین معنای متعارف تقوی را از زمخشری نقل می‌کند، توضیح می‌دهد که یکی از معانی تقوا در لغت عرب، «استقبال» و روی آوردن به کسی است و چه‌بسا این معنا هم در این آیه مد نظر باشد [که با توجه به امکان استعمال یک لفظ در چند معنا، می‌تواند این هم جزء معانی آیه باشد] و آنگاه یکی از معانیِ این فراز از آیه چنین می‌شود که «اگر به شخصی روی کردید، در سخن با او فروتنی [= ناز و کرشمه] به خرج ندهید.» (البحر المحیط، ج8، ص475) [[193]](#footnote-193)

**«تَخْضَعْنَ»**

ماده «خضع» به معنای فروتنی و افتاده‌حالی (معجم مقاييس اللغة، ج‏2، ص189)، «خشوع» (مفردات ألفاظ القرآن، ص286) و ذلت و سرخوردگی (كتاب العين، ج‏1، ص113) می‌باشد.‌ برخی گفته‌اند اصل این لغت به معنای تواضعی است که همراه با حالت تسلیم شدن باشد؛ و لذا از تواضع شدیدتر است. (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص86)

در تفاوت «خضوع» با «خشوع» گفته‌اند خشوع حالتی قلبی است که در اثر مشاهده عظمت کسی حاصل می‌شود و همواره با نوعی ترس همراه است، اما خضوع لزوما وصف قلبی نیست و لذا برخلاف خشوع می‌تواند تکلف‌آمیز (ریاکارانه و غیرواقعی) باشد و لزوما همراه با ترس نیست؛ و غالبا خشوع برای باطن و خضوع برای حالت ظاهری و بدن به کار می‌رود. (الفروق فی اللغة، ص243)

درباره اینکه مراد از «فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ» چیست، این نظرات بیان شده است:

ابن‌عباس: طوری سخن نگویید که بدانها اجازه بدهید [که برخوردی خلاف شأن‌تان بکنند] (البحر المحيط، ج‏8، ص475)

حسن بصری: به نحوی آلوده [با دلربایی] سخن نگویید. (البحر المحيط، ج‏8، ص475)

کلبی: به نحوی که دلهای هوسناک را به هوس می‌اندازد سخن نگویید. (البحر المحيط، ج‏8، ص475)

ابن‌زید: طوری سخن نگویید که در دل مخاطب حالت تغزل بیندازید. (البحر المحيط، ج‏8، ص475)

با مردان نرم سخن نگویید، یعنی چنان سخن نگویید که از نرمی سخن شما، نوعی ابراز علاقه‌ای که زنان فاسد به مردان ابراز می‌دارند و مردان را به خود متمایل می‌سازند، برداشت شود [بلکه محکم سخن بگویید.] (مجمع البيان، ج‏8، ص558؛ البحر المحيط، ج‏8، ص475)

هنگام صحبت با مردان صدا را نازک (رقیق) نکنید و چنان نرم سخن نگویید که صدا و سخن‌تان شهوت‌انگیز باشد و در دل مردان رغبتی ایجاد کند (الميزان، ج‏16، ص309)

این ماده فقط در همین آیه و آیه 4 سوره شعرا (فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعينَ) به کار رفته است.

**«فَيَطْمَعَ»**

برخی گفته‌اند «طمع»‌به معنای امید قلبی شدید است (معجم مقاييس اللغة، ج‏3، ص425). به تعبیر دیگر، برکنده شدن نفس است به سوی چیزی به خاطر میل و اشتهای شدیدی که به آن پیدا کرده است (مفردات ألفاظ القرآن، ص524)

برخی این قید را اضافه کرده‌اند که طمع، نقطه مقابل «استغناء» (احساس بی‌نیازی) است، و نه هرگونه امید و آرزو، بلکه امید و آرزو به چیزی است که خارج از دسترس شخص می‌باشد (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص141) در واقع، «رجاء» امیدی است به چیزی که انسان زمینه‌اش را مهیا کرده، هرچند هنوز به وصول به آن یقین ندارد؛ اما «طمع»‌ امید بستن به چیزی است که اسبابش را مهیا نکرده است (الفروق فی اللغة، ص239) و این نکته در عموم استعمالات قرآنی این واژه مشاهده می‌شود؛ حتی در استعمالات مثبت این واژه؛ یعنی با اینکه طمع غالبا در مورد هوای نفس به کار می‌رود و لذا عموماً معنایی مذموم دارد (مفردات ألفاظ القرآن، ص524) اما اگر طمع انسان به چیزی تعلق بگیرد که آن چیز نیکوست، می‌تواند بار معنایی مثبت هم پیدا کند؛ چنانکه ساحران فرعون، بعد از توبه‌شان گفتند «إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا: ما طمع داریم که پروردگارشان گناهان ما را ببخشد» (شعراء/51) (التحقيق، ج‏7، ص142) واضح است که در این گونه موارد هم آنها بنوعی اذعان دارند که خودشان زمینه لازم برای دریافت آن بخشش را آماده نکرده‌اند و تنها لطف خداست که آنها را به آرزویشان می‌رساند؛ و یا آنجایی که آرزوی مومنان برای ایمان آوردن اهل کتاب را «طمع» خوانده است، چرا که سابقه آنان نشان می‌دهد که هیچ زمینه‌ای برای اینکه مومن شوند در آنها نیست (أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ...‏؛ بقرة/75)

این ماده جمعا 12 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

#### اختلاف قرائت

فَيَطْمَعَ، فَيَطْمَعِ

عموما به همین صورت «فَيَطْمَعَ» قرائت کرده‌اند. اما در میان قرائات شاذ، أعرج و أبان بن عثمان به صورت «فَيَطْمَعِ» (انتهای کلام، کسره است نه فتحه) قرائت کرده‌اند و تفاوتش این است که در حالت اول، عبارت «فَيَطْمَعَ» منصوب و در واقع، جواب نهی است (چنان نکنید، تا [مبادا] طمع کند)؛ اما در حالت دوم عبارت «فَيَطْمَعِ» عطف به نهی قبلی است و لذا مجزوم (= ساکن) شده و در اصل چنین بوده «لا تَخْضَعْنَ فلا یَطمَعْ» (شما چنان نکنید و او هم طمع نکند) و با اتصال به کلمه بعد، به خاطر اینکه التقاء ‌ساکنین پیش آمده کسره‌ای به آن اضافه شده است. (مجمع البيان، ج‏8، ص[[194]](#footnote-194)557؛ البحر المحيط، ج‏8، ص476[[195]](#footnote-195))[[196]](#footnote-196)

### حدیث

1) از رسول الله ص روایت شده است که ایشان از گپ زدن با نامحرم نهی کردند؛ و نیز فرمودند: هیچ مردی با زنی [نامحرم] خلوت نکند ؛ چرا که هیچ مردی با زنی خلوت نمی‌کند مگر اینکه سومیِ آنها شیطان است.

و روایت شده که یکی از مطالبی که ایشان در بیعت با زنان شرط می‌کردند این بود که اهل گپ زدن با مردان نباشند مگر با محرم‌هایشان.

و از امام صادق ع روایت شده است: گپ زدن [مردان نامحرم] با زنان از دام‌های شیطان است.

دعائم الإسلام، ج‏2، ص214

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ نَهَى عَنْ مُحَادَثَةِ النِّسَاءِ يَعْنِي غَيْرِ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ وَ قَالَ لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ فَمَا مِنْ رَجُلٍ خَلَا بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ الشَّيْطَانُ ثَالِثَهُمَا.

و عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص: أَنَّهُ‏ كَانَ مِمَّا يَأْخُذُ عَلَى النِّسَاءِ فِي الْبَيْعَةِ أَنْ لَا يَتَحَدَّثْنَ مَعَ الرِّجَالِ إِلَّا ذَا مَحْرَمٍ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ: مُحَادَثَةُ [حَدِيثُ] النِّسَاءِ مِنْ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ.

2) از امام صادق ع از پدرانشان روایت شده که رسول الله ص فرمودند:

سه چیز است که همنشینی با آنها دل را می‌میراند:

همنشینی با افراد پست و فرومایه؛ گپ زدن با زنان [نامحرم]، و همنشینی با ثروتمندان.

الكافي، ج‏2، ص641؛ الخصال، ج‏1، ص87[[197]](#footnote-197) و 125[[198]](#footnote-198)؛ من لا يحضره الفقيه، ج‏4، ص360

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ الْمُحَارِبِيَّ يَرْوِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَنْذَالِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ.[[199]](#footnote-199)

3) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

شلوار حیا بر تن کن و زره وفا بپوش و برادری را حفظ کن و گپ زدن با نامحرم را کم کن، [تا] نورانیتت کامل شود.

تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، ص257 ؛ عيون الحكم و المواعظ (لليثي)، ص: 202

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

تَسَرْبَلْ بِالْحَيَاءِ وَ ادَّرِعِ الْوَفَاءَ وَ احْفَظِ الْإِخَاءَ وَ أَقْلِلْ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ يَكْمُلْ لَكَ السَّنَاءُ.

4) از امیرالمومنین ع در فرازی از خطبه معروف به خطبه دیباج روایت شده است:

و گپ زدن با نامحرم [انسان را] به سوی بلا می‌کشاند و دل را منحرف می‌سازد، و چشم دوختن به زنان [نامحرم]، نورِ چشمِ دل را به خاموشی می‌برد و زیر چشمی نگاه کردن‌ها از دام‌های شیطان است.

تحف العقول، ص151

من خطبته ع المعروفة بالديباج‏

وَ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ تَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ وَ تُزِيغُ الْقُلُوبَ وَ الرَّمْقَ لَهُنَّ يَخْطَفُ نُورَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ وَ لَمْحَ الْعُيُونِ مَصَائِدُ الشَّيْطَان‏.[[200]](#footnote-200)

### تدبر

1) «يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ»

از این آیه به بعد، شروع به بیان دستوراتی برای زنان پیامبر ص می‌کند که با توجه به سایر تعالیم قرآن و سنت می‌دانیم عمده این تکالیف برای سایر زنان هم هست.[[201]](#footnote-201)

اینکه این تکالیف مشترک را با این عبارت شروع می‌کند که «زنان پیامبر! شما مانند سایر زنان نیستند، اگر تقوا پیشه کنید» نشان می‌دهد رعایت این تکالیف و در پیش گرفتن احتیاط و دقت در انجام دستورات الهی برای آنها ضروری‌تر است؛ و اینکه در آیات قبل، پاداش و عقاب آناان را هم دوچندان دانست، موید، و بلکه دلیل دیگری است در تاکید بیشتر این تکالیف برای آنان. (المیزان، ج‏16، ص308)

#### ثمره اجتماعی و هشداری درباره جامعه خود

در نگاه اسلامی، نه تنها تکالیف دینی برای خود رهبران دینی و مسؤولان حکومت بسیار جدی است؛ بلکه هرکس که نسبت نزدیک‌تری به آنان دارد، تکلیفش جدی‌تر و سنگین‌تر می‌گردد؛ نه اینکه در مورد او سهل‌گیری بیشتری شود!

به تعبیر دیگر،

«حساب خانواده رهبران دينى از سايرين جداست؛ [اما نه برای سوءاستفاده کردن، بلکه از این جهت که] بايد بيش از ديگران مراقب رفتار خود باشند. [در اسلام]، موقعيّت اجتماعى، محدوديّت‌آور است؛ [نه ... ! ]» (تفسیر نور، ج9، ص358)

2) «يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ»

ای زنان پیامبر! شما مانند هیچیک از زنان نیستید، اگر تقوا پیشه کنید،

پس،

اگر تقوا پیشه کرده باشند، باید حرمت آنان را بیش از بقیه حفظ کرد؛ اما اگر تقوا را زیر پا گذاشته باشند، هیچ فرقی با بقیه زنان ندارند، بلکه بر طبق آیه قبل، عذابشان هم دوبرابر خواهد بود.

پس،

کسانی که به بهانه همسری آنان با پیامبر ص، از گناهان آشکار آنان [مانند خروج مسلحانه علیه امیرالمومنین ع یا افشای اسرار پیامبر ص (تحریم/3-4)] چشم‌پوشی کرده و تکریم آنان را واجب می‌شمرند، خلاف منطق قرآن حرکت می‌نمایند.

3) «إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ... وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً»

زنی که اهل تقوا باشد، در سخن گفتن با نامحرم صدایش را نرم و نازک نمی‌کند و به طور پسندیده که با عُرف عقل و شرع سازگار باشد، سخن می‌گوید.

پس،

اگر زنی با نامحرمان صدایش را نرم و نازک می‌کند ویا با ناز و عشوه سخن می‌گوید، و یا سخنش سخنان متناسب با عرف دینی نیست، بلکه صرفا برای گپ زدن [اصطلاحا: خوش و بش کردن] با نامحرم و جلب توجه آنان به خود است (احادیث1و2)، تقوا ندارد.

به طور خلاصه:

«با كرشمه سخن گفتن زن، بى‌تقوايى است» (تفسیر نور، ج9، ص358)

و

«وقتى به زنان پيامبر كه بيشترشان پير و سالخورده بوده هشدار داده مى‏شود كه با كرشمه و ناز سخن نگويند، زنان جوان و زيبا بايد حساب كار خود را بكنند.» (تفسیر نور، ج9، ص358)

4) «فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ... وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً»

چرا بعد از توصیه به چه «نرم و نازک سخن نگفتن»، توصیه می‌کند به «سخن معروف گفتن»؟

الف. چه‌بسا اولی ناظر به لحن و شیوه صحبت کردن است و دومی ناظر به مفاد و محتوای سخنانی که رد و بدل می‌شود؛ یعنی «طورى سخن بگوييد كه هم شيوه، سالم باشد و هم محتوا خوب باشد» (تفسیر نور، ج9، ص358)

ب. شاید نمی‌خواهد با هر گونه سخن گفتن با نامحرم مخالفت کند، بلکه می‌خواهد نوع خاصی از گفتگو بین زن و مرد را ممنوع کند و در عین حال، گفتگویی را که با عرف دینی سازگار باشد مجاز اعلام نماید.

ج. ...

5) «فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي في‏ قَلْبِهِ مَرَضٌ»

«تنها طمع بيمار دلان، [کافی است] براى آنكه زن خود را كنترل كند، گرچه [خودش] تصميم جدّى [به اغوای کسی] نداشته باشند.» (تفسیر نور، ج9، ص358)

6) «فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي في‏ قَلْبِهِ مَرَضٌ»

انسان، در قبال آثار رفتارهای خود بر دیگران - حتی دیگرانی که بیماردل‌اند - مسؤول است.

#### منطق اجتماعی محدودیت‌های اسلام در روابط زن و مرد

یکی از علل وضع قانون در جامعه این است که حد و مرزها معلوم باشد تا کسی به دیگری تجاوز نکند و صدمه‌ای نزند. در منطق لیبرالیستی، تنها معیار صدمه دیدن، احساسِ خود شخص است؛ یعنی حتما باید شخص مخاطب از اقدام ما احساس ناراحتی کند تا اقدام ما مصداق صدمه و آزار به او قلمداد شود.

اما اگر اندکی عمیق بیندیشیم، بسیاری از اوقات ممکن است اقدامی صدمه‌ای متوجه کسی کند اما او متوجه صدمه نشود، و بلکه آن را مطلوب ارزیابی کند. (مثلا اگر به کسی غذای خوشمزه اما مسمومی بدهند).

در واقع، معیار «صدمه داشتنِ یک اقدام» صرفاً این نیست که مخاطب «احساس ناراحتی» می‌کند یا خیر؛ بلکه ضابطه منطقی این است که آیا «واقعاً» آن اقدام ضرر و زیانی به او وارد شده است یا خیر؛ و لذا معیار قانون نباید صرفا صدمه نزدن به دیگران باشد، بلکه عقل اجتماعی حکم می‌کند که در جامعه، صدمه زدن به خود هم ممنوع باشد و اگر کسی این اندازه نمی‌فهمد باید برای ممنوعیت صدمه به خود هم قانون گذاشت. (قوانین ممنوعیت خودکشی، و اجازه دادن به پلیس برای جلوگیری از خودکشی افراد در بسیاری از کشورهای غربی[[202]](#footnote-202) عملا از همین منطق تبعیت می‌کند)

اتفاقا اسلام در قانون‌های خود، اگر محدودیتی هم برای کسی می‌گذارد، در درجه اول، آسیب ندیدن خود شخص را مد نظر دارد، هرچند صدمه نزدن به دیگران را هم به عنوان یک ضابطه می‌پذیرد:

با اینکه با ناز و کرشمه سخن گفتن زنان، می‌تواند هر جوانی را – حتی اگر بیماردل نباشد – تحریک کند، و صدمه معنوی‌ای به وی وارد آورد؛ اما در این آیه، زنان را مشخصا نسبت به طمع «کسانی که بیماردل‌اند» هشدار می‌دهد،

یعنی،

اگر قانون محدودکننده‌ای هم برای شما زنان گذاشته‌ایم در درجه اول، آسیب ندیدن خودتان را در نظر گرفته‌ایم. یادتان باشد: اگر شما با ناز و کرشمه با دیگران سخن بگویید، درست است که بسیاری از مردم، بیماردل نیستند و در مواجهه با شما دنبال سوءاستفاده نمی‌باشند، اما به هر حال بیماردلانی در جامعه حضور دارند، برای اینکه آنان در شما طمع نکنند، رعایت محدودیت‌ها در مواجهه با اغیار را جدی بگیرید.

#### تاملی در یک سخن

پس، این سخن «خودخواهانه» که «اگر دیگران مشکل دارند و تحریک می‌شوند، خودشان را درست کنند، چه ربطی به ما دارد؟» کاملا ناشی از غفلت از «حقیقتِ خود» و بی‌توجهی به آسیب دیدن‌هایی است که خود افراد زمینه‌اش را مهیا کرده‌اند.

پاسخش این است: «اما عده ای خودشان را درست نمی‌کنند، و لذا ضررِ این تحریک شدنشان به خودتان برخواهد گشت.»

7) «يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي في‏ قَلْبِهِ مَرَضٌ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً»

از این آیه به بعد دستواتی به زنان پیامبر شروع می‌شود و آغاز آنها را رعایت مطالب مربوط به سخن گفتن قرار داد. چرا؟

الف. می‌خواهد یاد بدهد که برای امر به معروف و نهی از منکر از ساده‏ترين كار شروع كنيم. (تفسیر نور، ج9، ص359)

ب. سخن مهمترین عرصه بروز ارتباطات اجتماعی انسان است و این تعبیر ضابطه کلی برای ارتباطات اجتماعی بین زن و مرد می دهد که این ارتباطات بر مدار احساسات غیرمنطقی (شهوانی و ...) نباشد ودر مدار «معروف» (روال مورد تایید عقل و شرع) قرار گیرد. (اقتباس از ایستاده در باد، ص265)[[203]](#footnote-203)

ج. ...

8) «وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً»

در قبال اینکه «فلان طور نگویید» فرمود «سخن معروف بگویید». چرا تعبیر «معروف» را به کار برد و نه مثلا: حق، صحیح، متین، ...

الف. شاید می‌خواهد ضابطه کلی کاربردی بدهد: «آنچه عرف جامعه دینی قبول دارد و متعارف یک جامعه دینی با تربیت اسلامی است.»

ب. ...

9) «يا نِساءَ النَّبِيِّ ... فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ»

«در جامعه‏ى نبوى نيز همه‏ى افراد سالم نيستند؛ و

افراد بیماردل، حتی از زنان پیامبر نيز دست طمع بر نمى‏دارند؛ و

گرچه كسى كه بيمار دل است مشكل دارد، امّا من نبايد كارى كنم كه او را تحريك كند.» (تفسیر نور، ج9، ص358)

10) «يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي في‏ قَلْبِهِ مَرَضٌ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً»

چند اصل مهم در نهى از منكر كه از اين آيه استخراج مى‏شود: (تفسیر نور، ج9، ص358)

الف. از موقعيّت خانوادگى افراد كمك بگيريم. «يا نِساءَ النَّبِيِّ»

ب. از موقعيّت اجتماعى افراد استفاده كنيم. «لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ»

ج. القابى را به كار ببريم كه محبوب همه است. «إِنِ اتَّقَيْتُنَّ»

د. از ساده‏ترين كار شروع كنيم. «فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ»

ه. از بزرگان و خودى‏ها شروع كنيم. «يا نِساءَ النَّبِيِّ»

و. از سرچشمه‏ى گناهان نهى كنيم. «فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ»

ز. از رفتارها و انحرافات كوچك غافل نباشيم. «فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ»

ح. عوارض و پيامدهاى فساد و انحراف را بيان كنيم. «فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ»

ط. امر به معروف و نهى از منكر در كنار هم باشد. «فَلا تَخْضَعْنَ ... قُلْنَ»

ی. حتّى براى جلوگيرى از يك منكر از يك فرد اقدام كنيم. «فَيَطْمَعَ الَّذِي» نفرمود: «فيطمع الذين»

ک. با هوس و آرزوى گناه هم بايد مبارزه كرد تا چه رسد به خود گناه. «فَيَطْمَعَ»

**به علت زیاد شدن تدبرها، موارد زیر را در کانال نگذاشتم**

11) «فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ» (تفسیر نور، ج9، ص358)

فرمود «الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ» و نفرمود «الذين فى قلوبهم»

یعنی نبايد كارى كنيم كه حتّى يك نفر دچار گناه و فساد شود. (تفسیر نور، ج9، ص358)

12) «وَ قُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفاً»

درباره معنای «خضوع در سخن» در نکات ترجمه مطالبی بیان شد. اما منظور از «گفتنِ سخن معروف» چیست؟

الف. سخن معمولی و روراستی که نزد عقل و دین به رسمیت شناخته می‌شود؛ و آن سخنی است که با لحن خود، به چیزی بیش از محتوای کلام دلالت ندارد و از هرگونه ایماء و اشاره‌ای به فساد و شهوت‌انگیزی به دور است. (المیزان، ج16، ص309)

ب. سخن معمولی و روراستی که از ریبه [تزلزل‌افکنی] بری باشد و موافق دین و دینداری باشد. (مجمع البيان، ج‏8، ص558 )

ج. سخنی که شریعت و عقل آن را منکَر و ناپسند نشمرد. (البحر المحيط، ج‏8، ص476)

د. آرام و با صدای آهسته و متین سخن گفتن. (ابن‌عباس، به نقل البحر المحيط، ج‏8، ص476)

ه. سخن عفیفانه (ضحاک، به نقل البحر المحيط، ج‏8، ص476)

و. سخن عاری از هر گونه کنایه و مرض (کلبی، به نقل البحر المحيط، ج‏8، ص476)

ز. سخن به ذکر خدا ویا در حد اقتضا و ضرورت. (به نقل البحر المحيط، ج‏8، ص476)

11) «يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ»

این شرط «ان اتقیتن» را مقایسه کنید با آیاتی که درباره اصحاب کساء آمده و شرطی نگذاشته است تا به تفاوت منزلت اصحاب کساء با زنان پیامبر ص پی ببرید. (الإرشاد، ج‏1، ص178)[[204]](#footnote-204)

## 523) سوره احزاب (33) آیه 33 وَ قَرْنَ في‏ بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى‏ وَ أَقِمْنَ الصَّلاةَ وَ آتينَ الزَّكاةَ وَ أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً 7/6/1396

### ترجمه

و در خانه‌هایتان باوقار قرار گیرید و همچون خودآراییِ [= بی‌حجاب ظاهر شدن زنان در] جاهلیت نخستین، [با آرایش و بدون حجاب] عرض اندام نکنید و نماز برپا دارید و زکات بدهید و خدا و رسولش را اطاعت کنید؛ جز این نیست که خداوند می‌خواهد هر گونه پلیدی را از شما اهل بیت ببرد و شما را آن طور که شاید و باید تطهیر کند.

#### شهادت امام باقر ع تسلیت

سلام ما به بقیع و بُقاع ویرانش بر آن حریم که باشد مَلَک نگهبانش

سلام ما به بقیع، آن تجسّم غربت گواه بر سخنم تربت امامانش ...

غریب اوست که در موسم زیارت حج مدینه و آن همه زائر که هست مهمانش

شب شهادت او یک نفر نمی‌ماند که اشک غم بفشاند به قبر ویرانش

دری که سجده‌گه قدسیان بود خاکش به زائرش ندهد اذن بوسه، دربانش!

شاعر: سیدرضا مؤید

اختلاف قرائت

قَرْنَ / قِرْنَ

قرائت عاصم و اهل مدینه (نافع) «قَرْنَ» یعنی با فتحه بوده؛ اما در بقیه قرائات (و از جمله در روایت هبیره از حفص از عاصم) به صورت «قِرْنَ» یعنی با کسره آمده است (مجمع البيان، ج‏8، ص557)

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

**«قرْنَ»**

(اختلاف قرائت) لازم به ذکر است که دو قرائت در این عبارت وجود دارد: قرائت عاصم و اهل مدینه (نافع) «قَرْنَ» یعنی با فتحه بوده؛ اما در بقیه قرائات (و از جمله در روایت هبیره از حفص از عاصم) به صورت «قِرْنَ» یعنی با کسره آمده است (مجمع البيان، ج‏8، ص557)

درباره اینکه «قرْنَ» از چه ماده‌ای است از قدیم دو نظر بیان شده است «قرر» یا «وقر» (مجمع البيان، ج‏8، ص557؛ البحر المحيط، ج‏8، ص477):

برخی از اهل لغت، این کلمه را در ذیل هر دو ماده بحث کرده‌اند (مفردات ألفاظ القرآن، ص662 و 880؛ تاج العروس، ج‏7، ص387 و 597)

برخی تنها ذیل «وقر» (معجم مقاييس اللغة، ج‏6، ص132؛ المحيط في اللغة، ج‏6، ص13؛ أساس البلاغة، ص685) ،

برخی تنها ذیل «قرر» (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏9، ص236؛ لسان العرب، ج‏5، ص85)، و

برخی با توجه به دو قرائتی که وجود دارد، گفته‌اند که اگر به صورت «قِرْنَ» قرائت شود از «قَرَّ يَقِرُّ» (قرر) است و اگر به «قَرْنَ‏» قرائت شود از «وَقَرَ يَقِر» می‌باشد (معانى القرآن، ج‏2، ص342؛ کتاب العین، ج5، ص208؛ مجمع البحرين، ج‏3، ص455) هرچند ابوحیان بر این باور است که این قرائت به فتحه و کسره، نمی‌تواند عامل تمایز قرار گیرد زیرا هر دو در ماده «قرر» جاری می‌شود و تفاوتش این است که اگر فتحه باشد از «قرار» می‌آید، اما اگر کسره باشد از «قرّة» (مثلا قرة العین) می‌باشد (البحر المحيط، ج‏8، ص477)

اگر از ماده «قرر» باشد، اصلش «اقْرِرْن» بوده که یکی از «ر»های آن برای تخفیف در کلام افتاده [سپس فتحه «ر» به «ق» منتقل شده و لذا همزه وصل هم افتاده است] همانند «فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ» (واقعه/ ۶۵) که اصلش «ظللتم‏» بوده است؛

ماده «قرر» هم در اصل به معنای این است که چیزی در جایی ثابت و مستقر شود، و در این باره در جلسه 226 توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-baqarah-2-36/>

اما اگر از ماده «وقر» باشد، به خاطر صیغه امر «و» آن افتاده است، همانند «عِدْهُمْ» (اسراء/64).

ماده «وقر» در اصل به معنای سنگینی در چیزی است، چنانکه «وَقْرُ» به سنگین بودن گوش (في‏ آذانِهِمْ وَقْر؛ فصلت/44) و «وِقْر» به معنای بار سنگین (فَالْحامِلاتِ وِقْراً؛ ذاریات/2) و «وَقَار» به معنای حلم و بزرگمنشی می‌باشد (ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً؛ نوح/13) (معجم مقاييس اللغة، ج‏6، ص132؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص880)

اما برخی تذکر داده‌اند که وقتی سنگینی خود شیء مد نظر باشد از کلمه «ثقل» استفاده می‌شود در حالی که «وقر» سنگینی‌ای است که بر چیزی حمل یا تحمیل می‌شود؛ و «توقیر» هم به معنای این است که کسی را باوقار بدانیم و حرمت و وقار او را حفظ کنیم (وَ تُوَقِّرُوهُ؛ فتح/9) (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏13، ص195)

کسانی که «قرن» را از ماده «وقر» دانسته‌اند این آیه را دستوری به «باوقار بودن» زنان پیامبر ص معرفی کرده؛ و کسانی که این را از ماده «قرر» دانسته‌اند این آیه را دستوری به استقرار و قرار داشتن [در خانه] دانسته‌اند؛ و از آنجا که در هر صورت در آیه کلمه «فی بیوتکن: در خانه‌هایتان» وجود دارد، این آیه را دلالت بر حفظ حرمت اجتماعی زنان پیامبر ص با ماندن در خانه و پرهیز دادن آنها به استفاده از موقعیت خود برای حضور و نقش‌آفرینی در جامعه دانسته‌اند.

اگر کلمه «قرن» ار از ماده «وقر» بدانیم باید بگوییم این ماده و مشتقاتش (که همگی در بالا اشاره شد) جمعاً 10 بار در قرآن کریم آمده است.

و اگر کلمه «قرن» را از ماده «قرر» بدانیم باید بگوییم این ماده و مشتقاتش 38 بار در قرآن کریم آمده است.

(توجه شود فقط همین کلمه است که بین این دو ماده نامتعین است و وضعیت بقیه مشتقاتِ هر دو ماده، کاملا معلوم است.)

**«تَبَرَّجْنَ» «تَبَرُّجَ»**

درباره اینکه اصل ماده «برج» چیست بین اهل لغت اختلاف است. برخی معتقدند دو اصل مختلف وجود دارد یکی به معنای «ظاهر و آشکار شدن» و دیگری به معنای «پناهگاه». «تبرّج» از معنای اول آن است که بدین معناست که زن زیبایی‌های خود را آشکار کند و در معرض دید همگان قرار دهد؛ و «بُرج» به معنای دژ و قصر (وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ؛ نساء/78) برگرفته از معنای دوم این کلمه است. (معجم مقاييس اللغة، ج‏1، ص238)

در مقابل، برخی یکی از این دو معنا را اصل دانسته و سعی کرده دیگری را به آن برگرداند. مثلا راغب اصفهانی اصل معنای این ماده را همان بُرج و قصر می‌داند و کاربرد آن در مورد ستاره‌های آسمان (وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجاً؛ حجر/16) تشبیهی به این برج‌هاست از جهت رفعت و بلندی‌ای که برخوردارند و تبرج زنان که همان آشکار کردن زیبایی‌های زنانه‌شان است، از این باب است که گویی از برج و قصرشان بیرون آمده‌اند (مفردات ألفاظ القرآن، ص115)

اما مرحوم مصطفوی معتقد است که اصل این ماده ظهور و آشکار شدنی است که جلب توجه می‌کند، و به قصر مرتفع و بناهای باشکوه و دژهای مستحکم از جهت اینکه کاملا آشکارند و توجه را به خود جلب می‌کنند ویا ستاره‌های از این جهت که شبیه این بناهای باشکوه‌اند («بنا» در هر چیزی به فراخور خودش است) و در آسمان شب آشکار می‌شوند و توجه را به خود جلب می‌کنند «برج» گفته می‌شود و تبرج هم اقدام زنی است که با آشکار کردن زیبایی‌ها ویا نحوه صحبت و حرکات خود خود توجه دیگران را به خود جلب می‌کند. (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص263)

نظرات مفسران صدر اسلام هم درباره معنای این کلمه قابل توجه است: مجاهد و قتادة، تبرج را به معنای با غَنج و دَلال و نرمش مواجه شدن دانسته‌اند.[[205]](#footnote-205) مقاتل آن را عبارت از این دانسته که زن روسری‌اش را رها بر روی سر بیندازد و آن را محکم نکند؛ و مبرد هم گفته که منظور از آن نشان دادن زیبایی‌هایی است که پوشاندنش لازم است (البحر المحیط، ج8، ص477)

ماده «برج» و مشتقات آن جمعاً 7 بار در قرآن کریم آمده است.

**«الْجاهِلِيَّة»**

از ماده «جهل» است که عموما این ماده را مقطه مقابل «علم» و به معنای «نادانی» دانسته‌اند و «جاهیلت» را به صرفاً معنای دوره‌ای که جهل و نادانی در آن غلبه داشته است معرفی کرده‌اند.

برخی گفته‌اند «جهل» در سه مورد به کار می‌رود:

جایی که با فقدان علم مواجهیم (يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ؛ بقرة/273)؛

جایی که اعتقاد به چیزی هست درست برخلاف آنچه در واقعیت وجود دارد [وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِين‏؛ اعراف/199]؛

و جایی که کاری برخلاف آنچه سزاوار است انجام شود، خواه شخص مطلب درست را بداند یا نداند، چنانکه در آیه «قالُوا: أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً؟ قالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ‏» (بقرة/67) «مسخره کردن» را «جهل» معرفی کرده است.

اما برخی معتقدند که این ماده در اصل در دو معنا به کار می‌رفته است. یکی همین معنای نقطه مقابل علم است و دیگری به معنای «سبکی» (خفت) و «اضطراب»؛ چنانکه به چوبی که با حرارت آتش حرکت می‌کند «مِجْهَل» گویند و تعبیر «استجهلت الرِّيحُ الغُصْنَ» به معنای این است که باد شاخه‌ها را می‌لرزاند. (معجم مقاييس اللغة، ج‏1، ص489)

بر این اساس شاید در کلمه «الْجاهِلِيَّة»، اشاره‌ای به عدم سکون اضطراب و بیقراری نیز وجود باشد؛ چنانکه برخی گفته‌اند که اساساً جهل تلازم با اضطراب و عدم طمأنینه دارد (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص155)

از کاربردهای دیگر این ماده در قرآن کریم کلمه «جهول» (احزاب/72) است که صیغه مبالغه از ماده «جهل» می‌باشد.

این ماده و مشتقاتش جمعا 24 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**قَرْنَ ... بُيُوتِكُنَّ ... تَبَرَّجْنَ ... أَقِمْنَ ... آتينَ ... أَطِعْنَ؛ إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً**

اگر دقت شود همه تعابیری که تا پیش از تعبیر «انما ...» آمده جمع مونث می‌باشد، یکدفعه در عبارتی که تعبیر «اهل بیت» آمده و با عبارت «انما ...» شروع می‌شود مخاطب به جمع مذکر تغییر می‌یابد. این تغییر نشان می‌دهد که مخاطب عوض شده است؛ هرچند در زبان فارسی چون تعابیر مذکر و مونث یکسان‌اند این تغییر خطاب را در ترجمه نمی‌توان منعکس کرد.

### شأن نزول

در نقل‌های متعددی در کتب شیعه و سنی از ام‌سلمه همسر پیامبر ص روایت شده است که:

پیامبر ص در منزل من بود که فاطمه س و حسن ع و حسین بر ما وارد شدند. پیامبر احوال حضرت علی ع را پرسید و گفت کسی ایشان را خبر کند که او هم بیاید. وقتی او آمد همه را پیرامون خود جمع کرد و کساء [عبا]یی را که از غنایم خیبر در خانه بود برداشت و آن را روی همه کشید و فرمود: خدایا اینان اهل بیت من‌اند؛ هر پلیدی‌ای را از آنان دور فرما و آنان را چنان که باید و شاید تطهیر فرما.

من که آنجا بودم عرض کردم: پدرم و مادرم به فدایت، من چطور؟

فرمود تو بر خیر هستی [در نقل دیگر: تو از همسران من و از اهل بهشت هستی] و نفرمود که تو هم از اهل بیت هستی. و این آیه در همانجا نازل شد که « جز این نیست که خداوند می‌خواهد هر گونه پلیدی را از شما اهل بیت ببرد و شما را آن طور که شاید و باید تطهیر کند.»

نزول این آیه در خانه ام‌سلمه بدین صورت، از امامان شیعه[[206]](#footnote-206)، و نیز از بسیاری از صحابه دیگر مانند ابن‌عباس، سلمان، ابوسعید خدری، جابر بن عبدالله انصاری، انس بن مالک، سعد بن ابی‌وقاص، عبدالله بن جعفر، عایشه، ابوالحمراء و ... نیز در کتب شیعه و نسی روایت شده است. برخی از منابعی که بعضا دهها روایت در این زمینه را به طور مستقیم از زمان پیامبر ص نقل کرده‌اند عبارتند از:

تفسير فرات الكوفي، ص331-340[[207]](#footnote-207)

فضائل أمير المؤمنين ع (ابن‌عقده)، ص210-212[[208]](#footnote-208)

الأمالي( للصدوق)، ص472-473[[209]](#footnote-209)

كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص646[[210]](#footnote-210) و 685 و 761[[211]](#footnote-211) و 909

كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، ص66[[212]](#footnote-212)

مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏8، ص559-560[[213]](#footnote-213)

الدر المنثور في تفسير المأثور، ج‏5، ص198-199

در کتب اهل سنت، حاکم حسکانی بیش از 120 صفحه از کتابش را به نقل روایات متعدد در این باره اختصاص داده است و محقق کتاب در پاورقی آن سندهای متعددی برای این احادیث در کتب متعدد اهل سنت برشمرده است. (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏2، صفحات 18 تا 139)[[214]](#footnote-214)

البته در برخی از منابع اهل سنت، معدود روایاتی نقل شده که این فراز از آیه در وصف زنان پیامبر ص است که در مقابل دهها روایتی که در همان کتابها از طرق متعدد نقل شده، جعلی بودن آنها کاملا واضح است. مثلا آلوسی در تفسیر روح المعاني، ج‏11، ص195 بعد از ذکر چندین روایت درباره اصحاب کساء تصریح می‌کند که «و أخبار إدخاله صلّى اللّه عليه و سلم عليا و فاطمة و ابنيهما رضي اللّه تعالى عنهم تحت الكساء، و قوله عليه الصلاة و السلام اللهم هؤلاء أهل بيتي و دعائه لهم و عدم إدخال أم سلمة أكثر من أن تحصی: و روایاتی که می‌گوید پیامبر ص، علی ع و فاطمه س و دو فرزندانشان را تحت کساء وارد کردند و فرمودند «خدایا اینان اهل بیت من هستند» و برایشان دعا کردند و ام‌سلمه را وارد نکردند، بیش از آن است که در شمارش آید؛ با این حال همین شخص، شروع بحث خود را با آن روایات جعلی قرار می‌دهد و در ادامه هم تقلای فراوانی می‌کند که بگوید این فراز از آیه شامل حال زنان پیامبر ص هم می‌شود!

### حدیث

1) از امام صادق ع از پدرشان روایت شده است که درباره عبارت «و عرض اندام نکنید همچون خودآراییِ [زنان در] جاهلیت نخستین» فرمودند: یعنی جاهلیت دیگری هم در کار خواهد بود.

تفسير القمي، ج‏2، ص: 193

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَبِيهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ «وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى»‏ قَالَ أَيْ سَيَكُونُ جَاهِلِيَّةٌ أُخْرَى.

2) از امام باقر ع روایت شده است:

برای عقول بزرگان، چیزی دشوارتر و دسترسی‌ناپذیرتردور از دسترس‌تر از تفسیر قرآن نیست، همانا گاه آیه‌ای نازل شده است که ابتدایش درباره چیزی است و میانه‌اش درباره چیزی و پایانش درباره چیزی؛

سپس فرمود « جز این نیست که خداوند می‌خواهد هر گونه پلیدی را از شما اهل بیت ببرد و شما را آن طور که شاید و باید تطهیر کند» از ولادت جاهلیت.

تفسير العياشي، ج‏1، ص17

عن زرارة عن أبي جعفر ع قال ليس شي‏ء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية ينزل أولها في شي‏ء و أوسطها في شي‏ء و آخرها في شي‏ء، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» من ميلاد الجاهلية.

3) سلمان روایت می‌کند که یکبار از پیامبر ص در مورد جانشین ایشان سوال کردم. حضرت فرمودند:

سلمان! من تو را شاهد می‌گیرم که علی بن ابی‌طالب ع وصی و برادر و وارث و وزیر و جانشین من در خاندان من، و ولیّ و سرپرست هر مومنی بعد از من است؛ اوست که مرا بری‌الذمه می‌کند و بدهی مرا ادا می‌نماید و بر [تثبیت و دفاع از] سنت من مبارزه می‌کند.

سلمان! خداوند بر زمین نظری افکند و مرا برگزید. بار دیگر نظری افکند و برادرم علی ع را برگزید؛ و به من دستور داد و من سرور زنان بهشت را به همسری او درآوردم. بار دیگر نظری افکند و فاطمه و اوصیاء را برگزید: دو فرزندم حسن و حسین، و بقیه آنان از فرزندان حسین. آنان با قرآن‌اند و قرآن با آنان است؛ نه از آنها جدا می‌شود و نه از او جدا می‌شوند مانند این دو – و دو انگشت سبابه‌اش را کنار هم قرار داد – تا اینکه در کنار حوض [کوثر] یکی پس از دیگری بر من وارد شوند. آنان شاهدان خداوند بر خلائقش و حجت او در زمینش هستند؛ کسی که آنان را اطاعت کند خدا را اطاعت کرده است و کسی که آنان را عصیان کند خدا را عصیان نموده است. همگی‌شان هدایت شده و هدایت‌کننده‌اند. و این آیه در مورد من و برادرم علی ع و دخترم فاطمه س و دو فرزندم و اوصیای پس از آنها، یکی پس از دیگری، یعنی فرزندانم و فرزندان برادرم، نازل شده است که «جز این نیست که خداوند می‌خواهد هر گونه «رجس»ی [= پلیدی] را از شما اهل بیت ببرد و شما را آن طور که شاید و باید تطهیر کند.»

سلمان! می دانی رجس چیست؟

گفتم: نه!

فرمود: همان «شک» است. آنها در هیچ چیزی که از نزد خداوند آمده است هیچگاه شک نمی‌کنند، در ولادت و طینت‌شان تا حضرت آدم ع پاک و طاهرند، پاک‌شده و معصوم از هر بدی‌ای هستند.

كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص909

سُلَيْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ يَقُولُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ... ثُمَّ قَالَ لِي: ... إِنِّي أُشْهِدُكَ يَا سَلْمَانُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي وَ أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي، يُبْرِئُ ذِمَّتِي وَ يَقْضِي دَيْنِي وَ يُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي. يَا سَلْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ. ثُمَّ اطَّلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ عَلِيّاً أَخِي، وَ أَمَرَنِي فَزَوَّجْتُهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. ثُمَّ اطَّلَعَ ثَالِثَةً فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ وَ الْأَوْصِيَاءَ: ابْنَيَّ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ بَقِيَّتَهُمْ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُهُمْ وَ لَا يُفَارِقُونَهُ كَهَاتَيْنِ- وَ جَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الْمُسَبِّحَتَيْنِ- حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، شُهَدَاءَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ. مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، كُلُّهُمْ هَادٍ مَهْدِيٌّ. وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيَّ وَ فِي أَخِي عَلِيٍّ وَ فِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ فِي ابْنِي وَ الْأَوْصِيَاءِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، وُلْدِي وَ وُلْدِ أَخِي: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». أَ تَدْرُونَ مَا «الرِّجْسُ» يَا سَلْمَانُ قَالَ: لَا. قَالَ: الشَّكُّ، لَا يَشُكُّونَ فِي شَيْ‏ءٍ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَبَداً، مُطَهَّرُونَ فِي وَلَادَتِنَا وَ طِينَتِنَا إِلَى آدَمَ، مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ. [[215]](#footnote-215)

4) از انس بن مالک روایت شده است:

رسول الله ص شش ماه هنگامی که برای نماز صبح بیرون می‌آمد جلوی درب خانه فاطمه می‌رفت و می‌فرمود: نماز! ای اهل بیت! «جز این نیست که خداوند می‌خواهد هر گونه «رجس»ی [= پلیدی] را از شما اهل بیت ببرد و شما را آن طور که شاید و باید تطهیر کند.»

شواهد التنزيل، ج‏2، ص18

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ: الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

این اقدام پیامبر توسط ابوالحمراء (خادم پیامبر ص) ، ابوسعید خدری، و برخی دیگر از صحابه و نیز توسط امامان شیعه هم نقل شده است. مثلا نگاه کنید به تفسير القمي، ج‏2، ص67[[216]](#footnote-216)؛ تفسير فرات الكوفي، ص338-339[[217]](#footnote-217)؛ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ص197[[218]](#footnote-218) و 212[[219]](#footnote-219).

5) از امام صادق ع در روایتی توضیح می دهند هنگامی که با ابوبکر بیعت کردند و کارش مستقر شد شخصی را فرستاد و کارگزار حضرت فاطمه س در فدک را بیرون کرد. حضرت زهرا س نزد ابوبکر آمد و اعتراض کرد. او شاهد خواست و ابتدا شهادت ام‌ایمن و حضرت علی ع را پذیرفت و نامه استرداد فدک را امضا کرد اما عمر آمد و آن نامه را پاره کرد و همراه با عایشه و حفصه شهادت دادند که ما از پیامبر ص شنیدیم که پیامبران ارثی نمی‌گذارد و آنچه از ایشان باقیمانده صدقه است و شهادت ام‌ایمن و حضرت علی ع را هم مردود دانست! حضرت فاطمه س به خانه برگشت و امیرالمومنین ع به مسجد رفت و با ابوبکر شروع به بحث کرد.

فرمود: ابوبکر! آیا کتاب خدا را می‌خوانی؟!

گفت: بله!

فرمود: به من بگو که این سخن خداوند متعال «جز این نیست که خداوند می‌خواهد هر گونه پلیدی را از شما اهل بیت ببرد و شما را آن طور که شاید و باید تطهیر کند» در مورد چه کسی نازل شده است؟ درباره ما یا درباره غیر ما؟

گفت: درباره شماست.

فرمود: اگر دو شاهد شهادت دهند که [حضرت] فاطمه س مرتکب فحشاء شده چکار می‌کنی؟

گفت: حد بر او جاری می‌کنم، همان گونه که بر سایر مسلمانان جاری می‌کنم!

فرمود: پس نزد خداوند در زمره کافران هستی!

گفت: چرا؟

فرمود: چون شهادت خداوند به طهارت او را انکار کردی و شهادت مردم علیه او را پذیرفتی! همان گونه که الان هم حکم خدا و حکم رسولش را رد کردی که رسول الله فدک را برای او قرار داد و در زمان حیاتش هم در اختیار او بود آنگاه شهادت یک اعرابی‌ای که هنوز آداب دینداری را نیاموخته می‌پذیری و فدک را از او می‌گیری و ادعا می‌کنی که جزء اموال عمومی مسلمانان است؟! در حالی که رسول الله ص فرموده بود: «دلیل و بینه بر عهده مدعی است و کسی که منکر است تنها کافی است که سوگند بخورد. [چون فدک در اختیار حضرت زهرا س بوده، کسانی که می‌گویند فدک مال او نیست باید دلیل و بینه بیاورند، نه حضرت زهرا س] ...

تفسير القمي، ج‏2، ص156-157

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى وَ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ اسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ عَلَى جَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بَعَثَ إِلَى فَدَكَ فَأَخْرَجَ وَكِيلَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْهَا- فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ ع إِلَى أَبِي بَكْرٍ، ...

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا أَبَا بَكْرٍ تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فِيمَنْ نَزَلَتْ أَ فِينَا أَمْ فِي غَيْرِنَا قَالَ بَلْ فِيكُمْ قَالَ فَلَوْ أَنَّ شَاهِدَيْنِ شَهِدَا عَلَى فَاطِمَةَ بِفَاحِشَةٍ مَا كُنْتَ صَانِعاً قَالَ كُنْتُ أُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ كَمَا أُقِيمُ عَلَى سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ كُنْتَ إِذاً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَافِرِينَ، قَالَ: وَ لِمَ قَالَ: لِأَنَّكَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ اللَّهِ لَهَا بِالطَّهَارَةِ وَ قَبِلْتَ شَهَادَةَ النَّاسِ عَلَيْهَا كَمَا رَدَدْتَ حُكْمَ اللَّهِ وَ حُكْمَ رَسُولِهِ أَنْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَهَا فَدَكَ وَ قَبَضَتْهُ فِي حَيَاتِهِ ثُمَّ قَبِلْتَ شَهَادَةَ أَعْرَابِيٍّ بَائِلٍ عَلَى عَقِبِهِ عَلَيْهَا فَأَخَذْتَ مِنْهَا فَدَكَ وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ فَيْ‏ءُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنِ ادَّعَى وَ الْيَمِينُ عَلَى مَنِ ادُّعِيَ عَلَيْهِ ...[[220]](#footnote-220)

### تدبر

1) «وَ قَرْنَ في‏ بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى»‏

خداوند از زنان پیامبر ص می‌خواهد که باوقار در خانه‌های‌شان بمانند و همچون جاهلیت عرض‌اندام نکنند.

در ادبیات اسلامی، حکم و تحلیل و رفتار جاهلیت درست نقطه مقابل حکم الهی و حق و حقیقت است (مثلا مائده/50[[221]](#footnote-221)، آل‌عمران/154[[222]](#footnote-222)و ...). پس،

اینکه «تبرج» (= ظاهر کردن زیبای‌های زنانه در مقابل افراد غریبه و نامحرم) در ملأ عام را از نوع اقدامات جاهلیت معرفی می‌کند، نشان می‌دهد که – برخلاف شبهه‌ای که برخی از ناآگاهان یا مغرضان امروزه مطرح می‌کنند - حکم حجاب و پرهیز از نشان دادن زیبایی‌های زنانه، حکم اختصاصی زنان پیامبر ص نیست.

#### تبصره

ممکن است برخی بخواهند از تعبیر «وَ قَرْنَ في‏ بُيُوتِكُنَّ» ضرورت خانه‌نشینی برای زنان پیامبر ص و به تبع آن، دست کم ترجیح خانه‌نشینی برای عموم زنان را نتیجه بگیرند. اما تاریخ بخوبی نشان می‌دهد که چنین برداشتی نارواست: هیچ گزارش تاریخی نداریم که بعد از نزول این آیه، زنان پیامبر کلاً خانه‌نشین شده باشند یا کسی آنان را به خاطر بیرون رفتن از خانه مذمت کرده باشد. بلکه واضح است که مقصود از این تعبیر،

اولا پرهیز از خودنمایی و جلوه‌گری، و

ثانیا در خصوص زنان پیامبر ص، هشدار به پرهیز از سوءاستفاده از جایگاه اجتماعی خود و دست‌مایه اقدامات اجتماعی دیگران شدن است.

کلمه تبرج بخوبی بر نکته اول دلالت دارد؛ و

قضایای جنگ جمل و تطبیق اقدام عایشه بر آن از همان زمان [مثلا از ابن‌عباس نقل شده که خدا می دانست جنگ جمل رخ می‌دهد و لذا این آیه را نازل کرد؛ مناقب آل أبي طالب ع، ج‏3، ص148][[223]](#footnote-223) و نیز ابراز ندامت‌های مکرر عایشه تا آخر عمرش با استناد به این آیه، بخوبی بر نکته دوم دلالت دارد.

2) «وَ قَرْنَ في‏ بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى»

تعبیر «جاهلیت نخستین» بخوبی نشان می‌دهد که جاهلیت دیگری هم در کار خواهد بود. (حدیث1)

با توجه به اینکه در میان ویژگی‌های مختلف، جاهلیت را به کلمه «تبرج» (= خودنمایی زنان در ملأ عام) اضافه کرد، شاید بتوان گفت مهمترین ویژگی ممیزه و شاخص دوران جاهلیت، همین تبرج زنان است.

اگر این نتیجه‌گیری صحیح باشد، آنگاه چه‌بسا بتوان گفت که حق با امثال سید قطب است که دوره مدرنیته را دوره «جاهلیت مدرن» می‌دانند که بسیار لجام‌گسیخته‌تر از جاهلیت نخستین است (في ظلال القرآن، ج‏5، ص2860-2861)

3) «وَ قَرْنَ في‏ بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى»

تعبیر «جاهلیت نخستین» بخوبی نشان می‌دهد که جاهلیت دیگری هم در کار خواهد بود. (حدیث1)

این هشداری است به مسلمانان که حتی بعد از آمدن اسلام و قبول کردن آن، باز هم ممکن است عده‌ای از مسلمانان، [حتی در رده نزدیکان پیامبر ص] شیوه زندگی جاهلیت را در پیش گیرند.

در واقع، مادام که تمامی اندیشه‌های، ارزش‌ها، احساسات و تصمیمات ما بر پایه دین نباشد؛ ممکن است هنوز به شیوه جاهلیت زندگی می‌کنیم. در جاهلیت اول است که پیامبر ص و قرآن صریحا انکار می‌شد؛ اما جاهلیت ثانی ظاهرا اسلام را می‌پذیرد، ولی به مردم می‌آموزد که فارغ ازدین و آموزه‌های دینی هم «می‌توان» – و بلکه «باید» زندگی کرد! (ایستاده در باد، ص269)

#### نکته در فلسفه دین

دیدگاه فوق همان تئوری «دین حداقلی» است که معتقد است ضرورتی ندارد ما حضور دین را در همه عرصه‌های زندگی خود جدی بگیریم. درباره «دین حداقلی» قبلا در جلسه21، تدبر3 <http://yekaye.ir/12-92-al-lail/> ؛ جلسه404، تدبر6 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-22/> ؛ و جلسه 501، تدبر3 <http://yekaye.ir/al-qalam-68-36/> توضیحاتی گذشت.

‏4) «وَ قَرْنَ في‏ بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى»

«جایگاه زن، یا خانه است، یا بیرون خانه اما بدون خودنمایی» (تفسیر نور، ج9، ص364)

5) «وَ قَرْنَ في‏ بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى‏ وَ أَقِمْنَ الصَّلاةَ وَ آتينَ الزَّكاةَ وَ أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ»

در این آیات، توصیه‌های تقوا به زنان پیامبر ص را از نحوه سخن گفتن و حضور اجتماعی شروع کرد و سپس سراغ نماز و زکات و اطاعت از خدا رفت. نماز و زکات ظاهرا نماد مهمترین تکالیف فردی و اجتماعی انسان است و تعبیر اطاعت از خدا و رسول هم که شامل کل دین می‌شود. اما چرا آن امور را مقدم شمرد؟

الف. اگر آیه را خاص زنان پیامبر ص بدانیم، شاید بتوان چنین تحلیل کرد که:

الف.1. آنان به خاطر اینکه همسر پیامبرند موقعیت اجتماعی‌ زنانه‌شان، بسیار مهمتر از سایر وظایف فردی و اجتماعیِ خودشان است.

الف.2. اینها اولیات مسلمانی و دینداری است؛ و خدا با تاکید بر این امور برای زنان پیامبر ص می‌خواهد به نحو غیرمستقیم به ما بفهماند که افق فهم و عمل زنان پیامبر ص - که بعدا دستگاه خلافت در طی چند قرن بشدت کوشید که با بزرگ کردن آنها، توجه مردم را از خاندان حقیقی پیامبر که معصوم بودند منحرف کند – چه اندازه بوده و خداوند تذکر چه نکاتی به آنان را لازم دانسته است. این تعابیر - که مخصوصا با قیودی همچون «اگر تقوا پیشه کنید» «عذابتان دو برابر می‌شود» «تبرج جاهلیت» همراه است - را مقایسه کنید با آیاتی که درباره پنج تن آل‌عبا مثلا در سوره انسان (آیات5 تا 23) آمده است.

الف.3. ...

ب. اگر بحث را ناظر به جنس زن بدانیم که زنان پیامبر صرفا از باب اهمیت و ضرورت بیشتر مطرح شده‌اند؛ شاید بتوان چنین تحلیل کرد که:

ب.1. غریزه جنسی یک غریزه بسیار قوی در وجود آدمی است و کنترل آن جز مهمترین اقدامات در فضای دینداری است. بخش عمده‌ای از این افدامات به مساله خودنمایی و فتنه‌انگیزی زنان برمی‌گردد؛ اگر زنان بتوانند بر این روحیه‌شان غلبه کنند و خود را در این زمینه کنترل کنند، این مساله در کلیت جامعه بشدت موثر واقع می‌شود؛ لذا در مورد زنان، رعایت این را بر مسائل دیگر اولویت داده است.

ب. 2. ...

ج. ...

6) «إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً»

در اینجا «الرجس» با حرف «الـ» آمده و چون در آیات قبل این کلمه نیامده بود – تا بتوان الف و لام آن را «الـ» معرفه داسنت – علی‌القاعده «الـ» جنس یا شمول است، یعنی خداوند می‌خواهد جنس پلیدی یا همه انواع پلیدی را از شما دور کند.

این تعبیر بخوبی دلالت بر عصمت اهل بیت ع دارد و آمدن تعبیر «یطهرکم تطهیرا: پاکتان کند چه پاک کردنی» نیز این معنا را کاملا تقویت می‌کند؛ و در روایات متواتر بر اصحاب کساء تطبیق داده شده‌اند. (شان نزول و حدیث3)

7) «إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً»

#### شبهه

با توجه به اینکه تعبیر جمع مذکر شامل حال گروهی از مردان و زنان هم می‌شود، آیا این فراز از آیه می‌تواند علاوه بر اصحاب کساء شامل بقیه زنان پیامبر ص - که قبل از آن بحث ایشان بود - هم باشد؟

#### پاسخ

اگر فقط مساله را لفظی ببینیم بله، اما به دلایل مختلف این آیه شامل حال بقیه زنان پیامبر نمی‌شود: دست کم، دو دسته دلایل قرآنی و دلایل تاریخی بر این مطلب می‌توان ارائه کرد:

#### الف. دلایل قرآنی

الف.1. قرآن کریم حکایت می‌کند که دست کم برخی از زنان پیامبر ص گناهانی کرده‌اند که بشدت مورد مواخذه قرار گرفته‌اند که حتی در صورت توبه باز هم انحراف دلهایشان پاک نمی‌شود (تحریم/3-4) در حالی که در این آیه از زدودن هرگونه رجس و تطهیر کامل آنان سخن گفته‌ است. (تدبر6)

الف.2. سیاق آیات تحمل چنین معنایی را ندارد. این آیات با مواخذه زنان پیامبر و مخیر کردن آنان بین دنیاطلبی و پیامبر ص شروع می‌شود وبعد که آنان پیامبر ص را برمی‌گزینند باز هم لحن مواخذه و تهدیدش شدید ادامه می‌یابد و آنها را نسبت به رعایت ساده‌ترین مسائل شرعی مانند عدم تبرج هشدار می‌دهد؛ خلاف بلاغت است که یکدفعه از چنان تهدیدات شدیدی به چنین کرامت عظیمی منتقل شود؛ به علاوه که این فراز کاملا حالت جمله معترضه را دارد به طوری که اگر این فراز حذف شود و مطلب قبل به آیه بعد وصل شود، کاملا آنها در یک راستا می‌باشند. (المیزان، ج16، ص312)

الف.3. ...

#### ب. دلایل تاریخی

ب.1. در تاریخ، برخی از این زنان چنان گناهان آشکاری مرتکب شده‌اند که به هیچ وجه با چنین تطهیری سازگار نیست و خودشان هم بارها به گناهکار بودن خود اعتراف کرده اند (مانند راه‌اندازی جنگ جمل علیه امیرالمومنین ع که به کشته شدن حدود 20 هزار نفر انجامید؛ جلسه521، حدیث3)

ب.2. در جریان نزول آیه، خود ام‌سلمه تقاضا می‌کند که جزء اصحاب کساء قرار گیرد اما پیامبر ص نمی‌پذیرد؛ و با توجه به اینکه هم آیه در خانه او نازل شد و هم در روایات متعدد شیعه و سنی، پیامبر ص به وی وعده بهشت داده است، اگر امکان داشت کسی از زنان پیامبر ص مشمول این آیه بشود حتما شامل حال او می‌شد. (اقتباس از المیزان، ج16، ص312)

ب. 3. در تاریخ از حضرت زهرا و امیرالمومنین ع تا بقیه امامان شیعه بارها برای اثبات حقانیت خود به این آیه استناد کرده‌اند در حالی که در هیچ روایت تاریخی نمی بینیم که زنان پیامبر به این فراز آیه برای برتری خویش استناد کرده باشند. (ایستاده در باد، ص273)

ب. 4. روایات متعددی درباره شان نزول آیات قبل و بعد درباره زنان پیامبر ص آمده اما در هیچیک از آنها این فراز نیامده است؛ یعنی معدود روایات جعلی‌ای هم که این را مربوط به زنان پیامبر معرفی کرده، باز هم این را در کنار قبل و بعدش مطرح نکرده است. (المیزان، ج16، ص312)

ب.5. ...

8) « قَرْنَ ... بُيُوتِكُنَّ ... تَبَرَّجْنَ ... أَقِمْنَ ... آتينَ ... أَطِعْنَ؛ إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً»

آیات قبلی همگی به صورت جمع مونث بود. یکباره سیاق بحث عوض شود و معلوم شد که مقصود از اهل بیتِ پیامبر ص، در درجه اول اصحاب کساء (یعنی امیرالمومنین ع و حضرت زهرا س و امام حسن ع و امام حسین ع) می‌باشند که به‌تبع آنها، بقیه امامان اهل بیت ع نیز شامل این آیه می‌شوند. (تدبر7)

اما چرا این تغییر در تعبیر رخ داده است و این فراز در مورد اهل بیت، در میانه آیات مربوط به زنان پیامبر ص آمده است؟

الف. مصحلت پیشگیری از تحریف

خداوند مصلحت در آن دیده که آیاتی را که درباره اهل بیت ع است طوری در ضمن آیات دیگر قرار دهد که صراحتش به گونه‌ای نباشد که دشمنان اهل بیت که آنان را از مصدر امور کنار گذاشتند، قصد تصرف و دستکاری در قرآن داشته باشند. به تعبیر دیگر، اگر این آیات به طوری مجزا می‌آمد که انطباقش بر اهل بیت علیهم‌السلام کاملا آشکار می گردید احتمال دست‌کاری کردن در قرآن بسیار زیاد می‌شد.

ب. اقدام صحابه در جمع قرآن

با توجه به اینکه تالیف قرآن (= کنار هم گذاشتن آیات قرآن) به صورت کنونی توسط اصحاب انجام شد، برای جایابیِ آیاتی که مستقلا نازل شد، اگرچه آنان در اغلب موارد به سخنی از پیامبر استناد می‌کردند، اما ممکن است در مواردی به نظر خودشان عمل کرده باشند؛ و ممکن است این از این گونه موارد باشد. (المیزان، ج16، ص312)

ج. دفاع از حیثیت حضرت زهرا س

خداوند در آیه مباهله (آل‌عمران/61) تعبیر «نساءنا: زنان ما» که ظاهرش بسیار شبیه «نساء النبی» است در مورد حضرت زهرا به کار برده است؛ و شأن ایشان در قرآن کریم بسیار بالاست که نمونه آن را در آیات 5 تا 23 سوره انسان می‌توان مشاهده کرد. اما آیات مربوط به زنان پیامبر ص ابتدایی‌ترین مسائل دینی را به آنان آموزش می‌دهد و با تعابیری مانند «اگر تقوا پیشه کنید» «عذابتان دو برابر می‌شود» «تبرج جاهلیت» با آنان سخن می گوید. برای اینکه مبادا گمان شود که این تعابیر در مورد حضرت زهرا س – که او هم در جای دیگر با تعبیر نساءنا مورد خطاب قرار گرفته – یکدفعه تعابیر بسیار بلندی را در مورد اهل بیت علیهم‌السلام همچون جمله معترضه می‌آورد تا نشان دهد که حضرت زهرا و اهل بیت واقعی پیامبر ص بسیار فراتر از اینان‌اند.

د. ...

## 524) سوره احزاب (33) آیه 34 وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى‏ في‏ بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطيفاً خَبيراً 8/6/1396

### ترجمه

و به یاد داشته باشید آنچه از آیات خداوند و حکمت را که در خانه‌های شما تلاوت می‌شود. بدرستی که خداوند همواره لطیف [=باریک‌بین / دارای لطف فراوان] و بسیار آگاه است.

### اختلاف قرائت[[224]](#footnote-224)

### نکات ترجمه

**«لطیف»**

ماده «لطف» در اصل دلالت بر «مدارا» و «کوچکی و ظرافت» دارد (معجم مقاییس اللغة، ج5، ص250) و در واقع دو مفهوم «دقت و ظرافت» و «رفق و مدارا» را در خود جمع کرده و نقطه مقابل غلظت و خشن بودن است. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص10) چنانکه در زبان فارسی هم ما به این دو وجه توجه می‌کنیم (به دو جمله زیر دقت کنید: او به لطائف امور آگاه است؛ او با ما به لطف رفتار کرد)

همچنین در مورد حرکت‌های خفیف و نامحسوس و پرداختن به امور ظریف هم تعبیر لطف و لطافت به کار برده می‌شود و به همین جهت گاه در مورد اموری که به ادراک حس درنمی‌آید نیز «امور لطیف» گفته می‌شود. (مفردات ألفاظ القرآن، ص740)

«لطیف» ‌صیغه مبالغه است و اهل لغت بر این باورند که وقتی به خدا «لطیف» گفته می‌شود این دو معنا با هم لحاظ می‌شود؛ یعنی کسی که رفق در کار، و علم به ظرایف مصلحت‌ها و رساندن این مصلحتها به مخلوقی که اینها برایش مقدر شده را دارد (النهایه ابن‌اثیر، ۴/۲۵۱)؛ هم ریزه‌کاری‌های امور را می‌داند و هم در هدایت و مواجهه با بندگانش با آنها به مدارا رفتار می کند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص740)

برخی توضیح داده‌اند اصل در معنای لطیف، لطیف در تدبیر بوده (یعنی تدبیرش چنان دقیق و ظریف است که کوچکترین امور را هم در نظر می‌گیرد و در چیزی را فروگذار نمی‌کند) و لطف به معنای حسن معاشرت و مدارا ورزیدن هم از این باب بوده است که از تدبیر ظریفی برخوردار است و براحتی و به نحو مطلوب در امور مربوط به دیگران مداخله می‌کند. (الفروق فی اللغة، ص213)

در هر صورت به نظر می‌رسد در برخی از کاربردهای قرآنی این کلمه، معنای مدارا و لطف کردن غلبه دارد (اللَّهُ لَطيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزيزُ؛ شوری/19) و در برخی از کاربردها، نکته‌بینی و ظرافت به خرج دادن (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ؛ انعام/103)

این ماده در قرآن کریم 8 بار آمده که هفت بار آن تعبیر «لطیف» و در وصف خداوند متعال است و مورد هشتم، به صورت فعل و به معنای «مدارا کردن و ظرافت به خرج دادن» است (وَ لْيَتَلَطَّفْ؛ کهف/19) که این کلمه کلمه‌ای است که دقیقا در وسط قرآن کریم قرار گرفته است.

**«خبیر»**

درباره ماده «خبر» برخی بر این باورند که در اصل در دو معنی به کار می‌رود یکی در معنای علم و دیگری در معنای نرمی و سستی، چنانکه به کشاورزی که زمین را شخم می‌زند هم «خبیر» گویند چون زمین را نرم و آماده رویش گیاه می‌کند (معجم مقاييس اللغة، ج‏2، ص239) اما اغلب این دو معنا را به یک معنا برگردانده و گفته‌اند علمی است که با اطلاع و احاطه دقیق باشد و به کنه معلومات پی ببرد (الفروق فی اللغه، ص۸۶) و کشاورز شخم‌زننده را هم از این جهت خبیر گفته‌اند که به زوایای پنهان مزرعه‌اش کاملا احاطه دارد و هنگام کار همه چیز را تحت نظر قرار می‌دهد (التحقيق فی كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص15)

بدین ترتیب «خُبْر» و «خِبْرَةً» مصدر این ماده و به معنای خبردار شدن است (مفردات ألفاظ القرآن، ص273) و در آیه «قَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْراً» (کهف/91) آن را به معنای علم و معرفت دقیق به حساب آورده‌اند (التحقيق فی كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص15)

«خَبَر» را به معنای وسیله اطلاع و رسیدن به علم دانسته‌اند: «سَآتيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ؛ نمل/7) به معنای این است که بتوانم علم و اطلاعی در این زمینه پیدا کنم. (التحقيق، ج‏3، ص15)

«خبیر» اسم فاعل و یا صفت مشبهه از این ماده است و کاربرد آن در مورد خداوند به معنای کسی است که علم به باطن و حقایق امور دارد (التحقيق، ج‏3، ص16) و البته برخی این احتمال را هم مطرح کرده‌اند که شاید «خبیر» در مورد خدا به معنای «مُخبِر:‌خبر دهنده» باشد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص273)

این ماده جمعا 52 بار در قرآن کریم به کار رفته که کاربرد آن یا به صورت «خُبْر» و «خَبَر» - و جمع آن، یعنی: «أَخْبارَ» (مثلا زلزله/4) – بوده و یا به صورت «خبیر» که ظاهرا[[225]](#footnote-225) تمامی 45 موردِ این کلمه، در وصف خداوند است.

### حدیث

در جلسه 24 حدیثی در معنای لطیف و خبیر گذشت که مجددا تکرار نمی‌شود.

<http://yekaye.ir/14-67-al-mulk/>

1) در فرازی از یکی از خطبه‌های امیرالمومنین ع آمده است:

و بدانيد كه هيچ چيز نيست، جز كه دارنده‏اش از آن سير شود و از داشتن آن دلگير، مگر زندگی؛ چرا که [کسی] در مرگ آسايشی نبيند.

و جز این نیست که آن به منزله حکمت است، كه حيات دل مرده است، چشم كور را بينايی است و گوش كر را شنوايی. سيراب كننده تشنه [حقيقت] است، و سراسر بی‏نيازی و سلامت؛ كتاب خدا، كه: بدان می‏بينيد، و بدان سخن می‏گوييد، و بدان می‏شنويد. اجزای آن همدیگر را تفسير كند، و پاره‏ای بر پاره ديگر گواهی دهد. در خدا [= شناخت خدا] اختلافی ندارد [همه آيه‏هايش، در شناساندن خدا در یک‌راستایند و با هم ناسازگاری‌ای ندارند] و آن را كه همراهش شد، از خدا برنگرداند...

نهج البلاغه، خطبه133

وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلَّا وَ يَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَ يَمَلُّهُ إِلَّا الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَ إِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَ بَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ وَ سَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَّاءِ وَ رِيٌّ لِلظَّمْآنِ وَ فِيهَا الْغِنَی كُلُّهُ وَ السَّلَامَةُ كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَ تَنْطِقُونَ بِهِ وَ تَسْمَعُونَ بِهِ وَ يَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَ يَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَی بَعْضٍ وَ لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ وَ لَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّه‏...

2) حضرت علی ع در یکی از خطبه‌های خود به توضیح اوضاع آخرالزمان پرداخته‌اند. در فرازی از آن یاد می‌کنند از کسانی که:

پس در آن فتنه، مردمى ذهن خود را چنان تيز كنند، كه آهنگر تيغ را زدايد، ديده‏هاشان به دیدن قرآن روشن شود و تفسیر آن را آویزه گوش کنند و جامهاى حكمت را صبح و شام سر کِشند.

نهج البلاغة، خطبه150

ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ تُجْلَی بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ وَ يُرْمَی بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَ يُغْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوح‏

4) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

حکمت را از کجا که باشد بگیر، که گاه حکمت در سینه منافق است و در سینه‌اش خلجان کند تا از آن خارج شود و در سینه مومن که صاحب اصلی آن است آرام گیرد.

نهج البلاغة، حکمت79

وَ قَالَ ع خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّی كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّی تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَی صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.[[226]](#footnote-226)

5) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

این دلها خسته و ملول می‌شود همانند خسته و ملول شدن بدن‌ها؛ پس برای آنها از نکته‌های زیبا و ظریف حکمت چاره‌ای بجویید.

نهج البلاغة، حکمت91 و 197

وَ قَالَ ع إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ [الْحِكَم‏]

### تدبر

1) «وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى‏ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ»

مقصود از «اذکرن» چیست؟ به تعبیر دیگر، درباره «آیات الله» و «حکمت» چه وظیفه‌ای را متوجه زنان پیامبر ص کرده است؟

الف. به یاد سپردن آنها، به معنای مراقبت در اینکه آنها را فراموش نکنند و آیات قرآن و حکمت‌ها و سخنان پیامبر ص را حفظ کنند (مجمع البيان، ج‏8، ص560؛ الميزان، ج‏16، ص313)؛ نه اینکه در موقعیت‌های مهم به بهانه گذشت زمان و ... خود را به فراموشی بزنند و اظهار بی‌خبری کنند، شبیه آنکه وقتی امیرالمومنین ع در زمان عثمان از عده‌ای از اصحاب که در غدیر حاضر بودند خواست شهادت بدهند برخی ادعا کردند که فراموش کرده‌ایم و خداوند به نفرین حضرت آنها را مبتلا به برص کرد.

ب. به یاد سپردن آنها، به معنای جدی گرفتن آنها در زندگی و عمل کردن بر اساس آن (مجمع البيان، ج‏8، ص560؛ الميزان، ج‏16، ص313)؛ نه اینکه در موقعیت‌های مهم و در مقام عمل خود را به فراموشی بزنند، شبیه کاری که عایشه در جریان جنگ جمل کرد و هشدارهای پیامبر را نادیده گرفت.

ج. به یاد آوردن آنها، به معنای اینکه آنها را به یاد دیگران بیاورند و دیگران را به آنها متذکر سازند (البحر المحيط، ج‏8، ص479)؛ مانند اقدام ام‌سلمه که از هر موقعیتی برای حکایت کردن نزول آیه تطهیر برای دیگران بهره می‌جست.

د. به یاد سپردن به معنای شکر آن را به جا آوردن است (قتاده، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص560) چنانکه در مقام امتنان گفته می‌شود به یاد داشته باش که این کار را برایت کردم؛ یعنی به خاطر این کار شکرگزار باش.

ه. جدی گرفتن منطق دین به جای رسوم جاهلی، به معنای اینکه به آنها بیاموزد که در درون منزلتان چه چیزهایی باید جاری باشد: ذکر آیات خدا و نه آرزوهایی که در دلتان می‌پرورانید؛ زندگی حکیمانه و استوار، و نه حرف مردم یا تربیتی [متناسب با جاهلیت] که از پدرانتان گرفته‌اید. (ایستاده در باد، ص271)

و ...

2) «وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى‏ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ»

مقصود از آیات الله و حکمت چیست؟

الف. آیات قرآن کریم، و سخنان پیامبر ص (البحر المحيط، ج‏8، ص479)

#### نکته

با توجه به تعبیر «یتلی: تلاوت می‌شود» اینکه آیات الله به معنای آیات قرآن باشد اولین و واضح‌ترین معنایی است که از این آیه به ذهن می‌رسد؛ و وقتی در کنار «آیات قرآن» از «حکمت» سخن به میان می‌آید، آن هم خطاب به زنان پیامبر، اولین و واضح ترین معنایش احادیث و کلمات پیامبر اکرم ص است که در منزل آنان بیان می‌شد و آنان توفیق شنیدنش را داشتند.

این آیه بخوبی نشان می‌داد قانون «منع کتابت حدیث» که توسط خلیفه دوم و به بهانه «حسبنا کتاب الله: کتاب خدا برای ما کافی است» برقرار شد، اقدامی خلاف صریح آیه قرآن کریم بوده است.

ب. ممکن است حکمت عطف به الله باشد یعنی آیات الله و آیات الحکمة (البحر المحيط، ج‏8، ص479)، یعنی از باب ذکر خاص بعد از عام باشد که برای تاکید است؛ یعنی آیات قرآن را، بویژه آنجایی که حکمتی بیان می‌شود و شما متوجه آن حکمت می‌شوید به یاد داشته باشید و برای دیگران بازگو کنید.

ج. وحی و عقل، یعنی آیات الله اشاره است به مطالب وحیانی، و حکمت اشاره است به سخنان و اندیشه‌های مستحکمی که عقل بدان دست می‌یابد و صحت آن را می فهمد؛ یعنی منطق دین که مبتنی بر عقل و وحی است را در زندگی همواره به یاد داشته باشید . بر اساس آن عمل کنید. (اقتباس از ایستاده در باد، ص271)

د. آیات الله، می‌تواند به معنای معجزات؛ و حکمت، به معنای مطالب حکیمانه‌ای باشد که از پیامبر مشاهده می‌کردند و می‌شنیدند.

د. ...

3) «وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى‏ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً»

چرا این آیه را با تعبیر «خدا لطیف و خبیر است» به پایان برد؟

**(مقدمه تفسیری:** این تعبیر پایانی از طرفی می‌تواند همانند اغلب موارد مشابه، صرفا ناظر به مفاد خود همین آیه باشد؛ و از طرف دیگر، چون این آیه، آخرین فراز توصیه‌ها به زنان پیامبر است، می‌تواند ناظر به کل توصیه‌هایی باشد که خطاب به زنان پیامبر ص مطرح فرمود.)

الف. در تعبیر «لطیف»، نرمی و مدارا نهفته است؛ و در تعبیر «خبیر»، نوعی تهدید (البحر المحيط، ج‏8، ص479)؛ آنگاه:

الف.1. این تعبیر نوعی وعده و وعید است (= خدا هم به شما لطف دارد و هم از کاری که می‌کنید باخبر است) برای اینکه آنان به توصیه [یا توصیه‌های] مذکور عمل کنند.

الف.2. با تعبیر «لطیف» آنها را به لطفی که خدا در حق آنها کرده (نعمت همنشینی دائمی با پیامبر ص، نزول آیات در منزل آنها و ...) متوجه می‌سازد؛ و با تعبیر «خبیر» آنان را هشدار می‌دهد که وظیفه خود در قبال این لطف را جدی بگیرند.

الف.3. ...

ب. «لطیف» ناظر به تدبیر دقیق و نازک‌بینانه‌ای است که خداوند دارد؛ و «خبیر» اشاره به علم و احاطه خداوند است که همه کارهایش از روی مصلحت می‌باشد (مجمع البيان، ج‏8، ص560)؛ آنگاه

ب.1. کسی این زندگی دینی را به شما عرضه کرده است که هم در ریزه‌کاریها وارد است و هم از تمامی مسائل خبر دارد؛ لذا برای شانه خالی کردن از زیر بار این شیوه زندگی، هیچ عذری ندارید. (ایستاده در باد، ص272)

ب.2. اگر چنین لطفی در حق شما کرده که نعمت همسری پیامبر و تلاوت آیات در خانه شما را به شما داده و چنان وظیفه‌ای برعهده شما گذاشته، از سر تدبیری دقیق و احاطه کامل به همه مسائل بوده است.

#### ثمره اجتماعی

در واقع، این معنا پاسخی است به شبهه‌ای که در برخی از ذهن‌ها هست که چرا رسول الله ص – و یا طبق روایات، برخی از پیامبران دیگر همچون حضرت موسی ع – با چنان زنانی ازدواج کردند که بعدها از موقعیت خود به جای تذکر دادن به آیات الهی سوءاستفاده کردند؛ و حتی سخنانی غیرواقعی را به پیامبر ص نسبت دادند که خلاف صریح آیات قرآن بود. (مانند اینکه در جریان غصب فدک مدعی شدند پیامبر ص فرموده ما ارث نمی‌گذاریم و هرچه از ما می‌ماند صدقه است، بعد خودشان منزلی که از آن پیامبر بود را سهم خود دانستند و اجازه ندادند امام حسن ع در آن دفن شود).

خدا می‌خواهد بفرماید اگر ما چنین روالی را قرار دادیم، همه چیز را تحت کنترل داریم و چیزی از ما فروگذار نخواهد شد. [درباره اینکه حکمت این امور چه بوده در بسیاری از روایات به این نکته اشاره شده که «تا امتحان و ابتلاء دشوارتر شود و سره و ناسره دقیق‌تر از هم جدا شوند]

ب.3. ...

4) «وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى‏ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً»

بعد از جمله معترضه‌ای که درباره اصحاب کساء مطرح شد دوباره با ضمیر جمع مونث خطاب را متوجه زنان پیامبر ص می‌کند. درباره اینکه چرا عبارت «انما یرید الله ...» در بین آیات مربوط به زنان پیامبر قرار داده شده چند احتمال مطرح شد. (جلسه قبل، تدبر8) بر اساس این احتمال که این چینش توسط خود پیامبر (یعنی به دستور خدا) انجام شده باشد، چرا این آیه را بعد از آن فراز قرار داده؛ و قبل از «انما یرید الله ...» و متصل به فرازهای قبلی که مربوط به زنان پیامبر بود قرار نداد؟

الف. شاید می‌خواهد اشاره کند به خود همین واقعه کساء، و نزول آیه تطهیر. یعنی نزول این آیه و جریان اصحاب کساء در خانه ام‌سلمه – که یکی از زنان پیامبر ص است - رخ داده؛ و از زنان پیامبر می‌خواهد که این گونه آیاتی که در خانه آنها رخ داده را برای دیگران بازگو کنند. از اموری که می‌تواند موید این نکته باشد، اصرار ام‌سلمه است به حکایت این جریان در هر مناسبتی؛ و نیز روایتی از عایشه که در منابع اهل سنت نقل شده که وقتی از او درباره این آیه سوال می‌کنند به ام‌سلمه ارجاع می‌دهد و می‌گوید این آیه‌ای است که در خانه او نازل شده و از او بپرسید.

ب. آیات قبلی که درباره زنان پیامبر ص بود همگی از جنس تهدید و یا آموزش ابتدایی‌ترین امور برای آنان بود. اما این آیه به آنها جایگاه ممتازی می‌بخشد که حال که همسر پیامبر شده‌اند، از این مزیت برخوردارند که پیش از همه در جریان مستقیم نزول بسیاری از آیات قرار بگیرند، پس یک وظیفه متعالی هم برعهده آنها می‌آید که چون جنس این وظیفه با قبلی‌ها متفاوت است جداگانه آمد.

ج. موارد قبلی همگی توصیه‌هایی بود که در ادبیات اسلام برای عموم زنان هم همان توصیه‌ها مطرح می‌شود و مخاطب قرار دادن زنان پیامبر ص صرفا از باب تاکید بیشتر و اولویت آنها به رعایت احکام شرع بوده است؛ اما این آیه از دستوراتی است که خاص زنان پیامبر ص می‌باشد و زنان دیگر از چنین موقعیتی برخوردار نیستند؛ لذا این را مستقل از بقیه دستورات مطرح کرد.

د. ...

5) «وَ قَرْنَ في‏ بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ ... وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى‏ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ...»

قرار گرفتن زن در خانه و حفظ وقار وی و پرهيز از جلوه‏گرى، به معناى عقب ماندن از علم و حكمت نيست. (تفسير نور، ج‏9، ص365)

6) «فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ... وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً وَ قَرْنَ في‏ بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ ... أَقِمْنَ ... آتينَ ... أَطِعْنَ ... وَ اذْكُرْنَ ... إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً»

دستور خداوند به پرهیز از ناز و کرشمه سخن گفتن، استقرار زن در خانه و حفظ وقار، خودداری از خودنمايى و جلوه‌گری، انجام نماز و زكات و اطاعت از خدا و رسول، و ذكر آيات، ناشى از لطف خداوند بر زنان و آگاهى و از مصالح و مفاسد است. (تفسير نور، ج‏9، ص365)

## 525) سوره احزاب (33) آیه 35 إِنَّ الْمُسْلِمينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتينَ وَ الْقانِتاتِ وَ الصَّادِقينَ وَ الصَّادِقاتِ وَ الصَّابِرينَ وَ الصَّابِراتِ وَ الْخاشِعينَ وَ الْخاشِعاتِ وَ الْمُتَصَدِّقينَ وَ الْمُتَصَدِّقاتِ وَ الصَّائِمينَ وَ الصَّائِماتِ وَ الْحافِظينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ وَ الذَّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً وَ الذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظيماً 9/6/1396 9 ذی‌الحجه 1438 (عرفه)

### ترجمه

به یقین مردان مسلمان و زنان مسلمان، و مردان مؤمن و زنان مؤمن، و مردان فروتن فرمانبردار و زنان فروتن فرمانبردار، و مردان راستگو و زنان راستگو، و مردان شکیبا و زنان شکیبا، مردان خاشع و زنان خاشع، و مردان انفاق‌کننده و زنان انفاق‌کننده، مردان روزه‌دار و زنان روزه‌دار، و مردانی که حفظ می‌کنند دامن‌شان را و زنانی که حفظ می‌کنند، و مردانی که یاد می‌کنند خدا را بسیار و زنانی که یاد می‌کنند، خداوند برایشان مغفرت و پاداشی بزرگ آماده فرموده است.

### نکات ترجمه

«الْقانِتينَ» و «الْقانِتاتِ»[[227]](#footnote-227)

«قانت» اسم فاعل از ماده «قنت» است که این ماده چنانکه در جلسه 521 توضیح داده شده در اصل بر «اطاعت همراه با خضوع» دلالت دارد. <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-31/>

«الْحافِظينَ فُرُوجَهُمْ» و «الْحافِظات»

«حافظ» اسم فاعل از ماده «حفظ» است که این ماده به معنای «مراقبت کردن» و «در قبال نگهداری از چیزی متعهد شدن» است؛ و «فرج» هم به نحو کنایه‌ای در مورد «شرمگاه‌» انسان به کار می‌رود و هر دو ماده در جلسه 300 هنگام بحث از آیه «وَ الَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ» توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-maaarij-70-29/>

«الذَّاكِرين» و «الذَّاكِراتِ»

«ذاکر» اسم فاعل از «ذِکر» است که هم به حالت نفسانی‌ای گفته‌می‌شود که انسان به وسیله آن اطلاعاتی را که به دست آورده نگهداری می‌کند و هم به خود احضار [مجدد] آن اطلاعات در ذهن؛ و گاه به خود حضور چیزی در دل [= ذهن] یا در سخن مگفته می‌شود. و درباره آن در جلسه 465 توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-muzzammil-73-19/>

«مَغْفِرَة»

«مغفرت» از ماده «غفر» است که در اصل در معنای «پوشاندن» به کار می‌رود و برخی گفته‌اند معنای اصلی‌اش «محو کردن اثر شیء» است؛ و در این باره در جلسه 183 توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/an-nisa-004-099/>

### شان نزول[[228]](#footnote-228)

### حدیث

درباره عبارت «وَ الْحافِظينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ» در جلسه 300 و به مناسبت بحث از آیه «وَ الَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ» احادیث و تدبرهایی ارائه شد که در اینجا نیز کاربرد دارد و دوباره تکرار نمی‌شود. <http://yekaye.ir/al-maaarij-70-29/>

درباره «ذکر کثیر» هم حدیث3 جلسه198 که به مناسبت آیه «وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا» (احزاب/21) مطرح شده نیز قابل توجه است. <http://yekaye.ir/al-ahzab-033-021/>

1) شخصی از امام صادق ع درباره اسلام و ایمان سوال کرد که فرق بین این دو چیست؟

حضرت جوابش را نداد. دوباره سوال کرد باز جوابش را نداد. سپس در راه همدیگر را دیدند و زمان بازگشت کاروان آن شخص نزدیک شده بود. امام صادق ع به او فرمود: گویی زمان رفتنتان نزدیک شده است؟

گفت: بله.

فرمود: پس در خانه [خدا] همدیگر را ببینیم.

پس به دیدار ایشان آمد و درباره فوق بین اسلام و ایمان سوال کرد.

فرمودند: اسلام همان ظاهری است که مردم بر آنند: ‌شهادت بر اینکه خدایی جز الله نیست و واحد است و شریکی ندارد و اینکه حضرت محمد ص بنده و رسول اوست و بپا داشتن نماز و دادن زکات و حج خانه خدا و روزه ماه رمضان. این اسلام است؛ و ایمان، معرفتِ این امر است به اضافه آنها؛ پس اگر کسی به آنها اقرار کرد اما این امر را نشناخت، مسلمان است و البته راه‌گم‌کرده.

الكافي، ج‏2، ص24

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ:

سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ الْتَقَيَا فِي الطَّرِيقِ وَ قَدْ أَزِفَ مِنَ الرَّجُلِ الرَّحِيلُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَأَنَّهُ قَدْ أَزِفَ مِنْكَ رَحِيلٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ فَالْقَنِي فِي الْبَيْتِ فَلَقِيَهُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟

فَقَالَ الْإِسْلَامُ هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي عَلَيْهِ النَّاسُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَ حِجُّ الْبَيْتِ‏ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَهَذَا الْإِسْلَامُ وَ قَالَ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةُ هَذَا الْأَمْرِ مَعَ هَذَا فَإِنْ أَقَرَّ بِهَا وَ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ مُسْلِماً وَ كَانَ ضَالًّا.

توضیح: در احادیث امامان شیعه، تعبیر «معرفة هذا الامر» غالبا برای اشاره به «اذعان به امامت امیرالمومنین ع و ائمه اطهار» به کار می‌رود.

2) حمران بن اعین می‌گوید: از امام باقر ع شنیدم که فرمود:

ایمان آن چیزی است که در قلب مستقر می گردد و [انسان] به وسیله آن به خدای عز و جل می‌رسد؛ و عمل آن را تصدیق می‌کند با اطاعت خدا و تسلیم امر او شدن؛

و اسلام سخن و کرداری است که ابراز می‌گردد و همان چیزی است که همه فرقه‌های مردم [= مسلمانان] برآنند و به واسطه آن است که خونشان حفظ می‌شود [= جان و مالشان محترم شمرده می‌شود]، بر اساس آن است که ارث جاری می‌گردد و ازدواج مجاز شمرده می‌شود و [مردم] بر نماز و زکات و روزه جمع می‌شوند و بدان سبب از کفر خارج می‌گردند و به سوی ایمان ره می‌پویند؛

اسلام با ایمان شریک نیست، اما ایمان با اسلام شریک است؛ و این دو در سخن و کردار جمع می‌شوند [= در مقام ادعا و عمل ظاهری تفاوتی ندارند] همان گونه که کعبه در مسجدالحرام است اما مسجد الحرام در کعبه نیست؛ به همین ترتیب ایمان با اسلام شریک است اما اسلام با ایمان شریک نیست، چنانکه خداوند عز و جل فرمود: «اعراب [عرب‌های بادیه‌نشین] گفتند ایمان آوردیم؛ بگو ایمان نیاوردید ولکن بگویید اسلام آوردیم در حالی که هنوز ایمان در دل‌های شما وارد نشده است» (حجرات/14) و سخن خداوند عز و جل درست‌ترین سخن است.

گفتم: آیا مومن در چیزی از فضائل و احکام و حدود و غیر آن بر مسلمان برتری‌ای دارد [= وظیفه عملی‌ای اضافه بر مسلمان دارد]؟

فرمود: خیر؛ در این جهت وضعیت آنها یکسان است؛ ولیکن برتری مومن بر مسلمان در عمل‌های [یا: عمل کردنِ] آن دو است و آنچه که بدان به خداوند عز و جل تقرب می‌جویند.

گفتم: آیا خداوند عز و جل نمی‌فرماید: «کسی که حسنه‌ای بیاورد برایش ده برابر مثل آن است» (انعام/160)؛ در حالی که نظر شما این است که آنها [مسلمان‌ها] در نماز و زکات و روزه و حج با مومن جمع می‌شوند؟!

فرمود: آیا خداوند عز و جل نفرموده است «و خداوند مضاعف می‌گرداند برای او چندین برابرش را» (بقره/245)؟ مومنان همان کسانی‌اند که خداوند عز و جل برایشان حسناتشان را مضاعف می‌گرداند، هر حسنه‌ای را هفتاد برابر؛ این برتری مومن است و خداوند به اندازه صحت ایمانش چندین برابر بر حسانتش می‌افزاید و خداوند با مومنان می‌کند هرچه - یعنی‌ هر خوبی‌ای که - بخواهد می‌کند.

گفتم:‌آیا به نظر شما این طور نیست که هرکس در اسلام وارد شده باشد، در ایمان وارد شده است؟

فرمود: خیر؛ بلکه راهی به سوی ایمان پیدا کرده و از کفر خارج شده است؛ و برایت مثالی می‌زنم تا با آن، برتری ایمان بر اسلام را بفهمی: اگر ببینی کسی داخل در مسجدالحرام شد آیا می‌توانی شهادت بدهی که او در کعبه وارد شده است؟

گفتم: خیر برایم مجاز نیست.

فرمود: اما اگر کسی را در کعبه ببینی آیا شهادت می دهی که او در مسجدالحرام وارد شده است؟

گفتم: بله.

فرمود: چگونه؟

گفتم: چون به دروت کعبه نمی‌توان رسید مگر اینکه شخص ابتدا داخل مسجدالحرام شده باشد.

فرمود: احسنت! ایمان و اسلام هم همین طور است.

الكافي، ج‏2، ص26

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ‏:

الْإِيمَانُ مَا اسْتَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَ أَفْضَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَدَّقَهُ الْعَمَلُ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَ الْإِسْلَامُ مَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنَ الْفِرَقِ كُلِّهَا وَ بِهِ حُقِنَتِ الدِّمَاءُ وَ عَلَيْهِ جَرَتِ الْمَوَارِيثُ وَ جَازَ النِّكَاحُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ فَخَرَجُوا بِذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَ أُضِيفُوا إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامُ لَا يَشْرَكُ الْإِيمَانَ وَ الْإِيمَانُ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ وَ هُمَا فِي الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ يَجْتَمِعَانِ كَمَا صَارَتِ الْكَعْبَةُ فِي الْمَسْجِدِ وَ الْمَسْجِدُ لَيْسَ فِي الْكَعْبَةِ وَ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامُ لَا يَشْرَكُ الْإِيمَانَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ‏ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْدَقُ الْقَوْلِ قُلْتُ فَهَلْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي شَيْ‏ءٍ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الْأَحْكَامِ وَ الْحُدُودِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ لَا هُمَا يَجْرِيَانِ فِي ذَلِكَ مَجْرَى وَاحِدٍ وَ لَكِنْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي اعْمَالِهِمَا وَ مَا يَتَقَرَّبَانِ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُضَاعِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ حَسَنَاتِهِمْ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعُونَ ضِعْفاً فَهَذَا فَضْلُ الْمُؤْمِنِ وَ يَزِيدُهُ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِهِ عَلَى قَدْرِ صِحَّةِ إِيمَانِهِ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ قُلْتُ أَ رَأَيْتَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَ لَيْسَ هُوَ دَاخِلًا فِي الْإِيمَانِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ قَدْ أُضِيفَ إِلَى الْإِيمَانِ وَ خَرَجَ مِنَ الْكُفْرِ وَ سَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا تَعْقِلُ بِهِ فَضْلَ الْإِيمَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ أَ رَأَيْتَ لَوْ بَصُرْتَ رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ أَ كُنْتَ تَشْهَدُ أَنَّكَ رَأَيْتَهُ فِي الْكَعْبَةِ قُلْتُ لَا يَجُوزُ لِي ذَلِكَ قَالَ فَلَوْ بَصُرْتَ رَجُلًا فِي الْكَعْبَةِ أَ كُنْتَ شَاهِداً أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قُلْتُ إِنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى دُخُولِ الْكَعْبَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ قَدْ أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَ الْإِسْلَامُ.[[229]](#footnote-229)

3) سلیمان بن خالد نقل می‌کند که امام باقر ع فرمود: سلیمان! آیا می‌دانی مسلمان چه کسی است؟

گفتم: فدایت شوم: شما بهتر می‌دانید.

فرمود: مسلمان کسی است که مسلمانان از دست و زبانش سالم بمانند.

فرمود: آیا می دانی مومن کیست؟

عرض کردم: شما بهتر می‌دانید.

فرمود: همانا مومن کسی است که مسلمانان در مال و جانشان او را ایمن بشمرند [به او اطمینان داشته باشند]؛

برای مسملان حرام است که به مسلمانی ظلم کند یا او را خوار سازد یا او را از خود براند.

الكافي، ج‏2، ص234

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ‏مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا سُلَيْمَانُ أَ تَدْرِي مَنِ الْمُسْلِمُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ تَدْرِي مَنِ الْمُؤْمِنُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنِ ائْتَمَنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ الْمُسْلِمُ حَرَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَظْلِمَهُ أَوْ يَخْذُلَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَةً تُعَنِّتُه‏.[[230]](#footnote-230)

4) از امام باقر ع روایت شده است که رسول الله ص فرموده است:

کسی که ده آیه در شب بخواند از «غافلان» نوشته نمی‌شود؛ و

کسی که پنجاه آیه بخواند از «ذاکران» نوشته می‌شود؛ و

کسی که صد آیه بخواند از «قانتان» [= افراد فروتن فرمانبردار] نوشته می‌شود؛ و

کسی که دویست آیه بخواند از «خاشعان» نوشته می‌شود؛ و

کسی که سیصد آیه بخواند از «فائزان» [= رستگاران] نوشته می‌شود؛ و

کسی که پانصد آیه بخواند از «مجتهدان» [= تلاشگران] نوشته می‌شود؛ و ...

الكافي، ج‏2، ص612؛ الأمالي( للصدوق)، ص60

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ وَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ مِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَ ... .[[231]](#footnote-231)

5) از امام صادق ع روایت شده است: از شدیدترین [= سنگین و دشوارترین] اموری که خداوند بر خلائق واجب کزده است «ذکر الله کثیر» [= خدا را بسیار یاد کردن] است.

سپس فرمود: منظورم سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله اکبر نیست، اگرچه اینها از آن‌اند؛ ولیکن [منظورم] یاد خداست در هنگام [مواجهه با] آنچه حلال و حرام کرده است؛ که اگر طاعت بود بدان عمل کند و اگر معصیت بود رهایش کند.

الكافي، ج‏2، ص80

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً ثُمَّ قَالَ لَا أَعْنِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَ لَكِنْ ذِكْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ فَإِنْ كَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا.[[232]](#footnote-232)

6) از پیامبر ص روایت شده است که فرمودند:

هنگامی که شخصی خانواده‌اش را در شب بیدار کند و هر دو وضو بگیرند و نماز [شب] بجا آورند در زمره «الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَ الذَّاكِراتِ‏: و مردان و زنانی ی که خدا را بسیار یاد می‌کنند» نوشته می‌شوند.

و از امام صادق ع روایت شده است که کسی که خوابیدن در شب را با تسبیح حضرت زهرا س آغار کند، در زمره «الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَ الذَّاكِراتِ‏: و مردان و زنانی ی که خدا را بسیار یاد می‌کنند» نوشته می‌شود.

مجمع البيان، ج‏8، ص561، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة ع، ج3، ص199و188

روى أبوسَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ:

إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فتوضئا وَ صَلَّيَا كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَ الذَّاكِراتِ‏.

و روي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ:

مَنْ بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ ع كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَ الذَّاكِراتِ.[[233]](#footnote-233)

### تدبر

1) «إِنَّ الْمُسْلِمينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتينَ وَ الْقانِتاتِ وَ الصَّادِقينَ وَ الصَّادِقاتِ وَ الصَّابِرينَ وَ الصَّابِراتِ وَ الْخاشِعينَ وَ الْخاشِعاتِ وَ الْمُتَصَدِّقينَ وَ الْمُتَصَدِّقاتِ وَ الصَّائِمينَ وَ الصَّائِماتِ وَ الْحافِظينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ وَ الذَّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً وَ الذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظيماً»

زن و مرد اگرچه از جهاتی با هم تفاوت‌هایی دارند اما در مهمترین ارزش‌های دینی، یعنی مسلمانی، ایمان، فرمانبری فروتنانه در پیشگاه خدا، صداقت، صبر، خشوع، صدقه دادن، روزه، پاکدامنی، و یاد خدا هیچ تفاوتی بین آنها نیست و اگر هر یک از آنها اهل این خصلت‌ها باشند با مغفرت و اجر عظیم خداوند مواجه خواهند شد.

#### فمینیسم و انسان‌شناسی زن و مرد در اسلام

اگر چه در اوایل قرن بیستم بسیاری کوشیدند تفاوت‌های زن و مرد را انکار کنند و آن را صرفا پدیده‌ای فرهنگی به حساب آورند، اما پیشرفت‌های علم، بویژه در زمینه‌های ژنتیک و علومِ شناختی (cognitive knowledge)، خط بطلانی بر این پندار کشید و امروزه وجود تفاوت‌های واقعی‌ بین زن و مرد، جای انکار ندارد، از تفاوت‌های جسمی و توانایی‌های فیزیکی گرفته تا تفاوت در روحیات و خلقیات و ... . (برای نمونه‌هایی از چنین آثاری که در دهه اول قرن 21 نوشته شده، نگاه کنید به: جنسیت و دوستی (سوزنچی)، ص46-47).

از قدیم‌الایام، وجود این تفاوت‌ها در بسیاری از ملل جهان موجب می‌شد که به زن به دیده تحقیر بنگرند؛ جریان فمینیسم در واکنش به این تحقیرها پدید آمد و موج اولش کوشید که این تفاوت‌ها را انکار کند، در موج دومش تلاش کرد که این مساله را معکوس کند و زن را برتر از مرد معرفی نماید؛ و در موج سوم فمینیسم (بعد از قرن بیستم) بالاخره پی برد که این تفاوت‌ها امری حکیمانه است و لزوما به معنای برتری زن یا مرد نیست و اینها دو مدار مستقل دارند. (نمونه‌ای از کتابهای موج سوم در: جنسیت و دوستی، ص69-70)

اما اسلام از همان ابتدا، در عین حال که به خاطر جدی گرفتن این تفاوت‌ها در ساحت‌هایی از وجود انسان، در برخی مسائل حقوقی بین زن و مرد تفاوت گذاشته، اما به صراحت اذعان نموده که به لحاظ ارش‌گذاری و منزلت دینی زن و مرد هیچ تفاوتی ندارند؛ و این مطلب را در آیاتی مانند: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى‏ وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ: اى مردم، ما شما را از مرد و زنى آفريديم، و شما را ملّت ملّت و قبيله قبيله گردانيديم تا با يكديگر شناسايى متقابل حاصل كنيد؛ در حقيقت ارجمندترين شما نزد خدا پرهيزگارترين شماست» (حجرات/13) و نیز «أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى: بى‏ترديد من عمل هيچ عمل‏كننده‏اى از شما را- از مرد يا زن - ضايع نخواهم نمود‏» (آل عمران/19) به طور کلی بیان کرد و در آیاتی مانند این آیه به تفصیل مورد تاکید قرار داد. (المیزان، ج16، ص313)

برای بحثی درباره تبیین نگاه اسلام به مساله تساوی زن و مرد کتاب‌های زیر می‌تواند مفید باشد:

نظام حقوق زن در اسلام. مرتضی مطهری

زن در اسلام: حقوق و تکالیف؛ فریبا علاسوند.

روایت مطهر، ج3، (مباحث خانواده و روابط زن و مرد). حسین سوزنچی

2) «إِنَّ الْمُسْلِمينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ...»

مستقل برشمردن اسلام و ایمان نشان می‌دهد بین این دو تفاوتی هست، که توجه به آیه «قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ: «اعراب [عرب‌های بادیه‌نشین] گفتند ایمان آوردیم؛ بگو ایمان نیاوردید ولکن بگویید اسلام آوردیم در حالی که هنوز ایمان در دل‌های شما وارد نشده است» (حجرات/14) نشان می‌دهد که «اسلام» تسلیم شدن در مقام ادعا و رفتارهای ظاهری است؛ اما «ایمان» امری قلبی است؛

و اینکه در ادامه می‌فرماید « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: همانا مومنان [واقعی] کسانی‌اند که به خدا و رسولش ایمان آوردند سپس دچار تردید نشدند و با مال و جانشان در راه خدا مجاهدت کردند» (حجرات/15) نشان می‌دهد که ایمان امری قلبی‌ای است که از دل آن عمل برمی‌آید؛ پس هر مومنی مسلمان است، اما هر مسلمانی مومن نیست. (الميزان، ج‏16، ص314) و نیز حدیث2.

3) «إِنَّ الْمُسْلِمينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتينَ وَ الْقانِتاتِ وَ الصَّادِقينَ وَ الصَّادِقاتِ وَ الصَّابِرينَ وَ الصَّابِراتِ وَ الْخاشِعينَ وَ الْخاشِعاتِ وَ الْمُتَصَدِّقينَ وَ الْمُتَصَدِّقاتِ وَ الصَّائِمينَ وَ الصَّائِماتِ وَ الْحافِظينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ وَ الذَّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً وَ الذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظيماً»

در میان خصلت‌های دهگانه‌ای که در این آیه ردیف شده، تردیدی نیست که دو خصلت اول و دوم در طول هم قرار دارند؛ یعنی اسلام مدخل ورود به ایمان است، و لزوما هر مسلمانی مومن نیست (تدبر1).

از طرف دیگر، واضح است که مسلمانی گام اول است و از لحن برخی از احادیث فهمیده می‌شود «ذکر کثیر» گام نهایی است.

شاید بتوان به همین ترتیب، این مجموعه را گام‌هایی دانست برای رشد انسان، که کسی که اینها را داشته باشد به مغفرت و اجر عظیم می‌رسد؛ و بتوان به بیان زیر اینها را به هم مرتبط و در یک سیر طولی قرار داد:

مسلمان بودن، رعایت ظاهر دین است هم در مقام ادعا و هم در مقام عمل؛

ایمان، ورود این ظواهر به قلب است؛

قنوت (= فروتنی همراه با فرمانبرداری) مرحله‌ای است که این بار آن رعایت احکام دین از دل برمی‌خیزد؛

صداقت آن است که دیگر ظاهر و باطن شخص بر هم منطبق گردیده است؛

صبر آن است که بتواند به این وضعیتی که رسیده است ادامه دهد و به خاطر مشکلات آن، از آن دست برندارد؛

خشوع آن است که به این اعمال خود مغرور نشود و همچنان خود را در مقابل خداوند مقصر ببیند و ترس از خدا از دلش زایل نگردد؛

صدقه آن است که آن امکانات بیرونی‌ای که خدا به او داده در اختیار دیگران قرار دهد و به چیزی دلبسته نشود؛

روزه و پاکدامنی هم آن است که قاعده فوق را این بار در حوزه درون خود پیاده کند، یعنی حتی خوردن و آشامیدن و رابطه جنسی، که نماد مهمترین نیازهای درونی انسان‌اند او را دلبسته و مشغول به خود نکند و حتی رفتارهای غریزی و طبیعی‌اش را هم در مسیر بندگی خدا قرار دهد؛

ذکر کثیر هم یعنی خدا را در همه حال حاضر و ناظر ببیند (حدیث5) و لحظه‌ای از او غافل نگردد.

4) «إِنَّ الْمُسْلِمينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتينَ وَ الْقانِتاتِ وَ الصَّادِقينَ وَ الصَّادِقاتِ وَ الصَّابِرينَ وَ الصَّابِراتِ وَ الْخاشِعينَ وَ الْخاشِعاتِ وَ الْمُتَصَدِّقينَ وَ الْمُتَصَدِّقاتِ وَ الصَّائِمينَ وَ الصَّائِماتِ وَ الْحافِظينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ وَ الذَّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً وَ الذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظيماً»

آیا برای اینکه مغفرت و اجر عظیم شامل کسی شود باید این ده خصلت را با هم داشته باشد یا برخورداری از هریک از اینها بتنهایی می‌تواند کافی باشد یا ...؟

الف. با توجه به اینکه می‌دانیم که صرف مسلمانی، (یعنی گفتن شهادتین و رعایت حداقلی از ظواهر دینی) انسان را شایسه مغفرت و اجر عظیم نمی‌کند (حجرات/14؛ و نیز: احادیث1 و2)، معلوم می‌شود که مجموعه‌ اینهاست که چنان نتیجه‌ای دارد؛ آنگاه هم ممکن است که اینها به نحو طولی با هم مرتبط باشند (تدبر5) ویا در عرض هم و به ترتیبی دیگر همه ابعاد وجودی انسان را پوشش دهند.

ب. این ده مورد ضرورتا ویژگی خاصی ندارند، بلکه چه‌بسا آیه درصدد نشان دادن وسعت و عمومیت تربیت دینی است. (ایستاده در باد، ص312)

ج. در مورد هریک از این ده خصلت، یک تلقی ابتدایی و ساده وجود دارد که متناسب با آن واقعا برخی از اینها بتنهایی نمی‌تواند شخص را به چنان مقامی برساند. اما همه اینها مفاهیمی مشکک (= دارای مراتب) هستند و اگر هریک را در افق اعلایش در نظر بگیریم، هر یک بتنهایی می‌تواند برای رسیدن به این نتیجه کافی باشد.

مثلا «اسلام» در برخی مواقع به بالاترین مرتبه تسلیم بودن انسان (که عرفا حتی آن را بالاتر از مقام «رضا» می‌دانند) گفته می‌شود، چنانکه مثلا حضرت ابراهیم در اواخر عمرش از خدا می‌خواهد که او و حضرت اسماعیل را به مقام مسلمانی برساند (رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ؛ بقره/128)

یا «مومن» حقیقی را خداوند مطلقا رستگار معرفی کرده و واجد همه کمالات دانسته است (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ؛ مومنون/1-10)

یا «قانت» را مقام ویژه کسانی مانند حضرت ابراهیم (إِنَّ إِبْراهيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنيفاً؛ نحل/120) و حضرت مریم (َ كانَتْ مِنَ الْقانِتينَ؛ تحریم/12) معرفی کرده است.

یا برای «صابران» اجر بی‌حساب ضمانت فرموده «إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ؛ زمر/10) و علت رسیدن عده‌ای از پیامبران به مقام امامت (وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا؛ سجده/24) و نیز علت جایگاه ویژه اهل بیت ع در بهشت را (وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَريراً؛ انسان/12) صبرشان معرفی فرموده است.

و همین طور سایر موارد.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

واضح است که در تمامی موارد فوق، آن مقام عظیم در گروی معنای ساده و ابتدایی‌ای که از آن واژه به ذهن‌ها خطر می‌کند، نیست؛ بلکه هریک از این اوصاف، حکایت از عمق وجودشناختی خاصی در شخص می‌کند.

در واقع، ابعاد وجودی انسان چنان به هم گره خورده است که اگر یک بُعدِ ارزشیِ عمیق در وجود وی پیدا شود، می‌توان از وجود همان بُعد، رسیدن او به کمال نهایی انسان را فهمید، یعنی مرتبه‌ای که همه کمالات انسان با هم جمع‌اند.

به همین ترتیب در نقطه مقابل، اگر کسی را دیدیم که در ظاهر یکی از این اوصاف را در مراتب بالا برخوردار است، اما مبتلا به یک گناه است که گناه بودن آن قطعی است، می‌توانیم پی ببریم که آن وصف کمالی به حقیقت در او رسوخ ندارد و ما تنها با یک ظاهری مواجه شده‌ایم.

ظاهرا بدین جهت است که عرفای حقیقی، این اندازه بر ضرورت رعایت تمامی احکام شریعت اصرار دارند و مشاهده هرگونه تخلفی از شریعت در مدعیان عرفان را دلیلی بر دروغین بودن مدعای وی می‌شمرند.

5) «إِنَّ الْمُسْلِمينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ... أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظيماً»

چرا همه مطالب را به صورت مذکر و مونث آورد اما در مقام پاداش دادن فقط تعبیر «لهم» به کار برد و نفرمود «لهم» و «لهن»؟

الف. تاکید کند که در مقام پاداش دادن هیچ تفاوتی بین زن و مرد گذاشته نخواهد شد.

#### چگونگی استنباط

توجه شود که در زبان عربی، تعابیر مونث فقط و فقط برای جنس مونث است؛ اما تعابیر مذکر تنها در صورتی که در مقابل تعبیر مونث به کار رود، منحصر به مذکرها می‌شود؛ ولی وقتی که قرینه‌ای در کار نباشد، در مورد اعم از مذکر و مونث هم به کار می‌رود. تعابیر قبل، ناظر به اوصاف و رفتارهای افراد بود و با تعبیر مذکر و مونث اشاره کرد که هردوی اینها این اوصاف و رفتارها را دارند. اکنون اگر در مقام پاداش تعبیر «لهم و لهن» ‌را می‌آورد ممکن بود چنین برداشت شود که ما به هریک از این دو، به تناسب خودش پاداشی می‌دهیم متفاوت با پاداش دیگری؛ اما وقتی یک ضمیر واحد را برای پاداش دادن هردو به کار برد؛ یعنی یک پاداش یکسانی برای همه این دو فراهم کرده‌ایم.

ب. ...

## 526) سوره احزاب (33) آیه 36 وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ یعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبیناً 10/6/1396

### ترجمه

و برای هیچ مرد مومن و زن مومنی سزاوار نیست هنگامی که خدا و رسولش کاری را مقرر دارند، برای آنان اختیاری [= گزینش دیگری] در کارشان باشد؛ و کسی که خدا و رسولش را عصیان کند، مسلّماً به گمراهی آشکاری درافتاده است.

### نکات ترجمه

**«قَضَی»**

ماده «قضی» دلالت دارد بر محکم و متقن کردن و یکسره کردن کار (معجم المقاییس اللغة، ج‏5، ص100) و به نهایت و پایان رساندن امور. (التحقیق فی كلمات القرآن الكریم، ج‏9، ص285)

«قضاء» به معنای حکمی است که قطعیت یافته و صادر شده است و «قاضی» بدین جهت بدین نام نامیده شده که احکام را جاری می‌سازد (معجم المقاییس اللغة، ج‏5، ص100) و تفاوت «قضاء» و «حکم» در این است که در کلمه «قضاء» این نکته مطلب تمام شده و نهایت کار معلوم شده مد نظر است، اما در «حکم» به جهت محکم‌کاری و قطعیتش توجه می‌شود. (التحقیق، ج‏9، ص285)

برخی معنای اصلی این ماده را «جدا کردن و فیصله دادن امور» بیان کرده‌اند که ممکن است با کلام یا با عمل، توسط خدا یا توسط بشر، انجام شود؛ مثلا «وَ قَضی‏ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیاهُ‏» (إسراء/23) به معنای اعلام حکم قطعی است و «فَقَضاهُنَ‏ سَبْعَ سَماواتٍ فِی یوْمَینِ» (فصلت/12) اشاره به ایجاد و فراغت یافتن از آن [= تمام شدن کار آفرینش آن] است؛ که این گونه به پایان رساندن در مورد بشر هم به کار رفته است: «فَإِذا قَضَیتُمْ‏ مَناسِكَكُمْ‏» (بقرة/200) (مفردات ألفاظ القرآن، ص: 675)

این ماده گاه به نحو کنایه در مورد مرگ هم به کار رفته است از این جهت که کار انسان را یکسره می‌کند «وَ نادَوْا یا مالِكُ‏ لِیقْضِ‏ عَلَینا رَبُّكَ‏» (زخرف/77)؛ و از این جهت به «گزاره»ها در منطق «قضیه» می‌گفتند که سخنی بوده که انسان به طور قطعی بیان می‌کرده است دارد(مفردات ألفاظ القرآن، ص676)

ماده «قضی» و مشتقاتش 63 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**«الْخِیرَة»**

در جلسه 82 بیان شد که اصل کلمه «خیر» به معنای روی آوردن (عطف) و میل داشتن، و نقطه مقابل «شر» است، و «خوبی» را از این جهت «خیر» می‌گویند که انسانها بدان راغب و متمایل‌اند[[234]](#footnote-234) و برخی معنای اصلی این ماده را مشتمل بر دو مولفه «انتخاب کردن» و «ترجیح دادن» دانسته‌اند. <http://yekaye.ir/ale-imran-003-104/>

در اینجا فقط می‌افزاییم که «خِیرَةُ» مصدر و به معنای «اختیار کردن» است و برخی گفته‌اند اسم است از «تخیر» (به معنای «انتخاب» یعنی چیزی که مورد انتخاب قرار گرفته) همان طور که «الطِّیرَة: فال بد» اسم ساخته شده از «تَطَیر: فال بد زدن» است. (المصباح المنیر، ج‏2، ص186)[[235]](#footnote-235)

#### اختلاف قرائت

یكُونَ / تَكُونَ

قراء سبعه اهل کوفه (عاصم، حمزه و کسائی) و نیز برخی از قرائات شاذه (حسن بصری و اعمش و سلمی) «یکون» در عبارت أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ را با یاء قرائت کرده‌اند که در این صورت چون «خیرة» مونث مجازی بوده است می‌تواند فعلش به صورت مذکر بیاید، خصوصا که «خیرة» معنای مصدری دارد و به معنای «تخیر» است (إعراب القرآن نحاس، ج‏3، ص216)[[236]](#footnote-236)

اما در بقیه قرائات سبع (و بلکه عشر) و نیز برخی دیگر از قرائات شاذه (شیبه، اعرج و عیسی) به صورت «تکون» قرائت کرده‌اند که فعل از مونث بودن فاعل آن تبعیت می‌کند. (البحر المحیط، ج‏8، ص481)[[237]](#footnote-237)

### شأن نزول

در بحث از آیه 4 سوره احزاب (جلسه423 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-4/> ) حکایت زید بن حارثه گذشت که پیامبر ص او را آزاد کرد اما وی ماندن با پیامبر ص را برگزید و چون پدرش او را طرد کرد پیامبر ص او را پسرخوانده خود دانست در شان نزول این آیه گفته‌اند که ایشان برای زینب بنت حجش، دختر عموی خود را برای زید بن حارثه خواستگاری کرد. زینب که ابتدا گمان کرده بود که پیامبر ص برای خودش می‌خواهد قبول کرد و وقتی فهمید که برای زید بوده، خودش و برادرش برآشفتند و گفتند ما از بزرگان قریشیم و او غلامی بیش نیست؛ و از ایشان مهلتی خواستند که بازنگری کنند و این آیه نازل شد و آنها نظر موافق خود را اعلام کردند.

البته به خاطر اخلاق تند زینب، این ازدواج موفقیت‌آمیز نبود که در آیات بعد به این مطلب خواهیم پرداخت.

مجمع البیان، ج‏8، ص563[[238]](#footnote-238)؛

تفسیر القمی، ج‏2، ص194[[239]](#footnote-239)

### حدیث

آیه « إِنَّ لَكُمْ فیهِ لَما تَخَیرُونَ: که واقعا برای شما [مُجاز] است در آن، هر آنچه اختیار کنید!» که در جلسه مورد بررسی قرار گرفت نیز قرابتی با آیه کنونی دارد؛ و لذا بسیاری از احادیث و تدبرهای آن می‌تواند به این آیه هم مرتبط شود؛ بویژه حدیث1 <http://yekaye.ir/al-qalam-68-38/>

1) از امام صادق ع روایت شده است:

خداوند قضا و قدری را برای مومن مقدر نکرده است که مومن بدان راضی شود مگر اینکه خداوند برایش خیر را در آنچه مقدر کرده قرار داد.

التمحیص (اسکافی)، ص59

عَنْ أَبِی خَلِیفَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا قَضَی اللَّهُ لِمُؤْمِنٍ قَضَاءً فَرَضِی بِهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْخِیرَةَ فِیمَا یقْضِی‏.[[240]](#footnote-240)

2) از امام رضا ع از پدرانشان از امیرالمومنین ع روایت شده است که رسول الله ص فرمودند:

خداوند جل جلاله می‌فرماید: کسی که به قضای من راضی نشود و به قَدَرِ من ایمان نیاورد، دنبال خدایی غیر از من برود!

و رسول الله ص فرمودند: در هر قضای الهی‌ای، خیر [و مصلحتی] برای مومن است.

التوحید (للصدوق)، ص371

حَدَّثَنَا الْحُسَینُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبُ رَضِی اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِی بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِی بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَینِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِی بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِی عَنْ أَبِیهِ عَلِی بْنِ الْحُسَینِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَینِ بْنِ عَلِی عَنْ أَبِیهِ عَلِی بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یقُولُ:

قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ لَمْ یرْضَ بِقَضَائِی وَ لَمْ یؤْمِنْ بِقَدَرِی فَلْیلْتَمِسْ إِلَهاً غَیرِی؛

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی كُلِّ قَضَاءِ اللَّهِ خِیرَةٌ لِلْمُؤْمِن‏.

3) عده‌ای از شیعیان برای امام هادی ع نامه‌ای نوشتند و در آن درباره جبر و تفویض سوال کردند. حضرت در پاسخ نامه‌ای نوشتند که در فرازی از آن آمده است:

... پس هرکه گمان کند که خداوند تعالی امر و نهی خود را به بندگانش تفویض کرده، عجز را بر او اثبات نموده؛ و بر او لازم شمرده که هر کار خوب و بدی را که انجام دهند قبول کند؛ و امر و نهی خدا و وعده و وعید او را باطل دانسته است؛ و چنین کسانی از مصادیق این آیه است که «آیا شما به پاره‏ای از كتاب ایمان می‏آورید، و به پاره‏ای كفر می‏ورزید؟ پس جزای هر كس از شما كه چنین كند، جز خواری در زندگی دنیا چیزی نخواهد بود، و روز رستاخیز ایشان را به سخت‏ترین عذابها باز برند، و خداوند از آنچه می‏كنید غافل نیست.» (بقره/85) و خداوند بسیار برتر و متعالی‌تر از آن چیزی است که اهل تفویض دینداریشان را بر اساس آن قرار می‌دهند؛

لیکن ما می‌گوییم همانا خداوند عز و جل مخلوقات را به قدرت خود آفرید و آنها را از استطاعت و توانایی تعبد و پرستیدن خود بهره‌مند ساخت، پس بر اساس آنچه می‌خواست بدانها امر و نهی کرد؛ و پیروی از امر خود را از آنها پذیرفت و بدان برایشان رضایت داد و از معصیت خود نهی‌شان فرمود و کسی را که معصیتش کند مذموم دانست و به خاطر آن عقوبتش فرمود؛ و برای خداست اختیار در امر و نهی، آنچه بخواهد اختیار می‌کند و بدان دستور می‌دهد؛ و آنچه را ناپسند بداند نهی می‌کند و بر‌آن عقوبت می‌نماید بر اساس استطاعت و توانایی‌ای که بندگانش را از آن بهره‌مند ساخته است تا امرش را پیروی کنند و از معصیتش اجتناب ورزند؛ چرا که او آشکارکننده عدل و انصاف و حکمت بالغه [= رسا] است؛ با انذارهایش حجت و عذر را بر همه تمام کرد؛

و به دست اوست برگزیدن، هرکه از بندگانش را که بخواهد برای تبلیغ رسالتش و احتجاج با بندگانش برمی‌گزیند؛ حضرت محمد ص را برگزید و به رسالت مبعوث فرمود، اما برخی از کافرانِ قومش با حسد و تکبرورزی گفتند: «چرا این قرآن بر مردی بزرگ از [آن] دو شهر نازل نشده است؟» (زخرف/31) و منظورشان امیة بن ابی‌الصلت و ابومسعود ثقفی بود؛ پس خداوند انتخاب آنها را باطل فرمود و رای و نظرشان را تایید نکرد آنجا که فرمود: «آیا آنانند كه رحمت پروردگارت را تقسیم می‏كنند؟ ما [وسایل‏] معاشِ آنان را در زندگی دنیا میانشان تقسیم كرده‏ایم، و برخی از آنان را از [نظر] درجات، بالاتر از بعضی [دیگر] قرار داده‏ایم تا بعضی از آنها بعضی [دیگر] را در خدمت گیرند، و رحمت پروردگار تو از آنچه آنان می‏اندوزند بهتر است.» (زخرف/32)

و بدین جهت است که از امور، بدانچه که دوست داشت امر فرمود، و از آنچه ناخوشایند داشت نهی کرد؛ پس هرکه اطاعتش کند پاداشش می‌دهد و هر که عصیانش کند عقوبتش دهد؛ و اگر اختیار امرش را به بندگانش تفویض کرده بود انتخاب قریش در مورد امیة بن ابی‌الصلت و ابومسعود ثقفی را مهر تایید می‌زد چرا که آنان وی را برتر از حضرت محمد ص می‌دانستند.

پس چون خداوند مومنان را با این سخنش ادب فرمود که «و برای هیچ مرد مومن و زن مومنی سزاوار نیست هنگامی که خدا و رسولش کاری را مقرر دارند، برای آنان اختیاری [= گزینش دیگری] در کارشان باشد» (احزاب/36) انتخاب بر اساس دلخواه‌هایشان را مجاز نشمرد و نپذیرفت از آنان جز پیروی از دستورش و اجتناب از نهی‌اش به دست کسی که او را برگزیده است؛ پس کسانی که اطاعتش کنند رشد یابند؛ و آنان که معصیتش کنند گمراه و سرگردان شوند، و حجت را بر آنان تمام کرد با بهره‌مند ساختن آنان از استطاعت و تواناییِ در پیروی کردن از امرش و در اجتناب از نهی‌اش؛ و لذا از ثوابش محرومشان کرد و عقوبتش را بر آنان نازل فرمود؛ و این همان سخنِ بین دو سخن [= حد میانه] است، نه جبر است و نه تفویض ...

تحف العقول، ص465-467

رسالته [أبی الحسن علی بن محمد ع] فی الرد علی أهل الجبر و التفویض‏

... فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی فَوَّضَ أَمْرَهُ وَ نَهْیهُ إِلَی عِبَادِهِ فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَیهِ الْعَجْزَ وَ أَوْجَبَ عَلَیهِ قَبُولَ كُلِّ مَا عَمِلُوا مِنْ خَیرٍ وَ شَرٍّ وَ أَبْطَلَ أَمْرَ اللَّهِ وَ نَهْیهُ وَ وَعْدَهُ وَ وَعِیدَهُ ...[[241]](#footnote-241) وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآیةِ «أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ یفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْی فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یوْمَ الْقِیامَةِ یرَدُّونَ‏ إِلی‏ أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ‏» تَعَالَی اللَّهُ عَمَّا یدِینُ بِهِ أَهْلُ التَّفْوِیضِ عُلُوّاً كَبِیراً. لَكِنْ نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ مَلَّكَهُمْ اسْتِطَاعَةَ تَعَبُّدِهِمْ بِهَا فَأَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ بِمَا أَرَادَ فَقَبِلَ مِنْهُمُ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ وَ رَضِی بِذَلِكَ لَهُمْ وَ نَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِیتِهِ وَ ذَمَّ مَنْ عَصَاهُ وَ عَاقَبَهُ عَلَیهَا وَ لِلَّهِ الْخِیرَةُ فِی الْأَمْرِ وَ النَّهْی یخْتَارُ مَا یرِیدُ وَ یأْمُرُ بِهِ وَ ینْهَی عَمَّا یكْرَهُ وَ یعَاقِبُ عَلَیهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِی مَلَّكَهَا عِبَادَهُ لِاتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعَاصِیهِ لِأَنَّهُ ظَاهِرُ الْعَدْلِ وَ النَّصَفَةِ وَ الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ بَالَغَ الْحُجَّةَ بِالْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ وَ إِلَیهِ الصَّفْوَةُ یصْطَفِی مِنْ عِبَادِهِ مَنْ یشَاءُ لِتَبْلِیغِ رِسَالَتِهِ وَ احْتِجَاجِهِ عَلَی عِبَادِهِ اصْطَفَی مُحَمَّداً ص وَ بَعَثَهُ بِرِسَالاتِهِ إِلَی خَلْقِهِ فَقَالَ مَنْ قَالَ مِنْ كُفَّارِ قَوْمِهِ حَسَداً وَ اسْتِكْبَاراً «لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی‏ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیتَینِ عَظِیمٍ‏» یعْنِی بِذَلِكَ أُمَیةَ بْنَ أَبِی الصَّلْتِ وَ أَبَا مَسْعُودٍ الثَّقَفِی‏ فَأَبْطَلَ اللَّهُ اخْتِیارَهُمْ وَ لَمْ یجِزْ لَهُمْ آرَاءَهُمْ حَیثُ یقُولُ «أَ هُمْ یقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَینَهُمْ مَعِیشَتَهُمْ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ‏ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِیتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِیا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَیرٌ مِمَّا یجْمَعُونَ»‏ وَ لِذَلِكَ اخْتَارَ مِنَ الْأُمُورِ مَا أَحَبَّ وَ نَهَی عَمَّا كَرِهَ فَمَنْ أَطَاعَهُ أَثَابَهُ وَ مَنْ عَصَاهُ عَاقَبَهُ وَ لَوْ فَوَّضَ اخْتِیارَ أَمْرِهِ إِلَی عِبَادِهِ لَأَجَازَ لِقُرَیشٍ اخْتِیارَ أُمَیةَ بْنِ أَبِی الصَّلْتِ وَ أَبِی مَسْعُودٍ الثَّقَفِی إِذْ كَانَا عِنْدَهُمْ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَلَمَّا أَدَّبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ بِقَوْلِهِ «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» فَلَمْ یجِزْ لَهُمُ الِاخْتِیارَ بِأَهْوَائِهِمْ وَ لَمْ یقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا اتِّبَاعَ أَمْرِهِ وَ اجْتِنَابَ نَهْیهِ عَلَی یدَی مَنِ اصْطَفَاهُ فَمَنْ أَطَاعَهُ رَشَدَ وَ مَنْ عَصَاهُ ضَلَّ وَ غَوَی وَ لَزِمَتْهُ الْحُجَّةُ بِمَا مَلَّكَهُ مِنَ الِاسْتِطَاعَةِ لِاتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ اجْتِنَابِ نَهْیهِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَمَهُ ثَوَابَهُ وَ أَنْزَلَ بِهِ عِقَابَهُ وَ هَذَا الْقَوْلُ بَینَ الْقَوْلَینِ لَیسَ بِجَبْرٍ وَ لَا تَفْوِیض‏ ... .

4) انس بن مالک می‌گوید از رسول الله درباره آیه «و پروردگارت آنچه بخواهد می‌آفریند [و اختیار می‌کند]» (قصص/68) سوال کردم. فرمود: خداوند آدم را از گِل، آن گونه که می‌خواست آفرید.

سپس فرمود: «و اختیار می‌کند» (قصص/68)، همانا خداوند متعال در میان جمیع خلایق مرا و اهل بیتم را اختیار کرد و ما را برگزید پس مرا رسول قرار داد و علی بن ابی‌طالب را وصی قرار داد؛

سپس فرمود «و برای آنان اختیاری [= گزینش دیگری] نیست» (قصص/68) یعنی من برای بندگانم این را قرار ندادم که انتخاب کنند، ولیکن منم که انتخاب می‌کنم. پس من واهل بیتم برگزیدگان خداوند و انتخاب‌شدگان او از میان خلائق هستیم.

مناقب آل أبی طالب ع، ج‏1، ص256؛ الطرائف فی معرفة مذاهب الطوائف، ج‏1، ص97؛ الصراط المستقیم إلی مستحقی التقدیم، ج‏1، ص72[[242]](#footnote-242)

عَلِی بْنُ الجعط [الْجَعْدِ] عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ أَنَسٍ [سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنْ مَعْنَی قَوْلِهِ وَ رَبُّكَ یخْلُقُ ما یشاءُ فَـ] قَالَ النَّبِی ص

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِینٍ كَیفَ یشَاءُ. ثُمَّ قَالَ «وَ یخْتارُ» إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی اخْتَارَنِی وَ أَهْلَ بَیتِی عَنْ جَمِیعِ الْخَلْقِ فَانْتَجَبْنَا فَجَعَلَنِی الرَّسُولَ وَ جَعَلَ عَلِی بْنَ أَبِی طَالِبٍ الْوَصِی. ثُمَّ قَالَ ما كانَ لَهُمُ الْخِیرَةُ یعْنِی مَا جَعَلْتُ لِلْعِبَادِ أَنْ یخْتَارُوا وَ لَكِنِّی أَخْتَارُ مَنْ أَشَاءُ فَأَنَا وَ أَهْلُ بَیتِی صَفْوَةُ اللَّهِ وَ خِیرَتُهُ مِنْ خَلْقِه‏ ...[[243]](#footnote-243)

### تدبر

1) «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ»

اگر کسی مومن باشد، در مقابل دستور خدا و رسول، گزینه دیگری برای خود نمی‌بیند.

#### تاملی در فلسفه سیاسی اسلام و مردم‌سالاری دینی

آیا سخن فوق با دموکراسی و مردم‌سالاری ناسازگار نیست؟

پاسخ این است که اگر دموکراسی را به این معنا بگیریم که همه چیز باید تابع خواست و دلخواه اکثریت باشد، قطعا این آیه با دموکراسی ناسازگار است. اما مردم‌سالاری دینی، که سخن قابل قبولی است، غیر از دموکراسی است. مردم‌سالاری دینی، مردم‌سالاری، و هر رای و نظر دیگری را در چارچوب دینداری می‌پذیرد. در واقع، دین یک حریم‌هایی را تعیین کرده که کسی حق عبور از آنها را ندارد، اما بسیاری از امور را مباح اعلام کرده و به سلایق مردم واگذار نموده است؛ و مردم‌سالاری دینی، مردم‌سالاری کسانی است که دین اسلام را قبول دارند و در جایی که اسلام حکم قطعی‌ای داده است، دنبال گزینه دیگری نمی‌روند.

#### تاملی در دموکراسی‌های موجود

اما یک نکته بسیار مهم این است که آیا هیچ دموکراسی‌ای می‌تواند بدون یک پشتوانه ایدئولوژیک وجود داشته باشد؟ (توجه شود «لزوم پیروی از اکثریت» لزوما یک حکم عقلی نیست که آن را غیرایدئولوژیک بدانیم؛ چرا که می‌داند اکثریت در بسیاری از موارد ممکن است به خطا روند، و صرف «بیشتر بودن افراد» دلیلی بر حقانیت و حتی تشخیص صحیح‌تر و بهتر نمی‌شود، بویژه اگر امروزه به نقش رسانه‌های جمعی در شکل دادن به افکار عمومی، و پدیده‌هایی مانند مدگرایی و ستاره شدن و ... توجه کنیم.)

در حقیقت پاسخ این سوال منفی است؛ و لذا نظام‌های غربی هم غالبا نه دموکراسی محض، بلکه «لیبرال دموکرسی» هستند و «لیبرالیسم» هم خودش یک ایدئولوژی است که معیار معینی برای آزادی دارد و هرگونه آزادی‌ای را برنمی‌تابد؛ نمونه بارز آن، مخالفت لیبرالیسم با برخی از آزادی‌های دینی افراد (مانند مخالفت با حجاب و ممنوع کردن افراد محجبه از بسیاری از فعالیت‌های اجتماعی) است؛ چرا که این آزادی‌ها را – دست کم در درازمدت - خلاف رویه‌های مطلوب ایدئولوژیک خود می‌شمرد؛ و تفصیل این بحث مجال دیگری می‌طلبد.

2) «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ یعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبیناً»

#### نقدی بر «سکولاریسم» (= «جدایی دین از ساحت‌های زندگی اجتماعی»)

«قضی» به معنی حکمی است که باید از آن اطاعت کرد؛ و مهمترین نمونه چنین چیزی، قانون‌گذاری است. و در زندگی اجتماعی نیز هرجا پای «اطاعت»ی به میان می‌آید بلافاصله پای «قانون» به میان می‌آید و تخطی از قانون.

در واقع، این آیه به صراحت، از ضرورت تبعیت از هرگونه قانون دینی سخن می‌گوید و هرکسی را که از قانون خدا و رسول تخطی کند بوضوح در بیراهه معرفی می‌نماید؛

پس سکولاریسم (به معنای کنار گذاشتن دین از عرصه قوانین اجتماعی و منحصر کردن آن به عرصه‌های زندگی فردی) خلاف صریح قرآن کریم است.

3) «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ»

چرا صرفا نفرمود «در مقابل دستور خدا و رسول، برای آنان اختیاری [= گزینش دیگری] نیست» بلکه تعبیر «مِنْ أَمْرِهِمْ» را هم افزود (برای آنان اختیاری [= گزینش دیگری] در کارشان نیست)

الف. منشأ این توهم که «برخی از امور کاملا در اختیار خود افراد است و ربطی به خدا و رسول ندارد»، این است که آن امور را «امر مربوط به خودشان»‌ می‌دانند؛ در واقع، قرآن کریم با آوردن این قید می‌خواهد تاکید کند که این حیطه دستورات خدا فقط ناظر به امور عمومی جامعه نمی‌شود، بلکه هر امری را که آنها آن را به خودشان مربوط بدانند نیز شامل می‌شود؛ و صرف اینکه این امر به خودشان مربوط است، دلیل نمی‌شود که دستور خدا و رسول را در آن عرصه لازم‌الاجرا ندانند (الميزان، ج‏16، ص321-322)

#### نکته تخصصی دین‌شناسی

این آیه خط بطلانی می‌کشد بر نظریه‌هایی که امور زندگی را به امور دینی وغیردینی تقسیم می‌کنند؛ و معیار این تقسیم را هم برون‌دینی اعلام می‌نمایند و اصرار می‌ورزند که دین نباید در ساحت امور غیردینی وارد شود؛

اگر به شأن نزول این آیه توجه کنیم که درباره ازدواج دو نفر است، اهیمت مساله بیشتر می‌شود، چرا که به نظر بسیاری از افراد، تصمیم به ازدواج با یک نفر خاص، از اموری کاملا شخصی و بی‌ارتباط به خدا و رسول است! و قرآن همین را هم مصداق چنین تخطی‌ای می‌داند! (تفصیل بحث در: ایستاده در باد، ص323-328)

#### تاملی در جامعه خویش

آیا چنین نظریه‌هایی در جامعه ما و از سوی کسانی که خود را «روشنفکر دینی» می دانند رایج نیست؟

با توجه به اینکه قرآن صریحا «مومن» بودن کسانی که چنین برداشتی را مطرح می‌کنند انکار می‌کند، و از سوی دیگر، اینان را - چون خود را مسلمان می‌دانند نمی‌توان «کافر» دانست، آیا در منطق قرآن اینان همان «منافقان» نیستند؟

آیا اینکه در ابتدای این سوره ما پیامبر را از پیروی از منافقان برحذر داشت، منظورش پیروی از این طرز تفکر نیست؟

#### درد دلی با مخاطبان

دور شدن جامعه ما از تعالیم قرآن و غلبه ذهنیت لیبرالیستی بر اذهان بقدری زیاد است که امروز بسیار تردید داشتم که شأن نزول این آیه را در کانال بگذارم؛ تازه در نظر داشته باشید که مخاطب مستقیم این کانال افرادی‌اند که دغدغه دینی‌شان بالاست! یعنی من از گفتن حقایق دینی برای دغدغه‌داران دین هم می‌ترسم، چه رسد به کسانی که دغدغه دین هم ندارند!

4) «وَ مَنْ یعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبیناً»

کسی که در جامعه دینی باشد و خود را مسلمان بداند، اما خدا و رسولش را عصیان کند، به «گمراهی آشکاری» در افتاده است. قید «آشکار» برای گمراهی یعنی چه؟

الف. این آیه در مورد کسی است که در جامعه دینی است و خود را مسلمان می‌داند. اینکه کسی خدا و رسولش را قبول داشته باشد، در عین حال دستور خدا و رسولش را اطاعت نکند حکایت از یک تناقض درونی شدیدی می‌کند و نابسامان بودن مدل فکری وی کاملا آشکار است. واقعا چگونه ممکن است کسی خدا – که عالم و خیرخواه مطلق است – را قبول داشته باشد و رسول را هم فرستاده او بداند، و در عین حال، نظر خود را (که کاملا احتمال خطا دارد)‌ بر نظر خدا (که هیچ احتمال خطایی ندارد و در خیرخواهی‌اش تردیدی نیست و اگر دستور به کاری می‌دهد خودش منفعتی نمی‌برد) ترجیح دهد؟

آیا چنین موضعی «بوضوح» گمراهی نیست؟

ب. ...

5) «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ»

چرا کسی که مومن است در مقابل دستور خدا و رسول هیچ انتخابی برای خود در نظر نمی‌گیرد؟

الف. خود کلمه «خیرة» پاسخ را در خود دارد. «خیرة» و «اختیار» یعنی «وضعیت بهتر را برگزیدن». در واقع هرکس وقتی می‌خواهد چیزی را انتخاب کند، آن را بهتر از گزینه‌های رقیب می‌داند.

کسی که خدا و رسولش را باور دارد، می‌داند که خدا حتما بهترین گزینه را برای او انتخاب کرده، و قطعا تشخیص خدا از تشخیص من بهتر و جامع تر است؛ لذا در برابر گزینه پیشنهادی خدا، هیچ گزینه‌ای، ارزش درنگ کردن هم ندارد، چه رسد به انتخاب.

برهان این مطلب در جای دیگر چنین بیان شده است: «عَسی‏ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسی‏ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُون‏: چه بسا چیزی را ناخوشایند می دارید در حالی که برایتان خوب است؛ و چه بسا چیزی را دوست دارید در حالی که برایتان بد است؛ و خدا می داند و شما نمی دانید» (بقره/216)

ب. ...

6) «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ»

سنّ و سواد و نژاد و قدرت و ثروت و شهرت و قبيله و طرفدار و سازمان‏های بين المللی، هيچكدامم سبب ايجاد حقّ در برابر قانون الهی نمی‏شود. (تفسير نور، ج‏9، ص368)

7) «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ»

نشانه‏ی ايمان، تعبّد در برابر خدا و رسول است؛ و در تسليم و تعبّد، زن و مرد تفاوتی ندارند؛ و هر كس در برابر قانون خدا و سنّت پيامبر، قانونی بياورد، در ايمان خود شك كند.

8) «إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ»

اجتهاد در برابر نصّ، ممنوع است. آن جا كه حكم الهی روشن است، هيچ كس حقّ اظهار نظر ندارد.

9) «أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ یعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبیناً»

هر انتخاب و نظريّه‏ای كه مخالف قانون و قضاوت خدا و رسول باشد، معصيت و انحراف آشكار است. (تفسير نور، ج‏9، ص368)

## 527) سوره احزاب (33) آیه 37 وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیهِ أَمْسِكْ عَلَیكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفی‏ فی‏ نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضی‏ زَیدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَی لا یكُونَ عَلَی الْمُؤْمِنینَ حَرَجٌ فی‏ أَزْواجِ أَدْعِیائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً 11/6/1396

### ترجمه

و هنگامی که به کسی که خدا به او نعمت بخشیده بود و [تو نیز] به او نعمتی داده بودی می‌گفتی همسرت را پیش خود نگهدار و تقوای الهی پیشه کن؛ و در خودت نهان می‌کردی آنچه را که خداوند آشکارکننده آن بود، و از مردم می‌ترسیدی، و خداوند سزاوارتر بود که از او بترسی. پس هنگامی که زید از او کام برگرفت او را به ازدواج تو درآوردیم تا برای مومنین حَرَجی نباشد در ازدواج با همسران فرزندخوانده‌هایشان، هنگامی که از آنان کام برگرفته باشند؛ و امر خداوند همواره انجام شدنی است.

### نکات ترجمه

«وَطَراً»

«وطر» به معنای نیازی است که برای شخص مهم باشد و بدان اهتمام داشته باشد. از ماده «وطر» تنها همین کلمه «وَطَر» در زبان عربی وجود دارد و حتی از آن، به صورت فعل هم استفاده نشده است؛ و غالبا به صورت همین عبارت «قَضی‏ وَطَراً» به کار می‌رود. (کتاب العین، ج7، ص476؛ لسان العرب، ج‏5، ص285)

با توجه به اینکه تعبیر «قضی» - چنانکه در جلسه قبل توضیح داده شد – به معنای به پایان رساندن و فیصله دادن است، ظاهرا تعبیر «قَضی‏ مِنْها وَطَراً» اشاره است به اینکه مرد مورد نظر قبلا با آن زن ازدواج کرده و از او کام گرفته است، اما از هم جدا شده و روابط و علائق بین آنها کاملا به پایان رسیده، به طوری که دیگر به هم نیازی، و با هم کاری ندارند. (التحقيق فی كلمات القرآن الكريم، ج‏13، ص153) و ظاهرِ توضیح برخی این است که این عبارت، نه در مورد هر نیازی، بلکه در خصوص برآوردن نیاز جنسی به کار می‌رود (قضی شهوة، مجمع‌البیان، ج8، ص562) چنانکه از ابن‌عباس این عبارت به «جماع»، و از قتاده به «طلاق» تفسیر شده است. (البحر المحيط، ج‏8، ص483)

این کلمه در قرآن کریم تنها همین دوبار در همین آیه به کار رفته است.

#### اختلاف قرائت[[244]](#footnote-244)

### شان نزول

روایت شده است مدتی بعد از آنکه پیامبر ص زینب بنت جحش را به عقد پسرخوانده خود زید بن حارثه درآورد، زید خدمت ایشان رسید و گفت: من می‌خواهم از همسرم جدا شوم.

پیامبر ص فرمود: چرا؟

گفت: به خاطر اصل و نسبش دائما فخرفروشی می‌کند و با زبانش مرا می‌آزارد. حضرت ابتدا او را به تقوای الهی و ادامه زندگی دعوت کردند؛ اما او نهایتا وی را طلاق داد. وقتی عدّه‌اش به پایان رسید این آیات نازل شد و خداوند وی را مامور به ازدواج با زینب کرد.

البحر المحيط، ج‏8، ص482[[245]](#footnote-245)؛ تفسير القمي، ج‏2، ص194[[246]](#footnote-246)

و از انس بن مالک نقل شده که وقتی عدّه زینب تمام شد رسول الله به زید گفت: نزد زینب برو و او را برای من خواستگاری کن. زید آمد و گفت: بر تو بشارت باد که رسول الله مرا سراغت فرستاده و از تو خواستگاری کرده است و در مورد تو آیه نازل شده است.

و در روایتی دیگر، زید می‌گوید: وقتی سراغش رفتم چادرش را کامل بر سر کشیده بود. هنگامی که دیدمش در دیدگانم بزرگ آمد تا حدی که نتوانستم رو در رو به او نگاه کنم چرا که می‌دیدم رسول الله ص از او خواستگاری کرده است. پس رویم را به سوی دیگری انداختم و گفتم: زینب! بر تو بشارت باد که رسول الله از تو خواستگاری کرده است. خوشحال شد و گفت: من اقدامی انجام نمی‌دهم تا خداوند دستوری بفرستد؛ و رفت و در مسجد ماند تا «تو را به ازدواج او درآوریم» (احزاب/37) نازل شد و رسول الله با او ازدواج کرد و ولیمه‌ای داد که برای هیچیک از همسرانش نداده بود، گوسفندی ذبح کردند و با نان و گوشت از مردم پذیرایی کردند.

و از شعبی نقل شده که زینب به پیامبر می‌گفت: من به سه دلیل برایت ناز می‌کنم که زنان دیگرت نمی‌توانند به این بهانه‌ها برایت ناز کنند: جدّ من و تو یکی است، خدا در آسمان عقد مرا جاری ساخت؛ و پیکِ [خبر این ازدواج] جبرئیل بود. [[247]](#footnote-247)

مجمع البيان، ج‏8، ص565[[248]](#footnote-248)

### حدیث

1) از امام سجاد ع روایت شده است که خداوند به پیامبر ص وحی کرده بود که زید بزودی زینب را طلاق می‌دهد و به دستور خدا او موظف به ازدواج با زینب خواهد بود. هنگامی که زید از بداخلاقی زینب، و اینکه به سخن او گوش نمی‌دهد، به پیامبر ص شکایت برد و به ایشان خبر داد که می‌خواهد طلاقش دهد، پیامبر ص ابتدا از باب ادب و توصیه اخلاقی به او فرمود «همسرت را نزد خود نگهدار و تقوی پیشه کن» و البته می‌دانست که او طلاقش خواهد داد؛ و این آن چیزی است که در ضمیر خود مخفی می‌کرد و نمی‌خواست که خودش دستور به طلاق او داده باشد با اینکه می‌دانست که او طلاقش خواهد داد، و رسول الله می‌ترسید که مردم درباره اینکه او بعد از زینب با زید – که [پیامبر ص] سرپرست او بود- ازدواج کند بگویند که او دستور به طلاق دادن زینب داده است؛ و خداوند او را عتاب کرد به خاطر همین مقدار که برایش این را مباح کرده بود، و با این حال او به زید گفت «همسرت را نگهدار»‌با اینکه می‌دانست او را طلاق خواهد داد؛ و به او اعلام کرد که خشیت از خداوند در هر حال سزاوارتر است.

نکته: ابوحیان (که از مفسران برجسته اهل سنت است) بعد از ذکر این حدیث می‌گوید: و این مطلب که از علی بن حسین [علیهما السلام] روایت شده، مطلبی است که محققانِ از مفسران همانند زهری و بکر بن علاء و قشیری و قاضی ابوبکر بن عربی و ... آن را قبول دارند و متاسفانه برخی از مفسران در اینجا داستان‌سرایی‌هایی کرده‌اند که نه تناسبی با مقام نبوت دارد و نه ارزش ذکر کردن.

البحر المحيط، ج‏8، ص482

قال علي بن الحسين: كان قد أوحی اللّه إليه أن زيدا سيطلقها، و أنه يتزوجها بتزويج اللّه إياها. فلما شكا زيد خلقها، و أنها لا تطيعه، و أعلمه بأنه يريد طلاقها، قال له: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ»، علی طريق الأدب و الوصية، و هو يعلم أنه سيطلقها. و هذا هو الذي أخفي في نفسه، و لم يرد أنه يأمره بالطلاق و لما علم من أنه سيطلقها، و خشي رسول اللّه أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد، و هو مولاه، و قد أمره بطلاقها، فعاتبه اللّه علی هذا القدر في شي‏ء قد أباحه اللّه بأن قال: أَمْسِكْ، مع علمه أن يطلق، فأعلمه أن اللّه أحق بالخشية، أي في كل حال. انتهی

و هذا المروي عن علي بن الحسين، هو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين، كالزهري، و بكر بن العلاء، و القشيري، و القاضي أبي بكر بن العربي و غيرهم و لبعض المفسرين كلام في الآية يقتضي النقص من منصب النبوة، ضربنا عنه صفحا.

2) هنگامی که مامون صاحب‌نظران اهل اسلام و سایر ادیان مانند یهود و نصاری و زرتشتیان و صابئین و سایر سخنوران را جمع کرد و حضرت پاسخ کوبنده‌ای به تمام آنها داد، علی بن مجمد بن جهم بلند شد و گفت: یا ابن رسول الله! آیا شما اعتقاد به عصمت پیامبران داری؟

فرمود: بله.

[سپس شروع کرد به برشمردن مواردی که از نظر وی در قرآن کریم خلاف عصمت پیامبران است و در آخر گفت]

... ویا سخن خداوند در مورد پیامبرش حضرت محمد ص که «و در خودت نهان می‌کردی آنچه را که خداوند آشکارکننده آن بود، و از مردم می‌ترسیدی، و خداوند سزاوارتر بود که از او بترسی» (احزاب/37)

امام رضا ع فرمود: علی! تقوای الهی پیشه کن و به پیامبر زشتکاری نسبت مده و کتاب خدا را بر اساس رأی و نظر شخصی خود تاویل مکن. [سپس به تک‌تک موارد پاسخ دادند تا رسیدند به اینکه]

و اما حضرت محمد ص و سخن خداوند عز و جل درباره او که «و در خودت نهان می‌کردی آنچه را که خداوند آشکارکننده آن بود، و از مردم می‌ترسیدی، و خداوند سزاوارتر بود که از او بترسی». همانا خداوند عز و جل پیامبرش را آگاه کرده بود از اسم همسرانش در دنیا، و نیز آن همسرانش که در آخرت همسر اویند و اینکه آنان [همچون] مادر مومنان [ام‌المومنین] می‌باشند [که ازدواج با آنها پس از پیامبر همانند ازدواج با مادر، حرام است]. به هر حال، یکی از همسران ایشان که اسمش را به او گفته بود زینب بنت جحش بود که آن موقع همسر زید بن حارثه بود و حضرت ص اسم او را در دل مخفی می‌داشت و آشکار نمی‌کرد تا اینکه منافقان نگویند که «او در مورد زنی که شوهر دارد می‌گوید که یکی از همسران من و از از مادران مومنین [ام‌المومنین] می‌باشد!» و از سخن [طعنه‌آمیز] منافقان می‌ترسید. پس خداوند عز و جل فرمود «و از مردم می‌ترسی؟ و خداوند سزاوارتر است که از او بترسی» یعنی در ضمیر خود.

و همانا خداوند عز و جل، عهده‌دار تزویج کسی نشد مگر تزویج حواء برای آدم، و تزویج زینب بنت جحش برای پیامبر ص با این عبارت که «پس هنگامی که زید از او کام برگرفت او را به ازدواج تو درآوردیم» و تزویج حضرت فاطمه س برای حضرت علی ع.

پس علی بن جهم به گریه افتاد و گفت یَا ابن رسول الله! من به درگاه خداوند عز و جل توبه می‌کنم از اینکه از این پس درباره پیامبران جز آن گونه که شما توضیح دادید سخن بگویم.

عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏1، ص195

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ‏ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِي‏ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع أَهْلَ الْمَقَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ الدِّيَانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِينَ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالاتِ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتَهُ كَأَنَّهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجَراً فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَقُولُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ...[[249]](#footnote-249) وَ قَوْلِهِ فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص «وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ» فَقَالَ مَوْلَانَا الرِّضَا ع وَيْحَكَ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَنْسُبْ إِلَی أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْفَوَاحِشَ وَ لَا تَتَأَوَّلْ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِرَأْيِك‏...

وَ أَمَّا مُحَمَّدٌ ص‏ وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ» فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَ نَبِيَّهُ ص أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ وَ أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِحْدَاهُنَّ مَنْ سُمِّيَ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَی اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِحْدَی أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ» يَعْنِي فِي نَفْسِكَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا تَوَلَّی تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ ع وَ زَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِقَوْلِهِ فَلَمَّا قَضی‏ زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها الْآيَةَ وَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ ع‏.

فَبَكَی عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ.[[250]](#footnote-250)

3) ابوحفص رنگرز می‌گوید: از امام صادق ع شنیدم که در مورد این آیه که «سپس در آن روز از نعمت سوال خواهید شد»‌ (تکاثر/8) فرمود: ما جزء آن نعمت‌ی هستیم که خداوند ذکر کرد؛ سپس این آیه را قرائت فرمود: «و هنگامی که به کسی که خدا به او نعمت بخشیده بود و [تو نیز] به او نعمتی داده بودی می‌گفتی»

تفسير فرات الكوفي، ص605؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏2، ص476[[251]](#footnote-251)

قَالَ [حَدَّثَنَا] أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ [قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُزَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ‏] عَنْ أَبِي حَفْصٍ الصَّائِغِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قَالَ:

نَحْنُ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ [قَرَأَ] جَعْفَرٌ «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ.

### تدبر

1) «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیهِ أَمْسِكْ عَلَیكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفی‏ فی‏ نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضی‏ زَیدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَی لا یكُونَ عَلَی الْمُؤْمِنینَ حَرَجٌ فی‏ أَزْواجِ أَدْعِیائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً»

در آیه قبل خداوند تاکید فرمود که اگر مطلبی دستور خدا و رسولش باشد هیچ مومنی حق ندارد درصدد انجام گزینه دیگری برآید. دیدیم که پیامبر ص از دخترعمه خود، زینب بنت جحش برای زید بن حارثه خواستگاری کرد و او ابتدا به خاطر برتری‌طلبی‌های قبیله‌ای جاهلیت از این کار استنکاف ورزید اما همین که آیه نازل شد که هر مرد و زن مومنی باید به حکم خدا و رسولش تن دهد، پذیرفت و با زید ازدواج کرد. اما در این زندگی مشترک، چون خود را به لحاظ اصل و نسب برتر می‌دید به زیر فخرفروشی می‌کرد (ر.ک: شان نزول) و در مجموع با او بداخلاقی می‌کرد (حدیث1) تا حدی که زید دیگر حاضر به ادامه زندگی نشد و او را طلاق داد.

در این آیه مواجهه‌ای که پیامبر ص انجام داد و وظیفه‌ای که خدا بر دوش او گذاشت تبیین می‌شود:

خداوند پیامبر ص را از قبل مطلع فرموده بود که نام یکی از زنان او «زینب بنت جحش» است. (حدیث1 و 2) پیامبر ص با اینکه این را می‌دانست اما به وظیفه اخلاقی خود برای جلوگیری از فروپاشی یک زندگی مشترک اقدام کرد و از زید خواست که به زندگی مشترکشان ادامه دهد. چنانکه از لحن آیه - و نیز از تحسین‌هایی که پیامبر اکرم ص و اهل‌بیت ایشان همچنان نسبت به زید داشته‌اند، – برمی‌آید این دستور علی‌القاعده یک دستور ارشادی بوده، نه یک حکم الزامی که تخطی از آن گناه بوده باشد، و نهایتا زید – که از قدیم مورد لطف خدا و رسول قرار گرفته بود - وی را طلاق داد؛ و خداوند به پیامبر ص دستور داد که خودش با زینب ازدواج کند؛ تا یکی از سنت‌های جاهلی – که ازدواج با همسر فرزندخوانده را روا نمی‌دانستند – با قاطعیت برداشته شود و خواسته خدا مستقر گردد.

2) «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیهِ أَمْسِكْ عَلَیكَ زَوْجَكَ...»

خداوند وقتی می‌خواهد توصیه پیامبر ص به زید برای حفظ ازدواج و پرهیز از طلاق را مطرح کند با تعبیر «به کسی که خدا به او نعمت بخشیده بود و [تو نیز] به او نعمتی داده بودی» مطلب را شروع می‌کند.

درباره نعمت خدا بر زید - غیر از نعمت‌هایی که خدا به همگان داده - به توفیق اسلام آوردن، و اینکه خدا محبت او را در دل پیامبر انداخت تا وی زیر سایه او زندگی کند، اشاره کرده‌اند. (مجمع البيان، ج‏8، ص564) البحر المحيط، ج‏8، ص481)

درباره نعمت پیامبر بر زید، آزاد کردن او، و قبول فرزندخواندگی او را برشمرده‌اند (مجمع البيان، ج‏8، ص564) و سزاوار است: به اینکه سالها او را تحت حمایت خویش داشت، و برای ازدواج او با یکی از زنان سرشناس قریش، از آبروی خود هزینه کرد هم اشاره شود.

اما چرا به جای اسم بردن از زید از این تعبیر «کسی که خدا به او نعمت داده و تو هم به او نعمت دادی) استفاده کرد؟

الف. ولی نعمت بودن، ايجاد حقّ امر و نهی می‏كند. (تفسير نور، ج‏7، ص372)

ب. نوعی دلداری برای زید است: می‌توان تصور کرد که چه اتفاق سنگینی برای زید رخ داده. او که پسرخوانده پیامبر بوده، اکنون همسری را - که پیامبر برای این ازدواج از آبروی خود مایه گذاشته بود - طلاق داده و پیامبر ص هم با همسر سابق او ازدواج می‌کند. یاد کردن از او به عنوان کسی که خدا و رسول بر او انعام فراوانی داشته‌اند تا حدودی باعث آرامش و اطمینان او می‌شود. (ایستاده در باد، ص334)

ج. با ذکر سابقه نعمت، حس شکرگزاری شخص را برمی‌انگیزاند که انگیزه‌اش برای اطاعت بیشتر شود.

د. تا دفع کند شایعاتی که بعدها برای پیامبر ص ساختند که نعوذبالله چشم به زن فرزندخوانده‌اش داشته است. (توضیح در تدبر آخر خواهد آمد، ان شاءالله)

ه. ...

3) «أَمْسِكْ عَلَیكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ»

با اینکه زینب بنای بر بداخلاقی و ناسازگاری گذاشته بود، اما پیامبر ص زید را به تداوم زندگی مشترک و تقوا دعوت کرد؛ پس:

الف. هرگاه همسری نزد شما شكايت كرد فوراً پيشنهاد جدايی ندهيد؛ بلکه به تقوا توصیه کنید. (تفسير نور، ج‏7، ص372)

ب. این گونه نیست که اسلام طرفدار مردان باشد، همواره از مردان جانبداری کند، بلکه اسلام طرفدار تحكيم بنياد خانواده است؛ و اگر در موارد دیگری به زنان توصیه بر رعایت حال همسرانشان را کرده، به مردان هم توصیه می‌کند که اگر زنتان بداخلاق بود، شما او را تحمل کنید

ج. تقوا می‌تواند به تحكيم پيوند خانوادگی کمک کند (تفسير نور، ج‏7، ص372) حتی در جایی که یکی از طرفین بنا را بر ناسازگاری گذاشته است.

د. ...

4) تُخْفی‏ فی‏ نَفْسِكَ ... وَ تَخْشَی النَّاسَ ... زَوَّجْناكَها لِكَی لا یكُونَ عَلَی الْمُؤْمِنینَ حَرَجٌ

خدا گاه پیامبرش را به سختی می‌اندازد و او را در معرض حرف‌های ناصواب مردم قرار می‌دهد، تا مومنان به سختی و حرج نیفتند!

5) «وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ»

پیامبر قرار است برخلاف یک سنت جاهلی عمل کند؛ و خداوند از پیامبرش می‌خواهد که از مردم نترسد و تنها از خدا بترسد. پس:

الف. «رهبران دينی جامعه بايد در شكستن سنّت‏های باطل پيشقدم باشند؛ و هموار كردن راه حقّ برای ديگران يك ارزش است.» (تفسير نور، ج‏7، ص372)

ب. لازمه‏ی قاطعيّت و صلابت آن است كه با افكار فاسد و منحرف، گرچه افكار عمومی باشد مبارزه كنيم. (تفسير نور، ج‏7، ص372)

ج. در اجرای فرمان خدا و شكستن عادت‏های غلط اجتماعی، از هياهوی مردم نترسيم و منتظر تأييد مجامع بين المللی نباشيد. (تفسير نور، ج‏7، ص372)

د. ...

6) «وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ»

آیا این تعبیر که «از مردم می‌ترسی در حالی که خدا سزاوار بود که از او بترسی» واقعا مواخذه پیامبر است؟

الف. با توجه به آیه «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ وَ يَخْشَوْنَهُ وَ لا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ: کسانی که رسالت‌های خدا را ابلاغ می‌کنند و از او می‌ترسند و از احدی جز خدا نمی‌ترسند» (احزاب/39) که تنها با فاصله یک آیه در ادامه همین آیات خواهد آمد، معلوم می‌شود که این خشیت پیامبر ص از مردم، ترس بر خود نبوده است، بلکه مصداق خشیت فی الله بوده است؛ مثلا از این باب که نگران بوده که اگر آنچه خدا به او فرموده بود بیان کند منافقان طعنه و کنایه زنند و این اثر نامطلوبی در ایمان عموم جامعه بگذارد. (المیزان، ج16، ص322) و درواقع، می‌خواهد بفرماید در مسیر ابلاغ دستور خدا دلنگران این مخالفتها نباش و تاثیر کار را برعهده ما بگذار و فقط از ما حساب ببر.

ب. این عتاب ظاهری، بیش از اینکه عتاب پیامبر ص باشد به طور غیرمستقیم عتاب کسانی است که به پیامبر ص طعنه می‌زنند و مانع پیشبرد اهداف دینی می‌شوند. و از باب «به در می‌گویم تا دیوار بشنود» است.

ج. ...

7) «قَضی‏ زَيْدٌ مِنْها وَطَراً»

چرا برای جدا شدن زید و زینب این تعبیر را به کار برد: «حاجت او[زید] از وی [= زینب] به پایان رسید.»

الف. می‌خواهد به ما بیاموزد که مسائل زناشويی را با كنايه بگوييد. (تفسير نور، ج‏7، ص372)

ب. بی علاقگی زن به شوهر نبايد دليلی برای عدم تمكين او باشد. (تفسير نور، ج‏7، ص372)

ج. برخی گمان می‌کنند علت اصلی همه طلاقها عدم اشباع جنسی زوجین از همدیگر است. اگرچه این عامل را به عنوان یک عامل می‌توان پذیرفت؛ اما اخلاقیات هم نقش بسیار مهمی دارند و همه‏ی طلاق‏ها و جدايی‏ها به دليل اختلافات و عدم اشباع جنسی نيست. (زید از زینب کام برگفت و به نیازش رسید و جدا شد)

د. ...

8) «زَوَّجْناكَها لِكَی لا یكُونَ عَلَی الْمُؤْمِنینَ ... وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً»

چرا خداوند خودش ازدواج پیامبر ص با زینب بنت جحش را رقم می‌زند و در قرآن بر آن تاکید می‌کند. (بویژه اگر توجه کنیم که تنها مشابه‌های این ازدواج، ازدواج آدم و حوا، و ازدواج امیرالمومنین و صدیقه کبری است؛ حدیث2)

بر اساس خود آیه، فلسفه اصلی این ازدواج این بوده است که یک سنت جاهلی که مومنان را به حرج و سختی می‌انداخته، براندازد و قبلا توضیح داده شد که تثبیت سنت‌های الهی در زمینه خانواده و برانداختن اعتبارات جاهلی چه اندازه در دین مهم است. (جلسه423، تدبر4؛ جلسه424، تدبر2، جلسه425، تدبر1)

اما این اقدام می‌تواند ثمرات جنبی دیگری هم داشته باشد:

الف. زید به عنوان پسرخوانده پیامبر ص مطرح شده بود و عرب، پسرخوانده را همچون پسر خود شخص قلمداد می‌کرد، خداوند خواسته نشان دهد که نسل پیامبر ص از طریق حضرت زهرا س ادامه یافته و با الزام پیامبر ص به ازدواج با زن مطلّقه زید، تثبیت کند که زید پسر پیامبر ص نیست؛ چنانکه خود زید هم اصرار داشت که مردم وی را در عداد حضرت زهرا س - که فرزند واقعی پیامبر ص بوده - قرار ندهند و در کلامی از خود پیامبر ص، همین اقدام زید، که حریم اهل بیت ع را نگه می‌داشت، یکی از فضائل مهم وی برشمرده شده است. (التفسير المنسوب إلی الإمام الحسن العسكري ع، ص642-645)

ب. اگر کسی، علی‌رغم دلخواه خودش تابع دستور خدا و پیامبر ص شد، خدا دلخواه او را به بهترین وجه تامین می‌کند. (زینب دلش می‌خواست با خود پیامبر ص ازدواج کند و از زید خوشش نمی‌آمد و صرفا چون پیامبر گفته بود با زید ازدواج کرد، خدا هم خودش عهده‌دار ازدواج زینب با پیامبر ص شد)

ج. زنان بيوه و مطلقه محترم هستند و ازدواج با آنان كسر شأن نيست، حتی اگر آن زن همسرفرزندخوانده شخص باشد. (تفسير نور، ج‏7، ص372)

د. مردم دریابند که ازدواج‌های پیامبر ص بر اساس دستور خدا بوده است، نه به خاطر دلخواه‌های شخصی و هوسرانی.

ه. ...

9) «وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً»

کاری را که بخواهد انجام دهد، حتما انجام می‌شود؛ و چیزی نمی‌تواند در مقابل آن بایستد.

10) «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیهِ أَمْسِكْ عَلَیكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفی‏ فی‏ نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضی‏ زَیدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَی لا یكُونَ عَلَی الْمُؤْمِنینَ حَرَجٌ فی‏ أَزْواجِ أَدْعِیائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً»

#### پاسخ به شبهه و دفاع از قداست پیامبر

متاسفانه عده‌ای این مطلب را که «پیامبر ص در دلش مخفی می‌کرد» را به این معنا گرفته‌اند که نعوذبالله عاشق زن فرزندخوانده‌اش بوده؛ و بعد داستانهایی ساخته‌اند که پیامبر ص چگونه محبت زینبِ شوهردار را در دل داشت و این بود آن چیزی که در دلش مخفی می‌کرد! و بعد توجیه هم کرده‌اند که محبت یک امر طبیعی و غریزی است و اشکالی ندارد که پیامبر هم چنین باشد!

اما خداوند در متن آیه نکات متعددی گنجانده تا این داستان‌پردازان بیشرم را رسوا کند.

الف. أَنْعَمْتَ عَلَیهِ

پیامبر کسی بود که به زید نعمت‌ها داده بود. آیا کسی که این گونه در حق کسی لطف و محبت دارد، تا حدی که از آبروی خودش برای ازدواج او هزینه می کند، اگر واقعا چنین محبتی داشت، آیا از ابتدا برای خودش خواستگاری نمی‌کرد؟ خصوصا که زینب هم به ازدواج با پیامبر ص بسیار بیشتر رغبت داشت تا ازدواج با کسی که او را در شأن خود نمی‌دانست.

ب. مَا اللَّهُ مُبْدیهِ

آیه صریحا بیان می‌کند که خدا آنچه را در دل پیامبر ص بود آشکار می‌کند. آیا بعد از این ماجرا هیچگاه آیه‌ای نازل شد یا حتی خود پیامبر در جایی به چنین عشقی اذعان کرده است؟ خداوند تنها چیزی که در این باره گفته و آشکار کرده، یکی این است که خدا شما را به ازدواج هم درآورد و بدین وسیله یک سنت جاهلی را از میان برداشت. آیا صرف اینکه شما را به ازدواج هم درآورد، بویژه با توجه به اینکه فلسفه این ازدواج را هم برداشتن یک سنت جاهلی معرفی کرده، به این معناست که « محبت مخفی تو به زینب را آشکار کرده»!!؟

ج. مَا اللَّهُ مُبْدیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ

تو از مردم می‌ترسیدی و خدا سزاوارتر بود به ترسیدن. داستان‌سرایان می‌گویند منظور این است که از برملا شدن عشقش می‌ترسید در حالی که باید حرمت خدا را نگه می‌داشت؟ اگر آیه از این جهت پیامبر را مواخذه می‌کند آیا جزایش این است که آن زن را به پیامبر برسانند یا او را به خاطر این کار توبیخ کنند؟! همین که خدا از طرفی پیامبر را در ظاهر عتاب می‌کند و از طرف دیگر این ازدواج را به دستور خود می‌داند معلوم است که چنان عشقی در کار نبوده که مورد عتاب قرار گیرد.

د. زَوَّجْناكَها لِكَی لا یكُونَ

بهترین دلیل بر بطلان چنان ادعایی همین است که فلسفه این ازدواج را خود آیه به صراحت بیان می‌کند: این ازدواج برای برانداختن یک رسم جاهلی بود که تو به خاطر آن شیوع آن رسم غلط، از حرف مردم می‌ترسیدی، نه به خاطر یک عشق ناروا.

ه. وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً

کار خدا انجام شدنی است تاکیدی بر این است که این ازدواج دستور خدا برای رفع یک سنت جاهلی بود.

و. در آیه بعد: مِنْ حَرَجٍ فیما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ

این تعبیر که «بر پیامبر ص در آنچه خدا بر او واجب کرده هیچ حَرَجی نیست» بخوبی نشان می‌دهد که آنچه پیامبر در دل مخفی کرده بود و به خاطرش از مردم نگران بود و احساس حَرَج می‌کرد، نه یک علاقه شخصی، بلکه امر واجبی بود که خدا بر دوش او نهاده بود.

علاوه بر اینها شواهد تاریخی هم کاملا برخلاف این داستان‌سرایی هاست:

همه کسانی که این واقعه را روایت کرده‌اند شروع واقعه را از گلایه‌های زید به خاطر بداخلاقی و فخرفروشی زینب آغاز کرده‌اند، و آنچه موید چنین روحیه‌ای در زینب است حکایت آیات 28-29 سوره احزاب است که در مواجهه با ساده‌زیستی حضرت ع، زینب بود که به پیامبر ص گفت «اگر ما را رها کنی در قوم خودمان هم‌شأن خود را می‌یابیم.» (جلسه518، حدیث1). یعنی به لحاظ روحیات و اخلاقیات هم او زنی نبوده است که کسی عاشق او شود و بویژه که ظاهرا وی هنگام ازدواج با زید بیش از 30 سال داشته است[[252]](#footnote-252) و اینکه زنی در آن جامعه، علی‌رغم برخورداری از اصل و نسبی معروف، تا 30 سالگی ازدواج نکرده باشد می‌تواند موید دیگری بر این نکته باشد.

آیا در قرآن افزوده‌ای هم هست؟!

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَی تَهْجِينِ النَّبِيِّ ص وَ الْإِزْرَاءِ بِهِ وَ التَّأْنِيبِ لَهُ مَعَ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِي كِتَابِهِ مِنْ تَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ عَلَی سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ بِحَسَبِ جَلَالَةِ مَنْزِلَةِ نَبِيِّنَا ص عِنْدَ رَبِّهِ كَذَلِكَ عَظُمَ مِحْنَتُهُ لِعَدُوِّهِ الَّذِي عَادَ مِنْهُ فِي شِقَاقِهِ وَ نِفَاقِهِ كُلَّ أَذًی وَ مَشَقَّةٍ لِدَفْعِ نُبُوَّتِهِ وَ تَكْذِيبِهِ إِيَّاهُ وَ سَعْيِهِ فِي مَكَارِهِهِ وَ قَصْدِهِ لِنَقْضِ كُلِّ مَا أَبْرَمَهُ وَ اجْتِهَادِهِ وَ مَنْ مَالَأَهُ عَلَی كُفْرِهِ وَ عِنَادِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ إِلْحَادِهِ فِي إِبْطَالِ دَعْوَاهُ وَ تَغْيِيرِ مِلَّتِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ سُنَّتَهُ وَ لَمْ يَرَ شَيْئاً أَبْلَغَ فِي تَمَامِ كَيْدِهِ مِنْ تَنْفِيرِهِمْ عَنْ مُوَالاةِ وَصِيِّهِ وَ إِيحَاشِهِمْ مِنْهُ وَ صَدِّهِمْ عَنْهُ وَ إِغْرَائِهِمْ بِعَدَاوَتِهِ وَ الْقَصْدِ لِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ وَ إِسْقَاطِ مَا فِيهِ مِنْ فَضْلِ ذَوِي الْفَضْلِ وَ كُفْرِ ذَوِي الْكُفْرِ مِنْهُ وَ مِمَّنْ وَافَقَهُ عَلَی ظُلْمِهِ وَ بَغْيِهِ وَ شِرْكِهِ وَ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آياتِنا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا وَ قَالَ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ وَ لَقَدْ أَحْضَرُوا الْكِتَابَ كَمَلًا مُشْتَمِلًا عَلَی التَّأْوِيلِ وَ التَّنْزِيلِ وَ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ حَرْفُ أَلِفٍ وَ لَا لَامٍ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَی مَا بَيَّنَهُ اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ أَنَّ ذَلِكَ إِنْ ظَهَرَ نَقَصَ مَا عَهِدُوهُ قَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ نَحْنُ مُسْتَغْنُونَ عَنْهُ بِمَا عِنْدَنَا وَ كَذَلِكَ قَالَ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ دَفَعَهُمُ الِاضْطِرَارُ بِوُرُودِ الْمَسَائِلِ عَلَيْهِمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِلَی جَمْعِهِ وَ تَأْلِيفِهِ وَ تَضْمِينِهِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ مَا يُقِيمُونَ بِهِ دَعَائِمَ كُفْرِهِمْ فَصَرَخَ مُنَادِيهِمْ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْ‏ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِنَا بِهِ وَ وَكَّلُوا تَأْلِيفَهُ وَ نَظْمَهُ إِلَی بَعْضِ مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَی مُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَأَلَّفَهُ عَلَی اخْتِيَارِهِمْ وَ مَا يَدُلُّ لِلْمُتَأَمِّلِ لَهُ عَلَی اخْتِلَالِ تَمْيِيزِهِمْ وَ افْتِرَائِهِمْ وَ تَرَكُوا مِنْهُ مَا قَدَّرُوا أَنَّهُ لَهُمْ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ وَ زَادُوا فِيهِ مَا ظَهْرَ تَنَاكُرُهُ وَ تَنَافُرُهُ وَ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ يَظْهَرُ وَ يَبِينُ فَقَالَ ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ انْكَشَفَ لِأَهْلِ الِاسْتِبْصَارِ عُوَارُهُمْ وَ افْتِرَاؤُهُمْ وَ الَّذِي بَدَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الْإِزْرَاءِ عَلَی النَّبِيِّ ص مِنْ فِرْقَةِ الْمُلْحِدِينَ وَ لِذَلِكَ قَالَ وَ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً وَ يَذْكُرُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ص مَا يُحْدِثُهُ عَدُوُّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِقَوْلِهِ وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ يَعْنِي أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ تَمَنَّی مُفَارَقَةَ مَا يُعَانِيهِ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِ وَ عُقُوقِهِمْ وَ الِانْتِقَالَ عَنْهُمْ إِلَی دَارِ الْإِقَامَةِ إِلَّا أَلْقَی الشَّيْطَانُ الْمُعْرِضُ لِعَدَاوَتِهِ عِنْدَ فَقْدِهِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ذَمَّهُ وَ الْقَدْحَ فِيهِ وَ الطَّعْنَ عَلَيْهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَقْبَلُهُ وَ لَا تُصْغِي إِلَيْهِ غَيْرُ قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ وَ الْجَاهِلِينَ وَ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ بِأَنْ يَحْمِيَ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الضَّلَالِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مُشَايَعَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الطُّغْيَانِ الَّذِينَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ حَتَّی قَالَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا فَافْهَمْ هَذَا وَ اعْلَمْهُ وَ اعْمَلْ بِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ مَا قَدْ تَرَكْتَ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْكَ السُّؤَالُ عَنْهُ أَكْثَرُ مِمَّا

الإحتجاج علی أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص: 258

سَأَلْتَ عَنْهُ وَ إِنِّي قَدِ اقْتَصَرْتُ عَلَی تَفْسِيرِ يَسِيرٍ مِنْ كَثِيرٍ لِعَدَمِ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَ قِلَّةِ الرَّاغِبِينَ فِي الْتِمَاسِهِ وَ فِي دُونِ مَا بَيَّنْتُ لَكَ بَلَاغٌ لِذَوِي الْأَلْبَابِ قَالَ السَّائِلُ حَسْبِي مَا سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَكَرَ اللَّهُ لَكَ عَلَی اسْتِنْقَاذِي مِنْ عَمَايَةِ الشِّرْكِ وَ طَخْيَةِ الْإِفْكِ وَ أَجْزَلَ عَلَی ذَلِكَ مَثُوبَتَكَ إِنَّهُ عَلی‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ وَ صَلَّی اللَّهُ أَوَّلًا وَ آخِراً عَلَی أَنْوَارِ الْهِدَايَاتِ وَ أَعْلَامِ الْبَرِيَّاتِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَصْحَابِ الدَّلَالاتِ الْوَاضِحَاتِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

## 528) سوره احزاب (33) آیه 38 ما كانَ عَلَی النَّبِی مِنْ حَرَجٍ فیما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً 12/6/1396

### ترجمه

بر پیامبر حَرَجی نیست در آنچه خداوند برای او تعیین کرده است. [این] سنت خدا [است] در کسانی که پیش از این در گذشتند، و امر خدا اندازه‌ای معین‌شده [متناسب با توانایی افراد] دارد.

### نکات ترجمه

**«حَرَج»**

اصل ماده «حرج» به معنای جمع شدن چیزی یا چند چیز کنار هم است که آنها را در حالت ضیق و تنگنا قرار می‌دهد (مفردات ألفاظ القرآن، ص: 227؛ معجم مقاييس اللغة، ج‏2، ص50) و غالبا به معنای یک فشار روانی‌ای که بر اثر مشقت و سختی و به تکلف و دردسر افتادن بر شخصی عارض می‌شود به کار می‌رود (التحقيق فی كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص220).

مفهوم آن به مفهوم «ضیق: تنگنا» بسیار نزدیک است و در تفاوت این دو گفته‌اند «حَرَج» آن ضیق و تنگنایی است که منفذی ندارد و راه خروجی از آن یافت نمی‌شود چنانکه به درخت انبوهی که از شدت انبوهی شاخ و برگش نتوان به آن داخل یا از آن خارج شود «حرج» گفته می‌شود (الفروق فی اللغة، ص301)

این ماده تنها به صورت همین کلمه «حَرَج» و 15 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**«قَدَراً» «مَقْدُوراً»**

درباره ماده «قدر» است قبلا توضیح داده شد که اصل این ماده بر کنه و نهایت ظرفیتی که یک شیء دارد، دلالت می‌کند ولذا آن را به معنای «اندازه» و «مقدار»، و نیز به معنای حد بلوغ و غایت شیء نیز دانسته‌اند. [جلسه ۹۷ (لیلة‌القدر؛ قدر/۱)](http://yekaye.ir/al-qadr-097-01/) و توضیحات تکمیلی در [جلسه ۱۲۲ (ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِه۲۲؛ حج/۷۴)](http://yekaye.ir/al-hajj-022-74/).

همچنین در [جلسه 334](http://yekaye.ir/al-balad-90-5/) اضافه شد که این ماده در معنای «قدرت داشتن بر انجام کاری» و نیز در معنای «در تنگنا قرار دادن» هم به کار می‌رود. <http://yekaye.ir/al-balad-90-5/>

در این آیه «قَدَر» را عموما به همان معنای اول (اندازه) دانسته‌اند؛ و به تناسب آن، بسیاری از مفسران «مقدور» را هم اسم مفعول از «قَدَر» قلمداد کرده‌اند (یعنی چیزی که به دقت مورد اندازه‌گیری قرار گرفته و معین شده است) اما به نظر می‌رسد «مقدور» می‌تواند بر اساس معنای دوم این ماده، یعنی اسم مفعول از «قدرت» بوده باشد، [که این معنا از «مقدور» در زبان فارسی هم رایج شده] یعنی دستور خدا بر اساس چیزی است که مقدور (متناسب با توانایی) مکلفین باشد.

### حدیث

1) از رسول الله ص در مورد اینکه خداوند می‌فرماید «[این] سنت خدا [است] در کسانی که پیش از این در گذشتند» روایت شده است که: آن سنتی است که جایز نیست تغییر داده و عوض شود.

مناقب آل أبي طالب ع (لابن شهرآشوب)، ج‏1، ص300

قَالَ أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ ص فِي قَوْلِهِ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ هِيَ الَّتِي لَا يَجُوزُ أَنْ تُغَيَّرَ وَ لَا تُبَدِّلَ.

2) از امام صادق ع روایت شده است که رسول الله ص فرمودند:

هرکس دوست دارد که بر فطرتِ من باشد، باید که به سنت من پای‌بند باشد و از سنت من، نکاح است.

الكافي، ج‏5، ص496

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مِسْمَعٍ أَبِي سَيَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَی فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنَّ بِسُنَّتِي وَ إِنَّ مِنْ سُنَّتِيَ النِّكَاحَ.[[253]](#footnote-253)

3) از رسول الله روایت شده است:

هر آنچه در امت‌های گذشته بود، در این امت هم مثل آن خواهد بود، طابق النعل بالنعل و مو به مو!

كمال الدين و تمام النعمة، ج‏2، ص530[[254]](#footnote-254)

عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ.

4) پیرمردی از اهل شام که در جنگ صفّين با امير المؤمنين ع همراه بود، بعد از برگشت از صفّين به ایشان گفت: یا امیرالمومنین! مرا خبر دهید كه رفتن ما به شام آيا به قضای خدای تعالی و قدر او بود؟

فرمود: بلی، ای برادر شامی. قسم به كسی كه دانه را شکافت و جوانه را از خاک بیرون آورد، ما در جایی قدم نگذاشتیم و در وادی‌ای فرود نیامدیم و از تپه‌ای بالا نرفتيم مگر به قضا و قَدَری از جانب خدا.

شامی گفت: يا امير المؤمنين، پس چگونه رنج و سختی‌ام را با خدا حساب كنم در حالی كه اگر خدا بر ما چنین قضایی رانده و این را در قَدَر من قرار داده باشد، بعید است كه در این تلاشم اجری داشته باشم؟!

امير المؤمنين ع فرمود: خداوند اجر شما را بزرگ داشت وقتی که مسیر را می‌پیمودید برای پیمودنتان، و وقتی که در جایی اقامت می‌گزیدید برای اقامت گزیدنتان، چرا که در هیچ یک از حالات به زور شما را وادار نکرده بودند، نه مضطر و ناگزیر از انجام این کارها بودید و نه مجبورتان کرده بودند.

شامی گفت: چگونه چنین است و حال آنكه قضا و قدر ما را به این سو و آن سو می‌برد و رفتن و برگشتن ما از آن بوده است؟

امير المؤمنين ع فرمود: ای برادر شامی، رحمت بر تو! گويی گمان كرده‏ای قضاء لازم و قَدَر حتمی‌ای در کار بوده است؛ که اگر چنان می‌بود ثواب و عقاب باطل می‏شد و جایی برای وعده و وعيد و امر و نهی الهی نمی‌ماند، نه نيكوكار به برخورداری از پاداش نیکوکاری‌، ترجیحی بر بدکار داشت؛ و نه بدکار برای عقوبت گناه، سزاوارتر از نیکوکار بود. اين سخن بت‏پرستان و حزب شيطان و دشمنان رحمان و مدعیان باطل و قَدَری‌ها و مجوس‌های این امت می‌باشد.

بدرستی كه خداوند بندگان خود را در حالی که اختیار داشتند، امر كرد؛ و برای برحذر ماندن، نهی کرد؛ تکالیف ساده و امکان‌پذیری قرار داد و به خاطر عمل کم ثواب فراوان عطا فرمود؛ نه به زور مورد اطاعت قرار گرفت و نه عصیان شدنش، نشان از مغلوب شدنش داشت، فرستادن پیامبرانش بازی نبود و کتاب را بر بندگان بیهوده نازل نفرمود و آسمانها و زمين را و آنچه ميان آنهاست به باطل نیافرید؛ «این گمان کسانی است که کفر ورزیدند، پس وای بر کسانی که کفر ورزیدند از آتش» (ص/28)

شامی گفت: پس قضاء و قدری كه رفتن ما به آن و از آن بود، چیست؟

فرمود: امرِ خداوند متعال بدان بود و حكمی از او؛ سپس اين آيه را تلاوت فرمود: «وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً: و امر خدا اندازه‌ای معین‌شده [متناسب با توانایی افراد] دارد.»

مرد شامی وقتی این را شنید با خوشحالی بلند شد و گفت: یا امیرالمومنین! گرهی از من گشودی، خداوند گره‌گشایت باشد.

الفصول المختارة (للمفید)، ص70-72؛ أمالي المرتضی، ج‏1، ص150-151

وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ مُرْسَلًا عَنْ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ الْيَمَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ قَالَ:

قَالَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَضَرَ صِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنْ صِفِّينَ أَخْبِرْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مَسِيرِنَا إِلَی الشَّامِ أَ كَانَ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ؟

قَالَ نَعَمْ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا وَطِئْنَا مَوْطِئاً وَ لَا هَبَطْنَا وَادِياً وَ لَا عَلَوْنَا تَلْعَةً إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ.

فَقَالَ الشَّامِيُّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی أَحْتَسِبُ عَنَايَ إِذاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا أَظُنُّ أَنَّ لِي أَجْراً فِي سَعْيِي إِذَا كَانَ اللَّهُ قَضَاهُ عَلَيَّ وَ قَدَّرَهُ لِي؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْظَمَ لَكُمُ الْأَجْرَ عَلَی مَسِيرِكُمْ وَ أَنْتُمْ سَائِرُونَ وَ عَلَی مُقَامِكُمْ وَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ وَ لَمْ تَكُونُوا فِي شَيْ‏ءٍ مِنْ حَالاتِكُمْ مُكْرَهِينَ وَ لَا إِلَيْهَا مُضْطَرِّينَ وَ لَا عَلَيْهَا مُجْبَرِينَ.

فَقَالَ الشَّامِيُّ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ الْقَضَاءُ وَ الْقَدَرُ سَاقَانَا وَ عَنْهُمَا كَانَ مَسِيرُنَا وَ انْصِرَافُنَا.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَيْحَكَ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لَازِماً وَ قَدَراً حَتْماً لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ سَقَطَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ وَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّهْيُ مِنْهُ وَ مَا كَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَی بِثَوَابِ الْإِحْسَانِ مِنَ الْمُسِي‏ءِ وَ لَا الْمُسِي‏ءُ أَوْلَی بِعُقُوبَةِ الذَّنْبِ مِنَ الْمُحْسِنِ تِلْكَ مَقَالَةُ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ خُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ وَ شُهَدَاءِ الزُّورِ وَ قَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ مَجُوسِهَا إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيراً وَ نَهَاهُمْ تَحْذِيراً وَ كَلَّفَ يَسِيراً وَ أَعْطَی عَلَی الْقَلِيلِ كَثِيراً وَ لَمْ يُطَعْ مُكْرَهاً وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً وَ لَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِباً وَ لَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ عَلَی الْعِبَادِ عَبَثاً «وَ مَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ»

قَالَ الشَّامِيُّ فَمَا الْقَضَاءُ وَ الْقَدَرُ اللَّذَانِ كَانَ مَسِيرُنَا بِهِمَا وَ عَنْهُمَا؟

قَالَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فِي ذَلِكَ وَ الْحُكْمُ مِنْهُ ثُمَّ تَلَا «وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً».

فَقَامَ الشَّامِيُّ مَسْرُوراً فَرِحاً لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْمَقَالَ وَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْك.[[255]](#footnote-255)

### تدبر

1) «ما كانَ عَلَی النَّبِی مِنْ حَرَجٍ فیما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ»

در آیات قبل، از دستور خدا برای ازدواج پیامبر با زنِ مطلّقه‌ی پسرخوانده خودش سخن گفت که یک هدف این بوده که یک سنت جاهلی را بشکند و راه را برای مومنان باز کند که در صورت نیاز به چنین اقدامی با سختی و فشار افکار عمومی مواجه نشوند.

در آیه قبل، اینکه فرمود «تا بر مومنان حرجی نباشد» إخبار است (خبر می‌دهد که بدین ترتیب ما دشواری را از آنها برداشتیم) اما بسیاری از مفسران اینجا را که می‌فرماید «بر پیامبر حرجی نیست» به معنای انشاء دانسته‌اند (یعنی نباید به خاطر آنچه خدا برای پیامبر تعیین و بر او واجب ویا مجاز کرده - ازدواج با بیوه‌ی پسرخوانده‌اش - او را گناهکار بدانید یا در تنگنا قرار دهید (مجمع البيان، ج‏8، ص566) ویا او را منع کنید. (الميزان، ج‏16، ص324). اما به نظر می‌رسد می‌تواند به معنای اخبار هم باشد، یعنی خداوند در مورد پیامبر یکبار به عنوان یکی از مومنان، و بار دیگر به عنوان شخص خودش، خبر داده است که دشواری و حرج را از او برداشته است. (البحر المحيط، ج‏8، ص484)

2) «لِكَی لا یكُونَ عَلَی الْمُؤْمِنینَ حَرَجٌ .... ما كانَ عَلَی النَّبِی مِنْ حَرَجٍ فیما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ»

خدا از مومنان حَرَج را برداشته است، و چیزی که خدا واجب کند حَرَج ندارد.

#### نکته تخصصی دین‌شناسی: آیا دینداری سختی دارد یا نه؟

اینکه خداوند در دین خود حرج قرار نداده است (ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ؛ حج/78) و و در هیچ کاری برای ما حرج نمی‌خواهد (ما يُريدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ؛ مائده/7) چنان در ادبیات دینی مورد تاکید قرار گرفته است که فقها از آن قاعده‌ای به نام «قاعده لاحرج» ساخته‌اند که اصطلاحاً بر همه احکام فقهی «حاکم» است؛ یعنی اگر هر حکمی در دین مستلزم حرج باشد، این قاعده حکم آن را برمی‌دارد؛ که از معروفترین نمونه‌هایش که در خود قرآن نیز تصریح شده، برداشتن حکم روزه برای شخص مریض، برداشته شدن حکم جهاد از مریض و نابینا و افلیج (فتح/17؛ توبه/91) است و نیز تیمم بدل از غسل و وضو برای کسی که آب برایش ضرر دارد (مائده/6)

شاید این اشکال به ذهن برخی خطور کند که این «نبودن حرج در دین، حتی بر پیامبر»، چگونه قابل جمع است با دشواری‌های بسیاری از احکام، و نیز با این سختی‌های فراوانی که پیامبر دید تا حدی که گفتند «البلاء للولاء: بلا برای دوستان است»؟ (درباره مطلب اخیر در بحث از آیه «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ في‏ كَبَدٍ» (بلد/4، جلسه333 <http://yekaye.ir/al-balad-90-4/>) و آیه «هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ» (احزاب/11؛ جلسه430 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-11/>) توضیحاتی داده شد)

پاسخ این است که سختی‌ها بر دو قسم‌اند. گاهی سختی‌ای است که لازمه رشد است؛ و گاه سختی‌ای که صرفا برای به دردسر انداختن است. مثلا کسی که می‌خواهد در المپیک برنده شود باید تمرینات فراوانی انجام دهد که این تمرینات قطعا سخت و دشوار است؛ اما اگر در زمان استراحت، جای مناسبی در اختیارش قرار ندهند، او را به زحمت انداخته‌اند. شاید سختی‌ای که در حین تمرینات متحمل می‌شود چند ده برابر سختی خوابیدن در یک مکان نامناسب باشد، اما اولی را با رغبت انجام می‌دهد در حالی که این دومی برایش حَرَج است.

گاه برخی از افراد برای اینکه شأنیتی از خود در ذهن مخاطب ایجاد کنند، بیهوده وی را به سختی می‌اندازند (مانند برخی زحمت‌هایی که برخی از سفارتخانه‌های غربی برای گرفتن ویزا بر مخاطب خود تحمیل می‌کنند) اما قاعده لاحرج می‌گوید که هیچ حکمی در دین خدا وجود ندارد که در راستای به دردسر انداختن یک متدین باشد؛ اگر سختی‌ای در هر حکمی هست، تنها و تنها چیزی است که برای رشد فرد لازم است؛ و لذا هرجا سختی مذکور واقعا به حد حرج برسد، (مانند روزه و ... که اشاره شد) حکم برداشته می‌شود.

3) «سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ»

مفصود از این سنتی که در گذشتگان بوده چیست؟ و مقصود از گذشتگان چه کسانی‌اند؟

الف. این مطلب که خداوند حرج قرار نداده است، در میان تمام امتهای قبل (مجمع البيان، ج‏8، ص566)

ب. اصل سنت ازدواج، که از سنت‌های انبیاء است (مجمع البيان، ج‏8، ص566) و مقصود از گذشتگان هم پیامبران بوده‌اند به قرینه اینکه در آیه بعد از آنان به عنوان «کسانی که رسالت‌های الهی را ابلاغ می‌کنند»، تعبیر کرد. (الميزان، ج‏16، ص324؛ البحر المحيط، ج‏8، ص484)

ج. حکم تعدد زوجات، که در پیامبران قبلی هم جاری بوده است. (مجمع البيان، ج‏8، ص566) درواقع، یهودیان پیامبر را به خاطر تعدد همسرانش سرزنش می کردند و خدا بیان فرمود که این کثرت تعداد همسران، در مورد پیامبران سابق مانند سلیمان و داوود هم بوده است. (البحر المحيط، ج‏8، ص484)

د. حکم ازدواج با زنی که در سنت‌های جاهلی یک قوم آن ازدواج را نادرست می‌دانستند، که مقصود از گذشتگان حضرت داوود است که خدا وی را موظف به ازدواج با زن یکی از سرداران شهیدش کرد، چرا آنان ازدواج زنی که شوهرش در جنگ کشته شده باشد را ناروا می‌دانستند. (البحر المحيط، ج‏8، ص484) درواقع، می‌خواهد تاکید کند که همه‏ی انبيا، خط شكن، و با افكار منحرف عمومی درگير بوده‏اند. (تفسير نور، ج‏9، ص373)

ه. ...

4) «وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً»

مقصود از این تعبیر چیست؟

الف. آنچه خدا برای هرکسی مقدر فرموده متناسب با حال اوست، (الميزان، ج‏16، ص324)

ب. آن امری که خدا می خواهد و بر پیامبرانش نازل کرده است، قضای قطعی و رانده شده است [که قابل تخلف نیست] (مجمع البيان، ج‏8، ص566)

ج. آن امری که خدا بر پیامبرانش نازل فرموده، به مقداری است که زیاده و نقصان در آن راه ندارد. (مجمع البيان، ج‏8، ص566)[[256]](#footnote-256)

د. هرچه از امر خدا که واقع می‌شود بر اساس حساب و کتاب و اندازه معین‌شده‌ای است. (البحر المحيط، ج‏8، ص484)

ه. فرمان‏های الهی، حساب شده و لازم الاجراء است. (تفسير نور، ج‏9، ص373)

و. ...

#### نکته تخصصی دین‌شناسی

در آیات قبل بحث بر سر مبارزه با یک سنت جاهلی بود. شاید آوردن این تعبیر که نشان‌دهنده اندازه‌گیری و حساب و کتاب دقیق در کار خداست، از این بابت است که تذکر دهد که خیال نکنید نفس سنت‌شکنی موضوعیت دارد و دین با هر سنتی که از قدیم رسیده درگیر می‌شود؛ خیر، دستورات خدا حساب و کتاب دارد، و اگر دین الهی با یک رویه تثبیت‌شده‌ای در جامعه مخالفت می‌کند بر اساس حساب و کتاب‌های دقیقی است که مصلحت انسان را تامین می‌کند. (ایستاده در باد، ص335)

5) «ما كانَ عَلَی النَّبِی مِنْ حَرَجٍ فیما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ»

پيامبر [و بلکه هرکس که وظیفه‌ای از جانب خدا را برعهده گرفته است] نبايد در انجام فرمان خدا به جوّسازی‏ها و مانع تراشی‏ها اعتنا كند. (تفسير نور، ج‏9، ص373)

6) «ما كانَ عَلَی النَّبِی مِنْ حَرَجٍ فیما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ»

پيامبر، ممكن است وظايف و دستورات اختصاصی نيز داشته باشد. (تفسير نور، ج‏9، ص373)

## 18) سوره احزاب (33) آیه 39 الَّذینَ یبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ وَ یخْشَوْنَهُ وَ لا یخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَ كَفی‏ بِاللَّهِ حَسیباً 18/1/1395

### ترجمه

همان كسانى كه پيام‏هاى خدا را می‌رسانند و از او مى‏ترسند و از احدى جز الله نمى‏ترسند، و خدا برای حسابرسى كافى است.[[257]](#footnote-257)

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

منظور از «همان کسانی» (الذین) ظاهرا اشاره به عبارت «الذین خلوا من قبل» (کسانی که قبلا بودند) در آیه قبلی‌اش است. در آن آیه توضیح داده که در جایی که خدا چیزی بر پیامبر واجب کند حرجی بر او نیست و او باید وظیفه‌اش را بدون توجه به سخن این و آن انجام دهد، که این سنت خدا در فرستادگان قبلی بوده؛ و در این آیه توضیح می‌دهد که آن افراد که مسئولیت ابلاغ پیام را از جانب خدا قبول می‌کردند چگونه بودند.

**«یبلغون»**

از ریشه «بلغ» به معنای رساندن به طور تمام و کامل است. («وصل» به معنای مطلق رساندن است؛ اما بلغ رساندنی است که به حد نهایت خود باشد) بلوغ هم از همین ریشه است.

**«خشیت»**

ترسی که همراه با نوعی تعظیم نسبت به امر مورد نظر باشد. وقتی ابهت امری چنان بر انسان مستولی شود که انسان خود را در مقابل او هیچ‌کاره ببیند. علامه طباطبایی توضیح داده‌اند که «خشیت» غیر از «خوف»ی است که موجب می‌شود شخص در برابر وضعیت‌های خطرناک از خود مراقبت کند.

**«حسیب»**

از ریشه «حسب» به معنای حساب کردن است. وزن «فعیل» هم به معنای فاعل (حسابرس) می‌آید هم به معنای «مفعول» «مورد محاسبه قرار گرفته». اغلب مترجمان، حسیب را به معنای فاعلی گرقته‌اند که بر همین اساس هم ترجمه شد. اما اگر به معنای مفعولی بگیریم هم معنا می‌دهد و اتفاقا با قبل آیه شاید سازگار تر است؛ معنی‌اش می‌شود: فقط خدا را در حساب و کتاب خود جدی می‌گیرند؛ به تعبیر عامیانه: فقط روی خدا حساب می‌کنند.

### اختلاف قرائت[[258]](#footnote-258)

### حدیث

1) امیرالمومنین ع در خطبه متقین در وصف متقین می‌فرمایند:

آفريدگار نزدشان بزرگ بود، پس هر چه جز اوست در ديده‏هاشان خرد نمود.

نهج‌البلاغه، خطبه 193

عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِم‏

2) امام حسین ع هنگام خروج از مکه به سمت کربلا خطبه‌ای خواندند و در قسمتی از آن فرمودند:

رضایت ما اهل بیت در رضایت خداست، بر بلای او صبر می‌کنیم و پاداش‌های صابران را دریافت خواهیم کرد ... پس هرکس هستی‌اش را در راه ما می‌دهد و به دیدار ما دلبسته، با ما كوچ كند، كه من به خواست‏ خدا صبح کوچ خواهم کرد، ان‌شاء الله.

كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج‏2، ص29

رِضَى اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصْبِرُ عَلَى بَلَائِهِ وَ يُوَفِّينَا أُجُورَ الصَّابِرِينَ ... مَنْ كَانَ فِينَا بَاذِلًا مُهْجَتَهُ وَ مُوَطِّناً عَلَى لِقَائِنَا نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْبِحاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

**این دو حدیث هم بعدا افزودن شد**

3) امیرالمومنین ع در فرازی از یکی از خطبه‌های خود فرمودند

به خدا سوگند رساندن رسالت‌ها و تمام کردن وعده‌ها و تمام کلمات به من تعلیم داده شد؛ و ابواب حکمت و روشنیِ کار نزد ما اهل بیت است.

نهج‌البلاغه، خطبه120

و من كلام له ع‏

تَاللَّهِ لَقَدْ عُلِّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالاتِ وَ إِتْمَامَ الْعِدَاتِ وَ تَمَامَ الْكَلِمَاتِ وَ عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَ ضِيَاءُ الْأَمْر.

4) حارث بن مغیره می‌گوید:

امام صادق ع مرا در راه مدینه دید و فرمود: کیستی؟ حارث هستی؟

گفتم: بله.

فرمود: اما گناه کم‌خِرَدهایتان بر عهده عالمان‌تان است؛ و سپس رفت.

به سراغشان رفتم و اجازه گرفتم و بر ایشان وارد شدم و گفتم: مرا در راه دیدید و فرمودید «اما گناه کم‌خِرَدهایتان بر عهده عالمانتان است» و خیلی این مطلب بر من سنگین آمد.

فرمود: بله، [همین طور است که گفتم] وقتی که از شخصی مطلبی به شما می‌رسد که ناخوشایند دارید و [می‌دانید که] به خاطر آن ما اذیت می‌شویم، چه چیزی مانع شما می‌شود که سراغش بروید و او را توبیخ و سرزنش کنید و با سخنی بلیغ و رسا با او صحبت کنید؟

گفتم: فدایت شوم! آنگاه دیگر از ما اطاعت نمی‌کنند و از ما مطلبی را نمی‌پذیرند.

فرمود: پس رهایشان کنید و از [مجالس آنها [یا: از هم‌نشینی با آنها] خودداری کنید.

الكافی، ج‏8، ص162

سَهْلُ بْنُ زِیادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَطَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَةِ قَالَ:

لَقِینِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِی طَرِیقِ الْمَدِینَةِ فَقَالَ مَنْ ذَا أَ حَارِثٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا لَأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلَی عُلَمَائِكُمْ ثُمَّ مَضَی فَأَتَیتُهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَیهِ فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ لَقِیتَنِی فَقُلْتَ لَأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلَی عُلَمَائِكُمْ فَدَخَلَنِی مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِیمٌ فَقَالَ نَعَمْ مَا یمْنَعُكُمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مِنْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ وَ مَا یدْخُلُ عَلَینَا بِهِ الْأَذَی أَنْ تَأْتُوهُ فَتُؤَنِّبُوهُ وَ تُعَذِّلُوهُ وَ تَقُولُوا لَهُ قَوْلًا بَلِیغاً فَقُلْتُ [لَهُ‏] جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذاً لَا یطِیعُونَّا وَ لَا یقْبَلُونَ مِنَّا فَقَالَ اهْجُرُوهُمْ وَ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَهُمْ.

### تدبر

1. کسی که می‌خواهد پیام (رسالت) الهی را به دیگران برساند، باید تمام و کمال برساند، نه نصفه - نیمه (تفاوت بلاغ و وصول)
2. کسی که می‌خواهد پیام (رسالت) الهی را برساند و کار دینی انجام دهد، حتما دشمنان قدرتمندی پیدا می‌کند که در حالت عادی امکان ترسیدن از آنها هست. (جامعه ما اگر بخواهد پرچمدار دینداری باشد حتما دشمن خطرناک خواهد داشت)
3. شجاعت و نترسیدن از این و آن، اولین و مهمترین شرط کسانی است که بخواهند نقشی در هدایت مردم ایفا کنند.
4. برای اینکه انسان از غیر خدا نترسد باید از خدا بترسد. (حتما بزرگتری باید باشد تا کسانی که ظاهرا از ما بزرگ‌ترند در چشم ما حقیر شوند)
5. کسی که حسابرسی خدا را جدی بگیرد، از غیر خدا نمی‌ترسد.
6. کسی که روی خدا حساب باز کند، از عهده هرکاری برمی‌آید. (خدا برای اینکه رویش حساب کنیم، کافی است و نیاز نیست روی کس دیگری هم حساب کنیم)
7. موفقيّت در تبليغ، شرايطى دارد: الف: تداوم تبليغ. «يُبَلِّغُونَ» ب: تقوا در عمل. «يَخْشَوْنَهُ» ج: شهامت و قاطعيّت. «وَ لا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ» د: توكّل به خدا. «وَ كَفى‏ بِاللَّهِ حَسِيباً» (قرائتی، تفسیر نور، 9/375)

### نکته

ظاهرا بر اساس منطق همین آیه بوده است که با اینکه آمریکا یک ابرقدرت بود، امام خمینی می‌فرمود: آمریکا هیچ غلطی نمی‌تواند بکند.

### پاسخ به یک اشکال:

اگر خدا انبیای قبلی را، چون از غیر خدا خشیت نداشتند، می‌ستاید؛ آیا از مطلب دو آیه قبل‌تر (که فرموده پیامبر (ص) از مردم خشیت داشته و خداوند ظاهرا پیامبر ص را عتاب می‌کند) نتیجه می‌شود که پیامبر ص مقامش از انبیای قبلی پایین‌تر بوده است؟

پاسخ با استفاده از توضیحات علامه طباطبایی:

مقصود از «یخشی الناس»، نه این است که «وی در مواجهه با مردم از جان خود می‌ترسیده»، بلکه به معنای این است که «بر [دین] مردم می‌ترسیده» (که مردم زیر بار حکم شرعی محل بحث آیه نروند و چه‌بسا به خاطر اصرارشان بر رسوم گذشته و نپذیرفتن حکم خدا، از اصل دین خدا فاصله بگیرند) و خداوند با این عتاب می‌خواهد به مردم بفهماند که در این ماجرا، شخص پیامبر ص کاره‌‌ای نیست و دستور دستور خداست؛ پس ثمره این گونه عتاب‌ها حمایت از پیامبر است در مقابل فشار افکار عمومی؛ شبیه عتاب در آیه اعلام جانشینی حضرت علی ع: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (مائده، 67: ای پیامبر! آنچه از جانب خدا بر تو نازل شده را اعلام کن، که اگر نکنی، اصلا رسالتت را انجام نداده‌ای! و خدا تو را از [گزند] مردم حفظ می‌کند) و به تعبیر دیگر، این عتاب، خودش نوعی تایید کردن پیامبر است در مقابل طعنه‌زنندگان، شبیه آیه «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ» (توبه، 43: خدا تو را ببخشد! چرا به آنها [که می‌خواستند از حضور در جهاد فرار کنند] اجازه دادی [که بروند]؟ چرا که [اگر اجازه نمی‌دادی] برایت معلوم می‌شد چه کسانی راست می‌گویند و دروغگویان را می‌شناختی)

الميزان[[259]](#footnote-259) فى تفسير القرآن، ج‏16، ص322-323؛ و ترجمه تفسير الميزان، ج‏16، ص483

## 529) سوره احزاب (33) آیه 40 ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِیینَ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَی‏ءٍ عَلیماً 13/6/1396

### ترجمه

محمد ص پدرِ هیچ‌یک از مردان شما نیست ولیکن رسول خدا و خاتَمِ پیامبران است؛ و خداوند همواره به هر چیزی کاملا داناست.

### نکات ترجمه

**«رَسُول»**

ماده «رسل» در اصل به معنای برانگیختن و امتداد یافتن است (معجم مقاييس اللغة، ج‏2، ص392) و یا برانگیختی که با نرمی و مدارا همراه باشد، چنانکه برای شتری که رام است و براحتی می‌توان او را به حرکت واداشت تعبیر «ناقة رَسْلَةٌ» به کار می‌برند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص352). برخی بر این باورند که اساساً این ماده در اصل به معنای نافذ دانستن (انفاذ) و برانگیختنی است که کار و ماموریتی را بر دوش آنکه برانگیخته می‌شود می‌گذارد، و لذا همراه با نوعی حرکت و سیر (ولو سیر معنوی) همراه است. ( التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏4، ص137)

در فارسی ما تعبیر «فرستادن» را به کار می‌بریم اما ظاهرا تفاوت اندکی بین این دو هست؛ شبیه تفاوتی که اهل لغت بین «برانگیختن» (بعث) با «ارسال» مطرح کرده‌اند که: در ارسال، حتما شخص ارسال شده، کار و ماموریتی را برای ارسال کننده انجام می‌دهد در حالی که در بعث [و همین طور در «فرستادن» فارسی] لزوما چنین چیزی مد نظر نیست چنانکه مثلا برای فرستادن بچه به مدرسه تعبیر «بَعَثتُهُ»» به کار می‌رود، نه «أرسَلتُهُ». (الفروق فى اللغة، ص283).

پس، کلمه «رسول» به معنای کسی است که برای انجام کاری فرستاده می‌شود. این کلمه‌ای است که برای مذکر و مونث، مفرد و تثنیه و جمع به کار می‌رود (المصباح المنير، ج‏2، ص226) چنانکه در قرآن کریم گاه برای اشاره به دو پیامبر از تعبیر «رسول» استفاده شده است: «فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمين‏» (شعراء/16) و البته استعمال آن به صورت مثتی (فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ، طه/47) و یا جمع (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُل‏؛ مائده/109) هم رایج است.

کلمه «ارسال: فرستادن» نقطه مقابل «امساک: نگهداشتن» است (ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَ ما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ‏؛ فاطر/2) و در قرآن کریم کلمه «رسول» را فقط در مورد پیامبران (انسانها) به کار نبرده است بلکه در مورد فرشتگان هم استفاده شده (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، تكوير/19؛ وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى‏، عنكبوت/31) و تعبیر ارسال (فرستادن) ‌را علاوه بر اینها، نه‌تنها در مورد باد و باران و ... (مثلا: و أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ؛ حجر/22)، بلکه حتی در مورد شیاطین هم به کار برده است (أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا؛ مريم/83) (مفردات ألفاظ القرآن، ص353)

ماده «رسل» و مشتقات آن 513 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**«النَّبِیین»**

کلمه «نبیّ» را اغلب از ماده «نبأ» دانسته‌اند. درباره این ماده (در جلسه 188 <http://yekaye.ir/al-qiyamah-075-13/>) توضیح داده شد که در اصل به معنای «انتقال چیزی از جایی به جای دیگر» بوده که بر همین اساس در مورد «خبر» دادن هم به کار رفته است؛ البته نه هر خبری، بلکه خبری که سه شرط داشته باشد: مهم باشد، دارای فایده زیاد باشد و به طوری باشد که انسان بر اصر شنیدن آن، یقین یا گمان قوی پیدا کند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص788) و پیامبر را هم از این جهت که برخوردار از چنین خبری است و چنین خبری را برای مردم می‌آورد «نبی» گویند؛ و این احتمال جدی است که نبیّ (بر وزن فعیل) به معنای فاعل باشد، یعنی خبر دهنده «مُخبِر». (مفردات ألفاظ القرآن، ص789)

اما عده‌ای از همان کسانی که ریشه این کلمه را «نبأ» دانسته‌اند، این احتمال را مطرح کرده‌اند که چه‌بسا «نبیّ» و «نبوّت» از ماده «نبو» باشد که ماده «نبو» به معنای آن است که چیزی نسبت به چیزهای دیگر رفعت بیابد و در جایگاه بلندتری قرار گیرد و از بقیه جدا شود (معجم مقاييس اللغة، ج‏5، ص384؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص790)؛ چنانکه وقتی می‌گویند «نبا السيفُ عن الضريبة» یعنی شمشیر از محلی که ضربه‌ زده، بلند شد بدون اینکه آن را قطع کند (الإفصاح فى فقه اللغة، ج‏1، ص592) و برخی اساسا این احتمال را نظر درست می‌دانند و معتقدند که چون پیامبران هم به لحاظ اصل تکوین (در آفرینش) و هم از لحاظ عمل و مجاهدت و هم از لحاظ اینکه ماموریتی الهی بر دوش آنان گذاشته شده، از جایگاه بالاتری نسبت به بقیه مردم برخوردارند، بدین جهت آنان را «نبیّ» خوانده‌اند. (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏12، ص15-19)

اگر «نبیّ» و «نبوّت» را از ماده «نبأ» بدانیم باید بگوییم این ماده و مشتقاتش 160 بار در قرآن کریم به کار رفته است؛ اما اگر آن را از ماده‌ «نبو» و متمایز از ماده «نبأ» بدانیم باید گفت در قرآن کریم هر یک از این دو ماده 80 بار به کار رفته است؛ و لازم به ذکر است در صورت اخیر، ماده «نبو» جز به صورت «النُّبُوَّة» (جمعا 5 بار) و «النبیّ» (به صورت مفرد، یا به صورت جمع مکسر «الأنبیاء» و یا جمع سالم «النَّبِيُّون‏» و «النَّبِيِّين‏») به کار نرفته است.[[260]](#footnote-260)

**«خاتَم»**

درباره ماده «ختم» دو معنای «پایان: خاتمه» و «مُهر: خاتَم» بسیار رایج است و اینکه کدام از این دو اصل معنای این ماده را تشکیل می‌دهد محل اختلاف است. اغلب، اصل این ماده را به معنای به نهایت و پایان کار رسیدن دانسته‌اند؛ و گفته‌اند چون همواره مُهر را در پایان یک نامه می‌زنند، از این جهت این ماده برای مُهر و مُهر زدن هم به کار رفته است (معجم مقاييس اللغة، ج‏2، ص245؛ التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص26) اما برخی از اهل لغت ظاهراً اصل این را به معنای «مُهر» دانسته‌اند که گاه به معنای خود مُهر زدن و تاثیری که از مُهر بر جای می‌ماند به کار می‌رود (خَتَمَ اللَّهُ عَلى‏ قُلُوبِهِمْ‏؛ بقرة/7) ؛ و گاهی از جهت پایان یافتن و به نهایت کار رسیدنی که موجب شده بر آن چیز مهر بزنند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص275)

این ماده و مشتقاتش جمعاً 8 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

### اختلاف قرائات

خاتِم / خاتَم

از میان قراء سبعه، تنها عاصم است که به صورت «خاتَم» قرائت کرده است و البته حسن بصری، شعبی، زید بن علی، و أعرج (از قرائات شاذه) ‌نیز همین طور قرائت کرده‌اند. اما بقیه قرائتها این را به صورت «خاتِم» قرائت کرده‌اند. (مجمع البيان، ج‏8، ص562؛ البحر المحيط، ج‏8، ص485)

اگر «خاتِم» باشد اسم فاعل است به معنای کسی است که سلسله انبیاء‌ را به پایان رساند، و اگر «خاتَم» باشد به معنای «چیزی است که با آن مُهر می‌شود [و معلوم می‌شود که کار به پایان و نهایت خود رسیده است]» (ابزار و وسیله ختم کردن، چنانکه به انگشتر، از این جهت که مُهر بوده است، خاتَم می‌گفته‌اند)[[261]](#footnote-261)

### شأن نزول

همه مفسران اتفاق نظر دارند که عبارت اول این آیه «محمد ص پدرِ هیچ‌یک از مردان شما نیست» به طور خاص درباره زید بن حارثه نازل شد که پیامبر ص او را به پسرخواندگی قبول کرده بود و حکایت او در (جلسه423 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-4/>) گذشت؛ و کلمه «مردان» در اینجا مهم است؛ وگرنه پیامبر پسرانی داشت که در طفولیت از دنیا رفتند و امام حسن و امام حسین ع (فرزندان حضرت زهرا) را که بر اساس روایات متواتر شیعه و سنی، «پسران خود» خطاب می‌کرد؛ هنوز طفل بودند که ایشان از دنیا رخت بربست.

تفسير القمي، ج‏2، ص194

و قوله: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ فإن هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا- و قد ادعى هو زيدا فقال الله: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ يعني يومئذ قال: إنه ليس بأبي زيد.

### حدیث

1) از رسول اکرم ص روایت شده است:

حسن و حسین دو پسرم هستند، آنها امام‌اند، قیام کنند یا بر جای خود بنشینند.

در منابع اهل سنت از عمر بن خطاب روایت شده است: هر فرزندش به پدرش منسوب می‌شود و عصبة [= بزرگ و ریش سفید قوم] او پدرش است؛ اما فرزندان فاطمه، من هستم که پدر آنها و عصبة آنان هستم.

در منابع شیعه این روایت بدین صورت آمده است:

هر فرزندان دختری به پدرشان منسوب می‌شوند، غیر از فرزندان فاطمه که منم که پدرشان هستم.

قال النَّبِيِّ ص فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع ابْنَايَ هَذَانِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا. (مجمع البيان، ج‏8، ص567، الإرشاد (للمفید)، ج‏2، ص30)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قثنا بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ، نا شَرِيكٌ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ، عَنِ الْمُسْتَظِلِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ[[262]](#footnote-262) قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:[[263]](#footnote-263) كُلُّ وَلَدِ أَبٍ فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لِأَبِيهِمْ، مَا خَلَا وَلَدَ فَاطِمَةَ؛ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَعَصَبَتُهُمْ (فضائل‌الصحابه (احمد بن حنبل)، ج2، ص626؛ كنز الفوائد، ج‏1، ص357).[[264]](#footnote-264)

قال ص إن كل بني بنت ينتسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم. (مجمع البيان، ج‏8، ص567)

2) از امام صادق ع روایت شده است:

یکبار حسین ع در دامن رسول الله ص آرمیده بود. یکباره سر برداشت و گفت: باباجون! کسی که بعد از وفات شما به زیارت شما بیاید و هدفی جز زیارت شما نداشته باشد، چه چیزی برایش خواهد بود؟

پیامبر ص فرمود: پسرکم! هرکس که بعد از وفاتم به زیارتم بیاید و هدفی جز زیارتم نداشته باشد، به بهشت می‌رسد؛ و هرکس بعد از وفات پدرت به زیارت او بیاید و هدفی جز زیارت او نداشته باشد به بهشت می‌رسد و هرکس بعد از وفات برادرت به زیارت او بیاید و هدفی جز زیارت او نداشته باشد به بهشت می‌رسد و هرکس که بعد از وفات تو به زیارتت بیاید و هدفی جز زیارت تو نداشته باشد به بهشت می‌رسد.

تهذيب الأحكام، ج‏6، ص21

وَ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

بَيْنَا الْحُسَيْنُ ع قَاعِدٌ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ قَالَ لَبَّيْكَ يَا بُنَيَّ قَالَ مَا لِمَنْ أَتَاكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ زَائِراً لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتَكَ قَالَ يَا بُنَيَّ مَنْ أَتَانِي بَعْدَ وَفَاتِي زَائِراً لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتِي فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَتَى أَبَاكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ زَائِراً لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَتَى أَخَاكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ زَائِراً لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَتَاكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ زَائِراً لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتَكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ.[[265]](#footnote-265)

3) از پیامبر ص روایت شده است:

همانا مَثَل من و انبیا [ی پیشین] حکایت شخصی است که خانه‌ای ساخت و آن را کامل کرد و به نیکوترین وجه آراست جز اینکه جای خشت و آجری را خالی گذاشته بود. هنگامی که مردم وارد می‌شدند تعجب می‌کردند و می‌گفتند ای کاش جای این خشت آخر را هم پر می‌کردی. من همان خشت هستم و منم که خاتم پیامبرانم.

مناقب آل أبي طالب ع، ج‏1، ص231؛ مجمع البيان، ج‏8، ص567[[266]](#footnote-266)

جَابِرٌ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ:

وَ إِنَّمَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَاراً فَأَكْمَلَهَا وَ أَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَ يَعْجَبُونَ بِهَا وَ يَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَ أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

4) از انس بن مالک روایت شده است که پیامبر ص فرمود:

من خاتم پیامبرانم و علی جان! تو خاتم اوصیاء [یا: اولیاء] هستی.

مناقب آل أبي طالب ع، ج‏3، ص262

سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ خَاتَمُ الأوصياء [الْأَوْلِيَاءِ].[[267]](#footnote-267)

5) زراره می‌گوید: از امام صادق ع درباره حلال و حرام سوال کردم. فرمود:

حلال محمد ص حلال است ابدا تا روز قیامت؛ و حرام محمد ص حرام است ابدا تا روز قیامت؛ غیر از این نخواهد بود و غیر از این نخواهد آمد.

الكافي، ج‏1، ص58

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَقَالَ حَلَالُ مُحَمَّدٍ حَلَالٌ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَكُونُ غَيْرُهُ وَ لَا يَجِي‏ءُ غَيْرُه‏.

### تدبر

1) «ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِیینَ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَی‏ءٍ عَلیماً»

این آیه را می‌توان به نحوی جمع‌بندی آیات قبل دانست. موضوع بحث در آیات قبل دستور خدا بود برای ازدواج پیامبر ص با همسر فرزندخوانده‌ وی که این رسم جاهلی که فرزندخوانده را مثل فرزند می‌دانستند براندازد. در این آیه تاکید می‌کند که حضرت محمد ص پدر هیچ یک از مردان شما – که منظور زید بن حارثه است – نیست؛ اما چه ارتباطی هست بین اینکه او پدر هیچیک از مردان شما نیست، با این که در ادامه بگوید «ولیکن او رسول الله و خاتم پیامبران است»؟

الف. می خواهد هشدار دهد که شما اگر می‌خواهید وی را احترام کنید، نباید دلیلتان این باشد که با این فرزندخواندگی، او نسبت فامیلی پیدا کرده‌اند. بلکه جایگاه او به خاطر این است که اولا او فرستاده خداست و ثانیا آخرین پیامبر هم هست، یعنی شریعت او از همه شریعت‌های سابق برتر است و شریعت اوست که همواره باقی خواهد بود. (مجمع‌البیان، ج8، ص567)

ب. ...

2)‌«ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ»

#### شبهه

با توجه به اینکه این آیه می‌فرماید که حضرت محمد ص پدرِ هیچ‌یک از مردان شما نیست، چرا شیعیان امام حسن و امام حسین ع و بلکه امامان بعدی را «یا ابن رسول الله: ای پسر رسول خدا» خطاب می‌کنند؟

پاسخ

چنانکه نه‌تنها مفسران شیعه (مثلا: مجمع‌البیان، ج8، ص566؛ المیزان، ج16، ص325)، بلکه بسیاری از مفسران (مثلا البحر المحیط، ج‏8، ص485)[[268]](#footnote-268) و سایر علمای اهل سنت (مثلا ابن‌ابی‌الحدید در شرح نهج البلاغة، ج‏11، ص26[[269]](#footnote-269)) نیز گفته‌اند: اینجا کلمه «مردان شما» موضوعیت دارد؛ وگرنه اولا بی‌هیچ تردیدی پیامبر اکرم ص پسرانی (به نام‌های قاسم و طیب و طاهر و ابراهیم) داشته (و لذا پدر آنها بوده!) که همگی در طفولیت از دنیا رفته‌اند؛ و ثانیا و مهمتر اینکه نه‌تنها در روایات فراوان (مثلا حدیث1) بلکه در خود قرآن کریم در آیه مباهله (آل‌عمران/61) امام حسن و امام حسین ع به عنوان «پسران پیامبر» مطرح شده‌اند، گذشته از اینکه اینها نه‌تنها آن زمان طفل بودند، بلکه وقتی هم که مرد شدند «مردانی از خود او بودند» نه «مردانی از دیگران»

#### حکایت

هارون الرشید، از خلفای عباسی، حسن بن اسماعيل بن ميثم را به جرم شيعه بودن زندانى كرد، ابوحنيفه يا کس دیگری گفت: او را به خاطر این اعتقادش باید به قتل رساند.

هارون او را از زندان بیرون آورد و با ابوحنیفه روبرو کرد و خودش از او پرسید: بهترین امت بعد از پیامبر ص کیست؟

او گفت: علی پسر عباس بن عبدالمطلب!

گفت: وای بر تو، دیوانه شده‌ای! مگر عباس [عموی پیامبر ص، که بنی‌عباس خود را به او منسوب می‌دانستند] فرزندی به اسم علی داشته؟

گفت: بله: خداوند در کتاب خودش، عمو را هم «أب» [= پدر] نامیده چنانکه از فرزندان یعقوب نقل کرده «خدای تو را می‌پرستیم و خدای پدرانت ابراهیم و اسماعیل و اسحاق» (بقره/133)، در حالی که اسماعیل پدر یعقوب نبوده؛ و یا خاله را مادر خطاب کرده چنانکه می‌فرماید «یوسف والدینش را بر اریکه سلطنتی بالا برد» (یوسف/300) یعنی پدرش یعقوب و خاله‌اش زیرا مادر یوسف قبلا مرده بود؛ به همین ترتیب، حضرت علی ع هم همین طور است؛ حالا ای هارون‌الرشید! اگر می‌خواهی جایگاه او را عقب‌تر ببر یا همان جلو [بهترین امت بعد از پیامبر ص] قرار بده!

ابوحنیفه گفت: درباره حسن و حسین تو می‌گویی که آنها پسران رسول الله هستند در حالی که خداوند می‌فرماید « محمد ص پدرِ هیچ‌یک از مردان شما نیست» (احزاب/40)؟!

پاسخ داد: بله، حضرت محمد ص پدر زید نبود، و همین طور پدر هیچ یک از مردان آنها، اما پدر پسران دخترش بود، همان طور که خداوند در قرآن کریم از حضرت عیسی سخن گفت و نَسَبِ او را به حضرت ابراهیم ع برگرداند و فرمود «از ذریه او [ابراهیم] ، ... و عیسی را قرار داد» (انعام/84-85) و خود پیامبر هم فرمود: هر پیامبری ذریه‌ای دارد و ذریه من از صلب علی ع است.»

ابوحنیفه گفت: در مورد اختلافی که عباس و [حضرت] علی ع داشتند و اختلافشان را به نزد ابوبکر بردند بگو ببینم، کدام از آن دو بر باطل بود؟

پاسخ داد: تو اول بگو ببینم آن دو فرشته‌ای که اختلافی را نزد داوود بردند (ص/21)، کدامشان بر باطل بود؟

گفت: هر دو برحق بودند؛ آنها می خواستند داوود را هشدار دهند.

گفت: خوب، همین را هم درباره عباس و [حضرت] علی ع بگو!

در اینجا هارون‌الرشید خندید و گفت: خیلی خدانشناس است کسی که تو را متهم به کفر می‌کند!

التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (ابن‌طاووس)، ص393-394[[270]](#footnote-270)

3) «رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِیینَ»

پیامبر ص هم «رسول» بود و هم «نبی». اگرچه کاربرد کلمه «رسول» در قرآن خیلی عام است و شامل غیرپیامبران (مثلا برخی از فرشتگان) هم می‌شود، اما هرجا تعبیر رسول در مورد انسان آمده است، ظاهرا «پیامبر» به معنای اصطلاحی آن مد نظر است و از فضای آیات و نیز تصریح روایات فهمیده می‌شود (كافي، ج‏1، ص176-177؛ بصائر الدرجات، ج‏1، ص368-374)[[271]](#footnote-271) که مقام «رسول» بالاتر از «نبی» است و هر رسولی نبی هست، اما هر نبی‌ای رسول نیست؛ لذا وقتی می‌فرماید حضرت محمد ص خاتم انبیاء است، قطعا ختم کننده سلسله رسولان هم بوده است.

**نکته**

بر اساس معنای کلمه، ظاهرا در نبی، اصل ارتباط با عالم غیب و دریافت پیام مد نظر بوده، اما در رسول، داشتن ماموریت ویژه‌ای در ابلاغ این پیام هم نقش داشته است؛ (المیزان، ج16، ص325) اما در فضای احادیث، امور دیگری (بوبژه نحوه دریافت پیام از خدا و عالم غیب) نیز به عنوان مبنای تفاوت بین این دو عنوان شده است. (كافي، ج‏1، ص176-177؛ بصائر الدرجات، ج‏1، ص368-374)

4) «ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِیینَ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَی‏ءٍ عَلیماً»

تاکید بر اینکه خداوند همواره به همه چیز کاملا داناست، چه ارتباطی با مطالب قبل دارد؟

الف. تاکیدی است بر اینکه اگر چنین احکامی (ازدواج پیامبر ص و نفی پدر بودن او برای مردان آنها) را برای شما بیان فرمود و شما را بدانها ملزم ساخت همگی بر اساس احاطه علمی او به مصالح بندگان بوده است. (مجمع‌البیان، ج8، ص567؛ المیزان، ج16، ص325)

ب. تاکیدی است بر اینکه خدا می‌داند چه کسی شایسته رسول خدا بودن و بویژه شایسته آن است که نبوت به او ختم شود (تفسير الصافي، ج‏4، ص194) و شریعتش تا ابد باقی بماند.

ج. ...

#### نکته تخصصی جامعه‌شناسی

**اگر**

مقدمه1. خدا به همه چیز عالم است

مقدمه2. نبوت و فرستادن شریعت برای هدایت انسان یک امر ضروری است (که به فرموده قرآن کریم، هرکه خداشناسی اش درست باشد حتما آن را درک می‌کند؛ انعام/91)؛ و

مقدمه3. خدا شریعت اسلام را آخرین شریعت قرار داده است و تا روز قیامت احکام این شریعت برای همه انسانها برقرار خواهد بود (حدیث5)

**آنگاه**

نتیجه: خدا می‌دانسته که بعد از عهد پیامبر ص، تحولات اجتماعی جوامع بقدری بنیادین نخواهد بود که کاملا کلیات برنامه زندگی عوض شود و زندگی انسان نیاز به برنامه [= شریعت] جدیدی داشته باشد.

پس

کسانی که مدرنیته، انقلاب صنعتی، انقلاب اطلاعاتی، ویا سایر تحولات مهم اجتماعی را به گونه‌ای تصویر می‌کنند که گویی زندگی انسان قبل و بعد از اینها کاملا متفاوت گردیده و عالَم و آدم عوض شده است، مبنای صحیحی در فهم و ضابطه تفاوت‌ها در پیش نگرفته‌اند.

عدم توجه به همین نکته دقیق- و شاید هم یا عدم باور جدی به نبوت پیامبر یا خاتمیت وی- بوده که برخی از به‌اصطلاح روشنفکران معاصر هم دنبال «عصری کردن دین و معرفت دینی» برآمده‌اند و می‌کوشند به اسم همراهی با زمانه، آیات رو روایات را از معانی اصلی خود تهی کنند و هرچه دلخواه زمانه بود به دین نسبت دهند!

## 530) سوره احزاب (33) آیه 41 يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثيراً 14/6/1396

### ترجمه

ای کسانی که ایمان آورده‌اید! خدا را یاد کنید، یادی بسیار.

### نکات ترجمه

«اذْكُرُوا» «ذِكْراً»

«ذِکر» هم به حالت نفسانی‌ای گفته‌می‌شود که انسان به وسیله آن اطلاعاتی را که به دست آورده نگهداری می‌کند و هم به خود احضار [مجدد] آن اطلاعات در ذهن؛ و گاه به خود حضور چیزی در دل [= ذهن] یا در سخن مگفته می‌شود. و درباره آن در جلسه 465 توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-muzzammil-73-19/>

### حدیث

حدیث3 در جلسه198 <http://yekaye.ir/al-ahzab-033-021/> و احادیث 5 و 6 در جلسه525 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-35/> نیز کاملا به بحث ذکر کثیر مربوط است که مجددا تکرار نمی‌کنیم.

1) از امام صادق ع روایت شده است:

چیزی نیست مگر اینکه حد و اندازه‌ای دارد که در آن به پایان خود می‌رسد، غیر از ذکر که هیچ حدِّ پایانی ندارد؛ خداوند عز و جل واجبات را واجب فرمود و هرکس آنها را ادا کند همان حد آنهاست؛ ماه رمضان، هرکس روزه‌اش را بگیرد همان حدش است؛ حج، هرکس که به حج برود، همان حدش است؛ اما ذکر، خداوند عز و جل در مورد آن به کم راضی نشد و برایش حدی که در آن به پایان رسد قرار نداد؛ و تلاوت فرمود: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! خدا را یاد کنید، یادی بسیار؛ و صبح و شام او را تسبیح گویید» (احزاب/41-42) و خداوند عز و جل حدی که در آن به انتها برسد قرار نداد.

سپس فرمود: پدرم کثیرالذکر بود، من همراهش راه می‌رفتم و او خدا را یاد می‌کرد؛ همراهش غذا می‌خوردم و او خدا را یاد می‌کرد؛ و با مردم سخن می‌گفت ولی این هم او را از یاد خدا مشغول نمی‌کرد؛ و می‌دیدم که زبانش به کام دهانش چسبیده و لا اله الا الله می‌گوید؛ ما را به ذکر دستور می‌فرمود تا اینکه خورشید طلوع کند، و هریک از ما را که خواندن می‌دانست امر به قرائت [قرآن] می‌کرد و هرکس که اهل خواندن نبود او را به ذکر دستور می‌فرمود؛

و خانه‌ای که در آن قرآن خوانده شود و خداوند عز و جل در آن یاد شود برکتش فراوان می‌گردد و فرشتگان در آن حاضر می‌شوند و شیاطین آن را ترک می‌گویند و برای آسمانیان نورافشانی می‌کند آن طور که ستارگان درخشان برای زمینیان نورافشانی می‌کنند؛ و خانه‌ای که در آن قرآن خوانده نشود و خدا یاد نشود برکتش کم می‌شود و فرشتگان ترکش کنند و شیاطین در آن حاضر شوند؛

و رسول الله ص می‌فرمود: آیا به شما خبر بدهم از بهترین اعمالتان برایتان که بیش از همه درجاتتان را رفعت می‌دهد و شما را در پیشگاه صاحب‌اختیارتان پاک و تزکیه می‌کند و برایتان از دینار و درهم بهتر است، و برایتان بهتر از آن است که با دشمن روبرو شوید و بجنگید و کشته شوید؟ گفتند: بله؛ فرمود: اینکه خداوند عز و جل را زیاد یاد کنید. سپس مردی از رسول الله سوال کرد: چه کسی بهترینِ اهل مسجد است؟ فرمود: کسی که بیشتر خدا را یاد کند؛

و رسول الله ص فرمود: به کسی که زبانِ گویا به ذکر بدهند خیر دنیا و آخرت را داده‌اند؛ و در مورد سخن خداوند که می‌فرماید «منت مگذار و زیاد نشمار» (مدثر/6) فرمودند: کار خوبی که برای خدا انجام می‌دهی، زیاد مشمار.

الكافي، ج‏2، ص488-499

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

مَا مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرَ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْفَرَائِضَ فَمَنْ أَدَّاهُنَّ فَهُوَ حَدُّهُنَّ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ وَ الْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ إِلَّا الذِّكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدّاً يَنْتَهِي إِلَيْهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «يا أَيُّهَا الَّذِينَ‏ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا» فَقَالَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ حَدّاً يَنْتَهِي إِلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ أَبِي ع كَثِيرَ الذِّكْرِ لَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ وَ إِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ وَ آكُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَ إِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ وَ لَقَدْ كَانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَ مَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ كُنْتُ أَرَى لِسَانَهُ لَازِقاً بِحَنَكِهِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ كَانَ يَجْمَعُنَا فَيَأْمُرُنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ يَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا وَ مَنْ كَانَ لَا يَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّكْرِ وَ الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ يُذْكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ يُضِي‏ءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا يُضِي‏ءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْبَيْتُ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ تَقِلُّ بَرَكَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ لَكُمْ أَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَ أَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَ خَيْرٍ لَكُمْ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدِّرْهَمِ وَ خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ وَ يَقْتُلُوكُمْ فَقَالُوا بَلَى فَقَالَ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَثِيراً ثُمَّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْراً وَ قَالَ- رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أُعْطِيَ لِسَاناً ذَاكِراً فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ» قَالَ لَا تَسْتَكْثِرْ مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ لِلَّهِ.

2) از امام صادق ع روایت شده است: شیعیان ما کسانی‌اند که وقتی تنها می‌شوند خدا را بسیار یاد کنند.

و از امیرالمومنین ع روایت شده است: کسی که خدا را در سرّ و نهان یاد کند، «ذکر کثیر» انجام داده است؛ چرا که منافقان خدا را علنی و آشکارا یاد می کردند اما در سرّ و نهان یاد نمی‌کردند و خداوند عز و جل فرمود: «در مقابل مردم ریا می‌کنند و خدا را جز اندکی یاد نمی‌کنند» (نساء/142)

الكافي، ج‏2، ص499و501

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

شِيعَتُنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً.

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ الْخَصَّافِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع:

مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَ لَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلا».

3) از امام صادق ع روایت شده است:

برای مومن ابتلایی شدیدتر از این وجود ندارد که از سه خصلت محروم شود:

پرسیدند:‌آنها چیستند؟

فرمودند:

در آنچه در دست دارد با دیگران مواسات و برادری نماید؛

در مورد خودش انصاف به خرج دهد؛

و خدا را بسیار یاد کند؛ و نمی‌گویم که فقط سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله اکبر بگوید؛ ولیکن خدا را در هر کار حلال و حرامی که پیش می‌آید به یاد داشته باشد.

معاني الأخبار، ص192

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

مَا ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُ بِشَيْ‏ءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ يُحْرَمُهَا قِيلَ وَ مَا هِيَ قَالَ الْمُؤَاسَاةُ فِي ذَاتِ يَدِهِ وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ لَهُ وَ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ.[[272]](#footnote-272)

4) از امام صادق ع روایت شده است:

‌تسبیح حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها [= 34 بار الله اکبر، 33بار الحمدلله و 33بار سبحان‌الله] در زمره همان «ذکر کثیر: یاد بسیار» است که خداوند عز و جل فرمود: «خدا را یاد کنید یادی بسیار»

الكافي، ج‏2، ص500؛ معاني الأخبار، ص193؛ مجمع البيان، ج‏8، ص568؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص446[[273]](#footnote-273)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع مِنَ الذِّكْرِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً».[[274]](#footnote-274)

5) از رسول الله ص روایت شده است: کسی که دوست دارد در باغهای بهشت پرسه بزند، ذکر الله را [در زندگی‌اش] فراوان کند.

و از امام صادق ع روایت شده است: کسی که بسیار خداوند عز و جل را یاد کند، خداوند او در بهشتش تحت سایه خود قرار خواهد داد.

قال ص من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏10، ص153)

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ دَاوُدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ. (الكافي، ج‏2، ص500)

**برای رعایت اختصار موارد زیر در کانال قرار ندادم**

6) روى ابن عباس عن النبي ص قال من عجز عن الليل أن يكابده و جبن عن العدو أن‏ يجاهده و بخل بالمال أن ينفقه فليكثر ذكر الله عز و جل‏ (مجمع البيان، ج‏8، ص568)

7) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَرِيكٌ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ خُطْبَتَهُ اللُّؤْلُؤَةَ فَقَالَ فِيمَا قَالَ فِي آخِرِهَا أَلَا وَ إِنِّي ظَاعِنٌ عَنْ قَرِيبٍ وَ مُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ فَارْتَقِبُوا الْفِتْنَةَ الْأُمَوِيَّةَ وَ الْمَمْلِكَةَ الْكِسْرَوِيَّةَ وَ إِمَاتَةَ مَا أَحْيَاهُ اللَّهُ وَ إِحْيَاءَ مَا أَمَاتَهُ اللَّهُ وَ اتَّخِذُوا صَوَامِعَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً فَذِكْرُهُ أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون‏ (كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، ص213-214)

8) ابو سعيد خدرىّ گفت: چون اين آيت آمد كه: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً»، رسول- عليه و اله السّلام- چندانى ذكر خدا كرد تا كافران گفتند: ديوانه است. (روض الجنان و روح الجنان فى تفسيرالقرآن، ج‏2، ص233) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً اشْتَغَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى قَالَ الْكُفَّارُ إِنَّهُ جُنَّ.

9) سئل [النبی] ص أي الأعمال أفضل قال ص أن تموت و لسانك رطب بذكر الله. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏10، ص154)

### تدبر

1) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثيراً»

مقصود از ذکر کثیر چیست؟

الف. دائما ذکر خدا را در دل و بر زبان داشتن (حدیث1؛ و المیزان، ج9، ص94) و هیچگاه خدا را از یاد نبردن (مجاهد، به نقل مجمع‌البیان، ج8، ص568)

ب. خدا را نه‌تنها در حضور دیگران، بلکه در خلوت به یاد داشتن و حاضر و ناظر دیدن (حدیث2)

ج. هنگام انجام هرکاری خدا را در نظر گرفتن و بر اساس دستورات وی عمل کردن. (حدیث3)

د. مداومت با حضور قلب بر پاره‌ای از اذکار که بسیار مورد تاکید اولیای دین بوده است مانند تسبیحات حضرت فاطمه سلام‌الله علیها (حدیث4) یا «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» گفتن (بویژه 30بار در روز، روایت به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص568)[[275]](#footnote-275) یا صدبار «سُبحان الله» گفتن در روز (روایت در ثواب‌الاعمال، ص12)[[276]](#footnote-276)

ه. ...

**نکته**

علامه طباطبایی در توضیح ذکر کثیر گفته‌اند:

«انسان هر کاری که می‌کند و هر سخنی که می‌گوید، مقصودی دارد و آن چيزى كه مقاصد آدمى را از يكديگر متمایز می‌سازد، آن حالات درونى و قلبى انسان است، چه لفظ هم با آن حالت مطابق باشد، یا نباشد. انسان مومنی که بیمار شده و بیماریش شدت یافته همه همِ و غمّش شفا یافتن است و اگر «خدایا» می‌گوید، منظورش «ای شفابخش» است؛ مومنی هم که که در میدان جهاد فی سبیل الله مشغول نبرد است همه فکر و ذکرش متوجه پیروزی و غلبه بر دشمن است و وقتی می‌گوید «خدایا»، منظورش «ای نصرت‌دهنده» است.

اکنون اگر توجه کنیم که ذکر، در حقیقت همان توجه قلبی است، ذکر کثیر بدین معناست که انسان در هر شأنی از شئون زندگی که قرار می‌گیرد، متذکر به تعالیم الهی‌ای باشد که با آن شأن سازگار است؛ یعنی خدا را در جزءجزء زندگی خود حاضر ببیند و بداند که او پروردگار وی است و زندگی و مرگ و همه چیز وی به دست اوست. (المیزان، ج9، ص95؛ ترجمه المیزان، ج9، ص125)

در واقع، اینکه در احادیث، «ذکر کثیر» به معانی مختلف به کار رفته، نشان می‌دهد که مقصود از «ذکر کثیر» صرفا در دل به یاد خدا بودن، یا بر زبان ذکر گفتن یا ...، نیست، بلکه همه اینها ابعاد مختلفی از ذکر خدا هستند. هر اقدامی که حضور خدا در زندگی ما را پررنگ کند می‌تواند مصداق «ذکر کثیر» باشد.

2) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثيراً»

خداوند از مومنان می‌خواهد که «ذکر کثیر» دانشته باشند؛ و در مقابل، منافقان را کسانی معرفی کرده که «ذکر قلیل» دارند (إِنَّ الْمُنافِقينَ ... لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَليلا) از این تقابل می‌توان دریافت که یک راه مهم برای حفظ خود از نفاق، روی آوردن به ذکر کثیر است.

اگر به احادیث فراوانی که تذکر داده‌اند که «ذکر کثیر» صرفِ جاری کردن عباراتی بر زبان نیست، بلکه جدی گرفتن دستورات خدا در مقام عمل است (مانند حدیث3)، شاید بتوان نتیجه گرفت که مهمترین وظیفه یک مومن، برای مومن ماندن، این است که حضور دین و تعالیم دین را در تمام ابعاد زندگی خود پررنگ کند؛ و در نقطه مقابل، منافق می‌کوشد که این حضور تنها به عرصه‌های خاصی محدود شود.

#### تحلیل اجتماعی نفاق

منافق کسی نیست که بخواهد دین کاملا حذف شود، چرا که در این صورت، او نمی‌تواند به سوء‌استفاده خود از دین ادامه دهد؛ بلکه منافق کسی است که «ذکر قلیل» دارد، یعنی می‌خواهد دین باشد، اما دین همه‌کاره نباشد؛ دین باشد، اما در حدی که وی می‌پسندد و با منافع و دلخواه‌های وی سازگار است، نه در حدی که خدا و رسولش دستور داده‌اند! این همان رویه‌ای است که یهودیانی که مورد مذمت قرآن بودند در پیش گرفته بودند (أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْض‏: آیا به قسمتی از کتاب ایمان می‌آورید و به قسمتی دیگر کفر می‌ورزید؛ بقره/85) و بنای منافقان هم بر همین است (يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُريدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذلِكَ سَبيلاً: می‌گویند به برخی چیزها ایمان می‌آوریم و به برخی کفر می‌ورزیم و می‌خواهند در این میانه راهی در پیش گیرند؛ نساء/150)

با این اوصاف، آیا ترویج تئوری‌هایی مانند:

سکولاریسم (جدا کردن دین از سیاست و عرصه‌های اجتماعی و محدود کردن آن به عرصه فردی)،

نظریه دین حداقلی (= دین قرار نیست همه‌جا باشد، فقط در اقلّی از امور که دستمان کاملا خالی است، دین اجازه دارد ورود پیدا کند)،

لیبرالیسم (= اصالت آزادی: هرکس در انجام هر کاری آزاد است مگر اینکه برای افراد دیگر مزاحمت ایجاد کند و نه دین و نه هیچ نهاد قانونی‌ای حق ندارد محدودیتی برای کسی مطرح کند، و دین تنها تا جایی پذیرفتنی است که با آزادی‌ها [= دلخواه‌ها]ی ما مخالفتی نکند)،

ملی‌گرایی (تقدم دادن منافع ملی بر همه چیز حتی بر وظایف دینی ما در قبال سایر مسلمانان)

و ...

تئوریزه کردن نفاق در جامعه نیست؟!

(برای تفصیل این بحث با بیانی شیوا و مستدل، مراجعه کنید به: ایستاده در باد، ص351-379)

3) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثيراً»

قرآن کریم بارها انسانهایی را که اهل ذکر کثیرند ستوده است و از مومنان خواسته شده که به «ذکر کثیر» روی آورند (آل‌عمران/41[[277]](#footnote-277)، انفال/45[[278]](#footnote-278)، طه/34[[279]](#footnote-279)، حج/40[[280]](#footnote-280)، شعراء/227[[281]](#footnote-281)، احزاب/21[[282]](#footnote-282)و 35[[283]](#footnote-283)و 41[[284]](#footnote-284)، و جمعه/10[[285]](#footnote-285)) اما هیچ جا میزان آن را معلوم نکرده است. ائمه اطهار توضیح داده‌اند که علتش این است که «ذکر خدا» هیچ حد و اندازه‌ای ندارد و با هیچ اقدامی – کلماتی معین، رفتارهایی خاص یا ... – به پایان نمی‌رسد (حدیث1)

«این بدان معناست که قرآن کریم می‌خواهد ما را متوجه این حقیقت کند که ذکر خدا هرچه بیشتر بهتر! چرا که تمام عالم آیات خداست و هر لحظه، لحظه او، و هر اراده و عملی در این عالم، اراده اوست (يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في‏ شَأْن‏: هرکه در آسمانها و زمین است او را می‌طلبد و او هر روز در کاری است؛ الرحمن/29) پس در هر لحظه از لحظات و هر وضعیتی از وضعیت‌ها جا دارد که انسان خودش را با خدا پیوند زند؛ یعنی هرقدر می‌توانید خدا را بیشتر ذکر کرده و این حضور و پیوند را در درون خود فزونی بخشید چرا که هیچ جایی و هیچ لحظه‌ای نیست که خدا در آن حاضر نباشد.» (ایستاده در باد، ص356)

به تعبیر دیگر، اگر واقعیت این است که همه عالم آیه خداست، ذکر کثیر داشتن، یعنی انسان به سمت واقع‌بینیِ هرچه دقیقتری حرکت کند و هر اندازه که می‌تواند، این واقعیت را در زندگی‌اش جدی‌تر بگیرد، و بر اساس این واقعیت زندگی‌اش را تنظیم کند.

#### ثمره فلسفی - جامعه‌شناختی

در مکاتب غربی همواره آرمانگرایی (ایدئالیسم) ‌در مقابل واقع‌بینی و واقع‌گرایی (رئالیسم) قرار گرفته است. اما کسی که خدا را جدی بگیرد به واقعیتی رسیده است که آرمان نهایی هر انسانی است و می‌فهمد که چگونه در محضر حقیقت، واقع‌بینی و آرمانگرایی، نه در مقابل هم، بلکه دو روی یک سکه‌اند.

این است تفاوت مهم بین معنویت ناشی از اسلام، با معنویت‌های کاذب مدرن، که اولی انسان را بشدت با واقعیت مرتبط می‌سازد و دینداری را در دل زندگی دنیا طلب می‌کند؛ و دومی، به بهانه معنویت، انسان را از زندگی واقعی دور می‌کند و به رهبانیت می‌کشاند و در دل دلخوشی‌های توهمی غوطه‌ور می‌سازد.

4) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثيراً»

ای کسانی که ایمان آوردید؛ خدا را زیاد یاد کنید.

#### حکایت

یکی از دوستان چندی پیش درگیر ساختن خانه شد. بعد از پایان کار می‌گفت:

اگر این اندازه که فکر و ذهن من درگیر مسائل خانه بود، همین اندازه فکر و ذهمنان درگیر خدا می‌شد، حتما از اولیاءالله شده بودم!

#### تاملی با خویش

چه اندازه «ذکر خدا» در زندگی ما حضور دارد؟ بله، نماز می‌خوانیم، اما در همان نماز آیا به یاد خداییم یا یاد مشکلات روزانه‌مان؟

بیایید از همین امروز تصمیم بگیریم هر روز لااقل دقایقی را به یاد خدا سپری کنیم!

و البته بهترین وقتش هم زمان یکی از نمازهایمان است!!

نماز خواندن خیلی از ما یک عادت شده است. تصمیم بگیریم لااقل یک نماز را تا حد امکان با حضور قلب بخوانیم!

راهش ساده است. از لحظه وضو گرفتن و اذان و اقامه مرتب به خودمان تذکر دهیم که می‌خواهم در محضر خدا حاضر شوم. ان‌شاء الله خودش کمک می‌کند.

## 531) سوره احزاب (33) آیه 42 وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصيلاً 15/6/1396

### ترجمه

و صبح و شام او را تسبیح گویید.

### نکات ترجمه

**«سَبِّحُوا»**

از ماده «سبح» است که در معنای تنزیه خداوند به کار می‌رود و درباره آن در جلسه ۴۵۲ <http://yekaye.ir/al-muzzammil-73-7/> توضیحاتی ارائه شد.

**«بُكْرَةً»**

ماده «بکر« در اصل دلالت دارد بر ابتدا و شروع هر چیزی، که به فراخور موضوع خود معانی متعددی گرفته است. (معجم مقاييس اللغة، ج‏1، ص287). بر این اساس،

«بُكْرَة» و «إِبْكار» به صبحدم و ابتدای روز گفته می شود (سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ؛ آل عمران/41)

«بِكْر» به زنی گفته می‌شود که دوشیزه باشد و نکاح نکرده یاشد و جمع آن «أبکار» است (أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ ... ثَيِّباتٍ وَ أَبْكاراً؛ تحریم/5) و همچنین به اولین فرزند هم (پسر باشد یا دختر) گفته می‌شود (كتاب العين، ج‏5، ص364) و البته از ابوعبید نقل شده که گاه به زنی که فقط یک فرزند آورده هم گفته می‌شود (معجم مقاييس اللغة، ج‏1، ص289) و وقتی «بکر» در مورد حیوانات به کار می رود مقصود حیوانی است که هنوز بچه‌‌ای نزاده است: «لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ» (بقرة/68) (مفردات ألفاظ القرآن، ص140)

این ماده در قرآن کریم جمعاً 12 بار آمده است.

**«أَصيلاً»**

گفته‌اند ماده «أصل» در خصوص سه معنای مختلف به کار می‌رفته است: اساس و بنیان چیزی، مار بزرگ، و زمان بعد از شام (معجم مقاييس اللغة، ج‏1، ص109)[[286]](#footnote-286)

از این سه معنا تنها دو معنای اول و آخر در قرآن به کار رفته است.

در معنای اول (اسا و بنیان) (إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ في‏ أَصْلِ الْجَحيمِ، صافات/64)؛ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ، ابراهیم/24) برخی آن را به معنای قاعده (سطح زیرین) یک چیز دانسته‌اند به طوری که اگر کسی آن را بالا ببرد کل آن چیز رفعت می‌یابد (مفردات ألفاظ القرآن، ص79) و برخی به معنای هر چیزی که شی‌ای بر آن مبتنی شده باشد دانسته‌اند. (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص105) و در هر حال، به صورت «اُصُول» جمع بسته می‌شود (ما قَطَعْتُمْ مِنْ لينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى‏ أُصُولِها؛ حشر/5)

در معنای دیگر، ماده «اصل» به صورت «أصیل» (شامگاه) به کار رفته که جمع آن به صورت «آصَال» است (بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ؛ أعراف/205) (مفردات ألفاظ القرآن، ص79)

این ماده در معنای اول (اصل و اصول) 3 بار و در معنای اخیر (أصیل، آصال) 7 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

### حدیث

1) یونس بن یعقوب می‌گوید:

به امام صادق ع عرض کردم آیا کسی که صدبار سبحان الله بگوید، در زمره کسانی است که خدا را زیاد یاد کرده است؟

فرمود: بله.

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص12

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً؟

قَالَ ع نَعَمْ.

2) از امام باقر ع روایت شده است:

هرکه با تسبیح حضرت زهرا س خدا را تسبیح گوید و سپس استغفار نماید، مورد مغفرت قرار می‌گیرد؛ و آن در زبان صدتاست [34 الله اکبر + 33 الحمدلله + 33 سبحان الله = 100] و در ترازو[ی اعمال در روز قیامت] هزار خواهد بود؛ و شیطان را می‌راند و رضایت خدای رحمان را می‌آورد.

ثواب الأعمال، ص163؛ جامع الأخبار (للشعيري)، ص55

أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ ابْنِ أَخِي صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ نُعَيْمٍ الْعَائِذِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع:

مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ ع ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ وَ هِيَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَ أَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ وَ تَطْرُدُ الشَّيْطَانَ وَ تُرْضِي الرَّحْمَنَ.[[287]](#footnote-287)

3) امام صادق ع نامه‌ای به شیعیان نوشته و خواسته بودند که هر روز بعد از نمازهایشان آن را مرور کنند. توضیحاتی درباره این نامه و فرازهایی از آن در جلسه۱۷۵، حدیث۲ <http://yekaye.ir/sad-38-28/>  و جلسه۲۰۲، حدیث۱ <http://yekaye.ir/ale-imran-003-31/>   و جلسه۴۵۶ حدیث۳ <http://yekaye.ir/al-muzzammil-73-11/> و جلسه490، حدیث3 <http://yekaye.ir/alqalam-68-24/> گذشت. در فراز دیگری از این نامه آمده است:

... زیاد خدا را بخوانید [= به درگاه خدا زیاد دعا کنید] که همانا خداوند دوست دارد که بندگان مومنش او را بخوانند [دعا کنند] و به بندگان مومنش وعده استجابت داده است؛ و خداوند روز قیامت دعای مومنان را برایشان عملی می‌گرداند که بدان [ثواب‌های] آنان را در بهشت می‌افزاید؛ پس بسیار خدا را یاد کنید تا جایی که می‌توانید در هر ساعتی از شب و روز چرا که خداوند به ذکر کثیر دستور داده است و خداوند یاد می‌کند هرکس از مومنان که او را یاد کند؛ و بدانید که خداوند احدی از بندگان مومنش را یاد نمی‌کند مگر اینکه او را به نیکی یاد می‌کند...

الكافي، ج‏۸، ص7

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَ النَّظَرِ فِيهَا وَ تَعَاهُدِهَا وَ الْعَمَلِ بِهَا فَكَانُوا يَضَعُونَهَا فِي مَسَاجِدِ بُيُوتِهِمْ فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا؛

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْد …

... أَكْثِرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ وَ قَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالاسْتِجَابَةِ وَ اللَّهُ مُصَيِّرٌ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ وَ اللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْر...

4) از امام باقر ع روایت شده است:

همانا ابلیس – که لعنت‌های خدا بر او باد- لشکریانش را در هنگامی که خورشید ناپدید می‌شود و وقتی که طلوع می‌کند [به این سو و آن سو] می‌پراکند؛ پس در این دو زمان بسیار خداوند عز و جل را یاد کنید و به خدا از شر ابلیس و لشکریانش پناه ببرید و خردسالانتان را در این دو زمان پناه دهید که اینها دو زمان غفلت است.

الكافي، ج‏2، ص522

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

إِنَّ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ يَبُثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حَيْثُ تَغِيبُ الشَّمْسُ وَ تَطْلُعُ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ وَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ وَ عَوِّذُوا صِغَارَكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ.

5) از امام باقر ع روایت شده است که رسول الله ص فرمودند:

همانا فرشته‌ای در ابتدای روز و ابتدای شب با صحیفه‌ای نازل می‌شود که در آن عمل فرزند آدم را می‌نویسد. پس در ابتدا و انتهای این صحیفه، مطالب خوب بر او املا کنید تا خداوند عز و جل ان‌شاء الله شما را در بین این دو مورد مغفرت قرار دهد، و همانا خداوند عز و جل می‌فرماید: «مرا یاد کنید تا شما را یاد کنم»‌ (بقره/152) و نیز می فرماید: «و یاد خدا برتر است» (عنکبوت/45)

الأمالي( للصدوق)، ص579؛ ثواب الأعمال، ص167

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِاللَّهِ عَنْ أَبِي‌جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

إِنَّ الْمَلَكَ يَنْزِلُ بِصَحِيفَةٍ أَوَّلَ النَّهَارِ وَ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَيَكْتُبُ فِيهَا عَمَلَ ابْنِ آدَمَ فَأَمْلُوا فِي أَوَّلِهَا خَيْراً وَ فِي آخِرِهَا خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَغْفِرُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» وَ يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَر».[[288]](#footnote-288)

### تدبر

1)‌ «وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصيلاً»

خدا را در صبح و شام باید تسبیح گفت.

چرا بر صبح و شام تاکید ورزیده است؟

الف. صبح و شام ناظر به دو زمانی است که تحول احوال بسیار محسوس است و این زمان مناسبت بیشتری دارد که خداوند از هرگونه تحول و تغییری منزه دانسته شود. (المیزان، ج16، ص329) (توضیح بیشتر در تدبر2)

ب. ممکن است تعبیر «صبح و شام» کنایه از «همه اوقات» است هماند آیه «يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ» (فصلت/38) [که درباره فرشتگان مقرب الهی است.] (المیزان، ج16، ص329)

ج. این دو زمان دو زمانی است که بنا به دلایلی، هجوم شیاطین بر انسانها بیشتر می‌شود و مراقبت بیشتری در معنویت ضرورت می‌یابد .(برگرفته از حدیث4)

د. این دو زمان ابتدا و انتهای روز است و اگر کسی در شروع و پایان کار خود در هر روز مراقبت جدی‌تری داشته باشد و اعمال خوبی در نامه عملش ثبت کند، خداوند توفیق می‌دهد که کل آن روزش غرق در الطاف خدا و دوری از شیطان باشد. (برگرفته از حدیث5)

ه. مقصود نماز صبح و نماز عشاء است و این دو را برشمرد چون در این زمان ملائکه روز و شب جمع‌اند. (قتاده، مجمع‌البیان، ج8، ص568) (در روایات بویژه، در مقام توصیه به بیداری بین‌الطلوعین (اذان صبح تا طلوع آفتاب)، آمده که برخی از ملائکه، مامور روز و برخی ملائکه مامور شب هستند و در ابتدای روز و ابتدای شب، اینها می‌روند و آنها می‌آیند و عملا در این دو مقطع هر دو با هم حضور دارند)

و. ...

2) «وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصيلاً»

در مهمترین لحظه‌های تحول روز (اینکه فضای روشن روز به یکباره در ظلمت شب فرو می‌رود؛ و از ظلمت شب، به یکباره روشنایی روز بیرون می‌زند و همه عرصه‌ای که می‌توانیم ببینیم به‌یکباره عوض می‌شود) از ما خواسته‌اند که خدا را تسبیح کرده، او را از هر تغییر و تحولی منزه بدانیم.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

خداوند برترین واقعیت عالَم است که یک انسان مومن او را هدف خود قرار داده است. اگر خداوند در تحول‌آساترین واقعه زمان، از هر تحولی مصون و منزه است، یعنی آرمان و هدف یک انسان موحد تحت تاثیر تغییرات و تحولات بیرونی نیست؛ و هر اتفاقی در عالَم رخ دهد، نقشی در هدف شما و ارتباط شما با هدفتان نباید بگذارد.

#### تاملی با خویش

اگر زندگی ما این چنین نیست و با تحولات پیرامون خود، مبناها و به تعبیر دقیق‌تر «کبراهای ما در زندگی» (توضیح در جلسه420، تدبر4 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-1/> ) دچار تغییر می‌شود، بدانیم که خدا را تسبیح نگفته‌ایم. (اقتباس از ایستاده در باد، ص368-370)

3) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثيراً؛ وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصيلاً»

همان طور که مقصود از «ذکر» در آیه قبل، صرفا ذکر زبانی نبود، بلکه اینکه انسان در هنگام انجام هر عملی خدا را در نظر داشته باشد مهمترین مصداق ذکر شمرده شده بود (جلسه قبل، حدیث3) به همین ترتیب، مقصود از تسبیح خداوند، صرفا تسبیح زبانی نیست. (المیزان، ج16، ص329)

اگر توجه کنیم که خدا همه‌کاره عالَم است، تسبیح عملی خداوند در صبح و شام، و در مقام عمل خدا را از هر بدی و نقص و تغییری منزه دانستن، یعنی علم خدا، قدرت خدا، رحمانیت خدا، و همه صفات کمالی خدا را در همه عرصه‌های بی‌عیب و نقص دانستن؛ که این در زندگی مومن می‌تواند در اموری جلوه‌گر باشد مانند:

الف. خسته و ناامید نشدن در برابر انبوه مشکلات، (جهانی که خدا دارد، بن‌بست ندارد؛ چون خدا منزه است از اینکه مشکلی را نتواند برطرف سازد)

ب. پرهیز از انجام گناه و هر کار ناصوابی برای رفع نیازهای و خواسته‌های خود را (خداوند منزه است که نیازی در ما قرار دهد اما راه مشروعی برای تامینش قرار ندهد)

ج. خود را مکلف دانستن به انجام وظیفه، نه لزوما رسیدن به هدف. (خدای منزه است از جهل، و مکلف کردن ما به دستوری که واقعا به نتیجه نمی‌رسد)

ه. دمدمی‌مزاج نبودن و ثابت‌قدم بودن در راه هدف خویش (خدا – که هدف نهایی ماست - از هر تغییری منزه است)

و . مغرور نشدن به خاطر انجام دستورات الهی (خدا منزه است که از کارهای ما سودی به او برسد)

ز. ...

شما هم بیندیشید و موارد دیگری به این فهرست بیافزایید.

4) «وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصيلاً»

چرا بعد از اینکه فرمود «خدا را زیاد یاد کنید»، بلافاصله فرمود «او را صبح و شام تسبیح گویید»؟

الف. یک انسان خداباور، اگر خدا را زیاد یاد کند، کم‌کم یاد می‌گیرد که همه چیز عالم را از خدا بیند (جلسه قبل، تدبر3)؛ اما در کنار این، باید یاد بگیرد که خدا را از هر بدی و نقصی منزه بدارد. در میان همه اموری که می‌بیند، امور ناخوشایند فراوانی هم هست؛ یک مومن واقعی می‌داند که خداوند رحمان است یعنی رحمتش جهانشمول است و خیر همگان را می‌خواهد و حتی در یک نگاه عمیق، عذاب جهنم هم – هرچند برای ساکنان آن جز رنج و زحمت نیست - ناشی از رحمانیت اوست (مریم/45)[[289]](#footnote-289). پس، نه این امور ناخوشایند مواردی است که از دست خدا خارج بوده باشد، و نه به خاطر اینها نقص و بدی‌ای در خدا می‌یابد؛ بلکه در نظام الهی، هر بدی‌ای که به نظر ما بد می‌آید یک مصلحتی داشته که وجودش را در کلیت عالم ضروری نموده است. پس ذکر خداوند همواره باید با تسبیح و تنزیه او همراه باشد تا به بیراهه نرود.

ب. ذکر کثیر خدا به معنای جدی گرفتن حضور خدا در تمام عرصه‌های زندگی است اما منافقانی هستند که مرتب می‌کوشند به بهانه‌های مختلف، با حضور دین در پاره‌ای از عرصه‌های زندگی مخالفت کنند. شما خدا را منزه بدانید که عرصه‌ای بتواند از حضور او خالی باشد یا بتوان در عرصه‌ای از عرصه‌های عالم دستور او را نادیده گرفت. (جلسه قبل، تدبر2)

ج. ...

## 532) سوره احزاب (33) آیه 43 هُوَ الَّذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيماً 16/6/1396

### ترجمه

اوست که بر شما صلوات می‌فرستد و نیز ملائکه‌اش، تا شما را از ظلمت‌ها به نور درآورد و به مومنان همواره رحیم بوده است.

### نکات ترجمه

**«يُصَلِّي»**

بین اهل لغت اختلاف است که این کلمه از ماده «صلو» یا «صلی» می‌باشد؛ البته اغلب معتقد به وجود دو معنای مستقل برای «صلو» و «صلی» هستند؛ و اکثراً معنای دعا و نماز و عبادت را برای «صلو» و آتش زدن و برافروختن را معنای «صلی» می‌دانند. که در این باره در جلسه 293 توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-maaarij-70-22/>

علامه طباطبایی معنای جامع «صلات» نوعی «منعطف شدن برای توجه کردن» است که به فراخور موضوع متفاوت می‌شود و لذا گفته شده. وقتی از جانب خدا به ما باشد به معنای نزول رحمت می‌شود؛ وقتی از جانب فرشتگان به ما باشد به معنای استغفار آنها برای ماست و وقتی از جانب ما به خدا باشد به معنای دعا است؛ و در قرآن صلات خدا بر مومنان آن رحمت خاصه‌ای است که از جانب خدا شامل حال مومنان می‌شود و موید این مطلب ادامه همین آیه است که می‌فرماید تا شما را از ظلمت‌ها به نور درآورد و به مومنان همواره رحیم بوده است. (المیزان، ج16، ص329)

اگر صلات را از ماده «صلو» بدانیم باید بگوییم این ماده و مشتقات آن 98 بار در قرآن کریم به کار رفته است و اگر هم بین این ماده و ماده «صلو» تفاوتی قائل نشویم جمعا 123 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**«رَحيماً»**

از ماده «رحم» است که اصل این ماده را به معنای «رقت قلبی که توام با احسان کردن باشد» دانسته اند که در مورد خداوند تنها به معنای احسان می‌باشد (جلسه۸۹ <http://yekaye.ir/yunus-010-058/>) و در [جلسه ۱](http://yekaye.ir/yunus-010-058/#_%D8%AA%D8%AF%D8%A8%D8%B1) درباره تفاوت رحمن و رحیم اشاره شد که «رحمن» صیغه مبالغه است، یعنی کسی که رحمتش فراگیر است؛ و «رحیم» صفت مشبهه است یعنی کسی که رحمتش دائمی و همیشگی است، و در [تدبر ۶ جلسه ۴۷](http://yekaye.ir/yunus-010-058/#_%D8%AA%D8%AF%D8%A8%D8%B1_11) در تفاوت «رئوف: مهربان» و «رحیم» توضیحاتی گذشت.

ماده «رحم» و مشتقات آن جمعا 563 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

### حدیث

1) اسحاق بن فرّوخ می‌گوید: امام صادق ع فرمود:

اسحاق! کسی که بر محمد و آل محمد ده بار صلوات بفرستد خداوند و فرشتگانش صد بار بر او صلوات می‌فرستند؛ و کسی که بر محمد و آل محمد صد بار صلوات بفرستد، خداوند و فرشتگانش هزار بار بر او صلوات می‌فرستند؛ آیا نشنیده‌ای سخن خداوند عز و جل را که فرمود: «اوست که بر شما صلوات می‌فرستد و نیز ملائکه‌اش، تا شما را از ظلمت‌ها به نور درآورد و به مومنان همواره رحیم بوده است.» (احزاب/43)

الكافي، ج‏2، ص494

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ فَرُّوخَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ قَالَ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: يَا إِسْحَاقَ بْنَ فَرُّوخَ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَشْراً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ أَلْفاً أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً.

همچنین از امام صادق ع روایت شده است که:

هنگامی که یادی از پیامبر ص شد زیاد بر او صلوات بفرستید؛ چرا که هرکس یک صلوات بر پیامبر ص بفرستد، خداوند بر او هزار صلوات در هزار صف از فرشتگان می‌فرستد و چیزی از آنچه خداوند خلق کرده نمی‌ماند مگر اینکه به خاطر صلوات خدا و صلوات فرشتگانش، بر او صلوات می‌فرستند؛ پس هرکه بدین کار رغبت نکند، جاهل مغروری است که خداوند و پیامبرش و اهل بیت او از او بیزارند.

الكافي، ج‏2، ص492؛ ثواب الأعمال، ص154؛ جامع الأخبار(للشعيري)، ص61

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ وَ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ: إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ ص فَأَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَبْقَ شَيْ‏ءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لِصَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَلَاةِ مَلَائِكَتِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ قَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ.[[290]](#footnote-290)

2) از امام باقر ع و امام صادق ع روایت شده است که درباره عبارت «تا شما را از ظلمت‌ها به نور درآورد» فرمودند:

از ظلمت‌ها یعنی از کفر؛ و به نور، یعنی به ولایت علی ع.

مناقب آل أبي طالب، ج‏3، ص80؛ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، ج‏2، ص74[[291]](#footnote-291)

أَبُو جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرٌ ع فِي قَوْلِهِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يَقُولُ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ يَعْنِي إِلَى الْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ ع.

3) از رسول الله ص روایت شده است که:

در شب معراج، در مسیری که در آسمانها می‌رفتیم، جبرئیل در جایگاه خود ایستاد و دیگر از تحیت هیچ فرشته و سخنشان خبری نبود و به مقامی رسیدم که در آن مقام همه صداها قطع گردید و مردگان و زندگان به نزد من یکسان گشتند، دلم به اضطراب افتاد و سختی‌ام مضاعف گردید؛ پس شنیدم ندادهنده‌ای با زبان علی بن ابی‌طالب گفت: محمد! بایست! که پروردگارت صلوات می‌فرستد!

گفتم چگونه خداوند صلوات می‌فرستد در حالی که او از صلات بر هر کسی بی‌نیاز است؟

و علی ع چگونه به این مقام رسیده است؟

خداوند متعال فرمود: بخوان محمد! که: «هُوَ الَّذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ: اوست که بر شما صلوات می‌فرستد و نیز ملائکه‌اش، تا شما را از ظلمت‌ها به نور درآورد» (احزاب/43) و صلات من رحمتی برای تو و امت توست؛

و اما اینکه صدای علی ع را شنیدی، پس همانا برادرت موسی ع هنگامی که به کوه طور آمد و دید آن امور عظیمی را که دید، آنچه مشاهده کرد، وی را از آنچه به او القا شد بازداشت، پس او را از آن هیبتی که مشاهده کرده بود به دوست‌داشتنی‌ترین چیزی که داشت، که همان عصا بود، مشغول کردم هنگامی که به او گفتم «موسی آن چیست که در دستت است؟»‌ (طه/17) [تا از عظمت و حیرت ناشی از آن هیبت به در آید و مطالب القا شده را درست بفهمد]، و از آنجا که علی ع محبوبترین مردم به نزد توست، با زبان و کلام او تو را ندا دادم تا دلت از آن رعب و وحشت آرام بگیرد و آنچه را که بر تو القا می‌شود، بفهمی.

البرهان في تفسير القرآن، ج‏3، ص761؛ و ج‏4، ص477

مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر، ج‏2، ص404

عمر بن إبراهيم الأوسي: قال: روي عن رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و آله- قال: لمّا كانت الليلة التي اسري بي إلى السماء وقف جبرئيل في مقامه و غبت [عبت] عن تحيّة كلّ ملك و كلامه و صرت بمقام انقطع عنّي فيه الأصوات، و تساوى عندي الأحياء و الأموات، اضطرب قلبي، و تضاعف كربي، فسمعت مناديا ينادي بلغة عليّ بن أبي طالب: قف يا محمد، فإنّ ربّك يصلّي. قلت: كيف يصلّي و هو غنيّ عن الصلاة لأحد، و كيف بلغ علي هذا المقام؟

فقال اللّه تعالى: اقرأ يا محمد، هو الّذي يصلّي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور، و صلاتي رحمة لك و لامّتك، فأمّا سماعك صوت عليّ فإنّ أخاك موسى لمّا جاء جبل الطور و عاين ما عاين من عظيم الامور أذهله ما رآه عمّا يلقى إليه فشغلته عن الهيبة بذكر اللّه أحبّ [حبّ] الأشياء إليه و هي العصا إذ قلت له: وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى‏ و لمّا كان عليّا أحبّ الناس إليك ناديناك بلغته و كلامه ليسكن ما بقلبك من الرعب، و لتفهم ما يلقى إليك ...[[292]](#footnote-292)

4) از سلیمان بن خالد می‌گوید: به امام صادق ع عرض کردم: آیا صلوات فرستادن بر مومنان جایز است؟

فرمود: به خدا سوگند بله، بر آنها صلوات فرستاده می‌شود، چرا که خداوند بر آنان صلوات فرستاده است؛ آیا نشنیده‌ای سخن خداوند را که «اوست که صلوات می‌فرستد بر شما و ...»

بحار الأنوار، ج‏91، ص70

بَيَانُ التَّنْزِيلِ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ الْأَقْطَعِ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ ع أَ يَجُوزُ أَنْ يُصَلَّى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ إِي وَ اللَّهِ يُصَلَّى عَلَيْهِمْ فَقَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ «هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ» الْآيَة

### تدبر

1) «هُوَ الَّذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيماً»

صلوات جمعِ صلات است. مقصود از صلوات خدا بر مومنان چیست؟

الف. صلات از جانب خدا مغفرت و رحمت است (حدیث3، همچنین: نظر سعید بن جبیر و حسن بصری، به نقل مجمع‌البیان، ج8، ص569) در واقع، «صلات» نوعی «منعطف شدن برای توجه کردن» است که وقتی از جانب خدا به ما باشد به معنای نزول رحمت می‌شود؛ و آن رحمت خاصه‌ای است که از جانب خدا شامل حال مومنان می‌شود و سعادت جاودان را به ارمغان می‌آورد. موید این مطلب ادامه همین آیه است که می‌فرماید تا شما را از ظلمت‌ها به نور درآورد و به مومنان همواره رحیم بوده است. (المیزان، ج16، ص329)

ب. ...

2) «هُوَ الَّذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ»

در دو آیه قبل به مومنان فرمود که خدا را زیاد یاد کنید؛ در این آیه نتیجه‌اش را می‌گوید که خدا هم بر شما صلوات می‌فرستد.[[293]](#footnote-293) و صلوات خدا بر انسان‌ها که نزول رحمت بر ایشان است، ثمره‌اش خارج کردن مومنان است از ظلمات به نور.

در واقع این آیات را می‌توان شرح آیه «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ: مرا یاد کنید تا شما را یاد کنم» (بقرة/15) دانست که نشان می‌دهد یاد کردن خدا همان صلوات و رحمت ویژه خود را شامل انسان کردن است که انسان را از ظلمات به سوی نور می‌برد. (المیزان، ج16، ص329)

این تاثیر متقابل است که موجب می‌شود صلوات فرستادن ما برای پیامبر و اهل بیت ایشان اثرش به خود ما برگردد و خدا و فرشتگانش بر ما صلوات بفرستند. (حدیث1)

من نگردم پاک از تسبیحشان

پاک هم ایشان شوند و درفشان

<https://ganjoor.net/moulavi/masnavi/daftar2/sh36/>

3) «هُوَ الَّذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ»

هدف صلوات خدا و فرشتگانش، خارج کردن ما از ظلمات به سوی نور است.

این نشان می‌دهد که صلوات خدا بر انسان، یک مساله اعتباری و تشریفاتی نیست؛ بلکه یک اثر عینی واقعی دارد؛ و اگر توجه کنیم که این صلوات نتیجه ذکر خود ما (آیه قبل) و صلوات‌هایی است که ما بر پیامبر و اهل بیت ایشان می‌فرستیم (حدیث1)، معلوم می‌شود که صلوات فرستادن ما هم یک امر تشریفاتی و اعتباری نیست.

4)‌ «لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ»

مقصود از ظلمات و نور چیست؟

الف. ظلمات فراموشی و غفلت، و نور یاد خدا. (المیزان، ج16، ص329)

ب. ظلمات جهل نسبت به خدا و معرفت او؛ چرا که معرفت و جهل است که انسان را به سوی بهشت و جهنم می‌برد. (مجمع‌البیان، ج8، ص569)

ج. ظلمت ظلالت و نور هدایت (مجمع‌البیان، ج8، ص569)

د. نور منشأ ظهور است و ظهور تنها با وجود محقق می‌شود؛ پس خروج از ظلمات به سوی نور، یعنی به دست آوردن رشد و کمال وجودی؛ یعنی حرکت در مسیر قرب الهی. (ایستاده در باد، ص382-384)

ه. ...

5) «لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ»

چرا ظلمات را متکثر و نور را واحد آورد (نفرمود از ظلمت به نور، یا از ظلمات به انوار)؟

الف. حق واحد است و اختلافی در آن راه ندارد، در حالی که باطل همواره متشتت است و وحدتی در آن راه ندارد. (المیزان، ج2، ص346)

مستان خدا گر چه هزارند یکی اند

مستان هوا جمله دوگانه‌ست و سه گانه‌ست

<https://ganjoor.net/moulavi/shams/ghazalsh/sh332/>

ب. حرکت از ظلمات به نور حرکت به سوی خداوندی است که واحد محض است؛ و هر چیزی غیر از او متکثر است.

ج. ...

6) «لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ»

با اینکه مخاطبین آیه «مومنان» هستند سخن از خارج کردن آنها از «ظلمات» به سوی نور مطرح کرد؛ این نشان می‌دهد که مومنان هم در ظلمتند. در حقیقت در طی مراتب کمال، هر مرتبه‌ای نسبت به مرتبه بالاتر ظلمت است.

7) «هُوَ الَّذي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيماً»

با اینکه آیه با صلوات بر «شما» و خارج کردن «شما» از ظلمات به نور شروع شد، چرا در ادامه نفرمود «به شما رحیم است» و فرمود «به مومنان رحیم است»؟

الف. می‌خواهد نشان دهد آنچه موجب نزول این رحمت خاصه می‌شود همان «ایمان» شماست. آنگاه با توجه به دو آیه قبل، آیه می خواهد بفرماید اگر مومن هستید ذکر زیاد داشته باشید که آنگاه خدا هم بر شما صلوات می‌فرستد و از ظلمات به نور خارجتان می‌کند که همه اینها ناشی از این است که او به مومنان رحمت خاصه‌ای دارد. (المیزان، ج16، ص329؛ مجمع‌البیان، ج8، ص569)

ب. ...

8)‌ «كانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيماً»

ایمان موجب نزول رحمت ویژه خداوند می‌شود. (تفسیر نور، ج9، ص378)

## 533) سوره احزاب (33) آیه 44 تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَريماً 17/6/1396

### ترجمه

تحیت‌شان روزی که به دیدار او رسند، سلام است؛ و برایشان اجری پاداشی بزرگمنشانه آماده کرده است.

### نکات ترجمه

**«تَحِيَّت»**

قبلا اشاره شد که ماده «حیی» [یا «حیو»] بر دو معنا دلالت دارد:‌یکی حیات و زندگی، و دیگری شرم و حیا. (جلسه 245 <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-25/> [[294]](#footnote-294))

اصل «تحیة» ‌را عموما از «حیات» دانسته‌ و گفته‌اند «تحیة» همان گفتن «حَيَّاكَ اللّه» (خدا برای تو زندگی قرار دهد) است [در فارسی می‌گوییم:‌ ان‌شاءالله زنده باشی؛ خدا عمرت را زیاد کند] و اصل این عبارت خبری بوده که به صورت دعا درآمده است (مفردات ألفاظ القرآن، ص270) و آن یک نوع تهنیت گفتن است؛ تا حدی که برخی گفته‌اند «حَيَّاكَ اللّه» به معنای «سلام علیک» هم به کار می‌رود.[[295]](#footnote-295) وقتی به مسلمانان گفته می‌شود که بگویید «التحیات لله» یعنی توجه کنید که سلام و بقا و مُلک [حکومت و سلطنت] از آنِ خداست. کلمه «تحیّة» بر وزن «تفعله» (تحیِیَة) بوده که دو حرف یآء در هم ادغام شده است. (النهاية في غريب الحديث و الأثر، ج‏1، ص183)

در قرآن کریم، کلمه «تحیّة» 6 بار و به صورت فعل 4 بار (حَيَّوْکَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ، مجادله/8؛ حُيِّيتُمْ ... فَحَيُّوا، نساء/86) آمده است.

**«يَلْقَوْنَ»**

ماده «لقی» به معنای به معنای مواجهه و مقابل هم قرار گرفتن و به هم رسیدن است که قبلا درباره‌اش توضیح داده شد. جلسه 227 <http://yekaye.ir/al-baqarah-2-37/> [[296]](#footnote-296)

**«سَلام»**

«سَلام» از ماده «سلم» به معنای صحت، عافیت، و سلامتی از هرگونه عیب و نقصی است (معجم المقاييس اللغة، ج‏۳، ص۹۱) و تعبیر «سلام» به معنای طلب سلامتی کردن است که در انسان‌ها با سخن، و در خداوند [مانند تعابیر قرآنی که خداوند می‌فرماید: سلامٌ علی…] با فعلش انجام می‌شود؛ و همچنین اسمی از اسماء الله است؛ بدین جهت که از هر عیب و آفتی که بر خلائق عارض می‌گردد مصون و سالم است. (مفردات ألفاظ القرآن/۴۲۱)[[297]](#footnote-297)

برخی گفته‌اند اصل این ماده، نقطه مقابل «خصومت» (دشمنی) است و به معنای همراهی و موافقت شدید در ظاهر و باطن است به صورتی که هیچ اختلافی در میان نباشد. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏5، ص189)

بدین ترتیب معلوم می‌شود که چرا «سِلم» به معنای صلح است. (وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها؛ انفال/61) معجم المقاييس اللغة، ج‏۳، ص۹۱) و برخی گفته‌اند «سَلَام» و «سِلْم» و «سَلَم»‏ هر سه به معنای صلح به کار می‌رود و لذا کاربرد آن در دو آیه (وَ أَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَم‏؛ نحل/87) و (وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى‏ إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً؛ نساء/94) را نیز به معنای صلح دانسته‌اند. (مفردات ألفاظ القرآن/۴۲3)

«سُّلَّم‏» به معنای «نردبان» (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماء؛ انعام/35) را هم گفته‌اند بدین جهت چنین نامیده‌ شده که شخصی که از آن پایین بیاید به سلامت به زمین می‌رسد (معجم المقاييس اللغة، ج‏۳، ص۹۱) اما برخی گفته‌اند بدین جهت است که چیزی است که با آن می‌توان به مکانهای مرتفع رفت و به سلامتی دست یافت و بدین سبب است که در مورد هر چیزی که با آن بتوان به جای رفیعی دست یافت به کار رفته است. (مفردات ألفاظ القرآن/۴۲4)

تعبیر «اسلام» (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ‏؛ آل‌عمران/19) و «تسلیم» (وَ ما زادَهُمْ إِلاَّ إيماناً وَ تَسْليماً؛ احزاب/22) را هم برخی چنین توضیح داده‌اند که افراد در «سِلم» و صلح با یکدیگر وارد می‌شوند هرکس با اسلام آوردن به شخص دیگر اعلام می‌کند که از هر آسیب و صدمه‌ای از جانب من مصون هستی (مفردات ألفاظ القرآن/۴۲3)؛ و برخی گفته‌اند به این جهت اسلام نامیده‌اند که شخص با قبول آن، از سرپیچی کردن و مخالفت ورزیدن [با حق] سالم می‌ماند (معجم المقاييس اللغة، ج‏۳، ص۹۱)

«مُسلِم» هم به کسی گویند که تسلیم حق شده و به حق اذعان می‌کند. (إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ؛ نمل/81) (مفردات ألفاظ القرآن/۴۲3)

«سلیم» هم صفت مشبهه از سلامت است و «قَلْبٍ سَليمٍ» (شعراء/89) قلب و باطنی است که از هر گونه دغل و خیانتی سالم باشد. (مفردات ألفاظ القرآن/۴۲1)

این ماده و مشتقاتش 140بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**«كَريماً»**

ماده «کرم» در اصل دلالت بر شرافت و بزرگمنشی می‌کند که درباره‌ این کلمه و تفاوتش با کلمات متشابه در جلسه 352 <http://yekaye.ir/al-alaq-96-3/> توضیح داده شد.[[298]](#footnote-298)

### حدیث

حدیث5 جلسه 132 کاملا به این آیه مرتبط است که مجددا تکرار نمی‌شود.[[299]](#footnote-299)

1) عبدالله بن سنان در روایتی از امام صادق ع چگونگی صلوات بر پیامبر را نقل می‌کنند که امام صادق ع فرمود: ...بگویید:

خدایا، ای برافرازنده سقف آسمانها و ای گستراننده سطح زمین، آفریننده زمین و آسمانها، از ما عهدی گرفتی که به نبوت حضرت محمد ص اعتراف، و به ولایت علی بن ابی‌طالب ع اقرار کنیم؛ پس شنیدیم و اطاعت کردیم؛

و ما را به صلوات بر ایشان دستور فرمودی، و آن را حق دانستیم و از آن پیروی کردیم؛

خدایا، تو را شاهد می‌گیرم و [حضرت] محمد ص و [حضرت] علی ع و هشت حامل عرش و چهار فرشته خازن علمت را شاهد می‌گیرم که وجوب نمازم برای تو و مستحباتم و زکاتم و آنچه از قول و عمل برایم میسر می‌شود بر محمد و آل محمد است.

خدایا از تو می‌خواهم که مرا به آنها برسانی و با آنها به خودت نزدیک گردانی آن طور که به ما دستور دادی که بر آنها صلوات بفرستیم؛ و نزد تو شهادت می‌دهم که من تسلیم او و اهل بیتش – علیهم‌اسلام- هستم، نه سرپیچی می‌کنم و نه تکبر می‌ورزم؛ پس با صلوات خود و صلوات فرشتگانت مرا پاک و تزکیه فرما که این وعده تو و سخن توست که «اوست که بر شما صلوات می‌فرستد و نیز ملائکه‌اش، تا شما را از ظلمت‌ها به نور درآورد و به مومنان همواره رحیم بوده است. تحیت‌شان روزی که به دیدار او رسند، سلام است؛ و برایشان پاداشی بزرگمنشانه آماده کرده است.» (احزاب/43-44)

پس ما را با تحیت و سلام خود نزدیک فرما و با پاداش بزرگمنشانه‌ای از رحمتت بر ما منت گذار و ما را از جانب [حضرت] محمد با برترین صلوات بهره‌مند ساز و «بر آنها صلوات بفرست که همانا صلوات تو مایه آرامش آنان است» (توبه/103) و با صلوات او و صلوات اهل بیتش ما را پاک و تزکیه فرما و آنچه از علم و معرفت آنها به ما دادی نزد خودت مستقر و مقبول، و نه موقت و گذرا، قرار بده، ای رحم‌کننده‌ترین رحم‌کنندگان.

جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، ص238-240

حَدَّثَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا ...[[300]](#footnote-300)قَالَ ع تَقُولُونَ

اللَّهُمَّ سَامِكَ الْمَسْمُوكَاتِ وَ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ خَالِقَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ أَخَذْتَ‏ عَلَيْنَا عَهْدَكَ وَ اعْتَرَفْنَا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَقْرَرْنَا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَسَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أَمَرْتَنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ فَاتَّبَعْنَاهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَ أُشْهِدُ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الثَّمَانِيَةَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَ الْأَرْبَعَةَ الْأَمْلَاكَ خَزَنَةَ عِلْمِكَ أَنَّ فَرْضَ صَلَاتِي لِوَجْهِكَ وَ نَوَافِلِي وَ زَكَوَاتِي وَ مَا طَابَ لِي مِنْ قَوْلٍ وَ عَمَلٍ عِنْدَكَ فَعَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُوصِلَنِي بِهِمْ وَ تُقَرِّبَنِي بِهِمْ لَدَيْكَ كَمَا أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ أُشْهِدُكَ أَنِّي مُسَلِّمٌ لَهُ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ غَيْرُ مُسْتَنْكِفٍ وَ لَا مُسْتَكْبِرٍ فَزَكِّنَا بِصَلَوَاتِكَ وَ صَلَاةِ مَلَائِكَتِكَ إِنَّهُ فِي وَعْدِكَ وَ قَوْلِكَ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً فَأَزْلِفْنَا بِتَحِيَّتِكَ وَ سَلَامِكَ وَ امْنُنْ عَلَيْنَا بِأَجْرٍ كَرِيمٍ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ اخْصُصْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ ص‏ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَ زَكِّنَا بِصَلَاتِهِ وَ صَلَوَاتِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَاجْعَلْ مَا آتَيْتَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ مُسْتَقَرّاً عِنْدَكَ مَشْفُوعاً لَا مُسْتَوْدَعاً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

2) روایت شده است که امام صادق ع به یکی از شیعیان فرمود:

شما [شیعیان واقعی] همان طیبان [= پاکان] هستید و زن‌های شما همان «طیبات» [زنان پاک] هستند [ظاهرا اشاره است به آیه «الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبات» نور/26] ...

شما کسانی هستید که خداوند با سلام خود بر شما تحیت فرستاد و شمایید اهل توفیق به عصمت خدا، و اهل دعوت‌ به طاعت خدا.

الكافي، ج‏8، ص366؛ فضائل الشيعة، ص14

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الشِّيعَةِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ ... أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ اللَّهِ بِسَلَامِهِ وَ أَهْلُ أُثْرَةِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَ أَهْلُ تَوْفِيقِ اللَّهِ بِعِصْمَتِهِ وَ أَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ ...

### تدبر

1) «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَريماً»

کسانی که زیاد به یاد خدا هستند و صبح و شام او را تسبیح می‌کنند، خداوند هم بر آنها صلوات می‌فرستد تا آنها را از ظلمت‌ها درآورد و به سوی نور ببرد؛ در روزی که به لقاء الله می‌رسند با سلام بدانان تهنیت می‌گویند و از آنها استقبال می‌کنند و اجری کریمانه برایشان تدارک دیده‌اند.

اگر چنین مواجهه‌ای می‌کنند، آیا واقعا در عالم عملی ارزشمندتر از ذکر کثیر و تسبیح خدا یافت می‌شود؟!

2) «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ»

مقصود از اینکه «تحیت‌شان روزی که به دیدار او رسند، سلام است» چیست؟

الف. تحیت در اینجا اشاره‌است به حیاتی که از جانب خدا بر آنان افاضه می‌شود که سراسر سلامتی و عافیت است (ایستاده در باد، ص385، با اقتباس از المیزان، ج16، ص329) یعنی همان که در جای دیگر فرمود برخی چنان‌اند که آنان را به حیات طیبه‌ای حیات بخشیم (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَة؛ نحل/97)

ب. یعنی روزی که به ثواب‌های الهی می‌رسند همدیگر را تهنیت می‌گویند به اینکه: سلامتی از جمیع آفات بر شما تهنیت باد. (مجمع‌البیان، ج8، ص569)[[301]](#footnote-301)

ج. روزی که مومن به ملاقات ملک‌الموت نائل می‌شود وی را با سلام و سلامتی قبض روح می‌کند، و ملک‌الموت هم یکی از ملائکه است [که در آیه قبل به آنها اشاره شد][[302]](#footnote-302) (براء بن عازب، به نقل مجمع‌البیان، ج8، ص569)

د. ملائکه آنان را به سلامتی از هر بدی و آفتی تهنیت می‌گویند. (رقاشی، به نقل البحر المحیط، ج8، ص487)

ه.

#### نکته تخصصی تفسیری

این عبارت از عباراتی است که ظرفیت معانی متعددی دارد که با توجه به قاعده امکان استفاده از یک لفظ در چند معنا، همگی می‌تواند مد نظر باشد؛ یعنی علاوه بر دیدگاههای فوق، برداشت‌های متعدد دیگری هم می‌توان از آیه داشت.

در ادامه چند مورد که ظرفیت این‌چنین در آیه ایجاد کرده است، اشاره می‌شود که با ضرب هر یک از این حالات در دیگری، معنای متفاوتی به دست می‌آید:

1. تحیة می‌تواند به معنای تهنیت گفتن باشد یا مفاد لغوی آن هم مد نظر بوده، به معنای حیات خاص بخشیدن باشد.

2. به لحاظ نحوی، «تحیتهم» می‌تواند اضافه مصدر به مفعول (تحیت گفتن به آنها) باشد یا اضافه مصدر به جریانی که بین فاعل و مفعول می‌گردد (تحیت بین آنها) (همانند: كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ؛ انبیاء/87) (البحر المحیط، ج8، ص487)

3. مرجع ضمیر «ه» در یلقون، می‌تواند «الله» باشد، یا «واحدٌ من الملائکه» یا «یوم» (که این یوم می‌توان روز مرگ باشد یا لحظه خروج از قبر، یا روز قیامت یا لحظه نهایی ورود در بهشت یا ...)

4. «سلام» می‌تواند یکی از اسماء الله باشد (یعنی با اسمی از اسماء الله به آنها تهنیت می‌گویند) یا معنای وصفی‌اش (سلامتی) مد نظر باشد یا صرفاً همان مفاد تهنیت گفتن و خوشامدگویی و استقبال باشد که به طور متعارف به کار می‌بریم.

3) «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ»

این تعبیر به زیبایی دو مضمون را با هم تلفیق کرده است:

تحیت، تهنیت گفتن (= خوشامدگویی و شادباش) است با تعبیر «حیّاک الله»، که ترجمه تحت‌اللفظی این تعبیر «خدا تو را زنده بدارد» می‌باشد.

بدین ترتیب در دل مفهوم «تحیت‌شان در آن روز، سلام است» این معنا نهفته که «گفتنِ «خدا تو را زنده بدارد» به آنها در آن روز، سلام است»

و اگر توجه کنیم که آخرت عرصه حقیقت محض است و جای تعارفات و امور اعتباری نیست، این تحیت اشاره دارد به ارتباط وجودی عمیقی که برای مومنان در آن عرصه آشکار می‌گردد، یعنی ارتباطات وجودی این افراد، زندگانی‌ای است سراسر سلامتی، یعنی به گونه‌ای که حقیقتا دوست‌داشتنی و مطلوب است و باعث رضایت و آرامش انسان می‌شود. (ایستاده در باد، ص384-385)

4) «لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ ... تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ»

تحیت‌شان روزی که به دیدار او رسند، سلام است؛

پس،

از طرفی، روزی که هنوز مومن به لقاء الله نرسیده، و لقاءالله را در وجود خویش درک و تثبیت نکرده است، هنوز به چنان سلامت و اطمینان و آرامشی نرسیده است؛ و این اضطراباتی که گاه در زندگی دنیا برای مومنان پیش می‌آید، نشان دارد که هنوز راهشان به نهایت نرسیده است.

و از طرف دیگر، از آنجا که آخرت باطن دنیاست، کسی که همچون انبیاء و اولیاء مراتب لقاء الله را پیموده باشند و در معراج خویش قدم در وادی «قاب قوسین او أدنی» (نجم/9) گذاشته باشند، در همین دنیا نیز در سلام و سلامتی محض بسر می‌برند؛ و همواره با سلامت الهی تحنیت می‌شوند

شاید این باشد رمز صلوات خداوند و ملائکه بر چنین مومنانی؛ و شاید این است رمز اینکه پایان‌بخش نماز، ابتدا سلامی است به پیامبر خاتم و سپس سلامی به بندگان صالح خدا.

5) «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ»

کسی که ذکر کثیر و تسبیح در صبح و شام داشت، از ظلمات به نور درمی‌آید و به حیاتی سراسر سلام می‌رسد؛

پس،

کسی که زندگانی‌اش بر اساس ذکر کثیر شکل نگرفته،

اولا پر از تیرگی‌ها و تاریکی‌هاست؛

ثانیا حیاتی حقیقی نیست، و اگر هم حیات محسوب شود، زندگی ناسالم و بیمارگونه است. (ایستاده در باد، ص385)

6) «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَريماً»

اگر آنها با سلامی الهی استقبال می‌شوند و به حیاتی طیبه می‌رسند (تدبر2، بندالف)، چه چیز دیگری می‌ماند که بخواهد به عنوان اجر کریم بدانها داده شود؟!

الف. از آیات قرآن فهمیده می‌شود که برای مومنان علاوه بر تجلی حیاتشان در روز قیامت، که ثمره عملشان است، پاداش و کمال دیگری هم هست که فوق تصور و فوق انتظار آنان است (المیزان، ج10، ص43 و ج18، ص355)؛ مثلا:

آنها هرچه بخواهند (که خواسته‌های انسان بر اساس فهم خویش است) برایشان مهیاست، اما نزد خدا اضافه‌ای هم هست: «لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فيها وَ لَدَيْنا مَزيد» (ق/35)

آنان به ازای نیکوکاری‌شان نیکی دریافت می‌کنند، و اضافه‌ای: «لِلَّذينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى‏ وَ زِيادَةٌ» (یونس/26)

شاید این اجر کریم اشاره به همان اضافه‌ای است که در تصور کسی نمی‌گنجد. (ایستاده در باد، ص386)

ب. ...

7) «وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَريماً»

پاداش‏هاى الهى، هم بزرگوارانه است، هم بزرگ و گرانقدر. (تفسیر نور، ج9، ص379)

#### توضیح

(در قرآن کریم 20 بار از عظمت و بزرگی اجر اخروی (18 بار تعبیر «أجر عظیم» و دو بار دیگر از تعابیر: «يُعْظِمْ لَهُ أَجْراً» طلاق/5؛ «هُوَ خَيْراً وَ أَعْظَمَ أَجْراً» مزمل/20) به کار رفته است؛ این آیه نشان می‌دهد که اجر خداوند نه‌تنها بزرگ است، بلکه بزرگوارانه و کریمانه هم هست.

## 534) سوره احزاب (33) آیه 45 يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذيراً 18/6/1396

### ترجمه

ای پیامبر! بدرستی که ما فرستادیم تو را شاهد و بشارت‌بخش و انذاردهنده،

#### تبریک عید سعید غدیر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوِلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام‏

خدا هر پیامبری که فرستاد امت را به اطاعت از او فراخواند (نساء/64)؛ و تا امتی این رهبری الهی را نپذیرفت، جامعه دینی تأسیس نشد. بدین سان قرنها گذشت و امثال نوح و ابراهیم و لوط و هود و صالح و شعیب علیهم‌السلام آمدند و رفتند و جوامع آنها با عذاب الهی برچیده شد.

اولین امتی که به رهبریِ یک پیامبر الهی لبیک گفت، بنی‌اسرائیل بود، و شاید از این زمان بود که خداوند تثبیت امامت در جامعه دینی را جدی کرد: موسی ع حتی برای چند روز که نبود، هارون ع را گذاشت، و سلسله پیامبران متصل در یک امت، که همگی رهبران الهیِ آن امت بودند، با بنی‌اسرائیل آغاز گشت؛ و علی‌رغم همه کژی‌ها و ناسازگاری‌ها، خدا پیاپی برای آنان پیامبری به امامت می‌فرستاد؛ اما نهایتا این امت، که زمانی به خاطر پیروی از رهبری پیامبرانشان، «امت برگزیده»‌ بودند (بقره/47 و 122) بقدری کج‌راهه رفتند که توسط پیامبران خودشان لعنت شدند (مائده/78)!

و تقدیر چنین بود که این بار جامعه دینی در نقطه دیگری از عالَم و با پیامبری جهانی تاسیس گردد.

پیامبر اسلام ص دعوتش را از مکه آغاز کرد، اما این مردم مدینة‌النبی بودند که به عنوان یک امت، رهبری او را پذیرفتند و تأسیس جامعه اسلامی را رقم زدند؛ و او هم، پس از راه‌اندازی جامعه دینی، حتی برای چند روز نبودنش، جانشین می‌گذاشت.

او که همه هستی خود را خرج هدایت مردم کرده بود، بعد از بارها تاکید، نهایتا در چنین روز شریفی، در جهانی‌ترین گردهمایی مسلمانان، اعلام کرد هرکس امامت و ولایت مرا پذیرفته، این علی ع مولای اوست؛ و این گونه بود که، به پیش‌بینیِ خود پیامبر ص، یکبار دیگر داستان بنی‌اسرائیل، اما این بار نه در سطح یک قوم خاص، بلکه برای کل جهان آغاز شد!

سالگرد سرآغاز تثبیت ولایت همیشگی برگزیدگان خدا، که هم اتمام نعمت و اکمال دین را به همراه داشت و هم آغاز دور جدیدی از ابتلائات برای مومنان حقیقی را رقم می‌زد (مائده/3)، و آنان را آماده تحقق وعده نهایی خدا در زمین می‌کرد (انبیاء/105)، بر خداجویان و خداپرستان واقعی جهان، دلدادگان و چنگ‌زنندگان به ولایت امیرمومنان ع، مبارک باد.

دست‌هایت را که در دستش گرفت آرام شد تازه انگاری دلش راضی به این اسلام شد

دست‌هایت را گرفت و رو به مردم کرد و گفت: مؤمنین! یک لحظه اینجا یک تبسم کرد و گفت:

خوب می‌دانید در دستانم اینک دست کیست؟ نام او عشق است، آری می‌شناسیدش: علی‌ست

من اگر بر جنگجویان عرب غالب شدم با مددهای علی بن ابی‌طالب شدم

در حُنین و خیبر و بدر و اُحُد گفتم: علی تا مبارز خواست «عمرو عبدود» گفتم: علی

در حرا گفتم: علی، شب با خدا گفتم: علی تا پیام آمد بخوان «یا مصطفی»! گفتم: علی...

مستجار کعبه را دیدم، اگر مُحرِم شدم با «یدُ الله» آمدم تا «فوقِ اَیدیهِم» شدم

تا که ساقی اوست، سرمست‌اند «اصحابُ الیمین» وجه باقی اوست، «اِنّی لا اُحبُّ الآفِلین»

دست او در دست من، یا دست من در دست اوست؟ ساقی پیغمبران شد یا دل من مست اوست؟

یکصد و بیست و چهار آیینه با هر یک هزار ساغر آوردند و او پر کرد با چشمی خمار

آخرین پیغمبر دلداده‌ام در کیش او فکر می‌کردم که من عاشق‌ترینم پیش او

دختری دارم دلش دریای آرامش، ولی شد سراپا شور و طوفان تا شنید اسم علی

روزگارش شد علی، دار و ندارش شد علی از ازل در پرده بود، آیینه‌دارش شد علی...

من نبی‌اَم در کنارم یک «نبأ» دارم «عظیم» طالبان «اِهدنا» این هم «صراط المستقیم»

چهره‌اش مرآتِ «یاسین»، شانه‌هایش «مُحکمات» خلوتش «والطور»، شور مرکبش «والعادیات»

هر خط قرآنِ من، توصیفی از سیمای اوست هر که من مولای اویم، این علی مولای اوست.

(شاعر: قاسم صرافان)

### نکات ترجمه

**«شاهِداً»**

«شاهد» اسم فاعل از ماده «شهد» است که این ماده در اصل به معنای «حضوری است که همراه با مشاهده (حسی یا قلبی)‌ باشد» و اصطلاح «شهادت» هم در جایی که واقعه رخ می‌دهد و شخص حاضر است و به واقعه توجه می‌کند به کار می‌رود (اصطلاحا: تحمل شهادت) و هم در جایی که از شخص تقاضا می‌شود واقعه‌ای را که در آن حاضر بوده، در مقابل دیگران گواهی دهد (اصطلاحا: ادای شهادت).

درباره این ماده در جلسه۳۰۴ توضیح داده شد <http://yekaye.ir/al-maaarij-70-33/>)

**«مُبَشِّراً»**

ماده «بشر»‌را در اصل به معنای «ظهور چیزی همراه با حُسن و جمال» دانسته‌اند که از این ماده «بشرة» به معنای ظاهر پوست انسان (که نمایان است) معروف است؛ و «بشیر» هم در اصل به معنای «خوش‌سیما» بوده است، و وقتی «بشارت» در مقابل «انذار» به کار می‌رود، دلالت بر خبر خوش دادن (در مقابل بیم دادن) دارد. (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص251)

البته قبلا توضیح داده شد که از نظر برخی، اصل این ماده، همین پوست ظاهری است و «بشارت» (= مژده دادن) را هم از این جهت بشارت گفته‌اند که موجب انبساط در چهره (پوست صورت) شخص می‌شود. (مفردات ألفاظ القرآن، ص125)

(جلسه165 <http://yekaye.ir/sad-038-71/>)

**«نَذيراً»**

«نذیر» صفت مشبهه از ماده «نذر» است که به همان معنای «مُنذِر: انذاردهنده» می‌باشد و و قبلا درباره منذر و انذار توضیحات داده شد که «انذار» به معنای ابلاغ و بیانی است که با ترساندن توأم باشد (در فارسی: هشدار دادن)

(جلسه۱۱۳ <http://yekaye.ir/ash-shuara-026-194/> و جلسه206 <http://yekaye.ir/al-furqan-025-51/>)

### شأن نزول[[303]](#footnote-303)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که امیرالمومنین ع درباره ناسخ و منسوخ توضیحاتی دادند از جمله اینکه فرمودند:

همانا خداوند تبارک و تعالی هنگامی که حضرت محمد ص را مبعوث فرمود، در ابتدای کارش به او دستور داد که تنها به دعوت کردن بسنده کند و بر او نازل فرمود: «ای پیامبر! بدرستی که ما فرستادیم تو را شاهد و بشارت‌بخش و انذاردهنده؛ و دعوت‌کننده‌ای به سوی خدا – البته به اذن او – و چراغی فروزان؛ و به مومنین بشارت بده که همانا برایشان از جانب خداوند فضل و رحمتی بزرگ است؛ و از کافران و منافقان اطاعت مکن و اذیت آنها را رها کن و بر خدا توکل نما و وکیل شدن خدا کافی است.» (احزاب/45-48) پس خداوند او را تنها به دعوت مامور کرد و به او دستور داد که به آنها آزاری نرساند [= با آنها به جنگ و مبارزه اقدام نکند] اما همین که آنان تصمیم گرفتند که شبانه ایشان را به قتل رسانند، به او دستور هجرت داد و مبارزه را بر او واجب کرد، و فرمود «به کسانی که مورد قتل و کشتار قرار گرفتند اذن داده شد بدین سبب که مورد ظلم واقع شده بودند و همانا خداوند بر یاری آنها تواناست.» (حج/39) ...

بحار الأنوار، ج‏19، ص176؛ وسائل الشيعة، ج‏15، ص85

فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِسَنَدِهِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ إِسْمَاعِيل بْنِ جَابِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ع عَنِ أَمِير الْمُؤْمِنِينَ ع فِي ذِكْرِ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ وَ مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّداً ص أَمَرَهُ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ أَنْ يَدْعُوَ بِالدَّعْوَةِ فَقَطْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى‏ بِاللَّهِ وَكِيلًا» فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالدَّعْوَةِ فَقَطْ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يُؤْذِيَهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوهُ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَبْيِيتٍ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهِجْرَةِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» ...[[304]](#footnote-304)

2) روایت شده است که شخصی حکایت کرده است: وارد مسجد مدینه شدم و مردی را دیدم که از رسول الله حدیث روایت می‌کند و مردم پیرامون او جمع شده‌اند. به او گفتم: به من خبر بده از مراد از آیه «و سوگند به شاهد و مشهود» (بروج/3) گفت: شاهد روز جمعه است و مشهود روز عرفه است.

از او عبور کردم و شخص دیگری دیدم که حدیث روایت می‌کرد. به او گفتم: به من خبر بده از مراد از آیه «و سوگند به شاهد و مشهود» (بروج/3) گفت: شاهد روز جمعه است و مشهود روز قربانی کردن است.

از او عبور کردم و جوانی را دیدم که چهره‌ای نورانی داشت و او هم از رسول الله حدیث روایت می‌کرد. به او گفتم: به من خبر بده از مراد از آیه «و سوگند به شاهد و مشهود» (بروج/3) گفت: شاهد حضرت محمد ص است و مشهود روز قیامت است.

آیا نشنیده‌ای که خداوند می‌فرماید «ای پیامبر! بدرستی که ما فرستادیم تو را شاهد و ...» (احزاب/45) و نیز می‌فرماید «آن روزی است که مردم در آن گردآورده می‌شوند و آن روزی است که مشهود است» (هود/103).

پس [از مردم] پرسیدم که اینها کی‌اند؟ گفتند: اولی ابن‌عباس بود؛ دومی ابن‌عمر؛ و سومی حسن بن علی بن ابی‌طالب ع. و سخن [امام] حسن ع از همه نیکوتر بود.

مجمع البيان، ج‏10، ص708؛ كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج‏1، ص544

رَوى أَنَّ رَجُلًا قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ «شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ» فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا الشَّاهِدُ فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ عَرَفَةَ فَجُزْتُهُ إِلَى آخَرَ يُحَدِّثُ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ «شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ» فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا الشَّاهِدُ فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ النَّحْرِ فَجُزْتُهُمَا إِلَى غُلَامٍ كَأَنَّ وَجْهَهُ الدِّينَارُ وَ هُوَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا الشَّاهِدُ فَمُحَمَّدٌ ص وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ الْقِيَامَةِ أَ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً» وَ قَالَ تَعَالَى «ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ» سَأَلْتُ عَنِ الْأَوَّلِ فَقَالُوا ابْنُ عَبَّاسٍ وَ سَأَلْتُ عَنِ الثَّانِي فَقَالُوا ابْنُ عُمَرَ وَ سَأَلْتُ عَنِ الثَّالِثِ فَقَالُوا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ كَانَ قَوْلُ الْحَسَنِ أَحْسَنَ. [[305]](#footnote-305)

**حدیث ذیل هم ارتباطی با آیه امروز دارد و هم ارتباطی با مناسبت امروز**

3) روایت شده است هنگامی که امیرالمومنین ع به شهادت رسید، امام حسن ع بر منبر رفت و خطبه‌ای خواند و فرمود:

در امشب مردی به شهادت رسید که نه گذشتگان در علم بر او سبقت جستند و نه آیندگان به گَرد او خواهند رسید؛ بعد از خود، زرد و سفیدی (= طلا و نقره‌ای) در زمین باقی نگذاشت و تنها چیزی که از او مانده هفتصد درهم است از حقوقش از بیت‌المال،‌ که می‌خواست با آن برای خانواده‌اش خدمتکاری استخدام کند.

سپس فرمود: ای مردم! هر که مرا می‌شناسد، که می‌شناسد؛ و هرکه مرا نمی‌شناسد [بداند که] من حسن بن علی هستم، منم فرزند آن بشارت‌بخش انذاردهنده‌ای که دعوت‌کننده به سوی خدا – به اذن او - و چراغی فروزان بود. من از اهل بیتی هستم که جبرئیل در آن بیت [= خانه] نازل می‌شد و به آسمان می‌رفت؛ من از اهل بیتی هستم که خداوند پلیدی را از آنها زدود و کاملا پاک و طاهرشان کرد.

مسائل علي بن جعفر و مستدركاتها، ص329

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ:

خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع النَّاسَ حِينَ قُتِلَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ وَ لَا يُدْرِكُهُ الْآخَرُونَ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ‏ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ جَبْرَئِيلُ وَ يَصْعَدُ وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرا.

### تدبر

1) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذيراً»

بايد نقش و مسئوليّت افراد را به آنان و جامعه اعلام كرد. (تفسیر نور، ج9، ص381)

2) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً»

پیامبر ص بر اعمال مردم شاهد و گواه است. (تفسیر نور، ج9، ص381)

3) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذيراً»

خدا پیامبر را نه‌تنها برای بشارت و انذار فرستاد، بلکه به عنوان «شاهد» فرستاد؛ و این شاهد بودن را حتی مقدم بر وظیفه بشارت و انذار ذکر کرد. چرا؟

الف. اگر پیامی می‌دهند و انجام اعمال خاصی را انتظار دارند، حتما شاهدی هم بر این که آیا آن انتظارات برآورده شد یا نه، می‌گمارند. (توضیح بیشتر در جلسه461، تدبر2 <http://yekaye.ir/al-muzzammil-73-15/>) به تعبیر دیگر، انجام رسالت همراه با نظارت است. (تفسیر نور، ج۱۰، ص۲۷۳)

ب. كسى مى‏تواند بشارت و هشدار دهد كه بر اعمال و رفتار مردم شاهد و در صحنه حاضر باشد (تفسیر نور، ج9، ص381)

ج. مخاطب بفهمد که مسئولیت ابلاغ پیام و بشارت و انذار مردم، یک پیام‌رسانی ساده نیست؛ بلکه احاطه‌ای وجودی بر مخاطب لازم دارد؛ و «رسالت پیامبر ص صرفا ناظر به اعمال ما نیست، بلکه ناظر به نحوه وجود و ریشه‌های هستی ما هم هست.» (ایستاده در باد، ص393)

#### نکته تخصصی دین‌شناسی

با توجه به اینکه پیامبر اکرم ص، نه فقط برای قوم خود، بلکه برای کل عالمیان فرستاده شده (انبیاء/107)‌ و شریعتش ابدی است (جلسه529، حدیث5 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-40/>) پس شاهد بودن او، صرفا مربوط به مردم زمان و مکان خودش نیست، و در قرآن کریم تصریح شده است که هر کسی که عملی انجام دهد، او آن را می‌بیند و بر آن شهادت می‌دهد (توبه/94 و 105)[[306]](#footnote-306) و نه فقط شاهد بر اعمال امت خود، بلکه شاهد بر تمام شاهدان الهی است (نحل/89)[[307]](#footnote-307) و این حکایت دارد از اینکه این شهادت، صرفا یک شهادت حسی و ظاهری نیست.

د. ...

4) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ ... مُبَشِّراً وَ نَذيراً»

هر انسانی هر کاری که انجام می‌دهد، یا به شوق رسیدن به وضع مطلوبی است یا برای فرار از یک وضع نامطلوب.

ظاهرا به همین جهت است که کسی را که خدا برای دعوت انسان‌ها می‌فرستد (که قرار است کاری کند که آنها با اراده خویش راه صحیح را بپیمایند) دو وظیفه بر دوش او می‌گذارد: بشارت (و نشان دادن وضع مطلوب) و انذار و هشدار (برحذر داشتن از وضع نامطلوب) (اقتباس از ایستاده در باد، ص392)

5) «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ ... مُبَشِّراً وَ نَذيراً»

اگر

پیامبر بشارت‌دهنده و هشدار دهنده است؛ و

بشارت ناظر به وضع مطلوب، و انذار ناظر به وضع نامطلوب زندگی است، و

هدف از بشارت و انذار این است که ما به وضع مطلوب برسیم و به وضع نامطلوب گرفتار نیاییم،

پس،

هیچ مطلبی درباره وضع مطلوب یا نامطلوب ما باقی نمی‌ماند مگر اینکه پیامبر در آن زمینه برای ما سخنی دارد؛

و این بدان معناست که هیچ عرصه‌ای از زندگی بی‌ارتباط با دعوت دینی نیست؛ و نمی‌توان و نباید دین را به عرصه خاصی فروکاست. (ایستاده در باد، ص393)

## 535) سوره احزاب (33) آیه 46 وَ داعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنيراً 19/6/1396

### ترجمه

و [فرستادیم تو را] دعوت‌کننده‌ای به خدا به اذن او، و چراغی فروزنده.

### نکات ترجمه

**«داعِياً»**

«داعی» اسم فاعل از ماده «دعو» (خواندن) است (دعوت کننده)، که درباره اصل این ماده (به معنای توجه کردن به کسی و خواندن او) در جلسه ۳۱۷ توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-hajj-22-12/>

**«بِإِذْنِهِ» = بـ + إذن + ه**

درباره ماده «أذن» قبلا بیان شد که اصل این ماده بر دو معنای نزدیک هم دلالت دارد: یکی گوش، و گوش دادن و شنیدن؛ و دوم عِلم و اعلام کردن؛ «إذن» هم به معنای اعلام اجازه و رخصت در انجام کاری است؛ و برخی گفته‌اند که اذن به معنای علم است و اذن دادن به معنای اعلام کردن است؛ و «به اذن خدا»، یعنی به علم خدا، یعنی این کار در منظر علم خدا رخ داده است.

جلسه 416 <http://yekaye.ir/al-anbiyaa-21-109/>

### حدیث

1) از امیرالمومنین ع خطبه‌ای روایت شده است که بعد از حمد و ثنای خدا، چنین آغاز می‌شود:

اما بعد، پس همانا خداوند تبارک و تعالی [حضرت] محمد ص را به حق مبعوث فرمود تا بندگانش را از بندگیِ بندگانش به بندگیِ خود، و از زیر عهد بندگانش به عهد خود، و از طاعت بندگانش به طاعت خویش، و از ولایت بندگانش به ولایت خویش درآورد در حالی که «بشارت‌دهنده و انذار‌دهنده بود و دعوت‌کننده‌ای به خدا به اذن او و چراغی فروزان» (احزاب/45-46) از ابتدا تا انتها، هم برای اتمام حجت و هم برای هشدار دادن؛ به حکمی که آن را تفصیل داد، و تفصیلی که آن را محکم فرمود، و فرقانی که آن را جدا کرد، و قرآنی که آن را تبیین فرمود؛ تا بندگان پروردگارشان را بشناسند در حالی که نسبت به او جاهل بودند، و به [ربوبیت] او اقرار کنند، در زمانه‌ای که در برابر او لجاجت به خرج می‌دادند، و بر او ثابت‌قدم بمانند، در زمانی که او را انکار می‌کردند ...

الكافي، ج‏8، ص386-387

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع [وَ رَوَاهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ] فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ وَ مِنْ وَلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وَلَايَتِهِ‏ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً عَوْداً وَ بَدْءاً وَ عُذْراً وَ نُذْراً- بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ‏ وَ تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَرَقَهُ‏ وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ ...[[308]](#footnote-308)

2) امیرالمومنین ع در فرازی از یکی از خطبه‌های خود فرمودند:

همانا مَثَلِ من در بین شما مَثَلِ چراغی است در ظلمت، که هر که در آن [ظلمت] وارد شود بدان روشنی جوید؛ پس ای مردم! دل بدهید و گوش‌های دلتان را آماده کنید تا به فهم برسید.

نهج البلاغة، خطبه187

إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السِّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِي‏ءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ عُوا وَ أَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا.

3) امام کاظم ع از پدرانشان از امام حسین ع روایت کرده‌اند که یکبار در مسجد نشسته بودیم که موذن بر مناره بالا رفت و اذان داد. امیرالمومنین ع چنان گریست که از گریه‌اش ما هم به گریه افتادیم. وقتی اذان تمام شد فرمود: آیا می‌دانید موذن چه می گوید؟ گفتیم خدا و رسولش و وصی او بهتر می‌دانند. ایشان شروع کردند به شرح عبارات اذان تا بدینجا رسیدند که:

... اما این سخن که «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ: شهادت می‌دهم که [حضرت] محمد رسول الله است» بدین معناست که خدا را شاهد می‌گیرم که من شهادت می‌دهم که خدایی جز او نیست و [حضرت] محمد ص بنده و رسول و نبیّ و برگزیده و هم‌سخنِ اوست، او را با هدایت و دین حق به جانب جمیع مردم فرستاد تا [دینش را] بر هر دینی چیره گرداند هرچند مشرکان را ناخوش آید؛ و هر که در آسمانها و زمین است، از انبیاء و رسولان و فرشتگان و مردم، همگی را شاهد می‌گیرم که من شهادت می‌دهم که حضرت محمد ص سرور اولین و آخرین است؛

و دفعه دومی که می‌گوییم «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ» یعنی شهادت می‌دهم که هیچکس نیازی ندارد به هیچ کسی مگر به خدای واحد قهار که سراسر نیازمند اویند؛ و او از همه بندگانش و از همه خلائق بی‌نیاز است؛ و اوست که حضرت محمد را فرستاد بشارت‌بخش و هشدار دهنده و دعوت‌کننده‌ای به خدا به اذن او، و چراغی فروزنده. پس هرکه او را انکار کند و در این انکارش لجاجت ورزد و به او ایمان نیاورد خداوند عز و جل او را جاودانه و برای همیشه در آتش جهنم وارد سازد و او هیچگاه از آن رهایی نیابد...

التوحيد (للصدوق)، ص239؛ معانی‌الاخبار، ص39

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْحَاكِمُ الْمُقْرِئُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِئُ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ:

كُنَّا جُلُوساً فِي الْمَسْجِدِ إِذَا صَعِدَ الْمُؤَذِّنُ الْمَنَارَةَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ بَكَيْنَا بِبُكَائِهِ فَلَمَّا فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَصِيُّهُ أَعْلَمُ فَقَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ...

وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَبِيُّهُ وَ صَفِيُّهُ وَ نَجِيُّهُ أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِالْهُدى‏ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أُشْهِدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا حَاجَةَ لِأَحَدٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ مُفْتَقِرَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَ أَنَّهُ الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ وَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّهُ أَرْسَلَ مُحَمَّداً إِلَى النَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً فَمَنْ أَنْكَرَهُ وَ جَحَدَهُ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً لَا يَنْفَكُّ عَنْهَا أَبَدا...[[309]](#footnote-309)

### تدبر

1) «وَ داعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ»

می‌دانیم که پیامبر «دعوت‌کننده به سوی خدا» است؛ اما چرا فرمود «به اذن خدا» و منظور از افزودن این قید چیست؟

الف. مقصود از اذن خدا، امر خداست (مجمع‌البیان، ج8، ص569) و می‌خواهد با این قید اشاره کند به بعثت پیامبر برای این کار توسط خدا (المیزان، ج16، ص330)، که خدا او را به این دعوت‌گری مامور کرده است.

#### نکته تخصصی دین‌شناسی

با توجه به اینکه هر اقدامی توسط هر کسی انجام شود، از اذن تکوینی خداوند برخوردار است، تاکید بر کلمه «بإذنه» در این آیه، اشاره‌ای است به اذن تشریعی خدا؛ یعنی نه‌تنها پیامبر مردم را به سوی خدا می‌خواند؛ بلکه این دعوت او، به اذن خدا، و در واقع، به دستور خداوند است. شاید بدین ترتیب می‌خواهد تاکید کند که انسان برای تکامل وجودی خویش، محتاج آن است که اعمالی را تنها با این انگیزه که خدا دستور داده، انجام دهد؛ تو گویی تکامل انسان در گرو این است که کسی «به اذن خدا» انسانها را به سوی او دعوت کند، و پیامبر ما در چنین جایگاهی نشسته است. (ایستاده در باد، ص398)

ب. مقصود از اذن خدا، علم خداست (مجمع‌البیان، ج8، ص569) یعنی این دعوت‌گری وی تحت علم و اشراف ویژه‌ای از جانب خداوند انجام می‌شود که برای حکیمانه بودن تدبیر کلی عالم ضرورت دارد.

ج. انبيا نيز در برابر خداوند از خود استقلالى ندارند و موفّقيّت و دعوت آنان با اذن الهى است. (تفسیر نور، ج9، ص381)

د. ...

2) «وَ داعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ»

پیامبر ص دعوت‌کننده‌ای است که به اذن خدا انسانها را به سوی خدا می‌خواند.

#### بحث تخصصی انسان‌شناسی (تاملی فلسفی در معنای دعوت)

انسان يك موجود ذاتًا فعال است و بخشي از افعال و معلولات انسان، ارادي و بخشي از آنها غيرارادي است. افعال و معلولات ارادي انسان، آن چيزهايي است كه صدورشان از انسان مبتني بر علوم حصوليِ انسانها به موجودات خارجي است. يكي از موثرترين راهها براي تغيير اعمال و افعال انسان، تغيير علم حصولي او نسبت به جهان خارج است. در حقیقت، هر انساني ذاتا خواهان رسيدن به حالاتي مطلوب، و اجتناب از حالاتي نامطلوب است؛ و علم حصولي ما از حالات وجوديمان از يك طرف، و علم حصولي ما از اين كه اگر چه كاري بكنيم، چه حالت وجودي [مطلوب یا نامطلوبی] برايمان رخ مي‌دهد از طرف ديگر، مبناي تمامي اعمال ارادي و تصميم‌گيريهاي ماست.

بدین‌ترتیب، دعوت کردن یک نفر به سوی چیزی یعنی «تلاش براي سر زدن يك عمل ارادي خاص، از طريق ايجاد يك علم حصولي خاص در آن موجود»؛ و آن چه كه در دعوت موضوعيت دارد، علم حصوليِ دعوت‌شونده است و رفتن او به سوي مقصد از طريق همين فهميدن و دانستن.

پس، دعوتگري يك ويژگي عمومي در تمام انسانها و يك صفت كمال براي آدميان است. اغلب ارتباطات انساني در نهايت امر، اگر شامل نوعي دعوت آگاهانه نباشند، دست كم تأثيري شبيه به تأثير نوعي دعوت را در وجود انسانها به جاي خواهند گذاشت؛ [و بر همین اساس است که از ما خواسته‌اند دعوت دیگران به خوبی‌ها را منحصر به دعوت زبانی نکنیم: كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُم ‏(کافی، ج2، ص105)[[310]](#footnote-310)]

هر چقدر انسانها به رشد و كمال حقيقي دست يابند، خودآگاهي آنها نسبت به دعوتگر بودنشان از يك طرف، و آگاهي آنها نسبت به درستي و غلطي دعوتها از طرف ديگر، به كمال خواهد رسيد؛ [و پیامبر در اوج قله چنین کمالی است که به اذن خدا و با دستور مستقیم الهی به دعوت انسانها می پردازد.]

#### ثمره اخلاقی\_ اجتماعی

انسانها همه دعوتگرند و از اين جهت هيچ تفاوتي ميان آنها نيست. تفاوتي اگر باشد، در آگاهي يا عدم آگاهي به دعوتگر بودنشان و البته در محتواي دعوتي است كه خواسته يا ناخواسته در برابر ديگران قرار مي‌دهند.

اما در دنياي امروز، گاه چنين ادعا ميشود كه هر كس به كار ديگران كاري نداشته و از تأثيرگذاري بر روي ديگران بيشتر احتراز جويد، فردي فرهيخته‌تر و به اصطلاح امروزي با كلاس‌تر است؛ و این از ویژگی‌های مهم اخلاق لیبرالی قلمداد می‌شود. بحث فوق ناصواب بودن چنین ادعایی را بخوبی نشان می‌دهد زیرا اگر معنی دعوت درست فهمیده شود، آشکار می‌گردد که همة انسانها در حال تأثيرگذاري بر روي يكديگرند و راهي براي از ميان بردن اين تأثير و تأثرات وجود ندارد. به تعبيري دقيقتر، همة انسانها دعوتگرند و تنها كاري كه ميتوان و بايد كرد اين است كه انسانها را نسبت به تأثيراتشان بر روي ديگران آگاه نموده و مسير اين تأثيرات را تا آنجا كه ممكن است، اصلاح نمود.

تحلیل فوق برگرفته از مقاله «تبدیل گنجشک به کلاغ» (جلسه دوم تفسیر سوره شعراء) ص7-19، نوشته سید محمد روحانی است. برای دریافت این مقاله به لینک زیر مراجعه کنید: <http://halgheh.com/paper/shoara02.pdf>

3) «وَ داعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنيراً»

در آیه قبل پیامبر را شاهد و بشارت‌دهنده و هشدار دهنده معرفی کرد. چه نکته اضافه‌ای در تعبیر «دعوت‌کننده به سوی خدا» هست که آن را مستقلا و در آیه‌ای دیگر مطرح کرد؟

الف. بشارت و هشدار عمدتا ناظر به دلمشغولی‌های درونی فرد است؛ شاید با افزودن این عبارت می‌خواهد بفرماید که که همه بشارت‌ها و هشدارهای پیامبر در راستای دعوت او به سوی خداست؛ آن هم به اذن و به دستور او (توضیح در تدبر1) و خط بطلانی بکشد بر اخلاق سکولار.

#### نکته تخصصی فلسفه اخلاق

اخلاق سکولار، اخلاقی است که گمان می‌کند اولا اخلاقی بودن برای سعادتمندی انسان کافی است، و ثانیا برای اخلاقی بودن، به دین و شریعت الهی نیازی نیست. (هم در مقام معنی اخلاق، هم در مقام دلالت و مصداق، و هم در مقام ضمانت اجرا)

در اینکه اخلاقی زیستن «شرط لازم» و ضروری برای رسیدن به سعادتمندی است، تردیدی نیست؛

اما هم اینکه «شرط کافی» باشد؛ و هم اینکه برای اخلاقی زیستن نیازی به شریعت الهی نباشد، هر دو محل مناقشه است.

مساله اصلی این است که اولا آیا اخلاق، بدون پشتوانه‌ای به نام خدا اصلاً معنی‌دار است، و به فرض معنی‌داری، آیا اساساً چنین اخلاقی می‌تواند موجه باشد، و به فرض هم که موجه شود، آیا ضمانت اجرا خواهد داشت؟ (اشاره به این نکته بد نیست که «کانت» مهمترین فیلسوف مدرنیته هم که خدا را از عرصه فلسفه بیرون کرد، چاره‌ای جز این ندید که خدا را به عنوان پشتوانه اخلاق وارد کند)

ثانیا، آیا ممکن است خدا خدا باشد و کاری به کار بشر نداشته باشد و با او سخنی نگوید و به او دستوری ندهد؟ و در این صورت، بی اعتنایی به دستور او، با اخلاقی بودن سازگار است؟

ثالثا آیا کسی که به خدایی خدا پی برده، بدون او سعادتی را می‌تواند تصور کند؟ آیا خدا معشوق حقیقیِ انسان نیست؛ و آیا زندگی برای یک عاشق حقیقی، بدون عنایت و توجه و دریافت دستور از جانب معشوقش ارزشی دارد؟[[311]](#footnote-311)

ب. بشارت و هشدار، توجه و آگاهی دادن شخص است به مقصدی که در پیش گرفته؛ اما دعوت کردن، آگاهی دادن برای حرکت دادن وی است در مسیر رسیدن به آن مقصد. (تدبر2)

ج. ...

4) «سِراجاً مُنيراً»

چرا پیامبر را «چراغ نورافشان» خواند؟

الف. چراغ هم خودش روشن است و هم روشنی‌بخش دیگران است. پیامبر هم کسی است که هم خودش هدایت‌یافته است و هم توسل به او و تعالیمش موجب هدایت می‌شود.

ب. با چراغ است که تشخیص و حرکت در مسیر صحیح میسر می‌شود؛ و **پیامبر نه‌تنها دعوت‌کننده به خداست؛ بلکه دعوتش به گونه‌ای است که سنگ محک و معیاری برای تشخیص سایر دعوت‌ها در اختیار انسان قرار می دهد**.

#### نکته تخصصی فلسفه دین

شیعه از روز نخست و با هدایت امامان معصوم، به «حسن و قبح عقلی» باور داشته است؛ یعنی قبول داشته که ورود در دین نیازمند عقل است و عقل پیش از ورود در ساحت تعالیم وحیانی، توان تشخیص دارد و با همین تشخیص عقلی است که دینِ حق را از مدعیان دروغین تشخیص می‌دهد. اما نکته‌ای که گاه مورد غفلت قرار می‌گیرد این است که این تشخیص یک تشخیص اجمالی و کلی است، نه تفصیلی. به تعبیر دیگر، خودِ عقل به عدم خودبسندگیِ مطلق، و ضرورت نیاز به وحی و راهنمایی الهی برای مسیر خود پی می‌برد (عموم ادله نبوت، مبتنی بر عدم کفایت و خودبسندگی عقل در تمام ساحات زندگی است)؛ و وحی مددکار عقل است. عقل با نور خود به وحی می‌رسد، اما وحی همچون نورافکنی است که توان بینایی عقل را صدها برابر می‌سازد؛ به نحوی که با در اختیار داشتن این نورافکن، اکنون نه‌تنها امور فراوانی می‌بیند که قبلا نمی‌دید؛ بلکه درمی‌یابد بسیاری از امور که قبلا – به خاطر ابهام ناشی از تاریکی- به گونه‌ای خاص رخ می‌نمودند، حقیقتاً به گونه‌ای دیگرند.

عدم توجه به این نکته ظریف، ریشه بسیاری از مغالطاتی است که برخی از به‌اصطلاح روشنفکران را، به بهانه در پیش گرفتن رویکرد معتزلی و طرفداری از حسن وقبح عقلی، به تردید و انکار پاره‌ای از ضروریات شریعت کشانده است تا حدی که رسماً با طرح نظریه دین حداقلی، شعار «نومن ببعض و نکفر ببعض» (نساء/150) سرمی دهند.

ج. ...

5) «وَ داعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنيراً»

انبيا مردم را به سوى خدا دعوت مى‏كنند، نه خود. (تفسير نور، ج‏9، ص380)

#### ثمره اخلاقی-اجتماعی

به کسی که مردم را به خود می‌خواند، و دنبال مرید جمع کردن است، و در مقام عمل، دل مریدان را به دست آوردن را مهمتر از تاکید بر رعایت شریعت الهی می‌شمرد، باید با دیده تردید نگریست.

## 536) سوره احزاب (33) آیه 47 وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبيراً 20/6/1396

### ترجمه

و مومنان را بشارت بده به اینکه قطعاً برایشان از جانب خداوند تفضلی بزرگ [در کار] است.

#### میلاد امام کاظم ع مبارک باد

### نکات ترجمه

«فَضْلاً»

قبلا بیان شد که ماده «فضل» دلالت بر «زیادتر از حالت میانه و معمول» می‌کند و و فضل خدا به معنای اعطای بیش از حدی که به طور معمول نیاز است و انتظار می‌رود، می‌باشد. (جلسه89 <http://yekaye.ir/yunus-010-058/> )

بسیاری از مفسران، «فضل» را عطایی اضافه بر آنچه که گیرنده آن استحقاقش را داشته است، معرفی کرده‌اند. (مجمع‌البیان، ج8، ص569؛ البحر المحیط، ج8، ص488؛ المیزان، ج16، ص330)

### حدیث

1) از امام صادق ع از امام باقر ع روایت شده است که امیرالمومنین صلوات الله علیه فرمودند:

ایمان بر چهار رکن استوار است: توکل بر خدا؛ تفویض امور به خدا، رضایت به قضا و قدر الهی، و تسلیم بودن در برابر امر خدا.

الكافي، ج‏2، ص47

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

الْإِيمَانُ لَهُ أَرْكَانٌ أَرْبَعَةٌ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

2) در یکی از غزوات پیامبر ص قومی خدمت ایشان رسیدند. حضرت پرسید: این قوم کی باشند؟

گفتند: مومنانیم یا رسول الله.

فرمود: ایمانتان به چه مرتبه‌ای رسیده است؟

گفتند: صبر بر بلاء و شکر هنگام آسایش و رضایت به قضای الهی.

رسول الله ص فرمود: بردبارانی عالِم، که از شدت فهم عمیقشان نزدیک است از پیامبران محسوب شوند! اگر این گونه‌اید که توصیف کردید، پس بنایی نسازید که در آن سکونت نخواهید کرد، و جمع نکنید چیزی را که نخواهید خورد، و تقوای خدایی را پیشه کنید که به سوی او بازخواهید گشت.

الكافي، ج‏2، ص48

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيه‏ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: رَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص‏ قَوْمٌ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ

فَقَالَ مَنِ الْقَوْمُ‏

فَقَالُوا مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ إِيمَانِكُمْ

قَالُوا الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُلَمَاءُ عُلَمَاءُ كَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَصِفُونَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. [[312]](#footnote-312)

3) از امیرالمومنین ع درباره «ایمان» سوال شد. فرمودند:

همانا خداوند عز و جل ایمان را بر چهار بنیان قرار داد:

صبر و یقین و عدل و جهاد؛

1. صبر خودش چهار شاخه دارد: شوق و دلهره و زهد و مراقبت؛

* کسی که به بهشت شوق داشت، شهوات را [از دل] برکَنَد،
* و کسی که از آتش دلهره داشت، از محرمات بر‌گردد؛
* و کسی که در دنیا زهد ورزید، مصیبت‌ها بر او آسان شود؛
* و کسی که مراقب مرگ بود، به سوی خوبی‌ها شتابد.

1. یقین هم چهار شاخه دارد: بصیرت زیرکانه، و دریافت حکمت [به اصل حکمت رسیدن]، و موعظه گرفتن از عبرت‌ها، و [تامل بر] سنت گذشتگان.

• پس هر که زیرکانه نظر افکند، حکمت بر او آشکار شد؛

• و کسی که به حکمت دست یافت، عبرت آموخت؛

• و کسی که عبرت آموخت، سنت را شناخت؛

• و کسی که سنت را شناخت؛ گویی همراه با گذشتگان بوده و به آنچه که استوارتر است هدایت شده، و در آنکه نجات یافت - به آنچه مایه نجاتش شد- و در آنکه هلاک شد- به آنچه مایه هلاکتش گردیده- نیک نظر کرده است؛ و همانا خداوند هر که را هلاک کرد به سبب معصیتش هلاک کرد؛ و هر که را نجات داد به سبب طاعتش نجات داد؛

1. عدل هم چهار شاخه دارد: ژرفایی در فهم، و غور کردنی در علم، و زیبایی در حُکم، و رسوخی در بردباری؛

• پس کسی که فهمید در علم عمیقاً غور کرد،

• و کسی در علم غور کرد، به آبشخورهای حُکم کردن دست یافت،

• و کسی که بردباری ورزید در کارش دچار کوتاهی و تفریط نشد و در میان مردم پسندیده زیست؛

1. جهاد هم چهار شاخه دارد: امر به معروف، و نهی از منکر، و راستی در بزنگاه‌ها، و دشمنی با فاسقان؛

• پس آنکه امر به معروف کرد، پشت مومن را قوی داشت [پشتوانه او را تقویت کرد]

• و آنکه نهی از منکر نمود، بینی منافق را به خاک مالید و از کید او ایمن شد؛

• و کسی که در بزنگاه‌ها راستی ورزید، آنچه بر عهده‌اش بود ادا کرد؛

• و کسی که با فاسقان دشمنی ورزید، برای خدا به خشم آمد؛ و کسی که برای خدا به خشم آمد، خدا برای او به خشم آید و او را روز قیامت راضی سازد.

این بود ایمان و بنیانها و شاخه‌هایش.

الكافي، ج‏2، ص50-51؛ نهج البلاغه، حکمت31

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوب‏ السَّرَّاجِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْإِيمَانَ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ

فَالصَّبْرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَ الْإِشْفَاقِ‏ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ‏ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ وَ مَنْ رَاقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ

وَ الْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ وَ تَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ وَ مَعْرِفَةِ [مَوْعِظَةِ] الْعِبْرَةِ وَ سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ أَبْصَرَ الْفِطْنَةَ عَرَفَ [تَبَيَّنَتْ لَهُ] الْحِكْمَةَ وَ مَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ وَ مَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ وَ اهْتَدَى إِلَى الَّتِي‏ هِيَ أَقْوَمُ‏ وَ نَظَرَ إِلَى مَنْ نَجَا بِمَا نَجَا وَ مَنْ هَلَكَ بِمَا هَلَكَ وَ إِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ أَهْلَكَ بِمَعْصِيَتِهِ وَ أَنْجَى مَنْ أَنْجَى بِطَاعَتِهِ

وَ الْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ غَامِضِ الْفَهْمِ وَ غَمْرِ [غَوْرِ] الْعِلْمِ وَ زَهْرَةِ الْحُكْمِ وَ رَوْضَةِ [رَسَاخَةِ] الْحِلْمِ‏ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ [عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ] وَ مَنْ عَلِمَ عَرَفَ [صَدَرَ عَنْ] شَرَائِعَ الْحُكْمِ وَ مَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً

وَ الْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَ شَنَآنِ الْفَاسِقِينَ‏ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ [ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ] وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ [أُنُوفَ الْمُنَافِقِينَ] وَ أَمِنَ كَيْدَهُ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ وَ مَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ غَضِبَ لِلَّهِ وَ مَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ [وَ أَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَة] فَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ.

### تدبر

1) «وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبيراً»

در آیه 45 پیامبر ص را بشارت‌‌بخش و انذاردهنده معرفی کرد. ظاهرا اصلی‌ترین بشارت او را در این آیه و اصلی‌ترین انذار او را در آیه بعد مورد توجه قرار داد.

بشارت او این است: اگر کسی ایمان بیاورد و واقعا سخن پیامبر ص را جدی بگیرد، نه‌تنها پاداش کامل ایمان و عمل صالح خود را دریافت خواهد نمود، بلکه از فضل الهی (اعطایی فوق استحقاق وی)، آن هم فضلی بزرگ برخوردار خواهد شد.

2) «وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبيراً»

ايمان، شرط دريافت الطاف ويژه‏ى الهى است. (تفسير نور، ج‏9، ص381)

3) «وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبيراً»

رفتار خدا با مؤمنان بر اساس فضل است؛ و توصیف فضل الهی به صفت «کبیر: بزرگ» نشان می دهد که تفضّلات الهى بر بندگان، داراى درجات و مراتبى است. (تفسير نور، ج‏9، ص381)

4) «وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبيراً»

در جلسه 534، تدبر4 بیان شد هر انسانی هر کاری که انجام می‌دهد، یا به شوق رسیدن به وضع مطلوبی است یا برای فرار از یک وضع نامطلوب. <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-45/>

در این آیه، وقتی موضوع بشارت را «فضل الهی» معرفی می‌کند پس رسیدن به فضل الهی، وضع مطلوبی است که مهمترین انگیزه مومن برای کارهایش می‌باشد.

به تعبیر دیگر،

«انگیزه اساسی انسان‌های مومن در زندگی، و غایت و مطلوب آنها از دینداری، «فضل الهی» است» (ایستاده در باد، ص399)

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

مقدمه1. قبلا بارها توضیح داده شد یکی از مهمترین نکته‌های دینداری این است که پی ببریم که بسیاری از حساب و کتاب‌های ما درست نیست؛ و باید به طور در مدل محاسباتی‌مان در زندگی تجدید نظر کنیم.

(مثلا: جلسه۹۶، تدبر۱ <http://yekaye.ir/al-muminoon-023-115/>

و جلسه334، تدبر1 <http://yekaye.ir/al-balad-90-5/>

و قرآن کریم دائما ما را به تقابل دو نظام محاسباتی متوجه می‌سازد

جلسه105، تدبر4 <http://yekaye.ir/al-baqarah-02-013/>

و اصرار دارد که نظام محاسباتی مومنان، در نظام محاسبات مادی منحصر نمی‌شود

جلسه297، تدبر5 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-9/>

و جلسه428، تدبر5 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-9/>

و مهمترین خواسته خدا از انسان مومن این است که مدل محاسباتی خود را، نه صرفاً بر اساس ظواهر مادی، بلکه بر اساس باور به خدایی قوی و شکست‌ناپذیر، سامان دهند. جلسه443، تدبر2 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-25/>

مقدمه2. در بسیاری از ادعیه دائما از خدا می‌خواهیم که با ما به فضلش رفتار کند، نه به عدلش (عاملنا بفضلك و لا تعاملنا بعدلك‏) چرا که ما در خود جز گناه سراغ نداریم، و در تو جز فضل و انعام (إِذَا رَأَيْتُ مَوْلَايَ ذُنُوبِي فَزِعْتُ وَ إِذَا رَأَيْتُ كَرَمَكَ طَمِعْت‏).

مقدمه3. این آیه هم مهمترین انگیزه مومن در کارهایش را برخورداری از فصل خدا معرفی می‌کند؛ نه اعتماد به کارهای خود و ثواب آن کارها.

نتیجه

چنان مضمونی در ادعیه، صرفاً جنبه تشریفاتی ندارد؛ بلکه حکایتگر یک نظام محاسباتی مهم، و مبتنی بر یک مبنای مهم انسان‌شناسی است:

اساساً انسان قرار است به مقام خلیفة‌اللهی برسد؛ و این مقام فوق هر عملی و فوق تصور ماست؛ هر عملی، دامنه و بُرد محدودی دارد، اما قرب خدا عرصه بی نهایت است؛ و تنها خود بی‌نهایت می‌تواند اثر بی‌نهایت داشته باشد و ما را به بی‌نهایت برساند، نه اعمال محدود ما.

شاید بتوان گفت پشت پرده تمام تعالیم دین، این است که چنین معرفتی در انسان حاصل شود که نمونه بارز آن در نماز است. اغلب کارهای خوب، آثار عینی خارجی مشهود در دنیا دارد: صدقه و قرض‌الحسنه، مشکل نیازمندی را حل می‌کند، پرهیز از تهمت و غیبت، آبروی انسانها را حفظ می‌کند و ... . اما نماز، که آن را برترین عمل شمرده اند، ظاهرا چنین ثمره‌ای ندارد. چه‌بسا با نماز می‌خواهند ما را متوجه کنند که مهمترین چیزی که از ما انسانها خواسته‌اند باور به خداییِ خدا و تسلیم محض او بودن است، نه رسیدن به فلان و بهمان نتیجه و هدف؛ که اگر در مقابل خداییِ خدا تسلیم شویم، او هم با فضلش، و نه صرفا با عدلش، با ما مواجه خواهد شد و این آرمان نهایی بشر است که خود بشر هم نمی تواند بفهمد که برایش چه ذخیره کرده‌اند: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُن‏ (سجده/17)

به طور خلاصه،

انسان صرفا یک حیوان اخلاقمند نیست؛ بلکه همه اخلاقیات هم مقدمه‌ای است برای عبودیت و قرب خداوند؛ و آنچه سزاوار انسان است، مقام خلیفة‌اللهی است، که برتر از مقام همه فرشتگان است؛

خود ز فلک برتریم وز مَلَک افزونتریم

زین دو چرا نگذریم؟ منزل ما کبریاست

<https://ganjoor.net/moulavi/shams/ghazalsh/sh463/>

و آنجا نیز نه با تکیه بر عمل خویش، که تنها با تکیه بر فضل الهی می‌توان رفت، چرا که:

این راه را نهایت صورت کجا توان بست

کش صد هزار منزل بیش است در بدایت[[313]](#footnote-313)

5) «وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبيراً»

خدایی که نه‌تنها از همه موجودات بزرگتر است، بلکه بزرگتر از آن است که وصف شود، به پیامبرش که رحمتی بر همه عالیمان است، دستور می‌دهد که به مومنان بشارت بده که فضل و عطای «بزرگی» از جانب خدا برای آنان است؟

واقعا این عطا چه اندازه است که خدا آن را بزرگ خوانده است؟!

و واقعا چه بشارتی برتر از این؟

#### ثمره اخلاقی

کسانی که از ایمان رویگردانند و دین را به خاطر سختی‌هایش کنار می‌گذارند، حتی از عقل محاسبه‌گرانه و کاسب‌مآبانه درستی هم برخوردار نیستند! کسانی که برای یک زندگی مرفهانه – که حداکثر چند هزار میلیارد دلار دارایی، و حداکثر 100 سال زندگی در دنیاست – این همه خود را به زحمت می‌اندازند، چرا حاضر نیستند برای بهشتی که گستره‌اش، نه فقط یک ویلای چندصد هزار متری، بلکه کل آسمانها و زمین است (آل‌عمران/133) و مدتش، نه فقط چند صد سال، بلکه جاودان است، زحمت دینداری را تحمل کنند؟!

ظاهرا ریشه مشکل در این است که انسان بودن و جایگاه عظیم خود در عالم را باور ندارند!

## 537) سوره احزاب (33) آیه 48 وَ لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ كَفی‏ بِاللَّهِ وَكيلاً 21/6/1396

### ترجمه

و کافران و منافقان را اطاعت مکن و از آزار و اذیت‌شان بگذر و بر خدا توکل کن؛ و کافی است که خداوند وکیل [کارساز] باشد.

#### توجه

عبارت «وَ لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ» در آیه1 همین سوره و عبارت «وَ تَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ كَفی‏ بِاللَّهِ وَكيلاً» در آیه 3 مورد بررسی قرار گرفت و علاوه بر بحث از معانی واژه‌های «کافر» ، «منافق» ، «توکل» و «وکیل» احادیث و نکات تدبری‌ای ارائه گردید که در اینجا نیز به کار می‌آید. آن نکات مجددا تکرار نمی‌شود و برای مطالعه آنهامی‌توانید به لینک‌‌های زیر مراجعه کنید:

جلسه420 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-1/>

جلسه422 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-3/>

### حدیث

1) از امام حسن عسکری روایت شده که امیرالمومنین ع فرمودند: ...

هنگامی که رسول الله مسجد مدینه را بنا کرد و دری برایش قرار داد و مهاجران و انصار هم هریک دری به سوی مسجد باز کردند، خداوند عز و جل خواست حضرت محمد و آل ایشان را به فضیلتی متمایز گرداند، پس جبرئیل از جانب خداوند متعال نازل شد که درها را از مسجد رسول الله ص ببندید قبل از اینکه عذابی بر شما نازل شود. پس اولین کسی که رسول الله به سراغش فرستاد تا در را ببندد، عباس بن عبدالمطلب بود؛ او گفت: [دستور] خدا و رسولش را گوش می‌دهم و اطاعت می‌کنم (سمعاً و طاعتاً) و فرستاده‌ای که سراغش رفت معاذ بن جبل بود.

مدتی بعد عباس عبور ‌کرد و دید حضرت فاطمه س جلوی درب منزلش نشسته و حسن و حسین همراهش نشسته‌اند. گفت: چه شده اینجا نشسته‌ای؟ نگاهشان کنید: گویی ماده شیری است که بچه‌شیرهایش جلویش هستند. گمان کرده‌ای رسول الله عمویش را خارج می‌کند و پسرعمویش را داخل نگه می‌دارد؟

رسول الله ص به آنها رسید و فرمود: چه شده اینجا نشسته‌ای؟

حضرت زهرا س فرمود: منتظر دستور رسول الله برای بستن درها هستم.

ایشان فرمودند: خداوند دستور به بستن درها فرمود و از این میان رسول خود را استثنا کرد؛ و شما جان رسول الله هستید.

اندکی بعد عمربن خطاب آمد و گفت: من دوست دارم وقتی شما به محل نماز خواندنتان می‌روید شما را نگاه کنم. اجازه بدهید پنجره‌ای را به مسجد باز نگه دارم!

حضرت فرمود: خداوند اجازه نداده است.

گفت: به اندازه صورتم؟

فرمود: خداوند منع فرموده است.

گفت: به اندازه‌ای که با یکی از چشمانم نگاه کنم؟

فرمود: خدا منع فرموده است؛ واگر می گفتی به اندازه سر سوزنی، باز هم اجازه نمی‌دادم، و به کسی که جانم به دست اوست سوگند، من شما را خارج و آنها را داخل نکردم، بلکه خداوند شما را خارج و آنها را داخل کرد. سپس فرمود: برای احدی از کسانی که به خدا و روز قیامت ایمان دارند سزاوار نیست در حالی که محتلم هستند شب را در این مسجد به صبح آرند مگر محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین و برگزیدگان از آل ایشان، همان پاکان از اولاد ایشان، علیهم‌السلام.

امیرالمومنین ع ادامه داد: در این جریان، مومنان رضایت دادند و تسلیم شدند، اما منافقان به خشم آمدند و ناراحت شدند، و نزد همدیگر رفتند و گفتند: آیا نمی بینید که محمد ص دائما فضائلی را به پسرعمویش اختصاص می‌دهد تا ما را با شرمندگی کنار بزند، به خدا سوگند اگر در زمان حیاتش سخنش را اجرا کنیم بعد از وفاتش با آن مخالفت خواهیم کرد؛ و عبدالله بن اُبَیّ [منافق معروف] هم که به سخنشان گوش می‌داد لحظه‌ای عصبانی می‌شد و لحظه‌ای آرام می گرفت و به آنها می‌گفت: همانا محمد یک آدم خدایی (متألّه) است، مبادا رودررو با او درافتید، چرا که هرکس با یک فرد خدایی رودررو درافتد زیانکار و حسرت‌زده بازخواهد گشت و روزگارش تباه خواهد شد؛ آدم زیرک و باهوش کسی است که خشم خود را فرو برد و منتظر فرصت بماند. در این حال بودند که یکی از مومنان، زید بن ارقم، بر آنها وارد شد و گفت: ای دشمنان خدا! خدا را تکذیب می‌کنید و به رسول الله ص طعنه می‌زنید و در دین او حیله می‌ورزید؟ به خدا سوگند که رسول الله ص را از وضع شما خبردار خواهم کرد.

عبدالله بن اُبَیّ و آن جماعت گفتند: به خدا سوگند اگر خبردارش کنی تکذیبت می‌کنیم و نزد او سوگند خواهیم خورد و آنگاه حرف ما را قبول می‌کند، سپس به خدا سوگند کسانی را می‌آوریم که علیه تو شهادتی دهند که مستلزم قتل یا بریدن دستت و یا جاری کردن حد بر تو باشد.

با این حال زید نزد پیامبر ص آمد و حکایت عبدالله بن ابی و اصحابش را به ایشان گفت و خداوند نازل فرمود: «اطاعت مکن از کافران» [یعنی] کسانی که – ای محمد – وقتی آنان را به ایمان به خدا و دوستی با تو و دوستانت، و دشمنی با دشمنانت دعوت می‌کنی، آشکارا در مقابلت می‌ایستند «و منافقان» [یعنی] کسانی که در ظاهر از تو اطاعت می‌کنند و در باطن با تو مخالفت می‌ورزند «و بگذر از آزار و اذیت‌شان» [یعنی] آن سخنان زشتی که در مورد تو و خانواده‌ات از آنان واقع شد «و بر خدا توکل کن» در به نهایت رساندنِ کار تو و استوار ساختن حجت تو؛ که همانا مومن کسی است که حجتش پیروز خواهد شد، هرچند [خودش] در دنیا مغلوب واقع شود، چرا که عاقبت برای اوست؛ زیرا غرض از سختی‌هایی که مومن در دنیا می‌بیند رسیدن به نعمت جاودانه در بهشت است و این برای تو و آل تو و اصحاب تو و شیعیانشان حاصل خواهد شد...

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص17-19

قَالَ الْحَسَنُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْإِمَامُ ع‏ ... فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ:...

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا بَنَى مَسْجِدَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ أَشْرَعَ فِيهِ بَابَهُ، وَ أَشْرَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ (أَبْوَابَهُمْ) أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبَانَةَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَفْضَلِينَ بِالْفَضِيلَةِ، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ سُدُّوا الْأَبْوَابَ عَنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الْعَذَابُ. فَأَوَّلُ مَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْمُرُهُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: سَمْعاً وَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ، وَ كَانَ الرَّسُولُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ.ثُمَّ مَرَّ الْعَبَّاسُ بِفَاطِمَةَ ع فَرَآهَا قَاعِدَةً عَلَى بَابِهَا، وَ قَدْ أَقْعَدَتِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع، فَقَالَ لَهَا: مَا بَالُكِ قَاعِدَةً انْظُرُوا إِلَيْهَا كَأَنَّهَا لَبْوَةٌ بَيْنَ يَدَيْهَا جَرْوَاهَا تَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يُخْرِجُ عَمَّهُ، وَ يُدْخِلُ ابْنَ عَمِّهِ.

فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا: مَا بَالُكِ قَاعِدَةً قَالَتْ: أَنْتَظِرُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِسَدِّ الْأَبْوَابِ. فَقَالَ لَهَا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُمْ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ، وَ اسْتَثْنَى مِنْهُمْ رَسُولَهُ وَ [إِنَّمَا] أَنْتُمْ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ.

ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ النَّظَرَ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا مَرَرْتَ إِلَى مُصَلَّاكَ، فَأْذَنْ لِي فِي فُرْجَةٍ أَنْظُرْ إِلَيْكَ مِنْهَا! فَقَالَ ص: قَدْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ. قَالَ: فَمِقْدَارَ مَا أَضَعُ عَلَيْهِ وَجْهِي. قَالَ: قَدْ أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ. قَالَ: فَمِقْدَارَ مَا أَضَعُ [عَلَيْهِ‏] إِحْدَى عَيْنَيَّ. قَالَ: قَدْ أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ، وَ لَوْ قُلْتَ: قَدْرَ طَرَفِ إِبْرَةٍ لَمْ آذَنْ لَكَ، وَ الَّذِي نَفْسِي‏ بِيَدِهِ مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَ لَا أَدْخَلْتُهُمْ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُمْ وَ أَخْرَجَكُمْ. ثُمَّ قَالَ ص: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيتَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ جُنُباً إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمُنْتَجَبُونَ مِنْ آلِهِمُ، الطَّيِّبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ.

قَالَ ع: فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَقَدْ رَضُوا وَ سَلَّمُوا، وَ أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَاغْتَاظُوا لِذَلِكَ وَ أَنِفُوا، وَ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَقُولُونَ [فِيمَا بَيْنَهُمْ‏]: أَ لَا تَرَوْنَ مُحَمَّداً لَا يَزَالُ يَخُصُّ بِالْفَضَائِلِ ابْنَ عَمِّهِ لِيُخْرِجَنَا مِنْهَا صُفْراً وَ اللَّهِ لَئِنْ أَنْفَذْنَا لَهُ فِي حَيَاتِهِ لَنَأْبَيَنَ‏ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ! وَ جَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ يُصْغِي إِلَى مَقَالَتِهِمْ، وَ يَغْضَبُ تَارَةً، وَ يَسْكُنُ أُخْرَى وَ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ مُحَمَّداً ص لَمُتَأَلِّهٌ، فَإِيَّاكُمْ وَ مُكَاشَفَتَهُ، فَإِنَّ مَنْ كَاشَفَ الْمُتَأَلِّهَ انْقَلَبَ خَاسِئاً حَسِيراً، وَ يُنَغَّصُ عَلَيْهِ عَيْشُهُ وَ إِنَّ الْفَطِنَ اللَّبِيبَ مَنْ تَجَرَّعَ عَلَى الْغُصَّةِ لِيَنْتَهِزَ الْفُرْصَةَ.

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ [عَلَيْهِمْ‏] رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ- يُقَالُ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ أَ بِاللَّهِ تُكَذِّبُونَ، وَ عَلَى رَسُولِهِ تَطْعَنُونَ وَ دِينِهِ‏ تَكِيدُونَ وَ اللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بِكُمْ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ الْجَمَاعَةُ: وَ اللَّهِ لَئِنْ أَخْبَرْتَهُ بِنَا لَنُكَذِّبَنَّكَ، وَ لَنَحْلِفَنَّ [لَهُ‏] فَإِنَّهُ إِذًا يُصَدِّقُنَا، ثُمَّ وَ اللَّهِ لَنُقِيمَنَّ عَلَيْكَ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْكَ عِنْدَهُ- بِمَا يُوجِبُ قَتْلَكَ أَوْ قَطْعَكَ أَوْ حَدَّكَ.

[قَالَ ع:] فَأَتَى زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَسَرَّ إِلَيْهِ- مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ) الْمُجَاهِرِينَ‏ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ- مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَ الْمُوَالاةِ لَكَ وَ لِأَوْلِيَائِكَ وَ الْمُعَادَاةِ لِأَعْدَائِكَ.

(وَ الْمُنافِقِينَ) الَّذِينَ يُطِيعُونَكَ فِي الظَّاهِرِ، وَ يُخَالِفُونَكَ فِي الْبَاطِنِ‏ (وَ دَعْ أَذاهُمْ) بِمَا يَكُونُ مِنْهُمْ- مِنَ الْقَوْلِ السَّيِّئِ فِيكَ وَ فِي ذَوِيكَ‏ (وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فِي إِتْمَامِ أَمْرِكَ وَ إِقَامَةِ حُجَّتِكَ.

فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الظَّاهِرُ [بِالْحُجَّةِ] وَ إِنْ غُلِبَ فِي الدُّنْيَا، لِأَنَّ الْعَاقِبَةَ لَهُ لِأَنَّ غَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَدْحِهِمْ فِي الدُّنْيَا- إِنَّمَا هُوَ الْوُصُولُ إِلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ فِي الْجَنَّةِ، وَ ذَلِكَ حَاصِلٌ لَكَ وَ لِآلِكَ وَ لِأَصْحَابِكَ وَ شِيعَتِهِم‏

2) از پیامبر ص روایت شده است:

مومنی که با مردم رفت و آمد دارد و بر آزار و اذیتشان صبر می‌کند اجرش بیش است از کسی که با آنها رفت و آمد ندارد و بر آزار و اذیت آنها هم صبر نمی‌کند.

مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ص193

عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ:

الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ- أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ وَ لَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ.

3) سعد الخیر یکی از اصحاب امام باقر ع است که نامه‌ای خدمت ایشان می‌فرستد و ظاهرا از نامردی‌های مردمان منطقه خویش گلایه می‌کند. حضرت پاسخی برای او می‌نویسند که در فرازی از آن آمده است:

و بدان – خدا رحمتت کند- که محبت خدا به دست نمی‌آید مگر با بغض بسیاری از مردم، و به ولایت او نمی‌توان رسید مگر با دشمنی آنان، و تحمل این در ازای آن برای آنان که اهل دانستن‌اند خُرد و آسان است. برادرم! همانا خداوند عز و جل در امت هر پیامبری شماری از اهل علم را قرار داد که هر که را گمراه شود به هدایت می‌خوانند. بر آزار و اذیتهای آنان صبر می‌کند؛ دعوت‌کننده به سوی خدا را اجابت می‌کنند و خود به سوی خدا دعوت می‌نمایند؛ پس آنها را بشناس – خدا رحمتت کند – چرا که آنان در جایگاهی رفیع‌ند هرچند که دنیا آنان را در جایی پست نگه داشته باشد؛

همانا آنان با کتاب خدا مردگان را زنده می کنند و با نور خدا کورها را بینا می‌سازند؛ پس چه بسیار کُشتگان ابلیس را که زنده کرده‌اند؛ و چه‌بسیار گمراه سرگردانی را که هدایت نمودند؛ جان خود را پیش روی مهلکه بندگان بذل می‌کنند و چه نیکوست اثر آنان بر بندگان و چه زشت است اثر بندگان بر ایشان.

الكافي، ج‏8، ص56

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى سَعْدٍ الْخَيْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ...[[314]](#footnote-314)

وَ اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تُنَالُ مَحَبَّةُ اللَّهِ إِلَّا بِبُغْضِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا وَلَايَتُهُ إِلَّا بِمُعَادَاتِهِمْ وَ فَوْتُ ذَلِكَ قَلِيلٌ يَسِيرٌ لِدَرْكِ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يَا أَخِي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فِي كُلٍّ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى وَ يَصْبِرُونَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَذَى يُجِيبُونَ دَاعِيَ اللَّهِ وَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ فَأَبْصِرْهُمْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّهُمْ فِي مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ وَ إِنْ أَصَابَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَضِيعَةٌ إِنَّهُمْ يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى وَ يُبَصِّرُنَّ بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَى كَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ وَ كَمْ مِنْ تَائِهٍ ضَالٍ‏ قَدْ هَدَوْهُ يَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَكَةِ الْعِبَادِ وَ مَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ وَ أَقْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ.

4) از امام باقر ع روایت شده است:

کسی که بر خدا توکل کند مغلوب واقع نمی‌شود؛ و کسی که به خدا پناه جوید، شکست‌خورده و فراری نخواهد شد.

جامع الأخبار(للشعيري)، ص118

قَالَ الْبَاقِرُ ع:

مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ لَا يُهْزَمُ.

### تدبر

1) «وَ لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ كَفی‏ بِاللَّهِ وَكيلاً»

شروع این سوره با همین تعبیر بود که ای پیامبر از کافران و منافقان اطاعت مکن؛ که در آنجا اشاره شد که این تعبیر نشان می‌دهد که اولا منطق واحدی بر رفتارهای کافران و منافقان وجود دارد (جلسه420، تدبر3 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-1/>)؛ و ثانیا پیامبر باید مراقبت کند که آن منطق، مبنای تصمیم‌گیری‌های خودش و مومنان نشود (جلسه420، تدبر4)

و اینکه در همانجا هم بعد از این دستور، از پیامبر خواست که بر خدا توکل کند و خدا را کافی دانست، نشان از سختی آن دستور اول داشت (جلسه422، تدبر3 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-3/> )

در این آیه همان دو مضمون را آورد با این تفاوت که بین دو توصیه فوق عبارت «وَ دَعْ أَذاهُمْ: آزار و اذیتشان را رهاکن» را افزود. این تکرار و آن افزوده شاید می‌خواهد نشان دهد که:

هم این اطاعت نکردن از منطق کافران و منافقان چقدر اهمیت دارد،

و هم اینکه گمان نکنید که این اطاعت نکردن از آنان بدون دردسر خواهد بود؛ آنان حتما کارشکنی‌هایی خواهند کرد و آزاری از آنان به تو خواهد رسید، اما اینها تو را از پیمودن این مسیر سست نکند، به این آزار و اذیت‌ها بی‌اعتنا باش و بر خدا توکل کن که او خودش همه چیز را جبران خواهد کرد.

#### ثمره اخلاقی\_اجتماعی

کسی که می‌خواهد در راه خدا گام بردارد، باید انتظار اذیت‌های جدی از جانب دشمنان خدا را داشته باشد؛ و این دشمنان خدا، تنها کافران و دشمنان علنی خدا نیستند؛ بلکه منافقان، و کسانی که در ظاهر خود را همراه نشان می‌دهند نیز در عرض کافران، اما به اسم دین و دینداری، به آزار و اذیت مشغول خواهند بود!

2) «و دَعْ أَذاهُمْ»

ترکیب «أذاهم» هم می‌تواند اضافه به فاعل (آزار و اذیتی که آنها انجام می دهند) باشد (حدیث1) و هم اضافه به مفعول (تو آنها را آزار دهی) (جلسه534، حدیث1)؛ و نه‌تنها در احادیث معصومین ع، بلکه در مفسران هم از همان صدر اسلام، هر دو تفسیر مطرح شده است (مثلا تفسیر اول توسط مجاهد، به نقل البحر المحیط، ج8، ص488؛ و تفسیر دوم توسط کلبی، به نقل مجمع‌البیان، ج8، ص568)

در هر دو صورت، مراد از این تعبیر، دلداری دادن به پیامبر ص و دعوت ایشان به صبر است؛ در صورت اول، از او می‌خواهد اهمیتی به آزار و اذیتی که از آنان می‌رسد ندهد؛ و در صورت دوم، از او می‌خواهد که در مقابله با آنها تعجیل نکند.

**نکته**

واضح است که نهی از اذیت کردن آنها، به معنای این است که فعلا اقدام به مقابله به مثل نکند؛ و اصل «مقابله به مثل کردن» به هیچ عنوان اقدام غیراخلاقی‌ای نیست (چنانکه در دفع تجاوزگران هم تعبیر «به همان اندازه تجاوز کنید» آمده است؛ بقره/194) و اگر پیامبر ص از آن نهی شده، نه نهی از مردم‌آزاری، بلکه نهی موقت از «مقابله به مثل کردن» و توصیه به صبر بیشتر در برابر آزار و اذیت‌هاست؛ لذاست که در برخی از احادیث که این آیه را به این معنا دانسته‌اند، حکم آن را با آیاتی که اجازه جهاد داده، منسوخ اعلام کرده‌اند.

3) «وَ لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ كَفی‏ بِاللَّهِ وَكيلاً»

مشکلات و سختی‌های بر سر راه تحقق یک جامعه دینی اصیل بقدری زیاد است که حتی در حضور پیامبر هم چهره خود را نشان می دهد و خداوند پیامبرش را دائما [نسبت به خطر شیوع منطق کافران و منافقان هشدار، و] به خاطر آزار و اذیت‌های آنان دلداری می‌دهد و به صبر و توکل دعوت می‌کند. (ایستاده در باد، ص417)

#### تاملی در جامعه خویش

وقتی که جامعه‌ای که پیامبر ص در راس آن است با چنین هشدار و چنان مشکلاتی مواجه است، آیا واقعا انتظار داریم که جامعه ما بدون مشکل منافقان پیش رود؟!

4) «وَ لا تُطِعِ الْكافِرينَ وَ الْمُنافِقينَ»

اگرچه در ساحت تفکر تقسیم‌بندی به خودی و بیگانه معنا ندارد و سخن حق را از هرکس که بگوید باید پذیرفت، اما در عرصه حیات اجتماعی تقسیم‌بندی به خودی و بیگانه کاملا معنی دار است و نباید اجازه داد که منطق کافر و منافق مبنای تصمیم‌گیری‌های اجتماعی شود. (اقتباس از ایستاده در باد، ص433-434)

5) «وَ لا تُطِعِ ... الْمُنافِقينَ»

وقتی دستور می‌دهند که از منافقان اطاعت نکن، یعنی منافق و نفاق قابل شناسایی است.

#### تاملی در جامعه دینی

برخی گمان می‌کنند چون ایمان و نفاق یک امر باطنی و درونی است، قابل تشخیص نیست و تشخیص آن تنها برعهده خداست و اگر ما منافق را قابل شناسایی بدانیم، هرکس ممکن است دیگری را منافق خطاب کند و همواره جنگ و دعوا راه بیفتد؛ و هیچکس حق ندارد اندیشه دیگری را نفاق‌آلود بخواند و نظر خودش را عین اسلام بداند.

در پاسخ باید گفت: وقتی دستور می‌دهند از کسانی اطاعت نکن، این بدان معناست که آن کسان قابل شناسایی هستند؛ و قطعا توصیه فوق، توصیه قرآنی نیست.

البته دغدغه گویندگان سخن فوق، قابل درک است و اگر مقصود این باشد که در اظهارنظرها باید محتاط و متواضع باشیم و زود قضاوت نکنیم، سخن کاملا صحیحی است. اما این بدان معنا نیست که به صرف اینکه گوینده سخن مسلمان است بسنده کنیم و نسبت به انحرافات فکری بی‌تفاوت باشیم و تلاش برای تشخیص و شناساندن انحرافات فکری را نادرست بدانیم. (ایستاده در باد، ص435-438)

اگر شناسایی نفاق امکان نداشته باشد، این همه توصیفات و توصیه‌های قرآن درباره نفاق و منافق چه فایده‌ای خواهد داشت؟ نفاق در منطق قرآن، بیش از آنکه صفت انسانیِ فرد فرد انسانها باشد، وصف یک جریان اجتماعی است؛ و دقیقا به دلیل همین ویژگی عینی و اجتماعی بودنش، برای ما هم که علم غیب نداریم، قابل تشخیص است. یعنی بدون آنکه لزومی داشته باشد درباره نیات درونی افراد قضاوتی بکنیم، بر اساس رفتار اجتماعی آنان می توان نفاق را شناسایی کرد. (ایستاده در باد، ص420-422)

## 538) سوره احزاب (33) آیه 49 يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَميلاً 22/6/1396

#### ترجمه

ای کسانی که ایمان آوردید! هنگامی که با زنان مومن ازدواج کردید، سپس طلاقشان دادید پیش از آنکه با آنان آمیزش کنید، پس به خاطر شما عِدّه‌ای بر عهده آنان نیست تا حسابش را داشته باشید؛ پس آنان را [از اموال خود] بهره‌مند سازید و خوش و خرم رها کنید.

### نکات ترجمه

تعابیر «مَتِّعَ» و «سَرِّحَ سَراحاً» در جلسه518 توضیح داده شد.

#### اختلاف قرائت[[315]](#footnote-315)

### حدیث

1) از امام باقر ع روایت شده است که درباره آیه‌ی «پس آنان را بهره‌مند سازید و خوش و خرم رها کنید» فرمودند: بهره‌مندشان سازید یعنی آن مقدار که به لحاظ عرفی در توان شما هست، به زیبایی و نیکویی سهمی به آنان بدهید؛ چرا که آنان با سختی و ناراحتی و غصه‌ای بزرگ و سرزنش دشمنان [به خانه پدری‌شان] برمی‌گردند؛ و خداوند کریم و بزرگوار است و حیا دارد و اهل حیا را دوست دارد؛ همانا بزرگوارترین شما، کسانی‌اند که بیش از همه همسران خود را بزرگ می‌دارند و اکرام می‌کنند.

و نیز از امام صادق ع روایت شده است:

همانا بهره‌مند ساختن زنان مطلقه، واجب است.

تهذيب الأحكام، ج‏8، ص141؛ من لا يحضره الفقيه، ج‏3، ص506

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْكَرْخِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلًا» قَالَ مَتِّعُوهُنَّ جَمِّلُوهُنَّ مِمَّا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرُوفٍ فَإِنَّهُنَّ يَرْجِعْنَ بِكَآبَةٍ وَ خَشْيَةٍ وَ هَمٍّ عَظِيمٍ وَ شَمَاتَةٍ مِنْ أَعْدَائِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَسْتَحِي وَ يُحِبُّ أَهْلَ الْحَيَاءِ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ أَشَدُّكُمْ إِكْرَاماً لِحَلَائِلِهِمْ.

عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ مُتْعَةَ الْمُطَلَّقَةِ فَرِيضَةٌ.[[316]](#footnote-316)

2) از امام صادق ع روایت شده است:

زنی که همسرش او را در حالی که غایب است [= در مسافرت است] طلاق داده، اگر از روز طلاق دادن باخبر است، عِدّه را از همان روز نگه دارد؛ و اگر نمی‌داند، عده‌اش را از روزی که خبر به او می‌رسد نگه دارد؛

اما کسی که همسرش از دنیا رفته، عزادار است، پس عده‌اش را، نه از روزی که همسرش می‌میرد، بلکه از روزی که خبر به او می‌رسد باید نگه دارد؛ چرا که او به استقبال عزا می‌رود؛ در حالی که زنی که طلاق داده شده، عزایی ندارد، پس از همان روزی که طلاق داده شده، عده‌اش شروع می‌شود؛ و اگر هم این طلاق قبل از آمیزش بوده، بلافاصله از هم جدا می‌شوند [و عده‌ای ندارد] و اگر دلش خواست بلافاصله می‌تواند ازدواج کند که خداوند عز و جل می‌فرماید: «سپس طلاقشان دادید پیش از آنکه با آنان آمیزش کنید، پس به خاطر شما عِدّه‌ای بر عهده آنان نیست تا حسابش را داشته باشید.»

و از امیرالمومنین ع و امام باقر ع و امام صادق ع روایت شده است که فرمودند:

زن مطلقه ایام عده‌اش را تنها در خانه همسرش سپری می‌کند و تا زمانش به پایان نرسیده است از آن خانه بیرون نمی‌شود.

دعائم الإسلام، ج‏2، ص286-287

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع :

وَ الْمُطَلَّقَةُ يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا وَ هُوَ غَائِبٌ إِنْ عَلِمَتِ الْيَوْمَ الَّذِي طَلَّقَهَا فِيهِ اعْتَدَّتْ مِنْهُ وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْ اعْتَدَّتْ مِنْ يَوْمِ يَبْلُغُهَا الْخَبَرُ لِأَنَّ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا عَلَيْهَا إِحْدَادٌ فَلَا تَعْتَدُّ مِنْ يَوْمَ مَاتَ زَوْجُهَا وَ إِنَّمَا تَعْتَدُّ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي يَبْلُغُهَا خَبَرُهُ لِأَنَّهَا تَسْتَقْبِلُ الْإِحْدَادَ وَ الْمُطَلَّقَةُ لَا إِحْدَادَ عَلَيْهَا فَإِنْ عَلِمَتْ بِالْيَوْمِ الَّذِي طَلَّقَهَا فِيهِ اعْتَدَّتْ مِنْهُ وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْ اعْتَدَّتْ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي يَبْلُغُهَا فِيهِ الْخَبَرُ فَإِنْ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ وَ تَتَزَوَّجُ إِنْ شَاءَتْ مِنْ سَاعَتِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها»

و عَنْ عَلِيٍّ وَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُمْ قَالُوا:

الْمُطَلَّقَةُ لَا تَعْتَدُّ إِلَّا فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَ لَا تَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يَخْلُوَ أَجَلُهَا.

3) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که مردی همسرش را قبل از آمیزش طلاق می دهد، کاملا از هم جدا می‌شوند و زن هر لحظه که خواست می‌تواند ازدواج کند، و اگر مهریه‌ را تعیین کرده‌اند نصف مهریه برای اوست و اگر مهریه‌ای تعیین نکرده‌اند، باید که آن زن را بهره‌مند سازد.

الكافي، ج‏6، ص106

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ وَ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ وَ تَتَزَوَّجُ إِنْ شَاءَتْ مِنْ سَاعَتِهَا وَ إِنْ كَانَ فَرَضَ لَهَا مَهْراً فَلَهَا نِصْفُ الْمَهْرِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَرَضَ لَهَا مَهْراً فَلْيُمَتِّعْهَا.[[317]](#footnote-317)

4) شخصی خدمت امام سجاد ع آمد و گفت: من امروز گفتم: با فلانی ازدواج می‌کنم و او را طلاق دادم. [یعنی در ضمن خواندن صیغه عقد، صیغه طلاق را هم خواندم]

حضرت فرمود: برو و به زندگی با همسرت ادامه بده که خداوند ازدواج را مقدم بر طلاق مطرح کرده است و سپس این آیه را خواند «هنگامی که با زنان مومن ازدواج کردید سپس طلاقشان دادید»

مجمع البيان، ج‏8، ص571

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: كُنْتُ قاعداً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي قُلْتُ يَوْمَ أَتَزَوَّجُ فُلَانَةَ فَهِيَ طَالِقٌ فَقَالَ اذْهَبْ فَتَزَوَّجْهَا فَإِنَّ اللَّهَ بَدَأَ بِالنِّكَاحِ قَبْلَ الطَّلَاقِ و قرأ هذه الآية (إِذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُن‏)[[318]](#footnote-318)

#### تدبر

1) «الَّذينَ آمَنُوا ... نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ»

مهم‏ترين شرط ازدواج، ايمان است. (تفسیر نور، ج9، ص383)

2) «طَلَّقْتُمُوهُنَّ»

اختيار اولیه طلاق، با مرد است (تفسیر نور، ج9، ص383) و زن با مراجعه به دادگاه می‌تواند طلاق بگیرد.

#### نکته تخصصی جامعه‌شناختی (قانون در خدمت رشد فرهنگی)

در ذهنیت اغلب افراد، کار اصلی قانون‌گذار، تعیین حد و مرزها به منظور جلوگیری از تجاوز به حقوق دیگران است؛ اما در اسلام، قوانین، کارکرد فرهنگی و تقویت رابطه انسانی را هم تعقیب می‌کنند؛ که نمونه آن احکام مربوط به «طلاق» است. در منطق اسلام، بنیان خانواده مقدس است و باید تمام تلاش را مبذول داشت تا این بنیان از هم نپاشد؛ اما در عین حال، گاهی پیوند عاطفی لازم بین زن و مرد برقرار نمی‌شود و ادامه زندگی مشترک ممکن نیست. بدین جهت اسلام طلاق را «حلال مبغوض» (الكافي، ج‏6، ص54‏‏)[[319]](#footnote-319) معرفی کرده است: یعنی، برخلاف اغلب جوامع لیبرال، قوانین مربوط به طلاق را کاملا آزاد و صرفا ناظر به حد و مرزگذاری طراحی ننموده است. تفاوت‌های روانشناختی و جامعه‌شناختی زن و مرد اقتضا دارد که اگر تنها دغدغه حد و مرز نداریم و می‌خواهیم نهاد خانواده را تا حد امکان حفظ کنیم، در طراحی قوانین این تفاوت‌ها را جدی بگیریم و این یکی از عواملی است که موجب شده قوانین اسلام در خصوص چگونگی اقدام به طلاق در مرد و زن متفاوت باشد. مثلا:

به لحاظ روانشناختی، غالباً مردها دیرتر تصمیم می‌گیرند، اما وقتی تصمیم گرفتند، کمتر می‌شود که از تصمیم خود برگردند. برعکس، زنها زودتر دلخواهشان را به تصمیم تبدیل می‌کنند اما به همان سرعت زودتر از تصمیمی که انجام داده‌اند پشیمان می‌شوند.

یا: مردها غالبا عاشقند و زنها معشوق، یعنی محبت غالبا از مردها شروع می‌شود و زنها این محبت را با شدت بیشتری انعکاس می‌دهند.

یا ... .

لذا طلاق در درجه اول، در دست کسی گذاشته شده که دیرتر تصمیم می‌گیرد، کسی که محبت از او شروع می‌شود و اگر محبت طرف مقابلش از بین رفته باشد، با ابراز محبت، امکان احیای مجدد آن را دارد و ... . (برای تفصیل این بحث، مراجعه کنید به: مطهری، نظام حقوق زن در اسلام، ص229-281؛ سوزنچی، روایت مطهر، ج3، ص117-127)

3) «طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَميلاً»

زنان پس از طلاق باید «عِدّه» نگه دارد، یعنی مدت زمان معینی حق ندارند با مرد دیگری ازدواج کنند؛ و در این مدت اگر بین زن و شوهر توافق شود، بلافاصله و بدون هیچ تشریفاتی (اعم از خطبه عقد، شاهد، اذن پدر، و ...)‌ می‌توانند زندگی مشترک خود را از سربگیرند. در این آیه تذکر می‌دهد که حُکمِ عِدّه نگه داشتن در جایی است که آمیزش در کار باشد؛ در غیر این صورت، عِدّه لازم نیست؛ و در عین حال، حتی اگر بر سر مهریه توافق نکرده باشند، باز هم مرد موظف است از اموال خود زن را بهره‌مند سازد و جدایی بین آنها باید با خیر و خوشی تمام شود، نه با نزاع و ناراحتی.

#### نکته تخصصی جامعه‌شناختی

در تدبر قبل اشاره شد که در اسلام، قوانین کارکرد فرهنگی و تقویت رابطه انسانی را هم دارا می‌باشند؛ که نمونه آن حکم «عِدّه» است.

برخی گمان می‌کنند که تنها خاصیت عدّه، این است که در صورت باردار بودن زن، معلوم شود که بچه مربوط به کدام مرد است؛ و می‌گویند با پیشرفت تکنولوژی‌ می‌توان براحتی معلوم کرد که بچه واقعا از آنِ کیست؛ و دیگر عده لازم نیست!

در حالی که حکم عِدّه، کارکردهای مهم دیگری هم دارد که اهمیت آنها به هیچ وجه کمتر از تعیین پدر بچه نیست. یکی از کارکردها این است که زمینه برگشت از طلاق، و از سرگیری زندگی مشترک را مهیا می‌سازد:

در ایام عِدّه،

اولاً زن همچنان در خانه شوهر بسر می‌برد و شوهر نیز همچنان موظف به تامین مخارج اوست (حدیث2)؛ و

ثانیاً هر لحظه که طرفین تصمیم بگیرند می‌توانند از طلاق منصرف شوند و این انصراف هیچ تشریفاتی (خطبه عقد و شاهد و ...) نیاز ندارد.

در واقع، با اینکه اسلام ابتدا انواع ترمزها را برای وقوع طلاق قرار داده (تفاوت اقدام به طلاق در مرد و زن (تدبرقبل)، وجود شاهد عادل، حَکَمیت توسط اقوام، و ...)، اما به همین بسنده نکرده، و وقتی هم که طلاق واقع شد، زمانی را می‌گذارد که شاید گذر زمان و تصویر آینده، مایه تجدید نظر در طرفین گردد؛ و اگر طرفین منصرف شدند، بدون هیچگونه تشریفاتی به زندگی قبلی خود برگردند.

البته در این آیه تذکر می‌دهد که این قانون در جایی است که با وقوع آمیزش، پیوند تا حدی جدی و عمیق شده باشد؛ وگرنه در جایی که هنوز زندگی مشترکشان این اندازه عمیق نشده است، عِدّه‌ای در کار نیست:

نه زن موظف است از ازدواج بعدی خودداری کند، و نه مرد موظف است مخارج و هزینه‌های زن را تامین نماید.

در واقع، قانون عِدّه، قانونی است برای تقویت نهاد خانواده، نه صرفا تعیین حد و مرزهای بین افراد.

4) «فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها»

چرا فرمود «تَعْتَدُّونَها» و نفرمود «یَعْتَدِدنَها [یا: یعتَدَّنَها]؛

یعنی چرا با اینکه زن است که باید عدّه نگه دارد، شمارش عده را بر عهده مرد دانست و فرمود: برعهده زنان عده‌ای نیست که شما مردان بخواهید حساب آن را نگه دارید؟

الف. اگرچه در زمان عدّه، زن است که حق ازدواج مجدد ندارد، اما تامین مخارج و مسکن وی در این ایام برعهده مرد است و مرد باید همانند گذشته، از وی در خانه‌ خود پذیرایی کند. (حدیث2)

ب. یکی از کارکردهای عدّه، این است که اگر زن از شوهر خود باردار شده، معلوم شود که این بچه اوست؛ و از این جهت حقی برای مرد است که دغدغه دارد شمارش ایام عده را از دست ندهد.

ج. ...

5) «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ ...»

اگرچه در مقام مقایسه ایمان برتر از اسلام است، اما چنین نیست که هرجا تعبیر «یا ایها الذین آمنوا» دیدیم، گمان کنیم که این درباره همه مسلمانان نیست؛ بلکه اسلام چون از همه مسلمانان انتظار دارد در حد اسلام ظاهری نمانند، همواره هنگام بیان احکام عمومی خود از تعبیر «یا ایها الذین آمنوا» استفاده می‌کند.

6) «طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ... فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَميلاً»

حفظ حقوق و حرمت و کرامت زنان در اسلام بقدری موضوعیت دارد که اگر کسی با زنی عقد کند و کار به عروسی هم نکشد، به خاطر همین چند صباحی که از مصاحبت این زن برخوردار شده، واجب است هدیه مناسبی از اموال خود پیشکش او کند (حدیث1) و جدا شدنش را هم حتما باید با خوبی و خوشی ختم کند نه با دعوا و ناراحتی.

7) «الَّذينَ آمَنُوا ... الْمُؤْمِناتِ ... طَلَّقْتُمُوهُنَّ ... سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَميلاً»

اینکه برای طلاق از تعبیر الذین آمنوا و مومنات استفاده می‌کند نشان می‌دهد که «طلاق، نشانه‏ى شكست دينى نيست.» (تفسیر نور، ج9، ص383)

همچنین اینکه می‌فرماید «به خوبی و خوشی و به زیبایی از هم جدا شوید» شاید می‌خواهد تاکید کند که اگرچه طلاق چیز منفوری است، اما به هیچ وجه در فرهنگ دینی، زن و مردی که از هم جدا می‌شوند، زن و مرد منفوری به شمار نمی‌آیند.

#### تاملی در جامعه خود

اگر قرآن معیار باشد، می‌توان گفت در جامعه ما نسبت به زن و مردی که در زندگی خود تجربه طلاق را داشته‌اند، فرهنگ غلطی رایج است. جامعه ما چه نسبت به مرد و چه نسبت به زن، محدودیت‌های ویژه‌ای قائل می‌شود، هم در بُعد امکانات اجتماعی و هم در بُعد عاطفی؛ یعنی هم بسیاری از درها به روی آنها بسته می‌شود، و هم از نظر عاطفی – سوای تلخی حاصل از خود طلاق – یک بار سنگین عاطفی در نگاه مردم وجود دارد.

برای ما که می‌خواهیم همه وجوه زندگی خود را بر اساس قرآن بسازیم، خیلی مهم است که پیامدهای فرهنگی و اجتماعی طلاق را با اندیشه دینی‌مان محک بزنیم و اگر هماهنگ نیست، در محو آنها بکوشیم. ((ایستاده در باد، ص443-444)

8) « طَلَّقْتُمُوهُنَّ ... فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَميلاً»

طلاق فشار روحی‌ای بویژه به زن وارد می‌کند؛ اسلام می‌گوید: وقتی طلاق می‌دهید به زنانتان اموالی بدهید و به زیبایی از او جدا شوید، بلکه از این فشار اندکی کاسته شود. (ایستاده در باد، ص444؛ تفسیر نور، ج9، ص383)

9) «سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَميلاً»

جدايى و طلاق به معناى كينه و خشونت نيست. (تفسیر نور، ج9، ص383)

**برای رعایت اختصار، این را در کانال نگذاشتم**

10) «طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَتِّعُوهُنَّ»

این آیه دستور می‌دهد که مطلقا به هر زنی که قبل از آمیزش از او جدا شدید از اموال خود بهره و نصیبی بدهید، خواه بر سر مهر توافق کرده باشید یا خیر؛ و آیه «وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ» (بقره/237) این حکم را قید می‌زند که اگر مهریه معلوم کرده بودید، مقداری که موظفید بدهید دست کم به اندازه نصف مهریه است. (حدیث3؛ همچنین: المیزان، ج16، ص335)

## 539) سوره احزاب (33) آیه 50 یا أَیهَا النَّبِی إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللاَّتی‏ آتَیتَ أُجُورَهُنَّ وَ ما مَلَكَتْ یمینُكَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَیكَ وَ بَناتِ عَمِّكَ وَ بَناتِ عَمَّاتِكَ وَ بَناتِ خالِكَ وَ بَناتِ خالاتِكَ اللاَّتی‏ هاجَرْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِی إِنْ أَرادَ النَّبِی أَنْ یسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنینَ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَیهِمْ فی‏ أَزْواجِهِمْ وَ ما مَلَكَتْ أَیمانُهُمْ لِكَیلا یكُونَ عَلَیكَ حَرَجٌ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً 23/6/1396

### ترجمه

ای پیامبر! همانا ما بر تو حلال کردیم همسرانت را که مَهریه‌شان را داده‌ای و آن که صاحب اختیارش شده‌ای [= تحت ملکیت و زیر دست تو است] از آنچه که خدا بر تو ارزانی داشت، و «دخترعمو»هایت و «دخترعمه»‌هایت و «دختردایی»‌هایت و «دخترخاله»‌هایت که با تو هجرت کرده‌اند، و زن مومنی، اگر خود را به پیامبر ببخشد، اگر پیامبر بخواهد که او را به همسری بگیرد، [این حکم] تنها برای تو و نه سایر مومنان [است] - که می‌دانیم بر آنان در مورد همسرانشان و آنچه صاحب اختیارشان هستند، چه واجب کرده‌ایم - تا بر تو حَرَجی نباشد؛ و خداوند بسیار آمرزنده و دارای رحمتی همیشگی بوده است.

### نکات ترجمه

«أَفاءَ»

ماده «فیء» را غالبا به معنای «رجوع» (معجم المقاییس اللغة، ج‏4، ص436) بویژه «رجوع به حالت پسندیده» (مفردات ألفاظ القرآن، ص650) دانسته‌اند. برخی تفاوت اصلی کلمه «فیء» ‌را با «رجوع» را در این دانسته اند که «فیء» رجوع از نزدیک (رجوعی که زود رخ می‌دهد) است (الفروق فی اللغة، ص۲۹۹) (‌قبلا درباره کلمات مختلفی که دلالت بر معنای «بازگشت» دارند و تفاوت آنها توضیحی گذشت. جلسه355 <http://yekaye.ir/al-alaq-96-8/> )

البته برخی اصل این ماده را «نرمشی که بعد از سرکشی حاصل شود» دانسته‌اند و گفته‌اند رجوع و بازگشت از لوازم معنایی این ماده است. (التحقیق فی كلمات القرآن الكریم، ج‏9، ص165)

ظاهرا مهمترین مصداق قرآنی‌ای که با توجه به آن این معنی را گفته‌اند، بازگشت زوجین اختلاف‌‌دار به زندگی مشترک است «لِلَّذِینَ یؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ» (بقره/226) و نیز عقب‌نشینی گروه سرکش و جنگ‌طلب از موضع خویش (فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّى تَفِی‏ءَ إِلى‏ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَینَهُما بِالْعَدْل‏؛ حجرات/9)

اما کلمه «فیء» به «سایه» و نیز «حرکت سایه از غرب به شرق» (معجم المقاییس اللغة، ج‏4، ص436) یا «سایه‌ای که در حال برگشت (کم شدن)» است نیز گفته می‌شود (یتَفَیؤُا ظِلالُهُ‏؛ نحل/48) (مفردات ألفاظ القرآن، ص650)

به غنایم جنگی نیز «فیء« گفته می‌شود، برخی گفته‌اند تنها به غنایمی که بدون زحمت و مشقت به دست می‌آید (وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى‏ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیهِ مِنْ خَیلٍ وَ لا رِكابٍ؛ حشر/6) گفته می‌شود و همچنین گفته شده که وجه تسمیه‌اش از باب تشبیه به سایه بوده، یعنی به دست آوردن اموال دنیا همچون سایه‌ای است که زودگذر است و باقی نمی‌ماند (مفردات ألفاظ القرآن، ص650) و برخی هم گفته‌اند از این باب است که این اموال که قبلا در اختیار دشمنان بوده، اکنون در موقعیتی قرار گرفته که مقهور و تحت سیطره ماست (التحقیق فی كلمات القرآن الكریم، ج‏9، ص165)

برخی بر این باورند که کلمه «فِئَة» (به معنای جماعت) هم از همین ریشه است، جماعتی است که پشت و پناه همدیگرند و برای یاری به همدیگر رجوع می‌کنند (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِیلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِیرَةً؛ بقرة/249) (مفردات ألفاظ القرآن، ص650؛ مجمع البحرین، ج‏1، ص334؛ الطراز الأول، ج‏1، ص157) هرچند برخی هم بر این باورند که کلمه «فئة» از ماده «فأی» است که به معنای «جدا شدن همراه با فاصله گرفتن» است و به جماعتی که به خاطر آراء و عقایدشان از بقیه مردم جدا و متمایز می‌شوند می‌گویند (التحقیق فی كلمات القرآن الكریم، ج‏9، ص13)

ماده «فیء» در قرآن کریم، بدون احتساب کلمه «فئة» 7 بار، و با احتساب این کلمه 18 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

### شأن نزول

از امام باقر ع درباره شأن نزول این آیه روایت شده است که زنی از انصار خدمت رسول الله ص آمد و ایشان در منزل حفصه بود. آن زن گفت: درست است که زنان از مردان خواستگاری نمی‌کنند، اما من یک زن مجرد هستم که تاکنون ازدواج نکرده و فرزندی هم ندارم. آیا حاضرید مرا به همسری برگزینید که من خودم را هدیه ای برای شما قرار دادم اگر قبول کنید.

رسول الله برایش دعا کرد و فرمود: ای خواهر انصاری! خدا شما را از رسولش خیر عطا کند که مردان شما مرا یاری کردند و زنانتان به من اظهار تمایل می‌کنند.

حفصه گفت: چقدر آدم بی‌حیایی هستی و با مردان چه بی‌پروا و بی‌مبالات مواجه می‌شوی!

رسول الله فرمود: از او دست بردار حفصه! که او از تو بهتر است که به او به رسول خدا ابراز تمایل کرد و [ولی شما به او اظهار بی‌میلی کردید و] تو او را ملامت کردی و بر او خرده گرفتی. سپس به آن زن فرمود: خدا رحمتت کند! برگرد که خداوند به خاطر اینکه به من ابراز تمایل کردی و خواستار محبت و خوشحال کردن من شدی بهشت را بر تو واجب فرمود؛ و ان شاءالله از جانب خدا درباره درخواست تو دستوری خواهد رسید، که آیه نازل شد که «و زن مومنی، اگر خود را به پیامبر ببخشد، اگر پیامبر بخواهد که او را به همسری بگیرد، [این حکم] تنها برای تو و نه سایر مومنان [است]»

و امام باقر ع فرمود: پس خداوند عز و جل این را که زنی خود را به پیامبر ص ببخشد حلال فرمود، اما برای هیچکس دیگری حلال نیست.

الكافی، ج‏5، ص568[[320]](#footnote-320)

البته در برخی نقل‌های دیگر این واقعه در خانه عایشه رخ داده است و آن اظهارنظر از عایشه بوده است (مثلا تفسیر القمی، ج‏2، ص195)[[321]](#footnote-321)

و در برخی از نقل‌ها آمده که بعد از نزول آیه، عایشه به پیامبر ص گفت: خدا چقدر برای برآوردن دلخواه تو عجله می‌کند! پیامبر ص فرمود: تو هم اگر خدا را اطاعت کنی، خدا برای برآوردن دلخواه تو هم عجله خواهد کرد. (مجمع البیان، ج‏8، ص571)[[322]](#footnote-322)

#### اختلاف قرائت[[323]](#footnote-323)

### حدیث

1) زراره می‌گوید: از امام باقر ع درباره آیه «زن مومنی، اگر خود را به پیامبر ص ببخشد»‌ سوال کردم. فرمود: بخشش [خود به عنوان همسر] جز برای رسول الله حلال نشد؛ و در مورد غیر ایشان، ازدواج جز با پرداخت مهریه مجاز نیست.

الكافی، ج‏5، ص384

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِی» فَقَالَ:

لَا تَحِلُّ الْهِبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَمَّا غَیرُهُ فَلَا یصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ.[[324]](#footnote-324)

2) حلبی می‌گوید: از امام صادق ع درباره این آیه سوال کردم که می‌فرماید: «ای پیامبر! ما بر تو حلال کردیم همسرانت را ...» و گفتم: چه تعداد از زنان بر ایشان مجاز شد؟

فرمود: آن مقدار که بخواهد.

گفتم: پس این چیست که [در آیات بعد] می‌فرماید: «آن زنان از این پس بر تو حلال نیستند، و نه اینکه آنان را جایگزین همسرانت کنی [همسرانت را طلاق دهی و همسر دیگری از این زنان بگیری]»؟

فرمود: رسول الله ص حق داشت که ازدواج کند با هر کس از دخترعمو‌ها یا دخترعمه‌ها یا دختردایی‌ها یا دخترخاله‌هایش و نیز آن همسرانش که با او هجرت کرده بودند؛ و نیز برایش حلال بود که اگر زنی از مومنان خود را بدون مهریه بر ایشان عرضه کرد با او ازدواج کند، که این همان بخشش محسوب می‌شود؛ و بخشش جز برای رسول الله حلال نشد؛ و در مورد غیر ایشان، ازدواج جز با مهریه مجاز نیست، و این معنای همان سخن خداوند است که فرمود: «و زن مومنی، اگر که خود را بر پیامبر ص بخشید».

گفتم: پس اینکه می‌فرماید «هر یك از آنها را كه بخواهى تأخیر مى‏اندازى و هر یك را بخواهى در نزد خود جای مى‏دهى» چیست؟

فرمود: کسی را جای داد همان است که با او ازدواج کرد، و کسی را که به تاخیر انداخت همان است که ازدواج نکرد.

گفتم: پس اینکه فرمود: «از این پس، آن زنان بر تو حلال نیستند» چیست؟

فرمود: منظور آن زنانی است که در این آیه حرام شمرده شد: «بر شما حرام شد مادرانتان و دخترانتان و خواهرانتان و ...» و اگر مطلب آن گونه بود که شما می‌گویید نتیجه‌اش این بود که خداوند برای شما چیزی را حلال کرده که برای او حلال نکرده است، چرا که هریک از شما می‌تواند هرگاه خواست همسرش را [با کس دیگری] جایگزین کند؛ در حالی که مطلب این طور نیست که شما می‌گویید. همانا خداوند عز و جل برای پیامبرش ازدواج با هر زنی را حلال شمرد مگر زنانی که در این آیه ازدواج با آنان را حرام کرده است.

الكافی، ج‏5، ص387-388

عَلِی بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یحْیى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «یا أَیهَا النَّبِی إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ» قُلْتُ كَمْ أُحِلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ؟

قَالَ مَا شَاءَ مِنْ شَی‏ءٍ.

قُلْتُ قَوْلُهُ‏ «لا یحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ»

فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ ینْكِحَ مَا شَاءَ مِنْ بَنَاتِ عَمِّهِ وَ بَنَاتِ عَمَّاتِهِ وَ بَنَاتِ خَالِهِ وَ بَنَاتِ خَالاتِهِ وَ أَزْوَاجِهِ اللَّاتِی هَاجَرْنَ مَعَهُ وَ أُحِلَّ لَهُ أَنْ ینْكِحَ مِنْ عُرْضِ الْمُؤْمِنِینَ بِغَیرِ مَهْرٍ وَ هِی الْهِبَةُ وَ لَا تَحِلُّ الْهِبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَّا لِغَیرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا یصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ وَ ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى‏ «وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِی»‏

قُلْتُ أَ رَأَیتَ قَوْلَهُ «تُرْجِی مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِی إِلَیكَ مَنْ تَشاءُ»

قَالَ مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ وَ مَنْ أَرْجَأَ فَلَمْ ینْكِحْ.

قُلْتُ قَوْلُهُ‏ «لا یحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ»

قَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهِ النِّسَاءَ اللَّاتِی حَرَّمَ عَلَیهِ فِی هَذِهِ الْآیةِ حُرِّمَتْ عَلَیكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ‏ إِلَى آخِرِ الْآیةِ وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا یقُولُونَ كَانَ قَدْ أَحَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ یحِلَّ لَهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ یسْتَبْدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَ لَكِنْ لَیسَ الْأَمْرُ كَمَا یقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لِنَبِیهِ ص مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَیهِ فِی هَذِهِ الْآیةِ الَّتِی فِی النِّسَاءِ.

### تدبر

1) «یا أَیهَا النَّبِی إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللاَّتی‏ آتَیتَ أُجُورَهُنَّ وَ ما مَلَكَتْ یمینُكَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَیكَ وَ بَناتِ عَمِّكَ وَ بَناتِ عَمَّاتِكَ وَ بَناتِ خالِكَ وَ بَناتِ خالاتِكَ اللاَّتی‏ هاجَرْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِی إِنْ أَرادَ النَّبِی أَنْ یسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنینَ»

در این آیه ازدواج با چند گروه را برای پیامبر ص مجاز اعلام می‌کند:

همسرانی که با مهریه به ازدواج ایشان درآیند،

کسانی که وی صاحب اختیار آنان است [تحت ملکیت او قرار گرفته‌اند]

دخترعموها، دخترعمه‌ها، دختردایی‌ها و دخترخاله‌هایی که هجرت کرده باشند (یعنی اقوام نزدیک، به شرطی که مسلمان شده و زندگی در دارالکفر را بر زندگی در دارالاسلام ترجیح ندهند)

زن مومنی که خود را به پیامبر هدیه کند [یعنی خودش به پیامبر ص پیشنهاد دهد که دلش می‌خواهد بدون اینکه مهریه‌ای بگیرد با وی ازدواج کند]

این انواع ازدواج‌های مجازی است که برای بقیه مومنان هم برقرار است، غیر از مورد آخر، که یک حکم اختصاصی برای پیامبر ص بوده است.

#### نکته تاریخی

اغلب زنان پیامبر ص مصداق دسته اول (کسانی که با مهریه ازدواج کردند) بودند.

دسته دوم، ماریه قبطیه (که ابراهیم را از ایشان به دنیا آورد) و صفیه بنت حیی و جویریه بنت حارث می‌باشند (مجمع‌البیان، ج8، ص571) که اولی کنیزی است که حاکم اسکندریه و مصر برای ایشان فرستاد (طبقات الکبری، ج1، ص200) و دوتن دیگر، در جنگ با یهودیان به اسارت درآمده بودند که همگی را پیامبر ص ابتدا آزاد کرد و سپس با پیامبر ازدواج کردند. (در برخی از منابع، نفر سوم ریحانه خندفیة معرفی شده است؛ الخصال، ج‏2، ص419)[[325]](#footnote-325)

در دسته سوم، ظاهرا فقط زینب بنت حجش است که دختر عمه ایشان بود و البته به او مهریه هم داده شد.

در مورد دسته چهارم، برخی (ابن‌عباس و مجاهد) معتقدند که علی‌رغم اینکه خداوند آن را حلال کرد، اما چنین ازدواجی رخ نداد، اما برخی معتقدند که رخ داد، ولی در مورد فرد آن اختلاف دارند، برخی (ضحاک، مقاتل، و روایتی از امام سجاد ع) وی را ام‌شریک بنت جابر، از قبیله بنی‌اسد معرفی کرده، و برخی (قتاده و روایت دیگری از ابن‌عباس) وی را میمونة بنت حرث؛ و برخی (شعبی) وی را زینب بنت خزیمه، و برخی (عروة بن زبیر) وی را خوله بنت حکیم عروة دانسته‌اند (مجمع البیان، ج‏8، ص571)[[326]](#footnote-326)

2) «یا أَیهَا النَّبِی إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللاَّتی‏ آتَیتَ أُجُورَهُنَّ وَ ما مَلَكَتْ یمینُكَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَیكَ وَ بَناتِ عَمِّكَ وَ بَناتِ عَمَّاتِكَ وَ بَناتِ خالِكَ وَ بَناتِ خالاتِكَ اللاَّتی‏ هاجَرْنَ مَعَكَ»

چرا با اینکه ازدواج پیامبر با «دخترعمو» و «دخترعمه» و «دختردایی»‌ و «دخترخاله»‌ ایشان، که مصداقی از «ازدواج با مهریه» بود را مستقلا و دوباره ذکر کرد.

الف. اینها اشاره به قبایل مهم آن زمان بوده است چنانکه برخی از مفسران گفته‌اند منظور از دخترعموها و دخترعمه‌ها، قریش، و منظور از دختردایی‌ها و دخترخاله‌ها بنی‌زهره است. (مجمع‌البیان، ج8، ص571)

ب. شاید تاکید بر کلمه «هاجرن معک» است، یعنی اگر می‌خواهی با خویشاوندانت ازدواج کنی، شرطش این است که اهل هجرت باشند و دارالاسلام را بر دارالکفر ترجیح دهند.

ج. ...

3) «یا أَیهَا النَّبِی إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللاَّتی‏ ... وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِی إِنْ أَرادَ النَّبِی أَنْ یسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنینَ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَیهِمْ فی‏ أَزْواجِهِمْ وَ ما مَلَكَتْ أَیمانُهُمْ لِكَیلا یكُونَ عَلَیكَ حَرَجٌ»

چرا در مساله ازدواج، اولا مساله پیامبر ص را جداگانه مطرح کرد؟ و ثانیا احکام اختصاصی‌ای برای ایشان قرار داد؟

الف. به نظر می‌رسد پیامبر ص از نظر مساله ازدواج و طلاق، - و اساساً از بابت همسرانشان – دچار معضلی بوده‌‌اند که این به یک مساله اجتماعی تبدیل شده بود: از طرفی زنانی بوده‌اند که شأن همسری ایشان را رعایت نمی کردند که در آیات 28-33 به زوایایی از آن اشاره شد، و از طرف دیگر، عده‌ای چنان به پیامبر علاقه داشتند که دلشان می‌خواست آنها را بدون مهریه به عقد خود درآوَرَد. تعبیر «لکیلا یکون علیک حرج» در پایان آیه هم موید این است که وضعیت ازدواج‌های ایشان برای ایشان کم‌کم به یک معضلی تبدیل شده بود که خداوند می‌خواست بار این معضل را از دوش وی بردارد. (ایستاده در باد، ص441-442)

ب. قرار گرفتن در موقعیت پیامبری، خصوصا وقتی که مسئولیت حکومت دینی، هم به آن افزوده می‌شود، موجب می‌شود که دیگر ازدواج وی صرفا یک مساله شخصی نباشد، بلکه مساله‌ای باشد که ابعاد اجتماعی فراوانی پیدا می‌کند و لذا اقتضا دارد ملاحظات خاصی برای ازدواج وی در نظر گرفته شود که این ملاحظات در مورد دیگران مطرح نیست. موید این مطلب آن است که پیامبر ص در اوج دوره جوانی و میانسالی تنها یک همسر داشت (حضرت خدیجه) و بعد از او تا پیش از هجرت هم ظاهرا تنها با یک نفر (سوده بنت خزیمه) یا دو نفر (در مورد عایشه، برخی ازدواج وی با پیامبر را قبل از هجرت و برخی بعد از هجرت می‌دانند) ازدواج کرده است. و عملا در مدینه بود که آن حکم اختصاصی (جواز ازدواج ایشان با بیش از چهار نفر) مصداق پیدا کرد؛ و تقریبا تمام ازدواج‌های ایشان در مدینه، ناظر به حل یک مشکل سیاسی یا فرهنگی یا ... بود.

ج. ...

#### تکمله

احکام اختصاصی پیامبر ص منحصر به احکام مربوط به ازدواج ایشان نیست، بلکه در بسیاری از عرصه‌ها ایشان وظایف اختصاصی داشته‌اند که از جمله معروفترین آنها وجوب نماز شب بر ایشان، وجوب صلوات هنگام شنیدن نام ایشان، حرمت ازدواج با زنان ایشان پس از وی، و ... می‌باشد. مرحوم مجلسی در بحارالانوار ، ج16، ص382-402 موارد متعددی از این گونه احکام اختصاصی ایشان را برشمرده‌اند.

4) «یا أَیهَا النَّبِی إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ ...»

تعیین حلال و حرام به دست خداست و حتی پیامبر در مسائل ظاهرا شخصی هم باید تابع قانون الهی باشد. (تفسیر نور، ج9، ص384)

5) «خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنینَ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَیهِمْ فی‏ أَزْواجِهِمْ وَ ما مَلَكَتْ أَیمانُهُمْ لِكَیلا یكُونَ عَلَیكَ حَرَجٌ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً»»

خداوند گاه برای شخص پیامبر ص حلال و حرام خاص قرار داده است همان گونه که برای عموم مومنان هم واجبات معینی را تعیین کرده است؛ و همه اینها بر اساس علم خداست، ولو که ما فلسفه آنها را درک نکنیم. این فلسفه می‌تواند برداشتن عسر و حَرَج از دوش پیامبر یا مومنان باشد، یا مقدمه‌ای برای اینکه مغفرت و رحمت خداوند شامل حال ما گردد.

**اینها را بعدا اضافه کردم**

6) «یا أَیهَا النَّبِی إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ ... هاجَرْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِی إِنْ أَرادَ النَّبِی أَنْ یسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ»

شروع آیه با خطاب است، به بحث بخشش زن که می‌رسد لحن کلام غایت می‌شود (به جای «ک» از تعبیر «النبی» استفاده می‌کند و دوباره بلافاصله لحن کلام مخاطب می‌شود. علت این تغییر سیاقها چیست؟

الف. از حالت خطاب به غایب (نبی) منتقل شد تا اعلام کند که این ویژگی اختصاصی پیامبر ص است و آوردن کلمه «نبی» هم می‌خواهد نشان دهد که این ویژگی، اکرامی است که به خاطر پیامبر بودنش به وی اختصاص داده‌اند (البحر المحیط فی التفسیر، ج‏8، ص492-493)

ب. ...

7) «یا أَیهَا النَّبِی إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ ... امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِی إِنْ أَرادَ النَّبِی أَنْ یسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ»

زن ممکن است به مردی علاقمند شود و بخواهد در ازدواج با مرد پیشگام شود؛ اما باز مرد باید دست به جیب کند و مهریه‌ای را از باب علامت صدق در محبت (صداقهن نحلة) پیشکش او کند؛ و تنها و تنها پیامبر است که از این قانون استثناء شده است.

8) «یا أَیهَا النَّبِی إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ ... امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِی إِنْ أَرادَ النَّبِی أَنْ یسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ ... لِكَیلا یكُونَ عَلَیكَ حَرَجٌ»

چرا خداوند این حکم اختصاصی را برای پیامبر ص قرار داد؟ خود خداوند تحیل فرمود «لکیلا یکون حرج» اما این کدام حرج است؟

الف. زنهای پیامبر پرمدعا بودند و با سخنان خود ایشان را می‌رنجاندند، گویی که پیامبر ص بدانها نیاز دارد. خدا آنها را مختار کرد که رها کنند اما ماندند؛ و باز به کارهایشان ادامه دادند که خداوند تهدیدهای شدید کرد. شاید می‌خوساته با قرار دادن این حکم به آنان تفهیم کند که ببینید پیامبر کسی است که زنان دیگر این طور حاضرند برای ازدواج با او پیشقدم شوند؛ و شما این طور او را می‌رنجانید! تا بلکه حساب کارشان دستشان آید. شاید تعبیر «والله یعلم ما فی قلوبکم« در آیه بعد، موید این برداشت باشد.

ب. به خاطر موقعیت سیاسی و اجتماعی‌اش در جامعه این حکم قرار داده شد، که دستش برای پاره‌ای از اقدامات باز باشد.

ج. ...

## 540) سوره احزاب (33) آیه 51 تُرْجی‏ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوی إِلَیكَ مَنْ تَشاءُ وَ مَنِ ابْتَغَیتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَیكَ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ تَقَرَّ أَعْینُهُنَّ وَ لا یحْزَنَّ وَ یرْضَینَ بِما آتَیتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَ اللَّهُ یعْلَمُ ما فی‏ قُلُوبِكُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلیماً حَلیماً 24/6/1396

### ترجمه

هر کس از آنها را که بخواهی [می‌توانی] عقب برانی و هر کس را بخواهی به نزد خود جای دهی؛ و هرکس که درصددش برآمدی از آنان که [از او] کناره گرفته بودی، برای تو ایرادی ندارد؛ آن مناسب‌تر است تا دیدگانشان روشن شود و اندهگین نشوند و همگی‌شان بدانچه که به آنها داده‌ای راضی شوند؛ و خداوند می‌داند آنچه در دلهایتان است، و خداوند به همه چیز عالم و همواره بردبار است.

### نکات ترجمه

**«تُرْجی»**

این کلمه را غالبا از ماده «رجأ» دانسته‌اند که به معنای «تأخیر» و «به تأخیر انداختن» است (معجم المقاییس اللغة، ج‏2، ص495) و از این ماده، فعل امر «أرجِ» در قرآن کریم به کار رفته است (أَرْجِهْ وَ أَخاه؛ اعراف/111 و شعراء/36)

تعبیر «مُرجَون» (آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّه؛ بقره/106) را - که در برخی قرائتها به صورت «مُرجَئون» قرائت شده- نیز برخی از همین باب دانسته‌اند. (كتاب العین، ج‏6، ص174)

اما این احتمال را که «ترجی» در این آیه از ماده «رجی» باشد بسیاری از اهل لغت منتفی ندانسته‌اند؛ و قبلا توضیح داده شد که این ماده اخیر بر معنای «امید و رجاء» [یا «حاشیه و کناره چیزی»] دلالت دارد (جلسه402، <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-5/>) که در این صورت هم باز آن را به نحوی دال بر تاخیر دانسته‌اند از این جهت که لازمه انتظار خیر کشیدن (امید و رجاء داشتن) نیز به تاخیر افتادن است؛ و «ارجاء» عبارت است از شخص را منتظر و امیدوار نگه داشتن نسبت به اینکه خیری به او برسد؛ و در این آیه یعنی به او را به خیر و خوبی امیدوار گردان و به وی وعده حسن عاقبت بده (التحقیق فی كلمات القرآن الكریم، ج‏4، ص80-81)

در مجموع، ماده «رجو» و «رجأ» و مشتقات آنها 28 مورد در قرآن کریم آمده است.

**«تُؤْوی»**

ماده «أوی» را در جایی جمع شدن (معجم المقاییس اللغة، ج‏1، ص152) یا به چیزی منضم شدن دانسته‌اند (مفردات ألفاظ القرآن، ص104) و کلمه «مأوی» به مکانی گفته می‌شود که در آن گرد می‌آید و مستقر می‌شوند و در فارسی معادل کلمات قرارگاه و پناهگاه می‌باشد. (فَإِنَّ الْجَحیمَ هِی الْمَأْوى ... فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِی الْمَأْوى‏؛ نازعات/39و41)

البته ابن‌فارس بر این باور است که این ماده در معنای دومی هم به کار رفته و دلالت بر «شفقت و مهربانی ورزیدن» هم دارد (معجم المقاییس اللغة، ج‏1، ص152) اما مرحوم مصطفوی، که اصل معنای این ماده را «قصد کردن جایی به نیت استقرار و سکونت و استراحت در آن» معرفی کرده، معانی‌ای مانند جمع شدن، منضم شدن و شفقت ورزیدن را از لازمه‌های این معنا می‌داند.

برخی کلمه «آیة» (جمع: آیات) را هم از این ماده می‌دانند؛ که درباره کلمه «آیه» و اینکه واقعا اصل آن چیست قبلا به تفصیل توضیح داده شد:

(جلسه229 <http://yekaye.ir/al-baqarah-002-039/>)

این ماده در قرآن کریم تنها به صورت فعل ثلاثی مجرد «أوی؛ یأوی» و در معنای لازم (مثلا: إِذْ أَوَى الْفِتْیةُ إِلَى الْكَهْف؛ کهف/10) ویا ثلاثی مزید در باب افعال و در معنای متعدی (مثلا: َ آوى‏ إِلَیهِ أَخاه؛ یوسف/69؛ یا همین آیه محل بحث) و یا کلمه «مأوی» به کار رفته است.

اگر کلمه «آیة» را از مشتقات این ماده ندانیم، این ماده تنها 36 بار در قرآن کریم به کار رفته؛ اما اگر «آیه» را هم از این ماده بدانیم، باید گفت جمعا 418 بار در قرآن کریم آمده است.

### اختلاف قرائت

تُرْجی/ تُرْجِئ

در قرائت اهل کوفه (حمزه، کسائی و عاصم؛ البته غیر از روایت شعبه از عاصم) و اهل مدینه (نافع) از قرائات سبع، و نیز قرائت اعشی و عباس (از قرائات شاذه) به صورت «تُرْجِی» (آخرش به «ی» و نه به «همزه» ختم می‌شود)

اما اهل مکه (ابن‌کثیر)، شام (ابن‌عامر)، بصره (ابوعامر) و نیز روایت شعبه از عاصم (از اهل کوفه)، از قرائات سبع، و یعقوب (از قراء عشره) و اعمش (از قراء شاذ) به صورت تُرْجِئ (با همزه) قرائت کرده‌اند. (مجمع‌البیان، ج8، ص573[[327]](#footnote-327)؛ الکامل المفصل فی القرائات الاربعة عشر، ص425)[[328]](#footnote-328)

### شأن نزول

نزول این آیه را عموماً همراه با آیات 28-29 (که زنان پیامبر ص را بین ماندن با پیامبر و حفظ ساده‌زیستی، یا جدا شدن از ایشان مخیر کرده بود) دانسته‌اند که اگر زنان پیامبر ص می‌خواهند با پیامبر ص بمانند وی حق دارد در تقسیم اوقات خود بین آنها هر طور خواست رفتار کند و اگر خواست می‌تواند نوبت آنها را جلو یا عقب بیندازد یا اگر نوبت کسی را کنار گذاشته بود دوباره نوبت او را جلو بیندازد؛ هرچند به گزارش تاریخ پیامبر ص همچنان به مساوات بین آنها رفتار می‌کرد. (مجمع البیان، ج‏8، ص574[[329]](#footnote-329)؛ تفسیر القمی، ج‏2، ص192؛ أسباب نزول القرآن (الواحدی)، ص371-372 [[330]](#footnote-330))

البته برخی از مفسران هم این احتمال را ترجیح داده‌اند که این آیه، ناظر به آیه قبل، (اینکه زنی خود را به پیامبر ص ببخشد)‌ باشد، و مقصود از تعبیر «تُرْجِی مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِی إِلَیكَ مَنْ تَشاءُ» آزادی پیامبر در رد یا قبول درخواست همسری چنین زنانی می‌باشد. (المیزان، ج‏16، ص335)

### حدیث

1) از امام صادق ع درباره عبارت «تُرْجِی مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِی إِلَیكَ مَنْ تَشاءُ: هر کس از آنها را که بخواهی [می‌توانی] عقب برانی و هر کس را بخواهی به نزد خود جای دهی» روایت شده که فرمودند:

کسی را جای دهد یعنی با او نکاح کند، و کسی را که به تاخیر اندازد یعنی که طلاق دهد.

تفسیر القمی، ج‏2، ص193؛ الكافی، ج‏5، ص388[[331]](#footnote-331)

قَالَ الصَّادِقُ ع:

مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ وَ مَنْ أَرْجَى فَقَدْ طَلَّقَ‏.

### تدبر

1) «تُرْجی‏ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوی إِلَیكَ مَنْ تَشاءُ»

هر کس از آنها را که بخواهی [می‌توانی] عقب برانی و هر کس را بخواهی به نزد خود جای دهی.

مقصود از این تعبیر چیست؟

الف. آیه در مورد زنان پیامبر ص و تقسیم زمان بین آنهاست. می‌دانیم که کسی که بیش از یک همسر داشته باشد شرعاً موظف است شب‌هایش را بین زنانش تقسیم کند؛ و این آیه پیامبر ص را از این حکم استثناء می‌کند و ایشان می‌تواند زمان آنها را جلو یا عقب بیندازد (قتاده، مجمع‌البیان، ج8، ص574) هرچند همه نقل‌های تاریخی این است که ایشان تا آخر عمر بر رعایت این مساوات بشدت اصرار می‌ورزید. (البحر المحیط، ج8، ص496)[[332]](#footnote-332)

ب. این آیه، ناظر به آیه قبل، (اینکه زنی خود را به پیامبر ص ببخشد)‌ می‌باشد، و مقصود اختیار داشتن پیامبر در رد یا قبول درخواست همسری چنین زنانی می‌باشد. (المیزان، ج‏16، ص335؛ زید بن اسلم و طبری، مجمع‌البیان، ج8، ص574)

ج. می‌توانی از همبستری با هریک از زنانت که خواستی، بدون اینکه طلاقش دهی، دوری گزینی؛ و بدون عقد مجدد دوباره به سراغ او بروی (مجاهد، جبائی، و ابومسلم، مجمع‌البیان، ج8، ص574)

د. هریک از زنانت را می‌توانی طلاق دهی یا نگهداری (ابن‌عباس، مجمع‌البیان، ج8، ص574) یعنی شبیه مضمون آیه 28

ه. با هرکس از زنان امت می‌توانی ازدواج کنی یا نکنی (حسن بصری[[333]](#footnote-333)، مجمع‌البیان، ج8، ص575)

و. ...

توجه:

اغلب مفسران، یکی از دو دیدگاه اول را در تفسیر آیه برگزیده اند و با توجه به قاعده امکان استفاده از یک لفظ در چند معنا، بعید نیست که همه این دیدگاه‌ها، بویژه هر دو دیدگاه نخست، در آیه مستقلا مورد نظر بوده باشد، و موید این مطلب این است که دو قرائت «ترجی» و «ترجئ» به نحو متواتر روایت شده است و غالبا مفسرانی که قرائت «ترجئ» (به تاخیر بیندازی) را مد نظر قرار داده، معنای اول، و مفسرانی که قرائت «ترجی» (امیدوار کنی) را مد نظر قرار داده‌اند، تفسیر دوم را ترجیح داده اند. (که در تفسیر دوم، در واقع، خدا از پیامبر ص می‌خواهد که یا تشکر از آنها و امید دادنشان به جزای اخروی، درخواست آنها را رد کند. توضیح در نکات ترجمه)

2) «تُرْجی‏ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوی إِلَیكَ ... وَ اللَّهُ یعْلَمُ ما فی‏ قُلُوبِكُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلیماً حَلیماً»

اگر خدا حکمی می‌دهد که بشدت ابعاد عاطفی دارد، خودش از آنچه در دل شما می‌گذرد آگاه است؛ و حکم خود را بر اساس علم (شناخت همه جانبه ابعاد روانشناختی و ملاحظات اجتماعی) و بردباری (نه تعجیل و قضاوت مبتنی بر احساساتی شدن) صادر کرده است.

3) «تُرْجی‏ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوی إِلَیكَ مَنْ تَشاءُ وَ مَنِ ابْتَغَیتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَیكَ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ تَقَرَّ أَعْینُهُنَّ وَ لا یحْزَنَّ وَ یرْضَینَ بِما آتَیتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَ اللَّهُ یعْلَمُ ما فی‏ قُلُوبِكُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلیماً حَلیماً»

با توجه به فرازمان و مکان بودن قرآن کریم، هدف از این آیه چیست؟

#### شبهه

این آیه اولا درباره یک حکم خاص مربوط به پیامبر ص است و وقتی پیامبر ص از دنیا برود، دیگر سالبه به انتفای موضوع است. به علاوه، به لحاظ تاریخی، اگر آیه ناظر به اختیار پیامبر درباره زنانی است که خود را به پیامبر ص می‌بخشند، می‌دانیم که تنها یک زن به پیامبر پیشنهاد داد که خودش را به پیامبر ص ببخشد، که در اینکه پیامبر آن را پذیرفت یا نه، مساله قطعی نیست؛ و اگر هم پذیرفته باشد، جواز آن که در آیه قبلی آمده بود. اگر هم درباره اختیار پیامبر ص برای عدم مساوات بین زنانش است، می‌دانیم که پیامبر ص هیچگاه مساوات بین زنان خود را کنار نگذاشت.[[334]](#footnote-334) پس این دستورالعمل حتی در زمان خود پیامبر ص هم اجرا نشد.

پس فایده گنجاندن این آیه در قرآنی که برای همه زمانها قرار است باقی بماند چیست؟

#### پاسخ (تاملی در ابعاد متنوع آیات قرآن و مسأله نسخ)

یکی از نکات مهم در فهم آیات قرآن کریم، توجه به ابعاد متعددی است که در نزول یک آیه مد نظر است. حتی اگر آیه‌ای در مقام بیان یک حکم شرعی باشد، مضمون صریحِ آن حکم، که باید بدان عمل شود، تنها یکی از ابعاد مورد نظر در آن آیه است؛ و همان حکم چه‌بسا ابعاد انسان‌شناختی، اجتماعی، و ... را برای مخاطب باز کند که اهمیتی گاه بمراتب بیشتر از مضمون مستقیم آن حکم داشته باشد.

آیاتی که که در مقام بیان احکامی اختصاصی برای پیامبر ص می‌باشد این‌چنین‌اند. مثلا آمدن این آیه در قرآن کریم حاوی پیام‌های متعددی برای هر مسلمان است؛ از جمله:

الف. کسی که در جایگاه پیامبری و رهبری حکومت دینی قرار می‌گیرد، حتی ازدواجش بشدت ابعاد اجتماعی غیرشخصی پیدا می‌کند و حکم شرعی ویژه طلب می‌کند (جلسه قبل، تدبر3) و «براى افرادى كه مسئولیت‏هاى سنگین دارند گاه باید اختیاراتى ویژه گذاشت» (تفسیر نور، ج9، ص387)

ب. آیه از زوایای مختلف، مخاطب را متوجه جایگاه و شأن بالای پیامبر می‌کند: خدا برای نشان دادن جایگاه پیامبر، تخفیفات ویژه‌ای به وی داد که به هیچ مسلمان دیگری داده نشده است؛ با این حال، پیامبر ص هم اصلا از آن تخفیفات استفاده نکرد و بشدت بر خود سخت می‌گرفت تا کسی از او نرنجد.

ج. شأنی که خدا برای همسران پیامبر ص قرار داده، صرفاً و صرفاً به خاطر این بود که پیامبر ص آنان را به همسری برگزیده است، نه اینکه خود آنان امتیاز ویژه‌ای داشته باشند (چرا که پیامبر کاملا اختیار دارد با جدایی، هریک از آنان را از این جایگاه محروم کند)؛ و این بسیار متفاوت است با اهل بیت پیامبر ص که خدا خود آنها را کرامت ویژه بخشید و از هر پلیدی‌ای پاک فرمود. (احزاب/33)

د. ...

4) «... ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ تَقَرَّ أَعْینُهُنَّ وَ لا یحْزَنَّ وَ یرْضَینَ بِما آتَیتَهُنَّ كُلُّهُنَّ»

خدا اگر از کسانی [در اینجا: زنان پیامبر ص] انتظار دارد سختی‌های بیشتری را تحمل کنند در عوض احکامی را هم قرار می‌دهد که مایه چشم روشنی آنان باشد و غم را از دلشان بزداید و آنان را راضی کند.

**موارد زیر حالت تخصصی به خود گرفت لذا در کانال نگذاشتم**

5) «وَ مَنِ ابْتَغَیتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَیكَ»

متناسب با هر معنایی که برای فراز اول این آیه در نظر بگیریم (تدبر1) مقصود از تعبیر «و هرکس که درصددش برآمدی از آنان که [از او] کناره گرفته بودی» تفاوت می‌کند. به همان ترتیب، این معانی قابل استنباط است:

الف. نوبت و زمان کسی را که عقب انداخته‌ای بخواهی جلو بیندازی ...

ب. کسی را که ابتدا به درخواستش برای ازدواج با تو جواب منفی داده‌ای را بخواهی جواب مثبت دهی.

ج. اگر از هریک از زنان دوری گزیدی، می‌توانی دوباره او را نزد خود بخوانی.

د. اگر هریک از زنانت را طلاق دادی، دوباره می‌توانی با او ازدواج کنی.

ه. هر زنی را که قبلا مساله ازدواجش با تو مطرح شده و رد کرده‌ای را دوباره می‌توانی ببرای ازدواج با او اقدام کنی.

6) «ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ تَقَرَّ أَعْینُهُنَّ وَ لا یحْزَنَّ وَ یرْضَینَ بِما آتَیتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَ اللَّهُ یعْلَمُ ما فی‏ قُلُوبِكُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلیماً حَلیماً»

مرجع ضمیر « ذلِكَ: آن» چیست؟

الف. اشاره است به عبارت قبلی (مَنِ ابْتَغَیتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ)، یعنی اینکه کسی از آنها بطلبی که قبلا از او کناره گرفتی، موجب جشم روشنی او می‌شود و اندوه را از دل او می‌زداید و .... چرا که می‌فهمد تو او را طلاق نداده‌ای (ابن‌عباس و مجاهد، مجمع‌البیان، ج8، ص575)

ب. اینکه بدانند اگر تو اقدامی در جلو و عقب انداختن نوبت آنها [یا ازدواج کردن یا نکردن با آنها] انجام دهی به رخصت الهی است، موجب اطمینان خاطر آنها می‌شود و دیگر از تو دلگیر نخواهند شد و ... (قتاده، مجمع‌البیان، ج8، ص575)

ج. اینکه بدانند اگر تو از آنها کناره گرفتی همچنان می‌توانی دوباره درصدد او برآیی، موجب سرور و امید وی می‌شود و .... (جبائی، مجمع‌البیان، ج8، ص575)

د. این رخصت الهی مایه چشم روشنی و عدم ناراحتی و رضایت خاطر آنها خواهد شد، زیرا می‌دانند که اگر دستور خداست، خدا به آنان ثواب خواهد داد، در حالی که اگر صرفا از جانب تو بود، چه‌بسا این را حمل بر تمایل شخصی تو می‌کردند و پاداشی برای خود متصور نمی دیدند. (به نقل مجمع‌البیان، ج8، ص575)

ه. اشاره است به کل عبارات قبل، یعنی آن را که جلو می‌اندازی، خوشحال و راضی می‌شود، و یا این حکم، آن را هم که عقب می‌اندازی و یا کناره‌گیری، همچنان امیدوار است (المیزان، ج16، ص336)

و. ...

## 541) سوره احزاب (33) آیه 52 لا یحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ ما مَلَكَتْ یمینُكَ وَ كانَ اللَّهُ عَلی‏ كُلِّ شَی‏ءٍ رَقیباً 25/6/1396

### ترجمه

نه [آن] زنان بر تو حلال‌ می‌شوند از این پس، و نه اینکه به ازای آنان جایگزین گیری از همسران، هرچند حُسن‌شان اعجابت را ‌برانگیزد، مگر آنچه صاحب اختیارش شدی [= تحت ملکیت و زیر دست تو است]؛ و خداوند همواره بر هر چیزی مراقب است.[[335]](#footnote-335)

### اختلاف قرائت[[336]](#footnote-336)

### شأن نزول

در زمان جاهلیت مرسوم بود كه زنان را مبادله مى‏نمودند، به این گونه كه مردى به مرد دیگر مى‏گفت: تو زنت را با من مبادله کن تا من هم زنم را با تو مبادله کنم؛ تو از زنت به نفع من کوتاه بیا تا من نیز از زنم به نفع تو کوتاه بیایم. و خداوند عزّ و جلّ برای نهی از این کار این آیه را فرستاد «وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ: و حلال نیست كه زنانی را با ایشان مبادله كنى، هرچند که حُسن آن زنان اعجاب تو را برانگیزاند»

و گوید: یکبار عیینة بن حصین بدون اجازه وارد خانه پیامبر اكرم ص شد، در حالى كه عایشه نزد آن حضرت بود. پیغمبر فرمود: اجازه گرفتن چه شد؟!

گفت: من تا كنون براى ورود به خانه هیچ یک از مردان [طائفه] «مُضَر» [= جد اعلای پیامبر] اجازه نگرفته‏ام، و سپس گفت: این گل‌چهره كیست كه در كنارت نشسته؟

فرمود: عایشه، مادر مومنان است.

عیینه گفت: آیا میل دارى به نفع تو از زیباترین خلایق [كنایه از همسر خودش] کوتاه بیایم و تو هم از این کوتاه بیایی؟

پیامبر ص فرمود: خداوند عز و جل این کار را حرام کرده است.

چون بیرون رفت، عایشه پرسید: این كى بود؟

پیامبر ص فرمود: «او احمقى است كه مورد اطاعت قرار گرفته؛ او با این وضعی که می‌بینی، سرور و مهتر قومش است!

معانی الأخبار، ص275[[337]](#footnote-337)؛ الدر المنثور، ج‏5، ص212[[338]](#footnote-338)، مجمع البیان، ج‏8، ص576[[339]](#footnote-339)

### حدیث

1) ابوبصیر می‌گوید:

به امام صادق ع عرض کردم: نظرتان درباره این سخن خداوند عز و جل چیست که می‌فرماید: «نه [این] زنان بر تو حلال‌اند از این پس،...» (احزاب/52)؟

فرمود: خداوند صرفاً حلال نکرد برای او زنانی را که در این آیه بر او حرام کرده است «حرام شد بر شما مادرانتان و دخترانتان و ...» (نساء/23) همگی‌شان را؛ و اگر مطلب آن طور بود که می‌گویید [که گمان می‌کنید همه زنان را بر او حرام کرده] آنگاه بدین معنا بود که برای شما چیزی را حلال کرده است که برای او حلال نکرده است؛ زیرا شما هرگاه که بخواهید می‌توانید زنی را عوض کنید [=طلاق بدهید و زن دیگری بگیرید] ؛ اما مطلب این طور نیست که شما می‌گویید؛ حدیثِ [حکایت کردن و شرح دادنِ] آل محمد ص غیر از احادیثِ [= حکایت کردن و شرح دادنِ] مردم است. همانا خداوند برای پیامبرش حلال فرمود که با هر زنی که می‌خواهد ازدواج کند، غیر از زنانی که در سوره نساء [مادران و خواهران و ...] حرام شمرد.

الكافی، ج‏5، ص391

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِی عَنْ عَلِی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِی بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ یعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ رَأَیتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «لا یحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ» فَقَالَ إِنَّمَا لَمْ یحِلَّ لَهُ النِّسَاءُ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیهِ فِی هَذِهِ الْآیةِ «حُرِّمَتْ عَلَیكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ»‏ فِی هَذِهِ الْآیةِ كُلِّهَا وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا یقُولُونَ لَكَانَ قَدْ أَحَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ یحِلَّ لَهُ هُوَ لِأَنَّ أَحَدَكُمْ یسْتَبْدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَ لَكِنْ لَیسَ الْأَمْرُ كَمَا یقُولُونَ أَحَادِیثُ آلِ مُحَمَّدٍ ص خِلَافُ أَحَادِیثِ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لِنَبِیهِ ص أَنْ ینْكِحَ مِنَ النِّسَاءِ مَا أَرَادَ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَیهِ فِی سُورَةِ النِّسَاءِ فِی هَذِهِ الْآیةِ.[[340]](#footnote-340)

**نکته**

در کتب اهل سنت، هم از عایشه و هم از ام‌سلمه و ابن‌عباس روایت شده است که رسول الله ص از دنیا نرفت مگر اینکه خداوند با آیه «هر کس از آنها را که بخواهی [می‌توانی] عقب برانی و هر کس را بخواهی به نزد خود جای دهی» (احزاب/51) برایش حلال کرده بود که ازدواج کند با زنانی که می‌خواهد، مگر با محارمش.

الدر المنثور، ج‏5، ص212

و أخرج ابن سعد و ابن أبى حاتم عن أم سلمة رضى الله عنها قالت لم يمت رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء الا ذات محرم و ذلك قول الله تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ

و أخرج عبد الرزاق و سعيد بن منصور و عبد بن حميد و أبو داود في ناسخه و الترمذي و صححه و النسائي و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم و صححه و بان مردويه و البيهقي من طريق عطاء عن عائشة رضى الله عنها قالت لم يمت رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء الا ذات محرم لقوله تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ

و أخرج ابن سعد عن ابن عباس مثله‏.

2) از امام صادق روایت شده است که آیه «حلال نیست بر تو زنان از این پس» (احزاب/52) مربوط است به این آیه که فرمود «بر شما حرام شد مادرانتان و ...» (نساء/23)

مناقب آل أبی طالب ع، ج‏1، ص144؛ تفسیر العیاشی، ج‏1، ص[[341]](#footnote-341)230؛ مجمع البیان، ج‏8، ص575[[342]](#footnote-342)

عن أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ لا یحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ یعْنِی قَوْلَهُ حُرِّمَتْ عَلَیكُمْ أُمَّهاتُكُمْ الْآیة[[343]](#footnote-343)

### تدبر

1) «لا یحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ ما مَلَكَتْ یمینُكَ...»

«نه [آن] زنان بر تو حلال‌ می‌شوند از این پس، و نه اینکه به ازای آنان جایگزین گیری از همسران، هرچند حُسن‌شان اعجابت را ‌برانگیزد، مگر آنچه صاحب اختیارش شدی [= تحت ملکیت و زیر دست تو است]...»

همانند بسیاری از آیاتی که حکم عمومی مومنان را با خطاب به پیامبر آغاز کرده است، این آیه نیز، اگرچه خطابش به پیامبر است اما در مقام بیان احکامی برای عموم مومنان است و مقصود از آن چنین است:

بعد از این (= بعد از اینکه در شریعت اسلام، حکم ازدواج‌های حرام (ازدواج با محارم) در آیه 23 سوره نساء دقیقا معلوم شده؛ حدیث2)، ازدواج با هیچیک از این زنان محارم [برای هیچکس حتی] برای پیامبر ص هم حلال نمی‌شود؛ و نیز سنت جاهلیِ مبادله زنان [که دو نفر زنهایشان را با هم عوض کنند] – هرچقدر هم که از آن زنان خوشتان بیاید- جایز نخواهد بود و تنها مبادله کنیزان [که کسی کنیزش را به دیگری بدهد و کنیز او را به جایش بگیرد] جایز است.

متاسفانه، بسیاری از مفسران، بویژه در اهل سنت، و نیز مترجمان گمان کرده‌اند که این آیه می‌خواهد بگوید خداوند [به خاطر اینکه زنان پیامبر ص حاضر شدند با او باقی بمانند،] از این پس بر پیامبر ص هر ازدواج دیگر ویا عوض کردن همسرانش (به این معنا که یکی را طلاق دهد و زن دیگری بگیرد) را حرام کرد و فقط اجازه ازدواج با کنیزان را به او داد!

#### بحث تخصصی تفسیری در رد برداشت فوق

تنها دلیلی که اینان داشته‌اند این است که آیه پیامبر را مخاطب قرار داده، اما این دلیل موجهی نیست؛ بویژه که درست در دو آیه قبل‌تر هم با تعبیر «ای پیامبر! ما بر تو حلال کردیم ...» شروع شد، اما غیر از مورد آخرش – که آنجا هم با تعبیر «خالصة لک من دون المومنین» نشان داد که فقط همین حکم، اختصاصی پیامبر است - بقیه مواردش شامل همه مومنان می‌شد، جلسه540، تدبر1.

علاوه بر مخالفت شدید ائمه اطهار ع با این برداشت (مثلا حدیث1)، به دلایل زیر نیز می‌توان نادرستی این برداشت را نشان داد:

الف. در شان نزول آیه، شیعه و سنی اتفاق دارند که عبارت «لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ» برای رد یک سنت جاهلی (مبادله متقابل زن یک مرد با زن مرد دیگر) نازل شده، که ربطی به معنای عوض کردن همسر (طلاق دادن و زن جدیدی گرفتن) ندارد؛ و این حرمت، قطعا اختصاصی به پیامبر ص ندارد؛ خصوصا که تعبیر «اگر زیبایی‌شان تو را خوش آید» تعبیری است که مخاطبش مردان هوسبازی بوده که در شأن نزول بدانها اشاره شد، و قطعا ساحت پیامبر ص از چنین تعبیری مبراست.

ب. بسیار غیرحکیمانه است که بعد از اینکه به پیامبر بگوند تو دیگر حق ازدواج با هیچ زنی نداری، بگویند حق طلاق دادن و ازدواج با یک زن جدید را نداری!

ب. در دو آیه قبل، سخن از جواز ازدواج پیامبر ص با هر زنی بود که خود را به پیامبر ص ببخشد؛ و نیز سخن از «هرکه را خواستی نزد خود جای بده ...»؛ یعنی دو عبارتی که صراحتا به پیامبر ص اجازه ازدواج‌هایی می‌دهد که دیگران این اجازه را ندارند. کاملا نامعقول است که بلافاصله بعد از چنین اجازه‌ای، به او بگویند از این پس، تو اجازه ازدواج نداری!

ج. استثنای کنیزان، به عبارت «لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ» نزدیکتر است و علی‌القاعده باید به این برگردد، نه به عبارت «لا یحل لک النساء من بعد». پس این استثناء، به معنای این است که «مبادله زنان حرام است، اما مبادله کنیزان جایز است» (که در تمام مکاتب فقهی شیعه[[344]](#footnote-344) و سنی حکم همین است)؛ نه اینکه «زنان دیگر بر تو حلال نیستند اما کنیزان حلال‌اند!»

د. علاوه بر احادیث اهل بیت ع، روایات متعددی از ام‌سلمه، ابن‌عباس، و دهها روایت از عایشه، در کتب اهل سنت آمده که پیامبر ص وقتی از دنیا می‌رفت هر ازدواجی برایش حلال بود. (تکلمه‌ی حدیث1) چون این مطلب با برداشت فوق ناسازگار بوده، برخی از اهل سنت، گفته‌اند این آیه توسط حدیث یا آیه قبلی! نسخ شده است (البحر المحيط، ج‏8، ص497)؛ که صرف نظر از اینکه چنین نسخی بی‌معناست؛ هیچ حدیثی هم بر این نسخ روایت نکرده‌اند، جز همین روایات فوق، که در آنها هم سخن از نسخ نیست؛ بلکه می‌گویند پیامبر برایش حلال بود؛ یعنی همان که ائمه اطهار ع فرموده‌اند که چه معنی دارد که برای همه شما ازدواج و عوض کردن همسر جایز باشد و برای پیامبر خدا ص (آن هم در وسط آیاتی که در مقام بیان این است که اختیارات او بیش از شماست) حرام شده باشد. (حدیث1)

ه. در آیه 50 – که آن هم حکم عمومی بود- با تعبیر «ماضی» (احللنا لک: برایت حلال کردیم) آمد، اما در این آیه با تعبیر «مضارع» (لا یحِلُّ لَكَ: برایت حلال نمی‌شود) پس می‌خواهد تاکید کند که ما برخی امور را برای شما و پیامبر، و برخی را خاص پیامبر حلال کردیم، اما آن زنان [که حرمتشان قبلا بیان شده] دیگر حلال نمی‌شوند.

و. تعبیر «كانَ اللَّهُ عَلی‏ كُلِّ شَی‏ءٍ رَقیباً» که دز پایان آیه آمده، بوی تهدید می‌دهد و اگر آیه را خاص پیامبر بگیریم، با سیاق آیات قبلی که همگی در مقام برداشتن هرگونه عسر و حَرَج و زحمتی از پیامبر است، کاملا ناسازگار است؛ اما در مقام برداشتن یک سنت جاهلی در میان عرب‌های هوسباز آن زمان، کاملا تهدید معنی داری است.

2) «لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ»

در جامعه‌اش که زیبایی ظاهری زنان تنها معیار ارزش آنها باشد، مبادله زنان توسط شوهرانشان هم امری عادی می‌شود. (شأن نزول توجه شود)

#### تاملی درباره زمانه مدرن

آیا امروزه به اسم آزادی زن در غرب، همین سنت‌های جاهلی نیست که احیا می‌شود؟!

آیا فروش فراوان وسایل آرایشی در جامعه ما، زنگ خطری نیست که جامعه ما هم کم‌کم به همان سمت می‌رود و بتدریج زیبایی زن مهمترین عامل ارزش او می‌شود؟

آیا زنانی که در این رقابت افتاده‌اند متوجه هستند کم‌کم به کجا می‌روند؟

آیا ...

3) «لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ... وَ كانَ اللَّهُ عَلی‏ كُلِّ شَی‏ءٍ رَقیباً»

خداوند وقتی یک سنت جاهلی را که ریشه در هواپرستی افراد دارد (= مبادله زنان خود به خاطر زیبایی‌شان)، می‌خواهد کنار بزند، بر «رقیب» (= مراقب) بودن خود تاکید می‌کند.

#### تأملی جامعه‌شناختی (قیاس مع‌الفارق!)

ما در ادبیات دینی، مراقبی داریم به نام خدا، که هیچ‌جا از حضور او خالی نیست و این مهمترین پشتوانه اخلاق است.

رعایت انضباط در کشورهای غربی، به مدد جریمه‌های سنگین و دوربین‌های پلیس که در همه‌جا مراقب رفتارهای افرادند، حاصل شده است.

در واقع، تمایلات خودخواهانه ما انسانها همواره به‌قدری زیاد است که باید همواره یک مراقبی بالای سر ما باشد تا دست از پا خطا نکنیم!

اما

ما دائما داریم یاد خدا را از زندگی حذف می‌کنیم و خدا را به حاشیه می‌رانیم، ولی غربی‌ها دائما بر تعداد این دوربین‌ها در تمام اماکن عمومی، و بلکه گاه خصوصی، اضافه می‌کنند.

با چنین روندی، آیا برتری نظم غربی‌ها بر اخلاق ما، دلیل می‌شود که غربی‌ها در تربیت انسانها موفق‌تر از ما بوده‌اند؟!

## 542) سوره احزاب (33) آیه 53 یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیوتَ النَّبِی إِلاَّ أَنْ یؤْذَنَ لَكُمْ إِلی‏ طَعامٍ غَیرَ ناظِرینَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسینَ لِحَدیثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ یؤْذِی النَّبِی فَیسْتَحْیی‏ مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا یسْتَحْیی‏ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظیماً 26/6/1396

### ترجمه

ای کسانی که ایمان آورده‌اید، داخل حجره‌های پیامبر نشوید مگر به شما اذن داده شود برای [صرف] غدایی، بدون اینکه [زودتر بیایید و] چشم به راه پخت آن باشید، ولی هنگامی که دعوت شدید وارد شوید، و هنگامی که غذا خوردید پراکنده گردید، و نه اینکه [پس از خوردن] دل به گفتگو بسپارید، زیرا آن [کارتان] پیامبر ص را می‌رنجاند و از شما شرم می‌کند و حال آنکه خداوند از [بیان] حق شرم ندارد؛ و هنگامی که از زنان او متاعی می‌خواهید از پشت پرده درخواستتان از آنها را مطرح کنید که این برای پاک ماندن دلهای شما و دلهای آنها بهتر است؛ و شما را نرسد که رسول الله ص را برنجانید و نه اینکه بعد از او هرگز با همسرانش ازدواج کنید؛ که مسلماً این کارتان نزد خداوند [گناهی] بزرگ است.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

«اِناهُ» : إنا + ه

برخی ماده «أنی» را دارای چهار اصل معنایی دانسته‌اند «درنگ و بردباری؛ لحظه زمان، رسیدن به چیزی، و ظرفی از ظروف» (معجم مقاييس اللغة، ج‏1، ص141) اما به نظر می‌رسد همه این معانی (و یا لااقل سه معنای اول) را را می‌توان به یک اصل واحد بر‌گرداند و آن را به معنای «نزدیک شدن زمانِ چیزی» (مفردات ألفاظ القرآن، ص۹6) و یا «به بلوغ و زمان موعود رسیدن و نُضج گرفتن به لحاظ زمانی» (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص181) دانست. از این ماده کلمات «آن» (به معنای لحظه) و «تأنّی» (به معنای درنگ کردن) در فارسی هم به کار می‌رود.

مثلا «یأن» در آیه «أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ‏» (حدید/16) یعنی آیا زمان اینکه دلهای آنان خاشع شود نرسیده است.

«آناء» جمعِ «آن» (به معنای لحظه) می‌باشد (يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ؛‌ آل‌عمران/113) که برخی گفته‌اند در این آیه به معنای آن لحظاتی است که شب به اوج خود رسیده است. (التحقيق، ج‏1، ص181)

«آن» معنای دیگری هم دارد که این کلمه (و مونث آن: «آنیة») در عبارات «عَيْنٍ آنِيَةٍ» (غاشیه/5) و «حَمِيمٍ آنٍ» (الرحمن/44) به معنای چشمه یا آب جوشانی که به نهایت درجه حرارت رسیده است. (مفردات ألفاظ القرآن، ص۹6؛ التحقيق، ج‏1، ص182)

«آنیة» نیز معنای دیگری دارد: «ظرف» (وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّة؛ انسان/15) و وجه تسمیه‌اش را این دانسته‌اند که ظرفی است که به عالی‌ترین وجه ساخته شده و در وقت مورد نظر، از آن در حد نهایت استفاده می‌شود. (التحقيق، ج‏1، ص182)

«اِناهُ» در آیه حاضر نیز به معنای زمانی است که غذا کاملا پخته و آماده خوردن شده است. (التحقيق، ج‏1، ص182)

این ماده و مشتقاتش جمعا 8 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**«مُسْتَأْنِسِينَ»**

ماده «أنس» را در اصل به معنای ظهور و آشکار شدنی که همراه با آرامش باشد دانسته و گفته‌اند به «إنسان» در مقابل «جنیان»، «إنس» می‌گویند، چون آنها مخفی‌اند و نمی‌شود با آنها مأنوس شد و احساس آرامش کرد؛ اما انسان آشکار است و می‌توان با او أنس گرفت. (معجم مقاييس اللغة، ج‏1، ص145) (البته در جلسه94 اشاره شد که برخی «انسان» را از ماده «نسی» دانسته‌اند. <http://yekaye.ir/ta-ha-020-115/> ) (لازم به ذکر است که در عربی به «مردمک» چشم هم «إنسان» العین می‌گویند)

به تعبیر دیگر، این ماده دلالت می‌کند بر نزدیک شدن همراه با ظاهر و آشکار شدنی است به منظور رسیدن به انس و آرامش می‌باشد (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص174) و کلمه «اُنس» و «مأنوس شدن» در زبان فارسی هم بسیار رایج است.

از آنجا که در معنای این ماده، مفهوم ظهور و آشکار شدن هست، گاه در معنای «دیدن» یا «دیده شدن» هم به کار می‌رود (إِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدا؛ نساء/6)

«اُنس» نقطه مقابل «نفرت» و «وحشت» است؛ و به امر منسوب به انسان، و هر چیزی که در جانب انسان باشد [و آرامش به همراه بیاورد] «إِنْسِيّ» می‌گویند که چیزی که نقطه مقابل باشد «وحشيّ» گفته می‌شود. (مفردات ألفاظ القرآن، ص94)

چنانکه اشاره شد، اغلب کلمه «إنسان» را از این ماده و هم‌معنی «إنس» دانسته‌اند که جمع آن «اَناسِيّ» (فرقان/49) و «أُناس» (اعراف/82) می‌باشد (مفردات ألفاظ القرآن، ص94) و برخی این دو کلمه را جمع «إنسیّ» (به همان معنای انسان) دانسته‌اند (لسان العرب، ج‏6، ص13)

درباره «الناس» (مردم) از ابن‌هیثم و نیز از سیبویه نقل شده که گفته‌اند که اصلش «الأُناس‏» بوده است که برای تخفیف و سهولت در کلام همزه‌اش افتاده و «الناس» خوانده شده و کم‌کم به صورت یک کلمه جدید درآمده که «الف و لام» آن را شبیه «الف و لام» رایج در کلمات عربی در نظر گرفته و آن را حذف کرده و به صورت «ناس» هم استعمال کرده‌اند. (لسان العرب، ج‏6، ص11) و جالب است که با اینکه 241 مورد در قرآن کریم کلمه «الناس» به کار رفته، حتی یکبار هم به صورت «ناس» (بدون الف و لام) به کار نرفته است.

«مُسْتَأْنِسِينَ» اسم فاعل از «استیناس» است (لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا؛ نور/27) که به معنای «انس گرفتن» و مانوس شدن؛ و نقطه مقابل «استیحاش: وحشت کردن» می‌باشد (مجمع البحرين، ج‏4، ص46)

اگر انسان را از این ماده (و نه از ماده نسی) بدانیم، این ماده و مشتقاتش 338 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**«مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ»**

حرف «لام» در «لِحَدِيثٍ» یا لام علت است، یعنی برای که بخواهید باب گفتگو را باز کنید؛ و یا لام تقویت است (لام که مفعول را بعد از اسم فاعل می‌آورد) یعنی درصدد سخن گفتن با اهل خانه باشید. (البحر المحيط، ج‏8، ص499).[[345]](#footnote-345)

#### اختلاف قرائت[[346]](#footnote-346)

### شأن نزول

درباره شأن نزول «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى‏ طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ ...» گفته‌اند که هنگامی که رسول الله ص با زینب بنت جحش ازدواج کرد، ولیمه داد و اصحابش را دعوت کرد. اصحاب می‌آمدند و دوست داشتند برای صحبت نزد ایشان بنشینند و بیرون نمی‌رفتند و با طولانی ماندنشان در منزل ایشان برای حضرت مزاحمت ایجاد می‌کردند؛ و گاهی هم بدون اجازه وارد منزل ایشان می‌شدند؛ و چون حضرت نمی‌خواستند آنها ناراحت شوند و چیزی نمی‌گفتند.

تفسير القمي، ج‏2، ص196[[347]](#footnote-347)؛ مجمع البيان، ج‏8، ص574[[348]](#footnote-348)؛ علل الشرائع، ج‏1، ص65؛

شأن نزول «وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً: و شما را نرسد که رسول الله ص را برنجانید و نه اینکه بعد از او هرگز با همسرانش ازدواج کنید» چنین است که وقتی پیامبر ص پس از درگذشت أبوسلمة و عبد اللّه بن حذافة با ام‌سلمه و حفصه ازدواج کرد، طلحه و عثمان گفتند آیا پیامبر ص با زنان ما ازدواج کند و ما با زنان او ازدواج نکنیم؟ اگر بمیرد ما هم با زنانش ازدواج می‌کنیم؛ و طلحه عایشه را می‌خواست و عثمان ام‌سلمه را؛ و آنگاه این آیه نازل شد.

كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص598[[349]](#footnote-349)؛ تفسير القمي، ج‏2، ص196[[350]](#footnote-350)؛ مجمع البيان، ج‏8، ص574[[351]](#footnote-351)؛

إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، ج‏3، ص414[[352]](#footnote-352)؛ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ج‏2، ص493[[353]](#footnote-353)

این مطلب در بسیاری از کتب اهل سنت (از قول عمر، ابن‌عباس، سدی، مقاتل، ابن‌سیرین و ...) هم آمده است؛ البته در اغلب آنها اسمی از عثمان نیامده، اما اسم طلحه آمده و در برخی از آنها سخن طلحه چنین شروع می‌شود: «پیامبر ما را مجبور کرده است که با دخترعموهایمان [= زنان وی] از پشت پرده سخن بگوییم و با زنان ما ازدواج می‌کند؛ ...»

برخی از منابع اهل سنت که اسم طلحه[[354]](#footnote-354) صریحا در آنها آمده است:

تفسیر ابن‌ابی‌حاتم، ج10، ص3150[[355]](#footnote-355)؛ التفسیر الوسیط للواحدی، ج3، ص480[[356]](#footnote-356)؛ البحر المحيط، ج‏8، ص500-501[[357]](#footnote-357)

الدر المنثور، ج‏5، ص214[[358]](#footnote-358)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏12، ص259[[359]](#footnote-359) و ج‏13، ص287[[360]](#footnote-360)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که جبرئیل خدمت رسول الله می‌رسید همانند یک بنده، در مقابل ایشان می‌نشست و بر ایشان وارد نمی‌شد مگر اینکه اذن می‌گرفت.

علل الشرائع، ج‏1، ص7

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

كَانَ جَبْرَئِيلُ إِذَا أَتَى النَّبِيَّ ص قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ قِعْدَةَ الْعَبْدِ وَ كَانَ لَا يَدْخُلُ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ.

2) ابن‌عباس روایت کرده است: امام حسین ع بر بستر امام حسن ع حاضر شد و ایشان وصیت‌نامه اش را چنین املا کرد:

بنویس: این است آنچه که حسن بن علی ع به برادرش حسین بن علی ع وصیت می‌کند؛ سفارش می‌کنم که ...

و سفارش می‌کنم که مرا در کنار جدّم رسول الله ص دفن کنید که من به او و به خانه او سزاوارتر از کسانی‌ام که بدون اینکه از او اذنی گرفته باشند یا مکتوبی از ایشان داشته باشند، در خانه‌اش وارد شدند در حالی که خداوند متعال در آنچه بر پیامبرش نازل کرده، فرموده است: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید، داخل حجره‌های پیامبر نشوید مگر به شما اذن داده شود» پس به خدا سوگند به آنها اجازه نداد که بدون اذنش در زمان زندگیش بر او وارد شوند؛ و بعد از وفاتش هم اذنی به آنها برای ورود به خانه‌اش داده نشد؛ در حالی که ماییم که به ما اذن داده شده که در آنچه از او به ما به ارث رسیده تصرف کنیم؛ اما اگر آن زن [از دفن من در آنجا] مانع شد، پس تو را به قرابتی که خداوند بین من و تو قرار داده و رَحِمی که ما را به رسول الله متصل ساخته، سوگند می‌دهم که مبادا حتی به اندازه حجامت کردنی، خونی ریخته شود تا اینکه رسول الله را ملاقات کنیم و شکایت به او بریم و او را از آنچه از جانب مردم بعد از او به ما رسید خیردار سازیم.

الأمالي (للطوسي)، ص159-160؛ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص272

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ‏ الْمُهَلَّبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُزَاحِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبَّادٍ الْبَصْرِيُّ بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ الْغَلَابِيُّ: وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ النَّطَّاحِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ الْوَاسِطِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ: وَ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

قَالَ دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَلَى أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ ...[[361]](#footnote-361) اكْتُبْ:" هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَوْصَى ...[[362]](#footnote-362)

وَ أَنْ تَدْفِنَنِي مَعَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فَإِنِّي أَحَقُّ بِهِ وَ بِبَيْتِهِ مِمَّنْ أُدْخِلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ لَا كِتَابٍ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى) فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي كِتَابِهِ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» فَوَ اللَّهِ مَا أُذِنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَ لَا جَاءَهُمُ الْإِذْنُ فِي ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ، وَ نَحْنُ مَأْذُونٌ لَنَا فِي التَّصَرُّفِ فِيمَا وَرِثْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنْ أَبَتْ عَلَيْكَ الِامْرَأَةُ فَأَنْشُدُكَ بِالْقَرَابَةِ الَّتِي قَرَّبَ اللَّهُ (عَزَّ وَ جَلَّ) مِنْكَ، وَ الرَّحِمِ الْمَاسَّةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) أَنْ لَا تُهَرِيقَ فِيَّ مِحْجَمَةً مِنْ دَمٍ حَتَّى نَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فَنَخْتَصِمَ إِلَيْهِ، وَ نُخْبِرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ إِلَيْنَا بَعْدَه‏.

3) از ام‌سلمه [همسر پیامبر ص] روایت شده است:

من و مَیمونَه [= یکی دیگر از زنان پیامبر ص] نزد پیامبر بودیم که ابن ام‌مکتوم می‌خواست وارد خانه ما شود و این بعد از نزول آیه حجاب [= پرده] بود؛ به ما دستور داد که پشت پرده رویم. گفتیم: یا رسول الله! مگر نه این است که او نابیناست و ما را نمی‌بیند؟

فرمود: آیا شما دو تن هم نابینا هستید؟ آیا شما او را نمی‌بینید؟

مكارم الأخلاق (طبرسی)، ص233؛ عوالي اللئالي، ج‏2، ص134؛ تفسیر قرطبی، ج12، ص228؛ تفسیر ابن‌کثیر، ج6، ص41

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ص وَ عِنْدَهُ مَيْمُونَةُ فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرَ بِالْحِجَابِ فَقَالَ احْتَجِبَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَيْسَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا فَقَالَ أَ فَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا أَ لَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ.

و أخرج أبو داود و الترمذي و صححه و النسائي و البيهقي في سننه عن أم سلمة (الدر المنثور، ج‏5، ص42)

4) هنگامی که امیرالمومنین ع با اهل بصره و اصحاب جمل روبرو شد، از طلحه و زبیر خواست که با آنان سخن بگوید. ابتدا با زبیر سخن گفت. سپس نوبت به طلحه رسید و به او فرمود:

طلحه! آیا همسران شما دو نفر هم همراهتان است؟

گفت: خیر.

فرمود: رفته اید سراغ زنی که جایگاهش در کتاب الله این است که در خانه‌اش بنشیند، و آنگاه او را در معرض دید قرار داده‌اید و همسران خودتان را در خیمه‌ها و پشت پرده‌ها محفوظ نگه داشته‌اید؟ واقعا انصاف را در حق رسول الله ص رعایت نکردید که زنان خودتان را در خانه باقی گذاشتید و همسرِ رسول الله را بیرون آوردید، در حالی که خداوند دستور داده بود که آنان جز از پشت پرده با کسی سخن نگویند...

كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص800

قَالَ أَبَانٌ قَالَ سُلَيْمٌ لَمَّا الْتَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَهْلُ الْبَصْرَة ... فَقَالَ عَلِيٌّ ع ... ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ فَقَالَ يَا طَلْحَةُ مَعَكُمَا نِسَاؤُكُمَا قَالَ لَا قَالَ عَمَدْتُمَا إِلَى امْرَأَةٍ مَوْضِعُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْقُعُودُ فِي بَيْتِهَا فَأَبْرَزْتُمَاهَا وَ صُنْتُمَا حَلَائِلَكُمَا فِي الْخِيَامِ وَ الْحِجَالِ مَا أَنْصَفْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ص [مِنْ أَنْفُسِكُمْ حَيْثُ أَجْلَسْتُمَا نِسَاءَكُمَا فِي الْبُيُوتِ وَ أَخْرَجْتُمَا زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص‏] وَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ لَا يُكَلَّمْنَ إِلَّا مِنْ وَراءِ حِجاب‏.[[363]](#footnote-363)

5) عمر بن اُذینه با سند خود از حسن بصری نقل کرده است که رسول الله ص با زنی از بنی‌عامر ازدواج کرد به نام «سَنا» که از زیباترین زنان زمان خویش بود. وقتی نگاه عایشه و حفصه به او افتاد گفتند این زن با این زیبایی‌ش حتما جای ما را در دل رسول الله خواهد گرفت. پس به او گفتند: مبادا رسول الله از تو حرصی [به نکاح] ببیند.

هنگامی که رسول الله ص بر او وارد شد و دست او را در دست گرفت او گفت: به خدا پناه می‌برم و دست رسول الله ص را با شدت از دست خود جدا کرد. نهایتا رسول الله ص او را طلاق داد و او را به خانواده‌اش برگرداند.

همچنین رسول الله ص با زنی از قبیله کِنده، دختر ابی‌الجون ازدواج کرد؛ وقتی ابراهیم (پسر رسول الله ص از ماریه قبطیه) از دنیا رفت، این زن گفت: اگر این واقعا پیامبر بود، پسرش نمی‌مرد! و رسول الله ص پیش از اینکه با او آمیزشی داشته باشد او را به خانواده‌اش برگرداند. وقتی رسول الله ص از دنیا رفت و ابوبکر زمام کار را به دست گرفت؛ این دو زن عامری و کِندی نزد ابوبکر آمدند و گفتند از ما خواستگاری شده است. ابوبکر و عمر با هم مشورت کردند و به آنها گفتند: به اختیار خودتان است: اگر خواستید در پرده ماندن را انتخاب کنید و اگر خواستید غریزه جنسی را؛ و آنها غریزه جنسی را انتخاب کردند و ازدواج کردند، یکی از آن دو مردی که با آنان ازدواج کرد به جذام مبتلا شد و دیگری دیوانه شد.

عمر بن اذینه می‌گوید: این مطلب را نزد زراره و فضیل تعریف کردم؛ آنها از امام باقر ع روایت کردند که ایشان فرمود: خداوند عز و جل از هیچ چیزی نهی نکرد مگر اینکه در آن مورد عصیان قرار گرفت؛ حتی با زنان پیامبر ص بعد از ایشان ازدواج کردند؛ و امام ع همین حکایت دو زن عامری و کندی را تعریف کردند و سپس فرمودند: اگر از آنها سوال می‌شد که مردی با زنی ازدواج کرد و قبل از آمیزش طلاقش داد، آیا جایز است که پسر آن مرد با این زن ازدواج کند، حتما می‌گفتند که خیر؛ در حالی که حرمت رسول الله بیش از پدرانشان بود.

و زراره در نقلی دیگر این را هم افزود که امام باقر ع در ادامه فرمود: و همچنین آنها، اگر مومن باشند، حلال نمی دانند که با مادرانشان ازدواج کنند، در حالی که به لحاظ حرمت، همسران پیامبر ص مانند مادرانشان بودند.

الكافي، ج‏5، ص421؛ النوادر(للأشعري)، ص103

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ:

حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يُقَالُ لَهَا سَنَى وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهَا فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهَا عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ قَالَتَا لَتَغْلِبُنَا هَذِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِجَمَالِهَا فَقَالَتَا لَهَا لَا يَرَى مِنْكِ- رَسُولُ اللَّهِ ص حِرْصاً فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص تَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَانْقَبَضَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ص عَنْهَا فَطَلَّقَهَا وَ أَلْحَقَهَا بِأَهْلِهَا وَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ بِنْتَ أَبِي الْجَوْنِ فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص ابْنُ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ قَالَتْ لَوْ كَانَ نَبِيّاً مَا مَاتَ ابْنُهُ فَأَلْحَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَهْلِهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ وُلِّيَ النَّاسَ أَبُو بَكْرٍ أَتَتْهُ الْعَامِرِيَّةُ وَ الْكِنْدِيَّةُ وَ قَدْ خُطِبَتَا فَاجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالا لَهُمَا اخْتَارَا إِنْ شِئْتُمَا الْحِجَابَ وَ إِنْ شِئْتُمَا الْبَاهَ فَاخْتَارَتَا الْبَاهَ فَتَزَوَّجَتَا فَجُذِمَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ وَ جُنَّ الْآخَرُ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ زُرَارَةَ وَ الْفُضَيْلَ فَرَوَيَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ مَا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ شَيْ‏ءٍ إِلَّا وَ قَدْ عُصِيَ فِيهِ حَتَّى لَقَدْ نَكَحُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ص مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَكَرَ هَاتَيْنِ الْعَامِرِيَّةَ وَ الْكِنْدِيَّةَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَوْ سَأَلْتَهُمْ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا أَ تَحِلُّ لِابْنِهِ لَقَالُوا لَا فَرَسُولُ اللَّهِ ص أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ آبَائِهِمْ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع نَحْوَهُ وَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ وَ لَا هُمْ يَسْتَحِلُّونَ أَنْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْحُرْمَةِ مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ.

تکمله:

این مطلب در کتب اهل سنت هم روایت شده است با این تفاوت که در مورد زن مورد نظر اختلاف دارند و نیز گفته‌اند ابوبکر از این حکم پشیمان شد اما عمر به او گفت که او جزء زنان پیامبر محسوب نمی‌شود زیرا پیامبر با او آمیزش نکرده بود و او را به قبیله‌اش برگرداند؛ و ابوبکر آرام شد!

البحر المحيط، ج‏8، ص501

و لما توفي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و ارتدت العرب ثم رجعت، تزوج عكرمة ابن أبي جهل قتيلة بنت الأشعث بن قيس، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و [آله و] سلّم، قد تزوجها و لم يبن بها. فصعب ذلك على أبي بكر و قلق، فقال له عمر: مهلا يا خليفة يا خليفة رسول اللّه، إنها ليست من‏ نسائه، إنه لم يبن بها، و لا أرخى عليها حجابا، و قد أبانتها منه ردتها مع قومها. فسكن أبو بكر.[[364]](#footnote-364)

6) از ائمه اطهار ع چنین روایت شده است در مورد این سخن خداوند عز و جل:

«و شما را نرسد که برنجانید رسول الله ص را» (احزاب/53) در مورد علی ع و ائمه «همانند کسانی که موسی را اذیت کردند و خداوند او را از آنچه گفتند تبرئه کرد» (احزاب/69)

الكافي، ج‏1، ص414

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ» فِي عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ «كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا»[[365]](#footnote-365)

### تدبر

1) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیوتَ النَّبِی إِلاَّ أَنْ یؤْذَنَ لَكُمْ إِلی‏ طَعامٍ غَیرَ ناظِرینَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسینَ لِحَدیثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ یؤْذِی النَّبِی فَیسْتَحْیی‏ مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا یسْتَحْیی‏ مِنَ الْحَقِّ»

ممکن است پیامبر به خاطر حیا و شرمی که دارد در رودربایستی قرار بگیرد و زحمت‌های نابجای مومنان را تحمل کند، اما این دلیل نمی‌شود که خود مومنان هم در آداب معاشرت بی‌مبالات باشند.

#### نکته تخصصی درباره اهمیت «آداب» در تربیت اجتماعی

ادب به طور کلی یعنی تنظیم کردن صحیح رفتارهای ظاهری در حالت‌های گوناگون، به صورت یک تنظیم درونی. انسان مودب کسی است که خود را چنان تربیت کرده که در هر حالتی، ظاهر اعمال او حساب‌شده و مناسب باشد.

یک مساله مهم در تربیت اجتماعی آن است که ما باید در خود عادات و خصوصیاتی به وجود آوریم که بسادگی و بدون صرف توان زیاده از حد، رفتارهای مناسبی را که باید، انجام دهیم. آداب اجتماعی همان چیزی است که باید در تربیت کودکانمان هم به آن توجه کنیم تا خلق و خویی مناسب با ابعاد زندگی دینی برایشان پدید آید؛ مانند احترام به قرآن، نحوه سخن گفتن با بزرگتر، لامپ اضافی خاموش، ویا نحوه رفتار با نامحرم.

غالبا درباره اخلاق و ضرورت اخلاقی بودن زیاد سخن گفته می‌شود؛ اما اهمیت ادب و آداب ظاهری در حفظ و استقرار اخلاق در جامعه، به هیچ‌وجه کم نیست. همین که خداوند در قرآن کریم، چنین به تفصیل ریزه‌کاری‌های آداب معاشرت اجتماعی را گوشزد می‌کند، برای درک اهمیت آن کافی است.

در واقع، نمی‌توان انتظار داشت همه افراد جامعه برای هر کار کوچک و بزرگی، ابتدا تجزیه و تحلیل منطقی بکنند یا به روایات مراجعه کنند یا از مرجع تقلیدشان سوال نمایند! آداب اسلامی باید به صورت یک عادت جاری در میان ما مستقر شود که در این صورت است که می‌توان انتظار داشت اخلاقیات و رفتارهای اجتماعی صحیح و متناسب با دستورهای دینی در جامعه رواج یابد. (برگرفته از ایستاده در باد، ص460-462)

اگر توجه کنیم که خطاب با «یا ایها الذین آمنوا» شروع شده، شاید بتوان نتیجه گرفت که «ايمان، مستلزم رعايت ادب و آداب اجتماعى است.» (تفسير نور، ج‏9، ص391)

2) «إِذا دُعیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسینَ لِحَدیثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ یؤْذِی النَّبِی فَیسْتَحْیی‏ مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا یسْتَحْیی‏ مِنَ الْحَقِّ»

گاه علاقه مردم به شخصی و میل به هم‌صحبتی با او، موجب زحمت برای او می‌شود.

«اگر به دليلى شخصى از روى حيا سكوت كرد، ديگران سكوت را بشكنند و حقّ را بيان كنند و بار خجالت را از دوش او بردارند.» (تفسير نور، ج‏9، ص393)

3) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیوتَ النَّبِی إِلاَّ أَنْ یؤْذَنَ لَكُمْ إِلی‏ طَعامٍ غَیرَ ناظِرینَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسینَ لِحَدیثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ یؤْذِی النَّبِی فَیسْتَحْیی‏ مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا یسْتَحْیی‏ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظیماً»

رهبران و شخصیت‌های برجسته دینی، انسان‌هایی‌اند که مبادی آداب‌اند و می‌کوشند کسی کوچکترین رنجشی از آنان پیدا نکند، اما این دلیل نمی‌شود که مراجعه‌کنندگان به آنها، به خاطر اینکه از هم‌صحبتی با آنان لذت می‌برند، نسبت به وقت و برنامه آنها بی‌ملاحظه باشند.

آسیبِ این بی‌ملاحظگی بقدری اهمیت دارد که خود خداوند با تعبیر «خدا از بیان حق حیا نمی‌کند» وارد میدان می‌شود و به مومنان درباره این رفتارهایشان هشدار می‌دهد؛ برای زنان پیامبر ص محدودیت‌های ویژه تعیین می‌کند؛ و کسانی را که قصد آزار پیامبر را دارند بشدت تهدید می‌نماید

#### نکته تخصصی جامعه‌شناسی

حفظ حرمت بزرگان دین امری ضروری است؛ اما این حفظ حرمت چگونه باشد؟

برخی بر این باورند که حفظ حرمت آنان به این است که آنان ارتباطشان را با افراد جامعه کم کنند و افراد کاملا تحت کنترل با آنها دیدار داشته باشند؛ یا اینکه خود آنان در سیاست و مسائل اجتماعی اظهار نظر نکنند تا ابهتشان حفظ شود؛ و ...

ظاهرا این آیه این گونه تلقی‌ها را زیر سوال می‌برد. خداوند می‌توانست به جای دستورات این آیه، کلاً ورود مردم به خانه پیامبر ص را ممنوع کند؛ یا ایشان را به کناره‌گیری کامل از جامعه بخواند، یا با توجه به اینکه نه آن مردم و نه زنان خود ایشان حرمت را نگه نمی دارند، اساساً هر ازدواجی را برای ایشان ممنوع کند تا زمینه سوءاستفاده ها را یکجا نابود کند. یا از پیامبر بخواهد به جای پرداختن به مسائل اجتماعی، صرفا از خدا و آخرت صحبت کند و تسبیح بگوید؛ و ...

با این حال، چنین نکرد بلکه اصل ارتباط چهره به چهره مردم با پیامبر ص را باقی نگه داشت و از مردم و همسران و اطرافیان ایشان صریحا خواست که آداب معاشرت با بزرگان دین را رعایت کنند؛ و با توجه به اینکه می‌دانیم اغلب اینها را رعایت نکردند، اما قرآن کریم عدم رعایت آنها را دلیلی کافی برای کنار کشیدن پیامبر ص ندانست. (اقتباس از ایستاده در باد، ص463-470)

و تاکید کرد که:

«در اسلام، مردم عادّى هم مى‏توانند به خانه اول شخصيّت دينى رفت و آمد كرده و حتّى مهمان شوند.» (تفسير نور، ج‏9، ص392)

4) «فَیسْتَحْیی‏ مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا یسْتَحْیی‏ مِنَ الْحَقِّ»

انسان نه تنها در قبال ظاهر و باطن اعمال خویش مسئول است، بلکه در قبال تاثیری که بر دیگران می‌گذارد نیز مسئول است

#### نکته تخصصی جامعه‌شناختی

نحوه عبارت‌پردازی این آیه نشان می‌دهد حقیقت مهمی هست که پیامبر از گفتن آن حیا می‌کند اما خدا از بیان آن شرمی ندارد. همین که بعد از عبارت «پیامبر از شما حیا می‌کند» نفرمود که «حیا نکن و صریحا بگو» بلکه فرمود «خدا از بیان حق حیا ندارد» معلوم می‌شود که این حیای پیامبر، حیای نادرستی نبوده است.

اگر توجه کنیم که حیا – دست کم در اینجا- به معنای پنهان داشتن چیزی در درون است که اگر آشکار شود مشکلاتی به همراه دارد؛ ظاهرا باید گفت که این حیا ناشی از ظرفیت طرف مقابل بوده، که وضعیت به طوری بوده که اگر پیامبر شخصا به بیان حقیقت می‌پرداخت، احتمالا اثر نامطلوبی بر مخاطب می‌گذاشته است؛ و لذا خدا نمی‌فرماید اکنون که پای حقی در میان است، حیا نکن و حق را بگو؛ بلکه همین که از کلمه حیا (که بار اخلاقی مثبت دارد) استفاده می‌کند، یعنی آن حیا را امضا می‌کند، در عین حال، خودش برای بیان آن حق وارد میدان می‌شود. (اقتباس از ایستاده در باد، ص471-474)

4) «وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ»

یکی از دستورات اختصاصی پیامبر ص که در اواخر عمر ایشان نازل شد این است که ارتباط مردم با زنان پیامبر ص باید از پشت پرده باشد.

#### تذکر تاریخی-تفسیری

این آیه به خاطر وجود کلمه «حجاب» از همان صدر اسلام، به «آیه حجاب» معروف شده است؛ اما بی‌توجهی به تفاوت معنای این کلمه در آن زمان و امروز موجب اشتباهی مهم شده است. حجاب در این آیه قطعا به معنای پرده، دیوار، و هر چیزی است که فاصله‌ای بین دو کس یا دو چیز بیندازد؛ و با «حجاب» در ادبیات امروز، که به معنای پوشش خاصی است که بر زنان واجب است، متفاوت می‌باشد.[[366]](#footnote-366)

در ادبیات دینی، غالبا به جای «حجاب»ی که ما امروز به کار می‌بریم از کلمه «ستر: پوشش» استفاده می‌شود و وقتی در ادبیات امروزی می‌گوییم آیه حجاب، منظورمان آیاتی است مانند «قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ ... لا يُبْدينَ زينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى‏ جُيُوبِهِنَّ ...: به زنان با ایمان بگو ... زینت‌هایشان را جز آنچه ظاهر است، آشکار نسازند و با روسری‌هایشان گریبان را نیز بپوشانند و ...» (نور/31) یا «قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنينَ يُدْنينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِن ...: به همسرانت و دخترانت و زنان مومنین بگو چادرهایشان را به خویش نزدیک کنند ...» (احزاب/59).

عدم توجه به این نکته ساده موجب شده،

از طرفی برخی به این دلیل که آیه کنونی ربطی به حجاب اصطلاحی ندارد، مدعی شوند که قرآن درباره حجاب آیه‌ای ندارد!

و از طرف دیگر، برخی روایات مربوط به این آیه را مربوط به حجاب قلمداد کنند و نتایج عجیب و غریبی بگیرند. نمونه‌اش سوء برداشت‌های برخی از حدیث 3 است که گمان کرده‌اند دستور به پوشش زن در مقابل نابیناست! در حالی که روایت می‌گوید هنگام ورود شخص نابینا پیامبر ص به زنان خود دستور می‌دهند که در این مورد هم در حجاب (= پشت پرده) قرار بگیرند؛ زیرا برخلاف پوشش واجب زن، که هدفش مانع شدن از مشاهده مردان است و اگر مردی نابینا باشد دیگر ضرورتی ندارد، این آیه محدودیت ارتباط را در دو طرف برقرار می‌کند؛ و بر پرده‌نشینی زنان پیامبر اصرار دارد؛ چنانکه در پایان آیه هم صرفاً نمی‌فرماید: «این حکم برای نلغزیدن دلهای مردان» بهتر است؛ بلکه می‌فرماید هم برای دلهای مردان است و هم برای دلهای شما زنان پیامبر.

به نظر می‌رسد این حکم، بیش از اینکه از جنس حکم پوشش ضروری برای زنان باشد، حکمی ناظر به محدود کردن نقش‌آفرینی اجتماعی زنان پیامبر است، که در جریان جنگ جمل، اهمیت این حکم و مضرات تخطی از آن بر همگان آشکار شد (حدیث4)؛ و این پاک ماندن قلوب طرفین، بیشتر ناظر به پاک ماندن از سوءاستفاده سیاسی است، تا سوءاستفاده شهوانی.[[367]](#footnote-367)

**موارد زیر را در کانال نگذاشتم**

5) «وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظیماً»

اینکه عده ای بخواهند بعد از رسول الله با زنان او ازدواج کنند مایه آزار رسول الله می‌شود

این آیه هم مویدی است بر اینکه مرگ رسول الله به منزله قطع ارتباط کامل او با دنیا نیست؛ و به نص آیه 105 سوره توبه او همچنان شاهد و ناظر رفتارهای ماست

6) «وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظیماً»

به اتفاق روایات شیعه و سنی، عده‌ای از صحابه معروف (مانند طلحه) سخنانی گفتند که از آن سخنان قصد آزار رسول الله ص داشتند و خداوند این را گناهی عظیم شمرد.

#### حکایت

درباره این آیه چند حکایت نقل شده است که در کانال نگذاشتم و تنها متن اصلی آنها در اینجا تقدیم می‌شود:

1) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ عن عَبْداللَّهِ بْن الْعَبَّاسِ: ...

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَوْلَمَ وَ كَانَتْ وَلِيمَتُهُ الْحَيْسَ وَ كَانَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً فَكَانُوا إِذَا أَصَابُوا إِطْعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ص اسْتَأْنَسُوا إِلَى حَدِيثِهِ وَ اسْتَغْنَمُوا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَشْتَهِي أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ فَيَخْلُوَ لَهُ الْمَنْزِلُ لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ وَ كَانَ يَكْرَهُ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ لَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ قُرْآناً أَدَباً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى‏ طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ النَّاسُ إِذَا أَصَابُوا طَعَامَ نَبِيِّهِمْ ص لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يَخْرُجُوا قَالَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيهِنَّ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْش‏ ٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ابْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ وَ كَانَ لَيْلَتُهَا وَ صَبِيحَةُ يَوْمِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَلَمَّا تَعَالَى النَّهَارُ انْتَهَى عَلِيٌّ ع إِلَى الْبَابِ فَدَقَّهُ دَقّاً خَفِيفاً لَهُ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَقَّهُ وَ أَنْكَرَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ قُومِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَقُومَ لَهُ فَأَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ وَ قَدْ نَزَلَ فِينَا بِالْأَمْسِ مَا قَدْ نَزَلَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ» فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِمَحَاسِنِي وَ مَعَاصِمِي قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص كَهَيْئَةِ الْمُغْضَبِ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ قُومِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَإِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا لَيْسَ بِالْخَرِقِ وَ لَا بِالنَّزِقِ وَ لَا بِالْعَجُولِ فِي أَمْرِهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَيْسَ بِفَاتِحِ الْبَابِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْهُ الْوَطْءُ فَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ هِيَ لَا تَدْرِي مَنْ بِالْبَابِ غَيْرَ أَنَّهَا قَدْ حَفِظَتِ النَّعْتَ وَ الْمَدْحَ فَمَشَتْ نَحْوَ الْبَابِ وَ هِيَ تَقُولُ بَخْ بَخْ لِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ قَالَ فَأَمْسَكَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ وَ لَمْ يَزَلْ قَائِماً حَتَّى خَفِيَ عَنْهُ الْوَطْءُ وَ دَخَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ خِدْرَهَا فَفَتَحَ الْبَابَ وَ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ تَعْرِفِينَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ هَنِيئاً لَهُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ صَدَقْتِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ هُوَ عَيْبَةُ عِلْمِي وَ بَابِيَ الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ وَ هُوَ الْوَصِيُّ بَعْدِي عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِي وَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ هُوَ مَعِي فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى اشْهَدِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ احْفَظِي أَنَّهُ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَقَالَ الشَّامِيُّ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا عَبْدَ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

علل الشرائع، ج‏1، ص65؛ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ع (ابن‌حیون م363)، ج‏1، ص206؛ و ج2، ص199؛ التحصين لأسرار ما زاد من كتاب اليقين، (ابن طاوس) ص565؛ اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ص333 و 370

2) أَقُولُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ قُدَمَاءِ أَصْحَابِنَا فِي الْأَخْبَارِ مَا هَذَا لَفْظُهُ مُنَاظَرَةُ الْحَرُورِيِّ وَ الْبَاقِرِ ع‏ قَالَ الْحَرُورِيُّ إِنَّ فِي أَبِي بَكْرٍ أَرْبَعَ خِصَالٍ اسْتَحَقَّ بِهَا الْإِمَامَةَ قَالَ الْبَاقِرُ ع‏ ...

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع الرَّابِعَةُ زَعَمْتَ أَنَّهُ ضَجِيعُهُ فِي قَبْرِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ أَيْنَ قَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ الْحَرُورِيُّ فِي بَيْتِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَ وَ لَيْسَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» فَهَلِ اسْتَأْذَنَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ الْحَرُورِيُّ نَعَمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع كَذَبْتَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَدَّ بَابَهُ عَنِ الْمَسْجِدِ وَ بَابَ صَاحِبِهِ عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتْرُكْ لِي كُوَّةً أَنْظُرْكَ مِنْهَا قَالَ لَهُ وَ لَا مِثْلَ قُلَامَةِ ظُفُرٍ فَأَخْرَجَهُمَا وَ سَدَّ أَبْوَابَهُمَا فَأَقِمِ الْبَيِّنَةَ عَلَى أَنَّهُ أَذِنَ لَهُمَا فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع- بِأَيِّ وَحْيٍ وَ بِأَيِّ نَصٍّ قَالَ بِمَا لَا يُدْفَعُ بِمِيرَاثِ ابْنَتَيْهِمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَصَبْتَ أَصَبْتَ يَا حَرُورِيُّ اسْتَحَقَّا بِذَلِكَ تُسْعاً مِنْ ثُمْنٍ وَ هُوَ جُزْءٌ مِنِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ جُزْءاً لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَاتَ عَنِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ع وَ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَ أَنْتُمْ رُوِّيتُمْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ فَانْقَطَعَ الْحَرُورِيُّ. (بحار الأنوار، ج‏27، ص321-325)

3) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَرْوَانَ انْصَرِفُوا لَا نُرِيدُ دَفْنَ صَاحِبِنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ وَ أَعْرَفَ بِحُرْمَةِ قَبْرِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْهِ هَدْماً كَمَا يَطْرُقُ ذَلِكَ غَيْرُهُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ انْصَرِفْ فَنَحْنُ نَدْفِنُهُ بِالْبَقِيعِ كَمَا وَصَّى ثُمَّ قَالَ لِعَائِشَةَ وَا سَوْأَتَاهْ يَوْماً عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْماً عَلَى جَمَلٍ وَ فِي رِوَايَةٍ يَوْماً تَجَمَّلْتِ وَ يَوْماً تَبَغَّلْتِ وَ إِنْ عِشْتِ تَفَيَّلْتِ.

فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي فقال‏

يا بنت أبي بكر لا كان و لا كنت لك التسع من الثمن و بالكل تملكت

تجملت تبغلت و إن عشت تفيلت‏

بيان قوله لك التسع من الثمن إنما كان ذلك في مناظرة فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مع أبي حنيفة.

فقال له الفضال قول الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» منسوخ أو غير منسوخ قال هذه الآية غير منسوخة.

قال ما تقول في خير الناس بعد رسول الله ص أبو بكر و عمر أم علي بن أبي طالب ع فقال أ ما علمت أنهما ضجيعا رسول الله ص في قبره فأي حجة تريد أوضح في فضلهما من هذه.

فقال له الفضال لقد ظلما إذ أوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد أساءا إذا رجعا في هبتهما و نكثا عهدهما و قد أقررت أن قوله تعالى لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ غير منسوخة

فأطرق أبو حنيفة ثم قال لم يكن له و لا لهما خاصة و لكنهما نظرا في حق عائشة و حفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال أنت تعلم أن النبي ص مات عن تسع حشايا و كان لهن الثمن لمكان ولده فاطمة فنظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر و الحجرة كذا و كذا طولا و عرضا فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك.

و بعد فما بال عائشة و حفصة يرثان رسول الله و فاطمة بنته منعت الميراث فالمناقضة ظاهرة في ذلك من وجوه كثيرة.

فقال أبو حنيفة نحوه يا قوم عني فإنه و الله رافضي خبيث‏ (الخرائج و الجرائح، ج‏1، ص243-244)

4) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَمَّا احْتُضِرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَخِي إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص لِأُحْدِثَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ ع ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنِّي بِالْبَقِيعِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنَ الْحُمَيْرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِيعِهَا وَ عَدَاوَتِهَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ ص وَ عَدَاوَتِهَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ ع وَ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ فَصَلَّى عَلَى الْحَسَنِ ع فَلَمَّا أَنْ صَلَّى عَلَيْهِ حُمِلَ فَأُدْخِلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص بَلَغَ عَائِشَةَ الْخَبَرُ وَ قِيلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَغْلٍ بِسَرْجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرْجاً فَوَقَفَتْ وَ قَالَتْ نَحُّوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَيْ‏ءٌ وَ لَا يُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَدِيماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُكِ عَنْ ذَلِكِ يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أُقَرِّبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِيُحْدِثَ بِهِ عَهْداً وَ اعْلَمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» وَ قَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص الرِّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبِيكِ وَ فَارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمَعَاوِلَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى» وَ لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكِ وَ فَارُوقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَى وَ مَا رَعَيَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتاً مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءً وَ تَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ ص جَائِزاً فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَ إِنْ رَغِمَ مَعْطِسُكِ قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ قَالَ يَا عَائِشَةُ يَوْماً عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْماً عَلَى جَمَلٍ فَمَا تَمْلِكِينَ نَفْسَكِ وَ لَا تَمْلِكِينَ الْأَرْضَ عَدَاوَةً لِبَنِي هَاشِمٍ قَالَ فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ هَؤُلَاءِ الْفَوَاطِمُ يَتَكَلَّمُونَ فَمَا كَلَامُكَ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ ع وَ أَنَّى تُبْعِدِينَ مُحَمَّداً مِنَ الْفَوَاطِمِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ وَلَدَتْهُ ثَلَاثُ فَوَاطِمَ- فَاطِمَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ ابْنِ رَوَاحَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِلْحُسَيْنِ ع نَحُّوا ابْنَكُمْ وَ اذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ قَالَ فَمَضَى الْحُسَيْنُ ع إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ. (الكافي، ج‏1، ص302-303)

## 543) سوره احزاب (33) آیه 54 إِنْ تُبْدُوا شَیئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَی‏ءٍ عَلیماً 27/6/1396

### ترجمه

اگر چیزی را آشکار سازید یا پنهانش کنید پس البته خداوند همواره به هر چیزی دانا بوده است.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که رسول الله ص فرمودند:

خدا را چنان بندگی کن که گویی او را می‌بینی، که اگر تو کسی نیستی که او را ببینی، او قطعا تو را می‌بیند؛

و حروف «عبد» سه تاست: عین و باء و دال؛ عین، «علم» او به خداست؛ باء، «بَونِ» [= جداییِ] اوست از غیر خدا؛ و دال، «دُنُوّ» [= نزدیکی] اوست به خداست بدون هیچ کیفیت و حجابی.

مصباح الشريعة، ص8

قَالَ الصَّادِقُ ع ... قَالَ النَّبِيُّ ص:

اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ[[368]](#footnote-368) وَ حُرُوفُ الْعَبْدِ ثَلَاثَةٌ ع ب د فَالْعَيْنُ عِلْمُهُ بِاللَّهِ وَ الْبَاءُ بَوْنُهُ عَمَّنْ سِوَاهُ وَ الدَّالُ دُنُوُّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِلَا كَيْفٍ وَ لَا حِجَاب‏.

2) از امام کاظم ع روایت شده است:

از خداوند در پنهان و آشکار بترسید تا اینکه انصاف را در مورد خود رعایت کنید.

الزهد، ص16

عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع يَقُولُ:

خَافُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ حَتَّى تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمُ النَّصَفَ.

3) از رسول الله روایت شده است:

زیاد به یاد خدا و رسول او و آل وی باشید و از او در پنهان و آشکار، و در خلوت‌ها و هنگام اشتغالاتتان غافل نشوید.

الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، ص407

نَرْوِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ ... أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ وَ رَسُولَهُ وَ آلَهُ ص وَ لَا تَغْفُلُوا عَنْهُ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ فِي خَلَوَاتِكُمْ وَ أَشْغَالِكُم‏.

4) یهودی‌ای به نام شمعون خدمت رسول الله ص می‌رسد و سوالاتی می‌پرسد؛ از جمله اینکه درباره عقل و شاخه‌های آن سوال می‌کند. حضرت توضیحاتی می‌دهند از جمله اینکه از عقل، بردباری شاخه می‌زند و از بردباری، علم؛ و از علم، رشد؛ و از رشد، عفاف؛ و از عفاف، صیانت و خودنگهداری؛ و از صیانت، حیاء؛ و از حیا، موقر و متین بودن؛ و از موقر و متین بودن، مداومت در خوبی؛ و از مداومت در خوبی، ناخوش داشتن بدی؛ و از ناخوش داشتن بدی، اطاعت از کسی که خیرخواه است؛ و اینها ده گروه از انواع خیر است که هر یک ده گروه، ده نوع دارد؛ سپس شروع به توضیح یک‌یک اینها می‌کنند تا می‌رسند به:

اما حیاء: از او منشعب می‌گردد نرمی و مهربانی و مراقبت خدا در پنهان و آشکار، و سلامتی، و اجتناب از بدی، و خوشرویی، و گذشت، و پیروزی، و خوش‌نامی شخص در میان مردم؛ اینها چیزهایی است که از حیا به عاقل می‌رسد؛ پس خوشا به حال کسی که نصیحت و خیرخواهی خدا را پذیرفت و از مفتضح شدن توسط خدا ترسید.

تحف العقول، ص17

فِي جُمْلَةِ خَبَرٍ طَوِيلٍ وَ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ سَأَلَهُ عَنْهَا رَاهِبٌ يُعْرَفُ بِشَمْعُونَ بْنِ لَاوَى بْنِ يَهُودَا مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ع فَأَجَابَهُ عَنْ جَمِيعِ مَا سَأَلَ عَنْهُ عَلَى كَثْرَتِهِ فَآمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ كَتَبْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَ مِنْهُ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَقْلِ مَا هُوَ وَ كَيْفَ هُوَ وَ مَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَ مَا لَا يَتَشَعَّبُ وَ صِفْ لِي طَوَائِفَهُ كُلَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْعَقْلَ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ ... فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقْلِ الْحِلْمُ وَ مِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ وَ مِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ وَ مِنَ الرُّشْدِ الْعَفَافُ وَ مِنَ الْعَفَافِ الصِّيَانَةُ وَ مِنَ الصِّيَانَةِ الْحَيَاءُ وَ مِنَ الْحَيَاءِ الرَّزَانَةُ وَ مِنَ الرَّزَانَةِ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْخَيْرِ وَ مِنَ الْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ وَ مِنْ كَرَاهِيَةِ الشَّرِّ طَاعَةُ النَّاصِحِ فَهَذِهِ عَشَرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَشَرَةِ الْأَصْنَافِ عَشَرَةُ أَنْوَاعٍ فَأَمَّا الْحِلْمُ ...

وَ أَمَّا **الْحَيَاءُ** فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللِّينُ وَ الرَّأْفَةُ وَ **الْمُرَاقَبَةُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ** وَ السَّلَامَةُ وَ اجْتِنَابُ الشَّرِّ وَ الْبَشَاشَةُ وَ السَّمَاحَةُ وَ الظَّفَرُ وَ حُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النَّاسِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْحَيَاءِ فَطُوبَى لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَةَ اللَّهِ وَ خَافَ فَضِيحَتَهُ.

5) امیرالمومنین ع در فرازی از یکی از خطبه‌های خود فرمودند:

و هر عالِمی، بعد از جهل است که به علم می‌رسد؛ ولی خداوند جهلی نداشته است که بعدش به علم دست یابد؛ او بر همه اشیاء قبل از وجودشان احاطه علمی دارد و با وجودشان علمی به او اضافه نمی‌شود؛ علم او بدانها قبل از آنکه ایجادشان کند، همانند علمش بدانهاست بعد از تکوین‌شان.

التوحيد (للصدوق)، ص43؛ الكافي، ج‏1، ص135

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع‏ اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مُعَاوِيَةَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسَ قَامَ خَطِيباً فَقَال‏ ...

وَ كُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ وَ اللَّهُ لَمْ يَجْهَلْ وَ لَمْ يَتَعَلَّمْ أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ عِلْماً قَبْلَ كَوْنِهَا فَلَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهَا عِلْماً عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهَا كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا؛ ...

### تدبر

1) «إِنْ تُبْدُوا شَیئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَی‏ءٍ عَلیماً»

بعد از اینکه خداوند به مومنان در خصوص رفتارشان با پیامبر تذکراتی داد، فرمود:

هر کاری انجام دهید، آشکار یا مخفی، حتما خدا بدان علم دارد.

اغلب مفسران نزول این آیه را همراه با آیه قبل و در مقام تهدید کسانی که پیامبر را اذیت می‌کردند و می‌گفتند اگر پیامبر بمیرد ما با زنان او ازدواج خواهیم کرد، دانسته‌اند (مثلا: مجمع‌البیان، ج8، ص577؛ المیزان، ج16، ص338؛ البحر المحیط، ج8، ص501))

2) «إِنْ تُبْدُوا شَیئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَی‏ءٍ عَلیماً»

علم خدا بر همه موجودات احاطه دارد و این گونه نیست که خداوند با علم حصولی به شناخت اشیاء برسد. (حدیث4) لذا تنها در برابر مخلوقات است که کارهای ما به دو دسته پنهان و آشکار تقسیم می‌شود، وگرنه برای خدا امر پنهانی‌ای وجود ندارد.

#### ارتباط شناخت و اخلاق

خداشناسی یک امر صرفاً ذهنی نیست که با زندگی ما ارتباطی نداشته باشد. اگر خداشناسی ما درست شود، زندگی‌مان درست خواهد شد. کسی که بداند خدا همه چیز را می‌داند و چیزی از محضر او مخفی نمی‌ماند، می‌فهمد که «عالم محضر خداست» و کسی که بداند عالم محضر خداست، در محضر خدا معصیت نخواهد کرد.

3) «إِنْ تُبْدُوا شَیئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَی‏ءٍ عَلیماً»

در آیه قبل، تمامی احکامی که بیان شد، مطالبی است که تا اقدامی ظاهر و آشکار در کار نباشد، تخطی‌ بی‌معنی است:

مزاحمت طولانی در منزل پیامبر ص، نحوه مواجهه با زنان پیامبر ص؛ سخنان آزاردهنده‌ای مانند اینکه اگر پیامبر بمیرد با زنانش ازدواج می‌کنیم.

پس چرا تعبیر «أو تخفوه» را آورد؟

الف. اگر در ظاهر، برخی احکام واجب گردیده، بدین سبب است که در باطن و خفای انسان اثر می‌گذارد، چنانکه درباره محدود کردن مواجهه با زنان پیامبر هم فلسفه مطلب را «پاک ماندن دل» عنوان نمود.

ب. اسلام صرفا تسلیم ظاهری نمی‌خواهد. بلکه می‌خواهد واقعا آن کارها را کنار بگذارند؛ و این گونه نباشد که الان کنار بگذارند اما مخفیانه برنامه‌ریزی کنند که در موقعیتی دیگر آن کارها را انجام دهند.

ج. ...

## 544) سوره احزاب (33) آیه 55 لا جُناحَ عَلَیهِنَّ فی‏ آبائِهِنَّ وَ لا أَبْنائِهِنَّ وَ لا إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ وَ لا نِسائِهِنَّ وَ لا ما مَلَكَتْ أَیمانُهُنَّ وَ اتَّقینَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلی‏ كُلِّ شَی‏ءٍ شَهیداً 28/6/1396

### ترجمه

گناهی بر آنان نیست در مورد پدران و پسران و برادران و برادرزادگان و خواهرزادگان و زنان‌ و آنچه صاحب اختیارش‌ هستند [= تحت ملکیت و زیر دست آنهاست]، و [ای زنان پیامبر] تقوای الهی پیشه کنید؛ که قطعا خداوند بر هر چیزی شاهد است.

### شأن نزول[[369]](#footnote-369)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که:

رسول الله ص نهی کرد که مردان جز با اجازه بر زنان وارد شوند. [یکدفعه و بی‌خبر بر زنان وارد نشوند، بلکه قبل از ورود اطلاع دهند که آنها خود را بپوشانند]

الكافي، ج‏5، ص528

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَدْخُلَ الرِّجَالُ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِهِنَّ.

2) از امام صادق ع روایت شده است:

مرد وقتی بر پدرش وارد می‌شود اجازه بگیرد، اما پدر برای ورود بر پسرش نیاز نیست اجازه بگیرد؛ همچنین مردی اگر دختر یا خواهرش ازدواج کرده باشند، برای ورود بر آنها اجازه بگیرد.

الكافي، ج‏5، ص528

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَبِيهِ وَ لَا يَسْتَأْذِنُ الْأَبُ عَلَى الِابْنِ قَالَ وَ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ عَلَى ابْنَتِهِ وَ أُخْتِهِ إِذَا كَانَتَا مُتَزَوِّجَتَيْنِ.[[370]](#footnote-370)

3) معاویه بن عمار می گوید با پدرم خدمت امام صادق ع رفته بودیم. بعد از صحبت‌هایی که رد و بدل شد، امام به پدرم فرمود: این پسر توست؟

گفت: بله؛ و گمان می‌کند که اهل مدینه کاری می‌کنند که برایشان حلال نیست.

فرمود: چه کاری؟

خودم گفتم: زن قریشی و هاشمی سوار مرکب می‌شود در حالی که دستش را روی سر و بازویش روی گردن غلامش می‌گذارد. [= برای سوار مرکب شدن، از غلامش کمک می‌گیرد]

فرمود: پسرم! قرآن نخوانده ای؟

گفتم: بله!

فرمود: این آیه را خوانده‌ای که «گناهی بر آنان نیست در مورد پدران و پسران‌شان» تا رسیدند به عبارت «و آنچه صاحب اختیارش‌ هستند [= تحت ملکیت و زیر دست آنهاست]» سپس فرمودند: فرزندم، اشکالی ندارد که غلامش مو و ساق او را ببیند. [برای زن، پوشاندن مو و ساق پا در مقابل غلام خود، واجب نیست.]

الكافي، ج‏5، ص531

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ وَ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْواً مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبِي فَرَحَّبَ بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ لِأَبِي مُعَاوِيَةَ حَاجَةً فَلَوْ خَفَّفْتُمْ فَقُمْنَا جَمِيعاً فَقَالَ لِي أَبِي ارْجِعْ يَا مُعَاوِيَةُ فَرَجَعْتُ

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا ابْنُكَ قَالَ نَعَمْ وَ هُوَ يَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَصْنَعُونَ شَيْئاً لَا يَحِلُّ لَهُمْ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ إِنَّ الْمَرْأَةَ الْقُرَشِيَّةَ وَ الْهَاشِمِيَّةَ تَرْكَبُ وَ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْأَسْوَدِ وَ ذِرَاعَيْهَا عَلَى عُنُقِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا بُنَيَّ أَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ «لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ وَ لا أَبْنائِهِنَّ» حَتَّى بَلَغَ «وَ لا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ» ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا بَأْسَ أَنْ يَرَى الْمَمْلُوكُ الشَّعْرَ وَ السَّاقَ.

4) جبر بن عبدالله انصاری می‌گوید:

پیامبر به سمت خانه فاطمه س راه افتاد و من همراهش بودم. وقتی به دم در رسیدیم، در زد و فرمود: السلام علیکم.

حضرت فاطمه س فرمود: علیک السلام یا رسول الله.

فرمود: داخل شوم؟

پاسخ داد: بفرمایید.

فرمود: هم من و هم کسی که همراهم است؟

فرمود: یا رسول الله مقنعه‌‌ام همراهم نیست.

فرمود: پس با چیزی سرت را بپوشان [تا ما بتوانیم وارد شویم]. و او چنین کرد. پیامبر ص دوباره فرمود: السلام علیکم.

حضرت فاطمه س فرمود: علیک السلام یا رسول الله.

فرمود: داخل شوم؟

پاسخ داد: بفرمایید.

فرمود: هم من و هم کسی که همراهم است؟

فرمود: بله هر دو بفرمایید.

جابر می‌گوید: رسول الله وارد شد و من هم وارد شدم و دیدم صورت حضرت زهرا از زردی به رنگ شکم ملخ شده بود. رسول الله ص به او فرمود: چرا رویت چنین زرد شده است؟ فرمود: یا رسول الله، از گرسنگی است ...

الكافي، ج‏5، ص528

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُرِيدُ فَاطِمَةَ ع وَ أَنَا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْبَابِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَدَفَعَهُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَدْخُلُ قَالَتْ ادْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَدْخُلُ أَنَا وَ مَنْ مَعِي فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عَلَيَّ قِنَاعٌ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ خُذِي فَضْلَ مِلْحَفَتِكِ فَقَنِّعِي بِهِ رَأْسَكِ فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَدْخُلُ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ‏ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَ مَنْ مَعِي قَالَتْ وَ مَنْ مَعَكَ قَالَ جَابِرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دَخَلْتُ وَ إِذَا وَجْهُ فَاطِمَةَ ع أَصْفَرُ كَأَنَّهُ بَطْنُ جَرَادَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا لِي أَرَى وَجْهَكِ أَصْفَرَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْجُوعُ ...[[371]](#footnote-371)

### تدبر

1) «لا جُناحَ عَلَیهِنَّ فی‏ آبائِهِنَّ وَ لا أَبْنائِهِنَّ وَ لا إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ وَ لا نِسائِهِنَّ وَ لا ما مَلَكَتْ أَیمانُهُنَّ وَ اتَّقینَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلی‏ كُلِّ شَی‏ءٍ شَهیداً»

برخی در شأن نزول این آیه گفته‌اند که وقتی آیه حجاب نازل شد پدران و فرزندان و نزدیکان زنان پیامبر ص گفتند آیا ما هم باید از پس پرده با آنان سخن بگوییم؟ آنگاه این آیه نازل شد.

با این حال، بسیاری از مفسران، حتی با اینکه شأن نزول فوق را بعید ندانسته‌اند، با این حال این آیه را به عنوان ذکر موارد استثنای پوشش هر زنی (نه فقط زنان پیامبر ص) در مقابل نامحرم قلمداد کرده‌اند و احادیث نیز چنین برداشتی را تایید می‌کند. (حدیث3)

#### نکته تخصصی فلسفه احکام

گاه حُکمی در جایی به دلیلی واجب می‌شود اما به دلیل دیگری استثناء می خورد؛ و وجود یک استثناء در یک حکم، نمی‌توان فلسفه آن حکم را زیر سوال برد و آن حکم را یک حکم تعبدی محض و بدون دلیل قلمداد کرد. بلکه گاه آن فلسفه همچنان باقی است اما چون با یک مساله دیگری تزاحم و درگیر شده، اهم و مهم می‌شود و از یکی صرف نظر می‌گردد. مثلا حکم حجاب (چه به معنی صحبت از پشت پرده برای زنان پیامبر باشد یا به معنای حجاب اصطلاحی برای همه زنان) در این آیه با استثنائاتی مواجه شده است. واضح است که فلسفه اصلی این استثنائات، عسر و حرجی است که دامن‌گیر زنان می‌شود، چرا که این افراد، افرادی‌اند که دائما در درون خانه آنان حضور پیدا می‌کنند . حشر و نشر فراوان با زنان دارند.

2) «لا جُناحَ عَلَیهِنَّ فی‏ ... وَ لا نِسائِهِنَّ»

مقصود از «نسائهن: زنانِ آن زنان» در این آیه – که استثناء شده‌اند – چیست؟

الف. مقصود مطلق زنان است. یعنی زنانی همانند خودشان. (مجمع‌البیان، ج8، ص577)

ب. زنان مومن (مجمع‌البیان، ج8، ص577؛ البحر المحيط، ج‏8، ص501؛ المیزان، ج16، ص) ، چنانکه در آیه 31 سوره نور که درباره استثناءهای وجوب پوشاندن زینت از نامحرمان سخن گفته، نیز همین تعبیر «نساءهن» آمده است و در آنجا بسیاری گفته‌اند مقصود، زنان مومنان است و در احادیث هم تاکید شده که زنان مسلمان در مقابل زنان غیرمسلمان خود را بپوشانند چون ممکن است آنها زیبایی‌های این زنان را برای مردانشان تعریف کنند (مثلا: کافی، ج5، ص519)[[372]](#footnote-372)

ج. زنان از خویشاوندان و نزدیکانشان (البحر المحيط، ج‏8، ص501)

د. ...

3) «لا جُناحَ عَلَیهِنَّ فی‏ آبائِهِنَّ ... وَ اتَّقینَ اللَّهَ»

چرا خطاب بحث از غایب (هنّ) به مخاطب (اتقین) تغییر کرد؟

الف. برای تشدید و جدی کردن حکم المیزان، ج16، ص) که گویی با این تغییر می‌خواهد اشاره کند به جمله محذوفی مانند اینکه: پس شما به همین موارد که بیان شد بسنده کنید و تقوای الهی پیشه کنید و از اینها تجاوز نکنید. (البحر المحيط، ج‏8، ص502)

ب. ...

4) «وَ اتَّقینَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلی‏ كُلِّ شَی‏ءٍ شَهیداً»

توجه به شاهد بودن خدا بر اعمال انسان، بهترين عامل و اهرم رعايت تقواست. (تفسیر نور، ج9، ص395)

## 26) سوره احزاب (33) آیه 56 إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ یصَلُّونَ عَلَی النَّبِی یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلیماً

### ترجمه

بدرستی که خداوند و فرشتگانش بر پيامبر صلوات مى‏فرستد؛ [پس] اى كسانى كه ايمان آورده‏ايد، بر او صلوات فرستيد و آن گونه که شایسته است تسليم (فرمان او) باشيد (یا: آن گونه که شایسته است به او سلام کنید).

### نکات ترجمه

«صلوات»

از ماده «صلی» به معنای دعا و استغفار و تهنیت است و آن گونه که علامه طباطبایی توضیح داده در آن بنوعی معنای «منعطف شدن برای توجه کردن» نهفته است. وقتی از جانب خدا به ما باشد به معنای نزول خیر وبرکت می‌شود؛ وقتی از جانب ما به خدا باشد به معنای دعا و نماز است و وقتی از جانب ما به همدیگر باشد به معنای دعا کردن برای خیر و برکت و ارتقای شخص و طلب مغفرت برای اوست.

برای توضیح بیشتر درباره صلوات به لینک زیر مراجعه کنید:

<http://fa.wikishia.net/view/%D8%B5%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AA>

### اختلاف قرائت[[373]](#footnote-373)

### حدیث

1) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصٍ الْبَزَّازِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً فَقَالَ:

الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رَحْمَةٌ؛ وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَزْكِيَةٌ؛ وَ مِنَ النَّاسِ دُعَاءٌ؛ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً فَإِنَّهُ يَعْنِي التَّسْلِيمَ لَهُ فِيمَا وَرَدَ عَنْهُ.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ؟

قَالَ تَقُولُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ صَلَوَاتُ مَلَائِكَتِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

قَالَ فَقُلْتُ فَمَا ثَوَابُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ؟

قَالَ الْخُرُوجُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ اللَّهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

معاني الأخبار، ص368

ابوحمزه می‌گوید از امام صادق ع درباره معنای آیه «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً» سوال کردم، فرمود:

[صلوات، جمع صلات است و] صلات از جانب خدا «رحمت» است و از جانب ملائکه «تزکیه» (= یاکیزه کردن و ارتقا بخشیدن) است و از جانب مردم «دعا» است؛ و اما مقصود از «یسلموا تسلیما»، تسلیم بودن در قبال آن چیزی است از جانب او رسیده است [لذا در روایات متعدد، مصداق این «یسلموا تسلیما» را قبول ولایت امیرالمومنین معرفی کرده‌اند. مثلا در: تفسیر فرات کوفی/342)]

سپس سوال کردم که چگونه بر محمد و آل او صلوات بفرستیم؟

فرمود: بگویید: صلوات خدا و صلوات ملائکه و انبیا و رسولان و جمیع خلقش بر محمد و آل محمد و سلام بر او و بر آنها و نیز رحمت خدا و برکات او (بر او و برآنها) باد.

سپس گفتم: کسی که این گونه بر پیامبر صلوات بفرستد چه اجری دارد؟

فرمود: خارج شدن از گناهان - به خدا قسم - به آن نحوی که روزی که از مادر زاده شد، آن گونه بود.

2) أَبِي ره عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَسِّنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَلَمْ يَحْضُرْنِي شَيْ‏ءٌ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ .

فَقَالَ ع وَ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجْتَ.

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص155

عبدالسلام بن نعیم می‌گوید به امام صادق ع عرض کردم من داخل بیت‌الله الحرام شدم در حالی که هیچ دعایی در خاطرم نبود جز صلوات بر پیامبر و آلش [و لذا به جای اینکه دعا کنم فقط صلوات فرستادم]

فرمود: و هیچ کس خارج نشد از آنجا برتر از آن وضعیتی که تو با آن وضعیت از آنجا خارج شدی [= هیچکس با هیچ دعایی نتوانست به اندازه تو ثواب ببرد]

**این سه حدیث هم بعدا به مجموعه احادیث این آیه اضافه شد**

3) قال أبو حمزة الثمالي حدثني السدي و حميد بن سعد الأنصاري و بريد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد و بارك على محمد و آل محمد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد (مجمع البيان، ج‏8، ص579)

4) حدث عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله (ع) عن هذه الآية فقلت كيف صلاة الله على رسوله فقال يا أبا محمد تزكيته له في السماوات العلى فقلت قد عرفت صلواتنا عليه فكيف التسليم فقال هو التسليم له في الأمور (مجمع البيان، ج‏8، ص579)

5) حدث عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال دخلت على النبي ص فلم أره أشد استبشارا منه يومئذ و لا أطيب نفسا قلت يا رسول الله ما رأيتك قط أطيب نفسا و لا أشد استبشارا منك اليوم فقال و ما يمنعني و قد خرج آنفا جبرائيل من عندي قال قال الله تعالى من صلى عليك صلاة صليت بها عليه عشر صلوات و محوت عنه عشر سيئات و كتبت له عشر حسنا (مجمع البيان، ج‏8، ص579)

### تدبر

1. پیامبر ص چنان جایگاهی دارد که هم خدا و هم ما باید بر او «صلوات» بفرستیم البته هرکسی صلواتی متناسب با خودش (البته پیامبر هم متقابلا بر ما صلوات می‌فرستد: احزاب/43)
2. تسلیم شدن به دستورات پیامبر – که در قرآن کاری بسیار دشوار و موجب همنشینی با پیامبران و صدیقین و ... شمرده شده (نساء/65-70) - زمانی ساده و ممکن می‌شود که پیوند روحی بین ما و پیامبر ص برقرار شده باشد: ابتدا دستور به صلوات، بعد دستور به تسلیم شدن.
3. اگر صلوات دلالت بر نوعی ارتقا دارد، پس پیامبر همچنان به ارتقای معنوی خود ادامه می‌دهد.
4. از ما به عنوان مومن خواسته شده که دغدغه رشد و ارتقای پیامبر ص هم داشته باشیم (چه رسد به دغدغه رشد بقیه مومنان)
5. پیامبر به عنوان اشرف مخلوقات که در سفر معراجش همه مراتب عالم را ختم کرده، چگونه رشد و ارتقا برایش فرض دارد؟ ظاهرا جمله‌ای که بعد از صلواتِ تشهد (در نماز) می‌فرستیم مساله را حل می‌کند: «و تقبل شفاعته و ارفع درجته» (رفعت درجه او به قبول شفاعتش است؛ یعنی گستره هدایتیِ او بیشتر می‌شود)
6. از جانب خدا و ملائکه فقط صلوات است اما از جانب ما صلوات زمانی کامل می‌شود که تسلیم در برابر دعوت وی هم باشد.
7. پس صلوات فرستادن یعنی هم اعلام پیوند با پیامبر ص و هم عمل کردن به تعالیمی که او آورده و هم کمک کردن در توسعه هدایت پیامبر و تقویت دین. (شاید به همین جهات است که در روایات آمده که صلوات نفاق را از دل می‌برد و صلوات را از هر دعایی برتر دانسته‌اند.)

## 545) سوره احزاب (33) آیه 57 إِنَّ الَّذینَ یؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهیناً 29/6/1396

### ترجمه

البته کسانی که خدا و رسولش را می‌آزارند خداوند آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده و برایشان عذابی خفت‌آور آماده نموده است.

### نکات ترجمه

«لَعَنَهُمُ»

در جلسه 274 بیان شد که ماده «لعن» به معنای طرد و دور کردنی است که از روی خشم و نارضایتی باشد.

<http://yekaye.ir/al-hegr-15-35/>

«مُهیناً»

ماده «هون» به معنای «خواری و ذلت»، و «مُهین» به معنای وضعیت خوارکننده است‏ (مفردات ألفاظ القرآن، ص849؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏11، ص298)

با توجه به اینکه این کلمه گاه با بار معنایی مثبت هم به کار رفته، برخی مدعی شده‌اند که این ماده در اصل خود در دو معنای مختلف به کار رفته و معنای دیگر آن، سکون و سکینه می باشد که کلمه «هَوْن» به معنای با وقار و سکینه (يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنا؛ فرقان/63) از این معنی می‌باشد (کتاب العین، ج4، ص92؛ معجم المقاييس اللغة، ج‏2، ص98) اما دیگران بر این باورند که اصل این ماده تنها همان در معنای ذلت و خواری است و در مواردی مانند آیه فوق، از این جهت است که در برخی موقعیت‌ها سزاوار است که انسان خود را کوچک ببیند و سرکشی نکند. (مفردات ألفاظ القرآن، ص849؛ التحقيق، ج‏11، ص298)

در تفاوت «هون» و «ذلت» (یا «اهانت» و «اذلال: ذلیل کردن») گفته‌اند که در ذلت و ذلیل کردن، همواره شخصی از موضع بالا دیگری را به کرنش در برابر خویش وادار می‌سازد؛ اما در هون و اهانت، وی را تحقیر می‌کند و طوری با وی رفتار می‌نماید که گویی او شخص قابل اعتنایی نیست؛ لذا نقطه مقابل ذلت (اذلال)، عزت (اعزاز) است، ولی نقطه مقابل هون (اهانت)، کرامت (اکرام) می‌باشد (الفروق في اللغة، ص246)

از دیگر مشتقات این ماده که در قرآن کریم به کار رفته کلمه «هَيِّن» (هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ، مریم/9؛ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنا، نور/15) است به معنای حقیر و کم‌ارزش می‌باشد (التحقيق، ج‏11، ص298)؛ و نیز کلمه «مُهان» (فرقان/69) که اسم مفعول در باب افعال ( وزن مُفعَل) است به معنای «خوار شده».

این ماده و مشتقاتش جمعا 26 بار در قرآن کریم به کار رفته است.

**توجه**

لازم به ذکر است که اگرچه کلمه «مَهین» (که 4 بار در قرآن کریم آمده) نیز به معنای حقیر (بویژه کسی که حقارتش کاملا آشکار شده) می‌باشد، اما این کلمه، نه از ماده «هون»، بلکه از ماده «مهن» ساخته شده است؛ و البته ماده «مهن» هم به معنای «حقارت» است، و در تفاوت «هون» و «مهن» گفته‌اند که «هون» حقارتی است که به خود شیء برمی گردد و ریشه‌اش در خود شیء است، اما «مهن» حقارتی است ناشی از این است که چیزی تحت اختیار دیگری قرار بگیرد و خودش بدون اختیار باشد. (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏11، ص211) و برای توضیح بیشتر درباره ماده «مهن» به جلسه 476 مراجعه کنید. <http://yekaye.ir/al-qalam-68-10/>

### شأن نزول

ضحاک و مقاتل از بن‌عباس روایت کرده‌اند که آیه «قطعا کسانی که خدا و رسولش را می‌آزارند ...» مربوط به زمانی است که منافقان به زبانشان [پیامبر ص را چنین آزار دادند و] گفتند [حضرت] محمد ص از ما فقط می‌خواهد که اهل بیتش را بپرستیم! «پس خدا فرمود «خداوند آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده» با آتش، «و برایشان آماده نموده است عذابی خفت‌آور» در جهنم.

مناقب آل أبي طالب ع (لابن شهرآشوب)، ج‏3، ص210

تَفْسِيرِ الضَّحَّاكِ وَ مُقَاتِلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ ذَلِكَ حِينَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ مُحَمَّداً مَا يُرِيدُ مِنَّا إِلَّا أَنْ نَعْبُدَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَقَالَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ بِالنَّارِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً فِي جَهَنَّمَ.

### حدیث

1) در دهها منبع از منابع اهل سنت روایتی آمده که همگی آن را کاملا صحیح دانسته اند که:

عمرو بن شاش می گوید با علی ع به یمن رفتیم و من آنجا از او دلخور شدم و وقتی به مدینه برگشتیم در مسجد از او شکایت کردم که خبرش به گوش پیامبر ص هم رسید. فردای آن روز وارد مسجد شدم و رسول الله را در میان اصحابش دیدم. تا مرا دید نگاه تندی به من کرد و گفت: عمرو! به خدا سوگند مرا آزار دادی!

گفتم: به خدا پناه می‌برم از اینکه شما را اذیت کرده باشم.

فرمود: بله، اذیت کردی؛ هرکس علی ع را برنجاند مرا اذیت کرده است.

مسند احمد، ج25، ص321؛ مصنف ابن‌ابی‌شیبه، ج6، ص371؛ صحیح ابن‌حبان، ج15، ص365؛ الثقات ابن حبان، ج3، ص273؛ المستدرک علی الصحیحین، ج3، ص131؛ الطبقات الکبری، ج1، ص514؛ تاریخ الکبیر (بخاری)، ج6، ص307؛ تاریخ ابن‌ابی‌خیثمه، ج1، ص375؛ معجم الصحابه (ابن‌قانع)، ج2، ص201؛ سیر اعلام النبلاء، ج2، ص501؛ الشریعة (للآجری)، ج4، ص2059؛ مسند الرویانی، ج2، ص450

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نِيَارٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ، فَجَفَانِي فِي سَفَرِي ذَلِكَ، حَتَّى وَجَدْتُ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ أَظْهَرْتُ شَكَايَتَهُ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَآنِي أَبَدَّنِي عَيْنَيْهِ - يَقُولُ: حَدَّدَ إِلَيَّ النَّظَرَ - حَتَّى إِذَا جَلَسْتُ، قَالَ: " يَا عَمْرُو، وَاللهِ لَقَدْ آذَيْتَنِي " قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أُوذِيَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " بَلَى مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي.[[374]](#footnote-374)

این که کسی با اقدامی موجب رنجش حضرت علی ع شده باشد و بعد پیامبر چنین سخنی به او فرموده، در مورد سعد بن ابی وقاص ( که می‌گوید من و دو نفر دیگر علی ع را اذیت کردیم ...) (مسند ابی‌یعلی موصلی، ج2، ص109[[375]](#footnote-375)؛ الشریعة (للآجری)، ج4، ص2063؛ فضائل الصحابه (احمد بن حنبل)، ج2، ص633[[376]](#footnote-376)؛ مسند حارث، ج2، ص904؛ مسند بزاز، ج4، ص366؛ مسند الشاشی، ج1، ص134) و عمر بن خطاب (التدوین فی اخبار قزوین، ج3، ص390)[[377]](#footnote-377) و بُرَیدة اسلمی (البدایة و النهایة، ج5، ص121؛ تاریخ اسلام ذهبی؛ ج3، ص628؛ تاریخ دمشق، ج42، ص190؛ سیر اعلام النبلاء، ج2، ص499) نقل شده است؛ و علاوه بر اینها از بسیاری دیگر از صحابه هم بیان این عبارت از پیامبر ص در مورد حضرت علی ع روایت شده است (مثلا: المناقب (ابن‌المغازلی)، ج1، ص104[[378]](#footnote-378)شواهد التنزيل، ج‏2، ص149-150 و ...).

2) نه تنها در بسیاری از کتب شیعه (مثلا:تفسير القمي، ج‏2، ص196[[379]](#footnote-379))، بلکه در معروف‌ترین کتب روایی اهل سنت از رسول الله ص روایت شده است:

فاطمه پاره تن من است، کسی که او را آزار دهد مرا اذیت کرده است.

صحیح مسلم، ج4، ص1093؛ صحیح بخاری، ج5، ص21 و 29[[380]](#footnote-380)؛ فضائل الصحابه (احمد بن حنبل)، ج2، ص755؛

حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهُذَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله و سَلَّمَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا»

3) از امام صادق ع روایتی طولانی نقل شده که در فرازی از آن، جریانات زمان پیامبر ص را توضیح می‌دهند تا بدینجا می‌رسند که چگونه عده‌ای شایعه‌ای ساختند و پیامبر ص شبانه همه را فراخواند و در مقابل همگان فرمود:

همانا فاطمه پاره تن من است، هر که او را برنجاند مرا آزار داده است و هر که مرا برنجاند خدا را آزار داده است؛ و هر که بعد از مرگم او را برنجاند مانند کسی است که در زندگیم او را اذیت کرده باشد؛ و هر کس در زندگیم او را برنجاند مانند کسی است که بعد از مرگم او را اذیت کرده باشد.

[یعنی اینکه اذیت او همانند اذیت من است در زندگی و بعد از مرگم یکسان است؛ سپس امام صاد ق ع به جریاناتی که بعد از شهادت رسول الله ص رخ داد اشاره می‌کنند تا بدانجا که ابوبکر و عمر با واسطه قرار دادن امام علی ع اجازه تشرف خدمت حضرت زهرا س می‌یابند]

ابوبکر گفت: ای دختر رسول الله! ما برای جلب رضایت تو و دوری از خشم تو اینجا آمده ایم و از تو می‌خواهیم که ما را ببخشی و از آنچه از ما به تو رسید درگذری.

حضرت زهرا س فرمود: من هرگز یک کلمه هم با شما سخن نخواهم گفت تا به دیدار پدرم بروم و از شما دو نفر نزد او شکایت خواهم کرد و از کاری که کردید و آنچه در حق من مرتکب شدید.؛ سپس رو به حضرت علی ع کرد و فرمود: من با این دو هیچ سخنی ندارم مگر اینکه از آنها در مورد چیزی که از رسول الله ص شنیده‌ام سوال کنم و آنان اعتراف کنند که آیا آن را از رسول الله ص شنیده‌اند یا خیر؛ و آنگاه تصمیمم را می‌گیرم.

آن دو گفتند: قبول است. ما هم قول می‌دهیم که جز سخن حق نگوییم و اگر شاهد بر مطلبی بودیم اعتراف کنیم.

فرمود: شما را به خدا سوگند می‌دهم: آیا به یاد دارید که رسول الله در تاریکی شب به خاطر شایعه‌ای که در مورد علی ع رخ داده بود شما را از منازلتان بیرون کشید؟

گفتند: بله.

فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم آیا از پیامبر ص شنیدید که فرمود: فاطمه پاره تن من است، هر که او را برنجاند مرا آزار داده است و هر که مرا برنجاند خدا را آزار داده است؛ و هر که بعد از مرگم او را برنجاند مانند کسی است که در زندگیم او را اذیت کرده باشد؛ و هر کس در زندگیم او را برنجاند مانند کسی است که بعد از مرگم او را اذیت کرده باشد.

گفتند. بله.

فرمود: الحمد لله! سپس فرمود: خدایا تو را شاهد می‌گیرم و ای کسانی که اینجایید شاهد باشید که این دو مرا در زندگیم و هنگام مرگم اذیت کردند؛ و به خدا سوگند از این پس دیگر با آنان سخن نخواهم گفت تا به ملاقات پروردگارم بروم و از آنچه این دو در حق من کردند به درگاه او شکایت برم.

اینجا بود که ابوبکر فریاد واویلا سر داد و گفت: کاش مادرم مرا نزاده بود؛ اما عمر گفت: واقعا جای تعجب است از مردم که چگونه تو را به سرپرستی خود برگزیدند در حالی که بقدری نادانی که به خاطر غضب یک زن ناراحت می‌شوی و به خوشنودی او خوشحال می‌شوی؟ مگر عصبانی شدن یک زن چه اهمیتی دارد؟! و بلند شدند و بیرون رفتند ...

علل الشرائع، ج‏1، ص186-187؛ دلائل الإمامة، ص135[[381]](#footnote-381)

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ وَ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قالا قال أَبو عَبْدِ اللَّهِ ع ...

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ... أَنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهَا فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَ مَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي وَ مَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي كَانَ كَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي‏[[382]](#footnote-382)

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا أَتَيْنَاكِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكِ وَ اجْتِنَابَ سَخَطِكِ نَسْأَلُكِ أَنْ تَغْفِرِي لَنَا وَ تَصْفَحِي عَمَّا كَانَ مِنَّا إِلَيْكِ قَالَتْ لَا أُكَلِّمُكُمَا مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً وَاحِدَةً أَبَداً حَتَّى أَلْقَى أَبِي وَ أَشْكُوَكُمَا إِلَيْهِ وَ أَشْكُوَ صَنِيعَكُمَا وَ فِعَالَكُمَا وَ مَا ارْتَكَبْتُمَا مِنِّي قَالا إِنَّا جِئْنَا مُعْتَذِرَيْنِ مبتغين [مُبْتَغِيَيْنِ‏] مَرْضَاتَكِ فَاغْفِرِي وَ اصْفَحِي عَنَّا وَ لَا تُؤَاخِذِينَا بِمَا كَانَ مِنَّا فَالْتَفَتَتْ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ قَالَتْ إِنِّي لَا أُكَلِّمُهُمَا مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً حَتَّى أَسْأَلَهُمَا عَنْ شَيْ‏ءٍ سَمِعَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ صَدَّقَانِي رَأَيْتُ رَأْيِي قَالا اللَّهُمَّ ذَلِكَ لَهَا وَ إِنَّا لَا نَقُولُ إِلَّا حَقّاً وَ لَا نَشْهَدُ إِلَّا صِدْقاً فَقَالَتْ أَنْشُدُكُمَا اللَّهَ أَ تَذْكُرَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص اسْتَخْرَجَكُمَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِشَيْ‏ءٍ كَانَ حَدَثَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ فَقَالا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَتْ أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمَا النَّبِيَّ ص يَقُولُ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهَا مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَ مَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي فَكَانَ كَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي وَ مَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي كَانَ كَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي قَالا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ فَاشْهَدُوا يَا مَنْ حَضَرَنِي أَنَّهُمَا قَدْ آذَيَانِي فِي حَيَاتِي وَ عِنْدَ مَوْتِي وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكُمَا مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً حَتَّى أَلْقَى رَبِّي فَأَشْكُوَكُمَا بِمَا صَنَعْتُمَا بِي وَ ارْتَكَبْتُمَا مِنِّي فَدَعَا أَبُو بَكْرٍ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ قَالَ لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي فَقَالَ عُمَرُ عَجَباً لِلنَّاسِ كَيْفَ وَلَّوْكَ أُمُورَهُمْ وَ أَنْتَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ تَجْزَعُ لِغَضَبِ امْرَأَةٍ وَ تَفْرَحُ بِرِضَاهَا وَ مَا لِمَنْ أَغْضَبَ امْرَأَةً وَ قَامَا وَ خَرَجَا...[[383]](#footnote-383)

### تدبر

1) «إِنَّ الَّذینَ یؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهیناً»

در آیه قبل از مومنان خواست که بر پیامبر صلوات بفرستند و کاملا تسلیم او باشند. در این آیه سرنوشت کسانی که به آزار و اذیت خدا و رسولش اقدام می‌کنند، لعنت الهی در دنیا و آخرت و عذاب خوارکننده دانسته است.

شاید از این تقابل بتوان نتیجه گرفت: هر قدر که زندگی ما برای خدا و رسول خدا آزاردهنده باشد، تسلیم و سلام ما بر او کمتر است. به تعبیر دیگر، اگر واقعا تسلیم او هستیم معنا ندارد که باعث اذیت او شویم. (ایستاده در باد، ص486)

2)‌ «إِنَّ الَّذینَ یؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ»

واضح است که خداوند منزه است از اینکه کسی بتواند به او آزاری برساند. این کنار هم ذکر کردن خدا و رسول، از باب احترام گذاشتن به رسول است که مقام و شأن ایشان را به ما گوشزد کند تا نشان دهد با توجه به رسالت رسول و اینکه خداوند او را فرستاده است، کسی که قصد آزار رسول دارد در واقع به قصد آزار خداوند حرکت کرده است (المیزان، ج16، ص339).

به تعبیر دیگر، بنده‏ى مخلص به جايى مى‏رسد كه رنجاندن او، رنجاندن خدا مى‏شود. (تفسير نور، ج‏9، ص397)

3) «إِنَّ الَّذینَ یؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ»

اذیت خدا و رسول، حرکت کردن در مسیری خلاف خواست خداست؛ و کسی که در مسیر خلاف دستورات الهی حرکت کند، طبیعی است که خود را از رحمت خداوند محروم کرده است، برای همین مشمول «لعنت خداوند» می‌شود. (لعنت در لغت، به معنای دور کردن از رحمت است) (ایستاده در باد، ص486)

4) «إِنَّ الَّذینَ یؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ»

این آیه از آیات مدنی است و درباره عده‌ای از منافقان – که ظاهرا مسلمان بودند – نازل شده است.

این تعبیر نشان می‌دهد که عده‌ای از انسانها – که حتی ظاهرا مسلمان هستند – به وضعیتی می‌رسند که در دنیا توسط خود خداوند مورد لعنت قرار می‌گیرند؛ و اگر خدا کسی را لعنت کند، حتما لعن او جایز، بلکه واجب می‌شود؛ و یکی از ضابطه‌های لعن کردن، این است که شخص اقدامی کند که منجر به آزار رسول الله شود.

#### نکته اجتماعی

وجوبِ (چه رسد به جوازِ) یک حکم، غیر از این است که در هر شرایطی می‌توان به انجام آن اقدام کرد. مثلا یکی از اموری که مانع انجام یک حُکم مباح، و حتی واجب، می‌شوند، تزاحم است؛ یعنی اینکه یک واجب مهم تری در کار باشد که انجام آن اولویت داشته باشد. مثلا شیعه براساس سخنان صریح رسول الله ص، باور دارد که حکومت حق حضرت علی ع بود؛ با این حال، حضرت علی ع به خاطر حفظ اصل اسلام، با کسانی که بناحق حکومت را به دست گرفتند مدارا کرد.

5) «إِنَّ الَّذینَ یؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ»

مقصود از لعنت در دنیا و آخرت چیست؟

الف. از آنجا که لعن به معنای دوری از رحمت است؛ و علی‌القاعده، منظور دوری از رحمت خاص الهی – که شامل مومنان است – می‌باشد، اگر توجه کنیم که این رحمت خاصه بر مومنان، همان دست‌یابی آنان به اعتقاد حق و حقیقت ایمان، و نیز توفیق عمل صالح است؛ پس لعنت اینها در دنیا، محرومیت آنها از ایمان به حق و عمل صالح است؛ چنانکه در آیات دیگر، ثمره ملعون شدن را عدم توفیق ایمان (لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا؛ نساء/46) و قساوت قلب (لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً؛ مائده/13) و کورباطنی و بی‌بصیرتی (لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى‏ أَبْصارَهُمْ؛ محمد/23) معرفی کرده است؛

و لعنت در آخرت هم در حجاب ماندن از لقاء الله است (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ؛ مطففين/15) (المیزان، ج16، ص339)

#### نکته تخصصی جامعه‌شناسی معرفت

برخی گمان می‌کنند سرنوشت محتوم بشر، ماندن در شکاکیت و نسبی‌گرایی، و دست شستن از رسیدن به یقین است. البته برای کسی که با موضع گرفتن در برابر خدا و پیامبر و پیام او – که در قالب دین الهی به دست ما رسیده- مورد لعن الهی قرار بگیرد و از ایمان به حق و حقیقت محروم شود، چنین سرنوشتی طبیعی است؛ اما اینان ظاهرا فقط قیاس به نفس می‌کنند که این را سرنوشت همگانی قلمداد می‌نمایند.

ب. ...

6) «إِنَّ الَّذینَ یؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ... أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهیناً»

چرا عذاب آنها عذابی اهانت‌بار و خوار و تحقیرکننده است؟

الف. آنان در دنیا با تکبری که می‌ورزیدند درصدد تحقیر رسول و کوچک شمردن دستورات خدا بودند، پس جزای‌شان هم تحقیر و خوار شدن است. (المیزان، ج16، ص339)

ب. آخرت باطن دنیاست؛ این نشان می‌دهد کسی که در مقام آزار پیامبر ص برمی‌آید مبتلا به خواری و حقارت درونی است که این در قیامت بروز می‌کند. (ایستاده در باد، ص487)

ج. ...

## 546) سوره احزاب (33) آیه 58 وَ الَّذینَ یؤْذُونَ الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبیناً 30/6/1396

### ترجمه

و کسانی که مردان و زنان مومن را می‌آزارند به خاطر کاری که انجام نداده‌اند، بی تردید بار تهمت و گناهی آشکار را به دوش دارند.

### شأن نزول

در شأن نزول این آیه غالبا گفته‌اند که در مورد حضرت علی ع نازل شد که عده‌ای از منافقان او را اذیت می‌کردند و بر او دروغ می‌بستند یا به او دروغ می‌گفتند.

أسباب نزول القرآن (الواحدي)[[384]](#footnote-384)، ص377؛ الكشاف، ج‏3، ص559؛ شواهد التنزيل، ج‏2، ص141؛ مناقب آل أبي طالب، ج‏3، ص210

البته در برخی از تفاسیر شأن نزول‌های دیگری هم مطرح شده است؛ مثلا نقل شده که منظور از مومنان، حضرت علی ع بوده و منظور از مومنات، حضرت زهرا س بوده است؛ و البته [پس از نزول آیه، دیگر] اختصاص به آنان ندارد. (تفسير القمي، ج‏2، ص196)[[385]](#footnote-385) و ابن عباس هم بعد از نقل این تعبیر، گفته است خداوند متعال عقرب‌ها را در جهنم بر آنان [که علی ع و زهرا س را اذیت کردند] می‌فرستد و بقدری آنان را نیش می زنند که ناخن‌هایشان می‌ریزد و پوست‌های بدنشان کنده می‌شود و استخوان‌هایشان بیرون می‌زند و می‌گویند این چه عذابی است که بر ما نازل شده؟ و پاسخ می‌شنوند این عقوبت شماست به خاطر بغضی که نسبت به اهل بیت حضرت محمد ص داشتید. (مقاتل، به نقل مناقب آل أبي طالب، ج‏3، ص210)[[386]](#footnote-386)

### حدیث

1) از رسول الله ص روایت شده است:

کسی که مومنی را بیازارد مرا رنجانده است؛ و کسی که مرا بیازارد خدا را رنجانده است و چنین کسی در تورات و انجیل و زبور و فرقان مورد لعنت قرار گرفته است؛

و در روایت دیگر: و بر او باد «لعنت خدا و فرشتگان و مردم همگی» (بقره/161).

جامع الأخبار(للشعيري)، ص147

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ آذَى مُؤْمِناً فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَ مَنْ آذَى اللَّهَ فَهُوَ مَلْعُونٌ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْفُرْقَانِ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ فَعَلَيْهِ «لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.»

2) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که روز قیامت شود منادی ندا می‌دهد: کجایند کسانی که برای اولیای من مزاحمت ایجاد می‌کردند؟ پس عده‌ای بلند می‌شوند که گوشتی بر صورت ندارند و گفته می‌شود اینان کسانی‌اند که مومنان را اذیت می‌کردند و آنان را به زحمت می‌انداختند و با آنان دشمنی می‌کردند و به خاطر دینشان در حق آنان خشونت می‌ورزیدند؛ سپس دستور می‌آید که آنان را روانه جهنم کنند.

الكافي، ج‏2، ص351

عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الصُّدُودُ لِأَوْلِيَائِي فَيَقُومُ قَوْمٌ لَيْسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَحْمٌ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آذَوُا الْمُؤْمِنِينَ وَ نَصَبُوا لَهُمْ وَ عَانَدُوهُمْ وَ عَنَّفُوهُمْ فِي دِينِهِمْ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ.[[387]](#footnote-387)

3) عبدالله بن سنان می‌گوید:

شخصی خدمت امام صادق ع این آیه را تلاوت کرد: «و کسانی که مردان و زنان مومن را می‌آزارند به خاطر کاری که انجام نداده‌اند، بی تردید بار تهمت و گناهی آشکار را به دوش دارند» (احزاب/58) امام صادق ع فرمود: [در مقابل، آیا می‌دانی] ثواب کسی که در دل مومن سروری بیفکند و او را خوشحال چیست؟ من گفتم: فدایت شوم: ده حَسَنه.

فرمود: آری و به خدا سوگند هزار هزار حسنه.

الكافي، ج‏2، ص192

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً» قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَمَا ثَوَابُ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ السُّرُورَ؟

فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ.

فَقَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ.[[388]](#footnote-388)

### تدبر

1) «وَ الَّذینَ یؤْذُونَ الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبیناً»

کسی که واقعا تسلیم خدا و رسول است (آیه56) نه‌تنها کارهایش نباید موجب خدا و رسول شود (آیه57)‌ بلکه آزارش به هیچ مومنی نباید برسد.

#### نکته تفسیری

اینکه نباید مومنی را آزار دهد، معنایش این نیست که آزار افرادی که مومن نیستند مجاز است! اصطلاحاً اثبات شیء، نفی ماعدا نمی‌کند؛ یعنی همان طور که در آیه قبل، هشداری بود درباره اذیت خدا و رسول، و معنایش این نبود که غیر خدا و رسول را می‌توان آزار داد، و به همین ترتیب، این آیه نیز صرفاً هشداری است درباره آزار مومنان، نه درباره جواز آزار دیگران.

2) «وَ الَّذینَ یؤْذُونَ الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ ... فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبیناً»

در آیه قبل به آزار خدا و رسول هشدار داد و آزاردهنده را ملعون دانست؛ در این آیه به آزار مومنان هشدار می‌دهد و آزاردهنده را مرتکب گناهی مهم می‌شمرد.

شاید علت اینکه بلافاصله سراغ مومنان رفت این است که همان طور که رسالت، جایگاهی به شخص می‌بخشید که پرهیز از رنجش او بسیار مهم می‌شد، ایمان هم شرافت و ارزشی به انسان می‌بخشد که رنجش یک مومن، برای خدا موضوعیت خاص پیدا می‌کند و برایش حکم ویژه می‌فرستد؛ با این حال، این دو با هم تفاوتی دارند؛ کسی که خدا و رسول را بیازارد دیگر امیدی به هدایتش نیست (لعن، دوری از رحمت خاصه خداست که حقیقتش همان هدایت است؛ جلسه قبل، تدبر5)؛ اما کسی که مومنان را بیازارد، البته گناهکار است، اما مانند هرگناهکاری، هنوز امکان جبران گناه و توبه برایش مهیاست.

3) «وَ الَّذینَ یؤْذُونَ الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیرِ مَا اكْتَسَبُوا»

در آیه قبل، آزار خدا و رسول را مطلقا بد دانست؛ اما در این آیه بد بودن آزار مومنان را مشروط کرد به «بِغَیرِ مَا اكْتَسَبُوا: بدون اینکه چیزی کسب کرده باشند». چرا؟

الف. چون رسول معصوم است و هیچ تقصیر و گناهی دارد که آزار وی را در شرایطی موجه سازد؛ اما مومن ممکن است گناهی کرده باشد که شایسته چنین آزاری باشد (مانند اینکه او آزاری داده باشد و این مقابله به مثل باشد).

ب. ...

4) «وَ الَّذینَ یؤْذُونَ الْمُؤْمِنینَ... فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبیناً»

اینکه کسی مومنی را اذیت کند گناهی آشکار انجام داده، واضح است؛ اما چرا تعبیر «احْتَمَلُوا بُهْتاناً: بار تهمت بر دوش می‌کشد» را آورد؟

الف. وقتی کسی دیگری را اذیت می‌کند، بر اساس یک توجیهی این کار را می‌کند؛ یعنی در نظر خود، خصلتی را در طرف مقابل قرار می‌دهد تا به واسطه آن، اذیت کردن او را نزد خود توجیه کند؛ پس، در واقع، به او بهتان زده است. (المیزان، ج16، ص339؛ ایستاده در باد، ص491)[[389]](#footnote-389)

ب. می‌خواهد بفرماید اذیت کردن مومنان، گناهی به بزرگی گناه تهمت زدن است. (مجمع‌البیان، ج8، ص581)

ج. این اذیتی که خداوند چنین برایش تهدید می‌کند، اذیت زبانی است که بهتان و تهمت است. (مجمع‌البیان، ج8، ص581)

ه. ...

5) «وَ الَّذینَ یؤْذُونَ الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبیناً»

کسی که مومنی را بیازارد، گناهی آشکار مرتکب شده است.

مومن واقعی، ممکن است مبتلا به گناه شود، اما اقدامی که آشکارا گناه باشد، مرتکب نمی‌شود.

پس،

شیوه زندگی مومنان به گونه‌ای است که باعث آزار مومن دیگر نمی‌شوند؛ و خصومت و کینه‌توزی در جامعه ایمانی جایگاهی ندارد.

پس،

تنها زمانی مومنی باعث آزار مومن دیگر می‌شود، که ایمان به طور کامل در زندگی‌اش مستقر نشده باشد؛ یعنی اگر در جامعه ایمانی، آزاری نسبت به همدیگر مشاهده می‌شود معلوم می‌شود که ایمان در این جامعه هنوز ناقص است. (ایستاده در باد، ص488-489)

#### تاملی در جامعه خود

برخی گمان می‌کنند منازعات سیاسی، لازمه مشارکت مردم و توسعه سیاسی کشور است و برای جلب افکار عمومی و افزایش مشارکت سیاسی، باید تنور این منازعات را داغ کرد.

این سخن، که متاسفانه در کشور ما حتی در میان متدینان رواج دارد، با منطق دین ناسازگار است. اگرچه رشد مشارکت سیاسی قطعا امر مطلوبی است؛ اما به چه قیمتی؟ بله، اگر مجادلات و بحث‌های سیاسی به صورتی باشد که صرفاً تضارب آراء و اختلاف سلیقه‌ها باشد و باعث دشمنی و اذیت نشود، قطعا خوب است؛ اما آیا واقعا بحثها و مجادلات سیاسی در کشور ما این گونه است؟ آیا در این بحث‌ها توجه می‌کنیم که همدیگر را می‌آزاریم و آزار مومنین چه گناه آشکاری است؟ (ایستاده در باد، ص489-490)

## 547) سوره احزاب (33) آیه 59 یا أَیهَا النَّبِی قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنینَ یدْنینَ عَلَیهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ یعْرَفْنَ فَلا یؤْذَینَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً 31/6/1396

### ترجمه

ای پیامبر! به همسرانت و دخترانت و زنان مومنان بگو جلباب‌ [= چادر یا روسری]‌هایشان را به خود نزدیکتر کنند [آن را به حالت رها نگه ندارند]. این کار [به احتیاط] نزدیکتر است تا [به حیا و عفت] شناخته شوند و مورد آزار قرار نگیرند، ؛ و خداوند همواره بسیار آمرزنده و دارای رحمتی همیشگی است.

### نکات ترجمه

**«جَلاَبِیبِ»**

گفته‌اند ماده «جلب» بر دو معنای مختلف دلالت دارد: یکی به معنای سوق دادن ویا چیزی را از جایی به جای دیگر آوردن [که در فارسی هم «جلب کردن» به معنای احضار کردن و آوردن کسی به دادگاه»‌به کار می‌رود]، که وقتی با حرف «علی» متعدی می‌شود به معنای حرکت دادن همراه با قهر و خشم است (وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ‏: با سواره و پیاده‌ات بر آنها بتاز؛ إسراء/64)

و دیگری به اینکه چیزی روی چیز دیگری را بپوشاند، چنانکه «جُلبة» قشر و لایه‌ای است که وقتی جراحتی خوب می‌شود، روی محل زخم مشاهده می‌شود، و به لباس هم از این جهت که بدن را می‌پوشاند «جلباب» گفته می‌شود (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص469؛ مفردات ألفاظ القرآن، ص199)

«جلابیب» جمعِ «جلباب» است که از ماده «جلب» در معنای دومش گرفته شده است. برطبق آنچنان عموم مفسران در طول تاریخ و نیز عموم لغت‌شناسان توضیح داده‌اند: خمار و جلباب، پارچه‌هایی بوده که زنان به صورت آزاد روی سر خود می‌انداخته‌اند؛ خمار[[390]](#footnote-390) اندازه کوچکتری داشته (شبیه روسری‌های امروزی) که قرآن کریم در مورد آن می‌فرماید: «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ: و روسریهای خود را باید بر گریبان خویش زنند؛ نور/31» یعنی با خمارها، گریبان‌هارا هم بپوشانید، یعنی اکنون که بالا و پشت سر شما پوشیده شده، جلوی گردن و سینه‌تان را هم بپوشانید؛ ولی جلباب اندازه بزرگتری داشته، که برخی آن را در حد رداء و چادر (الملحفة: پارچه‌ای که تمام بدن را می‌پوشانده است) دانسته؛ و برخی آن را بین چادر (الملحفة) و خمار (روسری) دانسته‌اند که از بالای سر تا کمر را شامل می‌شده است[[391]](#footnote-391)؛ قرآن کریم در این آیه در مورد آن تأکید می‌کند که آن را به صورت رها روی سرتان نیندازید، بلکه آن را به خود نزدیک کنید (به تعبیر امروزی، حجابتان را محکم کنید، نه شل و وارفته که دائما کنار رود). (كتاب العين، ج، ص132؛ النهاية، ج، ص283؛ شمس العلوم، ج، ص1139؛ لسان العرب، ج، ص272؛ مجمع البحرين، ج، ص23؛ الفائق في غريب الحديث، ج، ص199؛ مجمع‌البیان، ج8، ص581؛ المیزان، ج16، ص399).[[392]](#footnote-392)

**«مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ»**

حرف «مِن» اصطلاحاً «مِن» تبعیض» است، یعنی «قسمتی از جلباب‌هایشان»؛ که این دو معنی می‌تواند داشته باشد؛ یکبار بدین معناست که علاوه بر خِمار [روسری]، از پوشش‌هایی که حالت جلباب [چادرمانند] و فراگیرتر دارد هم استفاده کنند؛ دوم اینکه قسمتی از جلباب و چادری که دارند را به خود محکم بگیرند، هرچند قسمت‌های دیگری از آن خود به خود به حالت رها خواهد بود [یعنی این گونه نباشد که پوششی به تن کنند کل پوشش را به کل بدن خود کاملا بچسبانند] (الكشاف، ج‏3، ص560)

### شأن نزول

درباره شأن نزول این آیه گفته‌اند:

زنان به مسجد می‌آمدند و پشت سر رسول الله نماز می‌خواندند؛ و هنگامی که هوا تاریک می‌شد و آنها برای نمازهای مغرب و عشاء و نماز صبح به مسجد می‌آمدند برخی از جوانان لاابالی در راه آنها می‌نشستند و آنها را اذیت می‌کردند و متعرض آنان می‌شدند و خداوند این را نازل فرمود که:

ای پیامبر! به همسرانت و دخترانت و زنان مومنان بگو جلباب‌ [= چادر یا روسری]‌هایشان را به خود نزدیکتر کنند [آن را به حالت رها نگه ندارند]. این کار [به احتیاط] نزدیکتر است تا [به حیا و عفت] شناخته شوند و مورد آزار قرار نگیرند، ؛ و خداوند همواره بسیار آمرزنده و دارای رحمتی همیشگی است. [[393]](#footnote-393)

تفسير القمي، ج‏2، ص196[[394]](#footnote-394)؛ أسباب نزول القرآن[[395]](#footnote-395) (الواحدي)، ص377 [[396]](#footnote-396)

### حدیث

1) از امام صادق ع سوال شد: زن چه مقدار از زیبایی‌اش را می تواند آشکار کند؟

فرمودند: وجه [= صورت] و کفین [= دو دست تا مچ].

قرب الإسناد، ص82

هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ: قَالَ: وَ سَمِعْتُ جَعْفَراً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سُئِلَ عَمَّا تُظْهِرُ الْمَرْأَةُ مِنْ زِينَتِهَا قَالَ: «الْوَجْهَ وَ الْكَفَّيْنِ»

2) از امام کاظم سوال شد درباره دختری که به بلوغ نرسیده است که چه موقع در برابر نامحرم می‌تواند سرش را نپوشاند و نیز از چه زمانی برای نماز خواندن پوشاندن سرش واجب می‌شود؟

فرمودند: تا زمانی که نماز خواندن بر او حرام نشده است [کنایه از ورود در عادت ماهانه زنان] می‌تواند سرش را نپوشاند.

الكافي، ج‏5، ص533

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ع عَنِ الْجَارِيَةِ الَّتِي لَمْ تُدْرِكْ مَتَى يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُغَطِّيَ رَأْسَهَا مِمَّنْ لَيْسَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ مَحْرَمٌ وَ مَتَى يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تُقَنِّعَ رَأْسَهَا لِلصَّلَاةِ؟

قَالَ لَا تُغَطِّي رَأْسَهَا حَتَّى تَحْرُمَ عَلَيْهَا الصَّلَاة.

3) محمد بن سنان در نامه‌ای از امام رضا ع سوالاتی کرده بود که امام به وی پاسخ داد. در فرازی از این پاسخ مکتوب آمده است:

نگاه به موهای زنانی که ازدواج کرده‌ یا هنوز ازدواج نکرده‌اند [یعنی به سن بلوغ رسیده‌اند] حرام است به خاطر هیجانی که در مردان ایجاد می‌کند و این هیجانی است که ره به فساد می‌برد و شخص را وارد می‌کند در آنچه برایش حلال و پسندیده نیست؛ و همچنینی است آنچه مانند موها باشد [= هر آرایش و زینتی که جلب توجه کند]؛ مگر آنچه خداوند فرمود: «مگر بازنشستگان از زنان [= زنان سالخورده] که امیدی به نکاح ندارند [= مورد رغبت مردان قرار نمی‌گیرند] که بر آنان گناهی نیست اگر فروگذارند لباسشان را» (نور/60) یعنی جلباب (چادر) را، و اشکالی ندارد که به موهای امثال آنها نگاه شود. (نور/60)

و از امام صادق ع درباره عبارت « فروگذارند آن لباسشان را» (نور/60) روایت شده است:

یعنی جلباب (چادر) و خِمار (روسری)، که زنان سالخورده می‌توانند آنها را کنار بگذارند.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ‏ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ الرِّضَا ع كَتَبَ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ:

حُرِّمَ النَّظَرُ إِلَى شُعُورِ النِّسَاءِ الْمَحْجُوبَاتِ بِالْأَزْوَاجِ وَ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَهْيِيجِ الرِّجَالِ وَ مَا يَدْعُو التَّهْيِيجُ إِلَى الْفَسَادِ وَ الدُّخُولِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَ لَا يحمل [يَجْمُلُ‏] وَ كَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ الشُّعُورَ إِلَّا الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ الْجِلْبَابِ[[397]](#footnote-397) وَ لَا بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلَى شُعُورِ مِثْلِهِنَّ. (علل الشرائع، ج‏2، ص565؛ عيون أخبار الرضا ع، ج‏2، ص97)

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَرَأَ- أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ قَالَ الْجِلْبَابَ وَ الْخِمَارَ إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مُسِنَّةً. (الكافي، ج‏5، ص522)

### تدبر

1) «یا أَیهَا النَّبِی قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنینَ یدْنینَ عَلَیهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ یعْرَفْنَ فَلا یؤْذَینَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً»

خداوند به پیامبرش دستور می‌دهد که از زنان بخواهد که حجابشان را کامل کنند تا بدین وسیله در جامعه به عنوان فردی پاکدامن شناخته شوند تا کسی درصدد آزار آنان برنیاید و همگان مشمول غفران و رحمت الهی قرار گیرند.

#### نکته تخصصی جامعه‌شناختی

خداوند در حیوانات جنس مذکر و مونث را متفاوت، و نیازمند به همدیگر آفریده، و در آنها غریزه جنسی را به عنوان عاملی برای کشش به سوی همدیگر قرار داده است تا این کشش، انگیزه‌ای برای زندگی مشترک بین آنان ایجاد کند و بدین سان نسل آن حیوان باقی بماند.

تا اینجا انسان هم همانند سایر حیوانات است اما به نظر می‌رسد مهمترین تفاوت انسان و حیوان این است که انسان با ظرفیتی عظیم آفریده شده است؛ و در عین حال برخوردار از اختیار است و اینکه این ظرفیت را چگونه فعال کند به تصمیم خودش بستگی دارد.

این تفاوت عظیم موجب می‌شود که حتی غریزی‌ترین رفتارهای انسان هم رنگ و بوی فرهنگی پیدا کند؛ بدین ترتیب انسان غریزه جنسی خود را می‌تواند در در کنار سایر نیازهای وجودی خود، و در یک مکانیسم منسجم و معین (به نام ازدواج) مدیریت نماید؛ و می‌تواند آن را کاملا کنار بگذارد و رهبانیت در پیش بگیرد؛ و می‌تواند این غریزه را محور فعالیت‌هایش قرار دهد و هر طور و در هر زمان و در ارتباط با هرکس که دلش خواست آن را اشباع کند.

واضح است که عقل و وحی راه اول را پیشنهاد می‌کنند؛ و این هم واضح است که بسیاری از افراد، هوای نفسشان را بر دعوت عقل و وحی ترجیح می‌دهند و راه سوم، را در پیش می‌گیرند.

اسلام به عنوان دینی که برای زندگی اجتماعی انسانها هم برنامه دارد، می‌کوشد مانع شود از اینکه گروه سوم - اگر هم در خلوت هر کاری می‌کنند- در عرصه اجتماعی، زندگی گروه اول و دوم را به آسیب بکشانند؛ و برای این کار تمهیداتی اندیشیده، که حکم پوشش زنان («حجاب» اصطلاحی) یکی از آن تمهیدات است. حکم حجاب، هم به نفع تثبیت خانواده‌هاست، چرا که با محدود کردن زنان شهوتران، لذتی که مرد می‌تواند از دیدن زن ببرد، محدود به همسرش می‌شود و این لذت شدید، پیوند عاطفی آنها را شدیدتر می‌کند؛ و از طرف دیگر، برای حفظ خود زنان از مردان شهوتران است؛ زیرا مردان شهوتران هم در درجه اول سراغ زنانی می‌روند که او هم حاضر به این کار باشد، اما زنی که حجابش را کامل کند، با حجاب خود عفیف و باحیا بودن خود را اعلام می‌کند و در واقع، با پوشش خود، به مردان شهوتران اعلام می‌کند که: من آنکه شما می‌خواهید نیستم.

#### تبصره

توجه شود که حجاب،

اولا تنها یک راهکار در میان دهها راهکار اسلام برای تقویت خانواده است؛ و لذا حل همه مشکلات خانواده را نباید صرفا از حجاب انتظار داشت؛

و ثانیا حجاب تنها یک راهکار برای حفظ زنان پاکدامن از مزاحمت‌های مردان شهوتران است؛ چون به هر حال اندک مردان شهوترانی نیز هستند که جز با اجرای قاطعانه و شدید قانون نمی‌توان جلوی آنها را گرفت.

2) «یا أَیهَا النَّبِی قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنینَ یدْنینَ عَلَیهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ یعْرَفْنَ فَلا یؤْذَینَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً»

در شأن نزول این آیه گفته‌اند که به خاطر مزاحمتی بوده که جوانان مدینه برای زنان ایجاد می‌کرده‌اند.

#### تاملی جامعه‌شناختی

در حالی که پیامبر زنده است، درون جامعه اسلامی و در شهر مدینه، به زنان تعرض می‌شود، و طبق برخی نقل‌ها حتی متعرض زنان خود پیامبر ص هم می‌شدند.

از همین‌جا می توان فهمید که اصلاح فرهنگی یک جامعه، چه کار صعب و دشواری است. (ایستاده در باد، ص494)

2) «یا أَیهَا النَّبِی قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنینَ یدْنینَ عَلَیهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ»

به پیامبر دستور داده شد که امر به پوشش زنان را از همسران و دختران خود آغاز کند.

چرا؟

الف. در امر به معروف، اوّل از خودى‏ها شروع كنيم سپس ديگران. (تفسير نور، ج‏9، ص400)

ب. نگاه قرآن یک نگاه اجرایی است، هرچند این قانون برای همگان وضع شده، اما برای بهتر پیاده شدنش از پیامبر خواسته می‌شود اجرای آن را از کسانی که به او نزدیکترند شروع کند. (ایستاده در باد، ص495)

3) «یدْنینَ عَلَیهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ یعْرَفْنَ فَلا یؤْذَینَ»

یکی از کارکردهای حجاب، نوعی تشخص و تمایز زنان به عفیف بودن است که باعث می‌شود تا حدود زیادی افراد از آنها دست بردارند. (ایستاده در باد، ص495)

و سرچشمه‏ى بسيارى از مزاحمت‏هاى هوسبازان نسبت به زنان و دختران، نوع پوشش خود آنهاست. (تفسير نور، ج‏9، ص400)

4) «یدْنینَ عَلَیهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ یعْرَفْنَ فَلا یؤْذَینَ»

پوشيدن لباسى كه معرّف شخصيّت زن براى تأمين عفّت و آبرو باشد، لازم است.

و بلکه، نوع لباس مردم در جامعه، مى‏تواند معرّف شخصيّت، مكتب و هدف آنها باشد. (تفسير نور، ج‏9، ص400)

#### تاملی جامعه‌شناختی درباره نقش لباس در فرهنگ بشری

بسیاری ممکن است گمان کنند مهمترین کارکرد لباس، حفظ بدن انسان از سرما و گرما و آسیب‌های جسمانی است؛ در حالی که کارکرد فرهنگی و نمادین لباس بسیار بسیار بیشتر است؛ بویژه که لباس (= پوششی مصنوعی برای بدن که ساختن آن نیازمند فکر و زحمت است) یکی از ممیزه‌های انسانی است که در هیچ حیوانی یافت نمی‌شود.

تاثیر نمادین پوشش در زندگی انسانها، و تاثیر آن در تثبیت یا تضعیف یک فرهنگ بقدری زیاد است که:

از طرفی، استعمارگران برای تغییر هویت اسلامی جامعه ایران، اولین گام بسیار موثر در اسلام‌زدایی ایران را کشف حجاب (به همراه متحدالشکل کردن لباس‌ها بر اساس یک الگوی غربی، و نه یک الگوی بومی) دانستند، و شاهدیم که علی‌رغم اینکه سالها در دوره قاجار در تضعیف فرهنگ اسلامی در ایران تلاش نمودند، اما در دوره 50 ساله پهلوی شاید دهها برابر کل دوره قاجار در این زمینه موفق شدند؛

و از طرف دیگر، علی‌رغم همه شعارهای خود در زمینه آزادی، بشدت در مقابل حجاب دختران در بسیاری از کشورهای خود ایستادگی می‌کنند و زنان باحجاب را از انواع حقوق اجتماعی محروم می‌کنند.

5) «یدْنینَ عَلَیهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ»

چرا فرمود: «مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ» «از» جلباب‌هایشان را به خود نزدیکتر کنند؛ و نفرمود «یدْنینَ عَلَیهِنَّ جَلاَبِیبِهِنَّ»؟

الف. یعنی قسمتی از جلباب و چادری که بر سر دارند را به خود محکم بگیرند، هرچند قسمت‌های دیگری از آن خود به خود به حالت رها خواهد بود (الكشاف، ج‏3، ص560؛ تفسير الصافي، ج‏4، ص203) یعنی این گونه نباشد که پوششی به تن کنند که کل پوشش را به کل بدن خود کاملا بچسبانند. یعنی چه‌بسا به این نحو تعبیر کرد که علاوه بر اصل پوشاندن، به نحوی ضرورت چسبان نبودن لباس را هم گوشزد کند.

ب. یعنی علاوه بر خِمار [روسری]، از پوشش‌هایی که حالت جلباب [چادرمانند] و فراگیرتر دارد هم استفاده کنند (الكشاف، ج‏3، ص560)

ج. ...

6) «يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ»

بهانه به دست بيماردلان و مزاحمان عفّت عمومى ندهيد.

در آيات قبل هشدار به اذيّت كنندگان بود، در اين آيه تكليف اذيّت شوندگان را مطرح مى‏كند. (تفسير نور، ج‏9، ص400)

7) «يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ»

رفت و آمد زنان در خارج از منزل، با حفظ عفّت عمومى مانعى ندارد. (تفسير نور، ج‏9، ص400)

8) «یا أَیهَا النَّبِی قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنینَ یدْنینَ عَلَیهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ یعْرَفْنَ فَلا یؤْذَینَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً»

چرا این آیه (حکم وجوب حجاب زنان) را با تعبیر غفور و رحیم بودن خدا به پایان برد؟

الف. می‌خواهد بیان کند که بدحجابى‏هاى گذشته قابل عفو است. (تفسير نور، ج‏9، ص400)

ب. می‌خواهد بگوید حکم حجاب، ناشی از غفران و رحمت الهی است؛ یعنی چون جامعه از گناه دور می‌شود، عملا مشمول مغفرت خدا شده؛ و چون نظام خانواده تقویت می‌گردد، عملا مشمول رحمت الهی می‌شود.

ج. ...

9) «یا أَیهَا النَّبِی قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنینَ یدْنینَ عَلَیهِنَّ مِنْ جَلاَبِیبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنی‏ أَنْ یعْرَفْنَ فَلا یؤْذَینَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً»

#### تذکر تاریخی

در برخی کتاب‌ها درباره شأن نزول آیه چنین گفته شده که جوانان مدینه متعرض زنان می‌شدند و وقتی مورد اعتراض قرار می‌گرفتند، می‌گفتند که ما فکر کردیم اینان کنیزان هستند؛ و خدا برای اینکه زنان کنیز از زنان آزاد تشخیص داده شوند، این حد از حجاب را بر آنان واجب کرد.

متاسفانه، این روایت ناصحیح از تاریخ، مستمسک عده‌ای از به‌اصطلاح روشنفکران قرار گرفته که بگویند اساساً حکم حجاب برای تفکیک زنان کنیز و آزاد بوده، و امروزه که چنین تفکیکی بی‌معنی است، پس ضرورتی ندارد!

در پاسخ باید گفت:

اولا در بسیاری از نقل‌های تاریخی در شأن نزول این آیه، چنین چیزی وجود ندارد؛ (همانند آنچه در بخش «شأن نزول» اشاره شد) و در متن آیه نیز نه‌تنها هیچ سخنی از کنیز و آزاد نیست؛ بلکه هیچ قرینه‌ای حتی در آیات قبل و بعد وجود ندارد که «یعرفن»‌را «به عنوان زن آزاد شناخته شوند» بتوان قلمداد کرد.

ثانیا لازمه این سخن آن است که اسلام ایجاد مزاحمت برای زنان کنیز را بی‌اشکال بداند و صرفا متعرض زنان آزاد شدن را ممنوع بداند، که نه‌تنها هیچ سند تاریخی‌ای بر چنین توهمی وجود ندارد، بلکه بوضوح خلاف منطق اسلام است؛ آیا اسلامی که حتی به اربابان اجازه نمی‌دهد کنیزان پاکدامن خود را برای کسب درآمد در اختیار این و آن قرار دهند (نور/33)، با قرار دادن چنین حکمی، عملا مزاحمت برای کنیزان را مُجاز اعلام می‌کند؟!!!

**تکمله**

بعید نیست که عمر اولین کسی باشد که این برداشت را رایج کرده و با توجه به تاثیری که در بعدی‌ها داشته، بعد از او دیگران هم خواسته‌اند این برداشت را توجیه کنند؛ بویژه که نقل‌های متعددی هست که وی در دوره حکومت خود حجاب را به زور از سر کنیزان برمی‌داشت و می‌گفت شما باید از زنان آزاد بدین وسیله متمایز شوید (مثلا الدرالمنثور، ج5، ص221-222) و همین موجب گردیده که بسیاری از فقهای اهل سنت، فتوا به حرمت حجاب سر برای کنیزان دهند! مطلبی که نه‌تنها هیچگاه در سیره اهل بیت مورد تایید قرار نگرفت، بلکه حتی توسط ابوبکر هم سابقه ندارد و در منابع اهل سنت هم روایتی یافت نشد که از قول پیامبر ص چنین دستوری صادر شده باشد.

دقت در دو نکته در مورد این نقل‌های تاریخی چه‌بسا نشان ‌دهد که مطلبی به طور دیگری بوده که بعدا دچار اشتباه شده‌اند. یکی اینکه اغلب نقل‌ها این واقعه تعرض جوانان به کنیزان را مقدمه نزول آیه می‌دانند، نه نتیجه آن؛ و دوم اینکه در برخی نقل‌ها آمده است که شب‌ها، هم این جوانان لاابالی در گوشه و خیابان راه می‌افتادند، و هم فقیران که می‌دانستند برخی زنان آزاد به آنها کمک می‌کنند؛ آنگاه این افراد لاابالی وقتی زنی با پوشش می‌دیدند می‌گفتند این زن آزاد است و سراغش نرویم؛ و وقتی بدون پوشش کافی می‌دیدند می‌گفتند این کنیز است و سراغش برویم، و بعد آیه نازل شد. (مثلا تفسیر سدی، به نقل الدرالمنثور، ج5، ص222)[[398]](#footnote-398) اگر چنین باشد در واقع، این آیه می‌گوید همه زنان حجابشان را کامل کنند تا کسی مورد تعرض واقع نشود.

## 548) سوره احزاب (33) آیه 60 لَئِنْ لَمْ ینْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذینَ فی‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدینَةِ لَنُغْرِینَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا یجاوِرُونَكَ فیها إِلاَّ قَلیلاً 1/7//1396

### ترجمه

البته اگر منافقان و کسانی که در دلهایشان مرضی هست و اضطراب‌افکنان [= شایعه‌سازان] در این شهر [از کار خود] بازنایستند، به‌یقین تو را علیه آنان بشورانیم، سپس در آنجا جز اندکی در جوار تو نمانند.

### نکات ترجمه

**«الْمُنافِقونَ»**

منافق، اسم فاعل از ماده «نفق» در باب مفاعله است که درباره آن به تفصیل در جلسه ۴۰۸ توضیح داده شد.

. <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-11/>

**«الْمُرْجِفُونَ»**

اسم فاعل از ماده «رجف» است که قبلا بیان شد که اصل این ماده دلالت بر اضطراب و تکان خوردن شدید دارد و وقتی در مورد انسانها این تعبیر را به کار ببرند، به معنای کسانی است که در مطلب ناصوابی فرو رفته‌، شایعه‌سازی می‌کنند و اضطرابی را پدید می‌آورند.

جلسه 460 <http://yekaye.ir/al-muzzammil-73-14/>

**«** **لَئِنْ لَمْ ینْتَهِ ... لَنُغْرِینَّكَ: لـ + إن + لم + ینتهِ ... لـ + نُغری + نّ + ک»**

لام اول، لام موطئه برای قسم (زمینه‌ساز سوگند) است؛ و لام دوم، لام جواب قسم؛ که هر دو حاوی معنای تاکید هستند.

«إن» حرف شرط است و «لم ینتنه» جمله شرطیه است. با توجه به اینکه «نغرینک» جواب قسم است، همین بر جواب شرط هم دلالت دارد و لذا اصطلاحا جواب شرط را محذوف می‌دانند به قرینه جواب قسم.

«یتنه» در اصل «یَنتَهِیُ» بوده است که چون حرف جزم (لم) بر سر آن آمده، انتهایش ساکن شده (یَنتَهِیْ)، و چون سکون بر یاء ‌ثقیل است، حرف یاء حذف شده است. این کلمه از ماده «نهی» است که درباره اینکه اصل این ماده دلالت بر «به انتها رسیدن» است یا «بازداشتن و مانع شدن» اختلافی بین اهل لغت است که در این باره در جلسه361 توضیح داده شد. <http://yekaye.ir/al-alaq-96-15/>

**«نُغری»**

از ماده «غری» [یا «غرو»] است که به باب افعال رفته است. اصل این ماده را گفته‌اند که دلالت بر الصاق (چسباندن) و به هم وصل کردن دارد (مفردات ألفاظ القرآن، ص606)

برخی گفته‌اند الصاقی است که همراه با استیلاء و سلطه بر آن چیز باشد. آنگاه «فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ» مائده/14) یعنی دشمنی و بغض را به آنها منضم کردیم به نحوی که همواره بر آنها دشمنی و بغض مسلط است؛ و «لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ‏» یعنی تو را در حالی که کاملا به آنها متصل هستی بر آنها سیطره‌ می‌دهیم و مسلط می‌سازیم. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏7، ص217)

از این ماده تنها همین دو مورد در قرآن کریم آمده است.

### شأن نزول[[399]](#footnote-399)

### حدیث

از امام صادق ع روایت شده است:

1) منافق به دوریش از رحمت خداوند رضایت داده است، زیرا اعمالی انجام می‌دهد که ظاهرش شبیه شریعت است، در حالی که دلش سرگرم و بیهوده‌کار و غافل از حق آنهاست و آنها را به مسخره گرفته است؛ و علامت نفاق کم‌مبالاتی است در دروغگویی، و خیانت، و بی‌شرمی [وقاحت] ، و ادعای بی‌پشتوانه، و نگاه حرام داشتن، و سفاهت، و به غلط انداختن، و کم‌حیایی، و کوچک شمردن گناهان، و درصدد تخریب بزرگان دین برآمدن، و گرفتاریهای در راه دین را سبک و بی‌ارج دانستن، و تکبر، و چاپلوسی‌پسندی، و حسادت، و ترجیح دنیا بر آخرت و بدی بر خوبی، و دنبال سخن‌چینی رفتن، و لهو و سرگرمیِ [باطل] را دوست داشتن، و اهل گناه و ستم را یاری کردن، و از انجام خوبی‌ها فرار کردن، و اهل آن را کم‌ارزش شمردن، و اعمال خود را خوب و زیبا، و اعمال دیگران را زشت و ناپسند قلمداد کردن، و امثال اینها که فراوان است؛ وخداوند در مواضع مختلف منافقان را توصیف کرده است، چنانکه می‌فرماید «و از مردم، کس هست که خدا را در حاشیه می‌پرستد» و این را تفسیر کرد که یعنی: «پس اگر خوشی‌ای به او رسد، بدان دلگرم شود، و اگر فتنه‌‌ای به او رسد بر وجه [سابق] خویش دگرگون گردد، در دنیا و آخرت زیان کرده است؛ این است همان زیان آشکار.» (حج/11) و نیز خداوند متعال در وصفشان فرمود «و از مردم، کس هست که می‌گوید به خدا و روز قیامت ایمان آوردیم در حالی که مومن نیستند؛ [می خواهند] به خدا و کسانی که ایمان آورده‌اند خدعه بزنند در حالی که جز به خود خدعه نمی‌زنند و احساس نمی‌کنند؛ در دلهایشان مرضی است و خداوند آن مرض را بیفزاید» (بقره/8-11)

2) و پیامبر ص می‌فرمود: منافق هنگامی که وعده دهد خلف وعده می‌کند؛ و هنگامی که کاری انجام دهد، بد می‌کند؛ و هنگامی که سخن بگوید دروغ می‌گوید؛ و هنگامی که مورد اعتماد قرار گیرد خیانت می‌ورزد؛ و هنگامی که به او روزی داده شد سر به سبکسری و طغیان برمی‌دارد؛ و هنگامی که روزی از او دریغ شود، سرگرم زندگی می‌شود.

3) و نیز فرمود: کسی که ظاهرش با باطنش ناسازگار باشد منافق است، [تفاوتی نمی‌کند: ] هر کس و هرجا و در هر زمان و هر جایگاهی که می‌خواهد باشد، باشد.

مصباح الشريعة، ص144-146

قَالَ الصَّادِقُ ع

1) الْمُنَافِقُ قَدْ رَضِيَ بِبُعْدِهِ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَأْتِي بِأَعْمَالِهِ الظَّاهِرَةِ شَبِيهاً بِالشَّرِيعَةِ وَ هُوَ لَاهٍ وَ لَاغٍ وَ بَاغٍ بِالْقَلْبِ عَنْ حَقِّهَا مُسْتَهْزِئٌ فِيهَا وَ عَلَامَةُ النِّفَاقِ قِلَّةُ الْمُبَالاةِ بِالْكَذِبِ وَ الْخِيَانَةُ وَ الْوَقَاحَةُ وَ الدَّعْوَى بِلَا مَعْنًى وَ اسْتِخَانَةُ الْعَيْنِ وَ السَّفَهُ وَ الْغَلَطُ وَ قِلَّةُ الْحَيَاءِ وَ اسْتِصْغَارُ الْمَعَاصِي وَ اسْتِيضَاعُ أَرْبَابِ الدِّينِ وَ اسْتِخْفَافُ الْمَصَائِبِ فِي الدِّينِ وَ الْكِبْرُ وَ حُبُّ الْمَدْحِ وَ الْحَسَدُ وَ إِيثَارُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ الشَّرِّ عَلَى الْخَيْرِ وَ الْحَثُّ عَلَى النَّمِيمَةِ وَ حُبُّ اللَّهْوِ وَ مَعُونَةُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَ الْبَغْيِ وَ التَّخَلُّفُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَ تَنَقُّصُ أَهْلِهَا وَ اسْتِحْسَانُ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ سُوءٍ وَ اسْتِقْبَاحُ مَا يَفْعَلُهُ غَيْرُهُ مِنْ حَسَنٍ وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ قَالَ تَعَالَى «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى‏ حَرْفٍ» فِي التَّفْسِيرِ أَيْ «فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى‏ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ» قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِهِمْ «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ. يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ. فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً».

2) قَالَ النَّبِيُّ ص الْمُنَافِقُ مَنْ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا فَعَلَ أَسَاءَ وَ إِذَا قَالَ كَذَبَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ وَ إِذَا رُزِقَ طَاشَ وَ إِذَا مُنِعَ عَاشَ.

3) وَ قَالَ أَيْضاً مَنْ خَالَفَتْ سَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتَهُ فَهُوَ مُنَافِقٌ كَائِناً مَنْ كَانَ وَ حَيْثُ كَانَ وَ فِي أَيِّ زَمَنٍ كَانَ وَ عَلَى أَيِّ رُتْبَةٍ كَان‏.[[400]](#footnote-400)

### تدبر

1) «لَئِنْ لَمْ ینْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذینَ فی‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدینَةِ لَنُغْرِینَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا یجاوِرُونَكَ فیها إِلاَّ قَلیلاً»

در مسیر اجرای حکم خدا سه گروه در جامعه دینی سنگ‌اندازی می‌کنند که خداوند آنها را تهدید می‌کند که اگر دست از کارهایشان برندارند پیامبر ص را – به عنوان حاکم جامعه اسلامی – علیه آنان چنان بشوراند که بقای آنها در این جامعه را با چالشی جدی مواجه کند.

این سه گروه عبارتند از: منافقان، بیماردلان، و شایعه‌پراکنان.

علی‌القاعده، این سه دسته نماینده سه طیف در جامعه‌اند؛ اما اینها چه کسانی‌اند و چرا این سه دسته؟

الف.

منافقان: کسانی‌اند که از دیدگاه نظری تسلیم قوانین و آموزه‌های دینی نبوده و می‌کوشند محدود شدن گستره دین را در زندگی، از طریق ترویج کبراهای غیردینی در میان مسلمانان تئوریزه کنند. (درباره «کبرای غیر دینی» به جلسه420، تدبر4 مراجعه کنید. <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-1/> )

بیماردلان: گناهکارانی‌اند که در مقام عمل معضلات اجتماعی ایجاد می‌کنند (مانند کسانی که در آیه قبل، متعرض زنان می‌شدند)

اراجیف‌بافان و شایعه‌پردازان: کسانی‌اند که نه توان فکری برای نظریه‌پردازی‌های باطل دارند و نه خودشان اهل ارتکاب معاصی‌اند؛ بلکه افراد سطحی و کم‌خردی هستند که در بدنه جامعه، با گفتارهای سست و دامن زدن به شایعات بی‌اساس، به دو دسته دیگر کمک می‌کنند.

ب.

منافقان، اقلیتی هستند که می‌کوشند اجرای آن دسته از قوانین الهی در جامعه که با منافع آنها ناسازگار است، با چالش مواجه کنند. این اقلیت، اگر تنها خودشان باشند، چالشی نمی‌توانند ایجاد کنند، پس باید فضای جامعه نیز با آنان همراهی کند. در این زمینه دو گروه دیگر مهم‌اند؛

بیماردلان، کسانی‌اند که اگرچه لزوما منافق (و درصدد ترویج منطق بی‌دینی تحت لوای دین) نیستند، اما در مقام عمل، خواسته‌ها و منافع مشترکی با منافقان دارند و منافقان نیز دائما عرصه را برای اینها باز می‌کنند. (خود منافقان هم بیماردل‌اند: بقره/8-10)

شایعه‌پراکنان؛ دو دسته فوق همچنان در اقلیت‌اند و اکثریت جامعه دینی را مردمانی تشکیل می‌دهند که نه منافق‌اند و نه بیماردل؛ اگر در زمره اولیاء الله نیستند، انسانهای جزء منافقان و بیماردلان هم نیستند. پس نیاز به گروهی هست که با شایعه‌پراکنی و رواج دادن اخبار نادرست، فضای عمومی جامعه را به سمت و سویی بکشانند که مردم خواسته‌های منافقان را در راستای خواسته‌ها و دغدغه‌های خودشان بشمرند و با آنان همراهی کنند.

2) «لَئِنْ لَمْ ینْتَهِ ... الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدینَةِ لَنُغْرِینَّكَ بِهِمْ ...»

اهمیت و خطر منافقان، و نیز افراد بیماردل و گناهکار نسبتاً واضح است؛ اما چرا «شایعه‌پراکنان» را در عداد اینها آورد؟

الف. کلام، زبان و بیان، پایه اساسی در ارتباطات انسانی و رکن رکین شکل‌گیری اجتماع آدمیان است. اگر این نکته را جدی بگیریم، می توان فهمید که وقتی اراجیف‌بافی، یعنی مزخرف و بی‌پایه سخن گفتن رواج می‌یابد، سلامت اجتماع بشری به نحو غیرقابل جبرانی تهدید می‌شود. این بقدری اهمیت دارد که خداوند در جای دیگر می‌فرماید: «قُلْ لِعِبادي يَقُولُوا الَّتي‏ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُم: به بندگان من بگو به بهترین شکل ممکن سخن بگويند که همانا شيطان ميانشان را بر هم مى‏زند.» (اسراء/53) تو گویی شیطان که هدفی جز فاسد کردن ارتباطات و اجتماع انسانی ندارد، بیش از همه به نحوه سخن گفتن انسانها چشم دوخته است. از این رو، قرآن فقط از ما نمی‌خواهد که خوب سخن بگوییم؛ بلکه می‌خواهد که همیشه به بهترین وجه سخن بگوییم. (ایستاده در باد، ص501-502)

#### تاملی در جامعه خویش

آیا در میان ما بی‌مبنا و صرفا بر اساس شنیده‌ها سخن گفتن واقعا قبیح است؟ آیا به صرف اینکه یک خبر توجه ما را به خود جلب می‌کند و با دغدغه‌های شخصی و گروهی و سیاسیِ ما هم‌راستاست، اقدام به رواج اخبار تلگرامی و اینترنتی و ... نمی کنیم؟ آیا سیاست‌ورزی دینی، با این گونه نشر هر سخنی علیه مخالفان خود سازگار است؟ مگر خداوند نفرمود: «وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى‏ أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوی: و البتّه نبايد دشمنىِ گروهى، شما را بر آن دارد كه عدالت نورزید؛ عدالت پیشه کنيد كه آن به تقوا نزديكتر است» (مائده/8)

حتی در میان ما مذهبی‌ها و در ترویج مسائل دینی، معیارمان چیزی جز جذاب و جالب بودن است؟ مثلا چرا پدیده‌هایی مانند خواب‌نما شدن و دل‌بستن‌های بی‌پایه به کرامات و امور خارق‌العاده، این اندازه در ما رواج دارد؟ توجه شود که در مقام نفی رویای صادقه و یا کرامات واقعی اهل بیت ع نیستیم، بلکه بحث بر سر این است که چه سخنی را تحت چه شرایطی برای این و آن بازگو می‌کنیم یا در شبکه‌های اجتماعی بازنشر می‌دهیم؟! (ایستاده در باد، ص502)

3) «لَئِنْ لَمْ ینْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذینَ فی‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدینَةِ لَنُغْرِینَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا یجاوِرُونَكَ فیها إِلاَّ قَلیلاً»

سعه‏ى صدر حدّ و اندازه دارد و هميشه تساهل و تسامح جوابگو نيست. (تفسير نور، ج‏9، ص402)

در واقع، اگرچه اسلام بنای اولیه‌اش در برخوردهای اجتماعی مهربانی و مدارا و و تحمل و بخشش (فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ...فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ؛ آل‌عمران/159) و تا حد امکان چشم‌پوشی از خطای دیگران است (وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُم؛ نور/22)، و پیامبرش را برای رحمت به همگان فرستاده است (وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمين‏؛ انبیاء/107)، اما در خصوص سه گروه (منافقان، بیماردلان [= معصیت‌پیشگان]، شایعه‌پراکنان) چشم‌پوشی و تسامح را نمی‌پسندد و اولتیماتوم می‌دهد که یا دست از اقداماتتان بردارید یا با شما چنان همین پیامبر رحمت را بر شما بشورانیم که دیگر جای ماندن نداشته باشید.

4) «لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ ... لَنُغْرِيَنَّكَ»

قبل از برخورد با متخلّفان، اتمام حجّت كنيد. (تفسير نور، ج‏9، ص402)

5) «لَنُغْرِيَنَّكَ»

قيام مسلمين، بر اساس انتقام يا هوس نيست، بلكه با اراده و فرمان خداست؛ و اوّل كسى كه بايد در برابر به مخاطره اندازان امنيّت جامعه قيام كند، رهبر جامعه اسلامى است. (تفسير نور، ج‏9، ص402)

در واقع، از ویژگی‌های رهبر جامعه اسلامی این است که دشمن‌شناس باشد و فتنه‌انگیزان را در تنگنا قرار دهد.

6) «لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ»

اسلام چنان به امنيّت جامعه اهميّت مى‏دهد كه فرمانِ اخراج كسانى را كه در ميان مردم دلهره ايجاد مى‏كنند، صادر نموده است. (تفسير نور، ج‏9، ص402)

7) «لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ»

دشمنان داخلی را هم بايد از اقدام انقلابى مسلمين ترساند. (تفسير نور، ج‏9، ص402)

8) «لَئِنْ لَمْ ینْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذینَ فی‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدینَةِ لَنُغْرِینَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا یجاوِرُونَكَ فیها إِلاَّ قَلیلاً»

مقصود از این زمان قلیل چیست؟

الف. فاصله بین صدور حکم اخراج آنها و اجرای این حکم (المیزان، ج16، ص340)

ب. در عرصه‌های اجتماعی، و بویژه سیاسی، غالبا به کسانی که اقدامات مخالف و مشکل‌داری انجام می‌دهند مهلتی می‌دهند که دست از کارشان بردارند. در واقع، زمانی می‌توان فهمید که آنها دست از کارشان برداشته‌اند یا خیر، که مدتی بگذرد و آنها آن کار را تکرار نکنند؛ و این همان مهلت مذکور است. به تعبیر دیگر، اگر آنها ادعا می‌کنند دست از کارشان برداشته‌اند، نه سخن آنها قبول می‌شود و نه رد می‌شود؛ بلکه مهلتی داده می‌شود تا معلوم شود آیا واقعا دست برداشته‌اند یا خیر.

ج. ...

9) «لَئِنْ لَمْ ینْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذینَ فی‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدینَةِ لَنُغْرِینَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا یجاوِرُونَكَ فیها إِلاَّ قَلیلاً»

در این آیه این سه گروه را تهدید می‌کند که اگر از کارشان دست نکشند عرصه را بر آنان تنگ خواهد کرد.

اگرچه برخی شأن نزول این آیه را شایعه‌پراکنی‌هایی دانسته‌اند که منافقان و اراجیف‌گویان برای تضعیف روحیه مردم در خصوص غزوات پیامبر ص می‌ساختند (تفسير القمي، ج‏2، ص197)؛

اما با توجه به اینکه

(1) معنای آیه منحصر به شأن نزولش نمی‌شود؛ و

(2) در آیه قبل، حکم حجاب را بر زنان مسلمان واجب کرد تا از آزار هوسبازان در امان بمانند؛

شاید بتوان نتیجه گرفت که این سه گروه مهمترین موانع اجرای قانون حجاب‌اند.

#### نکته تخصصی جامعه‌‌شناسی

چه‌بسا این آیه دارد راهکار می‌دهد که اگر می‌خواهید حجاب را در جامعه عمومی سازید، باید موانع گسترش آن را هم جدی بگیرید؛ و در این مسیر در درجه اول، نه بر خود بد‌حجابان، بلکه بر سر محدود کردن سه گروه تمرکز کنید: منافقان (کسانی که بی‌حجابی و بدحجابی را تئوریزه می‌کنند و با انواع توجیهات می‌کوشند قبح آن را از بین ببرند)، هوسبازان و بیماردلان، و شایعه‌پراکنان و اراجیف‌بافان.

به تعبیر دیگر، مقابله قانونی بیش از اینکه خود بدحجابان را هدف قرار دهد، باید عرصه را بر تئوری‌پردازان پشت صحنه و اراجیف‌بافانی که آن تئوری‌ها را گسترش می‌دهند باشد، تنگ کند؛ و در میان بدحجابان هم در درجه اول به سراغ آنان برود که درصدد هوسبازی‌اند، نه آنان که اقدامشان ناشی از بی‌توجهی و ناآگاهی است.

## 549) سوره احزاب (33) آیه 61 مَلْعُونینَ أَینَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتیلاً 2/7/1396

### ترجمه

لعنت‌شدگان [= دور از رحمت] اند. هرکجا به چنگ افتند، گرفته شوند و با قاطعیت به قتل رسند.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی

**«ثُقِفُوا»**

اصل ماده «ثقف» را به معنای « کجیِ چیزی را راست کردن» دانسته‌اند که وقتی با حرف «بـ» متعدی می‌شود به معنای چیره شدن و ظفر یافتن بر کسی یا چیزی می‌باشد. (معجم المقاييس اللغة، ج‏1، ص383) رواج این ماده در این معنای اخیر بقدری است که برخی اساسا «ثقف»‌را به معنای اینکه «با کاردانی تمام به چیزی رسیدن و کاری را انجام دادن» دانسته‌اند (مفردات ألفاظ القرآن، ص174) ویا گفته اند اصل این ماده به معنای رسیدن به چیزی است که با احاطه کامل بر آن چیز همراه باشد به طوری که آن چیز کاملا تحت نظر قرار بگیرد. (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏2، ص19)

این ماده در قرآن کریم تنها 6 بار و همواره به صورت فعل ثلاثی مجرد به کار رفته است (ثَقِفْتُمُوهُمْ، تَثْقَفَنَّهُمْ، ثُقِفُوا)

**«مَلْعُونینَ»**

«ملعون» اسم مفعول از ماده «لعن» است و در جلسه ۲۷۴ بیان شد که ماده «لعن» به معنای طرد و دور کردنی است که از روی خشم و نارضایتی باشد.

<http://yekaye.ir/al-hegr-15-35/>

به لحاظ نحوی، این کلمه منصوب است؛ ومی‌تواند منصوب از باب مذمت باشد (مجمع‌البیان، ج8، ص578)؛ و یا اینکه حال باشد برای جمله قبل. (الکشاف، ج3، ص561) برخی هم این احتمال را داده‌اند که «ملعونین» صفت برای «قلیلا» در آیه قبل بوده باشد؛ یعنی «قلیلا» به به معنای زمانی اندک، بلکه به معنای «تعدادی اندک» است؛ یعنی جر تعدادی اندک در جوار تو نمی‌مانند که این تعداد اندک هم ملعون‌اند و باید گرفته شوند و به قتل برسند (البحر المحیط، ج8، ص506).[[401]](#footnote-401)

#### اختلاف قرائت[[402]](#footnote-402)

### شأن نزول

در بسیاری از تفاسیر آمده است که این آیات در مورد حضرت علی ع نازل شده است که خداوند فرمود «البته اگر منافقان و کسانی که در دلهایشان مرضی هست و اضطراب‌افکنان [= شایعه‌سازان] در این شهر [از کار خود] بازنایستند، به‌یقین تو را علیه آنان بشورانیم، سپس در آنجا جز اندکی در جوار تو نمانند.» یعنی آنان را هلاک می‌کند؛ سپس فرمود «لعنت‌شدگان [= دور از رحمت] اند. هرکجا به چنگ افتند» یعنی بعد از تو ای محمد! «گرفته شوند و با قاطعیت به قتل رسند» که به خدا سوگند امیرالمومنین ع آنان را به قتل رساند» سپس فرمود «این سنت خداست در کسانی که قبل از تو بوده‌اند»

مناقب آل أبي طالب ع، ج‏3، ص210

وَ فِي تَفَاسِيرَ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ نَزَلَ فِي حَقِّهِ [علی ع] لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا يَعْنِي يُهْلِكُهُمْ ثُمَّ قَالَ مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا يَعْنِي بَعْدَكَ يَا مُحَمَّدُ أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَتَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ الْآيَةَ.

### حدیث

1) از امام باقر ع درباره این آیه روایت شده است:

«ملعون‌اند» پس لعنت بر آنان واجب شد؛ و خداوند بعد از این لعنت است که فرمود «هرکجا به چنگ افتند، گرفته شوند و با قاطعیت به قتل رسند.»

تفسير القمي، ج‏2، ص197

فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ «مَلْعُونِينَ» فَوَجَبَتْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ يَقُولُ اللَّهُ بَعْدَ اللَّعْنَةِ «أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا».[[403]](#footnote-403)

2) امیرالمومنین ع بعد از جنگ نهروان خطبه‌ای خواندند و در آن فرمودند قبل از اینکه مرا دیگر نیابید هر سوالی می‌خواهید بپرسید. افراد سوالاتی درباره فتنه‌هایی که در پیش روست پرسیدند و حضرت توضیحاتی فرمودند، تا اینکه کسی گفت: یا امیرالمومنین! بعد از اینها چه خواهد شد؟ فرمودند:

همانا خداوند از این فتنه‌ها فرج و گشایشی حاصل می‌کند با مردی از ما اهل بیت، همچون گشایش صبحدم؛

پدرم فدای فرزندِ آن بهترینِ کنیزان!\*

آنان [= آن ظالمانی که در همه امور مسلط شده بودند] را به خواری می‌افکند و جام تلخ‌کامی را بدانها می‌نوشاند، پس آنان نصیبی جز شمشیر نخواهند داشت؛ هشت ماه شمشیر را بر شانه‌اش می‌گذارد، به طوری که آن روز قریش [= کسانی که در حق من ظلم کردند و من بر ظلم آنان صبر کردم] آرزو می‌کنند کاش دنیا و آنچه در آن است را بدهند و در عوض به اندازه [زمان] دوشیدن شیر گوسفندی یا ذبح شتری مرا ببینند، تا از آنان قبول کنم اندکی از چیزهایی که الان از آنان می‌خواهم و زیر بار نمی‌روند؛ تا حدی که قریش خواهد گفت: اگر این از فرزندان فاطمه س بود بر ما رحم می‌کرد؛ پس خداوند او را بر بنی‌امیه می‌شوراند و آنان را «ملعون [دور از رحمت] می‌گرداند که هرکجا به چنگ افتند، گرفته شوند و با قاطعیت به قتل رسند.»

* پی‌نوشت: مسلمانان در جنگ با روم، نرگس خاتون، مادر امام زمان ع، را از روم به اسارت گرفتند و به کنیزی فروختند و امام هادی ع مبلغ ایشان را پرداخت و او با امام حسن عسکری ع ازدواج کرد.

الغارات، ج‏1، ص11-13 (فرازهای اول این خطبه، در نهج‌البلاغه، خطبه92 آمده است)

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ‏ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الزَّعْفَرَانِيُ‏ قَالَ: قَالَ‏ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَنْصُورُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَخْطُبُ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ‏ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ ع بِالنَّهْرَوَانِ‏...[[404]](#footnote-404)

فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ثُمَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُفَرِّجُ الْفِتَنَ بِرَجُلٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ‏ بِأَبِي ابْنُ خِيَرَةِ الْإِمَاءِ يَسُومُهُمْ خَسْفاً وَ يَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ فَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجاً هَرْجاً يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَدَّتْ قُرَيْشٌ عِنْدَ ذَلِكَ بِالدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي مَقَاماً وَاحِداً قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ أَوْ جَزْرِ جَزُورٍ لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ بَعْضَ الَّذِي يَرِدُ عَلَيْهِمْ‏ حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ لَوْ كَان‏ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمَنَا فيغريه اللَّه ببني أميّة فيجعلهم ملعونين أينما ثقفوا أخذوا و قتّلوا تقتيلا.[[405]](#footnote-405)

3) یونس بن ظبیان می‌گوید:

امام صادق ع فرمود: یونس! به عطیه [= یکی از شیعیان] از قول من بگو که کسی که جرعه‌ای شراب بنوشد خداوند عز و جل و فرشتگان و پیامبرانش و مومنان او را لعنت کنند؛ و اگر آن اندازه بنوشد که مست شود روح ایمان از بدنش رخت برمی‌بندد و روح سخیف خبیث ملعونی در او مستقر می‌گردد تا حدی که نماز را ترک کند؛ و چون نماز را ترک کرد فرشتگان او را مذمت کنند و خداوند عز و جل به او فرماید: بنده من! کافر شدی؟! و فرشتگان تو را به خاطر این زشتی‌ات مذمت می‌کنند!

سپس امام صادق ع فرمود: چه زشت است، چه زشت است و واقعا چه زشت است؛ به خدا سوگند یک لحظه توبیخ خداوند جلیل، از هزار سال عذاب شدیدتر است.

سپس فرمود: «لعنت‌شدگان [= دور از رحمت] اند. هرکجا به چنگ افتند، گرفته شوند و با قاطعیت به قتل رسند.»

سپس فرمود: یونس! ملعون است ملعون است کسی که دستور خدا را ترک گوید؛ که اگر راه خشکی در پیش گیرد هلاکش کند و اگر راه دریا در پیش گیرد غرقش کند، که به خاطر غضب خداوند جلیل [خشکی و دریا] بر او غضب کنند.

الكافي، ج‏6، ص399

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

يَا يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ أَبْلِغْ عَطِيَّةَ عَنِّي أَنَّهُ مَنْ شَرِبَ جُرْعَةً مِنْ خَمْرٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَإِنْ شَرِبَهَا حَتَّى يَسْكَرَ مِنْهَا نُزِعَ رُوحُ الْإِيمَانِ مِنْ جَسَدِهِ وَ رَكِبَتْ فِيهِ رُوحٌ سَخِيفَةٌ خَبِيثَةٌ مَلْعُونَةٌ فَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ فَإِذَا تَرَكَ الصَّلَاةَ عَيَّرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ عَبْدِي كَفَرْتَ وَ عَيَّرَتْكَ الْمَلَائِكَةُ سَوْأَةً لَكَ عَبْدِي ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَوْأَةً سَوْأَةً كَمَا تَكُونُ السَّوْأَةَ وَ اللَّهِ لَتَوْبِيخُ الْجَلِيلِ جَلَّ اسْمُهُ سَاعَةً وَاحِدَةً أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ أَلْفِ عَامٍ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ تَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ أَخَذَ بَرّاً دَمَّرَتْهُ وَ إِنْ أَخَذَ بَحْراً غَرَّقَتْهُ يُغْضَبُ لِغَضَبِ الْجَلِيلِ عَزَّ اسْمُهُ.[[406]](#footnote-406)

### تدبر

1) «مَلْعُونینَ...»

منافقان و بیماردلان و اراجیف‌بافان، که در آیه قبل ذکر شد، همگی در میان جامعه اسلامی بودند؛ و قرآن آنان را ملعون خواند. این نشان می‌دهد که گمان برخی افراد که می‌پندارند هیچ مسلمانی را نمی‌توان لعنت کرد، باطل است. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏20، ص13)

به تعبیر امروزی‌تر،

«مرگ بر منافق» يك شعار قرآنى است. (تفسير نور، ج‏9، ص404)

2) «مَلْعُونینَ أَینَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتیلاً»

شخصی که ملعون، و از درگاه رحمت الهی رانده ‌شود، ارزش انسانی خود را از دست داده است؛ و لذا دستگیری و گاه حتی کشته او مباح می‌شود. (توضیح بیشتر در تدبر3)

3) «مَلْعُونینَ أَینَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتیلاً»

دست کم در مورد سه گروه از کسانی که خود را مسلمان می‌دانند (منافقان و بیماردلان و اراجیف‌بافان) سخن از گرفتن و کشتن آنان مطرح است.

پس، این تلقی که اسلام با افراد منحرف درون جامعه دینی تنها به نصیحت بسنده می‌کند و در قبال آنها هیچگاه خشونت به خرج نمی‌دهد، نادرست است.

#### بحث تخصصی جامعه‌شناسی (درباره إعمال خشونت در جامعه)

تردیدی نیست که حکومت اسلامی در مواجهه با عموم مردم، اصل اولی را باید بر مدارا و نرمش، و تا حد امکان چشم‌پوشی از خطاها بگذارد، و اگر قرار به خشونت باشد، خشونت در گام آخر است؛ اما آیا اصلا می‌توان خشونت به خرج داد؟

امروزه برخی با بهانه حقوق بشر، هر گونه إعمال خشونت در جامعه را مردود می‌دانند و معتقدند اگر کسی جرمی مرتکب می‌شود تنها و تنها حق داریم او را محدود [= زندانی] کنیم؛ و حق هیچگونه إعمال خشونت نداریم.

این ادعا - که در بسیاری از کشورهای اروپایی نیز مطرح است، و به همین جهت، ظاهراً مجازات اعدام را در قوانین مدنی خود ندارند - ریشه در نگاهی ماتریالیستی به انسان دارد که اولا همه حقیقت او را در جسم و بدن او منحصر می‌داند؛ و ثانیا آسیب زدن به جسم دیگری را به هیچوجه روا نمی‌شمرد، حتی در مقام مقابله به مثل، با این توجیه که اگر او کار بدی کرد، ما نباید کار بد او را تکرار کنیم!

قبل از تحلیل این ادعا، لازم به یادآوری است که بقدری غیرمنطقی بودنِ این ادعا، حتی برای مدعیانش، واضح است، که هرجا پای مصلحت عمومی – از نظر خودشان- در میان باشد براحتی شدیدترین رفتارها را با انسانهایی که مجرم می‌دانند انجام می‌دهند؛ که شاهد واضح آن نوع برخوردهایی است که با کسانی که به عنوان تروریست دستگیر می‌کنند انجام می‌دهند، و حتی به صرف سوءظن به شخصی، وی را تحت انواع شکنجه‌ها قرار می‌دهند تا هم‌قطارانش را لو دهد تا انسان‌های کمتری کُشته شوند؛ البته چنین اقدامی را هر عاقلی تایید می‌کند؛ اما به‌وضوح خلاف منطق فوق است! البته آنها به همین بسنده نمی‌کنند بلکه به اسم اقدام پیشگیرانه، به کشورهایی که از نظر آنها صرفاً متهم‌اند هجوم می‌برند و میلیونها نفر را کشته و مجروح و آواره می‌سازند، که نمونه‌اش را در عراق شاهد بوده‌ایم.

غلبه رویکرد ظاهربینانه ماتریالیستی در تحلیل مذکور بقدری زیاد است که میشل فوکو در کتاب «مراقبت و تنبیه، تولد زندان» بخوبی نشان داده است که این گونه نیست که امروزه مجازات‌های خشن علیه انسانها کم شده باشد؛ بلکه مجازات‌های بدنی جای خود را به مجازات‌های ظریف روانی داده است که آسیبی که از آنها متوجه شخصیت انسان می‌شود، بسیار بیش از مجازات‌های جسمانی است.

اما در اسلام، چون سعادت اجتماعی انسانها را اصل می‌داند، لذا معیار انسان بودن – و لذا قابل احترام بودنِ- شخص را صرفاً در بهره‌مندی از بدن آدمی نمی‌شمرد، و با کسی که بخواهد با اقدامات خود در عرصه عمومی، سعادت جامعه را به خطر بیندازد، برخورد می‌کند؛ و البته چنان که بیان شد، إعمال خشونت، آخرین گامِ این برخورد است؛ چنانکه در آیه قبل، از مهلتی که به آنها برای دست برداشتن از اقداماتشان داده می‌شود، سخن گفت. (جلسه قبل، تدبر8)

4) «أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا»

اجراى حكم خدا در مورد فتنه انگيزانِ حقّ ستيز، به زمان و مكان و مرز محدود نيست؛ و براى فتنه انگيزان و اخلال‏گران امنيّتِ [از جمله، امنیت اخلاقیِ] جامعه، هيچ جايى نبايد محل امن باشد. (تفسير نور، ج‏9، ص403)

5) «أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا»

فرار فتنه انگيزان، نبايد مانع برخورد شما شود. (تفسير نور، ج‏9، ص403)

6) «لَنُغْرِینَّكَ بِهِمْ ... أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا»

[شروع اقدام در خصوص برخورد شدید با فتنه‌انگیزان برعهده رهبر جامعه دینی است، اما] در دستگيرى دشمنان، همه مردم بايد بسيج شوند. (تفسير نور، ج‏9، ص403)

#### نحوه استنباط

اولی را به صورت مفرد مخاطب آورد؛ و دومی را به صورت مجهول، که یعنی این کار باید به هر صورت انجام شود.

7) «لَئِنْ لَمْ ینْتَهِ ... الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدینَةِ ... قُتِّلُوا تَقْتِيلًا»

كسانى كه [با سخنان ناصواب و شایعه‌پراکنی] از ايجاد فتنه و دلهره دست بر نمى‏دارند، بايد با شدّت و ذلّت كشته شوند. (تفسير نور، ج‏9، ص403)

#### بحث تخصصی اجتماعی (نحوه برخورد با معاندان داخلی)

در فضاهای به‌اصطلاح روشنفکری، معروف شده که حضرت علی ع با دشمنان داخلی‌اش همواره به مدارا رفتار می‌کرد و تا آنها دست به شمشیر نمی‌بردند، کاری به کار آنها نداشت؛ و برخورد ایشان با خوارج را شاهد بر این مدعا می‌گیرند.

با توجه به اینکه حضرت علی ع خود را قرآن ناطق می دانست و سیره خود را پیروی کامل از کتاب خدا و سنت رسول الله معرفی کرده بود، باید گفت که این برداشت کاملا نادرست است؛ چرا که این آیه به صراحت در مورد سه گروه از مخالفان داخلی (منافقان، هوسبازان، و شایعه‌پراکنان) دستور می‌دهد که بعد از مهلتی اندک، یا باید تبعید شوند و یا دستگیر و اعدام گردند!

در مورد برخورد حضرت علی ع با خوارج هم باید گفت که خوارج چون گروه منسجمی نبودند، در زمره هیچیک از سه دسته فوق قرار نمی‌گرفتند، و تا زمانی هم که دست به شمشیر نبرده بودند خطر جدی‌ای از جانب آنها جامعه دینی را تهدید نمی‌کرد؛ در مقابل می‌توان سیره حضرت ع در برخورد با معاویه و دار و دسته‌اش را گوشزد کرد که بر آنان بسیار سخت می‌گرفت و هرکس که معلوم می‌شد جاسوس معاویه است، بلافاصله اعدام می‌شد؛ و یا توصیه‌های ایشان به برخوردهای شدید با برخی افراد (مانند معاویة ‌بن حدیج [خدیج]) که با سخنرانی‌های خود – و البته بدون دست بردن به شمشیر- مردم را به نفع معاویه و علیه امام تشویق می‌کرد ، شاهد بر این مدعاست که حضرت با منافقان و شایعه‌پراکنان هم برخورد شدید داشته است.

8) «وَ الَّذينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبيناً؛

قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنينَ يُدْنينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنى‏ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلايُؤْذَيْنَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً؛

لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فيها إِلاَّ قَليلا؛

مَلْعُونینَ أَینَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتیلاً»

#### نمونه‌ای قرآنی از سیاست‌گذاری و برنامه‌ریزی فرهنگی برای حل معضل اجتماعی

در مساله تعرض به زنان،

ابتدا زشتی و پلیدی این رفتار را روشن کرد (آموزش فرهنگی و اجتماعی) و آثار وجودی این رفتار (ملعون شدن) را هم برشمرد (استفاده از تعبیر «لعنت» علاوه بر تهدید اخروی، تعمیق آموزش‌های قبلی نیز هست؛ یعنی نشان می‌دهد این رفتار شما، تاثیراتی عمیق در وجودتان می‌گذارد و شما را از رحمت خدا دور می‌کند)

سپس یک دستورالعمل صریح اجرایی به خود زنان داد (وجوب حجاب کامل و متین) و البته فلسفه آن را هم بیان کرد تا فایده آن برای خویش را دریابند و به انجام آن تشویق شوند (این نوع پوشش برای این است که به عفت شناخته شوند تا مورد اذیت قرار نگیرند)

سپس یک قانون اجتماعی وضع کرد و مجازات‌های سنگینی برای کسانی که درصددند آن تعرض به زنان همچنان ادامه داشتند، قرار داد.

#### ثمره اجتماعی

برای تربیت و سعادت بشر، و حفظ جامعه،

نمی‌توان صرفاً به تبلیغ و گفتگو و خودسازی اکتفا کرد؛

نمی‌توان تنها به صورت انفرادی از تک‌تک افراد خواست که ظواهر دینی و دستورهای شرعی‌ را رعایت کنند؛ و

نمی‌توان تنها به وضع قوانین و اجرای خشک دستورها و مقررات دل بست. (ایستاده در باد، ص494-496)

#### تاملی در جامعه خویش

یکی از مشکلات اجتماعی ما این است که برخی جناح‌های فکری، تنها و تنها یکی از این مولفه‌ها را مهم می‌دانند؛ و به‌تَبَعِ آنان، سیاستمداران، به یکی از این امور دلبسته و اهمیت بقیه را منکر می‌شوند:

اغلبِ به‌اصطلاح روشنفکران، تنها گزینه اول را تجویز می‌کنند؛

طرفداران جدایی دین از سیاست، گزینه دوم را بتنهایی کافی می‌دانند؛ و

متحجران و مقدس‌مآبان، تنها به گرینه سوم دلخوش کرده‌اند.

اما از نظر اسلام،

نمی‌توانید از انسانها بخواهید که فقط و فقط باطنشان را درست کنند؛

نمی‌توانید از انسانها بخواهید که شخصاً به آداب و مناسک دینی پای‌بند باشند و بس؛ و

نمی‌توانید از انسانها بخواهید که حکومتی را تشکیل دهند، اما به تربیت فرهنگی آحاد جامعه کاری نداشته باشند.

**بعدا اضافه شد**

9) «الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ في‏ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدينَةِ ... مَلْعُونینَ»

نه‌تنها نفاق، و بیماردلی [= هوسرانی و گناهکاری]، بلکه شایعه‌پراکنی هم از اموری است که انسان را ملعون، و از رحمت خدا دور می‌کند.

## 550) سوره احزاب (33) آیه 62 سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدیلاً 3/7/1396

### ترجمه

[این] سنت خدا [بوده است] درباره کسانی که قبلا بوده‌اند و هرگز برای سنت خدا جایگزینی نخواهی یافت.

### حدیث

1) از رسول الله ص روایت شده است:

سوگند به خدایی که مرا حقاً به پیامبری برگزید، امت من، سنت کسانی را که قبل از آنها بوده‌اند گام به گام مرتکب می‌شوند تا جایی که اگر ماری در بنی‌اسرائیل در سوراخی خزیده باشد، در این امت هم ماری پیدا می‌شود که همان کار را بکند!

كمال الدين و تمام النعمة، ج‏2، ص576

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَ بَشِيراً لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتِي سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى لَوْ أَنَّ حَيَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَخَلَتْ فِي جُحْرٍ لَدَخَلَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَيَّةٌ مِثْلُهَا.[[407]](#footnote-407)

2) از امام صادق روایت شده است:

همانا سنت‌های انبیاء و آن غیبت‌هایی که از آنها واقع شد، مو به مو و طابق النعل بالنعل، در مورد قائم ما اهل بیت نیز رخ خواهد دارد.

كمال الدين و تمام النعمة، ج‏2، ص345

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ:

إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ ع بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْغَيْبَاتِ حَادِثَةٌ فِي الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ.[[408]](#footnote-408)

### تدبر

#### آیات متشابه

عبارت «وَ ما يُدْريكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَريب‏» در آیه17 سوره شوری آمده است.

عبارت «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ» در آیه 38 سوره احزاب آمد که این آیه در جلسه528 مورد بررسی قرار گرفت

<http://yekaye.ir/al-ahzab-33-38/>

آیه 23 سوره فتح: «سُنَّةَ اللَّهِ الَّتي‏ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْديلا» بسیار شبیه آیه کنونی است.

1) «سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدیلاً»

آفرینش نظام و برنامه دارد که از این نظام و برنامه تحت عنوان سنت‌های الهی یاد می‌شود؛ و اگرچه اقوام و ملت‌ها می‌آیند و می‌روند و شاهد انواعی از تغییرات هستند و جهان دائما در حال تغییر تبدیل است، اما سنت‌های الهی ثابت و غیرقابل تبدیل هستند؛ و به همین جهت است که می‌توان از تاریخ عبرت گرفت.

2) «سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ»

مقصود از این سنتی که در امت‌های پیشین هم بوده است، چیست؟

الف. اینکه اگر کسانی در قبال انبیاء نفاق بورزند و شایعه‌پراکنی کنند، (زجاج، مجمع‌البیان، ج8، ص581) ویا به تعبیر دیگر، درصدد افساد و اضطراب‌افکنی بین مردم برآیند، باید تبعید یا اعدام شوند (الميزان، ج‏16، ص340)

ب. ممکن است علاوه بر این، ناظر به وجوب حجاب نیز باشد که در همه امت‌های دیگر سابقه داشته، یعنی می‌فرماید هم قانون حجاب، و هم این مجازات‌ها برای کسانی بوده که در آن کارشکنی می‌کنند، سنتی الهی در همه ملل بوده است.

ج. چه‌بسا علاوه بر این، می‌خواهد بفرماید: این سنت ما در تمام جوامع بوده که اگر می‌خواهید اقدام صحیحی را در جامعه اجرایی کنید، باید سه عرصه‌ای را که در آیات قبل بیان شد، جدی بگیرید تا به موفقیت برسید؛ یعنی آموزش فرهنگی؛ ارائه دستورالعمل صریح فردی؛ وضع قوانین و مجازات‌های اجتماعی. (تدبر8 جلسه قبل <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-61/>)

د. اینکه انسان‌های منفاق، بیماردل [= هوسران] و شایعه‌پراکن، ملعون‌اند؛ و از رحمت خدا - که در اصل همان هدایت الهی خاص مومنان است که آنها را از شکاکیت می‌رهاند و به یقین می‌رساند‌ (جلسه 545، تدبر5 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-57/> )- بی‌بهره ‌می‌مانند.

ه. ...

3) «قُتِّلُوا تَقْتِيلًا؛ سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدیلاً»

مبارزه عليه فتنه‏گران، يك سنّت الهى در همه‏ى اديان بوده است؛ و قانون اعدامِ فتنه‏انگيزان و اخلال‏گران، تبديل‏ناپذير است. (تفسير نور، ج‏9، ص404 )

4) «قُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ»

در شيوه‏ى تبليغ، احكام سخت و سنگين را با سابقه‏ى آن در طول تاريخ گره بزنيد.

نمونه‌های دیگری که قرآن چنین گونه کرده است:

«كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» (بقره/183)

«وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ» (آل‌عمران/46) (تفسير نور، ج‏9، ص404 )

5) «قُتِّلُوا تَقْتِيلًا؛ سُنَّةَ اللَّهِ ... مِنْ قَبْلُ»

مقام انسانيّت و ارزش امنيّت در همه‏ى اديان الهى به قدرى است كه سخت‏ترين مجازات‏ها در مورد كسانى كه از اين راه به جامعه ضربه مى‏زنند اعمال مى‏شود. (تفسير نور، ج‏9، ص404 )

## 551) سوره احزاب (33) آیه 63 یسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ ما یدْریكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَریباً 4/7/1396

### ترجمه

مردم از تو درباره آن ساعت می‌پرسند. بگو علمش تنها نزد خداوند است؛ و چه چیزی تو را [بدان] آگاه کند [= تو چگونه ممکن است بدانی/ تو چه می‌دانی] شاید آن ساعت نزدیک باشد.

### نکات ترجمه

**«ما یدْریكَ»**

«ما» «اسم استفهام» (و از این رو، جمله، جمله اسمیه است) و «یدری» از ریشه «دری» (مصدر معروفش: درایه) به معنای «علم» می‌باشد؛ و این ماده و اصل این ترکیب در بحث از «ما أدراک» در جلسه98 بحث شد. <http://yekaye.ir/al-qadr-097-02/>

تنها نکته‌ای که می‌توان اضافه کرد این است که یک احتمال ضعیف هم این است که «ما»‌را «ما نافیه» (و جمله را جمله فعلیه) ‌بدانیم که در این صورت معنای این عبارت چنین می‌شود «البته کسی تو را از آن آگاه نکرده است» (تفسیر عاملی، ج7، ص190). البته در میان کسانی که درباره إعراب این آیه سخن گفته‌اند، چنین تحلیلی یافت نشد، تنها ابوحیان اشاره‌ای به این معنا کرده، آن هم نه در مقام إعراب،‌ بلکه بعد از اینکه «ما» را «ما استفهام» و مبتدا و عبارت را به معنای «أیُّ شیء‌یدریک بها: چه چیزی تو را بدان آگاه می‌کند» معرفی کرده، گفته است:‌ «و معنای آن نفی است؛ یعنی احدی تو را بدان آگاه نمی‌کند. (البحر المحيط، ج‏8، ص507)[[409]](#footnote-409)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است که حضرت عیسی از جبرئیل سوال کرد: برپاییِ آن ساعت چه موقع خواهد بود؟

جبرئیل تکانی شدید خورد که از هوش رفت و چون به هوش آمد گفت: ای روح الله! کسی که از او سوال شد، بدین مطلب، از سوال‌کننده آگاهتر نیست «و هر که در زمین و آسمان است از آنِ اوست، جز بناگاه نزدتان نمی‌آید» ‌(روم/26)

قصص الأنبياء عليهم السلام (للراوندي)، ص272

[بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوق‏] بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ ع:

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع لِجَبْرَئِيلَ ع مَتَى قِيَامٍ السَّاعَةَ فانتفض جَبْرَئِيلُ انْتِفَاضَةٍ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْ السَّائِلِ «وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَة».

2) از رسول الله ص روایت شده است:

همانا جمعه برترین روزهاست و نزد خداوند از عید قربان و عید فطر عظیم‌تر است؛ و در آن پنج ویژگی است:

خداوند [حضرت] آدم ع را در آن آفرید؛

و در آن بود که خداوند آدم را به زمین هبوط داد؛

و آدم را در این روز بود که متوفی نمود؛

و در این روز ساعتی است که هیچ بنده‌ای از خداوند چیزی درخواست نمی‌کند مگر اینکه به او داده می‌شود اگر که درخواست حرامی نکرده باشد؛

و نه هیچ فرشته مقربی و نه آسمان و نه زمین و نه باد و نه کوه و نه خشکی و نه دریایی نیست مگر اینکه همگی در روز جمعه ترسان و نگران‌اند از اینکه آن ساعت برپا شود.

الخصال، ج‏1، ص316

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عُبْدُوسُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْجُرْجَانِيُّ بِسَمَرْقَنْدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّغَالِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَ يَوْمِ الْفِطْرِ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ آدَمَ ع وَ أَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَ فِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ وَ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئاً إِلَّا آتَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَاماً وَ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا سَمَاءٍ وَ لَا أَرْضٍ وَ لَا رِيَاحٍ وَ لَا جِبَالٍ وَ لَا بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا وَ هُنَّ يَشْفَقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنْ تَقُومَ فِيهِ السَّاعَةُ.

3) از امام باقر ع روایت شده است:

ایام الله سه تاست: روزی که قائم قیام کند؛ و روز رجعت؛ و روز قیامت.

الخصال، ج‏1، ص108

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ:

أَيَّامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَةٌ يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ يَوْمَ الْكَرَّةِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَة.

4) از امام صادق ع روایت شده است:

... و قائم ما اهل بیت ع در روز جمعه قیام کند؛ و قیامت در روز جمعه برپا شود؛ و هیچ عملی در روز جمعه بافضیلت‌تر از صلوات بر محمد و آل محمد ص نیست.

الخصال، ج‏2، ص394

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ... وَ يَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يَقُومُ الْقِيَامَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ مَا مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

### تدبر

1) «یسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ ما یدْریكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَریباً»

مقصود از «الساعة» را اغلب مفسران «زمان وقوع قیامت» دانسته‌اند؛ اما مروری بر آیات و روایات نشان می‌دهد که این تعبیر، علاوه بر آن در مورد «لحظه مرگ»، «زمان قیام امام زمان ع»[[410]](#footnote-410) «زمان رجعت» نیز به کار رفته است و برخی احادیث اینها را در یک راستا مطرح می‌کند (مانند حدیث3 یا این روایت نبوی که «هرکس بمیرد قیامتش برپا شده است»؛ ارشادالقلوب، ج1، ص18[[411]](#footnote-411)) و بر همین اساس، برخی مفسران گفته‌اند که اینها مراتب مختلف ظهور حقیقت است (المیزان، ج12، ص18-19) و از این رو در طول هم می‌باشند.

پس، چه‌بسا در آیات مربوط به «الساعة»، همه اینها به نحو طولی مد نظر باشد؛ یعنی بسیاری از وقایعی که ما مربوط به مثلا مرگ ویا ظهور می‌دانیم به نحو عظیم‌تر و عمیق‌تر درباره قیامت هم صادق باشد یا بالعکس. و بدین ترتیب، شناخت هریک از اینها می‌تواند به فهم بقیه کمک کند.

2) «یسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ ما یدْریكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَریباً»

این آیه چه ربطی به بحثهای قبلی این سوره دارد؟ و اصلا چرا اصرار هست که علم به این ساعت تنها نزد خداست و کسی از آن خبر ندارد؟

الف. شاید مهمترین محور مباحث این سوره تقابل منطق منافق و منطق مومن در عرصه‌های مختلف زندگی بود؛ و اتفاقا در هر عرصه‌ای که برشمرد یکی از ویژگی‌های اصلی منطق مومنان را جدی گرفتن ایمان به آخرت، و یکی از اصلی‌ترین ویژگی منطق منافقان را چسبیدن به دنیا و ترس از مرگ دانست. (مثلا در جنگ احزاب، آیه16 و 22؛ یا در مورد زنان پیامبر، آیات28-29؛ یا ...) و این «سوال داشتن نسبت به زمان مرگ و قیامت»، و «بی‌اعتنایی نسبت به این سوال»، ویژگی دو منطق منافق و مومن است.

توضیح مطلب اینکه:

کسی که آخرت و مرگ را جدی می‌گیرد، زندگی خود را بر اساس سعادت اخروی خویش تنظیم می‌کند؛ پس برایش مهم نیست که چه زمان می‌میرد و چه زمان قیامت برپا می‌شود؛ یعنی دانستن این مساله تغییری را در زندگی‌اش رقم نمی‌زند؛

اما کسی که غافل از مرگ و آخرت است و برنامه‌های زندگی خود را بر مدار دنیا تنظیم کرده است، اینکه بداند چه موقع می‌میرد یا قیامت می‌شود برایش بسیار مهم است – که به خیال خود قبل از مردن توبه کند و آماده رفتن شود -؛ و برای همین است چنین انسانی وقتی می‌میرد از خدا می‌خواهد دوباره به او فرصتی بدهند که برگردد و جبران کند (منافقون/10)؛

در حالی که مومن واقعی چون از ابتدا آخرت را جدی گرفته، تمام کارهایش را با آن تنظیم می‌کند و در هر لحظه‌ای به وظیفه‌ای می‌اندیشد که خدا برایش مقرر فرموده است؛

و کسی که در هر لحظه، وظیفه خود را در قبال خدا درست تشخیص داده، و به وظیفه خویش عمل می‌کند، اینکه بداند چه موقع می‌میرد در روال زندگی‌اش تغییری ایجاد نمی‌کند. (اقتباس از ایستاده در باد، ص505-511)

#### تاملی با خویش

اگر هر کدام از ما خبردار شود که چه زمانی مرگش فرامی‌رسد آیا شیوه زندگی خود را تغییر نخواهد داد؟ مثلا اگر بدانیم یک هفته دیگر خواهیم مرد، آیا روال زندگی‌مان زیر و رو نمی‌شود؟ و در این صورت، آیا بدین معنا نیست که از مرگ واقعا غافل، و در شرف افتادن در منطق محاسباتی منافقان می‌باشیم؟

یادمان باشد غفلت از مرگ، غفلت از حقیقت وجودی خویش است؛ چرا که اگر یادمان برود می‌میریم، در واقع، یادمان رفته که کی هستیم و در کجاییم و برای چه زندگی می‌کنیم؛ و این غفلت، زندگیِ، و به‌تَبَعِ آن، دینداریِ انسان را سطحی می‌کند؛ چرا که حقیقتِ دین چیزی جز نگرش ما به هستی و طی کردن زندگی در راه سعادت نیست. (ایستاده در باد، ص507)

ب. ...

3) «یسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ ما یدْریكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَریباً»

چرا بعد از اینکه به پیامبر فرمود «به آنها بگو علم آن منحصراً نزد خداست» خطاب را متوجه خود پیامبر کرد و و با تعبیر « چه چیزی تو را بدان آگاه کند [چه می‌دانی]؟» خطاب به خود او فرمود «شاید که آن ساعت نزدیک باشد»؟

الف. شاید می‌خواهد بفهماند که در پس این سوالی که می‌پرسند، درد دیگری پنهان است که خودشان نمی فهمند.(توضیح در تدبر2) بنابراین ادامه خطاب به آنها تا وقتی که این سوال را دارند، بی‌معنی است.

ب. ...

4) «یسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ ما یدْریكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَریباً»

چرا بعد از اینکه به پیامبر فرمود «به آنها بگو علم آن منحصراً نزد خداست» فرمود «شاید که آن ساعت نزدیک باشد»؟

الف. می‌خواهد هشداری دهد درباره تلقی آنها، که آن را دیر و دور می‌دانند و چه‌بسا منکر آن هستند؛ که فکر نکنید که خیلی از شما دور است. (مجمع‌البیان، ج8، ص538)

ب. می‌خواهد دلداری‌ای به پیامبرش بدهد که بدان آن نزدیک است؛ و اینکه آنان به خاطر مخفی بودنش این را به مسخره می‌گیرند، بر تو سخت نیاید. (مجمع‌البیان، ج8، ص538)

ج. می‌خواهد افراد را ميان بيم و اميد نگاه دارد تا هر لحظه براى وقوع قيامت آماده باشند. (تفسير نور، ج‏9، ص405)

د. می‌خواهد بفرماید پاسخ سوال شما هر چه باشد، این نباید تاثیر خاصی در زندگی شما بگذارد! یعنی: خوب! آن در هر لحظه نزدیکی ممکن است رخ دهد! چه می خواهید بکنید؟ آیا می‌خواهید روال زندگی‌تان را عوض کنید. همین الان عوض کنید (توضیح بیشتر در تدبر2)

ه. شاید می‌خواهد با این تعبیر، ذهن سوال کننده را از قرب و بعد زمانی، به قرب و بُعد وجودی منتقل کند؛ یعنی هشدار دهد که قیامت در امتداد زمانی شما قرار ندارد، بلکه چون در باطن و پشت پرده همین عالم است، بسیار به شما نزدیک است؛ در واقع، آنان سوال از زمان وقوع این واقعه می‌کنند چون آن را یک واقعه‌ای در امتداد همین زمان دنیوی خویش می‌بینند؛ و این سوال، سوال نادرستی است؛ پس، از طرفی هرگونه علم به این را در افق علم بشری انکار می‌کند؛ و از طرف دیگر، آن را نزدیک می‌شمرد. (اقتباس از ایستاده در باد، ص512)

و. ...

5) «یسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ»

نه لازم است همه چيز را بدانيم و نه لازم است به هر سؤالى پاسخ دهيم. (تفسير نور، ج‏9، ص405)

6) «یسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ»

اظهار بی‌اطلاعی کردن از زمان قیامت بقدری اهمیت داشته که اساساً یکی از علائمی که اهل کتاب برای بررسی صدق دعوی نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم مد نظر قرار می‌دادند این بود که به هر سوالی پاسخ می‌دهد غیر از این سوال (مثلا روایتی در تفسير القمي، ج‏2، ص32)[[412]](#footnote-412) و یا وقتی امیرالمومنین ع از فتنه‌های آینده خبر می‌داد و بر او اشکال می‌گرفتند که «آیا علم غیب می‌دانی»؛ می‌فرمود اینها علم غیب نیست، علم غیب، ادعای اطلاع داشتن از زمان قیامت است (نهج‌البلاغه، خطبه128).[[413]](#footnote-413)

## 552) سوره احزاب (33) آیه 64 إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرینَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعیراً 5/7/1396

### ترجمه

همانا خداوند کافران را لعنت کرده و برایشان آتشی فروزان آماده نموده است.

### نکات ترجمه

«لَعَنَ»

در جلسه 274 توضیح داده شد که ماده «لعن» به معنای طرد و دور کردنی است که از روی خشم و نارضایتی باشد، و وقتی خدا لعن می‌کند به معنای آن است که شخص را از رحمتش دور کند.

<http://yekaye.ir/al-hegr-15-35/>

«سَعير»

در جلسه197 اشاره شد که این کلمه از ماده «سعر» و به معنای شعله و لهیب و حرارت آتش می‌باشد.

<http://yekaye.ir/an-nisa-004-010/>

### حدیث

1) از امام صادق ع در مورد کفر و شرک سوال شد که کدام جلوتر بوده است؟

فرمودند: کفر قدیمی‌تر است؛ بدین جهت که ابلیس اولین کسی بود که کفر ورزید، و کفر او غیر از شرک بود زیرا که به عبادت غیر خدا دعوت نکرد، بلکه بعد از آن بود که [انسانها را] به آن کار دعوت کرد و افراد را به شرک کشاند.

قرب الإسناد، ص48؛ الكافي، ج‏2، ص386

هَارُون بْنِ مُسْلِم‏ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ:: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَ سُئِلَ عَنِ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ، أَيُّهُمَا أَقْدَمُ؟ قَالَ:

«الْكُفْرُ أَقْدَمُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ، وَ كَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ شِرْكٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ، وَ إِنَّمَا دَعَا إِلَى ذَلِكَ بَعْدُ فَأَشْرَكَ»

2) از امام باقر ع در فرازی از روایتی طولانی آمده است:

و خداوند مومن را لعنت نکند [از رحمت خود دور نکند] که خداوند عز و جل می‌فرماید:

«همانا خداوند کافران را لعنت کرده و برایشان آتشی فروزان آماده نموده است؛ در آن جاودانه‌اند، نه سرپرستی می‌یابند و نه یاوری.» (احزاب/64-65)

الكافي، ج‏2، ص31

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:...

وَ لَا يَلْعَنُ اللَّهُ مُؤْمِناً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيرا.[[414]](#footnote-414)

3) از امام باقر ع روایت شده است:

هر چیزی که [انسان] را به اقرار و تسلیم شدن [در برابر حق] سوق دهد، ایمان است؛ و هر چیزی که انسان را به انکار و زیر بار حق نرفتن سوق دهد، کفر است.

الكافي، ج‏2، ص387

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ:

كُلُّ شَيْ‏ءٍ يَجُرُّهُ الْإِقْرَارُ وَ التَّسْلِيمُ فَهُوَ الْإِيمَانُ وَ كُلُّ شَيْ‏ءٍ يَجُرُّهُ الْإِنْكَارُ وَ الْجُحُودُ فَهُوَ الْكُفْرُ.

* و از امام صادق ع روایت شده است:

اگر بندگان هنگامی که چیزی را نمی‌دانستند توقف می‌کردند و آن را انکار نمی‌کردند، کافر نمی‌شدند.

الكافي، ج‏2، ص388

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا جَهِلُوا وَقَفُوا وَ لَمْ يَجْحَدُوا لَمْ يَكْفُرُوا.

4) از امام صادق ع روایت شده است:

اصول و بنیان‌های کفر سه تاست:

حرص و استکبار [= تکبر ورزیدن] و حسد؛

اما حرص، هنگامی که حضرت آدم ع از آن درخت نهی شد، حرص بود که او را به خوردن از آن واداشت؛

و اما استکبار [= تکبر ورزیدن]، همان بود که هنگامی که به ابلیس دستور سجده کردن بر آدم داده شد، موجب شد که سرپیچی کند؛

و اما حسد، همان بود که در مورد دو فرزند آدم موجب شد یکی دیگری را به قتل رساند.

الكافي، ج‏2، ص289

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

أُصُولُ الْكُفْرِ ثَلَاثَةٌ الْحِرْصُ وَ الِاسْتِكْبَارُ وَ الْحَسَدُ فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ ع حِينَ نُهِيَ عَنِ الشَّجَرَةِ حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ أَمَّا الِاسْتِكْبَارُ فَإِبْلِيسُ حَيْثُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ فَأَبَى وَ أَمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حَيْثُ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَه‏.[[415]](#footnote-415)

### تدبر

در جلسه 274 (وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى‏ يَوْمِ الدِّينِ؛ حجر/34) <http://yekaye.ir/al-hegr-15-35/>

و جلسه 545 (إِنَّ الَّذینَ یؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهیناً؛ احزاب/57) <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-57/>

توضیحاتی درباره لعن و مقصود از مورد لعن خدا واقع شدن گذشت که تکرار نمی‌شود و از طریق لینکهای فوق می‌توانید مطالب آنجا را مرور کنید.

1) «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرینَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعیراً»

در آیه 57 از لعنت کسانی که درصدد آزار خدا و رسولش برمی‌آمدند سخن گفت <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-57/> در این آیه ضابطه اصلی لعن (دوری از رحمت خدا) را مطرح می‌کند؛ آن ضابطه کفر ورزیدن است.

#### بحثی تخصصی درباره لعن و چرایی آن

مقدمه1. اولین گناهی که در جهان رخ داد «کفر» بود [توسط ابلیس] (حدیث1)؛ و حقیقت کفر ورزیدن، زیر بار حق و حقیقت نرفتن، و در برابر حق و حقیقت، تسلیم نبودن است (حدیث3)

مقدمه2. «لعن الهی» به معنای دوری از رحمت خداست. (جلسه274، نکات ترجمه)

مقدمه3. خداوند حق و حقیقت مطلق است، و البته عین رحمت است.

نتیجه

کسی که کفر می‌ورزد، و تسلیم حقیقت نمی‌شود، با این اقدام خود عملاً خود را از حقیقت محض (خداوند) دور کرده، یعنی خود را از رحمت دور کرده است؛ و این دوری از رحمت همان گرفتار شدن به «عذاب جهنم» است.

شاید به همین جهت است که در احادیث با استناد به همین آیه تذکر داده‌اند که «مومن» مورد لعن قرار نخواهد گرفت. در واقع،

ضابطه «ملعون شدن» کفر ورزیدن است؛

و اگر در قرآن کریم و در روایات، هر کس دیگری را هم ملعون معرفی کرده‌اند از این جهت بوده که در مقابل حقیقت موضع‌گیری کرده است، چنانکه قبلا در مورد اذیت خدا و رسول، این مساله تطبیق داده شد. (جلسه 545، تدبر3 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-57/> )

2) «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرینَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعیراً»

خداوند دو رحمت دارد، یک رحمت عامه (رحمانیت)، که هیچ موجودی نیست مگر اینکه شامل آن رحمت می‌شود و حتی عذاب خدا هم ناشی از همان رحمت است (يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمن؛ مریم/45)

و دیگری رحمت خاصه که برای مومنان است (رحیمیت)؛ که مومن تحت این رحمت خدا قرار می‌گیرد(كانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيماً؛ احزاب/43)، و وقتی گفته می‌شود که کافر مورد لعن قرار گرفته، یعنی از این رحمت خاصه خدا (که همان هدایت الهی به سعادت است) دور می‌شود و کسی که به سعادت نرسد، طبیعی است به عذاب جهنم مبتلا می‌گردد. (توضیح بیشتر درباره اینکه لعن، دوری از رحمت خاصه خداست، در جلسه 545، تدبر5 گذشت <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-57/>)

3) «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرینَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعیراً»

چرا کافران که از رحمت خدا دور می‌شوند، به «آتش» (عذاب شعله‌ور) مبتلا می‌گردند؟

کافر در مقابل حقیقت موضع گرفته است و آنچه حقیقت ندارد، پوچ و باطل است و قبلا گذشت که آتش بهترین چیز برای برملا کردن پوچی است:

آتش ساده‌ترین کلمه‌ای است که فهم انسان از پوچی خودش را نمایان می‌سازد: آتش را می‌بینی، اما دست که به سویش ببری، چیزی دستت را پر نمی‌کند؛ ظاهرش زیباست، اما بشدت سوزاننده و نابود کننده است. (جلسه51، تدبر2 <http://yekaye.ir/hood-11-16/> )

خودش واقعیت «مشت پر کن» ندارد و هر واقعیتی هم که به چنگش بیفتد از بین می‌برد... (جلسه51، تدبر3) و (جلسه174، تدبر1 <http://yekaye.ir/saad-38-27/> )

4) «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرینَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعیراً»

[جمله را با «إنّ» که ادات تاکید است شروع کرد، پس: ]

قهر الهى نسبت به كافران قطعى است.

و

[برای جهنم از تعبیر ماضی «أعدّ: آماده کرده است] استفاده نمود؛ پس: ]

دوزخ هم اكنون موجود است (تفسیر نور، ج9، ص406)

## 553) سوره احزاب (33) آیه 65 خالِدینَ فیها أَبَداً لا یجِدُونَ وَلِیا وَ لا نَصیراً 6/7/1396

### ترجمه

جاودانه‌اند در آن تا ابد نه سرپرستی می‌یابند و نه یاوری.

### نکات ترجمه ‌ای و نحوی

**«ولی»**

درباره ماده «ولی» در جلسه ۸۴ (<http://yekaye.ir/al-maidah-005-055/>) و جلسه ۱۴۴ (<http://yekaye.ir/an-nahl-016-100/> [[2]](http://yekaye.ir/al-qiyamah-75-34/#_ftn2) ) توضیح داده شد که اصل این ماده دلالت بر معنای «قرب» می کند و «ولیّ» از این جهت ولی می‌گویند که نزدیکترین کسی است سرپرستی کار شخص دیگر را برعهده گرفته است. همچنین در جلسه۳۹۲ (<http://yekaye.ir/al-qiyamah-75-34/>)درباره نسبت «ولیّ» با «أولی» بحث شد.

**«نَصير»**

در جلسه 436 توضیح داده شد که این کلمه از ماده «**نصر»** است که این ماده را به معنای «یاری» (عون) و یا «خیررسانی» دانسته‌اند و «ناصر» اسم فاعل از این ماده است به معنای کسی که دیگری را یاری می‌کند و «نصیر» صیغه مبالغه در همان معنای «ناصر» است. <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-17/>

در اینجا صرفا می‌افزاییم که در تفاوت «ولی» با «نصیر»‌گفته‌اند که «ولیّ» کسی است که بتمامه متکفل کار کسی که تحت ولایت اوست می‌شود و کل امور او را عهده‌دار می‌گردد؛ اما «نصیر» کسی است که در برخی از امور به وی یاری می‌رساند. (الميزان، ج‏16، ص346)

هر دو جمله «خالِدینَ فیها» و «لا یجِدُونَ ...» را جملات حالیه برای «کافرین» (یا ضمیر «هم» در «لهم) در جمله قبل دانسته‌ و «أَبَداً» را نیز عموما ظرف متعلق به «خالدین» دانسته‌اند (مثلا: إعراب القرآن و بيانه، ج‏8، ص52)؛ اما با توجه به اینکه کاملا بین این دو جمله قرار گرفته، بعید نیست که بتوان ظرف مربوط به «لا یجِدُونَ» که بر آن مقدم شده باشد نیز دانست؛

در حالت اول، جمله بدین صورت خوانده می‌شود:

جاودانه‌اند در آن تا ابد، نه سرپرستی می‌یابند و نه یاوری.

و در حالت دوم بدین صورت:

جاودانه‌اند در آن، تا ابد نه سرپرستی می‌یابند و نه یاوری.

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

اهل آتش قطعا بدین علت در آتش جاودانه شده‌اند که نیتشان در دنیا چنین بود که اگر در دنیا جاودان می‌ماندند تا ابد به معصیت خدا ادامه می‌دادند؛ و اهل بهشت قطعا بدین علت در بهشت جاودانه شدند که نیتشان در دنیا این بود که اگر در دنیا باقی می‌ماندند تا ابد خدا را اطاعت می‌کردند؛ با نیات است که اینها و آنها جاودان شدند؛ سپس این آیه را تلاوت کرد: بگو هر کس عمل می‌کند بر اساس شاکله [= ساختار وجودی‌ای که خودش برای خود رقم زده] » (اسراء/۸۴) فرمود: یعنی بر اساس نیتش.

الكافي، ج‏۲، ص۸۵؛ المحاسن، ج‏۲، ص۳۳۱ ؛ علل الشرائع، ج‏۲، ص۵۲۳

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِّدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَداً وَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَداً فَبِالنِّيَّاتِ خُلِّدَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى‏ شاكِلَتِهِ» (اسراء/۸۴) قَالَ عَلَى نِيَّتِهِ.

2) از رسول الله ص روایت شده است: بهشت را بر جهنم ترجیح دهید و اعمالتان را باطل نسازید که سرنگون در آتش انداخته شوید و تا ابد در آن جاودانه مانید.

صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص62

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اخْتَارُوا الْجَنَّةَ عَلَى النَّارِ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ فَتُقْذَفُوا فِي النَّارِ مُنَكَّسِينَ خالِدِينَ فِيها أَبَدا.

3) ابن‌حبیش می‌گوید شنیدم که امیرالمومنین ع فرمود:

هنگامی که بنده‌ در قبر گذاشته می‌شود دو فرشته به نام‌های نکیر و منکر نزد او آیند. اولین چیزی که از او می‌پرسند درباره پروردگارش است؛ سپس درباره پیامبرش؛ سپس درباره ولیّ‌اش [= امامش]؛ پس اگر جواب داد نجات می‌یابد و اگر عاجز ماند عذابش می‌کنند.

شخصی پرسید: اگر کسی خدا و پیامبرش را بشناسد اما ولیّ‌اش را نشناسد چطور؟

فرمود: «ميانِ آن [دو گروه‏] دو دل‌اند نه با اينانند و نه با آنان. و هر كه را خدا گمراه كند، هرگز راهى براى [نجات‏] او نخواهى يافت» (نساء/143) چنین کسی است که راهی برایش نخواهد بود؛

و به پیامبر ص گفته شد: ولیّ کیست؟

فرمود: ولیّ شما در این زمان علی ع است؛ و بعد از او وصیّ او؛ و هر زمان عالمی هست که خداوند به او احتجاج کند تا آن گونه نباشد که گمراهانِ پیشینیان هنگامی که پیامبرشان از میانشان رخت برمی‌بست می‌گفتند «پروردگارا، چرا پيامبرى به سوى ما نفرستادى تا پيش از آنكه خوار و رسوا شويم از آيات تو پيروى كنيم؟» (طه/134) تمامی ضلالت آنها در این بود که به آیات – که همان اوصیاء [= جانشینان] بودند- جاهل بودند؛ پس خداوند بدانها پاسخ داد: «پس در انتظار باشيد! زودا كه بدانيد اصحاب صراط بی‌انحراف كيانند و چه كسى راه‏يافته است.» (طه/135) و همانا در انتظار بودنشان این بود که گفتند ما وظیفه‌اش در شناخت اوصیاء نداریم تا اینکه امامی را بشناسیم، و خداوند آنان را بدین ترتیب شناساند [= نشان داد که تحلیلشان برخطاست]. و اوصیاء همان اصحاب صراط‌اند؛ بر صراط می‌ایستند؛ و داخل در بهشت نمی‌شود مگر کسی که آنان را بشناسد و بشناسندش؛ و داخل در جهنم نمی‌شود مگر کسی که انکارشان کند و منکرش شوند [= نشاسدشان و نشناسندش] زیرا که آنان‌اند شناخته‌شدگان الهی، آنان را بر ایشان شناساند هنگامی که از آنان میثاق گرفت و آنان را در کتابش این گونه توصیف فرمود: «و بر اعراف مردانی هستند که هر گروهى را به سيمايشان مى‏شناسند» (اعراف/46) آنان شاهدان بر اولیای ایشان هستند و پیامبر ص هم بر آنان شاهد است؛ و [خداوند] برایشان از بندگان میثاق بر اطاعت گرفت و پیامبر هم برایشان از بندگان میثاق بر اطاعت گرفت و بدین سان نبوتش بر آنان جاری شد و این همان سخن خداوند است که می‌فرماید «پس چگونه است [حالشان‏] آن گاه كه از هر امّتى شاهدى آوريم، و تو را بر آنان شاهد آوريم؟ آن روز، كسانى كه كفر ورزيده‏اند، و از پيامبر نافرمانى كرده‏اند، آرزو مى‏كنند كه اى كاش با خاك يكسان مى‏شدند. و از خدا هيچ سخنى را پوشيده نمى‏توانند داشت.» (نساء/41-42)

بصائر الدرجات، ج‏1، ص498؛ مختصر البصائر، ص175

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَزِينِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ حُفْرَتَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ اسْمُهُمَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ ثُمَّ عَنْ نَبِيِّهِ ثُمَّ عَنْ وَلِيِّهِ فَإِنْ أَجَابَ نَجَا وَ إِنْ عَجَزَ عَذَّبَاهُ

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ [مَا] لِمَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَ نَبِيَّهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ

فَقَالَ «مُذَبْذَبٌ لا إِلى‏ هؤُلاءِ وَ لا إِلى‏ هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا» ذَلِكَ لَا سَبِيلَ لَهُ وَ قَدْ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ص مَنِ الْوَلِيُّ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ وَلِيُّكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلِيٌّ ع وَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ وَ لِكُلِّ زَمَانٍ عَالِمٌ يَحْتَجُّ اللَّهُ بِهِ لِئَلَّا يَكُونَ كَمَا قَالَ الضُّلَّالُ قَبْلَهُمْ حِينَ فَارَقَتْهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ «رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى»‏ تَمَامُ ضَلَالَتِهِمْ جَهَالَتُهُمْ بِالْآيَاتِ وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ «فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى»‏ فَإِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ فِي سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى نَعْرِفَ إِمَاماً فَعَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَ الْأَوْصِيَاءُ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ وُقُوفٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ لِأَنَّهُمْ عُرَفَاءُ اللَّهِ عَرَّفَهُمْ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاثِيقِ عَلَيْهِمْ وَ وَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَ النَّبِيُّ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ أَخَذَ لَهُمْ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ وَ أَخَذَ النَّبِيُّ ص عَلَيْهِمُ الْمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَةِ فَجَرَتْ نُبُوَّتُهُ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ «فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى‏ هؤُلاءِ شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً».

### تدبر

مطالب زیر قبلا توضیح داده شد و مجددا تکرار نمی‌شود و توضیحات مربوطه را از طریق لینکها میتوانید مطالعه کنید

* جهنمی شدن افراد با رحمانیت خدا منافاتی ندارد

جلسه 127 تدبر4 و 5 <http://yekaye.ir/hud-011-119/>

* صحنه قیامت مراحلی دارد که در این مراحل برخی نهایتا پاک می‌شوند و از عذاب رهایی می‌‌یابند و این یکی از فلسفه‌های عذاب است

جلسه214، تدبرهای 1 تا 3 <http://yekaye.ir/al-muminoon-023-076/>

* جهنمیان همنشین آتش و در آن جاودان‌اند

جلسه229، تدبر5 <http://yekaye.ir/al-baqarah-002-039/>

* زیرا کسانی هستند که بقدری خباثت در ذاتشان انباشته شده، که به جهنم خُلد [جاودان) وارد می‌شوند و هیچگاه از آن رهایی نخواهند داشت

جلسه۲۱۵، تدبر۴ <http://yekaye.ir/al-muminoon-023-077/> ؛

و جلسه ۳۲۵، تدبر۱ <http://yekaye.ir/al-hajj-22-20/> )

* و این عذاب نیز هیچگاه به خوشی برایشان تبدیل نخواهد شد

تدبرهای جلسه 327 <http://yekaye.ir/al-hajj-22-22/> )

1) «خالِدینَ فیها أَبَداً لا یجِدُونَ وَلِیا وَ لا نَصیراً»

جهنمیان در جهنم نه «ولیّ» می‌یابند و نه «نصیر». مقصود از «ولیّ» و «نصیر» چیست و این دو چه فرقی با هم دارند؟

الف. «ولیّ» یا سرپرست کسی است که بتمامه متکفل کار کسی که تحت ولایت اوست می‌شود و کل امور او را عهده‌دار می‌گردد؛ اما «نصیر» کسی است که در برخی از امور به وی یاری می‌رساند. (الميزان، ج‏16، ص346)

ب. «ولیّ» شخص را تحت سرپرستی خود می‌گیرد پس مانع از ورود وی در جهنم می‌شود، و «نصیر» کسی است که به شخص کمک می‌کند که از جهنم بیرون بیایند. (اقتباس از تفسیر نور، ج6، ص409)

ج. این عطف، عطف صفتی است بر صفت قبل، یعنی آنها «ولیّ»‌ای ندارند که «نصیر» و یاور آنان باشد و آنان را یاری کند. (مجمع‌البیان، ج8، ص537)

د. «ولیّ» کسی است که در طول شخص است و لذا بر او احاطه کامل دارد و او را به سمت مطلوب حقیقی‌اش هدایت می‌کند؛ ولی «نصیر» کسی است که در عرض شخص است و فقط می‌تواند در حرکتش به وی کمک کند. (ایستاده در باد، ص515)

ه. ...

2) «خالِدینَ فیها أَبَداً لا یجِدُونَ وَلِیا وَ لا نَصیراً»

اگر توجه کنیم که آخرت باطن دنیاست، آنگاه واضح می‌شود که علت اینکه آنها در آخرت «ولیّ»ای ندارند این است که در دنیا تن به ولایت اولیای الهی نداده‌اند و برایشان یافتن ولیّ الهی و اذغان به ولایت وی، اهمیت نداشته است. (حدیث3)

در حقیقت،

اینکه آنها در جهنم «ولیّ» ندارند، مقصود «ولیّ»‌ای است که بتواند سرپرستی آنان را به نحوی برعهده گیرد که آنان را از جهنم خارج کند، وگرنه آنان چون در دنیا به ولایت شیطان تن داده‌اند، شیطان در آنجا «ولیّ» آنهاست (فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ؛ نحل/63)، اما همانند آنها در آنجا معذب است و نمی‌تواند فریادرس آنان باشد. (وَ قالَ الشَّيْطانُ ... ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ؛ ابراهیم/22)

3) «خالِدینَ فیها أَبَداً لا یجِدُونَ وَلِیا وَ لا نَصیراً»

کسی که حقیقتا کافر باشد (یعنی در حالی که می‌داند حقیقت چیست، تسلیم حقیقت نمی‌شود و آن را انکار می‌کند، جلسه قبل، حدیث3) نه‌تنها جهنمی خواهد بود، بلکه تا ابد در جهنم می‌ماند؛ زیرا کسی که دریچه وجود خود به سوی حقیقت را بسته است، هیچگاه به حقیقت ره نخواهد یافت.

#### تبصره

اینکه کافر قطعا جهنمی و در جهنم جاودانه است، بوضوح از این دو آیه (و بسیاری از آیات دیگر) فهمیده می‌شود، فقط باید توجه داشت که منظور از این کافر، کافر حقیقی است؛ نه کافر شناسنامه‌ای؛ یعنی این گونه نیست که این آیات شامل هرکسی باشد که غیرمسلمان به دنیا آمده است؛ بلکه ممکن است بسیاری از کسانی که اسماً کافرند واقعا روحیه عناد در برابر حق و حقیقت نداشته باشند و نامسلمانی‌شان صرفاً به خاطر عدم اطلاع صحیح از اسلام باشد؛ و همچنین ممکن است شخصی اسماً مسلمان باشد اما حقیقتا کافر باشد؛ که نمونه واضح آن منافقان‌اند.

## 554) سوره احزاب (33) آیه 66 یوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ یقُولُونَ یا لَیتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا 7/6/1396

### ترجمه

روزی که چهره‌هایشان در آتش دگرگون ‌شود، گویند ای کاش خدا را فرمان می‌بردیم و از رسولش اطاعت می‌نمودیم.

### نکات ترجمه‌ای و نحوی[[416]](#footnote-416)

#### اختلاف قرائات[[417]](#footnote-417)

### حدیث

1) از امام کاظم ع از پدرانشان روایت شده است که امام حسین ع فرمودند: یکبار ما با اصحاب رسول الله بعد از رحلت ایشان در مسجد النبی جمع بودیم و از فضایل ایشان سخن می‌گفتیم که یکی از علمای یهود از اهل شام که به تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و انبیاء مسلط بود بر ما وارد شد و سلام کرد و نزد ما نشست و اندگی درنگ کرد، سپس گفت: ای امت محمد! شما هیچ فضیلت و مرتبتی برای هیچ پیامبر و رسولی را نگذاشته‌اید مگر اینکه آن را برای حضرت محمد ص هم اعتقاد دارید؛ حالا اگر من از شما سوالی بپرسم حاضرید جواب دهید؟

امیرالمومنین ع فرمود ای برادر یهودی! هر چه دلت می‌خواهد بپرس که من به یاری خدا و به مشیت او به هرچه بپرسی پاسخ می‌دهم؛ و به خدا سوگند که خداوند عز و جل هیچ درجه و فضیلتی به هیچ نبیّ و رسولی نداد مگر اینکه همگی را برای حضرت محمد ص جمع کرد و چندین برابر او را بر همه انبیاء و رسولان برتری بخشید؛ و بارها می‌شد که رسول الله ص فضیلتی را در مورد خودش را نقل می‌فرمود و در پایانش می‌فرمود «و لا فَخرَ: واین از باب فخرفروشی نیست» و من امروز برایت از فضائل او مواردی را نقل کنم بدون اینکه بخواهم کسر شأنی برای احدی از پیامبران ایجاد کنم، مواردی که خداوند آن را مایه چشم روشنی مومنان قرار دهد؛ از باب شکری در برابر آنچه خداوند به حضرت محمد ص عطا فرمود و الان نیز بر آنها می افزاید. پس بدان این یهودی ...

[و حضرت وارد گفتگویی طولانی با وی شد. فرازی از این گفتگو در جلسه 426 گذشت. <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-7/> در ادامه آن فراز، حضرت فرمود: ]

و خداوند فضل و برتری او در دنیا و فضیلت وی در آخرت را بدانجا رساند که توصیف نتوان کرد، ولی در حدی که قلبت تحمل آن را داشته باشد و عقلت آن را پس نزند، و عالمانه دست به انکار نزنی، مواردی را به تو خبر می دهم.

فضل و برتری وی بدانجا رسید که اهل آتش فریاد می‌زنند و با صدای بلند بانگ پشیمانی سر می‌دهند که ای کاش او را در دنیا اجابت کرده بودیم و خداوند عز و جل فرمود:

«روزی که چهره‌هایشان در آتش دگرگون ‌شود» پس «گویند ای کاش خدا را فرمان می‌بردیم و از رسولش اطاعت می‌نمودیم.»

إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي)، ج‏2، ص407

يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: بَيْنَمَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ يَتَذَاكَرُونَ فَضْلَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَ جَلَسَ وَ لَبِثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيٍّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ نَحَلْتُمُوهَا لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكُمْ فَهَلْ عِنْدَكُمْ جَوَابٌ إِنْ أَنَا سَأَلْتُكُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع سَلْ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا أَحْبَبْتَ فَإِنِّي أُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ مَا تَسْأَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ فَوَ اللَّهِ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً وَ لَا مُرْسَلًا دَرَجَةً وَ لَا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ ص وَ زَادَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكُرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضَائِلِهِ مِنْ غَيْرِ ازْدِرَاءٍ مِنِّي عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ شُكْراً لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّداً وَ زَادَهُ عَلَيْهِمْ الْآنَ فَاعْلَمْ يَا أَخَا الْيَهُودِ ...

وَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ ص فِي الدُّنْيَا وَ مِنْ فَضْلِهِ فِي الْآخِرَةِ مَا تَقْصُرُ عَنْهُ الصِّفَاتُ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكَ بِمَا يَحْمِلُهُ قَلْبُكَ وَ لَا يَدْفَعُهُ عَقْلُكَ وَ لَا تُنْكِرُهُ بِعِلْمٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَهْتِفُونَ وَ يَصْرُخُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ نَدَماً أَنْ لَا يَكُونُوا قَدْ أَجَابُوهُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ» فَـ «يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا» ...

2) فتح بن یزید جرجانی حکایت می‌کند که یکبار در مسیر برگشت از خانه خدا به سمت خراسان با امام هادی ع همسفر شدم و او قصد عزیمت به سوی عراق را داشت. شنیدم که فرمود:

کسی که تقوای الهی پیشه کند، در حفظ و وقایه نگهداشته می‌شود؛ و کسی که از خدا اطاعت کند مورد اطاعت واقع می‌گردد.

من از اینکه توانسته بودم به محضر ایشان برسم خیلی خوشحال شدم و سلام کردم و جوابم را داد و به من فرمود که بنشینم و شروع به صحبت کرد و فرمود:

ای فتح! کسی که خالق را اطاعت کند برایش اهمیت ندارد که مخلوق از او عصبانی شود، اما کسی که خالق را به خشم آرد یقین داشته باشد که خالق او را به خشم و غضب مخلوق مبتلا سازد؛ و همانا خالق را نمی‌توان توصیف کرد جز آن گونه که خود توصیف فرموده، و چگونه می‌توان خالقی را وصف نمود که حواس از درک او، و وهم‌ها از رسیدن به او، و خطورات ذهنی از محدود کردن او، و دیدگان از احاطه به او عاجزند؛ أجلّ است از هر وصفی که وصف‌کنندگان گویند، و متعالی است از هر شرحی که شرح‌دهندگان بیان کنند ...

[و بعد از بیان توضیحاتی درباره برتری مطلق خداوند از هر وصف و بیانی، فرمودند]

و حتی چگونه می‌توان به کنه حضرت محمد ص رسید در حالی که خداوند جلیل اسم او را در کنار اسم خود آورد و در بخشش او را کنار خود گذاشت و پاداش اطاعت از خود را برای کسی که از او اطاعت کند مقرر داشت، چنانکه فرمود: «و به عيبجويى و انتقام برنخاستند مگر [بعد از] آنكه خدا و پيامبرش از فضل خود آنان را بى‏نياز گردانيده بودند» (توبه/47) و از قول کسانی که اطاعت او را ترک کرده، و در حال عذاب شدن بین طبقاتی از آتش و جامه‌هایی از قطران [= قیر مذاب] می‌باشند، فرمود «گویند ای کاش خدا را فرمان می‌بردیم و از رسولش اطاعت می‌نمودیم.» (احزاب/66)

و یا چگونه می‌توان کنه کسانی را وصف کرد که خداوند جلیل طاعت آنان را با طاعت رسولش قرین کرد، آنجا که فرمود: «از خدا اطاعت کنید، و از رسولش و اولی‌الامر از آنها فرمان برید» (نساء/59) و فرمود «اگر آن مطلب را به رسول یا به اولی‌الامر ارجاع می‌دادند ...» (نساء/83) و فرمود «و خداوند به شما دستور می‌دهد که امانات را اهلش برگردانید» (نساء/58) و فرمود «از اهل ذکر بپرسید اگر که نمی‌دانید» (نحل/43)

ای فتح! همان طور که خداوند جلیل – جل جلاله – و نیز رسول و خلیل [= دوست؛ اشاره به حضرت علی ع] و فرزندان [زهرای] بتول را نتوان توصیف کرد، مومنی هم که تسلیم امر ما باشد توصیف‌ناپذیر است؛

پس پیامبر ما برترین پیامبران است؛ و خلیل ما برترین أخلاء [دوستان]؛ و وصیش بزرگوارترین اوصیاء؛ اسم آن دو [محمد ص و علی ع] برترین اسماء؛ و کُنیه [= لقب] آن دو برترین و جلیل‌ترین کُنیه‌ها؛ اگر قرار بود [ما فرزندان زهرا س] جز با کُفر و همتای خود ننشینیم، با هیچکس همنشین نمی‌شدیم؛ و اگر قرار بود جز با کُفو و همتای خود ازدواج نکنیم، کسی به ازدواج ما در نمی‌آمد؛ متواضع‌ترین مردم، کسی است که بردباری‌اش از همه عظیم‌تر، و دستانش از همه [به بخشش] گشوده‌تر، و حمایت‌گری‌اش از همه بزرگمنشانه‌تر باشد؛ اوصیای آن دو [پیامبر و امیرالمومنین ع] علم آن دو را به ارث برده‌اند پس امور را به ایشان برگردان و تسلیم آنان باش تا خداوند تو را به مرگ اینان بمیراند و به حیات ایشان زنده گرداند، البته اگر دلت می‌خواهد [که به چنین جایگاهی برسی]، رَحِمَكَ اللَّهُ.

كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج‏2، ص386-387؛ اثبات الوصية، ص235-236

[روى الحميري قال حدّثني أحمد بن أبي عبد اللّه البرقي عن] فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيّ قَالَ: ضَمَّنِي وَ أَبَا الْحَسَنِ [الهادی] الطَّرِيقُ حِينَ مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ قَالَ فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ وَ أَوَّلُ مَا ابْتَدَأَنِي بِهِ أَنْ قَالَ يَا فَتْحُ مَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَأَيْقَنَ أَنْ يُحِلَّ بِهِ الْخَالِقُ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَ إِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّى يُوصَفُ الْخَالِقُ الَّذِي تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ جَلَّ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ ...[[418]](#footnote-418)

أَمْ كَيْفَ يُوصَفُ بِكُنْهِهِ مُحَمَّدٌ ص وَ قَدْ قَرَنَهُ الْجَلِيلُ بِاسْمِهِ وَ شَرَكَهُ فِي عَطَائِهِ وَ أَوْجَبَ لِمَنْ أَطَاعَهُ جَزَاءَ طَاعَتِهِ إِذْ يَقُولُ «وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ» وَ قَالَ يَحْكِي قَوْلَ مَنْ تَرَكَ طَاعَتَهُ وَ هُوَ يُعَذِّبُهُ بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِهَا وَ سَرَابِيلِ قَطِرَانِهَا «يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا» أَمْ كَيْفَ يُوصَفُ بِكُنْهِهِ مَنْ قَرَنَ الْجَلِيلُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ حَيْثُ قَالَ «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وَ قَالَ «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى‏ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ» وَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى‏ أَهْلِها» وَ قَالَ ف«َسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»

يَا فَتْحُ كَمَا لَا يُوصَفُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ الرَّسُولُ وَ الْخَلِيلُ وَ وُلْدُ الْبَتُولِ فَكَذَلِكَ لَا يُوصَفُ الْمُؤْمِنُ الْمُسَلِّمُ لِأَمْرِنَا فَنَبِيُّنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ خَلِيلُنَا أَفْضَلُ الْأَخِلَّاءِ وَ وَصِيُّهُ أَكْرَمُ الْأَوْصِيَاءِ اسْمُهَا [اسمهما] أَفْضَلُ الْأَسْمَاءِ وَ كُنْيَتُهُمَا أَفْضَلُ الْكُنَى وَ أَجْلَاهَا لَوْ لَمْ يُجَالِسْنَا إِلَّا كُفْوٌ لَمْ يُجَالِسْنَا أَحَدٌ وَ لَوْ لَمْ يُزَوِّجْنَا إِلَّا كُفْوٌ لَمْ يُزَوِّجْنَا أَحَدٌ أَشَدُّ النَّاسِ تَوَاضُعاً أَعْظَمُهُمْ حِلْماً وَ أَنْدَاهُمْ كَفّاً وَ أَمْنَعُهُمْ كَنَفاً وَرِثَ عَنْهُمَا أَوْصِيَاؤُهُمَا عِلْمَهُمَا فَارْدُدْ إِلَيْهِمْ الْأَمْرَ وَ سَلِّمْ إِلَيْهِمْ أَمَاتَكَ اللَّهُ مَمَاتَهُمْ وَ أَحْيَاكَ حَيَاتَهُمْ إِذَا شِئْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ.[[419]](#footnote-419)

3) از امام باقر ع روایتی طولانی نقل شده است که وضعیت کافر حقیقی از لحظه مرگ تا عالم قبر و ورود در محشر و نهایتا وضعیتش در جهنم را توضیح می‌دهند.

فرازهایی از این حدیث در جلسه۳۲۶ (حدیث۳) <http://yekaye.ir/al-hajj-22-21/> گذشت؛ و در جلسه 349 (حدیث1) <http://yekaye.ir/al-balad-90-20/> آخرین مرحله استقرار کافر در جهنم بیان شد. اولین مرحله ورود او در خود جهنم بدین بیان است:

آنگاه کافر گوید: آیا به من رحم نمی‌کنید؛ می‌گویند: ای بدبخت! چگونه بر تو رحم کنیم در حالی که ارحم الراحمین به تو رحم نکرده است. آیا اذیت شدی؟

می‌گوید بسیار زیاد!

می‌گویند: بدبخت! پس چگونه خواهی بود وقتی که در آتش بیفتی؟!

آنگاه فرشته‌ای ضربه‌ای به سینه او می‌زند که او به اندازه هفتاد هزار سال سقوط می‌کند؛ آنجاست که می‌گویند «ای کاش خدا را فرمان می‌بردیم و از رسولش اطاعت می‌نمودیم.» (احزاب/66)

به جایی می‌افتد که سنگی در سمت راستش و شیطانی در سمت چپ اوست؛ آن سنگ، گوگردی از آتش است که بر صورتش شعله می‌کشد و خداوند هفتاد پوسته برای او قرار داده که هر پوسته‌ای ضخامتش چهل ذراع است – به مقیاس ذراع فرشته‌ای که او را عذاب می‌کند – و بین هر دو پوسته چهل ذراع است و بین هر پوسته و پوسته دیگر، مارها و عقرب‌هایی از آتش است؛ و نیز هیولایی از آتش که سرش همچون کوهی عظیم و ران‌هایش همچون کوه ورقان – نام کوهی است در نزدیکی مدینه – و لبش از لب فیل بزرگتر، که او را می‌کِشد، و گوش‌هایش همچون چاهی است که بین آنها پرده‌هایی از آتش در آن شعله‌ور است، و آتش از پشت او به سینه‌اش می‌رسد و در این بین، چیزی را سالم باقی نمی‌گذارد تا اینکه برایش هفتاد زنجیر آماده می‌شود که هر زنجیری هفتاد ذراع است (حاقه/32) و از این ذراع تا آن ذراع حلقه‌هایی است به اندازه قطرات باران که اگر حلقه‌ای از آنها بر کوههای زمین گذاشته شود آن را ذوب خواهد کرد.

فرمود: و برایش هفتاد «جامه از قطران [= قیر مذاب]» از آتش «است و آتش صورتهایشان را دربرمی‌گیرد» (ابراهیم/50)

و برایش سرپوشی از آتش است و هیچ جایی از پیکرش نیست مگر اینکه حلقه‌ای از آتش در آنجاست و بر پاهایش زنجیری از آتش و بر سرش تاجی از آتش است که شصت ذراع شعله‌ور می‌باشد، و در سرش سیصد و شصت سوراخ زده می‌شود که از هر سوراخی دودی از هر جانب بیرون می‌زند به طوری که مغزش به جوش می‌آید تا حدی که بر شانه‌هایش روان می‌گردد و از آن سیصد و شصت جوی از مایع متعفنی سرازیر می‌گردد که عرصه را بر او تنگ می‌سازد آن گونه که تیر در تیردان به تنگی گذاشته می‌شود؛ و از شدت تنگنای جای‌شان و از بوها و شدت سیاهی و فریاد و نعره و غیظ و تعفن‌شان رویشان سیاه می‌شود و جانشان به لب می‌رسد؛ و ناخن‌هایی برایش می‌روید همچون ناخن گربه و عقاب‌؛ گوشت خود را می‌خورد و استخوان‌ خود را می‌بُرَد و خونش را می‌نوشد، خوردنی و نوشیدنی‌ای غیر از این ندارد.

آنگاه فرشته‌ای بر سینه او می‌کوبد ....

الإختصاص، ص۳۶1-362

سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ رُوحِ الْكَافِر...

قَالَ فَيَقُولُ أَ مَا تَرْحَمُونِّي قَالَ فَيَقُولُونَ يَا شَقِيُّ كَيْفَ نَرْحَمُكَ وَ لَا يَرْحَمُكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَ فَيُؤْذِيكَ هَذَا قَالَ فَيَقُولُ أَشَدَّ الْأَذَى قَالَ فَيَقُولُونَ يَا شَقِيُّ وَ كَيْفَ لَوْ قَدْ طَرَحْنَاكَ فِي النَّارِ قَالَ فَيَدْفَعُهُ الْمَلَكُ فِي صَدْرِهِ دَفْعَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ قَالَ فَيَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا قَالَ فَيَقْرِنُ مَعَهُ حَجَرٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ شَيْطَانٌ عَنْ يَسَارِهِ حَجَرُ كِبْرِيتٍ مِنْ نَارٍ يَشْتَعِلُ فِي وَجْهِهِ وَ يَخْلُقُ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ جِلْداً كُلُّ جِلْدٍ غِلْظَتُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْمَلَكِ الَّذِي يُعَذِّبُهُ وَ بَيْنَ الْجِلْدِ إِلَى الْجِلْدِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً وَ بَيْنَ الْجِلْدِ إِلَى الْجِلْدِ حَيَّاتٌ وَ عَقَارِبُ مِنْ نَارٍ وَ دِيدَانٌ مِنْ نَارٍ رَأْسُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ فَخِذَاهُ مِثْلُ جَبَلِ وَرِقَانَ‏ وَ هُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ مِشْفَرُهُ أَطْوَلُ مِنْ مِشْفَرِ الْفِيلِ فَيَسْحَبُهُ سَحْباً وَ أُذُنَاهُ عَضُوضَانِ بَيْنَهُمَا سُرَادِقٌ مِنْ نَارٍ تَشْتَعِلُ قَدِ أَطْلَعَتِ النَّارُ مِنْ دُبُرِهِ عَلَى فُؤَادِهِ فَلَا يَبْلُغُ درين سامهما [دُوَيْنَ بُنْيَانِهِمَا] حَتَّى يُبَدَّلَ لَهُ سَبْعُونَ سِلْسِلَةً لِلسِّلْسِلَةِ سَبْعُونَ ذِراعاً مَا بَيْنَ الذِّرَاعِ إِلَى الذِّرَاعِ حَلَقٌ عَدَدَ الْقَطْرِ وَ الْمَطَرِ لَوْ وُضِعَتْ حَلْقَةٌ مِنْهَا عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَأَذَابَتْهَا قَالَ وَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ سِرْبَالًا مِنْ قَطِرانٍ مِنْ نَارٍ وَ تَغْشى‏ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَ عَلَيْهِ قَلَنْسُوَةٌ مِنْ نَارٍ وَ لَيْسَ فِي جَسَدِهِ مَوْضِعُ فِتْرٍ إِلَّا وَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ نَارٍ وَ فِي رِجْلَيْهِ قُيُودٌ مِنْ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ سِتُّونَ ذِرَاعاً مِنْ نَارٍ قَدْ نُقِبَ رَأْسُهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ نَقْباً يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ النَّقْبِ الدُّخَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ قَدْ غَلَى مِنْهَا دِمَاغُهُ حَتَّى يَجْرِيَ عَلَى كَتِفَيْهِ يَسِيلُ مِنْهَا ثَلَاثُمِائَةِ نَهَرٍ وَ سِتُّونَ نَهَراً مِنْ صَدِيدٍ يَضِيقُ عَلَيْهِ مَنْزِلُهُ كَمَا يَضِيقُ الرُّمْحُ فِي الزُّجِّ فَمِنْ ضِيقِ مَنَازِلِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ مِنْ رِيحِهَا وَ شِدَّةِ سَوَادِهَا وَ زَفِيرِهَا وَ شَهِيقِهَا وَ تَغَيُّظِهَا وَ نَتْنِهَا اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ وَ عَظُمَتْ دِيدَانُهُمْ فَيَنْبُتُ لَهَا أَظْفَارٌ كَأَظْفَارِ السِّنَّوْرِ وَ الْعِقْبَانِ تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَ تَقْرِضُ عِظَامَهُ وَ تَشْرَبُ دَمَهُ لَيْسَ لَهُنَّ مَأْكَلٌ وَ لَا مَشْرَبٌ غَيْرُهُ ثُمَّ يُدْفَعُ فِي صَدْرِهِ دَفْعَةً ...

### تدبر

1)‌ «یوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ یقُولُونَ یا لَیتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا»

این سوره با دستور به اطاعت نکردن از کافران و منافقان شروع شد و در اواسط سوره (آیه48) یکبار دیگر بر این دستور تاکید کرد. اکنون در اواخر سوره، تاکید می‌کند که اگر ما چنان دستوری دادیم و نیز دستور دادیم از وحی (خدا و رسول) پیروی کنید (آیه3 و 36) به این جهت است که خود همین کافران نیز - و همچنین منافقان، که در حقیقت کافر (نساء/137-138) و همنشینان کافران در جهنم‌اند (مثلا نساء/140[[420]](#footnote-420)؛ توبه/68[[421]](#footnote-421))- در پایان کار در آتش جهنم زیر و رو می‌شوند و می‌فهمند مهمترین مشکلشان در زندگی دنیا همین بوده که خدا و رسولش را اطاعت نمی‌کردند.

2) «یوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ»

«تقلب» به معنای زیر و رو شدن است؛ اما مقصود از «تقلب وجوه در آتش» عبارت است از:

الف. در اثر عذاب، از حالی به حال دیگر درآمدن؛ یعنی زرد و سیاه و پریشان و ... شدن. (مجمع‌البیان، ج8، ص583؛ المیزان، ج16، ص346)

ب. در جهات مختلف در معرض آتش قرار گرفتن، به طوری که همه جایش بسوزد، مانند گوشتی که برای کباب شدن کامل دائما آن را زیر و رو می‌کنند. (مجمع‌البیان، ج8، ص583؛ المیزان، ج16، ص346) و آنگاه یا چون «وجه» اشرف اعضای انسان است، وقتی او این گونه حرارت می‌بیند نشان می‌دهد که به طریق اولی، کل وجود وی در معرض آتش قرار می‌گیرد؛ (البحر المحیط، ج‏8، ص507) ویا چون با این تعبیر، به «عذاب شدن در همه جهات» اشاره کرده، نشان‌دهنده این است که همه هستی آنان در عذاب خواهد بود. (ایستاده در باد، ص517)

ج. سرنگون به آتش در افتادن (البحر المحیط، ج‏8، ص507)

د. بیان شدت دردناک و ناراحت‌کننده بودن عذاب جهنم (ایستاده در باد، ص517)

ه. ...

3) «یوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ یقُولُونَ یا لَیتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا»

اگر به یاد داشته باشیم که عذاب‌های آخرت تجسم اعمال دنیوی افراد است؛ آنگاه این که وجوه آنها در عذاب زیر و رو می‌شود می‌خواهد بگوید:

الف. آنان امروز هم در همین حال از این رو به آن رو شدن‌اند؛ یعنی تلاش و کششی که آنها را دائما در این وضعیت باطلشان بیشتر فرو می‌برد. (ایستاده در باد، ص518)

ب. آنان انسان‌هایی یک رو [= رو راست] نبوده‌اند که ظاهر و باطنشان یکی باشد؛ بلکه افرادی دورو و بلکه چند رو بوده‌اند؛ و با مردم و با دین خدا با وجوه مختلف روبرو می‌شدند.

ج. ...

4) «یقُولُونَ یا لَیتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولا»

غافلان در قيامت بيدار و پشیمان مى‏شوند و اطاعت از خدا و رسول آرزوى‌شان خواهد بود؛ اما دیگر سودى ندارد. (تفسير نور، ج‏9، ص407)

5) «أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا»

پيامبر اكرم صلى اللَّه عليه و آله علاوه بر ابلاغ فرمان الهى، خود نيز دستوراتى را براى مردم صادر مى‏كرد؛ و اطاعت از خدا به همراه اطاعت از رسول كارساز است. (تفسير نور، ج‏9، ص407)

### نکته تخصصی تفسیری

اینکه کلمه اطاعت را تکرار کرد (با اینکه می‌توانست بفرماید أَطَعْنَا اللَّهَ وَ الرَّسُولَا») نشان می‌دهد که ما با دو نوع اطاعت ور به رو هستیم و به تعبیر دیگر، دستوراتی که رسول خدا می‌دهد دو گونه است؛ یکی دستوراتی که فقط نقش ابلاغ دارد، یعنی دستور مستقیم خداوند است، که مثلا در قرآن به ما رسانده است؛ و دوم دستوراتی که او برای اداره امور مومنان در شرایط خاص زندگی صادر می‌کند؛ و این دستورات نیز همانند دستورات اول لازم‌الاجراست. (ایستاده در باد، ص519-520)

آیه «أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم‏» (نساء/59) نیز دلیل دیگری است بر اینکه این دستورات دوم، دستورات حکومتیِ صادر شده از پیامبر ص - به عنوان حاکم جامعه دینی – است، چرا که در آنجا هم دو اطاعت است و در اطاعت دوم، پیامبر و اولی‌الامر را یکجا مطرح کرده است.

## 555) سوره احزاب (33) آیه 67 وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبیلاَ 8/7/1396

### ترجمه

و گفتند: پروردگارا ! ما از سرکردگان و بزرگان‌مان فرمان بردیم، پس ما را از راه [راست] به گمراهی کشاندند؛

#### اختلاف قرائات[[422]](#footnote-422)

### حدیث

1) محمد بن عمر طرسوسی می‌گوید که یکبار روز عید غدیر محضر امام رضا ع مشرف شده بودم و مردمی جمع شده بودند و همه را برای افطاری نگه داشت و به همه هدایایی داد که منزل ببرند واز فضیلت این روز سخن گفت از جمله فرمود که پدرم از پدرشان امام صادق ع از پدرشان امام سجاد ع از پدرشان امام حسین ع روایت کرده‌اند که در زمان حکومت امیرالمومنین ع روزی عید غدیر با روز جمعه مصادف گردید، حدود ۵ ساعت از طلوع روز گذشته بود که حضرت منبر رفتند و خطبه‌ای خواندند بدین بیان که ...

[در فرازی از آن خطبه شروع کردند به معرفی این روز و اینکه چه اتفاقاتی در آن افتاده و چه فضیلتهایی دارد]

و همین طور می‌فرمود: این روز چنین است و این روز چنان است؛ پس خود را در محضر خدای عز و جل ببینید، و تقوای الهی در پیش گیرید، و به او گوش دهید، و از او اطاعت کنید، و از مکر برحذر باشید، و به او خدعه نزنید، و باطن خویش را تفتیش کنید، و با دو پهلو سخن گفتن حقیقت را مخفی نکنید، و به خداوند با اذغان به وحدت او و اطاعت از کسانی که به شما دستور پیروی از آنها را داده تقرب جویید، و «به پيوندهاى كافران متمسّك نشويد» (ممتحنه/10)، و گمراهی، شما را از مسیر اصلی منحرف نکند که از راه رشد بازمانید با پیروی از کسانی که گمراه شدند و گمراه کردند، که خداوند متعال از قول گروهی که از آنان با مذمت یاد کرده، فرموده است «ما از سرکردگان و بزرگان‌مان فرمان بردیم، پس ما را از راه [راست] به گمراهی کشاندند» (احزاب/67) و نیز فرمود «و هنگامى كه آنها در ميان آتش با هم به محاجّه و ستيز برمى‏خيزند، ضعيفان به كسانى كه استكبار ورزيده‏اند گويند: همانا ما دنباله‏رو شما بوديم، پس آيا شما دفع‏كننده بخشى از آتش از ما توانيد بود. گویند اگر خدا ما را هدایت می‌کرد حتما شما را هدایت می‌کردیم...»

سپس به توضیح حقیقت استکبار می‌پردازد (که این توضیح در جلسه256 حدیث1 گذشت <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-36/> ) و خطبه ادامه می‌یابد.

مصباح المتهجد و سلاح المتعبد، ج‏2، ص756

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيُّ الْحَاجِبُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ أَبُو عُمَرَ الْمَرْوَزِيُّ وَ قَدْ زَادَ عَلَى الثَّمَانِينَ سَنَةً قَالَ حَدَّثَنَا الْفَيَّاضُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الطَّرَسُوسِيُّ ِطُوسَ سَنَةَ تِسْعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ قَدْ بَلَغَ التِّسْعِينَ أَنَّهُ شَهِدَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَ بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ خَاصَّتِهِ قَدِ احْتَبَسَهُمْ لِلْإِفْطَارِ وَ قَدْ قَدَّمَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ الطَّعَامَ وَ الْبِرَّ وَ الصِّلَاتِ وَ الْكِسْوَةَ حَتَّى الْخَوَاتِيمَ وَ النِّعَالَ وَ قَدْ غَيَّرَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَ أَحْوَالِ حَاشِيَتِهِ وَ جُدِّدَتْ لَهُ آلَةٌ غَيْرُ الْآلَةِ الَّتِي جَرَى الرَّسْمُ بِابْتِذَالِهَا قَبْلَ يَوْمِهِ وَ هُوَ يَذْكُرُ فَضْلَ الْيَوْمِ وَ قِدَمَهُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ ع حَدَّثَنِي الْهَادِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي الصَّادِقُ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَاقِرُ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ قَالَ اتَّفَقَ فِي بَعْضِ سِنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْجُمُعَةُ وَ الْغَدِيرُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ عَلَى خَمْسِ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَحَمِدَ اللَّه‏ ...

فَلَمْ يَزَلْ ع يَقُولُ هَذَا يَوْمُ هَذَا يَوْمُ فَرَاقِبُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتَّقُوهُ وَ اسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوهُ وَ احْذَرُوا الْمَكْرَ وَ لَا تُخَادِعُوهُ وَ فَتِّشُوا ضَمَائِرَكُمْ وَ لَا تُوَارِبُوهُ وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْحِيدِهِ وَ طَاعَةِ مَنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُطِيعُوهُ «وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ» وَ لَا يُجَنِّحُ بِكُمُ الْغَيُّ فَتَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ بِاتِّبَاعِ أُولَئِكَ الَّذِينَ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ فِي طَائِفَةٍ ذَكَرَهُمْ بِالذَّمِّ فِي كِتَابِهِ «إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً» وَ قَالَ تَعَالَى «وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَيْ‏ءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ لَهَدَيْناكُمْ» ...[[423]](#footnote-423)

2) امیرالمومنین ع در فرازی از خطبه قاصعه فرمودند:[[424]](#footnote-424)

پس برحذر باشید، برحذر باشید از اطاعت از سرکردگان و بزرگانتان، آنانی که به خاطر حَسَب‌شان تکبر ‌ورزیدند و نَسَب و نژاد خويش را برتر ديدند، و امور زشت و ناپسند به پروردگارشان نسبت دادند، و بر نعمت خدا در حقّ خويش انكار ورزيدند، از باب ستیز با قضاى او و چیره شدن بر نعمتهاى او.

پس آنان پايه‏هاى عصبيّت‌اند و ستونهاى فتنه و شمشيرهاى تفاخر جاهليّت.

پس، تقوای الهی در پیش گیرید و با نعمتهايى كه به شما داده مستيزيد! و به فضل او بر خودتان حسادت نورزيد!

و ناپاك گوهران را پيروى مكنيد، همانان كه کدورتشان را با صفایتان نوشیدید و مرضشان را به سلامتی‌تان در آميختيد، و باطلشان را در حقّ خود داخل كرديد، در حالى كه آنان اساس و بنیان فسق‌اند و ملازمان عصیان. ابلیس آنان را مَرکَب‌های گمراهى ساخت، و سپاهى كرد كه بديشان بر مردمان تواند تاخت، و ترجمانى كه به زبانشان سخن گويد تا عقلتان را بدزدد و در ديدگانتان در آيد، و در گوشتان بدمد، تا شما را هدف تير و زیر پا و ابزار دست خود قرار دهد.

نهج‌البلاغه، خطبه192

و من خطبة له ع تسمى القاصعة

... أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَ كُبَرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَ تَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَ أَلْقَوُا الْهَجِينَةَ عَلَى رَبِّهِمْ وَ جَاحَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ وَ مُغَالَبَةً لِآلَائِهِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ [آسَاسِ‏] الْعَصَبِيَّةِ وَ دَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَ سُيُوفُ اعْتِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً وَ لَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَّاداً وَ لَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ وَ خَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَ أَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَ هُمْ أَسَاسُ [آسَاسُ‏] الْفُسُوقِ وَ أَحْلَاسُ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَ جُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَ تَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقاً لِعُقُولِكُمْ وَ دُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ وَ نَفْثاً فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ وَ مَوْطِئَ قَدَمِهِ وَ مَأْخَذَ يَدِهِ...

3) اصبغ بن نباته می‌گوید: حارث همدانی همراه با عده‌ای از شیعیان بر امیرالمومنین ع وارد شدند و حارث مریض بود و به زحمت و کشان کشان راه می‌آمد. امیرالمومنین ع به او رو کردند – و او در دیدگان ایشان منزلتی داشت- و فرمودند: چطوری؟

گفت: یا امیرالمومنین! روزگار بر من سخت می‌گذرد؛ و نزاع‌های همین اصحابی که دم درب خانه‌ات حاضر می‌شوند ناراحتی و حزنم را افزوده است.

فرمود: در چه نزاع دارند؟

گفتم: درباره مقام تو [بعد از پیامبر ص]، و آن بلیه‌ای که پیش از تو بوده است. یکی با غلو راه افراط می‌پوید و دیگری میانه‌رویی است که در پی می‌آید [= عقب مانده]؛ و دیگری در شک و حیرت است نمی‌داند اقدام کند یا دست نگهدارد.

فرمود: کافی است ای برادر همدانی! همانا بهترین شیعه من آن جماعت یکدل وسطند، که اهل غلو باید بدانها برگردند؛ و عقب‌مانده‌ها به ایشان برسند.

گفت: پدر و مادرم به فدایت! ای کاش این شک را از قلوب ما می‌زدودی و ما در کارمان بصیرتی می‌بخشیدی.

فرمود: صبر کن! تو کسی هستی که امر بر تو مشتبه شده! همانا دین خدا، نه با رجال و بزرگان، بلکه با آیه و نشانه حق شناخته می‌شود؛ حق را بشناس تا اهلش را بشناسی...

[سپس حضرت شروع می‌کنند به معرفی شخصیت خود و جایگاه و نسبتی که با حق دارند]

الأمالي (للطوسي)، النص، ص625-627؛ الأمالي (للمفيد)، ص3-5

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ الْكِنْدِيُّ الْعَطَّارُ بِالْكُوفَةِ وَ غَيْرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَرِيفٍ الْحُجْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي نَفَرٍ مِنَ الشِّيعَةِ وَ كُنْتُ فِيهِمْ، فَجَعَلَ- يَعْنِي الْحَارِثَ- يَتَأَوَّدُ فِي مِشْيَتِهِ وَ يَخْبِطُ الْأَرْضَ بِمِحْجَنِهِ وَ كَانَ مَرِيضاً، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ كَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَةٌ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ، يَا حَارِثُ قَالَ: نَالَ الدَّهْرُ مِنِّي يَا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ، وَ زَادَنِي أُوَاراً وَ غَلِيلًا اخْتِصَامُ أَصْحَابِكَ بِبَابِكَ. قَالَ: وَ فِيمَ خُصُومَتُهُمْ قَالَ: فِي شَأْنِكَ وَ الْبَلِيَّةِ مِنْ قِبَلِكَ، فَمِنْ مُفْرِطٍ غَالٍ وَ مُقْتَصِدٍ تَالٍ، وَ مِنْ مُتَرَدِّدٍ مُرْتَابٍ لَا يَدْرِي أَ يُقْدِمُ أَوْ يُحْجِمُ. قَالَ: فَحَسْبُكَ يَا أَخَا هَمْدَانَ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ شِيعَتِي النَّمَطُ الْأَوْسَطُ، إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْغَالِي، وَ بِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي.

قَالَ: لَوْ كَشَفْتَ- فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي- الرَّيْنَ عَنْ قُلُوبِنَا، وَ جَعَلْتَنَا فِي ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِنَا قَالَ: قَدْكَ، فَإِنَّكَ امْرُؤٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ، إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ، بَلْ بِآيَةِ الْحَقِّ، فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ...[[425]](#footnote-425)

### تدبر

1) «إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبیلاَ»

تقليد و پیروی كوركورانه از بزرگان [و سرکردگان] جامعه، مايه‏ى پشيمانى است. (تفسير نور، ج‏9، ص408)

2) «وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبیلاَ»

از ابتدای سوره هشدار می‌دهد به پیروی نکردن از کافر و منافق؛ اینجا از قول این جهنمیان نقل می‌کند که آنها از بزرگان و سرکردگانشان اطاعت می‌کردند.

می‌توان نتیجه گرفت: اگر اطاعت از بزرگان و سرکردگان، صرفا به خاطر شهرت و قدرت آنان باشد مصداقی از مصادیق اطاعت از کافر و منافق است.

#### تبصره

توجه شود که این آیه نمی‌خواهد رویکرد آنارشیستی را ترویج کند و بگوید «هرکس گمراه شده، از بزرگ و سرکرده‌ای اطاعت کرده است و در نتیجه نباید از هیچ بزرگ و سرکرده‌ای اطاعت کرد»! چرا که دست کم خود پیامبر ص در مدینه، بزرگ و سرکرده مسلمانان بود و اطاعت از او را در همین آیات قبل واجب شمرد؛ بلکه می‌خواهد تذکر دهد که اطاعت کردن از کسی، باید دلیل و منطق دیگری (غیر از شهرت و قدرت شخصی که قرار است اطاعت شود) داشته باشد؛ و به صرف شهرت و قدرت نمی‌توان اطاعت کرد. به تعبیر امیرالمومنین، بزرگان، معیار تشخیص حق نیستند، بلکه ابتدا باید حق را با نشانه‌های خودش شناخت و از روی آن تشخیص داد چه کسی اهل حق و حقیقت است. (حدیث3)

#### تاملی در جامعه خویش

آیا ما در جامعه خود، خواه در میان قشر سنتی و خواه در میان مدرن‌ها، واقعا بزرگان [البته بزرگان در دید هریک متفاوت است] را معیار حق می‌دانیم یا حق را معیار احترام و بزرگی افراد؟

به تعبیر دیگر، آیا در بسیاری از موارد، پیروی از افراد، بیشتر تابع شهرت و قدرت آنها نیست؟

مثلا آیا همین که بسیاری از افراد، بیشتر بر اساس موضع جناحی که طرفدارش هستند [و در واقع، موضع بزرگان آن جناح]، به قضاوت درباره وقایع اقدام می‌کنند؛

یا اینکه حتی در فضاهای روشنفکری، بسیاری از افراد پیرو این یا آن به‌اصطلاح روشنفکر هستند و هنگام بحث با آنها صرف استناد به سخنان آن شخص، برای قانع کردن این افراد کفایت می‌کند؛

یا اینکه در بسیاری از شبکه‌های مجازی صرف استناد به کلام بزرگان برای نشر آن کافی شمرده می‌شود؛

یا ...

همگی نشان‌دهنده این نیست که آنچه برای اغلب افراد، معیار است، موضع‌گیری و نظر بزرگان است تا خود حق؟

3) «وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبیلاَ»

#### پیروی و مساله تقلید

اگر پیروی از بزرگان و سرکردگان بد است، آیا تقلید در مسائل شرعی مصداق آن نیست؟

#### پاسخ

در تدبر 2 بیان شد که پیروی از بزرگان، زمانی بد است که این پیروی صرفاً ناشی از بزرگی (شهرت و قدرت) آنان باشد؛ اما اگر شخصی در یک زمینه تخصص دارد و جزء بزرگان آن عرصه به شمار می‌رود، مادام که مراجعه به وی، مصداق رجوع غیرمتخصص به متخصص است، امری کاملا عقلایی است.

بله، اگر کسی در عرصه‌ای متخصص و جزء‌بزرگان آن عرصه شد، اما به خاطر شهرت و موقعیتی که کسب کرد در اموری که به تخصص او ربطی ندارد سراغ او رفتیم، می‌تواند مصداق همین آیه قرار گیرد.

#### تاملی در جامعه خویش

آیا این مساله، که موجب جهنمی شدن عده‌ای شده است، امروزه به عنوان یک سبک رایج پورنالیستی توسط رسانه‌های جمعی (اعم از مکتوب و تصویری) در پیش گرفته نمی‌شود؟ آیا همه ما بارها شاهد نبوده‌ایم که در مصاحبه‌های این رسانه‌ها مثلا در عرصه سیاست و فرهنگ، از بازیگران سینما و فوتبال نظرخواهی می‌شود؟ یا برای حل فلان مشکل شهری سراغ سیاستمداران نمی‌روند؟ یا ...؟ آیا این رسانه‌ها به این دامن نمی‌زنند که هرکس مشهور شد در همه زمینه‌ها ابراز نظر کند؟

4) «وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبیلاَ»

عقل انسان به انسان می‌گوید تنها از موضعی پیروی کن که درست و بجا باشد؛ پس چرا بسیاری از انسانها، صرفا بزرگی و سرکردگی (شهرت و قدرت) افراد را برای پیروی از وی کافی می‌شمرند؟

می‌توان به دلایل زیر اشاره کرد که هریک ممکن است در مورد برخی افراد صادق باشد، و بکوشیم هیچیک از اینها نباشیم:

الف. وقتی کسی جزء‌بزرگان قرار می‌گیرد، دایره اثرگذاری وی بر دیگران توسعه یافته و افراد بیشتری تحت نفوذ وی قرار دارند؛ و انسان‌ها ناخودآگاه گمان می‌کنند اگر کسی بر افراد بیشتری اثرگذار است، حتما تشخیص درست‌تری دارد!

ب. وقتی کسی جزء‌بزرگان قرار می‌گیرد، قدرت بیشتری در جامعه پیدا می‌کند و افراد دوست‌دارند به صاحبان قدرت نزدیک شوند تا اینها هم از قدرت وی نصیبی ببرند.

ج. بسیاری از افراد در مقام تصمیم‌گیری بشدت تحت تاثیر دیگران‌اند، گویی هر کاری را تعداد بیشتری از انسانها انجام دهند آن کار درست‌تر است؛ و بزرگان به خاطر شهرتی که دارند، تعداد کسانی که نظر وی را مهم می‌شمرند بیشترند.

د. ...

5) «وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبیلاَ»

عده‌ای (=بزرگان و سرکردگان) نه‌تنها خود زندگی غافلانه‌ای دارند، بلکه دائما این شیوه زندگی را برای دیگران تبلیغ و آنان را به پیروی از خویش می‌خوانند. و بسادگی می‌توان گفت امروز تمام دستگاه غول‌پیکر تبلیغاتی که زندگی بشر را اداره کرده، ارزش‌ها و آرمان‌های او را شکل می‌دهند، نمونه ای روشن ار همین کبراء و سادات هستند. (ایستاده در باد، ص521)

6) «يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولا؛ وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبیلاَ»

انسانها خواه‌ناخواه از کسی اطاعت می‌کنند. کسی که از خدا [= حق و حقیقت محض] و رسول او [کسی که پیامی از جانب حق و حقیقت محض برای انسان می‌آورد] اطاعت نکند، از بزرگانی اطاعت خواهد کرد که در پس ظاهر پرطمطراقشان، هیچ خبری نیست و راهی جز گمراهی جلوی پیش انسان نمی‌گشایند.

7) «وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبیلاَ»

#### حکایت

صعصعة بن صوحان (از اصحاب خاص امیرالمومنین ع که بسیار سخنور بود) می‌گوید: همراه با جمعی از مصریان بر عثمان وارد شدیم. عثمان گفت: مردی از شما پا پیش بگذارد و سخن بگوید. مرا جلو فرستادند. عثمان گفت: «این؟!» گویی مرا زیادی جوان قلمداد کرد.

گفتم اگر معیار علم و دانش به سن باشد نه برای من سهمی می‌ماند و نه برای تو؛ بلکه معیارش تعلم و آموزش دیدن است.

عثمان گفت: حرفت را بزن.

گفتم: بسم الله الرحمن الرحیم «همان كسانى كه چون در زمين به آنان توانايى دهيم، نماز برپا مى‏دارند و زكات مى‏دهند و به معروف امر کنند، و از منکر نهی نمایند و فرجام همه كارها از آنِ خداست.» (حج/41)

عثمان گفت: این که در مورد ما نازل شده است.

گفتم: پس به معروف امر کن و از منکر نهی نما.

گفت: این سخن را بگذار و آنچه داری بیاور.

گفتم:‌ بسم الله الرحمن الرحیم؛ «آنان كه از خانه‏هاى خود به ناحق اخراج شدند [و جرمى نداشتند] جز آنكه مى‏گفتند پروردگارمان الله است ...» (حج/40) و تا آخر آیه را خواندم.

گفت: این هم که در مورد ما نازل شده است.

گفتم: پس به آنچه از خدا گرفتی به ما هم بده!

گفت: ای مردم! وظیفه شماست که گوش کنید و اطاعت نمایید که دست خدا با جماعت است و شیطان با کسی است که تنهاست؛ پس به سخنان این فرد گوش ندهید که این کسی است که نه می‌داند خدا کیست و نه اینکه خدا کجاست!

گفتم: اما اینکه گفتی «وظیفه شماست که گوش کنید و اطاعت نمایید» تو از ما انتظار داری که چنان باشیم که فردا بگوییم «پروردگارا ! ما از سرکردگان و بزرگان‌مان فرمان بردیم، پس ما را از راه [راست] به گمراهی کشاندند» و اما اینکه گفتی که من کسی هستم که نمی‌دانم خدا کیست، بدان که خداوند «پروردگار ما و پروردگار پدران در گذشته ما است» (اقتباس از: صافات/126) و اینکه گفتی که من نمی‌دانم «خدا کجاست!» بدان که خدا «در کمین‌گاه است» (فجر/14)

پس عصبانی شد و دستور داد ما را بیرون کنند و درها را به رویمان ببندند.

الأمالي (للطوسي)، ص237[[426]](#footnote-426)

## 556) سوره احزاب (33) آیه 68 رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَینِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبیراً 9/7/1396

### ترجمه

پروردگارا ! عذابشان را دو برابر کن و با لعنتی بزرگ آنان را از رحمت خود دور فرما !

#### تسلیت عاشورا

عاشورای حسینی، سالروز حزن و مصیت اهل بیت علیهم‌السلام و شهادت سالار شهیدان و هفتاد و دو تن از بهترین انسان‌هایی که زمین به روی خود دیده، بر همه دلسوختگان عالم و مستضعفان زمین و محبان اهل بیت، بلکه بر همه ملکوتیان و ساکنان زمین و آسمان تسلیت باد.

#### اختلاف قرائات

در میان قراء سبعه، تنها «عاصم» (از کوفه) به صورت «کبیرا» قرائت کرده است و بقیه به صورت «کثیراً» قرائت کرده‌اند. (مجمع البيان، ج‏8، ص582[[427]](#footnote-427)؛ الکامل المفصل فی القرائات الاربعة عشر، ص427[[428]](#footnote-428))[[429]](#footnote-429)

### حدیث

1) از امام زین‌العابدین ع در ضمن ادعیه مربوط به ماه رمضان، دعایی برای روز سیزدهم این ماه ذکر شده است بدین بیان:

خدایا! همانا ظالمان آیاتت را انکار کردند و به کتابت کفر ورزیدند و پیامبرانت را تکذیب کردند و از عبادتت خودداری کردند و از آیین خلیلت [= حضرت ابراهیم ع] روی گردان شدند و آنچه را پیامبرت آورده بود تغییر دادند و راهی غیر از شریعتی که تو قرار دادی پیمودند و به غیر هدایت تو اقتدا کردند و به غیر سنت تو شیوه‌ای در پیش گرفتند و از حدودی که تو قرار داده بودی تجاوز کردند و برای به بن‌بست کشاندن آیات تو کوشیدند و در خاموش کردن نورت دست به دست هم دادند و راهت را بستند و به نعمتهایت کفر ورزیدند و از اولی‌الامری که قرار داده بودی، جدا شدند و به ولایت و سرپرستی دشمنانت تن دادند و با اولیائت دشمنی کردند و نعمت تو را شناختند و انکارش کردند؛ و الطاف تو را نادیده گرفتند و از مکر تو خود را ایمن دانستند و دلهایشان از [دوریِ] یاد تو قسی‌القلب شد و حرامت را حلال شمردند و حرامت را حلال دانستند و بر معصیتت جرات ورزیدند و از خشمت نترسیدند و انتقامت را از یاد بردند و از سخت‌گیری‌ات حذر نکردند و به نعمتت مغرور شدند؛

خدایا از آنان انتقام بگیر و عذابت را بر آنان بباران، و مستاصل‌شان فرما، و پشت و پناهشان را بگیر، و عزت و جبروتشان را نابود کن، و بنیانشان را برکَن، و پاهایشان را بلرزان، و در دلهایشان هراس افکن؛

خدایا آنان در دینت دغل کردند و مال تو را بین خودشان دست به دست گرداندند و بندگانت را به خدمت خود گماردند؛ خدایا...

خدایا آنان آیات تو را «به قیمتی ناچیز فروختند و سرکشی بزرگی کردند» (بقره/41) پس آنان را «به سختی فروبگیر» (مزمل/16) و آنها را «درهم بکوب» (فرقان/36) و کاملا «هلاک و نابودشان فرما» (فرقان/39) و برایشان نه در زمین یاوری بگذار و نه در آسمان پوزش‌خواهی؛ و «با لعنتی بزرگ آنان را از رحمت خود دور فرما» (احزاب/68)

إقبال الأعمال، ج‏1، ص145

(آدرس فوق بر اساس چاپ قدیم این کتاب (تهران:1409) است؛ اما این دعا در چاپ جدید (قم:1376) نیامده است)

دعاء آخر في اليوم الثالث عشر من مجموعة مولانا زين العابدين ص‏

اللَّهُمَّ إِنَّ الظَّلَمَةَ جَحَدُوا آيَاتِكَ وَ كَفَرُوا بِكِتَابِكَ وَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ وَ اسْتَنْكَفُوا عَنْ عِبَادَتِكَ وَ رَغِبُوا عَنْ مِلَّةِ خَلِيلِكَ وَ بَدَّلُوا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُكَ وَ شَرَّعُوا غَيْرَ دِينِكَ وَ اقْتَدَوْا بِغَيْرِ هُدَاكَ وَ اسْتَنُّوا بِغَيْرِ سُنَّتِكَ وَ تَعَدَّوْا حُدُودَكَ وَ سَعَوْا مُعَاجِزِينَ فِي آيَاتِكَ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِكَ وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ وَ كَفَرُوا نَعْمَاءَكَ وَ شَاقُّوا وُلَاةَ أَمْرِكَ وَ وَالَوْا أَعْدَاءَكَ وَ عَادَوْا أَوْلِيَاءَكَ وَ عَرَفُوا ثُمَّ أَنْكَرُوا نِعْمَتَكَ وَ لَمْ يَذْكُرُوا آلَاءَكَ وَ أَمِنُوا مَكْرَكَ وَ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ ذِكْرِكَ وَ اسْتَحَلُّوا حَرَامَكَ وَ حَرَّمُوا حَلَالَكَ وَ اجْتَرَءُوا عَلَى مَعْصِيَتِكَ وَ لَمْ يَخَافُوا مَقْتَكَ وَ نَسُوا نَقِمَتَكَ وَ لَمْ يَحْذَرُوا بَأْسَكَ وَ اغْتَرُّوا بِنِعْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَاصْبُبْ [فَانْتَقِمْ‏] مِنْهُمْ وَ اصْبُبْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ وَ اسْتَأْصِلْ شَأْفَتَهُمْ وَ اقْطَعْ دَابِرَهُمْ وَ ضَعْ عِزَّهُمْ وَ جَبَرُوتَهُمْ وَ انْزِعْ أَوْتَارَهُمْ وَ زَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ وَ أَرْعِبْ قُلُوبَهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا دِينَكَ دَغَلًا وَ مَالَكَ دُوَلًا وَ عِبَادَكَ خَوَلًا...[[430]](#footnote-430)

اللَّهُمَّ إِنَّهُمُ اشْتَرَوْا بِآيَاتِكَ ثَمَناً قَلِيلًا وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً اللَّهُمَّ فَخُذْهُمْ أَخْذاً وَبِيلًا وَ دَمِّرْهُمْ تَدْمِيراً وَ تَبِّرْهُمْ تَتْبِيراً وَ لَا تَجْعَلْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نَاصِراً وَ لَا فِي السَّمَاءِ عَاذِراً وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيرا...

2) روایتی از امام صادق برای زیارت قبر امیرالمومنین نقل شده که در فرازی از این زیارت می‌گوییم:

و خداوند لعنت کند امتی که با تو مخالفت کردند و امتی که ولایت تو را انکار کردند و امتی که علیه تو پشت به پشت هم دادند و امتی که تو را به شهادت رساندند و امتی که با تو قتال کردند و امتی که تو را خوار نمودند و از تو خواری جستند. حمد خدایی راست که آتش را جایگاه آنان قرار داد، که چه بد منزلگاهی است برای وارد شدن؛

خدایا لعنت کن امتی که پیامبرانت و جانشینان آنان را کُشتند با همه لعنت‌هایت؛ و حرارت آتشت را بدانها بچشان و «جبت»ها و «طاغوت»ها [اشاره به ِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوت؛ نساء/51] و فرعون‌ها و لات و عزی و جبت و طاغوت و هر شریکی که در کنار خدا قرار داده می‌شود و هر بدعت‌گذار دروغگویی را لعنت کن؛

خدایا آنان و پیروانشان و هم‌حزبی‌هایشان و دوستدارانشان و دوستانشان را لعنت کن لعنتی فراوان.

تهذيب الأحكام، ج‏6، ص26-27

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَوْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ذُبْيَانُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ...

وَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَالَفَتْكَ وَ أُمَّةً جَحَدَتْ وَلَايَتَكَ وَ أُمَّةً تَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ وَ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَ أُمَّةً قَاتَلَتْكَ وَ أُمَّةً خَذَلَتْكَ وَ خَذَّلَتْ عَنْكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ اللَّهُمَّ الْعَنْ أُمَّةً قَتَلَتْ أَنْبِيَاءَكَ وَ أَوْصِيَاءَ أَنْبِيَائِكَ‏ بِجَمِيعِ لَعَنَاتِكَ وَ أَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ وَ الْعَنِ الْجَوَابِيتَ وَ الطَّوَاغِيتَ وَ الْفَرَاعِنَةَ وَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ وَ كُلَّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ كُلَّ مُحْدِثٍ مُفْتَرٍ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ أَوْلِيَاءَهُمْ لَعْناً كَثِيرا...

3) روایتی از امام صادق ع در نحوه زیارت امام حسین ع در روز عاشورا آمده است که در فرازی از آن می‌فرماید:

سپس بگو: خدایا فاجرانی [= ستمکارانی] که از پیامبرت فاصله گرفتند و غیر تو را پرستیدند و محارم تو حلال شمردند عذاب کن و پیشوایان و پیروان را لعنت فرما و نیز هر کسی که از آنان بود و خدعه‌ای زد و برای آنان فروتنی کرد یا به کارشان راضی شد را فراوان لعنت کن...

مصباح المتهجد و سلاح المتعبد، ج‏2، ص783؛ الإقبال بالأعمال الحسنة (ط - الحديثة)، ج‏3، ص67

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فِي يَوْمِ عَاشُورَاء..

ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْفَجَرَةَ الَّذِينَ شَاقُّوا رَسُولَكَ وَ حَارَبُوا أَوْلِيَاءَكَ وَ عَبَدُوا غَيْرَكَ وَ اسْتَحَلُّوا مَحَارِمَكَ وَ الْعَنِ الْقَادَةَ وَ الْأَتْبَاعَ وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَخَبَّ وَ أَوْضَعَ مَعَهُمْ أَوْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ لَعْناً كَثِيرا.

4) از امام صادق ع روایت شده است:

ملعون است کسی که خود را به ریاست رساند [خود را به ریاست بر دیگران تحمیل کند]؛

ملعون است کسی که درصدد آن برآید؛

ملعون است کسی که آن را در درون خویش آرزو کند.

الكافي، ج‏2، ص298

عَنْ أحمد بن محمّد بن خالد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ وَ غَيْرِهِ رَفَعُوهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَّسَ؛ مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا؛ مَلْعُونٌ مَنْ حَدَّثَ بِهَا نَفْسَهُ.

### تدبر

آیات مشابه (عده‌ای از جهنمیان برای عده دیگری تقاضای عذاب مضاعف می‌کنند:

قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَ لكِنْ لا تَعْلَمُونَ (اعراف/38)

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونهَا عِوَجًا وَ هُم بِالاَخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ؛ أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذاب (هود/19-20)

قالُوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ (ص/61)

1) «رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَینِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبیراً»

کسانی که توسط عده‌ای دیگر گمراه می‌شوند، از خدا می‌خواهند که عذاب آن گمراه‌کنندگان را دو برابر کند و خدا در جای دیگر فرموده است که چنین می‌کند (اعراف/38؛ هود/19-20)

در قرآن کریم، علاوه بر این آیه، در چهار جای دیگر هم از این که افرادی مشمول عذاب مضاعف می‌شوند سخن گفته است؛ که از این پنج مورد،

سه موردش مربوط به کسانی است که دیگران را اغوا کردند:

- قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَ لكِنْ لا تَعْلَمُونَ (اعراف/38)

- الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونهَا عِوَجًا وَ هُم بِالاَخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ؛ أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذاب (هود/19-20)

- إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبیلاَ؛ رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَینِ مِنَ الْعَذابِ (احزاب/67-68)

و دو مورد دیگر،

یکی در مورد زنان پیامبر ص است اگر مرتکب گناهی شوند:

يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسيراً (احزاب/30)

و دیگری در مورد کسانی که مرتکب شرک، قتل بیگناهان، و زنا شوند

وَ الَّذينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتي‏ حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاما؛ يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فيهِ مُهاناً (فرقان/68-69)

و البته گروه چهارمی هم عذابشان دو برابر است؛ و آن هم پیروان این پیشوایان ضلالت؛ چنانکه درآیه 38 اعراف (که در بالا اشاره شد) تصریح می‌کند که نه‌تنها عذاب پیشوایان گمراهی دوبرابر است، بلکه عذاب پیروان آنان هم که چشم و گوش بسته دنبال آنان راه افتادند دو برابر است.

2) «رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَینِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبیراً»

کسانی که به خاطر تبعیت از بزرگان و سرکردگانشان جهنمی شده‌اند از خدا می‌خواهند که عذاب آن بزرگان را مضاعف، و آنان را مشمول لعن شدیدتری گرداند. چرا؟

الف. چون آن بزرگان، هم خودشان به سرکشی در برابر خدا اقدام کردند [و از این رو، مستوجب عذاب شدند] و هم موجبات سرکشی و گمراهی دیگران را مهیا کردند [و این هم عذابی دیگر می‌خواهد] (مجمع‌البیان، ج8، ص583؛ المیزان؛ ج16، ص347)

ب. به خاطر شدت ناراحتی‌ای که از آنها دارند و در واقع دلشان می‌خواهد عذاب سهم خودشان به آنها داده شود.

ج. ...

3) «رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَینِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبیراً»

جهنمیان برای همدیگر دعا می‌کنند که عذاب شوند و [ظاهرا] این تنها دعای آنان است که مستجاب می‌شود (أطيب البيان، ج‏10، ص533)؛ اما چرا؟

الف. چون این خواسته‌شان منطبق بر حقیقت است؛ اما خواسته‌های دیگرشان صرفاً آرزوهایی است که از سر ناچاری آن را در سر می‌پرورانند و بهره‌ای از حقیقت ندارد، چنانکه خداوند می‌فرماید «وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ؛ و اگر هم بازگردانده شوند قطعاً به آنچه از آن منع شده بودند برمى‏گردند و آنان دروغگويند» (انعام/28)

ب. ...

4) «رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَینِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبیراً»

کسانی که زیر بار ولایت طاغوت می‌روند برای پیشوایانشان دعا می‌کنند که عذابشان دوچندان شود؛ در مقابل کسانی که ولایت اولیای خدا را پذیرفته‌اند، در آخرت از این پیروی بسیار خشنودند و نه‌تنها از شفاعت آنان بهره‌مند می‌شوند، بلکه از خدا می‌خواهند که بیشتر در محضر آنان باشند. (اغلب ما امید داریم که اگر در این دنیا از محضر اهل بیت محروم مانده ایم؛ ان‌شاء الله در بهشت محضر ایشان را درک کنیم؛ و اساساً بهشت با بودن آنهاست که برایمان بهشت می‌شود)

#### تاملی در جامعه دینی

اگر توجه کنیم که آخرت ظهور باطن دنیاست معلوم می‌شود که چه تفاوت عظیمی است بین دلبستگی مومنان به رهبران خود با دلبستگی غیر مومنان به بزرگان و سرکردگانِ کافر و منافق خویش.

5) «رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَینِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبیراً»

با توجه به اینکه در آخرت حقایق پشت پرده این دنیاست که آشکار می‌شود؛ وقتی کافران برای بزرگانشان عذاب و لعنت را تقاضا می‌کنند، یعنی در آنجا به این حقیقت پی برده‌اند که:

الف. حقیقت عذاب همان لعنت (دوری از رحمت) است. (ایستاده در باد، ص522)

ب. چه اندازه از بزرگان خود – که از آنها پیروی می‌کرده‌اند – بیزار بوده اند؛ و در حقیقت، ارزش‌های اعتباری دنیا – که بر اساس آن عده‌ای را بزرگ و شایسته پیروی می‌دانسته‌اند – مطلوب حقیقی آنان نبوده (ایستاده در باد، ص522) و به تعبیر دیگر، معیارهای آنها در ارزش‌گذاری چنان نادرست بوده که الان دقیقا نقطه مقابل آن را از خدا می‌خواهند.

ج. ...

## 557) سوره احزاب (33) آیه 69 یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذینَ آذَوْا مُوسی‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجیهاً 10/7/1396

### ترجمه

ای کسانی که ایمان آورده‌اید همانند کسانی نباشید که [حضرت] موسی ع را اذیت کردند و خداوند او را از آنچه می‌گفتند مبرا ساخت و او نزد خدا وجهه‌ای [= مقام و آبرویی] داشت.

#### اختلاف قرائات[[431]](#footnote-431)

### حدیث

1) از امام صادق ع روایت شده است:

بنی‌اسرائیل در میانشان شایع شد که حضرت موسی آنچه مردان دارند ندارد؛ و حضرت موسی ع هرگاه می‌خواست غسل کند جایی می‌رفت که کسی او را نبیند؛ و یکبار در رودخانه‌ای غسل می‌کرد و لباسش را روی صخره‌ای گذاشته بود و به امر خداوند آن صخره اندکی دور شد و بنی‌اسرائیل او را دیدند و دانستند که او آن گونه که آنها می‌گویند نیست و خداوند فرمود: «ای کسانی که ایمان آوردید، همانند کسانی نباشید که [حضرت] موسی ع را اذیت کردند و ...»

تفسير القمي، ج‏2، ص197؛ مجمع البيان، ج‏8، ص583[[432]](#footnote-432)

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ لَيْسَ لِمُوسَى مَا لِلرِّجَالِ وَ كَانَ مُوسَى إِذَا أَرَادَ الِاغْتِسَالَ يَذْهَبُ إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَرَاهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَانَ يَوْماً يَغْتَسِلُ عَلَى شَطِّ نَهَرٍ وَ قَدْ وَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ فَأَمَرَ اللَّهُ الصَّخْرَةَ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ حَتَّى نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَمَا قَالُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا ... إلخ‏

2) علقمه می‌گوید به امام صادق ع عرض کردم: يَا ابْنَ رسول الله! مردم گاه تهمتهای ناروایی به ما می‌زنند و سینه‌مان بدین سبب تنگ می‌آید.

فرمود: علقمه! رضایت مردم را نمی‌توان به دست آورد و زبانشان را نمی‌توان کنترل کرد؛ و چگونه می‌خواهید از چیزی سالم بمانید که انبیاء و رسولان و حجت‌های الهی از آن سالم نماندند.

آیا به حضرت یوسف نسبت ندادند که او قصد زنا داشت؟! [تعبیر «همّ بها» (یوسف/24) را به معنای اینکه یوسف قصد رابطه با زلیخا کرد، قلمداد کردند]

آیا به حضرت ایوب نسبت ندادند که ابتلایش به خاطر گناهانش بود؟!

آیا به حضرت موسی نسبت ندادند که او عِنّین [= ناتوان جنسی] است و اذیتش کردند تا اینکه «خداوند او را از آنچه می گفتند مبرا ساخت و و او نزد خدا وجهه‌ای داشت» (احزاب/69)؟!

آیا به همه پیامبران نسبت ندادند که آنان ساحرانی دنیا‌طلب هستند؟!

آیا به مریم دختر عمران نسبت ندادند که از مرد نجاری به اسم یوسف حامله شده است؟!

آیا به حضرت محمد ص نسبت ندادند که او شاعری دیوانه است؟!

آیا به او نسبت ندادند که هوس زن زید بن حارثه را کرده و بقدری دنبال این کار را گرفت که وی را برای خودش از دست او درآورد؟!

آیا در جنگ بدر به ایشان نسبت ندادند که قطیفه [پارچه‌ای گرانبها] قرمزی از غنایم جنگی [که گم شده بود] را برای خودش برداشته است تا اینکه خداوند [محل] آن قطیفه را آشکار کرد و پیامبرش را از خیانت مبرا نمود و این آیه را نازل کرد که «هیچ پیامبری را نرسد که خیانت کند و هرکس خیانت کند آنچه در آن خیانت کرده را روز قیامت نزدش آورند» (آل‌عمران/161)؟

آیا به ایشان نسبت ندادند که در مورد پسرعمویش علی ع از روی هوای نفس سخن می‌گوید تا اینکه خداوند آنان را تکذیب کرد و فرمود «او از روی هوای نفس سخن نمی‌گوید؛ آن نیست مگر وحی‌ای که به او وحی شده است» (نجم/3-4)؟!

آیا در مورد دعوی رسالت از جانب خدا او را به دروغگویی نسبت ندادند تا خداوند عز و جل نازل فرمود «و قطعا پیامبرانی قبل از تو تکذیب شدند پس بر آن تکذیب‌ صبر کردند و آزار دیدند تا اینکه نصرت ما بدانها رسید» (انعام/34)؟!

آیا وقتی که گفت دیشب من به آسمانها عروج کردم نگفتند که در کل شب از رختخوابش برنخواسته است؟!

و آنچه در مورد اوصیاء [= جانشینان] گفتند از این هم بیشتر بود.

آیا به سید اوصیاء [امیرالمومنین ع] نسبت ندادند که دنبال دنیا و سلطنت است و فتنه را بر آرامش ترجیح می‌دهد و خون مسلمانان را بناحق می ریزد؛ و اگر خیری در او بود خالد بن ولید دستور گردن زدن او را نمی‌داد؟!

آیا به او نسبت ندادند که می‌خواهد بر سر حضرت فاطمه س با دختر ابوجهل ازدواج کند و رسول الله ص بر منبرش به نزد مسلمانان از او شکایت کرده و گفته که علی ع می‌خواهد بر سر دختر رسول خدا، با دختر دشمن خدا ازدواج کند درحالی که فاطمه پاره تن من است کسی که او را اذیت کند مرا اذیت کرده و کسی که او را خوشحال کند مرا خوشحال کرده و کسی که او را به خشم آرد مرا به خشم آورده است؟ [یعنی شان نزول این جملات پیامبر را به چنان حادثه دروغینی نسبت دادند که افراد گمان کنند پیامبر ص نعوذ بالله این جملات را در مذمت حضرت علی ع فرموده!]

سپس امام صادق ع فرمود: علقمه! سخنان مردم درباره علی ع چقدر عجیب است: چقدر فاصله است بین کسی که می‌گوید او پروردگار و شایسته عبادت است، تا کسی که می‌گوید او بنده‌ای گناهکار در برابر معبود بوده است؛ و سخن کسی که او را به عصیان نسبت می‌دهد آسان‌تر است از سخن کسی که او را به ربوبیت نسبت می‌دهد.

علقمه! آیا در مورد خداوند عز و جل نگفتند که او «سومیِ سه‌تا» است (مائده/73)؟! [= سخن مسیحیان که خدا و عیسی و روح‌القدس سه موجود در عرض هم مطرح می‌کنند] آیا خدا را شبیه مخلوقاتش ندانستند؟ آیا او را همان دهر و روزگار ندانستند؟ آیا او را فَلَک ندانستند؟ آیا نگفتند او جسم است؟ آیا نگفتند او صورت است؟ «خداوند متعالی است از این سخنان، بسیار متعالی» (اسراء/43)

علقمه! همانا زبانها درباره ذات خداوند متعال هم چیزهایی گفتند که سزاوار ذات او نبوده است؛ چگونه انتظار داری که از گفتن آنچه ناخوشایندتان است بازداشته شوند؟!

پس «از خدا استعانت جویید و صبر پیشه کنید که همانا زمین برای خداوند است و آن را به هرکس از بندگانش که بخواهد به ارث می‌دهد و عاقبت از آنِ تقواپیشگان است» (اعراف/128)؛ بدان که بنی‌اسرائیل هم به موسی گفتند «ما، هم قبل از اینکه بیایی اذیت می‌شدیم و هم بعد از اینکه آمده‌ای» (اعراف/129) پس خداوند عز و جل فرمود که موسی بدانها بگو «امید است که خداوند دشمنتان را به هلاکت رساند و شما را در زمین جانشین او سازد تا ببیند شما چه می‌کنید» (اعراف/129)

الأمالي( للصدوق)، ص103-104

حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحٍ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ ...[[433]](#footnote-433) فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَنَا إِلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ قَدْ ضَاقَتْ بِذَلِكَ صُدُورُنَا فَقَالَ ع يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يُمْلَكُ وَ أَلْسِنَتَهُمْ لَا تُضْبَطُ وَ كَيْفَ تَسْلَمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُ اللَّهِ ع أَ لَمْ يَنْسُبُوا يُوسُفَ ع إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزِّنَا أَ لَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ ع إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذُنُوبِهِ أَ لَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ إِلَى أَنَّهُ تَبِعَ الطَّيْرَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى امْرَأَةِ أُورِيَاءَ فَهَوِيَهَا وَ أَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ التَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا أَ لَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى إِلَى أَنَّهُ عِنِّينٌ وَ آذَوْهُ حَتَّى «بَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً» أَ لَمْ يَنْسُبُوا جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُمْ سَحَرَةٌ طَلَبَةُ الدُّنْيَا أَ لَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ع إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِيسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يُوسُفُ أَ لَمْ يَنْسُبُوا نَبِيَّنَا محمد [مُحَمَّداً] ص إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ مَجْنُونٌ أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ هَوِيَ امْرَأَةَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَخْلَصَهَا لِنَفْسِهِ أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَغْنَمِ قَطِيفَةً حَمْرَاءَ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْقَطِيفَةِ وَ بَرَّأَ نَبِيَّهُ ص مِنَ الْخِيَانَةِ وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ «وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ‏ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ» أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ ص يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ ع حَتَّى كَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ سُبْحَانَهُ «وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى‏. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى»‏ أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى الْكَذِبِ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ- وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى‏ ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا وَ لَقَدْ قَالَ يَوْماً عُرِجَ بِيَ الْبَارِحَةَ إِلَى السَّمَاءِ فَقِيلَ وَ اللَّهِ مَا فَارَقَ فِرَاشَهُ طُولَ لَيْلَتِهِ وَ مَا قَالُوا فِي الْأَوْصِيَاءِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَ لَمْ يَنْسُبُوا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ ع إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَ الْمُلْكَ وَ أَنَّهُ كَانَ يُؤْثِرُ الْفِتْنَةَ عَلَى السُّكُونِ وَ أَنَّهُ يَسْفِكُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ حِلِّهَا وَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مَا أُمِرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِضَرْبِ عُنُقِهِ أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ ع أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ ع وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ شَكَاهُ عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً ع يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ عَدُوِّ اللَّهِ عَلَى ابْنَةِ نَبِيِّ اللَّهِ أَلَا إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي وَ مَنْ غَاظَهَا فَقَدْ غَاظَنِي‏ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ ع يَا عَلْقَمَةُ مَا أَعْجَبَ أَقَاوِيلَ النَّاسِ فِي عَلِيٍّ ع كَمْ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ رَبٌّ مَعْبُودٌ وَ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ عَاصٍ لِلْمَعْبُودِ وَ لَقَدْ كَانَ قَوْلُ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى الْعِصْيَانِ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ يَا عَلْقَمَةُ أَ لَمْ يَقُولُوا اللَّهُ [لِلَّهِ‏] عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ ثالِثُ ثَلاثَةٍ أَ لَمْ يُشَبِّهُوهُ بِخَلْقِهِ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الدَّهْرُ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الْفَلَكُ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ جِسْمٌ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ صُورَةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ الْأَلْسِنَةَ الَّتِي تَتَنَاوَلُ ذَاتَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ كَيْفَ تُحْبَسُ عَنْ تَنَاوُلِكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَهُ فَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى ع أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى عَسى‏ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

3) روایت شده است که حضرت موسی ع به خدا گفت: پروردگارا! زبان بنی‌آدم را در مورد من ببند، چرا که مرا دائم مذمت می‌کنند و آزارم می دهند – چنانکه خداوند تبارک و تعالی فرموده است : همانند کسانی نباشید که حضرت موسی ع را آزار دادند- پس خداوند جل جلاله به او وحی کرد: موسی! این چیزی است که من در مورد خودم انجام ندادم؛ آیا انتظار داری برای تو انجام دهم؟

موسی گفت: راضیم که تو را اسوه و الگوی خود قرار دهم.

فتح الأبواب بين ذوي الألباب و بين رب الأرباب (سید بن طاووس)، ص309

وَ مِنَ الْحِكَايَاتِ مَا رَأَيْنَاهُ وَ رَوَيْنَاهُ أَنَّ مُوسَى ع قَالَ يَا رَبِّ احْبِسْ عَنِّي أَلْسِنَةَ بَنِي آدَمَ فَإِنَّهُمْ يَذُمُّونِي وَ قَدْ آذَوْنِي كَمَا قَالَ‏ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُمْ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى‏ قِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى هَذَا شَيْ‏ءٌ مَا فَعَلْتُهُ مَعَ نَفْسِي أَفَتُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَهُ مَعَكَ فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ أَنْ يَكُونَ لِي أُسْوَةٌ بِك‏

4) از امیرالمومنین ع روایت شده است: هنگامی که موسی و هارون از کوهی بالا رفتند و هارون از دنیا رفت، بنی‌اسرائیل گفتند: تو او را کُشته‌ای! و خداوند دستور داد فرشتگانی جنازه او را بیاورند و نزد بنی‌اسرائیل به مرگ او شهادت دهند تا بدانند که او خود مرده است و خداوند موسی را از این تهمت تبرئه کرد.

مجمع البيان، ج‏8، ص583؛ تنزيه الأنبياء ع، (علم‌الهدی م436) ص87[[434]](#footnote-434)؛ متشابه القرآن و مختلفه، ج‏1، ص246[[435]](#footnote-435)

عن علي (ع): أن موسى و هارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل أنت قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني إسرائيل و تكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا أنه قد مات و برّأه الله من ذلك.

5) از ائمه اطهار روایت شده است که در مورد این آیه فرمودند: خداوند می‌فرماید: ای کسانی که ایمان آورده‌اید رسول الله ص را در مورد حضرت علی ع و ائمه [بعد از ایشان] اذیت نکنید همانند کسانی که موسی را اذیت کردند و خداوند از آنچه می‌گفتند وی را تبرئه کرد.

تفسير القمي، ج‏2، ص197؛ الكافي، ج‏1، ص414[[436]](#footnote-436)؛ مناقب آل أبي طالب، ج‏3، ص211[[437]](#footnote-437)

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ ع فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ ع وَ الْأَئِمَّةِ ع كَمَا آذَوْا مُوسى‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا.

### تدبر

1) «... الَّذینَ آذَوْا مُوسی‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجیهاً»

درباره اینکه آزاری که در حق حضرت موسی ع روا داشتند، این موارد مطرح شده است:

الف. حضرت موسی ع چون بسیار باحیا بود همواره در خلوت غسل می‌کرد. عده‌ای شایعه ساختند که این کارش بدین جهت است که او عیبی در بدنش دارد؛ خداوند یکبار موقعیتی ایجاد کرد که عده‌ای او را برهنه ببینند و بدانند عیبی در او نیست. (مجمع البيان، ج‏8، ص583 ؛ و نیز حدیث1 و2)

ب. هارون و موسی به کوهی صعود کرده بودند و هارون از دنیا رفت و بنی‌اسرائیل حضرت موسی ع را متهم کردند که تو او را کُشته‌ای و خداوند یا با آشکار شدن فرشتگان بر مردم یا با زنده کردن و شهادت دادن خود هارون، حضرت موسی ع را از این تهمت مبرا ساخت. (ابن‌عباس و جبائی، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص583؛ و حدیث4)

ج. قارون به زنی فاحشه پول داده بود که بیاید در ملأ عام حضرت موسی ع را متهم کند که با وی در خلوت رابطه نامشروع داشته است؛ اما وقتی مردم جمع شدند و خواست این را بگوید نتوانست و حقیقت را گفت (ابو‌العالیه، به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص583)

د. وقتی معجزات حضرت موسی ع را دیدند به وی نسبت سحر و دیوانگی و دروغگویی دادند. (ابومسلم؛ به نقل مجمع البيان، ج‏8، ص583)

ه. ...

بسیاری از مفسران خواسته‌اند برخی از این موارد را ترجیح دهند و بقیه را انکار کنند، اما با توجه به سابقه بنی‌اسرائیل هیچ بعید نیست که همه اینها رخ داده باشد. همچنین در مورد قضیه الف، در روایتی که از ابوهریره نقل شده، بدون لباس ماندن حضرت موسی ع به عنوان برهنگی کامل قلمداد شده و مطالبی آمده که چنان کارهایی بیش از آنکه تبرئه یک پیامبر باشد، مستلزم بردن آبروی او در میان مردم است؛ و ظاهرا به همین جهت بوده که برخی از بزرگان اصل چنین واقعه‌ای را انکار کرده‌اند (مثلا سید علم‌الهدی در تنزيه الأنبياء، ص87 ؛ و ابن‌شهرآشوب در متشابه القرآن و مختلفه، ج‏1، ص246).

2) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذینَ آذَوْا مُوسی‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجیهاً»

اینکه خداوند مومنان را از اذیت کردن پیامبرشان برحذر می‌دارد، نشان می دهد ممکن است امتی به پیامبری ایمان آورده باشند، در عین حال بسادگی او را اذیت کنند!

اما چگونه چنین چیزی ممکن است؟

الف. وقتی در جامعه دینی، ملاک‌ها و ارزش‌هایی خارج از چارچوب دستورات دینی نفوذ کند، ممکن است کار به جایی برسد که نظام ارزشی (و نحوه ارزش‌گذاری و معیار افراد برای باور به منزلت اجتماعی اشخاص) مردم، در جامعه‌ای که همه ظاهرا مومن هستند، متفاوت با نظام ارزشی دینی باشد که آن مردم بدان اعتقاد دارند. (ایستاده در باد، ص524)

ب. به خاطر این است که بسیاری از افراد در هنگام نقل شنیده‌ها تقوای لازم را به خرج نمی‌دهند؛ و هر شنیده‌ای را صرفا به جهت جالب توجه بودن نقل می‌کنند.

ج. بسیاری از اوقات افراد به نتایج و اثری که سخن و اقدام آنان در جامعه می گذارد بی‌توجه‌اند؛ و در نظر نمی‌گیرند که چیزی که آنها نسبت به آن سهل‌انگار بوده‌اند چه عوارض بدی می‌تواند داشته باشد .(چنانکه خداوند درباره خطر نقل شایعات می‌فرماید: تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظيم‏: و آن را امری ساده قلمداد می‌کنید در حالی که نزد خداوند خیلی مهم است؛ نور/15)

د. ...

3) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذینَ آذَوْا مُوسی‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجیهاً»

رواج شایعات و سخنان بی اساس در یک جامعه دینی، چنان امر خطیری است که حتی پیامبران هم از گزند آن در امان نبوده‌اند. (حدیث2)

#### تاملی جامعه‌شناختی

چه چیزی موجب می‌شود شایعات بی‌اساس درباره اولیای خدا بدین سادگی در یک جامعه دینی رواج یابد؟ واقعا دلیل جذابیت یاوه‌ها چیست؟

الف. به هم خوردن نظام اولویت‌سنجی!

خصلت کنجکاوی در انسان، یک خصلت فطری است که انسان را در مسیر شناخت حقایق مورد نیاز زندگی پیش می‌برد؛ اما وقتی نظام اولویت‌سنجی انسانها دچار اختلال شود، همین کنجکاوی صرف اموری می‌شود که واقعا بی‌ارتباط با نیازهای انسان، و بواقع بی‌اهمیت‌اند. در حقیقت، بسیاری از اوقات چیزهایی در جامعه اهمیت می‌یابند که واقعا اهمیت ندارند و مسائل مهم را تحت‌الشعاع خود قرار می‌دهند، و وقتی کنجکاوی افراد در این راستا قرار بگیرد، می‌تواند چنان آسیب‌زا باشد که حتی پیامبران خدا از گزند آن مصون نمانند.

ب. احساس پیشتاز بودن، و دست کم، عقب نماندن از دیگران!

گاه افراد هر خبری را – بویژه در زمینه‌هایی که علی‌القاعده کمتر در اختیار همگان قرار می‌گیرد – به محض شنیدن، برای این و آن نقل می‌کنند، تا نشان دهند که اینها قبل از دیگران به اخبار دست اول دست یافته‌اند، و به منابعی دسترسی دارند که دیگران از آن بی‌بهره‌اند!

ج. علامتی برای احساس زرنگی، و فرار از احساس فریب‌خوردگی!

در این جهان بسیاری از افراد با قیافه‌ای ظاهرالصلاح، درصدد فریب دیگران برمی‌آیند؛ در این میان، افرادی که واقعا انسان‌های عمیقی نیستند و در عین حال اغلب مردم را فریب‌خورده می‌انگارند، برای اینکه نشان دهند که انسانهای زرنگی هستند و براحتی فریب نمی‌خورند به همه خوبان عالم با تردید نگاه می‌کنند و هر شایعه‌ای درباره خوبان را بلافاصله منتشر می‌سازند تا به دیگران اعلام کنند که اینکه شما فلانی را جزء خوبان می‌دانستید، به خاطر این است که آدم‌های ساده‌لوحی هستید که زود فریب می‌خورید!

د. ...

#### تاملی با خویش

خود ما در برابر این شایعات چگونه‌ایم؟ آیا به آنها بی‌اعتناییم یا با شنیدن و خواندن آنها، آن را برای این و آن نقل می کنیم و آنها را بازنشر می‌دهیم؟ آیا هنگام بازنشر یک خبر، اولویت‌سنجی می‌کنیم؟ آیا نمی‌خواهیم به این و آن نشان دهیم که ما همه خبرها را زودتر از شما می‌دانیم؟ آیا ...

4) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذینَ آذَوْا مُوسی‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجیهاً»

تبرئه از تهمت و داشتن وجاهت، شرط موفقيّت در رهبرى است. (تفسير نور، ج‏9، ص409)

و وظیفه مومنان در این زمینه بقدری مهم است که اگر خودشان برای رفع این تهمت اقدام نکنند، گاه خداوند خودش برای این تبرئه پا پیش می‌گذارد!

5) «...الَّذینَ آذَوْا مُوسی‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجیهاً»

چرا در پایان آیه فرمود «و او نزد خدا وجیه [آبرومند] بود»؟

الف. تا نشان دهد که چرا خدا او را تبرئه کرد. (المیزان، ج16، ص347)

ب. می‌خواهد نشان دهد که ببینید چگونه ممکن است کسی که نزد خدا وجاهت و آبرو دارد، و این اندازه برای نجات قوم خود زحمت کشیده، این گونه با شایعات ناروا در همان امت بی‌آبرو شود. (ایستاده در باد، ص525)

ج. تبرئه‏ى مردان خدا از تهمت كافى نيست، بايد از آنان تجليل شود. (تفسير نور، ج‏9، ص409)

د. ...

## 558) سوره احزاب (33) آیه 70 یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدیداً 11/7/1396

### ترجمه

ای کسانی که ایمان آورده‌اید تقوای الهی پیشه کنید و استوار سخن بگویید؛

#### تسلیت شهادت امام سجاد ع

شهادت مظلومانه امام سجاد، زین‌العابدین، مظلوم‌ترین امامی که کار تربیت جامعه اسلامی را دوباره از نقطه صفر آغاز کرد، تسلیت باد.

### حدیث

1) امام صادق ع به عبّاد بن کثیر [صوفی‌ای که گاه زهد توهمی خود را به رخ امام می‌کشید و مثلا بر امام ع خرده می‌گرفت که چرا لباس پشمین نمی‌پوشید و ...] فرمود:

وای بر تو ای عبّاد! آیا مغرور شده‌ای که جلوی شکم و شهوتت را نگه داشته‌ای؟! همانا خداوند عز و جل می‌فرماید «ای کسانی که ایمان آورده‌اید تقوای الهی پیشه کنید و استوار سخن بگویید؛ [تا] برایتان اعمالتان را اصلاح کند ...» (احزاب/70) بدان که خداوند از تو چیزی را قبول نمی‌کند مگر اینکه سخن عادلانه بگویی.

الكافي، ج‏8، ص107

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِعَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ الصُّوفِيِّ:

وَيْحَكَ يَا عَبَّادُ غَرَّكَ أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَ فَرْجُكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ» اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئاً حَتَّى تَقُولَ قَوْلًا عَدْلًا.

2) از امام صادق ع حدیثی طولانی روایت شده که تمام اعضا و جوارح آدمی در قبال «ایمان‌ورزی» وظیفه‌ای خاص خود دارند و ایشان یک‌یک این وظایف را شرح می‌دهند. وظیفه گوش قبلا در جلسه 140 حدیث4 گذشت <http://yekaye.ir/az-zumar-039-18/>

درباره وظیفه زبان می‌فرمایند:

و بر زبان واجب فرمود مهار زدن [یا: از روی تعقل سخن گفتن] و بیان آنچه که دل بدان معتقد شده است تا [با زبانش] بدان اقرار کند که خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: «بگویید به خدا ایمان آوردیم و نیز بدانچه بر ما نازل کرد و آنچه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل فرمود و بدانچه به موسی و عیسی داده شد و نیز بدانچه به پیامبران از جانب پروردگارشان داده شد، بین هیچیک از آنها تفاوتی نمی‌گذاریم و ما تنها تسلیم اوییم» (بقره/136) و فرمود: «به مردم سخن نیکو بگویید» (بقره/83) و فرمود «و استوار سخن بگویید» (احزاب/70) و فرمود: «بگو حق، از پروردگارت است» (کهف/29) و مانند اینها که خداوند به گفتن آن دستور فرمود؛ پس این است آنچه که خداوند بر زبان واجب فرمود؛ و این، عملِ آن است.

دعائم الإسلام، ج‏1، ص4-6

وَ قَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ص ... قَالَ:

أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَ قَسَّمَهُ عَلَيْهَا وَ فَرَّقَهُ فِيهَا فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَ قَدْ وُكِلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بِغَيْرِ مَا وُكِلَتْ بِهِ أُخْتُهَا ...

وَ فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ الْعَقْلَ وَ التَّعْبِيرَ عَنِ الْقَلْبِ مَا عَقَدَ عَلَيْهِ فَأَقَرَّ بِهِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى‏ إِبْراهِيمَ‏ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى‏ وَ عِيسى‏ وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» وَ قَالَ «قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً» وَ قَالَ «وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً» وَ قَالَ «وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ» وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَوْلِ بِهِ فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى اللِّسَانِ وَ هُوَ عَمَلُه.[[438]](#footnote-438)‏

3) از امیرالمومنین ع روایت شده است:

سپس شما را برحذر می‌دارم از شکستن اخلاق [= بی‌اخلاقی کردن] و وزیر و رو کردنش [= ناسازگاری ظاهر و باطن]. و زبان را [با دل] يكى گردانيد. و هرکس باید زبان خود را نگاه دارد، كه اين زبان، به صاحبش قصد سركشى دارد. به خدا، ندیدم بنده‏اى را كه باتقوا باشد و تقوایش وى را سود دهد، مگر آن گاه كه زبان خويش نگه دارد.

و همانا زبان مومن، در پسِ دل اوست؛ و دل منافق، از پسِ زبان اوست؛

چرا که مومن چون خواهد سخنى بر زبان آرد، در درون خویش درباره آن نيك تدبر کند، پس اگر خوب بود، آشكارش كند؛ و اگر بد بود، پنهانش دارد، و منافق مى‏گويد آنچه بر زبانش آيد، در حالی که نمى‏داند چه به سود اوست و چه به زیان او؛ و رسول خدا (ص) فرمود: ايمان بنده‏اى راست و استوار نگردد مگر آنکه دل او استوار شود؛ و دل او راست و استوار نشود مگر آنکه زبان او استوار گردد. پس هر يك از شما كه تواند خدا را ديدار كند در حالی که دست به خون و مال مسلمانان نيالوده، و زبان به ريختن آبروى‏شان نگشوده، حتماً چنين كند.

نهج‌البلاغه، خطبه176

ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَ تَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَ تَصْرِيفَهَا وَ اجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً وَ لْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَ اللَّهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى [يَخْتَزِنَ‏] يَخْزُنَ لِسَانَهُ وَ إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَ إِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ وَ إِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ وَ إِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَ مَا ذَا عَلَيْهِ وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ.

4) از امام صادق ع روایت شده است:

هنگامی که از سر بی‌توجهی کلام احمقانه‌ای [ناروایی] از دهان یک از شما بیرون پرید که از آن بر [آبروی] خویش می‌ترسد، کلام [حکیمانه‌ای] در پی آن آوَرَد تا اعجاب ‌برانگیزاند و به خاطرها سپرده شود و آن [کلام نخست] به فراموش گردد.

علل الشرائع، ج‏2، ص465

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ الْفَرَّاءِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

إِذَا أَفْلَتَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ كَلِمَةٌ حَمْقَاءُ [جَفَاءٍ] يَخَافُ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ فَلْيُتْبِعْهَا بِكَلِمَةٍ تُعْجَبُ مِنْهَا تُحْفَظُ وَ تُنْسَى تِلْكَ.

5) روایت شده است که رسول الله ص هیچگاه بر منبر ننشست مگر اینکه این آیه را تلاوت فرمود که «ای کسانی که ایمان آورده‌اید تقوای الهی پیشه کنید و استوار سخن بگویید.»

الدر المنثور، ج‏5، ص224؛ الميزان، ج‏16، ص353و أخرج ابن المنذر و ابن مردويه عن سهل ابن سعد الساعدي رضى الله عنه قال ما جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم على هذا المنبر قط الا تلا هذه الآية «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيد»

### تدبر

1) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدیداً»

در آیه قبل مومنان را برحذر داشت که پیامبر ص را اذیت کنند. اینجا از آنها می‌خواهد تقواپیشه کنند و استوار سخن بگویند. به نظر می‌رسد این مطلب ریشه آن اقدام را بیان می‌کند. یعنی اگر می‌بینید که گاهی کسانی با اینکه خود را مومن می‌دانند اما کاری انجام می‌دهند که موجبات آزار و اذیت پیامبرشان را فراهم می‌سازند ریشه‌اش در این است که تقوا را جدی نگرفته و هنگام سخن گفتن، مراقبت‌های لازم را ندارند.

2) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدیداً»

کسی ایمانش جدی باشد اهل تقوا خواهد بود، پس هر سخنی نمی‌گوید و ابتدا می‌اندیشد و جوانب امور را بررسی می‌کند و آنگاه سخن محکم و استوار می‌گوید. آن منافق است که ابتدا سخن می‌گوید بعد می‌اندیشد و چون نمی‌خواهد از گفته خود کوتاه بیاید به انواع توجیهات متوسل می‌گردد. (حدیث3)

3) «قُولُوا قَوْلاً سَدیداً»

منظور از «قول سدید» چیست؟

الف. سخن صواب، و بری از فساد، و خالی از هرگونه شائبه کذب و لغو، که با ظاهر و باطن انسان هماهنگ باشد (مجمع‌البیان، ج8، ص585)

ب. سخنی که مطابق با واقع باشد؛ لغو و بی‌فایده نباشد، اگر هم فایده دارد، فایده نامشروع و فسادانگیز (ماننند تهمت و ...) نداشته باشد. (المیزان، ج16، ص347)

ج. ناظر به آیه قبل است، یعنی سخن صواب بگویید و چیزی که شایسته پیامبر نیست به ایشان نسبت ندهید. (مقاتل، به نقل مجمع‌البیان، ج8، ص585)

د. ...

4) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدیداً»

از مومنان خواسته شده که هنگام سخن گفتن «قول سدید» بگویند. قول سدید، حتما عناصری بیش از «راست گفتن» دارد. یک سخن به شرطی قابل گفتن است که علاوه بر راست بودن، در راستای رشد و صلاح انسانها هم باشد؛ و به تعبیر دیگر، در هنگام سخن گفتن، علاوه بر توجه به راست بودن آن، باید به تاثیرات آن سخن در زندگی انسانها هم توجه کرد.

#### تاملی در جامعه خود

آیا این شعار برخی روزنامه‌ها که «دانستن حق مردم است» واقعا شعار صحیحی است؟

5) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا ... قُولُوا قَوْلاً سَدیداً»

در آیه 60 همین سوره، در کنار منافقان، از کسانی سخن گفت که «اراجیف می‌بافند» و شایعه‌پراکنی می‌کنند (درباره آسیب شدیدی که اینان در جامعه ایجاد می‌کنند در جلسه 548، تدبر2 توضیحاتی گذشت).

در اینجا به مومنان دستور می‌دهد که سخن محکم و استوار بگویند یعنی اولا جز راست نگویند و ثانیا هر راستی را هم نگویند و به آثار سخن توجه کنند.

#### تاملی در نسبت حقیقت و مصلحت

دکتر شریعتی در آثار خود با بیاناتی ادیبانه بارها از دشمنی مصلحت و حقیقت، و ذبح ظالمانه حقیقت در پای مصلحت، سخن گفته و اصرار دارد که «نباید هیچگاه حقیقت را فدای مصلحت کرد».[[439]](#footnote-439)

آن سخنان اگرچه بسیار ادیبانه و زیبا بیان شده‌اند اما خود عاری از حقیقت‌اند! آنچه دشمن حقیقت بوده است، منفعت‌طلبی بوده، نه مصلحت‌جویی؛ و البته باید اذعان کرد که بسیاری از اوقات منفعت‌طلبان، زیر عنوان مصلحت‌اندیشی، بار خود را بسته‌اند؛ اما سوء استفاده از یک واژه نباید دلیل شود که ما «حقیقت» را نادیده بگیریم!

قرآن کریم از ما می‌خواهد «قول سدید» بگوییم، یعنی فقط به راست و دروغ بودن (مطابق با حقیقت بودن یا نبودنِ) سخن توجه نکنیم بلکه صلاح و مصلحت‌های واقعی جامعه و تاثیر آن سخن در مخاطب را هم جدی بگیریم. مثلا گاه مصلحت یک مادری که بیماری قلبی دارد این است که خبر قتل وحشتناک تنها فرزندش را از او مخفی کرد.

اساساً مگر نه این است که امیرالمومنین ع آن مهمترین منادی حقیقت و عدالت، 25 سال به خاطر مصلحت اسلام، از اصرار بر مهمترین حقیقتی که پیامبر ص بارها بر آن تاکید کرده بود، خودداری کرد؟

آیا واقعا بدون در نظر گرفتن مصلحت‌های واقعی، می‌توان هر حقیقتی را در هر زمان و مکانی جار زد؟!

**این مورد را در کانال نگذاشتم:**

#### حکایت

وَ مِمَّا رَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَزَلَتْ قَضِيَّةٌ فِي زَمَانِ خِلَافَتِهِ فَقَامَ لَهَا وَ قَعَدَ وَ ارْتَجَّ وَ نَظَرَ مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مَا ذَا تَقُولُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالُوا أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْأَمْرُ بِيَدِكَ فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَتَعْلَمُنَّ مَنْ صَاحِبُهَا وَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهَا فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَنَّى نَعْدِلُ عَنْهُ وَ هَلْ لَقِحَتْ حُرَّةٌ بِمِثْلِهِ قَالُوا أَ نَأْتِيكَ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَيْهَاتَ هُنَاكَ شِمْخٌ مِنْ هَاشِمٍ وَ نَسَبٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَا يَأْتِي فَقُومُوا بِنَا إِلَيْهِ قَالَ فَقَامَ عُمَرُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى‏ ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى وَ دُمُوعُهُ تَهْمِلُ عَلَى خَدَّيْهِ قَالَ فَأَجْهَشَ الْقَوْمُ لِبُكَائِهِ ثُمَّ سَكَتَ فَسَكَتُوا وَ سَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ فَأَصْدَرَ جَوَابَهَا فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ أَرَادَكَ اللَّهُ لِلْحَقِّ وَ لَكِنْ أَبَى قَوْمُكَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَا أَبَا حَفْصٍ عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً قَالَ فَضَرَبَ عُمَرُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَ خَرَجَ مُسْوَدَّ اللَّوْنِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ.

و هذا الحديث من كتاب أعلام النبوة في القائمة الأولى و في وقف الأخلاطية.

الفضائل (لابن شاذان القمي)، ص136؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏12، ص79[[440]](#footnote-440)؛ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف (سید بن طاووس)، ج‏2، ص424[[441]](#footnote-441)؛ عين العبرة في غبن العترة، ص15؛ عدة الداعي (ابن فهد حلی)، ص111؛ إرشاد القلوب (للديلمي)، ج‏2، ص219

## 559) سوره احزاب (33) آیه 71 یصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَ یغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ یطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظیماً 12/7/1396

### ترجمه

[تا] برای شما کارهایتان اصلاح کند و گناهانتان را بر شما ببخشاید و هر کس خدا و رسولش را فرمان بَرَد قطعا به رستگاری عظیمی نائل آمده است.

### حدیث

1) از امام صادق ع در مورد این آیه روایت شده است:

«و هر کس خدا و رسولش را فرمان بَرَد» در ولایت علی ع و امامان پس از وی «قطعا به رستگاری عظیمی نائل آمده است» به خدا سوگند که این گونه نازل شده است.

تفسير القمي، ج‏2، ص198؛ الكافي، ج‏1، ص414؛ مناقب آل أبي طالب، ج‏3، ص106؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص459[[442]](#footnote-442)

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ ع مِنْ بَعْدِهِ «فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً» هَكَذَا نَزَلَتْ وَ اللَّهِ.

2) رسول اکرم ص در فرازی از خطبه روز غدیر، پس از برشمردن برخی از فضائل امیرالمومنین ع فرمودند:

ای مردم! فضایل علی بن ابی‌طالب نزد خدا و آنچه که در قرآن کریم در این مورد نازل شده است بیش از آن است که در یک مقام بتوان همه را برشمرد؛ پس هرکس شما را بدانها خبر داد و آنها را به شما شناساند تصدیقش کنید.

ای مردم «هر کس فرمان بَرَد خدا و رسولش» و علی ع و امامانی را برایتان بازگو کردم «قطعا به رستگاری عظیمی نائل آمده» (احزاب/71)

ای مردم! کسانی که در بیعت با او و پذیرش سرپرستی و سلام دادن به او به عنوان امیرالمومنین سبقت گیرند «آنان‌اند که رستگاران‌اند»

الإحتجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص: 66؛ روضة الواعظين (فتال نیشابوری م508)، ج‏1، ص99؛ اليقين باختصاص مولانا علي ع بإمرة المؤمنين (سید بن طاووس)، ص360؛ العدد القوية لدفع المخاوف اليومية (رضی‌الدین حلی م703)، ص182

حَدَّثَنِي السَّيِّدُ الْعَالِمُ الْعَابِدُ أَبُو جَعْفَرٍ مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي حَرْبٍ الْحُسَيْنِيُّ الْمَرْعَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ‏ قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الشَّيْخِ السَّعِيدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْوَالِدُ أَبُو جَعْفَرٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَن أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيِ‏ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ‏ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ السُّورِيُ‏ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُ‏ مِنْ وُلْدِ الْأَفْطَسِ وَ كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْهَمْدَانِيُ‏ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيُ‏ قَالَ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ وَ صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ جَمِيعاً عَنْ قَيْسِ بْنِ سِمْعَانَ‏ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِ‏ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَال‏

حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الْمَدِينَة ... فَلَمَّا بَلَغَ غَدِيرَ خُمٍّ قَبْلَ الْجُحْفَةِ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع‏ ... َ وَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَوْقَ تِلْكَ الْأَحْجَارِ وَ قَالَ ص الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي‏ ...

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ أَنْزَلَهَا فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا وَ عَرَّفَهَا فَصَدِّقُوهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ «مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» وَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ «فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً» مَعَاشِرَ النَّاسِ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَ مُوَالاتِهِ وَ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ «أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُون‏»

3) حارث اعور روایت می‌کند که امیرالمومنین ع یکبار بعد از نماز عصر خطبه بسیار عالی‌ای در مباحث توحیدی ایراد کردند که من آن را نوشتم. در پایان این خطبه آمده است:

و شهادت می‌دهم که خدایی جز الله نیست و حضرت محمد بنده و فرستاده اوست که او را بحق به نبوت برانگیخت و دلیل بر او شد و وی را راهنمایی فرمود؛ پس به وسیله او راه را از بیراهه نشان داد و ما را از جهالت رهانید؛ پس «هر کس خدا و رسولش را فرمان بَرَد قطعا به رستگاری عظیمی نائل آمده» (احزاب/71) و ثواب فراوانی به دست آورده است؛ و هرکس خدا و رسولش را عصیان کند «به خسران آشکاری مبتلا گردیده» (نساء/119) و مستوجب عذابی دردناک شده است.

پس با پای‌بندی بدانچه از شنیدن و اطاعت کردن و خیرخواهی خالصانه و همکاری نیکو بر شما واجب گردیده، راه رستگاری را بپویید؛ و خویشتن را بر ماندن در راه مستقیم و دوری از امور ناپسند ملزم کنید؛ و حق را بین خود مبادله نمایید [= همدیگر را به رعایت حق دعوت کنید] و در انجام آن همکاری داشته باشید؛ و دستان فرد ظالم نادان را بگیرید و امر به معروف و نهی از منکر کنید؛ و فضیلت صاحبان فضیلت را به رسمیت بشناسید؛

خداوند ما و شما را در مسیر هدایت حفظ کند و ما و شما را بر تقوی ثابت‌قدم گرداند و برای خودم و شما به درگاه الهی استغفار می‌کنم.

الكافي، ج‏1، ص141-142؛ التوحيد (للصدوق)، ص33-34

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَ غَيْرِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ أَ وَ مَا حَفِظْتَهَا قَالَ قَدْ كَتَبْتُهَا فَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ...[[443]](#footnote-443)

وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً دَالًّا عَلَيْهِ وَ هَادِياً إِلَيْهِ فَهَدَى بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ اسْتَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً وَ نَالَ ثَوَاباً جَزِيلًا وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً وَ اسْتَحَقَّ عَذَاباً أَلِيماً فَأَنْجِعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ إِخْلَاصِ النَّصِيحَةِ وَ حُسْنِ الْمُؤَازَرَةِ وَ أَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِلُزُومِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَ هَجْرِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ وَ تعاطوا الْحَقَّ بَيْنَكُمْ وَ تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ وَ خُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ السَّفِيهِ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اعْرِفُوا لِذَوِي الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى وَ ثَبَّتَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

### تدبر

1) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدیداً؛ یصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَ یغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»

کسی که با در پیش گرفتن مسیر تقوا، مدار سخن گفتن خود را استوار سازد و از کذب و لغو و آزار دوری نماید، کارهایش اصلاح و گناهانش بخشیده می‌شود.

اما چرا و چگونه؟

الف. وقتى نفس آدمى به رعایت قول سدید (یعنی پرهیز از کذب و لغو و فسادانگیزی در مقام سخن) عادت کرد بتدریج طبیعت او از هرگونه زشتی و لغو و فسادی منقطع می‌گردد و اعمال انسان صالح می‌شود؛ و کم‌کم وقتی نفس بر خوبی مداومت کرد از عمری که قبلا در گناهان صرف نموده پشیمان می‌گردد که این پشیمانی توبه است و مغفرت گناهان را در پی دارد. (المیزان، ج16، ص347)

ب. می‌توان گناهان را در یک تقسیم کلی به دو دسته گناهان زبانی و غیر زبانی تقسیم کرد. رعایت قول سدید اولا به معنای اجتناب از همه گناهان زبانی (از جمله دروغ گفتن) است؛ و ثانیا چون ارتباطات انسانی مهمترین رکن زندگی هرکس را تشکیل می‌دهد و قرار است که انسان دروغ نگوید، ناچار می‌شود از هر گناه غیر زبانی‌ای هم خودداری کند.

بدین سان، رعایت «قول سدید» عملا همه کارهای انسان را اصلاح و گناهان وی را مشمول مغفرت می‌گرداند.

ج. انسانیت انسان در گروی بهره‌مندی از زبان است و اگر کسی زبانش را حفظ کند همه چیزش درست می‌شود. (توضیح در تدبر3)

د. ...

2) «مَنْ یطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظیماً»

اگر کسی خدا را به خدایی قبول داشته باشد (خدا کسی است که عالم مطلق و خیر محض است) و رسولش را هم واقعا فرستاده او بداند، تردید نمی‌کند که اطاعت از خدا و رسول است که واقعا نهایت رستگاری و سعادت ممکن را برای انسان به ارمغان خواهد آورد.

3) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدیداً ... وَ مَنْ یطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظیماً»

از اینکه تنها دستور به تقوا و قول سدید داد و بلافاصله فرمود «کسی که خدا و رسولش را اطاعت کند ...» می‌توان نتیجه گرفت: مهمترین محور اطاعت از خدا و رسول، همین تقوا و رعایت قول سدید است.

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

اگر برخورداری از فرهنگ و تمدن را مهمترین عامل تمایز انسان از حیوان بدانیم، تردیدی نیست که مهمترین چیزی که امکان بهره‌مندی از فرهنگ‌های گوناگون و بلکه امکان رشد فرهنگها را ایجاد کرده بهره‌مندی انسان از زبان (سخن و کلام) است؛ و همین ویژگی انسان، عامل تمایز اصلی او از سایر موجودات است؛ چنانکه خداوند هنگامی که می‌خواهد لیاقت انسان برای مقام خلیفة‌الللهی را مطرح سازد، مساله تعلیم اسماء را پیش می‌کشد (توضیح در جلسه221، تدبر3 <http://yekaye.ir/baqare-2-31/>) ویا در جای دیگر، پس از اشاره به خلقت انسان، مهمترین ویژگی او را آموختن بیان می‌شمرد (خَلَقَ الْإِنْسان‏ عَلَّمَهُ الْبَيان‏؛ الرحمن/3-4) و تمام علمی که به بشر گرفته را مدیون توان استفاده وی از قلم می‌شمرد (الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَم‏؛ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَم‏؛ علق/4-5) (به مطالب بیان شده در جلسه43، تدبرهای1 و4 <http://yekaye.ir/al-alaq-96-4/>[[444]](#footnote-444) و جلسه 45، تدبر5 <http://yekaye.ir/al-alaq-96-5/> توجه شود[[445]](#footnote-445))

پس اگر کسی بتواند این عامل ممیزه انسانی را درست و آن گونه که شاید و باید استفاده کند، همه کارهایش رو به راه می‌گردد و این چنان زندگی وی را تحت‌الشعاع قرار می‌دهد که اندک گناهان دیگری که ممکن است از وی سر بزند را هم مشمول مغفرت می‌گرداند.

4) «قُولُوا قَوْلاً سَدیداً؛ یصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَ یغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»

مسیر رشد و صلاح یک اجتماع را می‌توان از روی سلامت و صحت شیوه بیان در آن اجتماع، تخمین زد. (ایستاده در باد، ص531)

شاید بدین جهت بوده است که مطابق برخی روایات، پیامبر در هر منبری که می‌رفت این آیات را بر مردم می‌خواند. (جلسه قبل، حدیث5)

#### جایگاه اساسی قول سدید در حفظ جامعه دینی از نفاق

محور مباحث این سوره هشداری بود به پرهیز از اطاعت کافر و منافق، و ضرورت پیروی از وحی (= خدا و رسول)؛ و در موارد مختلف نشان دادیم که حقیقتِ این پیروی، پیروی از منطق آنهاست؛ و منطق کافر و منافق، منطقی است که بر هوا و هوس و دلخواه‌های شخصی و گروهی و ... مبتنی است نه بر «قول سدید».

پس کسی که مبنای زندگی خود را «قول سدید» قرار دهد، کسی است که دیگر از منطق کافر و منافق پیروی نخواهد کرد، بلکه تنها و تنها منطق خدا و رسولش را پیروی می‌کند؛ و بدین ترتیب می‌توان این دو آیه را جمع‌بندی کل سوره دانست که یاد می‌دهد برای اینکه به پیروی از منطق کافر و منافق مبتلا نشویم و زندگی‌مان بر اساس اطاعت خدا و رسولش سامان یابد چه باید کرد:

باید دائما از خود مراقبت کنیم (تقوا یعنی خودنگهداری) و در مسیر زندگی کاملا در سخن گفتن (تحلیل کردن و بر اساس آن تحلیل‌ها عمل نمودن) بر اساس «قول سدید» حرکت کنیم.

5) «یا أَیهَا الَّذینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدیداً ... وَ مَنْ یطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظیماً»

عبارتِ «هر کس خدا و رسولش را فرمان بَرَد قطعا به رستگاری عظیمی نائل آمده است» درواقع خاتمه‌بخش حقیقی این سوره است (و دو آیه بعدی هم صرفا متمم همین نکته است) چرا که اطاعت از خدا و رسول مشتمل بر تمامی احکامی است که در این سوره بیان شد. (المیزان، ج16، ص348)

## 560) سوره احزاب (33) آیه 72 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَینَ أَنْ یحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً 13/7/1396

### ترجمه

ما آن امانت را بر آسمانها و زمین و کوه‌ها عرضه کردیم، پس ابا کردند از اینکه آن را بردارند [= برعهده گیرند] و از آن نگران شدند و انسان آن را برداشت؛ حقّاً که او ستمکار و نادان بود.

### نکات ترجمه

**«فَأَبَینَ» = فـ + «أبین»**

«أبین» فعل ماضی از ماده «أبی» در صیغه جمع مونث غایب می‌باشد (وزن فَعَلنَ)؛ و قبلا توضیح داده شد که ماده «ابی» به معنای امتناع شدید و سر باز زدن از انجام کاری است (ابا کردن).

جلسه 205 <http://yekaye.ir/al-furqan-025-50/>

**«أَشْفَقْنَ»**

«أَشْفَقْنَ» فعل ماضی باب إفعال در صیغه جمع مونث غایب از ماده «شفق» است؛ و قبلا توضیح داده شد که ماده «شفق» را به معنای «عنایت کردن آمیخته با ترس»، و «إشفاق» را رقت ورزیدن و حذر کردن دانسته‌اند که وقتی با حرف «من» متعدی می‌شود معنای «ترس» در آن غلبه دارد.

جلسه298 <http://yekaye.ir/al-maaarij-70-27/>

**«الْإِنْسان»**

«انسان» را برخی از ماده «أنس» دانسته‌اند که در اصل به معنای ظهور و آشکار شدنی است که همراه با آرامش باشد و گفته‌اند در مقابل «جنیان»، به «إنسان» «إنس» می‌گویند، چون آنها مخفی‌اند و نمی‌شود با آنها مأنوس شد و احساس آرامش کرد؛ اما انسان آشکار است و می‌توان با او أنس گرفت.

جلسه542 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-53/>

و برخی هم «انسان» را از ماده «نسی» دانسته‌اند که به معنای فراموشی است.

جلسه94 <http://yekaye.ir/ta-ha-020-115/>

**«ظَلُوماً»**

«ظلوم» صیغه مبالغه از ماده «ظلم» است و قبلا توضیح داده شد که اصل این ماده بر دو معنا دلالت می‌کند: یکی ظلمت و تاریکی در مقابل نور و روشنایی؛ و دیگری قرار دادن چیزی در غیر جایگاه اصلی خود، که ظلم و ستم از این معنای دوم است.

جلسه315 <http://yekaye.ir/al-hajj-22-10/>

**«جَهُولاً»**

«جهول» صیغه مبالغه از ماده «جهل» است که قبلا توضیح داده شد که عموما این ماده را مقطه مقابل «علم» و به معنای «نادانی» دانسته‌اند ولی برخی گفته‌اند «جهل» در سه مورد به کار می‌رود: فقدان علم، اعتقاد برخلاف واقعیت، و انجام کاری برخلاف آنچه سزاوار است؛ و برخی هم معتقدند که این ماده در اصل در دو معنا به کار می‌رفته است. یکی همین معنای نقطه مقابل علم است و دیگری به معنای «سبکی» (خفت) و «اضطراب».

جلسه523 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-33/>

### حدیث

1) زندیقی خدمت امیرالمومنین ع می‌رسد و سوالات و اشکالاتی را در مورد قرآن کریم مطرح می‌کند.[[446]](#footnote-446) از جمله اینکه می‌گوید: و چنین یافتم که می‌فرماید «ما آن امانت را بر آسمانها و زمین و کوه‌ها عرضه کردیم، پس ابا کردند از اینکه آن را بردارند [= برعهده گیرند] و از آن نگران شدند و انسان آن را برداشت؛ حقّاً که او ستمکار و نادان بود» این امانت چیست و این انسان کیست؟ در حالی که از صفات خداوند عزیز علیم این نیست که امر را بر بندگانش مشتبه گرداند؟!

امیرالمومنین ع فرمودند: ... و اما امانتی که از آن یاد کردی؛ پس آن امانتی است که واجب و جایز نیست که جز در پیامبران و جانشینان ایشان باشد، چرا که خداوند آنان را بر آفریده‌های خود امانتدار قرار دارد و حجت‌های روز زمینش گرداند؛ پس سامری و هرکس که دور او جمع شد و هر کافری که در غیاب حضرت موسی ع وی را در گوساله‌پرستی یاری کرد، این پست‌فطرتان، هیچگاه نتوانستند از عهده انتساب جایگاه حضرت موسی به خود و برداشتن آن امانتی را که تنها سزاوار کسانی بود که از هر رجس و پلیدی‌ای پاک‌اند، برآیند؛ و تنها بار گناهش را برداشتند و نیز بار گناه هر کس از ظالمان و یارانشان که آن راه را پیمود؛ و به همین جهت است که پیامبر ص فرمود: هرکه سنت و شیوه حقی را رایج سازد برایش اجر آن و نیز اجر هرکس که تا روز قیامت بدان عمل کند خواهد بود [و نیز اگر سنت بدی را پایه‌ریزی کند ...] و برای این سخن پیامبر ص شاهدی در کتاب خدا وجود دارد و آن این سخن خداوند عز و جل است که بعد از ذکر داستان کشته شدن هابیل توسط قابیل می‌فرماید «و از اين روى بر بنی‌اسرائيل مقرر داشتيم كه هر كس كسى را - جز به قصاص، يا [به كيفر] فسادى در زمين- بكشد، چنان است كه گويى همه مردم را كشته باشد. و هر كس كسى را زنده بدارد، چنان است كه گويى تمام مردم را زنده داشته است» (مائده/32) و «زنده کردن» در اینجا تاویلی در باطن دارد غیر از معنای ظاهریش؛ و آن همان هدایت کردن است زیرا هدایت حیات ابدی است و کسی را که خدا زنده بخواند هرگز نمی‌میرد؛ بلکه تنها از سرای رنج و سختی به سرای راحتی و لطف الهی جابجا می‌شود.

الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج‏1، ص241 و 245 و 251

جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع وَ قَالَ لَهُ لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَ التَّنَاقُضِ‏ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ

فَقَالَ لَهُ ع وَ مَا هُوَ؟

قال ... وَ أَجِدُهُ يَقُولُ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا» فَمَا هَذِهِ الْأَمَانَةُ وَ مَنْ هَذَا الْإِنْسَانُ وَ لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ التَّلْبِيسُ عَلَى عِبَادِهِ ...

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع‏ ... أَمَّا الْأَمَانَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فَهِيَ الْأَمَانَةُ الَّتِي لَا تَجِبُ وَ لَا تَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْصِيَائِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ائْتَمَنَهُمْ عَلَى خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمُ حُجَجاً فِي أَرْضِهِ و السامري [فَبِالسَّامِرِيِ‏] وَ مَنِ أجمع [اجْتَمَعَ‏] مَعَهُ وَ أَعَانَهُ مِنَ الْكُفَّارِ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ عِنْدَ غَيْبَةِ مُوسَى مَا تَمَّ انْتِحَالُ مَحَلِّ مُوسَى مِنَ الطَّغَامِ وَ الِاحْتِمَالُ لِتِلْكَ الْأَمَانَةِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِطَاهِرٍ مِنَ الرِّجْسِ فَاحْتَمَلَ وِزْرَهَا وَ وِزْرَ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ أَعْوَانِهِمْ وَ لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ص وَ مَنِ اسْتَنَّ سُنَّةَ حَقٍّ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لِهَذَا الْقَوْلِ مِنَ النَّبِيِّ ص شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ قَابِيلَ قَاتِلِ أَخِيهِ «مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى‏ بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً» وَ لِلْإِحْيَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَأْوِيلٌ فِي الْبَاطِنِ لَيْسَ كَظَاهِرِهِ وَ هُوَ مَنْ هَدَاهَا لِأَنَّ الْهِدَايَةَ هِيَ حَيَاةُ الْأَبَدِ وَ مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ حَيّاً لَمْ يَمُتْ أَبَداً إِنَّمَا يَنْقُلُهُ مِنْ دَارِ مِحْنَةٍ إِلَى دَارِ رَاحَةٍ وَ مِنْحَة...

2) از امام صادق ع روایت شده است

- اینکه خداوند می‌فرماید: «ما آن امانت را بر آسمانها و زمین و کوه‌ها عرضه کردیم، پس ابا کردند از اینکه آن را بردارند [= برعهده گیرند] و از آن نگران شدند و انسان آن را برداشت؛ حقّاً که او ستمکار و نادان بود» منظور همان ولایت علی بن ابی‌طالب است.

بصائر الدرجات، ج‏1، ص76؛ الكافي، ج‏1، ص413

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا» قَالَ هِيَ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

- از امام رضا ع در مورد آیه «ما آن امانت را بر آسمانها و زمین و کوه‌ها عرضه کردیم، پس ابا کردند از اینکه آن را بردارند [= برعهده گیرند]...» سوال شد فرمودند: امانت همان ولایت [= مقام امامت] است، پس هر کس بناحق آن را ادعا کند قطعا کفر ورزیده است.

عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏1، ص306؛ معاني الأخبار، ص110

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها» فَقَالَ الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ مَنِ ادَّعَاهَا بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ كَفَرَ.

- و ابوبصیر هم درباره همین آیه از امام صادق ع سوال می‌کند. ایشان می‌فرمایند: امامت همان ولایت است و «انسان» همان ابوالشرور [پدر بدی‌ها] منافق است.

معاني الأخبار، ص110

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا قَالَ الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ وَ الْإِنْسَانُ أَبُو الشُّرُورِ الْمُنَافِقُ.[[447]](#footnote-447)

3) ابوبصیر می‌گوید از امام صادق ع پرسیدم: خارج شدن حضرت آدم ع از بهشت چگونه بود؟

فرمودند: هنگامی که حضرت آدم ع با حوا ازدواج کرد خداوند متعال به او وحی کرد: آدم! نعمتم بر خودت را به یاد داشته باش که همانا من تو را این گونه بی‌سابقه پدید آوردم و به مشیت خود تو را به صورت بشری سر و سامان دادم و از روحم در تو دمیدم و فرشتگانم را به سجده بر تو واداشتم و تو را بر دوش آنان سوار کردم و خطیب آنان ساختم و زبانت را به همه زبانها گویا کردم و همه اینها را مایه شرافت و افتخار تو قرار دادم؛ و این ابلیس لعین است که از درگاهم راندم و لعنتش کردم هنگامی که از سجده بر تو خدداری کرد و تو را برای کنیزم [= حواء] مایه کرامت قرار دادم و کنیزم را برای تو نعمتی قرار دادم که هیچ نعمتی گرامی‌تر از همسر شایسته نیست، که وقتی به او می‌نگری شاد می‌شوی؛ و هزار سال پیش از اینکه شما را بیافرینم سرای حیات [ادبی] را برایتان آفریدم، تا به عهد و امانت من در آن وارد شوید.

و خداوند متعال این امانت را بر آسمانها و زمین و همه فرشتگان عرضه کرده بود و آن این بود که در نیکوکاری همراهی و از بدی دوری کنند. آنان از قبول آن خودداری کردند و آن را بر آدم عرضه کرد و او پذیرفت و فرشتگان از جرات آدم بر قبول این امانت تعجب کردند و خداوند می فرماید «ما آن امانت را بر آسمانها و زمین و کوه‌ها عرضه کردیم، پس ابا کردند از اینکه آن را بردارند [= برعهده گیرند] و از آن نگران شدند و انسان آن را برداشت؛ حقّاً که او ستمکار و نادان بود» و فاصله پذیرش امانت توسط آدم و عصیان کردن پروردگارش به اندازه فاصله بین ظهر و عصر بود...

البرهان في تفسير القرآن، ج‏3، ص348 (تحفة الإخوان، ص67 «مخطوط».)

و عنه: قال أبو بصير: أخبرني كيف كان خروج آدم (عليه السلام) من الجنة؟

فقال الصادق (عليه السلام): «لما تزوج آدم (عليه السلام) بحواء أوحى الله تعالى إليه: يا آدم، أن اذكر نعمتي عليك، فإني جعلتك بديع فطرتي، و سويتك بشرا على مشيئتي، و نفخت فيك من روحي، و أسجدت لك ملائكتي، و حملتك على أكتافهم، و جعلتك خطيبهم، و أطلقت لسانك بجميع اللغات، و جعلت ذلك كله شرفا لك و فخرا، و هذا إبليس اللعين قد أبلسته و لعنته حين أبى أن يسجد لك و قد خلقتك كرامة لأمتي، و خلقت أمتي نعمة لك، و ما نعمة أكرم من زوجة صالحة، تسرك إذا نظرت إليها، و قد بنيت لكما دار الحيوان من قبل أن أخلقكما بألف عام، على أن تدخلاها بعهدي و أمانتي.

و كان الله تعالى عرض هذه الأمانة على السماوات و الأرضين، و على الملائكة جميعا، و هي أن تكافئوا على الإحسان، و تعدلوا عن الإساءة. فأبوا عن قبولها، فعرضها على آدم (عليه السلام)، فتقبلها، فتعجبت الملائكة من جرأة آدم (عليه السلام) في قبول الأمانة، يقول الله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا و ما كان بين أن قبل الأمانة آدم و بين أن عصى ربه إلا كما بين الظهر و العصر،...[[448]](#footnote-448)

شیخ صدوق در معاني الأخبار، ص۱۱۰-۱۰۹ از امام صادق ع در شرح این آیه حدیثی طولانی روایت کرده است که چگونه این امانت، ولایت اهل بیت ع بوده است و چگونه این از ابتدای خلقت بر عالمیان عرضه شده و همان ابتدای خلقت آدم و حوا نیز بر آن دو عرضه شده است که متن کامل این روایت قبلا در دو قسمت در دو جلسه گذشت و از طریق لینکهای زیر می توانید بدانجا مراجعه کنید و مجددا تکرار نمی شود:

جلسه239، حدیث2 <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-19/> [[449]](#footnote-449)

جلسه 243، حدیث1 <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-22-2/> [[450]](#footnote-450)

4) از نصیحت‌های امیرالمومنین ع به اصحابش، بعد از اینکه بر رعایت نماز و زکات تاکید می‌کرد، این بود:

سپس ادای امانت، که محروم و ناامید گردد کسی که اهل آن نباشد؛ همانا آن بر آسمانهای برافراشته و زمین‌های گسترده و کوه های بلندبالا عرضه شد چيزى بلندتر و گسترده‏تر و بزرگتر از آنها نيست. اگر چيزى به خاطر بلندى يا پهنا يا نيرو و يا ارجمندى، امانت را نمى‏پذيرفت، آن سه بودند؛ ليكن از عقوبت ترسيدند و چيزى را دانستند که کسی که از آنان ناتوان‌تر بود – یعنی همان انسان – ندانست چرا که او بسیار ستمگر و نادان بود.

نهج البلاغة، خطبه199؛ الكافي، ج‏5، ص37[[451]](#footnote-451)

و من كلام له ع كان يوصي به أصحابه‏

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَ حَافِظُوا عَلَيْهَا ... ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانا ...

ثُمَّ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ وَ الْأَرَضِينَ الْمَدْحُوَّةِ وَ الْجِبَالِ ذَاتِ الطُّولِ‏ الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أَطْوَلَ وَ لَا أَعْرَضَ وَ لَا أَعْلَى وَ لَا أَعْظَمَ مِنْهَا وَ لَوِ امْتَنَعَ شَيْ‏ءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَامْتَنَعْنَ وَ لَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَ عَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ وَ هُوَ الْإِنْسَانُ- إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولا.[[452]](#footnote-452)

5) روایت شده است که هنگامی که وقت نماز می‌شد حضرت علی ع می‌لرزید و متزلزل می‌شد و رنگ به رنگ می‌شد. از ایشان سوال می‌شد: یا امیرالمومنین! چه شده است؟ می‌فرمود: وقت نماز شد؛ وقت ادای امانتی که بر آسمانها و زمین عرضه شد و ابا کردند که آن را برعهده گیرند و از آن بیمناک بودند.

عوالي اللئالي، ج‏1، ص324؛ مناقب آل أبي طالب، ج‏2، ص124[[453]](#footnote-453)

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيّاً ع إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ يَتَمَلْمَلُ وَ يَتَزَلْزَلُ وَ يَتَلَوَّنُ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَقْتُ أَمَانَةٍ عَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها.

### تدبر

1) «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ ...»

آن امانت که آسمانها و زمین و کوهها بر دوش نکشیدند و انسان برداشت، چه بود؟

الف. «تکلیف» است [که ناشی از اختیار داشتن انسان می‌باشد.] (تفسير الصافي، ج‏4، ص206) به تعبیر دیگر، همان اذعان به ولایت الهی و تن دادن به استکمالی است که با ایمان و عمل صالح برای انسان حاصل می‌شود؛ و آسمانها و زمین و ... فاقد این استعداد و توانایی‌اند. (المیزان، ج16، ص350)

ب. مقام ولایت، حکومت و امامت است که از آنِ اولیای خاص الهی است و کسی نباید بناحق آن را بردارد و از آنِ خود بشمرد (احادیث1 و 2 و 3) و دلیلش هم این آیه است که می‌فرماید «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى‏ أَهْلِها» و کاملا ناظر به امامت می‌باشد و مقصود از حمل، برداشتن، غصب و تصرف نابجا در آن است. (تفسير القمي، ج‏2، ص198)[[454]](#footnote-454)

بویژه اگر توجه کنیم که مهمترین محور مباحث این سوره مساله نفاق بوده و مرز نفاق و ایمان هم در روایات، ولایت معرف گردیده است.

ج. همان خصلت امانتداری است. (حدیث4) یعنی رعایت امانات مردم و وفای به عهد‌ها که اولینش همان بود که حضرت آدم قابیل را بر فرزندان و اهلش امین دانست ولی قابیل خیانت کرد و هابیل را کشت. (سدی، ضحاک، به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص584)

د. آنچه خداوند بدان دستور داده یا از آن نهی کرده (ابوالعالیه، به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص584) و به تعبیر دیگر، احکام و واجباتی که خداوند بر بندگان واجب فرموده است (ابن‌عباس، مجاهد، به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص584) مانند نماز (حدیث5)

ه. روحی است که خداوند در بشر به ودیعت نهاده است. (درخشان پرتوى از اصول كافى، ج‏4، ص117)

این جان عاریت که به حافظ سپرد دوست روزی رخش ببینم و تسلیم وی کنم

و. ...

#### نکته تفسیری

مرحوم فیض کاشانی، بعد از اشاره‌ای به برخی از این احادیث که امانت را به ولایت، امانتداری، نماز و ... تفسیر کرده‌اند توضیح می‌دهد که اصل این امانت همان تکلیف به عبودیت خاص خداوند از آن طریقی است که خود او تعیین کرده و تمامی این موارد بیان مصادیقی از آن اصل کلی می‌باشد. (تفسير الصافي، ج‏4، ص207-209)

2) «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ ...»

معنای عرضه آن امانت بر آسمان و زمین و کوهها و خودداری کردن آنها چیست؟

الف. منظور عرضه به «اهلِ» آن است (شبیه آیه وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتي‏ كُنَّا فيها (یوسف/82) که به معنای وَ سْئَل اهل الْقَرْيَةَ الَّتي‏ می‌باشد). یعنی عرضه شد به آسمانیان (فرشتگان) و زمینیان و ساکنان کوهها؛ و این عرضه به معنای آن است که به آنها شناسانده شد که ضایع کردن این امانت چه گناه عظیمی دارد؛ و همگی خودداری کردند از اینکه بخواهند مرتکب تجری بر آن و برداشتن نابحق آن شوند؛ اما انسان بدون اعتنا به عقوبتی که در خیانت به آن خواهد دید جاهلانه و ستمگرانه آن را برداشت و در حق آن خیانت کرد. (جبائی، به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص585؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص459-460)

ب. عرضه به معنای «در قبال چیزی قرار دادن» است؛ یعنی اگر این امانت در قبال آسمانها و ... قرار گیرد از آنها سنگین‌تر است که آنها توان تحمل آن را ندارند (ابومسلم، به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص585)

ج. عرضه به معنای فرضی است؛ یعنی وضعیت به طوری است که به فرض اگر آسمانها و ... عاقل و دارای اختیار بودند و این امانت (اصول و فروع دین و وعده و وعید و ...)‌ بر آنها عرضه می‌شد با همه بزرگی و شدت و قوتشان بر آنها سنگین می‌آمد و از ترس اینکه نتوانند حق آن را ادا کنند زیر بار قبول آن نمی‌رفتند و از پذیرش آن می‌ترسیدند. (المسائل العكبرية (للمفید)، ص90؛ متشابه القرآن (لابن شهر آشوب)، ج‏1، ص30؛ مجمع‌البیان، ج8، ص586)

د. اصلا عرضه‌ای چه به معنای واقعی یا فرضی در کار نیست؛ بلکه این یک تعبیر ادبی است برای نشان دادن اهمیت و عظمت شأن امانت؛ شبیه آن که مثلا می‌گویند «فلانی دروغی گفته که کوهها هم تحمل شیندنش را ندارند» و در واقع مقصود از این تعبیرهمان دلایل توحید و ربوبیت الهی است که در آسمانها و ... قرار داده شده و آنها آن را آشکار می‌کنند اما انسان کافر آن را مخفی می‌کند. (المسائل العكبرية (للمفید)، ص89؛ أمالي المرتضى، ج‏2، ص309؛ مجمع‌البیان، ج8، ص586)

ه. این امانت، تکلیف الهی است و منظور از عرضه به آسمانها و ... و خودداری کردن آنها، نگاه کردن به استعداد و ظرفیت آنها برای قبول این امر، و عدم توانایی آنها برای چنین مقصودی است. (تفسير الصافي، ج‏4، ص206)

و. ...

3) «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَینَ أَنْ یحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً»

مقصود از «حمل امانت» که سایر موجودات از آن خودداری کردند و انسان برداشت چیست؟

الف. توان تحمل و قبول آن امانت، و حق آن را درست ادا کردن. (مجمع‌البیان، ج8، ص585)

ب. منظور تضییع آن [= تصرف نابجا و ناحق در آن] است؛ بویژه از این جهت که حمل امانت در مورد فرشتگان (اهل آسمان)‌ در معنای مثبتش صدق می‌کند در حالی که در آیه گفته آسمانها هم حمل نکردند (ابوعلی جبائی؛ زجاج، حسن بصری، به نقل از مجمع‌البیان، ج8، ص585؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص459-460)

ج. ...

4) «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَینَ أَنْ یحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً»

انسان چه ظرفیت عظیمی دارد: حقیقتی بر او عرضه شده است که آسمانها و زمین و کوهها از برداشتن آن ترسیدند، اما انسان آن را برداشته است. واقعا عجیب است که:

آسمان بار امانت نتوانست کشید

قرعه کار به نام من دیوانه زدند

<https://ganjoor.net/hafez/ghazal/sh184/>

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی

انسان از نفخه الهی برخوردار گردیده و به مقام تعلیم اسمائی مفتخر گردیده و از این رو مسجود فرشتگان قرار گرفته است. اما همین انسان وقتی خود را در افق تنگ دنیا و ماده ببیند خداوند در موردش می‌فرماید:

أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها: آیا خلقت شما شدیدتر است یا آسنها که بنا کرده‌ایم؟ (نازعات/27)

لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاس‏: قطعا آفرینش آسمانها و زمین از آفرینش مردم برگتر است. (غافر/57)

و چنین انسانی حق آن امانت عظیم الهی را اذعان نمی‌کند لذا اگر در میان حیوانات ظالم و جاهل پیدا می‌شود او در بدی نیز گوی سبقت را از هم ربوده و نه‌تنها از حیوانات گمراه‌تر (كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَل‏؛ اعراف/179؛ فرقان/44)، بلکه دلش از سنگ هم سخت‌تر شده (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً؛ بقره/74) و به ظلوم و جهول بودن متصف می‌گردد.

یک انسان‌شناسی جامع این است که توجه کند اگر چنین ظرفیتی در انسان هست همان طور که در خوبی تا قرب الهی پیش می‌رود و از فرشتگان برتر می‌گردد در شقاوت و فسادانگیزی و خونریزی هم به حدی از حیوانات پیشی می‌گیرد که تعجب فرشتگان را هم برمی‌انگیزد.

5) «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَینَ أَنْ یحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً»

محور مباحث این سوره، مساله هشدار و به مومنان در خصوص رخنه اندیشه‌های منافقان در جامعه دینی بود. اینکه در پایان این سوره بحث عرضه امانت مطرح شده و بلافاصله در آیه بعدی – که آیه آخر است – دوباره بحث عذاب منافقان و توبه مومنان را مطرح می‌سازد؛ شاید بتوان نتیجه گرفت که تمام هشدارهای درباره خطر نفاق آن است که این امانت را از انسان می‌گیرد. ان‌شاءالله در بحث از آیه بعد بیشتر به این مساله پرداخته خواهد شد.

6) «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَینَ أَنْ یحْمِلْنَها ... وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ»

چرا در مورد آسمانها و زمین و کوهها، از عرضه و سپس عدم حمل امانت سخن گفت اما در مورد انسان اشاره‌ای به عرضه نکرد و فقط از حمل امانت سخن گفت؟

الف. می‌خواهد اشاره کند که این امانت عین حقیقت وجودی انسان است نوعی اتحاد و یگانگی با وی دارد و از او جدایی ندارد و در واقع، همان است که وجه تمایز انسان و سایر موجودات شمرده می‌شود. (ایستاده در باد، ص549)

ب. تعبیر «آسمانها و زمین» از تعابیری است که در بسیاری از موارد به معنای مطلق موجودات ماسوی الله به کار رفته است؛ و با این تعبیر در واقع نشان داده که آن امانت به همه مخلوقات – از جمله انسان – عرضه شد؛ و اما تنها انسان آن را برداشت.

ج. ...

7) «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ ... وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً»

درباره «الانسان» و اینکه چرا انسان را به خاطر حمل این امانت «ظلوم و جهول» خواند، در این آیه چند نظر مطرح است که با توجه به قاعده امکان استفاده از یک لفظ در چند معنا بعید نیست که همگی مد نظر بوده باشد:

الف. «الـ» آن، الف و لام جنس است (ذات انسان)؛ و آیه درباره نوع انسان است یعنی هر انسانی از این جهت که استعداد پذیرش آن امانت الهی را داشته است؛

آنگاه این امانت استعداد عظیمی است که اگر این استعداد در مسیر صحیح (ایمان و عمل صالح) هدایت شود انسان را از همه موجودات برتر می‌کند؛ اما همین استعداد چنان ظرفیتی در انسان ایجاد می‌کند که اگر این ظرفیت در مسیر صحیح به کار گرفته نشود انسان را از هر موجودی پست‌تر می‌سازد. در واقع، ظلوم و جهول بودن تنها در موجودی فرض دارد که شأنیت اتصاف به عدالت و علم را داشته باشد. (المیزان، ج16، ص350)

ب. «الـ» آن، الف و لام استغراق است (همه انسانها)؛ اما در واقع به خاطر اکثریت، حکم را به همه تسری داده است؛ یعنی از آنجا که اکثریت در این امانت خیانت کرده، گفته «انسانها چنین‌اند»؛ شبیه تعابیری مانند «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ» (عصر/1) «إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» (عادیات/6) و ... که منظور وضعیت غالب در انسانهایند و البته انبیاء و اولیاء از آن خارج می‌باشند. (مجمع‌البیان، ج8، ص587)

ج. «الـ» آن، الف و لام عهد است (آن انسان)؛ منظور انسان خاصی است که در روایات همان اولین کسی است که خلافت امیرالمومنین ع را غصب کرد و حمل هم به معنای غصب و برداشتن بناحق است و واضح است که چنین کسی ظلوم و جهول است. (تفسیر قمی، ج2، ص198؛ همچنین حدیث2)

د. ...

**حکایت زیر را در کانال نگذاشتم**

#### حکایت

و روى أن الحسن تلا يوما: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ؛ [الأحزاب: 72]، ثم قال: «إنّ قوما غدوا فى المطارف العتاق، و العمائم الرّقاق، يطلبون الإمارات، و يضيّعون الأمانات، يتعرّضون للبلاء و هم منه فى عافية؛ حتى إذا أخافوا من فوقهم من أهل العفّة، و ظلموا من تحتهم من أهل الذمّة أهزلوا دينهم، و أسمنوا براذينهم، و وسّعوا دورهم، و ضيّقوا قبورهم؛ أ لم ترهم قد جدّدوا/ الثياب، و أخلقوا الدين، يتّكئ أحدهم على شماله، فيأكل من غير ماله؛ طعامه غصب، و خدمه سخرة؛ يدعو بحلو بعد حامض، و بحارّ بعد بارد، و رطب بعد يابس؛ حتى إذا أخذته الكظّة، تجشّأ من البشم، ثم قال: يا جارية، هاتى حاطوما (يعنى هاضوما) يهضم الطّعام؛ يا أحيمق! لا و اللّه لن تهضم إلا دينك، أين جارك! أين يتيمك! أين مسكينك! أين ما أوصاك اللّه عزّ و جلّ به!».

أمالي المرتضى، ج‏1، ص154-155

## 561) سوره احزاب (33) آیه 73 لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ یتُوبَ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً 14/7/1396

### ترجمه

تا اینکه خداوند مردان و زنان منافق و مردان و زنان مشرک را عذاب کند و به مردان و زنان مومن عطف توجه كرده، توبه آنان را بپذيرد؛ و خداوند همواره بسیار آمرزنده و رحیم بوده است.

#### اختلاف قرائت[[455]](#footnote-455)

### نکات ترجمه‌ای و نحوی[[456]](#footnote-456)

### حدیث

1) سعد می‌گوید:

امام باقر ع فرمود: دلها بر چهار قسم‌اند: دلی که در آن نفاق و ایمان هست؛ و دلِ وارونه؛ و دل دربسته؛ و دل «أزهرِ» [= نورانیِ] خالی از هر عیب.

گفتم: «أزهر» چیست؟

فرمود: درون آن همانند چراغ است؛ اما «دربسته»، دل منافق است؛ و اما «نورانی»، دل مومن است؛ که اگر به او عطا کنند شکر گوید؛ و اگر مبتلایش سازند صبوری ورزد؛ و اما «وارونه»، دل مشرک است. سپس این آیه را تلاوت فرمود:‌ «پس آيا آن كس كه نگونسار روی صورتش راه مى‏پيمايد هدايت يافته‏تر است يا آن كس كه ايستاده بر راه راست مى‏رود؟ (ملک/22) اما دلی که در آن ایمان و نفاق است آنان [همانند] قومی‌اند که در طائف بودند؛ هریک از آنها اگر اجلش در حال نفاقش سر رسد هلاک شده؛ و اگر در حال ایمانش سر رسد نجات یافته است.

الكافي، ج‏2، ص422؛ معاني الأخبار، ص395

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

إِنَّ الْقُلُوبَ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ فِيهِ نِفَاقٌ وَ إِيمَانٌ، وَ قَلْبٌ مَنْكُوسٌ، وَ قَلْبٌ مَطْبُوعٌ، وَ قَلْبٌ أَزْهَرُ أَجْرَدُ.

فَقُلْتُ: مَا الْأَزْهَرُ؟

قَالَ: فِيهِ كَهَيْئَةِ السِّرَاجِ فَأَمَّا الْمَطْبُوعُ، فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ، وَ أَمَّا الْأَزْهَرُ، فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَعْطَاهُ شَكَرَ، وَ إِنِ ابْتَلَاهُ صَبَرَ؛ وَ أَمَّا الْمَنْكُوسُ، فَقَلْبُ الْمُشْرِكِ. ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى‏ وَجْهِهِ أَهْدى‏ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى‏ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» أَمَّا الْقَلْبُ الَّذِي فِيهِ إِيمَانٌ وَ نِفَاقٌ فَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا بِالطَّائِفِ وَ إِنْ أَدْرَكَ أَحَدَهُمْ أَجَلُهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَكَ وَ إِنْ أَدْرَكَهُ عَلَى إِيمَانِهِ نَجَا.

2) از رسول الله ص روایت شده است:

کسی که بعد از من با علی بن ابی‌طالب مخالف باشد، کافر است؛

کسی که او را [در مرتبه و جایگاه] در عرض دیگران قرار دهد، مشرک است؛

کسی که او را دوست داشته باشد مومن است؛

کسی که بغض و کینه او را داشته باشد، منافق است؛

کسی که پا جای پای او گذارد [به بهشت/ به من] ملحق شود؛

کسی که با او بستیزد از دین خارج شده؛

کسی که او را رد کند نابودشدنی است؛

علی ع نور خداوند در سرزمینهایش است و حجت او بر بندگانش؛

علی ع شمشیر خدا علیه دشمنانش و وارث علم پیامبران است؛

علی ع کلمةُ اللهِ العلیاست [= کلمه الله است که برترین است] و کلمه دشمنان اوست که پست‌ترین است؛

علی سید اوصیاء [= سرور جانشینان] و وصیِ سید پیامبران است؛

علی ع امیر مومنان و پیشوای روسفیدان و امام مسلمین است؛

خداوند [از کسی] ایمان را جز با ولایت و اطاعت وی نمی‌پذیرد.

الأمالي( للصدوق)، ص11

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

الْمُخَالِفُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بَعْدِي كَافِرٌ وَ الْمُشْرِكُ بِهِ مُشْرِكٌ وَ الْمُحِبُّ لَهُ مُؤْمِنٌ وَ الْمُبْغِضُ لَهُ مُنَافِقٌ وَ الْمُقْتَفِي لِأَثَرِهِ لَاحِقٌ وَ الْمُحَارِبُ لَهُ مَارِقٌ وَ الرَّادُّ عَلَيْهِ زَاهِقٌ عَلِيٌّ نُورُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ عَلِيٌّ سَيْفُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ وَارِثُ عِلْمِ أَنْبِيَائِهِ عَلِيٌّ كَلِمَةُ اللَّهِ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةُ أَعْدَائِهِ السُّفْلَى عَلِيٌّ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ وَصِيُّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْإِيمَانَ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَ طَاعَتِهِ.[[457]](#footnote-457)

### تدبر

1) «لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ یتُوبَ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً»

خداوند امانتی را عرضه کرد که جز انسان هیچکس آن را برنداشت؛ و هدف از این کار (یا ثمره نهایی مترتب بر این کار)[[458]](#footnote-458) این بود که انسانها در دنیا سه دسته شوند (منافق و مشرک و مومن) که این سه دسته، مجموعه دو گونه عاقبت خواهند داشت (مشمول عذاب یا مغفرت خدا شدن)

عرضه امانت، هرچه باشد یک ویژگی اساسی در تمایز انسان با سایر مخلوقات است؛ پس می‌توان نتیجه گرفت این دو دسته بندی، مهمترین دسته‌بندی در زمینه انسان‌شناسی است.

### نکته تخصصی انسان‌شناسی

مبدا علوم انسانی جدید در غرب را به آگوست کنت برمی‌گردانند که معتقد بود روش پژوهش در شناخت انسان دقیقا باید همان روش پوزیتیویستی (= اثبات با مشاهده و تجربه) باشد که از نظر او در علوم طبیعی موفقیت خود را نشان داده بود.

دیلتای، که خود را کانتِ علوم انسانی می‌دانست، بشدت در مقابل پوزیتیویسم ایستاد و بخوبی توضیح داد که رفتارهای انسان از واقعیتی به اسم «معنی» برخوردار است که از این انسان تا آن انسان بسیار متفاوت می‌باشد؛ و پوزیتیویستم در ساحت شناخت انسان بسیار ناتوان است؛ و این سخن در آثار وبر و زیمل سامان‌دهی شد و آنها موضوع علوم انسانی و اجتماعی را نه «رفتار» یا «ساختار» (که از نظر دورکیم با بررسی تجربی محض قابل دست‌یابی بود)، بلکه «کنش» (= رفتار معنی‌دار) دانستند؛ و ضرورتِ در پیش گرفتن روش‌های تفهمی در شناخت مسائل انسانی را مطرح کردند.

در ادبیات دینی، اینکه در شناخت انسان، «معنای» رفتارش بسیار مهمتر از «ظاهر و فیزیکِ» رفتارش بوده است، جزء واضحات است (چنانکه عمل ریاکارانه را هیچکس عمل واقعا دینی نمی‌شمرد). اما نکته جالب توجه این است که در ادبیات دینی ساحت بالاتری از «کنش» وجود دارد که در ادبیات غربی – به خاطر غلبه نگاه‌های ماتریالیستی و اومانیستی – مورد غفلت قرار گرفته؛ و آن، ساحتِ ایمان و نفاق و شرک است (که همان طور که پوزیتیویستها می‌کوشیدند کنش را در حد رفتار و ساختار فروبکاهند، اینان هم می‌کوشند این ساحت را در حد کنش فروبکاهند).

انسانها از حیث ساحت کنش، در ادبیات دینی به صالِح (یا: مُحُسِن: نیکوکار) و فاسق (یا مُسیء: بدکار) تقسیم می‌شوند؛ اما ساحت بالاتری برای انسان وجود دارد که در آن جهت‌گیری کلان وجودی آنها مد نظر است، نه اعمال آنها. از این رو، با اینکه وقتی در دو سر طیف نگاه کنیم، مومنِ کامل حتما صالح و نیکوکار؛ و کافرِ محض، حتما فاسق و بدکار است؛ اما در مراتب بین این دو، بسیار ممکن است که کسی مومن باشد، اما در زمینه‌هایی فاسق و بدکار باشد؛ یا کافر باشد و در زمینه‌هایی صالح و نیکوکار به نظر رسد.

مساله بسیار اساسی این است که سرنوشت نهایی هرکس در گروی ایمان و کفر اوست؛ و اعمال صالح و ناصالح، همگی در مسیر اینکه او چه اندازه در ایمان یا کفر پیش رود موثرند؛ وگرنه اگر کسی بالاخره با ایمان از دنیا رود، با عذاب‌های برزخ و مواقف قیامت نهایتا پاک می‌شود؛ و در مقابل، اگر کسی حقیقت ایمان را در خود نابود کرده باشد اعمال خوب وی حقیقتا بی‌خاصیت بوده و همگی سرابی است که تنها تشنه‌ی درمانده، آن را آب می‌پندارد (وَ الَّذينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءًا؛ نور/39) و از این رو در قیامت «هَباءً مَنْثُوراً» (غباری پراکنده؛ فرقان/23) خواهد شد.

این آیه می کوشد، با توجه به امانت خاص الهی‌ که انسان را از غیر انسان متمایز کرده، دسته‌بندی اصلی انسانها را در این ساحت انجام دهد نه در ساحت «کنش»؛

در این دسته‌بندی، انسانها در دنیا سه دسته می‌شوند:

انسانها

یا در فضای شرک‌آلود ادامه حیات می‌دهند که خدا را همه‌کاره عالَم نمی‌دانند (مشرک)؛

یا به دعوت پیامبران لبیک گفته، به ساحت دین الهی وارد می‌شوند؛ که اینان،

یا دین را ساحت اصلی زندگی خود قرار می‌دهند (= مومن)؛

یا عملا دین را فقط تا آنجا که باب میلشان باشد می‌پذیرند (منافق) و در حقیقت به کفر نزدیکترند تا به ایمان (الَّذينَ نافَقُوا ... هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإيمان‏؛ آل عمران/167)

ولی در آخرت دو دسته بیشتر در کار نخواهد بود:

یا این امانت را ضایع کرده و هدر داده و شایسته جهنم و عذاب می‌شوند (منافق و مشرک)؛

ویا اینکه اگر قصور و تقصیری هم داشته باشند، چون اصل امانت را حفظ کرده‌اند خداوند آنان را توبه می‌دهد و مشمول غفران و رحمت خدا قرار می‌گیرند (مومن).

2) «لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ»

در این سرنوشت نهایی انسان، اگر بحث درباره عمقی‌ترین لایه وجودی آدمی است (تدبر1)، چرا از منافق و مشرک سخن گفت و از کافر سخنی به میان نیاورد؟

الف. آیه در مقام توصیف وجودشناسانه و تکوینی انسان است؛ و از این منظر هیچ انسانی به حقیقت معنا کافر نیست؛ زیرا فطرت خداجو در همگان وجود دارد: عده‌ای بر اساس این فطرت به خودشناسی و خداشناسی می‌رسند که همان مومنان‌اند؛ و عده‌ای علی‌رغم آن فطرت، موجودات دیگری را در زندگی شریک خدا ساخته‌اند و «مشرک» اند. دسته سوم کسانی‌اند که نه به طور کامل مومن‌اند و نه به طور کامل مشرک، بلکه در این میانه سرگردانند: «مُذَبْذَبينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى‏ هؤُلاءِ وَ لا إِلى‏ هؤُلاءِ» (نساء/143) و چون ایمان عمیقا وارد وجودشان نشده، به سعادتی که باید نمی‌رسند و «منافق» نامیده می‌شوند. (ایستاده در باد، ص556)

ب. آیه در مقام بیان سرنوشت نهایی اینها در آخرت است. در آخرت چون پرده‌ها کنار رفته در آنجا کافری (کسی که حقیقت را می‌پوشاند) به کفرش باقی نمی‌ماند؛ بلکه حقیقت بر همه آشکار می‌شود و فقط آنچه در وجود خود رقم زده (شرک می‌ورزیده یا نفاق) ظاهر می‌شود.

ج. هرکه کافر و منکر حقیقت است، حقیقتا یا مشرک بوده (دین الهی را یکسره کنار گذاشته و ظاهر و باطنش در دنیا کافر بوده) و یا منافق بوده است (ظاهرا در دنیا دین الهی را قبول کرده اما باطنش کافر است)؛ از این رو، مشرک و منافق اشاره به دو دسته‌ای است که در حقیقت کافر بوده‌اند.

د. ...

3) «لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ یتُوبَ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ»

اگر طبق تدبر1 عمیق‌ترین ساحَتِ انسان، و به تَبَعِ آن، عمیق‌ترین دسته‌بندی انسانها، نه دسته‌بندی بر اساس رفتارها و ساختارها ویا کنش‌ها، بلکه دسته‌بندی بر اساس ایمان و شرک و نفاق باشد؛ آنگاه کسی که انسان را در این ساحت تحلیل می‌کند تحلیلی عمیقتر در اختیار دارد تا کسی که انسان را تنها در ساحت رفتار و ساختار، یا کنش، تحلیل می‌کند.

#### نکته تخصصی جامعه‌شناسی

اگر در نکته فوق خوب دقت شود معلوم می‌شود برخلاف آنچه برخی از مدعیان روشنفکری مطرح می‌کنند، جامعه‌شناسی اسلامی (که از آموزه‌های اسلامی در فهم جامعه کمک می‌گیرد) می‌تواند جوامع کفر را هم تحلیل کند؛ اما جامعه‌شناسی جوامع کفر (پوزیتیویستی و تفهمی‌ای که ساحت ایمان را کاملا فرعی و حاشیه‌ای می‌بییند) توان تحلیل کامل جامعه دینی را ندارند.

شاید بدین جهت است که علی‌رغم اینکه قویترین اندیشمندان علوم انسانی در خدمت اتاق فکرهای آمریکا و نظام سلطه هستند (علم مدرن اساساً رویکرد تکنولوژیک دارد و علم سلطه است: می‌شناسد تا پیش‌بینی کند و مسلط شود) هنوز از شناخت و سلطه یافتن بر (= زمین زدنِ) جامعه دینی ما – که البته در این جامعه هم مومن هست و هم منافق – ناتوان مانده‌اند.

4) «لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ»

چرا منافق را مقدم بر مشرک ذکر کرد؟

الف. محور بحث امانت بود؛ و کسی که خیانت در امانت می‌کند، کسی است که غالبا خود را ظاهرالصلاح می‌نمایاند؛ و کم پیش می‌آید که خائن به خیانت خود تظاهر کند؛ لذا منافق که خود را ظاهرالصلاح می‌نمایاند و خیانت می‌کند مقدم ذکر کرد. (المیزان، ج16، ص351)

ب. محور مباحث این سوره، هشدار به خطر منافقان و نفوذ نفاق در جامعه دینی بود، پس طبیعی است که در جمع‌بندی هم این گروهند که بیشتر مد نظر هستند و اگر از مشرک یاد کرد صرفاً از این جهت بود که هم‌رتبه بودن منافق با مشرک را نشان دهد.

ج. منافق به خاطر اینکه از پتانسیل دین استفاده می‌کند، ظرفیت‌های بیشتری را در اختیار می‌گیرد و از این رو سقوطی شدیدتر در جهنم دارد و مرتبه عمیقتری از جهنم خواهد بود چنانکه فرموده است: «إِنَّ الْمُنافِقينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّار: همانا منافقان در درجه بد‌تری [یا: در بد‌ترین درجه] از آتش هستند» (نساء/145) پس در مقام عذاب شدن او اولویت دارد.

د. ...

5) «لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ یتُوبَ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً»

چرا در قبال عذاب منافق و مشرک، به جای اینکه از ثواب مومن سخن بگوید از توبه خدا بر مومن سخن گفت؟

الف. خداوند امانتی به انسانها سپرده، و هیچکس طلبی از خدا ندارد تا اجرت بخواهد؛ بلکه در قبال امانت الهی بالاخره هر انسانی در حد خود قصور و تقصیری دارد؛ و حتی معصومین – اگرچه در مقایسه با ما معصومند، اما چنانکه در ادعیه‌شان واضح است - خود را در پیشگاه خداوند مقصر می‌بینند؛ پس هرکس نیازمند آن است که خداوند توبه او را بپذیرد تا بهشتی شود؛ یعنی خدا با صفت غفور و رحیم با همین مومنان مواجه می‌شود که آنها بهشتی می‌شوند؛ نه اینکه مومنان از خدا طلبکار باشند.

ب. اینجا سخن از توبه خدا بر بنده است نه توبه بنده؛ توبه خدا بر بنده همان عطف توجه رحمت‌آمیز خداوند بر بنده است که به صورت ثوابهای اخروی تجلی می‌کند؛ یعنی همان مواجهه با غفران و رحمت که تعبیر «غفور و رحیم» بر آن دلالت دارد.

ج. ...

6) «لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ ... وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً»

منافقان و مشرکان چنان رذالتی در وجود خود رقم زده‌اند که، با اینکه خداوند هم بسیار آمرزنده (غفور) و هم دارای رحمتی همیشگی (رحیم) است، اما آنان را عذاب خواهد کرد.

به تعبیر دیگر، عذاب خدا منافاتی با غفور و رحیم بودن او ندارد؛ بلکه علی‌رغم چنان غفران و رحمتی، عده‌ای مشمول عذاب می‌شوند.

7) «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ... وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ ... لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ یتُوبَ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ»

امانت الهى مسئوليّت‏آور است. آنكه امانت را حفظ كند، مشمول رحمت؛ و آنكه با كفر و شرك، خيانت كند، كيفر مى‏بيند. (تفسير نور، ج‏9، ص414)

8) «لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ یتُوبَ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ»

#### نکته تخصصی انسان‌شناسی: برابری نهایی زن و مرد

با توجه به اینکه این آیه در مقام بیان سرنوشت نهایی انسانهاست، به کار بردن دو تعبیر مذکر و مونث برای هر یک از ویژگی‌های نفاق و شرک و ایمان نشان می‌دهد که در عذاب و ثواب؛ و نقص و کمال وجودی؛ [و در یک کلام در نهایی‌ترین مرتبه‌ای که انسانهای خوب یا بد می‌توانند بدان دست یابند] تفاوتی بین زن و مرد نیست. (ایستاده در باد، ص557)

9) «إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً؛ لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ»

در آیه قبل از ظلوم و جهول بودن انسان سخن گفت و در این آیه از عذاب منافق و مشرک؛ اگر چه ظلم و جهل را هم در منافق و هم در مشرک می‌توان دید؛ اما شاید از این ترتیب بتوان نتیجه گرفت مهمترین مشکل منافق در ظلمی است که در حق خود و دیگران روا می‌دارد و مهمترین مشکل مشرک جهالت اوست.

10) «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَینَ أَنْ یحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً؛ لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ یتُوبَ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً»

این دو آیه [با اشاره به بحث امانت] هم نحوه وجود انسان را توصیف کرده و وجود او را با موجودات دیگر مقایسه نموده، جایگاه او را در کنار باقی موجودات بیان می‌کند و به مراحل اولیه هستی او اشاره می‌کند؛

هم [با تعبیر ظلوم و جهول، که نقطه مقابل علم و عدل است] راه کمال و رشد او را نشان داده؛

و هم [با بیان عذاب و مغفرت الهی در آیه اخیر] سیر انتهایی تحولات او را مشخص می‌کند

خلاصه، یک انسان‌شناسی کاملی را بیان می‌کند که:

انسان، با تمام پستی و حقارتی که دارد، تنها موجودی است که می‌تواند بار امانت الهی را بردارد؛

راه رسیدن او به این مرحله هم، خروج از ظلم و جهل وجودی است.

البته چنین نیست که همه انسانها به کمالات مقتضی فطرت خود برسند، بلکه در این میان، عده‌ای مومن خواهند بود و عده‌ای منافق و عده‌ای مشرک.(ایستاده در باد، ص554 و 556)

**به علت کثرت مطالب، مورد زیر را در کانال نگذاشتم**

11) «لِیعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكینَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ یتُوبَ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً»

چرا با اینکه در آیه قبل با ضمیر متکلم (انا عرضنا ...) ‌سخن گفت در اینجا در موضع سوم شخص نشست و از تعبیر خدا چنین می‌کند «لیعذب الله ...) استفاده کرد؟

الف. می‌خواهد توجه دهد که عاقب همه امور به خدا برمی‌گردد و عذاب کردن منافق و مشرک و توبه دادنِ مومن، به اقتضای الله بودنِ اوست. (المیزان، ج16، ص351)

ب. ...

## جمع‌بندی سوره احزاب 15/7/1396

بسم الله الرحمن الرحیم

با توجه به طولانی بودن سوره احزاب، به نظر رسید مناسب است یک روز را برای جمع‌بندی آن اختصاص دهیم.

از این رو، امروز آیه مستقلی مطرح نخواهد شد.

### حدیث

1) از رسول الله ص روایت شده است:

هرکس سوره احزاب را بخواند و به خانواده و زیردستانش آن را تعلیم دهد، امان از عذاب قبر به او داده می‌شود.

مجمع البيان، ج‏8، ص524

أبي بن كعب عن النبي ص قال:

من قرأ سورة الأحزاب و علمها أهله و ما ملكت يمينه أعطي الأمان من عذاب القبر.

2) از امام صادق ع روایت شده است:

کسی که زیاد سوره احزاب را بخواند در روز قیامت در همسایگی حضرت محمد ص و همسران ایشان خواهد بود.

مجمع البيان، ج‏8، ص524

در «ثواب الاعمال» در ادامه این روایت آمده است:

سپس فرمودند: سوره احزاب سوره‌ای است که افتضاحات مردان و زنان قریش و دیگران در آن آمده؛ و بویژه زنان قریش را در میان عرب رسوا کرده است...

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص110

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِي‏ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

مَنْ كَانَ كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِسُورَةِ الْأَحْزَابِ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَزْوَاجِهِ ثُمَّ قَالَ سُورَةُ الْأَحْزَابِ فِيهَا فَضَائِحُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ يَا ابْنَ سِنَانٍ إِنَّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ فَضَحَتْ نِسَاءَ قُرَيْشٍ مِنَ الْعَرَبِ ...

#### نکته علوم قرآنی: آیا قرآن کریم کم و زیاد شده است؟!

در ادامه روایت فوق در کتاب «ثواب الاعمال» شیخ صدوق[[459]](#footnote-459) آمده است که سوره احزاب بیشتر از این بوده است که در دست شماست! و این مضمونی است که در روایات فراوانی در کتب اهل سنت (مثلا الدر المنثور، ج‏5، ص179-180) [[460]](#footnote-460) نیز وارد شده است.

این گونه روایات در طول تاریخ معرکه آرای قرآن‌شناسان مسلمان بوده است.

بویژه اگر توجه کنیم که در همین آیات موجود هم که هر روزه تلاوت می‌کنیم، قرائات متعددی از همان صدر اسلام به صورت کاملا متواتر تا به امروز رسیده است، مساله پیچیده‌تر می‌شود.

چه توجیهی از این پدیده باید کرد؟

**1) جعلی دانستن اینها**

ساده‌ترین راه این است که اینها را دروغ و جعلی بشمریم و از کنار آنها بی‌اعتنا عبور کنیم. اما آیا صرفاً وقتی نتوانیم چیزی را توجیه کنیم و با نظام معرفتی خود هماهنگ سازیم باید آن را جعلی بدانیم؟!

**2) تحریف قرآن!**

هم در میان شیعه و هم در میان اهل سنت، معدود افرادی بوده‌اند که اینها را دال بر تحریف قرآن بعد از پیامبر ص قلمداد کرده‌اند؛ اما فضای مجموع آیاتی که همان افراد هم در قرآن بودنشان تردید ندارند (مثلا:‌ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُون‏، حجر/9؛ وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزيزٌ لا يَأْتيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزيلٌ مِنْ حَكيمٍ حَميد، فصلت/41-42؛ أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفين‏، زخرف/5) و نیز روایات فراوانی که از پیامبر ص و اهل بیت ع رسیده (مانند روایاتی که ثواب ختم یک سوره یا ثواب ختم قرآن را برشمرده، و یا روایاتی که در مورد خواندن تک تک سوره‌ها -از جمله همین سوره احزاب- در نمازهای مختلف وارد شده، و روایاتی که تاکید دارد که قرآن را به همین صورت که در دست مردم است بخوانید، بویژه در نماز – چرا که هر گونه کلام اضافی را موجب بطلان نماز دانسته‌اند- و ... ) بوضوح نشان می‌دهد که تحریفی (به معنای دستکاری در الفاظ قرآن کریم، که در متن خود قرآن کریم چیزی کم و زیاد شود) در کار نبوده است.

**3) نسخ‌ تلاوت**

توجیهی که در تفاسیر اهل سنت بسیار رایج است (مثلا: احكام القرآن (جصاص)، ج‏1، ص74؛ أنوار التنزيل (بیضاوی)، ج‏1، ص100؛ معالم التنزيل (بغوی)، ج‏1، ص154 و 592)، و برخی از بزرگان شیعه (مانند شیخ طوسی) هم آن را پذیرفته‌اند (التبيان فى تفسير القرآن، ج‏1، ص394) مساله «نسخ‌التلاوة» بوده که دو قسم دارد: «نسخ التلاوة و الحکم، نسخ التلاوة دون الحکم».

مساله «نسخ» یک واقعیت مسلمی است که قرآن کریم هم بر آن تاکید فرموده است (بقره/106). معنای اولی این کلمه که مورد اتفاق همه مفسران است «نسخ الحکم دون التلاوة» است؛ یعنی حکمی در قرآن بیاید و بعداً حکمش نسخ شود در حالی که آیه‌اش هنوز باقی است و تلاوت می‌شود، مانند آیه نجوی (مجادله/12) که پس از چند روز، با نزول آیه بعد، حکمش نسخ شد. مفسران مذکور، این معنا را بسط داده و گفته‌اند ممکن است گاه تلاوت آیه هم نسخ شود، خواه حکمش باقی بماند (نسخ التلاوة دون الحکم)[[461]](#footnote-461)‌ یا حکمش هم نسخ شود و چیزی از آن نماند (نسخ التلاوة و الحکم).

**4) وحی بیانی**

توجیهی که در برخی از قدمای شیعه (مانند شیخ صدوق، که همین روایت فوق را ذکر کرده) رایج بوده که: اینها «وحی بیانی» بوده است، نه «وحی قرآنی»؛ یعنی وحی را بر دو قسم می‌دانسته‌اند: یکی «وحی قرآنی»، که متن قرآن کریم است؛ و دیگری «وحی بیانی» که شرح و تفسیر آیات است که آن هم از جانب خداوند و توسط فرشته وحی فروآمده اما جزء متن قرآن نیست (شبیه احادیث قدسی). (مثلا إعتقادات الإمامية (للصدوق)، ص84-86)

**5) اختلاف قرائات**

توجیه آخر این است که اینها هم از همان مقوله «اختلاف قرائات» است؛ یعنی طبق توضیحی که قبلا داده شد، قرائت‌های مختلف اولا همگی توسط جبرئیل امین نازل، و توسط خود حضرت محمد ص مستقلاً بر مردم قرائت می‌شده است؛ و ثانیا این اختلافات صرفاً در حد اختلاف در اعراب و نقطه نیست، بلکه در برخی قرائتها کلماتی هم بیشتر و کمتر بوده است. (در جلسه 342 <http://yekaye.ir/al-balad-90-13/>) و اکنون صرفاً تذکر می‌دهیم که این قرائت‌های متعددی که خود پیامبر ص مستقلا هر بار انجام می‌داد ممکن است در حد چند آیه هم بوده باشد.

در واقع، اکثریت قریب به اتفاق مفسرانی که تعدد قرائات نازل‌شده بر پیامبر ص را اذعان دارند، براین باورند که آنچه در مصحف عثمانی جمع شده است، شامل تمام قرائات نمی‌شود؛ و بویژه در جمع‌آوری قرآن در زمان عثمان، بنا را بر این گذاشتند که بسیاری از این قرائات متعدد را حذف کنند تا مانع اختلاف در امت شوند! و تصمیم گرفتند یک قرائت را اصل قرار دهند و تنها قرائات متعددی را که در حد اعراب و نقطه‌گذاری و برخی از حروف است باقی بگذارند. در واقع خداوند با نزول قرائات متعدد، از طرفی کاری کرد که کسی خودش در قرآن کریم دست نبرد؛ و حداکثر اینکه برخی قرائات را مهجور گذاشتند؛ و از طرف دیگر برخی از این قرائات جسته و گریخته در روایات شیعه و سنی (به عنوان قرائات شاذه) باقی ماند و تمام آنها نزد اهل بیت ع محفوظ است و این همان قرآنی است که امیرالمومنین ع بعد از شهادت پیامبر اکرم ص جمع‌آوری کرد و از او قبول نکردند، و وقتی هم که امام زمان ع ظهور کند آنها را در اختیار همگان قرار می‌دهد.

### تدبر سوره‌ای (جمع‌بندی مضمون کل سوره)

سوره احزاب، از سوره‌های مدنی است[[462]](#footnote-462) که خداوند متعال از ابتدا به پیامبرش [چه رسد به عموم مسلمانان] دستور داد از کافر و منافق اطاعت مکن و از وحی اطاعت کن و در این راه از چیزی نترس که اگر بر خدا توکل کنی خدا تو را کفایت می‌کند؛ زیرا که انسان دو دل در سینه ندارد که دو جهت‌گیری ناسازگار را در دل خود جای دهد؛

و به نظر می‌رسد تمام این سوره نشان دادن خطر رواج منطق کافر و منافق است که به طور مخفیانه در میان مومنان و جامعه دینی نفوذ می‌کند؛ و بخوبی نفوذ این منطق در عرصه‌های مختلف حیات انسان را، از خانواده و مسائل خانوادگی گرفته تا جنگ‌ها و عرصه‌های بشدت سیاسی، نشان می‌دهد؛ و نهایتا زندگی انسانی را عرصه امانتی می‌شمرد که در قبال آن، انسانها در سه دسته مومن و منافق و مشرک قرار خواهند گرفت.

1. بحث را با زیر سوال بردن اعتبار رسومی مانند پدرخواندگی و یا اینکه زن همچون مادر باشد، شروع کرد و تذکر داد که معیار اصلی همان روابط واقعی والدین و فرزندان است که مبتنی بر متن طبیعت است، نه آداب و رسوم بی‌پشتوانه؛ اما بلافاصله اعتبار جدیدی را مطرح کرد و آن نسبتی است که پیامبر ص با امت دارند، و به تبع آن، زنان ایشان به عنوان ام‌المؤمنین (مادر مومنان) پیدا می‌کنند؛ تا نشان دهد که تبعیت احکام دین از نظام تکوین، صرفا به ساحت غریزه (رابطه طبیعیِ والدین و فرزندان) منحصر نمی‌شود بلکه ساحت فطرت و روح انسان هم اقتضائاتی دارد (پدری معنوی) که اگر کسی درست نیندیشد شاید تفاوت بی‌اعتباری پسرخواندگی و در عین حال پیامبر را پدر همگان دانستن درنیابد.

2. سپس با اشاره مختصری به سلسله تاریخی پیامبران، اشاره کرد که خداوند از همگی‌ انبیاء عهدی گرفته و هدف این بوده که در این فراز و نشیب‌ها، راستگویان و کافران به نتیجه عمل خود برسند؛ ظاهراً این عهد و میثاق بر سر همان امانتی است که در پایان سوره دوباره به آن برمی‌گردد؛ و راستگویان در برابر کافران همان مومنان در برابر منافقان و مشرکان‌اند.

3. در ادامه به سراغ داستان جنگ احزاب می‌رود که نمونه‌ای عینی است از وضعیت دشوار مسلمانان و تقابل دو منطق منافقان و مومنان:

سیر واقعه در سوره به این صورت است که ابتدا از هجوم همه‌جانبه دشمن یاد می‌کند و آنگاه به تشریح موضع‌گیری دو جبهه در درون جامعه دینی می‌پردازد: یکی جبهه منافقان و بیماردلان، که وعده خدا و رسول را فریب شمردند و منطق‌شان دو کلمه بود: «نمی‌توانیم» و «خودمان مشکلات مهمتری داریم و چه معنا دارد که برای ارزش‌های دینی این اندازه هزینه دهیم»؛ و دیگری جبهه مومنان واقعی، که همین سختی‌ها بر ایمان و تسلیم آنها افزود؛ و نهایتا ثمره‌ این جنگ در درون جامعه دینی این شد که از طرفی صداقت‌پیشگان نتیجه صدق خود را ببینند؛ و از طرف دیگر تکلیف منافقان معلوم شود: یا نفاق وجودی‌شان آنها را جهنمی کند ویا اینکه در این سختی‌ها تکانی بخورند توفیق توبه پیدا کنند؛ و ثمره‌اش در نسبت جامعه اسلامی با دشمنان بیرونی‌اش این است که بالاخره خداوند هوای مومنان را دارد: احزاب مشرک، در حالی که همچنان غیظ و غضبشان باقی بود، ناکام برگشتند؛ یهودیانی که پیمان‌شکنی کردند نیز مغلوب شده، زمین و اموالشان به غنیمت به مسلمانان رسید.

شاید بتوان گفت پیام اصلی این داستان این بود که بفهماند بقای جامعه اسلامی، در گروی وجود عده‌ای مومن واقعی و یک‌دل است که:

اولاً نظام محاسباتی و منطق زندگی خود را، نه بر اساس دنیامداری و تبعیت از منطق کافران و منافقان، بلکه بر اساس ایمان به وحی الهی تنظیم می‌کنند؛ و

ثانیاً با اتکاء به وعده‌های الهی و نگاه به اسوه‌ای همچون پیامبر ص، بی‌هراس از هر دشمنی به حرکت خود ادامه دهند؛

که در این صورت،

حتی اگر عده‌ای منافق در میان جامعه باشند که دائماَ ساز مخالف بزنند و کارشکنی کنند، باز خداوند نصرتش را، به طرز باورنکردنی‌ای، شامل حال جامعه دینی خواهد کرد!

4. سپس دوباره به سراغ زنان پیامبر رفت؛ این بار همان کسانی که آنان را ام‌المومنین خوانده بود، بشدت مورد عتاب قرار داد تا همه دریابند که دنیادوستیِ منافق می‌تواند در خانه پیامبر ص هم نفوذ کند! و از پیامبر ص خواست تکلیفش را با آنان یکسره کند: اگر دنیا می‌خواهند پیامبر ص را رها کنند؛ و اگر پای پیامبر ص می‌ایستند باید با ساده‌زیستی و سختی‌های زندگی دینی کنار بیایند؛ و وقتی هم که آن زنان گزینه ماندن را انتخاب کردند، آنان را مدح نکرد بلکه ابتدا با غلظت و شدت تاکید کرد که اگر بمانید و گناه آشکاری کنید عذابتان دو برابر می‌شود، و در مقابل اعجاب کسانی که صرف نسبت با پیامبر ص را برای بهشتی شدن کافی می‌دانستند تاکید کرد که چنین عذابی برای خدا کاری ندارد (شبیه تهدیدی که در آیات قبل درباره منافقان جنگ احزاب کرد که: اینکه خداوند همه کارهای خوب شما را حبط کند، برای او آسان است) و البته تذکر داد که اگر تقواپیشه کنید نیز ثوابتان دو برابر است؛ و سپس شروع کرد به بیان اولیاتی در احکام شرعی برای زنان پیامبر ص؛ و این را از بحث حجاب آغاز کرد. در واقع بخوبی نشان داد که وقتی کسی مسئولیتی در جامعه دینی به عهده می‌گیرد چگونه اطرافیانش طمع می‌کنند و چگونه آن مسئول باید قاطعانه در برابر زیاده‌خواهی‌های اطرافیان خود بایستد و چگونه باید منسوبان خود را بیش و پیش از همه در زمینه رعایت احکام دین کنترل کند؛ و در این میانه گریزی زد به جایگاه ویژه اهل بیت ع، که مبادا کسی این عتاب‌ها را متوجه آنان بداند، که آنان بسیار پاک‌تر از این‌اند که مرتکب چنین اقداماتی شوند.

5. سپس یک تذکر جدی داد که در مسیر دینداری، بین زن و مرد تفاوتی نیست، بلکه اسلام، ایمان، قنوت (= خضوع +‌اطاعت)، صداقت، صبر، صدقه دادن، روزه، پاکدامنی، و ذکر کثیر در میان مردان و زنان یکسان موجب ارتقا می‌گردد؛ این تذکری است که در پایان سوره این گونه منعکس می‌شود که در جهت‌گیری نهایی انسانها (که ایمان و شرک و نفاق است) و سرنوشت نهایی‌شان (بهشتی یا جهنمی بودن)، زن و مرد بودن هیچ تفاوتی ندارد.

6. شاید بتوان گفت در مقابل منطق منافق، رکن اصلی منطق دینی، همان «ذکر کثیر» است یعنی جدی گرفتن حضور خدا و تعالیم وی در همه عرصه‌های زندگی؛ و ظاهراً از این رو بوده که در بین دو آیه‌ای که بر «ذکر کثیر» تاکید کرد سراغ خصوصی‌ترین عرصه‌های زندگی افراد (مثلا انتخاب همسر)‌رفت؛ و نشان داد که مومن واقعی کسی است که در هر عرصه‌ای هم واقعا پیامبر ص را فرستاده از طرف خدا (و تمام سخن او را از جانب خدا) بشمرد؛ و هم او را آخرین پیامبر ص (یعنی تمام احکام او را تا ابد قابل اجرا و بدون نیاز به تغییر) بداند؛ و او را شاهد و حاضر ببیند؛ انذار و هشدار وی (تصویری که از وضع مطلوب و نامطلوب نهایی ارائه می‌دهد) جدی بگیرد؛ به دعوت و روشنگری وی اعتنا کند؛ و باز تاکید کرد که از منافق و کافر اطاعت نکنید، به مزاحمت‌های آنان بها ندهید و تنها بر خدا توکل کنید.

7. و در این میان یک جمع‌بندی اولیه از وضعیت مومنان و ثمره کارشان ارائه داد: اینکه چگونه در دنیا مشمول رحمت ویژه (صلوات) خدا و فرشتگان می‌شوند و در آخرت چگونه در سلم و سلامت و و روابط سراسر مسالمت‌آمیز بسر خواهند برد و خداوند چه فضل کبیری برایشان مهیا فرموده است.

8. اما ظاهرا باور به اینکه مومن واقعی بودن، نیازمند جدی گرفتن تعالیم خداوند در تمام عرصه‌های زندگی است، هنوز برای مخاطب تثبیت نشده است؛ چرا که دوباره به سراغ یک سلسله مسائل ریزخانوادگی و ارتباطات بظاهر کم‌اهمیتِ! اجتماعی رفت و درباره مزاحمت‌های افراد برای پیامبر و برخوردهایی که با زنان پیامبر ص، و بلکه با عموم زنان دارند هشدار داد و از سوی دیگر بر حجاب زنان پیامبر ص و نوع مواجهه آنان با مردان تاکید کرد.

9. سپس به جمع‌بندی نهایی کار منافقان پرداخت: آنان به خاطر رنجاندن خدا و رسول، مستحق لعن و عذاب، و نیز به خاطر رنجاندن مومنان مرتکب گناهانی آشکار شده‌اند؛ و پس از تذکری مجدد به زنان پیامبر ص و نیز سایر زنان درباره اینکه شما هم با حفظ حجاب، شأن و حریم خود را در برابر این نااهلان حفظ کنید، یکدفعه با عتاب شدیدی، بیماردلان و اراجیف‌بافان را هم در کنار منافقان نشاند و هشدار داد که اگر هریک از اینان از مشکل‌آفرینی برای مومنان و جامعه دینی دست برندارند، همه را ملعون، و مستحق تبعید و یا اعدام می‌داند؛ و عاقبتِ اینان که حقیقتا و در عمق وجودشان کافر هستند عذابی است که در آنجا حسرت می‌خورند که چرا از خدا و رسول پیروی نکردند و در مقابل، هرچه بزرگان و سرکردگان‌شان گفتند- شاید یعنی، هرچیزی را صرفا به خاطر اینکه آداب و رسوم جامعه بود- پذیرفتند.

10. در پایان خداوند از مومنان می‌خواهد که مواظب باشند کاری نکنند که موجبات رنجش پیامبر ص را فراهم آرند؛ و بدین منظور مهمترین دستورالعمل برای رهایی از نفاق مطرح شد: تقوا پیشه کردن و مواظبت جدی از زبان، که جز سخن استوار (صحیح و بجا) نگوید.

11. نهایتا خداوند داستان انسان را در چند جمله خلاصه کرد:

امانتی که فوق ظرفیت آسمانها و زمین بود به انسان داده شد، و در قبال این امانت، مهمترین دسته‌بندی وجودی، رقم خورد:

* در دنیا بر سه قسم‌اند: منافق، مشرک، و مومن:

یا به دین الهی کاملا بی‌اعتنا، و در فضای شرک‌آلود ادامه حیات می‌دهند (مشرک)؛

یا به ساحت دین الهی وارد می‌شوند؛ که اینان،

یا دین را ساحت اصلی زندگی خود قرار می‌دهند (مومن)؛

یا عملا دین را فقط تا آنجا که باب میلشان باشد می‌پذیرند (منافق)

* ولی در آخرت دو دسته بیشتر در کار نخواهد بود:

آنان که امانت را ضایع کرده و هدر داده و شایسته جهنم و عذاب می‌شوند (منافق و مشرک)؛

و آنان که اگر قصور و تقصیری هم داشته باشند، چون اصل امانت را حفظ کرده‌اند خداوند آنان را توبه می‌دهد و مشمول غفران و رحمت خدا قرار می‌گیرند (مومن).

#### خلاصه کلام

می توان گفت سوره احزاب، بیش و پیش از هر چیزی می‌خواهد مومنان را متوجه خطر و دشواری ورود منطق منافق در زندگی‌هایشان کند؛ و بارها هشدار می‌دهد که فکر نکنید نفاق تنها در عرصه سیاسی رخ می‌دهد؛ بلکه در مسائل ساده خانوادگی و ارتباطات اجتماعی نیز می‌توان ردپای ورود منطق نفاق، حتی در خانه پیامبر ص را هم دید؛ از طرفی این انتظار غلط را می‌زداید که جامعه دینی بی‌مشکل و بی‌فتنه پیش برود؛ و از طرف دیگر، نشان می‌دهد که علی‌رغم حضور و کارشکنی‌های منافقان، اگر مومنان راست‌قامتی باشند که به هر قیمتی پای دین خود بایستند جامعه دینی همچنان به پیش خواهد رفت؛

و اگر به یاد داشته باشیم که سختی‌های عالم قبر برای پاک شدن انسان مومن از آلودگی‌هایی است که در دنیا دامنگیرش شده، شاید بتوان گفت که به همین دلیل است که کسی بر خواندن این سوره (که علی‌القاعده با جدی گرفتن مضامین آن همراه است)‌ مداومت داشته باشد، و آن را به خانواده خود تعلیم دهد، از عذاب قبر ایمن می‌ماند. (حدیث1)

\*\*\*

لازم به ذکر است که مطالب فوق به صورت روزانه در کانال تلگرامی‌ای به آدرس زیر قرار داده می‌شد

<https://t.me/YekAaye>

و تمامی محتواهای فوق در پایان هر روز در سایتی به آدرس [yekAaye.ir](file:///F:\سایر%20موضوعات\اسلام\قرآن\yekAaye.ir)  قرار داده می‌شود و در آنجا علاوه بر امکان جستجو، می‌توانید مطلع شوید که دقیقا تاکنون چه آیاتی مورد بررسی قرار گرفته است.

همچنین مجموعه نهایی شده بقیه این فایلها را در لینک زیر می‌توانید بیابید.

[www.souzanchi.ir/site-yekaaye/](http://www.souzanchi.ir/site-yekaaye/)

همچنین کانالی با عنوان «یک آیه در روز- گزیده» از ماهها قبل راه‌اندازی شده است که برای راحتی کسانی که فرصت کمتری دارند و به بحث‌های تخصصی چندان علاقه‌ای ندارند، گزیده‌ای از مطالب این کانال قرار داده می‌شود. به آدرس

<https://t.me/YekAayah>

هرگونه استفاده از محتواهای فوق در راستای ترویج معارف قرآن و اهل بیت ع، حتی بدون ذکر منبع، بلامانع است.

در صورتی که مباحث این کانال را در ترویج معارف قرآنی و ارتقای فرهنگ دینی جامعه مفید یافتید، آن را به دوستان خود نیز معرفی کنید.

**و آخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمین**

**حسین سوزنچی**

**15 مهر 1396**

**16 محرم 1439**

**قم المقدسه**

1. . این نقل اول را اغلب نقل کرده‌اند از جمله، ابن‌شهرآشوب در مناقب آل أبي طالب ع، ج‏1، ص54 [↑](#footnote-ref-1)
2. . ِ وَ رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَوَهِمَ فِيهِ وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً فَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَ يَرْوِيهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ وَ رَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص شَيْئاً يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ إِنَّهُ نَهَى عَنْهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْ‏ءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَ لَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ وَ آخَرُ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِهِ مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ وَ تَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمْ يَهِمْ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ [سَمْعِهِ‏] لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ فَهُوَ حَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَ حَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ وَ عَرَفَ الْخَاصَّ وَ الْعَامَّ وَ الْمُحْكَمَ وَ الْمُتَشَابِهَ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ مَوْضِعَهُ وَ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَ كَلَامٌ عَامٌّ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ وَ لَا مَا عَنَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَ يُوَجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَ مَا [قَصَدَ] قُصِدَ بِهِ وَ مَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَ يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِي‏ءَ الْأَعْرَابِيُّ وَ الطَّارِئُ فَيَسْأَلَهُ ع حَتَّى يَسْمَعُوا وَ كَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْ‏ءٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَ حَفِظْتُهُ فَهَذِهِ وُجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَ عِلَلِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ. [↑](#footnote-ref-2)
3. . در قرائت ابوعمرو به صورت «یعملون» قرائت شده است. (مجمع‌البیان، ج8، ص525) [↑](#footnote-ref-3)
4. . ضمنا این ماده را به صورت ثلاثی مجرد (وَکِلَ یا وَکَلَ) و با حرف اضافه «الی» (وکل الی)‌ نیز برای کاربرد «اعتماد کردن بر دیگران» به کار برده‌اند (مثلا: مفردات راغب، ص۵۶۹)؛ چنانکه در حدیث تعبیر «لا تَكِلْني إِلى نفسي طَرْفةَ عَيْنٍ» به کار رفته است (النهاية في غريب الحديث و الأثر، ج‏5، ص221؛ ‏لسان العرب، ج۱۱، ص۷۳۴). [↑](#footnote-ref-4)
5. . درباره کلمه «توکل» در جلسات۸ <http://yekaye.ir/shuaraa-26-217/> و ۴۸ <http://yekaye.ir/129-9-at-tawbah/> ، و در تکمیل آن، درباره کلمه «وکیل» در جلسه۶۳ <http://yekaye.ir/yunus-010-108/> و 143 <http://yekaye.ir/an-nahl-016-99/> توضیحاتی گذشت که همگی آنها در مطلب فوق مورد توجه قرار گرفته است. [↑](#footnote-ref-5)
6. . این روایت هم به این مضمون نزدیک است:

   حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الآدَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ‏ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَدُّ التَّوَكُّلِ فَقَالَ لِي أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ أَحَداً قَالَ قُلْتُ فَمَا حَدُّ التَّوَاضُعِ قَالَ أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُعْطُوكَ مِثْلَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَشْتَهِي أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ قَالَ انْظُرْ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ. (عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏2، ص50) [↑](#footnote-ref-6)
7. . این احادیث هم از همین کتاب درباره توکل قابل توجه است:

   قَالَ النَّبِيُّ ص لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصاً وَ تَرُوحُ بِطَاناً.

   قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

   قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى‏ النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ.

   وَ قَالَ الْبَاقِرُ ع مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ لَا يُهْزَمُ. [↑](#footnote-ref-7)
8. . در این آیه در دو کلمه «اللائی» و «تظاهرون» با اختلاف قرائت مواجهیم؛ که البته ظاهرا در معنا هیچ تفاوتی ایجاد نمی‌کند. توضیح این اختلاف به نقل مرحوم طبرسی چنین است:

   قرأ ابن عامر و أهل الكوفة «اللَّائِي» مهموزة ممدودة مشبعة بعدها ياء و في سورة المجادلة و الطلاق مثله و قرأ نافع و يعقوب اللاء مهموزة ممدودة مختلسة لا ياء بعدها و الباقون اللاي بغير همزة و لا مد؛

   قرأ عاصم «تُظاهِرُونَ» بضم التاء و تخفيف الظاء و قرأ بفتح التاء و تخفيف الظاء أهل الكوفة غير عاصم و قرأ ابن عامر تظاهرون بفتح التاء و تشديد الظاء و قرأ الباقون تظهرون بغير ألف و تشديد الظاء و الهاء. (مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج‏8، ص525) [↑](#footnote-ref-8)
9. . درباره عبارت «ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ» هم گفته شده است:

   نزلت في أبي معمر جميل بن معمر بن حبيب الفهري و كان لبيبا حافظا لما يسمع و كان يقول إن في جوفي لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد فكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر و هزم المشركون و فيهم أبو معمر و تلقاه أبو سفيان بن حرب و هو آخذ بيده إحدى نعليه و الأخرى في رجله فقال له يا أبا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك إحدى نعليك في يدك و الأخرى في رجلك فقال أبو معمر ما شعرت إلا أنهما في رجلي فعرفوا يومئذ أنه لم يكن له إلا قلب واحد لما نسي نعله في يده. (مجمع البيان، ج‏8، ص526؛ مناقب آل أبي طالب، ج‏1، ص126) [↑](#footnote-ref-9)
10. . «وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ»

    نزلت في زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبد ود تبناه النبي ص قبل الوحي و كان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله ص بسوق عكاظ فلما نبئ رسول الله ص دعاه إلى الإسلام فأسلم فقدم أبو حارثة مكة و أتى أبا طالب و قال سل ابن أخيك فأما أن يبيعه و إما أن يعتقه فلما قال ذلك أبو طالب لرسول الله قال هو حر فليذهب حيث شاء فأبى زيد أن يفارق رسول الله ص فقال حارثة يا معشر قريش اشهدوا أنه ليس ابني فقال رسول الله ص اشهدوا أنه ابني يعني زيدا فكان يدعي زيد بن محمد فلما تزوج النبي ص زينب بنت جحش فكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود و المنافقون تزوج محمد امرأة ابنه و هو ينهى الناس عنها فقال الله سبحانه ما جعل الله من تدعونه ولدا و هو ثابت النسب من غيركم ولدا لك.

    البته در تفسير القمي، ج‏2، ص172-175 در شأن نزول این آیه شرح و بسطی آمده که بوضوح با شأن پیامبر ص سازگار نیست و چنانکه در تعلیقه آن توضیح داده شده که این گونه نقل ماجرا از جنس جعلیاتی است که در دوره بنی‌امیه برای پایین آوردن مقام پیامبر می‌ساختند و آنچه از معصومین ع درباره داستان زید و زینب آمده چیز دیگری است که در همین تفسیر آن مطلب صحیح هم آمده است. این مورد، موید کسانی است که معتقدند آنچه به نام تفسیر قمی امروزه در دست ماست، عینا کتاب اصلی نیست و نسبت به آن، کمبودها و افزوده‌هایی دارد. به هر حال مطلبی که در اینجا آمده چنین است:

    و قال علي بن إبراهيم في قوله وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ‏» قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ ذَلِكَ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ خَرَجَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ فِي تِجَارَةٍ لَهَا- وَ رَأَى زَيْداً يُبَاعُ- وَ رَآهُ غُلَاماً كَيِّساً حَصِيفاً فَاشْتَرَاهُ- فَلَمَّا نبأ [نُبِّئَ‏] رَسُولُ اللَّهِ ص دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ- وَ كَانَ يُدْعَى زَيْدٌ مَوْلَى مُحَمَّدٍ ص فَلَمَّا بَلَغَ حَارِثَةَ بْنَ شَرَاحَبِيلَ الْكَلْبِيَّ خَبَرُ وَلَدِهِ زَيْدٍ قَدِمَ مَكَّةَ وَ كَانَ رَجُلًا جَلِيلًا، فَأَتَى أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنِي وَقَعَ عَلَيْهِ السَّبْيُ- وَ بَلَغَنِي أَنَّهُ صَارَ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ- فَسَلْهُ إِمَّا أَنْ يَبِيعَهُ وَ إِمَّا أَنْ يُفَادِيَهُ وَ إِمَّا أَنْ يُعْتِقَهُ، فَكَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ حُرٌّ فَلْيَذْهَبْ كَيْفَ يَشَاءُ، فَقَامَ حَارِثَةُ فَأَخَذَ بِيَدِ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ الْحَقْ بِشَرَفِكَ وَ حَسَبِكَ، فَقَالَ زَيْدٌ لَسْتُ أُفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَبَداً، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ فَتَدَعُ حَسَبَكَ وَ نَسَبَكَ- وَ تَكُونُ عَبْداً لِقُرَيْشٍ فَقَالَ زَيْدٌ لَسْتُ أُفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا دُمْتُ حَيّاً، فَغَضِبَ أَبُوهُ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ وَ لَيْسَ هُوَ ابْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اشْهَدُوا أَنَّ زَيْداً ابْنِي أَرِثُهُ وَ يَرِثُنِي، فَكَانَ يُدْعَى زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُحِبُّهُ وَ سَمَّاهُ زَيْدَ الْحُبِّ.

    فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ زَوَّجَهُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَ أَبْطَأَ عَنْهُ يَوْماً- فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْزِلَهُ يَسْأَلُ عَنْهُ- فَإِذَا زَيْنَبُ جَالِسَةٌ وَسْطَ حُجْرَتِهَا تَسْحَقُ طِيباً بِفِهْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَ كَانَتْ جَمِيلَةً حَسَنَةً- فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ النُّورِ وَ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ «1» ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى مَنْزِلِهِ- وَ وَقَعَتْ زَيْنَبُ فِي قَلْبِهِ مَوْقِعاً عَجِيباً، وَ جَاءَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ زَيْنَبُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا زَيْدٌ: هَلْ لَكِ أَنْ أُطَلِّقَكِ حَتَّى يَتَزَوَّجَكِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَعَلَّكِ قَدْ وَقَعْتِ فِي قَلْبِهِ فَقَالَتْ: أَخْشَى أَنْ تُطَلِّقَنِي وَ لَا يَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَاءَ زَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرَتْنِي زَيْنَبُ بِكَذَا وَ كَذَا- فَهَلْ لَكَ أَنْ أُطَلِّقَهَا حَتَّى تَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا، اذْهَبْ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، ثُمَّ حَكَى اللَّهُ فَقَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ- وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ- فَلَمَّا قَضى‏ زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها إِلَى قَوْلِهِ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا فَزَوَّجَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ. فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: يُحَرِّمُ عَلَيْنَا نِسَاءَ أَبْنَائِنَا- وَ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةَ ابْنِهِ زَيْدٍ فَأَنْزَلَ‏ اللَّهُ فِي هَذَا وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَهْدِي السَّبِيل‏

    (در تعلیقه تفسیر قمی در همین صفحه بعد از جمله‌ای که گفتنش به پیامبر ص بعد از دیدن زینب نسبت داده شده، آمده است: وَ فِي تَفْسِيرِ الْكَشَّافِ وَ الْبَيْضَاوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ حِينَ رَآهَا فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تُحْمَلُ عَلَى التَّقِيَّةِ لِوُرُودِهَا مُوَافِقَةً لِلْعَامَّةِ، وَ الصَّحِيحُ أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمْ يَقُلْ مِثْلَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ لَمْ يَجِئْ إِلَى دَارِهَا كَمَا سَيَجِي‏ءُ فِي هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ أَمْراً ... إلخ الْآيَةَ».

    و در تعلیقه‌ای در پایان حدیث نوشته شده است: وَ سَيَجِي‏ءُ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» أَنَّهُ ص لَمْ يَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ زَيْدٍ وَ أَنَّهُمَا (أَيْ زَيْداً وَ زَيْنَبَ) جَاءَا إِلَى النَّبِيِّ لِرَفْعِ التَّخَاصُمِ بَيْنَهُمَا وَ هَذَا هُوَ الأوفق لاعتضاده بِغَيْرِهِ مِنْ رِوَايَاتِ الْإِمَامِيَّةِ، وَ الْأَوَّلُ عَلَى مذاق الْعَامَّةِ فَيُتْرَكُ.)

    و اگر هم پیامبر ص به خانه زید رفته باشد نه به طرز فوق، بلکه به گونه‌ای است که در عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج‏1، ص195و ص203 امام رضا ع توضیحی می‌دهند که حقیقت مطلب را بخوبی آشکار می‌کند:

    ص195: وَ أَمَّا مُحَمَّدٌ ص‏ وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَ نَبِيَّهُ ص أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ وَ أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِحْدَاهُنَّ مَنْ سُمِّيَ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لِكَيْلَا يَقُولَ «1» أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِحْدَى أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ يَعْنِي فِي نَفْسِكَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ ع وَ زَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِقَوْلِهِ فَلَمَّا قَضى‏ زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها الْآيَةَ وَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ ع‏.

    ص203: قَالَ الرِّضَا ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ‏ حَارِثَةَ بْنِ‏ شَرَاحِيلَ‏ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهَ الْبَارِي عَزَّ وَ جَلَ‏ عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ‏ أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً فَقَالَ النَّبِيُّ لَمَّا رَآهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ أَنْ يُتَّخَذَ لَهُ وَلَداً يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّطْهِيرِ وَ الِاغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِي‏ءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ وَ ظَنَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَ إِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص‏ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ‏ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَ أَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لِزَيْدٍ وَ خَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً يَعِيبُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ‏ يَعْنِي بِالْإِسْلَامِ‏ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ‏ يَعْنِي بِالْعِتْقِ‏ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ‏ ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَ اعْتَدَّتْ مِنْهُ فَزَوَّجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ‏ فَلَمَّا قَضى‏ زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ سَيَعِيبُونَهُ‏ بِتَزْوِيجِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى‏ ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّهُ لَه‏. [↑](#footnote-ref-10)
11. . عن امیرالمومنین ع عن رسول الله ص ... وَ أَمَّا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ نُورٌ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ، وَ هُوَ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَ أَفْضَلُهُمْ، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنْهُ، فَاخْتَارَهُ وَ فَضَّلَهُ عَلَى عِلْمِهِ بِمَا يَكُونُ مِنْهُ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَلِيَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ- الَّتِي كَانَ فِيهَا ظَفَرُ الْمُؤْمِنِينَ- بِالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ مِنْ فِيهِ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ مُنَافِقِي عَسْكَرِهِ‏ يُرِيدُ التَّضْرِيبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع، وَ إِفْسَادَ مَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ [لَهُ‏]: بَخْ بَخْ- أَصْبَحْتَ لَا نَظِيرَ لَكَ فِي أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ صَحَابَتِهِ هَذَا بَلَاؤُكَ، وَ هَذَا الَّذِي شَاهَدْنَاهُ نُورُكَ. فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ- وَ لَا تُفْرِطْ فِي الْمَقَالِ، وَ لَا تَرْفَعْنِي فَوْقَ قَدْرِي، فَإِنَّكَ [لِلَّهِ‏] بِذَلِكَ مُخَالِفٌ وَ [بِهِ‏] كَافِرٌ، وَ إِنِّي إِنْ تَلَقَّيْتُ‏ مَقَالَتَكَ هَذِهِ بِالْقَبُولِ لَكُنْتُ كَذَلِكَ. يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَ لَا أُحَدِّثُكَ- بِمَا كَانَ فِي أَوَائِلِ الْإِسْلَامِ وَ مَا بَعْدَهُ، حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ وَ زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ ع، وَ وُلِدَ لَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع قَالَ: بَلَى. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ لِي شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ- حَتَّى تَبَنَّانِي لِذَلِكَ‏ فَكُنْتُ‏ أُدْعَى «زَيْدَ بْنَ‏ مُحَمَّدٍ» إِلَى أَنْ وُلِدَ لِعَلِيٍّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع فَكَرِهْتُ ذَلِكَ لِأَجْلِهِمَا، وَ قُلْتُ- لِمَنْ كَانَ يَدْعُونِي-: أُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَنِي زَيْداً مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ‏ ص فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُضَاهِيَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ حَتَّى صَدَّقَ اللَّهُ ظَنِّي، وَ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ص: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ‏. يَعْنِي قَلْباً يُحِبُّ مُحَمَّداً وَ آلَهُ، وَ يُعَظِّمُهُمْ، وَ قَلْباً يُعَظِّمُ بِهِ غَيْرَهُمْ كَتَعْظِيمِهِمْ. أَوْ قَلْباً يُحِبُّ بِهِ أَعْدَاءَهُمْ، بَلْ مَنْ أَحَبَّ أَعْدَاءَهُمْ فَهُوَ يُبْغِضُهُمْ وَ لَا يُحِبُّهُمْ. [وَ مَنْ سَوَّى بِهِمْ مَوَالِيَهُمْ فَهُوَ يُبْغِضُهُمْ وَ لَا يُحِبُّهُمْ‏]. ثُمَّ قَالَ: وَ ما جَعَلَ أَزْواجَكُمُ- اللَّائِي تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُمْ وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ‏ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى‏ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ‏ يَعْنِي الْحَسَنُ ع وَ الْحُسَيْنُ ع أَوْلَى بِبُنُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ فَرْضِهِ‏ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ- إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى‏ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً إِحْسَاناً وَ إِكْرَاماً لَا يَبْلُغُ ذَلِكَ مَحَلَّ الْأَوْلَادِ كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً فَتَرَكُوا ذَلِكَ- وَ جَعَلُوا يَقُولُونَ زَيْدٌ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ. فَمَا زَالَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي هَذَا [وَ أَكْرَهُهُ‏] حَتَّى أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُؤَاخَاةَ- بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع. ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ زَيْداً مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع كَمَا هُوَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص، فَلَا تَجْعَلْهُ نَظِيرَهُ، وَ لَا تَرْفَعْهُ فَوْقَ قَدْرِهِ، فَتَكُونَ كَالنَّصَارَى لَمَّا رَفَعُوا عِيسَى ع فَوْقَ قَدْرِهِ، فَكَفَرُوا بِاللَّهِ [الْعَلِيِ‏] الْعَظِيمِ.

    قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَلِذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ زَيْداً بِمَا رَأَيْتُمْ، وَ شَرَّفَهُ بِمَا شَاهَدْتُمْ. وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً- إِنَّ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِزَيْدٍ فِي الْآخِرَةِ لَيَصْغُرُ فِي جَنْبِهِ مَا شَاهَدْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ نُورِهِ، إِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ نُورُهُ- يَسِيرُ أَمَامَهُ وَ خَلْفَهُ وَ يَمِينَهُ وَ يَسَارَهُ وَ فَوْقَهُ وَ تَحْتَهُ، مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ.. [↑](#footnote-ref-11)
12. . در همین راستا این حدیث هم قابل توجه است:

    عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ [وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ... ثُمَّ تَلَا قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ وَالَى غَيْرَنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى‏ (الكافي، ج‏8، ص129)

    و نیز این دو روایت:

    وَ قَالَ ع: يَهْلِكُ فِيَّ ثَلَاثَةٌ وَ يَنْجُو فِيَّ ثَلَاثَةٌ يَهْلِكُ اللَّاعِنُ وَ الْمُسْتَمِعُ الْمُقِرُّ وَ الْعَامِلُ لِلْوِزْرِ وَ هُوَ الْمَلِكُ الْمُتْرَفُ يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِلَعْنِي وَ يَبْرَأُ عِنْدَهُ مِنْ دِينِي وَ يَنْتَقِصُ عِنْدَهُ حَسَبِي وَ إِنَّمَا حَسَبِي حَسَبُ النَّبِيِّ ص وَ دِينِي دِينُهُ وَ يَنْجُو فِيَّ ثَلَاثَةٌ الْمُحِبُّ الْمُوَالِي وَ الْمُعَادِي مَنْ عَادَانِي وَ الْمُحِبُّ مَنْ أَحَبَّنِي فَإِذَا أَحَبَّنِي عَبْدٌ أَحَبَّ مُحِبِّي وَ أَبْغَضَ مُبْغِضِي وَ شَايَعَنِي فَلْيَمْتَحِنِ الرَّجُلُ قَلْبَهُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ فَيُحِبُّ بِهَذَا وَ يُبْغِضُ بِهَذَا فَمَنْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّ غَيْرِنَا فَأَلَّبَ عَلَيْنَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَدُوُّهُ وَ جِبْرِيلُ وَ مِيكَالُ وَ اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكافِرِين‏. (الغارات، ج‏2، ص402)

    فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ هَارُونَ الْعِجْلِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ‏] ع يَنْجُو فِيَّ ثَلَاثَةٌ وَ يَهْلِكُ فِيَّ ثَلَاثَةٌ يَهْلِكُ اللَّاعِنُ وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُقِرُّ وَ الْمَلِكُ الْمُتْرَفُ الَّذِي يُبْرَأُ عِنْدَهُ مِنْ دِينِي وَ يُغْضَبُ عِنْدَهُ مِنْ حَسَبِي وَ يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِلَعْنِي إِنَّمَا حَسَبِي حَسَبُ رَسُولِ اللَّهِ [ص‏] وَ دِينِي دِينُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَنْجُو فِيَّ ثَلَاثَةٌ الْمُحِبُّ الْمُوَالِي وَ الْمُعَادِي مَنْ عَادَانِي وَ الْمُحِبُّ مَنْ أَحَبَّنِي فَإِذَا أَحَبَّنِي عَبْدٌ أَحَبَّ مُحِبِّي وَ شَايَعَ فِيَّ فَلْيَمْتَحِنِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَلْبَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ فَيُحِبَّ بِهَذَا وَ يُبْغِضَ بِهَذَا إِنَّهُ مَنْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ غَيْرِنَا قَاتَلَنَا أَوْ أَلَّبَ عَلَيْنَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَدُوُّهُ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ. (تفسير فرات الكوفي، ص61) [↑](#footnote-ref-12)
13. . سند وی چنین است: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ:... [↑](#footnote-ref-13)
14. . در همین راستا این سه حدیث نیز قابل توجه است:

    حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ إِنَّ مِمَّنْ يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ لَعْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَّالِ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا ذَا قَالَ بِمُوَالاةِ أَعْدَائِنَا وَ مُعَادَاةِ أَوْلِيَائِنَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ فَلَمْ يُعْرَفْ مُؤْمِنٌ مِنْ مُنَافِقٍ. (صفات الشيعة، ص8)

    حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مُجَالَسَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ وَ مُجَالَسَةُ الْأَخْيَارِ تُلْحِقُ الْأَشْرَارَ بِالْأَخْيَارِ وَ مُجَالَسَةُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ تُلْحِقُ الْفُجَّارَ بِالْأَبْرَارِ فَمَنِ اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ أَمْرُهُ وَ لَمْ تَعْرِفُوا دِينَهُ فَانْظُرُوا إِلَى خُلَطَائِهِ فَإِنْ كَانُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ إِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَا حَظَّ لَهُ فِي دِينِ اللَّهِ- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤَاخِيَنَّ كَافِراً وَ لَا يُخَالِطَنَّ فَاجِراً وَ مَنْ آخَى كَافِراً أَوْ خَالَطَ فَاجِراً كَانَ كَافِراً فَاجِراً. (صفات الشيعة، ص6-7) [↑](#footnote-ref-14)
15. . این مضمون با سندی متفاوت و عباراتی اندکی متفاوت در الأمالي (للمفيد)، ص233 نیز آمده است:

    حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ حَنَشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ‏ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ فِي الرَّحْبَةِ مُتَّكِئاً فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ رَدَّ عَلَيَّ وَ قَالَ- أَصْبَحْتُ مُحِبّاً لِمُحِبِّنَا صَابِراً عَلَى بُغْضِ مَنْ يُبْغِضُنَا إِنَّ مُحِبَّنَا يَنْتَظِرُ الرَّوْحَ وَ الْفَرَجَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ إِنَّ مُبْغِضَنَا بَنَى بِنَاءً فَ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى‏ شَفا جُرُفٍ هارٍ فَكَأَنَّ بُنْيَانَهُ قَدْ هَارَ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ‏ - يَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ إِنَّ مُحِبَّنَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبْغِضَنَا وَ إِنَّ مُبْغِضَنَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِبَّنَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَبَلَ قُلُوبَ الْعِبَادِ عَلَى حُبِّنَا وَ خَذَلَ مَنْ يُبْغِضُنَا فَلَنْ يَسْتَطِيعَ مُحِبُّنَا بُغْضَنَا وَ لَنْ يَسْتَطِيعَ مُبْغِضُنَا حُبَّنَا وَ لَنْ يَجْتَمِعَ حُبُّنَا وَ حُبُّ عَدُوِّنَا فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ- ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ‏ يُحِبُّ بِهَذَا قَوْماً وَ يُحِبُّ بِالْآخَرِ أَعْدَاءَهُم [↑](#footnote-ref-15)
16. . وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ: «ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ» قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع: لَا يَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَ حُبُّ عَدُوِّنَا فِي جَوْفِ إِنْسَانٍ- إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ- فَيُحِبُّ هَذَا وَ يُبْغِضُ هَذَا فَأَمَّا مُحِبُّنَا فَيُخْلِصُ الْحُبَّ لَنَا- كَمَا يُخْلَصُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ لَا كَدَرَ فِيهِ- فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ‏ حُبَّنَا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ- فَإِنْ شَارَكَهُ فِي حُبِّنَا حُبُّ عَدُوِّنَا- فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ وَ اللَّهُ عَدُوُّهُمْ وَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ. [↑](#footnote-ref-16)
17. . این عبارت معنایش مشکل دارد و در نقل‌های مختلف به گونه‌های مختلف آمده است: در برخی منابع فوق نیامده آنهایی هم که آمده با در نظر گرفتن نقلهایی که بعدیها مستند به آنها مطرح کرده‌اند بدین صورت است

    امالی طوسی (کشف الغمه، بحارج27ص38؛ کنزالدقائق،ج10ص313) إِنَّ عَبْداً لَنْ يُقَصِّرَ فِي حُبِّنَا لِخَيْرٍ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِه‏. بشارة المصطفی از امالی: إِنَّ عَبْداً لَمْ يُقَصِّرْ فِي حُبِّنَا لِخَيْرٍ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِه‏

    ثواب الاعمال، ص211: وَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَقْصُرُ [عَنْ‏] حُبِّنَا بِخَيْرٍ إِلَّا جعل [جَعَلَهُ‏] اللَّهُ عِنْدَهُ. َ(بحار از ثواب الاعمال،ج27ص236) : مَا مِنْ أَحَدٍ يَقْصُرُ عَنْ حُبِّنَا بِخَيْرٍ جَعَلَهُ اللَّهُ عِنْدَه‏

    تاویل الایات، (البرهان،ج4، ص410؛ بحار، ج24، ص318؛ کنزالدقائق،ج10ص314) إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ يُقَصِّرُ فِي حُبِّنَا لِخَيْرٍ جَعَلَهُ اللَّهُ عِنْدَه‏ [↑](#footnote-ref-17)
18. . این روایت هم ذیل این آیه قابل توجه است:

    قَالَ الصَّادِقُ ع ... فَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقاً فِي صَلَاتِهِ بِشَيْ‏ءٍ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْ‏ءِ بَعِيدٌ عَنْ حَقِيقَةِ مَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ فِي صَلَاتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَطَّلِعُ عَلَى قَلْبِ عَبْدٍ فَأَعْلَمُ فِيهِ حُبَّ الْإِخْلَاصِ لِطَاعَتِي لِوَجْهِي وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِي إِلَّا تَوَلَّيْتُ تَقْوِيمَهُ وَ سِيَاسَتَهُ وَ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ وَ مَنِ اشْتَغَلَ فِي صَلَاتِهِ بِغَيْرِي فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِنَفْسِهِ اسْمُهُ مَكْتُوبٌ فِي دِيوَانِ الْخَاسِرِين. (مصباح الشريعة، ص92) [↑](#footnote-ref-18)
19. . این موارد هم مطرح شده بود که چون خیلی بعید بود در متن نیاوردم:

    و. شخصی از کفار به نام ابی‌معمر بوده که حافظه خیلی خوبی داشته و می‌گفته من دو دل دارم که هریک بهتر از حضرت محمد ص تعقل می‌کند، و این در نفی ادعای وی مطرح شد. (ابن‌عباس، به نقل مجمع‌البیان، ج8، ص527)

    ز. منافقان می‌گفتند حضرت محمد ص دو تا دل دارد (از باب اینکه او نبوغی دارد که مطالب وحی را از خودش می‌سازد) و خداوند آنها را تکذیب کرد. (ابن‌عباس، به نقل مجمع‌البیان، ج8، ص527)

    ح. تذکری به مساله توحید در عالم است؛ یعنی همان گونه که دو دل نمی‌تواند تنظیم وضعیت یک انسان را عهده‌دار شود، امکان ندارد این نظم عالم در آن واحد به دو خدا منتسب شود. (مجمع‌البیان، ج8، ص527) [↑](#footnote-ref-19)
20. . شاید بتوان مطلب زیر را به نحوی به شأن نزول آیه مرتبط دانست؛ اما حق این است که بیش از اینکه ش"أن نزول باشد، شأنی است که با نزول آیه در جامعه رعایت شد:

    الفصل الرابع في ذكر مواليه و مولياته و جواريه‏: أَمَّا مَوَالِيهِ فَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ كَانَ لِخَدِيجَةَ اشْتَرَاهُ لَهَا حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ بِسُوقِ عُكَاظَ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَوَهَبَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَهَا فَأَعْتَقَتْهُ فَزَوَّجَهُ أُمَّ أَيْمَنَ فَوَلَدَتْ لَهُ أُسَامَةَ وَ تَبَنَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَكَانَ يُدْعَى زَيْدَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ. (إعلام الورى بأعلام الهدى، ص146) [↑](#footnote-ref-20)
21. . این روایات هم نزدیک به همین مضمون است با اندکی بیش و کم:

    عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عُفِيَ عَنْ أُمَّتِي ثَلَاثٌ الْخَطَأُ وَ النِّسْيَانُ وَ الِاسْتِكْرَاهُ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ فِيهَا رَابِعَةٌ وَ مَا لَا يُطِيقُون‏ (النوادر(للأشعري)، ص74)

    الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي أَرْبَعُ‏ خِصَالٍ خَطَأُهَا وَ نِسْيَانُهَا وَ مَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَمْ يُطِيقُوا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ. (الكافي، ج‏2، ص463)

    الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وُضِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعُ خِصَالٍ الْخَطَأُ وَ النِّسْيَانِ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ مَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَ الطِّيَرَةُ وَ الْوَسْوَسَةُ فِي التَّفَكُّرِ فِي الْخَلْقِ وَ الْحَسَدُ مَا لَمْ يُظْهِرْ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ. (الكافي، ج‏2، ص463) [↑](#footnote-ref-21)
22. . و «أقسط» أفعل تفضيل، قصد به الزّيادة مطلقا. من القسط، بمعنى: العدل. و معناه: البالغ في الصّدق‏ [↑](#footnote-ref-22)
23. . یکی از اقسام ولایت کسی بر دیگری در اسلام، ولای عتق است که حتی بر ولایت شوهر بر همسر برتری دارد؛ یعنی مثلا اگر زن و شوهری هر دو کنیز و غلام بودند و زن آزاد شد، به خاطر برخورداری از ولای عتق، دیگر الزام ندارد تحت ولایت شوهرش باشد و می‌تواند از او جدا شود. به این حدیث دقت کنید: وَ ذَكَرَ أَنَّ بَرِيرَةَ كَانَتْ عِنْدَ زَوْجٍ لَهَا وَ هِيَ مَمْلُوكَةٌ فَاشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَقِرَّ عِنْدَ زَوْجِهَا وَ إِنْ شَاءَتْ فَارَقَتْهُ وَ كَانَ مَوَالِيهَا الَّذِينَ بَاعُوهَا اشْتَرَطُوا عَلَى عَائِشَةَ أَنَّ لَهُمْ وَلَاءَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ (الكافي، ج‏5، ص486) از دیگر ثمرت ولای عتق این است که اگر غلامی که آزاد شده بمیرد و وارثی نداشته باشد، شخصی که وی را آزاد کرده از او ارث می‌برد. در واقع، با آزاد کردن وی، در زمره نزدیکترین شخص بعد از خویشاوندانش قرار گرفته است. [↑](#footnote-ref-23)
24. . بیان این جملات در واقعه غدیر با انواع نقلها در کتب شیعه و سنی آمده است. نمونه‌ای از آنها از قول اصحاب مختلف پیامبر:

    فَضَائِلِ أَحْمَدَ وَ أَحَادِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكٍ وَ إِبَانَةِ ابْنِ بُطَّةَ وَ كَشْفِ الثَّعْلَبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ كُنَّا بِغَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى أَنْ الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ كَسَحَ النَّبِيُّ ص تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ أَ لَسْتُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَ وَ لَسْتُ أَوْلَى مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِنَفْسِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ هَذَا مَوْلَى مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَالَ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ هَنِيئاً لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ. (مناقب آل أبي طالب ع (لابن شهرآشوب)، ج‏3، ص35)

    حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ كُنَّا بِغَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ كُسِحَ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَ لَسْتُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مِنْ نَفْسِهِمَا؟ قَالُوا بَلَى قَالَ هَذَا مَوْلَى مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ قَالَ فَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقَالَ هَنِيئاً لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ. (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص184)

    قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ سَعْداً يَقُولُ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أُعْطِيَ خِصَالًا ثَلَاثاً قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ نِصْفَ النَّهَارِ ثُمَّ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ ص مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ أَفْضَلَكُمْ لَيْسَ بِفَرَّارٍ ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَجْثُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَدَعَا عَلِيّاً قِيلَ رَمَدٌ فِي عَيْنِهِ فَأُتِيَ بِهِ وَ دَعَا أَنْ يَفْتَحَ عَلَى يَدِهِ يَوْمَئِذٍ خَيْبَرَ ثُمَّ مَنْزِلَهُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَالَ مَا أَسْكَنْتُهُ إِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ. (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص201)

    حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ مَوْلَى الرَّشِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا دَارِمُ بْنُ قَبِيصَةَ قَالَ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ ع أَ لَسْتُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ. (معاني الأخبار، ص67 ؛ الأمالي (للطوسي)، ص332)

    يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في حجّة الوداع، فلما انصرفنا و صرنا الى غدير خم، نزل- و ذلك في يوم ما أتى علينا يوم أشد حرا منه- فأمر بدوح، فجمع، فقمم له ما تحته [من الشوك‏] و استظلّ به، و نادى في الناس- الصلاة جامعة- فاجتمعوا إليه أجمع ما كانوا، لأنه قلّ من بقى من المسلمين لم يخرج معه في تلك الحجة، فلما اجتمعوا قام فيهم خطيبا، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن اللّه عز و جل لم يبعث نبيا إلا عاش نصف ما عاش النبي الذي كان قبله، و إني أوشك أن ادعى، فأجيب، و إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم [بهما] لن تضلّوا كتاب اللّه، و عترتي. ثم أخذ بيد علي عليه السّلام، فأقامه و رفع يده بيده حتى رؤي بياض إبطيهما. و قال: من أولى بكم من أنفسكم. قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: أ لست أولى بذلك لقول اللّه عز و جل: «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ‏ أَنْفُسِهِمْ» قالوا: اللهمّ نعم. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه. هل سمعتم و أطعتم؟ قالوا: نعم، قال: اللهمّ اشهد.

    قال: زيد بن أرقم: فسمعت بعد ذلك عليا عليه السّلام في الرحبة، ينشد الناس باللّه من سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، إلا قام. فقام ممن حضر، ستة عشر رجلا، فشهدوا بذلك و كنت فيمن كتم ذلك، فذهب بصري، و كان يحدّث بذلك بعد أن عمى. (شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ع، ج‏1، ص99)

    عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله ص يوم الجمعة بعد صلاة الظهر- انصرف على الناس- فقال: يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير- أنه لن يعمر من نبي- إلا نصف عمر الذي يليه ممن قبله- و إني لأظنني أوشك أن أدعى فأجيب، و إني مسئول و إنكم مسئولون، فهل بلغتكم فما ذا أنتم قائلون قالوا: نشهد بأنك قد بلغت و نصحت و جاهدت، فجزاك الله عنا خيرا قال: اللهم اشهد- ثم قال: يا أيها الناس أ لم تشهدوا أن لا إله إلا الله- و أن محمدا عبده و رسوله و أن الجنة حق و أن النار حق و أن البعث حق من بعد الموت- قالوا: [اللهم‏] نعم، قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي- و أنا أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ألا من كنت مولاه فعلي مولاه- اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه‏ ثم قال: أيها الناس إني فرطكم و أنتم واردون علي الحوض- و حوضي أعرض ما بين بصرى و صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة ألا و إني- سائلكم حين تردون علي عن الثقلين- فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني- قالوا: و ما الثقلان يا رسول الله قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدي الله- و طرف في أيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تذلوا- و الثقل الأصغر عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير- أن لا يتفرقا حتى يلقياني و سألت الله لهما ذلك- فأعطانيه فلا تسبقوهم فتضلوا، و لا تقصروا عنهم فتهلكوا، فلا تعلموهم فهم أعلم منكم‏. (تفسير العياشي، ج‏1، ص4)

    حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَ نَحْنُ مَعَهُ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجُحْفَةِ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالنُّزُولِ فَنَزَلَ الْقَوْمُ مَنَازِلَهُمْ ثُمَ‏ نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنِّي مَيِّتٌ وَ أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَ كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ وَ أَنِّي مَسْئُولٌ عَمَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَ عَمَّا خَلَّفْتُ فِيكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ وَ أَنَّكُمْ مَسْئُولُونَ فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ لِرَبِّكُمْ قَالُوا نَقُولُ قَدْ بَلَّغْتَ وَ نَصَحْتَ وَ جَاهَدْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ فَقَالُوا نَشْهَدُ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَى مَا يَقُولُونَ أَلَا وَ إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ أَنَا أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَهَلْ تُقِرُّونَ لِي بِذَلِكَ وَ تَشْهَدُونَ لِي بِهِ فَقَالُوا نَعَمْ نَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيّاً مَوْلَاهُ «1» وَ هُوَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَرَفَعَهَا مَعَ يَدِهِ حَتَّى بَدَتْ آبَاطُهُمَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَه‏ (الخصال، ج‏1، ص66)

    رَوَى سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): يَا بُرَيْدَةُ أَ لَسْتُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، هُوَ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي يَا بُرَيْدَة (المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ع، ص620) [↑](#footnote-ref-24)
25. . روایات زیر هم همگی در همین حال و هواست:

    وَ عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ: النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى‏ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً» قَالَ: وَ هُمْ قَرَابَةُ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ. وَ أَمَّا قَوْلُهُ: إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى‏ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً يَعْنِي بِهِ الْمَوَالِيَ وَ الْحُلَفَاءَ، فَأَمَرَ أَنْ‏ يُفْعَلَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوف. (الأصول الستة عشر (ط - دار الحديث)، ص165)

    قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ رَوْحٍ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ قَالَ نَزَلَتْ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ نَزَلَتْ فِي الْفَرَائِضِ قَالَ لَا قُلْتُ فَفِي الْمَوَارِيثِ فَقَالَ لَا قَالَ نَزَلَتْ فِي الْإِمْرَةِ. (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص440)

    وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَايَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ قَالَ هُوَ عَلِيٌّ ع. (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص441)

    وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِي بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ قَالَ رَحِمُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَوْلَى بِالْإِمَارَةِ وَ الْمُلْكِ وَ الْإِيمَانِ. (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص441)

    عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ ثُمَّ يُكَمِّلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ اسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ عُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَالَ سُلَيْمٌ وَ قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص. (الكافي، ج‏1، ص529؛ الغيبة للنعماني، ص95-96؛ الخصال، ج‏2، ص477؛ الغيبة (للطوسي)، ص138؛ الإمامة و التبصرة من الحيرة، ص111)

    حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع أَنَا أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَنْتَ يَا عَلِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعْدَكَ الْحَسَنُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعْدَهُ الْحُسَيْنُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعْدَهُ عَلِيٌّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعْدَهُ مُحَمَّدٌ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ بَعْدَهُ جَعْفَرٌ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعْدَهُ مُوسَى أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعْدَهُ عَلِيٌّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعْدَهُ مُحَمَّدٌ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعْدَهُ عَلِيٌّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعْدَهُ الْحَسَنُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ أَئِمَّةٌ أَبْرَارٌ هُمْ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُمْ. (كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، ص177)

    حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَرَارِيُّ [الْفَزَارِيُ‏] قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ قَالَ حَدَّثَنَا رُشْدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الْحُسَيْنُ بْنُ يُوسُفَ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَنِ الْأَئِمَّةِ فَقَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ ع يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْإِمَامُ وَ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي وَ أَنْتَ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَيْتَ فَابْنُكَ الْحَسَنُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ فَابْنُكَ الْحُسَيْنُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى الْحُسَيْنُ فَابْنُكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى عَلِيٌّ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ فَابْنُهُ جَعْفَرٌ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى جَعْفَرٌ فَابْنُهُ مُوسَى أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى مُوسَى فَابْنُهُ عَلِيٌّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى عَلِيٌّ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ فَابْنُهُ عَلِيٌّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى عَلِيٌّ فَابْنُهُ الْحَسَنُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ فَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا فَهُمْ أَئِمَّةُ الْحَقِّ وَ أَلْسِنَةُ الصِّدْقِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُمْ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُمْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَيْسَرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ صَاحِبُ الْوَاقِدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ ع وَ فِي يَدِهَا لَوْحٌ مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ‏. (كفاية الأثر، ص195-196)

    و روي عن العالم عليه السّلام انّه لما أنزل اللّه جل ذكره «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» كانت هذه الآية في الإمامة و كان أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السّلام شركاء- على ما بيّناه في باب الحسين- ثم أنزل اللّه جلّ جلاله: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ» فكانت هذه الآية خاصة في إمامة علي بن الحسين عليه السّلام. (اثبات الوصية، ص168)

    أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الْعَلِيِّ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّ عَلِيّاً ع بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا يُصِيبُهُ لَهُ فَأَقَرَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ لَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ وَصِيَّتُهُ لِلْحَسَنِ وَ تَسْلِيمُ الْحُسَيْنِ لِلْحَسَنِ ذَلِكَ حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى الْحُسَيْنِ لَا يُنَازِعُهُ فِيهِ أَحَدٌ لَهُ مِنَ السَّابِقَةِ مِثْلُ مَا لَهُ وَ اسْتَحَقَّهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ. (علل الشرائع، ج‏1، ص207) [↑](#footnote-ref-25)
26. در این مضمون روایات هم قابل توجه است:

    ان عليا- عليه السّلام- كتب الى معاوية: ... نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ وَ أَنْتَ الْحَاسِدُ لَنَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ‏ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ‏ وَ أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ اصْطَفَاهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ‏ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ‏ وَ نُوحاً حَسَدَهُ قَوْمُهُ إِذْ قَالُوا: ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ‏ عَلَيْكُمْ‏ ذَلِكَ حَسَداً مِنْهُمْ لِنُوحٍ أَنْ يُقِرُّوا لَهُ بِالْفَضْلِ وَ هُوَ بَشَرٌ وَ مِنْ بَعْدِهِ حَسَدُوا هُوداً إِذْ يَقُولُ قَوْمُهُ: ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ‏ قَالُوا ذَلِكَ حَسَداً أَنْ يُفَضِّلَ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ قَابِيلُ قَتَلَ هَابِيلَ حَسَداً فَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ‏ إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ‏ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ طَالُوتَ مَلِكاً حَسَدُوهُ وَ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ كُلَّ ذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَ عِنْدَنَا تَفْسِيرُهُ وَ عِنْدَنَا تَأْوِيلُهُ‏ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى‏ وَ نَعْرِفُ فِيكُمْ شِبْهَهُ وَ أَمْثَالَهُ‏ وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ‏ وَ كَانَ نَبِيُّنَا ص فَلَمَّا جَاءَهُمْ كَفَرُوا بِهِ‏ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ‏ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى‏ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ‏ حَسَداً مِنَ الْقَوْمِ عَلَى تَفْضِيلِ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ أَلَا وَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ حُسِدْنَا كَمَا حُسِدَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِنَا سُنَّةً وَ مَثَلًا قَالَ اللَّهُ: وَ آلَ إِبْراهِيمَ‏ وَ آلَ لُوطٍ وَ آلَ عِمْرانَ‏ وَ آلِ يَعْقُوبَ‏ وَ آلُ مُوسى‏ وَ آلُ هارُونَ‏ وَ آلَ داوُدَ فَنَحْنُ آلُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص أَ لَمْ تَعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةُ أَنَ‏ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ نَحْنُ أُولُو الْأَرْحَامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ‏ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ اخْتَارَنَا اللَّهُ وَ اصْطَفَانَا وَ جَعَلَ النُّبُوَّةَ فِينَا وَ الْكِتَابَ لَنَا وَ الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ بَيْتَ اللَّهِ‏ وَ مَسْكَنَ إِسْمَاعِيلَ وَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ فَالْمُلْكُ لَنَا وَيْلَكَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِإِبْرَاهِيمَ وَ نَحْنُ آلُهُ وَ آلُ عِمْرَانَ وَ أَوْلَى بِعِمْرَانَ وَ آلُ لُوطٍ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِلُوطٍ وَ آلِ يَعْقُوبَ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِيَعْقُوبَ وَ آلِ مُوسَى وَ آلِ هَارُونَ وَ آلِ دَاوُدَ وَ أَوْلَى بِهِمْ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْلَى بِهِ وَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً (الغارات، ص199-200)

    فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونٍ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ [وَ الْأَنْصَارِ قَالَ‏] فَأَمَّا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ص [فَلَمْ‏] يَتَزَوَّجُوا وَ أَمَّا أَرْحَامُهُ فَنَحْنُ هُمْ وَ أَخَذُوا مِيرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ ص. (تفسير فرات الكوفي، ص331) [↑](#footnote-ref-26)
27. . شیخ سند و شروع روایت را چنین نقل کرده: رَوَى عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ‏ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الْكَبَائِرَ سَبْعٌ فِينَا أُنْزِلَتْ وَ مِنَّا اسْتُحِلَّتْ ... و عبارت «و هو اب لهم» را هم در نقل وی ندارد و عبارت پایانی را به صورت عقوا رسول الله ص في ذريته وَ عَقُّوا أُمَّهُمْ خَدِيجَةَ فِي ذُرِّيَّتِهَا آورده است. [↑](#footnote-ref-27)
28. . در بسیاری از نقل‌ها عبارت «و هو اب لهم» را جزء موارد اختلاف قرائت دانسته‌اند که در قرائت ابن‌مسعود و أبَیّ و ابن‌عباس و قرائات منسوب به امام باقر ع و امام صادق ع آمده است. مثلا تفسیر قمی، ج2، ص175؛ سعدالسعود، ص267؛ تفسیر الصافی، ج4، ص164-165. عبارت مجمع‌البیان (ج8، ص530) چنین است: روي عن أبي و ابن مسعود و ابن عباس أنهم كانوا يقرءون «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و هو أب لهم» و كذلك هو في مصحف أبي و روي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله (ع). [↑](#footnote-ref-28)
29. . فرازهای ابتدا و انتهای حدیث که شش مورد دیگر را بیان کرده بدین صورت است:

    فَأَوَّلُهَا الشِّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ‏ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ إِنْكَارُ حَقِّنَا فَأَمَّا الشِّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا مَا أَنْزَلَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِينَا مَا قَالَ فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَ كَذَّبُوا رَسُولَهُ فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَ أَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ‏ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع وَ أَصْحَابَهُ وَ أَمَّا أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ فَقَدْ ذَهَبُوا بِفَيْئِنَا الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا فَأَعْطَوْهُ غَيْرَنَا ...وَ أَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ فَقَدْ قَذَفُوا فَاطِمَةَ ع عَلَى مَنَابِرِهِمْ‏ وَ أَمَّا الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ‏ فَقَدْ أَعْطَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع بَيْعَتَهُمْ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ فَفَرُّوا عَنْهُ وَ خَذَلُوهُ وَ أَمَّا إِنْكَارُ حَقِّنَا فَهَذَا مِمَّا لَا يَتَنَازَعُونَ فِيه‏ [↑](#footnote-ref-29)
30. در این مضمون روایات فراوانی آمده است که فقط برخی از آنها را از التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام (ص330-331) می‌آوریم: (شماره190 همان حدیثی است که در متن آمد)

    189 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ أَفْضَلُ وَالِدَيْكُمْ وَ أَحَقُّهُمَا لِشُكْرِكُمْ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌ‏ .

    191 وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع‏ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ، يُقِيمَانِ أَوَدَهُمْ‏ وَ يُنْقِذَانِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ إِنْ أَطَاعُوهُمَا، وَ يُبِيحَانِهِمُ النَّعِيمَ الدَّائِمَ إِنْ وَافَقُوهُمَا .

    192 وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع‏ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ بِحَقِّهِمَا عَارِفاً، وَ لَهُمَا فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ مُطِيعاً، يَجْعَلُهُ اللَّهُ مِنْ أَفْضَلِ سُكَّانِ جِنَانِهِ وَ يُسْعِدُهُ بِكَرَامَاتِهِ وَ رِضْوَانِهِ‏ .

    193 وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع‏ مَنْ عَرَفَ حَقَّ أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع، وَ أَطَاعَهُمَا حَقَّ الطَّاعَةِ قِيلَ لَهُ: تَبَحْبَحْ فِي أَيِّ الْجِنَانِ شِئْتَ‏ .

    194 وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع‏ إِنْ كَانَ الْأَبَوَانِ إِنَّمَا عَظُمَ حَقُّهُمَا عَلَى أَوْلَادهِمَا- لِإِحْسَانِهِمَا إِلَيْهِمْ، فَإِحْسَانُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ- أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ فَهُمَا بِأَنْ يَكُونَا أَبَوَيْهِمْ أَحَقُ‏ .

    195 وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع‏ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ‏ كَيْفَ قَدْرُهُ عِنْد اللَّهِ، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ قَدْرُ أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلِ عِنْدَهُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع‏ .

    196 وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع‏ مَنْ رَعَى حَقَّ أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع لَمْ يَضُرَّهُ مَا أَضَاعَ مِنْ حَقِّ أَبَوَيْ نَفْسِهِ وَ سَائِرِ عِبَادِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمَا ص يُرْضِيَانِهِمْ بِسَعْيِهِمَا .

    197 وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع‏ لَعِظَمُ‏ ثَوَابِ الصَّلَاةِ- عَلَى قَدْرِ تَعْظِيمِ الْمُصَلِّي أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ع‏ .

    198 وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع‏ أَ مَا يَكْرَهُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُنْفَى عَنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ اللَّذَيْنِ وَلَدَاهُ قَالُوا: بَلَى وَ اللَّهِ. قَالَ: فَلْيَجْتَهِدْ أَنْ لَا يُنْفَى عَنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ‏ اللَّذَيْنِ هُمَا أَبَوَاهُ‏ أَفْضَلَ مِنْ أَبَوَيْ نَفْسِهِ‏ . [↑](#footnote-ref-30)
31. . تَفْسِيرِ الْقَطَّانِ وَ تَفْسِيرِ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِالْأُخُوَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ .. وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ هُمُ الَّذِينَ آخَى بَيْنَهُمْ النَّبِيُّ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَإِلَيَّ قَضَاؤُهُ وَ مَنْ مَاتَ وَ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ فَنَسَخَ هَذَا الْأَوَّلَ فَصَارَتِ الْمَوَارِيثُ لِلْقَرَابَاتِ الْأَدْنَى‏ فَالْأَدْنَى ثُمَّ قَالَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى‏ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً الْوَصِيَّةُ مِنْ ثُلُثِ مَالِ الْيَتِيمِ فَقَالَ النَّبِيُّ عِنْدَ نُزُولِهَا أَ لَسْتُ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ الدُّعَاءَ أَلَا مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيْعَةً فَإِلَيَّ وَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ.

    در بحث ارث هم این آیه زیاد مورد تمسک واقع شده است؛ مثلا:

    عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: الْخَالُ وَ الْخَالَةُ يَرِثَانِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ (الكافي، ج‏7، ص119)

    عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خَالَةٍ جَاءَتْ تُخَاصِمُ فِي مَوْلَى رَجُلٍ مَاتَ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ فَدَفَعَ الْمِيرَاثَ إِلَى الْخَالَةِ وَ لَمْ يُعْطِ الْمَوْلَى. (الكافي، ج‏7، ص135)

    مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ حَنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّ شَيْ‏ءٍ لِلْمَوَالِي فَقَالَ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ إِلَّا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى‏ أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً (الكافي، ج‏7، ص135)

    أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ ع إِذَا مَاتَ مَوْلًى لَهُ وَ تَرَكَ ذَا قَرَابَةٍ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ مِيرَاثِهِ شَيْئاً وَ يَقُولُ- أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ. (الكافي، ج‏7، ص135)

    عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اخْتَلَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ وَ لَيْسَ لَهُ عَصَبَةٌ يَرِثُونَهُ وَ لَهُ ذُو قَرَابَةٍ لَا يَرِثُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع مِيرَاثُهُ لَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ- وَ كَانَ عُثْمَانُ يَقُولُ يُجْعَلُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ. (تهذيب الأحكام، ج‏9، ص328) [↑](#footnote-ref-31)
32. . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ النَّوْفَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْكِرْمَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ بْنِ سَهْلٍ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْرُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ قَالَ:

    ... نَظَرَ إِلَيَّ مَوْلَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ‏ مَا جَاءَ بِكَ يَا سَعْدُ فَقُلْتُ شَوَّقَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَى لِقَاءِ مَوْلَانَا قَالَ وَ الْمَسَائِلُ الَّتِي أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْهَا قُلْتُ عَلَى حَالِهَا يَا مَوْلَايَ قَالَ فَسَلْ قُرَّةَ عَيْنِي وَ أَوْمَأَ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ لِيَ الْغُلَامُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ مِنْهَا فَقُلْتُ لَهُ مَوْلَانَا وَ ابْنَ مَوْلَانَا إِنَّا رُوِّينَا عَنْكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص جَعَلَ طَلَاقَ نِسَائِهِ بِيَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع حَتَّى أَرْسَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى عَائِشَةَ أَنَّكِ قَدْ أَرْهَجْتِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ بِفِتْنَتِكِ وَ أَوْرَدْتِ بَنِيكِ حِيَاضَ الْهَلَاكِ بِجَهْلِكِ فَإِنْ كَفَفْتِ عَنِّي غَرْبَكِ وَ إِلَّا طَلَّقْتُكِ وَ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ كَانَ طَلَاقُهُنَّ وَفَاتَهُ قَالَ مَا الطَّلَاقُ قُلْتُ تَخْلِيَةُ السَّبِيلِ قَالَ فَإِذَا كَانَ طَلَاقُهُنَّ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ خُلِّيَتْ لَهُنَّ السَّبِيلُ فَلِمَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ الْأَزْوَاجُ قُلْتُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَرَّمَ الْأَزْوَاجَ عَلَيْهِنَّ قَالَ كَيْفَ وَ قَدْ خَلَّى الْمَوْتُ سَبِيلَهُنَّ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ مَوْلَايَ عَنْ مَعْنَى الطَّلَاقِ الَّذِي فَوَّضَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُكْمَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ عَظَّمَ شَأْنَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ص فَخَصَّهُنَّ بِشَرَفِ الْأُمَّهَاتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الشَّرَفَ بَاقٍ لَهُنَّ مَا دُمْنَ لِلَّهِ عَلَى الطَّاعَةِ فَأَيَّتُهُنَّ عَصَتِ اللَّهَ بَعْدِي بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ فَأَطْلِقْ لَهَا فِي الْأَزْوَاجِ وَ أَسْقِطْهَا مِنْ شَرَفِ أُمُومَةِ الْمُؤْمِنِين‏. [↑](#footnote-ref-32)
33. . خوب است توجه شود که تعبیر «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ في‏ كِتابِ اللَّه‏» در آیه آخر سوره انفال هم آمده است. [↑](#footnote-ref-33)
34. . رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ أَنَّهُ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ انْزِلْ أَيُّهَا الْكَذَّابُ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ لَا [إِلَى‏] مِنْبَرِ أَبِيكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَمِنْبَرُ أَبِيكَ لَعَمْرِي يَا حُسَيْنُ لَا مِنْبَرُ أَبِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع إِنْ أُطِعْ أَبِي فِيمَا أَمَرَنِي فَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَهَادٍ وَ أَنَا مُهْتَدٍ بِهِ وَ لَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ الْبَيْعَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُنْكِرُهَا إِلَّا جَاحِدٌ بِالْكِتَابِ قَدْ عَرَفَهَا النَّاسُ بِقُلُوبِهِمْ وَ أَنْكَرُوهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ وَيْلٌ لِلْمُنْكِرِينَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا ذَا يَلْقَاهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ إِدَامَةِ الْغَضَبِ وَ شِدَّةِ الْعَذَابِ فَقَالَ عُمَرُ يَا حُسَيْنُ مَنْ أَنْكَرَ حَقَّ أَبِيكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَمَّرَنَا النَّاسُ فَتَأَمَّرْنَا وَ لَوْ أَمَّرُوا أَبَاكَ لَأَطَعْنَا فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَأَيُّ النَّاسِ أَمَّرَكَ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ تُؤَمِّرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى نَفْسِكَ لِيُؤَمِّرَكَ عَلَى النَّاسِ بِلَا حُجَّةٍ مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا رِضًى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؟ فَرِضَاكُمْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ ص رِضًى أَوْ رِضَا أَهْلِهِ كَانَ لَهُ سَخَطاً أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنْ لِلِّسَانِ مَقَالًا يَطُولُ تَصْدِيقُهُ وَ فِعْلًا يُعِينُهُ الْمُؤْمِنُونَ لَمَا تَخَطَّأْتَ رِقَابَ آلِ مُحَمَّدٍ تَرْقَى مِنْبَرَهُمْ وَ صِرْتَ الْحَاكِمَ عَلَيْهِمْ بِكِتَابٍ نَزَلَ فِيهِمْ لَا تَعْرِفُ مُعْجَمَهُ وَ لَا تَدْرِي تَأْوِيلَهُ إِلَّا سَمَاعَ الْآذَانِ الْمُخْطِئُ وَ الْمُصِيبُ عِنْدَكَ سَوَاءٌ فَجَزَاكَ اللَّهُ جَزَاكَ وَ سَأَلَكَ عَمَّا أَحْدَثْتَ سُؤَالًا حَفِيّاً قَالَ فَنَزَلَ عُمَرُ مُغْضَباً فَمَشَى مَعَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ‏ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَقِيتُ الْيَوْمَ مِنِ ابْنِكَ الْحُسَيْنِ- يُجْهِرُنَا بِصَوْتٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ يُحَرِّضُ عَلَيَّ الطَّغَامَ وَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ع عَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِ النَّبِيِّ ص يَشْخَبُ بِمَنْ لَا حُكْمَ لَهُ أَوْ يَقُولُ بِالطَّغَامِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ أَمَا وَ اللَّهِ مَا نِلْتَ إِلَّا بِالطَّغَامِ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّضَ الطَّغَامَ

    فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَهْلًا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّكَ لَنْ تَكُونَ قَرِيبَ الْغَضَبِ وَ لَا لَئِيمَ الْحَسَبِ وَ لَا فِيكَ عُرُوقٌ مِنَ السُّودَانِ اسْمَعْ كَلَامِي وَ لَا تَعْجَلْ بِالْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّهُمَا لَيَهُمَّانِ فِي أَنْفُسِهِمَا بِمَا لَا يُرَى بِغَيْرِ الْخِلَافَةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هُمَا أَقْرَبُ نَسَباً بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَهُمَّا أَمَا فَأَرْضِهِمَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ بِحَقِّهِمَا يَرْضَ عَنْكَ مَنْ بَعْدَهُمَا قَالَ وَ مَا رِضَاهُمَا يَا أَبَا الْحَسَنِ-؟ قَالَ رِضَاهُمَا الرَّجْعَةُ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَ التَّقِيَّةُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِالتَّوْبَةِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَدِّبْ يَا أَبَا الْحَسَنِ ابْنَكَ أَنْ لَا يَتَعَاطَى السَّلَاطِينَ الَّذِينَ هُمُ الْحُكَمَاءُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَا أُؤَدِّبُ أَهْلَ الْمَعَاصِي عَلَى مَعَاصِيهِمْ وَ مَنْ أَخَافُ عَلَيْهِ الزَّلَّةَ وَ الْهَلْكَةَ فَأَمَّا مَنْ وَالِدُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحَلَهُ أَدَبَهُ فَإِنَّهُ لَا يَنْتَقِلُ إِلَى أَدَبٍ خَيْرٍ لَهُ مِنْهُ أَمَا فَأَرْضِهِمَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ- قَالَ فَخَرَجَ عُمَرُ فَاسْتَقْبَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَا أَبَا حَفْصٍ مَا صَنَعْتَ فَقَدْ طَالَتْ بِكُمَا الْحُجَّةُ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَ هَلْ حُجَّةٌ مَعَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ شِبْلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ هُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ الْأَسْمَنُونَ وَ النَّاسُ عِجَافٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا أَعُدُّ مَا صِرْتَ إِلَيْهِ فَخْراً فَخَرْتَ بِهِ بِحُمْقِكَ فَقَبَضَ عُثْمَانُ عَلَى مَجَامِعِ ثِيَابِهِ ثُمَّ نَبَذَ بِهِ وَ رَدَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ كَأَنَّكَ تُنْكِرُ مَا أَقُولُ فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَ افْتَرَقَ الْقَوْمُ. [↑](#footnote-ref-34)
35. . این احادیث هم در همین مضمون می‌باشند:

    حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ الْعِجْلِيِّ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْباً وَ مَاءً مَالِحاً أُجَاجاً فَامْتَزَجَ الْمَاءَانِ فَأَخَذَ طِيناً مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَرْكاً شَدِيداً فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ هُمْ فِيهِمْ كَالذَّرِّ يَدِبُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ يَدِبُّونَ إِلَى النَّارِ وَ لَا أُبَالِي ثُمَّ قَالَ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى‏ شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ فَقَالَ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا بَلَى فَثَبَتَتْ لَهُمُ النُّبُوَّةُ وَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُولِي الْعَزْمِ أَلَا إِنِّي رَبُّكُمْ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وُلَاةُ أَمْرِي وَ خُزَّانُ عِلْمِي وَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِي وَ أُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي وَ أَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي وَ أُعْبَدُ بِهِ طَوْعاً وَ كَرْهاً قَالُوا أَقْرَرْنَا وَ شَهِدْنَا يَا رَبِّ وَ لَمْ يَجْحَدْ آدَمُ وَ لَمْ يُقِرَّ فَثَبَتَتِ الْعَزِيمَةُ لِهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ وَ لَمْ يَكُنْ لآِدَمَ عَزْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى‏ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ إِنَّمَا يَعْنِي فَتَرَكَ ثُمَّ أَمَرَ نَاراً فَأُجِّجَتْ فَقَالَ‏ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ ادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ادْخُلُوهَا فَدَخَلُوهَا فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْداً وَ سَلَاماً فَقَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ يَا رَبِّ أَقِلْنَا فَقَالَ قَدْ أَقَلْتُكُمْ اذْهَبُوا فَادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا فَثَمَّ ثَبَتَتِ الطَّاعَةُ وَ الْمَعْصِيَةُ وَ الْوَلَايَةُ. وَ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ. (بصائر الدرجات، ج‏1، ص70)

    عن الصَّادِقُ ع قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقِي وَ مِيثَاقَ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً بَعْدِي وَ هُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْهُمْ الْقَائِمُ الَّذِي يَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً. (مناقب آل أبي طالب ع، ج‏1، ص283)

    حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي وَ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ يَرْوِيهِ عَنْ فَيْضِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أَخَذَ عَهْدَ النَّبِيِّينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع. (بصائر الدرجات، ج‏1، ص73) [↑](#footnote-ref-35)
36. . سَلْ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا أَحْبَبْتَ فَإِنِّي أُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ مَا تَسْأَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ فَوَ اللَّهِ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً وَ لَا مُرْسَلًا دَرَجَةً وَ لَا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ ص وَ زَادَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكُرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضَائِلِهِ مِنْ غَيْرِ ازْدِرَاءٍ مِنِّي عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ شُكْراً لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّداً وَ زَادَهُ عَلَيْهِمْ الْآنَ فَاعْلَمْ يَا أَخَا الْيَهُودِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ ص عِنْدَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ شَرَفِهِ مَا أَوْجَبَ الْمَغْفِرَةَ وَ الْعَفْوَ لِمَنْ خَفَضَ الصَّوْتَ عِنْدَهُ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى‏ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ ثُمَّ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ ثُمَّ قَرَّبَهُ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ وَ كَانَ يَقُولُ ص خَالَطَ حُبِّي دِمَاءَ أُمَّتِي فَإِنَّهُمْ يُؤْثِرُونِّي عَلَى الْآباءِ وَ الْأُمَّهَاتِ وَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَقَدْ كَانَ أَرْحَمَ النَّاسِ وَ أَرْأَفَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ ص فِي الدُّنْيَا وَ مِنْ فَضْلِهِ فِي الْآخِرَةِ مَا تَقْصُرُ عَنْهُ الصِّفَاتُ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكَ بِمَا يَحْمِلُهُ قَلْبُكَ وَ لَا يَدْفَعُهُ عَقْلُكَ وَ لَا تُنْكِرُهُ بِعِلْمٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَهْتِفُونَ وَ يَصْرُخُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ نَدَماً أَنْ لَا يَكُونُوا قَدْ أَجَابُوهُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ فَ«يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا» [↑](#footnote-ref-36)
37. .این روایت هم در همین مضمون است:

    عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص بِأَيِّ شَيْ‏ءٍ سَبَقْتَ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَ خَاتَمَهُمْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ‏ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى‏ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى‏ فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ بَلَى فَسَبَقْتُهُمْ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ. (الكافي، ج‏1، ص441) [↑](#footnote-ref-37)
38. . در کافی به این صورت آمده است:

    عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا فُضَيْلُ إِنَّ الصَّادِقَ أَوَّلُ مَنْ يُصَدِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ تُصَدِّقُهُ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ. [↑](#footnote-ref-38)
39. . یعنی «خدا از انبیاء میثاق گرفت تا صادقان را از صدقشان بپرسد و برای کافران عذابی آماده کرد» [↑](#footnote-ref-39)
40. . یعنی «خداوند از پیامبران میثاقی گرفت تا به مومنانی که تصدیق کردند ثوابی دهد و کافران را به عذاب بفرستد» [↑](#footnote-ref-40)
41. . موارد اختلاف قرائت به نقل از البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص458:

    و قرأ الحسن: و جَنودا، بفتح الجيم و الجمهور: بالضم.

    و قرأ أبو عمرو في رواية، و أبو بكرة في رواية: لم يروها، بياء الغيبة و باقي السبعة، و الجمهور: بتاء الخطاب. [↑](#footnote-ref-41)
42. . قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

    ...وَ إِنَّ هُوداً قَدِ انْتَصَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ وَ انْتَصَرَ لِمُحَمَّدٍ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحاً تُدِيرُ الْحَصَى وَ جُنُوداً لَمْ يَرَوْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها [↑](#footnote-ref-42)
43. . نقل مرحوم طبرسی از این واقعه چنین است:

    ذكر محمد بن كعب القرظي و غيره من أصحاب السير قالوا كان من حديث الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق و حيي بن أخطب في جماعة من بني النضير الذين أجلاهم رسول الله ص خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم إلى حرب رسول الله ص و قالوا إنا سنكون معكم عليهم حتى نستأصلهم فقالت لهم قريش يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الأول فديننا خير أم دين محمد قالوا بل دينكم خير من دينه فأنتم أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله فيهم أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى‏ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا إلى قوله وَ كَفى‏ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً فسر قريشا ما قالوا و نشطوا لما دعوهم إليه فأجمعوا لذلك و اتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان فدعوهم إلى حرب رسول الله ص و أخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ص و إن قريشا قد بايعوهم على ذلك فأجابوهم فخرجت قريش و قائدهم أبو سفيان بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر في فزارة و الحرث بن عوف في بني مرة و مسعر بن جبلة الأشجعي فيمن تابعه من أشجع و كتبوا إلى حلفائهم من بني أسد فأقبل طليحة في من اتبعه من بني أسد و هما حليفان أسد و غطفان و كتب قريش إلى رجال من بني سليم فأقبل أبو الأعور السلمي فيمن اتبعه من بني سليم مددا لقريش (مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج‏8، ص533) [↑](#footnote-ref-43)
44. . و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ‏ الآية فإنها نزلت في قصة الأحزاب من قريش و العرب الذين تحزبوا على رسول الله ص،

    قَالَ‏: وَ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً تَجَمَّعَتْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ سَارُوا فِي الْعَرَبِ وَ جَلَبُوا وَ اسْتَفَزُّوهُمْ لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَوَافَوْا فِي عَشَرَةِ آلَافٍ وَ مَعَهُمْ كِنَانَةُ وَ سُلَيْمٌ وَ فَزَارَةُ، وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص حِينَ أَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَ هُمْ بَطْنٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ كَانَ رَئِيسُهُمْ حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ وَ هُمْ يَهُودُ مِنْ بَنِي هَارُونَ ع فَلَمَّا أَجْلَاهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ صَارُوا إِلَى خَيْبَرَ وَ خَرَجَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ هَمَّ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ وَتَرَكُمْ وَ وَتَرَنَا وَ أَجْلَانَا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا وَ أَجْلَى بَنِي عَمِّنَا بَنِي قَيْنُقَاعَ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ وَ اجْمَعُوا حُلَفَاءَكُمْ وَ غَيْرَهُمْ حَتَّى نَسِيرَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ قَوْمِي بِيَثْرِبَ سَبْعُمِائَةِ مُقَاتِلٍ وَ هُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ عَهْدٌ وَ مِيثَاقٌ وَ أَنَا أَحْمِلُهُمْ عَلَى نَقْضِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ ص وَ يَكُونُونَ مَعَنَا عَلَيْهِمْ فَتَأْتُونَهُ أَنْتُمْ مِنْ فَوْقُ وَ هُمْ مِنْ أَسْفَلُ. وَ كَانَ مَوْضِعُ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى قَدْرِ مِيلَيْنِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسَمَّى بِئْرَ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَلْ يَسِيرُ مَعَهُمْ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ حَتَّى اجْتَمَعُوا قَدْرَ عَشَرَةِ آلَافٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ كِنَانَةَ وَ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ فِي قَوْمِهِ وَ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ فِي بَنِي سُلَيْمٍ.

    آنچه در متن آمد، فقط فقره فوق بود که مربوط به به «**شروع واقعه و تبانی یهود و قریش**»؛ اما بد نیست که یکبار مروری بر کل ماوقع را از تفسیر قمی مرور کنیم:

    *کندن خندق و وقایع آن*

    فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ وَ كَانُوا سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ، فَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْقَلِيلَ لَا يُقَاوِمُ الْكَثِيرَ فِي الْمُطَاوَلَةِ قَالَ: فَمَا نَصْنَعُ قَالَ: نَحْفِرُ خَنْدَقاً يَكُونُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ حِجَاباً فَيُمْكِنُكَ مَنْعُهُمْ فِي الْمُطَاوَلَةِ، وَ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَأْتُونَّا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَإِنَّا كُنَّا مَعَاشِرَ الْعَجَمِ فِي بِلَادِ فَارِسَ إِذَا دَهَمَنَا دَهْمٌ مِنْ عَدُوِّنَا نَحْفِرُ الْخَنَادِقَ فَيَكُونُ الْحَرْبُ مِنْ مَوَاضِعَ مَعْرُوفَةٍ، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ: أَشَارَ سَلْمَانُ بِصَوَابٍ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِحَفْرِهِ مِنْ نَاحِيَةِ أُحُدٍ إِلَى رَائِحٍ [رَاتِجٍ‏] وَ جَعَلَ عَلَى كُلِّ عِشْرِينَ خُطْوَةً وَ ثَلَاثِينَ خُطْوَةً قَوْماً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ يَحْفِرُونَهُ، فَأَمَرَ فَحُمِلَتِ الْمَسَاحِي وَ الْمَعَاوِلُ وَ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَخَذَ مِعْوَلًا فَحَفَرَ فِي مَوْضِعِ الْمُهَاجِرِينَ بِنَفْسِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَنْقُلُ التُّرَابَ مِنَ الْحُفْرَةِ حَتَّى عَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَيِيَ وَ قَالَ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَلَمَّا نَظَرَ النَّاسُ‏ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَحْفِرُ اجْتَهَدُوا فِي الْحَفْرِ وَ نَقَلُوا التُّرَابَ

    *1. معجزه: وعده پیروزی بر ایران و روم*

    فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَكَّرُوا إِلَى الْحَفْرِ وَ قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ فَبَيْنَا الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ إِذْ عَرَضَ لَهُمْ جَبَلٌ لَمْ تَعْمَلِ الْمَعَاوِلُ فِيهِ، فَبَعَثُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يُعْلِمُهُ بِذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ وَ رِدَاؤُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَ قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجَراً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ عَرَضَ لَنَا جَبَلٌ لَمْ تَعْمَلِ الْمَعَاوِلُ فِيهِ فَقَامَ مُسْرِعاً حَتَّى جَاءَهُ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَ ذِرَاعَيْهِ وَ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ شَرِبَ وَ مَجَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فِي فِيهِ ثُمَّ صَبَّهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ أَخَذَ مِعْوَلًا فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَنَظَرْنَا فِيهَا إِلَى قُصُورِ الشَّامِ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ نَظَرْنَا فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْمَدَائِنِ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ أُخْرَى نَظَرْنَا فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْيَمَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَا إِنَّهُ سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْمَوَاطِنَ الَّتِي بَرَقَتْ فِيهَا الْبَرْقُ. ثُمَّ انْهَالَ عَلَيْنَا الْجَبَلُ كَمَا يَنْهَالُ الرَّمْلُ،

    *2. معجزه: مهمانی جابر*

    فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مقوي [مُقْوٍ] أَيْ جَائِعٌ لَمَّا رَأَيْتُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي الْغِذَاءِ قَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا جَابِرُ فَقُلْتُ: عَنَاقٌ‏ وَ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ فَقَالَ: تَقَدَّمْ وَ أَصْلِحْ مَا عِنْدَكَ، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِي فَأَمَرْتُهَا فَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ وَ ذَبَحْتُ الْعَنْزَ وَ سَلَخْتُهَا وَ أَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ وَ تَطْبُخَ وَ تَشْوِيَ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَرَغْنَا فَاحْضُرْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، فَقَامَ ص إِلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَجِيبُوا جَابِراً قَالَ جَابِرٌ: وَ كَانَ فِي الْخَنْدَقِ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمُرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا جَابِراً، قَالَ جَابِرٌ: فَتَقَدَّمْتُ وَ قُلْتُ لِأَهْلِي:

    وَ اللَّهِ قَدْ أَتَاكِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا لَا قِبَلَ لَكِ بِهِ، فَقَالَتْ: أَعْلَمْتَهُ أَنْتَ بِمَا عِنْدَنَا قَالَ: نَعَمْ قَالَتْ: هُوَ أَعْلَمُ بِمَا أَتَى، قَالَ جَابِرٌ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص‏ فَنَظَرَ فِي الْقِدْرِ ثُمَّ قَالَ: اغْرِفِي وَ أَبْقِي ثُمَّ نَظَرَ فِي التَّنُّورِ ثُمَّ قَالَ: أَخْرِجِي وَ أَبْقِي ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَةٍ فَثَرَدَ فِيهَا وَ غَرَفَ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَأَدْخَلْتُ عَشَرَةً فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ بِالذِّرَاعِ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ قَالَ: أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَكَلُوا وَ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَأَدْخَلْتُهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ لَمْ يُرَ فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ قَالَ: ذِرَاعَانِ، فَقُلْتُ: وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ أَتَيْتُكَ بِثَلَاثَةٍ، فَقَالَ: أَمَا لَوْ سَكَتَّ يَا جَابِرُ لَأَكَلُوا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنَ الذِّرَاعِ، قَالَ جَابِرُ: فَأَقْبَلْتُ أُدْخِلُ عَشَرَةً عَشَرَةً فَدَخَلُوا فَيَأْكُلُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ وَ بَقِيَ وَ اللَّهِ لَنَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ مَا عِشْنَا بِهِ أَيَّاماً.

    *3. تقسیم کار کندن خندق*

    قَالَ‏: وَ حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْخَنْدَقَ وَ جَعَلَ لَهُ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ وَ جَعَلَ عَلَى كُلِّ بَابٍ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ جَمَاعَةٍ يَحْفَظُونَهُ وَ قَدِمَتْ قُرَيْشٌ وَ كِنَانَةُ وَ سُلَيْمٌ وَ هِلَالٌ فَنَزَلُوا الرَّغَابَةَ

    *اغفال بنی قریظه و عهدشکنی آنها*

    فَفَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حَفْرِ الْخَنْدَقِ قَبْلَ قُدُومِ قُرَيْشٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ وَ مَعَهُمْ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ فَلَمَّا نَزَلُوا الْعَقِيقَ جَاءَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ كَانُوا فِي حِصْنِهِمْ قَدْ تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص، فَدَقَّ بَابَ الْحِصْنِ فَسَمِعَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ قَرْعَ الْبَابِ فَقَالَ لِأَهْلِهِ: هَذَا أَخُوكِ قَدْ شَأَمَ قَوْمَهُ وَ جَاءَ الْآنَ يَشْأَمُنَا وَ يُهْلِكُنَا وَ يَأْمُرُنَا بِنَقْضِ الْعَهْدِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ وَفَى لَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَحْسَنَ جِوَارَنَا فَنَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ غُرْفَتِهِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ قَالَ: حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ قَدْ جِئْتُكَ بِعِزِّ الدَّهْرِ، فَقَالَ كَعْبٌ: بَلْ جِئْتَنِي بِذُلِّ الدَّهْرِ، فَقَالَ: يَا كَعْبُ هَذِهِ قُرَيْشٌ فِي قَادَتِهَا وَ سَادَتِهَا قَدْ نَزَلَتْ بِالْعَقِيقِ مَعَ حُلَفَائِهِمْ مِنْ كِنَانَةَ وَ هَذِهِ فَزَارَةُ مَعَ قَادَتِهَا وَ سَادَتِهَا قَدْ نَزَلَتِ الرغابة [الزُّغَابَةَ] وَ هَذِهِ سُلَيْمٌ وَ غَيْرُهُمْ قَدْ نَزَلُوا حِصْنَ بَنِي ذُبْيَانَ وَ لَا يُفْلِتُ مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ أَبَداً فَافْتَحِ الْبَابَ وَ انْقُضِ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ كَعْبٌ: لَسْتُ بِفَاتِحٍ لَكَ الْبَابَ ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَقَالَ حُيَيٌّ: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ فَتْحِ الْبَابِ إِلَّا حَشِيشَتُكَ [خَسِيسَتُكَ‏] الَّتِي فِي التَّنُّورِ تَخَافُ أَنْ أَشْرَكَكَ فِيهَا فَافْتَحْ فَإِنَّكَ آمِنٌ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ: لَعَنَكَ اللَّهُ قَدْ دَخَلْتَ عَلَيَّ مِنْ بَابٍ دَقِيقٍ‏ ثُمَّ قَالَ: افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ، فَفَتَحُوا لَهُ الْبَابَ، فَقَالَ:

    وَيْلَكَ يَا كَعْبُ انْقُضِ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَرُدَّ رَأْيِي فَإِنَّ مُحَمَّداً لَا يُفْلِتُ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ أَبَداً فَإِنْ فَاتَكَ هَذَا الْوَقْتُ لَا تُدْرِكُ مِثْلَهُ أَبَداً، قَالَ: وَ اجْتَمَعَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْحِصْنِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ مِثْلِ غَزَالِ بْنِ شمول وَ يَاسِرِ بْنِ قَيْسٍ وَ رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ الزُّبَيْرِ بْنِ ياطا فَقَالَ لَهُمْ كَعْبٌ: مَا تَرَوْنَ قَالُوا: أَنْتَ سَيِّدُنَا وَ الْمُطَاعُ فِينَا وَ أَنْتَ صَاحِبُ عَهْدِنَا فَإِنْ نَقَضْتَ نَقَضْنَا وَ إِنْ أَقَمْتَ أَقَمْنَا مَعَكَ وَ إِنْ خَرَجْتَ خَرَجْنَا مَعَكَ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ ياطا وَ كَانَ شَيْخاً كَبِيراً مُجَرَّباً قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ. قَدْ قَرَأْتُ التَّوْرَاةَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي سَفَرِنَا بِأَنَّهُ يَبْعَثُ نَبِيّاً فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَكُونُ مَخْرَجُهُ بِمَكَّةَ وَ مُهَاجَرَتُهُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى الْبَحِيرَةِ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَرَبِيَّ وَ يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ وَ يَجْتَزِي بِالْكُسَيْرَاتِ وَ التُّمَيْرَاتِ وَ هُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَاهُ يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ فَإِنْ كَانَ هَذَا هُوَ فَلَا يَهُولَنَّهُ هَؤُلَاءِ وَ جَمْعُهُمْ وَ لَوْ نَاوَتْهُ هَذِهِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي لَغَلَبَهَا فَقَالَ حُيَيٌّ: لَيْسَ هَذَا ذَلِكَ وَ ذَلِكَ النَّبِيُّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هَذَا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ وَ لَا يَكُونُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَتْبَاعاً لِوُلْدِ إِسْمَاعِيلَ أَبَداً لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَهُمْ‏ عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً وَ جَعَلَ مِنْهُمُ النُّبُوَّةَ وَ الْمُلْكَ وَ قَدْ عَهِدَ إِلَيْنَا مُوسَى‏ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ وَ لَيْسَ مَعَ مُحَمَّدٍ آيَةٌ وَ إِنَّمَا جَمَعَهُمْ جَمْعاً وَ سَحَرَهُمْ وَ يُرِيدُ أَنْ يَغْلِبَهُمْ بِذَلِكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْلِبُهُمْ عَنْ رَأْيِهِمْ حَتَّى أَجَابُوهُ فَقَالَ لَهُمْ أَخْرِجُوا الْكِتَابَ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَأَخْرَجُوهُ فَأَخَذَهُ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ مَزَّقَهُ وَ قَالَ قَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ فَتَجَهَّزُوا وَ تَهَيَّئُوا لِلْقِتَالِ.

    وَ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ص ذَلِكَ فَغَمَّهُ غَمّاً شَدِيداً وَ فَزِعَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ أُسَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ وَ كَانَا مِنَ الْأَوْسِ وَ كَانَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ حُلَفَاءَ الْأَوْسِ فَقَالَ لَهُمَا: ائْتِيَا بَنِي قُرَيْظَةَ فَانْظُرُوا مَا صَنَعُوا فَإِنْ كَانُوا نَقَضُوا الْعَهْدَ فَلَا تُعْلِمَا أَحَداً إِذَا رَجَعْتُمَا إِلَيَّ وَ قُولَا عَضَلٌ وَ الفارة [الْقَارَةُ] فَجَاءَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمَا كَعْبٌ مِنَ الْحِصْنِ فَشَتَمَ سَعْداً وَ شَتَمَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إِنَّمَا أَنْتَ ثَعْلَبٌ فِي جُحْرٍ لَنُوَلِّيَنَّ قُرَيْشاً وَ لَيُحَاصِرَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَيُنْزِلَنَّكَ عَلَى الصُّغْرِ وَ القماع [الْقَمَاءِ] وَ لَيَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، ثُمَّ رَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالا عَضَلٌ وَ الفارة [الْقَارَةُ] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لُعَنَاءُ نَحْنُ أَمَرْنَاهُمْ بِذَلِكَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص عُيُونٌ لِقُرَيْشٍ يَتَجَسَّسُونَ خَبَرَهُ وَ كَانَتْ عَضَلٌ وَ الفارة [الْقَارَةُ] قبيلتان [قَبِيلَتَيْنِ‏] مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ غَدَرَا فَكَانَ إِذَا غَدَرَ أَحَدٌ ضُرِبَ بِهَذَا الْمَثَلِ فَيُقَالُ عَضَلٌ وَ الفارة [الْقَارَةُ].

    *تفرقه انداختن بین قریش و بنی‌قریظه*

    وَ رَجَعَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِنَقْضِ بَنِي قُرَيْظَةَ الْعَهْدَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ جَاءَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ قَبْلَ قُدُومِ قُرَيْشٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ صَدَّقْتُكَ وَ كَتَمْتُ إِيمَانِي عَنِ الْكَفَرَةِ فَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ آتِيَكَ بِنَفْسِي وَ أَنْصُرَكَ بِنَفْسِي فَعَلْتُ وَ إِنْ أَمَرْتَ أَنْ أَخْذُلَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَعَلْتُ حَتَّى لَا يَخْرُجُوا مِنْ حِصْنِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ‏ ص اخْذُلْ بَيْنَ الْيَهُودِ وَ قُرَيْشٍ فَإِنَّهُ أَوْقَعُ عِنْدِي، قَالَ: فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَقُولَ فِيكَ مَا أُرِيدُ، قَالَ قُلْ مَا بَدَا لَكَ، فَجَاءَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُ: تَعْرِفُ مَوَدَّتِي لَكُمْ وَ نُصْحِي وَ مَحَبَّتِي أَنْ يَنْصُرَكُمُ اللَّهُ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ وَافَقَ الْيَهُودَ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْنَ عَسْكَرِكُمْ وَ يَمِيلُوا عَلَيْكُمْ وَ وَعَدَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ جَنَاحَهُمُ الَّذِي قَطَعَهُ لِبَنِي النَّضِيرِ وَ قَيْنُقَاعَ فَلَا أَرَى لَكُمْ أَنْ تَدَعُوهُمْ يَدْخُلُوا فِي عَسْكَرِكُمْ حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَهْناً تَبْعَثُوا بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَتَأْمَنُوا مَكْرَهُمْ وَ غَدَرَهُمْ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَفَّقَكَ اللَّهُ وَ أَحْسَنَ جَزَاكَ مِثْلُكَ أَهْدَى النَّصَائِحِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَبُو سُفْيَانَ بِإِسْلَامِ نُعَيْمٍ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ: يَا كَعْبُ تَعْلَمُ مَوَدَّتِي لَكُمْ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ تَخْرُجُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ فَنَضَعُهُمْ فِي نَحْرِ مُحَمَّدٍ فَإِنْ ظَفِرُوا كَانَ الذِّكْرُ لَنَا دُونَهُمْ وَ إِنْ كَانَتْ عَلَيْنَا كَانُوا هَؤُلَاءِ مَقَادِيمَ الْحَرْبِ فَلَا أَرَى لَكُمْ أَنْ تَدَعُوهُمْ يَدْخُلُوا عَسْكَرَكُمْ حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ عَشَرَةً مِنْ أَشْرَافِهِمْ يَكُونُونَ فِي حِصْنِكُمْ إِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَظْفَرُوا بِمُحَمَّدٍ لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيْكُمْ عَهْدَكُمْ وَ عَقْدَكُمْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ بَيْنَكُمْ لِأَنَّهُ إِنْ وَلَّتْ قُرَيْشٌ وَ لَمْ يَظْفَرُوا بِمُحَمَّدٍ غَزَاكُمْ مُحَمَّدٌ فَيَقْتُلُكُمْ فَقَالُوا: أَحْسَنْتَ وَ أَبْلَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ لَا نَخْرُجُ مِنْ حِصْنِنَا حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُمْ رَهْناً يَكُونُونَ فِي حِصْنِنَا.

    *مواجهه احزاب با خندق و کشته شدن عمرو به دست امیرالمومنین*

    وَ أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْخَنْدَقِ قَالُوا: هَذِهِ مَكِيدَةٌ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْفَارِسِيِّ الَّذِي مَعَهُ فَوَافَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ وَ هُبَيْرَةُ بْنُ وَهْبٍ وَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْخَنْدَقِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ صَفَّ أَصْحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَاحُوا بِخَيْلِهِمْ حَتَّى طَفِرُوا الْخَنْدَقَ إِلَى جَانِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَارُوا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص كُلُّهُمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ ص بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ هُوَ فُلَانٌ لِرَجُلٍ بِجَنْبِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ: أَ مَا تَرَى هَذَا الشَّيْطَانَ عَمْرواً لَا وَ اللَّهِ مَا يُفْلِتُ مِنْ يَدَيْهِ‏ أَحَدٌ فَهَلُمُّوا نَدْفَعْ إِلَيْهِ مُحَمَّداً لِيَقْتُلَهُ وَ نَلْحَقْ نَحْنُ بِقَوْمِنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَوْلَهُ‏ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ‏ إِلَى قَوْلِهِ‏ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً وَ رَكَزَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ رُمْحَهُ فِي الْأَرْضِ وَ أَقْبَلَ يَجُولُ حَوْلَهُ وَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

    وَ لَقَدْ بَحَحْتُ‏ مِنَ النِّدَاءِ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ وَ وَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الشُّجَاعُ مَوَاقِفَ الْقَرْنِ الْمُنَاجِزِ

    إِنِّي كَذَلِكَ لَمْ أَزَلْ مُتَسَرِّعاً نَحْوَ الْهَزَاهِزِ إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى وَ الْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْغَرَائِزِ

    فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ لِهَذَا الْكَلْبِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ فَارِسُ يَلْيَلَ‏ قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ، وَ دَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ وَ قَاتِلْ بِهَذَا وَ قَالَ: اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ.

    فَمَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُهَرْوِلُ فِي مَشْيِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

    لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ ذُو نِيَّةٍ وَ بَصِيرَةٍ وَ الصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ

    إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُقِيمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءَ يَبْقَى صَوْتُهَا بَعْدَ الْهَزَاهِزِ

    فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو مَنْ أَنْتَ قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ خَتَنُهُ فَقَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقاً قَدِيماً وَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْتُلَكَ مَا آمَنَ ابْنُ عَمِّكَ حِينَ بَعَثَكَ إِلَيَّ أَنْ أَخْتَطِفَكَ بِرُمْحِي هَذَا فَأَتْرُكَكَ شَائِلًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا حَيٌّ وَ لَا مَيِّتٌ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: قَدْ عَلِمَ ابْنُ عَمِّي أَنَّكَ إِنْ قَتَلْتَنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَ أَنْتَ فِي النَّارِ وَ إِنْ قَتَلْتُكَ فَأَنْتَ فِي النَّارِ وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ عَمْرٌو وَ كِلْتَاهُمَا لَكَ يَا عَلِيُ‏ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى‏، قَالَ عَلِيٌّ ع دَعْ هَذَا يَا عَمْرُو إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ وَ أَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ تَقُولُ لَا يَعْرِضَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ فِي الْحَرْبِ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا أَجَبْتُهُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَجِبْنِي إِلَى وَاحِدَةٍ قَالَ: هَاتِ يَا عَلِيُّ! قَالَ: أَحَدُهَا تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: نَحِّ عَنِّي هَذِهِ فَاسْأَلِ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ أَنْ تَرْجِعَ وَ تَرُدَّ هَذَا الْجَيْشَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنْ يَكُ صَادِقاً فَأَنْتُمْ أَعْلَى بِهِ عَيْناً وَ إِنْ يَكُ كَاذِباً كَفَتْكُمْ ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ أَمْرَهُ، فَقَالَ: إِذاً لَا تَتَحَدَّثُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَ لَا تُنْشِدُ الشُّعَرَاءُ فِي أَشْعَارِهَا أَنِّي جَبُنْتُ وَ رَجَعْتُ عَلَى عَقِبِي مِنَ الْحَرْبِ وَ خَذَلْتُ قَوْماً رَأَّسُونِي عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: فَالثَّالِثَةُ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ فَإِنَّكَ رَاكِبٌ وَ أَنَا رَاجِلٌ حَتَّى أُنَابِذَكَ فَوَثَبَ عَنْ فَرَسِهِ وَ عَرْقَبَهُ وَ قَالَ هَذِهِ خَصْلَةٌ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنَ الْعَرَبِ يَسُومُنِي عَلَيْهَا ثُمَّ بَدَأَ فَضَرَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَاتَّقَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِدَرَقَتِهِ فَقَطَعَهَا وَ ثَبَتَ السَّيْفُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع يَا عَمْرُو أَ مَا كَفَاكَ أَنِّي بَارَزْتُكَ وَ أَنْتَ فَارِسُ الْعَرَبِ حَتَّى اسْتَعَنْتَ عَلَيَّ بِظَهِيرٍ فَالْتَفَتَ عَمْرٌو إِلَى خَلْفِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مُسْرِعاً عَلَى سَاقَيْهِ قَطَعَهُمَا جَمِيعاً وَ ارْتَفَعَتْ بَيْنَهُمَا عَجَاجَةٌ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع، ثُمَّ انْكَشَفَ الْعَجَاجَةُ فَنَظَرُوا فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى صَدْرِهِ قَدْ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهُ فَذَبَحَهُ ثُمَّ أَخَذَ رَأْسَهُ وَ أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ ضَرْبَةِ عَمْرٍو وَ سَيْفُهُ‏ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ وَ هُوَ يَقُولُ وَ الرَّأْسُ بِيَدِهِ:

    أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ‏ الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنَ الْهَرَبِ.

    فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ مَاكَرْتَهُ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَرْبُ خَدِيعَةٌ

    ، وَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص الزُّبَيْرَ إِلَى هُبَيْرَةَ بْنِ وَهْبٍ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَلَقَ هَامَتَهُ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يُبَارِزَ ضِرَارَ بْنَ الْخَطَّابِ فَلَمَّا بَرَزَ إِلَيْهِ ضِرَارٌ انْتَزَعَ لَهُ عُمَرُ سَهْماً فَقَالَ ضِرَارٌ وَيْحَكَ يَا ابْنَ صُهَاكَ أَ تَرْمِينِي فِي مُبَارَزَةٍ وَ اللَّهِ لَئِنْ رَمَيْتَنِي لَا تَرَكْتُ عَدَوِيّاً بِمَكَّةَ إِلَّا قَتَلْتُهُ فَانْهَزَمَ عَنْهُ عُمَرُ وَ مَرَّ نَحْوَهُ ضِرَارٌ وَ ضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالْقَنَاةِ ثُمَّ قَالَ احْفَظْهَا يَا عُمَرُ فَإِنِّي آلَيْتُ أَنْ لَا أَقْتُلَ قُرَشِيّاً مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ، فَكَانَ عُمَرُ يَحْفَظُ لَهُ ذَلِكَ بَعْدَ مَا وَلِيَ فَوَلَّاهُ.

    *تفرقه بین احزاب و یهود*

    فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُحَارِبُهُمْ فِي الْخَنْدَقِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِحُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَيْلَكَ يَا يَهُودِيُّ أَيْنَ قَوْمُكَ فَصَارَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ وَيْلَكُمْ اخْرُجُوا فَقَدْ نَابَذْتُمْ مُحَمَّداً الْحَرْبَ فَلَا أَنْتُمْ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ لَا أَنْتُمْ مَعَ قُرَيْشٍ، فَقَالَ كَعْبٌ: لَسْنَا خَارِجِينَ حَتَّى تُعْطِيَنَا قُرَيْشٌ عَشَرَةً مِنْ أَشْرَافِهِمْ رَهْناً يَكُونُونَ فِي حِصْنِنَا إِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَظْفَرُوا بِمُحَمَّدٍ لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى يَرُدَّ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا عَهْدَنَا وَ عَقَدْنَا فَإِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ تَفِرَّ قُرَيْشٌ وَ نَبْقَى نَحْنُ فِي عُقْرِ دَارِنَا وَ يَغْزُونَا مُحَمَّدٌ فَيَقْتُلُ رِجَالَنَا وَ يَسْبِي نِسَاءَنَا وَ ذَرَارِيَّنَا وَ إِنْ لَمْ نَخْرُجْ لَعَلَّهُ يَرُدُّ عَلَيْنَا عَهْدَنَا، فَقَالَ لَهُ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ تَطْمَعُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ قَدْ نَابَذَتِ الْعَرَبُ مُحَمَّداً الْحَرْبَ فَلَا أَنْتُمْ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ لَا أَنْتُمْ مَعَ قُرَيْشٍ فَقَالَ كَعْبٌ هَذَا مِنْ شُؤْمِكَ إِنَّمَا أَنْتَ طَائِرٌ تَطِيرُ مَعَ قُرَيْشٍ غَداً وَ تَتْرُكُنَا فِي عُقْرِ دَارِنَا وَ يَغْزُونَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ لَكَ عَهْدُ اللَّهِ عَلَيَّ وَ عَهْدُ مُوسَى أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَظْفَرْ قُرَيْشٌ بِمُحَمَّدٍ إِنِّي أَرْجِعُ مَعَكَ إِلَى حِصْنِكَ يُصِيبُنِي مَا يُصِيبُكَ، فَقَالَ كَعْبٌ هُوَ الَّذِي قَدْ قُلْتُهُ إِنْ أَعْطَتْنَا قُرَيْشٌ رَهْناً يَكُونُونَ عِنْدَنَا وَ إِلَّا لَمْ نَخْرُجْ‏ فَرَجَعَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ فَلَمَّا قَالَ يَسْأَلُونَ الرَّهْنَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَذَا وَ اللَّهِ أَوَّلُ الْغَدْرِ قَدْ صَدَقَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِخْوَانِ الْقُرُودِ وَ الْخَنَازِيرِ.

    *ابراز ضعف در منافقان*

    فَلَمَّا طَالَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْأَمْرُ وَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحِصَارُ وَ كَانُوا فِي وَقْتِ بَرْدٍ شَدِيدٍ وَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ وَ خَافُوا مِنَ الْيَهُودِ خَوْفاً شَدِيداً وَ تَكَلَّمَ الْمُنَافِقُونَ بِمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا نَافَقَ إِلَّا الْقَلِيلُ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ أَنَّ الْعَرَبَ تَتَحَزَّبُ وَ يَجِيئُونَ مِنْ فَوْقُ وَ تَغْدِرُ الْيَهُودُ وَ نَخَافُهُمْ مِنْ أَسْفَلَ وَ إِنَّهُ لَيُصِيبُهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ وَ لَكِنْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ لِي عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا جَاءَتْ قُرَيْشٌ وَ غَدَرَتِ الْيَهُودُ قَالَ الْمُنَافِقُونَ‏ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً وَ كَانَ قَوْمٌ لَهُمْ دُورٌ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْذَنُ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى دُورِنَا فَإِنَّهَا فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَ هِيَ عَوْرَةٌ وَ نَخَافُ الْيَهُودَ أَنْ يُغِيرُوا عَلَيْهَا، وَ قَالَ قَوْمٌ هَلُمُّوا فَنَهْرَبَ وَ نَصِيرَ فِي الْبَادِيَةِ وَ نَسْتَجِيرَ بِالْأَعْرَابِ فَإِنَّ الَّذِي كَانَ يَعِدُنَا مُحَمَّدٌ كَانَ بَاطِلًا كُلُّهُ، وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحْرُسُوا الْمَدِينَةَ بِاللَّيْلِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى الْعَسْكَرِ كُلِّهِ بِاللَّيْلِ يَحْرُسُهُمْ فَإِنْ تَحَرَّكَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَابَذَهُمْ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَجُوزُ الْخَنْدَقَ وَ يَصِيرُ إِلَى قُرْبِ قُرَيْشٍ حَيْثُ يَرَاهُمْ فَلَا يَزَالُ اللَّيْلَ كُلَّهُ قَائِماً وَحْدَهُ يُصَلِّي فَإِذَا أَصْبَحَ رَجَعَ إِلَى مَرْكَزِهِ وَ مَسْجِدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ مَعْرُوفٌ يَأْتِيهِ مَنْ يَعْرِفُهُ فَيُصَلِّي فِيهِ وَ هُوَ مِنْ مَسْجِدِ الْفَتْحِ إِلَى الْعَقِيقِ أَكْثَرُ مِنْ غَلْوَةِ نُشَّابَةٍ،

    *دعای رسول الله و امداد الهی: طوفان*

    فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَصْحَابِهِ الْجَزَعَ لِطُولِ الْحِصَارِ صَعِدَ إِلَى مَسْجِدِ الْفَتْحِ وَ هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ الْيَوْمَ فَدَعَا اللَّهَ وَ نَاجَاهُ فِيمَا وَعَدَهُ وَ كَانَ مِمَّا دَعَاهُ أَنْ قَالَ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَ يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ وَ يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ أَنْتَ مَوْلَايَ وَ وَلِيِّي وَ وَلِيُّ آبَائِيَ الْأَوَّلِينَ اكْشِفْ عَنَّا غَمَّنَا وَ هَمَّنَا وَ كَرْبَنَا وَ اكْشِفْ عَنَّا شَرَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ بِقُوَّتِكَ وَ حَوْلِكَ وَ قُدْرَتِكَ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَ أَجَابَ دَعْوَتَكَ وَ أَمَرَ الدَّبُورَ وَ هِيَ الرِّيحُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ تَهْزِمَ قُرَيْشاً وَ الْأَحْزَابَ. وَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى قُرَيْشٍ الدَّبُورَ فَانْهَزَمُوا وَ قُلِعَتْ أَخْبِيَتُهُمْ وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ

    *ارسال حذیفه برای خبر گرفتن از وضعیت دشمن و فرار آنها*

    فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ص حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَ كَانَ قَرِيباً مِنْهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ نَادَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ نَادَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَدْعُوكَ فَلَا تُجِيبُنِي! قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مِنَ الْخَوْفِ وَ الْبَرْدِ وَ الْجُوعِ فَقَالَ ادْخُلْ فِي الْقَوْمِ وَ ائْتِنِي بِأَخْبَارِهِمْ وَ لَا تُحْدِثَنَّ حَدَثاً حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ أَرْسَلَ الرِّيَاحَ عَلَى قُرَيْشٍ فَهَزَمَهُمْ قَالَ حُذَيْفَةُ فَمَضَيْتُ وَ أَنَا أَنْتَفِضُ مِنَ الْبَرْدِ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا بِقَدْرِ مَا جُزْتُ الْخَنْدَقَ حَتَّى كَأَنِّي فِي حَمَّامٍ فَقَصَدْتُ خِبَاءً عَظِيماً فَإِذَا نَارٌ تَخْبُو وَ تُوقَدُ وَ إِذَا خَيْمَةٌ فِيهَا أَبُو سُفْيَانَ قَدْ دَلَّى خُصْيَتَيْهِ عَلَى النَّارِ وَ هُوَ يَنْتَفِضُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنْ كُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ السَّمَاءِ بِزَعْمِ مُحَمَّدٍ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَنَقْدِرُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ لِيَنْظُرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِلَى جَلِيسِهِ لَا يَكُونُ لِمُحَمَّدٍ عَيْنٌ فِيمَا بَيْنَنَا، قَالَ حُذَيْفَةُ فَبَادَرْتُ أَنَا فَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَمِينِي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ: أَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ثُمَّ قُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي مَنْ أَنْتَ قَالَ: أَنَا مُعَاوِيَةُ وَ إِنَّمَا بَادَرْتُ إِلَى ذَلِكَ لِئَلَّا يَسْأَلَنِي أَحَدٌ مَنْ أَنْتَ، ثُمَّ رَكِبَ أَبُو سُفْيَانَ رَاحِلَتَهُ وَ هِيَ مَعْقُولَةٌ وَ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَا تُحْدِثْ حَدَثاً حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ لَقَدَرْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ.

    ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أُقِيمَ أَنَا وَ أَنْتَ عَلَى ضُعَفَاءِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ ارْتَحِلُوا إِنَّا مُرْتَحِلُونَ فَفَرُّوا مُنْهَزِمِينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَبْرَحُوا فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ دَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَ بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ وَ كَانَ ابْنُ فَرْقَدٍ الْكِنَانِيُّ رَمَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِسَهْمٍ فِي الْخَنْدَقِ فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ‏ فَنَزَفَهُ الدَّمُ فَقَبَضَ سَعْدٌ عَلَى أَكْحَلِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئاً فَأَبْقِنِي لَهَا فَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيَّ مُحَارَبَتُهُمْ مِنْ قَوْمٍ حَادُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ إِنْ كَانَتِ الْحَرْبُ قَدْ وَضَعَتْ أَوْزَارَهَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَاجْعَلْهَا لِي شَهَادَةً وَ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَمْسَكَ الدَّمُ وَ تَوَرَّمَتْ يَدُهُ.

    وَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةً وَ كَانَ يَتَعَاهَدُهُ بِنَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ‏ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرا [↑](#footnote-ref-44)
45. . قَوْلُهُ «إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ» أَيْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ «وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ» أَيْ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى قَوْلِهِ »غُرُوراً» فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو سُفْيَانَ بِقُرَيْشٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ فِي بَنِي مُرَّةَ وَ وَبْرَةُ بْنُ طَرِيفٍ وَ مَسْعُودُ بْنُ جَبَلَةَ فِي أَشْجَعَ وَ طُلَيْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ فِي بَنِي أَسَدٍ وَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي غَطَفَانَ وَ بَنِي فَزَارَةَ وَ قَيْسُ بْنُ غَيْلَانَ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فِي بَنِي سُلَيْمٍ وَ مِنَ الْيَهُودِ حَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَ هَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ الْوَالِبِيُّ فِي رِجَالِهِمْ فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَ الْمُسْلِمُونَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ص بِاجْتِمَاعِهِمْ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْمُقَامِ بِالْمَدِينَةِ وَ حَرْبِهِمْ عَلَى اتِّقَائِهَا [↑](#footnote-ref-45)
46. . شروع این حدیث چنین است: أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُ ع ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ كَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَل‏ (شخصی خدمت امیرالمومنین ع می‌رسد و می‌گوید در کتاب خداوند شک کرده‌ام و آیاتی را بیان می‌کند که از نظر خودش با هم ناسازگار است و حضرت پاسخ ایشان را یکی یکی می‌دهد). (فرازهایی از این روایت در جلسه۸۶، حدیث۳ <http://yekaye.ir/al-araf-007-008/> ؛ جلسه132، حدیث5 <http://yekaye.ir/yunus-010-007/>؛ جلسه۱۹۳، حدیث۲ <http://yekaye.ir/fussilat-041-21/> ؛ و جلسه۲۳۴، تدبر۲ <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-14/> ؛ و جلسه۳۸۱، حدیث۲ <http://yekaye.ir/al-qiyamah-75-23/>؛ و جلسه414، حدیث4 <http://yekaye.ir/al-anbiaa-21-107/> گذشت.)

    البته اینها دو نقل است که گاهی برخی عباراتشان با هم متفاوت است. در هر صورت این حدیث فراز دیگری از همان است. [↑](#footnote-ref-46)
47. . مطلب ص250 این است: وَ أَمَّا قَوْلُهُ فِي الْمُنَافِقِينَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فَلَيْسَ ذَلِكَ بِيَقِينٍ وَ لَكِنَّهُ شَكٌّ فَاللَّفْظُ وَاحِدٌ فِي الظَّاهِرِ وَ مُخَالِفٌ فِي الْبَاطِن‏ [↑](#footnote-ref-47)
48. . در همین کتاب این دعا به صورت دیگری هم نقل شده است:

    قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَةَ الْهَمْدَانِيُّ بِالْمِصِّيصَةِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ دَاوُدَ الْعَاصِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْحَاجِبُ عن ابیه ...

    ....أَمَّا الَّذِي حَرَّكْتُ بِهِ شَفَتِي فَهُوَ دُعَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ الْأَحْزَابِ حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي عَنْ أَبِيهِ‏ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ كَانَتِ الْمَدِينَةُ كَالْإِكْلِيلِ مِنْ جُنُودِ الْمُشْرِكِينَ وَ كَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا. هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص يَدْعُو بِهِ إِذَا أَحْزَنَهُ أَمْرٌ وَ الدُّعَاءُ اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَ اكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ وَ اغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ رَبِّ لَا أَهْلِكُ وَ أَنْتَ الرَّجَاءُ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعَزُّ وَ أَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَ أَحْذَرُ بِاللَّهِ أَسْتَفْتِحُ وَ بِاللَّهِ أَسْتَنْجِحُ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص أَتَوَجَّهُ يَا كَافِيَ إِبْرَاهِيمَ نُمْرُودَ وَ مُوسَى فِرْعَوْنَ اكْفِنِي مَا أَنَا فِيهِ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ حَسْبِيَ الْمَانِعُ مِنَ الْمَمْنُوعِينَ حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي حَسْبِي مُذْ قَطُّ حَسْبِي- حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم‏. (مهج الدعوات و منهج العبادات، ص196)

    و در مجمع البيان، نیز از جمله دعاهایی که در این موقعیت نقل شده، چنین است:

    قال أبو سعيد الخدري قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شي‏ء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال قولوا اللهم استر عوراتنا و آمن روعاتنا قال فقلناها فضرب وجوه أعداء الله بالريح فهزموا (مجمع البيان، ج‏8، ص532)

    عن البراء بن عازب قال كان رسول الله ص ينقل معنا التراب يوم الأحزاب و قد وارى التراب بياض بطنه و هو يقول" اللهم لو لا أنت ما اهتديناه و لا تصدقنا و لا صلينا فأنزلن سكينة علينا و ثبت الأقدام إن لاقيناه إن الأولى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا يرفع بها صوته رواه البخاري أيضا في الصحيح‏ (مجمع البيان، ج‏8، ص535) [↑](#footnote-ref-48)
49. . البته در الخرائج و الجرائح (ج‏1، ص157) مطلب را بالعکس گفته است: مِنْ فَوْقِكُمْ‏ أَيْ أَحْزَابُ الْعَرَبِ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ صَارُوا مَعَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. [↑](#footnote-ref-49)
50. . این روایات هم در همین بحث قابل توجه است:

    عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ع أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْوَصِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ إِنَّمَا يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ الْحَسَنَةِ فَمَنْ صَحَّ دِينُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْعَلِ الدُّنْيَا ثَوَاباً لِمُؤْمِنٍ وَ لَا عُقُوبَةً لِكَافِرٍ وَ مَنْ سَخُفَ دِينُهُ وَ ضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ وَ أَنَّ الْبَلَاءَ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى قَرَارِ الْأَرْض‏. (الكافي، ج‏2، ص259؛ علل الشرائع، ج‏1، ص44)

    عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَيْسَ لِلْعَبْدِ قَبْضٌ وَ لَا بَسْطٌ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ إِلَّا وَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ ابْتِلَاء (المحاسن، ج‏1، ص279) [↑](#footnote-ref-50)
51. . متاسفانه در برخی از تفاسیر معاصران هم بدون ذکر هیچ منبعی این را به عنوان حدیث نقل کرده‌اند مانند تفسير نمونه، ج19، ص469؛ یا [↑](#footnote-ref-51)
52. . ابن‌شهر آشوب این را از کافی و «الْإِحَنِ وَ الْمِحَن» صفوانی به این صورت نقل کرده «كُنْتَ كَالْجَبَلِ الرَّاسِخِ لَا تُحَرِّكُكَ الْعَوَاصِف ‏ وَ لَا تُزِيلُكَ الْقَوَاصِف‏» اما در کافی و امالی و اغلب کتب حدیثی که در دست ماست، کلمه «الراسخ» را ندارد و به این صورت است: «كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ ...» [↑](#footnote-ref-52)
53. . فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ عِنْدَ قَتْلِ عَمْرٍو ذَهَبَ رِيحُهُمْ وَ لَا يَغْزُونَنَا بَعْدَ الْيَوْمِ وَ نَحْنُ نَغْزُوهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [↑](#footnote-ref-53)
54. . این داستان در أسباب نزول القرآن (الواحدي)، ص104 (از منابع مهم اهل سنت درباره شأن نزول آیات) چنین روایت شده است:

    حدَّثنا الأستاذ أبو إِسحاق الثعالبي، أخبرنا عبد اللَّه بن حامد الوَزان، أخبرنا محمد بن جعفر المطيري، حدَّثنا حماد بن الحسن، حدَّثنا محمد بن خالد بن عَثْمَة، حدَّثنا كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف، حدَّثني أبي عن أبيه، قال:

    خَطَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، على الخندق يوم الأحزاب، ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً. قال عمرو بن عوف: كنت أنا و سَلْمان، و حُذَيْفَة و النُّعْمَان بن مُقْرِّن المُزَني، و ستة من الأنصار في أربعين ذراعاً. فحفرنا حتى إذا كنا تحت «ذو ناب»، أخرج اللَّه من بطن الخندق صخرة مَرْوَة كَسَرَتْ حديدَنا و شقت علينا، فقلنا: يا سلمان، أرْقَ إلى رسول اللَّه صلى اللّه عليه و سلم، فأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن نعدل عنها، و إِما أن يأمرنا فيها بأمره، فإنا لا نحب أن نجاوز خَطَّه. قال: فرقي سلمان إلى رسول اللَّه صلى اللّه عليه و سلم، و هو ضارب عليه قبة تُرْكِيّة، فقال: يا رسول اللَّه خرجت صخرة بيضاء مَرْوَة من بطن الخندق، فكسرت حديدنا و شقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل و لا كثير، فمرْنا فيها بأمرك، فإنا لا نحب أن نجاوز خطَّك. قال: فهبط رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، مع سلمان الخندق، و التسعة على شفة الخندق، فأخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، الْمِعْوَل من سلمان فضربها ضربة صدعها، و بَرَق منها برق أضاء ما بين لَابَتَيْها- يعني المدينة- حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم. وَ كَبَّرَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم تكبير فتح، فكَبَّرَ المسلمون، ثم ضربها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم الثانية و برق منها برق أضاء ما بين لَابَتَيْها، حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، تكبير فتح، و كبر المسلمون، ثم ضربها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، فكسرها و برق منها برق أضاء ما بين لَابَتَيْهَا حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، و كَبّرَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم تكبير فتح، و كبر المسلمون، و أخذ بيد سلمان و رقي، فقال سلمان: بأبي أنت و أمي يا رسول اللَّه، لقد رأيت شيئاً ما رأيت مثله قط. فالتفت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، إلى القوم، فقال: رأيتم ما يقول سلمان؟ قالوا: نعم يا رسول اللَّه. قال: ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحِيرة و مدائن كسرى، كأنها أنياب الكلاب، و أخبرني جبريل، عليه السلام، أن أمتي ظاهرةٌ عليها. ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم، كأنها أنياب الكلاب، و أخبرني جبريل عليه السلام، أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، و أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا. فاستبشر المسلمون و قالوا: الحمد للَّه، موعد صدق، وعدنا النصر بعد الحفر. فقال المنافقون: أ لا تعجبون يُمَنِّيكم و يَعِدُكُم الباطل، و يخبركم أنه يبصر من يَثْرِبَ قُصورَ الحِيرَة و مدائنَ كسرى، و أنها تفتح لكم، و أنتم إِنما تحفرون الخندق من الفَرَقِ، و لا تستطيعون أن تبرزوا! قال: فنزل القرآن وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً، و أنزل اللَّه تعالى في هذه القصة، قوله: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ الآية) [↑](#footnote-ref-54)
55. . در مجمع البيان، ج‏8، ص545 این واقعه چنین گزارش شده است:

    قال ابن عباس إن المنافقين قالوا يعدنا محمد أن يفتح مدائن كسرى و قيصر و نحن لا نأمن أن نذهب إلى الخلاء هذا و الله الغرور [↑](#footnote-ref-55)
56. . اقتباس از ایستاده در باد، ص196-198 [↑](#footnote-ref-56)
57. . از الآبی نقل شده که این شهر در تورات یازده اسم دارد: المدينة، و طابة، و طيبة، و السكينة، و جابرة، و المحفة، و المحبوبة. و القاصدة، و المجبورة، و العذراء و المرحومة (شرح الكافي (للمولى صالح المازندراني)، ج‏7، ص371؛ مرآة العقول، ج‏6، ص224 [↑](#footnote-ref-57)
58. . اختلاف قرائت:

    لا مُقامَ لَكُمْ، و قرأ السلمي و الأعرج و اليماني و حفص: بضم الميم، فاحتمل أن يكون مكانا، أي لا مكان إقامة؛ و احتمل أن يكون مصدرا، أي لا إقامة. و قرأ أبو جعفر، و شيبة، و أبو رجاء، و الحسن، و قتادة، و النخعي، و عبد اللّه بن مسلم، و طلحة، و باقي السبعة: بفتحها، و احتمل أيضا المكان، أي لامكان قيام، و احتمل المصدر، أي لا قيام لكم. (البحر المحيط فى التفسير، ج‏8، ص460) [↑](#footnote-ref-58)
59. . در جلسه قبل اشاره شد که:

    إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً و هم الذين قالوا لرسول الله ص تأذن لنا نرجع إلى منازلنا- فإنها في أطراف المدينة و نخاف اليهود عليها- فأنزل الله فيهم إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ- إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرارا (تفسير القمي، ج‏2، ص188) [↑](#footnote-ref-59)
60. . عبارت مجمع همین مقدار است و البته از همین معلوم می‌شود سوال حلبی از امام صادق ع بوده است: فكذبهم الله تعالى فقال «وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ» بل هي رفيعة السمك حصينة عن الصادق (ع) [↑](#footnote-ref-60)
61. . این روایت هم از امیرالمومنین ع است وقتی اصحابش یاریش نمی‌کردند، شبیه بهانه‌تراشی‌های جنگ احزاب:

    أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مِخْنَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي النَّاسِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ، وَ ذَلِكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ، وَ قَدْ شَنَّ مُعَاوِيَةُ عَلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ الْغَارَاتِ، فَاسْتَنْفَرَهُمْ بِالرَّغْبَةِ فِي الْجِهَادِ وَ الرَّهْبَةِ فَلَمْ يَنْفِرُوا، فَأَضْجَرَهُ ذَلِكَ فَقَالَ:

    أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ، وَ لَا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ، كَلَامُكُمْ يُوهِنُ الصُّمَّ الصِّلَابَ، وَ تَثَاقُلُكُمْ عَنْ طَاعَتِي يُطَمِّعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمْ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ قُلْتُمْ: كَيْتَ وَ كَيْتَ، وَ لَيْتَ وَ عَسَى، أَعَالِيلُ أَبَاطِيلُ، وَ تَسْأَلُونِّي التَّأْخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ، وَ لَا يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ وَ الصَّبْرِ. أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تُمَتَّعُونَ، وَ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ! الْمَغْرُورُ وَ اللَّهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ، وَ مَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ، أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي نُصْرَتِكُمْ، وَ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ، وَ أَعْقَبَنِي بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ. أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا، وَ سَيْفاً قَاطِعاً، وَ أَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً، تُفَرِّقُ جَمَاعَتَكُمْ، وَ تُبْكِي عُيُونَكُمْ، وَ تَمُنُّونَ عَمَّا قَلِيلٍ أَنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي فَنَصَرْتُمُونِي، وَ سَتَعْرِفُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ، وَ لَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ.

    قَالَ: فَكَانَ جُنْدَبٌ لَا يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا بَكَى، وَ قَالَ: صَدَقَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَدْ شَمِلَنَا الذُّلُّ، وَ رَأَيْنَا الْأَثَرَةَ، وَ لَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ. (الأمالي (للطوسي)، ص181؛ نهج‌البلاغه، خطبه29) [↑](#footnote-ref-61)
62. . خور و خواب و خشم و شهوت شغب است و جهل و ظلمت

    حیوان خبر ندارد ز جهان آدمیت

    <https://ganjoor.net/saadi/mavaez/ghazal2/sh18/> [↑](#footnote-ref-62)
63. . «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَ تُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ إِيمَانٍ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ وَ جَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ- وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ فَأُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يُحِبُّ فَقَالَ- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ‏ فَسَوُّوا صُفُوفَكُمْ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ وَ قَدِّمُوا الدَّارِعَ وَ أَخِّرُوا الْحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ‏ وَ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ وَ أَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَ أَوْلَى بِالْوَقَارِ وَ الْتَوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلْأَسِنَّةِ وَ رَايَاتُكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَ لَا تُزِيلُوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا فِي أَيْدِي شُجْعَانِكُمُ الْمَانِعِي الذِّمَارِ وَ الصُبَّرِ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ أَهْلِ الْحِفَاظِ الَّذِينَ يَحُفُّونَ بِرَايَاتِكُمْ وَ يَكْتَنِفُونَهَا يَضْرِبُونَ خَلْفَهَا وَ أَمَامَهَا وَ لَا تُضَيِّعُوهَا أَجْزَأَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ [وَقْذُ] قِرْنِهِ وَ وَاسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَ قِرْنُ أَخِيهِ فَيَكْتَسِبَ بِذَلِكَ لَائِمَةً وَ يَأْتِيَ بِهِ دَنَاءَةً وَ أَنَّى هَذَا وَ كَيْفَ يَكُونُ هَكَذَا هَذَا يُقَاتِلُ اثْنَيْنَ‏ وَ هَذَا مُمْسِكٌ يَدَهُ قَدْ خَلَّى قِرْنَهُ عَلَى أَخِيهِ هَارِباً مِنْهُ وَ قَائِماً يَنْظُرُ إِلَيْهِ مَنْ يَفْعَلْ هَذَا يَمْقُتْهُ اللَّهُ [↑](#footnote-ref-63)
64. . ادامه حدیث این است: اسْتَعِينُوا بِالصِّدْقِ وَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ بَعْدَ الصَّبْرِ يَنْزِلُ النَّصْرُ فَ«جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ» وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه‏

    ضمنا فراز آخر این حدیث هم با این موضوع مناسبت دارد:

    حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ أَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ ع لَا يَظْعَنُ الرَّجُلُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ زَادٍ لِمَعَادٍ أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ ذَلَّ. (الخصال، ج‏1، ص120) [↑](#footnote-ref-64)
65. . البته این خطبه بسیار ناقص در نهج‌البلاغه آمده و از عبارات فوق، فقط دو جمله اولش آمده است. [↑](#footnote-ref-65)
66. . در تفسير القمي، ج‏2، ص367 در ذیل آیه «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ‏» آمده است: «وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا أَيُّهَا النَّاسُ‏ كُلُّ امْرِئٍ مُلَاقٍ فِي فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ: وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ، وَ الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُه‏.» و مرحوم مجلسی هم این حدیث را نقل کرده است از كتاب حسين بن سعيد و النوادر عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِي فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ وَ الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ. [↑](#footnote-ref-66)
67. . مواردی که تاکنون به این نکته اشاره شد عبارتند از: (جلسه58، تدبر5 <http://yekaye.ir/ar-room-30-42/> ؛ جلسه63، تدبر3 <http://yekaye.ir/yunus-010-108/> ؛ جلسه89، تدبر5 <http://yekaye.ir/yunus-010-058/> ؛ جلسه91، تدبر8 <http://yekaye.ir/yusuf-012-108/> ؛ جلسه103، تدبر4 <http://yekaye.ir/al-ikhlas-112-01/> ؛ جلسه119، تدبر1 <http://yekaye.ir/an-naml-027-69/> ؛ جلسه129، تدبر4 <http://yekaye.ir/al-anam-006-162/> ؛ جلسه202، تدبر5 <http://yekaye.ir/ale-imran-003-31/> ؛ جلسه216، تدبر7 <http://yekaye.ir/al-mulk-067-23/> ؛ جلسه252، تدبر6 <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-32/> ) [↑](#footnote-ref-67)
68. . البته یکی دیگر از کاربردهای قل در قرآن کریم این است که می‌خواهد ما را هم متوجه سازد که پیامبر سخنانی که به عنوان قرآن می‌فرماید صرفا مکاشفات شخصی‌ای نیست که خودش به زبان درآورده باشد؛ بلکه متن سخن را به او گفته‌اند و او را به رساندن عین آنچه گفته شده مامور کرده‌اند. (جلسه415، تدبر6 <http://yekaye.ir/al-anbiyaa-21-108/> ) [↑](#footnote-ref-68)
69. . ِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاع: غافر/39

    مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا: یونس/23، قصص/60 و 61، شوری/36؛ توبه/38؛ زخرف/35

    مَتاعُ الدُّنْيا: نساء/77

    مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُور: آل‌عمران/185؛ حدید/20

    مَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلاَّ مَتاعٌ رعد/26 [↑](#footnote-ref-69)
70. . البته این سخن نقض شود به اینکه تعبیر «متعه» و «تمتع» در مورد حج هم به کار رفته است (ْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ) اما ظاهرا همینجا هم از این جهت باشد که یک بهره‌های دنیوی در حج به انسان می‌رسد. [↑](#footnote-ref-70)
71. . أصل الاعتصام الامتناع و عصمه يعصمه إذا منعه و لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أي و لا مانع و العصام الحبل لأنه يعتصم به و العصم الأوعال لامتناعها بالجبال [↑](#footnote-ref-71)
72. . تعبیر «رحمة للعالمین» در جلسه414 (<http://yekaye.ir/al-anbiaa-21-107/>) و تعبیر «الأرحام» جمع «رَحِم» در جلسه425 (<http://yekaye.ir/al-ahzab-33-6/>) و تعبیر «مَرْحَمَةِ» (که مصدر میمی از ماده «رحم» و به معنای «رحمت» می‌باشد) در جلسه346 (<http://yekaye.ir/al-balad-90-16-2/>) مورد بررسی قرار گرفت. [↑](#footnote-ref-72)
73. . البته قبلا توضیح داده شد که «عون» اعم از نصرت است <http://yekaye.ir/al-anbiyaa-21-112/> [↑](#footnote-ref-73)
74. . مرحوم مصطفوی معتقد است که این گونه موارد استعمال مجازی می‌باشد. [↑](#footnote-ref-74)
75. . مرحوم مصطفوی اصرار دارد که در کلمه «انتصار» معنای اختیار و اراده کردن نصرت نهفته است؛ چنانکه وقتی در مورد جهنمیان گفته می شود که «فَلا تَنْتَصِران» یعنی شدت عذاب به نحوی است که حتی فکر وتصمیم به اینکه یاری بخواهند هم در آنها راه پیدا نمی‌کند چنانکه وقتی حضرت نوح به خداوند عرض می‌کند «‏فَدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِر» می‌خواهد بگوید این موقعیت من است، بخواه که مرا یاری کنی، (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‏12، ص142)، و راغب اصفهانی هم در مورد آیه اخیر گفته است: «إنما قال «فَانْتَصِرْ» و لم يقل: انْصُرْ تنبيهاً أنّ ما يلحقني يلحقك من حيث إنّي جئتهم بأمرك، فإذا نَصَرْتَنِي فقد انْتَصَرْتَ لنفسك‏» (مفردات ألفاظ القرآن، ص809) [↑](#footnote-ref-75)
76. . نصر بن مزاحم این واقعه را این گونه گزارش کرده است:

    نَصْرٌ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ-: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَرَّ بِأَهْلِ رَايَةٍ فَرَآهُمْ لَا يَزُولُونَ عَنْ مَوْقِفِهِمْ فَحَرَّضَ النَّاسَ عَلَى قِتَالِهِمْ وَ ذُكِرَ أَنَّهُمْ غَسَّانُ فَقَالَ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوْقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ «1» وَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ تَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَ الْأَكُفُّ حَتَّى تُصْدِعَ جِبَاهَهُمْ وَ تُنْثَرَ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَ الْأَذْقَانِ أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ وَ طُلَّابُ الْخَيْرِ أَيْنَ مَنْ يَشْرِي وَجْهَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ» فَثَابَتْ إِلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَدَعَا ابْنَهُ مُحَمَّداً فَقَالَ لَهُ: «امْشِ نَحْوَ هَذِهِ الرَّايَةِ مَشْياً رُوَيْداً عَلَى هِينَتِكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَعْتَ فِي صُدُورِهِمُ الرِّمَاحَ فَأَمْسِكْ يَدَكَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَ رَأْيِي» «2» فَفَعَلَ وَ أَعَدَّ عَلِيٌّ ع مِثْلَهُمْ مَعَ الْأَشْتَرِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ وَ أَشْرَعَ الرِّمَاحَ فِي صُدُورِهِمْ أَمَرَ عَلِيٌّ الَّذِينَ أُعِدُّوا فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ وَ نَهَضَ مُحَمَّدٌ فِي وُجُوهِهِمْ فَزَالُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ وَ أَصَابُوا مِنْهُمْ رِجَالًا وَ اقْتَتَلَ النَّاسُ بَعْدَ الْمَغْرِبِ قِتَالًا شَدِيداً فَمَا صَلَّى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا إِيمَاءً. (وقعة صفين، ص392) [↑](#footnote-ref-76)
77. .البته عبارات در نهج‌البلاغه اندکی متفاوت و پس و پیش است:

    ... وَ ايْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلَمُوا [تَسْلَمُونَ‏] مِنْ سَيْفِ الآْخِرَةِ وَ أَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَم‏ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ وَ الذُّلَّ اللَّازِمَ وَ الْعَارَ الْبَاقِيَ وَ إِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ وَ لَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ [مَنْ رَائِحٌ‏] مَنِ الرَّائِحُ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمْآنِ يَرِدُ الْمَاءَ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي الْيَوْمَ تُبْلَى الْأَخْبَارُ وَ اللَّهِ لَأَنَا أَشْوَقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ وَ شَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَ أَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ. إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ يَخْرُجُ [مِنْهُ‏] مِنْهُمُ النَّسِيمُ وَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ يُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَ الْأَقْدَامَ وَ حَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْمَنَاسِرُ وَ يُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْحَلَائِبُ وَ حَتَّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ وَ حَتَّى تَدْعَقَ الْخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَ بِأَعْنَانِ مَسَارِبِهِمْ وَ مَسَارِحِهِمْ. [↑](#footnote-ref-77)
78. . كانت الآية السابقة تنبيها لهم على أن حياة الإنسان مقضي مؤجل لا ينفع معه فرار من الزحف و في هذه الآية تنبيه على أن الشر و الخير تابعان لإرادة الله محضا لا يمنع عن نفوذها سبب من الأسباب و لا يعصم الإنسان منها أحد فالحزم إيكال الأمر إلى إرادته تعالى و القرار على أمره بالتوكل عليه [↑](#footnote-ref-78)
79. . تا نزاید طفلک نازک گلو کی روان گردد ز پستان شیر او

    رو بدین بالا و پستیها بدو تا شوی تشنه و حرارت را گرو

    بعد از آن بانگ زنبور هوا بانگ آب جو بنوشی ای کیا

    حاجت تو کم نباشد از حشیش آب را گیری سوی او می‌کشیش

    گوش گیری آب را تو می‌کشی سوی زرع خشک تا یابد خوشی

    زرع جان را کش جواهر مضمرست ابر رحمت پر ز آب کوثرست [↑](#footnote-ref-79)
80. . زمخشری سخنی گفته که ابوحیان اندلسی آن را رد کرده و جهت اطلاع آن را آوردم:

    قال الزمخشري: فإن قلت: كيف جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة، و لا عصمة إلا من السوء؟ قلت: معناه أو يصيبكم بسوء إن أراد بكم رحمة، فاختصر الكلام و أجرى مجرى قوله: متقلدا سيفا و رمحا أو حمل الثاني على الأول لما في العصمة من معنى المنع. انتهى.

    أما الوجه الأول ففيه حذف جملة لا ضرورة تدعو إلى حذفها، و الثاني هو الوجه، لا سيما إذا قدر مضاف محذوف، أي يمنعكم من مراد اللّه. (البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص462) [↑](#footnote-ref-80)
81. . مقایسه شود با حدید/11 در جلسه74 تدبر۱ <http://yekaye.ir/al-hadeed-057-11/> [↑](#footnote-ref-81)
82. . قد نعلم بمعنى ربما الذي تجي‏ء لزيادة الفعل و كثرته نحو قوله:

    أَخُو ثِقَةٍ لَا تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَ لَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ المَالَ نَائِلُ [↑](#footnote-ref-82)
83. . و ما ذكره [الزمخشری] من أن قد تأتي للتكثير في الفعل و الزيادة قول غير مشهور للنحاة و إن كان قد قال بعضهم مستدلا بقول الشاعر:

    قد أترك القرن مصفرّا أنامله كأنّ أثوابه مجّت بفرصاد

    و بقوله:

    أخي ثقة لا يتلف الخمر ماله و لكنه قد يهلك المال نائله‏

    و الذي نقوله: إن التكثير لم يفهم من قَدْ و إنما يفهم من سياق الكلام لأنه لا يحصل الفخر و المدح بقتل قرن واحد و لا بالكرم مرّة واحدة، و إنما يحصلان بكثرة وقوع ذلك و على تقدير أن قد تكون للتكثير في الفعل و زيادته لا يتصور ذلك، في قوله: قَدْ نَعْلَمُ لأن علمه تعالى لا يمكن فيه الزيادة و التكثير، و قوله: بمعنى ربما التي تجي‏ء لزيادة الفعل و كثرته، و المشهور أن ربّ للتقليل لا للتكثير و ما الداخلة عليها هي مهيئة لأن يليها الفعل و ما المهيئة لا تزيل الكلمة عن مدلولها، ألا ترى أنها في كأنما يقوم زيد و لعلما يخرج بكر لم تزل كأنّ عن التشبيه و لا لعل عن الترجّي.

    قال بعض أصحابنا: فذكر بما في التقليل و الصرف إلى معنى المضيّ يعني إذا دخلت على المضارع قال: هذا ظاهر قول سيبويه، فإن خلت من معنى التقليل خلت غالبا من الصرف إلى معنى المضيّ و تكون حينئذ للتحقيق و التوكيد نحو قوله «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ و قوله لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ» و قول الشاعر:

    و قد تدرك الإنسان رحمة ربّه و لو كان تحت الأرض سبعين واديا

    و قد تخلو من التقليل و هي صارفة لمعنى المضي نحو قول: «قَدْ نَرى‏ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ» انتهى.

    و قال مكي: قَدْ هنا و شبهه تأتي لتأكيد الشي‏ء و إيجابه و تصديقه و نَعْلَمُ بمعنى علمنا. و قال ابن أبي الفضل في ري الظمآن: كلمة قَدْ تأتي للتوقع و تأتي للتقريب من الحال و تأتي للتقليل انتهى، نحو قولهم: إن الكذوب قد يصدق و إن الجبان قد يشجع.

    در میان معاصران، ابن عاشور جمع‌بندی‌ای از این اختلافات ارائه داده است که خلاصه خوبی از بحث است:

    وَقد تَحْقِيقٌ لِلْخَبَرِ الْفِعْلِيِّ، فَهُوَ فِي تَحْقِيقِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ (إِنَّ) فِي تَحْقِيقِ الْجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ.

    فَحَرْفُ قَدْ مُخْتَصٌّ بِالدُّخُولِ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ الْخَبَرِيَّةِ الْمُثْبَتَةِ الْمُجَرَّدَةِ مَنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ

    وَحَرْفِ تَنْفِيسٍ، وَمَعْنَى التَّحْقِيقِ مُلَازِمٌ لَهُ. وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ كَذَلِكَ سَوَاءٌ كَانَ مَدْخُولُهَا مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا، وَلَا يَخْتَلِفُ مَعْنَى قَدْ بِالنِّسْبَةِ لِلْفِعْلَيْنِ. وَقَدْ شَاعَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ قَدْ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمُضَارِعِ أَفَادَ تَقْلِيلَ حُصُولِ الْفِعْلِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ كَلَامِ سِيبَوَيْهِ، وَمِنْ ظَاهِرِ كَلَامِ «الْكَشَّافِ» فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

    وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ كَلَامَ سِيبَوَيْهِ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى أَنَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّقْلِيلِ لَكِنْ بِالْقَرِينَةِ وَلَيْسَ بِدَلَالَةٍ أَصْلِيَّةٍ. وَهَذَا هُوَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتُهُ مِنْ كَلَامِهِمْ وَهُوَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ عِنْدِي.

    وَلِذَلِكَ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ دُخُولِ قَدْ عَلَى فِعْلِ الْمُضِيِّ وَدُخُولِهِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي إِفَادَةِ تَحْقِيقِ الْحُصُولِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ النُّورِ.

    فَالتَّحْقِيقُ يُعْتَبَرُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي إِنْ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَ قَدْ فِعْلَ مُضِيٍّ، وَفِي زَمَنِ الْحَالِ أَوِ الِاسْتِقْبَالِ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَ (قَدْ) فِعْلًا مُضَارِعًا مَعَ مَا يُضَمُّ إِلَى التَّحْقِيقِ مِنْ دَلَالَةِ الْمَقَامِ، مِثْلَ تَقْرِيبِ زَمَنِ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ فِي نَحْوِ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ. وَهُوَ كِنَايَةٌ تَنْشَأُ عَنِ التَّعَرُّضِ لِتَحْقِيقِ فِعْلٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَشُكَّ السَّامِعُ فِي أَنَّهُ يَقَعُ، وَمِثْلَ إِفَادَةِ التَّكْثِيرِ مَعَ الْمُضَارِعِ تَبَعًا لِمَا يَقْتَضِيهِ الْمُضَارِعُ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى التَّجَدُّدِ، كَالْبَيْتِ الَّذِي نَسَبَهُ سِيبَوَيْهِ لِلْهُذَلِيِّ، وَحَقَّقَ ابْنُ بَرِّيٍّ أَنَّهُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ:

    قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

    وَبَيْت زُهَيْرٍ:

    أَخَا ثِقَةٍ لَا تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ

    و إفادة استحضار الصورة، كقول كعب:

    لقد أقوم مقاما لو يقوم به أرى و أسمع ما لو يسمع الفيل‏

    لظلّ يرعد إلّا أن يكون له من الرسول بإذن اللّه تنويل‏

    أراد تحقيق حضوره لدى الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم مع استحضار تلك الحالة العجيبة من الوجل المشوب بالرجاء.

    و التحقيق أنّ كلام سيبويه بري‏ء ممّا حمّلوه، و ما نشأ اضطراب كلام النحاة فيه إلّا من فهم ابن‌مالك لكلام سيبويه. و قد ردّه عليه أبوحيّان ردّا وجيها (التحرير و التنوير، ج‏6، ص71) [↑](#footnote-ref-83)
84. . البته زمخشری آن را صرفا صوتی دانسته که برای یک فعل متعدی‌ای مانند «حاضر شوید و نزدیک آیید» به کار می‌رود (الکشاف، ج3، ص530) اما ابوحیان توضیح داده است که این سخن درست نیست بلکه اسم فعل است آنگاه درباره اینکه از چه ترکیب شده چنین توضیح داده است:

    و قال الزمخشري: و هلموا إلينا، أي قربوا أنفسكم إلينا، قال: و هو صوت سمي به فعل متعد مثل: احضر و اقرب. انتهى.

    و الذي عليه النحويون أن هلم ليس صوتا، و إنما هو مركب مختلف في أصل تركيبه فقيل: هو مركب من ها التي للتنبيه و لم، و هو مذهب البصريين. و قيل: من هل و أم، و الكلام على ترجيح المختار منهما مذكور في النحو. و أما قوله: سمي به فعل متعد، و لذلك قدر هَلُمَّ إِلَيْنا: أي قربوا أنفسكم إلينا و النحويون: أنه متعد و لازم فالمتعدي كقوله: قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ: أي احضروا شهداءكم، و اللازم كقوله: هَلُمَّ إِلَيْنا، و أقبلوا إلينا. وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ: أي القتال، إِلَّا قَلِيلًا. يخرجون مع المؤمنين، يوهمونهم أنهم معهم، و لا نراهم يقاتلون إلا شيئا قليلا إذا اضطروا إليه، كقوله: ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا. و قلته إما لقصر زمانه، و إما لقلة عقابه، و إنه رياء و تلميع لا تحقيق (البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص463)

    صاحب تفسير كنز الدقائق هم در ج‏4، ص477 توضیح داده است:

    هَلُمَّ: اسم فعل لا يتصرّف، عند أهل الحجاز.

    و فعل يؤنّث و يجمع، عند بني تميم.

    و أصله عند البصريّين «هالمّ» من لمّ: إذا قصد. حذفت الألف التقدير السّكون في اللام، فإنّه الأصل.

    و عند الكوفيّين «هل أمّ» فحذفت الهمزة بإلقاء حركتها على اللام. و هو بعيد، لأنّ «هل» لا تدخل الأمر و يكون متعدّيا، كما في الآية. و لازما، كما في قوله تعالى: هَلُمَّ إِلَيْنا. [↑](#footnote-ref-84)
85. . وَ أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْخَنْدَقِ قَالُوا: هَذِهِ مَكِيدَةٌ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْفَارِسِيِّ الَّذِي مَعَهُ فَوَافَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ وَ هُبَيْرَةُ بْنُ وَهْبٍ وَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْخَنْدَقِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ صَفَّ أَصْحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَاحُوا بِخَيْلِهِمْ حَتَّى طَفِرُوا الْخَنْدَقَ إِلَى جَانِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَارُوا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص كُلُّهُمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ ص بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ هُوَ فُلَانٌ لِرَجُلٍ بِجَنْبِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ: أَ مَا تَرَى هَذَا الشَّيْطَانَ عَمْرواً لَا وَ اللَّهِ مَا يُفْلِتُ مِنْ يَدَيْهِ‏ أَحَدٌ فَهَلُمُّوا نَدْفَعْ إِلَيْهِ مُحَمَّداً لِيَقْتُلَهُ وَ نَلْحَقْ نَحْنُ بِقَوْمِنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَوْلَهُ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً.

    ایشان در ص189 مطلب را بیشتر باز می‌کنند:

    إلى قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً و نزلت هذه الآية في فلان لما قال لعبد الرحمن بن عوف: هلم ندفع محمدا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا. [↑](#footnote-ref-85)
86. . «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ» و هم الذين يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله ص و يثبطونهم و يشغلونهم لينصرفوا عنه و ذلك بأنهم قالوا لهم ما محمد و أصحابه إلا أكلة رأس و لو كانوا لحما لالتهمهم أبو سفيان و هؤلاء الأحزاب «وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ» يعني اليهود قالوا لإخوانهم المنافقين «هَلُمَّ إِلَيْنا» أي تعالوا و أقبلوا إلينا و دعوا محمدا و قيل القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من ضعفة المسلمين لا تحاربوا و خلوا محمدا فإنا نخاف عليكم الهلاك [↑](#footnote-ref-86)
87. . و القائلين لإخوانهم كانوا، أي المنافقون، يثبطون إخوانهم من ساكني المدينة من أنصار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، يقولون: ما محمد و أصحابه إلا أكلة رأس، و لو كانوا لحما لالتهمهم أبو سفيان، فخلوهم. و قيل: هم اليهود، كانوا يقولون لأهل المدينة: تعالوا إلينا و كونوا معنا. [↑](#footnote-ref-87)
88. . قال ابن زيد: انصرف رجل من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، يوم الأحزاب، فوجد شقيقه عنده سويق و نبيذ، فقال: أنت هاهنا و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بين الرماح و السيوف؟ فقال: هلم إليه، فقد أحيط بك و بصاحبك. و الذي يحلف به لا يستقبلها محمد أبدا، فقال: كذبت و الذي يحلف به، و لأخبرنه بأمرك. فذهب ليخبره، فوجد جبريل قد نزل بهذه الآية. [↑](#footnote-ref-88)
89. . و قال ابن السائب: هي في عبد اللّه بن أبيّ، و معتب بن قشير، و من رجع من المنافقين من الخندق إلى المدينة. فإذا جاءهم المنافق قالوا له: ويحك اجلس و لا تخرج، و يكتبون إلى إخوانهم في العسكر أن ائتونا فإنا ننتظركم. و كانوا لا يأتون العسكر إلا أن يجدوا بدا من إتيانه، فيأتون ليرى الناس وجوههم، فإذا غفل عنهم عادوا إلى المدينة، فنزلت‏ [↑](#footnote-ref-89)
90. . همان طور که آنها که عده‌ای را به خود می‌خوانند مذموم‌اند کسانی هم که بی‌حجت دنبال عده‌ای راه می‌افتند مذموم‌اند:

    مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَقِيلَةَ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا كَرَّامٌ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِيَّاكَ وَ الرِّئَاسَةَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَّا الرِّئَاسَةُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَ أَمَّا أَنْ أَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَمَا ثُلُثَا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقَالَ لِي لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ. (الكافي، ج‏2، ص298) [↑](#footnote-ref-90)
91. . البته در یکی از قرائات کمتر شناخته شده، به صورت رفع قرائت شده که در آن صورت به عنوان خبر برای مبتدای محذوف خواهد بود. طبری به چنین قرائتی اشاره کرده اما از قاری آن نامی نبرده است:

    أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ نصب على الحال أو الذم، و يؤيده قراءة الرفع و ليس بتكرير لأن كلّا منهما مقيد من وجه. (أنوار التنزيل، ج‏4، ص229)

    ولی ابوحیان گفته است:

    و قرأ ابن أبي عبلة: أشحةٌ، بالرفع على إضمار مبتدأ، أي هم أشحة. (البحر المحيط فى التفسير، ج‏8، ص464) [↑](#footnote-ref-91)
92. . البته از زجاج نقل شده است که دو احتمال اول را چون مستلزم فاصله افتادن بین صله و موصول است، ناروا دانسته است. «قال أبو جعفر: لا يجوز أن يكون العامل فيه المعوّقين و لا القائلين لئلّا يفرّق بين الصلة و الموصول» (اعراب القرآن (نحاس)، ج‏3، ص211) [↑](#footnote-ref-92)
93. . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُبَارَكِ الْبَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَعْيَنَ‏ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ‏ : أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ لِلنَّاسِ وَ هُوَ أَوَّلُ كَلَامٍ لَهُ‏ بَعْدَ النَّهْرَوَانِ وَ أُمُورِ الْخَوَارِجِ الَّتِي كَانَتْ فَقَالَ‏: ... فَلَمْ يَنْفِرُوا وَ لَمْ يَنْتَشِرُوا فَتَرَكَهُمْ أَيَّاماً حَتَّى أَيِسَ مِنْ أَنْ يَفْعَلُوا فَدَعَا رُءُوسَهُمْ وَ وُجُوهَهُمْ فَسَأَلَهُمْ عَنْ رَأْيِهِمْ وَ مَا الَّذِي يُثَبِّطُهُمْ فَمِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ وَ مِنْهُمُ الْمُنْكِرُ وَ أَقَلُّهُمُ النَّشِيطُ فَقَامَ فِيهِمْ ثَانِيَةً فَقَالَ:

    «عِبَادَ اللَّهِ مَا لَكُمْ إِذَا أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ ثَوَاباً وَ بِالذُّلِّ وَ الْهَوَانِ مِنَ الْعِزِّ خَلَفاً أَ وَ كُلَّمَا نَادَيْتُكُمْ إِلَى‏ الْجِهَادِ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ فَتَبْكُمُونَ‏ فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ وَ كَأَنَّ أَبْصَارَكُمْ كُمْهٌ‏ فَأَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ لِلَّهِ أَنْتُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا أُسُودُ الشَّرَى فِي الدَّعَةِ وَ ثَعَالِبُ رَوَّاغَةٌ حِينَ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَأْسِ‏ مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُصَالُ بِهِ وَ لَا زَوَافِرُ عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا» [↑](#footnote-ref-93)
94. . این سخنرانی امیرالمومنین ع هم که در آن اشاره می‌کند به کسانی که مصداق این آیه بودند، قابل توجه است:

    أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ‏ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ قَبْلَ وَقْعَةِ صِفِّينَ ...

    وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ أَخْوَالَنَا وَ أَعْمَامَنَا وَ أَهْلَ بُيُوتَاتِنَا ثُمَّ لَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ‏ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً وَ جِدّاً فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ اسْتِقْلَالًا بِمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الرَّجُلُ مِنْ عَدُوِّنَا لَيَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَوْتِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَآنَا اللَّهُ صُدُقاً وَ صُبُراً أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْنَا وَ الرِّضَا عَنَّا وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ وَ لَسْتُ أَقُولُ إِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعْظَمُهُمْ وَ جُلُّهُمْ وَ عَامَّتُهُمْ كَانُوا كَذَلِكَ وَ لَقَدْ كَانَتْ مَعَنَا بِطَانَةٌ لَا تَأْلُونَا خَبَالًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ‏ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ وَ لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ [بَعْضُ‏] مَنْ تُفَضِّلُهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ‏ يَا ابْنَ قَيْسٍ فَارِّينَ فَلَا رَمَى بِسَهْمٍ وَ لَا ضَرَبَ بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنَ بِرُمْحٍ‏ إِذَا كَانَ الْمَوْتُ وَ النِّزَالُ [لَاذَ وَ تَوَارَى وَ اعْتَلَّ وَ] لَاذَ كَمَا تَلُوذُ النَّعْجَةُ الْعَوْرَاءُ لَا تَدْفَعُ يَدَ لَامِسٍ وَ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَرَّ وَ مَنَحَ الْعَدُوَّ دُبُرَهُ جُبْناً وَ لُؤْماً وَ إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الْغَنِيمَةِ تَكَلَّمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ- سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ فَلَا يَزَالُ قَدِ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي ضَرْبِ عُنُقِ الرَّجُلِ الَّذِي لَيْسَ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَتْلَهُ فَأَبَى عَلَيْهِ‏ وَ لَقَدْ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْماً وَ عَلَيْهِ السِّلَاحُ تَامٌّ فَضَحِكَ [رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه‏ و آله‏] ثُمَّ قَالَ يُكَنِّيهِ أَبَا فُلَانٍ الْيَوْمُ يَوْمُك‏... (كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص697، ح15) [↑](#footnote-ref-94)
95. . حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْماً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُورٌ كَالْقَبَاطِيِّ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ كُنْ‏ هَبَاءً مَنْثُوراً ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا لَيَصُومُونَ وَ يُصَلُّونَ- وَ لَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْ‏ءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ- وَ إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْ‏ءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْكَرُوهُ- قَالَ وَ الْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ- هُوَ الَّذِي تَرَاهُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ- فِي الْكُوَّةِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْس‏ [↑](#footnote-ref-95)
96. در باره عبارت « يَسْئَلُونَ» هم اختلاف قرائتی هست:

    و قرأ الجمهور: يَسْئَلُونَ، مضارع سأل. و حكى ابن عطية أن أبا عمرو و عاصما و الأعمش قرأوا: يسالون، بغير همز، نحو قوله: سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ، و لا يعرف ذلك عن أبي عمرو و عاصم، و لعل ذلك في شاذهما؛ و نقلهما صاحب اللوامح عن الحسن و الأعمش. و قرأ زيد بن علي، و قتادة، و الجحدري، و الحسن، و يعقوب بخلاف عنهما: يسأل بعضهم بعضا، أي يقول بعضهم لبعض: ماذا سمعت و ماذا بلغك؟ أو يتساءلون الأعراب، كما تقول: تراءينا الهلال (البحر المحيط، ج‏8، ص465)

    و قرا رویس «یسٌائلون» (که همان یتسائلون می‌شود) (الکامل المفصل فی القرائات الاربعة عشر، ص420) [↑](#footnote-ref-96)
97. . ابوحیان می‌نویسد: و قرأ الجمهور: بادُونَ، جمع سلامة لباد. و قرأ عبد اللّه، و ابن عباس، و ابن يعمر، و طلحة: بدى على وزن فعل، كفاز و غزى، و ليس بقياس في معتل اللام، بل شبه بضارب، و قياسه فعلة، كقاض و قضاة. و عن ابن عباس: بدا فعلا ماضيا؛ و في رواية صاحب الإقليد: بدى بوزن عدى. (البحر المحيط، ج‏8، ص465) [↑](#footnote-ref-97)
98. . برای بحثی تفصیلی در این زمینه، رک ولايت فقيه در حكومت اسلام (علامه طهرانی)، ج‌3، ص133-143 [↑](#footnote-ref-98)
99. . این روایت هم از دعائم الإسلام، ج‏2، ص194 قابل توجه است:

    عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى تَرَكَ النِّسَاءَ وَ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَعْظِيماً لِلَّهِ فَقَالَ ع أَمَّا قَوْلُكَ فِي تَرْكِ النِّسَاءِ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ‏ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْهُنَّ وَ أَمَّا قَوْلُكَ فِي تَرْكِ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَ الْعَسَلَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ دَخَلَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّمَا الْخُشُوعُ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْ ذَا يَكُونُ أَخْشَعَ وَ أَخْوَفَ لِلَّهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَمَا كَانَ يَفْعَلُ هَذَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- «لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِر» [↑](#footnote-ref-99)
100. . فرازی که در نهج‌البلاغه آمده همین مقدار است:

     وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً وَ مُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ وَ صَبْراً عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ وَ جِدّاً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ وَ مُتَبَوِّأً أَوْطَانَهُ وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَ لَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً وَ لَتُتْبِعُنَّهَا نَدَماً. [↑](#footnote-ref-100)
101. . در کتاب سلیم این سخنان قبل از شروع صفین مطرح شده است و البته با اندکی تفاوت:

     أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ‏ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ قَبْلَ وَقْعَةِ صِفِّينَ ...

     وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ أَخْوَالَنَا وَ أَعْمَامَنَا وَ أَهْلَ بُيُوتَاتِنَا ثُمَّ لَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ‏ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً وَ جِدّاً فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ اسْتِقْلَالًا بِمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الرَّجُلُ مِنْ عَدُوِّنَا لَيَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَوْتِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَآنَا اللَّهُ صُدُقاً وَ صُبُراً أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْنَا وَ الرِّضَا عَنَّا وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ وَ لَسْتُ أَقُولُ إِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعْظَمُهُمْ وَ جُلُّهُمْ وَ عَامَّتُهُمْ كَانُوا كَذَلِكَ وَ لَقَدْ كَانَتْ مَعَنَا بِطَانَةٌ لَا تَأْلُونَا خَبَالًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ‏ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ وَ لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ [بَعْضُ‏] مَنْ تُفَضِّلُهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ‏ يَا ابْنَ قَيْسٍ فَارِّينَ فَلَا رَمَى بِسَهْمٍ وَ لَا ضَرَبَ بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنَ بِرُمْحٍ‏ إِذَا كَانَ الْمَوْتُ وَ النِّزَالُ [لَاذَ وَ تَوَارَى وَ اعْتَلَّ وَ] لَاذَ كَمَا تَلُوذُ النَّعْجَةُ الْعَوْرَاءُ لَا تَدْفَعُ يَدَ لَامِسٍ وَ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَرَّ وَ مَنَحَ الْعَدُوَّ دُبُرَهُ جُبْناً وَ لُؤْماً وَ إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الْغَنِيمَةِ تَكَلَّمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ- سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ فَلَا يَزَالُ قَدِ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي ضَرْبِ عُنُقِ الرَّجُلِ الَّذِي لَيْسَ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَتْلَهُ فَأَبَى عَلَيْهِ‏ وَ لَقَدْ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْماً وَ عَلَيْهِ السِّلَاحُ تَامٌّ فَضَحِكَ [رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه‏ و آله‏] ثُمَّ قَالَ يُكَنِّيهِ أَبَا فُلَانٍ الْيَوْمُ يَوْمُك‏... [↑](#footnote-ref-101)
102. . در بحار الأنوار، ج‏45، ص56 شبیه چنین مطلبی را از کتاب المناقب درباره امام حسین ع آورده اما در خود مناقبی که امروزه منتشر شده یافت نشد:

     بإسناده عن عبد الله بن ميمون عن محمد بن عمرو بن الحسن قال كنا مع الحسين بنهر كربلاء و نظر إلى شمر بن ذي الجوشن و كان أبرص فقال اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كَلْبٍ أَبْقَعَ يَلَغُ فِي دَمِ أَهْلِ بَيْتِي.

     همچنین این حدیث در الكافي، ج‏3، ص167 هم قابل توجه است:

     حُمَيْدٌ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الطَّائِيِّ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنِ اسْتَقْبَلَ جَنَازَةً أَوْ رَآهَا فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيماناً وَ تَسْلِيماً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ وَ قَهَرَ الْعِبَادَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَبْقَ فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا بَكَى رَحْمَةً لِصَوْتِهِ. [↑](#footnote-ref-102)
103. . «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ» أي مات أو قتل في سبيل الله فأدرك ما تمنى فذلك قضاء النحب؛

     و قيل قضى نحبه معناه فرغ من عمله و رجع إلى ربه يعني من استشهد يوم أحد عن محمد بن إسحاق؛

     و قيل معناه قضى أجله على الوفاء و الصدق عن الحسن؛

     و قال ابن قتيبة أصل النحب النذر و كأن قوما نذروا إن يلقوا العدو أن يقاتلوا حتى يقتلوا أو يفتح الله فقتلوا فقيل فلان قضى نحبه إذا قتل‏ [↑](#footnote-ref-103)
104. . حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ثني يزيد بن رومان مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أي وفوا الله بما عاهدوه عليه فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ أي فرغ من عمله، و رجع إلى ربه، كمن استشهد يوم بدر و يوم أحد وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ما وعد الله من نصره و الشهادة على ما مضى عليه أصحابه.

     حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ و حدثني الحرث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ قال: عهده فقتل أو عاش وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يوما فيه جهاد، فيقضي نحبه عهده، فيقتل أو يصدق في لقائه.

     حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن مجاهد فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ قال: عهده وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ قال: يوما فيه قتال، فيصدق في اللقاء.

     حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن مجاهد فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ قال: مات على العهد.

     حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبو أسامة، عن عبد الله بن فلان قد سماه ذهب عني اسمه عن أبيه أبو عبد الله فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ قال: نذره.

     حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوذة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قوله فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ قال: موته على الصدق و الوفاء. وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ الموت على مثل ذلك، و منهم من بدل تبديلا.

     حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن مجاهد فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ قال: النحب: العهد. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ على الصدق و الوفاء وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ من نفسه الصدق و الوفاء.

     حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ قال: مات على ما هو عليه من التصديق و الإيمان وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ذلك.

     حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي بكير، قال شريك بن عبد الله، أخبرناه عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ قال: الموت على ما عاهد الله عليه وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ الموت على ما عاهد الله عليه. [↑](#footnote-ref-104)
105. . و قرأ ابن عباس على منبر البصرة «و منهم من بدل تبديلا»، رواه عنه أبو نصرة، و روى عنه عمرو بن دينار «و منهم من ينتظر و آخرون بدلوا تبديلا»، (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز (ابن‌عطیه اندسی، قرن6) ، ج‏4، ص379) [↑](#footnote-ref-105)
106. . حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوذة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قوله فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ قال: موته على الصدق و الوفاء. وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ الموت على مثل ذلك، وَ مِنْهُمْ مَنْ بَدَّلَ تَبديلاً. [↑](#footnote-ref-106)
107. . در قرائت رایج، این عبارت عطف به «صدقوا» است (راست گفتند و تبدیل نکردند)؛ و در این قرائت، عطف به «من المومنین» است؛ یعنی «من المومنین رجال صدقوا ... و منهم من بدل تبدلا» [↑](#footnote-ref-107)
108. . وَ قَالَ الْعِصَامِيُّ فِي تَرْجَمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كِتَابِ سِمْطِ النُّجُومِ: ج 2 ص 469: قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: سُئِلَ عَلِيٌّ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ). فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ، هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيَّ وَ فِي عَمِّي حَمْزَةَ، وَ فِي ابْنِ عَمِّي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَأَمَّا عُبَيْدَةُ فَقَضَى نَحْبَهُ شَهِيداً يَوْمَ بَدْرٍ، وَ أَمَّا حَمْزَةُ فَقَضَى نَحْبَهُ شَهِيداً يَوْمَ أُحُدٍ، وَ أَمَّا أَنَا فَأَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا- وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ- عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ حَبِيبِي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ.

     وَ رَوَاهُ أَيْضاً ابْنُ حَجَرٍ الْهَيْثَمِيُّ فِي كِتَابِ الصَّوَاعِقِ الْمُحْرِقَةِ ص 80، وَ رَوَاهُ عَنْهُ الْعَلَّامَةُ الْأَمِينِيُّ فِي غَدِيرِيَّةِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ كِتَابِ الْغَدِيرِ: ج 2 ص 51 ط بيروت.

     وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْفَيْرُوزآبَادِيُّ فِي فَضَائِلِ الْخَمْسَةِ: ج 2- 287 عَنِ الصَّوَاعِقِ ص 80 وَ نُورِ الْأَبْصَارِ، ص 97 نَقْلًا عَنِ الْفُصُولِ الْمُهِمَّةِ لِابْنِ صَبَّاغٍ. [↑](#footnote-ref-108)
109. . وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أي [أَنْ‏] لَا يَفِرُّوا أَبَداً فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ أَيْ أَجَلَهُ وَ هُوَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ يَعْنِي عَلِيّاً ع‏ (این در مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏3، ص92 آمده است فقط به جای ابوالجارود، نوشته: ابوالورد) [↑](#footnote-ref-109)
110. . البته شأن نزول‌های دیگری هم برای این آیه مطرح شده است؛ اما چنانکه در پاورقی بعدی می‌آید مضمونی که در متن گذشت به طرق مختلف و در فضاهای مختلف روایت شده است. برخی از شان نزولهای دیگر عبارتند از:

     روي عن أنس بن مالك أن عمه غاب عن قتال بدر فقال غبت عن أول قتال قاتله رسول الله مع المشركين لئن أراني الله قتالا للمشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين و أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فلقيه سعد دون أحد فقال أنا معك قال سعد فلم أستطع أن أصنع ما صنع فوجد فيه بضع و ثمانون ما بين ضربة بسيف و طعنة برمح و رمية بسهم كنا نقول فيه و في أصحابه نزلت «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سعيد الخزامي عن عبد الأعلى عن حميد بن أنس و قال ابن إسحاق «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ» من استشهد يوم بدر و أحد «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» ما وعد الله من نصرة أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه «وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» أي ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم كما غير المنافقون قال ابن عباس «مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ» حمزة بن عبد المطلب و من قتل معه و أنس بن النضر و أصحابه (مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏8، ص549) [↑](#footnote-ref-110)
111. . وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: وَ عَاهَدَ اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ لَا يَفِرُّوا فِي زَحْفٍ أَبَداً فَتَمُّوا كُلُّهُمْ فَأَنْزَلَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ حَمْزَةُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ جَعْفَرٌ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ مَوْتَةَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا يَعْنِي الَّذِي عَاهَدُوا عَلَيْهِ. [↑](#footnote-ref-111)
112. . إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا بَعَثَ نَبِيّاً أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْهِمْ فِيهِ عَهْداً يَحْتَذِي عَلَيْهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ يَمْتَحِنُهُمُ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ فَأَخْبِرْنِي كَمْ يَمْتَحِنُ اللَّهُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَمْ يَمْتَحِنُهُمُ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ مِنْ مَرَّةٍ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِ الْأَوْصِيَاءِ إِذَا رَضِيَ مِحْنَتَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى ع لَئِنْ أَخْبَرْتُكَ بِحَقٍّ عَمَّا تَسْأَلُ عَنْهُ لَتُقِرَّنَّ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى ع لَئِنْ أَجَبْتُكَ لَتُسْلِمَنَّ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ لِيَبْتَلِيَ طَاعَتَهُمْ فَإِذَا رَضِيَ طَاعَتَهُمْ وَ مِحْنَتَهُمْ أَمَرَ الْأَنْبِيَاءَ أَنْ يَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ فِي حَيَاتِهِمْ وَ أَوْصِيَاءَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ وَ يَصِيرَ طَاعَةُ الْأَوْصِيَاءِ فِي أَعْنَاقِ الْأُمَمِ مِمَّنْ يَقُولُ بِطَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ بَعْدَ وَفَاةِ الْأَنْبِيَاءِ ع فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ لِيَبْلُوَ صَبْرَهُمْ فَإِذَا رَضِيَ مِحْنَتَهُمْ خَتَمَ لَهُمْ بِالسَّعَادَةِ لِيُلْحِقَهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ قَدْ أَكْمَلَ لَهُمُ السَّعَادَةَ [↑](#footnote-ref-112)
113. . روایات متعددی درباره اینکه این آیه درباره حضرت امیر ع است وارد شده است که برخی از آنها تقدیم می‌شود:

     أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجَرْجَرَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ «2» [قَالَ‏] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةَ، فَأَنَا وَ اللَّهِ الْمُنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا. (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل،ج‏2، ص6؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، ج‏8، ص549)

     همچنین وصیت حضرت علی ع که از قول دو تن از امامان ع در دعائم الإسلام، ج‏2، ص354 آمده است:

     وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع‏ أَنَّهُمَا ذَكَرَا وَصِيَّةَ عَلِيٍّ ع ... ِ ثُمَّ لَمَّا جَمَعَ النَّاسَ قَال‏..

     وَ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَدَّعِي قِبَلِي جَوْراً فِي حُكْمٍ أَوْ ظُلْماً فِي نَفْسٍ أَوْ مَالٍ فَلْيَقُمْ‏ أُنْصِفْهُ مِنْ ذَلِكَ؟

     فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَأَثْنَى ثَنَاءً حَسَناً عَلَيْهِ وَ أَطْرَاهُ وَ ذَكَرَ مَنَاقِبَهُ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ

     فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُتَكَلِّمُ لَيْسَ هَذَا حِينَ إِطْرَاءٍ وَ مَا أُحِبُّ أَنْ يَحْضُرَنِي أَحَدٌ فِي هَذَا الْمَحْضَرِ بِغَيْرِ النَّصِيحَةِ وَ اللَّهُ الشَّاهِدُ عَلَى مَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ‏ فَلَمْ يُعْلِمْنِيهِ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْتَعْتِبَ مِنْ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ تَفُوتَ نَفْسِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ شَهِيدٌ وَ كَفَى بِكَ شَهِيداً إِنِّي بَايَعْتُ رَسُولَكَ وَ حُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ مُحَمَّداً ص أَنَا وَ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى أَنْ لَا نَدَعَ لِلَّهِ أَمْراً إِلَّا عَمِلْنَاه وَ لَا نَدَعَ لَهُ نَهْياً إِلَّا رَفَضْنَاهُ وَ لَا وَلِيّاً إِلَّا أَحْبَبْنَاهُ وَ لَا عَدُوّاً إِلَّا عَادَيْنَاهُ وَ لَا نُوَلِّيَ ظُهُورَنَا عَدُوّاً وَ لَا نَمَلَّ عَنْ فَرِيضَةٍ وَ لَا نَزْدَادَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ إِلَّا نَصِيحَةً فَقُتِلَ أَصْحَابِي رَحْمَةُ اللَّهِ وَ رِضْوَانُهُ عَلَيْهِمْ وَ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ رَحِمَهُ اللَّهُ قُتِلَ بِبَدْرٍ شَهِيداً وَ عَمِّي حَمْزَةُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رِضْوَانُهُ وَ أَخِي جَعْفَرٌ قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ شَهِيداً رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ فِي أَصْحَابِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا أَنَا وَ اللَّهِ الْمُنْتَظِرُ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا ثُمَّ وَعَدَنَا بِفَضْلِهِ الْجَزَاء فَقَالَ‏ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ‏ وَ قَدْ آنَ لِي فِيمَا نَزَلَ بِي أَنْ أَفْرَحَ بِنِعْمَةِ رَبِّي؛ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ خَيْراً وَ بَكَوْا

     قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْمِيثَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِي فَقَالَ مَنْ تَابَعَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَ ثُمَّ مَاتَ وَ هُوَ يُحِبُّكَ فَقَدْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ يُبْغِضُكَ فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً يُحَاسَبُ بِمَا يَعْمَلُ فِي الْإِسْلَامِ وَ مَنْ عَاشَ بَعْدَكَ وَ هُوَ يُحِبُّكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ. (الأمالي (للمفيد)، ص10)

     قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى التَّمِيمِيُّ عَنْ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ أَلَا إِنَّكُمْ مُعْرَضُونَ عَلَى لَعْنِي وَ دُعَايَ كَذَّاباً فَمَنْ لَعَنَنِي كَارِهاً مُكْرَهاً يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ مُكْرَهاً وَرَدْتُ أَنَا وَ هُوَ عَلَى مُحَمَّدٍ ص مَعاً وَ مَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ فَلَمْ يَلْعَنِّي- سَبَقَنِي كَرَمْيَةِ سَهْمٍ أَوْ لَمْحَةٍ بِالْبَصَرِ وَ مَنْ لَعَنَنِي مُنْشَرِحاً صَدْرُهُ بِلَعْنِي فَلَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ لَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ ص أَلَا إِنَّ مُحَمَّداً ص أَخَذَ بِيَدِي يَوْماً فَقَالَ مَنْ بَايَعَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَ ثُمَّ مَاتَ وَ هُوَ يُحِبُّكَ فَقَدْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ يُبْغِضُكَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً يُحَاسَبُ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ وَ إِنْ عَاشَ بَعْدَكَ وَ هُوَ يُحِبُّكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَ الْإِيمَانِ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ. (الأمالي (للمفيد)، ص121) [↑](#footnote-ref-113)
114. . قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفَسُ الْعَالِي فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجَلِي مَعَ أَنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ يُكْرِمُ الشَّبَابَ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ فَقَالَ يُكْرِمُ اللَّهُ الشَّبَابَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ الْعَالَمِ [↑](#footnote-ref-114)
115. . قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا اسْتِغْفَارُهُمْ وَ اللَّهِ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي [↑](#footnote-ref-115)
116. . در روایات متعددی شیعه واقعی را مصداق این آیه دانسته است، ازجمله:

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ ثُمَّ مَاتَ فَقَدْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مَنْ أَحَبَّكَ وَ لَمْ يَمُتْ فَهُوَ يَنْتَظِرُ وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ لَا غَرَبَتْ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ بِرِزْقٍ وَ إِيمَانٍ وَ فِي نُسْخَةٍ نُورٍ. (الكافي، ج‏8، ص306)

     أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ أَبُو جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي [عَبْدِ اللَّهِ‏] عَبْدِ الرَّحْمَنِ‏ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏ قَالَ: ... فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَ مَنْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ فِي أَنَّ عِقَابَهُ النِّفَاقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَمَا ذَا تَكُونُ حَالَ مَنْ جَاهَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ ص بِالْخِلَافِ عَلَيْهِمَا وَ الرَّدِّ لِقَوْلِهِمَا وَ الْعِصْيَانِ لِأَمْرِهِمَا وَ الظُّلْمِ وَ الْعِنَادِ لِمَنْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لَهُمْ وَ التَّمَسُّكِ بِهِمْ وَ الْكَوْنِ مَعَهُمْ‏ حَيْثُ يَقُولُ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ‏ وَ هُمُ الَّذِينَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ مِنْ جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ بَذْلِ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِهِ وَ نُصْرَةِ رَسُولِهِ وَ إِعْزَازِ دِينِهِ حَيْثُ يَقُولُ- رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا فَشَتَّانَ بَيْنَ الصَّادِقِ لِلَّهِ وَعْدَهُ وَ الْمُوفِي بِعَهْدِهِ وَ الشَّارِي نَفْسَهُ لَهُ‏ وَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ وَ الْمُعِزِّ لِدِينِهِ النَّاصِرِ لِرَسُولِهِ وَ بَيْنَ الْعَاصِي وَ الْمُخَالِفِ رَسُولَهُ ص وَ الظَّالِمِ عِتْرَتَهُ وَ مَنْ فَعَلَهُ أَعْظَمُ مِنْ إِخْلَافِ الْوَعْدِ الْمُعْقِبِ لِلنِّفَاقِ الْمُؤَدِّي إِلَى‏ الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا. (الغيبة للنعماني، ص55) [↑](#footnote-ref-116)
117. . عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيّاً ع مَوْتُ الْأَشْتَرِ قَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِهِ وَ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ مَعَ أَنَّا قَدْ وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا عَلَى أَنْ نَصْبِرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ [↑](#footnote-ref-117)
118. . قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَيْشٍ الْكَاتِبُ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَال‏...

     لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَفَاةُ الْأَشْتَرِ جَعَلَ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ لِلَّهِ دَرُّ مَالِكٍ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ لَكَانَ أَعْظَمَ أَرْكَانِهِ وَ لَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ لَكَانَ صَلْداً أَمَا وَ اللَّهِ لَيَهُدَّنَّ مَوْتُكَ عَالَماً فَعَلَى مِثْلِكَ فَلْتَبْكِ الْبَوَاكِي ثُمَّ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ إِنِّي أَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً فَقَدْ وَفَى‏ بِعَهْدِهِ وَ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ مَعَ أَنَّا قَدْ وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا أَنْ نَصْبِرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمُصِيبَةِ.

     ظاهرا در مورد سلیمان بن صرد هم چنین مطلبی گفته شد است:

     نَصْرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الصَّقْعَبِ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ «3» قَالَ:: أَتَى سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الصَّحِيفَةِ وَ وَجْهُهُ مَضْرُوبٌ بِالسَّيْفِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ قَالَ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا فَأَنْتَ مِمَّنْ يَنْتَظِرُ وَ مِمَّنْ لَمْ يُبَدِّلْ» فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا لَوْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً مَا كَتَبْتَ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ أَبَداً أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ مَشَيْتَ فِي النَّاسِ لِيَعُودُوا إِلَى أَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ فَمَا وَجَدْتَ أَحَداً عِنْدَهُ خَيْرٌ إِلَّا قَلِيلًا. (وقعة صفين، ص519) [↑](#footnote-ref-118)
119. . ثُمَّ حَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ فِي أَصْحَابِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ ع مِنْ نَحْوِ الْفُرَاتِ فَاضْطَرَبُوا سَاعَةً فَصُرِعَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ انْصَرَفَ عَمْرٌو وَ أَصْحَابُهُ وَ انْقَطَعَتِ الْغَبَرَةُ فَوَجَدُوا مُسْلِماً صَرِيعاً فَمَشَى إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ ع فَإِذَا بِهِ رَمَقٌ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمُ مِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلا. (عینا در إعلام الورى بأعلام الهدى، ص245 هم آمده است) [↑](#footnote-ref-119)
120. وَ كَانَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ وَدَّعَ الْحُسَيْنَ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَيُجِيبُهُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ نَحْنُ خَلْفَكَ وَ يَقْرَأُ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ [↑](#footnote-ref-120)
121. . نَصْرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الصَّقْعَبِ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: أَتَى سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الصَّحِيفَةِ وَ وَجْهُهُ مَضْرُوبٌ بِالسَّيْفِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ قَالَ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى‏ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا فَأَنْتَ مِمَّنْ يَنْتَظِرُ وَ مِمَّنْ لَمْ يُبَدِّلْ» فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا لَوْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً مَا كَتَبْتَ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ أَبَداً أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ مَشَيْتَ فِي النَّاسِ لِيَعُودُوا إِلَى أَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ فَمَا وَجَدْتَ أَحَداً عِنْدَهُ خَيْرٌ إِلَّا قَلِيلًا. [↑](#footnote-ref-121)
122. . این دو حدیث هم در بحث جزای صدق صادق قابل توجه است:

     أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخَزَّازِ عَنْ جَدِّهِ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا رَبِيعُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّيقا (الكافي، ج‏2، ص105)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي أَوَّلِ دَخْلَةٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ تَعَلَّمُوا الصِّدْقَ قَبْلَ الْحَدِيثِ. (الكافي، ج‏2، ص104) [↑](#footnote-ref-122)
123. . این حدیث هم درباب توبه قابل توجه است: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ. (الكافي، ج‏8، ص19؛ خطبه الوسیله) [↑](#footnote-ref-123)
124. . إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [↑](#footnote-ref-124)
125. . لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ‏ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ [↑](#footnote-ref-125)
126. . وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُون [↑](#footnote-ref-126)
127. . إِنَّ الَّذينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَريقِ [↑](#footnote-ref-127)
128. . إِلاَّ الَّذينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُوا فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحيمُ [↑](#footnote-ref-128)
129. . إِلاَّ الَّذينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ [↑](#footnote-ref-129)
130. . إِلاَّ الَّذينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنينَ أَجْراً عَظيماً [↑](#footnote-ref-130)
131. . إِلاَّ الَّذينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ [↑](#footnote-ref-131)
132. . يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَليماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصيرٍ [↑](#footnote-ref-132)
133. . اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقين [↑](#footnote-ref-133)
134. . الغيظ هيجان الطبع للانتقام بمشاهدة كثرة ما لا يرتضيه، بخلاف الغضب فهو إرادة الانتقام أو المجازاة، و لذلك يقال: غضب الله و لا يقال: اغتاظ [↑](#footnote-ref-134)
135. . البته ابوحیان با وی مخالفت کرده و گفته است: و لا يظهر كونها بيانا للأولى، و لا للاستئناف، لأنها تبقى كالمفلتة مما قبلها. (البحر المحيط، ج‏8، ص469). [↑](#footnote-ref-135)
136. . وفصل بن قاسم، روى عن سفيان عن زبيد عن مرة عن عبد الله أنه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي، رواه ابن النواب أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين الأشناني عن عباد بن يعقوب عنه قال الخطيب: نقلته من خط أبي عبد الله بن بكير وقد ضبطه الصاد المهملة وقد رواه جماعة بالضاد المعجمة وأظن الصحيح ذاك والله أعلم. [↑](#footnote-ref-136)
137. . أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء أنا منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالا أنا أبو بكر بن المقرئ نا إسماعيل بن عباد البصري نا عباد بن يعقوب نا الفضل بن القاسم عن سفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن عبد الله أنه كان يقرأ " وكفى الله المؤمنين القتال " بعلي بن أبي طالب [↑](#footnote-ref-137)
138. . وقال ابن المقري: حدثنا إسماعيل بن عباد البصري، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا الفضل بن القاسم، عن سفيان الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن ابن مسعود - أنه كان يقرأ. وكفى الله المؤمنين القتال بعلى. [↑](#footnote-ref-138)
139. . وعن عبد الله أنه كان يقرأ " وكفى الله المؤمنين القتال " بعلي بن أبي طالب. [↑](#footnote-ref-139)
140. . مواردی که در متن ارائه شد را مستقیما ملاحظه کردم؛ اما محقق کتاب شواهد التنزیل (محمد باقر محمودی) در پاورقی همین صفحات فهرستی از منابع از کتب اهل سنت که این روایت در آنها ذکر شده ارائه نموده است که به ترتیب هر روایت و اسناد متخلفی که در آنها آمده بدین بیان است:

     (1) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ وَ أَبُو بَكْرٍ السُّكَّرِيُّ، قَالا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُقْرِي قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ‏ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ‏ .

     سندهای دیگر ایت روایت:

     1-َ رَوَاهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ- فِي الْحَدِيثِ: (927) مِنْ تَرْجَمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ:ج 2 ص 420 ط 2 قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الرَّجَا [ءِ] أَنْبَأَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَ أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودٍ، قَالا:أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُقْرِي ..

     2- رَوَاهُ عَنْهُ الْكَنْجِيُّ فِي الْبَابِ (62) مِنْ كِفَايَةِ الطَّالِبِ ص 234 ثُمَّ قَالَ: وَ ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ التَّفَاسِيرِ وَ السِّيَرِ. وَ ذَكَرَهُ مُحَقِّقُهُ فِي هَامِشِهِ عَنِ الدُّرِّ الْمَنْثُورِ: ج 5- 192.

     3- رَوَاهُ أَيْضاً الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيِّ مِنْ كِتَابِ مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ: ج 2 ص 380 قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُقْرِئِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْقَاسِمِ ...

     4- رَوَاهُ أَيْضاً عَنِ ابْنِ جِبَارَةَ الطَّبَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: «وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ».

     5- رَوَاهُ أَيْضاً الْبَحْرَانِيُّ فِي الْبَابِ (169) مِنْ غَايَةِ الْمَرَامِ ص 420 بِطَرِيقَيْنِ عَنِ الدَّيْلَمِيِّ وَ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، وَ آخَرِينَ، عَنْ كِتَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ- لِأَبِي نُعَيْمٍ- وَ لَكِنْ بِحَذْفِ السَّنَدِ فِيهَا جَمِيعاً.

     6- رَوَاهُ أَيْضاً أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ: «مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ»- كَمَا فِي الْحَدِيثِ: (45) مِنْ كِتَابِ النُّورِ الْمُشْتَعِلِ ص 171- ط 1- قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ القمص [كَذَا] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ [الْفَضْلُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِ‏] عَنْ مُرَّةَ [الْهَمْدَانِيِ‏]: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ (وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

     (2) أَخْبَرَنَاهُ أَبُو سَعْدِ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْكُهَيْلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: أَخْبَرَنَا فَضْلُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً .

     سندهای دیگر این روایت در همین کتاب حاکم حسکانی

     1- و قال أبو أحمد بن عدي الحافظ الجرجاني حدثنا علي بن العباس قال: حدثنا عباد، به.

     2- و أخبرنا الحسين بن محمد الثقفي قراءة قال: أخبرنا الحسين بن محمد المقري قال: حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر البزاز الأردبيلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا عباد به.

     3- وَ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، زِيَادِ [بْنِ مُطَرِّفٍ‏] كَرِوَايَةِ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْهُ.

     (3) أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجَرْجَرَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ زُرَيْقٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مُطَرِّفٍ‏ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً. و قال عمار و هي في مصحفه، كذلك رأيتها. [↑](#footnote-ref-140)
141. . و أخرج ابن أبى حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان يقرأ هذا الحرف و كفى الله المؤمنين القتال بعلى بن أبى طالب‏ [↑](#footnote-ref-141)
142. . وَ قَدْ رَوَى يُوسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ مُرَّةَ وَ غَيْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً [↑](#footnote-ref-142)
143. . عن الحاكم أبي القاسم أيضا بالإسناد عن سفيان الثوري عن زبيد الثاني عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلی [↑](#footnote-ref-143)
144. . ابْنُ مَسْعُودٍ وَ الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَتْلِهِ عَمْرَو بْنَ عَبْدَ وَدٍّ [↑](#footnote-ref-144)
145. . قيل بعلي بن أبي طالب (ع) و قتله عمرو بن عبد ود و كان ذلك سبب هزيمة القوم عن عبد الله بن مسعود و هو المروي عن أبي عبد الله (ع) [↑](#footnote-ref-145)
146. . وَ وَرَدَ فِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً قَرَأْتُ فِي التَّفْسِيرِ الْعَتِيقِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ التَّغْلِبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ‏ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ‏ قَالَ: كَفَاهُمُ اللَّهُ الْقِتَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ قَتَلَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ. [↑](#footnote-ref-146)
147. . وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

     محقق این کتاب در پاورقی همین کتاب گزارش کرده است که این شان نزول در کتب زیر از کتب اهل سنت آمده است.

     تفسير البغوي: 3/ 183، تفسير الرازي: 17/ 201، تفسير الطبري: 12/ 10، تفسير القرطبي: 9/ 16، تذكرة الخواص: 20، كفاية الطالب: 234 و 235، تفسير النيشابوري: 12/ 16، الدر المنثور:3/ 324، و ج 5/ 192، روح المعاني: 12/ 25، و ج 21/ 156، مناقب ابن المغازلي: 270، شواهد التنزيل: 1/ 275- 281، و ج 2/ 3 و ص 203، فرائد السمطين: 1/ 338، شرح النهج: 1/ 208 و ج 2/ 236، النور المشتعل: 106 و 172، ينابيع المودة: 74 و 94 و 95 و 99 و 101، ميزان الأعتدال: 2/ 17. [↑](#footnote-ref-147)
148. . «وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ» أي مباشرة القتال بما أنزل الله على المشركين من الريح الشديدة الباردة التي أزعجتهم عن أماكنهم و بما أرسل من الملائكة و بما قذف في قلوبهم من الرعب و قيل بعلي بن أبي طالب (ع) و قتله عمرو بن عبد ود و كان ذلك سبب هزيمة القوم عن عبد الله بن مسعود و هو المروي عن أبي عبد الله (ع) (مجمع البيان، ج‏8، ص550) [↑](#footnote-ref-148)
149. . الْحَاكِمُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَارِقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ‏ عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ عَبَرَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ، حَتَّى جَاءَ فَوَقَعَ عَلَى عَسْكَرِ النَّبِيِّ ص فَنَادَى الْبِرَازَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى عَمْرٍو فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ قَامَ فَقَالَ [لَهُ‏] النَّبِيُّ: اجْلِسْ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى عَمْرٍو فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ. فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَنَا لَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ: اجْلِسْ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص لِأَصْحَابِهِ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى عَمْرٍو فَلَمْ يَقُمْ‏ أَحَدٌ، فَقَامَ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَنَا لَهُ. فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ص فَقَالَ: إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ. قَالَ: وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَلْبَسَهُ دِرْعَهُ ذَاتَ الْفُضُولِ وَ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَ عَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ السَّحَابِ عَلَى رَأْسِهِ تِسْعَةَ أَكْوَارٍ- ثُمَّ قَالَ لَهُ: تَقَدَّمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَمَّا وَلَّى: اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ- وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ. فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى عَمْرٍو فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ فَقَالَ عَمْرٌو: مَا ظَنَنْتُ أَنِّي أَقِفُ مَوْقِفاً أُجْهَلُ فِيهِ، أَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ، فَمَنْ أَنْتَ قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: الْغُلَامُ الَّذِي كُنْتُ أَرَاكَ فِي حَجْرِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: نَعَمْ- قَالَ: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقاً وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَقْتُلَكَ.

     فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: لَكِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ أَقْتُلَكَ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعَلَّقْتَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَ عَاهَدْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْ لَا يُخَيِّرَكَ رَجُلٌ بَيْنَ ثَلَاثِ خِلَالٍ إِلَّا اخْتَرْتَ مِنْهَا خَلَّةً قَالَ: صَدَقُوا. قَالَ إِمَّا أَنْ تَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ، قَالَ: لَا تَحَدَّثُ بِهَا قُرَيْشٌ. قَالَ: أَوْ تَدْخُلَ فِي دِينِنَا- فَيَكُونَ لَكَ مَا لَنَا وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْنَا، قَالَ وَ لَا هَذِهِ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ فَأَنْتَ فَارِسٌ وَ أَنَا رَاجِلٌ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ- وَ قَالَ: مَا لَقِيتُ مِنْ أَحَدٍ مَا لَقِيتُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ!!! ثُمَّ ضَرَبَ وَجْهَ فَرَسِهِ فَأَدْبَرَتْ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى عَلِيٍّ، وَ كَانَ رَجُلًا طَوِيلًا- يُدَاوِي دَبَرَ الْبَعِيرَةِ وَ هُوَ قَائِمٌ- وَ كَانَ عَلِيٌّ فِي تُرَابٍ دَقٍ‏ لَا يَثْبُتُ قَدَمَاهُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ عَلِيٌّ يَنْكُصُ إِلَى وَرَائِهِ يَطْلُبُ جَلَداً مِنَ الْأَرْضِ- يُثْبِتُ قَدَمَيْهِ وَ يَعْلُوهُ عَمْرٌو بِالسَّيْفِ وَ كَانَ فِي دِرْعِ عَمْرٍو قِصَرٌ- فَلَمَّا تَشَاكَّ بِالضَّرْبَةِ تَلَقَّاهَا عَلِيٌّ بِالتُّرْسِ- فَلَحِقَ ذُبَابُ السَّيْفِ فِي رَأْسِ عَلِيٍّ، حَتَّى قَطَعَتْ تِسْعَةَ أَكْوَارٍ- حَتَّى خَطَّ السَّيْفُ فِي رَأْسِ عَلِيٍّ، وَ تَسَيَّفَ‏ عَلِيٌّ رِجْلَيْهِ بِالسَّيْفِ مِنْ أَسْفَلَ- فَوَقَعَ عَلَى قَفَاهُ فَثَارَتْ‏ بَيْنَهُمَا عَجَاجَةٌ فَسُمِعَ عَلِيٌّ يُكَبِّرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: قَتَلَهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ- فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ ابْتَدَرَ الْعَجَاجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِذَا عَلِيٌّ يَمْسَحُ سَيْفَهُ بِدِرْعِ عَمْرٍو، فَكَبَّرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ‏ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلَهُ. فَحَزَّ عَلِيٌّ رَأْسَهُ- ثُمَّ أَقْبَلَ يَخْطُرُ فِي مِشْيَتِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذِهِ مِشْيَةٌ يَكْرَهُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ: مَا مَنَعَكَ مِنْ سَلَبِهِ فَقَدْ كَانَ ذَا سَلَبٍ‏ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّهُ تَلَقَّانِي بِعَوْرَتِهِ- فَقَالَ النَّبِيُّ ص: أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَلَوْ وُزِنَ الْيَوْمَ عَمَلُكَ- بِعَمَلِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ لَرَجَحَ عَمَلُكَ بِعَمَلِهِمْ- وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ وَهْنٌ بِقَتْلِ عَمْرٍو، وَ لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ عِزٌّ بِقَتْلِ عَمْرٍو. (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏2، ص10-12) [↑](#footnote-ref-149)
150. . و قال صالح بن ميثم، عن زاذان بن سلمان الفارسي رضى اللّه عنه أنّه قال: كنّا جلوسا عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله في مسجده بعد قدومه من حجّة الوداع، ... فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: أ لا اخبرك يا أخا بني عامر عن فضل عليّ بفضيلة ثانية؟ قال: بلى يا نبيّ اللّه انّي احبّ أن أسمع ذلك في من أحبّه اللّه و رسوله. قال له: غزتنا الأحزاب من قريش و من ظاهرهم علينا من قبائل العرب، و المشركون يومئذ كما قال اللّه تعالى: إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ فتلا عليه السّلام الى قوله عزّ و جلّ: وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً ففضّ اللّه بيد عليّ عليه السّلام المشركين و حصد شوكتهم و قتل عمرا فارسهم، و كفى اللّه المؤمنين القتال، و كان للّه يومئذ جندان عليّ و الريح، فضرب بهما وجوه المشركين و ردّهم على أعقابهم ما نالوا خيرا، و هبط عليّ بقية اليوم جبرائيل عليه السّلام فقال: يا أحمد إنّ اللّه تعالى يقرئ عليك السلام و يقول لك: إنّي افترضت الصلاة على عبادي فوضعتها عن العليل الذي لا يستطيعها، و افترضت الزكاة فوضعتها عن المقلّ، و افترضت الصوم فوضعته عن المريض و المسافر، و افترضت الحجّ فوضعته عن المعدم و عن من لم يجد السبيل إليه، و افترضت حبّ عليّ بن أبي طالب و مودّته على أهل السماوات و الأرض فلم أعذر في حبّه أحدا من أمّتك، فمن أحبّه فبحبّي و حبّك احبّه، و من ابغضه فببغضي و بغضك ابغضه. ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله: أولا اخبرك له بمنقبة ثالثة؟... (الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ص323) [↑](#footnote-ref-150)
151. . وَ أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: خَرَجَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مُعْلِماً- مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَتَوْا نُقْرَةً مِنْ نُقَرِ الْخَنْدَقِ فَأَقْحَمُوا خَيْلَهُمْ فَعَبَرُوهُ وَ أَتَوُا النَّبِيَّ ص وَ دَعَا عَمْرٌو الْبِرَازَ فَنَهَضْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَا عَلِيُّ إِنَّهُ عَمْرٌو. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنِّي عَلِيٌّ!! فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَ دَعَوْتُ بِدُعَاءٍ عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص: اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ وَ بِكَ أَجُولُ وَ بِكَ أَدْرَأُ فِي نَحْرِهِ‏ فَنَازَلْتُهُ وَ ثَارَ الْعَجَاجُ- فَضَرَبَنِي ضَرْبَةً فِي رَأْسِي فَعَمِلَتْ- فَضَرَبْتُهُ فَجَنْدَلْتُهُ وَ وَلَّتْ خَيْلُهُ مُنْهَزِمَةً. (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج‏2، ص13)

     ابن عقدة، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع، قال: حدّثني يوسف بن كليب المسعودي، قال: حدّثني سعيد بن عمرو بن سعيد الثقفي، قال: حدّثني عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه‏ عن جدّه، عن عليّ، قال: خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق معلما مع جماعة من قريش، فأتوا نقرة من نقر الخندق، فأقحموا خيلهم فعبروه، و أتوا النبيّ صلى اللّه عليه و آله و دعا عمرو البراز، فنهضت إليه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله: «يا عليّ إنّه‏ عمرو». قلت: يا رسول اللّه و إنّي عليّ!! فخرجت إليه و دعوت بدعاء علّمنيه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: «اللّهم بك أصول، و بك أجول، و بك أدرأ في نحره». فنازلته و ثار العجاج، فضربني ضربة في رأسي، فعملت فضربته فجندلته و ولّت خيله منهزمة (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ص208-209) [↑](#footnote-ref-151)
152. . این مطلب در زیارت‌های امیرالمومنین ع که توسط امامان شیعه روایت شده است بارها تاکید شده مثلا:

     زيارة اخرى لأمير المؤمنين صلوات الله عليه‏ زَارَ بِهَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَابِعَ عَشَرَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ- وَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ عَلَّمَهَا لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ، قَال‏ ...

     السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بِهِ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ،

     أَخْبَرَنِي بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ الشَّرِيفُ الْأَجَلُّ الْعَالِمُ أبي [أَبُو] جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَمْدِ النَّحْوِيِّ، رَفَعَ الْحَدِيثَ عَنِ الْفَقِيهِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي شُهُورِ سَنَةِ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ وَ خَمْسِمِائَةٍ. (المزار الكبير (لابن المشهدي)، ص208)

     وَ أَخْبَرَنِي الْفَقِيهُ الْأَجَلُّ أَبُو الْفَضْلِ شَاذَانُ بْنُ جَبْرَئِيلَ الْقُمِّيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ الْفَقِيهِ الْعِمَادِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّبَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ قُولَوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْعَمْرِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَ ذَكَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَارَ بِهَا فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَشْخَصَهُ الْمُعْتَصِمُ...

     وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً فَقَتَلْتَ عَمْرَوهُمْ وَ هَزَمْتَ جَمْعَهُمْ، وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزا (المزار الكبير (لابن المشهدي)، ص264) [↑](#footnote-ref-152)
153. وی سند مطلب را این گونه شروع می‌کند: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ السَّعْدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ لُؤْلُؤُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْصَرِيُ‏ بِبَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ‏. محقق این کتاب موارد زیر را هم به عنوان سند مطلب نقل کرده است که چون مستقیما مراجعه نکردم در متن نیاوردم:

     وَ رَوَاهُ الرَّازِيُّ بِتَقْدِيمٍ وَ تَأْخِيرٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْقَدْرِ مِنْ تَفْسِيرِهِ.

     وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْخُوَارِزْمِيُّ فِي الْفَصْلِ (9) مِنْ مَنَاقِبِهِ ص 58، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاقَرْحِيُّ [قَالَ‏]: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحوني قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيِّ [قَالَ:] أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي لُؤْلُؤٌ الْقَيْصَرِيُّ.

     وَ رَوَاهُ السَّرَوِيُّ- نَقْلًا عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَ الْخُوَارِزْمِيِّ- فِي عُنْوَانِ: «قِتَالِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْأَحْزَابِ» مِنْ كِتَابِ مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ج 2 ص 326 ط الْغَرِيِّ.

     وَ أَيْضاً ذَكَرَ الْإِرْبِلِيُّ مَا فِي مَعْنَاهُ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ مِنْ كِتَابِ كَشْفِ الْغُمَّةِ: ج 1، ص 205.

     وَ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ وَ كِتَابِ الْأَوَائِلِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فِي أَوَاسِطِ الْبَابِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، ص 139.

     وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْحَمُوئِيُّ فِي الْبَابِ: (49) فِي الْحَدِيثِ (208) مِنْ كِتَابِ فَرَائِدِ السِّمْطَيْنِ ج 1، ص 255 قَالَ: أَنْبَأَنِي شَيْخُنَا عَمْرُو بْنُ الْمُوَفَّقِ، عَنِ الْمُؤَيَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي إِذْناً، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُوَارِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيِّ الْمُفَسِّرِ، قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ السَّعْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا لُؤْلُؤٌ الْقَصْرِيُّ [كَذَا] إلخ وَ رَوَاهُ أَيْضاً [عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بِشْرٍ الْقُرَشِيِّ ... [مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخُزَاعِيُّ فِي الْحَدِيثِ (12) مِنْ أَرْبَعِينِهِ.

     وَ الْحَدِيثُ يَجِدُهُ الطَّالِبُ فِي السِّيرَةِ الْحَلَبِيَّةِ فِي ج 2 مِنْهُ ص 349 وَ فِي كِتَابِ الْمَوَاقِفِ ج 3 ص 276 وَ فِي كِتَابِ هِدَايَةِ الْمُرْتَابِ ص 148، وَ فِي كِتَابِ كَنْزِ الْعُمَّالِ: ج 6 ص 158، ط 1.

     رَوَاهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً وَ عَنِ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ الْعَلَّامَةُ الْأَمِينِيُّ فِي كِتَابِ الْغَدِيرِ: ج 7 ص 206 ط بيروت.

     أَقُولُ: وَ الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ أَيْضاً الْمَجْلِسِيُّ عَنْ مَصَادِرَ فِي الْبَابِ: (70) مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبِحَارِ: ج 9: 39 ط 2 ص 1- 4 عَنْ مَصَادِرَ. [↑](#footnote-ref-153)
154. . الْوَاقِدِيُّ وَ الْخَطِيبُ الْخُوَارِزْمِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَهْرَمِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: لَمُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدَ وَدٍّ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [↑](#footnote-ref-154)
155. .البته عبارت وی بدین صورت است: فَأَمَّا الْخَرْجَةُ الَّتِي خَرَجَهَا [عَلِيٌ‏] يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَإِنَّهَا أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُقَالَ: جَلِيلَةٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ عَظِيمَةٌ، وَ مَا هِيَ إِلَّا كَمَا قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْهُذَيْلِ وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ: أَيُّمَا أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي وَ اللَّهِ لَمُبَارَزَةُ عَلِيٍّ عَمْراً يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَعْدِلُ أَعْمَالَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ طَاعَاتِهِمْ كُلَّهَا وَ تُرْبِي عَلَيْهَا فَضْلًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَحْدَهُ. [↑](#footnote-ref-155)
156. . برخی روایات در شرح این واقعه بدین قرار است:

     فألبسه رسول الله ص درعه ذات الفضول و أعطاه سيفه ذا الفقار و عممه عمامة السحاب على رأسه تسعة أكوار ثم قال له تقدم فقال لما ولى: اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدميه قال ابن إسحاق فمشى إليه و هو يقول:

     لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

     ذو نية و بصيرة و الصدق منجى كل فائز

     إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز

     من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

     قال له عمرو من أنت قال أنا علي قال ابن عبد مناف فقال أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فإني أكره أن أهرق دمك فقال علي (ع) لكني و الله ما أكره أن أهرق دمك فغضب و نزل و سل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو بالدرقة فقدها و أثبت فيها السيف و أصاب رأسه فشجه و ضربه علي على حبل العاتق فسقط و في رواية حذيفة و تسيف على رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه و ثارت بينهما عجاجة فسمع علي يكبر فقال رسول الله ص قتله و الذي نفسي بيده فكان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر بن الخطاب و قال يا رسول الله قتله فَحَزَّ عَلِيٌّ رَأْسَهُ وَ أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: هَلَّا اسْتَلَبْتَهُ دِرْعَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلْعَرَبِ دِرْعٌ خَيْرٌ مِنْهَا! فَقَالَ: ضَرَبْتُهُ فاتَّقَانِي بِسَوْأَتِهِ فَاسْتَحْيَيْتُ ابْنَ عَمِّي أَنْ أَسْتَلِبَهُ!!! قَالَ حُذَيْفَةُ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَلَوْ وُزِنَ الْيَوْمَ عَمَلُكَ بِعَمَلِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ لَرَجَحَ عَمَلُكَ بِعَمَلِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ وَهْنٌ بِقَتْلِ عَمْرٍو، وَ لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَهُ عِزٌّ بِقَتْلِ عَمْرٍو. (مجمع البيان، ج‏8، ص538)

     وَ قَدْ رَوَى قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقُلْتُ لَهُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّنَا لَنَتَحَدَّثُ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ مَنَاقِبِهِ فَيَقُولُ لَنَا أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِنَّكُمْ تُفْرِطُونَ فِي عَلِيٍّ فَهَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي بِحَدِيثٍ فِيهِ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا رَبِيعَةُ وَ مَا تَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيٍّ ع وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ وُضِعَ جَمِيعُ أَعْمَالِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ وُضِعَ عَمَلُ عَلِيٍّ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى لَرَجَحَ عَمَلُ عَلِيٍّ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ. فَقَالَ رَبِيعَةُ هَذَا الَّذِي لَا يُقَامُ لَهُ وَ لَا يُقْعَدُ . فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا لُكَعُ وَ كَيْفَ لَا يُحْمَلُ وَ أَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ حُذَيْفَةُ وَ جَمِيعُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ قَدْ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَأَحْجَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مَا خَلَا عَلِيّاً ع فَإِنَّهُ بَرَزَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَ الَّذِي نَفْسُ حُذَيْفَةَ بِيَدِهِ لَعَمَلُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ أَعْمَالِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج‏1، ص103)

     وَ رَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع عَمْراً أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَلَّا سَلَبْتَهُ يَا عَلِيُّ دِرْعَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ تَكُونُ لِلْعَرَبِ دِرْعٌ مِثْلُهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنِّي اسْتَحَيْتُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْ سَوْأَةِ ابْنِ عَمِّي‏. (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج‏1، ص103)

     وَ رَوَى عَمْرُو بْنُ الْأَزْهَرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ‏: أَنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا قَتَلَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ احْتَزَّ رَأْسَهُ وَ حَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَبَّلَا رَأْسَ عَلِيٍ‏ ع (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج‏1، ص103)

     این روایت هم درباره این آیه قابل تامل است:

     حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الدَّقَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيُّ عَنْ حَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَعَنَ أَبَا سُفْيَانَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فِي كُلِّهِنَّ لَا يَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ يَلْعَنَهُ... وَ الرَّابِعَةُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فِي جَمْعِ قُرَيْشٍ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ آيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ فَسَمَّى أَبَا سُفْيَانَ وَ أَصْحَابَهُ كُفَّاراً وَ مُعَاوِيَةُ مُشْرِكٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِه‏ ...(الخصال، ج‏2، ص398) [↑](#footnote-ref-156)
157. . احتلاف قرائات:

     و قرأ الجمهور: و تأسرون، بتاء الخطاب و كسر السين و أبو حيوة: بضمها و اليماني: بياء الغيبة و ابن أنس، عن ابن ذكوان: بياء الغيبة في: تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ. (البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص470) [↑](#footnote-ref-157)
158. . روي الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال لما انصرف النبي ص مع المسلمين عن الخندق و وضع عنه اللأمة و اغتسل و استحم تبدي له جبرائيل (ع) فقال عذيرك من محارب أ لا أراك قد وضعت عنك اللأمة و ما وضعناها بعد فوثب رسول الله ص فزعا فعزم على الناس أن لا يصلوا صلاة العصر حتى يأتوا قريظة فلبس الناس السلاح فلم يأتوا بنو قريظة حتى غربت الشمس و اختصم الناس فقال بعضهم إن رسول الله ص عزم علينا أن لا نصلي حتى نأتي قريظة فإنما نحن في عزمة رسول الله فليس علينا إثم و صلى طائفة من الناس احتسابا و تركت طائفة منهم الصلاة حتى غربت الشمس فصلوها حين جاءوا بني قريظة احتسابا فلم يعنف رسول الله ص واحدا من الفريقين

     و ذكر عروة أنه بعث علي بن أبي طالب (ع) على المقدم و دفع إليه اللواء و أمره أن ينطلق حتى يقف بهم على حصن بني قريظة ففعل و خرج رسول الله ص على آثارهم فمر على مجلس من الأنصار في بني غنم ينتظرون رسول الله ص فزعموا أنه قال مر بكم الفارس آنفا فقالوا مر بنا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال رسول الله ص ليس ذلك بدحية و لكنه جبرائيل (ع) أرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم و يقذف في قلوبهم الرعب قالوا و سار علي (ع) حتى إذا دنا من الحصن سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله ص فرجع حتى لقي رسول الله ص بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال أظنك سمعت لي منهم أذى فقال نعم يا رسول الله فقال لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله ص من حصونهم قال يا إخوة القردة و الخنازير هل أخزاكم الله و أنزل بكم نقمته فقالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا و حاصرهم رسول الله ص خمسا و عشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار و قذف الله في قلوبهم الرعب و كان حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش و غطفان فلما أيقنوا أن رسول الله ص غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد يا معشر يهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون و أني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم قالوا ما هن قال نبايع هذا الرجل و نصدقه فو الله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل و أنه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم و أموالكم و نسائكم فقالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا و لا نستبدل به غيره قال فإذا أبيتم علي هذا فهلموا فلنقتل أبناءنا و نساءنا ثم نخرج إلى محمد رجالا مصلتين بالسيوف و لم نترك وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا و بين محمد فإن نهلك نهلك و لم نترك وراءنا نسلا يهمنا و إن نظهر لنجدن النساء و الأبناء فقالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير في العيش بعدهم قال فإذا أبيتم علي هذه فإن الليلة ليلة السبت و عسى أن يكون محمد و أصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا فعلنا نصيب منهم غرة فقالوا نفسد سبتنا و نحدث فيها ما أحدث من كان قبلنا فأصابهم ما قد علمت من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما قال الزهري و قال رسول الله ص حين سألوه أن يحكم فيهم رجلا اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعد بن معاذ فرضي بذلك رسول الله ص فنزلوا على حكم سعد بن معاذ فأمر رسول الله ص بسلاحهم فجعل في قبته و أمر بهم فكتفوا و أوثقوا و جعلوا في دار أسامة و بعث رسول الله ص إلى سعد بن معاذ فجي‏ء به فحكم فيهم بأن يقتل مقاتليهم و تسبى ذراريهم و نساؤهم و تغنم أموالهم و أن عقارهم للمهاجرين دون الأنصار و قال للأنصار إنكم ذوو عقار و ليس للمهاجرين عقار فكبر رسول الله و قال لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله عز و جل و في بعض الروايات لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة و أرقعة جمع رقيع اسم سماء الدنيا فقتل رسول الله ص مقاتليهم و كانوا فيما زعموا ست مائة مقاتل و قيل قتل منهم أربع مائة و خمسين رجلا و سبى سبعمائة و خمسين و روي أنهم قالوا لكعب بن أسد و هم يذهب بهم إلى رسول الله ص إرسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال كعب أ في كل موطن تقولون أ لا ترون أن الداعي لا ينزع و من يذهب منكم لا يرجع هو و الله القتل و أتي بحيي بن أخطب عدو الله عليه حلة فاختية قد شقها عليه من كل ناحية كموضع الأنملة لئلا يسلبها مجموعة يداه إلى عنقه بحبل فلما بصر برسول الله ص فقال أما و الله ما لمت نفسي على عداوتك و لكنه من يخذل الله يخذل ثم قال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب الله و قدرة ملحمة كتبت على بني إسرائيل ثم جلس فضرب عنقه ثم قسم رسول الله ص نساءهم و أبناءهم و أموالهم على المسلمين و بعث بسبايا منهم إلى نجد مع سعد بن زيد الأنصاري فابتاع بهم خيلا و سلاحا قالوا فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فرجعه رسول الله ص إلى خيمته التي ضربت عليه في المسجد [↑](#footnote-ref-158)
159. . و نزل في بني قريظة وَ أَنْزَلَ الله الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ- وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها- وَ كانَ اللَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيراً:

     فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَدِينَةَ وَ اللِّوَاءُ مَعْقُودٌ- أَرَادَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنَ الْغُبَارِ- فَنَادَاهُ جَبْرَئِيلُ عَذِيرَكَ مِنْ مُحَارِبٍ! وَ اللَّهِ مَا وَضَعَتِ الْمَلَائِكَةُ لِأُمَّتِهَا فَكَيْفَ تَضَعُ لِأُمَّتِكَ! إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ لَا تُصَلِّيَ الْعَصْرَ إِلَّا بِبَنِي قُرَيْظَةَ فَإِنِّي مُتَقَدِّمُكَ وَ مُزَلْزِلٌ بِهِمْ حِصْنَهُمْ- إِنَّا كُنَّا فِي آثَارِ الْقَوْمِ نَزْجُرُهُمْ زَجْراً- حَتَّى بَلَغُوا حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاسْتَقْبَلَهُ حَارِثَةُ بْنُ نُعْمَانَ فَقَالَ لَهُ: مَا الْخَبَرُ يَا حَارِثَةُ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ يُنَادِي فِي النَّاسِ- أَلَا لَا يُصَلِّيَنَّ الْعَصْرَ أَحَدٌ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ ذَاكَ جَبْرَئِيلُ ادْعُوا لِي عَلِيّاً فَجَاءَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ لَهُ نَادِ فِي النَّاسِ- لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَنَادَى فِيهِمْ، فَخَرَجَ النَّاسُ فَبَادَرُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بَيْنَ يَدَيْهِ- مَعَ الرَّايَةِ الْعُظْمَى‏

     وَ كَانَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ لَمَّا انْهَزَمَتْ قُرَيْشٌ جَاءَ- فَدَخَلَ حِصْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ- فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ أُسَيْدٍ مِنَ الْحِصْنِ يَشْتِمُهُمْ وَ يَشْتِمُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى حِمَارٍ فَاسْتَقْبَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَدْنُ مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ لَعَلَّهُمْ شَتَمُونِي إِنَّهُمْ لَوْ قَدْ رَأَوْنِي لَأَذَلَّهُمُ اللَّهُ- ثُمَّ دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حِصْنِهِمْ فَقَالَ: يَا إِخْوَةَ الْقِرَدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ وَ عَبَدَةَ الطَّاغُوتِ! أَ تَشْتِمُونِي إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُهُمْ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ أُسَيْدٍ مِنَ الْحِصْنِ فَقَالَ: وَ اللَّهِ‏ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! مَا كُنْتَ جَهُولًا- فَاسْتَحْيَا رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى سَقَطَ الرِّدَاءُ مِنْ ظَهْرِهِ حَيَاءً مِمَّا قَالَهُ، وَ كَانَ حَوْلَ الْحِصْنِ نَخْلٌ كَثِيرٌ- فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ فَتَبَاعَدَ عَنْهُ- وَ تَفَرَّقَ فِي الْمَفَازَةِ وَ أَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْعَسْكَرَ حَوْلَ حِصْنِهِمْ- فَحَاصَرَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يُطْلِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ رَأْسَهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ نَزَلَ إِلَيْهِ غَزَالُ بْنُ شمول فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! تُعْطِينَا مَا أَعْطَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي النَّضِيرِ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَ نُخْلِي لَكَ الْبِلَادَ وَ مَا فِيهَا وَ لَا نَكْتُمُكَ شَيْئاً، فَقَالَ: لَا أَوْ تَنْزِلُونَ عَلَى حُكْمِي فَرَجَعَ وَ بَقُوا أَيَّاماً فَبَكَتِ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ إِلَيْهِمْ- وَ جَزِعُوا جَزَعاً شَدِيداً، فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحِصَارُ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَرَ بِالرِّجَالِ فَكُتِّفُوا وَ كَانُوا سَبْعَمِائَةٍ وَ أَمَرَ بِالنِّسَاءِ فَعُزِلْنَ وَ قَامَتِ الْأَوْسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حُلَفَاؤُنَا وَ مَوَالِينَا مِنْ دُونِ النَّاسِ- نَصَرُونَا عَلَى الْخَزْرَجِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا- وَ قَدْ وَهَبْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ سَبْعَمِائَةِ ذِرَاعٍ- وَ ثَلَاثَمِائَةِ حَاسِرٍ فِي صَحِيفَةٍ وَاحِدَةٍ- وَ لَسْنَا نَحْنُ بِأَقَلَّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ لَهُمْ: أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ فِيهِمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ فَقَالُوا: بَلَى فَمَنْ هُوَ قَالَ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَالُوا: قَدْ رَضِينَا بِحُكْمِهِ فَأَتَوْا بِهِ فِي مِحَفَّةٍ- وَ اجْتَمَعَتِ الْأَوْسُ حَوْلَهُ يَقُولُونَ لَهُ: يَا أَبَا عَمْرٍو اتَّقِ اللَّهَ وَ أَحْسِنْ فِي حُلَفَائِكَ وَ مَوَالِيكَ- فَقَدْ نَصَرُونَا بِبُغَاثٍ وَ الْحَدَائِقِ وَ الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ- لَقَدْ آنَ لِسَعْدٍ أَنْ لَا يَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، فَقَالَتِ الْأَوْسُ وَا قَوْمَاهْ ذَهَبَتْ وَ اللَّهِ بَنُو قُرَيْظَةَ وَ بَكَتِ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ إِلَى سَعْدٍ، فَلَمَّا سَكَتُوا قَالَ لَهُمْ سَعْدٌ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَ رَضِيتُمْ بِحُكْمِي فِيكُمْ قَالُوا: بَلَى قَدْ رَضِينَا بِحُكْمِكَ- وَ قَدْ رَجَوْنَا نَصَفَكَ وَ مَعْرُوفَكَ وَ حُسْنَ نَظَرِكَ، فَعَادَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَقَالُوا بَلَى يَا أَبَا عَمْرٍو! فَالْتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص إِجْلَالًا لَهُ، فَقَالَ: مَا تَرَى بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: احْكُمْ فِيهِمْ يَا سَعْدُ! فَقَدْ رَضِيتُ بِحُكْمِكَ فِيهِمْ، فَقَالَ: قَدْ حَكَمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَقْتُلَ رِجَالَهُمْ- وَ تَسْبِيَ نِسَاءَهُمْ‏ وَ ذَرَارِيَّهُمْ- وَ تَقْسِمَ غَنَائِمَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ قَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ رُقْعَةٍ- ثُمَّ انْفَجَرَ جُرْحُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَمَا زَالَ يُنْزَفُ الدَّمُ حَتَّى قَضَى، وَ سَاقُوا الْأُسَارَى إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأُخْدُودٍ- فَحُفِرَتْ بِالْبَقِيعِ فَلَمَّا أَمْسَى أَمَرَ بِإِخْرَاجِ رَجُلٍ رَجُلٍ- فَكَانَ يَضْرِبُ عُنُقَهُ‏. فَقَالَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ لِكَعْبِ بْنِ أُسَيْدٍ: مَا تَرَى مَا يَصْنَعُ مُحَمَّدٌ ص بِهِمْ فَقَالَ لَهُ: مَا يَسُوؤُكَ أَ مَا تَرَى الدَّاعِيَ لَا يُقْلِعُ وَ الَّذِي يَذْهَبُ لَا يَرْجِعُ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الثَّبَاتِ عَلَى دِينِكُمْ، فَأُخْرِجَ كَعْبُ بْنُ أُسَيْدٍ مَجْمُوعَةً يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ- وَ كَانَ جَمِيلًا وَسِيماً- فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ يَا كَعْبُ أَ مَا نَفَعَتْكَ وَصِيَّةُ ابْنِ الْحَوَّاسِ الْحِبْرِ الذَّكِيِّ- الَّذِي قَدِمَ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّامِ فَقَالَ تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَ الْخِنْزِيرَ- وَ جِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ وَ التُّمُورِ لِنَبِيٍّ يُبْعَثُ مَخْرَجُهُ بِمَكَّةَ وَ مُهَاجَرَتُهُ فِي هَذِهِ الْبَحِيرَةِ- يَجْتَزِي بِالْكُسَيْرَاتِ وَ التُّمَيْرَاتِ- وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعُرْيَ- فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ- لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى مِنْكُمْ يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ- مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ فَقَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ! وَ لَوْ لَا أَنَّ الْيَهُودَ يُعَيِّرُونِي أَنِّي جَزِعْتُ عِنْدَ الْقَتْلِ- لَآمَنْتُ بِكَ وَ صَدَّقْتُكَ وَ لَكِنِّي عَلَى دِينِ الْيَهُودِ عَلَيْهِ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَدِّمُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ- فَضُرِبَتْ ثُمَّ قَدِّمَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا فَاسِقُ كَيْفَ رَأَيْتَ صُنْعَ اللَّهِ بِكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ! مَا أَلُومُ نَفْسِي فِي عَدَاوَتِكَ وَ لَقَدْ قَلْقَلْتُ كُلَّ مُقَلْقَلٍ وَ جَهَدْتُ كُلَّ الْجَهْدِ- وَ لَكِنْ مَنْ يَخْذُلِ، اللَّهُ يُخْذَلْ- ثُمَّ قَالَ حِينَ قُدِّمَ لِلْقَتْلِ:

     لَعَمْرُكَ مَا لَامَ ابْنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ وَ لَكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلِ اللَّهُ يُخْذَلْ‏

     فَقُدِّمَ وَ ضُرِبَ عُنُقُهُ فَقَتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْبَرْدَيْنِ «1» بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ كَانَ يَقُولُ: اسْقُوهُمُ الْعَذْبَ وَ أَطْعِمُوهُمُ الطَّيِّبَ- وَ أَحْسِنُوا إِلَى أُسَارَاهُمْ، حَتَّى قَتَلَهُمْ كُلَّهُمْ- وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ أَيْ مِنْ حُصُونِهِمْ وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ إِلَى قَوْلِهِ وَ كانَ اللَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيراً. [↑](#footnote-ref-159)
160. . این دو روایت هم مضمونی نزدیک به مضمون روایت فوق دارد:

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَ طَهُوراً وَ أُحِلَّ لِيَ الْمَغْنَمُ وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلَامِ وَ أُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ. (الأمالي( للصدوق)، ص216)

     أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِمَامُ حَرَّانَ، قَالَ:حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ: وَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ الْجَهْمِ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُفِيدُ بِأَرْدَبِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي: أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَحْمَرِ، وَ جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُوراً وَ مَسْجِداً، وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَ أُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ- أَوْ قَالَ: لِنَبِيٍّ- قَبْلِي، وَ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ. قَالَ عَطَاءٌ: فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ، قُلْتُ: وَ مَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ قَالَ: الْقُرْآنُ. (الأمالي (للطوسي)، ص484) [↑](#footnote-ref-160)
161. . این دو روایت هم نزدیک به همین مضمون‌اند:

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي‏ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ ع يَقُولُ الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ وَ تَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ يُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ دَيْنَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِر. (كمال الدين و تمام النعمة، ج‏1، ص331)

     أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع‏ لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ ع حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةُ الْحَلْقَةِ قُلْتُ وَ كَمْ تَكْمِلَةُ الْحَلْقَةِ قَالَ عَشَرَةُ آلَافٍ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ يَهُزُّ الرَّايَةَ وَ يَسِيرُ بِهَا فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ لَا فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعَنَهَا وَ هِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هِيَ وَ اللَّهِ قُطْنٌ وَ لَا كَتَّانٌ وَ لَا قَزٌّ وَ لَا حَرِيرٌ قُلْتُ فَمِنْ‏ أَيِّ شَيْ‏ءٍ هِيَ قَالَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ لَفَّهَا وَ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ عَلِيٍّ ع حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْبَصْرَةِ نَشَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ لَفَّهَا وَ هِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ فَإِذَا هُوَ قَامَ نَشَرَهَا فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعَنَهَا وَ يَسِيرُ الرُّعْبُ‏ قُدَّامَهَا شَهْراً وَ وَرَاءَهَا شَهْراً وَ عَنْ يَمِينِهَا شَهْراً وَ عَنْ يَسَارِهَا شَهْراً ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّهُ يَخْرُجُ مَوْتُوراً غَضْبَانَ أَسِفاً لِغَضَبِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ يَكُونُ عَلَيْهِ قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ دِرْعُهُ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ص السَّابِغَةُ وَ سَيْفُهُ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ص ذُو الْفَقَارِ يُجَرِّدُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ يَقْتُلُ هَرْجاً فَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَ يُعَلِّقُهَا فِي الْكَعْبَةِ وَ يُنَادِي مُنَادِيهِ هَؤُلَاءِ سُرَّاقُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قُرَيْشاً فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ وَ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ وَ لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ ع حَتَّى يُقْرَأَ كِتَابَانِ كِتَابٌ بِالْبَصْرَةِ وَ كِتَابٌ بِالْكُوفَةِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ ع. (الغيبة للنعماني، ص243-244) [↑](#footnote-ref-161)
162. . أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مُحَمَّدٌ ص وَ عَلِيٌّ ع الثَّانِي وَ مَعَهُ سَيْفٌ‏ مُخْتَرَطٌ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ وَ الدَّيْلَمَ وَ السِّنْدَ وَ الْهِنْدَ وَ كَابُلَ شَاهٍ وَ الْخَزَرَ يَا أَبَا حَمْزَةَ لَا يَقُومُ الْقَائِمُ ع إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَ زَلَازِلَ وَ فِتْنَةٍ وَ بَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ وَ طَاعُونٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَ سَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ اخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ تَشَتُّتٍ فِي دِينِهِمْ وَ تَغَيُّرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلَبِ النَّاسِ وَ أَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً وَ خُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْإِيَاسِ وَ الْقُنُوطِ فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَ كَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ كَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ ثُمَّ قَالَ يَقُومُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وَ سُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَ قَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ وَ لَا يَسْتَتِيبُ أَحَداً وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ. [↑](#footnote-ref-162)
163. . چنانکه در معنای «وطی کردن زن» که به صورت کنایه از «جماع» بوده - البته به خاطر کثرت استفاده امروزه به صورت تصریح درآمده است – نیز نوعی استعلاء نهفته است. [↑](#footnote-ref-163)
164. . البته با توجه به اینکه تعبیر «وِطَاءَ» در مورد زمین صاف و همواری که هیچ پستی و بلندی ندارد به کار رفته است «لسان العرب، ج‏1، ص199) و وزن «فِعال» برای مصدر در باب مفاعله هم به کار می‌رود (مثلا جهاد و مجاهده) بعید نیست که معنای موافقت و یکسان شدن، از این کلمه «وطاء» به این فعل منتقل شده باشد. [↑](#footnote-ref-164)
165. . و من كنايات الكتاب العزيز أيضا قوله تعالى «وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها» كنى بذلك عن مناكح النساء. [↑](#footnote-ref-165)
166. . و من بدع التفاسير: أنه أراد نساءهم [↑](#footnote-ref-166)
167. . **اختلاف قرائت**

     و قرأ الجمهور: أُمَتِّعْكُنَّ، بالتشديد من متع و زيد بن علي: بالتخفيف من أمتع.

     و قراءة حميد الخراز: أُمَتِّعُكُنَّ وَ أُسَرِّحُكُنَّ، بالرفع على الاستئناف و الجمهور: بالجزم على جواب الأمر، أو على جواب الشرط. (البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص: 473) [↑](#footnote-ref-167)
168. . أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا دعلج بن أحمد، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا يزيد بن سنان البصري بمصر، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال، قال عمر ... [↑](#footnote-ref-168)
169. . حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ... [↑](#footnote-ref-169)
170. . امروزه برخی از اهل سنت این بدعت خلیفه دوم را انکار می کنند؛ و می‌گویند اصلا زمان پیامبر ص چنین چیزی نبوده؛ در حالی که این جمله وی کاملا واضح است که چنین چیزی بوده و عمر آن را نهی کرده است و خوب است در اینجا این حدیث از مسند احمد بن حنبل هم توجه شود با تعلیقه‌ای که مصصح کتاب درباره اعتبار این حدیث نزد اهل سنت آورده است:

     حَدَّثَنَا بَهْزٌ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِهَا. قَالَ: فَقَالَ لِي: عَلَى يَدِي جَرَى الْحَدِيثُ، تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَفَّانُ: وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْقُرْآنُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الرَّسُولُ، وَإِنَّهُمَا كَانَتَا مُتْعَتَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِحْدَاهُمَا مُتْعَةُ الْحَجِّ، وَالْأُخْرَى مُتْعَةُ النِّسَاءِ.

     مصحح کتاب می‌گوید: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي نضرة - وهو المنذر بن مالك بن قُطَعة ... وأخرجه مسلم (1217) عن زهير بن حرب، عن عفان، بهذا الإسناد. وأخرجه البيهقي 7 / 206 من طريق موسى بن إسماعيل، عن همام، به. وأخرجه الطيالسي (1792) ، ومسلم (1217) ، وابن حبان (3940) ، والبيهقي 5 / 21 من طريق شعبة، عن قتادة، به. [↑](#footnote-ref-170)
171. . انطلاق [↑](#footnote-ref-171)
172. . در تفسير القمي، ج‏2، ص192 واقعه این گونه روایت شده است:

     فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ غَزَاةِ خَيْبَرَ وَ أَصَابَ كَنْزَ آلِ أَبِي الْحَقِيقِ، قُلْنَ أَزْوَاجُهُ أَعْطِنَا مَا أَصَبْتَ، فَقَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص قَسَّمْتُهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ فَغَضِبْنَ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْنَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّكَ إِنْ طَلَّقْتَنَا أَنْ لَا نَجِدَ الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا يَتَزَّوَجُونَّا فَأَنِفَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُنَّ فَاعْتَزَلَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ تِسْعَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً، حَتَّى حِضْنَ وَ طَهُرْنَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ هِيَ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَقَالَ‏ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ‏ إِلَى قَوْلِهِ‏ أَجْراً عَظِيماً فَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ هِيَ أَوَّلُ مَنْ قَامَتْ وَ قَالَتْ قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقُمْنَ كُلُّهُنَّ فَعَانَقْنَهُ وَ قُلْنَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ‏ تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ الْآيَة. [↑](#footnote-ref-172)
173. . اسم دقیق این کتاب الوسيط في تفسير القرآن المجيد است که معروف است به اسباب النزول واحدی [↑](#footnote-ref-173)
174. . روایات دیگری درباره این آیه:

     أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنِفَ لِنَبِيِّهِ ص مِنْ مَقَالَةٍ قَالَهَا بَعْضُ نِسَائِهِ أَ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنَّهُ لَوْ طَلَّقَنَا لَمْ نَجِدْ أَكْفَاءً مِنْ قُرَيْشٍ يَتَزَوَّجُونَّا فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص أَنْ يَعْتَزِلَ نِسَاءَهُ تِسْعَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً فَاعْتَزَلَهُنَّ فِي مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ع ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَلَمْ يَقَعْ طَلَاق‏ (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، ص244)

     حُمَيْدٌ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنِ ابْنِ رِبَاطٍ عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ خَيَّرَ امْرَأَتَهُ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا بَانَتْ مِنْهُ قَالَ لَا إِنَّمَا هَذَا شَيْ‏ءٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص خَاصَّةً أُمِرَ بِذَلِكَ فَفَعَلَ وَ لَوِ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَطَلَّقَهُنَّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا (الكافي، ج‏6، ص137)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنِفَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَقَالَةٍ قَالَتْهَا بَعْضُ نِسَائِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّخْيِيرِ فَاعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص نِسَاءَهُ تِسْعاً وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً فِي مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَخَيَّرَهُنَّ فَاخْتَرْنَهُ فَلَمْ يَكُ شَيْئاً وَ لَوِ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَانَتْ وَاحِدَةً بَائِنَةً قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَقَالَةِ الْمَرْأَةِ مَا هِيَ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا قَالَتْ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنَّهُ لَوْ طَلَّقَنَا أَنَّهُ لَا يَأْتِينَا الْأَكْفَاءُ مِنْ قَوْمِنَا يَتَزَّوَجُونَّا. (الكافي، ج‏6، ص138)

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ بَعْضَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ص قَالَتْ أَ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنَّهُ إِنْ طَلَّقَنَا لَا نَجِدُ الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا قَالَ فَغَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ فَأَمَرَهُ فَخَيَّرَهُنَّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَقَامَتْ وَ قَبَّلَتْهُ وَ قَالَتْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ. (الكافي، ج‏6، ص138)

     حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ‏ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ أَ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ خَلَّى سَبِيلَنَا أَنَّا لَا نَجِدُ زَوْجاً غَيْرَهُ وَ قَدْ كَانَ اعْتَزَلَ نِسَاءَهُ تِسْعاً وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا قَالَتْ زَيْنَبُ الَّذِي قَالَتْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ الْآيَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا فَقُلْنَ بَلْ نَخْتَارُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ. (الكافي، ج‏6، ص139) [↑](#footnote-ref-174)
175. . نمونه‌هایی از این احادیث که در الدر المنثور، ج‏5، ص194-195 آمده، و اغلب این روایات مخصوصا روایت آخر که محل استناد فوق است در تفسير القرآن العظيم (ابن أبي حاتم)، ج‏9، ص3127-3129 نیز آمده است:

     أخرج أحمد و مسلم و النسائي و ابن مردويه من طريق أبى الزبير عن جابر قال أقبل أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه و سلم و الناس ببابه جلوس و النبي صلى الله عليه و سلم جالس فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر و عمر رضى الله عنهما فدخلا و النبي صلى الله عليه و سلم جالس و حوله نساؤه و هو ساكت فقال عمر رضى الله عنه لأكلمن رسول الله صلى الله عليه و سلم لعله يضحك فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفا فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه و سلم حتى بدا ناجذه و قال هن حولي يسألنني النفقة فقام أبو بكر رضى الله عنه إلى عائشة رضى الله عنها ليضربها و قام عمر إلى حفصة كلاهما يقولان تسألان النبي صلى الله عليه و سلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذا فقلن نساؤه و الله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده و أنزل الله الخيار فبدأ بعائشة رضى الله عنها فقال انى ذاكر لك أمرا ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستامرى أبويك قالت ما هو فتلا عليها يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ الآية قالت عائشة رضى الله عنها أ فيك استامر أبوي بل اختار الله و رسوله و أسألك أن لا تذكر إلى امرأة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني متعنتا و انما بعثني معلما مبشرا لا تسألني امرأة منهن عما اخترت الا أخبرتها

     و أخرج ابن سعد عن أبى سلمة الحضرمي قال جلست مع أبى سعيد الخدري و جابر بن عبد الله رضى الله عنهما و هما يتحدثان و قد ذهب بصر جابر رضى الله عنه فجاء رجل فجلس ثم قال يا أبا عبد الله أرسلني إليك عروة بن الزبير أسألك فيم هجر رسول الله صلى الله عليه و سلم نساءه فقال جابر رضى الله عنه تركنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة لم يخرج إلى الصلاة فأخذنا ما تقدم و ما تأخر فاجتمعنا ببابه يسمع كلامنا و يعلم مكاننا فاطلنا الوقوف فلم يأذن لنا و لم يخرج إلينا فقلنا قد علم رسول الله صلى الله عليه و سلم مكانكم و لو أراد أن يأذن لكم لاذن فتفرقوا لا تؤذوه فتفرقوا غير عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتنحنح و يتكلم و يستأذن حتى أذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم قال عمر رضى الله عنه فدخلت عليه و هو واضع يده على خده أعرف به الكآبة فقلت له أى نبى الله بابى أنت و أمي يا رسول الله ما الذي رابك و ما الذي لقى الناس بعدك من فقدهم لرؤيتك فقال يا عمر سألتني الإماء ما ليس عندي يعنى نساء فذاك الذي بلغ بى ما ترى فقلت يا نبى الله قد صككت جميلة بنت ثابت صكة ألصقت خدها منها بالأرض لأنها سألتني ما ليس عندي و أنت يا رسول الله على موعد من ربك و هو جاعل بعد العسر يسرا قال فلم أزل أكلمه حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم قد تحلل عنه بعض ذلك فخرجت فلقيت أبا بكر الصديق رضى الله عنه فحدثته الحديث فدخل أبو بكر عن عائشة رضى الله عنها فقال قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يدخر عنكن شيا فلا تسأليه ما لا يجد انظري حاجتك فاطلبيها إلى و انطلق عمر رضى الله عنه إلى حفصة فذكر لها مثل ذلك ثم اتبعا أمهات المؤمنين فجعلا يذكران لهن مثل ذلك فانزل الله تعالى في ذلك يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا يعنى متعة الطلاق و يعنى بتسريحهن تطليقهن طلاقا جميلا وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً فانطلق رسول الله صلى الله عليه و سلم فبدأ بعائشة رضى الله عنها فقال ان الله قد أمرني ان أخيركن بين أن تخترن الله و رسوله و الدار الآخرة و بين أن تخترن الدنيا و زينتها و قد بدأت بك و أنا أخيرك قالت و هل بدأت بأحد قبلي منهن قال لا قالت فانى أختار اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فاكتم على و لا تخبر بذاك نساءك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم بل أخبرهن به فأخبرهن رسول الله صلى الله عليه و سلم جميعا فاخترن اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فكان خياره بين الدنيا و الاخرة ا تخترن الآخرة أو الدنيا قال وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً فاخترن أن لا يتزوجن بعده.

     و أخرج البخاري و مسلم و الترمذي و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه و البيهقي في سننه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم جاءها حين أمره الله أن يخير أزواجه قالت فبدأ بي فقال انى ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تستعجلى حتى تستامرى أبويك و قد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه فقال ان الله قال يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها إلى تمام الآيتين فقلت له ففي أى هذا استامر أبوي فانى أريد اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ و فعل أزواج النبي صلى الله عليه و سلم مثل ما فعلت

     و أخرج ابن سعد عن عمرو ابن سعيد عن أبيه عن جده قال لما خير رسول الله صلى الله عليه و سلم نساءه بدأ بعائشة رضى الله عنها قال ان الله خيرك فقالت اخترت الله و رسوله ثم خير حفصة رضى الله عنها فقلن جميعا اخترنا الله و رسوله غير العامرية اختارت قومها فكانت بعد تقول أنا الشقية و كانت تلقط البعر و تبيعه و تستأذن على أزواج النبي صلى الله عليه و سلم و تقول أنا الشقية

     و أخرج ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت حلف رسول الله صلى الله عليه و سلم ليهجرنا شهرا فدخل على صبيحة تسعة و عشرين فقلت يا رسول الله ألم تكن حلفت لتهجرنا شهرا قال ان الشهر هكذا و هكذا و هكذا و ضرب بيده جميعا و خنس يقبض إصبعا في الثالثة ثم قال يا عائشة انى ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تعجلي حتى تستشيرى أبويك و خشي رسول الله صلى الله عليه و سلم حداثة سنى قلت و ما ذاك يا رسول الله قال انى أمرت ان أخيركن ثم تلا هذه الآية يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها إلى قوله أَجْراً عَظِيماً قالت فيم استشير أبوي يا رسول الله بل أختار الله و رسوله فسر رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك و سمع نساؤه فتواثرن عليه

     **و أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه في قوله يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ الآية قال أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه و سلم ان يخير نساءه في هذه الآية فلم تختر واحدة منهن نفسها غير الحميريه** [↑](#footnote-ref-175)
176. . این روایت هم در همین راستا قابل توجه است:

     حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِكَ سَادَةُ أُمَّتِي مَنْ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ مَنْ وَالانَا فَقَدْ وَالَى اللَّهَ وَ مَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ وَ مَنْ أَطَاعَنَا فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ. (الأمالي( للصدوق)، ص476) [↑](#footnote-ref-176)
177. . این دو روایت هم درباره محبت خدا قابل توجه است:

     قَالَ الصَّادِقُ ع حُبُّ اللَّهِ إِذَا أَضَاعَ عَلَى سِرِّ عَبْدِهِ أَخْلَاهُ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ وَ كُلُّ ذِكْرٍ سِوَى اللَّهِ ظُلْمَةٌ وَ الْمُحِبُّ أَخْلَصُ النَّاسِ سِرّاً لِلَّهِ وَ أَصْدَقُهُمْ قَوْلًا وَ أَوْفَاهُمْ عَهْداً وَ أَذْكَاهُمْ عَمَلًا وَ أَصْفَاهُمْ ذِكْراً وَ أَعْبَدُهُمْ نَفْساً تَتَبَاهَى بِهِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ وَ تَفْتَخِرُ بِرُؤْيَتِهِ وَ بِهِ يَعْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِلَادَهُ وَ بِكَرَامَتِهِ يُكْرِمُ اللَّهُ عِبَادَهُ يُعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ بِحَقِّهِ وَ يَدْفَعُ عَنْهُمُ الْبَلَايَا بِرَحْمَتِهِ وَ لَوْ عَلِمَ الْخَلْقُ مَا مَحَلُّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتُهُ لَدَيْهِ مَا تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِتُرَابِ قَدَمَيْهِ (مصباح الشريعة، ص192)

     عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ أَبْغَضَ عَدُوَّهُ لَمْ يُبْغِضْهُ لِوَتْرٍ وَتَرَهُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمِثْلِ زَبَدِ الْبَحْرِ ذُنُوباً كَفَّرَهَا اللَّهُ لَه‏ (المحاسن، ج‏1، ص265) [↑](#footnote-ref-177)
178. . أوقع الظاهر موقع المضمر تنبيها على الوصف الذي ترتب لهن به الأجر العظيم، و هو الإحسان، كأنه قال: أعدلكن، لأن من أراد اللّه و رسوله و الدار الآخرة كان محسنا. [↑](#footnote-ref-178)
179. . شاید در ادامه موارد فوق، این احتمال را هم بتوان مطرح کرد:

     خداوند ساده زيستى را براى خانواده رهبران دينى، امرى نيك و حَسَن مى‏داند. (تفسیر نور، ج9، ص354) [مبتنی بر اینکه «مُحْسِناتِ» را نه به معنای مطلق نیکوکاری، بلکه به معنای «کسی که کار حَسَن و نیکویی انجام داد» بدانیم؛ و بگوییم همین که آنها ساده‌زیستی را پذیرفتند، خدا آنها را اهل کار حَسَن و نیکو معرفی کرد]. [↑](#footnote-ref-179)
180. و بسیاری قید زده‌اند که حتی در مورد پیامبر هم اگر آنها چنین انتخابی می‌کردند، پیامبر باز صیغه طلاق را جاری می‌کرد (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، ج‌29، ص124‌) [↑](#footnote-ref-180)
181. . ظاهرا در میان علمای شیعه، تنها ابن‌جنید و ابن‌عقیل چنین فتوایی داشته‌اند (البته مشروط به اینکه زن هم بلافاصله اعلام کند انتخاب خود را) که با مخالفت بقیه فقها مواجه بوده‌اند. (جواهر الكلام، ج‌29، ص124‌) [↑](#footnote-ref-181)
182. . و اختلف العلماء في حكم التخيير على أقوال: (أحدها) ان الرجل إذا خير امرأته فاختارت فلا شي‏ء و ان اختارت نفسها يقع تطليقة واحدة و هو قول عمر بن الخطاب و ابن مسعود، و اليه ذهب ابو حنيفة و أصحابه (و ثانيها) انه إذا اختارت نفسها يقطع ثلاث تطليقات و ان اختارت زوجها يقع واحدة و هو قول زيد بن ثابت و اليه ذهب مالك (و ثالثها) انه ان نوى الطلاق كان طلاقا و الا فلا و هو مذهب الشافعي (و رابعها) انه لا يقع بالتخيير طلاق و انما كان ذلك للنبي صلى الله عليه و آله خاصة و لو اخترن أنفسهن لما خيرهن لبن منه، فاما غيره فلا يجوز له ذلك، و هو المروي عن أئمتنا عليهم السلام. [↑](#footnote-ref-182)
183. . قرأ ابن كثير و ابن عامر نضعف بالنون و التشديد العذاب بالنصب و قرأ أبوجعفر و أهل البصرة يضعف بالياء و التشديد «الْعَذابُ» بالرفع و الباقون «يُضاعَفْ» بالياء و الألف و فتح العين و قرأ أهل الكوفة غير عاصم «وَ مَنْ يَقْنُتْ» و يعمل صالحا يؤتها الجميع بالياء و قرأ روح و زيد من تأت و من تقنت و «تَعْمَلْ» كلها بالتاء «نُؤْتِها» بالنون و الباقون «مَنْ يَأْتِ» و «مَنْ يَقْنُتْ» بالياء و «تَعْمَلْ» بالتاء و «نُؤْتِها» بالنون [↑](#footnote-ref-183)
184. . قرأ زيد بن علي و الجحدري و عمرو بن فائد الأسواري و يعقوب: تأت، بتاء التأنيث، حملا على معنى من؛ و الجمهور: بالياء، حملا على لفظ من.

     و قرأ نافع، و حمزة، و عاصم، و الكسائي: يُضاعَفْ، بألف و فتح العين و الحسن، و عيسى، و أبو عمرو: بالتشديد و فتح العين و الجحدري، و ابن كثير، و أبو عامر: بالنون و شد العين مكسورة و زيد بن علي، و ابن محيصن، و خارجة، عن أبي عمرو: بالألف و النون و الكسر و فرقة: بياء الغيبة و الألف و الكسر. و من فتح العين رفع الْعَذابُ، و من كسرها نصبه. [↑](#footnote-ref-184)
185. . اینکه این آیه ناظر به عایشه بوده برای خیلی از اصحاب هم واضح بوده است مثلا ابن‌شهر آشوب در مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج‏3، ص148 نقل می‌کند:

     عن ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَتَجْرِي حَرْبُ الْجَمَلِ قَالَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى‏ وَ قَالَ تَعَالَى يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ فِي حَرْبِهَا مَعَ عَلِيٍّ ع. [↑](#footnote-ref-185)
186. . در مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، ج‏11، ص61 بعد از ذکر این حدیث می‌گوید:

     وَ رَوَاهُ الْقَاضِي نُعْمَانُ فِي كِتَابِ شَرْحِ الْأَخْبَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ السَّارِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: مِثْلَهُ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ. اما در حدی که در کتاب شرح الاخبار قاضی نعمان جستجو شد، این حدیث یافت نشد) [↑](#footnote-ref-186)
187. مرحوم طبرسی فقط این مقدار نقل کرده است: روى أبو حمزة الثمالي عن زيد بن علي (ع) أنه قال إني لأرجو للمحسن منا أجرين و أخاف على المسي‏ء منا أن يضاعف له العذاب ضعفين كما وعد أزواج النبي. [↑](#footnote-ref-187)
188. . لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» فَإِذَا ضَلَّ النَّاسُ لَمْ يَكُنِ الْهَادِي [الْمَهْدِيُ‏] إِلَّا مِنَّا عُلِّمْنَا عِلْماً جَهِلَهُ مَنْ هُوَ دُونَنَا مَا نُعْنَاهُ فِي عِلْمِنَا وَ لَمْ يَضُرَّنَا مَا فَارَقْنَا فِيهِ غَيْرَنَا مِمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمُنَا كَانَتِ الْجَمَاعَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ [عَلَيَ‏] مِنَ الْفُرْقَةِ ثُمَّ الْجَمَاعَةُ [من‏] بَعْدَ الْفُرْقَةِ عَلَى السَّيْفِ إِلَّا أَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ص جَالَتْ جَوْلَةً. [↑](#footnote-ref-188)
189. . القنوت: هو الدعاء في الصلاة حال القيام. و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام). [↑](#footnote-ref-189)
190. . و قرأ أهل الكوفة غير عاصم «وَ مَنْ يَقْنُتْ» و «يعمل صالحا يؤتها» الجميع بالياء و قرأ روح و زيد «من تأت» و «من تقنت» و «تَعْمَلْ» كلها بالتاء «نُؤْتِها» بالنون؛ و الباقون «مَنْ يَأْتِ» و «مَنْ يَقْنُتْ» بالياء و «تَعْمَلْ» بالتاء و «نُؤْتِها» بالنون [↑](#footnote-ref-190)
191. . قرأ الجمهور: و من يَقْنُتْ بالمذكر، حملا على لفظ من، و تعمل بالتاء حملا على المعنى. نُؤْتِها: بنون العظمة. و قرأ الجحدري، و الأسواري، و يعقوب، في رواية: و من تقنت بتاء التأنيث، حملا على المعنى، و بها قرأ ابن عامر في رواية، و رواها أبو حاتم عن أبي جعفر و شيبة و نافع. و قال ابن خالويه: ما سمعت أن أحدا قرأ: و من يقنت، إلا بالتاء. و قرأ السلمي، و ابن وثاب، و حمزة، و الكسائي: بياء من تحت في ثلاثتها. و ذكر أبو البقاء «أن بعضهم قرأ: و من يقنت بالياء، حملا على المعنى، و يعمل بالياء حملا على لفظ من قال فقال بعض النحويين: هذا ضعيف، لأن التذكير أصل لا يجعل تبعا للتأنيث، و ما عللوه به قد جاء مثله في القرآن، و هو قوله تعالى: خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى‏ أَزْواجِنا». انتهی [↑](#footnote-ref-191)
192. . البته توجه شود که این دو برابر شدن اجر یا عذاب تنها اختصاص به زنان پیامبر ندارد؛ اما ممکن است منطق واحدی بر این دو برابر شدن‌ها حاکم باشد و ممکن است نباشد. نمونه‌هایی از این دو برابر شدن‌ها:

     ذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْأَغْنِيَاءَ وَ وَقَعَ فِيهِمْ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اسْكُتْ! فَإِنَّ الْغَنِيَّ إِذَا كَانَ وَصُولًا لِرَحِمِهِ بَارّاً بِإِخْوَانِهِ أَضْعَفَ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ ضِعْفَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى‏ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ‏ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُون‏ (تفسير القمي، ج‏2، ص204)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ وَصَلَ قَرِيباً بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّتَيْنِ وَ عُمْرَتَيْنِ وَ كَذَلِكَ مَنْ حَمَلَ عَنْ حَمِيمٍ يُضَاعِفُ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ ضِعْفَيْنِ. (الكافي، ج‏4، ص10) [↑](#footnote-ref-192)
193. . على ما قاله الزمخشري، يكون إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ابتداء شرط، و جوابه فَلا تَخْضَعْنَ، و كلا القولين فيهما حمل إِنِ اتَّقَيْتُنَّ على تقوى اللّه تعالى، و هو ظاهر الاستعمال، و عندي أنه محمول على أن معناه: إن استقبلتن أحدا، فَلا تَخْضَعْنَ. و اتقى بمعنى: استقبل معروف في اللغة، قال النابغة: «سقط النصيف و لم ترد إسقاطه / فتناولته و اتقتنا باليد» أي: استقبلتنا باليد. [↑](#footnote-ref-193)
194. . و في الشواذ قراءة الأعرج و أبان بن عثمان فيطمع الذي بكسر العين. ... و من قرأ فيطمع الذي بالكسر فهو معطوف على «فَلا تَخْضَعْنَ» أي فلا يطمع الذي في قلبه مرض فكلاهما منهي عنه إلا أن النصب أقوى لأنه يكون بمعنى أن طمعه مسبب عن خضوعهن بالقول و إذا كان عطفا كان نهيا لهن و له و ليس فيه دليل على أن الطمع واقع من أجلهن. [↑](#footnote-ref-194)
195. . قرأ الجمهور: فَيَطْمَعَ، بفتح الميم و نصب العين، جوابا للنهي؛ و أبان بن عثمان، و ابن هرمز: بالجزم، فكسرت العين لالتقاء الساكنين، نهين عن الخضوع بالقول، و نهى مريض القلب عن الطمع، كأنه قيل: لا تخضع فلا تطمع. و قراءة النصب أبلغ، لأنها تقتضي الخضوع بسبب الطمع. [↑](#footnote-ref-195)
196. . توجه: ابوحیان، از قول دانی (موسس قرائات عشر) پس از نقل این قرائت از اعرج (ابن‌هرمز)، قرائت دیگری را هم به واسطه ابن‌محیصن به اعرج نسبت می‌دهد که به صورت «فَيُطْمَعِ» بوده [یعنی صیغه مجهول: تا به طمع انداخته نشود] و «الذی» مفعول [= نائب فاعل] باشد یعنی تا خضوع در سخن، او را به طمع نیندازد. عبارت ابوحیان چنین است:

     و قال أبو عمرو الداني: قرأ الأعرج و عيسى: فيطمع، بفتح الياء و كسر الميم. و نقلها ابن خالويه عن أبي السماء، قال: و قد روي عن ابن محيصن، و ذكر أن الأعرج، و هو ابن هرمز، قرأ: فيطمع، بضم الياء و فتح العين و كسر الميم، أي فيطمع هو، أي الخضوع بالقول؛ و الذي مفعول، أو الذي فاعل و المفعول محذوف، أي فيطمع نفسه. (البحر المحيط، ج‏8، ص476) [↑](#footnote-ref-196)
197. . حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ وَ عِدَتُكَ زَوْجَتَكَ وَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَ ثَلَاثٌ يَقْبُحُ فِيهِمُ الصِّدْقُ النَّمِيمَةُ وَ إِخْبَارُكَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَ تَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَبَرِ قَالَ وَ ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ مُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ. [↑](#footnote-ref-197)
198. . این دومین مورد در خصال، سند و عبارتش اندکی متفاوت است:

     حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الْمَرْوَرُوذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَالِدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَه‏ ... ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ وَ مُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاء [↑](#footnote-ref-198)
199. . شبیه این مضمون از امام صادق ع هم روایت شده است:

     و من كلام الصادق ع سماه بعض الشيعة نثر الدرر

     ثَلَاثٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ تَجَنُّبُهَا مُقَارَنَةُ الْأَشْرَارِ وَ مُحَادَثَةُ النِّسَاءِ وَ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الْبِدَعِ. (تحف العقول، ص319)

     این روایت هم در همین مضمون قابل توجه است:

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرْبَعٌ يُمِتْنَ الْقَلْبَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ وَ كَثْرَةُ مُنَاقَشَةِ النِّسَاءِ يَعْنِي مُحَادَثَتَهُنَّ وَ مُمَارَاةُ الْأَحْمَقِ تَقُولُ وَ يَقُولُ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ أَبَداً وَ مُجَالَسَةُ الْمَوْتَى فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مَا الْمَوْتَى قَالَ كُلُّ غَنِيٍّ مُتْرَفٍ. (الخصال، ج‏1، ص228) [↑](#footnote-ref-199)
200. . این روایت هم برای این آیه قابل توجه است:

     إِنَّ الْحَيَاءَ وَ الْعِفَّةَ مِنْ خَلَائِقِ الْإِيمَانِ وَ إِنَّهُمَا لَسَجِيَّةُ الْأَحْرَارِ وَ شِيمَةُ الْأَبْرَار (تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، ص257) [↑](#footnote-ref-200)
201. . شاید بتوان از دل آیات قبل یک دلیلی برای عمومیت این تکالیف مطرح کرد، و آن اینکه زنان پیامبر ص را در آیات قبل در قبال کارهای خوب و بدشان دارای دو ثواب و دو عذاب دانست. یعنی اعمال صالح و فاسدی را برمی‌شمرد که برای عموم زنان یک ثواب و یک عذاب دارد. [↑](#footnote-ref-201)
202. . یا ممنوعیت استفاده از مواد مخدری که مخرب بودنش کاملا واضح شده [↑](#footnote-ref-202)
203. . ایشان مطلب را این گونه توضیح می‌دهند که

     از طرفی، اندیشه‌ها همچون خونی است که در رگهای جامعه جریان می‌یابد و گویی جامعه اصلا برای این به وجود می‌آید که انسانها با هم مبادله افکار و اندیشه‌ها داشته باشند. اما این جریان، ممکن است از سیر منطقی خارج شود و عوامل غیرمعرفتی بخواهد آن را رقم بزند؛ و لذا این هشدار اولین هشدار برای حفظ جریان اصیل در جامعه است [↑](#footnote-ref-203)
204. . و إنما اشترط رسول الله ص في الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره في الخلاف و لو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق و مثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح أزواج النبي ع و لم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه أن منهن من يتغير بعد الحال عن الصلاح الذي يستحق عليه المدح و الإكرام فقال عز قائلا يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ و لم يجعلهن في ذلك حسب ما جعل أهل بيت النبي ص في محل الإكرام و المدحة حيث بذلوا قوتهم للمسكين و اليتيم و الأسير فأنزل الله سبحانه و تعالى في علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين ع و قد آثروا على أنفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال جل قائلا وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى‏ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً فقطع لهم بالجزاء و لم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الأحوال على ما بيناه‏ [↑](#footnote-ref-204)
205. . تبختر و التغنج و التكسر [↑](#footnote-ref-205)
206. . روایات از ائمه شیعه در این باب فراوان است که برای رعایت اختصار به آنها اشاره نمی‌کنیم. از باب نمونه مراجعه کنید به الإمامة و التبصرة من الحيرة، ص47 ؛ تفسير القمي، ج‏2، ص193 ؛ تفسير العياشي، ج‏1، ص249-251 ؛ الكافي، ج‏1، ص294 و 423 [↑](#footnote-ref-206)
207. . چند موردش را از باب نمونه می‌آوریم:

     قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ‏ الْحَكَمِ الْحِبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ‏] عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: أَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ [زَوْجَ‏] النَّبِيِّ [ص‏] لِأُسَلِّمَ عَلَيْهَا فَقُلْتُ أَ مَا [لها] رَأَيْتَ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ‏ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ [كُنْتُ‏] أَنَا [وَ أَنَا] وَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى مَنَامَةٍ لَنَا تَحْتَنَا كِسَاءٌ خَيْبَرِيٌّ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ وَ مَعَهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ [حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ‏] وَ فَخَّارٌ فِيهِ حَرِيرَةٌ فَقَالَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ قَالَتْ فِي الْبَيْتِ قَالَ فَاذْهَبِي فَادْعِيهِ قَالَتْ فَدَعَتْهُ فَأَخَذَ الْكِسَاءَ مِنْ تَحْتِنَا فَعَطَفَهُ فَأَخَذَ جَمِيعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ [اللَّهُمَ‏] هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً وَ أَنَا جَالِسَةٌ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَأَنَا قَالَ إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ [إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً] فِي النَّبِيِّ [ص‏] وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ [الصَّلَاةُ وَ] السَّلَامُ [وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ‏]. (تفسير فرات الكوفي، ص332)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ [الْحِبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ‏ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي شِهَابٍ الْحَنَّاطِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَوْفٌ الْأَعْرَابِيُّ عَنْ أَبِي الْمُعَدِّلِ عَطِيَّةَ الطُّفَاوِيِّ عَنْ أَبِيهِ‏] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ‏ كُنْتُ مَعَ [النَّبِيِّ [رَسُولِ اللَّهِ‏] ص فِي الْبَيْتِ فَقَالَتْ [فَقَالَ‏] الْخَادِمُ هَذَا عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ مَعَهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ [ع‏] قَائِمَيْنِ بِالسُّدَّةِ فَقَالَ [قَالَ‏] قُومِي تَنَحَّيْ [لي‏] عَنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فِي نَاحِيَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ وَ اعْتَنَقَهَا وَ قَبَّلَ عَلِيّاً وَ اعْتَنَقَهُ وَ ضَمَّ إِلَيْهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَبِيَّيْنِ صَغِيرَيْنِ ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ خَمِيصَةً [لَهُ‏] سَوْدَاءَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ فَقُلْتُ [وَ] أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنْتِ [عَلَى خَيْرٍ]. (تفسير فرات الكوفي، ص333)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبَّادٍ الْجُعْفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ [ص‏] قَالَتْ‏ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ [ص‏] أَنْ أَصْنَعَ لَهُ حريرة [خَزِيرَةً] فَصَنَعْتُهَا ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ [ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَلُمِّي خَزِيرَتَكِ فَقَرَّبْتُهَا فَأَكَلُوا ثُمَّ أَقَامَ فَاطِمَةَ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ‏] إِلَى جَانِبِ [جَنْبِ‏] فَاطِمَةَ قَالَتْ وَ كَانَتْ لَيْلَةً قَارَّةً فَأَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص رِجْلَيْهِ وَ سَاقَيْهِ إِلَى فَخِذِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ثُمَّ أَلْبَسَهُمُ الْكِسَاءَ الْفَدَكِيَّ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ حَامَّتِي [وَ خَاصَّتِي‏] فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً يُكَرِّرُهُنَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكِ عَلَى [إِلَى‏] خَيْرٍ. (تفسير فرات الكوفي، ص333)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا [ثَنِي‏] الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ [الْحِبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ‏ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي‏ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فِي سَبْعَةٍ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع [عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ‏] قَالَتْ وَ أَنَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ إِنَّكِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَ مَا قَالَ إِنَّكِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. (تفسير فرات الكوفي، ص333)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ نَزَلَتْ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَوْ سَأَلْتَ عَائِشَةَ لَحَدَّثَتْكَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ص [فِي الْبَيْتِ‏] إِذْ قَالَ لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَذْهَبُ فَيَدْعُو لَنَا عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهَا [ابْنَيْهِمَا] قَالَتْ فَقُلْتُ مَا أَجِدُ غَيْرِي قَالَ [قَالَتْ‏] فَدَفَعْتُ وَ جِئْتُ [فَجِئْتُ‏] بِهِمْ جَمِيعاً فَجَلَسَ عَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ جَلَسَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ أَجْلَسَ فَاطِمَةَ خَلْفَهُ ثُمَّ تَجَلَّلَ بِثَوْبٍ خَيْبَرِيٍّ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ جَمِيعاً إِلَيْكَ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثَ مَرَّاتٍ‏ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ ذَاتِي وَ عِتْرَتِي [وَ] أَهْلُ بَيْتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْخِلْنِي مَعَهُمْ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكِ مِنْ صَالِحَاتِ أَزْوَاجِي وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا مِنِّي قَالَتْ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. (تفسير فرات الكوفي، ص333)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا [ثَنِي‏] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مُعَنْعَناً عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ تَقُولُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ قَالَتْ قَتَلُوهُ‏ لَعَنَهُمُ اللَّهُ غَرُّوهُ وَ خَذَلُوهُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ص جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ غَدَاةً بِبُرْمَةٍ لَهَا فِيهَا عَصِيدَةٌ تَحْمِلُهُ فِي طَبَقٍ لَهَا فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ قَالَتْ هُوَ فِي الْبَيْتِ قَالَ اذْهَبِي فَادْعِيهِ وَ ائْتِينِي [يأتيني‏] بِابنَيْكِ فَأَتَتْهُ بِهِ وَ بِابْنَيْهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدُهُ فِي يَدِهَا وَ عَلِيٌّ يَمْشِي فِي آثَارِهِمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَقْعَدَهُمَا [وَ أقعدهما] فِي حَجْرِهِ وَ [جَلَسَ‏] عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ وَ جَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَأَخَذَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْبَرِيّاً كَانَ بِسَاطاً لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ فَلَفَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَ أَخَذَ بِشِمَالِهِ طَرَفَيِ الْكِسَاءِ وَ أَلْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ [قُلْتُ‏] يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ بَلَى فَأَدْخَلَنِي فِي الْكِسَاءِ بَعْدَ مَا مَضَى دُعَاؤُهُ لِابْنِ عَمِّهِ وَ ابْنَيْهِ وَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ [ع‏]. (تفسير فرات الكوفي، ص335)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حُبَاشِ بْنِ يَحْيَى الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ عَقْرَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ: قُلْتُ لَهَا مَا تَقُولِينَ فِي هَذَا الَّذِي قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِهِ مِنْ بَيْنِ حَامِدٍ وَ ذَامٍّ قَالَتْ وَ أَنْتَ مِمَّنْ يَحْمَدُهُ أَوْ يَذُمُّهُ قُلْتُ مِمَّنْ يَحْمَدُهُ قَالَتْ يَكُونُ كَذَلِكَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ مَا غَيَّرَ وَ مَا بَدَّلَ حَتَّى قُتِلَ وَ سَأَلْتُهَا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ [قَوْلِهِ تَعَالَى‏] إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي وَ فِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ مُحَمَّدٌ وَ [ عَلِيٌّ وَ] فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ جَبْرَئِيلُ يَحْمِلُ عَلَى النَّبِيِّ وَ النَّبِيُّ يَحْمِلُ عَلَى عَلِيٍّ ع [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ جَمِيعاً]. (تفسير فرات الكوفي، ص336)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ مُعَنْعَناً عَنْ عَمْرَةَ الْهَمْدَانِيَّةِ قَالَتْ‏ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَنْتِ عَمْرَةُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ عَمْرَةُ قُلْتُ أَلَا تُخْبِرِينِي عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي أُصِيبَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَمُحِبٌّ وَ مُبْغِضٌ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فتحبيه [فَتُحِبِّينَهُ‏] قَالَتْ لَا أُحِبُّهُ وَ لَا أُبْغِضُهُ تُرِيدُ عَلِيّاً قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى‏ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَ مَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا جَبْرَئِيلُ [وَ مِيكَائِيلُ‏] وَ مُحَمَّدٌ [رَسُولُ اللَّهِ ص‏] وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ [الصَّلَاةُ] وَ السَّلَامُ [وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ‏] وَ أَنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ [وَ] أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ [أَنْتِ‏] مِنْ صَالِحَاتِ [صالحي‏] نِسَائِي يَا عَمْرَةُ فَلَوْ كَانَ قَالَ نَعَمْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَطْلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. (تفسير فرات الكوفي، ص336)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ‏ فِي بَيْتِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [ص‏] جَلَّلَهُمْ فِي مَسْجِدِهِ بِكِسَاءٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَنَصَبَهَا عَلَى الْكِسَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبْتَ عَنْ [آلِ‏] إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ طَهِّرْهُمْ مِنَ الرِّجْسِ كَمَا طَهَّرْتَ آلَ لُوطٍ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ آلَ هَارُونَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا [أَ لَا] أَدْخُلُ مَعَكُمْ قَالَ إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ [وَ إِلَى خَيْرٍ] وَ إِنَّكِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ [رَسُولِ اللَّهِ‏] وَ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ خَصَّهُمْ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ مِيرَاثاً مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَرْفَعُ‏ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ‏ فَأُدْخِلُوا فِي دَعْوَتِنَا فَدَعَا لَهُمْ بِهَا مُحَمَّدٌ ص حِينَ أُمِرَ أَنْ يُجَدِّدَ دَعْوَةَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ [ع قَالَتْ بِنْتُهُ سَمِّيهِمْ يَا أُمَّهْ قَالَتْ فَاطِمَةُ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ الْحُسَيْنُ ع. (تفسير فرات الكوفي، ص337)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ ذَلِيلٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال ... و جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ [وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً] فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ خَاصَّتِي [وَ حَامَّتِي‏] فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ وَ شَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ فَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَهُ كَمَا كَانُوا يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ [ص‏] وَ هُوَ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ [ص‏] فَجَعَلَ يَتَضَوَّرُ وَ جَعَلُوا يَسْتَنْكِرُونَ ذَلِكَ مِنْهُ (تفسير فرات الكوفي، ص341) [↑](#footnote-ref-207)
208. . ابن عقدة، أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفي، أنبأنا عبد الرحمن بن شريك، أنبأنا أبي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبد اللّه بن معين مولى أمّ سلمة عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلى اللّه عليه و سلم أنّها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ‏ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً أمرني رسول اللّه أن أرسل إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين، فلمّا أتوه اعتنق عليّا بيمينه و الحسن بشماله و الحسين على بطنه و فاطمة عند رجليه، ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهلي و عترتي فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا». قالها ثلاث مرّات، قلت: فأنا يا رسول اللّه؟ فقال: «إنّك على خير إن شاء اللّه».

     ابن عقدة، عن الحسن بن عليّ بن بزيع، عن إسماعيل بن بشّار الهاشمي، عن قتيبة بن محمّد الأعشى عن هاشم بن البريد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه‏ عن جدّه عليهم السّلام، قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله في بيت أمّ سلمة فأتي، بحريرة، فدعا عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام فأكلوا منها، ثمّ جلّل عليهم كساء خيبريا، ثمّ قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فقالت أمّ سلمة: و أنا معهم يا رسول اللّه؟ قال: «إنّك إلى خير».

     ابن عقدة، أنبأنا عبد اللّه بن أسامة الكلبي، و أبو شيبة، قالا: أنبأنا عليّ بن ثابت، أنبأنا أسباط بن نصر، عن السدّي، عن بلال بن مرداس، عن شهر بن حوشب‏ عن أمّ سلمة، قالت: أتت فاطمة النبيّ صلى اللّه عليه و سلم بحريرة فوضعتها بين يديه، فقال: «يا فاطمة ادع لي زوجك و ابنيك». قالت: فدعوتهم فأكلوا، و تحتهم كساء، فجمع الكساء عليهم ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا».

     ابن عقدة، حدّثني الحسين بن عبد الرحمن الأزدي، أنبأنا أبي، أنبأنا عبد النور بن عبد اللّه، حدّثني هارون بن سعد عن عطية، قال: سألت أبا سعيد عن هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فعدّ في يدي، قال: نزلت في رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام.

     ابن عقدة، أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد، أنبأنا محمّد بن إسحاق بن عمّار، أنبأنا هلال أبو أيّوب الصيرفي، قال: سمعت عطية العوفي يذكر أنّه سأل أبا سعيد الخدري عن قوله عزّ و جلّ: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فأخبره أنّها انزلت في رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين. [↑](#footnote-ref-208)
209. . حَدَّثَنَا أَبِي رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَمَّارٍ أَبِي مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيِّ عَنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ أَفْعَى قَالَتْ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَقُولُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ وَ فِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ص‏ قَالَتْ وَ أَنَا عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ إِنَّكِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَ مَا قَالَ إِنَّكِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ.

     وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَاشٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنِ التَّمِيمِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَحَدَّثَتْنَا أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. [↑](#footnote-ref-209)
210. . أَبَانٌ عَنْ سُلَيْم‏ ... قَالَ سُلَيْمٌ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ع أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فَجَمَعَنِي وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيَّ حَسَناً وَ حُسَيْناً ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً وَ قَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ لُحْمَتِي يُولِمُهُمْ مَا يُولِمُنِي وَ يُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهِمْ وَ يُحَرِّجُنِي مَا يُحَرِّجُهُمْ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتَ إِلَى خَيْرٍ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيَّ وَ فِي أَخِي [وَ فِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ] وَ فِي ابْنَيَّ وَ فِي تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا كُلُّهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَتْنَا بِهِ أُمُّ سَلَمَة [↑](#footnote-ref-210)
211. . أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ وَ زَعَمَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَ نَحْنُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِصِفِّينَ وَ دَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ فَأَقْرِءَاهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُولَا لَه‏ ...

     ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ع [لِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ مَنْ حَوْلَهُ‏] أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَجَمَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مَعَهُ فِي كِسَائِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ عِتْرَتِي وَ خَاصَّتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي‏ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ وَ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيَّ وَ فِي أَخِي عَلِيٍّ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ فِي ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فِي تِسْعَةِ أَئِمَّةٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ابْنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا غَيْرُنَا فَقَامَ كُلُّهُمْ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ‏ فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَحَدَّثَنَا بِهِ كَمَا حَدَّثَتْنَا أُمُّ سَلَمَةَ بِه‏

     از آنجا که برخی در سندیت کتاب سلیم شبهه می‌کنند، سند روایت فوق با سند متصل به سلیم را در الغيبة للنعماني، ص68-73 می‌توان ملاحظه کرد: وَ مِنْ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِ‏ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ وَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَ عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ رِجَالِهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ وَ أَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطُّرُقِ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعَلَّى الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَمْرُو بْنُ جَامِعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ الْكِنْدِيُ‏ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ شَيْخٌ لَنَا كُوفِيٌّ ثِقَةٌ قَالَ‏ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ شَيْخُنَا عَنْ مُعَمَّرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ وَ ذَكَرَ أَبَانٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ مَعْمَرٌ وَ ذَكَرَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سُلَيْم‏ [↑](#footnote-ref-211)
212. . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مقولٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقَاضِي الجعالي [الْجِعَابِيُ‏] قَالَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَشَّاءُ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ‏ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ص فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَدَعَا النَّبِيُّ ص بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ وَ أَجْلَسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَعَا عَلِيّاً فَأَجْلَسَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ هَذِهِ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ وَ الذُّرِّيَّةَ الْمُبَارَكَةَ بِذَهَابِ الرِّجْسِ عَنْهُمْ قَالَ يَا جَابِرُ لِأَنَّهُمْ عِتْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي فَأَخِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ ابْنَايَ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ وَ ابْنَتِي سَيِّدَةُ النِّسْوَانِ وَ مِنَّا الْمَهْدِيُّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنِ الْمَهْدِيُّ قَالَ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أَئِمَّةٌ أَبْرَارٌ وَ التَّاسِعُ قَائِمُهُمْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ. [↑](#footnote-ref-212)
213. . قال أبو سعيد الخدري و أنس بن مالك و واثلة بن الأسقع و عائشة و أم سلمة أن الآية مختصة برسول الله ص و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ع:

     ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره حدثني شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت جاءت فاطمة (ع) إلى النبي ص تحمل حريرة لها فقال ادعي زوجك و ابنيك فجاءت بهم فطعموا ثم ألقى عليهم كساء له خيبريا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي و عترتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله و أنا معهم قال أنت إلى خير

     و روى الثعلبي في تفسيره أيضا بالإسناد عن أم سلمة أن النبي ص كان في بيتها فأتته فاطمة (ع) ببرمة فيها حريرة فقال لها ادعي زوجك و ابنيك فذكرت الحديث نحو ذلك ثم قالت فأنزل الله تعالى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ» الآية قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى يده بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فأدخلت رأسي البيت و قلت و أنا معكم يا رسول الله قال إنك إلى خير أنك إلى خير

     و بإسناده قال مجمع دخلت مع أمي على عائشة فسألتها أمي أ رأيت خروجك يوم الجمل قالت أنه كان قدرا من الله فسألتها عن علي (ع) فقالت تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ص و زوج أحب الناس كان إلى رسول الله ص لقد رأيت عليا و فاطمة و حسنا و حسينا (ع) و جمع رسول الله ص بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قالت فقلت يا رسول الله أنا من أهلك قال تنحي فإنك إلي خير

     و بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ص قال نزلت هذه الآية في خمسة في و في علي و حسن و حسين و فاطمة (ع)

     و أخبرنا السيد أبو الحمد قال حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال حدثونا عن أبي بكر السبيعي قال حدثنا أبو عروة الحراني قال حدثنا ابن مصغي قال حدثنا عبد الرحيم بن واقد عن أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر قال نزلت هذه الآية على النبي ص و ليست في البيت إلا فاطمة و الحسن و الحسين (ع) و علي (ع) «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» فقال النبي ص اللهم هؤلاء أهلي

     و حدثنا السيد أبو الحمد قال حدثنا الحاكم أبو القاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن علي (ع) قال لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ص و إياه في كساء لأم سلمة خيبري ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي و عترت [↑](#footnote-ref-213)
214. . همچنین در البرهان في تفسير القرآن، ج‏4، ص461-470 روایات متعددی از بزرگان اهل سنت بویژه احمد بن حنبل، بخاری (صاحب صحیح بخاری)، مسلم (صاحب صحیح مسلم) و .. آمده است و محقق کتاب آدرس همگی را در کتب اهل سنت نشان داده است. در اینجا تنها برخی از مواردی که از این سه نفر نقل شده با ذکر سند تقدیم می‌شود.

     عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد، قال: حدثنا محمد بن مصعب، و هو القرقسائي، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، قال: دخلت علی واثلة بن الأسقع و عنده قوم، فذكروا عليا (عليه السلام)، فشتموه، فشتمته معهم، فلما قاموا، قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه، فشتمته معهم. فقال: ألا أخبرك بما رأيته من رسول الله (صلی الله عليه و آله)؟ قلت: بلی. قال: أتيت فاطمة (عليها السلام) أسألها عن علي (عليه السلام)، فقالت: «توجه إلی رسول الله (صلی الله عليه و آله)». فجلست أنتظره، حتی جاء رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فجلس، و معه علي و حسن و حسين، أخذ كل واحد منهما بيده حتی دخل، فأدنی عليا و فاطمة فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسينا كل واحد منهما علی فخذه، ثم لف عليهم ثوبه- أو قال: كساء- ثم تلا هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، و أهل بيتي أحق». (مسند أحمد 4: 107، الطرائف: 123/ 188.)

     عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن أبي المعدل عطية الطفاوي، عن أبيه: أن أم سلمة حدثته، قالت: بينما رسول الله (صلی الله عليه و آله) في بيتي يوما، إذ قالت الخادم: إن عليا و فاطمة في السدة. قالت: فقال لي: «قومي، فتنحي لي عن أهل بيتي». قالت: فقمت، فتنحيت قريبا، فدخل علي، و فاطمة، و معهما الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و هما صبيان صغيران، قالت: فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره، فقبلهما، و اعتنق عليا (عليه السلام) بإحدی يديه، و فاطمة باليد الاخری، فقبل فاطمة، و قبل عليا، فأغدف‏ عليهم خميصة سوداء، و قال: «اللهم، إليك لا إلی النار، أنا و أهل بيتي». قالت: فقلت: و أنا يا رسول الله؟ قال: «و أنت». (مسند أحمد 6: 296، الطرائف: 124/ 191)

     عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملك، قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع ام سلمة تذكر: أن النبي (صلی الله عليه و آله) كان في بيتها، فأتته فاطمة (عليها السلام) ببرمة فيها حريرة ، فدخلت بها عليه، فقال: «ادعي لي زوجك و ابنيك». قالت: فجاء علي، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلوا من تلك الحريرة، و هو علی منامة له علی دكان، تحته كساء خيبري. قالت: و أنا في الحجرة اصلي، فأنزل الله تعالی هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوی بها إلی السماء، و قال: «هؤلاء أهل بيتي و خاصتي، اللهم فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنك إلی خير، إنك إلی خير».

     قال عبد الملك: و حدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف، عن شهر بن حوشب، عن ام سلمة بمثله سواء. (مسند أحمد 6: 292، الطرائف: 125/ 192)

     عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن رسول الله (صلی الله عليه و آله) قال لفاطمة (عليها السلام): «ائتيني بزوجك و ابنيك». فجاءت بهم فألقی عليهم كساء فدكيا، قالت: ثم وضع يده عليهم، و قال: «اللهم، هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك و بركاتك علی محمد و آل محمد، إنك حميد مجيد». قالت ام سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي، و قال: «إنك علی خير». (مسند أحمد 6: 323، الطرائف: 125/ 193)

     عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا شداد أبو عمار، عن واثلة بن الأسقع، أنه حدثه، قال: طلبت عليا في منزله، فقالت فاطمة (عليها السلام): «ذهب رسول الله (صلی الله عليه و آله) ». قال: فجاءا جميعا، فدخلا، و دخلت معهما، فأجلس عليا (عليه السلام) عن يساره، و فاطمة عن يمينه، و الحسن و الحسين (عليهما السلام) بين يديه، ثم التفع‏ عليهم بثوبه، و قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً اللهم، إن هؤلاء أهلي، اللهم، إن هؤلاء أحق‏ ». قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: و أنا من أهلك، يا رسول الله؟ قال: «و أنت من أهلي». قال واثلة: فذلك أرجی ما أرجو من عملي. (فضائل أحمد 2: 632/ 1077، العمدة: 33/ 14)

     عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عمر الحنفي، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال: حدثنا يحيی بن أبي كثير، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرو، حدثني شداد بن عبد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع، و قد جي‏ء برأس الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: فلقيه رجل من أهل الشام، فأظهر سرورا، فغضب واثلة، و قال: و الله لا أزال أحب عليا، و حسنا، و حسينا، و فاطمة أبدا بعد إذ سمعت رسول الله (صلی الله عليه و آله)، و هو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال. قال واثلة: رأيتني ذات يوم، و قد جئت رسول الله (صلی الله عليه و آله)، و هو في منزل ام سلمة، و جاء الحسن (عليه السلام) فأجلسه علی فخذه اليمنی، و قبله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأجلسه علی فخذه اليسری، و قبله، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي (عليه السلام)، فجاء، ثم أغدف عليهم كساء خيبريا، كأني أنظر إليه، ثم قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قلت لواثلة: ما الرجس؟ قال: الشك في الله عز و جل. (فضائل أحمد 2: 672/ 1149، العمدة: 34/ 15)

     عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيی بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلی ابن عباس (رضي الله عنه) إذ أتاه تسعة رهط- و الخبر طويل- قال ابن عباس (رضي الله عنه): و أخذ رسول الله (صلی الله عليه و آله) ثوبه، فوضعه علی علي و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». (مسند أحمد 1: 330، العمدة: 35/ 16)

     عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبد الحميد- يعني ابن بهرام- قال: حدثني شهر بن حوشب، قال: سمعت ام سلمة زوجة النبي (صلی الله عليه و آله) حين جاء نعي الحسين بن علي (عليهما السلام) لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه، قتلهم الله، غروه و أذلوه، لعنهم الله، فإني رأيت رسول الله (صلی الله عليه و آله) و قد جاءته فاطمة غدوة ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة، تحملها في طبق لها، حتی وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمك؟». قالت: «هو في البيت» قال: «اذهبي فادعيه، و ائتيني بابنيه». قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، و علي (عليه السلام) يمشي في أثرهما، حتی دخلوا علی رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فأجلسهما في حجره و جلس علي (عليه السلام) عن يمينه، و جلست فاطمة (عليها السلام) عن يساره. قالت ام سلمة: فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا علی المنامة في المدينة، فلفه رسول الله (صلی الله عليه و آله) [عليهم جميعا] و أخذ [بشماله‏] طرفي الكساء، و ألوی بيده اليمنی إلی ربه عز و جل، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا». قلت: يا رسول الله، أ لست من أهلك؟ قال: «بلی». فأدخلني في الكساء بعد ما قضی دعاءه لابن عمه علي و ابنيه، و ابنته فاطمة (عليهم السلام). (مسند أحمد 6: 298، الطرائف: 126/ 194)

     روی مسلم بن الحجاج صاحب (الصحاح)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، و محمد بن عبد الله بن نمير، و اللفظ لأبي بكر، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي (صلی الله عليه و آله) غداة، و عليه مرط مرحل‏ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». (صحيح مسلم 4: 1883/ 2424)

     أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب (الصحاح)، يرفعه إلی مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، الحديث بعينه‏. (تفسير الطبري 22: 5، مستدرك الحاكم 3: 147، مصابيح السنّة 4: 183/ 4796، كفاية الطالب: 54، العمدة: 43/ 30.) [↑](#footnote-ref-214)
215. . قریب به این مضمون از قول امام صادق ع در الكافي، ج‏1، ص287 و در تفسير العياشي، ج‏1، ص249-251 آمده است:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع ... فَقَالَ ... وَ قَالَ رسول الله ص أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِي فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ وَ قَالَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ وَ قَالَ إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لَادَّعَاهَا آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقاً لِنَبِيِّهِ ص- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فَكَانَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ ع فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَ ثَقَلًا وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثَقَلِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ ثِقْلِي‏ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَانَ عَلِيٌّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ لِكَثْرَةِ مَا بَلَّغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَ أَخْذِهِ بِيَدِه‏ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ أَنْ يُدْخِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا وَاحِداً مِنْ وُلْدِهِ إِذاً لَقَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِينَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ بَلَّغَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ص كَمَا بَلَّغَ فِيكَ وَ أَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ ع كَانَ الْحَسَنُ ع أَوْلَى بِهَا لِكِبَرِهِ فَلَمَّا تُوُفِّيَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَ وُلْدَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ فَيَجْعَلَهَا فِي وُلْدِهِ إِذاً لَقَالَ الْحُسَيْنُ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ أَبِيكَ وَ بَلَّغَ فِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص كَمَا بَلَّغَ فِيكَ وَ فِي أَبِيكَ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنْكَ وَ عَنْ أَبِيكَ فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ ع لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ‏ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدَّعِي عَلَى أَخِيهِ وَ عَلَى أَبِيهِ لَوْ أَرَادَا أَنْ يَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَ لَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلَا ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ ع فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ قَالَ الرِّجْسُ هُوَ الشَّكُّ وَ اللَّهِ لَا نَشُكُّ فِي رَبِّنَا أَبَداً. [↑](#footnote-ref-215)
216. . قوله وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها: فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَجِي‏ءُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ- حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ» فَيَقُولُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ يَأْخُذُ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ- وَ يَقُولُ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا شَهِدَ الْمَدِينَةَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا- وَ قَالَ أَبُو الْحَمْرَاءِ خَادِمُ النَّبِيِّ ص أَنَا أَشْهَدُ بِهِ يَفْعَلُ ذَلِك‏ [↑](#footnote-ref-216)
217. . فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ [النَّبِيُ‏] ص يَأْتِي بَابَ عَلِيٍّ [ع‏] أَرْبَعِينَ صَبَاحاً حَيْثُ بَنَى بِفَاطِمَةَ [ع‏] فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَهْلَ الْبَيْتِ‏ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ.

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ: قَدِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ فَأَمَّا التِّسْعَةُ فَلَسْتُ أَشُكُّ فِيهَا [وَ] رَسُولُ اللَّهِ يَخْرُجُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَيَأْخُذُ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الصَّلَاةَ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ قَالَ فَيَقُولُونَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ [ص‏] إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ [عَلِيُ‏] بْنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع [قَالَ‏] [لَمَّا] ابْتَنَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِفَاطِمَةَ [ع‏] فَاخْتَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ [ص‏] إِلَى بَابِهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً كُلَّ غَدَاةٍ يَدُقُّ الْبَابَ ثُمَّ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنَ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ‏ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَ ثُمَّ يَدُقُّ دَقّاً أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ يَقُولُ أَنَا [إِنِّي‏] سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ. [↑](#footnote-ref-217)
218. . ابن عقدة، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الخزاز، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا حصين، عن عبد اللّه بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أبو الحمراء خادم النبيّ صلى اللّه عليه و آله: لمّا نزلت هذه الآية: وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها كان النبيّ صلى اللّه عليه و آله و سلم يأتي باب عليّ و فاطمة عند كلّ صلاة فيقول: الصلاة رحمكم اللّه إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا [↑](#footnote-ref-218)
219. . ابن عقدة، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الرحمن بن محمّد الأزدي، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا عبد النور بن عبد اللّه بن سنان، قال: حدّثني سليمان بن قرم، قال: حدّثني أبو الحجاف، و سالم بن أبي حفصة، عن نقيع أبي داود عن أبي الحمراء، قال: شهدت النبيّ صلى اللّه عليه و آله أربعين صباحا يجي‏ء إلى باب عليّ و فاطمة فيأخذ بعضادتي الباب و يقول: «السلام عليكم أهل البيت و رحمة اللّه، الصلاة يرحمكم اللّه إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا [↑](#footnote-ref-219)
220. . هم امامان شیعه و هم برخی از بزرگان دید در موقعیت‌های مختلف به این واقعه برای اثبات فضیلت خویش استدلال کرده‌اند که برخی را از باب نمونه در اینجا می‌آوریم:

     **استناد خود پیامبر:**

     قَالَ أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَيْسَ فِيهَا إِلَّا هَاشِمِيٌّ غَيْرُ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ ع مَا تَرَى عُمَرَ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يُغْرِمَ قُنْفُذاً كَمَا أَغْرَمَ جَمِيعَ عُمَّالِهِ فَنَظَرَ عَلِيٌّ ع إِلَى مَنْ حَوْلَهُ ثُمَّ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاه‏...

     قَالَ عَلِيٌّ ع‏ ثُمَّ مَرَرْتُ بِالصُّهَاكِيِّ يَوْماً فَقَالَ لِي مَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كُنَاسَةٍ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَذَكَرْتُ لَهُ‏ ذَلِكَ فَغَضِبَ النَّبِيُّ وَ خَرَجَ فَأَتَى الْمِنْبَرَ وَ فَزِعَتِ الْأَنْصَارُ فَجَاءَتْ شَاكَةً فِي السِّلَاحٍ لِمَا رَأَتْ مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُعَيِّرُونَنِي بِقَرَابَتِي‏ وَ قَدْ سَمِعُوا مِنِّي مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِمْ وَ تَفْضِيلِ اللَّهِ‏ إِيَّاهُمْ وَ مَا اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِذْهَابِ الرِّجْسِ عَنْهُمْ وَ تَطْهِيرِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ‏ وَ قَدْ سَمِعْتُمْ‏ مَا قُلْتُ فِي أَفْضَلِ أَهْلِ بَيْتِي وَ خَيْرِهِمْ مِمَّا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَ أَكْرَمَهُ وَ فَضَّلَهُ مِنْ سَبْقِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَ بَلَائِهِ فِيهِ وَ قَرَابَتِهِ مِنِّي وَ أَنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ثُمَّ تَزْعُمُونَ أَنَّ مَثَلِي فِي أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كُنَاسَةٍ أَلَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فَفَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ ثُمَّ فَرَّقَ الْفِرْقَةَ [ثَلَاثَ فِرَقٍ‏] شُعُوباً وَ قَبَائِلَ وَ بُيُوتاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا شَعْباً وَ خَيْرِهَا قَبِيلَةً ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتاً فَذَلِكَ قَوْلُهُ‏ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [فَحَصَلْتُ‏ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ عِتْرَتِي و أَنَا وَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ‏] أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فَاخْتَارَ أَخِي عَلِيّاً وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي فَبَعَثَنِي رَسُولًا وَ نَبِيّاً وَ دَلِيلًا فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنِ اتَّخِذْ عَلِيّاً أَخاً وَ وَلِيّاً وَ وَصِيّاً وَ خَلِيفَةً فِي أُمَّتِي بَعْدِي أَلَا وَ إِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي مَنْ وَالاهُ وَالاهُ اللَّهُ‏ وَ مَنْ عَادَاهُ عَادَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ ربّ [زِرُّ] الْأَرْضِ‏ بَعْدِي وَ سَكَنُهَا وَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ التَّقْوَى وَ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى أَ تُرِيدُونَ أَنْ تُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِكُمْ- وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ‏ ... وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون‏ (كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج‏2، ص685-656)

     أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ‏ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَرْسَلَ إِلَى بِلَالٍ فَأَمَرَهُ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ قَبْلَ وَقْتِ كُلِّ يَوْمٍ فِي رَجَبٍ لِثَلَاثَةَ عَشَرَ خَلَتْ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا نَادَى بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ فَزِعَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً، وَ ذُعِرُوا وَ قَالُوا رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ أَظْهُرِنَا لَمْ يَغِبْ عَنَّا وَ لَمْ يَمُتْ، فَاجْتَمَعُوا وَ حَشَدُوا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَأَخَذَ بِعِضَادَتِهِ، فِي الْمَسْجِدِ مَكَانٌ يُسَمَّى السُّدَّةَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَسْمَعُونَ يَا أَهْلَ السُّدَّةِ فَقَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا فَقَالَ هَلْ تُبَلِّغُونَ قَالُوا: ضَمِنَّا ذَلِكَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ أُخْبِرُكُمْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْماً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَصْحابُ الْيَمِينِ وَ أَصْحابُ الشِّمالِ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلَاثاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا أَثْلَاثاً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ وَ أَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ. ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى‏ وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ فَقَبِيلَتِي خَيْرُ القَبَائِلِ وَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَكْرَمُكُمْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا فَخْرَ، ثُمَّ جَعَلَ القَبَائِلَ بُيُوتاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتاً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، أَلَا وَ إِنَّ إِلَهِي اخْتَارَنِي فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَنَا سَيِّدُ الثَّلَاثَةِ وَ أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ وَ لَا فَخْرَ، اخْتَارَنِي وَ عَلِيّاً وَ جَعْفَراً ابْنَيْ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُنَّا رُقُوداً بِالْأَبْطَحِ لَيْسَ مِنَّا إِلَّا مُسَجًّى بِثَوْبِهِ عَلَى وَجْهِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَمِينِي وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَسَارِي وَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رِجْلِي فَمَا نَبَّهَنِي عَنْ رَقْدَتِي غَيْرُ خَفِيقِ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ وَ بَرْدِ ذِرَاعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي صَدْرِي فَانْتَبَهْتُ مِنْ رَقْدَتِي وَ جَبْرَئِيلُ فِي ثَلَاثَةِ أَمْلَاكٍ يَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْأَمْلَاكِ الثَّلَاثَةِ إِلَى أَيِّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أُرْسِلْتَ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَى هَذَا، قَالَ: وَ مَنْ هَذَا يَسْتَفْهِمُهُ فَقَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ ص وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ هَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَ هَذَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ الشُّهَدَاء (تفسير القمي، ج‏2، ص347)

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ الثَّقَفِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَوَ اللَّهِ [وَ اللَّهِ‏] إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الْآفَاتِ وَ الذُّنُوبِ أَلَا وَ إِنَّ إِلَهِي اخْتَارَنِي فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي أَنَا سَيِّدُ الثَّلَاثَةِ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا فَخْرَ فَقَالَ أَهْلُ السُّدَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ ضَمِنَّا أَنْ نُبَلِّغَ فَسَمِّ لَنَا الثَّلَاثَةَ نَعْرِفْهُمْ فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَفَّهُ الْمُبَارَكَةَ الطَّيِّبَةَ ثُمَّ حَلَقَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ اخْتَارَنِي وَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرَ كُنَّا رُقُوداً لَيْسَ مِنَّا إِلَّا مُسَجًّى بِثَوْبِهِ‏ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِي وَ جَعْفَرٌ عَنْ يَسَارِي وَ حَمْزَةُ عِنْدَ رِجْلِي فَمَا نَبَّهَنِي عَنْ رَقْدَتِي غَيْرُ خَفِيقِ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ وَ تردد [بَرْدِ] ذِرَاعِي تَحْتَ خَدِّي فَانْتَبَهْتُ مِنْ رَقْدَتِي وَ جَبْرَئِيلُ ع فِي ثَلَاثَةِ أَمْلَاكٍ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الثَّلَاثَةِ أَمْلَاكٍ أَخْبِرْنَا إِلَى أَيِّهِمْ أُرْسِلْتَ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَى هَذَا وَ هُوَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ثُمَّ قَالُوا مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [ص‏] وَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرٌ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ. (تفسير فرات الكوفي، ص340)

     **احتجاج امیرالمومنین ع با معاویه**

     ان عليا- عليه السّلام- كتب الى معاوية: ...و كان‏ نبيّنا- صلوات اللَّه عليه- فلمّا جاءهم كفروا به حسدا من عند أنفسهم أن ينزّل اللَّه من فضله على من يشاء من عباده‏ حسدا من القوم على تفضيل بعضنا على بعض، ألا و نحن أهل البيت آل إبراهيم المحسودون، حسدنا كما حسد آباؤنا من قبلنا سنّة و مثلا، قال‏ اللَّه: و آل إبراهيم و آل لوط و آل عمران و آل يعقوب و آل موسى و آل هارون و آل داود. فنحن آل نبيّنا محمّد- صلّى اللَّه عليه و آله- أ لم تعلم يا معاوية إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا ، و نحن أولو الأرحام قال اللَّه تعالى: النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ، وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ‏ ، نحن أهل البيت‏ اختارنا اللَّه و اصطفانا و جعل النّبوّة فينا و الكتاب لنا و الحكمة و العلم و الايمان و بيت اللَّه و مسكن إسماعيل و مقام إبراهيم، فالملك لنا ويلك يا معاوية، و نحن أولى بإبراهيم و نحن آله و آل عمران و أولى بعمران، و آل لوط و نحن أولى بلوط، و آل يعقوب و نحن أولى بيعقوب، و آل موسى و آل هارون و آل داود و أولى بهم، و آل محمّد و أولى به. و نحن أهل البيت الّذين أذهب اللَّه عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا. (الغارات، ج‏1، ص199)

     **امام سجاد و مرد شامی**

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَاجِبُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَاد ...

     فَلَقَدْ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ كَانُوا خَرَجُوا فِي تِلْكَ الصُّحْبَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ بِاللَّيَالِي نَوْحَ الْجِنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ ع إِلَى الصَّبَاحِ و َ قَالُوا فَلَمَّا دَخَلْنَا دِمَشْقَ أُدْخِلَ بِالنِّسَاءِ وَ السَّبَايَا بِالنَّهَارِ مُكَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْجُفَاةُ مَا رَأَيْنَا سَبَايَا أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَمَنْ أَنْتُمْ فَقَالَتْ سُكَيْنَةُ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ نَحْنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ فَأُقِيمُوا عَلَى دَرَجِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ يُقَامُ السَّبَايَا وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ فَتًى شَابٌّ فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَ أَهْلَكَكُمْ وَ قَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ فَلَمْ يَأْلُوا عَنْ شَتْمِهِمْ فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ- قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى‏ قَالَ بَلَى قَالَ فَنَحْنُ أُولَئِكَ... (الأمالي( للصدوق)، ص166)

     **استناد امام باقر ع**

     فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ يُوسُفَ الْقَصَبَانِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ‏ نَبِيِّكُمْ شَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَ أَعَزَّهُمْ بِهُدَاهُ وَ اخْتَصَّهُمْ [خَصَّهُمْ‏] لِدِينِهِ وَ فَضَّلَهُمْ بِعِلْمِهِ وَ اسْتَحْفَظَهُمْ وَ أَوْدَعَهُمْ عِلْمَهُ [وَ أَطْلَعَهُمْ‏] عَلَى غَيْبِهِ عِمَادٌ لِدِينِهِ شُهَدَاءُ عَلَيْهِ وَ أَوْتَادٌ فِي أَرْضِهِ [وَ] قُوَّامٌ بِأَمْرِهِ [بَرَاهُمْ‏] قَبْلَ خَلْقِهِ أَظِلَّةٌ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ نُجَبَاءُ فِي عِلْمِهِ اخْتَارَهُمْ وَ انْتَجَبَهُمْ وَ ارْتَضَاهُمْ وَ اصْطَفَاهُمْ فَجَعَلَهُمْ عَلَماً لِعِبَادِهِ وَ أَدِلَّاءَ لَهُمْ عَلَى صِرَاطِهِ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ [وَ] الدُّعَاةُ وَ الْقَادَةُ الْهُدَاةُ وَ الْقُضَاةُ الْحُكَّامُ وَ النُّجُومُ الْأَعْلَامُ وَ الْأُسْوَةُ [الْأُسْرَةُ] الْمُتَخَيَّرَةُ وَ الْعِتْرَةُ الْمُطَهَّرَةُ وَ الْأُمَّةُ الْوُسْطَى وَ الصِّرَاطُ الْأَعْلَمُ وَ السَّبِيلُ الْأَقْوَمُ زِينَةُ النُّجَبَاءِ وَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُمُ الرَّحِمُ الْمَوْصُولَةُ وَ الْكَهْفُ الْحَصِينُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ نُورُ أَبْصَارِ الْمُهْتَدِينَ وَ عِصْمَةٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ وَ أَمْنٌ لِمَنِ اسْتَجَارَ بِهِمْ [إِلَيْهِمْ‏] وَ نَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُمْ يَغْتَبِطَ [يُغْبَطُ] مَنْ وَالاهُمْ وَ يَهْلِكُ مَنْ عَادَاهُمْ وَ يَفُوزُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ وَ الرَّاغِبُ عَنْهُمْ مَارِقٌ وَ اللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ وَ هُمُ الْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ مَنْ [وَ مَنْ‏] أَتَاهُ نَجَا وَ مَنْ أَبَاهُ هَوَى حِطَّةٌ لِمَنْ دَخَلَهُ وَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ تَرَكَهُ إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ وَ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ‏ وَ بِكِتَابِهِ يَحْكُمُونَ وَ بِآيَاتِهِ يُرْشِدُونَ فِيهِمْ نَزَلَتْ رِسَالَتُهُ وَ عَلَيْهِمْ هَبَطَتْ مَلَائِكَتُهُ وَ إِلَيْهِمْ بُعِثَ [نفث‏] الرُّوحُ الْأَمِينُ فَضْلًا مِنْهُ وَ رَحْمَةً وَ آتَاهُمْ‏ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ‏ فَعِنْدَهُمْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا يَلْتَمِسُونَ وَ يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ وَ يُحْتَاجُ [إِلَيْهِ‏] مِنَ الْعِلْمِ الشَّاقِّ [الشَّافِي‏] وَ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ وَ النُّورِ عِنْدَ دُخُولِ الظُّلَمِ فَهُمُ الْفُرُوعُ الطَّيِّبَةُ وَ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ مُنْتَهَى الْحِلْمِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ فَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ الْبَرَكَةِ [الَّذِينَ‏] أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً. (تفسير فرات الكوفي، ص338)

     حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) فَقَالَ: بِأَبِي وَ أُمِّي أَنْتُمْ، بِمَ فُضِّلْتُمْ عَلَى غَيْرِكُمْ مِنْ بَنِي أَبِيكُمْ؟ قَالَ: بِأَرْبَعٍ، قَالَ: وَ مَا هِيَ؟ قَالَ: لَنَا مِنَ اللَّهِ الطَّهَارَةُ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَى‏]: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1» وَ لَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الْوِلَادَةُ، وَ لَنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْوِرَاثَةُ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «2»، وَ لَنَا الْأَنْفَالُ خَاصَّةً لَا يَدَّعِي فِيهَا إِلَّا كَذَّابٌ وَ لَا يَمْنَعُنَاهَا إِلَّا ظَالِمٌ، وَ قَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (ص): مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهَا يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا. (المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ع، ص600)

     **از امام رضا ع**

     حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا ع مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ خُرَاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ- ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الرِّضَا ع لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَ لَكِنِّي‏ أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ كَيْفَ عَنَى الْعِتْرَةَ مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع إِنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْأُمَّةَ لَكَانَتْ بِأَجْمَعِهَا فِي الْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ثُمَّ جَمَعَهُمُ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ- جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ فَصَارَتِ الْوِرَاثَةُ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا لِغَيْرِهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَنِ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ فَقَالَ الرِّضَا ع الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ وَ انْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُم‏ (الأمالي( للصدوق)، ص523)

     **احتجاج معاذ با معاویه**

     الفضائل (لابن شاذان القمي)، ص77-79

     قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ رض كُنْتُ أَنَا وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بِالشَّامِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى شَيْخٍ وَ هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ صَدْرِ الْبَرِّيَّةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ عَرِّجُوا بِنَا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ لِنَسْأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ وَ إِلَى أَيْنَ يُرِيدُ وَ كَانَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَ وَلَدَا مُعَاوِيَةَ خَالِدٌ وَ يَزِيدُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ فَعَرَجْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا شَيْخُ وَ أَيْنَ تُرِيدُ فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّيْخُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمَ لَا تُجِيبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّحِيَّةَ غَيْرَ هَذِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ صَدَقْتَ يَا شَيْخُ وَ أَخْطَأْنَا وَ أَحْسَنْتَ وَ أَسَأْنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا اسْمُكَ يَا شَيْخُ فَقَالَ اسْمِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ...

     فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلشَّيْخِ هَلْ حَضَرْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ وَ مَا يَوْمُ الْجَمَلِ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْمَ قَاتَلَتْ عَائِشَةُ عَلِيّاً قَالَ وَ مَا غِبْتُ عَنْهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ أَمْ مَعَ عَائِشَةَ قَالَ الشَّيْخُ بَلْ مَعَ عَلِيٍّ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ أَ لَمْ يَقُلِ اللَّهُ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ قَالَ النَّبِيُّ ص هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الشَّيْخُ أَ لَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى يا نِساءَ النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى‏ وَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَنْتَ يَا عَلِيُّ خَلِيفَتِي عَلَى نِسَائِي وَ أَهْلِي وَ طَلَاقُهُنَّ بِيَدِكَ أَ فَتَرَاهَا خَالَفَتْ اللَّهَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ عَاصِيَةً اللَّهَ وَ رَسُولَهُ خَارِجَةً مِنْ بَيْتِهَا وَ هِيَ فِي ذَلِكَ سَفَكَتْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَذْهَبَتْ أَمْوَالَهُمْ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ هِيَ كَامْرَأَةِ نُوحٍ فِي النَّارِ وَ لَبِئْسَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا شَيْخُ مَا جَعَلْتَ لَنَا شَيْئاً نَحِجُّ بِهِ عَلَيْكَ [↑](#footnote-ref-220)
221. . أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُون‏ [↑](#footnote-ref-221)
222. . يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ [↑](#footnote-ref-222)
223. . عن ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَتَجْرِي حَرْبُ الْجَمَلِ قَالَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى‏ [↑](#footnote-ref-223)
224. . و قرأ زيد بن علي: ما تتلى بتاء التأنيث، و الجمهور: بالياء (البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص479) [↑](#footnote-ref-224)
225. . کلمه «ظاهرا» را بدین جهت آوردم که شاید تنها در یک مورد بتوان آن را بر غیر خدا هم تطبیق دارد و آن را وصف عام در نظر گرفت: «وَ لا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبيرٍ» (فاطر/14) [↑](#footnote-ref-225)
226. . و نیز فرمودند: وَ قَالَ ع الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَ لَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاق‏ (نهج البلاغة، حکمت80) [↑](#footnote-ref-226)
227. . «الصَّادِقينَ» و «الصَّادِقاتِ»

     «صادق» اسم فاعل از ماده «صدق» است که صدق به معنای راستگویی واژه‌ای کاملا آشناست و با این حال در جلسه 297 درباره آن توضیحاتی داده شد. <http://yekaye.ir/al-maaarij-70-26/> [↑](#footnote-ref-227)
228. . قال مقاتل بن حيان لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب (ع) دخلت على نساء رسول الله ص فقالت هل نزل فينا شي‏ء من القرآن قلن لا فأتت رسول الله ص فقالت يا رسول الله إن النساء لفي خيبة و خسار فقال ص و مم ذلك قالت لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فأنزل الله تعالى هذه الایه (مجمع البيان، ج‏8، ص561؛ أسباب نزول القرآن (الواحدي)، ص370) [↑](#footnote-ref-228)
229. . در این مضمون روایات فراوانی وارد شده است. برخی از آن روایات که حاوی نکته اضافه‌ای هستند در اینجا تقدیم می‌شود:

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ أَ هُمَا مُخْتَلِفَانِ فَقَالَ إِنَّ الْإِيمَانَ‏ يُشَارِكُ‏ الْإِسْلَامَ‏ وَ الْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَقُلْتُ فَصِفْهُمَا لِي فَقَالَ- الْإِسْلَامُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ التَّصْدِيقُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص بِهِ حُقِنَتِ الدِّمَاءُ وَ عَلَيْهِ جَرَتِ الْمَنَاكِحُ وَ الْمَوَارِيثُ وَ عَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ وَ الْإِيمَانُ الْهُدَى وَ مَا يَثْبُتُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ وَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ وَ الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ إِنَّ الْإِيمَانَ‏ يُشَارِكُ‏ الْإِسْلَامَ‏ فِي الظَّاهِرِ وَ الْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فِي الْبَاطِنِ وَ إِنِ اجْتَمَعَا فِي الْقَوْلِ وَ الصِّفَةِ. (الكافي، ج‏2، ص25)

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ فَكَتَبَ إِلَيَّ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَ عَقْدٌ فِي الْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَ الْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَ هُوَ دَارٌ وَ كَذَلِكَ الْإِسْلَامُ دَارٌ وَ الْكُفْرُ دَارٌ فَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِماً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ مُسْلِماً- فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ هُوَ يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ كَبِيرَةً مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةً مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ سَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَ ثَابِتاً عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَابَ وَ اسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ وَ لَا يُخْرِجُهُ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا الْجُحُودُ وَ الِاسْتِحْلَالُ‏ أَنْ يَقُولَ لِلْحَلَالِ هَذَا حَرَامٌ وَ لِلْحَرَامِ هَذَا حَلَالٌ وَ دَانَ بِذَلِكَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ دَاخِلًا فِي الْكُفْرِ وَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَ أَحْدَثَ فِي الْكَعْبَةِ حَدَثاً فَأُخْرِجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَ عَنِ الْحَرَمِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ. (الكافي، ج‏2، ص27)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص كَانَ مُؤْمِناً قَالَ فَأَيْنَ فَرَائِضُ اللَّهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كَلَاماً لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ صَوْمٌ وَ لَا صَلَاةٌ وَ لَا حَلَالٌ وَ لَا حَرَامٌ قَالَ وَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ عِنْدَنَا قَوْماً يَقُولُونَ إِذَا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص فَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ فَلِمَ يُضْرَبُونَ الْحُدُودَ وَ لِمَ تُقْطَعُ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ جِوَارَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ فَمَا بَالُ مَنْ جَحَدَ الْفَرَائِضَ كَانَ كَافِراً. (الكافي، ج‏2، ص33)

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ سَلَّامٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ فَلَا يُعْصَى. (الكافي، ج‏2، ص33) [↑](#footnote-ref-229)
230. . این روایت در مجمع البيان، ج‏8، ص561 در ذیل همین آیه هم بسیار به روایت فوق شبیه است:

     قال البلخي فسر رسول الله ص المسلم و المؤمن بقوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و المؤمن من أمن جاره بوائقه و ما آمن بي من بات شبعان و جاره طاو [↑](#footnote-ref-230)
231. . مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنْ تِبْرٍ الْقِنْطَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ الْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ قِيرَاطاً أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَ أَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. [↑](#footnote-ref-231)
232. . این روایت که در الكافي، ج‏2، ص501 و الدعوات (للراوندي)، ص20 آمده است نیز به عنوان یک شاخص دیگر در این زمینه مفید است:

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ الْخَصَّافِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَ لَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلا [↑](#footnote-ref-232)
233. . در این سبک و سیاق روایات دیگری نیز وجود دارد مثلا:

     حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً قَالَ نَعَمْ. (ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص12)

     روى الواحدي بإسناده عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال جاء جبرائيل (ع) إلى النبي ص فقال يا محمد قل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله عدد ما علم و زنة ما علم و مل‏ء ما علم فإن من قالها كتب الله له بها ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا و كان أفضل من ذكره بالليل و النهار و كن له غرسا في الجنة و تحاتت عنه خطاياه كما تحات ورق الشجرة اليابسة و ينظر الله إليه و من نظر الله إليه لم يعذبه‏. (مجمع البيان، ج‏8، ص568) [↑](#footnote-ref-233)
234. . همچنین در جلسه438 اضافه شد که به همین مناسبت گاه «خیر» در معنای «مال» و اموال به کار می‌رود، و گفته شده که غالبا در جایی است که مال کثیری در کار باشد. (مفردات ألفاظ القرآن، ص۳۰۱) <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-19/> [↑](#footnote-ref-234)
235. . و برخی گفته‌اند که الْخِيَرَة اگر با فتحه بر روی یاء باشد مصدری است که از فعل «اختار» گرفته شده؛ و اگر با سکون روی یاء باشد از فعل ثلاثی مجرد (خار) گرفته شده است. (تاج العروس، ج‏6، ص379).

     **(اختلاف قرائت)**

     در البحر المحيط، ج‏8، ص481 ادعا شده که چنین فرائتی (قرائت به سکون یاء) نیز وجود دارد: و قرئ: بسكون الياء، ذكره عيسى بن سليمان. [↑](#footnote-ref-235)
236. . وی از ابوعبیده وجهی برای ترجیح «یکون» و از ابوجعفر وجهی برای ترجیح «تکون» می‌آورد: و قرأ الكوفيون أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ و هو اختيار أبي عبيد لأنه قد فرق بين المؤنّث و بين فعله. قال أبو جعفر: القراءة بالياء جائزة فأما أن تكون مقدّمة على التاء فلأن اللفظ مؤنث فتأنيث فعله حسن؛ و التذكير على أنّ الْخِيَرَةُ بمعنى التخيّر [↑](#footnote-ref-236)
237. . قرأ الحرميان، و العربيان، و أبو جعفر، و شيبة، و الأعرج، و عيسى: «أن تكون» بتاء التأنيث؛ و الكوفيون، و الحسن، و الأعمش، و السلمي: بالياء [↑](#footnote-ref-237)
238. . نزلت في زينب بنت جحش الأسدية و كانت بنت أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ص فخطبها رسول الله ص على مولاه زيد بن حارثة و رأت أنه يخطبها على نفسه فلما علمت أنه يخطبها على زيد أبت و أنكرت و قالت أنا ابنة عمتك فلم أكن لأفعل و كذلك قال أخوها عبد الله بن جحش فنزل «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ» الآية يعني عبد الله بن جحش و أخته زينب فلما نزلت الآية قالت رضيت يا رسول الله و جعلت أمرها بيد رسول الله ص و كذلك أخوها فأنكحها رسول الله ص زيدا فدخل بها و ساق إليها رسول الله ص عشرة دنانير و ستين درهما مهرا و خمارا و ملحفة و درعا و إزارا و خمسين مدا من طعام و ثلاثين صاعا من تمر عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و قالت زينب خطبني عدة من قريش فبعثت أختي حمنة بنت جحش إلى رسول الله ص أستشيره فأشار بزيد فغضبت أختي و قالت تزوج بنت عمتك مولاك ثم أعلمتني فغضبت أشد من غضبها فنزلت الآية فأرسلت إلى رسول الله ص و قلت زوجني ممن شئت فزوجني من زيد و قيل نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط و كانت وهبت نفسها للنبي ص فقال قد قبلت و زوجها زيد بن حارثة فسخطت هي و أخوها و قالا إنما أردنا رسول الله ص فزوجنا عبده فنزلت الآية عن ابن زيد [↑](#footnote-ref-238)
239. . وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ: «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَطَبَ عَلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّةَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَ هِيَ بِنْتُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ص، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أُؤَامِرَ نَفْسِي فَأَنْظُرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» الْآيَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرِي بِيَدِكَ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ فَمَكَثَتْ عِنْدَ زَيْدٍ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّهُمَا تَشَاجَرَا فِي شَيْ‏ءٍ ... [↑](#footnote-ref-239)
240. . در کتاب المؤمن (حسین بن سعید کوفی)، ص22 حدیث بدین صورت روایت شده است:

     عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا قَضَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُؤْمِنٍ [مِنْ‏] قَضَاءٍ إِلَّا جَعَلَ لَهُ الْخِيَرَةَ فِيمَا قَضَى‏.

     شاید کسی احتمال دهد که «خیرة» در اینجا به معنای «حق انتخاب» است؛ اما چنین معنایی نادرست است زیرا علاوه بر اینکه مخالف آیه قرآن (آیه محل بحث) می‌شود در برخی روایات دیگر که مضمون نزدیکی به این دارند صریحا تعبیر «خیر» آمده است؛ مثلا در التوحيد (للصدوق)، ص401:

     حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ره قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا تَسْأَلُونِّي مِمَّ ضَحِكْتُ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَضَاءٍ يَقْضِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ. [↑](#footnote-ref-240)
241. . لِعِلَّةِ مَا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَهَا إِلَيْهِ لِأَنَّ الْمُفَوَّضَ إِلَيْهِ يَعْمَلُ بِمَشِيئَتِهِ فَإِنْ شَاءَ الْكُفْرَ أَوْ الْإِيمَانَ كَانَ غَيْرَ مَرْدُودٍ عَلَيْهِ وَ لَا مَحْظُورٍ فَمَنْ دَانَ بِالتَّفْوِيضِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَبْطَلَ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ [↑](#footnote-ref-241)
242. . در الطراوف حدیث به صورت فوق است اما از کتاب محمد بن مومن شیرازی (از علمای اهل سنت) نقل کرده و در الصراط المستقیم هم مطلب بدین صورت نقل شده است:

     إن الله تعالى قال وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَة و قد أسند الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر إلى أنس قول النبي ص عند هذه الآية إن الله تعالى اختارني و أهل بيتي على الخلق فجعلني الرسول و جعل عليا الوصي ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أي ما جعلت للعباد أن يختاروا و مثله أسند ابن جبر في نخبه إلى أنس أيضا [↑](#footnote-ref-242)
243. . این حدیث در الهدایة الكبرى، ص363 نیز در همین راستاست:

     عَنِ النَّصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الزَّاهِرِی، عَنْ یونُسَ بْنِ ظَبْیانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الصَّادِقِ (عَلَیهِ السَّلَامُ) وَ هُمْ عِنْدَهُ جَمْعٌ كَثِیرٌ قَدِ امْتَلَأَ بِهِمْ مَجْلِسُهُ ظَاهِرُهُ وَ بَاطِنُهُ وَ قَدْ قَامَ النَّاسُ إِلَیهِ، فَقَالُوا: یا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَلَا یقُولُ: ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یكُونَ لَهُمُ الْخِیرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ لَسْنَا نَأْمَنُ غَیبَتَكَ عَنَّا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ رَحْمَتِهِ فَبَینْ لَنَا اخْتِیارَ اللَّهِ اخْتِیارَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِنَلْزَمَهُ وَ لَا نُفَارِقَهُ فَقَالَ «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنَ الْأَیامِ الْجُمُعَةَ وَ مِنَ اللَّیالِی لَیلَةَ الْقَدْرِ وَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ اخْتَارَ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الرُّسُلِ وَ اخْتَارَ مِنْهُ عَلِیاً وَ اخْتَارَ مِنْ عَلِی الْحَسَنَ وَ الْحُسَینَ وَ اخْتَارَ مِنَ الْحُسَینِ تِسْعَةَ أَئِمَّةٍ وَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ظَاهِرُهُمْ وَ بَاطِنُهُمْ وَ هُوَ سَمِی جَدِّهِ وَ كنیته [كَنِیهُ‏]». [↑](#footnote-ref-243)
244. . **زَوَّجْناكَها/ زَوَّجْتُكَها**

     قرائت مشهور به صورت ضمیر متکلم مع‌الغیر (یا متکلم معظم لنفسه) است، اما در قرائات شاذه از امام صادق ع و ابن‌حنفیه و امام حسن ع و امام حسین ع و و امیرالمومنین ع قرائت به صورت زَوَّجْتُكَها (ضمیر متکلم وحده) هم روایت شده است.

     و قراءة أهل البيت عليهم السّلام: زوّجتكها. و عن الصّادق ع: ما قرأتها على أبى إلّا كذلك، إلى أن قال: و ما قرأ علىّ (ع) على النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلّا كذلك؛ (تفسير جوامع الجامع، ج‏3، ص320)

     و جعفر بن محمد، و ابن الحنفية، و أخواه الحسن و الحسين، و أبوهم علي: زوجتكها، بتاء الضمير للمتكلم (البحر المحيط، ج‏8، ص483) [↑](#footnote-ref-244)
245. . ... فجاء زيد فقال: يا رسول اللّه، إني أريد أن أفارق صاحبتي، فقال: «أ رابك منها شي‏ء؟» قال: لا و اللّه و لكنها تعظم علي لشرفها و تؤذيني بلسانها، فقال: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»، أي لا تطلقها، و هو أمر ندب، «وَ اتَّقِ اللَّهَ في معاشرتها». فطلقها، و تزوجها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، بعد انقضاء عدّتها. [↑](#footnote-ref-245)
246. . فَمَكَثَتْ عِنْدَ زَيْدٍ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّهُمَا تَشَاجَرَا فِي شَيْ‏ءٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ زَيْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْذَنُ لِي فِي طَلَاقِهَا فَإِنَّ فِيهَا كِبْراً وَ إِنَّهَا لَتُؤْذِينِي بِلِسَانِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اتَّقِ اللَّهَ وَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ أَحْسِنْ إِلَيْهَا، ثُمَّ إِنَّ زَيْداً طَلَّقَهَا وَ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ نِكَاحَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: فَلَمَّا قَضى‏ زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها. [↑](#footnote-ref-246)
247. . در پاورقی شان نزول آیه 4 همین سوره (جلسه 423) اشاره شد به شرح و بسیط که در برخی تفاسیر درباره این واقعه آمده که کاملا از ساحت مقدس ایشان دور است و در احادیث پاسخ ائمه به این اسرائیلیات خواهد آمد. [↑](#footnote-ref-247)
248. . وَ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِزَيْدٍ اذْهَبْ فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ قَالَ زَيْدٌ فَانْطَلَقْتُ فَقُلْتُ يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي قَدْ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَذْكُرُكَ وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ لِقَوْلِهِ زَوَّجْناكَها وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ زَيْدٌ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي نَفْسِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا حِينَ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص ذَكَرَهَا فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَ قُلْتُ يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَخْطُبُكِ فَفَرِحَتْ بِذَلِكَ وَ قَالَتْ مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا وَ نَزَلَ زَوَّجْناكَها فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دَخَلَ بِهَا وَ مَا أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا ذَبَحَ شَاةً وَ أَطْعَمَ النَّاسَ الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ حَتَّى امْتَدَّ النَّهَارُ.

     وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ ص إِنِّي لَأَدُلُّ عَلَيْكَ بِثَلَاثٍ مَا مِنْ نِسَائِكَ امْرَأَةٌ تَدُلُّ بِهِنَّ جَدِّي وَ جَدُّكَ وَاحِدٌ وَ إِنِّي أَنْكَحَنِيكَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَ إِنَّ السَّفِيرَ لَجَبْرَئِيلُ ع. [↑](#footnote-ref-248)
249. . وَ عَصى‏ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى‏ وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ وَ قَوْلِهِ فِي يُوسُفَ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي دَاوُدَ وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ [↑](#footnote-ref-249)
250. . در همین کتاب ص203 حضرت توضیح دیگری هم داده‌اند:

     حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَل‏ ...

     فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ (عَلَيْكَ) زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاه‏ قَالَ الرِّضَا ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ‏ حَارِثَةَ بْنِ‏ شَرَاحِيلَ‏ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهَ الْبَارِي عَزَّ وَ جَلَ‏ عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ‏ أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً فَقَالَ النَّبِيُّ لَمَّا رَآهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ أَنْ يُتَّخَذَ لَهُ وَلَداً يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّطْهِيرِ وَ الِاغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِي‏ءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ وَ ظَنَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَ إِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص‏ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ‏ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَ أَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لِزَيْدٍ وَ خَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً يَعِيبُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ‏ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ‏ يَعْنِي بِالْإِسْلَامِ‏ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ‏ يَعْنِي بِالْعِتْقِ‏ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ‏ ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَ اعْتَدَّتْ مِنْهُ فَزَوَّجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ‏ فَلَمَّا قَضى‏ زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ سَيَعِيبُونَهُ‏ بِتَزْوِيجِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى‏ ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّهُ لَه‏. [↑](#footnote-ref-250)
251. . حَدَّثُونَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ السَّبِيعِيِّ [قَالَ:] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُقَانِعِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ [قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّائِغُ [عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ: نَحْنُ النَّعِيمُ. وَ قَرَأَ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ. [↑](#footnote-ref-251)
252. . چون او در سال20 هجری از دنیا رفته و هنگام مرگ 53 سال داشته و ازدواجش با زید بعد از هجرت بوده است [↑](#footnote-ref-252)
253. . این روایت غالبا بدین صورت مشهور است که «النِّكَاحُ سُنَّتِي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» که دبین صورت بدون سند در جامع الأخبار(للشعيري)، ص101 آمده است. [↑](#footnote-ref-253)
254. . این مضمون با تعابیر مختلف در کتب شیعه و سنی آمده است. مثلا در تفسير القمي، ج‏2، ص413 بدین صورت است:

     قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ- حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ- وَ لَا تُخْطِئُون طَرِيقَتَهُمْ شِبْرٌ بِشِبْرٍ- وَ ذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَ بَاعٌ بِبَاعٍ- حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ- قَالُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى تَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَمَنْ أَعْنِي لَيُنْقَضُ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً- فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمُ- الْإِمَامَةَ [الْأَمَانَةَ] وَ آخِرُهُ الصَّلَاةَ. [↑](#footnote-ref-254)
255. . درباره قضا و قدر این چند روایت هم از روضة الواعظين و بصيرة المتعظين، ج‏1، ص40 قابل توجه است:

     وَ قَالَ الصَّادِقُ ع أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَ التَّكْوِينُ إِخْرَاجُ الشَّيْ‏ءِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ فَنَفَى أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِنْ جِهَةِ الْعِبَادِ.

     وَ رُوِيَ عَنْهُ ع أَنَّ التَّقْدِيرَ هُوَ الْعِلْمُ.

     سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَ سِرُّ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ. [↑](#footnote-ref-255)
256. مرحوم طبرسی یکی دیگر از اقوالی که برای آن مطرح کرده است چنین است: و قيل معناه جاريا على مقدار لا يكون فيه تفاوت من جهة الحكمة. [↑](#footnote-ref-256)
257. . آیه 39 سوره احزاب از اولین آیاتی بود که در این کانال مورد بحث قرار گرفت؛ یعنی در جلسه 18؛ و تیمنا و تبرکاً دو حدیث اضافه شد. [↑](#footnote-ref-257)
258. . در قرائات مشهور اختلافی نیست اما در قرائت ابن‌مسعود «بلّغوا» به جای «یبلّغون» و در قرائت أُبَیّ «رسالة الله» به جای «رسالات الله» آمده است: و قرأ عبد اللّه: الذين بلغوا، جعله فعلا ماضيا. و قرأ أبي: رسالة اللّه على التوحيد؛ و الجمهو:ر«يبلغون رسالات» جمعا. (البحر المحيط، ج‏8، ص485) [↑](#footnote-ref-258)
259. . متن مطلب در تفسیر الميزان:

     و قوله: «وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ» أي مظهره «وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ» ذيل الآيات أعني قوله: «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ وَ يَخْشَوْنَهُ وَ لا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ» دليل على أن خشيته (ص) الناس لم تكن خشية على نفسه بل كان خشية في الله فأخفى في نفسه ما أخفاه استشعارا منه أنه لو أظهره عابه الناس و طعن فيه بعض من في قلبه مرض فأثر ذلك أثرا سيئا في إيمان العامة، و هذا الخوف- كما ترى ليس خوفا مذموما بل خوف في الله هو في الحقيقة خوف من الله سبحانه.

     و قوله: «وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ» الظاهر في نوع من العتاب ردع عن نوع من خشية الله و هي خشيته عن طريق الناس و هداية إلى نوع آخر من خشيته تعالى و أنه كان من الحري أن يخشى الله دون الناس و لا يخفي ما في نفسه ما الله مبديه و هذا نعم الشاهد على أن الله كان قد فرض له أن يتروج زوج زيد الذي كان تبناه‏ ليرتفع بذلك الحرج عن المؤمنين في التزوج بأزواج الأدعياء و هو (ص) كان يخفيه في نفسه إلى حين مخافة سوء أثره في الناس فآمنه الله ذلك بعتابه عليه نظير ما تقدم في قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ- إلى قوله- وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» الآية.

     فظاهر العتاب الذي يلوح من قوله: «وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ» مسوق لانتصاره و تأييد أمره قبال طعن الطاعنين ممن في قلوبهم مرض نظير ما تقدم في قوله: «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ»: التوبة: 43.

     و من الدليل على أنه انتصار و تأييد في صورة العتاب قوله بعد: «فَلَمَّا قَضى‏ زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها» حيث أخبر عن تزويجه إياها كأنه أمر خارج عن إرادة النبي ص و اختياره ثم قوله: «وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا».

     برای ترجمه‌اش، ر.ک: ترجمه تفسير الميزان، ج‏16، ص: 483 (البته در ترجمه، افزوده‌هایی دارد که برداشتهای مترجم بوده ودقیق نیست) [↑](#footnote-ref-259)
260. . شاید حدیثی که نقل شده که شخصی خواست پیامبر را صدا کند و گفت «يَا نَبِي‏ءَ اللَّه» و پیامبر فرمود «لَسْتُ بِنَبِي‏ءِ اللَّهِ وَ لَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ» موید این باشد که نبیّ، از نبو است نه از نبأ. [↑](#footnote-ref-260)
261. . مورد دیگر **اختلاف قرائت** در این آیه که البته تاثیر چندانی در معنا نمی‌گذارد:

     وَ لكِنْ / وَ لكِنَّ

     و قرأ الجمهور؛ وَ لكِنْ رَسُولَ، بتخفيف لكن و نصب رسول على إضمار كان، لدلالة كان المتقدّمة عليه؛ قيل: أو على العطف على أَبا أَحَدٍ. و قرأ عبد الوارث، عن أبي عمرو: بالتشديد و النصب على أنه خبر لكن، و الخبر محذوف تقديره: وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ هو، أي محمد صلّى اللّه عليه و سلّم. و حذف خبر لكن و أخواتها جائز إذا دل عليه الدليل. (البحر المحيط فى التفسير، ج‏8، ص485) [↑](#footnote-ref-261)
262. . خَطَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أُمَّ كُلْثُومٍ، فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ بِصِغَرِهَا، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أُرِدِ الْبَاهَ، وَلَكِنِّي [↑](#footnote-ref-262)
263. . كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَا خَلَا سَبَبِي وَنَسَبِي [↑](#footnote-ref-263)
264. . این حدیث در منابه اهل سنت از ابن‌عباس و جابر بن عبدالله انصاری نیز روایت شده است: مُعْجَمِ الطَّبَرَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَرْبَعِينِ الْمُؤَذِّنِ وَ تَارِيخِ الْخَطِيبِ بِأَسَانِيدِهِمْ إِلَى جَابِرٍ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ خَاصَّةً وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِي وَ مِنْ صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ كُلَّ بَنِي بِنْتٍ يُنْسَبُونَ إِلَى أَبِيهِمْ إِلَّا أَوْلَادُ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ. (مناقب آل أبي طالب ع، ج‏2، ص387) [↑](#footnote-ref-264)
265. . روایاتی که امام حسن و امام حسین رسول الله ص را پدر خطاب کرده‌اند یا دیگران ایشان را پسر ایشان حساب کرده‌اند بسیار زیاد است. از باب نمونه به کلامی از امیرالمومنین ع در نهج‌البلاغه اشاره می‌کنیم:

     و من كلام له ع في بعض أيام صفين و قد رأى الحسن ابنه ع يتسرع إلى الحرب‏

     امْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهُدَّنِي فَإِنَّنِي أَنْفَسُ بِهَذَيْنِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع عَلَى الْمَوْتِ لِئَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص. (نهج‌البلاغه، خطبه207) [↑](#footnote-ref-265)
266. . عن جابر بن عبد الله عن النبي ص قال إنما مثلي في الأنبياء كمثل رجل بني دارا فأكملها و حسنها موضع لبنة فكان من دخل فيها فنظر إليها قال ما أحسنها إلا موضع هذه اللبنة قال ص فأنا موضع اللبنة ختم بي الأنبياء أورده البخاري و مسلم في صحيحيهما [↑](#footnote-ref-266)
267. در ادامه‌اش این روایت آمده است: وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع خَتَمَ مُحَمَّدٌ أَلْفَ نَبِيٍّ وَ إِنِّي خَتَمْتُ أَلْفَ وَصِيٍّ وَ إِنِّي كُلِّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا.

     این روایت هم درباره خاتمیت قابل توجه است:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَال‏ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَال‏ ... َ يَا مُوسَى إِنَّهُ أُمِّيٌّ وَ هُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ يُبَارَكُ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يُبَارَكُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ وَ بِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا (الكافي، ج‏8، ص43) [↑](#footnote-ref-267)
268. . ثم نفى تعالى كون رسوله أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ، بينه و بين من تبناه من حرمة الصهارة و النكاح ما يثبت بين الأب و ولده. هذا مقصود هذه الجملة، و ليس المقصود أنه لم يكن له ولد، فيحتاج إلى الاحتجاج في أمر بنيه بأنهم كانوا ماتوا، و لا في أمر الحسن و الحسين بأنهما كانا طفلين. و إضافة رجالكم إلى ضمير المخاطبين يخرج من كان من بنيه، لأنهم رجاله، لا رجال المخاطبین. [↑](#footnote-ref-268)
269. . فإن قلت أ يجوز أن يقال للحسن و الحسين و ولدهما أبناء رسول الله و ولد رسول الله و ذرية رسول الله و نسل رسول الله.

     قلت نعم لأن الله تعالى سماهم أبناءه في قوله تعالى «نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ» و إنما عنى الحسن و الحسين و لو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات و سمى الله تعالى عيسى ذرية إبراهيم في قوله وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ «4» إلى أن قال وَ يَحْيى‏ وَ عِيسى‏ و لم يختلف أهل اللغة في أن ولد البنات من نسل الرجل.

     فإن قلت فما تصنع بقوله تعالى ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ قلت أسألك عن أبوته لإبراهيم بن مارية فكما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن و الحسين ع.

     و الجواب الشامل للجميع أنه عنى زيد بن حارثة لأن العرب كانت تقول زيد بن محمد على عادتهم في تبني العبيد فأبطل الله تعالى ذلك و نهى عن سنة الجاهلية و قال إن محمدا ع ليس أبا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم ليعتزي إليه بالنبوة و ذلك لا ينفي كونه أبا لأطفال لم تطلق عليهم لفظة الرجال كإبراهيم و حسن و حسين ع. [↑](#footnote-ref-269)
270. . و من المجموع قال: حبس الرشيد هارون الحسن بن إسماعيل بن ميثم بالرفض، فقال أبو حنيفة أو غيره: هو بمقالته حلال الدم، فاخرج من الحبس، و جمع بينهما في مجلس الرشيد، فقال له: من خير الامّة بعد نبيّنا؟

     فقال: علي بن العباس بن عبد المطلب، فقال: ويلك أ مجنون أنت؟ و هل للعباس ولد من صلبه يقال له: عليّ؟ قال: نعم، سمّى اللّه في كتابه العمّ أبا، فقال حاكيا عن بني يعقوب: نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ» و ما كان إسماعيل أبا ليعقوب، و سمّى الخالة امّا، قال: «وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ» يعني أباه يعقوب و خالته فإنّ أم يوسف كانت قد ماتت، و عليّ أيّها الرشيد كان كذلك فإن شئت فقدّمه، و إن شئت فأخّره.

     قال أبو حنيفة: ما قولكم للحسن و الحسين إنّهما ابنا رسول اللّه، و اللّه يقول: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ»

     فقال: نعم ما كان محمد أبا زيد، و لا أبا أحد من رجالهم، و لكن كان أبا ابني بنته، كما ذكر اللّه عيسى في القرآن، و نسبه إلى إبراهيم، و جعله من ذرّيته في قوله:مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إلى قوله: وَ عِيسى‏». و قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: «لكل نبيّ ذرية، و ذرّيتي من صلب علي».

     قال: ... أخبرني عن العباس و علي و اختصامهما إلى أبي بكر، من كان منهما صاحب باطل؟

     قال: أخبرني عن الملكين اللّذين تسوّرا على داوود، من كان منهما صاحب ... صاحب باطل؟ قال: كانا محقّين، فأرادا تنبيه داوود، قال: فكذلك قل في العباس و علي.

     فتبسّم الرشيد، و قال: لا كان اللّه لمن نسب إليك الكفر [↑](#footnote-ref-270)
271. . روایات متعددی درباره تفاوت نبی و رسول آمده است که از باب نمونه به یکی اشاره می‌شود:

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنِ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْمُحَدَّثِ قَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ قُبُلًا فَيَرَاهُ وَ يُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَ أَمَّا النَّبِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ وَ نَحْوَ مَا كَانَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّةِ قَبْلَ الْوَحْيِ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرِّسَالَةِ وَ كَانَ مُحَمَّدٌ ص حِينَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ وَ جَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَجِيئُهُ بِهَا جَبْرَئِيلُ وَ يُكَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ وَ يَرَى فِي مَنَامِهِ وَ يَأْتِيهِ الرُّوحُ وَ يُكَلِّمُهُ وَ يُحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَى فِي الْيَقَظَةِ وَ أَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يُحَدَّثُ فَيَسْمَعُ وَ لَا يُعَايِنُ وَ لَا يَرَى فِي مَنَامِهِ. (الكافي، ج‏1، ص176)

     برای مرور تعداد زیادی از این روایات به باب مربوطه در کتاب كافي، ج‏1، ص176-177؛ و از آن مفصل‌تر بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج‏1، ص368-374 مراجعه شود. [↑](#footnote-ref-271)
272. . در معاني الأخبار، ص193 دو حدیث دیگر هست که مضمونی نزدیک به مضمون فوق دارد:

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْبَزَّازِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَا أُحَدِّثُكَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خَلْقِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُؤَاسَاتُكَ لِأَخِيكَ وَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ- سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ اللَّهُ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ ذَاكَ وَ لَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمْتَ عَلَى طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ».

     أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي جَارُودٍ الْمُنْذِرِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى لَا تَرْضَى لَهَا مِنْهُمْ بِشَيْ‏ءٍ إِلَّا رَضِيتَ لَهُمْ مِنْهَا بِمِثْلِهِ وَ مُؤَاسَاتُكَ الْأَخَ فِي الْمَالِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَطْ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْ‏ءٌ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَخَذْتَ بِهِ وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْ‏ءٌ نَهَى عَنْهُ تَرَكْتَهُ. [↑](#footnote-ref-272)
273. . سند حدیث در این کتاب بدین صورت است: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ...

     و این حدیث هم در همین کتاب در همین راستاست: وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً مَا حَدُّهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَّمَ فَاطِمَةَ ع أَنْ تُكَبِّرَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً وَ تُسَبِّحَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً وَ تُحَمِّدَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِاللَّيْلِ مَرَّةً وَ بِالنَّهَارِ مَرَّةً فَقَدْ ذَكَرْتَ اللَّهَ كَثِيراً. [↑](#footnote-ref-273)
274. . در روایات متعددی، گفتن اذکار خاصی در تعداد خاصی را راهی برای رسیدن به ذکر کثیر دانسته‌اند:

     صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً» قَالَ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ ذَلِكَ كَثِيرا (الزهد، ص18؛ النوادر(للأشعري)، ص137)

     مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ:: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً» قَالَ: قُلْتُ: مَا أَدْنَى الذِّكْرِ الْكَثِيرِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «التَّسْبِيحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً» (قرب الإسناد، ص169)

     عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً» قَالَ قُلْتُ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ مِائَتَيْ مَرَّةٍ كَثِيرٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ‏قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّوْمِ بَعْدَ الْغَدَاةِ قَالَ لَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. (مسائل علي بن جعفر، ص143) [↑](#footnote-ref-274)
275. . قد ورد عن أئمتنا (ع) أنهم قالوا من قالها [سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر] ثلاثين مرة فقد ذكر الله ذكرا كثيرا. [↑](#footnote-ref-275)
276. . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً قَالَ نَعَمْ. [↑](#footnote-ref-276)
277. . قالَ رَبِّ اجْعَلْ لي‏ آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَ اذْكُرْ رَبَّكَ كَثيراً وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ [↑](#footnote-ref-277)
278. . يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا لَقيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [↑](#footnote-ref-278)
279. . وَ نَذْكُرَكَ كَثيراً [↑](#footnote-ref-279)
280. . ُ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثيراً وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزيز [↑](#footnote-ref-280)
281. . إِلاَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا [↑](#footnote-ref-281)
282. . لَقَدْ كانَ لَكُمْ في‏ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيراً [↑](#footnote-ref-282)
283. . إِنَّ الْمُسْلِمينَ وَ الْمُسْلِماتِ ... وَ الْحافِظاتِ وَ الذَّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً وَ الذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظيم [↑](#footnote-ref-283)
284. . يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثيراً [↑](#footnote-ref-284)
285. . فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون [↑](#footnote-ref-285)
286. مرحوم مصطفوی ریشه اصلی این ماده را همان بینان و اساس می‌داند ولی به نظر می‌رسد ارجاع دو معنای دیگر را کاملا تکلف‌آمیز انجام داده است. در مورد «مار بزرگ» می‌گویند شاید از این جهت که عرب، اصل و بنیان مارها از چنین ماری می‌داسنته‌اند و در مورد «وقت شامگاه» می‌گوید چون پایان روز است و انسان نتیجه هر روزش در پایان جمع‌بندی می‌شود پس اصل و اساس هر روز در آن موقع معلوم می‌گردد. (التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏1، ص105) [↑](#footnote-ref-286)
287. . این حدیث هم مضمون نزدیکی دارد اما در خصوص بعد از هر نماز:

     الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لْيَبْدَأْ بِالتَّكْبِيرِ. (الكافي، ج‏3، ص342؛ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص164) [↑](#footnote-ref-287)
288. . در جامع الأخبار(للشعيري)، ص100 این حدیث بدین صورت آمده است.

     قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ حَافِظَيْنِ يَرْفَعَانِ إِلَى اللَّهِ مَا حَفِظَا فَيَرَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ خَيْراً وَ فِي آخِرِهَا خَيْراً إِلَّا قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَ طَرْفَيِ الصَّحِيفَةِ. [↑](#footnote-ref-288)
289. . يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمن‏ [↑](#footnote-ref-289)
290. . این حدیث در همان صفحه از کافی نیز در همین راستاست: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُقِلَّ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ.

     و این روایت در الأمالي (للطوسي)، ص678 نیز در همین راستا قابل توجه است:

     أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ، عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ‏ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ بِشْرِ بْنِ بَكَّارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: إِنَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَهُ سَمْعَ الْعِبَادِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ، فَذَلِكَ الْمَلَكُ قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَاناً يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ: وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [↑](#footnote-ref-290)
291. . أسند ابن جبر في نخبه إلى الصادق ع لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ يعني الكفر إِلَى النُّورِ يعني إلى ولاية علي. [↑](#footnote-ref-291)
292. . در ادامه آمده است « قال وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى‏ بها ألف معجزة ليس هنا موضع ذكرها» که معلوم نیست ادامه حدیث است یا کلام مولف کتاب. [↑](#footnote-ref-292)
293. درباره صلوات خدا بر مومنان این حکایت قابل توجه است:

     روي عن ابن عباس عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنه استدعى يوما ماء و عنده أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام فشرب النبي صلّى اللّه عليه و آله ثم ناوله الحسن فشرب، فقال له النبي: هنيئا مريئا يا أبا محمد، ثم ناوله الحسين، فقال له النبي: هنيئا مريئا يا أبا عبد اللّه، ثم ناوله الزهراء فشربت، فقال لها النبي صلّى اللّه عليه و آله: هنيئا مريئا يا أم الأبرار الطاهرين، ثم ناوله عليا فلما شرب سجد النبي صلّى اللّه عليه و آله فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول اللّه شربت ثم ناولت الماء للحسن، فلما شرب قلت له هنيئا مريئا، ثم ناولته الحسين فشرب فقلت له كذلك، ثم ناولته فاطمة فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن و للحسين ثم ناولته عليا فلما شرب سجدت فما ذاك؟ فقال لها: إنّي لما شربت الماء قال لي جبرائيل و الملائكة معه هنيئا مريئا يا رسول اللّه، و لما شرب الحسن قالوا له كذلك و لما شرب الحسين و فاطمة قال جبرائيل و الملائكة: هنيئا مريئا، فقلت كما قالوا، و لما شرب أمير المؤمنين عليه السّلام قال اللّه له: هنيئا مريئا يا وليّي و حجّتي على خلقي، فسجدت للّه شكرا على ما أنعم عليّ في أهل بيتي.

     فلما وقر هذا في سمعه و وعاه لم يحمله عقله، و قال: يقول اللّه لعلي هنيئا مريئا؟!

     أ ما سمعت ما صرّح به القرآن من كلام الرحمن فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ‏ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ‏ هَنِيئاً مَرِيئاً، و إذا قال اللّه لعامة خلقه هنيئا مريئا فكيف تستعظم قوله لوليّه و عليّه هنيئا مريئا؟

     ثم قلت له: أنت في اعتقادك في ولي معادك كمنافق مرّ في طريق فوافقه مؤمن فذكر عليا فقال المؤمن: صلى اللّه عليه، فغاظ ذاك المنافق و قال: لا يجوز الصلاة إلّا على النبي، فقال له المؤمن: فما تقول في قوله سبحانه هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ» فهذه الصلاة على من؟ قال: على أمة محمد، فقال المؤمن: فكيف يجوز الصلاة على أمة محمد و لا يجوز الصلاة على آل محمد؟ فبهت الذي كفر. (مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، ص273-274) [↑](#footnote-ref-293)
294. . البته در جلسه 161 <http://yekaye.ir/al-ankabut-029-64/> هم درباره «حیوان» که از همین ماده است توضیح داده شد. [↑](#footnote-ref-294)
295. البته عده‌ای تذکر داده‌اند که «حیاک الله» اعم از «سلام علیک» است. )الفروق فی اللغ,، ص50. [↑](#footnote-ref-295)
296. . و نیز در جلسه۱۳۲ <http://yekaye.ir/yunus-010-007/> [↑](#footnote-ref-296)
297. . این مطالب قبلا در جلسه101 <http://yekaye.ir/al-qadr-097-05/> توضیح داده شد. [↑](#footnote-ref-297)
298. . توضیحی هم در جلسه191 <http://yekaye.ir/al-infitar-082-11/> در این باره ارائه شد. [↑](#footnote-ref-298)
299. . شخصی خدمت امیرالمومنین ع می‌رسد و می‌گوید در کتاب خداوند شک کرده‌ام و آیاتی را بیان می‌کند که از نظر خودش با هم ناسازگار است، در فرازی از این گفتگو وی به آیات مربوط به لقاء الله اشاره می‌کند و امیرالمومنین ع چنین پاسخ می‌دهد:

     اما اینکه فرمود «بلکه آنها به لقاء پروردگارشان کافرند» (سجده/۱۰) منظورش برانگیخته شدن [در قیامت] است و خدا آن را لقاء خود نامید

     و همین طور در مورد مومنین فرمود «کسانی که ظن دارند که پروردگارشان را ملاقات می‌کنند» (بقره/۴۶) منظورش این است که یقین دارند که برانگیخته و محشور می‌شوند و مورد محاسبه قرار می‌گیرند و با ثواب و عقاب جزا داده می‌شوند، «ظن» در اینجا به معنای یقین خاص است؛

     و همچنین است این سخن خدا که «پس هرکه امید به لقاء پروردگارش دارد باید که عملی صالح انجام دهد» (کهف/۱۱۰) و این آیه که «هرکه امید به لقاء الله دارد [بداند] که مهلت خدا حتما سر می‌رسد» (عنکبوت/۵) یعنی هرکه ایمان دارد که برانگیخته خواهد شد بداند که وعده ثواب و عقاب خدا حتما خواهد آمد؛ پس لقاء در اینجا به معنای دیدن نیست بلکه به معنای برانگیخته شدن است؛ پس هرآنچه در کل کتاب الله درباره لقاء خدا آمده را بفهم که منظورش برانگیخته شدن است؛ و همچنین این آیه که فرمود: «تحیت‌گویی آنها در روزی که او را ملاقات می‌کنند، سلام [سلامتی] است» (احزاب/۴۴) یعنی در روزی که برانگیخته می‌شوند، ایمان از قلبهای آنها زدوده نخواهد شد. گفت: عقده مرا گشودی خدا مشکلاتت را حل کند یا امیرالمومنین!

     التوحيد (للصدوق)، ص258 و ۲۶۷؛ الاحتجاج، ج۱، ص۲۴۴

     حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ‏ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ:

     أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ...

     قَالَ لَهُ الرَّجُل‏… وَ أَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ «بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ» وَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ» وَ قَالَ «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ» وَ قَالَ «مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ» وَ قَالَ «فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً» فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ وَ مَرَّةً «أَنَّهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ» وَ مَرَّةً يَقُولُ «وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً» فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَع‏ …

     فَقَالَ ع … فَأَمَّا قَوْلُهُ «بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ» يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِقَاءَهُ وَ كَذَلِكَ ذِكْرُ الْمُؤْمِنِينَ «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ» يَعْنِي يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَ يُحْشَرُونَ وَ يُحَاسَبُونَ وَ يُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ خَاصَّةً وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ «فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً» وَ قَوْلُهُ «مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ» يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَاللِّقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَةِ وَ اللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ» يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَة … [↑](#footnote-ref-299)
300. . فَقَالَ لَنَا ابْتِدَاءً كَيْفَ تُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْنَا نَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ كَأَنَّكُمْ تَأْمُرُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ فَقُلْنَا فَكَيْفَ نَقُولُ [↑](#footnote-ref-300)
301. . ظاهرا این نظر مرحوم طبرسی برگرفته از نظر قتاده می‌باشد که گفته است:‌ روزی که به بهشت وارد شوند همدیگر را با سلام تهنیت می‌گویند، یعنی که هم ما و هم شما از هر امر ترسناکی به سلامت ماندیم. (به نقل البحر المحیط، ج8، ص487) [↑](#footnote-ref-301)
302. . یعنی اشکال نشود که چرا ضمیر «ه» در یلقونه را به ملک‌الموت برگرداندید در حالی که مرجعی برای این ضمیر وجود ندارد؛ پاسخش این است که در آِه قبل علاوه بر الله، از ملائکه نام برد و ملک‌الموت یکی از ملائکه است، لذا ضمیر به او برمی‌گردد. [↑](#footnote-ref-302)
303. . قال علي بن إبراهيم في قوله: إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً- وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً- إلى قوله وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى‏ بِاللَّهِ وَكِيلًا فإنها نزلت بمكة قبل‏ الهجرة بخمس سنين‏ (تفسير القمي، ج‏2، ص195) [↑](#footnote-ref-303)
304. . ادامه روایت چنین است

     فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ جَزِعُوا وَ خَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى‏ أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ فَنَسَخَتْ آيَةُ الْقِتَالِ آيَةَ الْكَفِّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَ عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ فَنَسَخَتْ‏ هَذِهِ الْآيَةُ الْآيَةَ الَّتِي أُذِنَ لَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي آخِرِ السُّورَةِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْقِتَالَ عَلَى الْأُمَّةِ فَجَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ الْوَاحِدِ أَنْ يُقَاتِلَ عَشَرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ نَسَخَهَا سُبْحَانَهُ فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَنَسَخَ بِهَذِهِ الْآيَةِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرْبِ إِنْ كَانَتْ عِدَّةُ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرَ مِنْ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ لَمْ يَكُنْ فَارّاً مِنَ الزَّحْفِ وَ إِنْ كَانَتِ الْعِدَّةُ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ كَانَ فَارّاً مِنَ الزَّحْفِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ ع وَ نُسِخَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً يَعْنِي الْيَهُودَ حِينَ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاةِ تَبُوكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُمْ صاغِرُونَ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تِلْكَ الْهُدْنَة. [↑](#footnote-ref-304)
305. . این روایت در معاني الأخبار، ص52 هم درباره وجه تسمیه حضرت به بشیر و نذیر قابل توجه است:

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّقِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ وَ كَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ لِأَيِّ شَيْ‏ءٍ سُمِّيتَ مُحَمَّداً وَ أَحْمَدَ وَ أَبَا الْقَاسِمِ وَ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ دَاعِياً فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَمَّا مُحَمَّدٌ فَإِنِّي مَحْمُودٌ فِي الْأَرْضِ وَ أَمَّا أَحْمَدُ فَإِنِّي مَحْمُودٌ فِي السَّمَاءِ وَ أَمَّا أَبُو الْقَاسِمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِسْمَةَ النَّارِ فَمَنْ كَفَرَ بِي مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَفِي النَّارِ وَ يَقْسِمُ قِسْمَةَ الْجَنَّةِ فَمَنْ آمَنَ بِي وَ أَقَرَّ بِنُبُوَّتِي فَفِي الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الدَّاعِي فَإِنِّي أَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا النَّذِيرُ فَإِنِّي أُنْذِرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَانِي وَ أَمَّا الْبَشِيرُ فَإِنِّي أُبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي. [↑](#footnote-ref-305)
306. . سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى‏ عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ‏ (توبه/94) «وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى‏ عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُون‏» (توبه/105) [↑](#footnote-ref-306)
307. . وَ يَوْمَ نَبْعَثُ في‏ كُلِّ أُمَّةٍ شَهيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِكَ شَهيداً عَلى‏ هؤُلاء [↑](#footnote-ref-307)
308. . فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ‏ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلُمَ وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَرَ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ وَ كَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعُصَاةِ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ‏ وَ كَيْفَ رَزَقَ وَ هَدَى وَ أَعْطَى وَ أَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ وَ صَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَ يَرَى فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْ‏ءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ ص وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً وَ لَا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِه‏ ... [↑](#footnote-ref-308)
309. . دو حکایت زیر هریک به نحوی به این آیه می‌تواند مرتبط قلمداد شود:

     (1) قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع‏ عِبَادَ اللَّهِ هَذَا قِصَاصُ قَتْلِكُمْ- لِمَنْ تَقْتُلُونَهُ فِي الدُّنْيَا وَ تُفْنُونَ رُوحَهُ، أَ وَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ، وَ مَا يُوجِبُ [اللَّهُ‏] عَلَى قَاتِلِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقِصَاصِ قَالُوا: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

     قَالَ: أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ أَنْ تَقْتُلَهُ قَتْلًا لَا يَنْجَبِرُ، وَ لَا يَحْيَى بَعْدَهُ أَبَداً.

     قَالُوا: مَا هُوَ قَالَ: أَنْ تُضِلَّهُ عَنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص وَ تَسْلُكَ بِهِ غَيْرَ سَبِيلِ اللَّهِ، وَ تُغْرِيَهُ‏ بِاتِّبَاعِ طَرِيقِ أَعْدَاءِ عَلِيٍّ ع وَ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِمْ وَ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ حَقِّهِ، وَ جَحْدِ فَضْلِهِ، وَ لَا تُبَالِيَ بِإِعْطَائِهِ وَاجِبَ تَعْظِيمِهِ.

     فَهَذَا هُوَ الْقَتْلُ الَّذِي هُوَ تَخْلِيدُ هَذَا الْمَقْتُولِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِداً مُخَلَّداً أَبَداً فَجَزَاءُ هَذَا الْقَتْلِ- مِثْلُ ذَلِكَ الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ‏

     وَ لَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ يَوْماً إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع بِرَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ فَاعْتَرَفَ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِ الْقِصَاصَ، وَ سَأَلَهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ لِيُعْظِمَ اللَّهُ ثَوَابَهُ، فَكَأَنَّ نَفْسَهُ لَمْ تَطِبْ بِذَلِكَ.

     فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لِلْمُدَّعِي- وَلِيِّ الدَّمِ الْمُسْتَحِقِّ لِلْقِصَاصِ: إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ لِهَذَا الرَّجُلِ عَلَيْكَ حَقّاً فَهَبْ لَهُ هَذِهِ الْجِنَايَةَ، وَ اغْفِرْ لَهُ هَذَا الذَّنْبَ. قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَهُ عَلَيَّ حَقٌّ- وَ لَكِنْ لَمْ يَبْلُغْ [بِهِ‏] أَنْ أَعْفُوَ لَهُ عَنْ قَتْلِ وَالِدِي.

     قَالَ: فَتُرِيدُ مَا ذَا قَالَ: أُرِيدُ الْقَوَدَ فَإِنْ أَرَادَ لِحَقِّهِ عَلَيَّ أَنْ أُصَالِحَهُ عَلَى الدِّيَةِ صَالَحْتُهُ وَ عَفَوْتُ عَنْهُ.

     قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: فَمَا ذَا حَقُّهُ عَلَيْكَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَقَّنَنِي تَوْحِيدَ اللَّهِ وَ نُبُوَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ إِمَامَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّةِ ع.

     فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: فَهَذَا لَا يَفِي بِدَمِ أَبِيكَ! بَلَى وَ اللَّهِ، هَذَا يَفِيَ بِدِمَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ- مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ سِوَى [الْأَنْبِيَاءِ وَ] الْأَئِمَّةِ ع إِنْ قُتِلُوا فَإِنَّهُ لَا يَفِي بِدِمَائِهِمْ شَيْ‏ءٌ، أَ وَ تَقْنَعُ مِنْهُ بِالدِّيَةِ قَالَ: بَلَى.

     قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لِلْقَاتِلِ: أَ فَتَجْعَلُ لِي ثَوَابَ تَلْقِينِكَ لَهُ‏ حَتَّى أَبْذُلَ لَكَ الدِّيَةَ فَتَنْجُوَ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا، وَ أَنْتَ مُسْتَغْنٍ عَنْهَا فَإِنَّ ذُنُوبِي عَظِيمَةٌ، وَ ذَنْبِي إِلَى هَذَا الْمَقْتُولِ أَيْضاً بَيْنِي وَ بَيْنَهُ، لَا بَيْنِي وَ بَيْنَ وَلِيِّهِ هَذَا.

     قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: فَتَسْتَسْلِمُ لِلْقَتْلِ- أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ نُزُولِكَ عَنْ ثَوَابِ هَذَا التَّلْقِينِ قَالَ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

     فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لِوَلِيِّ الْمَقْتُولِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ قَابِلْ بَيْنَ ذَنْبِهِ هَذَا إِلَيْكَ، وَ بَيْنَ تَطَوُّلِهِ عَلَيْكَ، قَتَلَ أَبَاكَ فَحَرَمَهُ لَذَّةَ الدُّنْيَا، وَ حَرَمَكَ التَّمَتُّعَ بِهِ فِيهَا، عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ وَ سَلَّمْتَ فَرَفِيقُ أَبِيكَ‏ فِي الْجِنَانِ، وَ لَقَّنَكَ الْإِيمَانَ فَأَوْجَبَ لَكَ بِهِ جَنَّةَ اللَّهِ الدَّائِمَةَ، وَ أَنْقَذَكَ مِنْ عَذَابِهِ الدَّائِمِ، فَإِحْسَانُهُ إِلَيْكَ [أَضْعَافُ‏] أَضْعَافِ جِنَايَتِهِ عَلَيْكَ فَإِمَّا أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ جَزَاءً عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ! لِأُحَدِّثَكُمَا بِحَدِيثٍ مِنْ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص خَيْرٌ لَكُمَا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا، وَ إِمَّا أَنْ تَأْبَى أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ- حَتَّى أَبْذُلَ لَكَ الدِّيَةَ لِتُصَالِحَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ أُحَدِّثُهُ بِالْحَدِيثِ دُونَكَ، وَ لَمَا يَفُوتُكَ مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ- خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَوِ اعْتَبَرْتَ بِهِ.

     فَقَالَ الْفَتَى: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ بِلَا دِيَةٍ، وَ لَا شَيْ‏ءٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ‏ وَ لِمَسْأَلَتِكَ فِي أَمْرِهِ، فَحَدِّثْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَدِيثِ.

     قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا بُعِثَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً، وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً، جَعَلَتِ الْوُفُودُ تَرِدُ عَلَيْهِ، وَ الْمُنَازِعُونَ يَكْثُرُونَ لَدَيْهِ، فَمِنْ مُرِيدٍ قَاصِدٍ لِلْحَقِّ مُنْصِفٍ مُتَبَيِّنٍ- مَا يُورِدُهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ آيَاتِهِ وَ يُظْهِرُ لَهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ، فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَصِيرَ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ- وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، وَ مِنْ مُعَانِدٍ يَجْحَدُ مَا يَعْلَمُ وَ يُكَابِرُهُ فِيمَا، يَفْهَمُ- فَيَبُوءُ بِاللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ قَدْ صَوَّرَهُ عِنَادُهُ- وَ هُوَ مِنَ الْعَالِمِينَ فِي صُورَةِ الْجَاهِلِينَ. فَكَانَ مِمَّنْ قَصَدَ رَسُولَ اللَّهِ لِمُحَاجَّتِهِ وَ مُنَازَعَتِهِ طَوَائِفُ- فِيهِمْ مُعَانِدُونَ مُكَابِرُونَ وَ فِيهِمْ مُنْصِفُونَ مُتَبَيِّنُونَ مُتَفَهِّمُونَ، فَكَانَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ يَهُودُ وَ خَمْسَةٌ نَصَارَى وَ أَرْبَعَةٌ صَابِئُونَ وَ عَشَرَةٌ مَجُوسٌ وَ عَشَرَةٌ ثَنَوِيَّةٌ وَ عَشَرَةٌ بَرَاهِمَةٌ وَ عَشَرَةٌ دَهْرِيَّةٌ مُعَطِّلَةٌ وَ عِشْرُونَ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ جَمَعَهُمْ مَنْزِلٌ قَبْلَ وُرُودِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِي الْمَنْزِلِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ نَفَرٌ- مِنْهُمْ: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَ بِلَالٌ. فَاجْتَمَعَ أَصْنَافُ الْكَافِرِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا يَدَّعِيهِ مِنَ الْآيَاتِ، وَ يَذْكُرُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ مَعَنَا فِي هَذَا الْمَنْزِلِ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَ هَلُمُّوا بِنَا إِلَيْهِمْ نَسْأَلُهُمْ عَنْهُ قَبْلَ مُشَاهَدَتِهِ، فَلَعَلَّنَا أَنْ نَقِفَ مِنْ جِهَتِهِمْ- عَلَى بَعْضِ أَحْوَالِهِ فِي صِدْقِهِ وَ كِذْبِهِ، فَجَاءُوا إِلَيْهِمْ، فَرَحَّبُوا بِهِمْ وَ قَالُوا: أَنْتُمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ قَالُوا: بَلَى، نَحْنُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ الْمَخْصُوصِ بِأَفْضَلِ الشَّفَاعَاتِ فِي يَوْمِ الدِّينِ، وَ مَنْ لَوْ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ، فَحَضَرُوهُ لَمْ يَلْقَوْهُ إِلَّا مُسْتَفِيدِينَ مِنْ عُلُومِهِ، آخِذِينَ مِنْ حِكْمَتِهِ، خَتَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ النَّبِيِّينَ، وَ تَمَّمَ بِهِ الْمَكَارِمَ، وَ كَمَّلَ بِهِ الْمَحَاسِنَ، فَقَالُوا: فَبِمَا ذَا أَمَرَكُمْ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا: أَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَ أَنْ نُقِيمَ‏ الصَّلَاةَ، وَ نُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَ نَصِلَ الْأَرْحَامَ، وَ نُنْصِفَ لِلْأَنَامِ، وَ لَا نَأْتِيَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بِمَا لَا نُحِبُّ أَنْ يَأْتُوا بِهِ إِلَيْنَا، وَ أَنْ نَعْتَقِدَ وَ نَعْتَرِفَ أَنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ أَنَّ عَلِيّاً ع أَخَاهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَ أَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْمَخْصُوصِينَ بِالْإِمَامَةِ- هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ- الَّذِينَ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَهُمْ- وَ أَلْزَمَ مُتَابَعَتَهُمْ وَ مُوَالاتِهِمْ. فَقَالُوا: يَا هَؤُلَاءِ- هَذِهِ أُمُورٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِحُجَجٍ ظَاهِرَةٍ، وَ دَلَائِلَ بَاهِرَةٍ، وَ أُمُورٌ بَيِّنَةٌ- لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُلْزِمَهَا أَحَداً بِلَا أَمَارَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَ لَا عَلَامَةٍ صَحِيحَةٍ تَهْدِي إِلَيْهَا، أَ فَرَأَيْتُمْ لَهُ آيَاتٍ بَهَرَتْكُمْ، وَ عَلَامَاتٍ أَلْزَمَتْكُمْ قَالُوا: بَلَى وَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْنَا مَا لَا مَحِيصَ عَنْهُ، وَ لَا مَعْدِلَ‏ وَ لَا مَلْجَأَ، وَ لَا مَنْجَى لِجَاحِدِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَ لَا مَوْئِلَ‏ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ الْمَخْصُوصُ بِرِسَالاتِ اللَّهِ- الْمُؤَيَّدُ بِآيَاتِ اللَّهِ، الْمُشَرَّفُ بِمَا اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ. قَالُوا: فَمَا الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: أَمَّا الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا، فَإِنِّي قَصَدْتُهُ وَ أَنَا فِيهِ شَاكٌّ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ لَا سَبِيلَ إِلَى التَّصْدِيقِ بِكَ- مَعَ اسْتِيلَاءِ الشَّكِّ فِيكَ عَلَى قَلْبِي، فَهَلْ مِنْ دَلَالَةٍ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: مَا هِيَ قَالَ: إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ- فَاسْأَلْ عَنِّي مَا لَقِيتَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ- تُصَدِّقُنِي بِرِسَالَتِي، وَ تَشْهَدُ عِنْدَكَ بِنُبُوَّتِي. فَرَجَعْتُ فَمَا مِنْ حَجَرٍ لَقِيتُهُ، وَ لَا شَجَرٍ رَأَيْتُهُ إِلَّا نَادَيْتُهُ: يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ، يَا أَيُّهَا الشَّجَرُ، إِنَّ مُحَمَّداً يَدَّعِي شَهَادَتَكَ بِنُبُوَّتِهِ، وَ تَصْدِيقَكَ لَهُ بِرِسَالَتِهِ، فَبِمَا ذَا تَشْهَدُ لَهُ‏ فَنَطَقَ الْحَجَرُ وَ الشَّجَرُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص رَسُولُ رَبِّنَا. (التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص596-600)

     (2) عبد الكريم الهشيم‏ ، باسناده، عن علي عليه السّلام، قال: لما أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعرض نفسه على قبائل العرب، إذا حضرت الموسم خرج لذلك، و أمرني، فخرجت معه، و خرج معه أبو بكر، و كان رجلا نسابة، فدفعنا إلى قوم، فوقف أبو بكر عليهم، فسلّم، فردوا السّلام.

     فقال: ممن القوم؟

     قالوا: من ربيعة.

     قال: من هامتها أو من لهازمها ؟

     قالوا: من هامتها العظمى.

     قال: و أيّ هامتها العظمى أنتم؟

     قالوا: ذهل الأكبر.

     قال: أمنكم عوف الذي كان يقال: لا حر بوادي عوف؟

     قالوا: لا.

     قال: أ فمنكم بسطام بن قيس‏ ذو اللوى و منتهى الأحياء؟

     قالوا: لا.

     قال: أ فمنكم حساس بن مرة حامي الذمار و مانع البحار؟

     قالوا: لا.

     قال: أ فمنكم الحوفدان قاتل الملوك و سالبها أنفسها؟

     قالوا: لا.

     قال: أ فمنكم المزدلف‏ صاحب العمامة الفردة؟

     قالوا: لا.

     قال: أ فمنكم أخوال الملوك من كندة؟

     قالوا: لا.

     قال: أ فأنتم أصهار الملوك من لخم؟

     قالوا: لا.

     قال: أ فلستم ذهل الأكبر و أنتم ذهل الأصغر.

     فقام إليه غلام من شيبان، كان بقل وجهه، يقال له: دغفل.

     فقال: إن على سائلنا أن نسأله، و العباء لا نعرفه أو تحمله. يا هذا إنك قد سألتنا فلم نكتمك و نحن سائلوك فلا تكتمنا. ممن الرجل؟

     قال: من قريش.

     قال: بخ بخ، أهل الشرف و الرئاسة. فمن أيّ قريش أنت؟

     قال: من تيم بن مرة .

     قال: أمكنت و اللّه الزامي من صفا الشغرة . أمنكم قصي بن كلاب بن مرة الذي جمع القبائل من فهر، و كان يدعى مجمعا؟ .قال: لا.

     قال: أ فمنكم هاشم الذي هشم‏ الثريد و أطعم الحجيج؟

     قالوا: لا.

     قال: أ فمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كان وجهه قمر يضي‏ء ليلة الظلام الداجي؟

     قال: لا.

     قال: أ فمن المفيضين بالناس أنت؟

     قال: لا.

     قال: أ فمن أهل الندوة أنت؟

     قال: لا.

     قال: أ فمن أهل الرفادة؟

     قال: لا.

     قال: أ فمن أهل الحجابة؟

     قال: لا.

     قال: أ فمن أهل السقاية أنت؟

     قال: لا. فاجتذب أبو بكر زمام ناقته، فرجع الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

     فقال دغفل: أما و اللّه لو وقفت لأخبرتك إنك زمعان قريش‏ أو ما أنا دغفل.

     قال علي عليه السّلام: فلما سمع ذلك رسول اللّه تبسم. و قلت أنا لأبي بكر: لقد وقعت من الأعرابي على باقعة .

     قال: أجل يا أبا الحسن لكل طامة موكل و البلاء موكل بالمنطق.

     ثم دفعنا الى مجلس آخر عليه السكينة و الوقار. فتقدم أبو بكر، فسلّم، فردوا عليه السّلام. فقال: ممن القوم؟

     قالوا له: من شيبان بن ربيعة.

     فالتفت أبو بكر الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال له: بأبي و أمي أنت ليس بعد هؤلاء عزّ في قومهم. و كان في القوم مفروق بن عمرو ، و هاني بن قبيصة ، و المثنى بن حارثة، و النعمان بن شريك. و كان مفروق بن عمرو قد أربى عليهم جمالا و لسانا. و كانت له غديرتان‏ تسقطان على تربيته، و كان أدنى القوم من أبي بكر مجلسا.

     فقال له أبو بكر: كم العدد فيكم؟

     قال: إنا لنزيد على الف. و لن تغلب الف من قلة.

     قال: فكيف المنعة فيكم؟

     قال: علينا الجهد و لكل قوم جد.

     قال: فكيف الحرب فيما بينكم و بين عدوكم؟

     قال: إنا أشد ما يكون حين نغضب، و أشد ما يكون غضبا حين [التلقي‏]، و إنا لنؤثر جيادنا على أولادنا، و السلاح على اللقاح، و النصر من عند اللّه عزّ و جلّ بديل لنا و بديل علينا، لعلك أخو قريش.

     قال: إن كان قد بلغكم أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فهو هذا- و أشار إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله-.

     قال: قد بلغنا أنه يقول ذلك. و أقبل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: ما تدعونا إليه يا أخا قريش؟

     فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أدعوكم الى شهادة أن لا إله إلا اللّه و أني محمّد رسول اللّه تؤوني و تنصروني، فإن قريشا قد ظاهرت على أمر اللّه عزّ و جلّ و كذبت رسوله و استغنت بالباطل عن الحق إلا من عصم اللّه عزّ و جلّ منها و وفقه لدينه و اللّه غنّي حميد.

     قال: و الى ما تدعونا أيضا؟

     فتلا عليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً» الى قوله: «ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ».

     قال: و الى ما تدعونا أيضا؟

     فتلا عليهم: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى‏ وَ يَنْهى‏ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» .قال مفروق بن عمرو: دعوت و اللّه الى مكارم الأخلاق و محاسن الأعمال. و لقد أفك قوم ظاهروا عليك و كذبوك- و كأنه أحب أن يشركه هاني بن قبيضة في الكلام-. قال: و هذا هاني بن قبيصة و هو شيخنا و صاحب ديننا.

     فتكلم هاني بن قبيضة فقال: يا أخا قريش قد سمعنا مقالتك، و إنا لنرى أن ترك ديننا و الانتقال الى دينك في مجلس نجلسه، و لم ننظر فيه- في أمرك و لم نرتئي في عاقبة ما تدعو إليه لزلة في الرأي، أو عجال في النظر، و الزلة تكون مع العجلة، و أن من ورائنا قوما يكرهون أن نعقد عليهم عقدا، و لكن نرجع و ترجع و تنظر و ننظر- و كأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة-. فقال: و هذا المثنى بن حارثة و هو شيخنا و كبيرنا و صاحب حربنا.

     فتكلم المثنى بن حارثة ، فقال: يا أخا قريش قد سمعت مقالتك، فأما الجواب في تركنا ديننا و اتباعنا إياك على دينك فهو جواب هاني، و أما الجواب في أن نؤويك و ننصرك، فإنا نزلنا بين صيرين: اليمامة و السماوة .

     فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما هذان الصيران؟

     قال: مياه العرب و أنهار كسرى، فأما ما كان يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور، و عذره مقبول. و أما ما كان يلي أنهار كسرى‏ فذنب صاحبه غير مغفور، و عذره غير مقبول. و إنما نزلنا هنالك على عهد أخذه علينا كسرى ألّا نحدث حدثا و لا نؤوي محدثا، و لسنا نأمن من أن يكون هذا الأمر الذي تدعو إليه مما تكره الملوك، فان أحببت أن نؤويك و ننصرك ممّا يلي مياه العرب آويناك و نصرناك.

     فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما أسأتم في الردّ إذا فصحتم بالصدق، و ليس يقوم بدين اللّه عزّ و جلّ إلا من حاطه من جميع جوانبه، أريتم إن لم تلبثوا إلا يسيرا حتى يمنحكم اللّه عزّ و جلّ أموالهم و يورثكم ديارهم، و يفرشكم نساءهم، أ تسبّحون اللّه تعالى و تقدّسونه؟

     فقال النعمان بن شريك: اللهمّ لك ذلك.

     فتلا عليهم: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً» و وثب صلّى اللّه عليه و آله فأخذ بيدي، و قال لي: يا علي، أيّ أحلام في الجاهلية يرد اللّه عزّ و جلّ بها بأس بعضهم عن بعض و يتحاجزون بها في هذه الدنيا. و كان من اولئك من أسلم و وفد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و نال بما وعدهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من مملكة كسرى و نصر عليا عليه السّلام في حروبه. (شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج‏2، ص383-389) [↑](#footnote-ref-309)
310. . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الِاجْتِهَادَ وَ الصِّدْقَ وَ الْوَرَعَ. [↑](#footnote-ref-310)
311. . شاعری گفت:

     چو رسی به کوه سینا «أرِنی» مگوی و بگذر که نیرزد این تمنا به جواب «لن ترانی»

     شاعری جوابش داد:

     چورسی به طور سینا اَرِنِي بگو تو مگذر چه خوش است از او جوابی چه «تری» چه «لَن تَراني» [↑](#footnote-ref-311)
312. د ر بسیاری از روایات خصلتهایی را برای مومن برشمرده‌اند. از جمله آنها این است:

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَمَانِي خِصَالٍ وَقُوراً عِنْدَ الْهَزَاهِزِ صَبُوراً عِنْدَ الْبَلَاءِ شَكُوراً عِنْدَ الرَّخَاءِ قَانِعاً بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ- لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا يَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ إِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمَ وَزِيرُهُ وَ الْعَقْلَ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَ الرِّفْقَ أَخُوهُ وَ الْبِرَّ وَالِدُهُ. (الكافي، ج‏2، ص47) [↑](#footnote-ref-312)
313. . البته برخی مطلب را کاملا بالعکس برداشت کرده و گفته‌اند:

     مومنان را بشارت داد که فضل کبیری برایشان خواهد بود. فضل به اعطای فوق استحقاق گویند. وقتی آنچه اضافه بر استحقاق می‌دهند، کبیر و بزرگ است، اصل آنچه پاداش می‌دهند چه اندازه خواهد بود؟! (البحر المحیط، ج8، ص488)

     هرچند اگر این دو را دو زاویه دید در نظر بگیریم نه دو سخن ناظر به یک مقام؛ آنگاه چه‌بسا از باب استعمال یک لفظ در بیش از یک معنا، بتوان این برداشت را هم درست دانست. [↑](#footnote-ref-313)
314. . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ مَعْرِفَةَ مَا لَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ وَ طَاعَةَ مَنْ رِضَا اللَّهِ رِضَاهُ فَقُلْتَ مِنْ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ مَا كَانَتْ نَفْسُكَ مُرْتَهَنَةً لَوْ تَرَكْتَهُ تَعْجَبُ أَنَّ رِضَا اللَّهِ وَ طَاعَتَهُ وَ نَصِيحَتَهُ لَا تُقْبَلُ وَ لَا تُوجَدُ وَ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي عِبَادٍ غُرَبَاءَ أَخْلَاءً مِنَ النَّاسِ قَدِ اتَّخَذَهُمُ النَّاسُ سِخْرِيّاً لِمَا يَرْمُونَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ وَ كَانَ يُقَالُ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ أَبْغَضَ إِلَى النَّاسِ مِنْ جِيفَةِ الْحِمَارِ وَ لَوْ لَا أَنْ يُصِيبَكَ مِنَ الْبَلَاءِ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَنَا فَتَجْعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ وَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ وَ إِيَّانَا مِنْ ذَلِكَ لَقَرُبْتَ عَلَى بُعْدِ مَنْزِلَتِكَ [↑](#footnote-ref-314)
315. . قرأ الجمهور: تَعْتَدُّونَها، بتشديد الدال: افتعل من العد، أي تستوفون عددها، من قولك: عد الدراهم فاعتدها، أي استوفى عددها؛ نحو قولك: كلته و اكتاله، و زنته فاتزنته. و عن ابن كثير و غيره من أهل مكة: بتخفيف الدال، و نقلها عن ابن كثير ابن خالويه و أبو الفضل الرازي. و قال ابن عطية: و روي عن أبي برزة، عن ابن كثير: بتخفيف الدال من العدوان، كأنه قال: فما لكم عدة تلزمونها عدوانا و ظلما لهنّ، و القراءة الأولى أشهر عن ابن كثير، و تخفيف الدال و هم من أبي برزة. انتهى. و ليس بوهم، إذ قد نقلها عن ابن كثير ابن خالويه و أبو الفضل الرازي في (كتاب اللوامح في شواذ القراءات)، و نقلها الرازي المذكور عن أهل مكة و قال: هو من الاعتداد لا محالة، لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه. فإن جعلت من الاعتداء الذي هو الظلم ضعف، لأن الاعتداء يتعدى بعلى. انتهى. و إذا كان يتعدى بعلى، فيجوز أن لا يحذف على، و يصل الفعل إلى الضمير، نحو قوله: «تحن فتبدى ما بها من صبابة / و أخفى الذي لو لا الأسى لقضاني‏» أي: لقضى علي. و قال الزمخشري: و قرئ: تعتدونها مخففا، أي تعتدون فيها، كقوله: و يوما شهدناه. و المراد بالاعتداء ما في قوله: و لا تمسكوهنّ ضرارا لتعتدوا. انتهى. و يعني أنه اتصل بالفعل لما حذف حرف الجر وصل الفعل إلى ضمير العدة، كقوله: و يوما شهدناه سليما و عامرا أي: شهدنا فيه. و أما على تقدير على، فالمعنى: تعتدون عليهنّ فيها. و قرأ الحسن: بإسكان العين كغيره، و تشديد الدال جمعا بين الساكنين. (البحر المحيط فى التفسير، ج‏8، ص490) [↑](#footnote-ref-315)
316. . در الكافي، ج‏6، ص104-105 علاوه بر این روایت دوم، این روایت هم آمده است:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ أَ يُمَتِّعُهَا قَالَ نَعَمْ أَ مَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ أَ مَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ. [↑](#footnote-ref-316)
317. . قریب به این مضمون در مجمع البيان، ج‏8، ص570 بدین صورت روایت شده است

     قال ابن‌عباس هذا إذا لم يكن سمي لها صداقا فإذا فرض لها صداقا فلها نصفه ولاتستحق المتعة وهو المروي عن أئمتنا ع

     همچنین در الكافي، ج‏6، ص108 آمده است:

     عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا قَالَ عَلَيْهِ نِصْفُ الْمَهْرِ إِنْ كَانَ فَرَضَ لَهَا شَيْئاً وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَرَضَ لَهَا فَلْيُمَتِّعْهَا عَلَى نَحْوِ مَا يُمَتَّعُ مِثْلُهَا مِنَ النِّسَاء

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا قَالَ عَلَيْهِ نِصْفُ الْمَهْرِ إِنْ كَانَ فَرَضَ لَهَا شَيْئاً وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَرَضَ لَهَا شَيْئاً فَلْيُمَتِّعْهَا عَلَى نَحْوِ مَا يُمَتَّعُ بِهِ مِثْلُهَا مِنَ النِّسَاءِ. [↑](#footnote-ref-317)
318. . این روایات در کتاب الكافي، ج‏6، ص109-110 نیز به برخی از ابعاد این آیه اشاره دارد:

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مُلَامَسَةُ النِّسَاءِ هُوَ الْإِيقَاعُ بِهِنَّ.

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَأَغْلَقَ بَاباً وَ أَرْخَى سِتْراً وَ لَمَسَ وَ قَبَّلَ ثُمَّ طَلَّقَهَا أَ يُوجِبُ عَلَيْهِ الصَّدَاقَ قَالَ لَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الصَّدَاقَ إِلَّا الْوِقَاعُ.

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلَهُ أَبِي وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَمَسَّهَا وَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا حَتَّى طَلَّقَهَا هَلْ عَلَيْهَا عِدَّةٌ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّمَا الْعِدَّةُ مِنَ الْمَاءِ قِيلَ لَهُ فَإِنْ كَانَ وَاقَعَهَا فِي الْفَرْجِ وَ لَمْ يُنْزِلْ فَقَالَ إِذَا أَدْخَلَهُ وَجَبَ الْغُسْلُ وَ الْمَهْرُ وَ الْعِدَّةُ.

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ الْمَرْأَةَ وَ قَدْ مَسَّ كُلَّ شَيْ‏ءٍ مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُجَامِعْهَا أَ لَهَا عِدَّةٌ فَقَالَ ابْتُلِيَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا أَغْلَقَ بَاباً وَ أَرْخَى سِتْراً وَجَبَ الْمَهْرُ وَ الْعِدَّةُ.

     قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ اخْتَلَفَ الْحَدِيثُ فِي أَنَّ لَهَا الْمَهْرَ كَمَلًا وَ بَعْضُهُمْ قَالَ نِصْفُ الْمَهْرِ وَ إِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْوَالِيَ إِنَّمَا يَحْكُمُ بِالْحُكْمِ الظَّاهِرِ إِذَا أَغْلَقَ الْبَابَ وَ أَرْخَى السِّتْرَ وَجَبَ الْمَهْرُ وَ إِنَّمَا هَذَا عَلَيْهَا إِذَا عَلِمَتْ أَنَّهُ لَمْ يَمَسَّهَا فَلَيْسَ لَهَا فِيمَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَ اللَّهِ إِلَّا نِصْفُ الْمَهْرِ.

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ فَيُرْخِي عَلَيْهِ وَ عَلَيْهَا السِّتْرَ وَ يُغْلِقُ الْبَابَ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتُسْأَلُ الْمَرْأَةُ هَلْ أَتَاكِ فَتَقُولُ مَا أَتَانِي وَ يُسْأَلُ هُوَ هَلْ أَتَيْتَهَا فَيَقُولُ لَمْ آتِهَا فَقَالَ لَا يُصَدَّقَانِ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَدْفَعَ الْعِدَّةَ عَنْ نَفْسِهَا وَ يُرِيدُ هُوَ أَنْ يَدْفَعَ الْمَهْرَ عَنْ نَفْسِهِ (يَعْنِي إِذَا كَانَا مُتَّهَمَيْنِ).

     أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ فَيَدْخُلُ بِهَا فَيُغْلِقُ بَاباً وَ يُرْخِي سِتْراً عَلَيْهَا وَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَمَسَّهَا وَ تُصَدِّقُهُ هِيَ بِذَلِكَ عَلَيْهَا عِدَّةٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَإِنَّهُ شَيْ‏ءٌ دُونَ شَيْ‏ءٍ قَالَ إِنْ أَخْرَجَ الْمَاءَ اعْتَدَّتْ (يَعْنِي إِذَا كَانَا مَأْمُونَيْنِ صُدِّقَا) [↑](#footnote-ref-318)
319. . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا مِنْ شَيْ‏ءٍ مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّلَاق. [↑](#footnote-ref-319)
320. . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِ حَفْصَةَ وَ الْمَرْأَةُ مُتَلَبِّسَةٌ مُتَمَشِّطَةٌ فَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَخْطُبُ الزَّوْجَ وَ أَنَا امْرَأَةٌ أَيِّمٌ لَا زَوْجَ لِي مُنْذُ دَهْرٍ وَ لَا وَلَدَ فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَإِنْ تَكُ فَقَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ إِنْ قَبِلْتَنِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْراً وَ دَعَا لَهَا ثُمَّ قَالَ يَا أُخْتَ الْأَنْصَارِ جَزَاكُمُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ خَيْراً فَقَدْ نَصَرَنِي رِجَالُكُمْ وَ رَغِبَتْ فِيَّ نِسَاؤُكُمْ فَقَالَتْ لَهَا حَفْصَةُ مَا أَقَلَّ حَيَاءَكِ وَ أَجْرَأَكِ وَ أَنْهَمَكِ لِلرِّجَالِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص كُفِّي عَنْهَا يَا حَفْصَةُ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مِنْكِ رَغِبَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ فَلُمْتِهَا وَ عَيَّبْتِهَا ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ انْصَرِفِي رَحِمَكِ اللَّهُ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَكِ الْجَنَّةَ لِرَغْبَتِكِ فِيَّ وَ تَعَرُّضِكِ لِمَحَبَّتِي وَ سُرُورِي وَ سَيَأْتِيكِ أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» قَالَ فَأَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هِبَةَ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَا يَحِلُّ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ. [↑](#footnote-ref-320)
321. . فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ تَهَيَّأَتْ وَ تَزَيَّنَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِيَّ حَاجَةٌ فَقَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: قَبَّحَكِ اللَّهُ مَا أَنْهَمَكِ لِلرِّجَالِ! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مَهْ يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّهَا رَغِبَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ زَهِدْتُنَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: رَحِمَكِ اللَّهُ وَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ نَصَرَنِي رِجَالُكُمْ وَ رَغِبَتْ فِيَّ نِسَاؤُكُمْ ارْجِعِي رَحِمَكِ اللَّهُ فَإِنِّي أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَحِلُّ الْهِبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ص‏ [↑](#footnote-ref-321)
322. . قيل إنها لما وهبت نفسها للنبي ص قالت عائشة ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما أرى الله تعالى إلا يسارع في هواك فقال رسول الله ص و إنك إن أطعت الله سارع في هواک [↑](#footnote-ref-322)
323. . در این آیه سه مورد اختلاف قرائت گزارش شده که ظاهراً تفاوت چندانی در معنا ایجاد نمی‌کند و در همگی، قرائت جمهور در مقابل قرائات شواذ است و قائل قرائت آخرین کلمه را نگفته‌اند:

     «امْرَأَةً مُؤْمِنَةً/ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ» قرائت جمهور/ابوحیوة

     «إِنْ وَهَبَتْ/ أَنْ وَهَبَتْ/ إِذ وَهَبَتْ» قرائت جمهور/ أبي، و الحسن، و الشعبي، و عيسى، و سلام/زید

     «خالِصَةً/ خالِصَةٌ» قرائت جمهور/نامشخص

     اما توضیح ابوحیان درباره این قرائتها:

     قرأ الجمهور: وَ امْرَأَتَ، بالنصب إِنْ وَهَبَتْ، بكسر الهمزة: أي أحللناها لك. إِنْ وَهَبَتْ، إِنْ أَرادَ، فهنا شرطان، و الثاني في معنى الحال، شرط في الإحلال هبتها نفسها، و في الهبة إرادة استنكاح النبي، كأنه قال: أحللناها لك إن وهبت لك نفسها، و أنت تريد أن تستنكحها، لأن إرادته هي قبوله الهبة و ما به تتم، و هذان الشرطان نظير الشرطين في قوله: وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ، إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ.و إذا اجتمع شرطان، فالثاني شرط في الأول، متأخر في اللفظ، متقدم في الوقوع، ما لم تدل قرينة على الترتيب، نحو: إن تزوجتك أو طلقتك فعبدي حر. و اجتماع الشرطين مسألة فيها خلاف و تفصيل، و قد استوفينا ذلك في (شرح التسهيل)، في باب الجوازم.

     و قرأ أبوحيوة: و امرأة مؤمنة، بالرفع على الابتداء، و الخبر محذوف: أي أحللناها لك.

     و قرأ أبي، و الحسن، و الشعبي، و عيسى، و سلام: أن بفتح الهمزة، و تقديره: لأن وهبت، و ذلك حكم في امرأة بعينها، فهو فعل ماض، و قراءة الكسر استقبال في كل امرأة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها. و قرأ زيد بن علي: إذ وهبت، إذ ظرف لما مضى، فهو في امرأة بعينها....

     و قرأ الجمهور: خالِصَةً، بالنصب، و هو مصدر مؤكد، ك وَعَدَ اللَّهُ ، و صِبْغَةَ اللَّهِ ، أي أخلص لك إخلاصا. أَحْلَلْنا لَكَ، خالِصَةً بمعنى خلوصا، و يجى‏ء المصدر على فاعل و على فاعلة. ...

     و قرئ: خالصة، بالرفع، فمن جعله مصدرا، قدره ذلك خلوص لك، و خلوص من دون المؤمنين. و الظاهر أن قوله: خالِصَةً لَكَ من صفة الواهبة نفسها لك، فقراءة النصب على الحال، قاله الزجاج: أي أحللناها خالصة لك، و الرفع خبر مبتدأ: أي هي خالصة لك، أي هبة النساء أنفسهنّ مختص بك، لا يجوز أن تهب المرأة نفسها لغيرك (البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص492-494) [↑](#footnote-ref-323)
324. . در این زمینه روایات متعددی آمده است، از جمله:

     أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْمَرْأَةِ تَهَبُ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ يَنْكِحُهَا بِغَيْرِ مَهْرٍ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِلنَّبِيِّ ص وَ أَمَّا لِغَيْرِهِ فَلَا يَصْلُحُ هَذَا حَتَّى يُعَوِّضَهَا شَيْئاً يُقَدِّمُ إِلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ وَ لَوْ ثَوْبٌ أَوْ دِرْهَمٌ وَ قَالَ يُجْزِئُ الدِّرْهَمُ. (الكافي، ج‏5، ص384)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا تَحِلُّ الْهِبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ. (الكافي، ج‏5، ص384)

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ‏ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي امْرَأَةٍ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ أَوْ وَهَبَهَا لَهُ وَلِيُّهَا فَقَالَ لَا إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَيْسَ لِغَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يُعَوِّضَهَا شَيْئاً قَلَّ أَوْ كَثُرَ. (الكافي، ج‏5، ص385)

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي امْرَأَةٍ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ إِنْ عَوَّضَهَا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَقِيماً. (الكافي، ج‏5، ص385)

     وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ الْآيَةَ قَالَ أَحَلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ مَا شَاءَ وَ أَحَلَّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَهْرٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ خَاصٌّ لِلنَّبِيِّ ص فَقَالَ اللَّهُ خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ فِي أَزْواجِهِمْ وَ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ص فَلَا تَحِلُّ الْهِبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَنْكِحَ إِلَّا بِمَهْرٍ يَفْرِضُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا مَا كَانَ ثَوْباً أَوْ دِرْهَماً أَوْ شَيْئاً قَلَّ أَوْ كَثُرَ. (دعائم الإسلام، ج‏2، ص222) [↑](#footnote-ref-324)
325. . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِخَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَ دَخَلَ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنْهُنَّ وَ قُبِضَ عَنْ تِسْعٍ فَأَمَّا اللَّتَانِ لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا فَعَمْرَةُ وَ السَّنَى وَ أَمَّا الثَّلَاثَ عَشْرَةَ اللَّاتِي دَخَلَ بِهِنَّ فَأَوَّلُهُنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ثُمَّ سورة [سَوْدَةُ] بِنْتُ زَمْعَةَ ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ وَ اسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ثُمَّ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ثُمَّ أُمُّ حَبِيبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ثُمَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ثُمَّ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ثُمَّ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ ص خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ السُّلَمِيِّ **وَ كَانَ لَهُ سُرِّيَّتَانِ يَقْسِمُ لَهُمَا مَعَ أَزْوَاجِهِ مَارِيَةَ وَ رَيْحَانَةَ الْخِنْدِفِيَّةِ** وَ التِّسْعُ اللَّاتِي قُبِضَ عَنْهُنَّ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ سورة [سَوْدَةُ] بِنْتُ زَمْعَةَ وَ أَفْضَلُهُنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ. [↑](#footnote-ref-325)
326. . در (الكافي، ج‏5، ص390 اسامی زنان پیامبر ص این گونه گزارش شده است:

     عَنْهُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ غَيْرِهِ‏ فِي تَسْمِيَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ص وَ نَسَبِهِنَّ وَ صِفَتِهِنَّ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ وَ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حي [حُيَيِ‏] بْنِ أَخْطَبَ وَ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ وَ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ مِنْ تَيْمٍ وَ حَفْصَةُ مِنْ عَدِيٍّ وَ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَ سَوْدَةُ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَ عِدَادُهَا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي هِلَالٍ وَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيِّ بْنِ أَخْطَبَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَاتَ ص عَنْ تِسْعِ نِسَاءٍ وَ كَانَ لَهُ سِوَاهُنَّ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ص وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُمُّ وُلْدِهِ وَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي الْجَوْنِ الَّتِي خُدِعَتْ وَ الْكِنْدِيَّةُ .

     اما در إعلام الورى بأعلام الهدى ص140-143 مطلب به تفصیل آمده است:

     أَوَّلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ تَزَوَّجَهَا وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عَتِيقِ بْنِ عَائِذٍ الْمَخْزُومِيِّ فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةً ثُمَّ تَزَوَّجَهَا أَبُو هَالَةَ الْأَسَدِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ رَبَّى ابْنَهَا هِنْداً وَ لَمَّا اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ لَيْسَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ اسْتَأْجَرَتْهُ خَدِيجَةُ إِلَى سُوقِ خُبَاشَةَ فَلَمَّا رَجَعَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ أَبُوهَا خُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدٍ وَ قِيلَ زَوَّجَهَا عَمُّهَا عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ. وَ خَطَبَ أَبُو طَالِبٍ ع فِي نِكَاحِهَا وَ مَنْ شَاهَدَ مِنْ قُرَيْشٍ حُضُورٌ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ زَرْعِ إِبْرَاهِيمَ وَ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ وَ جَعَلَ لَنَا بَيْتاً مَحْجُوجاً وَ أَنْزَلَنَا حَرَماً آمِناً يُجْبى‏ إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْ‏ءٍ وَ جَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ وَ بَارَكَ لَنَا فِي بَلَدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُوزَنُ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ بِهِ وَ لَا يُقَاسُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا عَظُمَ عَنْهُ وَ لَا عِدْلَ لَهُ فِي الْخَلْقِ وَ إِنْ كَانَ مَالُهُ قَلِيلًا فَإِنَّ الْمَالَ رِزْقٌ حَائِلٌ وَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَ لَهُ فِي خَدِيجَةَ رَغْبَةٌ وَ لَهَا فِيهِ رَغْبَةٌ وَ الصَّدَاقُ مَا سَأَلْتُمْ عَاجِلُهُ وَ آجِلُهُ مِنْ مَالِي وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ لَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ وَ شَأْنٌ رَفِيعٌ وَ لِسَانٌ شَافِعٌ جَسِيمٌ فَزَوَّجَهُ وَ دَخَلَ بِهَا مِنَ الْغَدِ وَ لَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى مَاتَتْ وَ أَقَامَتْ مَعَهُ أَرْبَعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ شَهْراً وَ مَهْرُهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَ نَشٌّ وَ كَذَلِكَ مَهْرُ سَائِرِ نِسَائِهِ فَأَوَّلُ مَا حَمَلَتْ وَلَدَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَ وَلَدَتْ لَهُ الْقَاسِمَ وَ قِيلَ إِنَّ الْقَاسِمَ أَكْبَرُ وَ هُوَ بِكْرُهُ وَ بِهِ كَانَ يُكَنَّى وَ النَّاسُ يَغْلَطُونَ فَيَقُولُونَ وُلِدَ لَهُ مِنْهَا أَرْبَعُ بَنِينَ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ الطَّيِّبُ وَ الطَّاهِرُ وَ إِنَّمَا وُلِدَ لَهُ مِنْهَا ابْنَانِ وَ أَرْبَعُ بَنَاتٍ زَيْنَبُ وَ رُقَيَّةُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ وَ فَاطِمَةُ. ... وَ لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَلَدٌ مِنْ غَيْرِ خَدِيجَةَ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ مَاتَ بِهَا وَ لَهُ سَنَةٌ وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ بَعْضُ أَيَّامٍ وَ قَبْرُهُ بِالْبَقِيعِ.

     وَ الثَّانِيَةُ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَ كَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرٍو فَمَاتَ عَنْهَا بِالْحَبَشَةِ مُسْلِماً.

     وَ الثَّالِثَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَزَوَّجَهَا بِمَكَّةَ وَ هِيَ بِنْتُ سَبْعٍ وَ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْراً غَيْرَهَا وَ دَخَلَ بِهَا وَ هِيَ بِنْتُ تِسْعٍ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ وَ بَقِيَتْ إِلَى خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ.

     وَ الرَّابِعَةُ أُمُّ شَرِيكٍ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ ص وَ اسْمُهَا غُزَيَّةُ بِنْتُ دُودَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ وَ كَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي الْعَكَرِ بْنِ سُمَيٍّ الْأَزْدِيِّ فَوَلَدَتْ لَهُ شَرِيكاً.

     وَ الْخَامِسَةُ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ مَا مَاتَ زَوْجُهَا خُنَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ وَجَّهَهُ إِلَى كِسْرَى فَمَاتَ وَ لَا عَقِبَ لَهُ وَ مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ.

     وَ السَّادِسَةُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَ اسْمُهَا رَمْلَةُ وَ كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الْأَسَدِيِّ فَهَاجَرَ بِهَا إِلَى الْحَبَشَةِ وَ تَنَصَّرَ بِهَا وَ مَاتَ هُنَاكَ فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْدَهُ وَ كَانَ وَكِيلُهُ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ.

     وَ السَّابِعَةُ أُمُّ سَلَمَةَ وَ هِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قِيلَ هِيَ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ وَ اسْمُهَا هِنْدٌ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ وَ هِيَ ابْنَةُ عَمِّ أَبِي جَهْلٍ وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَرْسَلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ أَنْ مُرِي ابْنَكِ أَنْ يُزَوِّجَكِ فَزَوَّجَهَا ابْنُهَا سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ وَ أَدَّى عَنْهُ النَّجَاشِيُّ صَدَاقَهَا بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ عِنْدَ الْعَقْدِ. وَ كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ آخِرِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ص وَ مَاتَتْ بَعْدَهُ وَ كَانَتْ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ وَ أُمُّهُ بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ ابْنُ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ لِأُمِّ سَلَمَةَ مِنْهُ زَيْنَبُ وَ عَمْرٌو وَ كَانَ عَمْرٌو مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ وَلَّاهُ الْبَحْرَيْنَ وَ لَهُ عَقِبٌ بِالْمَدِينَةِ وَ مِنْ مَوَالِيهَا شَيْبَةُ بْنُ نِصَاحٍ إِمَامُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْقِرَاءَةِ وَ خَيْرَةُ أُمُّ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

     وَ الثَّامِنَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْجَحْشِ الْأَسَدِيَّةُ وَ هِيَ ابْنَةُ عَمَّتِهِ مَيْمُونَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هِيَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِهِ بَعْدَهُ تُوُفِّيَتْ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَ كَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَطَلَّقَهَا زَيْدٌ وَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْنَهُ وَ شَأْنَ زَوْجَتِهِ زَيْنَبَ فِي الْقُرْآنِ وَ هِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ جُعِلَ لَهَا النَّعْشُ جَعَلَتْ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يَوْمَ تُوُفِّيَتْ وَ كَانَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ رَأَتْهُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ.

     وَ التَّاسِعَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةُ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَ كَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَ مَاتَتْ قَبْلَهُ ص وَ كَانَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْمَسَاكِينِ.

     وَ الْعَاشِرَةُ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ تَزَوَّجَهَا وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَ وَكِيلُهُ أَبَا رَافِعٍ وَ بَنَى لَهَا بِسَرِفٍ حِينَ رَجَعَ مِنْ عُمْرَتِهِ عَلَى عَشَرَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ وَ تُوُفِّيَتْ أَيْضاً بِسَرِفٍ وَ دُفِنَتْ هُنَاكَ أَيْضاً وَ كَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي سَبْرَةَ بْنِ أَبِي رُهْمٍ الْعَامِرِيِّ.

     وَ الْحَادِيَةَ عَشَرَ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ سَبَاهَا فَأَعْتَقَهَا وَ تَزَوَّجَهَا وَ تُوُفِّيَتْ سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ.

     وَ الثَّانِيَةَ عَشَرَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حي [حُيَيِ‏] بْنِ أَخْطَبَ النَّضْرِيِّ مِنْ خَيْبَرَ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَ تَزَوَّجَهَا وَ جَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا وَ تُوُفِّيَتْ سَنَةَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ فَهَذِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً دَخَلَ بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ تَزَوَّجَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْهُنَّ وَ وَاحِدَةً وَهَبَتْ نَفْسَهَا مِنْهُ.

     وَ قَدْ تَزَوَّجَ عَالِيَةَ بِنْتَ ظَبْيَانَ وَ طَلَّقَهَا حِينَ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ.

     وَ تَزَوَّجَ قُتَيْلَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أُخْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَتَزَوَّجَهَا عِكْرِمَةُ بَعْدَهُ وَ قِيلَ إِنَّهُ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ثُمَّ مَاتَ.

     وَ تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ وَ خَيَّرَهَا حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَاخْتَارَتِ الدُّنْيَا وَ فَارَقَهَا فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقُطُ الْبَعَرَ وَ تَقُولُ أَنَا الشَّقِيَّةُ اخْتَرْتُ الدُّنْيَا.

     وَ تَزَوَّجَ سَنَى بِنْتَ الصَّلْتِ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تُدْخَلَ عَلَيْهِ.

     وَ تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاجِيلَ فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ قَدْ أَعَذْتُكِ الْحَقِي بِأَهْلِكِ وَ كَانَ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ عَلَّمَتْهَا ذَلِكَ فَطَلَّقَهَا وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا.

     وَ تَزَوَّجَ مُلَيْكَةَ اللَّيْثِيَّةَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَ لَهَا هَبِي لِي نَفْسَكِ فَقَالَتْ هَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ لِيَضَعَهَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ لَقَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ فَسَرَّحَهَا وَ مَتَّعَهَا.

     وَ تَزَوَّجَ عَمْرَةَ بِنْتَ يَزِيدَ فَرَأَى بِهَا بَيَاضاً فَقَالَ دَلَّسْتُمْ عَلَيَّ وَ رَدَّهَا.

     وَ تَزَوَّجَ لَيْلَى بِنْتَ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيَّةَ فَقَالَتْ أَقِلْنِي فَأَقَالَهَا.

     وَ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مُرَّةَ فَقَالَ أَبُوهَا إِنَّ بِهَا بَرَصاً وَ لَمْ يَكُنْ فَرَجَعَ فَإِذَا هِيَ بَرْصَاءُ.

     وَ خَطَبَ امْرَأَةً فَوَصَفَهَا أَبُوهَا ثُمَّ قَالَ وَ أَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرَضْ قَطُّ فَقَالَ ص مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ تَزَوَّجَهَا فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ أَبُوهَا طَلَّقَهَا.

     فَهَذِهِ إِحْدَى وَ عِشْرُونَ امْرَأَةً وَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ عَشْرٍ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَ قِيلَ عَنْ تِسْعٍ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ وَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُمِّ حَبِيبَةَ وَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَ مَيْمُونَةَ وَ صَفِيَّةَ وَ جُوَيْرِيَةَ وَ سَوْدَةَ.

     وَ كَانَتْ سَوْدَةُ قَدْ وَهَبَتْ لَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ حِينَ أَرَادَ طَلَاقَهَا وَ قَالَتْ لَا رَغْبَةَ لِي فِي الرِّجَالِ وَ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُحْشَرَ فِي أَزْوَاجِكَ. [↑](#footnote-ref-326)
327. . قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر إلا الأعشى و عباس و أهل المدينة «تُرْجِي» بغير همز و الباقون بالهمز. [↑](#footnote-ref-327)
328. . «أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ/ أَنْ یُقِرَّ أَعْيُنَهُنَّ / أَنْ تُقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ»: جمهور/ ابن‌محیصن/ مجهول

     «كُلُّهُنَّ/ كُلَّهُنَّ»: جمهور/ابوایاس

     و قرأ الجمهور: أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ: مبنيا للفاعل من قرت العين

     و ابن محيصن: يقر من أقر أعينهن بالنصب، و فاعل تقر ضمير الخطاب، أي أنت.

     و قرئ: تقر مبنيا للمفعول، و أعينهن بالرفع.

     و قرأ الجمهور: كُلُّهُنَّ بالرفع، تأكيدا لنون يَرْضَيْنَ

     و أبو إياس حوبة بن عائد: بالنصب تأكيدا لضمير النصب في آتَيْتَهُنَّ. (البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص496) [↑](#footnote-ref-328)
329. . نزلت الآية الأولى حين غار بعض أمهات المؤمنين على النبي ص و طلب بعضهن زيادة النفقة فهجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فأمره الله تعالى أن يخيرهن بين الدنيا و الآخرة و أن يخلي سبيل من اختار الدنيا و يمسك من اختار الله تعالى و رسوله على أنهن أمهات المؤمنين و لا ينكحن أبدا و على أنه يؤوي من يشاء منهن و يرجي من يشاء منهن و يرضين به قسم لهن أو لم يقسم أو قسم لبعضهن و لم يقسم لبعضهن أو فضل بعضهن على بعض في النفقة و القسمة و العشرة أو سوى بينهن و الأمر في ذلك إليه يفعل ما يشاء و هذه من خصائصه ص فرضين بذلك كله و اخترنه على هذا الشرط فكان ص يسوي بينهن مع هذا إلا امرأة منهن أراد طلاقها و هي سودة بنت زمعة فرضيت بترك القسم و جعلت يومها لعائشة عن ابن زيد و غيره و قيل لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقن فقلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك و نفسك ما شئت و دعنا على حالنا فنزلت الآية و كان ممن أرجي منهن سودة و صفية و جويرية و ميمونة و أم حبيبة فكان يقسم لهن ما شاء كما شاء و كان ممن آوى إليه عائشة و حفصة و أم سلمة و زينب و كان يقسم بينهن على السواء لا يفضل بعضهن على بعض عن ابن رزين [↑](#footnote-ref-329)
330. . .قال المفسرون [نزلت‏] حين غار بعض نساء النبي صلى اللَّه عليه و سلم و آذينه بالغيرة و طلبن زيادة النفقة، فهجرهن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم شهراً حتى نزلت آية التخيير، و أمره اللَّه تعالى أن يخيرهن بين الدنيا و الآخرة، و أن يُخَلِّيَ سبيل من اختارت الدنيا و يمسك [منهن‏] من اختارت اللَّه سبحانه و رسوله، على أنهن أمهات المؤمنين، و لا ينكحن أبداً، و على أن يؤوي إليه من يشاء و يُرْجِي منهن [إليه‏] من يشاء، فَيَرْضين به، قَسَمَ لَهُنَّ أو لم يَقْسِم، أو فضّل بعضهن على بعض بالنفقة و القسمة و العشرة، و يكون الأمر في ذلك إليه يفعل ما يشاء، فرضين بذلك كله، فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم مع ما جعل اللَّه تعالى له من التَّوْسِعَة يُسَوِّي بينهن في القِسْمَة.

     و قال قوم: لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقهن فقلن: يا نبي اللَّه، اجعل لنا من مالك و نفسك ما شئت، و دعنا على حالنا، فنزلت هذه الآية [↑](#footnote-ref-330)
331. . در کافی به جای طلق، فلم ینکح آمده است:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: ... قُلْتُ أَ رَأَيْتَ قَوْلَهُ «تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ» قَالَ مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ وَ مَنْ أَرْجَأَ فَلَمْ يَنْكِحْ [↑](#footnote-ref-331)
332. . اتفقت الروايات على أنه عليه الصلاة و السلام، كان يعدل بينهن في القسمة حتى مات، و لم يستعمل شيئا مما أبيح له، ضبطا لنفسه و أخذا بالفضل، غير ما جرى لسودة مما ذكرناه (روایت شده که سوده خودش زمانهای خود را به عایشه بخشیده بود) [↑](#footnote-ref-332)
333. . وی گفته است « و اگر پیامبر ص از کسی خواستگاری کرد، او بر دیگران تقدم دارد و مادامی که از خواستگاریش منصرف نشده، کس دیگری حق ازدواج با آن زن را ندارد» که البته چنین برداشتی مبتنی بر هیچ نکته‌ای در آیه نیست. [↑](#footnote-ref-333)
334. . مثلا در عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج‏2، ص134 روایاتی آمده که نشان می‌دهد علاوه بر سخت‌گیری‌ای که حضرت بر خودشان داشتند، مثلا: وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تُؤَاخِذْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَ لَا أَمْلِكُ؛ بلکه حتی در مریضی‌شان نیز این تقسیم را رعایت می‌کردند: وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فِي مَرَضِهِ فَيُطَافُ بِهِ عَلَيْهِنَّ. [↑](#footnote-ref-334)
335. . ترجمه‌ای که ابتدا انجام دادم و بعد تصحیح کردم:

     نه [این] زنان بر تو حلال‌اند از این پس، و نه اینکه با آنان همسری را جایگزین کنی هرچند حُسن‌شان اعجابت را ‌برانگیزد مگر آنچه صاحب اختیارش شدی [= تحت ملکیت و زیر دست تو است]؛ و خداوند همواره بر هر چیزی مراقب است. [↑](#footnote-ref-335)
336. . يَحِلُّ/ تَحِلُّ

     و قرأ أبو عمرو و يعقوب لا تحل بالتاء و الباقون بالياء و سهل أبو حاتم يجيز فيهما؛ ... و التاء و الياء في لا تحل حسنان لأن النساء تأنيثه غير حقيقي إنما هو تأنيث الجمع فالتأنيث حسن و التذكير كذلك. (مجمع البيان، ج‏8، ص573) [↑](#footnote-ref-336)
337. . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَوَيْهِ السَّرَّاجُ الزَّاهِدُ الْهَمَدَانِيُّ بِهَمَدَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نُعَيْسٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْحِمَّانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ الْبَدَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بَادِلْنِي بِامْرَأَتِكَ وَ أُبَادِلُكَ بِامْرَأَتِي تَنْزِلُ لِي عَنِ امْرَأَتِكَ فَأَنْزِلُ لَكَ عَنِ امْرَأَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ» قَالَ فَدَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حُصَيْنٍ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ عِنْدَهُ عَائِشَةُ فَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص فَأَيْنَ الِاسْتِئْذَانُ قَالَ مَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ مُضَرَ مُنْذُ أَدْرَكْتُ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءُ إِلَى جَنْبِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عُيَيْنَةُ أَ فَلَا أَنْزِلُ لَكَ عَنْ أَحْسَنِ الْخَلْقِ وَ تَنْزِلُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ مَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا أَحْمَقُ مُطَاعٌ وَ إِنَّهُ عَلَى مَا تَرَيْنَ سَيِّدُ قَوْمِهِ. [↑](#footnote-ref-337)
338. . أخرج البزار و ابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل تنزل لي عن امرأتك و أنزل لك عن امرأتي فانزل الله وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ قال فدخل عيينة بن حصن الفزاري على النبي صلى الله عليه و سلم و عنده عائشة بلا اذن فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أين الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل من الأنصار منذ أدركت ثم قال من هذه الحميراء إلى جنبك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه عائشة أم المؤمنين قال أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق قال يا عيينة ان الله حرم ذلك فلما ان خرج قالت عائشة رضى الله عنها من هذا قال أحمق مطاع و انه على ما ترين لسيد في قومه‏ [↑](#footnote-ref-338)
339. . و قوله «وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ» فقيل أيضا في معناه أن العرب كانت تتبادل بأزواجهم فيعطي أحدهم زوجته رجلا فيأخذ بها زوجة منه بدلا عنها فنهى عن ذلك [↑](#footnote-ref-339)
340. . دو روایت دیگر هم در همان باب کتاب کافی آمده است به شرح ذیل (و روایتی هم در جلسه539، حدیث2 گذشت)

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع‏ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ‏ كَمْ أَحَلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْ‏ءٍ قُلْتُ [قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ‏] وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِ‏ فَقَالَ لَا تَحِلُّ الْهِبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَمَّا لِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ قُلْتُ أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهِ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ‏ إِلَى آخِرِهَا وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ كَانَ قَدْ أَحَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يُحِلَّ لَهُ لِأَنَّ أَحَدَكُمْ يَسْتَبْدِلُ كُلَّمَا أَرَادَ وَ لَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لِنَبِيِّهِ ص أَنْ يَنْكِحَ مِنَ النِّسَاءِ مَا أَرَادَ إِلَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ. (الكافي، ج‏5، ص389)

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ‏ فَقَالَ أَرَاكُمْ وَ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَحِلُّ لَكُمْ مَا لَمْ يَحِلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ص أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ مَا شَاءَ إِنَّمَا قَالَ‏ لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ‏ بَعْدِ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكَ قَوْلُهُ‏ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ‏ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. (الكافي، ج‏5، ص390) [↑](#footnote-ref-340)
341. . عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال قلت له أ رأيت قول الله: «لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ» قال: إنما عنى به التي حرم الله عليه في هذه الآية «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ» [↑](#footnote-ref-341)
342. . قيل يريد المحرمات في سورة النساء عن أبي عبد الله (ع) [↑](#footnote-ref-342)
343. . این شبه روایت هم در مجمع البیان فى تفسیر القرآن، ج‏8، ص576 آمده است اما نه سندی دارد و نه با سایر احادیث باب همخوانی دارد:

     قیل فی قوله «وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ» یعنی إن أعجبك حسن ما حرم علیك من جملتهن و لم یحللن لك و هو المروی عن أبی عبد الله (ع). [↑](#footnote-ref-343)
344. . در الكافي، ج‏5، ص468-470 بابی هست با عنوان «بَابُ الرَّجُلُ يُحِلُّ جَارِيَتَهُ لِأَخِيهِ» که نتیجه‌اش بوضوح این است که ناظر به اینکه مبادله کنیزان کاملا جایز است. [↑](#footnote-ref-344)
345. . در مورد جایگاه نحوی «غَيْرَ» در عبارت «غَيْرَ ناظِرِينَ» (که حال است یا صفت، نزاع جالبی بین زمخشری و ابوحیان در گرفته است، که به نظر می‌رسد حق با ابوحیان باشد:

     «و إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ، قال الزمخشري: إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ في معنى الظرف تقديره: وقت أن يؤذن لكم، و غَيْرَ ناظِرِينَ: حال من لا تَدْخُلُوا، أوقع الاستثناء على الوقت و الحال معا، كأنه قيل: لا تدخلوا بيوت النبي إلا وقت الإذن، و لا تدخلوها إلا غير ناظرين إناه. انتهى. فقوله: إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ في معنى الظرف و تقديره: وقت أن يؤذن لكم، و أنه أوقع الاستثناء على الوقت فليس بصحيح، و قد نصوا على أن أن المصدرية لا تكون في معنى الظرف. تقول: أجيئك صياح الديك و قدوم الحاج، و لا يجوز: أجيئك أن يصيح الديك و لا أن يقدم الحاج. و أما أن الاستثناء وقع على الوقت و الحال معا، فلا يجوز على مذهب الجمهور، و لا يقع بعد إلا في الاستثناء إلا المستثنى، أو المستثنى منه، أو صفة المستثنى منه: و أجاز الأخفش و الكسائي ذلك في الحال، أجازا: ما ذهب القوم إلا يوم الجمعة راحلين عنا، فيجوز ما قاله الزمخشري في الحال. و أما قوله: إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، فلا يتعين أن يكون ظرفا، لأنه يكون التقدير: إلا بأن يؤذن لكم، فتكون الباء للسببية، كقوله: فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ، أو للحال، أي مصحوبين بالإذن. و أما غَيْرَ ناظِرِينَ، كما قرر في قوله: بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ. أرسلناهم بالبينات و الزبر، دل عليه لا تَدْخُلُوا، كما دل عليه أرسلناهم قوله: و ما أرسلنا. و معنى غَيْرَ ناظِرِينَ فحال، و العامل فيه محذوف تقديره: ادخلوا بالإذن غير ناظرين. كما قرر في قوله: بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ، أي غير منتظرين وقته، أي وقت استوائه و تهيئته. (البحر المحيط، ج‏8، ص499) [↑](#footnote-ref-345)
346. . غَيْرَ/ غَيْرِ ؛ جمهور/ابن ابی‌عبلة

     إِناهُ/ إِناءَهُ ؛ جمهور/ اعمش

     فَيَسْتَحْيِي/ فَيَسْتَحِيي ؛ جمهور/ لغة بنی‌تمیم

     و قرأ الجمهور: غَيْرَ بالنصب على الحال؛ و ابن أبي عبلة: بالكسر، صفة لطعام. قال الزمخشري: و ليس بالوجه، لأنه جرى على غير من هو له، فمن حق ضمير ما هو له أن يبرز من إلى اللفظ، فيقال: غير ناظرين إناه أنتم، كقوله: هند زيد ضاربته هي. انتهى. و حذف هذا الضمير جائز عند الكوفيين إذا لم يلبس و أنى الطعام إدراكه، يقال: أنى الطعام أنى، كقوله: قلاه قلى، و قيل: وقته، أي غير ناظرين ساعة أكله.

     و قرأ الجمهور: إناه مفردا؛ و الأعمش: إناءه، بمدة بعد النون.

     فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ. و قرأت فرقة: فيستحيي بكسر الحاء، مضارع استحا، و هي لغة بني تميم.

     و قرأ الجمهور: بياءين و سكون الحاء. (البحر المحيط، ج‏8، ص499-501) [↑](#footnote-ref-346)
347. . فَإِنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَ كَانَ يُحِبُّهَا- فَأَوْلَمَ وَ دَعَا أَصْحَابَهُ فَكَانَ أَصْحَابُهُ إِذَا أَكَلُوا- يُحِبُّونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ مَعَ زَيْنَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلَا إِذْنٍ. [↑](#footnote-ref-347)
348. . نزلت آية الحجاب لما بنى رسول الله ص بزينب بنت جحش و أولم عليها قال أنس أولم عليها بتمر و سويق و ذبح شاة و بعثت إليه أمي أم سليم بحيس في تور من حجارة فأمرني رسول الله ص أن أدعو أصحابه إلى الطعام فدعوتهم فجعل القوم يجيئون و يأكلون و يخرجون ثم يجي‏ء القوم فيأكلون و يخرجون قلت يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه فقال ارفعوا طعامكم فرفعوا طعامهم و خرج القوم و بقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت فأطالوا المكث فقام ص و قمت معه لكي يخرجوا فمشى حتى بلغ حجرة عائشة ثم ظن أنهم قد خرجوا فرجع و رجعت معه فإذا هم جلوس مكانهم فنزلت الآية

     و روي مثل ذلك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال و كان رسول الله ص يريد أن يخلو له المنزل لأنه كان حديث عهد بعرس و كان محبا لزينب و كان يكره أذى المؤمنين‏ [↑](#footnote-ref-348)
349. . وَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ قَال‏ ...

     فَقَالَ عُثْمَانُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ مَا عِنْدَكَ وَ عِنْدَ أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ حَدِيثٌ فِيَّ فَقَالَ عَلِيٌّ ع بَلَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَلْعَنُكَ [مَرَّتَيْنِ‏] - انه لما توفى أبو سلمة و عبد اللّه بن حذافة و تزوّج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله امرأتيهما أمّ سلمة و حفصة، قال طلحة و عثمان: أ ينكح محمّد نسائنا إذا متنا و لا ننكح نساءه إذا مات؟! و اللّه لو قد مات لقد أجلنا على نساءه بالسهام! و كان طلحة يريد عائشة و عثمان يريد أمّ سلمة. فأنزل اللّه تعالى: ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيماً و أنزل: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً- ثُمَّ لَمْ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَكَ بَعْدَ مَا لَعَنَكَ فَغَضِبَ عُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ مَا لِي وَ مَا لَكَ وَ لَا تَدَعُنِي عَلَى حَالٍ عَهْدَ النَّبِيِّ وَ لَا بَعْدَهُ ... [↑](#footnote-ref-349)
350. . و أما قوله «وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً» فإنه كان سبب نزولها أنه‏ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ «النَّبِيُّ أَوْلى‏ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ- وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ» وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَةُ، فَقَالَ: يُحَرِّمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَ يَتَزَوَّجُ هُوَ نِسَاءَنَا- لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً لَنَفْعَلَنَّ كَذَا وَ كَذَا ... فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً- إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً إِلَى قَوْلِهِ‏ [↑](#footnote-ref-350)
351. . و نزل قوله «وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ» إلى آخر الآية في رجل من الصحابة قال لئن قبض رسول الله ص لأنكحن عائشة بنت أبي بكر عن ابن عباس قال مقاتل و هو طلحة بن عبيد الله و قيل إن رجلين قالا أ ينكح محمد نساءنا و لا ننكح نساءه و الله لئن مات لنكحنا نساءه و كان أحدهما يريد عائشة و الآخر يريد أم سلمة عن أبي حمزة الثمالي. [↑](#footnote-ref-351)
352. . و روى حديث نزول قوله تعالى: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً، في عثمان بن عفان، و طلحة، و عبيد، و كذا قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ، ثم قال: و أما نزول الآيات فيهما فهو شي‏ء رواه السدي رئيس مفسري أهل السنة، و صححه الحميدي رئيس محدثيهم [↑](#footnote-ref-352)
353. . ذكره السدي في تفسير القرآن في تفسير سورة الأحزاب في قوله تعالى وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً. قَالَ السُّدِّيُّ لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ وَ حُبَيْشُ بْنُ حُذَافَةَ وَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص امْرَأَتَيْهِمَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ حَفْصَةَ وَ كَانَتْ تَحْتَ حُبَيْشٍ قَالَ طَلْحَةُ وَ عُثْمَانُ أَ يَنْكِحُ مُحَمَّدٌ نِسَاءَنَا إِذَا مِتْناً وَ لَا نَنْكِحُ نِسَاءَهُ إِذَا مَاتَ وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ لَأَجَّلْنَا عَلَى نِسَائِهِ بِالسِّهَامِ قَالَ كَانَ طَلْحَةُ يُرِيدُ عَائِشَةَ وَ عُثْمَانُ يُرِيدُ أُمَّ سَلَمَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ الْآيَةَ وَ أَنْزَلَ إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيماً وَ أَنْزَلَ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً. [↑](#footnote-ref-353)
354. . اینکه طلحه این سخنان را گفته بقدری معروف بوده که در بسیاری از محاجه های تاریخی افراد به این استناد می‌کرده‌اند از جمله روایتی که در کتاب سلیم و برخی از منابع قبل آمده است و نیز:

     ان القاسم بن محمد بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي يلقب أبا بعرة ولي شرطة الكوفة لعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كلم إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق ع بكلام خرجا فيه إلى المنافرة فقال القاسم بن محمد لم يزل فضلنا و إحساننا سابغا عليكم يا بني هاشم و على بني عبد مناف كافة فقال إسماعيل أي فضل و إحسان أسديتموه إلى بني عبد مناف أغضب أبوك جدي بقوله ليموتن محمد و لنجولن بين خلاخيل نسائه كما جال بين خلاخيل نسائنا فأنزل الله تعالى مراغمة لأبيك وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج‏9، ص324)

     قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ مَخْرَمَةَ الْكِنْدِيِّ قَالَ عُمَرُ ... وَ أَمَّا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِنَّهُ عَلَيْكَ لَعَاتِب‏. (الأمالي (للمفيد)، ص62)

     فَقَالَ عُمَرُ: وَ أَمَّا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ أَ فَلَسْتَ الْقَائِلَ إِنْ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِأَحَقَّ بِبَنَاتِ عَمِّنَا مِنَّا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدا. (تقريب المعارف (ابوصلاح حلبی م447)، ص350)

     وَ رَوَى الْجُمْهُورُ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ قَالَ قَدْ جَاءَنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَهُزُّ عِفْرِيَتَهُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً أَمَّا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ أَ فَلَسْتَ الْقَائِلَ إِنْ قُبِضَ النَّبِيُّ ص لَنَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَحَقَّ بِبَنَاتِ عَمِّنَا مِنَّا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدا (نهج الحق و كشف الصدق (علامه حلی)، ص286)

     تقريب المعارف (ابوصلاح حلبی م447)، ص357

     لِتَنَاصُرِ الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ الشِّيعَةِ وَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِأَنَّ ... عُثْمَانَ وَ طَلْحَةَ الْقَائِلَانِ: أَ يَنْكِحُ مُحَمَّدٌ نِسَاءَنَا وَ لَا نَنْكِحُ نِسَاءَهُ! وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ لَأَجَّلْنَا عَلَى نِسَائِهِ السِّهَامَ!! وَ قَوْلِ طَلْحَةَ: لَأَتَزَوَّجَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدا (تقريب المعارف (ابوصلاح حلبی م447)، ص357) [↑](#footnote-ref-354)
355. . عَنِ السُّدِّيِّ رَضِيَ اللَّهُ، عَنْهُ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: أَيَحْجُبُنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ بَنَاتِ عَمِّنَا، وَيَتَزَوَّجُ نِسَاءَنَا مِنْ بَعْدِنَا لَئِنْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ لَنَتَزَوَّجَنَّ نِسَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ [↑](#footnote-ref-355)
356. . «و َمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ» [الأحزاب: 53] ليس لكم أذاه في شيء من الأشياء، {وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا} [الأحزاب: 53] قال عطاء، عن ابن عباس: كان رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لو توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتزوجت عائشة رضي الله عنها. فأنزل الله ما أنزل. قال مقاتل بن سليمان: هو طلحة بن عبيد الله.

     قال الزجاج: أعلم الله أن ذلك محرم بقوله: {إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا} [الأحزاب: 53] أي: ذنبا عظيما.ثم أعلمهم أنه يعلم سرهم وعلانيتهم بقوله: {إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا} [الأحزاب: 54] أي: تظهروا شيئا من أمرهن، يعني طلحة، وذلك أنه لما نزل آية الحجاب قال طلحة: يمنعنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الدخول على بنات عمنا، يعني عائشة رضي الله عنها، وهما من بني تيم بن مرة. وقوله: أو تخفوه أي: تسروه في أنفسكم، وذلك أن نفسه حدثته بتزوج عائشة رضي الله عنها، فذلك قوله: {فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ} [الأحزاب: 54] من السر والعلانية، عليما. [↑](#footnote-ref-356)
357. . و ذكر أن بعضهم قال: أ ننهى أن نكلم بنات عمنا إلا من وراء حجاب؟ لئن مات محمد لأتزوجن فلانة. و قال ابن عباس و بعض الصحابة: و فلانة عائشة. و حكى مكي عن معمر أنه قال: هو طلحة بن عبيد اللّه. قال ابن عطية: و هذا عندي لا يصح على طلحة فإن اللّه عصمه منه. و في التحرير أنه طلحة، فنزلت: وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً، فتاب و أعتق رقبة، و حمل على عشرة أبعرة في سبيل اللّه، و حج ماشيا.

     و روي أن بعض المنافقين قال: حين تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، أم سلمة بعده، أي بعد [ابو]سلمة، و حفصة بعد خنيس بن حذافة: ما بال محمد يتزوج نساءنا؟ و اللّه لو قد مات لأجلنا السهام على نسائه. [↑](#footnote-ref-357)
358. . و أخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه قال بلغنا ان طلحة بن عبيد الله قال أ يحجبنا محمد عن بنات عمنا و يتزوج نساءنا من بعدنا لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده فنزلت هذه الآية

     و أخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه قال قال طلحة بن عبيد الله لو قبض النبي صلى الله عليه و سلم تزوجت عائشة رضى الله عنها فنزلت وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ الآية

     و أخرج ابن سعد عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في قوله وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ قال نزلت في طلحة بن عبيد الله لأنه قال إذا توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوجت عائشة رضى الله عنها [↑](#footnote-ref-358)
359. . و قد يروى [محمد بن سعد] من غير هذا الطريق أن عمر قال لأصحاب الشورى روحوا إلي فلما نظر إليهم قال قد جاءني كل واحد منهم يهز عفريته يرجو أن يكون خليفة أما أنت يا طلحة أ فلست القائل إن قبض النبي ص أنكح أزواجه من بعده فما جعل الله محمدا أحق ببنات أعمامنا منا فأنزل الله تعالى فيك وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً [↑](#footnote-ref-359)
360. . قال في الكتاب العزيز لطلحة وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ قالوا نزلت في طلحة فأعلمه بذلك أنه يبقى بعده‏ [↑](#footnote-ref-360)
361. . لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَخِي قَالَ: أَجِدُنِي فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَ اعْلَمْ أَنِّي لَا أَسْبِقُ أَجَلِي، وَ أَنِّي وَارِدٌ عَلَى أَبِي وَ جَدِّي (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، عَلَى كُرْهٍ مِنِّي لِفِرَاقِكَ وَ فِرَاقِ إِخْوَتِكَ وَ فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ، وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ مَقَالَتِي هَذِهِ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ، بَلْ عَلَى مَحَبَّةٍ مِنِّي لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامَ) وَ لِقَاءِ فَاطِمَةَ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَ فِي اللَّهِ (عَزَّ وَ جَلَّ) خَلَفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَ دَرَكٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ. رَأَيْتَ يَا أَخِي كَبِدِي آنِفاً فِي الطَّسْتِ، وَ لَقَدْ عَرَفْتَ مَنْ دَهَانِي، وَ مِنْ أَيْنَ أُتِيتُ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ يَا أَخِي فَقَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَقْتُلُهُ وَ اللَّهِ.قَالَ: فَلَا أُخْبِرُكَ بِهِ أَبَداً حَتَّى نَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ لَكِنِ [↑](#footnote-ref-361)
362. . أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّهُ يَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمُلْكِ، وَ لَا وَلِيَّ لَهُ مِنْ الذُّلِّ، وَ أَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْ‏ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً، وَ أَنَّهُ أَوْلَى مَنْ عُبِدَ وَ أَحَقُّ مَنْ حُمِدَ، مَنْ‏ أَطَاعَهُ رَشَدَ، وَ مَنْ عَصَاهُ غَوَى، وَ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ اهْتَدَى. فَإِنِّي أُوصِيكَ يَا حُسَيْنُ بِمَنْ خَلَّفْتُ مِنْ أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ أَهْلِ بَيْتِكَ، أَنْ تَصْفَحَ عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَ تَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَ تَكُونَ لَهُمْ خَلَفاً وَ وَالِداً، [↑](#footnote-ref-362)
363. . به خود عایشه هم قبل از ورودش در این جریان تذکر داده‌اند. مثلا مطلب زیر تذکراتی است که ام‌سلمه قبل از حرکت عایشه به او داد:

     قال هارون عن العتبي عن أبيه قال: قالت أم سلمة [و في نسخة كتبت إليها أم سلمة] رحمة الله عليها لعائشة لما همت بالخروج إلى الجمل‏ : يا عائشة إنك سدة بين رسول الله ص و بين أمته حجابك مضروب على حرمته‏ و قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه‏ و سكن الله من عقيراك فلا تصحريها الله من وراء هذه الأمة قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد فيك عهد بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ما كنت قائلة لو أن رسول الله ص عارضك‏ بأطراف الفلوات‏ ناصة قعودا من منهل إلى منهل إن بعين الله مثواك‏ و على رسول الله ص تعرضين و لو أمرت بدخول الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا ص هاتكة حجابا جعله الله علي فاجعليه سترك و قاعة البيت قبرك حتى تلقيه و هو عنك راض‏ (بلاغات النساء، ص16) [↑](#footnote-ref-363)
364. . درباره اینکه زنان پیامبر حتی اگر آیه فوق هم نازل نشده بود، بر امام حسن و امام حسین ع حرامند و این بهترین دلیل است که پیامبر نسبت ویژه و ممتازی با آنها دارد این روایت قابل توجه است:

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ يَحْرُمْ عَلَى النَّاسِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ص لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً» حَرُمْنَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ» وَ لَا يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةَ جَدِّهِ. (الكافي، ج‏5، ص420) [↑](#footnote-ref-364)
365. . درباره عبارت »والله لا یستحیی من الحق» روایات متعددی آمده که از این عبارت در موقعیتی استفاده کرده اند از جمله:

     وَ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ: أَتَى نِسَاءٌ إِلَى بَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ص فَحَدَّثْنَهَا فَقَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ نِسْوَةٌ جِئْنَ يَسْأَلْنَكَ عَنْ شَيْ‏ءٍ يَسْتَحْيِينَ مِنْ ذِكْرِهِ قَالَ لِيَسْأَلْنَ عَمَّا شِئْنَ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ... (دعائم الإسلام، ج‏1، ص115؛ عوالي اللئالي، ج‏3، ص30)

     حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عِيسَى الْعِجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْدَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَن أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ مُكْفَهِرَّةٍ إِذْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ائْتُوا بَابَ عَلِيٍّ فَأَتَيْنَا بَابَ عَلِيٍّ ع فَنَقَرَ أَحَدُنَا الْبَابَ نَقْراً خَفِيّاً إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مُتَّزِراً بِإِزَارٍ مِنْ صُوفٍ مُرْتَدِياً بِمِثْلِهِ فِي كَفِّهِ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَنَا أَ حَدَثَ حَدَثٌ فَقُلْنَا خَيْرٌ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ نَأْتِيَ بَابَكَ وَ هُوَ بِالْأَثَرِ إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ أَخْبِرْ أَصْحَابِي بِمَا أَصَابَكَ الْبَارِحَةَ قَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ قَالَ عَلِيٌّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ الْبَارِحَةَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَطَلَبْتُ فِي الْبَيْتِ مَاءً فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ فَبَعَثْتُ الْحَسَنَ كَذَا وَ الْحُسَيْنَ كَذَا فَأَبْطَئَا عَلَيَّ فَاسْتَلْقَيْتُ عَلَى قَفَايَ فَإِذَا أَنَا بِهَاتِفٍ مِنْ سَوَادِ الْبَيْتِ قُمْ يَا عَلِيُّ وَ خُذِ السَّطْلَ وَ اغْتَسِلْ فَإِذَا أَنَا بِسَطْلٍ مِنْ مَاءٍ مَمْلُوءٍ عَلَيْهِ مِنْدِيلٌ مِنْ سُنْدُسٍ فَأَخَذْتُ السَّطْلَ وَ اغْتَسَلْتُ وَ مَسَحْتُ بَدَنِي بِالْمِنْدِيلِ وَ رَدَدْتُ الْمِنْدِيلَ عَلَى رَأْسِ السَّطْلِ فَقَامَ السَّطْلُ فِي الْهَوَاءِ فَسَقَطَ مِنَ السَّطْلِ جُرْعَةٌ فَأَصَابَتْ هَامَتِي فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى فُؤَادِي فَقَالَ النَّبِيُّ ص بَخْ بَخْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ وَ خَادِمُكَ جَبْرَئِيلُ أَمَّا الْمَاءُ فَمِنْ نَهَرِ الْكَوْثَرِ وَ أَمَّا السَّطْلُ وَ الْمِنْدِيلُ فَمِنَ الْجَنَّةِ كَذَا أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ كَذَا أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ كَذَا أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ. (الأمالي( للصدوق)، ص227)

     روایت فوق با سندهای متعددی آمده است از جمله:

     وَ عَنْ جَمَاعَةٍ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَكِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرِ بْنِ يَحْيَى الْأَحْمَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ص وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فِي لَيْلَةٍ مُكْفَهِرَّةٍ ... (الخرائج و الجرائح، ج‏2، ص837؛ مختصر البصائر، ص318)

     وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَطَّارُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فَأَقَرَّ بِهِ قُلْتُ لَهُ أَخْبَرَكُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُلَقَّبُ بِابْنِ السَّقَاءِ الْحَافِظِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الرَّازِيُّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْدَةَ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ ... (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (ابن‌بطریق م600)، ص376)

     و رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِك‏ (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ج‏1، ص85، المناقب ابن‌المغازلی، ص94) [↑](#footnote-ref-365)
366. . در حدی که در کتب لغت و حدیث جستجو شد، ندیدم تا قبل از ابن‌منظور (م 711) که کسی «حجاب»‌ را به معنای «پوشش» به کار ببرد. وی شروع بحث حجاب چنین نوشته است:

     حجب:

     الحِجابُ: السِّتْرُ. حَجَبَ الشي‏ءَ يَحْجُبُه حَجْباً و حِجاباً و حَجَّبَه: سَترَه. و قد احْتَجَبَ و تحَجَّبَ إذا اكْتنَّ من وراءِ حِجابٍ. و امرأَة مَحْجُوبةٌ: قد سُتِرَتْ بِسِترٍ.

     اما بلافاصله توضیحات بعدی او هم حجاب را به معنای «مانع و فاصله‌انداز» قرار می‌دهد:

     و حِجابُ الجَوْفِ: ما يَحْجُبُ بين الفؤَادِ و سائره؛ قال الأَزهريّ: هي جِلْدة بَين الفؤَادِ و سائر البَطْن. و الحاجِبُ: البَوَّابُ، صِفةٌ غالِبةٌ، و جمعه حَجَبةٌ و حُجَّابٌ، و خُطَّتُه الحِجابةُ. و حَجَبَه: أَي مَنَعَه عن الدخول. و في الحديث: قالت بنُو قُصَيٍّ: فينا الحِجابةُ. يعنون حِجابةَ الكَعْبةِ، و هي سِدانَتُها، و تَولِّي حِفْظِها، و هم الذين بأَيديهم مَفاتِيحُها. و الحَجابُ: اسمُ ما احْتُجِبَ به، و كلُّ ما حالَ بين شيئين: حِجابٌ، و الجمع حُجُبٌ لا غير. و قوله تعالى: وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ‏، معناه: و من بينِنا و بينِك حاجِزٌ في النِّحْلَةِ و الدِّين‏.

     و فیومی (م 770)‌هم توضیح داده اگر به «ستر: پوشش» ‌بتوانیم حجاب بگوییم صرفا از همین باب است که مانعی ایجاد می‌کند؛ وگرنه حجاب غیر از ستر است:

     حَجَبَهُ: حَجْباً مِنْ بَابِ قَتَلَ مَنَعَهُ و مِنْهُ قِيلَ للسِّتْرِ (حِجَابٌ) لأَنَّهُ يَمْنَعُ الْمُشَاهَدَةَ و قِيلَ لِلْبَّوابِ (حَاجِبٌ) لأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ الدُّخُولِ و الأَصْلُ فِى (الْحِجَابِ) جِسْمٌ حَائِلٌ بَيْنَ جَسَدَيْنِ وَ قَدِ اسْتُعْمِلَ فِى الْمَعَاني فقِيلَ (العَجْزُ حِجَابٌ) بَيْنَ الإِنْسَانِ و مُرَادِهِ و (الْمَعْصِيَةُ حِجَابٌ) بَيْنَ الْعَبْدِ وَ رَبِّهِ و جَمْعُ (الحِجَابِ) (حُجُبٌ) مثْلُ كِتَابٍ و كُتُبٍ و جَمْعُ (الحَاجِبِ) (حُجَّابٌ) مثْلُ كَافِرٍ و كُفَّار و (الْحَاجِبَان) العَظْمَانِ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ بالشَّعْرِ و اللَّحْم قاله ابن فَارِسٍ و الجَمْعُ (حَوَاجِبُ) (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج‏2، ص122) [↑](#footnote-ref-366)
367. . البته اصل اینکه زن حتی در مقابل نامحرم حریم را رعایت کند حتی اگر نابینا باشد به لحاظ ذوق و سلیقه دینی، چیز بدی نیست و بحث ما این بود که سخن پیامبر به زنانشان از باب حجاب اصطلاحی امروزی نبوده است. وگرنه قریب به این مضمون هم در الجعفريات (الأشعثيات)، ص95 از حضرت زهرا س روایت شده است؛ با این تفاوت که در مورد حضرت زهرا س، اولا خود حضرت زهرا س بدین کار اقدام کرد نه اینکه پیامبر ص به او بفرماید و ثانیا مساله اینکه او از بوی من حضورم را متوجه می‌شود مطرح فرموده است، که همین تعبیر نشان می‌دهد که مساله، پشت پرده رفتن و فاصله را حفظ کردن بوده، وگرنه صرف چادر و روسری که مانع استشمام بو نمی‌شود:

     متن روایت این است:

     کوری برای ورود به [منزل] حضرت زهرا اجازه گرفت. ایشان در حجاب رفت و پیامبر ص به او فرمود چرا در حجاب رفتی در حالی که او تو را نمی‌بیند؛ گفت: اگر او مرا نمی‌بیند من که او را می‌بینم؛ و او بو را که استشمام می‌کند. و رسول الله ص فرمود: شهادت می‌دهم که تو پاره تن منی.

     أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنِي مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا أَعْمَى فَحَجَبَتْهُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ص لِمَ حَجَبْتِهِ وَ هُوَ لَا يَرَاكِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يراني [يَرَنِي‏] فَأَنَا أَرَاهُ وَ هُوَ يَشَمُّ الرِّيحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَشْهَدُ أَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنِّي.

     این حدیث در النوادر (للراوندي)، ص14 هم بدین صورت آمده است:

     قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع اسْتَأْذَنَ أَعْمَى عَلَى فَاطِمَةَ ص فَحَجَبَتْهُ فَقَالَ‏ رَسُولُ اللَّهِ ص لِمَ حَجَبْتِهِ وَ هُوَ لَا يَرَاكِ فَقَالَتْ ع إِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَانِي فَأَنَا أَرَاهُ وَ هُوَ يَشَمُّ الرِّيحَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَشْهَدُ أَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنِّي.

     که ظاهرا سند آن (همانند سند کل احادیث کتاب، چنین است]

     أَخْبَرَنِي فَضْلُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ الرَّاوَنْدِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الرُّويَانِيُّ إِجَازَةً وَ سَمَاعاً أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمِيُّ إِجَازَةً وَ سَمَاعاً حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّيبَاجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ ع حَدَّثَنَا أَبِي إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ ... [↑](#footnote-ref-367)
368. . نزدیک به این مضمون حدیث زیر است که در جلسه 194 حدیث3 <http://yekaye.ir/fussilat-041-22/> گذشت:

     مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ‏ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُوعَبْدِاللَّهِ ع

     يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ بَرَزْتَ لَهُ بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَهْوَنِ النَّاظِرِينَ عَلَيْك‏ (الكافي، ج‏۲، ص۶۸) [↑](#footnote-ref-368)
369. . و لما نزلت آية الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب يا رسول الله و نحن أيضا نكلمهن من وراء حجاب فأنزل الله تعالى الأیة (مجمع البيان، ج‏8، ص577) [↑](#footnote-ref-369)
370. . این روایت هم قابل توجه است:

     أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الرَّجُلُ يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَبِيهِ قَالَ نَعَمْ قَدْ كُنْتُ أَسْتَأْذِنُ عَلَى أَبِي وَ لَيْسَتْ أُمِّي عِنْدَهُ إِنَّمَا هِيَ امْرَأَةُ أَبِي تُوُفِّيَتْ أُمِّي وَ أَنَا غُلَامٌ وَ قَدْ يَكُونُ مِنْ خَلْوَتِهِمَا مَا لَا أُحِبُّ أَنْ أَفْجَأَهُمَا عَلَيْهِ وَ لَا يُحِبَّانِ ذَلِكَ مِنِّي السَّلَامُ أَصْوَبُ وَ أَحْسَنُ. (الكافي، ج‏5، ص528) [↑](#footnote-ref-370)
371. . فَقَالَ ص اللَّهُمَّ مُشْبِعَ الْجَوْعَةِ وَ دَافِعَ الضَّيْعَةِ أَشْبِعْ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ قَالَ جَابِرٌ فَوَ اللَّهِ لَنَظَرْتُ إِلَى الدَّمِ يَنْحَدِرُ مِنْ قُصَاصِهَا حَتَّى عَادَ وَجْهُهَا أَحْمَرَ فَمَا جَاعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. [↑](#footnote-ref-371)
372. . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْكَشِفَ بَيْنَ يَدَيِ الْيَهُودِيَّةِ وَ النَّصْرَانِيَّةِ فَإِنَّهُنَّ يَصِفْنَ ذَلِكَ لِأَزْوَاجِهِن‏ [↑](#footnote-ref-372)
373. . مَلائِكَتَهُ / مَلائِكَتُهُ جمهور/ابن عباس و روایت عبدالوارث از ابوعمر (بصره)

     قرأ الجمهور: وَ مَلائِكَتَهُ نصبا؛ و ابن عباس، و عبد الوارث عن أبي عمرو: رفعا. فعند الكوفيين غير الفراء هو عطف على موضع اسم إن، و الفراء يشترط خفاء إعراب اسم إن. و عند البصريين هو على حذف الخبر، أي يصلي على النبي، و ملائكته يصلون. (البحر المحيط، ج‏8، ص502) [↑](#footnote-ref-373)
374. . حکایت این واقعه در مناقب آل أبي طالب، ج‏3، ص212 به نقل از منابع اهل سنت طولانی‌تر چنین آمده است

     التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَ الْمَوْصِلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ وَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ وَ الْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ بُرَيْدَةَ أَنَّهُ رَغِبَ عَلِيٌّ ع مِنَ الْغَنَائِمِ فِي جَارِيَةٍ فَزَايَدَهُ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ فَلَمَّا بَلَغَ قِيمَتُهَا قِيمَةَ عَدْلٍ فِي يَوْمِهَا أَخَذَهَا بِذَلِكَ فَلَمَّا رَجَعُوا وَقَفَ بُرَيْدَةُ قُدَّامَ‏ الرَّسُولِ ص وَ شَكَا مِنْ عَلِيٍّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ثُمَّ جَاءَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَشْكُو فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ثُمَّ جَاءَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَشْكُو فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَهَا فَغَضِبَ النَّبِيُّ ص وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ «1» وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ مَا لَكَ يَا بُرَيْدَةُ مَا آذَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ مُنْذُ الْيَوْمِ أَ مَا سَمِعْتَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ أَنَّ مَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَ مَنْ آذَى اللَّهَ فَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْذِيَهُ بِأَلِيمِ عَذَابِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَا بُرَيْدَةُ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ أَعْلَمُ أَمْ قُرَّاءُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَعْلَمُ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ مَلَكُ الْأَرْحَامِ أَعْلَمُ أَنْتَ أَعْلَمُ يَا بُرَيْدَةُ أَمْ حَفَظَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ بَلْ حَفَظَتُهُ قَالَ وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ أَخْبَرَنِي عَنْ حَفَظَةِ عَلِيٍّ أَنَّهُمْ مَا كَتَبُوا قَطُّ عَلَيْهِ خَطِيئَةً مُنْذُ وُلِدَ ثُمَّ حَكَى عَنْ مَلَكِ الْأَرْحَامِ وَ قُرَّاءِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَ فِيهَا مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ «2» وَ هُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ دَعُوا عَلِيّاً.

     و در منابع شیعه خیلی تفصیلی‌تر چنین آمده است:

     التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص136-139

     قَالَ ... أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ جَيْشاً ذَاتَ يَوْمٍ لِغَزَاةٍ، أَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَلِيّاً ع، وَ مَا بَعَثَ جَيْشاً قَطُّ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَّا جَعَلَهُ أَمِيرَهُمْ. فَلَمَّا غَنِمُوا رَغِبَ عَلِيٌّ ع [فِي‏] أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنَائِمِ جَارِيَةً- يَجْعَلُ ثَمَنَهَا فِي جُمْلَةِ الْغَنَائِمِ، فَكَايَدَهُ فِيهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ، و زايداه. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا يُكَايِدَانِهِ وَ يُزَايِدَانِهِ، انْتَظَرَ إِلَى أَنْ بَلَغَتْ قِيمَتُهَا قِيمَةَ عَدْلٍ فِي يَوْمِهَا فَأَخَذَهَا بِذَلِكَ. فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص، تَوَاطَئَا عَلَى أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ بُرَيْدَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَوَقَفَ بُرَيْدَةُ قُدَّامَ‏ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ جَارِيَةً مِنَ الْمَغْنَمِ- دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص، ثُمَّ جَاءَ عَنْ يَمِينِهِ‏ فَقَالَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص (فَجَاءَهُ عَنْ يَسَارِهِ وَ قَالَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَ جَاءَ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ) ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ فَقَالَهَا.

     فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَضَباً لَمْ يُرَ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ غَضَبٌ مِثْلُهُ، وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ تَرَبَّدَ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، وَ ارْتَعَدَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَ قَالَ: مَا لَكَ يَا بُرَيْدَةُ آذَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ مُنْذُ الْيَوْمِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً- وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا- فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً ».

     قَالَ بُرَيْدَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ص مَا عَلِمْتُ أَنَّنِي‏ قَصَدْتُكَ بِأَذًى.

     قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَ وَ تَظُنُّ يَا بُرَيْدَةُ أَنَّهُ لَا يُؤْذِينِي إِلَّا مَنْ قَصَدَ ذَاتَ نَفْسِي أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، وَ أَنَّ مَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ آذَانِي [وَ مَنْ آذَانِي‏] فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَ مَنْ آذَى اللَّهَ- فَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْذِيَهُ بِأَلِيمِ عَذَابِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)! يَا بُرَيْدَةُ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ قُرَّاءُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ مَلَكُ الْأَرْحَامِ‏

     قَالَ بُرَيْدَةُ: بَلِ اللَّهُ أَعْلَمُ، وَ قُرَّاءُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَعْلَمُ، وَ مَلَكُ الْأَرْحَامِ أَعْلَمُ.

     قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَنْتَ أَعْلَمُ يَا بُرَيْدَةُ أَمْ حَفَظَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَلْ حَفَظَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

     قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَكَيْفَ تُخَطِّئُهُ وَ تَلُومُهُ- وَ تُوَبِّخُهُ وَ تُشَنِّعُ عَلَيْهِ فِي فِعْلِهِ، وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ أَخْبَرَنِي، عَنْ حَفَظَةِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُمْ مَا كَتَبُوا عَلَيْهِ قَطُّ خَطِيئَةً مُنْذُ [يَوْمَ‏] وُلِدَ وَ هَذَا مَلَكُ الْأَرْحَامِ حَدَّثَنِي أَنَّهُمْ كَتَبُوا قَبْلَ أَنْ يُولَدَ، حِينَ اسْتَحْكَمَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْهُ خَطِيئَةٌ أَبَداً، وَ هَؤُلَاءِ قُرَّاءُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَخْبَرُونِي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي- أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ «عَلِيٌّ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ خَطَإٍ وَ زَلَّةٍ». فَكَيْفَ تُخْطِئُهُ [أَنْتَ‏] يَا بُرَيْدَةُ وَ قَدْ صَوَّبَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ‏ يَا بُرَيْدَةُ لَا تَعَرَّضْ لِعَلِيٍّ بِخِلَافِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، [وَ سَيِّدُ الصَّالِحِينَ‏] وَ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ، وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلنَّارِ: هَذَا لِي وَ هَذَا لَكِ. ثُمَّ قَالَ: يَا بُرَيْدَةُ أَ تَرَى لَيْسَ لِعَلِيٍّ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكُمْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَلَّا تَكَايَدُوهُ‏ وَ لَا تَعَانَدُوهُ وَ لَا تَزَايَدُوهُ هَيْهَاتَ [هَيْهَاتَ‏] إِنَّ قَدْرَ عَلِيٍّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمُ مِنْ قَدْرِهِ عِنْدَكُمْ، أَ وَ لَا أُخْبِرُكُمْ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَاماً- تَمْتَلِئُ‏ مِنْ جِهَةِ السَّيِّئَاتِ مَوَازِينُهُمْ- فَيُقَالُ لَهُمْ: هَذِهِ السَّيِّئَاتُ فَأَيْنَ الْحَسَنَاتُ وَ إِلَّا فَقَدْ عَطِبْتُمْ‏ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا مَا نَعْرِفُ لَنَا حَسَنَاتٍ. فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «لَئِنْ لَمْ تَعْرِفُوا لِأَنْفُسِكُمْ- عِبَادِي- حَسَنَاتٍ فَإِنِّي أَعْرِفُهَا لَكُمْ، وَ أُوَفِّرُهَا عَلَيْكُمْ». ثُمَّ تَأْتِي الرِّيحُ بِرُقْعَةٍ صَغِيرَةٍ [وَ] تَطْرَحُهَا فِي كِفَّةِ حَسَنَاتِهِمْ، فَتَرْجَحُ بِسَيِّئَاتِهِمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، فَيُقَالُ لِأَحَدِهِمْ: خُذْ بِيَدِ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ وَ إِخْوَانِكَ وَ أَخَوَاتِكَ وَ خَاصَّتِكَ وَ قَرَابَاتِكَ وَ أَخْدَانِكَ وَ مَعَارِفِكَ، فَأَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ أَهْلُ الْمَحْشَرِ: يَا رَبَّنَا أَمَّا الذُّنُوبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا ذَا كَانَتْ حَسَنَاتُهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا عِبَادِي، مَشَى أَحَدُهُمْ بِبَقِيَّةِ دَيْنٍ عَلَيْهِ لِأَخِيهِ إِلَى أَخِيهِ- فَقَالَ: خُذْهَا فَإِنِّي أُحِبُّكَ- بِحُبِّكَ‏ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ: قَدْ تَرَكْتُهَا لَكَ بِحُبِّكَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ لَكَ مِنْ مَالِي مَا شِئْتَ. فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لَهُمَا فَحَطَّ بِهِ خَطَايَاهُمَا، وَ جَعَلَ ذَلِكَ فِي حَشْوِ صَحَائِفِهِمَا وَ مَوَازِينِهِمَا، وَ أَوْجَبَ لَهُمَا وَ لِوَالِدَيْهِمَا وَ لِذُرِّيَّتِهِمَا الْجَنَّةَ. ثُمَّ قَالَ: يَا بُرَيْدَةُ إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ بِبُغْضِ عَلِيٍّ أَكْثَرُ مِنْ حَصَى الْخَذْفِ‏ الَّتِي يُرْمَى بِهَا عِنْدَ الْجَمَرَاتِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. [↑](#footnote-ref-374)
375. . حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا قَنَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَرَجُلَانِ، مَعِي، فَنِلْنَا مِنْ عَلَيٍّ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضْبَانَ، يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ وَمَا لِي؟ مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي» [↑](#footnote-ref-375)
376. . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: نا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا قَنَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي» . [↑](#footnote-ref-376)
377. . علي بْن عمر بْن مُحَمَّد بْن يزيد القزويني أَبُو القاسم الصيدناني المزكى .... كان من مشاهير أئمة قزوين وهو جد أبي القاسم علي بن الحسن ابن علي بْن عمر المعسلي الصيدناني حَدَّثَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ نَاصِرُ بن أحمد ابن الحسين الفارسي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ حَرْبُوَيْهِ ثنا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بن عُمَرَ الصَّيْدَنَانِيُّ ثنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ثنا إبراهيم بْنُ عِيسَى ثنا يَحْيَى بْنُ مُعَسَّلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ ابن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَجْفُو عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وَسَلَّمَ فَقَالَ: "آذَيْتَنِي يَا عُمَرُ فَقُلْتُ بَإِيشْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَجْفُو عَلِيًّا مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي" قُلْتُ وَاللَّهِ لا أَجْفُو عَلِيًّا أَبَدًا». تُوُفِّيَ سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

     در البرهان في تفسير القرآن، ج‏4، ص495 این مطلب را از دیگران هم نقل کرده است:

     ابن مردويه: بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصاري، و جابر الأنصاري، و في (الفضائل) عن أبي المظفر بإسناده عن جابر الأنصاري، و في (الخصائص) عن النطنزي بإسناده عن جابر، كلهم عن عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليا، فلقيني رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «إنك آذيتني، يا عمر». فقلت: أعوذ بالله من أذى رسول الله. قال: «إنك قد آذيت عليا، و من آذاه فقد آذاني». [↑](#footnote-ref-377)
378. . أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد العطار قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ قال: حدثنا أبو الحسين علي بن الحسين بن سعيد المقرئ -بنيل واسط- قال: حدثنا الحسن بن صباح الزعفراني -وسأله أبي- قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما أغضبك؟)) قال: آذوني فيك بنو عمك! فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً فقال: ((يا أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني، إن علياً أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، يا أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً)). قال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله؟ فقال: ((يا جابر! كلمة يحتجزون بها أن لا تسفك دماؤهم ولا تستباح أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون)). [↑](#footnote-ref-378)
379. . وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي، كَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي وَ مَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي كَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي، وَ مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّه‏ [↑](#footnote-ref-379)
380. . حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سَلَّمَ، قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي» [↑](#footnote-ref-380)
381. . حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: رَوَى أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ «3»، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: ... وَ كَانَ سَبَبُ وَفَاتِهَا [فَاطِمَة عَلَيْهَا السَّلَامُ] أَنَّ قُنْفُذاً مَوْلَى عُمَرَ لَكَزَهَا بِنَعْلِ السَّيْفِ بِأَمْرِهِ، فَأَسْقَطَتْ مُحَسِّناً وَ مَرِضَتْ مِنْ ذَلِكَ مَرَضاً شَدِيداً، وَ لَمْ تَدَعْ أَحَداً مِمَّنْ آذَاهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا. وَ كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) سَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمَا إِلَيْهَا «6»، فَسَأَلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَأَجَابَتْ، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهَا قَالا لَهَا: كَيْفَ أَنْتِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ بِحَمْدِ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَتْ لَهُمَا: مَا سَمِعْتُمَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) يَقُولُ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي، وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ»؟ قَالا: بَلَى. قَالَتْ: فَوَ اللَّهِ، لَقَدْ آذَيْتُمَانِي. قَالَ: فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهَا وَ هِيَ سَاخِطَةٌ عَلَيْهِمَا [↑](#footnote-ref-381)
382. . ... ْ فَدَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ع فَقَالَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ كَانَ مِنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ مَا قَدْ رَأَيْتِ وَ قَدْ تَرَدَّدَ مِرَاراً كَثِيرَةً وَ رَدَدْتِهِمَا وَ لَمْ تَأْذَنِي لَهُمَا وَ قَدْ سَأَلَانِي أَنْ أَسْتَأْذِنَ لَهُمَا عَلَيْكِ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَا آذَنُ لَهُمَا وَ لَا أُكَلِّمُهُمَا كَلِمَةً مِنْ رَأْسِي حَتَّى أَلْقَى أَبِي فَأَشْكُوَهُمَا إِلَيْهِ بِمَا صَنَعَاهُ وَ ارْتَكَبَاهُ مِنِّي.

     فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَإِنِّي ضَمِنْتُ لَهُمَا ذَلِكِ قَالَتْ إِنْ كُنْتَ قَدْ ضَمِنْتَ لَهُمَا شَيْئاً فَالْبَيْتُ بَيْتُكَ وَ النِّسَاءُ تَتَّبِعُ الرِّجَالَ لَا أُخَالِفُ عَلَيْكَ بِشَيْ‏ءٍ فَأْذَنْ لِمَنْ أَحْبَبْتَ فَخَرَجَ عَلِيٌّ ع فَأَذِنَ لَهُمَا فَلَمَّا وَقَعَ بَصَرُهُمَا عَلَى فَاطِمَةَ ع سَلَّمَا عَلَيْهَا فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِمَا وَ حَوَّلَتْ وَجْهَهَا عَنْهُمَا فَتَحَوَّلَا وَ اسْتَقْبَلَا وَجْهَهَا حَتَّى فَعَلَتْ مِرَاراً وَ قَالَتْ يَا عَلِيُّ جَافِ الثَّوْبَ وَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ حَوْلَهَا حَوِّلْنَ وَجْهِي فَلَمَّا حَوَّلْنَ وَجْهَهَا حَوَّلَا إِلَيْهَا [↑](#footnote-ref-382)
383. . درباره این آیه احادیث زیر هم قابل توجه است که برای رعایت اختصار فقط متن آنها در اینجا می‌آید:

     حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُزْمَةَ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْأَرْطَاةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ هُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ قَالَ: مَنْ آذَى شَعْرَةً مِنِّي فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ آذَى اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ لَعَنَهُ اللَّهُ مِلْ‏ءَ السَّمَاءِ وَ مِلْ‏ءَ الْأَرْضِ. (الأمالي( للصدوق)، ص330)

     رسالته [الإمام أبي الحسن علي بن محمد ع] ع في الرد على أهل الجبر و التفويض و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين‏

     ... أَنَّ أَقَاوِيلَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَّصِلَةٌ بِقَوْلِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ- إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً» وَ وَجَدْنَا نَظِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَ مَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْه‏ ... (تحف العقول، ص459)

     الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَقْتُ الْمَغْرِبِ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَغَابَ قُرْصُهَا قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَجَاءَ عُمَرُ فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَامَ النِّسَاءُ نَامَ الصِّبْيَانُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُونِي وَ لَا تَأْمُرُونِي إِنَّمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا وَ تُطِيعُوا. (تهذيب الأحكام، ج‏2، ص28)

     عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ هُمُ الْمُصَوِّرُونَ يُكَلَّفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخُوا فِيهَا الرُّوح‏ (المحاسن، ج‏2، ص616) [↑](#footnote-ref-383)
384. . قال مقاتل: نزلت في علي بن أبي طالب، و ذلك أن أناساً من المنافقين كانوا يؤذونه و يُسْمِعُونه [وَ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ] [↑](#footnote-ref-384)
385. . وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ‏ يعني عليا و فاطمة بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً و هي جارية في الناس كلهم‏ [↑](#footnote-ref-385)
386. . وَ فِي رِوَايَةِ مُقَاتِلٍ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَلِيّاً وَ الْمُؤْمِناتِ يَعْنِي فَاطِمَةَ فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ الْجَرَبَ فِي جَهَنَّمَ فَلَا يَزَالُونَ يَحُكُّونَ حَتَّى تَقَطَّعَ أَظْفَارُهُمْ ثُمَّ يَحُكُّونَ حَتَّى تَنْسَلِخَ جُلُودُهُمْ ثُمَّ يَحُكُّونَ حَتَّى تَظْهَرَ عِظَامُهُمْ وَ يَقُولُونَ مَا هَذَا الْعَذَابُ الَّذِي نَزَلَ بِنَا فَيَقُولُونَ لَهُمْ مَعَاشِرَ الْأَشْقِيَاءِ هَذِهِ عُقُوبَةٌ لَكُمْ بِبُغْضِكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ. [↑](#footnote-ref-386)
387. . این روایات هم در همین حال و هواست:

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ أَرْصَدَ لِمُحَارَبَتِي وَ أَنَا أَسْرَعُ شَيْ‏ءٍ إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي. (الكافي، ج‏2، ص351)

     مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنِّي مَنْ آذَى عَبْدِيَ الْمُؤْمِنَ وَ لْيَأْمَنْ غَضَبِي مَنْ أَكْرَمَ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ لَاسْتَغْنَيْتُ بِعِبَادَتِهِمَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي وَ لَقَامَتْ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ وَ أَرَضِينَ بِهِمَا وَ لَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيمَانِهِمَا أُنْساً لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى أُنْسِ سِوَاهُمَا. (الكافي، ج‏2، ص351)

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ حَقَّرَ مُؤْمِناً مِسْكِيناً أَوْ غَيْرَ مِسْكِينٍ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَاقِراً لَهُ مَاقِتاً حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ مَحْقَرَتِهِ إِيَّاهُ. (الكافي، ج‏2، ص351)

     وَ قَالَ: مَنْ نَظَرَ إِلَى مُؤْمِنٍ نَظْرَةً يُخِيفُهُ بِهَا أَخَافَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ حَشَرَهُ فِي صُورَةِ الذَّرِّ بِلَحْمِهِ وَ جِسْمِهِ وَ جَمِيعِ أَعْضَائِهِ وَ رُوحِهِ حَتَّى يُورِدَهُ مَوْرِدَهُ. (جامع الأخبار(للشعيري)، ص147)

     وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَ سَمِعَتْ أُذُنَاهُ مِمَّنْ يَشِينُهُ وَ يَهْدِمُ مُرُوءَتَهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ الْأَلِيمُ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ. (جامع الأخبار(للشعيري)، ص147)

     قَالَ وَ قَالَ ع مَنْ رَوَى عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ رِوَايَةً يُرِيدُ بِهَا شَيْنَهُ وَ هَدْمَ مُرُوءَتِهِ وَقَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي طِينَةِ خَبَالٍ- فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ. (جامع الأخبار(للشعيري)، ص147)

     قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ‏ أَحْزَنَ مُؤْمِناً ثُمَّ أَعْطَى الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَفَّارَتَهُ وَ لَمْ يُؤْجَرْ عَلَيْهِ. (جامع الأخبار(للشعيري)، ص148) [↑](#footnote-ref-387)
388. . این روایت دستورالعمل این آیه را به نحوی گسترش می‌دهد:

     حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: النَّاسُ رَجُلَانِ مُؤْمِنٌ وَ جَاهِلٌ فَلَا تُؤْذِ الْمُؤْمِنَ وَ لَا تُجَهِّلِ الْجَاهِلَ فَتَكُونَ مِثْلَهُ. (الخصال، ج‏1، ص49) [↑](#footnote-ref-388)
389. . شاید بتوان از منظر کسی که مورد اذیت قرار گرفته هم مساله را تصویر کرد: وقتی کسی مورد آزار قرار می‌گیرد غالبا به جهت کاری است که انجام داده است. وقتی شخصی را هیچ کار خطایی انجام نداده، اذیت کنند گویی به او تهمت زده‌اند که مرتکب گناهی بوده است. [↑](#footnote-ref-389)
390. . برای مشاهده اقوال برخی از معروفترین لغت‌شناسان و مفسران درباره معنای ارائه شده از کلمه «خمار»، ر.ک: مفردات ألفاظ القرآن، ص298؛ لسان العرب، ج‌، ص257؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج‌، ص181؛ مجمع البحرين، ج‌، ص291؛ تاج العروس من جواهر القاموس، ج‌، ص366؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج‌، ص129. [↑](#footnote-ref-390)
391. . البته از ظاهر کلمات معدودی از اهل لغت برمیآید که گویی آن را همانند خمار و در همان اندازه دانسته‌اند؛ مانند: مفردات ألفاظ القرآن، ص199؛ تاج العروس من جواهر القاموس، ج، ص374. [↑](#footnote-ref-391)
392. . در بسیاری از این کتب لغت، برای باز کردن معنای بهتر این کلمه به این حدیث امیرالمومنین ع اشاره‌ کرده‌اند که «من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جِلْبَاباً» استفاده حضرت امیر از این کلمه برای بیان مقصود خود، از مویداتی است برای ترجیح اینکه جلباب را به معنای پوششی که تمام بدن را در برمی‌گیرد بدانیم؛ و در مجموع در ادبیات احادیث، استفاده استعاره‌ای از کلمه «جلباب» در تعابیری مانند «جلباب حیاء» (مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ لَا غِيبَةَ لَهُ؛ تحف‌العقول، ص45) یا جلباب الدین (حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّين‏؛ نهج‌البلاغه، خطبه4) جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ الْحِرْص (تحف‌العقول، ص90)‏ جلباب ذلت (قَدْ أُلْبِسُوا جِلْبَابَ الذِّلَّة؛ الغیبة للطوسی، ص266) جلباب غفلت (نهج‌البلاغه، خطبه153) و نیز تعابیری مانند الْيَقِينُ جِلْبَابُ الْأَكْيَاسِ؛ الْخَوْفُ جِلْبَابُ الْعَارِفِينَ، مَنْ تَعَرَّى عَنِ الْوَرَعِ ادَّرَعَ جِلْبَابَ الْعَار؛ مَنْ ارْتَوَى مِنْ مَشْرَبِ الْعِلْمِ تَجَلْبَبَ جِلْبَابَ الْحِلْم‏ (تصنیف غرر الحکم و دررالکلم، ص61 و 191 و 270 و 286) همگی موید همان معنای شامل و بزرگ بودن آن است. [↑](#footnote-ref-392)
393. . و این واقعه (در الأصول الستة عشر، ص181) هم که آن را قبل از نزول آیه جلباب دانسته‌اند قابل توجه است

     وَ عَنْهُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: مَاتَ ابْنٌ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَوَجِدَتْ عَلَيْهِ وَجْداً شَدِيداً قَالَ: فَدَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَآهَا ثُمَّ قَالَ‏ : يَا عَمَّةِ! إِنْ شِئْتِ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْكِ فَيَكُونَ مَعَكِ حَيَاتَكِ، وَ إِنْ شِئْتِ احْتَسَبْتِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكِ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَحْتَسِبُهُ‏ ، قَالَ: فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ، فَمَرَّتْ عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهَا بَعْضُهُمْ: يَا صَفِيَّةُ! غَطِّي قُرْطَيْكِ؛ فَإِنَّ قَرَابَتَكِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنْ تَنْفَعَكِ، إِنَّمَا وَجَدْنَا مَثَلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَنِي هَاشِمٍ مَثَلَ عَذْقٍ‏ نَبَتَ فِي كِبَاةٍ، قَالَ: فَرَجَعَتْ مُغْضَبَةً، فَدَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ لَهَا: يَا عَمَّةِ! هَلْ بَدَا لَكِ فِيمَا قُلْتُ لَكِ شَيْ‏ءٌ؟ قَالَتْ: لَا، وَ لَكِنْ سَمِعْتُ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ فَقْدِ ابْنِي، مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ: يَا صَفِيَّةُ! غَطِّي قُرْطَيْكِ؛ فَإِنَّ قَرَابَتَكِ مِنْ مُحَمَّدٍ لَنْ تَنْفَعَكِ‏ شَيْئاً، إِنَّمَا وَجَدْنَا مَثَلَ مُحَمَّدٍ فِي بَنِي هَاشِمٍ مَثَلَ عَذْقٍ نَبَتَ فِي كِبَاةٍ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُغْضَباً وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَ لَبِسَتِ الْأَنْصَارُ السِّلَاحَ وَ أَحَاطُوا بِالْمَسْجِدِ، وَ كَانَ إِذَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ فَعَلَتْ ذَلِكَ الْأَنْصَارُ، قَالَ: فَمَكَثَ طَوِيلًا لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: انْسُبُونِي مَنْ أَنَا؟ فَقَالُوا: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ، وَ لَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ، وَ لَا مِنْ أَبَوَيْهِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ، وَ إِنِّي لَأُبْصِرُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ وَ مِنْ خَلْفِكُمْ، فَقَامَ إِلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ فَسَأَلَهُ: أَ مِنْ‏ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَأَخْبَرَهُ، أَوْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَأَخْبَرَهُ. ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ حُبَيْشُ‏ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ- وَ هُوَ الَّذِي كَانَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ عِنْدَهُ وَ هُوَ الَّذِي كَانَ يُعَيِّرُهَا بِهِ عُثْمَانُ، فَيَقُولُ: يَا سَوْأَةَ حُبَيْشٍ‏ - فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: أَبُوكَ‏ حُذَافَةُ السَّهْمِيُّ- وَ كَانَ يُغْمَزُ- فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي أَثْبَتَ نَسَبِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، وَ اغْفِرْ لَنَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ؛ فَإِنَّهُ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا صَنَعَتِ النِّسَاءُ فِي خُدُورِهَا، قَالَ: فَانْطَلَقَ الْغَضَبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْجِلْبَابُ‏. [↑](#footnote-ref-393)
394. . و أما قوله يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ- وَ نِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ فإنه كان سبب نزولها أَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ يُصَلِّينَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ خَرَجْنَ إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ الْغَدَاةِ: يَقْعُدُ الشُّبَّانُ لَهُنَّ فِي طَرِيقِهِنَّ فَيُؤْذُونَهُنَّ وَ يَتَعَرَّضُونَ لَهُنَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ ذلِكَ أَدْنى‏ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً». [↑](#footnote-ref-394)
395. . روایات متعددی که درباره شأن نزول این آیه در الدرالمنثور، ج5، ص221-222 آمده است. برخی از آنها که نکته خاصی دارد در اینجا تقدیم می‌شود

     أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال: حدَّثنا أبو علي الفقيه قال: حدَّثنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: حدَّثنا زياد بن أيوب قال: حدَّثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك قال: كانت النساء المؤمنات يخرجن بالليل إلى حاجاتهن، و كان المنافقون يتعرضون لهنّ و يؤذونهن فنزلت هذه الآية.

     و قال السّدي: كانت المدينة ضيقة المنازل، و كانت النساء إذا كان الليل خرجن يقضين الحاجة، و كان فسّاق من فسّاق المدينة يخرجون، فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا: هذه حرة فتركوها، و إذا رأوا المرأة بغير قناع قالوا: هذه أمة فكانوا يراوِدُونها. فأنزل اللَّه تعالى هذه الآية [↑](#footnote-ref-395)
396. . أخرج ابن سعد و البخاري و مسلم و ابن جرير و ابن أبى حاتم و البيهقي في سننه عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجت سودة رضى الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها و كانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر رضى الله عنه فقال يا سودة انك و الله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فانكفأت راجعة و رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيتي و انه ليتعشى و في يده عرق فدخلت و قالت يا رسول الله انى خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر رضى الله عنه كذا و كذا فأوحى اليه ثم رفع عنه و ان العرق في يده فقال انه قد أذن لكن ان تخرجن لحاجتكن

     و أخرج ابن جرير و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما في هذه الآية قال أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب و يبدين عينا واحدة

     و أخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و أبو داود و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ خرج نساء الأنصار كان على رؤوسهن الغربان من أكسية سود يلبسنها

     و أخرج ابن أبى شيبة عن أبى قلابة رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يدع في خلافته أمة تقنع و يقول انما القناع للحرائر لكيلا يؤذين

     و أخرج ابن أبى شيبة و عبد بن حميد عن أنس رضى الله عنه قال رأى عمر رضى الله عنه جارية مقنعة فضربها بدرته و قال القى القناع لا تشبهين بالحرائر

     و أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت رحم الله نساء الأنصار لما نزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنِينَ الآية شققن مروطهن فاعتجرن بها فصلين خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم كأنما على رؤوسهن الغربان

     و أخرج الفريابي و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن محمد بن سيرين رضى الله عنه قال سألت عبيدة رضى الله عنه عن هذه الآية يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ فرفع ملحفة كانت عليه فقنع بها و غطى رأسه كله حتى بلغ الحاجبين و غطى وجهه و أخرج عينه اليسرى من شق وجهه الأيسر مما يلي العين

     و أخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه في الآية قال كان أناس من فساق أهل المدينة بالليل حين يختلط الظلام يأتون إلى طرق المدينة فيتعرضون للنساء و كانت مساكن أهل المدينة ضيقة فإذا كان الليل خرج النساء إلى الطرق فيقضين حاجتهن فكان أولئك الفساق يتبعون ذلك منهن فإذا رأوا امرأة عليها جلباب قالوا هذه حرة فكفوا عنها و إذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب قالوا هذه أمة فوثبوا عليها

     و أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه في قوله يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ قال يسدان عليهن من جلابيبهن و هو القناع فوق الخمار و لا يحل لمسلمة أن يراها غريب الا ان يكون عليها القناع فوق الخمار و قد شدت به رأسها و نحرها

     و أخرج ابن أبى شيبة و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه في الآية قال تدنى الجلباب حتى لا يرى ثغرة نحرها

     و أخرج ابن المنذر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في قوله يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ قال هو الرداء

     و أخرج الفريابي و ابن أبى شيبة و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه في قوله يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ قال يتجلببن بها فيعلمن انهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق بأذى من قول و لا ريبة

     و أخرج ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن محمد بن سيرين رضى الله عنه قال سألت عبيدة السلماني رضى الله عنه عن قول الله يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ فتقنع بملحفة فغطى رأسه و وجهه و أخرج احدى عيينه. [↑](#footnote-ref-396)
397. . احتمال زیاد کلمه «غیر» در اینجا «یعنی»‌بوده که اشتباه توسط نساخ ثبت شده است، چون کلمه «غیر» معنایی ندارد و در روایات متعدد تصریح شده است که این تعبیر «ثیابهن» یعنی الجلباب؛ مثلا:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَرَأَ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَ‏ قَالَ الْخِمَارَ وَ الْجِلْبَابَ قُلْتُ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ كَانَ فَقَالَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ كَانَ غَيْرَ مُتَبَرِّجَةٍ بِزِينَةٍ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَهُوَ خَيْرٌ لَهَا وَ الزِّينَةُ الَّتِي يُبْدِينَ لَهُنَّ شَيْ‏ءٌ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى.

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ قَالَ تَضَعُ الْجِلْبَابَ وَحْدَهُ.

     عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً مَا الَّذِي يَصْلُحُ لَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ قَالَ الْجِلْبَابُ. [↑](#footnote-ref-397)
398. . و قال السّدي: كانت المدينة ضيقة المنازل، و كانت النساء إذا كان الليل خرجن يقضين الحاجة، و كان فسّاق من فسّاق المدينة يخرجون، فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا: هذه حرة فتركوها، و إذا رأوا المرأة بغير قناع قالوا: هذه أمة فكانوا يراوِدُونها. فأنزل اللَّه تعالى هذه الآية

     و أخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه في الآية قال كان أناس من فساق أهل المدينة بالليل حين يختلط الظلام يأتون إلى طرق المدينة فيتعرضون للنساء و كانت مساكن أهل المدينة ضيقة فإذا كان الليل خرج النساء إلى الطرق فيقضين حاجتهن فكان أولئك الفساق يتبعون ذلك منهن فإذا رأوا امرأة عليها جلباب قالوا هذه حرة فكفوا عنها و إذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب قالوا هذه أمة فوثبوا عليها [↑](#footnote-ref-398)
399. . و أما قوله لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أي شك وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ‏؛ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مُنَافِقِينَ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ يُرْجِفُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا خَرَجَ فِي‏ بَعْضِ غَزَوَاتِهِ يَقُولُونَ قُتِلَ وَ أُسِرَ فَيَغْتَمُّ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ وَ يَشْكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ «لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ» إِلَى قَوْلِهِ «ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا» أَيْ نَأْمُرُكَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلا (تفسير القمي، ج‏2، ص197) [↑](#footnote-ref-399)
400. . این حدیث در الكافي، ج‏2، ص396 نیز در همین فضا قابل توجه است:

     الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ص قَالَ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقَ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِي وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي وَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اعْتَرَضَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا الِاعْتِرَاضُ قَالَ الِالْتِفَاتُ وَ إِذَا رَكَعَ رَبَضَ يُمْسِي وَ هَمُّهُ الْعَشَاءُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ وَ يُصْبِحُ وَ هَمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ يَسْهَرْ إِنْ حَدَّثَكَ كَذَبَكَ وَ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَكَ وَ إِنْ غِبْتَ اغْتَابَكَ وَ إِنْ وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ.

     و ظاهرا کاملترش این است:

     حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ [الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ‏] أَبِي طَالِبٍ قَالَ: الْمُؤْمِنُ خَلَطَ عِلْمَهُ بِالْحِلْمِ يَجْلِسُ لِيَعْلَمَ وَ يُنْصِتُ لِيَسْلَمَ وَ يَنْطِقُ لِيَفْهَمَ لَا يُحَدِّثُ أَمَانَتَهُ الْأَصْدِقَاءَ وَ لَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا يَفْعَلُ شَيْئاً مِنَ الْحَقِّ رِيَاءً وَ لَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً إِنْ زُكِّيَ‏ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ لَا يَغُرُّهُ قَوْلُ مَنْ جَهِلَهُ وَ يَخْشَى إِحْصَاءَ مَنْ قَدْ عَلِمَهُ وَ الْمُنَافِقُ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِي وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ اعْتَرَضَ وَ إِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَ إِذَا سَجَدَ نَقَرَ وَ إِذَا جَلَسَ شَغَرَ يُمْسِي وَ هَمُّهُ الطَّعَامُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ وَ يُصْبِحُ وَ هَمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ يَسْهَرْ إِنْ حَدَّثَكَ كَذَبَكَ وَ إِنْ وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ وَ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَكَ وَ إِنْ خَالَفْتَهُ اغْتَابَكَ. (الأمالي( للصدوق)، ص494) [↑](#footnote-ref-400)
401. . و الصحيح أن ملعونين صفة لقليل، أي إلا قليلين ملعونين، و يكون قليلا مستثنى من الواو في لا يجاورون [↑](#footnote-ref-401)
402. . قُتِّلُوا / قُتِلُوا

     و قرأ الجمهور: قُتِّلُوا، بتشديد التاء و فرقة: بتخفيفها، فيكون تَقْتِيلًا مصدرا على غير قياس المصدر (البحر المحيط، ج‏8، ص506) [↑](#footnote-ref-402)
403. . در برخی از منابع متاخر در نقل این حدیث از تفسیر قمی عبارت «یقول الله» را به صورت «بقول الله» ثبت کرده‌ و با توجه به محتوا عبارت را پس و پیش کرده و آوردن ادامه آیه را لازم نداشته‌اند: «في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع- قال: «مَلْعُونِينَ» فوجبت عليهم اللعنة بعد اللعنة بقول الله» (مثلا: المیزان، ج16، ص345؛ تفسیر نورالثقلین، ج4، ص307) اما در متون تا قرن 11 مانند تفسیر برهان و تفسیر صافی و بحارالانوار به همان صورتی که در متن ثبت کرده‌ایم نقل قول کرده‌اند. جالب اینجاست که تفسیر کنزالدقائق (ج10، ص445) که غالبا نگاهی به دو تفسیر صافی و نورالثقلین دارد، بین دو حالت فوق چنین جمع کرده است: «في رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر- عليه السّلام- قال: مَلْعُونِينَ فوجبت عليهم اللّعنة بقول اللَّه بعد اللّعنة» یعنی از طرفی ادامه آیه را نیاورده و «بقول»‌را برگزیده اما از طرف دیگر عبارت را پس و پیش نکرده است. [↑](#footnote-ref-403)
404. . ثُمَّ اتَّفَقَا يَزِيدُ أَحَدُهُمَا حَرْفاً وَ يَنْقُصُ حَرْفاً وَ الْمَعْنَى‏ وَاحِدٌ قَالَ: خَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ أَمَّا بَعْدُ أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا غَيْرِي» وَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى «لَمْ يَكُنْ لِيَفْقَأَهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ لَوْ لَمْ أَكُ بَيْنَكُمْ‏ مَا قُوتِلَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ ايْمُ اللَّهِ‏ لَوْ لَا أَنْ تَنْكُلُوا وَ تَدَعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ص لِمَنْ فَاتَكَهُمْ‏ مُبْصِراً لِضَلَالَتِهِمْ‏ عَارِفاً لِلْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ» ثُمَّ قَالَ: «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي‏ إِنِّي مَيِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ بَلْ قَتْلًا مَا يَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ» وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَتِهِ‏ «وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْ‏ءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ السَّاعَةِ وَ لَا عَنْ فِئَةٍ تُضِلُّ مِائَةً أَوْ تَهْدِي مِائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَ سَائِقِهَا» فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: حَدِّثْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْبَلَاءِ؟ قَالَ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ وَ إِذَا سُئِلَ مَسْئُولٌ فَلْيَثَّبَّتْ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً أَتَتْكُمْ جَلَلًا مُزَوَّجاً وَ بَلَاءً مُكْلِحاً مُلِحّاً وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ أَنْ لَوْ فَقَدْتُمُونِي وَ نَزَلَتْ كرائه [كَرَاهِيَةُ] الْأُمُورِ وَ حَقَائِقُ الْبَلَاءِ لَقَدْ أَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَ فَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ‏ وَ ذَلِكَ إِذَا قَلَّصَتْ‏ حَرْبُكُمْ وَ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ‏ وَ كَانَتِ الدُّنْيَا بَلَاءً عَلَيْكُمْ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ فَانْصُرُوا قَوْماً كَانُوا أَصْحَابَ رَايَاتٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ تُنْصَرُوا وَ تُؤْجَرُوا وَ لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَصْرَعَكُمُ الْبَلِيَّةُ» فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا عَنِ الْفِتَنِ قَالَ: «إِنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ‏ يُشْبِهْنَ مُقْبِلَاتٍ وَ يُعْرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ إِنَّ الْفِتَنَ تَحُومُ كَالرِّيَاحِ يُصِبْنَ بَلَداً وَ يُخْطِئْنَ أُخْرَى أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ مُطَيَّنَةٌ عَمَّتْ فِتْنَتُهَا وَ خَصَّتْ بَلِيَّتُهَا وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ‏ عَمِيَ عَنْهَا يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ عُدْوَاناً وَ ظُلْماً وَ بِدَعاً أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَضَعُ جَبَرُوتَهَا وَ يَكْسِرُ عُمُدَهَا وَ يَنْزِعُ أَوْتَادَهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَابَ سَوْءٍ لَكُمْ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَعَضُّ بِفِيهَا وَ تَخْبِطُ بِيَدَيْهَا وَ تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا تَمْنَعُ دَرَّهَا لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا فِي مِصْرِكُمْ إِلَّا تَابِعاً لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَارٍّ وَ لَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ‏ بِكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ انْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ‏ إِذَا رَآهُ أَطَاعَهُ وَ إِذَا تَوَارَى عَنْهُ شَتَمَهُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ لَجَمَعَكُمُ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ أَلَا إِنَّ مِنْ بَعْدِي جُمَّاعَ‏ شَتَّى إِنَّ قِبْلَتَكُمْ وَاحِدَةٌ وَ حَجَّكُمْ وَاحِدٌ وَ عُمْرَتَكْم وَاحِدَةٌ وَ الْقُلُوبُ مُخْتَلِفَةٌ» ثُمَّ أَدْخَلَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضِ‏ فَقَامَ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «هَذَا هَكَذَا يَقْتُلُ هَذَا هَذَا وَ يَقْتُلُ هَذَا هَذَا قِطَعاً جَاهِلِيَّةً لَيْسَ فِيهَا هُدًى وَ لَا عَلَمٌ يُرَى‏ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ وَ لَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ»

     فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَصْنَعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ: «انْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا وَ إِنِ اسْتَصْرَخُوكُمْ‏ فَانْصُرُوهُمْ تُؤْجَرُوا فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَصْرَعَكُمُ الْبَلِيَّةُ» [↑](#footnote-ref-404)
405. . در بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص27 سخنانی از امیرالمومنین ع خطاب به کمیل آمده است که در راستای همین حدیث فوق است.

     أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْبَقَاءِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَ خَمْسِمِائَةٍ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع‏ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الدُّبَيْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَثِيرٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ أَبُو سَلَمَةَ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَاشِدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ وَائِلٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ: لَقِيتُ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِوَصِيَّةٍ أَوْصَانِي بِهَا يَوْماً هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا؟ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ: قَالَ لِي عَلِي‏...

     يَا كُمَيْلُ أَنْتُمْ مُمَتَّعُونَ بِأَعْدَائِكُمْ‏ تَطْرَبُونَ بِطَرَبِهِمْ وَ تَشْرَبُونَ بِشُرْبِهِمْ وَ تَأْكُلُونَ بِأَكْلِهِمْ وَ تَدْخُلُونَ مَدَاخِلَهُمْ وَ رُبَّمَا غُلِبْتُمْ عَلَى نِعْمَتِهِمْ إِي وَ اللَّهِ عَلَى إِكْرَاهٍ مِنْهُمْ لِذَلِكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَاصِرُكُمْ وَ خَاذِلُهُمْ فَإِذَا كَانَ وَ اللَّهِ يَوْمُكُمْ وَ ظَهَرَ صَاحِبُكُمْ لَمْ يَأْكُلُوا وَ اللَّهِ مَعَكُمْ وَ لَمْ يَرِدُوا مَوَارِدَكُمْ وَ لَمْ يَقْرَعُوا أَبْوَابَكُمْ وَ لَمْ يَنَالُوا نِعْمَتَكُمْ أَذِلَّةً خَاسِئِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلا [↑](#footnote-ref-405)
406. در مناقب آل أبي طالب، ج‏4، ص331 مورد دیگری از استفاده این آیه در روایات وجود دارد:

     سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ ع عَنِ الْوَاقِفَةِ فَقَالَ مَلْعُونُونَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُبَدِّلُهَا حَتَّى يُقَتَّلُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ قَالَ ع لِمُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ لَا نُجَالِسُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ الْآيَاتُ يَعْنِي الْأَوْصِيَاءَ الَّذِينَ كَفَرَ بِهِمُ الْوَاقِفَةُ. [↑](#footnote-ref-406)
407. . در همانجا این حدیث هم آمده است:

     حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلَّمَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ. [↑](#footnote-ref-407)
408. . شاید این روایت را هم بتوان به نحوی ذیل این آیه فهمید:

     مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُ‏ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ‏ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع‏ أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَ النَّظَرِ فِيهَا ...َ

     اتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْكُمْ مُحْرِجُ الْإِمَامِ فَإِنَّ مُحْرِجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ الْمُسَلِّمِينَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِينَ لِحُرْمَتِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُحْرِجُ الْإِمَامِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْرَجَ الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُسَلِّمِينَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِإِحْرَاجِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْإِمَامَ صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ صَارَتِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ رُسُلِهِ عَلَى أُولَئِكَ وَ اعْلَمُوا أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ أَنَّ السُّنَّةَ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ فِي الصَّالِحِينَ قَبْلُ...( الكافي، ج‏8، ص9-10) [↑](#footnote-ref-408)
409. . ما استفهام في موضع رفع بالابتداء، أي: و أي شي‏ء يدريك بها؟ و معناه النفي، أي ما يدريك بها أحد [↑](#footnote-ref-409)
410. . نمونه واضحش حدیثی است که در الهداية الكبرى، ص392-393؛ مختصر البصائر، ص433-435؛ نوادر الأخبار فيما يتعلق بأصول الدين (للفيض)، ص252 آمده است.

     قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيٌّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيَّانِ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْفُرَاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوَقِّتَ لَهُ وقت [وَقْتاً] أَوْ تُوَقِّتَ شِيعَتُنَا،

     قَالَ: قُلْتُ يَا مَوْلَايَ وَ لِمَ ذَلِكَ؟

     قَالَ لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها» وَ قَوْلَهُ: «قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ» وَ قَوْلَهُ: عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» وَ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ دُونَهُ وَ قَوْلَهُ: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ» وَ قَوْلَهُ: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ» وَ قَوْلَهُ: «وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ.»

     قُلْتُ: يَا مَوْلَايَ مَا مَعْنَى: يُمارُونَ؟

     قَالَ: يَقُولُونَ: مَتَى وُلِدَ؟ وَ مَنْ رَآهُ؟ وَ أَيْنَ هُوَ؟ وَ أَيْنَ يَكُونُ؟ وَ مَتَى يَظْهَرُ؟ كُلَ‏ ذَلِكَ اسْتِعْجَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ شَكّاً فِي قَضَائِهِ وَ قُدْرَتِهِ: أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِنَّ لِلْكَافِرِينَ لَشَرَّ مَآبٍ.

     قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا مَوْلَايَ فَلَا يُوَقَّتُ لَهُ وَقْتٌ؟

     قَالَ: يَا مُفَضَّلُ لَا تُوَقِّتْ فَمَنْ وَقَّتَ لِمَهْدِيِّنَا وَقْتاً فَقَدْ شَارَكَ اللَّهَ فِي عِلْمِهِ وَ ادَّعَى أَنَّهُ يَظْهَرُهُ عَلَى أَمْرِهِ وَ مَا لِلَّهِ سِرٌّ إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ الْمَنْكُوسِ الضَّالِّ عَنِ اللَّهِ الرَّاغِبِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَا لِلَّهِ خِزَانَةٌ هِيَ أَحْصَنُ سِرّاً عِنْدَهُمْ أَكْبَرَ مِنْ جَهْلِهِمْ بِهِ وَ إِنَّمَا أُلْقِي قَوْلَهُ إِلَيْهِمْ لِتَكُونَ لِلَّهِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ.

     قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ بَدْوُ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ؟

     قَالَ: يَا مُفَضَّلُ يَظْهَرُ فِي سَنَةٍ يَكْشِفُ لِسَتْرِ أَمْرِهِ وَ يَعْلُو ذِكْرُهُ وَ يُنَادَى بِاسْمِهِ وَ كُنْيَتِهِ وَ نَسَبِهِ وَ يَكْثُرُ ذَلِكَ فِي أَفْوَاهِ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ وَ الْمُوَافِقِينَ وَ الْمُخَالِفِينَ لِتَلْزَمَهُمُ الْحُجَّةُ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ عَلَى أَنَّنَا نَصَصْنَا وَ دَلَلْنَا عَلَيْهِ وَ نَسَبْنَاهُ وَ سَمَّيْنَاهُ وَ كَنَّيْنَاهُ سَمِيَّ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ كُنْيَتَهُ، لِئَلَّا يَقُولَ النَّاسُ مَا عَرَفْنَا اسْمَهُ وَ لَا كُنَاهُ وَ لَا نَسَبَهُ وَ اللَّهِ لَيَحْقُنُ الْإِفْصَاحُ بِهِ وَ بِاسْمِهِ وَ كُنْيَتِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى يَكُونَ كَتَسْمِيَةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ لِلُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُظْهِرُ اللَّهُ كَمَا وَعَدَ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى‏ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»

     قَالَ الْمُفَضَّلُ: قُلْتُ: وَ مَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»

     قَالَ: هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ» «وَ مَنْ يَبْتَغِ‏ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِين» ‏... [↑](#footnote-ref-410)
411. . وَ قَالَ ص أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ فَإِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي ضِيقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيتُمْ بِهِ فَأَثْبَتُّمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي غِنًى نُغِصُّهُ إِلَيْكُمْ فَجُدْتُمْ بِهِ فَأُجِرْتُمْ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُه‏... [↑](#footnote-ref-411)
412. . قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا يَعْنِي سُورَةَ الْكَهْفِ أَنَّ قُرَيْشاً بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ إِلَى نَجْرَانَ، النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى مَسَائِلَ- يَسْأَلُونَهَا رَسُولَ اللَّهِ ص، فَخَرَجُوا إِلَى نَجْرَانَ إِلَى عُلَمَاءِ الْيَهُودِ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ- فَإِنْ أَجَابَكُمْ فِيهَا عَلَى مَا عِنْدَنَا فَهُوَ صَادِقٌ- ثُمَّ سَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ- فَإِنِ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ....

     قَالُوا: فَمَا الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ قَالَ: سَلُوهُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ فَإِنِ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ- فَإِنَّ قِيَامَ السَّاعَةِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى. [↑](#footnote-ref-412)
413. . ... فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ ع وَ قَالَ لِلرَّجُلِ وَ كَانَ كَلْبِيّاً يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَ إِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَ إِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا عَدَّدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ الآْيَةَ فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ قَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَ سَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَ مَنْ يَكُونُ [لِلنَّارِ] فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص فَعَلَّمَنِيهِ وَ دَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي وَ تَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي. [↑](#footnote-ref-413)
414. درباره اینکه ایمان هم در ظاهر باید باشد و هم در باطن این روایت قابل توجه است:

     حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا هَيْثَمُ التَّمِيمِيُّ إِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَ كَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ شَيْ‏ءٌ وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَآمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَ كَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ ذَلِكَ شَيْئاً وَ لَا إِيمَانَ بِظَاهِرٍ [إِلَّا بِبَاطِنٍ‏] وَ لَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ. (بصائر الدرجات، ج‏1، ص537) [↑](#footnote-ref-414)
415. . در جلسه 274 روایتی از امام صادق ع نقل شد که رتباط کفر و نفاق و لعن را بخوبی نشان می‌دهد. <http://yekaye.ir/al-hegr-15-35/> فقره مورد استشهاد این است:

     عُجب [= خودبزرگ‌بینی] گیاهی است که دانه‌اش کفر است، زمینش نفاق است؛ ... میوه‌اش لعنت و جاودانگی در جهنم است؛ پس هر که عُجب را اختیار کرد، کفر کاشته، و زراعت نفاق داشته؛ پس بناچار ثمره دهد و او را به آتش کشاند.

     مصباح الشريعة، ص81

     قَالَ الصَّادِقُ ع ... الْعُجْبُ نَبَاتٌ حَبُّهُ الْكُفْرُ وَ أَرْضُهُ النِّفَاقُ وَ مَاؤُهُ الْبَغْيُ وَ أَغْصَانُهُ الْجَهْلُ وَ وَرَقُهُ الضَّلَالُ وَ ثَمَرَتُهُ اللَّعْنَةُ وَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ فَمَنِ اخْتَارَ الْعُجْبَ فَقَدْ بَذَرَ الْكُفْرَ وَ زَرَعَ النِّفَاقَ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُثْمِرَ وَ يَصِيرَ إِلَى النَّار

     همچنین روایتی در الخصال، ج‏2، ص349 آمده که برخی از ملعونها را معرفی می‌کند

     حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهُ ع قال‏ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي لَعَنْتُ سَبْعَةً لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ قَبْلِي فَقِيلَ وَ مَنْ هُمْ فَقَالَ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُخَالِفُ لِسُنَّتِي‏ وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبْرِيَّةِ لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَ يُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَيْئِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ‏ وَ الْمُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

     همین روایت فوق با اندک تفاوتی در الكافي، ج‏2، ص293 آمده است:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَمْسَةٌ لَعَنْتُهُمْ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ » الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِي وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِالْفَيْ‏ءِ وَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ. [↑](#footnote-ref-415)
416. . يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ: يجوز أن ينتصب يوم بقوله: لا يَجِدُونَ، و يكون يقولون استئناف إخبار عنهم، أو تم الكلام عند قولهم: وَ لا نَصِيراً. و ينتصب يوم بقوله: يَقُولُونَ، أو بمحذوف، أي اذكر و يقولون حال.

     و تقليب الوجوه في النار: تحركها في الجهات، أو تغيرها عن هيئاتها، أو إلقاؤها في النار منكوسة. و الظاهر هو الأول، و الوجه أشرف ما في الإنسان، فإذا قلب في النار كان تقليب ما سواه أولى. و عبر بالوجه عن الجملة، و تمنيهم حيث لا ينفع، و تشكيهم من كبرائهم لا يجدي. (البحر المحيط، ج‏8، ص507) [↑](#footnote-ref-416)
417. . تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ / تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ / تَتَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ / نُقَلِّبُ وُجُوهَهُمْ / تُقَلِّبُ وُجُوهَهُمْ

     جمهور/ حسن، عیسی [بن عمر]، ابوجعفر رواسی، ابی‌حیوة/ ابن‌ابی عبلة/ ابی‌حیوة، عیسی بصری/ عیسی کوفی

     و قرأ الجمهور: تقلب مبنيا للمفعول و الحسن، و عيسى، و أبو جعفر الرواسي: بفتح التاء، أي تتقلب و حكاها ابن عطية عن أبي حيوة. و قال ابن خالويه عن أبي حيوة: نقلب بالنون، وجوههم بالنصب.و حكاها ابن عطية عن أبي حيوة أيضا و خارجة. زاد صاحب اللوامح أنها قراءة عيسى البصري. و قرأ عيسى الكوفي كذلك، إلا أن بدل النون تاء، و فاعل تقلب ضمير يعود على سَعِيراً، و على جهنم أسند إليهما اتساعا. و قراءة ابن أبي عبلة: تتقلب بتاءين. (البحر المحيط، ج‏8، ص507)

     في الشواذ قراءة عيسى بن عمر يوم تقلب وجوههم (مجمع البيان، ج‏8، ص582) [↑](#footnote-ref-417)
418. . نَأَى فِي قُرْبِهِ وَ قَرُبَ فِي نَأْيِهِ فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ وَ فِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ كَيَّفَ الْكَيْفَ فَلَا يُقَالُ كَيْفَ وَ أَيَّنَ الْأَيْنَ فَلَا يُقَالُ أَيْنَ إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفِيَّةِ وَ الْأَيْنِيَّةِ هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ فَجَلَّ جَلَالُهُ [↑](#footnote-ref-418)
419. ادامه داستان هم خواندنی است:

     قَالَ فَتْحٌ فَخَرَجْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي فِي مَسْأَلَةٍ اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي أَمْرُهَا لَيْلَتِي قَالَ سَلْ وَ إِنْ شَرَحْتُهَا فَلِي وَ إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَلِي فَصَحِّحْ نَظَرَكَ وَ تَثَبَّتْ فِي مَسْأَلَتِكِ وَ أَصْغِ إِلَى جَوَابِهَا سَمْعَكَ وَ لَا تَسْأَلْ مَسْأَلَةً تَعَيَّنَتْ وَ اعْتَنِ بِمَا تَعْتَنِي بِهِ فَإِنَّ الْعَالِمَ وَ الْمُتَعَلِّمَ شَرِيكَانِ فِي الرُّشْدِ مَأْمُورَانِ بِالنَّصِيحَةِ مَنْهِيَّانِ عَنِ الْغِشِّ وَ أَمَّا الَّذِي اخْتَلَجَ فِي صَدْرِكَ لَيْلَتَكَ فَإِنْ شَاءَ الْعَالِمُ أَنْبَأَكَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُظْهِرْ عَلى‏ غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى‏ مِنْ رَسُولٍ فَكُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّسُولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ وَ كُلُّ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَدِ اطَّلَعَ أَوْصِيَاؤُهُ عَلَيْهِ لِئَلَّا تَخْلُوَ أَرْضُهُ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَ جَوَازِ عَدَالَتِهِ يَا فَتْحُ عَسَى الشَّيْطَانُ أَرَادَ اللُّبْسَ عَلَيْكَ فَأَوْهَمَكَ فِي بَعْضِ مَا أَوْدَعْتُكَ وَ شَكَّكَكَ فِي بَعْضِ مَا أَنْبَأْتُكَ حَتَّى أَرَادَ إِزَالَتَكَ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ وَ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ فَقُلْتُ مَتَى أَيْقَنْتُ أَنَّهُمْ كَذَا فَهُمْ أَرْبَابٌ مَعَاذَ اللَّهِ أَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ مُطِيعُونَ لِلَّهِ دَاخِرُونَ رَاغِبُونَ فَإِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِبَلِ مَا جَاءَكَ فَاقْمَعْهُ بِمَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَّجْتَ عَنِّي وَ كَشَفْتَ مَا لَبَّسَ الْمَلْعُونُ عَلَيَّ بِشَرْحِكَ فَقَدْ كَانَ أَوْقَعَ فِي خَلَدِي أَنَّكُمْ أَرْبَابٌ‏!

     قَالَ فَسَجَدَ أَبُو الْحَسَنِ وَ هُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ رَاغِماً لَكَ يَا خَالِقِي دَاخِراً خَاضِعاً قَالَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ لَيْلِي ثُمَّ قَالَ يَا فَتْحُ كِدْتَ أَنْ تَهْلِكَ وَ تُهْلِكَ وَ مَا ضَرَّ عِيسَى إِذَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ فَاذْهَبْ إِذَا شِئْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا فَرِحٌ بِمَا كَشَفَ اللَّهُ عَنِّي مِنَ اللُّبْسِ بِأَنَّهُمْ هُمْ وَ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَنْزِلِ الْآخَرِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُتَّكٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ حِنْطَةٌ مَقْلُوَّةٌ «1» يَعْبَثُ بِهَا وَ قَدْ كَانَ أَوْقَعَ الشَّيْطَانُ فِي خَلَدِي أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْكُلُوا وَ يَشْرَبُوا إِذْ كَانَ ذَلِكَ آفَةً وَ الْإِمَامُ غَيْرُ مَئُوفٍ فَقَالَ اجْلِسْ يَا فَتْحُ فَإِنَّ لَنَا بِالرُّسُلِ أُسْوَةً كَانُوا يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ وَ كُلُّ جِسْمٍ مَغْذُوٌّ بِهَذَا إِلَّا الْخَالِقَ الرَّازِقَ لِأَنَّهُ جَسَّمَ الْأَجْسَامَ وَ هُوَ لَمْ يُجَسَّمْ وَ لَمْ يَجُزْ ابْتِنَاؤُهُ وَ لَمْ يَتَزَايَدْ وَ لَمْ يَتَنَاقَصْ مُبَرَّأً مِنْ ذَاتِهِ مَا رُكِّبَ فِي ذَاتِ مَنْ جَسَّمَهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً لَوْ كَانَ كَمَا وَصَفَ لَمْ يُعْرَفِ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَأِ وَ لَكِنَّهُ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ شَيَّأَ الْأَشْيَاءَ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْ‏ءٌ يُرَى وَ لَا يُشْبِهُ شَيْئاً. [↑](#footnote-ref-419)
420. . إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقينَ وَ الْكافِرينَ في‏ جَهَنَّمَ جَميعاً [↑](#footnote-ref-420)
421. . وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقيمٌ [↑](#footnote-ref-421)
422. . سادَتَنا / ساداتَنا : جمهور/ شام (ابن‌عامر)، حسن، ابورجاء، قتاده، سلمی، سهل، و اهالی بصره [اما نه خود ابوعمرو]

     و قرأ الجمهور: سادَتَنا، جمعا على وزن فعلات، أصله سودة، و هو شاذ في جمع فيعل، فإن جعلت جمع سائد قرب من القياس. و قرأ الحسن، و أبو رجاء، و قتادة، و السلمي، و ابن عامر، و العامة في الجامع بالبصرة: ساداتنا على الجمع بالألف و التاء، و هو لا ينقاس، كسوقات و مواليات بني هاشم و سادته. (البحر المحيط، ج‏8، ص507)

     قرأ ابن عامر و يعقوب و سهل ساداتنا بالألف و كسر التاء و الباقون «سادَتَنا» بغير ألف (مجمع البيان، ج‏8، ص582) [↑](#footnote-ref-422)
423. . أَ فَتَدْرُونَ الِاسْتِكْبَارُ مَا هُوَ هُوَ تَرْكُ الطَّاعَةِ لِمَنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ وَ التَّرَفُّعُ عَلَى مَنْ نَدَبُوا إِلَى مُتَابَعَتِهِ وَ الْقُرْآنُ يَنْطِقُ مِنْ هَذَا عَنْ كَثِيرٍ أَنْ تُدَبِّرَهُ مُتَدَبِّرٌ زَجْرَهُ وَ وَعْظَه‏... [↑](#footnote-ref-423)
424. . فرازهایی از این خطبه در جلسه۷، تدبر۳ <http://yekaye.ir/momenoon-23-78/> و در جلسه۵۸ حدیث۱ <http://yekaye.ir/ar-room-30-42/>  جلسه ۲۳۳، حدیث۱ <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-13/> و جلسه ۲۷۸، حدیث۱ <http://yekaye.ir/al-hegr-15-39/> و جلسه۳۵۰ حدیث۲ <http://yekaye.ir/al-alaq-96-1/> و جلسه۴۰۰ حدیث۳ <http://yekaye.ir/al-ankaboot-29-3/> و جلسه480، حدیث4 <http://yekaye.ir/al-qalam-68-14/> گذشت. [↑](#footnote-ref-424)
425. . يَا حَارِ، إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَ الصَّادِعَ بِهِ مُجَاهِدٌ، وَ بِالْحَقِّ أُخْبِرُكَ فَأَرِعْنِي سَمْعَكَ، ثُمَّ خَبِّرْ بِهِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَصَانَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، أَلَا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ، وَ صَدِيقُهُ الْأَوَّلُ، قَدْ صَدَّقْتُهُ وَ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ، ثُمَّ إِنِّي صَدِيقُهُ الْأَوَّلُ فِي أُمَّتِكُمْ حَقّاً، فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ، أَلَا وَ أَنَا خَاصَّتُهُ- يَا حَارِ- وَ خَالِصَتُهُ وَ صِنْوُهُ، وَ وَصِيُّهُ وَ وَلِيُّهُ، وَ صَاحِبُ نَجْوَاهُ وَ سِرُّهُ، أُوتِيتُ فِيهِمُ الْكِتَابَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ، وَ عِلْمَ الْقُرُونِ وَ الْأَسْبَابِ، وَ اسْتُودِعْتُ أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ كُلُّ مِفْتَاحٍ أَلْفَ بَابٍ يُفْضِي كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ أَلْفِ عَهْدٍ، وَ أُيِّدْتُ- أَوْ قَالَ: أُمْدِدْتُ- بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ نَفْلًا، وَ إِنَّ ذَلِكَ لَيَجْرِي لِي وَ لِمَنْ اسْتُحْفِظَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَا جَرَى اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها. وَ أُبَشِّرُكَ- يَا حَارِ- لَيَعْرِفُنِي، وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ، وَلِيِّي وَ عَدُوِّي فِي مَوَاطِنَ شَتَّى، لَيَعْرِفُنِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ وَ عِنْدَ الْمُقَاسَمَةِ. قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا الْمُقَاسَمَةُ، يَا مَوْلَايَ قَالَ: مُقَاسَمَةُ النَّارِ، أُقَاسِمُهَا قِسْمَةً صِحَاحاً، أَقُولُ: هَذَا وَلِيِّي، وَ هَذَا عَدُوِّي.

     ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِيَدِ الْحَارِثِ وَ قَالَ: يَا حَارِ، أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) بِيَدِي، فَقَالَ: لِي وَ اشْتَكَيْتُ إِلَيْهِ حَسَدَ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ‏ لِي: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحَبْلٍ- أَوْ بِحُجْزَةٍ، يَعْنِي عِصْمَةً- مِنْ ذِي الْعَرْشِ (تَعَالَى)، وَ أَخَذْتَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ بِحُجْزَتِي، وَ أَخَذَتْ ذُرِّيَّتُكَ بِحُجْزَتِكَ، وَ أَخَذَ شِيعَتُكُمْ بِحُجْزَتِكُمْ، فَمَا ذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ، وَ مَا يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيِّهٍ، خُذْهَا إِلَيْكَ يَا حَارِ قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلَةٍ، أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ- أَوْ قَالَ: مَا اكْتَسَبْتَ- قَالَهَا ثَلَاثاً. فَقَالَ الْحَارِثُ- وَ قَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ جَذْلًا-: مَا أُبَالِي وَ رَبِّي بَعْدَ هَذَا، مَتَى لَقِيتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَنِي. [↑](#footnote-ref-425)
426. . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ الْمَرَاغِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَزَّازُ الْفِلَسْطِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الصَّلْتِ الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي النَّجْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْيَسَعِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدِّمُوا رَجُلًا مِنْكُمْ يُكَلِّمُنِي، فَقَدَّمُونِي فَقَالَ عُثْمَانُ: هَذَا، وَ كَأَنَّهُ اسْتَحْدَثَنِي. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الْعِلْمَ لَوْ كَانَ بِالسِّنِّ لَمْ يَكُنْ لِي وَ لَا لَكَ فِيهِ سَهْمٌ وَ لَكِنَّهُ بِالتَّعَلُّمِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: هَاتِ. فَقُلْتُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ» فَقَالَ عُثْمَانُ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقُلْتُ لَهُ: فَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَ انْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

     فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْ هَذَا وَ هَاتِ مَا مَعَكَ. فَقُلْتُ لَهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ‏ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ هَذِهِ أَيْضاً نَزَلَتْ فِينَا. فَقُلْتُ لَهُ: فَأَعْطِنَا بِمَا أَخَذْتَ مِنَ اللَّهِ.

     فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْفَذِّ، فَلَا تَسْتَمِعُوا إِلَى قَوْلِ هَذَا، وَ إِنَّ هَذَا لَا يَدْرِي مَنِ اللَّهُ وَ لَا أَيْنَ اللَّهُ.

     فَقُلْتُ لَهُ: أَمَّا قَوْلُكَ: عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ، فَإِنَّكَ تُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَقُولُ غَداً: «رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا»، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: أَنَا لَا أَدْرِي مَنِ اللَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا وَ رَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّي لَا أَدْرِي أَيْنَ اللَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) بِالْمِرْصَادِ. قَالَ: فَغَضِبَ وَ أَمَرَ بِصَرْفِنَا وَ غَلَقَ الْأَبْوَابَ دُونَنَا. [↑](#footnote-ref-426)
427. . و قرأ عاصم «كَبِيراً» بالباء و الباقون كثيرا بالثاء [↑](#footnote-ref-427)
428. . قرأ عاصم و هشام بخلف عنه «کبیرا» بالباء الموحدة و وافقهم الحسن، و قرأ الباقون «کثیرا« بالثاء المثلثة [↑](#footnote-ref-428)
429. . البته ابوحیان «کبیرا» را قرائت ابن‌عامر (شام) هم می‌داند اما ظاهرا اشتباه کرده چون هیچکس دیگری چنین چیزی نگفته است: قرأ الجمهور: كثيرا بالثاء المثلثة. و قرأ حذيفة بن اليمان، و ابن عامر، و عاصم، و الأعرج: بخلاف عنه بالباء (البحر المحيط، ج‏8، ص508) [↑](#footnote-ref-429)
430. . اللَّهُمَّ اكْفُفْهُمْ بَأْسَهُمْ وَ افْلُلْ حَدَّهُمْ وَ أَوْهِنْ كَيْدَهُمْ وَ أَشْمِتْ عَدُوَّهُمْ وَ اشْفِ صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ افْتُتْ أَعْضَادَهُمْ وَ اقْهَرْ جَبَابِرَتَهُمْ وَ اجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ وَ اقْضُضْ بُنْيَانَهُمْ وَ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ وَ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ وَ شَتِّتْ أَمْرَهُمْ وَ اجْعَلْ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ ابْعَثْ عَلَيْهِمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ اسْفِكْ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ دِمَاءَهُمْ وَ أَوْرِثِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ اللَّهُمَّ أَضِلَّ أَعْمَالَهُمْ وَ اقْطَعْ رَجَاءَهُمْ وَ أَدْحِضْ حُجَّتَهُمْ وَ اسْتَدْرِجْهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَ ائْتِهِمْ بِالْعَذَابِ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ وَ أَنْزِلْ بِسَاحَتِهِمْ مَا يَحْذَرُونَ وَ حَاسِبْهُمْ حِساباً شَدِيداً وَ عَذِّبْهُمْ عَذاباً نُكْراً وَ اجْعَلْ عَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ خُسْراً [↑](#footnote-ref-430)
431. . قراءة ابن مسعود و الأعمش و كان عبداً لله وجيها (مجمع البيان، ج‏8، ص582) [↑](#footnote-ref-431)
432. . ایشان این مطلب را از ابوهریره نقل کرده است و گفته عده‌ای این را نادرست دانسته‌اند که مواردی از این تحلیل در پاورقی مربوط به حدیث4 خواهد آمد:

     أن موسى كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا إلا لعيب بجلده إما برص و إما أدرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عريانا كأحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا؛ رواه أبو هريرة مرفوعا؛ و قال قوم إن ذلك لا يجوز لأن فيه إشهار النبي و إبداء سوأته على رءوس الأشهاد و ذلك ينفر عنه. [↑](#footnote-ref-432)
433. . : قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ قَدْ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّنْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَ مَنْ لَا تُقْبَلُ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ جَازَتْ شَهَادَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ تُقْبَلُ شَهَادَةُ مُقْتَرِفٍ لِلذُّنُوبِ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ لَوْ لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَةُ الْمُقْتَرِفِينَ لِلذُّنُوبِ لَمَا قُبِلَتْ إِلَّا شَهَادَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمَعْصُومُونَ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَمَنْ لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ يَرْتَكِبُ ذَنْباً أَوْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَ السَّتْرِ وَ شَهَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ وَ إِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ مُذْنِباً وَ مَنِ اغْتَابَهُ بِمَا فِيهِ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ وَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَاخِلٌ فِي وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا فِيهِ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ أَبَداً وَ مَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا لَيْسَ فِيهِ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُمَا وَ كَانَ الْمُغْتَابُ فِي النَّارِ خالِداً فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ قَالَ عَلْقَمَةُ [↑](#footnote-ref-433)
434. . ایشان دو نقل در این زمینه آورده است؛ و البته نظر ایشان این است که روایاتی که می‌گوید وی مشکلی داشت و خدا با برهنه نمایاندنش وی را تبرئه کرد، معتبر نیست. البته لحن روایاتی که ایشان نقل کرده واقعا نامناسب است و انسان حق دارد در آنها تردید کند؛ اما روایت تفسیر قمی که نقل شد لحنش متفاوت است. در هر صورت عبارات ایشان چنین است:

     فإن قيل فما معنى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً أ و ليس قد روي في الآثار أن بني إسرائيل رموه بأنه أدر الأدر المنتفخ الخصيتين و بأنه أبرص و أنه ع ألقى ثيابه على صخرة ليغتسل فأمر الله تعالى الصخرة بأن تسير فسارت و بقي موسى ع مجردا يدور في محافل بني إسرائيل حتى رأوه و علموا أنه لا عاهة به الجواب قلنا ما روي في هذا المعنى ليس بصحيح و ليس يجوز أن يفعل الله تعالى بنبيه ع ما ذكروه من هتك العورة ليبرئه من عاهة أخرى فإنه تعالى قادر على أن ينزهه مما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحة أخرى و ليس يرمي بذلك أنبياء الله تعالى من يعرف أقدارهم‏

     و الذي روي في ذلك من الصحيح معروف و هو أن بني إسرائيل لما مات هارون ع قذفوه بأنه قتله لأنهم كانوا إلى هارون ع أميل فبرأه الله تعالى من ذلك بأن أمر الملائكة بأن تحمل هارون ع ميتا فمرت به على محافل بني إسرائيل ناطقة بموته و مبرئة لموسى ع من قتله و هذا الوجه يروى عن أمير المؤمنين ع.

     و روي أيضا أن موسى ع نادى أخاه هارون فخرج من قبره فسأله هل قتلتك فقال لا ثم عاد إلى قبره و كل هذا جائز و الذي ذكره الجهال غير جائز [↑](#footnote-ref-434)
435. . موضع ابن‌شهر آشوب هم همانند موضع سید علم‌الهدی است:

     قوله تعالى- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى‏ ليس فيها ما قرفوه به و الصحيح أن بني إسرائيل لما مات هارون قرفوه بأنه قتله لأنهم كانوا إلى هارون أميل فبرأه الله من ذلك و أمر الملائكة بأن حملت هارون ميتا و مرت به على محافل بني إسرائيل ناطقة بموته و مبرئة لموسى ع من قتله و روي أن موسى نادى أخاه هارون فخرج من قبره فسأله هل قتله فقال لا ثم عاد. [↑](#footnote-ref-435)
436. . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ- كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا [↑](#footnote-ref-436)
437. . مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ ع لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى‏ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا. [↑](#footnote-ref-437)
438. . این حدیث به همراه احادیث دیگری درباره زبان در پاورقی‌های 4 و 5 جلسه 338 گذشت <http://yekaye.ir/al-balad-90-9/> [↑](#footnote-ref-438)
439. . مثلا در «مسئولیت‌های شیعه بودن» می‌گوید:

     «همیشه مصلحت، روپوش دروغین زیبایی بوده است، تا دشمنان "حقیقت"، حقیقت را در درونش مدفون کنند. همیشه "مصلحت" تیغ شرعی بوده است تا حقیقت را رو به قبله ذبح کنند ... آری، حقیقت نیست، اما مصلحت است؛ حقیقت است، اما مصلحت نیست: این است شعار "تشیع مصلحت". "تشیع مصلحت"، نابود کننده "تشیع حقیقت" است، همچنان که در تاریخ اسلام، "اسلام حقیقت"، قربانی "اسلام مصلحت" شد، ... من که تمام عمر شاهد قربانی شدن و پایمال شدن حقیقت‌ها، به وسیله انسان‌های مصلحت پرست بوده‌ام، در مورد "مصلحت" عقده پیدا کرده‌ام و اعتقاد یافته‌ام که: "هیچ چیز غیر از خود حقیقت، مصلحت نیست".» [↑](#footnote-ref-439)
440. . و حدثني الحسين بن محمد السيني قال قرأت على ظهر كتاب ... [↑](#footnote-ref-440)
441. . و من طريف ما رووه في المعنى الموصوف ما هو موجود في خزانة الكتب بالرباط المعروف بتربة الاختلاطية بالجانب الغربي من بغداد في ورقة من رق ملصقة بآخره كتاب أعلام الرسول تأليف المأمون من خلفاء بني العباس و تاريخ الكتاب المذكور شوال سنة إحدى و خمسين و مائتين ما نسخته عن الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال‏ [↑](#footnote-ref-441)
442. . سند و متن روایتش اندکی متفاوت است: رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ [عن علیِّ] بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً. [↑](#footnote-ref-442)
443. . لَا يَمُوتُ وَ لَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكاً وَ لَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً وَ لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ شَبَحاً مَاثِلًا وَ لَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونَ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا الَّذِي لَيْسَتْ فِي أَوَّلِيَّتِهِ نِهَايَةٌ وَ لَا لآِخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَ لَا غَايَةٌ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتٌ وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ وَ لَا يَتَعَاوَرُهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ وَ لَا يُوصَفُ بِأَيْنٍ وَ لَا بِمَ وَ لَا مَكَانٍ الَّذِي بَطَنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ ظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الَّذِي سُئِلَتِ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَ لَا بِبَعْضٍ بَلْ وَصَفَتْهُ بِفِعَالِهِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ لَا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ لِأَنَّ مَنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ هُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ فَلَا مَدْفَعَ لِقُدْرَتِهِ الَّذِي نَأَى مِنَ الْخَلْقِ فَلَا شَيْ‏ءَ كَمِثْلِهِ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَهُ لِعِبَادَتِهِ وَ أَقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ وَ قَطَعَ عُذْرَهُمْ بِالْحُجَجِ فَعَنْ بَيِّنَةٍ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَ بِمَنِّهِ نَجَا مَنْ نَجَا وَ لِلَّهِ الْفَضْلُ مُبْدِئاً وَ مُعِيداً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ افْتَتَحَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ وَ خَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ مَحَلَّ الْآخِرَةِ «3» بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ وَ قَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ‏ الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّابِسِ الْكِبْرِيَاءِ بِلَا تَجْسِيدٍ وَ الْمُرْتَدِي بِالْجَلَالِ بِلَا تَمْثِيلٍ وَ الْمُسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ بِغَيْرِ زَوَالٍ وَ الْمُتَعَالِي عَلَى الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ مِنْهُمْ وَ لَا مُلَامَسَةٍ مِنْهُ لَهُمْ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يُنْتَهَى إِلَى حَدِّهِ وَ لَا لَهُ مِثْلٌ فَيُعْرَفَ بِمِثْلِهِ ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ غَيْرَهُ وَ صَغُرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونَهُ وَ تَوَاضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ وَ انْقَادَتْ لِسُلْطَانِهِ وَ عِزَّتِهِ وَ كَلَّتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ وَ قَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْ‏ءٍ وَ لَا قَبْلَ لَهُ وَ الْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَيْ‏ءٍ وَ لَا بَعْدَ لَهُ الظَّاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْ‏ءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ وَ الْمُشَاهِدِ لِجَمِيعِ الْأَمَاكِنِ بِلَا انْتِقَالٍ إِلَيْهَا لَا تَلْمِسُهُ لَامِسَةٌ وَ لَا تُحِسُّهُ حَاسَّةٌ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ أَتْقَنَ مَا أَرَادَ مِنْ خَلْقِهِ مِنَ الْأَشْبَاحِ كُلِّهَا لَا بِمِثَالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ وَ لَا لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِ مَا خَلَقَ لَدَيْهِ ابْتَدَأَ مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ وَ أَنْشَأَ مَا أَرَادَ إِنْشَاءَهُ عَلَى مَا أَرَادَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتَهُ وَ تَمَكَّنَ فِيهِمْ طَاعَتُهُ نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نَعْمَائِهِ كُلِّهَا وَ نَسْتَهْدِيهِ لِمَرَاشِدِ أُمُورِنَا وَ نَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَ نَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَبَقَتْ مِنَّا [↑](#footnote-ref-443)
444. . تدبر1 چنین بود: بنیاد علم انسانی، بر اساس قلم است: تفاوت انسان با سایر موجودات در این است که انسان ادراکاتش منحصر در غریزه نیست، بنابراین فرهنگ و تمدن دارد؛ و فرهنگ و تمدن داشتن در صورتی ممکن می‌شود که انسانها بتوانند دانش خود را بدون حضور فیزیکی منتقل کنند و این کار عظیمی است که «قلم» انجام می‌دهد.

     تدبر ۴ چنین بود: اگر به این تفاوت انسان به سایر موجودات توجه شود، معلوم می‌شود که برخلاف نظر آنتروپولوژیست‌ها (انسان‌شناسان، مردم‌شناسان)، اولین انسان، «انسان ماهر» و «انسان شکارچی» (حدود ۲ میلیون سال قبل) یا «انسان جاوه» (حدود ۱ میلیون سال قبل) و حتی «نئوآندرتال» (حدود ۱۵۰ تا ۳۵ هزار سال قبل) نبوده؛ آن موجودات، اگرچه ظاهری همچون انسان داشتند اما «آدم» نبودند؛ آنچه مربوط به «ما قبل تاریخ» است، انسان نیست؛ انسان از زمانی انسان شد که خدا با «قلم» به او آموزش داد و او توانست فرهنگ خود را منتقل کند و تمدن ایجاد کند؛ لذا حضرت آدم، نه غارنشین بود، نه شکارچی، نه …؛ همه اینها موجوداتی قبل از آدم‌اند؛ اگرچه بدنی کاملا شبیه انسان داشته‌ باشند (در جلسه قبل اشاره شد که اشکال تلقی داروینی از انسان این است که روح را نادیده می‌گیرد و فقط بر اساس بدن حکم می‌کند). [↑](#footnote-ref-444)
445. . تدبر مذکور چنین بود: بسیاری از ما علم حقیقی را در کشف و شهودی جستجو می‌کنیم که راهش از جنس عمل کردن است. دنبال این هستیم که کسی دائما به ما بگوید «چنین و چنان بکن» اما قرآن وقتی می‌خواهد از تعلیم الهی به انسان سخن بگوید، ابتدا نام قلم را می‌آورد. شاید یکی از علل کم‌اعتنایی ما به «مطالعه جدی قرآن»، این است که: نقش «معرفت حاصل از عمل» را مهم‌تر از «معرفت حاصل از قلم» می‌دانیم، ولو آن قلم، قلم الهی باشد! البته باید بدانچه می‌دانیم عمل کنیم و از خدا طلب فهم کنیم (حدیث ۱) تا توان بهره‌گیری‌مان از قرآن هم بالا رود؛ اما آیا به جای اهتمام به مرشد و حکیم، نباید جدی‌تر سراغ قلم و نوشته (قرآن کریم) برویم؟! [↑](#footnote-ref-445)
446. . فرازهایی از این روایت در جلسات زیر گذشت:

     جلسه۸۶، حدیث۳ <http://yekaye.ir/al-araf-007-008/> ؛

     جلسه۱۳۲، حدیث۵ [http://yekaye.ir/yunus-010-007/؛](http://yekaye.ir/yunus-010-007/%D8%9B)

     جلسه۱۹۳، حدیث۲ <http://yekaye.ir/fussilat-041-21/> ؛

     جلسه۲۳۴، تدبر۲ <http://yekaye.ir/al-aaraf-7-14/> ؛

     جلسه۳۸۱، حدیث۲ <http://yekaye.ir/al-qiyamah-75-23/>؛ و

     جلسه۴۱۴، حدیث۴ <http://yekaye.ir/al-anbiaa-21-107/> ؛

     جلسه430، حدیث2 <http://yekaye.ir/al-ahzab-33-11/>

     جلسه455، حدیث3 <http://yekaye.ir/al-muzzammil-73-10/> [↑](#footnote-ref-446)
447. . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ قَالَ الْوَلَايَةُ أَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا كُفْراً بِهَا وَ عِنَاداً وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ وَ الْإِنْسَانُ الَّذِي حَمْلَهَا أَبُو فُلَانٍ. (بصائر الدرجات، ج‏1، ص76) [↑](#footnote-ref-447)
448. . این دو روایت نیز درباره عرضه عمومی امانت قابل توجه است:

     فُرَاتٌ [قَالَ حَدَّثَنِي‏] عَلِيُّ بْنُ عَتَّابٍ مُعَنْعَناً عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ [بِنْتِ مُحَمَّدٍ] ع؛ و فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً [عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ‏] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَاطِمَةَ [بِنْتِ مُحَمَّدٍ ع‏] قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِرْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى‏ فَرَأَيْتُهُ بِقَلْبِي وَ لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي سَمِعْتُ الْأَذَانَ‏ مَثْنَى مَثْنَى وَ الْإِقَامَةَ وَتْراً وَتْراً وَ سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِي يَا مَلَائِكَتِي وَ سُكَّانَ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي وَ حَمَلَةَ عَرْشِي اشْهَدُوا [لِي‏] أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي قَالُوا شَهِدْنَا وَ أَقْرَرْنَا قَالَ اشْهَدُوا [لِي‏] يَا مَلَائِكَتِي وَ سُكَّانَ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي وَ حَمَلَةَ عَرْشِي بِأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَ رَسُولِي قَالُوا شَهِدْنَا وَ أَقْرَرْنَا قَالَ وَ اشْهَدُوا يَا مَلَائِكَتِي وَ سُكَّانَ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي وَ حَمَلَةَ عَرْشِي بِأَنَّ عَلِيّاً وَلِيِّي وَ وَلِيُّ رَسُولِي وَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ [بَعْدَ رَسُولِي] قَالُوا شَهِدْنَا وَ أَقْرَرْنَا قَالَ عَبَّادُ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ جَعْفَرُ [بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع‏] وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ إِنَّا لَنَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا اسْتَوْدَعَهُمْ دِينَاراً وَ لَا دِرْهَماً وَ لَا كَنْزاً مِنْ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَ لَكِنَّهُ أَوْحَى [اللَّهُ تَعَالَى‏] إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ ع أَنِّي مُخَلِّفٌ فِيكِ الذُّرِّيَّةَ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ ص فَمَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ بِهِمْ إِذَا دَعَوْكِ فَأَجِيبِيهِمْ وَ إِذَا آوَوْكِ فَآوِيهِمْ وَ أَوْحَى إِلَى الْجِبَالِ أَنْ دَعَوْكِ فَأَجِيبِيهِمْ وَ أَطِيعِي فَأَشْفَقَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ مِمَّا سَأَلَهَا اللَّهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُمْ وَ مِمَّا حَمَّلَهَا فَأَشْفَقْنَ مِنْ ذَلِكَ فَسَأَلَ [فَسَأَلَا] اللَّهَ أَلَّا طَاقَةَ لَهُمْ بِذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا عَنِ الطَّاعَةِ فَحَمَّلَهَا بَنِي آدَمَ فَحَمَلَهَا [قَالَ عَبَّادٌ قَالَ جَعْفَرٌ وَ اللَّهِ مَا وَفَوْا بِمَا حَمَلُوا [حمّلهم‏] مِنْ طَاعَتِهِمْ]. (تفسير فرات الكوفي، ص343 و 453)

     أَبُو بَكْرٍ الشِّيرَازِيُّ فِي نُزُولِ الْقُرْآنِ فِي شَأْنِ عَلِيٍّ ع بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَرَضَ اللَّهُ أَمَانَتِي عَلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَقُلْنَ رَبَّنَا لَا تُحَمِّلْنَا بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ لَكِنَّا نَحْمِلُهَا بِلَا ثَوَابٍ وَ لَا عِقَابٍ وَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ أَمَانَتِي وَ وَلَايَتِي عَلَى الطُّيُورِ فَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهَا الْبُزَاةُ الْبِيضُ وَ الْقَنَابِرُ وَ أَوَّلُ مَنْ جَحَدَهَا الْبُومُ وَ الْعَنْقَاءُ فَلَعَنَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِ الطُّيُورِ فَأَمَّا الْبُومُ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَظْهَرَ بِالنَّهَارِ لِبُغْضِ الطَّيْرِ لَهَا وَ أَمَّا الْعَنْقَاءُ فَغَابَتْ فِي الْبِحَارِ لَا تُرَى وَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ أَمَانَتِي عَلَى الْأَرَضِينَ فَكُلُّ بُقْعَةٍ آمَنَتْ بِوَلَايَتِي جَعَلَهَا طَيِّبَةً زَكِيَّةً وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا وَ ثَمَرَهَا حُلْواً عَذْباً وَ جَعَلَ مَاءَهَا زُلَالًا وَ كُلُّ بُقْعَةٍ جَحَدَتْ إِمَامَتِي وَ أَنْكَرَتْ وَلَايَتِي جَعَلَهَا سَبِخاً وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا مُرّاً عَلْقَماً وَ جَعَلَ ثَمَرَهَا الْعَوْسَجَ وَ الْحَنْظَلَ وَ جَعَلَ مَاءَهَا مِلْحاً أُجَاجاً ثُمَّ قَالَ وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ يَعْنِي أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامَتَهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً لِنَفْسِهِ جَهُولًا لِأَمْرِ رَبِّهِ مَنْ لَمْ يُؤَدِّهَا بِحَقِّهَا فَهُوَ ظَلُومٌ غَشُومٌ. (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج‏2، ص314) [↑](#footnote-ref-448)
449. . همانا خداوند تبارک و تعالی روح‌ها را دو هزار سال قبل از جسم‌ها آفرید، و برترین و شریف‌ترین آنها را ارواح [حضرات معصومین:] محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع و ائمه ی پس از ایشان، قرار داد، پس آنها را بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه کرد، و نورشان آن را فراگرفت، پس خداوند تبارک و تعالی به آسمانها و زمین و کوهها فرمود: اینها دوستان و اولیاء و حجت‌های من بر مخلوقاتم و امامانِ آفریدگانم هستند، مخلوقی نیافریده‌ام که نزد من دوست‌داشتنی‌تر از آنها باشد؛ بهشتم را برای کسی آفریدم که تولای آنها را داشته باشد و آتشم را برای کسی آفریدم که مخالف و دشمن آنها باشد؛ هرکه جایگاه آنها نسبت به من و موقعیتشان از عظمت مرا ادعا کند [یعنی ادعا کند وی جایگاهی دارد که خدا برای آنها قرار داده است] «او را چنان عذاب کنم که هیچ یک از جهانیان را آن گونه عذاب نکنم» (مائده/۱۱۵)؛ و چنین کسی را همراه با مشرکان در پست‌ترین موقعیت جهنمم قرار می‌دهم؛ و کسی که به ولایت آنها اعتراف کند و در قبال جایگاه آنها نسبت به من و موقیعتشان از عظمت من ادعایی نداشته باشد، او را همراه ایشان در باغهای بهشت‌هایم جای می‌دهم و و نزد من «برای آنهاست هرآنچه اراده کنند» (ق/۳۵) و کرامتم را بر آنها جاری سازم و همسایگی خود را بر آنها حلال گردانم و شفاعت آنها را در مورد گناهکاران از بندگانم بپذیرم؛ پس ولایت آنها امانتی نزد خلائقم است؛ پس کدام از شما حاضر است که این بار را با همه سنگینی‌اش به دوش کشد و آن را در قبال آنچه من اختیار کرده‌ام ادعا کند؟ پس آسمانها و زمین و کوهها عقب کشیدند از اینکه آن را بر دوش کشند و از ادعای جایگاه آنان و موقعیتشان در قبال عظمت خداوند، ترسیدند. (احزاب/۷۲)

     پس هنگامی که خداوند آدم و همسرش را در بهشت ساکن کرد، بدانها فرمود: «با خیال راحت از هرجایی که خواستید بخورید و به این گیاه» یعنی گیاه گندم «نزدیک نشوید که از ظالمان خواهید بود.» (بقره/۳۵)

     پس آن دو به منزلت [حضرت] محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع و امامان پس از ایشان، نگاه کردند و آنها را در شریف‌ترین جایگاههای بهشتیان دیدند و گفتند: پروردگارا ! این جایگاه از آن چه کسانی است؟

     خداوند جل جلاله فرمود: سرهایتان را به جانب ساق عرش من بلند کنید. پس سر بلند کردند و اسامی محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع و امامان پس از ایشان را، که با نوری از نور خداوند جبار جل جلاله در ساق عرش نوشته شده بود، دیدند. پس گفتند: پروردگارا ! اهل این جایگاه چه کرامتی نزد تو دارند و چه اندازه دوستشان داری و چه شرافتی در جوار تو یافته‌اند؟!

     خداوند جل جلاله فرمود: اگر آنها نبودند شما دوتا را نمی‌آفریدم. آنها مخزن علم من و امین اسرار من هستند. مبادا به چشم حسادت در آنها بنگرید و جایگاه آنها نزد من و موقعیت آنها از کرامت مرا آرزو کنید که در این صورت در نهی و عصیان من وارد شده، از ظالمان خواهید بود.

     گفتند: پروردگارا! ظالمان چه کسانی‌اند؟

     فرمود: کسانی که بناحق ادعای منزلت ایشان را بنمایند.

     گفتند: پروردگارا! جایگاه ظالمان به آنها در آتشت را به ما بنمایان، همان گونه که جایگاه آنها در بهشتت را به ما نمایاندی.

     پس خداوند تبارک و تعالی به آتش دستور داد و آتش تمام آنچه از سختی و عذاب در خود داشت بدانها نشان داد و خداوند عز و جل فرمود: مکان کسانی که به آنها ظلم کنند و مدعی جایگاه ایشان شوند در پست‌ترین جای آن است «هرگاه بخواهند از آن خارج شوند بدان برگردانده می شوند» و «هربار که پوست‌هایشان بسوزد»‌ پوست‌های دیگری جایش را بگیرد «تا عذاب را بچشند». (نساء/۵۶)

     ای آدم و حوا! مبادا به این نورها و حجت‌های من با چشم حسادت بنگرید که این کار، شما را از جوار من هبوط خواهد داد و خواری از جانب مرا نصیبتان می‌کند…

     حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع:

     إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ص فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَغَشِيَهَا نُورُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي وَ أَوْلِيَائِي وَ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي وَ أَئِمَّةُ بَرِيَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ وَ لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ وَ عَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي فَمَنِ ادَّعَى مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ عَظَمَتِي عَذَّبْتُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ وَ جَعَلْتُهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْ نَارِي وَ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَتِهِمْ وَ لَمْ يَدَّعِ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَكَانَهُمْ مِنْ عَظَمَتِي جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِي رَوْضَاتِ جَنَّاتِي وَ كَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ عِنْدِي وَ أَبَحْتُهُمْ كَرَامَتِي وَ أَحْلَلْتُهُمْ جِوَارِي وَ شَفَّعْتُهُمْ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَوَلَايَتُهُمْ أَمَانَةٌ عِنْدَ خَلْقِي فَأَيُّكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَ يَدَّعِيهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خِيَرَتِي فَأَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنِ ادِّعَاءِ مَنْزِلَتِهَا وَ تَمَنِّي مَحَلِّهَا مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهَا فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُمَا «كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ» يَعْنِي شَجَرَةَ الْحِنْطَةِ «فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ» فَنَظَرَا إِلَى مَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ص فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالا يَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ارْفَعَا رُءُوسَكُمَا إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَا رُءُوسَهُمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ ص مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالا يَا رَبَّنَا مَا أَكْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ عَلَيْكَ وَ مَا أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ وَ مَا أَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَوْ لَا هُمْ مَا خَلَقْتُكُمَا هَؤُلَاءِ خَزَنَةُ عِلْمِي وَ أُمَنَائِي عَلَى سِرِّي إِيَّاكُمَا أَنْ تَنْظُرَا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَتَمَنَّيَا مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدِي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ كَرَامَتِي فَتَدْخُلَا بِذَلِكَ فِي نَهْيِي وَ عِصْيَانِي فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ قَالا رَبَّنَا وَ مَنِ الظَّالِمُونَ قَالَ الْمُدَّعُونَ لِمَنْزِلَتِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ قَالا رَبَّنَا فَأَرِنَا مَنَازِلَ ظَالِمِيهِمْ فِي نَارِكَ حَتَّى نَرَاهَا كَمَا رَأَيْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ أَلْوَانِ النَّكَالِ وَ الْعَذَابِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَانُ الظَّالِمِينَ لَهُمْ الْمُدَّعِينَ لِمَنْزِلَتِهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْهَا «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا» وَ «كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ» بُدِّلُوا سِوَاهَا «لِيَذُوقُوا الْعَذابَ» يَا آدَمُ وَ يَا حَوَّاءُ لَا تَنْظُرَا إِلَى أَنْوَارِي وَ حُجَجِي بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَأُهْبِطُكُمَا عَنْ جِوَارِي وَ أُحِلُّ بِكُمَا هَوَانِي [↑](#footnote-ref-449)
450. . «پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا آنچه از عورتهایشان را که از آنها پوشیده مانده بود برایشان نمایان سازد و گفت پروردگارتان شما دوتا را از این درخت منع نکرد مگر اینکه [مبادا] دو فرشته شوید و یا از جاودانان باشید. و برای آن دو قسم خورد که من واقعا برای شما از خیرخواهانم. پس آن دو را با نیرنگ به پستی افکند.» (اعراف/۲۰-۲۲) و آن دو را به آرزو کردن منزلت آنها [= اهل بیت] واداشت؛

     پس با چشم حسد بدیشان نگاه کردند و خوار شدند تا اینکه از گیاه گندم خوردند و در مکان آن گندمی که خورده بودند، جو رویید – پس اصل گندمش همه‌اش از آن چیزی است که آنها نخورده بودند و اصل جو همه‌اش از آن چیزی است که در مکان آنچه خورده بودند، برگشت – پس زیور و زینت‌ها از بندشان فروریخت و برهنه ماندند «و شروع کردند به وصله کردن برگ‌های [درختان] بهشت بر [گرد] خویش؛ و پروردگارشان بر آنها بانگ زد که آیا شما را از آن درخت منع نکردم و به شما نگفتم که شیطان برایتان دشمنی آشکار است؟»

     پس «گفتند پروردگارا ! ما بر خویشتن ستم کردیم؛ و اگر ما را نیامرزی و بر ما رحم نکنی، بی‌تردید از زیانکاران خواهیم بود.»

     فرمود: از جوار من هبوط کنید که کسی که مرا معصیت کند در بهشت در جوار من نمی‌ماند؛ پس هبوط کردند در حالی که برای به دست آوردن معاش، به خود واگذار شده بودند.

     پس هنگامی که خداوند خواست آن دو را توبه‌ دهد، حبرئیل به نزدشان آمد و بدانها گفت: «قطعا شما با آرزو کردن جایگاه کسی که بر شما برتری دارد به خودتان ستم کردید، پس جزای شما همین است که با هبوط از جواز خداوند عز و جل به زمینش مورد عقوبت قرار گرفتید؛ پس از پروردگارتان به حق اسمائی که در ساق عرش دیدید درخواست کنید تا توبه شما را بپذیرد.

     پس آن دو گفتند: خدایا همانا ما به حق کسانی که نزد تو کرامت دارند، [یعنی حضرات] محمد ص و علی ع و فاطمه س و حسن ع و حسین ع و [بقیه] ائمه ع از تو می خواهیم که توبه ما را بپذیری و بر ما رحم کنی؛ پس خداوند توبه آنها را پذیرفت که او بسیار توبه‌پذیر و رحیم است.

     پس انبیاء همواره بعد از آن این امانت را حفظ کردند و به جانشینان خود و خالص‌شدگان از امتشان این را خبر دادند و همگی از حمل آن خودداری کردند و از ادعای آن ترسیدند و آن انسانی که شناخته شده آن را بر دوش کشید، که اصل هر ظلمی تا روز قیامت، از اوست؛ و این همان سخن خداوند عز و جل است که: «همانا ما امانت را بر آسمانها و زمین و کوهها و عرضه کردیم؛ پس از بر دوش کشیدنش خودداری کردند و از آن ترسیدند و آن انسان آن را بر دوش کشید که او بسیار ظالم و بسیار جاهل بود.

     «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ. وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ. فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ» وَ حَمَلَهُمَا عَلَى تَمَنِّي مَنْزِلَتِهِمْ فَنَظَرَا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَخُذِلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ فَعَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَا شَعِيراً فَأَصْلُ الْحِنْطَةِ كُلِّهَا مِمَّا لَمْ يَأْكُلَاهُ وَ أَصْلُ الشَّعِيرِ كُلِّهِ مِمَّا عَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَاهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ طَارَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ أَجْسَادِهِمَا وَ بَقِيَا عُرْيَانَيْنِ «وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ» فـ«قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ» قَالَ اهْبِطَا مِنْ جِوَارِي فَلَا يُجَاوِرُنِي فِي جَنَّتِي مَنْ يَعْصِينِي فَهَبَطَا مَوْكُولَيْنِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمَا جَاءَهُمَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمَنِّي مَنْزِلَةِ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْكُمَا فَجَزَاؤُكُمَا مَا قَدْ عُوقِبْتُمَا بِهِ مِنَ الْهُبُوطِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى أَرْضِهِ فَسَلَا رَبَّكُمَا بِحَقِّ الْأَسْمَاءِ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْكُمَا فَقَالا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْكَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ ع إِلَّا تُبْتَ عَلَيْنَا وَ رَحِمْتَنَا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَلَمْ يَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْفَظُونَ هَذِهِ الْأَمَانَةَ وَ يُخْبِرُونَ بِهَا أَوْصِيَاءَهُمْ وَ الْمُخْلَصِينَ مِنْ أُمَمِهِمْ فَيَأْبَوْنَ حَمْلَهَا وَ يُشْفِقُونَ مِنِ ادِّعَائِهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي قَدْ عُرِفَ فَأَصْلُ كُلِّ ظُلْمٍ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً». [↑](#footnote-ref-450)
451. . سند و متن کافی چنین است:

     عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَقِيلٍ الْخُزَاعِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَرْبَ يُوصِي لِلْمُسْلِمِينَ بِكَلِمَاتٍ فَيَقُولُ تَعَاهَدُوا الصَّلَاةَ وَ حَافِظُوا عَلَيْهَا ... ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَاناً ... وَ الرَّغْبَةِ عَمَّا عَلَيْهِ صَالِحُو عِبَادِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى» مِنَ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَسِرَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَ ضَلَّ عَمَلُهُ عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ وَ الْأَرْضِ الْمِهَادِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أَطْوَلَ وَ لَا أَعْرَضَ وَ لَا أَعْلَى وَ لَا أَعْظَمَ لَوِ امْتَنَعْنَ مِنْ طُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ عِظَمٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزَّةٍ امْتَنَعْنَ وَ لَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَة [↑](#footnote-ref-451)
452. . این دو حدیث هم امانت را به معنای مطلق امانتداری گرفته است:

     عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَ أَبِي الْمِعْزَى وَ الْوَلِيدِ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الرَّجُلِ يَبْعَثُ إِلَى الرَّجُلِ يَقُولُ لَهُ ابْتَعْ لِي ثَوْباً فَيَطْلُبُ لَهُ فِي السُّوقِ فَيَكُونُ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا يَجِدُ لَهُ فِي السُّوقِ فَيُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَا يَقْرَبَنَّ هَذَا وَ لَا يُدَنِّسْ نَفْسَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا» وَ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ خَيْراً مِمَّا يَجِدُ لَهُ فِي السُّوقِ فَلَا يُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِهِ. (تهذيب الأحكام، ج‏6، ص352؛ فقه القرآن، ج‏2، ص44)

     وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ الْآيَةَ مَا الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِنَّ وَ مَا الَّذِي حَمَلَ الْإِنْسَانُ وَ مَا كَانَ هُوَ قَالَ فَقَالَ عَرَضَ عَلَيْهِنَّ الْأَمَانَةَ بَيْنَ النَّاسِ وَ ذَلِكَ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ. (مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ص52) [↑](#footnote-ref-452)
453. . در مناقب چنین آمده است: وَ فِي تَفْسِيرِ الْقُشَيْرِيِّ أَنَّهُ [= عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ] ع كَانَ إِذَا حَضَرَهُ وَقْتُ الصَّلَاةِ تَلَوَّنَ وَ تَزَلْزَلَ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ فَيَقُولُ جَاءَ وَقْتُ أَمَانَةٍ عَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها .. وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ فِي ضَعْفِي فَلَا أَدْرِي أُحْسِنُ إِذَا مَا حُمِّلْتُ أَمْ لَا. [↑](#footnote-ref-453)
454. . و این مضمون در احادیث زیاد است که به معنای خاص حکومت کردن است؛ چنانکه حضرت امیر ع در نامه‌ای به یکی از استاندارهایش می‌نویسد « أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي‏» نهج‌البلاغه، نامه41 [↑](#footnote-ref-454)
455. . وَ یتُوبَ / فَیتُوبُ / وَ یتُوبُ : جمهور/اعمش/حسن

     و قال الزمخشری: ... و قرأ الأعمش: فيتوب، يعني بالرفع، بجعل العلة قاصرة على فعل الحامل، و يبتدى‏ء و يتوب. و معنى قراءة العامة: ليعذب اللّه حامل الأمانة و يتوب على غيره ممن لم يحملها، لأنه إذا ثبت على أن الواو في و كان ذلك نوعان من عذاب القتال. انتهى. و ذهب صاحب اللوامح أن الحسن قرأ و يتوب بالرفع. (البحر المحيط في التفسير، ج‏8، ص511) [↑](#footnote-ref-455)
456. . لام در ابتدای این آیه را لام تعلیل (الکشاف، ج3، ص565) یا لام غایت (المیزان، ج16، ص351) دانسته‌اند که در هر صورت بیان عاقبت مطلبی است که در آیه قبل گفته شده است.

     اغلب این را به عبارت آخر یعنی «حمل امانت» برگردانده‌اند یعنی نتیجه و عاقبت حمل امانت این بود؛ اما به لحاظ معنایی می‌توان آن را نتیجه کل آیه یعنی «عرض امانت و حمل آن توسط انسان» نیز دانست. [↑](#footnote-ref-456)
457. . این روایت هم درباره سه گروه مومن و منافق و مشرک قابل توجه است:

     أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَيْشٍ الْكَاتِبُ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ لَمَّا وَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ وَ أَعْمَالَهَا كَتَبَ لَهُ كِتَاباً وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ وَ لِيَعْمَلَ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ فِيهِ فَكَانَ الْكِتَابُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم‏ ... وَ لَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِناً وَ لَا مُشْرِكاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ‏ اللَّهُ بِشِرْكِهِ وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُون‏.

     الأمالي (للمفيد)، ص268؛ نهج البلاغة، نامه27؛ الأمالي (للطوسي)، ص30؛ تحف العقول، ص179 [↑](#footnote-ref-457)
458. . لام در ابتدای این آیه را لام تعلیل (الکشاف، ج3، ص565) یا لام غایت (المیزان، ج16، ص351) دانسته‌اند که در هر صورت بیان عاقبت مطلبی است که در آیه قبل گفته شده است. [↑](#footnote-ref-458)
459. . در ادامه حدیث فوق در «ثواب الاعمال» آمده است: وَ كَانَتْ أَطْوَلَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ لَكِنْ نَقَصُوهَا وَ حَرَّفُوهَا. [↑](#footnote-ref-459)
460. . این مطلب که آیات این سوره بیشتر از این بوده، در روایات فراوانی از کتب اهل سنت (از ابی بن کعب و عمر بن خطاب و حذیفه و عایشه) هم آمده است که برخی از آنها را که سیوطی در الدر المنثور فى تفسير المأثور (ج‏5، ص179-180) نقل کرده، اشاره می‌شود:

     - و أخرج عبد الرزاق في المصنف و الطيالسي و سعيد ابن منصور و عبد الله بن أحمد في زوائد المسند و ابن منيع و النسائي و ابن المنذر و ابن الأنباري في المصاحف و الدارقطني في الافراد و الحاكم و صححه و ابن مردويه و الضياء في المختارة عن زر قال قال لي أبى بن كعب كيف تقرأ سورة الأحزاب أو كم تعدها قلت ثلاثا و سبعين آية فقال أبى قد رأيتها و انها لتعادل سورة البقرة او أكثر من سورة البقرة و لقد قرأنا فيها الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم فرفع منها ما رفع‏

     - و أخرج عبد الرزاق عن الثوري قال بلغنا ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم كانوا يقرؤن القرآن أصيبوا يوم مسيلمة فذهبت حروف من القرآن‏

     - و أخرج ابن مردويه عن حذيفة قال قال لي عمر بن الخطاب كم تعدون سورة الأحزاب قلت ثنتين أو ثلاثا و سبعين قال ان كانت لتقارب سورة البقرة و ان كان فيها لآية الرجم‏

     - و أخرج البخاري في تاريخه عن حذيفة قال قرأت سورة الأحزاب على النبي صلى الله عليه و سلم فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها

     - و أخرج أبو عبيد في الفضائل و ابن الأنباري و ابن مردويه عن عائشة قالت كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه و سلم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو ألآن‏

     و در خصوص آیه رجم که عمر مدعی آن بود که در سوره احزاب آمده، در همینجا سیوطی روایات متعددی می‌آورد که این آیه وجود دارد و در مصحف نیامده است:

     - و أخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن عباس قال أمر عمر ابن الخطاب مناديا فنادى ان الصلاة جامعة ثم صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال يا أيها الناس لا تجزعن من آية الرجم فإنها آية نزلت في كتاب الله و قرأناها و لكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد و آية ذلك ان النبي صلى الله عليه و سلم قد رجم و ان أبا بكر قد رجم و رجمت بعدهما و انه سيجي‏ء قوم من هذه الامة يكذبون بالرجم‏

     - و أخرج مالك و البخاري و مسلم و ابن الضريس عن ابن عباس ان عمر قام فحمد الله و اثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس‏ ان الله بعث محمدا بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها و وعيناها الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة و رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا بعده فأخشى ان يطول بالناس زمان فيقول قائل لا نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله‏

     - و أخرج أحمد و النسائي عن عبد الرحمن بن عوف ان عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعته يقول الا و ان ناسا يقولون ما بال الرجم و في كتاب الله الجلد و قد رجم النبي صلى الله عليه و سلم و رجمنا بعده و لو لا ان يقول قائلون و يتكلم متكلمون ان عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه لأثبتها كما نزلت‏

     - و أخرج النسائي و أبو يعلى عن كثير بن الصلت قال كنا عند مروان و فينا زيد بن ثابت فقال زيد ما تقرأ الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة قال مروان الا كتبتها في المصحف قال ذكرنا ذلك و فينا عمر بن الخطاب فقال اشفيكم من ذلك قلنا فكيف قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله أنبئني آية الرجم قال لا أستطيع ألان‏

     - و أخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب ان عمر قال إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم و ان يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله فقد رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا بعده فلولا ان يقول الناس أحدث عمر في كتاب الله لكتبتها في المصحف لقد قرأناها الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن‏

     - و أخرج ابن الضريس عن أبى امامة بن سهل بن حنيف ان خالته أخبرته قالت لقد أقرأنا رسول الله صلى الله عليه و سلم آية الرجم الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة

     - و أخرج ابن الضريس عن عمر قال قلت لرسول الله صلى الله عليه و سلم لما نزلت آية الرجم اكتمها يا رسول الله قال لا أستطيع ذلك‏

     - و أخرج ابن الضريس عن زيد بن أسلم ان عمر بن الخطاب خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق قد رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجم أبو بكر و رجمت و لقد هممت ان أكتب في المصحف فسال أبى بن كعب عن آية الرجم فقال أبى الست أتيتني و انا أستقرئها رسول الله صلى الله عليه و سلم فدفعت في صدري و قلت أ تستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر. [↑](#footnote-ref-460)
461. . مانند آنچه درباره آیه رجم می‌گویند و در پاورقی قبلی اشاره شد. [↑](#footnote-ref-461)
462. . أخرج ابن الضريس و النحاس و ابن مردويه و البيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة الأحزاب بالمدينة و أخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله‏ (الدر المنثور، ج‏5، ص179) [↑](#footnote-ref-462)